

القرآن الكريم

بالرسم العثماني

وبهاشيه

مختصر تفسير الأمل الطاهر

لأن محيى محمد صالح المنجد

الطبراني سنة ٤١٩ هـ

مختصر

هذا الكتاب هو جزء من القرآن

لمشيع عبد الوهاب ابن وزيت

استبصار الشروك

بإمام ابن السيد علي بن محمد الراعي النيسابوري

الجزء الأول من كتاب التفسير

للمصنف المذكور

قدم له وراجعته

الطبعة الأولى

مطبعة المطابع في داره وطبع في المطبعة

عازلة شريف إسماعيل

دار النشر الإسلامي

الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ

الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ

مكتبة القرآن الكريم

WWW.IQBA.AHLAMONTABA.COM

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

لِلْأُسْتَاذِ مَرْوَانَ سَيَّارَ

دمشق - ص.ب. ٣٠١٥٤

الطَبْعَةُ السَّابِعَةُ

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

طَبْعَةٌ خَاصَّةٌ بِالِاسْتِزَاكَةِ مَعَ دَارِ الْخَيْرِ



للطباعة والنشر والتوزيع



سَيَّارُوت - قُرْبَات - جَنُوبُ سَيَّارِ الدَّرَك - بِنَاءُ الشَّامِخ

هَاقَت ٨١٠٥٧١ - تَلْفَاكُس ٨٦٥٦٩٧

ص.ب. ١١٣/٥٦٣

دَمَشَق - حَلْبُوبِيَّة - جَسَادَةُ الشَّيْخِ مَسَاك

هَاقَتِ الْمَكْتَب ٢٢٤٥٨٢٢ - تَلْفَاكُس ٢١٢٣٦٩٤٤

الْمَقْدَل - ٥٧٥٩٧٦٥ - ص.ب. ١٣٤٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، وجعله معجزة باقية ما بقيت السماوات والأرض ، لا تفتي جده ، ينطق بالحق ويبين عن الصدق ، لانت له القلوب القاسية ، ونخضعت له عقول الجهابذة ، حججه بالغة ، وأقواله واضحة لا تحتاج إلى توضيح من أحد ، تحدى الله به الإنس والجن على أن يأتيوا بمثله قال عز من قائل في سورة الإسراء : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتيوا بمثلي هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ لوفى أرباب القضاة مشدوهين أمام هذا التحدي ، وتمطلت لغة الكلام لديهم ، وكثت عقولهم ورأوا أن حمل السلاح والقتال في المارك ، أهون عليهم من التفكير في الإتيان ولو بأية من مثله وأيقنوا بأن هذا القرآن ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ وهو دين الله الذي أنزله الله على رسوله محمد ﷺ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وإن من ينظر نظرة صادقة إلى تاريخ بني البشر في غابر العهود المظلمة يتبين له كم كانت طويلة حقبات المهايو والضلال التي حاقت بالبشرية ودفعت الناس إلى اتباع هوى النفس ، والانزلاق في غواية الشيطان ، فأعرضوا عن الحق في عبادتهم الأوثان ، وجعلوا من أنفسهم أدوات للشيطان ، وجانبوا الصواب في نصرة الأقوياء المشركين ، وقد ظلوا على هذه الطريقة الضالة ، والحالة المزرية إلى أن نزل القرآن الكريم موضحاً منهج الهداية من خلال وضع كل أمر في نصابه بلا زيادة ولا نقصان ، ووزن الشؤون والقضايا كافة بميزان العدل الإلهي الذي هو القسطاس المستقيم .

وقد قام رجال رضي الله عنهم بوضع كتب التفسير والتأويل ، فكان لكل مفسر ومؤول منهجه حسب اختصاصه في العلم الذي كان بارعاً فيه ، يقول ابن الجوزي رحمه الله في تفسيره : اختلف العلماء : هل التفسير والتأويل بمعنى أم يختلفان ؟ فذهب قوم يميلون إلى العربية إلى أنهما بمعنى ، وهذا قول جمهور المفسرين المتقدمين ، وذهب قوم يميلون إلى الفقه إلى اختلافهما ، فقالوا : التفسير : إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي ، والتأويل : نقل الكلام عن وضعه فيما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ ، فهو مأخوذ من قولك : آل الشيء إلى كذا ، أي صار إليه .

وعلى هذه القوانين لتفسير القرآن الكريم وتأويله سار شيخ المفسرين بالمأثور الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ في تفسيره « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » الذي يعتبر من أجل التفاسير المعتمدة .

وقد قام عالم من علماء الأندلس هو الإمام أبو يحيى محمد بن صبادح التجيبي الأندلسي المتوفى

سنة ٤١٩ هـ باختصار هذا السفر الجليل في مجلده واحد مقتصرأ في اختصاره على تفسير اللفظة غير الجارية على ألسنة الناس ولم يتعرض للأحكام والإعراب والمعاني واللغات من أجل أن يقل حجم الكتاب ويسهل على القارئ حمله في سفره ، وسيتعرف القارئ الكريم على مناجح الإمام ابن صراح في الاختصار من خلال قراءته لمقدمته التي ستوردها فيما بعد .

وإتماماً للفائدة فقد قمنا بإصدار هذا المختصر الجليل على هامش مصحف الحفاظ المكتوب بخط الخطاط المبدع الأستاذ عثمان طه الدمشقي طبقاً لقواعد مصحف سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه ، ومن قم وضعنا كتاب أسباب النزول للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨ هـ في ذيل المصحف المذكور آنفاً .

وتمتاز هذه الطبعة عن سابقتها بكتابة الآيات القرآنية المفسرة على هامش المصحف الشريف بالرسم الإملائي تسهيلاً للقارئ المبتدئ ليتمكن من قراءتها بالشكل الصحيح عندما يشكل عليه شيء من الكلمات القرآنية المكتوبة بالرسم العثماني .

أشهر المفسرين من الصحابة

قال الإمام السيوطي في « الإتقان » : اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة ؛ الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير .

وهناك من الصحابة من تكلم في التفسير غير العشرة المذكورين ، منهم أنس بن مالك ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ، ولكن ما نقل عنهم قليل جداً ، ولم يكن لهم من الشهرة بالقول في القرآن ما كان للعشرة المذكورين .

أشهر المفسرين من التابعين

اشتهر عدد كبير من التابعين بتفسير القرآن الكريم في المدينة المنورة ، ومكة المكرمة والعراق . فمن كان منهم بالمدينة يُعَدُّون تلامذة أبي بن كعب رضي الله عنه ، منهم : أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي ، محمد بن كعب القرظي ، وغيرهم .

ومن كان منهم بمكة يُعَدُّون تلامذة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ، منهم : سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، وغيرهم .

ومن كان منهم بالعراق يُعَدُّون تلامذة عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، منهم :
عَلْقَمَةُ بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، وعامر الشعبي .

مذاهب أهل التفسير

مذاهب التفسير هي : التفسير بالمأثور ، والتفسير بالرأي ، والتفسير الباطني ، والتفسير
الإشاري ، وحكمهما .

١ - التفسير بالمأثور : هو تفسير القرآن الكريم بما جاء في القرآن الكريم أو السنة أو أقوال
الصحابة والتابعين ، مما ليس منقولاً عن أهل الكتابين اليهود والنصارى .

٢ - التفسير بالرأي : هو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ، ومعرفة
الألفاظ العربية ، ووجوه دلالتها ، ومعرفة أسباب النزول ، والتاسخ والمنسوخ ، وغير ذلك .

(أ) ما يجوز من التفسير بالرأي : هو ما كان موافقاً لكلام العرب ، ومناصبهم في القول ،
مع موافقة الكتاب والسنة ، ومراعاة سائر شروط التفسير ، من معرفة التاسخ والمنسوخ ، وأسباب
النزول ، وغيرهما .

(ب) ما لا يجوز من التفسير بالرأي : وهو ما كان غير جاري على قوانين اللغة العربية ،
ولا موافقاً للأدلة الشرعية ، ولا مستوفياً لشرائط التفسير التي ذكرها المفسرون .

٣ - التفسير الباطني : هو تفسير القرآن الكريم على معانٍ مخالفة لظاهر القرآن الكريم ، مما
يحتاج معاني الكلمات والجمل في القرآن الكريم ، دون دليل أو شبهة من دليل . مثل تأويل قوله
تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ بأن المراد بالصلاة هي العهد للمأثور ، وسُمِّيَتْ صلاة ، لأنها صلة
بين المستجيبين وبين الإمام ، وتأويل الصيام بأنه الإمساك عن كشف السر . وحكم هذا النوع من
التفسير أنه باطل وإثم ، بل فيه الخروج عن الإسلام لمن اعتقد ذلك .

٤ - التفسير الإشاري : هو تفسير القرآن الكريم بغير ظاهره ، لإشارة خفية تظهر لأرباب
السلوك والتصوف . وقد جعل الإمام السيوطي شروط قبول التفسير الإشاري على ما يلي :

١ - أن لا يتناقض مع ما يظهر من معنى القرآن الكريم .

٢ - أن لا يُدَّعى أنه المراد وحده دون الظاهر .

٣ - أن لا يكون تأويلاً بعيداً سخيفاً ، كتفسير بعضهم قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ

الحسين ﴿ يجعل كلمة لمح فعلاً ماضياً ، وكلمة المحسنين مفعولاً به .

٤ - أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي .

٥ - أن يكون له شاهد شرعي يؤيده .

فإن خرج عن ذلك عُذُّ باطلاً وفاسداً ، كقول بعضهم في قوله تعالى : ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ أن المراد بفرعون هو النفس الشريفة ، وأن يقال في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار ﴾ أن المراد بالكفار النفس .

ثم إن من أشهر المفسرين : الطبري ، ابن كثير ، الرخشي ، القرطبي ، الفخر الرازي . ومن أشهر التفاسير : تفسير الدر المنثور لجلال الدين السيوطي ، تفسير النسخي المسمى بمدارك التنزيل ، تفسير الخازن المسمى بلباب التأويل في معاني التنزيل ، تفسير البقوي ، تفسير البضاوي ، تفسير الشوكاني ، تفسير الثعالبي ، تفسير الألوسي ، تفسير أبي السعود .

ثم من هذه التفاسير من اهتم أصحابها باللغة ، ومنهم من اهتم بالإعراب ، ومنهم من اهتم بالبلاغة ، ومنهم من اهتم بالفقه ، ومنهم من اهتم بالحديث ، إلى غير ذلك مما يظهر للمطالع .

وحفاظاً على استقامة المعنى المراد من الآيات المفسرة ببعض الروايات الإسرائيلية ، فقد قمنا بالرد على هذه الروايات وإثبات هذا الرد في أسفل الصفحة .

فضل تلاوة القرآن

هذا وإن على كل مسلم أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم ، لقوله تعالى : ﴿ إن الذين يملكون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقاهم سراً وعلاية يرجون تجارة لن تبور . ليرفعهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴾ .

وروى مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ﴾ .

وروى أبو داود والنسائي والترمذي عن رسول الله ﷺ قوله : ﴿ يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتنق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ ﴾ .

والتلاوة مع إخلاص النية عبادة يؤجر عليها المسلم ، وتقريه من خالقه . روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (ألم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف ﴾ .

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » .

آداب التلاوة

- ١ - إخلاص النية لله ، والتجرد عن الأهواء والرياضات والأعراض الذهنية الزائلة .
 - ٢ - تحسين الحمية ، واستقبال القبلة ، والتطهر ، والتطيب ، وتنظيف الغم بالسواك ، وترك العبث والالفاظ .
 - ٣ - استحضار القلب ، والتأهب لقراءة القرآن ، كأنما يسمعه من الله تعالى ، قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن » .
 - ٤ - الاستعاذة عند ابتداء التلاوة ، لقوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ ، ثم البسملة في مطلع كل سورة سوى سورة « براءة » .
 - ٥ - الخشوع والتدبر في معاني القرآن الكريم ، والوقوف عند كل عبرة ومعنى ، والتأثر بكل وعد ووعد ، قال الله تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ .
 - ٦ - تحسين الصوت بالقرآن الكريم ، وتجويده ، وترتيله ترتيلاً حسناً ، قال تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ، وقال رسول الله ﷺ : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » .
 - ٧ - الاجتماع للقراءة ، وتوسيع المجلس ليتمكن القراء من الجلوس فيه ، لما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفَّتْهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .
 - ٨ - ويجب على السامع للقرآن الكريم أن ينصت ويفكر في آياته ، سواء أكان يسمعه من قارئ ، أو من مذياع ، قال الله تعالى : ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ .
- هذا ونسأل الله أن يهدي المسلمين إلى منهج القرآن ، والعمل بما فيه ، وأن يرزقهم التأدب بآدابه . إنه سميع مجيب .

مروان بن نور الدين سوار

مدقق المصاحف لدى وزارة الأوقاف السورية

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

الحمد لله رب العالمين ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصل
الله على محمد ، وعلى أنبيائه أجمعين .

قال أبو يحيى محمد بن صياح الحميري - رحمه الله - : إني قصدت بما جمعت في هذا الكتاب
من : تفسير غريب القرآن وتأويله : إلى الاختصار على الاختصار ، وتفسير اللفظة غير الجارية على
ألسنة الناس كافة ، ولا المتعارفة بين أكثرهم ، وتجاوزت المستعملة الفاشية التي لا يكاد يجهلها إلا
من لم يؤت حفظاً من علم ، ولا شيئاً من معرفة ، ممن حازه الجهل عن العلم والتعلم ، ولم أجتلب
القرائعات ، والأحكام ، والإعراب ، والمعاني ، واللغات والاشتقاقات ، والأخبار ، وأكثر الروايات ،
والناسخ والمنسوخ في أكثره ومعظمه ، إذ تقدمت التفاسير ، وأكثر منها أولو العلم ، وكرروا من ذلك
ما كان يفي بعضه عن أكثره وإنما أثرت الإيجاز ؛ ليقُلَّ جرم الكتاب ، ويسهل حمله في السفر ،
ووجود المطلوب منه في الحضر ، ومستوي فيه العالم والمتعلم .

وكل ما نقلته فيه فمن : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لـ (محمد بن جرير الطبري)
أخذته ، ومنه استخرجته ، واقتصرت من الروايات الكثيرة ، والاختلاف ؛ على رواية وروايتين
وفلاث ، اخترت منها أقربها إلى معرفة عامة الناس ، وأعرفها عندهم ؛ وما ألفت من التفسير والشرح
معرباً عن الكلمة ، كافياً فيها ، لم أتجاوزها إلى التطويل ، وما وجدت من المعارف الذي لا يمكن
تفسيره إلا بمثله في البيان واحتجت إلى إظهار معنى فيه ، فسرته بمعناه الذي فسر به دون لفظه ؛
على ما روي عن أئمة التفسير فيه .

وأسأل الله التوفيق ، والعون ، والعصمة ، فذلك منه وبه ، ولا إله إلا هو .

تفسير

﴿القرآن﴾: مصدر قرأت قرأناً، كما نقول: غفرت غفراناً، وخسرت خسراناً.

﴿الفرقان﴾: لأنه فرق بين الحق والباطل.

﴿الكتاب﴾: هو خط الكاتب حروف المعجم. نقول كتبت كتاباً كما نقول: حسب حساباً.

﴿الذكر﴾: التذكير. وقيل: الشرف والفخر، قال الله تعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾

﴿البح الطوال﴾: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وسورة يونس. وقيل: (يسألونك مع براءة) سابعة دون يونس.

﴿المثاني﴾: قيل: هن آيات فاتحة الكتاب. وسميت مثاني لأنها يثنى بها في كل ركعة فريضة أو نافلة.

﴿المفصل﴾: لكثرة الفصول التي بين السور من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

﴿السورة﴾: بالهمز - القطعة. وبغير همز: المنزلة من منازل الارتفاع وبه سمي حائط المدينة سوراً.

﴿الآية﴾: العلامة، لأنها يعرف بها ما قبلها وابتدائها.

﴿فاتحة الكتاب﴾: لأنها يفتح بها المصاحف والصلوات.

﴿أم القرءان﴾: لتقدمها على سائر السور.

﴿البح المثاني﴾: هي فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. وقيل: إن ﴿أنعمت عليهم﴾ ثمان الست، وباقي السورة ثمان السبع.

﴿أعوذ﴾: أستجير ﴿بالله﴾: والله ذو الألوهية والمبودية على خلقه أجمعين، وهو الذي ياله كل شيء، ويعبده كل خلق، وه الألوهة: هي العبادة، وه الإله: هو المعبود.

﴿من الشيطان﴾: الشيطان: كل منمرد من الجن والإنس والدواب وكل شيء.

﴿الرجيم﴾: هو الملعون المشتم، وكل مشتم يسب وردى من القول فهو مرجوم.

من سورة أم القرآن

[١] - ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: بمعنى: بذكر الله،

وتسميته أبداً وأخراً. ﴿الرحمن﴾: فعلان
من الرحمة، ومعناها: الرقة

﴿الرحيم﴾: بمعنى: الرقيق، من الرق،

[٢] - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: الشُّكْرُ لِلَّهِ ﴿وَبِ

الْعَالَمِينَ﴾: سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، وَالْعَالَمُونَ:
جَمْعُ عَالَمٍ، وَالْعَالَمُ: جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ،
وَكُلُّ جُنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ فَهُوَ عَالَمٌ.

[٣] - ﴿تَاللَّهِ﴾: مُتَقَنَّ مِنَ الْمَلِكِ

﴿يَسُومُ السَّيِّئِينَ﴾: السَّيِّئَةُ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ: بِأَوَّلِ: الْحَسَابِ وَالْمُجَازَاةِ
بِالْأَعْمَالِ - يَوْمٌ يُدَانَ النَّاسُ بِالْحَسَابِ
أَي: يَجَازُونَ.

[٤] - ﴿إِنَّكَ﴾: بِمَعْنَى لَكَ ﴿نَعْبُدُ﴾

نُخَضِّعُ وَنَذِلُ ﴿نُسْتَعِينُ﴾: نَسْأَلُ النِّعْمَةَ
عَلَى طَاعَتِكَ وَعَلَى جَمِيعِ أَمْرِنَا

[٥] - ﴿أَقْدِمْنَا﴾: فِي هَذَا الْمَوْضِعِ:

وَفَقْنَا وَالْهَمْنَا ﴿الصَّرَاطُ﴾: الطَّرِيقُ

﴿السُّتَيْمِ﴾: الرَّاغِبُ الَّذِي لَا أَعْوَجَاجَ

فِيهِ. وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الصَّرَاطَ: فِي كُلِّ

عَمَلٍ وَقَوْلٍ وَصِفٍ بِاسْتِغَامَةٍ وَأَعْوَجَاجٍ

فَتُصَفُّ السُّتَيْمِ بِاسْتِغَامَتِهِ، وَالْمَعْوَجُ بِأَعْوَجَاجِهِ. [٦] ﴿السَّيِّئِينَ أَتَمَّتْ عَلَيْهِمْ﴾: هُمُ

الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ. ﴿الْمَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: هُمُ الْيَهُودُ

﴿وَالضَّالِّينَ﴾: هُمُ النَّصَارَى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ

يَا أَيُّهَا الْقَدِيرُ

يَا أَيُّهَا الْقَيُّومُ

يَا أَيُّهَا الْغَنِيُّ

يَا أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ

يَا أَيُّهَا الْغَنِيُّ

يَا أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ

يَا أَيُّهَا الْقَدِيرُ

يَا أَيُّهَا الْقَيُّومُ

يَا أَيُّهَا الرَّحْمَنُ

يَا أَيُّهَا الرَّحِيمُ

يَا أَيُّهَا الْغَنِيُّ

يَا أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ

يَا أَيُّهَا الْقَدِيرُ

يَا أَيُّهَا الْقَيُّومُ

يَا أَيُّهَا الرَّحْمَنُ

يَا أَيُّهَا الرَّحِيمُ

يَا أَيُّهَا الْغَنِيُّ

يَا أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ

يَا أَيُّهَا الْقَدِيرُ

يَا أَيُّهَا الْقَيُّومُ

يَا أَيُّهَا الرَّحْمَنُ

يَا أَيُّهَا الرَّحِيمُ

يَا أَيُّهَا الْغَنِيُّ

يَا أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ

ومن سورة البقرة

[١] - ﴿الْم﴾ - قيل: هو اسم من أسماء القرآن. وقيل: هو ما يُقْتَنَح به القرآن وقيل: هو قسم وقيل: هو من سر القرآن الذي لا يعلمه إلا الله

[٢] - ﴿فَإِنَّ الْكُتُبَ﴾: القرآن ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك ﴿هَٰذِي﴾: أنور والهدى في هذا الموضع: مفيد حديث فلان الطريق، إذا دللته عليه ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾: الحائسين

[٣] - ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: يصدقون، والإيمان، التصديق. ﴿بِالْغَيْبِ﴾: ما جاء عن الله عز وجل من الإيمان بالله، والملائكة، والبعث، والجنة، والنار، مما لم ير وعاب عن الرؤية والمشاهدة

﴿يُفْقَهُونَ﴾: يؤدرون ولا يعطلون، كما يقال: أقيمت السورة، إذا لم تعطل ﴿الصَّلَاةِ﴾: أضلها في كلام العرب الدعاء ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقَهُونَ﴾: يُعْطَوْنَ الرِّزْقَ احتساباً لها

[٤] - ﴿يَمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾: بما جئت

به عن الله ﴿وَمَا أَنزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾: من كتب الله عز وجل عن المؤمنين ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾: الدار الآخرة التي سلكوا الدُّنْيَا ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: يصدقون ويحققون

[٥] - ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: المشجعون المذركون لما طلبوا



[٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: جحدوا. وأصل الكفر في الكلام النفي «سواء عليهم أي: هذا مثل هذا، ما عدا من النساوي» «وأنذرهم» حذرتهم.

[٧] ﴿عَذِبَ اللَّهُ﴾: طبع «وعلى ستمهم وعلى تبصيرهم خسارة» خطأ.

[٨] ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: يظهرون ما لا يسرون - وهو خادعهم - مع من صفاتهم وأموالهم، بما يظهرونه لظنراجا لهم، حتى يلقوه كفاراً. «وما يشعرون» يدرون.

[٩] ﴿فَلْيُقْزِزْهُمُ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ غُلُوبًا﴾: سقم، ومضاهة - هاهنا - شك في اعتقاد قلوبهم «اليوم»: موجه.

[١٠] ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾: الإفساد: ضد الإصلاح، وهو العمل بما لا يرضاه الله ويضمر بالأس.

[١١] ﴿الشُّفَهَاءُ﴾: جمع شفيه، وهو الجاهل الضعيف الرأي، القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار.

[١٢] ﴿مُتَشَتِّتُونَ﴾: ساهرون.

[١٣] ﴿يَهْتَدُونَ﴾: يملئ لهم ويريدهم على وجه الإصلا، في عزهم «في طغيانهم» «الطغيان»:

فعلان، من قولك: طغا فلان، إذا تجاوز في الأمر حده ويغى. «يَهْتَدُونَ» العبه منه. الضلال.

[١٤] ﴿أَشْرَوْا﴾: أخذوا «الغفلة»: الكفر «بالهتدى»: بالاريمان «فما زهت» «الزهد»:

ضد الخساسة في التجارة «مفتدين»: رُشداً.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشًوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَرَبُّ النَّاسِ

مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمٌ مَرَمٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ الشُّفَهَاءُ

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيْعَتِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيُذِيقُهُمْ

فِي طُعْنَتِهِمْ يَعْصُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوْا بَأْسَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَمَا رِيحَتْ يَحْدَرُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

بِأَلْفِئَةٍ تَقْرَبُ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ قِيلَ لَهُمْ

مَنْ يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَرَ رَبُّكُمْ قَالُوا رَبُّنَا يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَرَ رَبُّكُمْ وَأَنْ لَكُمْ مِنْ رَبِّنَا حِسَابٌ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾ إِنْ أَمْسَرَ رَبُّكُمْ رَبُّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٩﴾

وَلَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ قِيلَ لَهُمْ سَبِّحُوا لِلَّهِ حَمْدًا فِي نَازِحَاتٍ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاسْمِعُوا بِلِلَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُجْرِمُونَ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ قِيلَ لَهُمْ

سَبِّحُوا لِلَّهِ حَمْدًا فِي نَازِحَاتٍ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاسْمِعُوا بِلِلَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا مُبِينًا ﴿٢٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُجْرِمُونَ ﴿٢٣﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ قِيلَ لَهُمْ سَبِّحُوا لِلَّهِ حَمْدًا فِي نَازِحَاتٍ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاسْمِعُوا بِلِلَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا مُبِينًا ﴿٢٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُجْرِمُونَ ﴿٢٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبُّ يَسِّرْ وَلَا تَعْصِرْ

قال الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري رحمه الله

الحمد لله الكريم الوهاب، هازم الأحزاب، ومنشئ السحاب، ومزمل الحباب، ومنزل الكتاب، في حوادث غفلة الأسب، أنزله مرفقاً نجوماً، وأودعه أحكاماً وعلوماً، قال عز من قائل: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِقُرْآنًا غَلِيظًا وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الأصغري قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا أبو وجاه قال: سمعت الحسن يقول في قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِقُرْآنًا غَلِيظًا وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ذكر لنا: أنه كان بين أوله وآخره ثلث عشرة سنة، أنزل عليه بمكة ثلثي سنين قبل أن يهاجر، وبالمدينة عشر سنين.

أخبرنا أحمد قال: أخبرنا عبيد الله قال: أخبرنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، =

[١٨] ﴿أَوْ كَصَيْبٍ﴾ : كَيْفَ : من قولك : صَابَ المطرُ صَيْبًا إذا انحدَرَ ونَزَلَ . وهو نحو : صَيْدُهُ من ساءَ يَسُودُ ، وحِيدٌ من حَادَ يَحِيدُ ﴿وَمِنْ الصَّوَاقِبِ﴾ : أصْلُ الصَّاعِقَةِ : كلُّ أمرٍ هائلٍ يُؤدِّي إلى هلاكٍ ودمارٍ عَظِيمٍ ، أو قد بعض الآلات الحسنة كان نارًا أو خَيْرَها

﴿يُحِيطُ بِالْكَافِرِينَ﴾ : الإِحْاطَةُ : أصْلُهَا : الاجْتِمَاعُ والِإِحْتِواءُ على كل شيء .

[٢٠] ﴿يَخَذُ الْبَرْقُ﴾ : وكأَنَّهُ في كلام العرب بمعنى : قَارَبَ ﴿يَخْطَفُ﴾ : يُلْتَمَسُ ، «والخطف» : السَّابِقُ ﴿قَامُوا﴾ : وقفوا وتَحَبَّروا .

[٢٢] ﴿لِمَاشَاءَ﴾ : مَهَادٌ وقَارَأُ «والشَّاءَ بِشَاءَ» ابتنى السماءَ على الأرض كهيئة القبة وهي مَنفَعَةٌ على الأرض ﴿الْبَدَاؤُا﴾ : جمع : بُدَأَ ، وهو المبدأ والَبْتُ والكفَّةُ .

[٢٣] ﴿فَهَذَا نَوْمُكُمْ﴾ : من يشهد لكم ، وأعوذ بكم

[٢٤] ﴿النَّارِ الَّتِي تَنُورُهَا﴾ : حطَّهَا «والْحِجَارَةُ» : ما هنا : حجارة الكبريت التي في جهنم . ﴿أَعْدَتْ﴾ : أَحضَرَتْ .

«عن هشيم» : عن داود ، عن الشعبي قال : فرق الله نَزْلَهُ ، فكان بين أوله وآخره عَشْرُونَ . أو نحو من عَشْرِينَ - سنة .

أنزله قرآنًا عظيمًا ، وذكرًا حكيمًا ، وحِيلًا معدودًا ، وهذا معهودًا ، وظلًّا عَمِيًّا ، وصراطًا مستقيمًا .

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدْنَا فَمَا فَلَمَّا أَصَابَتْ مَا حَوْلَهُ دَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَزَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصَرُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ يَكُونُ عَنْهُمْ قَهْرٌ لَا يُرْجَوْنَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنَارٌ يَمْحَوْنَ أَصْنَعُهُمْ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْغَوَّيِّينَ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ بِكَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَصَابَهُ لُحْمٌ مَثَوَاهُ فَإِذَا ظُلُمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ لَئِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَتَأَنَّى النَّاسُ آعِثُوا زَكَّيْكُمْ الَّتِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا كُمُتُمْ تَخْفَوْنَ ﴿٢١﴾ الَّتِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَمَاشَ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَعُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

به معجزات باهرة ، وإياتٍ ظاهرة ، وجميع صادقة ، ودلالات ناطقة ، تدحض به حجج الباطلين ، ورد به كيد الكائدين ، وأهد به الإسلام والدين فلمع منهاجه ، وثقبت سراجُه وشملت بركته ، ولغت حكمته على خاتم الرسل ، والصادق بالدلالة ، المادي للامة ، الكائف للغة ، الناطق بالحكمة ، المبعوث بالرحمة فرجع اعلام الحق ، وأضيا معاني الصدق ، ودمع الكلب وعا النار ، وفتح الشرك وهدم مناره ، ولم يزل يعارض بيناته المشركين ، حتى مهد الدين وأنزل شبه المحدثين ، صل الله عليه صلاة لا يتهم أحدُها ، ولا ينقطع مددُها ، وحل الله واصحابه الذين هدامهم وطهرهم ، وصبغت خصمهم وأثرهم ، وسلم كثيرًا .

وبعد هذا ، فإن علوم القرآن غزيرة ، وضروبها حة كثيرة ، يقصر عنها القول وإن كان بالغًا وينقص عنها ذيله وإن كان شامعًا ، وقد صفت في - والله الحمد - مجموعات تشتمل على أكثرها ، وتنطوي على غورها ، وفيها لمن رام الوقوف عليها ملقح وبلاغ ، وعا عداها من جميع الصنوعات غية وطرأ ، لاستيفائها على أعظمها علقًا ، وتاديت به إلى مثالبه متفأ غير أن الرغبات اليوم من علوم القرآن صادقة كاذبة فيها ، قد محزوت قوى الملأ من تلافياها ، قال الأمر بنا إلى إفادة المتأئين المشتغين بعلوم الكتاب ، إبانة ما أنزل فيه من الأسباب ، إذ هي أولى ما يجب الوقوف عليها ، وأولى ما تصرف العناية إليها ، لاستيعاب معرفة تفسير الآية وقصد سيلها ، دون الوقوف على فصاحتها وبيان نزولها

[٢٥] «وبشر» أصل «البشارة»: الخبر السار المتقدم «الضالعات» جمع: ضالعة من الأعمال «جنات»: مسكن «وأولوا به مشاهداً» يبه به بعضه بعضاً في الطيب ليس بمرذول «أزواج مطهرة»: زوج الرجل: امرأته، مطهرة من القدر والحيثى وغيره «خالدون»: باقون.



[٢٦] «الفاستق» أصل «الفسق» في كلام العرب: الخروج عن الشيء، والفساق فاسق، والخروج من طاعة الله.

[٢٧] «ينقضون»: يخلون.

[٢٨] «أشئوا إلى السماء» قيل: علا عليها «لأولئك»: خلفهم وأنتهم.

- ولا يجل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسامع من شاهدها التزليل ووقفوا على الأسباب، ويحذروا عن علمها وحذروا في الطلاب، وقد ورد الشرع بالوجد للجاهل ذي العار في هذا العلم بالثار.

أخبرنا أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الرافعي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال: حدثنا ليث بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الحديث إلا ما علمتم، فإنه من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار.

والسلف الماضون رحمهم الله كانوا من أبعد الغاية احترازاً عن القول في نزول الآية.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله الخليلي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مجاهد قال: أخبرنا أبو مسلم قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال: حدثنا أبو عمير، عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيدة عن أبيه من القرآن، فقال: اتق الله وقل سداً، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل القرآن، وأما اليوم فكل أحد يتبرع شيئاً، ويخفف لكاً وكلياً، ملئاً زمامه إلى الجهالة، غير مكر في الوجد للجاهل بسبب الآية.

وفذلك الذي حذر به إلى إملاء هذا الكتاب الجامع للأسباب، لينتهي إليه طالبو هذا الشأن والتكلمون في نزول القرآن، فيجروا الصنف ويستفوا عن التهمة والكذب، ويحذروا في محطه بعد السماع والطلب.

ولا بد من القول أولاً في مبادئ الوحي، وكيفية نزول القرآن ابتداءً على رسول الله ﷺ، ونعهد جميل إياه بالتزليل، والكشف عن تلك الأحوال، والقول فيها على طريق الإجمال، ثم نخرج القول مفصلاً في سبب نزول كل آية، ويوماً ما سبب مقول، مروى متقول، والله تعالى الموفق للصواب والسدد، والأخذ بنا عن العائور إلى الجند.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً
 قَالُوْۤا اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ
 نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ
 ﴿٣٢﴾ وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ
 فَقَالَ اَنْبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٣٣﴾ قَالُوْۤا
 سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَاۤ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ
 ﴿٣٤﴾ قَالَ يٰۤاٰدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ اَنْبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ
 اَنْتُمْ اَقْلُ لَكُمْ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا
 تَبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ﴿٣٥﴾ وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا
 لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْۤا اِلَّاۤ اِبْلِيسَ اَنِىْۤ وَاَسْتَخِرُكَ وَكَانَ مِنَ الْكَٰفِرِيْنَ
 ﴿٣٦﴾ وَقُلْنَا يٰۤاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
 حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰٓذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ ﴿٣٧﴾
 فَاَزَلَهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَاَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيْهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوْۤا
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ اِلٰٓى حِينٍ ﴿٣٨﴾
 فَلَمَّآۤ اٰدَمُ مِنْ رَّبِّهِ مَكْنٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿٣٩﴾

﴿٣٠﴾ «خليفة» مبعوث من قولك: خلف فلان
 فلأنا في الأرض إذا قام فيه مقامه، والخليفة - ما
 هنا - آدم عليه السلام. ومن قام مقامه سلطانة الله -
 عز وجل - «بشفك» يبيع ويصرف بغير حق
 «الغواية» - ما هنا - دعاء الناس «نبيح»
 نعظم، وكل ذكر لله - هو وجل - فهو نبيح،
 وصلاة، وأصل النبيح عندكم: التزبيح، من
 إضافة ما ليس من صفة الموصوف إليه «ولقدس»
 لك. والتقدس: التعظيم والتطهير. وقيل:
 التقديس: الصلوة.

﴿٣١﴾ «الأنعام كلها»: اسم كل شيء كالغیر
 والشاة والغراب وكل ما له اسم «أنبئوني»:

﴿٣٢﴾ «أنت العليم»: علم ما لم يعلموه من
 غير تعليم «الحكيم»: ذو الحكمة.

﴿٣٣﴾ «تبدون»: تظهرون، «تكتمون»:

﴿٣٤﴾ «اسجدوا» أصل «الاستجد»: الاستحسان
 لسبحه له، والتعظيم. «إبليس»: شئت من
 الإيلاس، وهو الإياس من الخير، والدم والحزن
 «أبى»: امتنع «واستخبر»: استعمل، من
 الكبر.

﴿٣٥﴾ «رغد» والرغد: سعة العيش. «هذه»
 الشجرة: قيل: هي الشجرة.

﴿٣٦﴾ «فأزلهما الشيطان» من قولك: زل الرجل
 في الأمر إذا خاف فيه، وأخطأ، وأتى ما ليس له
 إتيانه، وأزل غيره، إذا سبب له ذلك «متاع» بلاغ
 «إلى حين» إلى الموت.

﴿٣٧﴾ «فطفر»: أخذ وقيل - مأخوذ من طفر الرجل، إذا استقبله عند قدومه من سفر، معناه: القبول «فتاب» والتوبة
 معناها: الإنابة والأوبة إلى الطاعة.

القول في أول ما نزل من القرآن

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا عبدالله بن حماد الأصمعي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن
 الحسن الحافظ قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني
 عروة، عن عائشة أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا
 جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبيب إليه الخلاه، فكان يأتي حراء فيبحث فيه - وهو النجد - الليالي ذوات العدد، ويزود
 لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتردد لثقلها، حتى فجاء الحق وهو في غار حراء، فجاهد الملك فقال: «المرء» فقال رسول
 الله: «وقلت ما أنا بقارىء»، قال: «فاخذلني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا
 بقارىء، فاخذلني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء، فأتيتني فغطني -

١٥٠] «يَا نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ» كِتَابٌ يُقْرَأُ عَلَيْهِ
الْسَّلَامُ - يُدْعَى إِسْرَائِيلُ، وَهُوَ أَسْمُ مَعْنَاهُ: عَبْدُ اللَّهِ
«وَأُولَئِكَ يَهْتَدُونَ» عَمَلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْتَاعُ دِينِ
الْإِسْلَامِ «وَأُولَئِكَ يَهْتَدُونَ» الرِّضَا عَنْهُمْ، وَيَدْخُلُهُمُ
الْجَنَّةُ «فَأَرْسَلْنَا» فَأَرْسَلْنَا

[٤٢] ﴿وَلَا تُبْسِرُوا الْخَيْقَ بِالْيَمِينِ﴾ : تَحْطَرُوا
وَالْيَمِينُ : الْخَيْقُ .

{٤٣} ﴿وَأَنذَرُوا۟ أَزْوَاجَهُمْ بِالزَّكَاةِ ۖ فَاصْلُوا۟
الزَّكَاةَ: نِعْمَ الْمَالِ وَتَمْسِرُوا﴾. {وَأَرْكَبُوا
اَلْعِصْمَا}

(٢٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
﴿يَتْلُونَ﴾ - يدرسون ونفردون ﴿الْكِتَابَ﴾ - هاها

التوراة: ﴿تَمَقُّلُونَ﴾ نهمون
[٤٥] ﴿الْكِبْرِيَّةُ﴾ لطفية

[٢٦] «يَقْتُلُونَ» والقول: «ها هنا»
القبور، وهو من الأضداد.

[٤٨] «تجزّي» أصل «الجزاء» في كلام العرب: القضاء والتعويض.

• شفاعته • طلبه • عذله • فداء

« الثالثة حتى بلغ مني الجهد، فقال: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَلْمُزْ﴾، فرجع بها يرجف فؤاده، حتى دخل على خديجة، فقال: ﴿وَمَلَأُونِي﴾ فملأوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: يا خديجة، ما لي وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت عليَّ، فقالت له: كلاً، ابشر، فو الله لا ينجيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم،

ونصديق الحديث، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق.

رواه البخاري عن يحيى بن بكير، ورواه مسلم عن محمد بن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق.

عن عاتشة قالت: إن أول ما نزل من القرآن ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي بكر الصفي، عن بشر بن موسى، عن الحميدي، عن سفيان
أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الطحاوي قال: حدثنا نصر بن محمد
الحافظ قال: أخبرنا محمد بن محمد: أن محمد بن إسحاق حدثهم قال: حدثنا يعقوب الدوري قال: حدثنا أحمد بن نصر
ابن زياد قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن قال:
أول ما نزل من القرآن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فهو أول ما نزل من القرآن بمكة، وأول سورة ﴿اقرأ باسم

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا محمد بن محمد بن -

وَأَذِّنْكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سَوْمَ الْعَذَابِ
يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَعْبِدُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ
مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ الْبَحْرَ فَأَجْمَعْنَكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥٣﴾
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٤﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٥﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ أَنْفُسَكُمْ
يَا عِبَادَ كُنْ وَالْعِجْلَ فَتَوْبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ
خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الزَّيْجَةَ
﴿٥٦﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَهُودُ مَنْ لَكَ حَقٌّ زَيْ آلَ اللَّهِ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمْ الصَّنِيعَةُ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ وَعَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ
الْفَصَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلْوَ كُلًّا مِنْ طَبَقَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٩﴾

[٤٩] ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يوردونكم ويذلونكم
﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾: الذكور من أولادكم
﴿يَسْتَعْبِدُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: يستقون الإناث من
أولادكم
﴿بَلَاءٌ﴾: اختبار وامتحان، يستعمل في
الخير والشر

[٥٠] ﴿فَرَقْنَا بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ﴾: فصلنا البحر اثني
عشر طريقاً لا شيء سبطاً

[٥١] ﴿وَعَدْنَا﴾: وعدناه بمعنى واحد
﴿عِجْلٍ﴾: حُلٍّ - حل الله عليه وسلم - كلسان
بالقطعة، يعني بهما: ماء وشجر، وقسوه والماء
ودشاه والشجرة

[٥٢] ﴿بَارِيكُمْ﴾: خالقكم، والله براء الخلق
بهمهم برياً، فهو باريهم، والبرية الخلق

[٥٣] ﴿تَهْتَدُونَ﴾: تلتفتون
[٥٤] ﴿يَقْلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: يهلكون
أحيائهم، وأصل الهلكة: إفساد الشيء من
محلته

[٥٥] ﴿عَلَّلْنَا﴾: الظل معروف، وهو ما قابل
دون الشمس، و﴿الْفَصَامَ﴾: ما غم السماء
والسما، وغطى وجهها من الظاهرين سحباً، أو
ما أشبهه، ﴿الْمَنَ﴾: طعام كان ينزل عليهم،
وقيل: شرب، ﴿وَالسَّلْوَ﴾: طائر

- الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال:
حدثنا أبو صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني
عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني محمد بن عبد
ابن جعفر المخزومي: أنه سمع بعض عليهم يقول:
كان أول ما أنزل الله حل رسول الله ﷺ ﴿وَأَقْرَأَ بِأَسْمِ
رَبِّكَ الْبَلْبِ خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، أقرأ

وربك الأكرم، الذي خلقنا بالعلم، علم الإنسان ما لم يعلم، قالوا: هذا صدقها أنزل على رسول الله ﷺ يوم حراء،
ثم أنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله

فاما الحديث الصحيح الذي روي أن أول ما أنزل سورة المدثر، فهو ما أخبرناه الأستاذ أبو إسحاق التتالي قال:
حدثنا عباد بن حماد قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد البجلي قال: حدثنا عمرو بن
أبي سلمة عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أي القرآن أنزل قبل؟
قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قلت: أو ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصاري: أي القرآن أنزل قبل؟
قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قال: قلت: أو ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ، قال رسول
الله ﷺ: «إلى جاورث بحراء شهره، فلما قضيت جوارث نزلت، فاستظنت بطن الوادي، فوديت، فظننت أمامي
وخلفي، وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو حل الغرش في الهواء - يعني جبريل - فاعتذرت رجفة، فارتيت
حديثاً، فارتهم مدثرني، ثم سموا على الماء، فأنزل الله علي: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، فمُتَّعْتُزْ»

رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي
وهذا ليس بخلاف لما ذكرناه أولاً، وذلك أن جابرأ سمع من النبي ﷺ القصة الأخيرة ولم يسمع أولها، فزعم أن -

٥٨٨ ﴿الْفَرِيقَ﴾: بيت المقدس ﴿قُولُوا حَقَّهَا﴾
 فعلته من حق الله عنك حطايك يعطها منزلة
 وقد وثقته وقيل: هي ولا إلا الله ﴿تَقَرَّرْ﴾
 تنقذ وأصل الفقرة: التغطية والشر؛ وكل
 شيء سائر غافر ﴿خطاياكم﴾ جمع: خطية
 كخطايا وحشاها جمع: مظنة وحشاها
 وخطئ الرجل إذا عدل عن سبيل
 الحق



٥٩١ ﴿رَبِّهِمْ﴾ عذاباً
 ٦٠١ ﴿أَسْتَسْقَى مُوْسَى﴾: سأل الماء
 للموت ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ منهم
 + أناس: جمع لا واحد له ﴿مُتْرَبِّهِمْ﴾
 الحجر الذي كان يصرخ منه الماء ﴿يَنْتَوَى﴾
 تعلقوا وأصل انتواء شدة الإفساد
 ٦١١ ﴿قَوْمِهَا﴾ قيل: إله الخبز والحنطة. وقيل
 إنه الشوم لتقارب مخرج والفساد من مخرج
 والشاء كما يقال: مغاير ومغاير لشيء شبه
 بالعسل يتزل من السماء يقع على الشجر
 ﴿أَسْتَيْدُونَ﴾ أصل الاستبدال ترك شيء لآخر
 غيره مكان المترك ﴿أَذْنَى﴾: أخس وأضعف
 ورجل ديني إذا كان يتبع غيبي الأمور
 ﴿مُضَرًّا﴾ من الأضرار. وقيل: إنها مصر فرعون
 ﴿الْفَلَقُ﴾ ملة من ذل يذل ﴿وَالْمُسْكِنَةُ﴾: الغاية
 والخنسوع ﴿يَا أَيُّهَا﴾: أنصرفوا ورجعوا ولا
 يتكلم به إلا موصلاً بحجر أو شر ﴿يَنْتَفُونَ﴾
 يتجاوزون حد الله وكل متجاوز حد شيء إلى
 غيره فقد تعدى

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
 وَادْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَدِبًا وَقُولُوا حَقَّهَا لَكُمْ حَقَّهَا
 وَسَيَرْزِقُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَذَلِ الَّذِي ظَلَمُوا قَوْلًا
 غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْزَأْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ
 السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَسْتَسْقَى مُوْسَى
 لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا أَصْرَبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
 اثْنَتَا عَشْرَةَ نَسْرًا فَذَعَبَهُ كُلُّ نَاسٍ نَسْرَهُمْ فَكُلُوا
 وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَقْنَطُوا مِنَ الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
 وَإِذْ قُلْتُمْ يَسْمُوْسَى لَنْ أَصْبِرَ عَلَى طَعَامِهِ وَجِدْ فَاذْعُ كُنَّا رَبَّكَ
 يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا أَوْ قِطَائِهَا وَقَوْمِهَا
 وَعَدُوِّهَا وَيَعْلَمُهَا قَالَ أَسْتَيْدُونَكَ الَّذِي هُوَ أَذْنَى
 يَا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْطُوا بِمَصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَا ثُمَّ
 وَصُرِيَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَالَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِمَقْصِرَاتٍ
 اللَّهُ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
 النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكُمْ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

- سورة النازعات أول ما نزل عليه بعد سورة ﴿الزمر﴾

والذي يدل على هذا ما أخبرنا أبو عبد الرحمن بن حماد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال:
 أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدهوري قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر بن الزهري
 قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه:
 ولقيتها أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالساً على كرسي بين السماء
 والأرض فحيث منه رعباً فرجعت فلقت رجلاً مني فقلت: فقلوني فذكروني فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾

رواه البخاري عن عبد الله بن محمد. ورواه مسلم عن محمد بن رافع. وكلاهما عن عبد الرزاق
 ويان بهذا الحديث أن الوحي كان قد فر بعد نزول: ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم نزل: ﴿يا أيها المدثر﴾
 والذي يوضح ما قلنا إخبار النبي ﷺ أن الملك الذي جاء بحراء جالس، يدل على أن هذه القصة إما كانت بعد
 نزول ﴿اقرأ﴾

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال: حدثنا أبو الشيخ قال:
 حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد -

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢٧﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ وَإِذْ كَرَّوْا مَافِيهِ لَمَّا كُمُ تَلْفُوتُونَ ﴿١٢٨﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّا
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي الشُّبُهَاتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٣٠﴾ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
يَنْ يَكْفُرُوا بِمَا عَمِلُوا فَمَوعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣١﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنُذْبِحْ
لَهُمْ بَقَرَةً قَالُوا أَأُفٍّ لَّكَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصَ
وَلَا يَكُرُّ عَوَانُ بَيْتِكَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿١٣٢﴾
قَالُوا أَذْءُ لَنَا رَبِّكَ بَيِّنْ لَنَا مَا تَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقْعَ لَوْفُهَا فَتَشْرُ الَّتِي بِرَبِّكَ ﴿١٣٣﴾

﴿١٢٦﴾ هَادُوا: هم اليهود، ومنهم هادواة.
نابوا: والنصارى: جمع نصارى، كسكران، كسكران
وسكران، سكران بارض برلوما تسمى: «ناسورة».
﴿١٢٧﴾ وَالصَّابِئِينَ: الصابئون: الحارثيون من دين
كانوا عليه إلى آخر غيره. وهذا أصله في كلام
العرب. وقيل: هم قوم ليسوا بمجوس ولا يهود
ولا صابري.

﴿١٢٨﴾ ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: ميثاق. من الوثيقة بين
مهد: الطور: جبل ناهي الله عليه موسى
عليه السلام. والطور: في كلام العرب: الجبل.
وقيل: إنه منها ما أتت، دون ما لم يثبت
﴿بِقُوَّةٍ﴾: بعد وطاعة.

﴿١٢٩﴾ ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم.
﴿الشُّبُهَاتِ﴾: أصله: الهدوء والشكوك
﴿خَاسِئِينَ﴾: صاعرين. وبالحاشية المعتمد
المطردة.

﴿١٣٠﴾ ﴿نُذْبِحْ﴾: عذبة. لما بين يديها. لما
خلا لهم من الذوب. وما خلفها. ليس في أي
يخلفوا مثله. ﴿وَمَوعِظَةٌ﴾: تذكرة.
﴿١٣١﴾ ﴿فَارِصَ﴾: من هرة. ﴿يَكُرُّ﴾: صغيرة.
وه البكرة من أمات سي آدم والبهايم ما لم يقرها
الرجل. أو يقتلها الفحل. ﴿عَوَانُ﴾: نصف قد
ولدت بطناً بعد بطن.

﴿١٣٢﴾ ﴿فَاقْعَ﴾: خالص صاف، والفقر: في
الصفر: نظير الصرع في البيضاء. ﴿تَشْرُ﴾:
تجرب.

- قال: حدثني أبي قال: سمعت علي بن الحسين

يقول: أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة ﴿الْمُرَا بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾. وأخر سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة
(المؤمنون) ويقال: (الصكوت) وأول سورة نزلت بالمدينة: ﴿وَبَيِّنْ لِلْمُطَفِّينَ﴾. وأخر سورة نزلت في المدينة: ﴿إِبراهيم﴾
وأول سورة علمها رسول الله ﷺ بمكة ﴿والنجم﴾ وأشد آية على أهل النار ﴿فَلَوْلُوا لَمَنْ يُزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾
(النبا) وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ الآية
(النساء ٤٨)، وأخر آية نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿وَاللَّهُ يَوْمًا يُزْجِيهِمْ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة ٢٨١) وعاش النبي ﷺ بعدها
نحو ليل.

القول في آخر ما نزل من القرآن

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو بن مظهر قال: أخبرنا أبو
خليفة الفضل بن الحبيب الجمحي قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت الراء
ابن عازب يقول: آخر آية نزلت: ﴿مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ شَرِّهِمْ فِي كِتَابٍ﴾ [النساء ١٧٦] وأخر سورة أنزلت برواء:
رواه البخاري في التفسير، عن سليمان بن حرب، عن شعبة. ورواه في موضع آخر عن أبي الوليد: *

﴿٧٠﴾، ﴿٧١﴾ ﴿تَضَاهِي﴾: التمس. ﴿لَا تَلْعَلُ﴾: لم تدل بالمثل. ﴿تُبِيرُ الْأَرْضَ﴾: وثارة الأرض وأثارتها: فبها لزوع. ﴿وَلَا تُنْفِي الْخَرْثَ﴾: لم يمس عليها الماء لتسفي الزرع. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: سالمة لا حيب فيها. ﴿لَا بِيضَ﴾: لا بياض ولا سواد يخالف لونها.

﴿٧٢﴾ ﴿إِذَا رَأَيْتُمُ﴾: اختلفتم وتنازعتم.

﴿٧٣﴾ ﴿فَلَمَّا﴾: حلت. ﴿بِهَيْبَةٍ﴾: بترقى.

﴿٧٤﴾ ﴿فَرِيقٌ﴾: الفريق: جمع لا واحد له من لفظه. كالطائفة والحزب. ﴿يُخْرَجُونَ﴾: يُبدلون معناه وتولوا.

«ورواه مسلم، عن ينداره، عن فضله، عن شعبة»

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو حميد الجبلي قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا ابن المبارك، عن جبير، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.



أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقرئ قال: أخبرنا أحمد بن علي الوصلي قال: حدثنا أحمد بن الأحسن قال: حدثنا محمد بن فضالة قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ قال: ذكروا أن هذه الآية، وأخر آية من سورة النساء، نزلت آخر القرآن.

قَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ بَيْنَ لَنَا مَا مِنْ إِنْ الْبَرِّ قَتَلْتَنِي عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْدُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ائْتِ بِقَرَّةٍ لِأَدْوَلِ
تُبِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تُنْفِي الْخَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا أَقَالُوا
الْفَن جَنَّتْ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُم نِسَاءَ قَادَرَةٍ ثُمَّ فِيهَا وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٧﴾
فَقُلْنَا أَصْرُهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُزِيلُ كُفْرَهُمْ
وَأَيُّهُمْ لَمَلِكُمْ تَقُولُونَ ﴿٧٨﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِمْ كَالْجِبَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْجِبَارَةِ لِمَا يُنْفَعُ
مِنْهُ الْآفَهِرُ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَشْفِقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنْ
مِنْهَا لِمَا يَهْطِلُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَنَّا تَقُولُونَ
﴿٧٩﴾ أَفَنظَمُونَ أَنْ تَأْمُرُوا الْكُفْرَ وَقَدْ كَانَ قَرِيبٌ مِنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَقِلُوا
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذَا قَالُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا آلَهُم مِمَّا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُخَاجِبَكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨١﴾

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الصوفي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا الحسن بن عباد الميدي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب أنه قال: آخر آية أنزلت على عهد رسول الله ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ وقرأها إلى آخر السورة.

رواه الحاكم أبو عباد في صحيحه، عن الأصم، عن بكار بن قتيبة، عن أبي عامر العقدي، عن شعبة.

أخبرني أبو عمر محمد بن العزيز في كتابه: أن محمد بن الحسين الحفادي أخبرهم عن محمد بن يزيد قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن ماهر، عن أبي بن كعب قال: أحدث القرآن بالله عهداً: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية، وأول يوم أنزل فيه يوم الاثنين.

أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا محمد بن عباد بن زكريا الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدخولي قال: حدثنا ابن أبي خثيم قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا غيلان بن جبر، عن عباد بن عبد الزماني، عن أبي قلعة، أن رجلاً قال: يا رسول الله، أريت صوم يوم الاثنين؟ قال: فيه -

[٧٨] ﴿أَمِئُونٌ﴾: لا يقرؤون ولا يكتبون، ورجل أمي بين الأنبياء، إذا كان لا يقرأ ولا يكتب ﴿أَلَا أَمِئُونٌ﴾: كذا أبو نوح رخصاً ﴿يُظَنُّونَ﴾: يتكهنون [٧٩] ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ﴾: والويل: العذاب، وويل: وادعي جهنم. وقيل: جبل.

[٨٠] ﴿أَلَا أَيُّهَا مَقْدُونَةُ﴾: كانت اليهود تزعم أنها لا تغلب في التاريخ البعيدة إلا عبادهم عبادتهم المعجل، وكانت أربعين يوماً.

[٨١] ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾: والسيئة: ما ساء. الشرك (وأخاطت به غيبته) قد تقدم تفسره.

[٨٢] ﴿فَوَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: والمره: اسم عام جامع لجميع الناس.

- أنزل على القرآن، وأنزل شهر أنزل فيه القرآن شهر رمضان، قال الله تعالى ذكره: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان النضوي قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن مهدي قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله قال: حدثنا عبدالله بن جابر بن الهيثم الغدلاقي قال: حدثنا عمران، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واتلة: أن النبي ﷺ قال: «نزلت صف إبراهيم أول ليلة من رمضان، وأنزل التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان».

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُعْزِرُونَ وَمَا يُعْلِفُونَ ﴿٧٧﴾ وَمَنْهُمْ أَمِئُونٌ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْرُوا بِهِ ثُمَّ قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا إِنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيُّهَا مَقْدُونَةُ قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَتَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ غِيظَتُنَا فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ قَوَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

القول في آية التسمية وبيان نزولها

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الرحمن الجوهري قال: حدثنا محمد بن يحيى بن منده قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا بشر بن هيار، عن أبي رزق، عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل به جبريل على النبي ﷺ قال: يا محمد استمض ثم قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أخبرنا أبو عبدالله بن إسحاق قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد الخلاقي قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن زيدان البجلي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال: أخبرنا إبراهيم بن علي الرمي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا عمرو بن الحجاج المديني، عن عبدالله بن أبي حسين، ذكره عن عبدالله بن -

[٨٥] ﴿فَنظَاهَرُونَ﴾ تَسَانِدُونَ وَيَتَوَانَسُونَ
﴿يُحْزَنُ﴾ دَلٌّ وَمَعَارٌ

[٨٧] ﴿فَقِيْنَا﴾: إِنَّمَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْ قَبُولِ
فَلَانَا إِذَا صَرَتْ خَلْفَ قَنَاءَ ﴿أَيُّذْنَاهُ﴾: أَعْيَاهُ
وَقَرْنَاهُ، ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾: بِجِبْرِيلَ - جَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقِيلَ: سَأَلَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - الَّذِي
كَانَ يُحْيِي بِهِ عِيسَى الْمَوْتَى - وَاخْتَلَفَ فِيهِ.

[٨٨] ﴿عَلَفْنَا أَيُّ﴾: فِي غِلَافٍ وَغَطَاءٍ، بِضَالٍ
سَبَّحَ أَعْلَفٌ إِذَا كَانَ فِي غِلَافِهِ
﴿لَعَنَهُمْ﴾: أَنْصَاهُمْ وَابْعَدَهُمْ.

- مَسْنُودٌ قَالَ: كُنَّا لَا نَعْلَمُ فَصْلَ مَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ
حَتَّى نَزَلَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِ بْنِ جَعْفَرٍ
قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحَدُ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي فَدْلِكَ عَنْ
عِدَادَةَ بْنِ نَاصِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ
نَزَلَتْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي كُلِّ سُورَةٍ.

القول في سورة الفاتحة

اختلفوا فيها:

فصل الأكثرين: هي مكية، من أوائل ما
نزل من القرآن

حدثنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد
الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو
الجليري قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث وعلي بن
سهل بن المغيرة قال: حدثنا يحيى بن بكير قال:

حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاقبض حتى تسمع ما يقول لك. قال: فلما برز سمع النداء: يا محمد، فقال: وإليك. قال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. ثم قال: قل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، فذلك يوم الدين، حتى فرغ من فاتحة الكتاب.

وهذا قول علي بن أبي طالب.

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقر قال: أخبرنا الحسن بن جعفر المقر قال: أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن محمود الروزي قال: حدثنا عباد بن محمود السعدي قال: حدثنا أبو يحيى القصري قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الولاء بن المسيب، عن الفضل بن عمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش.

وهذا الإسناد من السعدي: حدثنا عمرو بن صالح قال: حدثنا أبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قام النبي ﷺ بمكة، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. الحمد لله رب العالمين، فقالت قریش: رخص الله =

وَلَا آخِذْنَا بِمِشْقَمَكُمْ لَتَنصِفَنَّكُمْ وَأَمَّا كُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٦﴾
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْسِلُوكَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِمْ يُظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُكْرَى فَذُوقُوا وَهُمْ هُمْ مَحْرُومٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ أَفْشَوْا ثَمَانُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُوكَ
بِبَعْضِ مَا جَاءَكُمْ مِنْ يَقُولِ ذَلِكَ مِنْكُمْ لِأَخْرَجِي
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوْا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ
رُوحَ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾

حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاقبض حتى تسمع ما يقول لك. قال: فلما برز سمع النداء: يا محمد، فقال: وإليك. قال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. ثم قال: قل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، فذلك يوم الدين، حتى فرغ من فاتحة الكتاب.

وهذا قول علي بن أبي طالب.
أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقر قال: أخبرنا الحسن بن جعفر المقر قال: أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن محمود الروزي قال: حدثنا عباد بن محمود السعدي قال: حدثنا أبو يحيى القصري قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الولاء بن المسيب، عن الفضل بن عمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش.

وهذا الإسناد من السعدي: حدثنا عمرو بن صالح قال: حدثنا أبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قام النبي ﷺ بمكة، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. الحمد لله رب العالمين، فقالت قریش: رخص الله =

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا
 مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ
 مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٥﴾
 بِسْمَا أَسْرَأْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ بَقِيًّا أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ عَمَلٌ مَنْ يَشَأْ مِنْ عِبَادَةٍ
 فَبَاءَ وَبَغْضٍ عَلَى عَصَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ
 ﴿٨٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آيْمُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَأْوِيلُ مَا
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
 لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
 ثُمَّ أَخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٨٨﴾
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا
 مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قُلُوبًا مَعِينًا وَعَصَيْنَا
 وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
 بِسْمَا يَا أُمَمٌ كُمْ بِهِ إِيَّائَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٩﴾

﴿٨٩﴾ ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ معنى الاستفتاح: الاستصار، وكانت اليهود تزعج أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون منهم، ويتهددون به العرب قبل بعثه

﴿٩١﴾-﴿٩١﴾ ﴿بِقِيًّا﴾ تعنيًا وحيدًا ﴿بِقِيًّا﴾ انصرفوا ﴿مَنْهُمْ﴾ محز مذل، ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَأَهُ﴾ بما بعد التوراة من كتب الله ﴿٩٢﴾ ﴿أَشْرَبُوا﴾ معنى: أنسب، شفي، فأشربوا حب العجل

• قال: ونحو هذا، قاله الحسن وقتادة.

وعند مجاهد: أن القامحة مدينة.

قال الحسبي بن الفضل: لكل عالم حفرة، وعنده بكرة من مجاهد، لأن نفرد بهذا القول، والعلماء على خلافه. وما يقطع به على أنها مكية فوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ

آتَيْنَاكَ سُبْحًا مِنَ الْمُنَى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ يعني القامحة.



أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحيري قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن أذينة قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، وفرا عليه أن سكت أم القرآن، فقال: والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلهما إلا في السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته.

وسورة الحجر مكية بلا خلاف، ولم يكن الله ليشتغل على رسول الله ﷺ بالثبات فأنشأه الكتاب وهو بكة، ثم ينزلها بالمدينة. ولا بسما القول بأن رسول الله ﷺ قام بكة بضع عشرة سنة يعمل بلا فائحة الكتاب، هذا مما لا يقيه القول.

سورة البقرة

مدينة بلا خلاف.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الصغير قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الكبير قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا شعيب بن زريق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة قال: أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة.

٢٠١ - قوله عز وجل: ﴿الْم﴾ ذلك الكتاب.

أخبرنا أبو عثمان الزعفراني قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أربع آيات من أول السورة أنزلت في المؤمنين، -

[٩٦] ﴿يَمْرُؤُزَجِه﴾ : بميملة وفتحها .

(١٠٠) **تَبَذَ** أصل التبذ: الطرح.

• وأثنان همدا نزلتا في الكافورين، وثلاث عشرة همدا نزلت في المنافقين.

٦ وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا»

قال الضحّاك: برئت في أمر جهل وخسة
من أهل بيت وقال الكلبي: يحيى اليهود.

۱۴ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَعَنُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

قال الكلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي

وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم،
فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال

عبدالله بن أبي. انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء.
عنكم. فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحباً

بالصديق سيد بني تميم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله، ثم أخذ

يُريد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب،
الفاووق القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله

رسول الله. ثم أخذ بيد علي فقال: مرسيا بابن
عم رسول الله وختنه، سيد بني هاشم ما خلا

رسول الله. ثم افرغوا، فقال عبدالله لاصحابه: كيف رايتموني فعلت؟ فاذا رايتهم غافلوا كما

فَقُلْتُ: فَاتُوا عَلِيَّ حَيْرَ، فَرَجَعَ السُّلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّخَذُوا رَبَّكُمْ﴾

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦﴾

وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

وَلْيَجِدْ فِيهِمْ أَحْرَمَ النَّاسِ عَلَى حَبْوَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ

اشركوا بآلهة لهم لو يشاء الله يمحوهم عما هم فيها فرجة

مِنْ كَاتِبٍ عَدُوٍّ لِحَنِرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَا قِلَيْكَ بِإِذْنِ اللَّهِ

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ

﴿٧٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ

وَمِيكَدِلْ فَإِيَّا لِلَّهِ عَذُوْا لِكُفْرِيْنَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

أَبَ كَلَّمَا عَنَهُدْ وَأَعَهْدَ ائِذْهُ فَمِ مَنَّهُ نَأْ أَكْ هَمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ

مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبِّئْ مِنَ الَّذِينَ آوَوْا إِلَى الْكُفَّ

كَتَبَ اللَّهُ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

- 10

« أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو زر الفهاسي قال: حدثنا عبد الرحمن بن بستر قال: حدثنا زَوْج قال: حدثنا ثعلبة، عن سليمان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علفعة قال: كل شيء نزل فيه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهو مكِّي، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو مدني. يعني أن ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خطاب أهل مكة، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خطاب أهل المدينة. فقله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ااعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ خطاب لمشركي مكة، إلى قوله ﴿وَيُؤْمِرُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وعده الآية نازلة في المؤمنين، وذلك أن الله تعالى لما ذكر جزاء الكافرين بقوله: ﴿النَّارُ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ذكر جزاء المؤمنين.

٢٦ قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

قال ابن عباس في رواية أبي صالح: لما ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين، يعني قوله: **وَمَنْ لَّهُمْ كُفُلٌ** الذي استوفد نارا، وقوله: **أَلَوْ كُفِيَ مِنَ الشَّيْءِ غَالُوا** الله أجل وأهل من أن يضرب الأمثال. فأقول الله هذه الآية.

وقال الحسن رحمه الله: لما ذكر الله التَّيْبَاتِ والعَنْكَبُوتِ في كتابه، وضرب للمشركين المثل، ضحكك اليهود وقالوا: ما-



﴿١٠٦﴾ مَا تَسْخُ مِنْ غَائِبٍ . مَا نَقَلَ
 مِنْ حَكْمِهَا إِلَى غَيْبِهَا ، وَأَصْلُ
 وَالسَّخِ : النُّقْلُ . ﴿تَسْخُ﴾ تَرْكُهَا
 وَلَا تَغْيِرُ حَكْمَهَا وَلِرُغْبِهَا فِيهِ
 اخْتِلَافٌ .

﴿١٠٧﴾ ﴿مَنْ وَلِيَ﴾ أَصْلُ الْوَلَايَةِ : الْمَتَاعَةُ ،
 تَقُولُ : وَالْيَتِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا ، إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَهُمَا
 ﴿تَصِيرُ﴾ مِنَ الْمَصْرِ .
 ﴿١٠٧﴾ ﴿فَلْيَضْحَكُوا﴾ أَصْلُ الضَّحَالِ : عَنِ الشَّيْءِ ،
 الْمَذْهَبُ عَنْهُ : ضَوْاءُ الْبُحْرِ : قَصْدُهُ وَمَنْجَعُهُ
 وَمُسْتَوْدُهُ ، وَهَذَا السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ .
 ﴿١٠٩﴾ ﴿فَاعْبُدُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾
 سَبَّحْتَ هَذِهِ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ : عَزَّ وَجَلَّ - ﴿فَاعْبُدُوا﴾
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، إِلَى نَوْلِهِ
 ﴿وَهُمْ صَاهِرُونَ﴾ (سُورَةُ الْبُورَةِ : ٢٩)
 ﴿١١١﴾ ﴿إِلَّا مَنْ كَانَ هَوْدًاءَ﴾ قِيلَ : هَوْدُهُ جَمْعُ
 وَهْدَانَةٍ ، كَمَا يُقَالُ : هَوْدُهُ وَهْدَانُهُ وَهَوْدُهُ
 وَهَوْدَانُهُ ، فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ ، وَهَذَا هُوَ
 الْقَائِلُ بِالزَّالِمِ ، وَقِيلَ : إِنْ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَسَبَ
 (إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا) «أَمَانِيَّتُهُمْ» :
 يَنْصَرِفُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَمَا لَا يَسْتَحِقُّونَهُ
 ﴿يُرْهَانَتَكُمْ﴾ : يَسْتَكْمِلُكُمْ وَحُكْمُكُمْ .
 ﴿١١٢﴾ ﴿يُولَى مِنْ أَسْلَمَ﴾ : أَخْلَصَ اللَّهُ وَأَصْلُ
 الْإِسْلَامِ : الْإِسْلَامُ ، وَهُوَ الْخُضُوعُ .

- قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَدْنَانَ الصَّكْرِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو حَرِيرَةَ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ : عَنْ عُمَارَةَ قَالَ : لَمَّا نَفَى
 سُلَيْمَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَصَحَ أَصْحَابُ الدِّيَرِ ، قَالَ : هَمَّ فِي النَّارِ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : فَاطْلَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَوَلَّيْتُ : (إِنْ الدِّينَ
 أَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) إِلَى نَوْلِهِ ﴿يَجْرَتُونَ﴾ . قَالَ : فَكَيْفَا كُتِفَ عَنِ حُلِّ
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَعْرِزِيِّ الرَّوْزِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَدَائِدِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو فَرْقَدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَاطٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) الْآيَةَ . قَالَ : تَوَلَّيْتُ فِي أَصْحَابِ
 سُلَيْمَانَ الْقَارِسِيِّ ، لَمَّا قَدَّمَ سُلَيْمَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ يَتَّبِعُ مِنْ عِبَادَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتِهَادِهِمْ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانُوا
 يَصَلُّونَ وَيَصُومُونَ ، وَيُؤْمِنُونَ بِكَ ، وَيَشْهَدُونَ أَنَّكَ نَبِيٌّ . فَلَمَّا غَرَّ سُلَيْمَانُ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا سُلَيْمَانُ
 هَمَّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَاتَّوَلَّ اللَّهُ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) ، وَتَلَا إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَلَا هُمْ يَجْرَتُونَ﴾ .
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّقْلَوِيُّ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو يَكْرٍ مِنْ أَبِي خَيْشَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي سَاطٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ
 أَبِي عِيَّاسٍ . وَهِيَ مَرَّةٌ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ . وَهِيَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) الْآيَةَ . فَتَوَلَّيْتُ
 هَذِهِ الْآيَةَ فِي سُلَيْمَانَ الْقَارِسِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ جَنْدِيِّ سَابُورَ ، مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَمَا بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةَ نَازِلَةٌ فِي الْيَهُودِ .
 ٧٥ قَوْلُهُ : ﴿أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ الْآيَةَ .

﴿١٠٦﴾ مَا تَسْخُ مِنْ غَائِبٍ . مَا نَقَلَ
 مِنْ حَكْمِهَا إِلَى غَيْبِهَا ، وَأَصْلُ
 وَالسَّخِ : النُّقْلُ . ﴿تَسْخُ﴾ تَرْكُهَا
 وَلَا تَغْيِرُ حَكْمَهَا وَلِرُغْبِهَا فِيهِ
 اخْتِلَافٌ .
 ﴿١٠٧﴾ ﴿مَنْ وَلِيَ﴾ أَصْلُ الْوَلَايَةِ : الْمَتَاعَةُ ،
 تَقُولُ : وَالْيَتِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا ، إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَهُمَا
 ﴿تَصِيرُ﴾ مِنَ الْمَصْرِ .
 ﴿١٠٧﴾ ﴿فَلْيَضْحَكُوا﴾ أَصْلُ الضَّحَالِ : عَنِ الشَّيْءِ ،
 الْمَذْهَبُ عَنْهُ : ضَوْاءُ الْبُحْرِ : قَصْدُهُ وَمَنْجَعُهُ
 وَمُسْتَوْدُهُ ، وَهَذَا السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ .
 ﴿١٠٩﴾ ﴿فَاعْبُدُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾
 سَبَّحْتَ هَذِهِ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ : عَزَّ وَجَلَّ - ﴿فَاعْبُدُوا﴾
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، إِلَى نَوْلِهِ
 ﴿وَهُمْ صَاهِرُونَ﴾ (سُورَةُ الْبُورَةِ : ٢٩)
 ﴿١١١﴾ ﴿إِلَّا مَنْ كَانَ هَوْدًاءَ﴾ قِيلَ : هَوْدُهُ جَمْعُ
 وَهْدَانَةٍ ، كَمَا يُقَالُ : هَوْدُهُ وَهْدَانُهُ وَهَوْدُهُ
 وَهَوْدَانُهُ ، فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ ، وَهَذَا هُوَ
 الْقَائِلُ بِالزَّالِمِ ، وَقِيلَ : إِنْ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَسَبَ
 (إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا) «أَمَانِيَّتُهُمْ» :
 يَنْصَرِفُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَمَا لَا يَسْتَحِقُّونَهُ
 ﴿يُرْهَانَتَكُمْ﴾ : يَسْتَكْمِلُكُمْ وَحُكْمُكُمْ .
 ﴿١١٢﴾ ﴿يُولَى مِنْ أَسْلَمَ﴾ : أَخْلَصَ اللَّهُ وَأَصْلُ
 الْإِسْلَامِ : الْإِسْلَامُ ، وَهُوَ الْخُضُوعُ .
 - قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَدْنَانَ الصَّكْرِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو حَرِيرَةَ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ : عَنْ عُمَارَةَ قَالَ : لَمَّا نَفَى
 سُلَيْمَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَصَحَ أَصْحَابُ الدِّيَرِ ، قَالَ : هَمَّ فِي النَّارِ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : فَاطْلَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَوَلَّيْتُ : (إِنْ الدِّينَ
 أَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) إِلَى نَوْلِهِ ﴿يَجْرَتُونَ﴾ . قَالَ : فَكَيْفَا كُتِفَ عَنِ حُلِّ
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَعْرِزِيِّ الرَّوْزِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَدَائِدِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو فَرْقَدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَاطٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) الْآيَةَ . قَالَ : تَوَلَّيْتُ فِي أَصْحَابِ
 سُلَيْمَانَ الْقَارِسِيِّ ، لَمَّا قَدَّمَ سُلَيْمَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ يَتَّبِعُ مِنْ عِبَادَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتِهَادِهِمْ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانُوا
 يَصَلُّونَ وَيَصُومُونَ ، وَيُؤْمِنُونَ بِكَ ، وَيَشْهَدُونَ أَنَّكَ نَبِيٌّ . فَلَمَّا غَرَّ سُلَيْمَانُ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا سُلَيْمَانُ
 هَمَّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَاتَّوَلَّ اللَّهُ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) ، وَتَلَا إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَلَا هُمْ يَجْرَتُونَ﴾ .
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّقْلَوِيُّ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو يَكْرٍ مِنْ أَبِي خَيْشَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي سَاطٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ
 أَبِي عِيَّاسٍ . وَهِيَ مَرَّةٌ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ . وَهِيَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) الْآيَةَ . فَتَوَلَّيْتُ
 هَذِهِ الْآيَةَ فِي سُلَيْمَانَ الْقَارِسِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ جَنْدِيِّ سَابُورَ ، مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَمَا بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةَ نَازِلَةٌ فِي الْيَهُودِ .
 ٧٥ قَوْلُهُ : ﴿أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ الْآيَةَ .

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَانِي عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَانِي
لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ قَالَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْمَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٨﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَإِنَّمَا تُوَلَّوْا أَفْسَهِمْ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٩﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَدْرٌ ﴿١٢٠﴾ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٢١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ
قَدْ تَبَيَّنَ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٢٢﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُنْتَفِلْ عَنْ أَحْصَابِ الْكَافِرِينَ ﴿١٢٣﴾

﴿١١٤﴾ ﴿مُجَادِلَةُ اللَّهِ﴾ والمجادلة جمع: مساجد
وهو كل موضع يعبد الله فيه. وقيل: إنه بيت
القدس. وقيل: المسجد الحرام.
﴿١١٥﴾، ﴿١١٦﴾ ﴿قُولُوا﴾: استقبلوا بوجوهكم
إذ كانوا يصلون إلى بيت المقدس، ومع ذلك في
صلاة الخوف. والراكب المتطوع، والمستعمل
في سفره. ﴿فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾: بسم الله
﴿وَأَسْمَى﴾: بسم خلفه بالكسابة والتدبير
﴿قَاتِنُونَ﴾: مطمئنون موقنون بالعبودية.
﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ﴾: منشئها ومبداها
ومبتدعها

- قال ابن عباس ومقاتل: نزلت في السبعين
الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله تعالى،
فلما ذهبوا معه سمعوا كلام الله تعالى وهو يامر
وبين، ثم رجعوا إلى قومهم: فلما الصادقون
فأدبوا ما سمعوا، وقالت طائفة منهم: سمعنا الله
من لفظ كلامه يقول: إن استطعتم أن تفعلوا
هذه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس
وعند أكثر المفسرين: نزلت الآية في الذين
غيروا آية الرجم وصفة محمد ﷺ

٧٩ قوله: ﴿قُولُوا لِلَّذِينَ يَثْبُتُونَ الْكِتَابَ﴾

نزلت في الذين غيروا صفة النبي ﷺ
وبدّلوا معناه. قال الكلبي: بالإسناد الذي ذكرنا -
إنهم عبروا صفة رسول الله ﷺ في كتابهم،
وجعلوه: آدم سبطاً طويلاً، وكان ربعة أسود
ﷺ وقالوا لأصحابهم وأتباعهم: انظروا إلى
صفة النبي الذي يبعث في آخر الزمان ليس يشبه
نعت هذا. وكانت للأصحاب والعلماء مأكلة من

سائر اليهود، فعلموا أن يذهبوا مأكلتهم إلى بيتها الصفة، فمن ثم غيروا

٨٠ قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمُوتَ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾

أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم الصوفي قال: أخبرنا أبو الحسن المطاز قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار
قال: حدثني أبو القاسم حيدان بن سعد الزهري قال: حدثني أبو عمرو قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني
محمد بن أبي عمير، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، يهود يقول: إنما هذه الدنيا سبعة
الآلاف سنة، إنما يعدد الناس في النار: لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوم واحد في النار من أيام الآخرة، وإنما هي سبعة
أيام ثم ينقطع العذاب. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمُوتَ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾.

وقال ابن عباس، في رواية الضحاك: وجد أئمة الكتاب ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين يوماً، قالوا: لن نعذب في
النار إلا ما وجدنا في الثوراء، فإذا كان يوم القيامة اقتحموا في النار، فساروا في العذاب حتى انتهوا إلى سفرة، وفيها
شجرة الزقوم إلى آخر يوم من الأيام المعدودة، فقال لهم خزنة النار: يا أعداء الله، زعمتم أنكم لن تعذبوا في النار إلا
أياماً معدودات، فقد انقطع العهد بكمي الأحد

[١٧٠] «فَقَتَحَهُمْ» : دَبَّحَهُمْ .

[١٧١] «إِبْنِي إِسْرَافِيلَ» : رُسُلُهُ : احتسره
«بِكَلْبَاتٍ» : اختلف فيها : وقيل : إنها شرائع
الإسلام التي أمره الله بإلغائها بها «أَنْتَهُنَّ» :
أكلهن ووفى بهن «إِماماً» : يؤتم به . ويهتدى به
«لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» : قيل : «العهد» :
التوبة : ما هنا : واختلف فيه

[١٧٢] «مُتَابَةً» : «المتابعة» : والمتاب : واحد : وهو
المعاد والمرجع يؤتى في كل عام «وَأَنَا» : إسن
استجار به «هَهَانَا» : أسرى «طَهْرًا» : من الأثام
والشرك واختلف فيه

«الظَّالِمِينَ» : «الباغين» : وقيل : هم
الغرائب «وَالضَّالِّينَ» : «الضالين» :

والعاكف على الشيء : المقيم
«وَالرُّكُوعَ الشُّجُودَ» : أهل الصلاة

[١٧٦] «وَأَتَيْنَهُ» : أَرْزَقَهُ فِي حَيَاتِهِ
«نَحْمُ اضْطَرَّةً» : معنى : «الاضطرار» : الإكراه
والإجبار

٨٩ قوله : «وَكُنَّا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتَحُونَ عَلَ
الَّذِينَ كَفَرُوا» :

وقال ابن عباس : كان يهود خيبر تقابل
غطفان ، فكلموا القراء هزمت يهود خيبر ، فعاتبت
اليهود بهذا الدعاء ، وقالت : اللهم إنا نسألك
بحق النبي الأمي ، الذي وعدتنا أن تفرجه لنا في
آخر الزمان ، ألا نصرتنا عليهم . قال : فكانوا إذا
التقوا دعوا بهذا الدعاء ، هزموا غطفان ، فلما بعث
النبي ﷺ كفروا به ، فأنزل الله تعالى : «وَكُنَّا مِنْ
قَبْلِ يَسْتَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا» أي بك يا
محمد ، إل قوله : «فَقَتَحَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ» .

وقال السدي : كانت العرب ترمي يهود ، فطلب اليهود منهم أدب ، وكانت اليهود تحمد نعت محمد في التوراة : أن يبعث
الله فيفناؤوا معه العرب ، فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حسداً ، وقالوا : إنما كانت الرسل من بني إسرائيل ، فما بال هذا
من بني إسرائيل .

٩٧ قوله : «فَلَمْ يَنْزِلْ مِنْ غَدَاً لَجْرِيلُ» :

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الشافعي قال : أخبرنا المزمّل بن الحسن قال : حدثنا
محمد بن إسحاق بن سالم قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن الوليد ، عن بكير ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن
جبيرة ، عن ابن عباس قال : أقبلت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم ، نسألك من أشياء ، فإن أجبتنا فيها اتبعناك :
أخبرنا من الذي يأتيك من الملكة ، فإنه ليس نبي إلا يأتيه ملك من عند ربه هز وجل بالوصالة والوحي ، فمن صاحبك ؟
قال : «جبريل» قالوا : ذلك الذي ينزل بالحرب والقتال ، ذاك عدونا ، لو قلت : ميكائيل الذي ينزل بالمطر والروح ابتعناك .
فأنزل الله تعالى : «فَلَمْ يَنْزِلْ مِنْ غَدَاً لَجْرِيلُ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ» إل قوله : «فَلَمَّا أَتَاهُ فَلَمَّا لَاقَى الْكَاثِرِينَ» .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَلَنْ رَضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَى حَتَّى تَنْفَعَ مِنْهُمْ قُلُوبَكَ
هَذِي اللَّهُ هُوَ الْهَادِي وَلَيْسَ أَتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَوْ لَا نَصِيرُ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِن يَكْفُرْ بِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٢﴾ يَبْقَى إِسْرَءِيلَ أَذْكَرَ أَفْصَحَى الَّذِي
أَنْفَعْتُ عَلَيْهِمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُ كُرْعَى الْعَالَمِينَ ﴿١٧٣﴾ وَاقْتُلُوا يُوسُفَ
لَا يَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يَقْبَلَ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا نَنْفَعُهَا
شَفَعَةً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٧٤﴾ وَإِذْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُسُومَهُ كُنْهِ
فَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ إِنِّي خَافُ لَكُمْ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ دُرَيْقٍ قَالَ لَا
يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٧٥﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَاجْتَدُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ
وَأِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿١٧٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ
أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
فَأَمَّتَعَهُ لِيَلْزَمَ أَهْلَ عَذَابِ النَّارِ وَلَيْسَ الْمَمْدُودُ ﴿١٧٧﴾

وقال السدي : كانت العرب ترمي يهود ، فطلب اليهود منهم أدب ، وكانت اليهود تحمد نعت محمد في التوراة : أن يبعث
الله فيفناؤوا معه العرب ، فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حسداً ، وقالوا : إنما كانت الرسل من بني إسرائيل ، فما بال هذا
من بني إسرائيل .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الشافعي قال : أخبرنا المزمّل بن الحسن قال : حدثنا
محمد بن إسحاق بن سالم قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن الوليد ، عن بكير ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن
جبيرة ، عن ابن عباس قال : أقبلت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم ، نسألك من أشياء ، فإن أجبتنا فيها اتبعناك :
أخبرنا من الذي يأتيك من الملكة ، فإنه ليس نبي إلا يأتيه ملك من عند ربه هز وجل بالوصالة والوحي ، فمن صاحبك ؟
قال : «جبريل» قالوا : ذلك الذي ينزل بالحرب والقتال ، ذاك عدونا ، لو قلت : ميكائيل الذي ينزل بالمطر والروح ابتعناك .
فأنزل الله تعالى : «فَلَمْ يَنْزِلْ مِنْ غَدَاً لَجْرِيلُ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ» إل قوله : «فَلَمَّا أَتَاهُ فَلَمَّا لَاقَى الْكَاثِرِينَ» .

[١٧٧] «الْقَوَاعِدُ»: جمع قاعدة. وقيل: إنها كانت من بيان آدم - صلى الله عليه وسلم - «تَقْبَلُ» «نَا» - سَالَا رَتِيمَا قَبُولَ عَمَلِهِمَا.

[١٧٨] «فَتَأْكُلُونَهَا» من أكل الحبوب: معاملة وما يذبح فيه الله. وأصل «المسك» الموضع الذي يعتاده الرجل ويألفه بغير أو شجر، وسُميت «المسكة» بذلك لما يتردد عليها بالحبوب وأعمال البر، وسُمي «المسك» لتردده في عبادة ربه.

[١٧٩] «وَيُحْمِلُهُمُ الْكِتَابُ»: القرآن «وَالْحِكْمَةُ»: الإحسان في القول والعمل وقيل: هي الفقه والسنة «وَيُزَكِّيهِمْ» معنى «الترقية» التطهير.

[١٨٠] «وَمَنْ يَرْغُبْ مِنْ مِلَّةٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ» ديه: رغبت اليهود والنصارى عنها، وأبدعوا اليهودية والنصرانية. «مِلَّةً»: حبل وغش وخسر «اصطفاه»: اختاره.

[١٨١] «أُتِلِمَ»: أخلص. [١٨٢]، [١٨٣] «خَلَّتْ»: فست «خَنِيْفًا»: الخفيف: العظيم من كل شيء. وقيل: الخفيف: الحاج.

٩٨ قوله: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِي وَبَلَغَ» الآية.

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا علي بن مسهر، عن داود، عن الشعبي قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: كنت أرى اليهود عند

دراستهم التوراة، فأعجب من موافقة القرآن التوراة وموافقة التوراة القرآن. فقلت: ولم قالوا لابلك تأتينا ونشأنا قلت: إنا أحيي. لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً، وموافقة التوراة القرآن وموافقة القرآن التوراة. فبينما أنا عندهم ذات يوم إذ مرَّ رسول الله ﷺ خلف طهري، فقالوا: إن هذا صاحبك، فقم إليه. فالتفت إليه فإذا رسول الله ﷺ قد دخل خوخة من المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب. أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال سيدهم: قد نشدكم الله بالخبروه فقالوا: أنت سيدنا فأخبروه فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول الله. قال: فقلت: فأنشدكم الله أن كنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ لم تم تبعوه. قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلاً من الملائكة فقلت: من عدوكم ومن مسلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وهو ملك القضاة والخطبة والأخبار والتشديد. قلت: ومن مسلمكم؟ قالوا: ميكائيل، وهو ملك الرافة والبر والتيسير. قلت: فإني أشهدكم ما يجلي جبريل أن يهادي سلم ميكائيل، وما يجلي ميكائيل أن يسلم عدو جبريل، وأنها جميعاً ومن معها أعداء لمن عادوا وسلم لمن سألوا ثم تمت فدخلت الخوخة التي دخلها رسول الله ﷺ، فاستظلي فقال: يا ابن الخطاب، ألا أتراك آيات نزلت علي قبله. قلت: بلى، فقرأ: «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فِي قُلُوبِ الْفَاسِقِينَ». قلت: والذي بعثك بالحق ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود، فإذا اللطيف الخبير قد سفي بالخير. قال عمر: فلقد رأيتني أشد في دين الله من خبير.

وَإِذْ رَفَعَ أَبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَاةٍ نَفْسٍ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَعَى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ يَحْيَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لَيِّنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَائُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاتِنَا وَجَدَاوَعْنَا لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْتَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَمْلِكُونَ ﴿١٣٤﴾

[١٣٦] ﴿الْأَسْبَاطُ﴾ يوسف وأخوته. ﴿لَا تَفْرَقُوا﴾: لا تنزلوا بعض النبيين شيئاً من بعض. [١٣٧] ﴿بِئْسَ ثَقَافُ﴾: في فراق ومنساعة ومعارفة.

[١٣٨] ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾: قيل: دين الله وقيل: فطرة الله، إذ كانت اليهود والنصارى يهودون أبناءهم ويصربونهم، فهذه الصبغة فطرة الله واختياره لمن قبلت له العبادة عند «عابدين»: خاضعون. [١٣٩] ﴿فَتَبَيَّنْتَ﴾: أسلفت وعملت.

وقال ابن عباس: إن حبراً من أخبار اليهود من فذك، يقال له: عبدالله بن صوريا، حاج النبي ﷺ، فسأله عن أشياء، فلما لمجت الحجة عليه قال: أي ملك بأثيك من السماء؟ قال: جبريل، ولم يبعث الله نبياً إلا وهو عليه قال: ذاك عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل لأما بك، إن جبريل نزل بالذاب والقتال والشدة، فإنه عادانا مراراً كثيرة، وكان أشد ذلك علينا أن الله أنزل على نبينا أن بيت المقدس يحرق على يدي رجل يقال له بختنصر، وأخبرنا بالحين الذي يحرق فيه، فلما كان رفته بعثنا رجلاً من أنفرياء بني إسرائيل في طلب بختنصر ليقبضه، فانطلق يطلبه حتى لقيه بيبلس غلاماً مسكيناً، ليست له قوة، فأخذته صاحبنا ليقبضه، فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم الذي أذن في هلاككم فلا تسلط عليه، وإن لم يكن هذا فعل أي حق تقبله؟ فصدقه صاحبنا ورجع إلينا.

وكبر بختنصر ولوي وهزانيا، وخرب بيت المقدس، فلما تناخذه عدواً، فأنزل الله هذه الآية.

وقال مقاتل: قالت اليهود: كان جبريل عدونا، أمر أن يحمل التوبة فينا فجعلها في غيرنا، فأنزل الله هذه الآية.

٩٩ قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ﴾ الآية.

قال ابن عباس: هذا جواب لابن صوريا، حيث قال لرسول الله ﷺ: يا محمد، ما حدثنا بشيء نعرفه، وما أنزل عليك من آية بينة فتبصك بها؟ فأنزل الله هذه الآية.

١٠٢ قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهَا ثَمَلُوا الشَّيَاطِينَ عَلَى مَلِكٍ سُلَيْمَانَ﴾ الآية.

أخبرني محمد بن عبد العزيز القطري قال: أخبرنا أبو الفضل الحداقي قال: أخبرنا أبو يزيد الخالدي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا جدي قال: أخبرنا حصين بن عبد الرحمن، عن عمران بن الحارث قال: بينما نحن عند ابن عباس إذ قال: إن الشياطين كانوا يسترزون السبع من السماء، فيجيء أحدهم بكلمة حق، فإذا حارب من أحدهم الصدق كذب معها سبعين كلمة، فيشرها ثلوث الناس، فاطلع على ذلك سليمان فأخذها فلقها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان الطريق فقال: ألا أهلككم على كنز سليمان المنيع الذي لا كنز له مثله؟ قالوا: نعم، قال: نعمت -

وَقَالُوا أَكُنُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَتَذَوَّبُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٦﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٧﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آخَذُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ تَسِيكَفُكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٨﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٩﴾ قُلْ أَتَعَايُونُنِي فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٤٠﴾ أَمْ يَقُولُونَ إِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ إِنْ أَنْتُمْ أَطْلَعْتُمْ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ لِلَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٢﴾

وقال مقاتل: قالت اليهود: كان جبريل عدونا، أمر أن يحمل التوبة فينا فجعلها في غيرنا، فأنزل الله هذه الآية.

٩٩ قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ﴾ الآية.

قال ابن عباس: هذا جواب لابن صوريا، حيث قال لرسول الله ﷺ: يا محمد، ما حدثنا بشيء نعرفه، وما أنزل عليك من آية بينة فتبصك بها؟ فأنزل الله هذه الآية.

١٠٢ قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهَا ثَمَلُوا الشَّيَاطِينَ عَلَى مَلِكٍ سُلَيْمَانَ﴾ الآية.

أخبرني محمد بن عبد العزيز القطري قال: أخبرنا أبو الفضل الحداقي قال: أخبرنا أبو يزيد الخالدي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا جدي قال: أخبرنا حصين بن عبد الرحمن، عن عمران بن الحارث قال: بينما نحن عند ابن عباس إذ قال: إن الشياطين كانوا يسترزون السبع من السماء، فيجيء أحدهم بكلمة حق، فإذا حارب من أحدهم الصدق كذب معها سبعين كلمة، فيشرها ثلوث الناس، فاطلع على ذلك سليمان فأخذها فلقها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان الطريق فقال: ألا أهلككم على كنز سليمان المنيع الذي لا كنز له مثله؟ قالوا: نعم، قال: نعمت -

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَنَهُمْ عَنِ قِبَلِهِمْ آلِي كَاوَأَ
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ مِرْطَ
مُسْتَفِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرُّسُولَ
مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾ قَدْ رَأَى نَقْلُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاةِ
فَلَوْلَا نَسْكَ قِبْلَةَ تَرْضَاهَا قَوْلِي وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ وَلَيْنَ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِشَايِعِ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ
مَاجَاءِكَ مِنْكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٩﴾

﴿١١٧﴾ وَمَا وَلَانَهُمْ صِرْفُهُمْ وَحُومُهُمْ

﴿١١٨﴾ أُمَّةً وَسَطًا «الوسط» في

كلام العرب الخييار وقيل

الوسط العدل «يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ»

يُقَالُ ذَلِكَ بِكُلِّ تَارِكٍ أَمْرٍ وَأَخَذَ

عَبْرَهُ إِذَا انْصَرَفَ عَمَّا كَانَ فِيهِ إِلَى الَّذِي

كَانَ تَارِكًا لَهُ فَاحْضَرَهُ. يُقَالُ: ارْتَدَّ

عَلَى عَقِبَيْهِ وَانْقَلَبَ «لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ» قِيلَ:

«الْإِيْمَانُ» مَا هُنَا «الضَّلَالَةُ» «رُءُوفٌ» ذُورَانَةٌ

﴿١١٩﴾ «قَدْ رَأَى نَقْلُ وَجْهَكَ» تَحَوَّلَ

وَتَصَرَّفَ «قَوْلِي» أَمْرٌ وَحُومٌ «شَطْرَ

الْمَسْجِدِ» بِمَعْنَى: نَحْوَ قَصْدِ وَتَقْلَابِ

«الْكَرْمِي» فَاتَّخَذُوهُ ظِلَالًا هَذَا صَحْرُ سَلْيَانَ

سَحْرٌ بِهِ الْأَمْسُ. فَانْزَلَ اللَّهُ عِلْرَ سَلْيَانَ «وَاتَّبِعُوا

مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سَلْيَانَ وَمَا كَفَرَ سَلْيَانَ»

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ كَتَبُوا السَّحْرَ

وَالنَّاسِجَاتِ عَلَى لِسَانِ أَصْفَ هَذَا مَا عَلَّمَ

أَصْفَ مِنْ بَرَحِيَا سَلْيَانَ الْمَلِكُ ثُمَّ دَفَنُوهُ تَحْتَ

مَصْلَاهُ حِينَ تَرَجَّعَ اللَّهُ مَلِكُهُ وَلَمْ يَسْمَرْ بِذَلِكَ

سَلْيَانَ وَلَمَّا مَاتَ سَلْيَانَ اسْتَخْرِجُوهُ مِنْ تَحْتَ

مَصْلَاهُ وَقَالُوا لِلنَّاسِ: إِنَّمَا مَلِكُكُمْ سَلْيَانَ بِهَذَا

تَعْلَمُوهُ فَلَمَّا عَلِمَ عَلَيْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا: مَعَاذَ

اللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا عِلْمُ سَلْيَانَ وَأَمَّا الْقِبْلَةُ

تَقَالُوا: هَذَا عِلْمُ سَلْيَانَ وَأَقْبَلُوا عَلَى تَعْلَمِهِ

وَرَفَضُوا كِتَابِيَانَهُمْ فَفُتِحَ لِلْمَلَامَةِ لِسَلْيَانَ

فَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ حَالُهُمْ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عِلْرَ سَلْيَانَ عَلَى لِسَانِهِ وَأَنْزَلَ بَرَاهِنَهُ

وَقَالَ السَّيِّ: إِذَ النَّاسِ فِي زَمَنِ سَلْيَانَ كَتَبُوا السَّحْرَ

فَاسْتَنْفَلُوا بِتَعْلِيمِهِ فَأَخَذَ سَلْيَانَ تِلْكَ الْكُتُبَ فَدَفَنَهَا تَحْتَ

كُرْسِيِّهِ وَهَامَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا مَاتَ سَلْيَانَ وَدُفِنَ بِهِ كَانُوا يَعْرِفُونَ دَفْنَ الْكُتُبِ فَتَمَثَّلَ شَيْطَانٌ عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ فَأَتَى

نَعْرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى كَيْفَ لَا تَكُونُوا أَبَدًا؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: فَاحْفَرُوا تَحْتَ الْكَرْمِيِّ فَحَفَرُوا

فَوَجَدُوا تِلْكَ الْكُتُبَ فَلَمَّا اسْتَخْرِجُوهَا قَالَ الشَّيْطَانُ: إِنَّ سَلْيَانَ ضَمَّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينَ وَالطُّيُورَ بِهَذَا فَأَخَذَ بَنُو

إِسْرَائِيلَ تِلْكَ الْكُتُبَ فَلِلَّذَلِكَ أَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ السَّحْرِ فِي الْيَهُودِ فَبَرَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْيَانَ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ =

عَامِرِي بِهِ. يُقَالُ: «وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ» الْآيَةَ

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحَمَاقِ الْقُرَشِيُّ كِتَابَةً: أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ زَكْرِيَّا حَدَّثَهُمْ: عَنْ أَحَدِ بْنِ نَجْدَةَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ: عَنْ حِشَامِ بْنِ سَعْدٍ: عَنْ حَبِيبَةَ: قَالَ: كَانَ سَلْيَانَ إِذَا نَبِثَ الشَّجَرَةَ قَالَ: لَا يَ دَاهِ أَنْتَ؟ فَتُطْرَقُ: لَكَذَا وَكَذَا: فَلَمَّا نَبِثَتْ شَجَرَةُ الْحَرُوبَةِ قَالَ: لَا يَ شَيْءٌ أَنْتَ؟ قَالَتْ: خَرَابَ بَيْتِكَ: قَالَ: تَحْرِيْبُهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ: قَالَ: شَسِ الشَّجَرَةُ أَنْتَ: فَلَمْ يَلِثْ أَنْ تَوَلَّى: فَجَعَلَ النَّاسُ يَقْرَأُونَ فِي مَرْضَاهُمْ: لَوْ كَانَ مِثْلُ سَلْيَانَ: فَأَخَذَتِ الشَّيَاطِينُ فَكَتَبُوا كِتَابًا وَرَجَعُوهُ فِي مَصَلِّ سَلْيَانَ: وَقَالُوا: سَحْرٌ نَدْلُكُمْ عَلَى مَا كَانَ سَلْيَانَ يَدَاوِي بِهِ: فَانْظُرُوا: فَاسْتَخْرِجُوا ذَلِكَ: فَوَضَعُوهُ فِيهِ سَحْرَ وَرَقَى: فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سَلْيَانَ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَلَا تَكْفُرْ»

قَالَ السَّيِّ: إِذَ النَّاسِ فِي زَمَنِ سَلْيَانَ كَتَبُوا السَّحْرَ: فَاسْتَنْفَلُوا بِتَعْلِيمِهِ فَأَخَذَ سَلْيَانَ تِلْكَ الْكُتُبَ فَدَفَنَهَا تَحْتَ كُرْسِيِّهِ وَهَامَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا مَاتَ سَلْيَانَ وَدُفِنَ بِهِ كَانُوا يَعْرِفُونَ دَفْنَ الْكُتُبِ فَتَمَثَّلَ شَيْطَانٌ عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ فَأَتَى نَعْرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى كَيْفَ لَا تَكُونُوا أَبَدًا؟ قَالُوا: نَعَمْ: قَالَ: فَاحْفَرُوا تَحْتَ الْكَرْمِيِّ فَحَفَرُوا فَوَجَدُوا تِلْكَ الْكُتُبَ فَلَمَّا اسْتَخْرِجُوهَا قَالَ الشَّيْطَانُ: إِنَّ سَلْيَانَ ضَمَّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينَ وَالطُّيُورَ بِهَذَا فَأَخَذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تِلْكَ الْكُتُبَ فَلِلَّذَلِكَ أَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ السَّحْرِ فِي الْيَهُودِ فَبَرَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْيَانَ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ =

[١٤٧]، [١٤٨] ﴿مِنَ الْمُشْفَرِّينَ﴾: من الشاكين. «وكلل» بمعنى لأهل كل دين وجهته: قلة. «فاستبقوا» بادروا وسارعوا إلى «الحجرات» وهي الأعمال الصالحة. [١٥٠] ﴿لَتَنفُكُنَّ فَهَذُونَ﴾: ترشدون.

١٠٤ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعَاهُ الْآيَةَ﴾.

قال ابن عباس في رواية خطأ: وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعهم اليهود يقولونها للنبي ﷺ أعجبهم ذلك، وكان (واعا) في كلام اليهود ساء قبيحا، فقالوا: إنا كنا نسب عمدا سراء، فلما أعلنوا السب لحمد، فإنه من كلامه. فكانوا يأنون بني الله ﷺ يقولون: ساء محمد راعا. ويضحكون، فقطن بها رجل من الأنصار وهو سعد بن عباد، وكان عاديا بلغه اليهود، وقال يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، والذي نفس محمد بيده لئن سمعنا من رجل منكم لأضرب عنقه. السب تقولونها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعَاهُ الْآيَةَ﴾.

١٠٥ قوله تعالى: ﴿مَا يَوْءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَفْعَلِ الْكِتَابِ﴾ الْآيَةَ.

قال المفسرون: إن المسلمين كانوا إذا قالوا لحلفائهم من اليهود: آمنوا بعمد ﷺ، قالوا: هذا الذي ندعونا إليه ليس بخير مما نحن عليه، ولودعنا لو كان خيرا. فأنزل الله تعالى تكليفا لهم.

١٠٦ قوله تعالى: ﴿مَا تَسْخُجُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾.

قال المفسرون: إن الشركيين قالوا: أترونا إلى محمد؟ بأمر أصحابه بأمر ثم ينهض عنه، ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم غولاً ويرجع عنه غداً، ما هذا في القرآن إلا كلام محمد يقول من تلقاه نفسه، وهو كلام يتأخر بعضه بعضا، فأنزل الله: ﴿وَأَوْفَا بَدَلًا آيَةٍ مَكَانَ آيَةٍ﴾ الْآيَةَ. وأنزل أيضا: ﴿مَا تَسْخُجُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ الْآيَةَ.

١٠٨ قوله تعالى: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ الْآيَةَ.

قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي كعب ووهب من قريش، قالوا: يا محمد اجعل لنا الصفا ذعبا، ووسع لنا أرض مكة، وحرر الأنهار حلالها فنجبراً، نؤمن بك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال المفسرون: إن اليهود وغيرهم من الشركيين تنموا على رسول الله ﷺ، فمن قائل يقول: يأتيها بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالثوراة، ومن قائل يقول: وهو عبدالله بن أبي أمية المخزومي: انتهى بكتاب من السماء فيه من رب العالمين إلى ابن أبي أمية: اعلم أي قد أرسلت محمداً إلى الناس، ومن قائل يقول: لن نؤمن لك أو نأتي بالله والملائكة فبيلا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٠٩ قوله: ﴿وَهُوَ كَثِيرٌ مِنْ أَفْعَلِ الْكِتَابِ﴾ الْآيَةَ.

[١٥٧] ﴿صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾: غفران ورحمة.

[١٥٨] ﴿الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ﴾: مملوكان في الحرم، والصَّغَا عند العرب: الصخرة البيضاء، والمَرْوَةُ: الحصاة الصغيرة. ﴿مَنْ شَعَرَ اللَّهَ﴾: من شاعر الله: من شاعر الحج ومتاسك وواجب. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا إثم. ﴿وَمَنْ نَطَرَ﴾: زاد على ما انشأ عليه.

[١٦٠] ﴿وَيُشَوِّا﴾: ما جاءهم من الله ولم يكتموه.



قال ابن عباس: نزلت في نفر من اليهود، قالوا للمسيحين بعد وفاة أحد: ألم نسروا إلى ما أصابكم، ولو كنتم على الحق ما هزتم، فادرجوا إلى بيتنا فهو خير لكم.

أخبرنا الحسين بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو البيان قال: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم، ولهم أنزلت: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿فَاعْتَصُوا وَاصْلَحُوا﴾.

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَعْيَا وَلَكِنْ لَآتَشْرُوكَ ﴿١٥٩﴾ وَتَبْلُغُكُمْ بَشِيرٌ وَمِنْ الْقُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْعُرْثِ وَبَشِيرٌ الْقَادِرِينَ ﴿١٦٠﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٦١﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٦٢﴾ إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ مِمَّنْ حَرَّمَ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَتَوْا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٦٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُمْ أُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْقَرُونَ ﴿١٦٧﴾ وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٨﴾

١١٣ قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَبِئْسَ النَّصَارَى عَلَى خِيَرَةٍ﴾.

نزلت في يهود أهل المدينة ونصارى أهل نجران، وذلك: أن وفد نجران لما قدموا على رسول الله ﷺ اتاهم أخبار اليهود، فنظروا حتى ارتفعت أصواتهم، فقالت اليهود: ما أنتم على شيء من الدين، وكفروا ببني والإنجيل، وقالت لهم النصارى: ما أنتم على شيء من الدين، وكفروا بموسى والتوراة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١١٤ قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ الآية.

نزلت في طلولس الرومي وأصحابه من النصارى، وذلك: أنهم غزوا بني إسرائيل، فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم، وحرقوا التوراة، وخرّبوا بيت المقدس، وقلّبوا فيه الحيف. وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي وقال قتادة: هو مختصر وأصحابه، غزوا اليهود وخرّبوا بيت المقدس، وأهانهم على ذلك النصارى من أهل الروم.

وقال ابن عباس: في رواية عطاء: نزلت في مشركي أهل مكة ومعهم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجدة.

الطرام.

١١٥ قوله: ﴿وَمِنَ الْمُشْرِكِ وَالْمُشْرِكَ﴾.

[١٦٤] «اختلاف الليل والنهار». تعافيهما
 «والفلك». الفلك، واحده وجمعه بلفظ واحد،
 ويذكر ويؤنث. «وبث»: فرق.
 [١٦٦]، [١٦٧] «ونقطعت بهم الأنساب»:
 الأرحام والتواصل والنسب. «كردة»: رجعة
 [١٦٨] «عطوفات الشيطان»: عمله وخطاياه،
 واعتقل به. «عدو تهين»: قد أبان عداوته لادم
 وأظهرها.
 [١٦٩] «الشوء»: المكروه، وهو الإنم من
 سائب، «والفحشاء»: ما استغنى ذكره وفتح
 مسموعه. وقيل: إن «الشوء» ما هـا - معاصي
 الله، «والفحشاء»: الزنا

«اختلفوا في سب ربهم».

فأخبرنا أبو منصور المصوري قال: أخبرنا
 علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو محمد
 إسماعيل بن علي قال: حدثنا الحسن بن علي بن
 شيبان العمري قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله
 العبدي قال: وجدت في كتاب أبي قال: حدثنا
 عبد الملك العزمي قال: حدثنا عطاء بن أبي
 رباح، عن جابر بن عبد الله قال: بعث رسول
 الله ﷺ سرية كتبت فيها، فأصابنا ظلمة، فلم
 نعرف القبلة، فقامت طائفة منا: قد عرفوا
 القبلة، هي مها قبل الشمال. فصلوا وخطوا
 خطوطاً. وقال بعضهم: القبلة مها قبل الجنوب،
 وخطوا خطوطاً. فلما أصبحوا وطلعت الشمس
 أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قلنا من
 سفرنا سألنا النبي ﷺ عن ذلك فسكت، فأنزل
 الله تعالى: «وهو المشرق والمغرب فأبنا تولوا ثم
 وجه الله».

إِن فِي خَلْقِ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 مِنَ السَّمَاءِ مِنْ قَارٍ فَأَنْجَاكَ مِنَ الْآرْضِ بِمَا مَاتَ وَبَثَّ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ الْإِنْسَانُ وَمَنْ
 الْإِنْسَانُ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَصِبِ اللَّهِ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ
 الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٧٠﴾
 إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَوَّاكَ الْعَذَابِ
 وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٧١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوَآثِلِ
 لَسَاكِرَةٍ فَاسْتَبَرُّوا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِمَّا كَذَلَكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
 أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِبَارِعِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٧٢﴾
 يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِ الْأَرْضِ حَتَّىٰ يَظْهَرَ جَنَابُكُمْ
 فَاتَّبَعُوا السَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
 بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧٤﴾

أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا يحيى بن صاعد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحشي قال: حدثنا
 وكيع قال: حدثنا أشعث السَّيَّان، عن عاصم بن حبيدة، عن عبد الله بن عامر، عن ربيعة، عن أبيه قال: كما نصل
 مع النبي ﷺ في السفر في ليلة مظلمة، فلم يدر كيف القبلة، فنزل كل رجل منا على حاله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك إلى
 النبي ﷺ، فنزلت: «فأبنا تولوا ثم وجه الله».

ومذهب ابن عمر: أن الآية نازلة في التطوع بالنافلة.

أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو
 البخري بن عبد الله بن محمد بن شاذان قال: حدثنا أبو أسامة، عن عبد الملك بن سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن
 عمر قال: أنزلت: «فأبنا تولوا ثم وجه الله» أي صل حيث توجهت بك واحلكت في التطوع.

وقال ابن عباس، في رواية عطاء: إن النجاشي لما توفي قال جبريل للنبي ﷺ: فقال: إن النجاشي توفي، فنزل
 عليه. فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يحضروا، وصفهم، ثم تقدم رسول الله ﷺ وقال لهم: إن الله أمرني أن أصلي -

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْمِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَسْمَعُ مَا الْفِتْيَانُ عَلَيْهِ
أَنبَاءُ تَأْوِيلُو كَانَتْ أَعْيَا وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ سَمِعُوا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٧﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفُو
بِمَا لَا تَسْمَعُ وَلَا دُعَاءَ وَنِدَاءَ مُنْ بِكُمْ عَمَى فَهَهُ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧٨﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا كَثَلُوا مِنْ طَبِئَتِ مَارَزَقَتَكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُعْبِدُونَ ﴿١٧٩﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ النَّيْسَةَ وَالذَّمَّ وَلَعْنُ الْخَمْرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاعٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنْ أَلَّهَ
عَفْوَرَجِيمٌ ﴿١٨٠﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
الْكِتَابِ وَشَرُّوهُ بِهِ عَمَّا قَلِيلًا أَوْلِيكَ مَا يَكُونُ
فِي بَطُونِهِمْ إِلَّا الشَّارَ وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
أَشْرَوْا النَّسْلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالتَّغْفِيرِ قَمَّا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٨٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ سَرَّلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٨٣﴾

﴿١٧٧﴾ ﴿يَنْفُو بِمَا لَا تَسْمَعُ﴾ يعيىع يمر لا
يُفهم. مثل البهيمة تكادى فلا تعقل ما تسمع.
﴿١٧٨﴾ ﴿أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ : ما ذبح لغير الله
وذكر عليه غير اسم الله. وكل ذابح مهمل عند
العرب ﴿لِغَيْرِ بَاعٍ﴾ : طامع سبل ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ﴾ :
مُفارق جماعة. واختلف ب
﴿١٧٩﴾ ﴿لَقَدْ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ : ما أجراهم
على العمل الذي يُفهم من النار وفيه اختلاف.

- على النجاشي. وقد توفي. فصلوا عليه. فصل
رسول الله ﷺ فقال أصحاب رسول الله
ﷺ في أنفسهم: كيف يصلي على رجل مات وهو
يصلي على غير قبلة. وكان النجاشي يصلي إلى
بيت المقدس حتى مات. وقد صرفت القبلة إلى
الكعبة. فأُمر الله تعالى: ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا لَهُمْ وَجْهَ
اللَّهِ﴾

وصدع ابن عباس: أن هذه منسوخة
بقوله تعالى: ﴿وَحِينَئِذٍ كُتِبَ لَكُمْ لُحُوقُ وَجْهِكُمْ
شَطْرَهُ﴾ فهذا قول ابن عباس عند عطاء
الحراساني.

وقال: أول ما نسخ من القرآن شيان:
القبلة. قال الله تعالى: ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا لَهُمْ وَجْهَ
اللَّهِ﴾ قال: فصل رسول الله ﷺ نحو بيت
المقدس وترك البيت العتيق. ثم صرفه الله تعالى
إلى البيت العتيق.

وقال في رواية ابن أبي طلحة الوالسي: إن
رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة. وكان أكثر
أهلها اليهود. أمره الله أن يستبدل بيت المقدس.

ففرحت اليهود. فاستبدلها بضعة عشر شهراً. وكان رسول الله ﷺ يحب قبله إبراهيم. فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب
من ذلك اليهود وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأمر الله تعالى: ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا لَهُمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾
١١٦ قوله: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَرَبِّنَا﴾.

نزلت في اليهود حيث قالوا: حمير ابن الله. وفي نصارى نجران حيث قالوا: المسيح ابن الله. وفي مشركي العرب
قالوا: الملائكة بنات الله.

١١٧ قوله: ﴿وَلَا تُنْسَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾
قال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم: وليت شعري. ما فعل أبواي. فنزلت هذه الآية.
وهذا على قراءة من قرأ: ﴿وَلَا تُنْسَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ جزأ.
وقال مقاتل: إن النبي ﷺ قال: ولو أنزل الله بأسي باليهود لأمنوا. فأمر الله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسَلُ عَنْ أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ﴾

١٢٠ قوله: ﴿وَلَوْ تَرْضَى هَٰؤُلَاءِ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى﴾ الآية.



[١٧٧] «وَابْنُ الْبَيْتِ»: الضيف
 والمختار «وَلِي الرِّقَابِ»: المكاتبون
 الذين يسمون في فلك وقابهم من الرِّق
 «أَبْنَاءُ»: النضر «وَالْمُتَوَاتِرُ»:
 المرض «وَجِبْنُ الْيَاسِ»: حبن القنال

﴿١٧٨﴾ ﴿الْقَصَصُ﴾: البشارة من القول والعمل ﴿غُفِيَ لَهُ مِنْ جَهَنَّمَ﴾: ترك. وقيل: والعصاة في هذا. أو يعمل الذنوب في العبد، ويترك القصاص. ﴿وَأَدَّاهُ﴾: فرمى ﴿فَمِنْ غَمَرْتُهُ﴾: قتل فلاناً. ولله بعد أخذ الذنوب عنه.

﴿فَلَمَّا قُتِلَ إِبْرَاهِيمُ﴾ قيل هو القتل لا غيره على مر
 قبل دية ولبي، لم قتل قاتله بعد ذلك.
 {١٧٩} ﴿فِي الْقَصَاصِ حَيَاتٍ﴾ منح لأهل القصة
 من القتل، خوف القصص ﴿الْأَنْبِيَاءِ﴾
 المقول.

(١٨٠) «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا» فَبِئْسَ لِلْخِثِّينَ مَا بَيْنَ
الْجَمْعَةِ دَرَاهِمٌ إِلَى الْأَلْفِ. وَقِيلَ: إِنْ قَلِيلُ الْمَالِ
وَكثْرُهُ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ خَيْرٍ. وَفِيهِ اخْتِلَافٌ.

٥٥ قال المفسرون: إنهم كانوا يسألون النبي
الهدنة، ويطمعونه أنهم إذا عادتهم وأهلهم
أبوه والهدنة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن عباس: هذا في القبة، وذلك أن
جود المدينة ونهارى نجران كانوا يرجون أن
يعطي النبي ﷺ إلى قائلهم، فلما صرف الله
القبة إلى الكعبة شق ذلك عليهم، فشقوا منه
أن يوافيهم على دينهم، فأنزل الله تعالى هذه
الآية.

١٦٩ قوله: (والطريق الثامن الكتاب بقولته حق ثلاثه).

قال ابن عباس، في رواية عطاء والكلي:
أرض الحبشة، كانوا أربعين رجلاً من الحبشة وأهل
وقال الضعاف: نزلت ليعلمن أمن من اليهود
وقال قتادة وعكرمة: نزلت في عسجد

١٦٢ قوله: «إِنَّمَا كُنْتُمْ شُهَدَاءُ إِذْ حَضَرَ بِمَقُودٍ

١٣٥ قوله: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَبُوا﴾

قال ابن عباس: نزلت في رؤوس جهود المدينة
نصارى أهل نجد، وذلك أنهم خاصموه المسلمي
نظالت اليهود: نينا موسى افضل الانبياء

﴿١٧٧﴾ قُلْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَنِ الْغَيْبِ ۚ فَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَلِّفُونَ ۚ
 ﴿١٧٨﴾ قُلْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَنِ الْغَيْبِ ۚ فَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَلِّفُونَ ۚ
 ﴿١٧٩﴾ قُلْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَنِ الْغَيْبِ ۚ فَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَلِّفُونَ ۚ
 ﴿١٨٠﴾ قُلْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَنِ الْغَيْبِ ۚ فَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَلِّفُونَ ۚ

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بِنَتِهِمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ تَنَقُّوْنَ ﴿١٨٧﴾ أَيَّامًا تَعْدُونَ وَلَكُمْ مِنَ الْيَوْمِ مِائَتَةٌ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٩﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلِقَائِهِمْ رَبِّشُدُونَ ﴿١٩٠﴾

﴿١٨٦﴾ «مِنْ مَوْصٍ» رجل عتقر برعي «جَنَفًا»: جوراً، وعدولاً عن الحق، وهو أصله في كلام العرب. وقيل: «الجَنَفُ» هنا هُنا الخطأ «لَوْ إِثْمًا» «الإِثْمُ» - ما هنا: - أثره يمس على بعض. وقيل: هو العمد. وفيه اختلاف. «فَأَصْلَحَ» أمر الموصي بالعدل، ورد الوصية إلى الحق.

﴿١٨٧﴾ «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ» معنى «الصِّيَامُ»: الكف عما أمر العالَم بالكَف عنه، من أكل وشرب وصامت الليل: إذا كُفَّ عن السير.

﴿١٨٨﴾ «أَيَّامًا تَعْدُونَ» قيل: إنها أيام رمضان. وقيل: إنها ثلاثة أيام من كل شهر كانت تصام قبل شهر رمضان «فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ»: من أيام شهر آخر غير رمضان يصوم هذه ما أفطر «فَعِدَّةٌ طَعَامُ»: أن يطعم كل يوم أفطره مسكيناً مع صومه.

﴿١٨٩﴾ «شَهْرُ رَمَضَانَ» والشهر مأخوذ أصله من الشهرة، يقال: أشهر الشهر: إذا طلع هلاله، وأشهرنا نحن: إذا دخلنا في الشهر. وقيل: شهي رمضان، لشدة الحر الذي كان يكون فيه، كما شهي ربيع الأول، وبيع الآخر: بالرييح. «فَمَنْ شَهِدَ» بمعنى: من كان مقيماً منكم في داره «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ»: التخفيف والتسهيل «الشَّهْرَ» الشدة والشدة.

والإنجيل. وعهد القرآن.

وفات الصاري: نيا على أفضل الأنبياء، وكتاب الإنجيل أفضل الكتب، وهذا أفضل الأدب. وكفرت محمد والقرآن.

وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا، فلا دين إلا ذلك. ودعوهم إلى دينهم.

١٢٨ قوله: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً».

قال ابن عباس: إن النصارى كان إذا ولد لأحدكم ولد، قال عليه سبعة أيام صبغوه له ماء ثم يقال له المعمود، ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك صار نصرانياً حقاً. فانزل الله تعالى هذه الآية.

١٢٩ قوله: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ» الآية.

نزلت في تحويل القبلة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا زاهر بن جعفر قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، فصل نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة، فانزل الله تعالى: «لَقَدْ نَرَى تَحَلُّيَ وَجْهَكَ فِي السَّهَابِ» إلى آخر الآية، فقال السفهاء من الناس، وهم اليهود:

(١٨٧) ﴿الرَفَثُ﴾ - هنا حياء - كناية عن الحياء، وفي غير هذا الموضع، الإحسان في المبط. ﴿فَزِلْزَلًا لَكُمْ﴾ - كناية الروحانية كالتألمس لمصاحبه عند التجرد للنوم ﴿كُنْتُمْ تَخْتَفُونَ﴾ - تخبون وتناجون من الطعام والشراب والنساء بعد الرقاد. ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ﴾ - كناية عن التكاثر وأصل البشارة، في كلام العرب: مُلَاقَاةُ بَشَرَةِ الرَّجُلِ - وهي جليلة - بشرة المرأة ﴿وَأَنذَرُوهُمْ﴾ - اطلبوا واتصدوا ﴿مَا كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ - أحل لكم وإسركم ﴿الْخَيْطُ الْأَخْضَرُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ - صبر النهار بطلوع الفجر من سواد الليل وظلمته ﴿أَنذَرُوهُمْ﴾ - أخطروا ﴿فَمَا يَكْفُونَ﴾ - أصل والمعكوف: العمام وحبس النفس من الشيء ﴿خُذُوا اللَّهَ﴾ - سرورته التي تزيها وحدها وعزها عباده.

(١٨٨) ﴿أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ - بظلم الرجل حكم صاحبه ﴿وَوَدَّاعُوا﴾ - أصل والإدلاء: إرسالك الشيء في حل متعلق به في الشر، فبطل للمحتج لدعواه: أحل بحقه كبت وكبت: إذا كانت حجة التي يحتج بها شيئاً له هو متعلق بها في خصوصته، متعلق المستفي من شيء بغيره قد أرسلها فيها بجعلها الذي التلوه متعلقة.

(١٨٩) ﴿بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ - كانت العرب والأندلس إذا حجوا في الجاهلية ورجعوا تسروا في بيوتهم من ظهورها، ولم يدخلوا من أبوابها.

- ﴿وَمَا وَلَاهُمْ مِنْ قِبَلِهِمُ النَّارُ﴾ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِمَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ إلى آخر الآية.

رواه البخاري، عن عبد الله بن رجاء.
١٤٢، ١٤٤ قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِبْرَاهِيمَ﴾.

قال ابن عباس، في رواية الكلبي: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى، منهم أسعد ابن زُرارة، وأبو أمامة أحديني النجار، والبراء بن معمر أحد بني سلمة، وأناس آخرون، جاءت عشارهم فقالوا: يا رسول الله، سأل إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف يا رسول الله؟ فأمر الله ﷺ أن يضيح إيمانكم الآية. ثم قال: ﴿قَدْ لَرَى ثَقَلَبُ وَجْهِي لِي السَّيِّئَةِ﴾. وذلك أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: رددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها. وكان يريد الكعبة، لأنها قبلة إبراهيم، فقال له جبريل: إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً، فقل ربك أن يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم. ثم ارتفع جبريل، وجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء، حياء أن يأتيه جبريل بما سأله، فأمر الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد النعموري قال: أخبرنا داود الحافظ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عيسى قال: -

أَحِلَّ لَكُمْ تَيْسَتُ الْعِهْيَابِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ مِمَّنْ رِجَاسُكُمْ وَأَنْتُمْ لِنَاسٍ لَّهُمْ عِلْمٌ اللَّهُ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَفُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَنذَرُوا مَا كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَخْضَرُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الْعِهْيَابَ إِلَى الْأَيْلِ وَلَا تَبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمْ فِي السُّجُودِ ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَيْدِي قُلْ هِيَ مَوْقِيَةٌ لِلنَّاسِ وَالْحَعَجِ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِمَّا أَتَقُوا وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

قال ابن عباس، في رواية الكلبي: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى، منهم أسعد ابن زُرارة، وأبو أمامة أحديني النجار، والبراء بن معمر أحد بني سلمة، وأناس آخرون، جاءت عشارهم فقالوا: يا رسول الله، سأل إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف يا رسول الله؟ فأمر الله ﷺ أن يضيح إيمانكم الآية. ثم قال: ﴿قَدْ لَرَى ثَقَلَبُ وَجْهِي لِي السَّيِّئَةِ﴾. وذلك أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: رددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها. وكان يريد الكعبة، لأنها قبلة إبراهيم، فقال له جبريل: إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً، فقل ربك أن يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم. ثم ارتفع جبريل، وجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء، حياء أن يأتيه جبريل بما سأله، فأمر الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد النعموري قال: أخبرنا داود الحافظ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عيسى قال: -

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْسِلُوهُمْ عِندَ التَّسْجِيدِ لِلْعَزَائِرِ حَتَّى يَسْجُدُوا لَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٣١﴾ فَإِنْ أَنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ اللَّهَ عَفْوَ وَرَحْمَةً ﴿٣٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنَّهُمْ فَلَاعَذَابُ الْأَعْمَالِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ مَّنْ أَعْدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الشَّاقِينَ ﴿٣٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾ وَأَمَّا الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَلَا تَسِيرُوا فِي الْهَدْيِ وَلَا تَخْلُفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَسَمَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامَ فَلْيَصِيُمْ وَلِلْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَفَعْتُمْ يَدَافِكَيْكُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي التَّسْجِيدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٦﴾

﴿١٩١﴾ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ﴾ معنى الثَّغَاة بالأسر

الحلق والصر - يقال: وَانْه لَقِيتْ لَيْفَةً - إذا كان جِدَ العنق، وهو - هنا - معنى: تَمَكَّنْتُمْ مِنْهُمْ.

﴿١٩٢﴾ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ والعنة - ما هنا - الشَّرُّ وعادة غير الله. ﴿لَنْ أَنَّهُمْ﴾ كانوا من قتالكم، ودخلوا في ملكتكم ﴿أَلَا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الذين لم يَهْتُوا.

﴿١٩٤﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ هو ذو القعدة من سنة صبيح الذي دخل فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بَنَّةٌ «بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ» بذي القعدة من سنة ست الذي اعتمر فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فَمُرَّةُ الْحَدِيدِيَّةِ، وهذه المشركون من البيت: «وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ» جمع: حرمة، وهي حرمة الشهر، والبلد الحرام، والإحرام، وقصاص: مجازاة اتص الله لنيه من المشركين بأن أدخله عليهم مكة في سنة سبع عند حُدُومِ له عنها في سنة ست.

﴿١٩٥﴾ التَّهْلُكَةُ﴾ أن يهلك الرجل ماله ونفـه عن الجهاد في سبيل الله.

وقيل: هو الرجل يصيب الذنب العظيم فيقول: لا يفر الله لي، أو لا توبة لي، ليلقي يده إلى اليأس من عفو الله وفيه اختلاف.

﴿١٩٦﴾ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامَ فَلْيَصِيُمْ﴾ منتم وحسبتم عن العسل، والوصول إلى البيت الحرام. ومعنى الإحصاءه في كلام العرب: منع العلة من العرس واتباعه ﴿فَمَا اسْتَسَمَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾: ما بين الشاة إلى السير. وههدي: جمع واحد هدية، وهو ما قرب إلى الله - عز وجل - بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره يقرب بها إليه ﴿مَحَلَّهُ﴾: حتى يبلغ بالأسرع محل أكله، والانتفاع به في محل ذبـه ﴿أَوْ بِهِ أَذًى﴾: ما يتأذى به من موم رأسه، أو غيرها ﴿فَلِذَا أَبْتَمْتُ﴾ من خوف أو برأتم من مرض. ﴿فَلْيَنْ تَمَتَّعْ﴾ والتمتع - ما هنا - أن يهل الرجل بالحج فيحصره علق، أو مرض، أو يحميه أمرًا حتى يذهب أيام الحج فثرونه فيجعلها عمرة، ويضع يده إلى العام المقبل، ثم يحج ويهدي غدياً، فهذا هو التمتع بالعمرة إلى الحج.

الهدية يهديها الرجل إلى غيره يقرب بها إليه ﴿مَحَلَّهُ﴾: حتى يبلغ بالأسرع محل أكله، والانتفاع به في محل ذبـه ﴿أَوْ بِهِ أَذًى﴾: ما يتأذى به من موم رأسه، أو غيرها ﴿فَلِذَا أَبْتَمْتُ﴾ من خوف أو برأتم من مرض. ﴿فَلْيَنْ تَمَتَّعْ﴾ والتمتع - ما هنا - أن يهل الرجل بالحج فيحصره علق، أو مرض، أو يحميه أمرًا حتى يذهب أيام الحج فثرونه فيجعلها عمرة، ويضع يده إلى العام المقبل، ثم يحج ويهدي غدياً، فهذا هو التمتع بالعمرة إلى الحج.

حدثنا أبو هشام الرطامي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: صلينا مع رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهراً نحو بيت المقدس، ثم علم الله عز وجل هوى نبيه ﷺ، فنزلت: ﴿قَدْ أَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي الشَّيْءِ فَلَتَوَلَّيْتُكَ جَبَلًا تَرْضَاهَا﴾ الآية.

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص، ورواه البخاري عن أبي نعيم، عن زهير، كلاهما عن أبي إسحاق.

١٤٦ قوله: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ يُنْفِقُونَ كَمَا يُنْفِقُونَ أَيْتَانَهُمْ﴾ الآية.

نزلت في ملاهي أهل الكتاب، عبدالله بن سلام وأصحابه، كانوا يعرفون رسول الله ﷺ بنعته وصفته ويمته في -

[١٩٥] ﴿فَمَنْ فَرَضَ﴾: أوجب على نفسه، وألزمها الحق. ﴿فَلَا رَفْءَ﴾: لا رَفْتَه في هذا الموضع: الإنعاش، وذكر الجماع للنساء في الكلام. ﴿وَلَا فُلُوقَ﴾: الفلوق: المعاصي. ﴿وَلَا جِدَالَ﴾: والجِدَال: ما هنا: أن يجادل الرجل صاحبه حتى يفضيه.

[١٩٨] ﴿جُنَاحٌ﴾: حرج. ﴿وَالْفُتْمُ﴾: وجع من حيث يدايم. ﴿الْمَشْرِعُ﴾: المعلم. وفيه اختلاف. [٢٠٠] ﴿مُتَابِعُكُمْ﴾: والمُتَابِع: اسم، مثل: المشرق والمغرب. نكث الرجل بينك نكثاً، إذا فُهِج نكته، وهو: خفاء: إهراف الدعاء. ﴿مَنْ حَلَّاقٍ﴾: من نصب.

[٢٠١]، [٢٠٢] ﴿مَاتَا فِي الذُّنْبِ حَسَنَةً﴾: قيل إنها: ما هنا: العاقبة. ﴿فَبِئْسَ أَصْرَفَ مَا نَصِيبُ﴾: حظ.

- كتابهم، كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع القليل.

قال عبدالله بن سلام: لانا أشد معرفة برسول الله ﷺ مني بياض، فقال له عمر بن الخطاب: وكيف ذلك يا ابن سلام؟ قال: لاني أشهد أن محمداً رسول الله حقاً يقيناً، وأنا لا أشهد بذلك على أبي، لاني لا أدري ما أحدث النساء. فقال عمر: وفقك الله يا ابن سلام.

١٥٤ قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ﴾ الآية.

نزلت في قتل بدر، وكانوا بضعة عشر رجلاً، ثمانية من الأنصار، وستة من المهاجرين، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله: مات فلان، وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها.

١٥٨ قوله: ﴿إِنَّ الشُّفَا وَالْمُرُوءَةَ مِنْ شَخَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا مصعب بن عداة الدبيري قال: حدثني مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يمججون للنساء، وكانت مائة حدو قند، وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

رواه البخاري عن عبدالله بن يوسف، عن مالك.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل العسكري قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في ناس من الأنصار، كانوا إذا أطلوا لئمة في الجاهلية لم يجمل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما قدموا مع النبي ﷺ في الحج ذكروا ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية. -

الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ مِمَّنْ فَوْضَ فِيهِمُ الْحَجَّ فَلَا رَفْءَ وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَرُوهَا فَلَيْتَ خَيْرَ الْزَّامِ النَّفْقَى وَاتَّقُوا يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ قِمَاذَ أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَقْتُمْ فَإِذَا ذُكِّرُوا بِاللَّهِ عِنْدَ الْمَشْرِعِ الْعَرَامِ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّاكِينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْكُمْ فَسُكِّكُمْ فَإِذَا ذُكِّرُوا بِاللَّهِ كَذَرَكُكُمْ أَبَاءَكُمْ كُنْتُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

٢١

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسَافِدَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ إِلَهِهَ إِلَّا اللَّهُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ هُمْ أَمْسُوا أَذْخُلُوا فِي الْيُسْرِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٧﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٨﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٢٠٩﴾



ومن قوله: ﴿عَزَّ وَجَلَّ﴾ ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ في أيام معذوبات ﴿إلى آخر السورة﴾ [٢٠٣] ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ في أيام معذوبات ﴿هي أيام التشريق، وهي ثلاثة بعد يوم النحر﴾ [٢٠٤] ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ الشديد

المخصومة

[٢٠٥] ﴿الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾: والحراث: الزرع والنبات: نسل كل شيء. وقيل: بمعنى: أن يقتل الأبناء والأقارب، فيقطع نسلهما. [٢٠٦] ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ هُمْ أَمْسُوا﴾: بمعنى: كثرة. [٢٠٧] ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾: أي: إذا أزلتم من بعد ما جاءكم البينات. [٢٠٨] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾: أي: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلال من الغمام. [٢٠٩] ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾: أي: والملائكة وقضى الأمر إلى الله ترجع الأمور.

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أمامة، عن هشام. وقال أنس بن مالك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة، لأنها كانت من مشاعر قريش في الجاهلية، فتركناه في الإسلام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عمرو بن الحسين: سألت ابن عمر عن هذه الآية، فقال: انطلق إلى ابن عباس، فقلت: فإنه أحسن من بقي بما أمر الله على محمد. فأنشأه فقلت: فقال: كان على الصفا من

على صورة رجل يقال له: إساف، وعلى المروة منم على صورة امرأة تدعى: نائلة، وزعم أهل الكتاب أنها زنيا في الكعبة، فمسحها الله تعالى بحجرين، ووضعها على الصفا والمروة ليعتبر بها. فلما طالت المدة فجد من دون الله تعالى، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينها مسحوا الوثنيين، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف بينها. لأجل الصنمين، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال السدي: كان في الجاهلية تعرف الشياطين بالليل بين الصفا والمروة، وكانت بينها الهف، فلما طهر الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله لا طواف بين الصفا والمروة، فإنه شرك كنا نصنعه في الجاهلية. فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان قال: أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب قال: أخبرنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسحاق بن زكريا، عن عاصم، عن أنس بن مالك قال: كانوا يسكنون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانوا من شعائر الجاهلية، وكانوا يتنفي الطواف بها، فأنزل الله تعالى: ﴿إِن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الآية.

رواه البخاري عن أحمد بن محمد، عن عبد الله، عن عاصم.

١٥٩ قوله: **إِنَّ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ مَا أَتَيْنَاهُمُ** النِّبَاتِ وَالْهَدْيِ

نزلت في علماء أهل الكتاب، وكتبهم أية الرحمة وأمر محمد ﷺ.

١٦١، ١٦٣ قوله: **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** الآية.

أخبرنا عبد العزيز بن طاهر التميمي قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا أبو عبد الله الزياتي قال: حدثنا موسى بن مسعود التيمي قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء قال: أنزلت بالمدينة على النبي ﷺ **﴿وَأَنكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾** فقال كفار فريش بمكة: كيف يسمع الناس إله واحد؟ فسأروا الله تعالى: **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾** حتى بلغ **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾**

أخبرنا أبو بكر الأصبهاني قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الدارقي قال: حدثنا سهل بن هبش قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الصمى قال: لما نزلت هذه الآية **﴿وَأَنكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾** تعجب المشركون، وقالوا: إله واحد؟ إن

كان صادقاً فلماذا بآية. فانزل الله تعالى: **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** إلى آخر الآية.

١٦٨ قوله: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِن ثَمَرِهَا حَتَّىٰ إِذَا**

قال الكلبي: نزلت في ثقف وخزاعة وحامر بن حصصة، حرّموا على أنفسهم من الحُرث والأعنام، وحرّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي.

١٧٤ قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ مَا أَتَاهُمُ**

قال الكلبي عن ابن عباس: نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيرون من سفلتهم الهدايا، وكانوا يرمون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بعث من غيرهم خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم، فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نبت النبي الذي يخرج في آخر الزمان، لا يشبه نعت هذا النبي الذي بمكة، فإذا نظرت السفلة إلى النبت المتغير وجدوده مخالفاً لصفة محمد ﷺ، فلا يتعونه.

١٧٧ قوله: **﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَتُحِبُّكُمْ﴾** الآية.

قال قتادة: ذكر لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ عن البر، فانزل الله تعالى هذه الآية. قال: وقد كان الرجل قبل

سَلِّ يَتَىٰ إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِن آيَاتِنَا يَتَنَوُّوْنَ مِنْ بَدَلِ نِعْمَةٍ

اللَّهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٥٩﴾ زَيْنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَيَسْعَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

﴿١٦٠﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَّ مُبَشِّرِينَ

وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ

فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ

مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا يَبْغِيهِمْ فَهَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِآيَاتِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا

يَأْتِكُمْ مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلُنَّ الْبَاسَاءَ وَالضَّرَاءَ

وَزُلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ

أَلَا إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿١٦٢﴾ يَسْتَلُونَكَ مَاذَا إِنْفِقُونَ قُلْ

مَا أَنفَقْتُ مِن خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَلِذِي الْإِرْقَابِ وَاللَّهُ يَسْكِنُ

وَأَن السَّيْلَ وَمَا تَفْعَلُوا مِن خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٦٣﴾

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٢١﴾ يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الشَّهْرِ
الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ قُلْ يَدُوكُمْ فِيمَا دُونَ كُبْرٍ وَصَدْعٌ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَكُفْرًا بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَخُرَاجَ أَهْلِهِ بِهِ أَكْبَرُ
عِنْدَ اللَّهِ وَالْيَمِينَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ
حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَكِدْ
مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِتْمَامٌ كَثِيرٌ وَمَنْعُغٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢٤﴾

﴿٢٢١﴾ كُرْهٌ لَكُمْ: حَسْبُ كُرْهٍ
﴿٢٢٢﴾ وَصَدْعٌ: مَضْرِبٌ مِنْ بَرْدٍ
﴿٢٢٣﴾ الْمَيْسِرُ: الْقِمَارُ يُقَالُ مَا تَقُومُ بِهِ
وَقِيلَ حَتَّى تَلْبَسَ بِالْجُوزِ مِنْهُ قِيلَ الْعَفْوَ: مَا
فُضِّلَ عَنْ أَمْلِكَ وَعِيَالِكَ كَانَتْ كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا

الفرط: إذا شهد أو لا إله إلا الله، وإن
عمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك وجبت
له الجنة، فأمر الله تعالى هذه الآية

١٧٨ قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْمَصَافِي فِي الْقِتَالِ فِي الْآيَةِ

قال الشعبي كان بين حين من أحياء
العرب قتال، وكان لأحد الحيين طول على
الأخر، فقالوا: نقتل ما لعبد منا آخر منكم،
وبالمرأة الرجل، فنزلت هذه الآية

١٨٧ قوله ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الْعِيَامِ
الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾

قال ابن عباس في رواية الواسي: وذلك
أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا
العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها
من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين
صابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد
العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى
رسول الله ﷺ، فأمر الله هذه الآية

أخبرنا أبو بكر الأصمعي قال: أخبرنا أبو
الشيخ الحافظ قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد
الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري

قال: حدثنا يحيى بن زائدة قال: حدثني أبي وغيره، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كان المسلمون إذا
أنفروا يأكلون ويشربون ويمسحون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها، وإن لبس بن صرمة
الأنصاري كان صائماً، فلما ألهه عند الإفطار، لما نظفت امرأته تغلب شيئاً، وعلقت عيانه صام، فلما انصف النهار من
غد عشي عليه قال: وإن عمر امرأته وقد ناست، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الْعِيَامِ الرَّفَثُ إِلَى
نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَمَنْ الْفُجْرُ﴾ ففرح المسلمون بذلك

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حماد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبد
الرحمن الدعولي قال: حدثنا الزعفراني قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كان
أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً يحضر الإفطار، فقام قبل أن يطعم لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن لبس
ابن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أطلق فأطلب
لك، وكان يومه يعمل، فعملت عيانه، وجاءته امرأته، فلما رآته قالت: حية لك، فأصبح صائماً، فلما انصف النهار غشي
عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الْعِيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً

(٢٢١) ﴿لَا تُغْنِيكُمْ﴾ لأخرجكم وصلى عليكم، ولكنه فضله ورحمته وسع وبشر.
 (٢٢٢) ﴿قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ﴾ الأدنى، ما نألفي به من فقه أو شيء أو محاسبة. حتى يظهروا: يقطع عنهم دم الحيض، فإذا تطهروا اغتسلوا بالماء للتباعد، فأنشأهم حمامهم من من حيث أمرهم الله: حيث أباح لكم وأحل ﴿المتطهرين﴾ سالماء، وقبل المتطهرين، من الغلب أن يعودوا فيها بعد التوبة منها.
 (٢٢٣) ﴿حَرِّثْ لَكُمْ﴾ فزاد أولادكم، قال شتم بمعنى كيف شتم، بشرط أن يكون في الفعل وقع شتم، وقيلوا لأنهم الخير.
 (٢٢٤) ﴿حُرْصَةً﴾ نعمة، كالرجل يحلف بالله ألا يكلم أهله، أو لا يتصدق، ويقول قد حلفت بالله، فيجعل ذلك نعمة.

= رواء البخاري عن عبد الله بن موسى، عن إسرائيل
 أخبرنا الحسن بن محمد القاسمي قال أخبرنا محمد بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا هشام ابن عمار قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنا إسحاق بن أبي قنوة، عن الزهري: أنه حدثه عن القاسم بن محمد قال: إن بدء الصوم كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك، ولم يأكل ولم يشرب، حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت: إلى قد كنت، فوقع بها، وأمسى صرمة بن أنس صائماً، فقام قبل أن يفطر، وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا، فأصبح صائماً، وكاد الصوم يفنقه، فأنزل الله عز وجل الرخصة، قال: ﴿فَتَأْتِيهِمْ وَهَنًا مِنْكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الجعفي قال: حدثنا محمد بن أبي مريم قال: أخبرنا أبو حسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية ﴿وَكُلُوا﴾ واشربوا حتى يبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود، ولم ينزل ﴿من الفجر﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الحيط الأبيض والحيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يبين له زيهما، فأنزل الله تعالى بعد ذلك ﴿من الفجر﴾ فعملوا إنما يعني بذلك الليل والنهار.
 رواء البخاري، عن ابن أبي مريم.
 ورواه مسلم عن محمد بن سهل، عن ابن أبي مريم.
 قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الآية.
 قال مقاتل بن حيان: نزلت هذه الآية في امرئ القيس بن عيسى الكندي، ولي عبدان بن أشوع الحضرمي،

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَسَدَ ثَوْبُكَ عَنِ الْيَمَنِ قُلْ إِصْلَاحُكُمْ خَيْرٌ وَإِنْ عَمِلْتُمْ خَيْرًا فَلَكُمْ وَأَلَّهِ يَعْلَمُ الْمُنْفِيسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْتُكُمْ أَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجْهِمٍ وَلَا تُنْكِرُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَبُوءُوا وَلَا أَمَةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْبَبْتُمْ وَلَا تُنْكِرُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَبُوءُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْبَبْتُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِآذِينِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْجُوزِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَأَعْرِضُوا إِلَيْهَا فِي الْمَحْجُوزِ وَلَا تَقْرَبُوا مَنْ حَتَّى يَظْهَرَ فَإِذَا تَطَهَّرَ فَأَنْوَرُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٦﴾ نَسَأَوْكُمْ حَرِّثَ لَكُمْ فَأَوَّا حَرِّثَكُمْ أَيْ شَتَمَ وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَفَّوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٧﴾ وَلَا تَجْمَعُوا لِلَّهِ عَرَضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَقْتُلُوا وَتَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الجعفي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا أبو حسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية ﴿وَكُلُوا﴾ واشربوا حتى يبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود، ولم ينزل ﴿من الفجر﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الحيط الأبيض والحيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يبين له زيهما، فأنزل الله تعالى بعد ذلك ﴿من الفجر﴾ فعملوا إنما يعني بذلك الليل والنهار.
 رواء البخاري، عن ابن أبي مريم.
 ورواه مسلم عن محمد بن سهل، عن ابن أبي مريم.
 قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الآية.
 قال مقاتل بن حيان: نزلت هذه الآية في امرئ القيس بن عيسى الكندي، ولي عبدان بن أشوع الحضرمي،

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُتُورِ إِنَّمَا يَنْصَحُكُمْ وَيُتَّقِيكُمْ وَلَئِنْ يَأْخُذْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَبُوا عَنِ الطَّلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالطَّلَاقُ ثَلَاثُ نِصَبٍ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِنَّ أَنْ يَكُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُمَا ظَاهِرُونَ أَوْ يَكُونُ لَهُمَا عَهْدٌ مِنْهُمَا فِي ذَلِكَ أَنْ يُؤَدَّاهُمَا وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمَا السَّعْيُ أَنْ يَرْجِعَ عَلَيْهِمَا وَلَئِنْ عَزَبُوا عَنْكُمْ فَأُولَئِكَ أَمْسِكُوا إِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ عَلِيمُونَ ﴿٢٢٨﴾ وَالطَّلَاقُ ثَلَاثُ نِصَبٍ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِنَّ أَنْ يَكُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُمَا ظَاهِرُونَ أَوْ يَكُونُ لَهُمَا عَهْدٌ مِنْهُمَا فِي ذَلِكَ أَنْ يُؤَدَّاهُمَا وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمَا السَّعْيُ أَنْ يَرْجِعَ عَلَيْهِمَا وَلَئِنْ عَزَبُوا عَنْكُمْ فَأُولَئِكَ أَمْسِكُوا إِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ عَلِيمُونَ ﴿٢٢٩﴾ وَالطَّلَاقُ ثَلَاثُ نِصَبٍ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِنَّ أَنْ يَكُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُمَا ظَاهِرُونَ أَوْ يَكُونُ لَهُمَا عَهْدٌ مِنْهُمَا فِي ذَلِكَ أَنْ يُؤَدَّاهُمَا وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمَا السَّعْيُ أَنْ يَرْجِعَ عَلَيْهِمَا وَلَئِنْ عَزَبُوا عَنْكُمْ فَأُولَئِكَ أَمْسِكُوا إِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ عَلِيمُونَ ﴿٢٣٠﴾

﴿٢٢٥﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُتُورِ فِي أَسَائِكُمْ: هو الرجل يصلي كلامه بالله ورواه. وقيل: إنه الحالف ناسياً. وقيل: إنه الذي يحلف على الشيء. يرى أنه كلفك وليس هو. وأصل الفُتُور في كلام العرب: كل كلام مذكوم لا معنى له. ﴿وَلَئِنْ يَأْخُذْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ قُلُوبُكُمْ﴾: تعتد، وهو حلف الحالف على الكذب. وفيه اختلاف.

﴿٢٢٦﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ: يفسمون. ودالألثة: البمين، وهو - ما هنا - أن يحلف الرجل ألا يجامع أهله، على الإصرار بها. ﴿وَنُصْرَبُ﴾: انتظار. ﴿وَإِنْ فَاءُوا﴾: رجعوا إلى نكاح ما حللوا عنه من اعتزال نسائهم.

﴿٢٢٨﴾ ثَلَاثُ قُرُوءٍ: قيل: هي ثلاث حيض. وقيل: هي الأظهار من الحيض. ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾: من الحيض والحمل. ﴿وَيُؤْمِنُونَ﴾: أرواحهن.

- وذلك أنها اختصا إلى النبي ﷺ في أرضه، وكان امرؤ القيس المطلوب وعبدان الطالب، فأمر الله تعالى هذه الآية، فحكم عبدان في أرضه ولم يخاصمه.

١٨٩ قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾: قال معاذ بن جبل: يا رسول الله، إن اليهود تفتشوا ويكثرون مسائلنا عن الأهلة، فأمر الله تعالى هذه الآية. وقال قتادة: ذكر لنا أنهم سألوا نبي الله ﷺ: لم خلفت هذه الأهلة؟ فأمر الله تعالى: ﴿قُلْ مِيَ مَوَالِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجُجُ﴾.

وقال الكلبي: نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عتبة، وهما رجلان من الأنصار، قال: يا رسول الله، ما بال الحلال يبدو يطبق دنيماً مثل الحيط، ثم يزيد حتى معظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويقل حتى يكون كما كان، لا يكون على حال واحدة؟ فنزلت هذه الآية.

قوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد الأحموص قال: حدثنا شعبة قال: أنبأنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا فحاوروا لا يدخلون من أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل فدخل من قبل باب، فكانه غير بذلك، فنزلت هذه الآية. روى البخاري عن أبي الوليد. ورواه مسلم عن بندار عن هذلول عن شعبة.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: حدثنا أبو الشيخ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا مهمل بن عبيدة قال: حدثنا عبيدة، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: كانت فريش تدعى الحصن، وكانوا يدخلون من الأبواب.

[٢٣٩] ﴿فَلْيَنْسِ أَجَلَهُنَّ﴾ يفتاتهن الذي وقت لهن من انقضاء الأطهار أو الأقران الثلاثة إن كانت من أهل الفر أو الثلاثة الأشهر إن كانت من أهل الشهر ﴿ضُرَّارًا﴾ اعتداء عليهم وإضراراً بهم.

[٢٤٠] ﴿تَمَضُّوهُنَّ﴾ أصل المفضل الضيق، ومنه الماء المفضل، لخصيه عن الملاج وتجاوز حذ الأدوية.

[٢٤١] ﴿لَا تَكُنَّ نَفْسٌ إِلَّا وَتَمَهَا﴾ طافها ﴿وعلى الوارث﴾ وارث النفس إذا كان الأب ميتاً ﴿مثل ذلك﴾ مثل الذي كاد على أبيه من حياته واختلف في ذلك ﴿فصالاً﴾ والفصال: الفطام ﴿أن ترضعوا أولادكم﴾ عبر أمهاتهم إذا أبين من رضاعهم ﴿إذا سلمتم﴾ نيل إذا كاد ذلك عن شوقه ورضا ﴿ماء اليم﴾ اعطين



في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة ابن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله، إن قطبة من عامر رجل فاجر، وبه حرج معك من الباب، فقال له: وما حرجك على ما صنعت؟ قال: وأنتك فعلت فعلت كما فعلت فقال داير أحصي، قال: فإن ديني دينك، فانزل الله ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾

وقال المفسرون: كان الناس في الحاضرة ولا أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالخرج أو الحجرة، يدخل حائطه، لا باباً، لا داراً من بابه، فإن كان من أهل المدن فبما في ظهره، منه يدخل، ويخرج، أو يتخذ سبلاً فيصعد فيه، وإن كان من أهل الدير خرج من خلف الخيمة والفسطاط، ولا يدخل من الباب حتى يدخل من إحرامه، ويرون ذلك دماً، إلا أن يكون من الحضر، وهم فريش وكثبان وخراطة ونفث وخشم وهو عامر بن صعصعة وهو البصر بن معاوية، سموا حياً لشدهم في دينهم، قالوا: فدخل رسول الله ﷺ ذات يوم بيتاً من أهل الأنصار، فدخل رجل من الأنصار على إثره من الباب وهو محرم، فأكثروا عليه، فقال له رسول الله ﷺ: هل دخلت من الباب وأنت محرم، فقال: وأنتك دخلت من الباب فدخلت على إنيك، فقال رسول الله ﷺ: إلى أحصي، قال الرجل: إن كنت أحب إلى أحصي، ديننا واحد، ضيت هديك وسميتك ودينك، فانزل الله تعالى هذه الآية.

١٩٠ قوله: ﴿وقالوا: يا سبي الله الدين بغاوتونكم﴾ الآية.

وإذا طلقتم النساء فليفن أجلهن فأنسكوهن بمغروف أو سرخوهن بمغروف ولا تمسكوهن بزوار البعد أو من يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزواً وأذكروا بعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به يؤمنوا بالله وأعلموا أن الله بكل شيء عليم ﴿م﴾ وإذا طلقتم النساء فليفن أجلهن فلا تمضوهن أن يركبن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذاك لكم أن لا تكرهوا وأظهروا الله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿م﴾ وأولادكم رضيعن أولادهم حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار ولادة يولد لها ولا مولود له ولادة وعلى الوارث مثل ذلك فإن أراد إفصاً لأعن فراضين بينهما وشاور فاجتاع عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا اجتاع عليكم إذا سلمتم مما آتيتكم بالمعروف وأنفوا الله وأعلموا أن الله بما تعملون بصير ﴿م﴾

قال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: روت هذه الآية في صلح المدينة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صد عن البيت وهو وأصحابه بحر الهدي بالمدينة، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عنه ثم يأخذ القابل، على أن يجلوا له مكة ثلاثة أيام، يطوف بالبيت ويفعل ماشاء، وصالحهم رسول الله ﷺ، فلما كان العام المقبل تجهر رسول الله ﷺ -

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا بَرَّيْنَيْنِ يُتَمَنَّى أَنْفُسُهُنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿١٣٦﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ
أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُوهُنَّ
وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ مِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
وَلَا تَمْرُمُوا عُقْدَةَ الزَّكَاةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ ذَلِيلٌ ﴿١٣٧﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْوُسْعِ
قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِاتِ
﴿١٣٨﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصِفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَا أَوْ يَعْفُوا
الَّذِي بَيْنَهُ عُقْدَةُ الزَّكَاةِ وَأَنْ تَمْعُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٣٩﴾

﴿١٣٥﴾ أَكْفَنْتُمْ أَهْلِيكُمْ وَسَتَرْتُمْ وَلَا
تَوَاعِدُوهُنَّ مِرًّا عَقْدًا لَا يَكُنْ عَيْدُكُمْ وَلَا
تَفْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ وَلَا تَوَحُّوا الْعُقْدَةَ حَتَّى
تَمُتَ الْعُقْدَةُ
﴿١٣٦﴾ فَرِيضَةٌ صَدَقًا وَاجِبًا وَمَتَّعُوهُنَّ
أَعْلَمُوا بِالْمَعْرُوفِ مِنَ سَعَةِ دَاةِ الْبَيْدِ
﴿١٣٧﴾ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِلَّا إِحْسَانًا

- وَأَصْحَابَهُ لَعْمَرَةَ الْقَضَاءِ وَخَافُوا أَنْ لَا تَكُنْ
لَهُمْ قَرِيضٌ بِذَلِكَ وَأَنْ يَصُدُّوهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَيُقَاتِلُوهُمْ وَكَرِهَ أَصْحَابُهُ قِتَالَهُمْ فِي الشَّهْرِ
الْحَرَامِ فِي الْحَرْمِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَقَاتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ» يَحْيَى قَرِيضًا
١٣٤ نَوْلٌ «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ»
الآيَةُ

قال قتادة: أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه في
ذي القعدة، حتى إذا كانوا بالحدبية صدمهم
المشركون، فلما كان العام المقبل دخلوا مكة،
فاعتَمَرُوا فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ
وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ فَدَّ نَجَرُوا عَلَيْهِ حِينَ رَدَّهِ يَوْمَ
الْحَدِيبَةِ، فَأَنْصَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ، فَأَسْرَلَ:
«الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ» الْآيَةَ
١٣٥ قوله: «وَاتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ»

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا
أبو علي بن أبي بكر اللقيط قال: أخبرنا أحمد بن
الطحاوي بن الجعيد قال: حدثنا عبدالله بن أيوب
قال: حدثنا هشيم بن داود، عن الشعبي قال: نزلت في الأنصار، فسكروا عن الثقة في سبيل الله تعالى، فنزلت هذه
الآية

وهذا الإسناد عن هشيم حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم قال: نزلت في الثقات في سبيل الله.
أخبرنا أبو بكر المهرجاني قال: أخبرنا أبو عبدالله بن بطة قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا حذيفة بن خالد
قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي، عن الصَّحَّاحِ، عن أَبِي بَنْ جَبْرِ قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَتَمَدَّدُونَ
وَيَطْمَعُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ، فَأَسْكُوا، فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ
أخبرنا أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو الحسن الرازي قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضري قال: حدثنا
حذيفة قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سَهْلٍ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النَّضَائِ بْنِ بَشِيرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
إِلَى التَّهْلُكَةِ» قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَلْبِسُ الذَّنْبَ، فَيَقُولُ: لَا يُقْفَرُ لِي، فَأَنزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ
أخبرنا أبو القاسم بن عبيد الله قال: حدثنا محمد بن حمويه قال: حدثنا محمد بن صالح بن حالي قال: حدثنا أحمد بن
أنس القرشي قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب -

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ
 قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ رَجْعًا لَّأَوْزُكُنَا فَمَا آتَيْنَاكُمْ
 فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾
 وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً
 لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْغَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ
 مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلَمَّا طَلَّكَتِ مَتَّعٌ
 بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّعِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يَسْتَبَيِّنُ
 اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ
 إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ
 فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
 النَّاسِ وَلَئِنْ أَسْأَلْتُمُ النَّاسَ لَيَسْأَلُنَّكُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ
 وَقَتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٣﴾
 مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
 كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٤﴾

[٢٣٨] حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ هـ احرصوا على الصلوات هـ وان تصل
 لأوقاتها هـ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى هـ صلاة العصر هـ واحفظ في ذلك هـ وقيل صلاة المغرب وقيل
 صلاة المعرب وقيل صلاة العصر وقيل هـ إحدى الصلوات الحسن وقد أمر الله بالمحافظة
 عليها كلها هـ قَانِتِينَ هـ ساجدين هـ وَالْقِيَتِ هـ الطاعة وقيل قانتين ساجدين
 [٢٣٩] وَهُمْ أُلُوفٌ هـ جمع ألف من العدد
 [٢٤٠] مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ هـ فرض الله هـ فرض المند
 رته أن يعطي من ماله ما أمر الله به وفي ما صدق
 أو يقرض من سيئه هـ قَرْضًا هـ مضايفه ذلك
 [٢٤١] أَضْعَافًا كَثِيرَةً هـ في الدنيا والآخرة هـ وَاللَّهُ
 يَبْصِرُ هـ يقر هـ وَيَبْصِطُ هـ يوسع

- أخبرني الحكم بن عمران قال: كتابنا في الخطبة
 وحمل أهل مصر عفة عن غير المحرم صاحب
 رسول الله ﷺ وحمل أهل الشام فضالة بن
 عبيد صاحب رسول الله ﷺ فخرج من المدينة
 صف عظيم من الروم وصفتهم ثم صاعا عظيما
 من المسلمين فحمل رجل من المسلمين على
 صف الروم حتى دخل فيهم ثم خرج إليهم
 مقلدا فصاح الناس فقالوا: سبحان الله ألفي
 يديه إلى التهلكة فقام أبو أيوب الأنصاري
 صاحب رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس إنكم
 تلوون هذه الآية على غير التلوين وإنما أنزلت
 هذه الآية فيما مضره فقلنا نضاعف بعض سرا
 من رسول الله ﷺ إن أموالنا قد صاحت فلو
 لنا أقما فيها وأصلحنا ما ضاع منها فأمر الله

تعالى في كتابه يرد علينا ما مضى فقال: «وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» في الإقامة التي أردنا
 أن نقيم في الأموال ففصلها فأمر بالقرض فما زال أبو أيوب ينادي في سبيل الله حتى قصه الله عز وجل
 قوله: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ»

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزبائي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن الألباني قال: حدثنا العباس الدوري قال
 حدثنا عبدالله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل بن عبد الرحمن الأسعفاني عن عبد الله بن مفضل عن كعب بن عجرة
 قال: في برئت هذه الآية: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ» وقع الفصل في رأسي فذكرت ذلك للنبي
 ﷺ فقال: «واحد» والله صيام ثلاثة أيام أو السك أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع
 أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي قال: حدثنا أبو عمرو بن مطر - إملاء - قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا سعد
 عن بشر قال: حدثنا أبي عوف عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال كعب بن عجرة في برئت هذه
 الآية: أتيت رسول الله ﷺ فقال: «أدنه» فدبوت مزين أو ثلاثا فقال: «أبويك هوانك» قال ابن عوف: وأحب
 قال نعم فأتوني بصيام أو صدقة أو سك ما نيسر
 رواه مسلم عن أبي موسى عن ابن أبي عمير عن ابن عوف -

(٢٤٦) **العلماء من بني إسرائيل** : وجوبهم وأمرهم **«خل عشم»** ٢ بمعنى : عسى ألا تنفوا بما تعدون من القتل والجهاد **«إن كتب عليكم القتال»** : إن فرض عليكم القتال.

(٢٤٧) **«رأه بسطة في العلم والجسم»** : رآه بسط له

(٢٤٨) **«إن أمة»** : علامة **«الأنبوت»** : ناسوت كانت بنو إسرائيل تقدم بين أيديهم عند القتال فلا يقوم لهم أحد **«سكينة»** : قبل : هي ربح لها وجه كوجه الأسان **«اختلف في ذلك»** : بنية من ترك قال موسى **«عصاه عليه السلام»** : وخصائص الألواح **«اختلف فيه»**.

• أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي قال : أخبرنا أبو الحسن السراج قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن سليمان الروري قال : حدثنا عاصم ابن علي قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني عبد الرحمن الأصفهاني قال : سمعت عبيد الله بن معقل قال : دفعت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد مسجد الكوفة ، فسألته عن هذه الآية **«فغدي من صيام أو صدقة أو نكح»** . قال : حملت إلى رسول الله ﷺ والقمل بثائر على وجهي . فقال : «ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا ما تجد شاة» . قلت : لا . فزلت هذه الآية **«فغدي من صيام أو صدقة أو نكح»** قال : «صم ثلاثة أيام» أو اطعم ستة مساكين ، لكل نصف صاع من طعام . فزلت في خاصة ، ولكم عامة .

رواه البخاري عن أحمد بن أبي إياس وأبي الوليد

التم سر إلى العلماء من بني إسرائيل بل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم أبعث لنا ملكا فنقتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تفتنون قالوا وما لنا ألا نقتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم **«وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»** (٢٤٩) **«وَاللَّهُ قَدِيرٌ»** : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم (٢٥٠) **«وَاللَّهُ قَدِيرٌ»** : إن الله بعث لكم نبيهم من ربيكم وبقية مما سرك آل موسى وآل هارون تخيله الملكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين (٢٥١)

ورواه مسلم عن بنديار عن شذوه كلهم عن شعبة

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الصولي قال : أخبرنا محمد بن علي الغفاري قال : أخبرنا إسحاق بن محمد قال : حدثنا جدي قال : حدثنا المغيرة الصفاي قال : حدثنا عمر بن بشر المكي ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : لما نزلنا المدينة جاء كعب بن عجرة تتر هرام رأسه على جبهته ، فقال : يا رسول الله ، هذا القمل قد أكلني . قال : «احلق واغده» قال : فعلق كعب ، فحرق بقرة ، فانزل الله عز وجل في ذلك الموقف **«ولمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه»** الآية

قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ : والصيام ثلاثة أيام ، والنكاح شاة ، والصدقة الفرق بين ستة مساكين ، لكل مسكين مدانة

أخبرنا محمد بن محمد النصوري قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن المهدي قال : حدثنا طاهر بن عيسى بن إسحاق التميمي قال : حدثنا زهير بن عباد قال : حدثنا مصعب بن ماهدان ، عن سفيان الثوري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة : مر به رسول الله ﷺ وهو يوقد تحت قدر =

[٢٤٩] «يَطْئُونَ» - هاهنا - بمعنى: يستقنون ويعلمون. «فَتَةً» - «وَالْفَتَةُ» الجماعة من الناس، ولا واحد كالزحمة، والنثر.

[٢٥٠] «الْفَرْغُ» - أنزل «فَتَتْ» للناظرين. = له بالحذية. فقال «الْبُحَارِ» هوام، راسك، قال نعم. قال: «والحق» فأبطلت هذه الآية «فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» قال: «والصيام ثلاثة أيام، والصدقة مرق بن من مأكلة، والسك شاة» ١٩٧ قوله «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى»

أخبرنا عمر بن عمر المري قال: حدثنا محمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني يحيى ابن بشير قال: حدثنا شبابة عن ورقاء، عن عمرو ابن دينار، عن هكرمة، عن ابن جابر قال: كان أهل اليمن ينجون ولا يتزودون، يقولون: نحن المتزودون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله عز وجل: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

وقال عطاء بن أبي رباح: كان الرجل يخرج، فيحمل كله على غيره، فأنزل الله تعالى: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

١٩٨ قوله «ليس عليكم جناح أن تنفروا فضلاً من ربكم» الآية

أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الجعفي، عن شعيب بن الزارع قال: أخبرنا عيسى بن مساور

قُلْنَا فَصَلْ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقَوْنَ اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَيْهِمْ نِفَاقٌ كَثِيرٌ يَّاذِبُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٥١﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ نَاصِبًا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٥٢﴾ فَهَزَمُوهُمْ يَّاذِبُ اللَّهُ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَكَانَ اللَّهُ أَكْبَرُ الْمَلِكِ وَالْحُكْمَةُ وَعِلْمُهُ وَمَكَايِسُهُ وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِقَضَائِهِمْ بَعْضُ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥٣﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٤﴾

قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال: حدثنا العلاء بن السبيه، عن أبي أمامة النخعي قال: سألت ابن عمر فقلت: إنا قوم ذور كرى في هذا الوجه، وإن قوما يزعمون أنه لا حج لنا، قال: السم تلوون؟ السم تلوون؟ السم تلوون؟ الصفا والمروة؟ السم؟ قال: بل، قال: إن رجلاً سأل النبي ﷺ عما سألت عنه، فلم يرد عليه حتى نزلت: «ليس عليكم جناح أن تنفروا فضلاً من ربكم» فدعا فتلاً عليه حين نزلت، فقال: «أستم الحجاج» أخبرنا أبو بكر النخعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن هشام قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن أبي ربيعة، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن أبي عباس قال: كان ذو المجاز وهكاظ متجر ناس في الحامية، فلما جاء الإسلام كانتهم كرهوا ذلك، حتى نزلت: «ليس عليكم جناح أن تنفروا فضلاً من ربكم»، في مواسم الحج وروى حماد عن ابن عباس قال: كانوا يتفون البيوع والتجارة في الحج، يقولون: أيام ذكر الله، فأنزل الله تعالى: «ليس عليكم جناح أن تنفروا فضلاً من ربكم» فأنفروا.

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
 وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْشَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
 فَيَنْتَهُمُ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْشَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلُوا
 وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
 مِمَّا زَرَعْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
 شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٠٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
 شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٠٣﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْتُم بِالظُّلُمَاتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ
 اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْقِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٤﴾



﴿٢٠٥﴾ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
 الْقَيُّومُ الْقَائِمُ الدَّائِمُ قِيمٌ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ بِحِفْظِهِ وَرِكَائِهِ ﴿٢٠٦﴾
 عَامَسَ ﴿كُرْسِيِّهِ﴾ كَثْرَ الْإِخْتِلَافِ فِي
 تَعْبِيرِهِ وَذَكَرَهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ - بِمَوْزُونِهِ
 بِشَيْءٍ عَلَيْهِ وَيُتْلَاهُ ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ فِي
 النَّظَرِ وَالْأَشْيَاءِ

﴿٢٠٦﴾ ﴿الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ تَبَيَّنَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ
 بِالظُّلُومَاتِ ﴿الشُّبُهَاتِ﴾ وَمَا يُذْهِرُ إِلَيْهِ ﴿بِالْعُرْوَةِ
 الْوُثْقَى﴾ الْعُرْوَةُ فِي هَذَا الْمَكَانِ شَبْلُ الْإِيمَانِ
 الَّتِي بِهِ يَتَصَمَّمُ الْمُؤْمِنُ ﴿لَا انْقِصَامَ﴾ وَالْقِسْمُ
 الْكَمَرُ

١٩٩ قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾
 أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ بِالْإِسَادِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ
 يَحْيَى بْنِ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 قَالَتْ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَقْبِضُ مِنْ عَرَفَاتٍ وَتَقْرِشُ
 وَمِنْ دَانَ بِدِينِهَا تَقْبِضُ مِنْ جَمْعٍ مِنْ الْمَشْعَرِ
 الْحَرَامِ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ
 أَفَاضَ النَّاسُ﴾

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَرْكُزِيِّ
 قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ:
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرْحَنِيُّ قَالَ:
 أَخْبَرَنَا أَبُو يَكْرُبَ عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ
 يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ كَوْسَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي
 عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ
 مَطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَصْلَحْتُ بِمِيسِرَ إِلَى يَوْمِ
 عَرَفَةَ فَخَرَجْتُ أَطْلُعُ بِعَرَفَةَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ وَالْقَوْمَ مَعَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ فَطَلْتُ: هَذَا مِنْ
 الْحِجْرِ مَا لَهُ مَاهَا؟

قَالَ مَعِيانُ: وَالْحِجْرُ الشَّدِيدُ الشَّيْخُ عَلَى دِينِهِ وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَحْمِلُ الْحِجْرَ وَنَحْنُ هُمْ الشُّطْرَانُ فَاسْتَهْزَأُوا بِهِمْ
 فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ عَظَّمْتُمْ عِزَّ حَرَمِكُمْ اسْتَعَفَّ النَّاسُ بِحَرَمِكُمْ وَكَانُوا لَا يَمْرَحُونَ مِنَ الْحَرَمِ وَيَقْتُلُونَ بِالْمَزْدَلَةِ فَلَمَّا
 حَانَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ بِمَعْنَى عَرَفَةَ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ عُمَرَ الْبَارِقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

٢٠٠ قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَتَاعُكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ الْآيَةُ
 قَالَ جَمَاعَةٌ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا اجْتَمَعُوا بِالْمَوْسَمِ ذَكَرُوا فِعْلَ آبَائِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَآبَاءَهُمْ وَأَسْبَاحَهُمْ فَتَتَخَوَّلُوا
 فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا ذُكِرْتُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْهُدَاكُمْ﴾
 وَقَالَ الْجَمْعُ: كَانَتْ الْأَعْرَابُ إِذَا حَدَّثُوا وَتَكَلَّمُوا يَقُولُونَ: وَأَبَاكَ إِنَّهُمْ لَفَعَلُوا كَذَا وَكَذَا فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ

٢٠١ ٢٠٢ قوله: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُفْعِلُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الْآيَةُ

(٢٥٨) فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ. انقطع وبطلت

حجته.

(٢٥٩) أَوْ كَالَّذِي مَزَّ عَلَى قَرْيَةٍ. قيل: هو غزير. وقيل: إرماء النهر. صلى الله عليه وسلم. وهو القرية. بيت المقدس. حابوة: حابية. غزوشها: يدهنها وأينها. أثر: مسمى كيف. لم ينسها. يتغير. تنسرها: تنهبها. وأصل الإنشازة: التركيب والإحياء.

قال السدي: نزلت في الأحسن من شريف النبي، وهو حليف بني زهرة، أقبل إلى النبي مكة إلى المدينة، فاطهر له الإسلام، وأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم إنني لصادق. وذلك قوله: وَيُؤْمِنُ بِهِ اللَّهُ. ثم خرج من عند رسول الله ﷺ فمر بزرع لزوم من المسلمين وجر، فأحرق الزرع وحرق الحمر، فانزل الله تعالى فيه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَفَى فِي الْأَرْضِ لَفِئَتْ فِيهَا وَبِئَظْمَ الْحَرْثِ وَالْخَلْأِ﴾.

٢٥٧. قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْغَاةٍ﴾.

قال سعيد بن الجب: أقبل صهيب مهاجراً نحو رسول الله ﷺ، فاتبه نفر من فريش من المشركين، فنزل عن راحلته، وتفر ما في كنانته، وأخذ قوسه، ثم قال: يا معشر فريش، لقد علمتم أني من أرواكم وجلاً، وأبى الله لا تصلون إلي حتى أرمي بما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما يبني في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم. قالوا: دلنا على بيتك ومالكك

بمكة ونخلي عنك، وعاملوه إن دلم أن يدعوه، ففعل، فلما قدم على النبي ﷺ قال: أبا يحيى، ربح البيع، ربح البيع. وانزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْغَاةٍ﴾.

وقال المفسرون: أخذ المشركون صهيباً فعدوه، فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير، لا يضركم أنكم كنتم أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتدلوني ديني؟ ففعلوا ذلك، وكان قد شرط عليهم راحلة وبقعة، فخرج إلى المدينة، فتلها أبو بكر وعمر ورجال، فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى، فقال صهيب: وربكم لا يخس، ما ذاك؟ فقال: أنزل الله بك كذا، وفرا عليه هذه الآية.

وقال الحسن: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ في أن المسلم يلقي الكافر ليقول له: قل لا إله إلا الله، فإذا قلنها عصمت مالك ودمك، فإني أن يقولها، فقال المسلم: والله لأأثرين نفسي لله، فنقدم فقتل حتى يقتل.

٢٥٨. قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾.

سورة التوبة

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٥٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَنَاقَتَهُ أَنَّ اللَّهَ الْمَلِكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّیْ الَّذِیْ یُعِیْ
وِیْعِیْتُ قَالَ أَنَا أُخِی. وَأُیْسُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ یَأْتِی
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِیْ
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ ﴿٢٥٩﴾ أَوْ كَالَّذِیْ مَرَّ
عَلَى قَرْیَةٍ وَهِيَ خَاوِیةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى یُعِی. هَذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوَدَّتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامًا ثُمَّ بَعَثَهُ. قَالَ كَمْ لَبِثْتُ
قَالَ لَبِثْتُ یَوْمًا أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامًا
فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرِبَاتِكَ لَمْ یَنْسَنَّهُ. وَانْظُرْ إِلَى
جِمَارِكَ وَلِنَبْلِّغَنَّ أَیَّكُمُ الْآخِرِینَ. وَانْظُرْ إِلَى
الْعِظَامِ كَیْفَ نُنْفِیْهَا ثُمَّ نَكْسُوهُهَا لَحْمًا قُلْنَا
تَبَّكَ لَهُ. قَالَ أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ ﴿٢٦٠﴾

١٣

فلما قدم على النبي ﷺ قال: أبا يحيى، ربح البيع، ربح البيع. وانزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْغَاةٍ﴾.

وقال المفسرون: أخذ المشركون صهيباً فعدوه، فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير، لا يضركم أنكم كنتم أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتدلوني ديني؟ ففعلوا ذلك، وكان قد شرط عليهم راحلة وبقعة، فخرج إلى المدينة، فتلها أبو بكر وعمر ورجال، فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى، فقال صهيب: وربكم لا يخس، ما ذاك؟ فقال: أنزل الله بك كذا، وفرا عليه هذه الآية.

وقال الحسن: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ في أن المسلم يلقي الكافر ليقول له: قل لا إله إلا الله، فإذا قلناها عصمت مالك ودمك، فإني أن يقولها، فقال المسلم: والله لأأثرين نفسي لله، فنقدم فقتل حتى يقتل.

٢٥٨. قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾.

[٢٦٠] «فَضَرَحْنِي» قِيلَ أَصْبَحْتُ وَبَعَلَ
فَطَمَنَ وَمَزَقَنَ «مَخِيًا» عَلَى أَرْحَهِ
[٢٦١] «بِضَافَةٍ لَمْ يَشَأْ» عَلَى السَّعَةِ
إِلَى مَا شَاءَ - عَوْجَلٌ -
[٢٦٢] «يَتَّبِعُنِي أَتَى» آمَنَاسٌ وَنَسَلَ «عَلَيَّ»
حَلِيمٌ مِمَّا لَمْ يَكُنْ يَدْرِي فِي غَايَةِ رَجُلِهِ
[٢٦٣] «رَدَّاهُ النَّاسُ» لَقَبَهُ رَجُلُ اللَّهِ، وَلَا
يَعْلَمُ: جَوَادٌ، أَوْ صَالِحٌ يَتَّبِعِي النَّاسَ وَالذِّكْرُ
«صَلَوَانٍ»: هِيَ الصَّغَا، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمَلِيَّةُ
«وَابِلٌ» مَطَرٌ شَدِيدٌ «فَضَلَّاهُ» وَالصَّلَاةُ مِنَ
الْحِجَارَةِ: الصَّلْبُ الَّذِي لَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَلَا نَبَاتٌ

قال عطاء: عن ابن عباس: نزلت هذه
الآية في عبدالله بن سلام وأصحابه، وذلك أنهم
حين آمنوا بالنبي ﷺ قاموا بشارته وشرايع
موسى، فمطخوا السبت وكبرهوا لحام
الإبل والبهايا بعدما أسلموا، فأنكر
ذلك عليهم المسلمون، فقالوا: إنا نقوى
عل هذا وهذا، وقالوا للنبي ﷺ: إن
التوبة كتاب الله، فدعنا فلم يعمل بها،
فأنزل الله تعالى هذه الآية



٢١٤ قوله: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْخَنَازِقَ»
الآية.

قال قتادة والسدي: نزلت هذه الآية في
عزة الخننق حين أصابته المسلمين ما أصابهم من
الحقد والشدة والحر والبرد وسوء المعيش وأنواع
الأذى، وكان كما قال الله تعالى: «وَوَلَّغْتَ
الْقُلُوبَ الْخَنَازِقَ»

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْجِي السَّوْفَى قَالَ أَوْلَمْ
تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَمَخِذْ أَرْبَعَةً مِنَ
الْطَّيْرِ فَصَرُفْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْمِلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ آدَعْهُنَّ وَإِيَّاكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦١﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أُتْبِتَتْ سَبْعَ مِثَالٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ وَمَا جَزَاءُ اللَّهِ يُضَاعِفُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَاتُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٦٣﴾ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا
أَذًى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴿٢٦٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُطْلَوْنَ
صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
رُتَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٥﴾

وقال عطاء: لما دخل رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة اشتد الضر عليهم، بأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم
وأموالهم بأيدي المشركين، وأثروا رضا الله ورسوله، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ﷺ، وأسرت قوم من الأتقياء
التفاق، فأنزل الله تعالى تليطاً للقرآن «أَمْ حَسِبْتُمْ» الآية
٢١٥ قوله: «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ»

قال ابن عباس في رواية أبي صالح: نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري، وكان شهماً كثيراً ذا مال كثير، فقال:
يا رسول الله، لماذا تنسحق وعمل من ينفق؟ فنزلت هذه الآية

وقال في رواية عطاء: نزلت الآية في رجل أتى النبي ﷺ فقال: إن لي دياراً، فقال: وأنت على نفسك، فقال
إن لي دينارين، فقال: وأنت على حادتك، فقال: إن لي أربعة، فقال: وأنت على والديك، فقال: إن لي خمسة،
فقال: وأنت على قرأتك، فقال: إن لي ستة، فقال: وأنت على سبيل الله، وهو أحسنها.

٢١٧ قوله: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ» الآية.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن خزيمة الهروي قال: «

[٢٦٥] «وَتَجْنِبُوا»: احتشاداً وعزماً «بِرَبْوَةٍ»
والربوة من الأرض: المرتفعة الغليظة المستوية
قبل ذلك لها، لأنها ربت وعظمت. «وَأَكْلُهَا»
الشيء المأكول «فَطُلُّ» «الْعُلَّ» الرذالة والمطر
الليل.

[٢٦٦] «إِعْصَارًا» والإعصار: الريح الشديدة
العاصف فيها صوم حارة.

[٢٦٧] «وَمِمَّا أَعْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ»: من
زروعها ونماها الواجب فيها الزكاة «تَنْجِسُوا»
تفسدوا «الْغَيْثِ»: الزديء غير الجيد «إِلَّا أَنْ
تَقْبِضُوا بِهِ» معناه: أنكم لا تأخذون هذا الزديء
من غصنكم ولا في يديهكم إلا بزيادة في الكيل
على الطيب.

«أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخزازي قال:
حدثنا أبو البيان الحكم بن نافع قال: أخبرني
شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: أخبرني
عروة بن الزبير: أن رسول الله ﷺ بعث سرية
من المسلمين، وأمر عليهم عبدالله بن جحش
الأسدي، فأنطلقوا حتى همطوا نخلة، ووجدوا
بها عمرو بن الحضرمي في غير نجارة لقريش،
في يوم نفي من الشهر الحرام، فاختصم
المسلمون، فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم
إلا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوا
لطمع أشقيتم عليه، فغلب على الأمر الذين
يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمي
فقتلوه، وضموه إليه، فبلغ ذلك كفاً قريش،
وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين
وبين المشركين، فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ، فقالوا: فأنزل الله

تعالى: «يَسْأَلُونَكَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَتَلْنَا بِهِ» إلى الثانية

وَمِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُبْتَغَىٰ مَرْضَاتُ اللَّهِ
وَيُنْفِثُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمِثْلٍ جَسَمٍ يَمُوتُ وَأَمَّا بَهَا وَأَيْلُ
فَقَالَتْ أَكْلُهَا ضَعِيفٌ فَإِنْ لَمْ يُصَيَّبْهَا وَأَيْلُ فَطُلُ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٨﴾ أَيُّوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ مُعْتَقَاةٌ
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَرْجَبْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْغَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِتَاجِرِيهِ إِلَّا أَنْ تُخِصُّوا فِيهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٧٠﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٧١﴾
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٧٢﴾

فأنزل الله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَتَلْنَا بِهِ» فأنزل الله

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الخزازي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي
قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال: بعث رسول الله
ﷺ عبدالله بن جحش ومعه نفر من المهاجرين، فقتل عبدالله بن وائد الليثي عمرو بن الحضرمي في آخر يوم من رجب،
وأُسروا وجعلوا، واستأفوا العير، فوضع على ذلك النبي ﷺ وقال: «لم أرمكم بالقتال في الشهر الحرام» فقاتل قريش،
استحل محمد الشهر الحرام، فنزلت: «يَسْأَلُونَكَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ» إلى قوله: «والفتنة أكبر من القتل» أي قد كانوا
يقتلونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوه في الشهر الحرام مع كفرهم بالله.

قال الزهري: لما نزل هذا فبض رسول الله ﷺ العير، وفادى الأسيرين، ولما فرغ الله تعالى من أهل تلك السرية
ما كانوا فيه من غم، طعموا فيها عند الله من ثوابه، فقالوا: يا نبي الله ﷺ أطمع أن تكون غزوة، ولا نعطى فيها أجر
المجاهدين في سبيل الله؟ فأنزل الله تعالى فيهم: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا» الآية.

وَمَا أَفْقَرُ مِنْ نَفْسٍ أَوْ أَنْدَرُكُمْ مِنْ نَذْرِ فَإِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧٠﴾ مَنْ أَنْصَارُكُمْ
أَلَمْ تَعْلَمْ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ يَخْشَوْنَ اللَّهَ وَيُؤْتُونَهَا الْفُقَرَاءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُفْقَرُوا مِنْ خَيْرٍ
قَدْ أَفْقَرْتُمْ وَمَا تُفْقَرُونَ إِلَّا الْبَيْعَاتُ وَجِئَ اللَّهُ
وَمَا تُفْقَرُوا مِنْ خَيْرٍ يَوْفُ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُرُونَ
﴿٢٧٢﴾ لَقَدْ قَرَأَ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
الْحَاكِمُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقِبِ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ
لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا وَمَا تُفْقَرُوا مِنْ خَيْرٍ
قَدْ أَفْقَرْتُمْ عَلَيْهِمُ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِالْإِيمَانِ وَالسَّكْرِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

﴿٢٧٠﴾ «نَذَرْتُمْ» النذر ما أوجبه المرء على نفسه من صدقة وعمل نفراً إلى الله
﴿٢٧١﴾ «إِنْ يُدْرَأَ الْفُقَرَاءُ» ينظرونها، وإظهار الفروض منها خير من إغنائها، وإخفاء المنعوق الفضل «وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» ذو خبر وعلم، لا يخفى عليه شيء منه
﴿٢٧٢﴾ «خُسْرَاءُ لِي الْأَرْضُ» تجارة ونصرتها «مِنَ التَّعْقِبِ» ترك المسألة «بِمَاهِمُ» بما يبدون عليهم من التفتيح والجهل «إِلْحَاقًا» إلحاحاً، واللفظ ألح



• قال المفسرون: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش، وهو ابن عمه النبي ﷺ، إلى جدى الأخرى، قبل قتال بدر بشهرين، حمل رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين: سعد بن أبي وقاص الزهري، وعكاشة بن حصن الأسدي، وعنه بن غزوان السلمي، وأبا حذيفة بن عتبة ابن ربيعة، وسهيل بن بضاء، وعامر بن ربيعة، وروافد بن عبدالله، وخالد بن بكر، وكث لامرهم عبدالله بن جحش كتاباً، وقال: سير على اسم الله، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين، فإذا نزلت منزلاً فاتح الكتاب وأقرأه على أصحابك، ثم امض لما أمرك ولا تسكرهم أحدًا من أصحابك على المسير منك. فسار عبدالله يومين ثم نزل وفتح الكتاب، فإذا فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك، حتى تنزل

بطن نخلة، فترصد بها غير تربش، لعلك أن تأتيها منه بحبر، فلما نظر عبدالله الكتاب قال: سمعاً وطاعة، وقال لأصحابه ذلك، وقال إنه قد هانى أن استكره واحداً منكم حتى إذا كان بعدد فوق القرع، وقد أسل سعد بن أبي وقاص وعنه بن هزوان معاً لما كانا يتفحصانه، فاستأذنا أن يدخلنا في طلب معبرهما فإذا هما، فتخلفا في طلبه، ومضى عبدالله برفقة أصحابه حتى وصل بطن نخلة بين مكة والطائف، فبينما هم كذلك إذ مرق بهم غير للقرش يحمل زيباً وأدماً وحمارة من تجارة الطائف، معهم عمرو بن الحمضري، والحكم بن كيسان، وعثمان بن عبدالله بن المنيرة ونوفل بن عبدالله الحزوميان، فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ هابوهم، فقال عبدالله بن جحش: إن القوم قد دعروا منكم، فاحلقوا رأس رجل منكم للتعريض لهم، فإذا رأوه محلقاً آمنوا وقالوا قوم عياد، فحلقوا رأس عكاشة، ثم أشرف عليهم، فقالوا قوم عياد، لا بأس عليكم، فأمسوا بهم، وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنه من جدى أو هو رجب، فتشاور القوم فيهم وقالوا: لن تركمهم هذه الليلة ليدخل الحرم، فليقتل منكم فأجمعوا أمرهم في موافقة القوم، فمضى ووافد بن عبدالله السهمي عمرو بن الحمضري بسهم فقتله، وكان أول قتيل من المشركين واستأسر الحكم وعثمان فكانا أول أسيرين في الإسلام، وأظلت نوفل، وأحزمهم، واستأنق المؤمنون العرب والأسيرين حتى

[٢٧٥] ﴿الرِّبَا﴾ معلوم. وأصله: الرِّبَاة. **﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾** يصرف ويحرفه. **﴿الْمَن﴾** الجنون. **﴿مَاسَلَف﴾** ما أكل ومض. **﴿يَمْنَحُن﴾** يمنح. **﴿وَيُزِي﴾** يمنح.

فدعوا حل رسول الله ﷺ بالمدينة، فقاتل فرس. قد استحل محمد الشهر الحرام، شهراً يأمن فيه الخائف، ويهدئ الناس في معاشهم، فسلمت فيه الدماء وأخذ فيه الخراب، وغير ذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين، فقالوا: يا معشر الصفاة، استحلتم الشهر الحرام فقاتلتم فيه. وقاتلت اليهود بذلك، وقالوا: قد وقعت الحرب نارها، سميت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب. ويصح ذلك رسول الله ﷺ، فقال لابن جحش وأصحابه: وما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام؟ ووقف العبر والأسيرين، وأمر أن يأخذ من ذلك شيئاً، معظم ذلك على أصحاب السرية، وظنوا أن قد هلكوا وسقط في أيديهم، وقالوا: يا رسول الله، إنا قتلنا ابن الحضرمي، ثم أسيما فنظرنا إلى هلال رجب، فلا ندرى إلى رجب أصابه أو في جمادى، وأكثر الناس في ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الآية، فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها الخمس، فكان أول خسر في الإسلام، وقسم الباقي بين أصحاب السرية، فكان أول غنيمة في الإسلام، وبعث أهل مكة في فداء أسيرهم، فقال: ولم نغدهم حتى يقدم سعد وعتبة، وإن لم يقدموا قتلناهم بها، فلما قدما فادعاهما وأما الحكم

ابن كيسان فأسلم، وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة، فضل يوم بثر معونة شهيداً، وأما عثمان بن عفان فرجع إلى مكة ليأت بها كافراً، وأما نزل فغضب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين فوقع في الخندق مع فرسه، فتعطلت جميعاً، فقتل الله تعالى، وطلب المشركون جيفته بالثمن، فقال رسول الله ﷺ: وخذوه، فإنه خير ثمن الجيفة، خيرت الدنيا. فهذا سب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ والآية التي بعدها.

٢١٩ قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُمْرِ وَالْأَسِيرِ﴾ الآية.

نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: أئتنا في الحمر والأسير، فأتيناها مدحة للفضل مسلمة للقال، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٢٠ قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْبَنَاتِ﴾

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: حدثنا الحسن بن المثنى بن معاذ قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سالم الأنصاري، عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْبَنَاتِ﴾

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَنِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٦﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِي الْأَصْدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٨﴾ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ ثَبَرْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسٌ أَمْوَالُكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فَيُؤْتَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨٢﴾

فضل يوم بثر معونة شهيداً، وأما عثمان بن عفان فرجع إلى مكة ليأت بها كافراً، وأما نزل فغضب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين فوقع في الخندق مع فرسه، فتعطلت جميعاً، فقتل الله تعالى، وطلب المشركون جيفته بالثمن، فقال رسول الله ﷺ: وخذوه، فإنه خير ثمن الجيفة، خيرت الدنيا. فهذا سب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ والآية التي بعدها.

٢١٩ قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُمْرِ وَالْأَسِيرِ﴾ الآية.

نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: أئتنا في الحمر والأسير، فأتيناها مدحة للفضل مسلمة للقال، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٢٠ قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْبَنَاتِ﴾

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: حدثنا الحسن بن المثنى بن معاذ قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سالم الأنصاري، عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْبَنَاتِ﴾

[٢٨٢] ﴿كَاتِبٌ بِالْقَدْرِ﴾ بِالْحَقِّ وَلَا يَنْتَعِنُ: لَا يَنْقُصُ وَلَا تَنْقُصُوا: نَسُوا. ﴿أَنْطَقُ﴾: أَعْدَلُ. يُقَالُ: أَنْطَقَ الْحَاكِمُ بَقِطٍ إِسْطِطًا إِذَا عَدَلَ وَأَصَابَ الْحَقَّ، وَبَقِطٌ قِسْطٌ إِذَا جَازَ. قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [سورة الحن: ١٦٥] ﴿أَقْنِي﴾: اقْرَبِ. ﴿أَلَا تَرْجِعُونَ﴾: أَلَا تَنْتَقِرُونَ؟ وَلَا يُبْصَرُ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ قِيلَ: إِنْ بَكَتْ مَا لَمْ يَمَلْ عَلَيْهِ، أَوْ يَتَّهَدَ الشَّاهِدُ بِغَيْرِ الْحَقِّ. وَفِيهِ: هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُو الْكَاتِبَ وَالشَّهِيدَ وَهَذَا عَلَى حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ - فَيَعْتَرِضَانِ مَا هُمَا عَلَى غَيْرِ قَوْلٍ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِإِحْسَانِهِ، فَعَلِيهِ أَنْ يَطْلُبَ فِرْعَاسًا وَلَا يَضَارَّ هُمَا: بَأَن يَضْلِقَهُمَا مِنْ حَاجَتِهِمَا، وَهُوَ يَجِدُ غَيْرَهُمَا.

«فَارْجِعُوا إِلَيْكُمْ» فَعَلُّوا أَمْرَهُمْ بِأَمْرِهِمْ.

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِ الزَّاهِدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَفِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عِدَادَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِثَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] وَهُوَ الْيَتِيمُ الْفَقِيرُ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا، انْطَلَقَ مِنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالُ يَتِيمٍ لَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ، وَشَرَبَهُ مِنْ شَرَابِهِ، وَجَمَلَ بِفَضْلِ الشَّيْءِ مِنْ طَعَامِهِ فَيُجْلِسُ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَشْرِبَهُ، وَتَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى لِلْإِصْلَاحِ لَهُمْ

يُنَاقِبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَارَسْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كُتِبَ وَلِيَمْلِكِ الَّذِي عَلَى الْحَقِّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ، وَلَا يَبْعَثْ مِنْهُ مَتِّعًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَفْضَلَ إِحْدَهُمَا مَقْدَحًا كَرِهَ إَحْدَهُمَا أَلَا أُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشَّهَادَةُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ مَذَالِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِيَعْدَةٍ حَاضِرَةٍ تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا ذَاتَ بَيِّنَةٍ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّحُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَانْقُصُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

خَيْرٌ وَإِنْ خَالَطُوهُمْ» فَعَلُّوا طَعَامَهُمْ بِطَعَامِهِمْ، وَشَرَابَهُمْ بِشَرَابِهِمْ.

٢٧١ قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّى يَوْمُنَّ﴾ الآية. أَخْبَرَنَا أَبُو عِثَانَ بْنِ هَرَمٍ الْحَالِلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي أَبُو عَمْرٍو أَحَدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحُرَوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي مُرَّةٍ الْغَنَوِيِّ، اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَتَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَهِيَ امْرَأَةٌ مُسْكِينَةٌ مِنْ فَرَسٍ، وَكَانَتْ ذَاتَ حِطِّ مِنْ جَاهِلٍ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، وَأَبُو مُرَّةٍ مُسْلِمٌ، فَقَالَ: يَا بَنِي اللَّهِ، إِنِّي لَتَجْعَلُنِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّى يَوْمُنَّ﴾. أَخْبَرَنَا أَبُو عِثَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حُمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِطَالُ، عَنْ السَّيِّدِيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ آيَةِ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاحِشَةَ، وَكَانَتْ لَهُ أُمَةٌ سَوْدَاءُ، وَإِنَّهُ غَضِبَ عَلَيْهَا لَطْعَمَهَا، ثُمَّ إِنَّهُ فَرَّجَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ نَحْوَهُمَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: وَمَا هِيَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هِيَ تَصُومُ وَتَعْمَلُ، وَتَحْسَنُ الْوُضُوءَ، وَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذِهِ مُؤْمِنَةٌ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَالَّذِي بَيْنَكَ بَالِغٌ لَأَعْتَقَهَا وَأَتَزَوَّجَهَا. فَضَمَّ، لَطَعْنُ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،



- فقالوا: نكح أمه. وكانوا يريدون أن ينجسوا إلى المشركين ويكفروهم رغبة في أحاسيمهم. فانزل الله تعالى فيه: «وَلَا أَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ حَبِيرٌ» من مشركته الآية.

وقال الكلبي: عن أبي صالح: عن أبي عباس: إن رسول الله ﷺ بعث رجلاً من بني يقال له مرثد بن أبي مرثد، خليفاً لبني هاشم، إلى مكة، ليخرج ناساً من المسلمين بها أسراهم، فلما قدمها سمعت به امرأة يقال لها صفاء، وكانت خليفه له في الجاهلية، فلما أسلم أعرض عنها، فأتهى فقالت: ويحك يا مرثد! ألا تخلصوا؟ فقال لها: إن الإسلام قد حال بيني وبينك وحرمه علينا، ولكن إن شئت نروحك، إذا رجعت إلى رسول الله ﷺ استأففته في ذلك، ثم نروحك. فقالت له: أنت تنهم، ثم استعانت عليه فضر به ضرباً شديداً، ثم خلوا سبيله، فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله ﷺ راجعاً، وأعلمه الذي كان من أسره وأمر عناف وما لقي في سبيلها، فقال: يا رسول الله، أتحل أن أتزوجها؟ فانزل الله بهاء عن ذلك قوله: «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ»

٢٢٢ قوله: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْضِ»

الآية.

«وَأِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقُومَتَهُ»
 «فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْمِنَ أَمْنَتَهُ. وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ. وَلَا تَكُونُوا الشَّاهِدَةَ وَمَنْ يَكُنْهَا فَيَكُفِّرْ»
 «وَاللَّهُ قَلِيلٌ» وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ»
 «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ﴿٢٢٤﴾ «مَنْ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٢٥﴾ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْلَلْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِسْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ. وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٢٦﴾

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن عديله بن محمد بن زكريا قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدفولي قال: حدثنا محمد بن مشكان قال: حدثنا حبان قال: حدثنا حماد قال: حدثنا ثابت بن أنس: أن اليهود كانت إذا حاضت منهن امرأة أخرجهن من البيت، فلم يؤكلوا ولم يشربوا ولم يجاموا في البيت، فسل رسول الله ﷺ عن ذلك، فانزل الله عز وجل: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْرِضُوا الشَّأْنُ فِي الْمَحْضِ» إل آخر الآية.

رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد.

أخبرنا أبو بكر محمد بن حمر الخثعمي قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو عمران موسى بن العباس الجوهري قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد الفهواني الحارثي قال: حدثني أبي، عن سابق بن عديله الذي، عن خفيف، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن رسول الله ﷺ في قوله: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْضِ قُلْ هُوَ أَذًى» قال: إل اليهود قالت: من أي امرأة من دهرها كان والده أحول، فكان نساء الأنصار لا يدهن أزواجهن ياتهن من أديارهن، فجاؤا إلى رسول الله ﷺ فسأله عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض وعما قالت اليهود؟ فانزل الله عز وجل: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْضِ... وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَكُونُوا» يعني الاغتسال «إِذَا نَظَرْتُمْ فَانظُرُوا» من حيث أكرمكم الله

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الذ ١ الله لا اله الا هو العلى القىوم ٢ قل عليك الكتب
بالحق مصدق لما بين يديه وانزل التوراة والإنجيل ٣ من
قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم
عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ٤ ان الله لا يفتن عليه
شئ فى الارض ولا فى السماء ٥ هو الذى يصوركم
فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العلى العلى ٦ هو
الذى انزل عليك الكتب منه ما نبت ثمكت هن ام الكتب
واخر متشبهت فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشبه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر
الا اولوا الالباب ٧ ربنا لا تزع قلوبنا بعداد هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ٨ ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه انك الله لا يخلق الميعاد ٩

المعاهد معاهد من الوعد

تركنا تفسير بعض ما تقدم نصبره في السورة المتقدمة

تفسير ما بين اول السورة وبين قوله تعالى

وكتب تكفرون وانتم تنطق عليكم

١١١٠١٢١ الكتاب الدان القران

الفضل

١٧ آيات من الكتاب فضكسات

احكم بالبيان والنبت فجهن وادلهن على

ما نزل فيها من حلال وحرام ووهو دوحيد

وقيل المعكسات المعصون بهن ولي ذلك

اختلاف من أم الكتاب هي التي فيها الحدود

والفرائن وضرب ذلك مثلا كما يقال دام

القرى مكة ودام عرسانه مبرو وأعر

مضاهيات ثلثة بعضها بعضا وإن اختلفت

القاطعا ومعانيها وقيل المضاهيات

انسوحات ربيع مثل من الحق راع ملال

بربع مال ما تشابه منه ما نشاء لفظه

وتصرف معاني التبع الفتنه النفس على

عنه وعبر وما يعلم تأويله الا الله قيل

تأويله هو يوم الفتنه وقيل عرافه وفيه اختلاف

كثير والراسخون في العلم العلماء الذين

انقروا عليهم وحفظوا حقا لا يداخهم فيه شك

واصل ذلك من رشح الشيء وهو نبوته وولوجه

وقيل الراسخون يعلمون المشابه وقيل

الراسخون في العلم يؤمنون به ولا يعلمون تأويله

وفي اختلاف كمل من عند ربنا المحكم

والمشابه

٩ ليسوم لا ريب فيه هو يوم القيامة

١٩

بمعنى الذيل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نزلكم حرث لكم فاثوا حرثكم ان تشتم فاما الحرث حيث ينبت الولد ويخرج من

وقال المفسرون كانت العرب في الجاهلية إذا حاصت المرأة لم تزاولها ولم تشاربها ولم تساكها في بيت، ففعل الجرس، فقال أبو الدرداء رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: يا رسول الله ما يصح بالنساء إذا حضرن؟ فنزل الله هذه الآية

٢٢٣ قوله تعالى: «نزلكم حرث لكم الآية» أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسب القاضي قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا عبد الرحيم بن ميثاق قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الشكر، سمع جابر بن عبد الله يقول: كانت اليهود تقول في الذي يأتى امرأته من دبرها في قبلها: إن الولد يكون أحول، فنزل: «نزلكم حرث لكم فاثوا حرثكم ان تشتم»

[١٠٧] وقوة النار: جعلها.

[١١١] كذاب: قال فرعون: كذابتهم وشتمهم، وأصل الدابة: من دابت في الأمر، إذا أمنت العمل فيه والتعب، فنقلت العرب معناه إلى العادة.

[١١٣] في قض: جماعة، وهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمن معه، ومثروا فرس: القناب: بغير منظرهم: صنفهم، وراي العين: مصدر رأيه، ومعناه: حيث نلحقه أصاركم.

[١١٤] الفاطر المفسدة: جمع فطر: جبل هو ألف دينار، وثالث عشر ألف درهم، والاختلاف في عدد ذب كثير. الخيل المسومة: قبل الزامية: وقيل: الحزاز: وقيل: المغلفة. والأنعام: جمع نعام، وهي الأرواح النساب التي ذكرها الله عز وجل: من النصارى والمجوس والإبل والفرس والعمرة: الزرع: مناع: الحياة الدنيا: ما يستمتع به فيها. النساب: المرجع والمغفل إلى الجنة.



رواه البخاري عن أبي نعيم
ورواه مسلم عن أبي بكر بن
أبي شيبة، كلاهما عن سفیان.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى: أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجلابي: أخبرنا عبادة بن زيدان الجلي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا الحارثي، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن مسلم، عن مجاهد قال:

عرضت المصنف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه لأسأله عنها، حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾ فقال ابن عباس: إن هذا الحري من لربنا كانوا يتزوجون النساء ويولدون بين ميثلاتٍ وميثراتٍ، فلما فلعوا المدينة تزوجوا من الأنصار، فذهبوا ليعملوا بين كما كانوا يفعلون بمكة، فأنكروا ذلك، وقال: هذا شيء لم تكن نزل عليه، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾ قال: إن شئت مقبلة وإن شئت مدبرة، وإن شئت باركة، وإنا يعني بذلك موضع الولد للحرث، يقول: أتت الحرات حيث شئت.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي زكريا العنبري، عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن الحارثي: أخبرنا سعيد بن محمد الخنالي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن البرقي قال: أخبرنا أبو الأضر قال: حدثنا وهب بن حبيب قال: حدثنا أبو كريب قال: سمعت النعمان بن راشد، عن محمد بن الخكرد، عن جابر بن عبد الله قال: قالت اليهود إذا نكح الرجل امرأة مجية جاء ولدعا أحول، فنزلت: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾ إن شاء مجية وإن شاء غير مجية، غير أن ذلك في صلب واحد.

سورة التوبة

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ تُفِيقَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مَنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١﴾ كَذَابٌ أَلِيٌّ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْ مَلَكُوتٍ
وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَفَسَّ إِلَهُهُمْ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْآخَرُ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ وَشَبَهُهُمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بَصَرَهُ، مَنْ يَشَأْ لِمُكَ فِي ذَلِكَ لَوْبَةٌ يُأْوِلُ
الْأَبْصَارِ ﴿٤﴾ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْمَنَاطِرِ الْمُفْتَكَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْبُ الْعَمَالِ ﴿٥﴾ قُلْ
أَوْفَيْتُكُمْ بِعَهْدِي وَإِنَّكُمْ لَإِنْفَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ جُنُودٌ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَرْوَجُ مُطَهَّرَةً
وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٦﴾

عرضت المصنف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه لأسأله عنها، حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾ فقال ابن عباس: إن هذا الحري من لربنا كانوا يتزوجون النساء ويولدون بين ميثلاتٍ وميثراتٍ، فلما فلعوا المدينة تزوجوا من الأنصار، فذهبوا ليعملوا بين كما كانوا يفعلون بمكة، فأنكروا ذلك، وقال: هذا شيء لم تكن نزل عليه، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾ قال: إن شئت مقبلة وإن شئت مدبرة، وإن شئت باركة، وإنا يعني بذلك موضع الولد للحرث، يقول: أتت الحرات حيث شئت.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي زكريا العنبري، عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن الحارثي: أخبرنا سعيد بن محمد الخنالي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن البرقي قال: أخبرنا أبو الأضر قال: حدثنا وهب بن حبيب قال: حدثنا أبو كريب قال: سمعت النعمان بن راشد، عن محمد بن الخكرد، عن جابر بن عبد الله قال: قالت اليهود إذا نكح الرجل امرأة مجية جاء ولدعا أحول، فنزلت: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾ إن شاء مجية وإن شاء غير مجية، غير أن ذلك في صلب واحد.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اِنَّا كُنَّا مِنَ الْمُشْكِكِ ۖ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ
 هَذَابِ النَّارِ ۖ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَسِيصِينَ
 وَالْمُسْتَفْقِينَ وَالْمُسْتَضْفِينَ ۖ وَالْأَسْحَابَ ۖ شَهِدَ
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْأَلْغَامِ قَابِضًا بِالْقُسْطِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
 اللَّهِ لَا يَسْتَعْتَبُونَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُولُوا الْأَلْغَامِ ۖ
 يَمْدُ مَا جَاءَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ بِمَا يَنْتَهُمُ ۖ وَمَنْ يَكْفُرْ بِمَا نَبَتْ
 اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ مَرِيعٌ الْحَسَابِ ۖ فَإِنْ عَاجَلَكُمُ الْمَوْتُ
 وَنَجَّيْكُمْ لَوْ وَمَنْ أَتَّبَعْتُمْ ۖ قُلْ لِلَّذِينَ أُولُوا الْأَلْغَامِ
 مَا أَسْلَمْتُمْ ۖ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا ۖ وَإِنْ قَوْلُوا فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۖ وَاللَّهُ بِصَوْنِهِ يُعْجِلُ ۖ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِمَا نَبَتْ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقُسْطِ مِنَ النَّاسِ فَنَبَتْهُمْ
 بِكَذَابِ الْيَمِ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَأْوَاهُمْ مِنَ النَّارِ ۖ

[١٧] «وَالْمُسْتَفْقِينَ بِالْأَسْحَابِ» قيل هم أهل الصلاة وقيل: «وَالْمُسْتَفْقُونَ بِالْأَسْحَابِ» (هم السائلون المستفزون) وقيل: الذين يشهدون صلاة الصبح في جماعة.
 [١٨] «وَأُولُوا الْأَلْغَامِ» حملته «بِالْقُسْطِ» بالعدل.
 [١٩] «إِنَّ الَّذِينَ» «وَالَّذِينَ» - ما هذا الطاعة والدلالة «سَرِيعُ الْعِلْمِ» - سريع الإحصاء.
 [٢٠] «وَالَّذِينَ» «وَالَّذِينَ» - أدبروا

- روى مسلم عن هارون بن معروف، عن وهب بن حرب

قال الشيخ أبو حامد بن الشري: هذا حديث جليل، يساوي مائة حديث، لم يروه عن الزهري إلا النعمان بن راشد.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطوسي قال: أخبرنا عمر بن حنبل قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا زهير قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا يعقوب الفهمي قال: حدثنا حمزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: جاء عمر ابن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: هلكك فقال: وما الذي أهلكك؟ قال: حوّل وحلي الليلة، قال: فلم يرد عليه شيئاً، فأوحى إلى رسول الله ﷺ هذه الآية: «لَا تُلَاقُوا حُرُثَ لَكُمْ فَأَتُوا حُرُثَكُمْ أَوْ شَتِمُوا» يقول: أتيل وأدبر، واتق الدبر والحيفة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: حدثنا

أبو يحيى الواري قال: حدثنا سهل بن شيان قال: حدثنا المحارب، عن ليث، عن أبي صالح، عن سعيد بن المسيب: أنه سئل عن قوله: «فَأَتُوا حُرُثَكُمْ أَوْ شَتِمُوا» قال: نزلت في العزل.

وقال ابن عباس في رواية الكلبي: نزلت في المهاجرين، لما فلعوا المدينة ذكروا إتيان النساء فيها بينهم والأمنار واليهود من بين أيديهم ومن خلفهم، إذا كان المأوى واحداً في الفرج، فعابت اليهود ذلك إلا من بين أيديهم خاصة، وقالوا: إنا لنجد في كتاب الله التوراة: أن كل إتيان يؤى النساء غير مستغيات دس عند الله، ومنه يكون الحول والحيل. فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا كنا في الجاهلية وبعد ما أسلمنا نأى النساء كيف شئنا، وإن اليهود عابت علينا ذلك، وعرفت لنا كذا وكذا، فأكذب الله تعالى اليهود، ونزل عليه برخص لهم: «لَا تُلَاقُوا حُرُثَ لَكُمْ» يقول: الفرج مزوجة للولد «فَأَتُوا حُرُثَكُمْ أَوْ شَتِمُوا» يقول: كيف شتتم، من بين يديها ومن خلفها، في الفرج.

٢٢٢ قوله: «وَلَا تُلَاقُوا أُمَّهُنَّ»

قال الكلبي: نزلت في عبدالله بن رواحة، ينه عن قطيعة ختة بشر بن النعمان، وذلك أن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبداً، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه وبين امرأته، ويقول: قد حلفت بالله أن لا أفعل، ولا يعل إلا أن أمرني -

الزَّانِي إِلَىٰ الذَّكَاءِ أَوْ ثَوَّاعًا يَصِيحُ مِنَ الْخَيْبِ يَتَعَوَّنَ إِلَىٰ كَيْفِ
 اللَّهُ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ فَمَنْ يَتَوَلَّىٰ فِرْقًا مِنْهُمْ فَمَنْ حُكِّمَ
 ذَلِكَ بَأْثَرُهُ قَالَوا لَنْ نَحْكُمَكَ أَكْثَرًا إِلَّا آيَا مَا مَعَدَّ اللَّهُ لِعَذِّبِ
 فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْ لَهُمْ
 يَوْمَ لَا رَبَّ فِيهِ وَوُفِّتَ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ أَلْثَمِ تَوَلَّى الْمَلِكُ
 مِنْ قَشَاءٍ وَتَنَزَّعُ الْمَلِكُ مِنْ قَشَاءٍ وَتَعَزَّ مِنْ قَشَاءٍ وَتَذِلُّ
 مِنْ قَشَاءٍ يَبِيدُكَ الْغَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تَوَلَّى الْبَيْتَ
 فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّى النَّهَارَ فِي الْبَيْتِ وَتَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْبَيْتِ
 وَتَخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مِنْ قَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
 لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
 تُقَاتُوا وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ تَقَاتُوا وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلِ
 إِنْ تَحْسَبُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُشْهَدُوا بِسَمْعِكُمْ أَوْ يَقُولُ مَا فِي
 أَلْسِنَتِكُمْ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

[٢٤] «وعزهم في دينهم ما كانوا يفتشرون» من
 فزولهم إن البار لا يمسهم إلا عدد أيام عبادتهم
 المحل وعزهم بمعنى نعمتهم.
 [٢٥] «ووفيت كل نفس» لم تخسر شيئاً.
 [٢٦] «تولي الملك» تعطي.
 [٢٧] «تولي كل في النهار» يقال ولي فلان
 منزله إذا دخله وأصل والولوج: الضمور،
 فالليل ولي في النهار والنهار في الليل - فزيد هذا
 بتفصيل هذا وهو ولو جعلا لهما «وتخرج
 الحي من الميت وتخرج الميت من الحي»
 يخرج الحي من الطقة الميتة، والطفة من الحي،
 والحقنة من الوفاة، والثواة من النطفة، والبيض من
 الذجاج، والدجاج من البيض. وقيل: الكافر من
 المؤمن، والمؤمن من الكافر «بغير حساب» لا
 نقص حرائره - عز وجل - ولا ما عنده.
 [٢٨] «أولياء من دون المؤمنين» موالي «إلا»
 أن تتقوا منهم نفاه «والنفاه» التكلم باللسان دون
 اليه. وقيل: ما لم يبلغ حرق دم مسلم، أو
 استملاط ماله.

• يعني: فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٢٦ قوله: «الذين يؤمنون من نسائهم»
 الآية.

أخبرنا محمد بن يونس عن الفضل قال:
 حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا إبراهيم بن
 مسروق قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال:
 حدثنا الحارث بن عبيد قال: حدثنا همام
 الأحول، عن عطاء، عن ابن عباس قال: كان هؤلاء

أهل الجاهلية السنة والستون وأكثر من ذلك، فوفت الله أربعة أشهر، فمن كان إيلاؤه أقل من أربعة أشهر فليس بإيلا،

وقال سعيد بن المسيب: كان الإيلاء صرار أهل الجاهلية، كان الرجل لا يريد المرأة، ولا يجب أن يتزوجها غيرها،
 فيحلف أن لا يفرها أبداً، وكان يتركها كذلك: لا أيماً ولا ذمت يعل. فجعل الله تعالى الأجل الذي يعلم به ما عند
 الرجل في المرأة أربعة أشهر، وأنزل الله تعالى: «الذين يؤمنون من نسائهم» الآية.

٢٢٩ قوله: «الطلاق مرتان فإشكاً بمكره» الآية.

أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع قال: حدثنا الشافعي قال: أخبرنا
 مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان الرجل إذا طلق امرأته ثم أرتجها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له،
 وإن طلقها ألف مرة، فعد رجل إلى امرأة له طلقها، ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها أرتجها، ثم طلقها،
 وقال: والله لا أوتك إلماً ولا تحلي أبداً. فأنزل الله عز وجل: «الطلاق مرتان فإشكاً بمكره أو ترجيحاً بإحسان»

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن الزبيران قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحواري
 قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا أبو يعلى المقرئ مول آل الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: =

[٣٠] «من خير مخضرا» مخضرا: أمداء.

عائنه

[٣٥] «فلدت لك ما في بطن مخضرا» عفا

لعدوك، حياها في الكه، لا يتبع شئ من أمر الدنيا. وكان زكريا عليه السلام - وعمه ابن شروحا أحن، فكسا عيسى ويحيى - صلى الله عليهما - أمي حاليتين.

[٣٦] «وليس الذكر كالأُنثى» الذكر

أقوى لما سلطته فيه من الخدمة والعبادة.



[٣٧] «وكفلها» بمعنى: ضمها.

وكنى: وكفلها بمعنى: وكفلها الله

زكريا. «المعروب»: مقدم كل

مجلس، ومعل، وأشرفهما وكذا المحراب في الساجد «وجد عندهما رزقا» فأكبه الصيف في الشتاء، فأكبه الشتاء في الصيف «أش لك هذا؟ أي: من أي وجه لك هذا الذي أرى؟

= أنها اتها امرأة فسألته عن شيء من الطلاق، قالت: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، قال: «مررت: «الطلاق مرتان فإسك بمعروف أو تبرح بإحسان».

٢٣٢ قوله: «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن» الآية.

أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر النازي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ قال: أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن عبدالله قال: حدثنا أبي

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ شُرِّ قَوْمٍ لَّوْاَنَّ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنْ اللَّهُ أَهْلَ عَادَمَ وَلَوْحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةٌ مِمَّنَّاهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذَا قَالَتْ أُمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَنْفَرُ مَنَ لَأَنْ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ رَزَقُ مِنْ يَشَاءٍ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴿٣٧﴾

رواه البحاري عن أحمد بن حنبل

أخبرنا الحاكم أبو منصور محمد بن محمد المصوري قال: حدثنا علي بن عمر بن مهدي قال: حدثنا محمد بن عمرو البخاري قال: حدثنا يحيى بن جعفر قال: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا عاصم بن راشد، عن الحسن قال: حدثني معقل بن يسار قال: كانت لي أخت فخطبت إلىَّ وكانت أمعها الناس، فأتاني ابن عم لي فخطبها، فأبكتها إياه، فاصطحبها ما شاء الله، ثم طلقها طلاقاً له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها فخطبها مع الخطاب، فقلت: سمعنا الناس وزوجتك إياه، ثم طلقها طلاقاً له رجعة، ثم تركتها حتى انقضت عدتها، فلما خطبت إلىَّ أتيتني فخطبها، لا -

[٢٨] ﴿فَرُوتِ طَيْفًا﴾ مُبَارَكَةٌ

[٢٩] ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ بِمَعْنَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَسِيْدًا وَالنَّبِيَّةُ الشَّرِيفَةُ الْعَلِيْمَةُ وَقِيلَ: الْمَعْنَى الْعَالِمُ وَحُضُورُهُ وَالْمَعْمُورُ الْمَمْرُوعُ مِنْ أَتِيَانِ الْمَاءِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَنْعِ وَالْإِحْطَاسِ

[٤٠] ﴿بَلَفَنِي الْكَبِيرَ﴾ فِي الشَّنِّ وَوَأَمْرَانِي حَافِرًا لَا تَنْدُ

[٤١] ﴿وَمَرًّا﴾: إِسَاءَةً بِالْمَعْنَى وَقَدْ يَتَعَمَّلُ فِي الْحَاسِي وَالْعَبَسِ وَقِيلَ: كَانَ ذَلِكَ عَقُوبَةً لَهُ إِذْ سَأَلَ الْآيَةَ بَعْدَ أَنْ شَرَّهَ الْمَلَائِكَةُ بِمُشَافَهَةِ ﴿بِالْمَعْنَى﴾ وَالْمَعْنَى مَنْ حِينَ يَرُودُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ تَغِيْبَ ﴿وَالْإِنْكَارَ﴾: مَصْدَرُ أَنْكَرَ الرَّجُلُ يَكْفُرُ إِسْكَارًا فِي حَاجَتِهِ إِذَا حَرَجَ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى وَفْتِ الصُّبْحِ

[٤٢] ﴿أَقْنِي﴾: أَخْلَصِي الطَّاعَةَ

[٤٣] ﴿أَقْلَنَهُمْ﴾: سَهَمَهُمُ الَّتِي اسْتَهَمُوا بِهَا عَلَى كِفَالَةِ مَرْيَمَ وَكَانَتْ مَرْيَمُ بِنْتُ مَيْدَمَ وَإِسْمَاهُمْ فَكَانُوا يَشْأَحُونَ وَيَخَافُونَ عَلَى كِفَالَتِهَا فَكَلَّمَهَا اللَّهُ ذِكْرًا

[٤٤] ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ بِمَعْنَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - ﴿الْمَسِيحُ﴾: الصَّدِيقُ فَقِيلَ: مَنَعَ بِالرِّبْكَ، فَهُوَ مَبْحٌ بِمَعْنَى مَمْسُوحٌ ﴿وَجِهَاً﴾: دَاحِجُهُ وَمُنْزَلُهُ عَالِيَةٌ يَقَالُ: إِنَّ لَهُ لَوْجَهَا عِنْدَ الشُّطْرَانِ وَجَاهًا ﴿مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ عِدَاةً

- أَرْوَجَكَ أَبَدًا فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَوَاقًا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَنْ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَعْمَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَرْوَاجَهُنَّ﴾ فَكَفَرْتُ عَنْ بَيْعِي وَأَنْكِحْتَهَا إِيَّاهُ

سُورَةُ التَّوْبَةِ

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٢٥﴾ فَدَاوُدَ الْمَلِكَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَوَسِيدًا وَحُضُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَآمُرًا يَاقِي حَافِرًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَةُكَ أَنْ أَتِيَنَّكَ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَةُ أَتْيَامٍ إِلَّا مَرًّا وَآذَكَرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَمِعَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْشَارِ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَلَقَكِ عَلَى نَيْسَكِ الْخَالِصِينَ ﴿٢٩﴾ يَمْرُؤُا أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْمُجِدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٣٠﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَنَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يَبْشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٣٢﴾

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ النُّصَرِيُّ ابْنَانِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُهَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ يَسَارَ زَوْجِ أُخْتِهِ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَتْ عَنْهُ مَا كَانَتْ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقًا، ثُمَّ نَزَحَهَا وَهَبَتْ الْعِدَّةَ، فَكَانَتْ أَحَقَّ بِنَفْسِهَا، فَخَطَبَهَا مَعَ الْخَطَّابِ، فَخَشِيَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا، فَخَطَبَهَا لِمِ مَعْقِلَ بْنِ يَسَارَ، فَغَضِبَ مَعْقِلٌ وَقَالَ: أَكْرَمْتُكَ بِهَا فَطَلَّقْتُهَا؟ لَا وَاقَةَ لَا تَرْجِعْ إِلَيْكَ بَعْدَهَا

قَالَ الْحَسَنُ: عَلِمَ اللَّهُ حَاجَةَ الرَّجُلِ إِلَى امْرَأَتِهِ وَحَاجَةَ الْمَرْأَةِ إِلَى بَعْلِهَا، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْقُرْآنِ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَنْ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَعْمَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَرْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارَ فَقَالَ: سَمِعًا كَرِيًّا وَطَاعَةً، فَدَعَا زَوْجَهَا فَقَالَ: أَرْوَجُكَ وَأَكْرَمُكَ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ الشَّاهِدِ: أَخْبَرَنَا جَدِّي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو الْحَزْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حُمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَاطُءُ عَنْ السَّيْدِيِّ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: نَزَلَتْ فِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، كَانَتْ لَهُ بِنْتُ عَمٍّ لَطْفُهَا زَوْجَهَا تَطْلِيقًا، فَاتَّقَضَتْ عِدَّتَهَا، ثُمَّ رَجَعَ بِرُجْدِهَا فَجَاءَهَا جَابِرٌ وَقَالَ: طَلَّقْتَ ابْنَةَ عَمَّتِكَ ثُمَّ تَرِيدُ أَنْ -

(٤٦) ﴿فِي الْمَهْدِ وَكِهْلًا﴾ والمهد: مضجع الصبي. والكهْل: المحتك فوق الغلام وبدون الشيخ. والمرأة كهلة.

(٤٧) ﴿تَكُنْ يَكُونُ﴾: ما أراد متى شاء.

(٤٨) ﴿رَسُولًا﴾: نصب، بمعنى: ونجعله رسولا.

(٤٩) ﴿أَنَّهُ﴾: اسمي. (٥٠) ﴿أَلَمْ تَكُنْ﴾: الذي ولد وهو أمي، مصوم العيب. وفيه: الأعي. واختلاف في

(٥١) ﴿أَحْسَنَ عِيسَى﴾: أصل الإحساس: البرص. (٥٢) ﴿إِلَى اللَّهِ﴾: بمعنى: مع الله.

(٥٣) ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: أصحابه. عليه السلام. نحو: بذلك لباض ليأبهم من قولك: يحسرون الثياب: يسلونها. ويقال: رجل أحور، وامرأة حوراء، إذا كان أحدهما شديد بياض مقله العينين.

• تنكحها؟ وكانت المرأة تريد زوجها قد رفضت به.

فترت يوم الأية.

٢٤٠ قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ الآية.

أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه: أخبرنا أبو الفضل الحدادي: أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدثت عن ابن عباس في هذه الآية أن رجلا من أهل الطائف قدم المدينة، وله أولاد رجال ونساء، ومعه أبواه وامراته، فمات بالمدينة، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فأعطى



وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكِهْلًا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾

قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ

اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَالْعَزَّةَ وَالْزُورَةَ وَالْإِلَّهَ يُجِزِلُ ﴿٤٨﴾

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ

أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَفَ الطَّيْرِ فَأَنْفَعُ فِيهِ

فَيَكُونُ لَكُمْ أَوْيَاتٌ وَأَوْرَثَ الْأَكْثَمَةَ وَالْأَبْرَصَ

وَأَمَّا الْمَوْثِقُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ كُمْ بِمَاتَا كُفُونُ وَمَا تَدْعُونَ

فِي يَوْمِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

وَمَصَدِقًا لِّمَا بَيَّنَّ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحْمِلَ لَكُمْ

بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَفِيعُ دَرَجَاتٍ فَعْبُدُوهُ

هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحْسَنَ عِيسَىٰ مِنْهُمْ

الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُ نَحْنُ

أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئا، غير أنه أمرهم أن ينفقوا عليها من تركه زوجها إلى الخول.

٢٥٦ قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ لِي فِي الدِّينِ﴾.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر الزكي: أخبرنا زاهد بن أحمد: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدثني يحيى بن حكيم قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانت المرأة من ماء الأنصار تكون مفلاة، فتجعل على عاتقها ما ولد لها، فلما أجليت بنو النضير كان بهم من أبناء الأنصار فقالوا: لا ندع أبناءنا، فنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا إبراهيم بن مروزق قال: حدثنا وهب ابن جوير، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قال: كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحتلف: لئن عاش لها ولد لتهودت، فلما أجليت بنو النضير إذا بهم أناس من الأنصار، فقالت الأنصار: يا رسول الله، أبناءنا؟ فنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. قال سعيد بن جبير: فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام.

[٥٣] ﴿فَجَعَلَ الشَّاهِدِينَ﴾ جمع: شهداء، من الشهادة بالحق

[٥٤] ﴿وَمَكَرُوا﴾ بمعنى الدين كفروا، من بني إسرائيل ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ التي شبه عيسى على بعض أصحابه فنزل، ووقع عيسى - صلى الله عليه وسلم - فلم يزل.

[٥٥] ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ قيل: وفاة النوم، وأنه وضع نالماً. وقيل: بمعنى: قاضيك من الأجر، حياً إلى جوارى. واختلف في ذلك.

[٦٦] ﴿تَبْتَهِلُ﴾: تلعن. قال: سأل به الله، أي لعنه.

وقال جماعة: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار، كان له غلام أسود يقال له صبيح، وكان يكرهه على الإسلام.

وقال السدي: نزلت في رجل من الأنصار يكنى أما الحصين، وكان له امرأة، فقدم بحمار الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما أرادوا الرجوع من المدينة أتاهم ابن أبي الحصين، فدعوهما إلى التصارية فنصرا، وخرجا إلى الشام. فأخبر أبو الحصين رسول الله ﷺ فقال: «اطلها». فأنزل الله عز وجل ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «وأبعدها الله، ها أول من كفر». قال: وكان هذا قبل أن يؤمر رسول الله ﷺ بقتال أهل الكتاب، ثم نسخ قوله ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة. [انظر: التوبة: ٢٩].

وقال مسروق: كان لوجل من الأنصار من

بني سالم بن عوف، ابنان، فتصبرا قبل أن يبعث النبي ﷺ، ثم قدما المدينة في نفر من البصري يحملون الطعام، فأتاهما ابوهما فلزمهما، وقال: والله لا أدعكما حتى تسلميا، فأبى أن يسلمهما، فاحتسما إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أهدل بعضي النار وأنا أنظر؟ فأنزل الله عز وجل ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ فدخل سبيلهما.

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثوري: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ قال: حدثنا عبدالله بن هاشم قال: أخبره عبد الرحمن بن مهدي، عن صفوان، عن حصيب، عن عطاء قال: كان ناس من يهود قريظة والنضير، فلما أمر النبي ﷺ بإحلال بني النضير قال أناسهم من الأوس الذين كانوا مستضعفين فيهم: لنذهب معهم ولندرس دينهم، فسمعهم أهلهم وأرادوا أن يكرههم على الإسلام، فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ الآية.

٢٦٠ قوله: ﴿وَوُفِّيَ﴾ قال إبراهيم: وثأرني كيف لحني المؤن في الآية.

ذكر القسرون السب في سؤال إبراهيم ربه أن يريه إحياء الموتى.

أخبرنا سعد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا شعيب بن محمد قال: أخبرنا مكى بن عبدالله قال: حدثنا أبو

رَبَّاءَ أَمْكَيْمَا أَزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَسَبْنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ ﴿٥٧﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ ﴿٥٨﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيُوسُفَ إِنَّهُ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلَ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَكُمْ فَأَخَذَكُمْ بِيُنُوسٍ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿٥٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا أَلِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٦٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُغِبُّ الْفَافِلِينَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٦٢﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُلْ مِنْ هَذَا ﴿٦٣﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٤﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْإِيمَانِ فَقُلْ نَبَأَ لَوْانَعُ أَيْسَاءُ تَأْوِيلُهَا كَذِبٌ وَفِسَاءُ تَأْوِيلُهَا كَذِبٌ وَأَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَنْتَبِهُونَ ﴿٦٥﴾ فَتَنْتَبِهُوا فَتَحْعَلْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾

[٦٢] **الْقَمَضُ** الخمر الذي أخبر به علي
 وحل
 [٦٤] **إِلَى** كلمة سواء **عَدَلَ** بيننا
 وبينكم
 [٦٨] **إِنْ أَوَّلَى** أخن

«الأهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا سعيد، عن
 ثقاته قال: ذكر لنا أن إبراهيم أن عل دابة ميتة
 قد نوزعتها دواب البر والبحر، قال: «رب أوتي
 كيف تحمي المول»

وقال حسن وعطاء الخراساني والصحاح
 وابن جريح كانت جيفة حمار بساحل البحر،
 فقال عطاء: بحيرة طرية، قالوا: فوها قد
 نورعتها دواب البر والبحر، فكان إذا مد البحر
 جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها، فما وقع
 منها يقع في الماء، وإذا جاز البحر جاءت السباع
 فأكلت منها، فما وقع منها يصير نراباً، فإذا ذهبت
 السباع جاءت الطير فأكلت منها، فما سقط قطمته
 الريح في الهواء، فلما رأى ذلك إبراهيم تعجب
 منها وقال: يا رب، قد علمت لتجمعها، فارني
 كيف تحيها؟ لأعاني ذلك

وقال ابن زيد: مر إبراهيم بحوت ميت،
 نصفه في البر ونصفه في البحر، فما كان في البحر
 لدواب البحر تأكله، وما كان منه في البر فدواب
 البر تأكله، فقال له إبليس الخبيث: متى يسمع
 الله هذه الأحرار من بطون هؤلاء؟ فقال: «رب
 أوتي كيف تحمي المول قال أو لم تؤمن قال بلى
 ولكن ليطمئن قلبي» بدهاب وسوسة إبليس
 مه

إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٩﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٧٠﴾
 قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ مَّوَدَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 أَلَّا نَتَّبِعَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
 مُسْلِمُونَ ﴿٧١﴾ يَٰ أَهْلَ الْحِكْمِ لِمَ تُعَاجِلُونَ فِي
 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهَا أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ ﴿٧٢﴾ هَٰذَا نَمُتُ هَٰذَا لَا وَحَجَّتُهُ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
 عِلْمٌ فَلِمَ تُعَاجِلُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَسْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٣﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
 حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٤﴾ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ وَدَّتْ مَلَائِكَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ
 وَمَا يُضِلُّوكُمْ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٧٦﴾ يَٰ أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٧﴾

أخبرنا أبو نجيم الأصمغاني فيما أوتي لي في روايته قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن سهل
 قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبيان قال: حدثنا أبي قال: كنت جالساً مع عكرمة عند
 الساحل، فقال عكرمة: إن الذين يعرقون في البحار تقسم الحيتان لحومهم، فلا يبقى منهم شيء إلا العظام، فتلقيها
 الأمواج على البر فتصير خالدة نخرة، فتمر بها الإبل فتأكلها فتعبر، ثم يجيء قوم فيأخذون ذلك البحر فيوقدون، فتجمد
 تلك النار فتحيى ربح فتسمى ذلك الرماد على الأرض، وإذا جاءت الفضة خرج أولئك وأهل القبور سواء، وذلك قوله
 تعالى: «فإذا هم قيام ينظرون»

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: إن إبراهيم لما احتج على حمود فقال: «ربي الذي يحيى ويميت» وقال حمود:
 «أنا أحيى وأميت» ثم قتل رجلاً وأطلق رجلاً، قال: قد أمت ذلك وأحييت هذا قال له إبراهيم: فإن الله يحيى بال
 يرد الروح إلى جسد ميت، فقال له حمود: هل عايت هذا الذي نقوله؟ ولم يقدر أن يقول نعم وأبته، فنقل إلى خجة
 أخرى، ثم سأله أنه يرى إحياء الميت لكي يطمئن قلبه عند الاحتجاج، فإنه يكون عبرة عن مشاهدة وعيان
 وقال ابن عباس وصحيد بن حير والسدي: لما أخذ الله إبراهيم خليلاً استأذن ملك الموت ربه أن يأتي إبراهيم =

[٧١] ﴿تَلْبُثُونَ﴾ تعلقون

[٧٢] ﴿طَائِفَةٌ﴾ جماعة ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ اوله

[٧٣] ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ الهدى والإسلام

[٧٤] ﴿بِخَصْمٍ﴾ بوزر

[٧٥] ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَرْبَعِينَ حِسْبٌ﴾ كتاب اليهود يقول: ليس علينا فيما أصابنا من أعمال العرب حرج

- فيشره بذلك، فأتاه فقال: جئتك أبشرك بأن الله تعالى الخلق خلقاً، فحمد الله عز وجل وقال: ما علامة ذلك؟ قال: أن يجيب الله دعاءك ويحیی المؤمن سؤلك ثم اسطق ودعبه، فقال

إبراهيم: ﴿وَبِأَرْبَى كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قال أولي المؤمن قال بل ولكن لبطمئن قلبي، بعلمي أنك تحيي إذا دعوتك ونعطيك إذا سألتك أنك الخلدني خلدك

٢٦٦ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية

قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، أما عبد الرحمن بن عوف، فإنه جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال: كان عندي ثمانية آلاف درهم، فأمسكت منها لنفسي ولعيلي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال له رسول الله ﷺ: وبارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت، وأما عثمان رضي الله عنه فقال: علي جهاز من لا جهاز له، في غزوة تسوك، فجهز المسلمين بألف بدر بأقنابها وأسلابها، ونصدق بربوة - ركية كانت له - على المسلمين، فنزلت فيها هذه الآية.

وقال أبو سعيد الخدري: رأيت رسول الله ﷺ والعاء يده يدعو لعثمان ويقول: ويا رب إن عثمان بن عفان رضيته، فأرض عنه. فما زال بالعاء يده حتى طلع الفجر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية

٢٦٧ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا مِنْ طَائِفٍ مَا كُنْتُمْ﴾ الآية

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد السبدي قال: حدثنا محمد بن عديله بن محمد بن نعيم قال: حدثنا أحمد بن سهل ابن حمدويه قال: حدثنا قيس بن أسيف قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: أمر النبي ﷺ بركة الفطر بصاع من تمر، فجاه رجل يصر ربه، فنزل القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا مِنْ طَائِفٍ مَا كُنْتُمْ﴾ وما أخرجتكم لكم من الأرض ولا تفتنوا الخبيث منه تفتنوا

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الواعظ قال: أخبرنا عبد الله بن جاهد الأصمغاني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الثماري قال: حدثنا أحمد بن موسى الجيزي قال: حدثنا عمر بن حماد بن طلحة قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن علي بن ثابت، عن البراء قال: نزلت هذه الآية في الأنصار، كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من -

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَصْلَحُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَأَكْفَرُوا بآخِرِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَزِمُوا لِلَّهِ لَمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهَدَى اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوَفِّقْتُمْ أَوْ يَهْدِيكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِعَقَابِ اللَّهِ يُؤْذِرُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَا يُوْذِرُ إِلَيْكَ لَا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمُورِ سَكِينٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُعْطِيهِمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِسْمَةِ وَلَا يَرْحَمُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

[٧٨] «يَقُولُونَ أَلَيْسَ لَهُ بِعَرِفُونَ»

[٧٩] «وَبَنَاتِينَ» حكاه علماء مسلمون إلى الزمان، وهو الذي يربط الناس، أي يصلح أمورهم. «تَقُولُونَ» نفروا.

[٨١] «قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ» بالعناني الذي أحده عليه «وَأَحَدُهُمْ عَلَى ذَلِكَ عَصِي» عهدي ووصي والاحد القبول والرضا.

[٨٢] «عِزًّا وَكَرْهًا» حذر السيف. وقيل: محمود ظل الكافر. ووجه اختلاف.

- حطابا أثناء من التمر والسر، فعملوا حل حل بين أسطواني في مسجد رسول الله ﷺ. فبأكل مع صرا الماهرين، وكان الرجل بعد فيخرج فتر الحشف، وهو بطن أنه حازر عنه في كثرة ما يوضع من الأقاء، فزل فمن فعل ذلك. «وَلَا نَبْصِرُوا» الحيف منه تقفون، يعني الضر الذي فيه حشف، ولو لمدي إليكم ما فلتصوه.

٢٧١ قوله: «إِنَّ تَبْنُوا الصَّدَقَاتِ» الآية.

قال الكلبي: لما نزل قوله تعالى: «وَمَا تَقَعُّمُ مِنْ نَفَقَةٍ» الآية قالوا: يا رسول الله، صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فأمر الله تعالى هذه الآية.

٢٧٤ قوله: «الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» الآية.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النضر أناني قال: أخبرنا أبو عمرو بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الحليل قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا محمد بن شعيب، عن ابن مهدي،

عن يزيد بن عذاه، عن شعيب، عن أبيه، عن حده، عن رسول الله ﷺ قال: نزلت هذه الآية: «الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ» في أصحاب الحيل وقال: إن الشياطين لا يحل أحدا في بنة فرس هب في الحيل.

وهذا قول أبي أمامة وأبي الدرداء، ومكحول والأودامي ورواه عن يزيد، قالوا: هم الذين يربطون الحيل في سبيل الله تعالى، ينفقون عليها بالليل والنهار سراً وعلانية، نزل فيمن لم يرتبطها بمجدة ولا افتحاراً.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الطلي قال: أخبرني الحسين بن محمد الدينوري قال: حدثنا عمر بن محمد بن عذاه البربري قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القروي قال: حدثنا علي بن داود القطري قال: حدثنا عذاه بن صالح قال: حدثني أبو شريح، عن قيس بن المحاج، عن حليم بن عذاه الصماني أنه قال: حدث ابن عباس في هذه الآية: «الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» قال: في علف الحيل.

ويدل على صحة هذا ما أخبرنا أبو إسحاق المقرئ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عديس قال: أخبرنا أبو العباس عذاه بن يعقوب الكرماني قال: حدثنا محمد بن زكريا الكرماني قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا عبد الحميد بن جرام، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَتَقَّ -

وَلَا يَنْتَهُ لَرَبِّهَا يَلُونَ أَلَيْسَ لَهُمْ لِكُتِّبَ لِيَتَحَسَّبُوهُ مِنْ أَلِكُتِّبَ وَمَا هُوَ مِنْ أَلِكُتِّبَ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبِيَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيُنَا بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ أَلَيْسَ بِهِمْ عِلْمٌ وَتَذَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْمَالِكَةِ وَالنَّيِّبَةِ أَزْبَابًا يَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِنَّهُمْ رَجِعُونَ ﴿٨٣﴾

عليه احتساباً، كان شحه وجوعه، ورية وطمؤه، وبوله وروثه في ميزانه يوم القيامة.

وأخبرنا أبو إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو الفراء قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدثنا سعيد بن عثمان الخديري قال: حدثنا فارس بن عمر قال: حدثنا صالح بن محمد قال: حدثنا سليمان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن مكحول، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «والنفق في سبيل الله على امرئه كالباسط كفيه بالصدقة».

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان الرزازي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرنا رجاء بن أبي سلمة، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن عجلان بن سهل الناهلي قال: سمعت أبا أمامة الناهلي يقول: من ارتبط فرساً في سبيل الله - لم يرتبطه رياء ولا سمعة - كان من الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار الآية.

قول آخر -

أخبرنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الخرجاني قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا عبد الوهاب بن عباد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: «الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلاية» قال: بولت في علي بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً، وفي العلانية واحداً.

أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب قال: حدثنا محمد بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا يحيى بن عمار، عن عبد الوهاب بن عباد، عن أبيه قال: كان لعل رضي الله عنه أربعة دراهم، فأنفق درهماً بالليل ودرهماً بالنهار، ودرهماً سراً ودرهماً علانية، فنزلت: «الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلاية».

وقال الكلبي: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يكن يملك غير أربعة دراهم، لخصوف بدوهم ليلاً وبدوهم نهاراً، ويدوهم سراً ويدوهم علانية، فقال له رسول الله ﷺ: «وما حملك على هذا» قال: حلفت أن أستوجب على الله الذي وعدني. فقال له رسول الله ﷺ: «ولا إن ذلك لك» فانزل الله تعالى هذه الآية قوله: «فإن أيها الذين آمنوا اتقوا الله وتقربوا ما بقي من الزكاة».

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أحمد بن الأحمشي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس - بلغنا - والله أعلم - أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة من بني عذرة، وكانت بنو المغيرة -

قُلْ مَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَأِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَمَن يَتَّبِعْ عِيرَ الْإِسْلَامِ
دِينًا فَلَن يَقْبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٢﴾
كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا
أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٨٣﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ أَن عَدَتْهُمُ اللَّهُ
وَالْمَلَائِكَةُ وَآلِهَاتُ الْأَعْمِينَ ﴿٨٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْتَفُ
عَنَّهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ يَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّاكُونَ ﴿٨٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كَافِرًا فَلَن يَقْبَلَ مِن أَحَدِهِمْ قُلٌّ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ
أَفْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَالَهُمْ مِن تَعْمِيرٍ ﴿٨٨﴾

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ وَمَا يُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ يُوَسِّعُ لَكُمْ فِي أُمُورِكُمْ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي
إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَإِنِّي لَأَكْتُمُ صِدْقَ رَبِّ
﴿٩٣﴾ فَمَنْ أَفْرَعَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَنِيفٌ ﴿٩٧﴾
قُلْ يَتَّخِذِ الْكَافِرُونَ كِتَابًا لَمْ يَكْتُبُوا فِيهِ آيَاتُ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَى مَا تَصْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَتَّخِذِ الْكَافِرُونَ كِتَابًا لَمْ يَكْتُبُوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ ءَمَنَ تَبَوَّعُوا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ
بِمُغْفِلٍ عَمَّا تَصْنَعُونَ ﴿٩٩﴾ يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطَلَّعُوا
فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠٠﴾

﴿٩٢﴾ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ الآية
﴿٩٣﴾ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا﴾
حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم
إسرائيل على نفسه ﴿كان يعقوب -
عليه السلام - يصبه عرق السما حرم
على نفسه أكل الحروف. وقيل: بل نأذى
بأكل لحم الإبل فيما كان يستكيه. فجعل
على نفسه ألا يأكلها﴾ فقالت اليهود: إنما حرم
ما حرم إسرائيل على نفسه. وبه نزلت التوراة
ولم تنزل التوراة بذلك. فقال الله عز وجل
﴿فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَإِنِّي لَأَكْتُمُ صَادِقِينَ﴾



﴿٩٦﴾ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾
﴿بِهِ﴾ وقيل: إنه حلق قبل جميع الأرضين. ﴿بَكَّةَ﴾
بعل هو موضع البيت، وما حوله مكة، وسُمي
بَكَّةَ لأن الناس يشكون فيه، الرجال والنساء
يصلون بعضهم بين يدي بعض، وليس ذلك إلا
فيه.
﴿٩٧﴾ ﴿يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ كِتَابًا﴾ علامات ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ منها
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ كان الرجل في الجاهلية
يحتج ما جنى، فيعود بالبيت، فلا يمرض له أحد،
وأما في الإسلام فلا يمرض الجاهلي العائد به من
إقامة الحد عليه، وقد قيل: لا يمرض له حتى
يخرج منه. - والاختلاف كثير في هذا. وقيل: أما
من النار
﴿٩٨﴾ ﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطَلَّعُوا﴾
﴿فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾
والراجح. والصفة ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ بالحق
ويجعله.

﴿١٠٠﴾ ﴿يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَالَّذِينَ﴾ نزل ذلك

في يهودي سعى بين الأوس والخزرج، حتى هفت الطائفان أن يحملوا السلاح

- يبرون للنفق، فلما أظهر الله تعالى رسوله حل مكة وضع يومئذ الرما كله، قال بنو عمرو وبنو المغيرة إلى عتاب
ابن أسيد وهو حل مكة، فقال بنو المغيرة: ما جعلنا أشقى الناس بالربا؟ وضع عن الناس خيرنا؟ فقال بنو عمرو بن
عمير: صولحنا على أن لنا ربنا. فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية والتي بعدها: ﴿لَئِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
لَنُؤْذِيَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ وَرَسُولِهِ﴾. فعرف بنو عمرو أن لا يدان لهم بحرب من الله ورسوله، يقول الله تعالى: ﴿لَئِنْ تَبِمْتَ
لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ﴾ فتأخرون أكثر ﴿وَلَا تَظْلِمُونَ﴾ فتبخسون منه

وقال عطاء وعكرمة: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما
حضر الجداد قال لهما صاحب التمر: لا يبقى لي ما يكفي حياتي إذا أنشأ أخذاً حطكتما كله، فهل لكما أن تأخذوا النصف
وأضعف لكيا؟ ففعلوا، فلما حل الأجل طلبا الزيادة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهاهما، وأنزل الله تعالى هذه الآية.
لسماع وأطاعا وأخذوا رؤوس أموالهما

وقال السدي: نزلت في العباس وخاله بن الوليد، وكانا شريكين في الجاهلية، يسلفان في الربا، فجاء الإسلام •

ومن نوله عز وجل ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَلَنْتُمْ تَتْلُو﴾
 عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ
 [١٠١] ﴿وَمَنْ يَتَّخِمْ بِاللَّهِ﴾ يتعلق باب من
 أسأله، ويتنكح بدنية وأصل العصم، العص
 والعصم: مانع، والعصم: مانع، وذلك
 سمي الحبل، عصماً
 [١٠٢] ﴿حَتَّى تَقَاتِلَ﴾ حتى تحربه، أن يطاع فلا
 يعصى، ويشكر فلا يجكر. وقيل: هي آية محكمة
 غير منسوخة. وقيل: نسختها: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا
 أَتَقَتُمْ﴾ [سورة التائب: ١٦]
 [١٠٣] ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: بأمر الله. وقيل
 بتوحيد الله. وقيل: حمل الله الجماعة. فلا
 نفرقوا. لا تخرجوا من الجماعة والائتلاف
 ﴿شِخَافُورَةً﴾: شفا الحفرة: طرفها وحرفها، وهما
 منها.
 [١٠٤] ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾: قيل: هم من كفر
 بالله بعد إيمانهم. وقيل: هم السافقون. وقيل: هم
 الخوارج. وفيه اختلاف.

• ولها أموال عظيمة في الربا، فأمر الله تعالى هذه
 الآية، فقال النبي ﷺ: «ألا إن كل ربا من ربا
 الجاهلية موضوع، وأول ربا وضعه ربا العباس
 ابن عبد المطلب»
 ٢٨٠ قول: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾

قال الكلبي: قالت بنو عمرو بن عمة لبي
 المنيرة: هاتوا رؤوس أموالنا ولكم الروما، ندعه
 لكم فقالت أم المنيرة: نحن اليوم أهل عسرة،
 فأحرموا إلى أن يدرك الثمرة، فأبوا أن
 يؤخروهم، فأمر الله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ الآية
 ٢٨٥ قوله: ﴿وَأَمِنَ الرَّسُولُ﴾ بما أنزل إليه من ربه

أخبرنا الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حلي بن زياد قال: حدثنا محمد بن إبراهيم
 اليوسفي قال: حدثنا أمية بن بسطام قال: حدثنا يزيد بن ذريح قال: حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي
 هريرة قال: لما أنزل على رسول الله ﷺ ﴿وَإِنْ تَبَيَّنَا مَا فِي آفْسِكُمْ أَوْ لَخَفُوا﴾ بما بينكم به الله الآية، اشد ذلك حل أصحاب
 رسول الله ﷺ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: كلنا من الأعيال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت
 عليك هذه الآية ولا نطيعها؟ فقال رسول الله ﷺ: «واتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم - أراءه - قالوا: سمعنا
 وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا، غفرناك ربنا وإليك المصير». فلما أقرأها القوم وجرت بها السنتهم أنزل الله تعالى في إثرها:
 ﴿وَأَمِنَ الرَّسُولُ﴾ بما أنزل إليه من ربه، الآية كلها، وسبغها الله تعالى، فأمر الله: ﴿لَا يَكُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية إلى
 آخرها.

رواه مسلم عن أمية بن بسطام.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا والذي قال: حدثنا محمد بن إسحاق التقي قال: حدثنا =

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ وَيَعِزُّكُمْ
 رَسُولُهُ، وَمَنْ يَتَّخِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِلِهِ، وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ
 مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
 وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
 فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
 فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾
 وَلَسَوْفَ يَنْصِبُكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا
 تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
 وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
 وَجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
 فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ
 وَجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ
 اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ بِدُظْلَمٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

٦٣
 أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا والذي قال: حدثنا محمد بن إسحاق التقي قال: حدثنا =
 أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا والذي قال: حدثنا محمد بن إسحاق التقي قال: حدثنا =

وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١١٠﴾ كُتِبَ خَيْرَ أَمْرٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ لَنْ يَضُرَّكُمْ وَلَا أَذَىٰ وَلَا يَنْفَعِيكُمْ يَوْمَكُمُ الْأَذْيَارُ ثُمَّ لَا يَضُرُّوكم ضَرِيرَتُهُمْ عَلَيْهِمُ الدِّيلَةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا لَا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَهُ وَيَقْضَىٰ مِنَ اللَّهِ وَضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَهُ الْبَلِّ وَهُمْ يَسْتَحْذِرُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾



﴿١١٠﴾ كُتِبَ خَيْرَ أَمْرٍ بِمَا ذَكَرَ مِنْ أَسْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ. وقيل: هم أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - ورضي عنهم. وقيل: هم أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - لأنها خير الأمم. ﴿١١١﴾ ﴿وَالْأَذَى﴾ ما كان يسمع من كذبهم على الله، وشركهم. ﴿يَوْمَكُمُ الْأَذْيَارُ﴾ بهزموا حكمهم، لأن المصير بولي ظهر، طالع. ﴿١١٢﴾ ﴿يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ﴾ والحبل - هنا - السب الذي يأمرون به، من المؤمن من عهد أو حربة. ﴿١١٣﴾ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ مستوى الصلاح والفساد. ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ قيل: هم عبدالله ابن سلام، وثعلبة وأخوه، ومن آمن منهم. وقائمة: عادلة مطيعة. ﴿ءَانَهُ الْبَلِّ﴾ ساعات الليل، واحداها: ليل. وقيل: واني - مقصور، كيمي - وأمعاء. ﴿١١٤﴾ ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ وَلَا أَذَىٰ﴾ فلن يضرهم الله بغير جراء عليه.

- عبدالله بن عمر وروى عن موسى قال: أخبرنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن آدم بن سليمان قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَبَدَّلُوا مَا لِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا بِمَا جِئْتُمْ بِهِ﴾ دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها من شيء، فقال النبي ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا». فالتى الله تعالى الإيمان في قلوبهم، فقالوا: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَاسْمَهَا﴾ حتى بلغ: ﴿وَأَوْ اعطانا﴾ فقال: «قد فعلت» - إلى آخر البقرة - كل ذلك يقول: قد فعلت.

رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع. قال المفسرون: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَبَدَّلُوا مَا لِي أَنْفُسِكُمْ﴾ حذاه أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن حوف ومعاذ ابن جبل وناس من الأنصار إلى النبي ﷺ، فاجتمعوا على الترك، وقالوا: يا رسول الله، والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية، إن أصدقنا ليجلث نفسه بما لا يجب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا وما فيها، وإننا لمؤمنون بما نحدث به أنفسنا، هلكتنا والله! فقال النبي ﷺ: «هكذا أنزلت». فقالوا: هلكتنا وكلنا من العمل ما لا نطيع. قال: «فعلتكم تقولون كما قال نوح إسرائيل لموسى: سمعنا وعصينا؟ قولوا: سمعنا وأطعنا». فقالوا: سمعنا وأطعنا، واشتد ذلك عليهم، فمكثوا بذلك حولاً، فأنزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَاسْمَهَا﴾ الآية. فنسخت هذه الآية ما قبلها، قال النبي ﷺ: «إن الله قد تجاوز لأمتي ما حدثتوا به أنفسهم، ما لم يعملوا أو يتكلموا به».

[١١٧] «مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ» يعني: الكسار، من صدقة وقربة إلى ربه «صِرٌّ» : برزخ شديد «خَرَّتْ قَوْمٌ» : زرع قوم، قد أتلوا إدراكه وهو مثل [١١٨] «بِطْلَانَةٍ مِنْ دُونِكُمْ» : إنما جعل البطانة مثلاً لتخليل الرجل، ليشهد بما ولي طعنه من ثيابه، بحلوله منه في اطلاع على سره، وما يطويه من غيره، محل ما ولي جسد من ثيابه، فهي غير اتخذ الكفار بطانة «لَا يَأْتُونَكُمْ» : لا يدعون جاهدكم فيما يورثكم الغنائم. يقال: ما إلى فلان كذا، أي ما استطاع «غِيَالًا» : أصلاً والغنائم القصاد «وَرُثًا» : أحوا «مَا هُنَّكُمْ» : ما غنمنا وأورثكم الغنى

[١١٩] «عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَابِلَ» : أطراف الأصابع «مِنْ الْغَيْظِ» : لما يرون من الاشتلاف وصلاح ذات البين

[١٢٠] «كَيْدُهُمْ» : عوائلهم [١٢١] «وَإِذْ عَدُوَّتُمْ» : قيل: هذا يوم أحد «نَبِيُّ» : والنبوة: اتخاذ المواضع، وعبادة الإبل: مراحمها التي تبيت فيه «مَقَاعِدُ» : جمع مقعد، وهو المجلس

سورة آل عمران

قال المفسرون: قدم وفد نجران، وكانوا ستين راكباً، على رسول الله ﷺ، وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم:

فالمعاقب أمير القوم، وصاحب مشورتهم الذي لا يصدر عنهم إلا عن رأيهم، واسمه عبد المسيح والسيد إمامهم، وصاحب رحلتهم، واسمه الأبيهم.

وأبو حارثة بن علفظ، أسقفهم وحبرهم وإمامهم، وصاحب مدارسهم، وكان قد شرف بهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم، وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه، وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده.

فقدموا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده حين سل العصر، عليهم ثياب الغيرات، حياض وأردية، في حال رجال الحارث بن كعب، يقول بعض من وأهم من أصحاب رسول الله ﷺ ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حامت صلاتهم، فقاموا فجلسوا في مسجد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «دهوهم». فمضوا إلى المشرق، فكلّم السيد والمعالي رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: «أسلماء». فقال: «قد أسلمنا قبلك». قال: «كذبنا، منعكم من الإسلام دعائكم الله ولداً، وعبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير». فقال: إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه! وخاصمه جميعاً في عيسى، فقال لها النبي ﷺ: «ألسنتم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وشبه أمه». قالوا: بل، قال: «ألسنتم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى ابنه عليه الفناء». قالوا: بل، قال: «ألسنتم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء، يغطه ويريقه». قالوا: بل، قال: «فهول يملك عيسى من ذلك شيئاً». قالوا: لا، قال: «فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، وبنينا لا»

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٧﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ مَرْجَاقًا مَرَّطَلْمًا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَرًا وَلَا دُؤًى وَآمَنَتْ مِنْ ذَاتِ الْبَقْعَةِ مِنَ أَقْوَامِهِمْ وَمَا تَخِيفِي صُدُّهُمْ عَنْ الْأَكْبَرِ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٩﴾ هَتَأْتُمْ آلَ آدَمَ تَحِيَّوْنَهُمْ وَلَا تَحِيُّوَنَّهُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ فَخَرُوكُمْ فَالْتَوُوا أَمْنًا وَلَا إِذْخُلُوا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَابِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِعَيْطِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٢٠﴾ إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ تَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢١﴾ وَإِذْ عَدُوَّتْ مِنْ أَهْلِكَ نُبُوءِ الْمُؤْمِنِينَ مُقْلَعِدٍ لِقَتَالِ اللَّهِ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾

[١٢٢] إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ فُتِنَا بِالْجَنَّةِ وَنَسُوا اللَّهَ

حَارِثَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ۖ أَنْ تَقْسَلَا ۚ وَالْمَثَلُ ۖ
الْحَقُّ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّهَا ۚ الْمَدَامُ عَنْهُمْ مَا هُمَا

[١٢٣] وَأَنْتُمْ أَدْلَىٰ ۖ قِيلَ ۖ صَفَا

[١٢٤] مِنْ قَوْمِهِ ۖ قِيلَ ۖ مِنْ وَجْهِهِ هَذَا

وَقِيلَ ۖ مِنْ عَصَمِهِ لَمَّا هَمَّ بِدَرْ ۖ فَنُصِرَ

مُعَلِّمِينَ صَوَفَ فِي سَوَاسِ حِلْمِهِمْ وَقِيلَ

بِعَمَانِهِمْ وَقِيلَ بِعَمَانِهِمْ صَفَا ۖ قَدْ طَرَحُوا هَاسٍ

أَكْثَانَهُمْ وَهَاسِيَهُ الْعَلَامَةُ وَقِيلَ ۖ صَبَرُوا بِرَمِّ

بَدْرٍ دَامُوا بِالْمَلَايِكَةِ ۖ وَلَمْ يَصْبِرُوا يَوْمَ أَحَدٍ لَمْ

تُشْهِدْهُمْ الْمَلَايِكَةُ

[١٢٦] فَمَا حَمَلَهُ اللَّهُ ۖ سَمِي ۖ وَعَدَهُ بِالْإِعْدَادِ

فَنُظِمْنَ ۖ نَسَكُ

[١٢٧] وَلِيَقْطَعَ طَرَفًا ۖ طَائِفٌ ۖ أَوْ يَكْتَبَهُمْ ۖ

بَصَرَهُمْ لِرُوحِهِمْ

[١٣٠] لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ۖ كَانَ

الْقُرْبَىٰ إِذَا كَانَ أَجَلُهُ [أَجَلٌ قَرِيبٌ] ۖ يَقُولُ لَهُ الَّذِي

عَلَيْهِ الْمَالُ ۖ أَخْرَجِي ۖ وَأَزِيدِيكَ عَلَىٰ مَالِكَ ۖ

فِيَعْمَلَانِ ۖ فَلْيَكُ هُوَ الرِّبَا كَأَنَّهُ يَتَصَافَقُ أَضْعَافًا

مُضَاعَفَةً

يَأْكُلُ وَلَا يَشْرِبُ وَلَا يَحْدَثُ ۖ قَالُوا ۖ بَلْ

قَالَ ۖ وَاللَّيْمُ تَعْمَلُونَ أَنَّ عَيْسَىٰ حَلَّتْ لَهُ كَيْفَا

تَعْمَلُ الْمَرَاةُ ۖ ثُمَّ وَصَفَتْهُ كَمَا نَفَعُ الْمَرَاةَ وَلَدَهَا ۖ

ثُمَّ غَشِيَ كَمَا يَغْدِي الصَّبِي ۖ ثُمَّ كَانَ يَطْلُمُ

وَيَشْرِبُ وَيَحْدَثُ ۖ قَالُوا ۖ بَلْ ۖ قَالَ ۖ وَكَيْفَ

يَكُونُ هَذَا ۖ كَمَا رَضِخْتُمْ لِمَكُونَا ۖ قَائِلٌ إِنَّ عَزَّ

وَجَلَّ فِيهِمْ حُدُودَ سُورَةِ آلِ هِرَانَ إِلَىٰ طَبْعَةِ

وَتَابِعِي ۖ مِنْهَا

قوله ۖ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْرَانِ ۖ الْإِبَةِ

لِلْإِبَةِ الْكَلْبِي ۖ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ۖ عَنْ أَبِي عَمَّاسٍ ۖ أَنَّ يَهُودَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا ۖ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ ۖ هَذَا وَاللَّهُ

الَّذِي الْأَمْرُ الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ مُؤْمِنًا ۖ وَنَجَدَهُ فِي كِتَابِنَا بِعَمَّةٍ وَصَفَتْ ۖ وَأَنَّهُ لَا نَرَهُ لَهُ رَأْيَةً ۖ فَأَرَادُوا تَصَدِيقَهُ وَاتِّبَاعَهُ ۖ ثُمَّ قَالَ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَعْمَلُوا حَتَّىٰ نَنْظُرَ إِلَىٰ رَأْيِهِ ۖ وَهُوَ لَمْ يَسْمَعْ ۖ وَكَانَ يَسْمَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۖ فَكُنُوا

وَقَالُوا لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِهِ ۖ وَغَلَبَ عَلَيْهِمُ الشُّكُّ فَكَلِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۖ عَهْدٌ إِلَىٰ مَدَّةٍ ۖ فَتَقَضَّوْا

ذَلِكَ الْعَهْدَ ۖ وَابْتَطَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْرَفِ فِي سِتْرَيْنِ رَاكِبًا إِلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ ۖ أَبِي سَيَّانٍ وَأَصْحَابَهُ ۖ فَوَاصِلُهُمْ وَأَجْعَلُوا أَعْرَافَهُمْ ۖ

وَقَالُوا لَنَكُونَنَّ كَلِمَتًا وَاحِدَةً ۖ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَىٰ الْمَدِينَةِ ۖ فَأُتِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ

وقال محمد بن إسحاق بن يسار ۖ أصاب رسول الله ﷺ غرضًا بَدْرَ ۖ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ۖ جَمَعَ الْيَهُودَ وَقَالَ ۖ هَذَا مَعَشَرُ

الْيَهُودِ ۖ احْبُذُوا مِنَ اللَّهِ حَتَّىٰ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ ۖ وَأَسْلَمُوا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ ۖ فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ نَبِيَّ

مُرْسَلٍ ۖ تَعْدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ وَعَهْدَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَقَالُوا ۖ يَا مُحَمَّدُ ۖ لَا يَمْنَعُكَ أَنْتَ قَتْلُ قَوْمٍ أَلْمَأَزَةَ لَا أَعْلَمُ لَهُمْ

[١٣٣] ﴿عَرَضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾



معناه: كمرص السَّمَاوَاتِ السَّبع والأولس السبع إذا ضم بعضها إلى بعض. وقيل: إن وفداً من حيران سألوا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن هذه الآية وقالوا: لآين النار إذا كانت الجنة في السماوات والأرضين؟ فأجبه الناس، فقال عمر - رضي الله عنه -: فآين يكون النهار إذا جاء الليل، والليل إذا جاء النهار؟

[١٣٤] ﴿الشَّراة﴾ حال السور، بكثرة البقال، ورجاء العيش، والشَّراة: الفقر والجهد، والكاملين المُنِيط: والكظم: الجوع، يقال: كظم غيظه، نجزعاً، وأصله من كظمت العرب ملائها، وكظم وكظوم: سُمي غيظاً وكراً.

[١٣٥] ﴿إِذَا قَالُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ قيل: الظلم من الفاحشة، والفاحشة من الظلم، روى أبو بكر - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما بين ظلمت يَدُ بَدَأَ، ثم يتوصلاً فيصلي ركعتين، ويستعصر الله لذلك الذنوب إلا غفر له»، «ولم يصروا»: لم يقيموا على المعصية، ونابوا واستغفروا، وروى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما أصغر من استغفر ولو عاده»، «وهم يظلمون»: أنهم قد أدنوا.

[١٣٦] ﴿فَدَخَلْتَ مِنْ قِبَلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْفَاحِشَةِ﴾ حتى بلغ الكتاب أجله «سُنَنٌ».

[١٣٧] ﴿وَلَا تَنْهَوْنَهَا﴾ لا تنصحبوا ولا

تُحْزِنُونَهَا تعزية من الله - عز وجل -، لأصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -، مما بهم بأحد من القتل [١٣٨] ﴿فَرَحٌ﴾ قتل أو جراح «فَدَاؤُهَا» أوال الله فلائاً من فلان، إذا اغفره به، لانتصر «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ» جمع شهيد، ليحكم بالشهادة من أكرمه بها يومئذ، وكان المسلمون يسألون وهم يوماً بيوم بدر يبتلون في الشهادة، فلما لُفوا المشركين بأحد، روى الله الشهادة من أسعد، وفر من فر

«بالغريب، فأصبت فيهم فرصة» أما والله لو قاتلك لعرفت أنا نحن الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ يَنْهَى الْيَهُودَ﴾ «يستقبلون» عزيمون «ويحشرون إلى جهنم» في الآخرة.

هذه رواية عكرمة وسعيد بن جبيرة عن ابن عباس.

١٨ قوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

قال الكلبي: لما ظهر رسول الله ﷺ بالمدينة قدم عليه حيران من أحبار أهل الشام، فلما أبصروا المدينة قال أحدها لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفحة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان. فلما دخل على النبي ﷺ عرفاه بالصفة والنعت، فقال له: أنت محمد؟ قال: «نعم». قال: وأنت أحمد؟ قال: «نعم». قال: إنا نسالك عن شهادة، فإن أنت

سورة النمل

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُكُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِعَمَلِهِمُ الْعَمَلِينَ ﴿١٣٦﴾ فَدَخَلَتْ مِنْ قِبَلِكُمْ سُنَنٌ فَنُصِرُوا إِلَى الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَنْهَوْنَهَا وَلَا تُحْزِنُونَهَا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ وَشَلَّةٌ وَذَلِكَ الْآيَاتُ نَذَارٌ لِهَآبِ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

١٤١١ ﴿وَالْبَيْضُ﴾. يَحْيَى. «وَيَسْمَعُونَ»
 الْكَلَامَ مِنْ أَصْلِ «السَّمْعِ»: التَّصَانُ، وَهِيَ
 الْقِرَاءَةُ بِغَضَبٍ وَهَوَاةٍ
 ١٤١٢ ﴿فَقَدْ رَأَوْهُ﴾ يَوْمَ أُحُدٍ. حِينَ الْقِتَالِ
 وَالسَّيْفِ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ. فَصَدَدْنَاهُمْ عَنْهُمْ
 ١٤١٣ ﴿وَكُنَّا مُؤْجِلًا﴾ لَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا عِنْدَ
 بُلُوغِ أَجَلِهِ «وَمِنْ نَزْوِ ثَوَابِ الدُّنْيَا» جَزَاءُ عَنْ
 عَمَلِهِ «نُؤْتُهُ» مَا نَسَمُ لَهُ «مِنْهَا» فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ لَا
 نَصِيبُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ بِعَمَلِهِ «وَمِنْ نَزْوِ ثَوَابِ
 الْآخِرَةِ نُؤْتُهُ مِنْهَا» مَعَ رِزْقِهِ فِي الدُّنْيَا
 ١٤١٤ ﴿وَيُسَوِّدُ﴾: جَسَدَاتُ كَثِيرَةٍ. وَيُقِيلُ
 «الرَّيْثُونَ»: الْأَنْعَامَ، وَهِيَ الزَّيْتَانُونَ: الْعَادَةُ وَالْوَلَاةُ.
 «وَهُنَا» نَحْمِسُوا الْعَدُوَّ وَهَمَزُوا
 ١٤١٥ ﴿فَنُؤْتِيهَا﴾ مَصْدَرٌ ذَوِي سَا. «وَأَمْرٌ فَتَا»
 قِيلَ: هِيَ الْحَطَابَةُ الْكَثِيرُ

أَخْبَرَنَا يَا أَمَّا بَكَ رَضِيَكَ. قَالُوا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ «سَلَاةً». فَقَالَا: أَخْبَرْنَا مِنْ أَكْثَرِ شَهَادَةٍ فِي
 كِتَابِ اللَّهِ. فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ: «شَهِدَ اللَّهُ
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ». فَاسْلَمَ
 الرِّجَالُ وَصَدَّقُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 ٢٣ قوله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنْ
 الْكِتَابِ» الْآيَةُ

اختلفوا في سبب نزولها
 فقال السدي: دعا النبي ﷺ اليهود إلى
 الإسلام، فقال له النعمان بن أقي: علم يا محمد
 نخاصمك إلى الأحبار فقال رسول الله ﷺ:
 ويل لي كتاب الله فقال: بل لي الأحبار.
 فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروي سعيد بن جبيرة وعكرمة، عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ للدخول على جماعة من اليهود، فدعاهم
 إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ فقال: «هل ملأ إبراهيم؟» فقال: إن
 إبراهيم كان يهودياً. فقال رسول الله ﷺ: «لهملوا إلى التوراة، فهي بيننا وبينكم». فأبى عليه، فأنزل الله تعالى هذه
 الآية
 وقال الكلبي: نزلت في قصة الذين زعموا من غيرهم وسؤال اليهود للنبي ﷺ عن حد الزنايين، وسببها بيان ذلك في
 سورة المائدة إن شاء الله تعالى.

٢٦ قوله: «قُلِ اللَّهُمَّ تَالِكُ أَلْبَكِ» الْآيَةُ
 قال ابن عباس وأبو مالك: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، ووعد أمته ملك فارس والروم، قالت المنافقون
 واليهود: هيهات هيهات، من أين لمحمد ملك فارس والروم؟ هم أعرضوا عن ذلك، ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى
 طمع في ملك فارس والروم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَالْيَمُوعُصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمُوحَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الْقَادِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمُوتُونَ الْمَوْتِ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
 إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
 انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ
 اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَدَّتَهَا مِنَ الْيَوْمِ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ
 مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ
 رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
 وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ
 أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

[١٥٠] ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾ : وليكم وناصركم .
 [١٥١] ﴿سُلْطَانًا﴾ : حجة وبرهاناً . ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : ما هنا - أبو سفيان بن حرب ، ومن معه في انصرافهم عن أحد .
 [١٥٢] ﴿وَلَوْ أَن سَلَفَكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ نَعَسْتُمْ لَمَخْرُجًا﴾ : تغلبهم . وقيل : «الحسن» القتل . ﴿أَوَأَنْتُمْ مَن تَحِبُّونَ﴾ : كانت الهزيمة على المشركين ، حتى ترك الرماة مضاعفهم ، التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقدمهم فيها ، رغبة في السلب ، فأبى المسلمون منهم ﴿يَنْتُمْ مَن يُرِيدُ الذُّنْبَ﴾ : الهبة العقبه ، ومنكم من سربذ الآخره . ﴿سَاعِدَ اللَّهِ﴾ : لينتقم . ليخسرهم . ﴿وَلَوْ أَنَّ عَمَلَكُمْ﴾ : إذ لم يتأصلكم بدينكم .
 [١٥٣] ﴿تَضَعُونَ﴾ : بضم التاء ، وكسر العين - بمعنى : السير والهروب في مسنوى الأرض ومهابطها - ويفتح التاء والعين - من الصعود في الجبل والشرف . ﴿وَلَا تَلُوقُونَ﴾ : لا تطفون ، ولا تلتفتون . ﴿وَالرُّسُولَ﴾ : محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ : يهتكم . ﴿فِي أَمْشِرِكُمْ﴾ : سافكم حين إهمركم . ﴿فَأَسَابِكُمْ﴾ : حراقكم بمرزكم - ع - عيب السلام . ﴿غَمًّا بِكُمْ﴾ : بما سألهم من القتل والمهزبة . ﴿وَبُغْمٍ﴾ : بمعنى : عيب غم . والغم الثاني : ما كان بلغهم من قتله . هزيمة السلام - و ما سافكم من الغنينة والأمل ، بما أصابكم من القتل والألم



يَقَاتِلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٥٤﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَانَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٥﴾ سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا وَلَّهُمْ نَاثِرٌ وَمَنْ مَتَّوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥٦﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ . حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا وَارَدَكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الذُّنُوبَ وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَنْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٧﴾ إِذْ تَضَعُونَ وَلَا تَكُلُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجْتُمْ فَأَتَيْتُكُمْ عَمَّا بَعَثَ لِكَيْلًا تَحَرُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ وَلَا مَا أَصْنَعَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٨﴾

- أخبرني محمد بن عبد العزيز الروزي في كتابه : أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين ، أخبرنا محمد بن يحيى : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم : أخبرنا روح بن عباد : حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته ، فأقر الله تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ قُلُوبِ الْمُلْكِ مِنْ نَشْأَةِ الْأُمِّ

حدثنا الأستاذ أبو الحسن الثعالبي : أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان - أخبرنا محمد بن جعفر البجلي قال قال حماد ابن الحسن : حدثنا محمد بن خالد بن عتبة : حدثنا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف قال : حدثني أبي ، عن أبيه قال : خطب رسول الله ﷺ على الخندق يوم الأحزاب ثم نطق لكل عشرة أربعم فراعاً ، قال عمرو بن عوف : كنت أنا وسليمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعم فراعاً ، فحفرنا حتى إذا كنا تحت دو نأب أخرج الله من بطن الخندق صحرة مروة . كسرت حديدنا وشقت عليها ، قلنا : يا سليمان ارف إلى رسول الله ﷺ فأخبره خير هذه الصخرة ، فلما أن تعدل عنها وإما أن يأمرنا فيها بأمره ، فلما لا يحب أن نحاور حظه . قال فرغ سليمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية ، فقال : يا رسول الله ، خرجت صحرة مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت عليها ، حتى ما يحك فيها قليل ولا كثير ، فمرنا فيها بأمره ، فلما لا يحب أن نحاور حظه . قال فهد رسول الله ﷺ مع سليمان الخندق ، والتسعة على شفة الخندق ، فأخذ رسول الله ﷺ المعول من سليمان فصرها صرة فصدها ، وبق -

النَّعَاسُ عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ، فَاسْتَبْرَأُوا مِنَ
النِّمِّ وَطَائِفَةٍ فَنَدَّ أَهْلَهُمْ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ
الْأَحْسَرَى هُمُ الْمُنَافِقُونَ، لَيْسَ لَهُمْ هِمٌّ وَلَا
أَمَلٌ ﴿ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ عَلَى أَهْلِ الشَّرْكِ، قَالَ
الْمُنَافِقُونَ: لَوْ كَانَ الْخُرُوجُ إِلَى حَرْبٍ مِنْ حَارِبِنَا
إِلَى مَا حَرَّحَنَا إِلَيْهِ، وَلَا فَلَاحَ مَا حَرَّحَنَا
إِلَيْهِمْ، مَصَاحِبُهُمْ، مَصَاحِبُهُمْ، وَلَيْسَ اللَّهُ بِمَا فِي
صُدُورِهِمْ، لَيُظْهِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ لِقَافَتَهُمْ، وَكُلُّ مَا جَاءَ
مِنْ نَحْوِ وَلِيْعَلِ اللَّهِ، وَلِيْعَلِ اللَّهِ، فَانْهَ وَإِنْ كَانَ
مَضَاجِئَ إِلَيْهِ، عَزَّ وَجَلَّ، فَمَعْنَاهُ: الظَّاهِرَ لِأَوَّلِيَالِهِ،
وَأَهْلِ الْمَلَاحَةِ.

[١٥٥] ﴿إِنَّ السُّلَيْمَانَ نُوَلِّرُوا﴾ تَقُولُوا، مَنْ وَلَّى
ظُهُرَهُ ﴿يَنْفِضُ مَا كُتِبَ لَهُ﴾: يَنْدُوبُ نَفَقَتَهُمْ لَهُمْ
[١٥٦] ﴿ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: فَصَرَفُوا وَاتَّجَرُوا
﴿أَوْ كَانُوا كُفْرًا﴾: خَارِجِينَ مِنْ بِلَادِهِمْ لِي غَزَاةٍ.

«مِنْهَا بَرَقَ أَضَاءُ مَا بَيْنَ لَانِيَّاهَا، يَعْنِي الْمَدِينَةَ، حَتَّى
كَانَ مَصْبَاحًا فِي جُوفِ بَيْتِ مَعْظَمٍ، وَكَبِيرِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ تَكْبِيرِ مَنَاجِ، فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ ضَرَبَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَسَرَهَا، وَبَرَقَ مِنْهَا بَرَقُ أَضَاءِ
مَا بَيْنَ لَانِيَّاهَا، حَتَّى كَانَ مَصَاحًا فِي جُوفِ بَيْتِ
مَعْظَمٍ، وَكَبِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَكْبِيرِ مَنَاجِ وَكَبِيرِ
الْمُسْلِمُونَ، وَأَخَذَ بِدَسْلَمَانَ وَرَقِي، فَقَالَ سَلَامَانَ:
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ شَيْئًا مَا
رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطًّا فَخَالَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْقَوْمِ
فَقَالَ: دَرَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلَامَانَ. قَالُوا: نَعَمْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: صَرَبْتُ صَرَبِي فِي الْأَوَّلَى فَرَفَقَ

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً مُنَاسًا بِغَشِّ مَا بِقَعْتُمْ
مِنْكُمْ وَطَائِفَةٍ فَنَدَّ أَهْلَهُمْ أَنْفُسَهُمْ يَقُولُونَ بِاللَّهِ عَزَّ
الْحَقُّ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ
قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخَفِّفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْذُونَ لَكَ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
فِي يَدَيْكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٦﴾ إِنْ الَّذِينَ قَوْلُوا مِنْكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَحْمَانِ إِنَّمَا أَسْتَرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ يَتَّبِعُ مَا
كُتِبَ لَهُمْ أَوْ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٧﴾ يَكَايَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا
ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِدَدًا مَا مَاتُوا وَمَا
قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَصْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يَخْتِي وَيُخَيِّتُ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ لِمَنْ يَصِيرُ ﴿١٥٨﴾ وَلَكِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٩﴾

الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَتِ فِيهَا نِصْفُورُ الْحَيَّةِ وَمِدَانُ كَسْرَى، كَانَهَا أَيْتَابُ الْكَلَابِ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمِّي
ظَاهِرَةً عَلَيْهَا، ثُمَّ صَرَبْتُ صَرَبِي الثَّانِيَةَ فَرَفَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَتِ فِيهَا نِصْفُورُ الْحَيَّةِ وَمِدَانُ كَسْرَى، كَانَهَا أَيْتَابُ
الْكَلَابِ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمِّي ظَاهِرَةً عَلَيْهَا، ثُمَّ صَرَبْتُ صَرَبِي الثَّانِيَةَ فَرَفَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ، أَضَاءَتِ فِيهَا
مِنْهَا نِصْفُورُ الْحَيَّةِ وَمِدَانُ كَسْرَى، كَانَهَا أَيْتَابُ الْكَلَابِ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمِّي ظَاهِرَةً عَلَيْهَا، فَاسْتَبْرَأُوا، فَاسْتَبْرَأُوا
الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَوْعِدُ صَدَقَ، وَعَدْنَا النَّصْرَ بَعْدَ الْحَقْرِ، فَكُلُّ الْمُنَافِقِينَ، أَلَا تَعْلَمُونَ؟ هَيْتُكُمْ وَبِعَدَّتْكُمْ الْبَاطِلُ،
وَيَخْرُجُكُمْ أَنَّهُ يَبْصُرُ مِنْ يَثْرَبِ نِصْفُورِ الْحَيَّةِ وَمِدَانُ كَسْرَى، وَأَنَّهُا تَنْتَحِ لَكُمْ وَأَنْتُمْ إِنَّمَا تَحْمَرُونَ الْحَدَقَ مِنَ الْفَرْقِ، وَلَا
تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَنْزِلُوا قَالَ فَتَوَلَّى الْقُرْآنُ: ﴿وَأَوْفُوا بِقَوْلِ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا كُفْرًا﴾.
وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْفَقْعَةِ قَوْلَهُ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ الْآيَةَ.

٢٨ نُولُ ﴿لَا يَفْعَلُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ الْحَاجَّاجُ بْنُ عَمْرٍو وَكَهْمُ بْنُ أَبِي الْخَفِيِّ وَفَيْسُ بْنُ وَيدٍ، وَهَؤُلَاءِ كَانُوا مِنَ الْيَهُودِ، يَبْاطِنُونَ
عَمَّا مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَتَوَهَّمُوا عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ رَافِعَةُ بْنُ النَّدَوِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ وَصَعِيدُ بْنُ خَيْشَةَ لِأُولَئِكَ النَّفَرِ: اجْتَنِبُوا
هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ، وَاجْتَنِبُوا لَزْمَهُمْ وَمِصَاحِبَهُمْ، لَا يَفْتَرِكُكُمْ مِنْ دِينِكُمْ قَالُوا أُولَئِكَ النَّفَرُ إِلَّا بِمِصَاحِبَتِهِمْ وَمِصَاحِبَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

[١٥٩] ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ فبرحمته، وهما صلة
 ﴿لِلظَّالِمِ﴾ حائياً ﴿غَلِظَ الْقَلْبُ﴾ غاسى القلب
 ﴿لَا يَنْصَرِفُ﴾: لَا يَصْرِفُوا عَنْكَ وَتَرْكُوكَ. ﴿فَتَوَكَّلْ﴾
 عَلَى اللَّهِ. اعْضُ لِمَا أَمَرَكَ بِهِ وَاصْتَصِرْ
 [١٦١] ﴿وَمَا كَانَتْ لِيَ أَنْ يَهْلُ﴾ - يَفْتَحَ الْبَابَ.
 وَصَمَّ الْغَيْرَ - عَرَفَ اللَّهُ أَنَّ يَهْلُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - لَا يَهْلُ وَلَا يَهْلُونَ. وَفَرَى ﴿يَهْلُ﴾ مَعْمُ
 بِحَادٍ فِي الْعَمَى بِقَالَ أَعْلَى الْجَزَاءِ. إِذَا صَرَفَ
 شَيْئاً مِنَ اللَّحْمِ مَعَ الْجَنْدِ
 [١٦٥] ﴿أَزَلْنَا أَسَافَتَكُمْ﴾ بِعَسَى: أَوْ حَشَرُ
 أَسَافَتِكُمْ ﴿مُعْصِيَةٌ﴾ مِنَ الْقَتْلِ يَوْمَ أَحُدٍ ﴿فَلَا أَسْأَلُكُمْ﴾
 عَلَيْهِمْ. يَوْمَ يَدْرَى مِنَ الْقَتْلِ وَالْإِسَارِ ﴿أَنَّى هَذَا؟﴾
 مِنَ أَيِّ وَجْهِ أَسَاسَا هَذَا - وَبِحَنٍّ مَصْلُوبُونَ - وَبِعَمٍّ
 مُتَرْكُونَ؟ ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿هُوَ مِنْ حَنْدِ﴾
 أَنْفُسِكُمْ بِخِلَافِكُمْ أَمْرِي وَطَاعَتِي. إِذَا أَمَارَ
 عَلَيْهِمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَّا يَخْرُجُوا مِنَ
 الْعَبْدِيَّةِ إِلَى الْمُشْرَكِينَ، فَأَبَاوَا ذَلِكَ. وَقِيلَ: وَرَهْبَتُهُمْ
 فِي الْقَدَاءِ فِي أَسَارِي يَدُوِّ. دُونَ الْإِنْخِسَارِ فِي
 الْقَتْلِ

= تعالى هذه الآية.

وقال الكاهن: نزلت في المتأففين عبدالله بن
أبيهم وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركون
ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر
على رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية،
ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم.

وفال جبريه عن الضحاك، عن ابن عباس: نزلت في عبادة بن الصامت الأنصاري، وكان يدريها نكياً، وكان له حلفاء من اليهود، فلما رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي عام أولياد الأية.

٣٦ قوله: **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ** الآية.

وَلَيْنَ مِثْمَ أَوْ قُلْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحْشَرُونَ ﴿١٥١﴾ فِيمَا رَحِمُوا مِنْ
 اللَّهُ لَيْسَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا تُفْعَلُونَ وَمِنْ حَوْلِهِ
 أَعُفٌ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأُمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
 فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٢﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ
 فَلَا خَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ
 بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٥٣﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
 يَكْفُرَ وَمَنْ يَفْعَلْ يَأْتِ بِمَا عَمِلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ
 نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَمِنْ أَسْبَعِ رِضْوَانِ
 اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَدَّهْ جَهَنَّمَ وَتِلْكَ الْخَصِيرُ
 ﴿١٥٥﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِبَصِيرٍ لِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٥٦﴾
 لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
 يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٥٧﴾
 أُولَئِكَ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلُوبًا فَلَمَّا أَنْ هَذَا
 قُلُوبًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٨﴾

وكان يدري نبياً، وكان له حلفاء من اليهود، فلما خرج النبي ﷺ يوم الأحزاب قال عبادة: يا بني الله، إن معي خمسة رجل من اليهود، وقد رأيتهم أن يخرجوا معي فاستظهر بهم على العدو. فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَتَخَلَّ المؤمنون الكافرين أولياء أبداً﴾.

٣٦ قوله: **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ** الآية.

قال الحسن وابن جرير: وهم النعمان على عهد رسول الله ﷺ أنهم يقولون الله، فقالوا: يا محمد، إما نحب ربنا، فإنزل الله تعالى هذه الآية.

روى جوهرة عن الضحاك، عن ابن عباس قال: وقف النبي ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها يضيئ النعمان، وجعلوا في أذانها الثؤنوف، وهم يسجدون لها، فقال: يا معشر قريش، لقد خالفتم مكة إبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا على الإسلام. فقالت قريش: يا محمد، إنما معد هذه حاشا لله، ليبرؤنا إلى الله ولنبي. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾. فأتوا أولي التمثيل من أصنامكم.

وروی الکلمی، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ان اليهود لما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، أنزل الله تعالى هذه =

[١٦٨] ﴿فَادْعُوا﴾ فادعوا.

[١٦٩] ﴿أَخْتَلَفْتُمْ بَيْنَهُمْ بِرُءُوسِهِمْ﴾ الشهاده أحياء عند الله تعالى، أرواحهم في حواصل طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتنادي إلى قتاديل من ذهب تحت العرش، تمنى الشهادة أن يعلم إسمائهم في الدنيا بما أقضوا إليه من رحمة الله - عز وجل - ونزلوا عليه، فقال الله - عز وجل - : «وَأَنَا أَنبِئُكُمْ عَنْكُمْ» فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَا تَغْنِبُ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالَهُمْ﴾.

[١٧١] ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ يترجون.

[١٧٢] ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَالرُّسُولَ﴾ من بعد ما أصابهم الفرح - أصحابه - رضي الله عنهم - الذين اتبعوا معه المشركين إلى حصراء الأعداء على ما كان بهم من الألم والجراح.

[١٧٣] ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ﴾ (الناس) الأول، قوم أمرهم أبو سفيان، أن يقطعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والناس الثاني: أبو سفيان والمشركون ﴿جَمَعُوا لَكُمْ﴾ للكره عليكم ﴿فَاخْشَوْهُمْ﴾ فاحذروهم.

الآية، فلما نزلت عرضها رسول الله ﷺ على اليهود فأبوا أن يقبلوها.

وروى محمد بن إسحاق بن يسار، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: نزلت في نصاري نجران، وذلك أنهم قالوا: إنما نعظم المسيح ونعبد حبا لله ونعظم له، فأنزل الله تعالى هذه الآية رداً عليهم.



وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّفْيِ الْجَمْعَانِ فَيَا ذِي اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَمَازَوْا فَنُفِثُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْادِعُوا قَالُوا لَوْ عَلِمْنَا لَوْ عَلِمْنَا قَتَلْنَا لَأَخَذْتُمُوهُمْ وَالْحَصْفَ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٩﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَنَّمَا غَوَيْنَا مَاتَلْنَا قُلْ فَأَدْرُءُ عَنْ أَنفُسِكُمْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧٠﴾ وَلَا تَحْمِصَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِرُءُوسِهِمْ ﴿١٧١﴾ فَرِحِينَ بِمَا أَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٢﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٣﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرُّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٥﴾

٥٩ قوله تعالى: ﴿إِنْ نَزَلَ عَصَايَ﴾ الآية

قال المفسرون إن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ: مالك تشتم صاحبنا؟ قال: «وما أقول» قالوا: تقول: إنه عد. قال: «أجل، إنه عباده ورسوله، وكلمته اللطاف إلى العباد، البتة» فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أس؟ فإن كنت صادقاً فلما نزلت عليه: فأنزل الله عز وجل هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر: أخبرنا أبو يحيى الرازي: أخبرنا سهل بن عثمان: أخبرنا يحيى ووكيع، عن مبلوك، عن الحسن قال: جاء واهبا نجران إلى النبي ﷺ، فعرض عليه الإسلام، فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك. فقال: «كلبتما، إنه ممنكما من الإسلام ثلاث: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم هـ ولده» قالوا: من أبو يحيى؟ وكان لا يعجل حتى يأمره ربه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ نَزَلَ عَصَايَ﴾ الآية.

٦١ قوله: ﴿ظَلَّ تَعَالَى نَزَعُ آبِدَانَا وَأَبْنَاءُكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الوهماني: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثنا أبي قال: حدثنا حبان بن سلمة، عن يونس، عن الحسن قال: جاء واهبا نجران إلى

[١٧٤] ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ صلى الله عليه

وسلم - وأصحابه - رحمهم الله - ﴿بِنَفْسِهِ﴾

معافاة وأحر ﴿لَمْ يَنْفُسْهُمْ شَيْئاً﴾ نزل

[١٧٥] ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أي: متى

فعل الشيطان، الفناء على أفواه المخبرين به.

[١٧٦] ﴿خَطَا﴾: تصيأ.

[١٧٨] ﴿تُثْمِرُ﴾: تظفر في العمر، والإنسان في

الأجل.

[١٧٩] ﴿لَيَسْأَلَنَّ لِأَنَّهُ﴾ ليدع المؤمنين. ﴿وَالْحَيِّثُ مِنَ

الطَّيِّبِ﴾: المؤمن المخلص من المنافق.

﴿يَتَّقِي﴾: يمتنع ويخاصم لنفسه.

[٢٨٠] ﴿الَّذِينَ يَخْلُونُ﴾: البخل - ما هنا -

مع الزكاة سيطوفون يجعل ما جعلوا طعناً

في أصنافهم - هيته الأئمة أو المعروف - قبل

بطون شجاع أفرح ياتوني رأس أحدهم - قبل

طوف من نار - ممرات السموات - الممرات

المعروفة - هو ما انتقل من ملك إلى ملك

التي ﷺ، فقال لها: أسلمنا أنفسنا فقالا

قد أسلمنا قبلك فقال: «كذلك»، بمعناها

الإسلام: سجدوا لتسليم، وقولكم اتقوا الله

ولداً، وشربكم الخمر، فقالا: ما تقول في

عسى؟ قال: فسكت النبي ﷺ ونزل القرآن

﴿ذلك تنذره عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾

إلى قوله ﴿فَقُلْ نَعَالُوا نَدْعُ آبَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ﴾

الآية. فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الصلاة

وقال: وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهل

وولده عليهم السلام، قال: فلما خرجا من عنده

قال أحدهما لصاحبه: أفرر بالجزية ولا نلاعنه،

فأقر بالجزية، قال: فوسعنا فقالا نفر بالخزبة ولا نلاعنه

أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذكر في روايته: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد البواقي - حدثنا

عبد الرحمن بن سليمان بن الأشعث - حدثنا يحيى بن حاتم النيسابوري - حدثنا بشر بن مهزبان - حدثنا محمد بن دينار - عن داود

ابن أبي هند - عن الشعبي - عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد أهل نجوان على النبي ﷺ: العالبي والسيد - فدعاهما إلى

الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك. قال: «كذلك»، إن شئنا أخبركما بما يمتعكما من الإسلام، فقالا: مات أسنا قال:

«حب السلب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير». فدعاهما إلى الملاعة، فدعاهما على أن يقاديا بالقدادة، فعاد رسول

الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة ويبيد الحسن والحسين، ثم أوصل إليهما فأنيا أن يحيا، فأقرا له بالخروج فقال النبي ﷺ:

«والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي بارأ»

قال حابر - مرتل يوم هذه الآية: ﴿فَقُلْ نَعَالُوا نَدْعُ آبَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾

قال الشعبي: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ صلى الله عليه

وسلم - وأصحابه - رحمهم الله - ﴿بِنَفْسِهِ﴾

معافاة وأحر ﴿لَمْ يَنْفُسْهُمْ شَيْئاً﴾ نزل

[١٧٥] ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أي: متى

فعل الشيطان، الفناء على أفواه المخبرين به.

[١٧٦] ﴿خَطَا﴾: تصيأ.

[١٧٨] ﴿تُثْمِرُ﴾: تظفر في العمر، والإنسان في

الأجل.

[١٧٩] ﴿لَيَسْأَلَنَّ لِأَنَّهُ﴾ ليدع المؤمنين. ﴿وَالْحَيِّثُ مِنَ

الطَّيِّبِ﴾: المؤمن المخلص من المنافق.

﴿يَتَّقِي﴾: يمتنع ويخاصم لنفسه.

[٢٨٠] ﴿الَّذِينَ يَخْلُونُ﴾: البخل - ما هنا -

مع الزكاة سيطوفون يجعل ما جعلوا طعناً

في أصنافهم - هيته الأئمة أو المعروف - قبل

بطون شجاع أفرح ياتوني رأس أحدهم - قبل

طوف من نار - ممرات السموات - الممرات

المعروفة - هو ما انتقل من ملك إلى ملك

التي ﷺ، فقال لها: أسلمنا أنفسنا فقالا

قد أسلمنا قبلك فقال: «كذلك»، بمعناها

الإسلام: سجدوا لتسليم، وقولكم اتقوا الله

ولداً، وشربكم الخمر، فقالا: ما تقول في

عسى؟ قال: فسكت النبي ﷺ ونزل القرآن

﴿ذلك تنذره عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾

إلى قوله ﴿فَقُلْ نَعَالُوا نَدْعُ آبَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ﴾

الآية. فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الصلاة

وقال: وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهل

وولده عليهم السلام، قال: فلما خرجا من عنده

قال أحدهما لصاحبه: أفرر بالجزية ولا نلاعنه،

فأقر بالجزية، قال: فوسعنا فقالا نفر بالخزبة ولا نلاعنه

أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذكر في روايته: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد البواقي - حدثنا

عبد الرحمن بن سليمان بن الأشعث - حدثنا يحيى بن حاتم النيسابوري - حدثنا بشر بن مهزبان - حدثنا محمد بن دينار - عن داود

ابن أبي هند - عن الشعبي - عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد أهل نجوان على النبي ﷺ: العالبي والسيد - فدعاهما إلى

الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك. قال: «كذلك»، إن شئنا أخبركما بما يمتعكما من الإسلام، فقالا: مات أسنا قال:

«حب السلب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير». فدعاهما إلى الملاعة، فدعاهما على أن يقاديا بالقدادة، فعاد رسول

الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة ويبيد الحسن والحسين، ثم أوصل إليهما فأنيا أن يحيا، فأقرا له بالخروج فقال النبي ﷺ:

«والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي بارأ»

[١٨٦] الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَرٌّ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ

رُكِبَ فِي بَعْضِ الْيَهُودِ، لِأَنَّهُ قَالَ: يَسْتَغْنِي عَنْهُ أَمْوَالُهُ، وَلَيْسَ يَسْتَغْنِي إِلَّا الْفَقِيرُ مِنَ الْغِنَى.

[١٨٣] «بَقْرَبَانٍ» هُوَ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَدُوُّ إِلَى

اللَّهِ، مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ رِسْعٍ، عَلَى وَجْهِ هَدَايَا

وَحُسْرَانٍ. «تَأْكُلُهُ النَّارُ» ذَابَتِ النَّارُ بِرُكُوبِهَا فَتَأْكُلُ مَا

تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ (إِنْ تَقَرَّبَ ذَلِكَ مَعَهُ).

[١٨٤] «الزُّبُرُ» جَمْعُ زُبُرٍ، وَهِيَ الْكُتُبُ

وَالْأَنْبِيَاءُ، فَهُوَ دُورٌ

[١٨٥] «الْمَازِي»: نَحْنُ. [١٨٦] «مَنْ قَسَمَ

الْأُمُورَ»: مِمَّا عَزَمَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُمْ بِهِ

٦٨ قَوْلُهُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُدْعَى لِلدِّينِ

الْبَنِيِّ وَهَذَا الثَّغِيرُ» الْآيَةُ.

قَالَ: لَقَالُوا وَاسْلُ الْيَهُودَ فَقَالُوا: وَاللَّهِ يَا

مُعَمِّدُ، لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّا أَوَّلُ بَنِي إِسْرَافِيلَ مِنْكَ وَمِنْ

غَيْرِكَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَهُودِيًّا، وَمَا بِكَ إِلَّا الْخُدْسُ. فَأَنْزَلَ

اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وَرَوَى الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي بِلَاسٍ

وَرَوَى أَيْضًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَمْدَانَ، عَنْ

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ.

وَقَدْ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ،

قَالُوا لَمَّا هَاجَرَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِيهِ إِلَى

الْحِشَّةِ، وَاسْتَقَرَّتْ بِهِمُ الدَّارُ، وَهَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِ بَدْرٍ مَا كَانَ،

اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ الْبُدْوَةِ وَقَالُوا: إِنَّ لَنَا فِي

أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ ثَأْرًا مِنْ قَتْلِ

مَنْكُمُ بَدْرٍ، فَاجْعَلُوا مَالًا وَأَهْدُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ لَعَلَّهُ يَدْفَعُ إِلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِهِ مِنْ قَوْمِكُمْ، وَلِيَسْتَبَدَّ لِذَلِكَ رِجَالًا مِنْ ذَوِي

أَرْوَاحِكُمْ لِيُغْتَابُوا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَهَارَةَ بْنِ أَبِي مَعْطٍ، مَعَ الْمَدَائِلِ الْأَدَمِ وَبِغَيْرِهِ، لِرُكُوبِهَا السَّيْرَ وَأَتْيَا الْحِشَّةَ، فَلَمَّا دَخَلُوا

عَلَى النَّجَاشِيِّ سَجَدُوا لَهُ وَصَلُّوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّ لِقَوْمًا لَكَ بِأَصْحَابِ شَاكِرُونَ، وَلِفَصْلَانِكَ عَجُونَ، وَأَنْهَمُ بَعَثْنَا إِلَيْكَ

لِنَحْدُوكَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَيْكَ، لَأَنْهَمُ قَوْمٌ رَجُلٌ كَذَّابٌ، حَرَجَ فِيْنَا بِزُهْمٍ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا

السُّفَهَاءَ، وَكَانَ قَدْ صَفَيْنَا عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ وَالْحَقَّاهُمْ إِلَى تَحْمِيلِ مَا رُفِضَ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَدْ قَتَلْنَاهُمْ

الْحَيَّةَ وَالْعَفْشَةَ، فَلَمَّا اسْتَمَدَّ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ بَعَثَ إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّهِ لِيُضِدَّ عَلَيْكَ دِيكَ وَمُلْكَكَ وَوَعْدَكَ، فَاحْذَرْهُمْ وَادْفَعْهُمْ

إِلَيْنَا لِنَكْفِيَهُمْ. قَالُوا: رَأَيْتُمْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكَ لَا يَسْجُدُونَ لَكَ، وَلَا يَخْبِرُونَكَ بِالنَّبِيِّ الَّتِي يَخْبِرُكَ بِهَا النَّاسُ،

رَغِبَ عَنْ دِينِكَ وَسُتْكَ؟ قَالَ: فَدَعَاهُمُ النَّجَاشِيُّ، فَلَمَّا حَضَرُوا صَاحَ جَعْفَرُ بْنُ طَالِبٍ: يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ حَرْبُ اللَّهِ، فَقَالَ

النَّجَاشِيُّ: مَرُّوا هَذَا الصَّائِحَ فَلْيَعِدْ كَلَامَهُ، فَفَعَلَ جَعْفَرُ، قَالَ النَّجَاشِيُّ: بَعَثَ قَدْ دَخَلُوا بِأَمَانٍ اللَّهُ وَدَعَتْهُ فَظَنُّوا عَمْرُو بْنُ

الْعَاصِ إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ: أَلَا تَسْمَعُ كَيْفَ يَرْطُونُ بِحَرْبِ اللَّهِ وَمَا أَحَابَهُمُ النَّجَاشِيُّ؟ فَسَاءَ مَا ذَلِكَ، ثُمَّ دَخَلُوا عَلَيْهِ، لَمْ

يَسْجُدُوا لَهُ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ أَنْ يَسْجُدُوا لَكَ فَقَالَ لَهُمُ النَّجَاشِيُّ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَرٌّ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ

سَكَتُكُمْ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ

ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨٣﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ

وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٨٤﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

اللَّهَ عَيْدُ الْبَنِي الْأَثَوِيَّةِ لِرَسُولٍ حَقٍّ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ

تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الْبَنِيَّةِ

وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٥﴾

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَ وَالْبَنِيَّةِ

وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

وَلَمَّا تَوَفَّوَتْ أَجُوزُكُمْ يَوْمَ الْفِصْمَةِ فَمَنْ رُخِّرَ

عَنِ الشَّكْرِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

إِلَّا لَمْتَعٌ مُتَارِدٌ ﴿١٨٧﴾ تَتَّبِعُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ

وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا

وَأَنْ تَصْبِرُوا وَاصْتَقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٨﴾

مَنْكُمُ بَدْرٍ، فَاجْعَلُوا مَالًا وَأَهْدُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ لَعَلَّهُ يَدْفَعُ إِلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِهِ مِنْ قَوْمِكُمْ، وَلِيَسْتَبَدَّ لِذَلِكَ رِجَالًا مِنْ ذَوِي

أَرْوَاحِكُمْ لِيُغْتَابُوا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَهَارَةَ بْنِ أَبِي مَعْطٍ، مَعَ الْمَدَائِلِ الْأَدَمِ وَبِغَيْرِهِ، لِرُكُوبِهَا السَّيْرَ وَأَتْيَا الْحِشَّةَ، فَلَمَّا دَخَلُوا

عَلَى النَّجَاشِيِّ سَجَدُوا لَهُ وَصَلُّوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّ لِقَوْمًا لَكَ بِأَصْحَابِ شَاكِرُونَ، وَلِفَصْلَانِكَ عَجُونَ، وَأَنْهَمُ بَعَثْنَا إِلَيْكَ

لِنَحْدُوكَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَيْكَ، لَأَنْهَمُ قَوْمٌ رَجُلٌ كَذَّابٌ، حَرَجَ فِيْنَا بِزُهْمٍ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا

السُّفَهَاءَ، وَكَانَ قَدْ صَفَيْنَا عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ وَالْحَقَّاهُمْ إِلَى تَحْمِيلِ مَا رُفِضَ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَدْ قَتَلْنَاهُمْ

الْحَيَّةَ وَالْعَفْشَةَ، فَلَمَّا اسْتَمَدَّ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ بَعَثَ إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّهِ لِيُضِدَّ عَلَيْكَ دِيكَ وَمُلْكَكَ وَوَعْدَكَ، فَاحْذَرْهُمْ وَادْفَعْهُمْ

إِلَيْنَا لِنَكْفِيَهُمْ. قَالُوا: رَأَيْتُمْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكَ لَا يَسْجُدُونَ لَكَ، وَلَا يَخْبِرُونَكَ بِالنَّبِيِّ الَّتِي يَخْبِرُكَ بِهَا النَّاسُ،

رَغِبَ عَنْ دِينِكَ وَسُتْكَ؟ قَالَ: فَدَعَاهُمُ النَّجَاشِيُّ، فَلَمَّا حَضَرُوا صَاحَ جَعْفَرُ بْنُ طَالِبٍ: يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ حَرْبُ اللَّهِ، فَقَالَ

النَّجَاشِيُّ: مَرُّوا هَذَا الصَّائِحَ فَلْيَعِدْ كَلَامَهُ، فَفَعَلَ جَعْفَرُ، قَالَ النَّجَاشِيُّ: بَعَثَ قَدْ دَخَلُوا بِأَمَانٍ اللَّهُ وَدَعَتْهُ فَظَنُّوا عَمْرُو بْنُ

الْعَاصِ إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ: أَلَا تَسْمَعُ كَيْفَ يَرْطُونُ بِحَرْبِ اللَّهِ وَمَا أَحَابَهُمُ النَّجَاشِيُّ؟ فَسَاءَ مَا ذَلِكَ، ثُمَّ دَخَلُوا عَلَيْهِ، لَمْ

يَسْجُدُوا لَهُ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ أَنْ يَسْجُدُوا لَكَ فَقَالَ لَهُمُ النَّجَاشِيُّ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ

تَسْجُدُوا لِي. وَتَحْبِرُونَ بِالْبَنِيِّ الَّتِي يَخْبِرُ بِهَا مِنْ أَثَرِ مِنَ الْأَقَا؟ قَالُوا: سَجَدَ لَهُ الَّذِي خَلَقَكَ وَمُلْكَكَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَكَ

[١٨٧] ﴿وَاصْبِرْ لَهَا يَا أَعْيُنَ الْقَوْمِ﴾ جاهدوا أمر

محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وكنتموا اسمه ،
واخذوا به طمعا ، وفقيرا قليلا .

١٨٨ ﴿الَّذِينَ يَرْجُونَ مِنَّا أَن نَّأْتِيَهُمْ بِنُحْمٍ أَوْ يُنْهَضُوا﴾ قيل: هم الصافقون الذين كانوا يقولون لو قد خرجت خرجنا معك، فإذا خرج تخلفوا عنه، ويفرحون بذلك ويرون أنها حيلة.

واختلف في ذلك ﴿١٠﴾ بخلافه ﴿١١﴾ مسجاة

﴿١٩١﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا ۖ فِي صَلَاتِهِمْ
وَفُتُورَدًا ۖ فِي نَهْدِهِمْ ۖ وَفِي غَيْرِ صَلَاتِهِمْ
وَعَلَىٰ خُتُوبِهِمْ ۖ يَأْتُوا ۖ وَفِي حَالَاتِ ابْنِ آدَمَ
كُلِّهَا ۖ مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ۖ عَنَّا وَلَا لَنَا ۖ إِلَّا
لِأَمْرِ عَظِيمٍ

{١٩٢} «فقد أخرجته» : مضحته . وقيل : هو المخذل فيها أي : في النار . والمؤمن لا يخزي إذا صار إلى الجنة . وإن عذب بالفساد بعض العذاب . وإنما يخزي الخالد فيها

١٩٣١ ﴿سَمِعْنَا نَادِيًا﴾ هو - هاتين - الشرائع
إذ ليس كل المسلمين - لقي محمدًا - صلى الله
عليه وسلم - ﴿فَأَمَّا﴾ : مَدَنِيَّا ﴿تَوَفَّيْنَا﴾ :
أَحْمَرْنَا وَاجْعَلْنَا ﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ : الَّذِينَ يَرَوْنَ اللَّهَ
بِطَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَخَلِقْتَهُمْ لَهُ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُمْ.

التحية لنا ونحن نعد الأوثان، بعث الله فينا نبياً
صادقاً، وأمرنا بالتحية التي نعتها الله لنا وهي
السلام، تحية أهل الجنة. نعرف النجاشي أن ذلك
حق، وأنه في التوراة والإنجيل. قال: أيكم
الملتف يستأذن عليك حبيب الله؟ قال جعفر: أنا.

قال: فتكلم. قال: إنك ملك من ملوك أهل الأرض وأما أحب أن أحب عن أصحابه، فمر هذين عمرو لجعفر: تكلم. فقال جعفر للنجاشي: سل فاروقاً إليهم. فقال النجاشي: أعهد هم أم أحرار جعفر: سلها هل أقرها دماً بغير حق يقتض من؟ الناس بغير حق فعلياً فضاؤها؟ قال النجاشي: يا النجاشي: فما تطالبون منهم؟ قال عمرو: كنا وهم غيرة. ولزمنا نحن. فبينا إليك قومهم لتدفعهم إلى أمتهم. أصدقني؟ قال جعفر: أما الذي كنا عليه الحجارة. وأما الذي تحولنا إليه فدين الله الإسلام. فقال النجاشي: يا جعفر. لقد تكلمت بأمر عظيم فبسي رواه. فلما اجتمعوا عنه قال النجاشي:

[١٩٦] تَقْلِبْ الَّذِينَ كَفَرُوا نَصْرَهُمْ

[١٩٨] تَزَلَا إِبْرَاهِيمَ

[١٩٩] وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِ الْأَمْرِ

فَقِيلَ إِنَّكَ لَمِنْ الْجَاهِلِينَ فَقَالَ هَذَا الْحَقُّ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَذَلِكَ أَمْرٌ

[٢٠٠] أَصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ وَوَصَايَاكُمْ

الْكُفْرَ عَلَى الْجَهَادِ وَوَرَابِطُوا أَصْلَ الرِّمَاطَةِ الرِّمَاطُ الْجَبَلُ وَهُوَ مَا هَذَا الْجَهَادُ

وَيَسِّرُ الْقِيَامَةَ نَبِيًّا مَرْسَلًا فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَدَعَا

بَشَرًا بِهِ عِيسَى وَقَالَ مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ آمَنَ بِهِ

وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ لَجَعَفَرٍ

مَاذَا يَقُولُ لَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ وَيَأْمُرُكُمْ بِهِ وَمَا يَنْهَاكُمْ

عَنْهُ قَالَ بَلِّغُوا عَلَيْنَا كِتَابَ اللَّهِ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَأْمُرُ بِحَسَنِ الْجَوَارِ وَصَلَةُ

الرَّحِمِ وَبِرِّ النِّسَمِ وَيَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا

شَرِيكَ لَهُ فَقَالَ اقْرَأُوا عَلَيْنَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ يَقْرَأُ

عَلَيْكُمْ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ التَّكْوِينِ وَالرُّومِ فَغَامَسَتْ

عَيْنَا النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الدَّمْعِ وَقَالُوا يَا

جَعْفَرُ رَدْنَا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الطَّيِّبِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ

سُورَةَ الْكَهْفِ فَأَرَادَ عَمْرُو أَنْ يَمْضِيَ النَّجَاشِيُّ

فَقَالَ إِيَّاهُمْ يَشْتُمُونَ عِيسَى وَآمَنَ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ مَا

يَقُولُونَ فِي عِيسَى وَأَمَهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ جَعْفَرُ

سُورَةَ مَرْيَمَ فَلَمَّا لَمْ يَلِدْ دُكِرَ مَرْيَمَ وَعِيسَى رَفَعَ

النَّجَاشِيُّ بَقِيَّةَ مَنْ سَوَّكَ فَمَرَّ مَا يَلْذِي الْعَيْنَ وَقَالَ

وَاللَّهِ مَا زَادَ الْمَسِيحَ عَلَى مَا تَقُولُونَ هَذَا ثُمَّ

لَمْ أَقْبَلْ عَلَى جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ ادْهَبُوا فَأَنْتُمْ

سَيُومُ سَارِيحٍ يَقُولُ أَصْحَابُ مَنْ سَبَّكُمْ أَوْ

إِذَا كُنْتُمْ عَرَمَ ثُمَّ قَالَ أَشْرُوا وَلَا تَخَافُوا وَلَا دَعْوَةَ الْيَوْمِ عَلَى حَزْبِ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا يَا نَجَاشِيُّ وَمَنْ حَرْبُ إِبْرَاهِيمَ؟

قَالَ هَؤُلَاءِ الرِّهْطُ وَأَصْحَابُهُمُ الَّذِي جَاءُوا مِنْ حَنْدٍ وَمِنْ أَيْمِهِمْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ وَادْعُوا دِينَ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ وَدَّ

النَّجَاشِيُّ عَلَى عَمْرُو وَأَصْحَابِهِ الْمَالَ الَّذِي حَمَلُوا وَقَالَ إِنَّمَا هَدَيْتُكُمْ إِلَى رِشْوَةٍ فَاتَّبِعُواهُمُ لِأَنَّ اللَّهَ مُلْكُنِي وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ

رِشْوَتِهِ إِلَّا جَعْفَرًا وَنَصْرَهُمَا فَكُنَّا فِي غَيْرِ دَارٍ وَأَكْرَمَ جَوَارٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي خُصُومَتِهِمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَى

رَسُولِهِ وَهُوَ بِالْبَيْتَةِ

٦٨ لَوْلَا أَنْ أَوَّلَ النَّاسِ إِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ عَلَى مِلَّةِ رِسَالَتِهِ يَعْنِي عَمْدًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الثَّوْرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَمْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَلاةً مِنَ الْبَيْنِ وَأَمَّا أَوَّلُ مَتَابِعِ بَابِ الْخَلِيلِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَرَأَ: وَإِنْ أَوَّلَ النَّاسِ إِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ

السَّلَامُ

فَأَنْتَجَبَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَيْ لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقُتِلُوا أَوْ قُتِلُوا لَا كُفْرَانَ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَاحِقَتُهُمْ جَنَّتُ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ تَوَافَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٦﴾
لَا يَغْرِبُ ذَلِكَ تَقْلِبْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْيَلْدِ ﴿١٩٨﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ ﴿١٩٩﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتُ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَذَابٌ يُغْنِي عَنْكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ لِلْغَافِرِينَ ﴿٢٠٠﴾ وَإِنْ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْرُونَ بَيِّاتِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٢﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ

٧٦

٦٨ لَوْلَا أَنْ أَوَّلَ النَّاسِ إِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ عَلَى مِلَّةِ رِسَالَتِهِ يَعْنِي عَمْدًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الثَّوْرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَمْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ
أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَلاةً مِنَ الْبَيْنِ وَأَمَّا أَوَّلُ مَتَابِعِ بَابِ الْخَلِيلِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَرَأَ: وَإِنْ أَوَّلَ النَّاسِ إِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ
٦٩ قَوْلُهُ وَتَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ الْآيَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم



١١ قوله عز وجل من نفس واحدة
 آدم عليه السلام وعلق متها زوجها
 حواء خلقت من ضلع من أضلاع آدم
 وبنت بشر ونساء فبون
 تتعاهدون وتتعاهدون من قول الشائل
 للمعتول أمالك سائله والرحم
 والأرحام اتقوا الأرحام أن تعطفوها وصلوها
 ورقيبا حنظلا

[٢١] «وَأَسْأَلُوا النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ» أسألوها إليهم
 أموالهم إذا بلغوا الحلم واستم منهم
 الرشد «وَلَا تَبْذُلُوا الْخَيْثَ بِالْيَمِينِ» خرط به
 الأوصياء وبهوا أن يستبدلوا الحرام عليهم من
 أموال الناس بالطيب الحلال وقيل كان الرجل
 يأخذ من غنم يتيمة شاء ويجعل مكانها دويها
 ويأخذ الشيء الجديد ويجعل مكانه الردي وفيه
 اختلاف «إِلَى أَمْوَالِكُمْ» بمعنى مع أموالكم
 «خُوبًا» إساءة من حاب الرجل بحبيب إذا
 أثم وتخوب إذا تأثم

[٢٢] «تَنْقَسُوا» تعدلوا في الناس قيل هي
 البنية تكون في حجر ولها فرغ في حباتها
 أو مائلها ويريد أن يبرأ وجهه من صدق مقلها
 وفيه اختلاف «أَلَا تَعْدِلُوا» يهمل «أَنْتُمْ»
 أقرب «أَلَا تَعْدِلُوا» غلب قال الإمام
 ١ «صَدَقْتُمْ» مذهب من «تَعْدِلُوا» غلب
 واجبة ومذهب لا «تَعْدِلُوا» غلب
 «فَإِنْ طَبِخَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَبِأْسٍ» من غير أسير
 يهون ولا خديعة لهم «هَيْبَتًا تَرْيَأُ» بمعنى

دواء شافية من هات البعر

[٢٣] «السُّفَهَاءُ» قبل ولد الرجل والمرأة السفهة وقيل الضبان الضفار وفيه اختلاف

[٢٤] «وَأَنْتُمْ» أحسن وأتم أحسن وعلم «وَأَنْتُمْ» أحسن وأتم «وَأَنْتُمْ» أحسن وأتم
 صلاحها في عقولهم وأهليهم صلاحهم «وَأَنْتُمْ» أصل «وَأَنْتُمْ» أصل «وَأَنْتُمْ» أصل
 والتقصير «وَأَنْتُمْ» أصل «وَأَنْتُمْ» أصل «وَأَنْتُمْ» أصل «وَأَنْتُمْ» أصل «وَأَنْتُمْ» أصل
 بالسلف فإن أسير قباء وإن حصر الموت ولم يوصر تحلله منه وقيل والمعروف ما هنا ما سأل جوعته وراى
 عورته وفيه اختلاف «فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمُ الشُّهُودَ» شيا «شَاعِدًا وَمَحَابِئًا»

نزلت في معاذ بن جبل وعيار بن ياسر حين دهاما اليهود إلى ذيلهم وقد قصت القصة في سورة النور

٢٥ قوله «وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ

قال الحسن والسدي نواطأ اثنا عشر حبرا من بيوت خيبر وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار
 باللسان دون الاعتقاد واكفروا في آخر النهار وقولوا إنا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس

لِلْوَالِدَيْنِ إِصْبَاحٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نِصِيبٌ
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نِصِيبًا
مَّقْرُوضًا ﴿٧٩﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
﴿٨٠﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا
خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٨١﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى إِتْمَانًا كَمَا كَانَ كُنُوفِي
بَطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿٨٢﴾ يٰٓصِبْ كَرَامَةً
فِي أَوْلَادِكَ كَرَمٌ لِلَّذِي مِثْلَ حَقِّ الْأَشْيَيْنِ فَإِنْ كُنْ نِسَاءً
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ
كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ
فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي
بِهَا أَوْ دِينَءٍ أَبَاؤُكُمْ وَأُمَّهَاتُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
تَعْمًا فَارْضَوْهُ مِنْ أَفْئِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٨٣﴾

﴿٧٩﴾ لِلرِّجَالِ نِصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نِصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نِصِيبًا مَّقْرُوضًا ﴿٨٠﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨١﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٨٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى إِتْمَانًا كَمَا كَانَ كُنُوفِي بَطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿٨٣﴾ يٰٓصِبْ كَرَامَةً فِي أَوْلَادِكَ كَرَمٌ لِلَّذِي مِثْلَ حَقِّ الْأَشْيَيْنِ فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَءٍ أَبَاؤُكُمْ وَأُمَّهَاتُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ تَعْمًا فَارْضَوْهُ مِنْ أَفْئِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٨٣﴾

بذلك، وظاهر لنا كونه رطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم، وقالوا: إياهم أهل كتاب وهم أعلم به منا، فيرجعون عن دينهم إلى دينكم، فانزل الله تعالى هذه الآية. وأخبر به عمداً بالآيتين.

قال عاصم ومقاتل والكلبي: هذا في شأن القسمة، لما صرفت إلى الكعبة شق ذلك عمل اليهود لمخالفتهم. قال كعب بن الأشرف وأصحابه: أسأله بالذي أنزل على محمد من أمر كعب وصلوا إليها أول النهار، ثم انصرفوا إلى الكعبة أخسر النهار، وارجعوا إلى قبلكم الصخرة، لعلهم يقولون: هؤلاء أهل كتاب، وهم أعلم منا، فربما يرجعون إلى قبلكم. فأنزل الله تعالى نبيه مكر هؤلاء، وأطاعه على سرهم، وأنزل ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب﴾ الآية. ٧٧ قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ يَعْمَدُونَ عَلَيْهِمْ نِعْمًا فَلْيُلْأَ﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي: أخبرنا حاجب بن أحمد: أخبرنا أبو معاوية، عن صفوان، عن الأعمش، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين، وهو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئ مسلم، لنبي الله وهو عليه غضبان» فقال الأشعث بن قيس في رواية: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فحصدني، فقدمته إلى النبي ﷺ، فقال: «ذلك بينه ثلاث لا، فقال لليهودي: «والخلف» قلت: إذن يحلف. فذهب بجالي فانزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ يَعْمَدُونَ عَلَيْهِمْ نِعْمًا فَلْيُلْأَ﴾ الآية.

رواه البخاري. عن عبد الله، عن أبي هريرة، عن الأعمش: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني: أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد: أخبرنا أبو القاسم البجلي: قال حدثني محمد بن سليمان قال: حدثني صالح بن عيسى، عن الأعمش، عن شقيق قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين، هو فيها فاجر، ليقطع بها مالا، لنبي الله وهو عليه غضبان» فانزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ يَعْمَدُونَ عَلَيْهِمْ نِعْمًا فَلْيُلْأَ﴾ الآية. قال الأشعث بن قيس فقال: ما يجدكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا قال: لنبي نزلت، خاصمت رجلاً إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ألك بينة» قلت: لا قال: «والخلف» قلت: إذن يحلف. قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين، هو فيها فاجر، ليقطع بها مالا، لنبي الله وهو عليه غضبان»



[١٢] كَلَالَةُ: مَصْدَرٌ. تَكْلَلُهُ
النَّسَبُ تَكْلَلًا، بِمَعْنَى تَعَطَّفَ عَلَيْهِ.
وَقِيلَ: هُوَ مِنَ النَّسَبِ مَا خَلَا الْوَالِدَ
وَالْوَلَدَ وَفِيهِ اخْتِلَافٌ.

- فَأَنزَلَ اللَّهُ: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَهْلِهِمْ
ثَمَنًا قَلِيلًا} الآية.

رواه البخاري، عن جراح من ميهال، عن
أبي عوانة.

ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة،
عن وكيع، وعن ابن لبر، عن أبي معاوية، كلهم
عن الأعمش.

أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذلي، أخبرنا
محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا، أخبرنا
محمد بن عبد الرحمن الفقيه:

الفقيه: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الواحد:
حدثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن أبي
وائل قال: قال عبدالله: قال رسول الله ﷺ:
«لا يخلع رجل على يمين صبر، ليطلع بها مالا
فاجرا، إلا لقي الله وهو عليه غضابه». قال:
فأنزل الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَأَهْلِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا}، قال: فجاء الأعمش وعبدالله
يحدثهم، قال: في نزلت في رجل عاصيته في يثر،
وقال النبي ﷺ: «ألك مئة». قلت: لا، قال:
«عليك لك». قلت: إيا يخلع، قال: فبرئت.
{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَهْلِهِمْ ثَمَنًا
قَلِيلًا}.

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَرْوَاحُكُمْ إِنْ لَا يَكُنْ
لَهُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ أَرْبُعُ مِمَّا
تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوَصِّيتُ بِهَا أَوْ دَيْنٍ
وَلَهُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
وَإِنْ كَانَ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوَصِّيتُ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَتْ
رَجُلٌ يُوَرِّثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا الثُّمُنُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوَصِّيتُ بِهَا
أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضْكَأٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
(١٢) ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣)
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
سَاءَ مَا يَخْتَلِفُ فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِيمٌ (١٤)

أخبرنا عمرو بن عمرو المزكي: أخبرنا محمد بن المكي: أخبرنا محمد بن يوسف: أخبرنا محمد بن إسماعيل
البخاري: حدثنا علي بن سمية يقول: أخبرنا العوام بن خوشب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن أبي أوفى
أن رجلاً أقام ساعة في السوق، فحلف: لقد أغلبي بها ما لم يخط، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: {إِنَّ الَّذِينَ
يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَهْلِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} إلى آخر الآية.

وقال الكلبي: إن ثامناً من علماء اليهود أولي فاقة، أصابتهم سنة، فاقتمعوا إلى كعب بن الأشرف بالمدينة، فسأله
كعب: هل تعلمون أن هذا الرجل رسول الله في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما نعلمه أنه؟ قال: لا، فقالوا: لما شهد أنه
عبدالله ورسوله. قال: لقد حرمكم الله خيراً كثيراً، لقد قدعتم عليّ وأنا أريد أن أمركم، وأكسو عيالكم، فحرمكم الله
وحرم عيالكم. قالوا: فإنه شبه لنا، فرويدا حتى نلقاه، فانطلقوا، فكتبوا حقة سوى صفته، ثم انتهوا إلى نبي الله
فكلموه وسألوه، ثم رجعوا إلى كعب وقالوا: لقد كنا نرى أنه رسول الله، فلما ابتاه إذا هو ليس بالنبى الذي نعت لنا،
ورجعنا معه محالاً للنبي عندنا. وأخرجوا الذي كتبوا، فطر إليه كعب ففرغ، ومارهم وانفق عليهم، فأنزل الله تعالى
هذه الآية: =

[١٥] «يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ»: يوافي الزنا
«سَيْلًا»: مخرجاً وطريقاً. ونسخت هذه الآية
بالحدود

[١٦] «الَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ»: الرجل والمرأة
«فَأَوْفَعُمَا»: كان كالتيغ والتبويخ حتى نزلت
الحدود

[١٧] «بِغْهَالَةٍ»: أجمع أصحاب رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - أن كل شيء عصى الله
فيه فهو جهالة. كان عبداً أو غيره «مِنْ قَرِيبٍ»
قيل: على صفة قتل الموت. وقيل: قبل معاقبة
ملك الموت. وقيل: قيل أن يغلسوا على أنفسهم
بالفرقة، فلا يعرفون الله، ولا يعقلون التوبة.

[١٨] «أَنْ تَرْتَوْا النِّسَاءَ كَرِهًا»: هو أن يعضل
المرأة ولبها، ويسمها الكاح حتى تموت غير نكاح،
أو ترد إليه صداقة مبالغاً «لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ
مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ»: أن يهرس الرجل بامرأته وهو كاره
لها، حتى تقتدي منه «وَلَا أَنْ يَأْتِينَ بِمُحَافَةٍ
مُتَّبِعَةٍ»: إلا أن تزي في الإصرار بها، لتقتدي منه
بما أسامها من صداقتها، وفيه اختلاف.
«عَاشِرُوهُنَّ»: صاحبون.

= وقال عكرمة: نزلت في أبي رافع ولداً من
أبي الحقيق وحبي من أحبط وعبرهم من رضاء
اليهود. كنتم ما عهد الله إليهم في النزوة من شأن
عهد ~~بهم~~ وبدلوهم، وكنتم بأيديهم غيره، وحلفوا أنه
من عند الله، لئلا يموتهم الرضا والمأكول التي كانت
لهم على أتباعهم

وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَانْتَشِدُوا
عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
(١٥) وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَتَاوَاهُمَا فَإِنْ تَابَا
وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا
(١٦) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِمِثْلَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الْمَسْكَاتِ حَتَّى إِذَا حَصَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي بُدْتُ الْقَتْلَ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨) يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوْا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِمُحَافَةٍ
مُتَّبِعَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)

٧٩ قوله: «فَمَا كَانَ لِمَنْ أَنْ يُؤَيَّةَ اللَّهُ» الآية.

قال الضحاك ومقاتل بن سنان في نصارى نجران حين عبدوا عيسى، وقوله: «الْبَشَرُ» يعني عيسى «أَنْ يُؤَيَّةَ اللَّهُ
الكتاب» يعني الإنجيل

وقال ابن عباس، في رواية الكلبي وعطاء: إن أبنا والحق اليهودي والرئيس من نصارى نجران، قال: يا محمد،
أتريد أن يعبدك وضحكك ويأبى فقال رسول الله ﷺ: بمعاذ الله أن يعبد غير الله، أو يأمر بمعاذ غير الله، ما بذلك يعني
ولا بذلك أمرني. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الحسن: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله، نسلم عليك كما سلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد
لك؟ قال: لا يعني أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله. فأنزل الله تعالى
هذه الآية

٨٣ قوله: «أَفَقِرَ دِينُ اللَّهِ يَتَوَنُّ» -

[٢٠] ﴿يَهَيِّئْ لَنَا سُلَيْمَانَ خَلِيفًا خَيْرَ مِنْكَ﴾ وَابْنُ
مَيْيَا: طَاهِرًا.

[٢١] معنى ﴿كَيْفَ نَأْخُذُوهَ﴾: الْإِنْكَارُ
وَالْتَفْهِيمُ، لَا الْاسْتِفْهَامَ ﴿وَقَدْ أَفْهَى﴾: بَاشَرُ
وَلَا مَسَّ. كُنِيَ بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ ﴿يَهَيِّئْ لَنَا خَلِيفًا﴾
الْمُخْلِيقَ الْغَلِيظَ إِسْمَاكَ بِمَعْرُوفِهِ، أَوْ نَسْرِيجَ
بِاسْمِهِ. وَهُوَ قَلَمُ الْكُتَّاعِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي
الْفَرْجِ.

[٢٢] ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾: مَضَى فِي السَّالِفَةِ
﴿وَمَا سَيَلَفَ﴾: بِمَعْنَى: بَشَرٌ طَرِيقًا وَسَهْجًا.

[٢٣] ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾: جَمْعُ رَبِيبَةٍ، وَهِيَ ابْنَةُ امْرَأَةِ
الرَّجُلِ، لِتَرْبِيَتِهِ إِسْمًا عَلَى وَزْنِ لَيْلَى. وَقَدْ يُقَالُ
لِزَوْجِ الْمَرْأَةِ: حَبْرِيْبُ ابْنِ إِسْرَافِيلَ - مِنْ هَذَا -
﴿دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾: نِيلٌ وَالذَّخُولُ: النِّكَاحُ. وَقِيلَ
التَّحْرِيدُ وَالْخَلْوَةُ: ﴿وَحَلَّلْنَاهُ لَأَبْنَائِكُمْ﴾: أَزْوَاجَ
أَبْنَائِكُمْ ﴿الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾: دُونَ مَنْ كَانُوا
بَنَاتِهِ.

- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اخْتَصَمَ أَهْلُ الْكُتَّابِينَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِمْ مِنْ دِينِ
إِبْرَاهِيمَ، كُلُّ رِفْقَةٍ زَعَمَتْ أَنَّهَا أَوَّلَى بِدِينِهِ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّهُمَا الْفَرِيقَيْنِ بَرٌّ» مِنْ دِينِ
إِبْرَاهِيمَ، فَفَضُّوا وَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بَرَّحْنِي مَقْصَاثُكَ
وَلَا نَأْخُذُ بِدِينِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الْفُتُورَ دِينَ
إِلَهُ يَفْعُولُ﴾.

٨٦ قوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ
إِيمَانِهِمْ﴾: الْآيَةُ.

وَابْنُ أَرْدَثُ: أَسْمَيْنِدَالُ زَوْجِ مَكَّاتِ زَوْجٍ وَمَاتِيْنَةُ
إِحْدَاهُمَا قِطْرًا فَلَا تَأْخُذُ وَأَمْنُهُ شَرِيفًا أَتَا أَخْذُوهَ
بِهَتْتَنَّا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُوهَ، وَقَدْ أَفْهَى
بِقَضَائِكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتَ مِنْكُمْ فِيمَنْ تَأْخُذُوهَ
غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حَرَّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ أَلْفِي أَرْضَعْتُمْ
وَأَخَوَاتُكُمْ مِنْ الرِّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
وَرَبَائِبُكُمْ أَلْفِي فِي حُبُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ
أَلْفِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَّلْنَاهُ لَأَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ
مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَارِثِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثَانَ
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دَلْوَادٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ وَجْهًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرَادَ الْحَقَّ بِالْمُشْرِكِينَ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ بَعَثَ بِهَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا لَحِقَتْ
إِلَيْهِ خَالَ: وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي قَوْمِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْدَقُ الثَّلَاثَةِ، فَرَجَعَ
تَائِبًا، فَقَبِلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ،
عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَرَادَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَحَقَّقَ بِالْمُشْرِكِ، فَدَعَا، فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ أَنْ يَسْأَلُوا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَإِنِّي قَدْ نَدِمْتُ فَتَنَزَّلَتْ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾
فَكُتِبَ بِهَا قَوْمُهُ إِلَيْهِ، فَرَجَعَ فَاسْلَمَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَامِدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَكْرَانَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَلْبِي:
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَسَارٍ: حَدَّثَنَا سَيِّدُ بْنُ مَرْهَدٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مِلْجَانَ، عَنْ حَمِيدَ بْنِ الْأَعْوَجِ، عَنْ =

وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِهِينَ فَمَا اسْتَفْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُمْ فَعَانُوا مِنْ أَجُورِهِمْ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ١٥ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ
الْمُحَصَّنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
فَتَنَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ يَعْصِيكُمْ مِنْ
بَعْضٍ فَإِنَّكُمْ حُرٌّ بِأَذْنِ أَهْلِيهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفَحَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتٍ
أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ بِفَرْجَتِهِنَّ يُصَفِّ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
١٦ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتَّوْبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٧



٢٤ ﴿وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾
النساء وكل امرأة محصنة لها زوج
فهي محترمة، إلا الأمة هي حلال
بالنساء، وإن كانت ذات زوج حين
النساء. وفي «المحصنات» الغالف من أهل

الكتاب «إلا ما ملكت أيمانكم» بالنكاح أو
الملك وبه اختلاف كثير. «وما وراء ذلككم»
من ذكر تحريمه قبل هذا. «وقل ما عدا الزوجات
الأربع ملك المومن» «فمحصنين» «الإحصان»
سد الفجاء وهو الزنا «فما استفتعتم به»
قول: من به. «نكاح المحصنة» ثم حرم «تراضيتن
به» من خط الفريضة، وهو المهر الذي فرض

٢٥ ﴿طَوْلًا﴾ قيل هو الفصل من المال
والشعة «المحصنات» - ما هنا: الحررات
«فبأيمانكم» إيمانكم المسلمين، بزواج الرجل
الأمة المسلمة إذا لم يستطع طَوْلًا المرأة، «من
العت» «فأنكحوهن» «وأتوهن أجورهن» «بأذن
أهلهن» «أزواجهن» «وأتوهن أجورهن»
مداهنهن «محصنات» غير زوان «أخذان»
أخذاء «فإذا أنصن» تزوجن، نصرن مصنوعات
العروج من الحرام سالأزواج «نصف ما على
المحصنات من العذاب» هو - ما هنا: الحد.
«العت» - ما هنا: الزنا. وقيل الضرر من
دينه وسدسه، لأن أصل العت: الضرر. «وأن
تصبروا» عن ركاب الأمة

«مجاهد قال: كان الحارث بن سويد قد أسلم،
وكان مع رسول الله ﷺ، ثم لحق بقرمه وكفر،

فأنزلت فيه هذه الآية: «كيف بهدي الله فوما كفروا بعد إيمانهم» إلى قوله: «فإن الله غفور رحيم» حملها إليه رجل
من قومه ففراها عليه، فقال الحارث: والله إنك ما علمت لصديق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق
الثلاثة ثم رجع فأسلم إسلاماً حساً

٩٠ قوله: «إن الذين كفروا بعد إيمانهم»

قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني: نزلت في اليهود، كفروا بعمى والإنجيل، ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن
وقال أبو العالية: نزلت في اليهود والنصارى، كفروا بمحمد ﷺ بعد إيمانهم بعتة وصفته، ثم ازدادوا كفراً بإفانتهن
على كفرهم

٩٢ قوله: «كُلْ الطَّعَامَ كَانَ حَلَالًا لِي إِسْرَائِيلَ»

قال أبو روق والكلبي: نزلت حين قال النبي ﷺ: «إنا على ملة إبراهيم» فقالت اليهود: كيف وأنت تأكل لحوم
الإبل والناها؟ فقال النبي ﷺ: «كان ذلك حلالاً لإبراهيم» فنحن نحله. فقالت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم -

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْفَنِي حَتَّى
قَتَلْتُمْ حَتَّى قَتَلْتُمْ لِلْقَتِيلِ بِمَا حَقَّ اللَّهُ وَالَّذِي عَقَبُونَ
شَتْرُونَ قَوَّامُونَ وَأَهْجَرُونَ فِي الْمَضَاجِعِ
وَأَضْرِبُونَ فَإِنْ أَلْعَنَ كُفُّمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٦﴾ وَإِنْ جِئْتُمْ شِقَاقَ
بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ
يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
﴿٣٧﴾ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَبِذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ
وَأَنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ
كَانَ مُخْتَلِفًا فِخْورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ
الَّذِينَ يَأْتُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٩﴾

﴿٣٤﴾ ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾: أهل قيام
على نسائهم في تأديبهن، والأخذ على أيديهن،
فيما يحب عليهن، ولا نفهم ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾
الرجل على النساء، من سوق المهر، والمنفقة،
وكفاية المؤونة، ﴿وَالصَّاحِبِ﴾: المستقيمات
العاملات بالجر، ﴿قَاتِلَاتٍ﴾: مطيعات
حافظات، ﴿لِلزَّوْجِ﴾: للزوج، ﴿وَالْقَتِيلِ﴾: في ماله
وفرجه، ﴿تَشْتَرُونَ﴾: اشتراؤهم، عما أوجب
الله عليهم، لأزواجهن، من طاعتهن وحسنهن،
وأصل التشتر: الارتضاع، ولذلك قيل: للمكان
المرتفع تشتر، وقيل: إنه - هاهنا - البعش
والحلال المزوج، ﴿فَعَقَبُوا﴾: بالأسنان، وبرؤسهم
بغض الله في ذلك، ﴿وَأَهْجَرُوا﴾: غفروا،
أغرسوا من محاسنهم، ﴿فِي الْمَضَاجِعِ﴾:
الضماجع، وأضربون، ضرباً غير
فروح، وهو الذي لا ينشئ أثره، ﴿فَإِنْ
أَلْعَنَ كُفُّكُمْ﴾: بما أمر الله من حقوقكم
﴿فَلَا تَبْغُوا﴾: تطلوا، ﴿عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾



تعلية

﴿٣٥﴾ ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾: مشاققة كل واحد منهما
صاحبه، وهو إثامة ما بشق عليه، ﴿إِنْ يُرِيدَا
إِصْلَاحًا﴾: قيل هما الحكمان إذا صفا للرجل
والمرأة جميعاً، ﴿يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾: قيل هما
الحكمان يوفقهما الله
﴿٣٦﴾ ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾: براء، ﴿وَالْجَارِ ذِي
الْقُرْبَى﴾: الذي له ملك قرابة في نفسه مع حوزة،
﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾: الجيد الذي لا قرابة بينك
وبينه - من قوم جيب -، واختلف في ذلك

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ﴾: قيل الرقيق في السر، ﴿وَأَنِ السَّبِيلِ﴾: المسافر المجتاز، ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: من كان في
رفقكم، ﴿مُخْتَلِفًا﴾: ذا خيلاء، ﴿فِخْورًا﴾: مفتخراً بما آتاه الله عليه، وسط له من رفته، وهو كقولهم لربه غير شاكرك
﴿٣٧﴾ ﴿يَبْخُلُونَ﴾: البخلاء، أن يبخل الإنسان بما في يده

• وفي الأرض المقدسة، وقال المسلمون: بل الكلمة الفصل، فانزل الله تعالى هذه الآية.
١٠٠ قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا فِرْعَانَ﴾ الآية

أخبرنا أبو عمر العسكري - فيها أذن لي في روايته - قال: أخبرني محمد بن الحسين الخدادي قال: أخبرنا محمد بن
نجيب بن خالد قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا المأمون بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن زيد: حدثنا أيوب،
عن حكيم قال: كان بين هذيل الحيين من الأوس والخزرج قتال في الجاهلية، فلما جاء الإسلام اصطلموا، وألف الله
بين قلوبهم، وجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج، فاشتد شبراً قاله أحد الطرفين في حريمهم، فكانهم
دخلهم من ذلك، فقال الحوي الآخرون: وقد قال شاعرنا في يوم كذا، وكذا، فقال الآخرون: وقد قال شاعرنا في
يوم كذا، وكذا، فقالوا: تعالوا نرد الحرب جدياً كما كانت، فنأى هؤلاء - يا آل أوس، ونأى هؤلاء - يا آل -

[٣٨] ﴿قَرِينًا﴾ صاحباً وحليلاً، يجمع أمره ويخالف ربه. ﴿فَإِذَا قَرِينًا﴾ نظير بش قرينا. وهما الذين، من الاقربان والاصحاب.

[٤٠] ﴿مُضْطَلَّ ذُرِّيَّةٍ﴾ قدر تضل ذرة في الوزن. وهما الذرة الصغار من النسل. ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ قبل الحنة.

[٤١] ﴿مَنْ كُلُّ أَنْفٍ شَهِيدٌ﴾ من يشهد عليها تصديقها، أو تكذيبها.

[٤٢] ﴿يُودُّ﴾ يسيئ. ﴿لَوْ نَسَوِ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ بمعنى لو سواهم الله والأرض، مضاروا سراً مثلها، كما يفعل بالبهائم. ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ ليس بكنتم عه شيء.

[٤٣] ﴿جُنُبًا﴾ غير طاهرين من الحائض، وهرحل حبيبه، لأنه بعيد من الطهارة. ﴿إِلَّا صَاحِرِي سَبِيلٍ﴾ مجتاري طريق. ﴿مِنْ أَفْطَاتِهِ﴾ من قضاء الحاجة. وهما العاطة: ما اتسع ونصوب من الأودية. وكانت العرب تنزل فيها. ﴿لَا تَسْمُ الْنِسَاءُ﴾ كناية عن الجماع. ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ تعبدوا واليتم للصلاة عند عدم الماء. أن يصبح جيب الوجه، واليدين إلى المرفقين وصعيداً أرضاً ليس فيها نبات ولا شجر. وطيباً: قيل: حلال. وقيل: طيب ما حولك. وقيل: يتيتم لكل صلاة. وقيل: يظلي الصلوات يتيتم واحد ما لم يحدث. والاختلاف في هذا كثير.

[٤٤] ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا نَفْسًا مِنَ الْكِتَابِ﴾ أعطوا حظاً من كتاب الله.

- خروج، فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا

للقتال، فتركت هذه الآية، فجاه اليي بكلمة حتى قام بين الصفيين فزاعها ورفع صوته، فلما سمعوا صوته أصوا وجعلوا يستمعون، فلما فرغ القوا السلاح، وعانق بعضهم بعضاً، وجعلوا يبيكون

وقال زيد بن أسلم: مر شاس بن ليس اليهودي، وكان شجاعاً قد غمر في المعاطلة، عظيم الكبر، شديد الضمير على المسلمين، شديد الحسد لهم، فمر على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فيه، فظنوا ما رأى من جمعهم وألفقتهم وصلح ذات بينهم في الإسلام، بعد الذي كان بينهم في المعاطلة من العداوة فقال: قد اجتمع ملائكة بني قبيلة هذه البلاد، لا والله ما ليا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار، فأمر شاباً من اليهود كان معه. فقال: أعد إليهم فاجلس معهم، ثم ذكرهم بعثت وما كان فيه. وأنشدتهم بعض ما كانوا يقولوا فيه من الأشعار. وكان بعثت يوماً أتت في الأوس والخزرج، وكان الطفر فيه للأوس على الخزرج، فقبل، فتكلم القوم عند ذلك، فتنازعوا وتخاصروا، حتى ثوبت وحلال من الحيين: أوس بن قبيط أحد بني حازلة من الأوس. وجابر بن صحر أحد بني سلمة من الخزرج. فتنازلا، وقال أحدهما لصاحبه: إن شئت رددتها جذعاء، وبغض الفريقان جميعاً، وقالوا: أرجعنا، السلاح السلاح، موعظكم الظاهرة، وهي حرة فخرجوا إليها، فانضممت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في المعاطلة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم، =

وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُمْ وَرِثَاةَ النَّاسِ وَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى اللَّهِ وَلَا يَتُوبُوا الْآخِرُونَ مَكِينٌ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينٌ فَاسَاءَ
قَرِينًا ﴿٧٦﴾ وَمَا دَعَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٧٧﴾ إِنْ اللَّهُ لَا يُظْلِمُ
شَيْئًا ذَرْوْهُ وَإِنَّكَ حَسْبُكَ يَصْنَعُهَا وَيُؤْتِي مِنْ لَدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٨﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَحِشْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ يَوْمَ هُذِيَ يَوْمَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ نَسَوِ بِهِمُ الْأَرْضَ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهُ حَدِيثًا ﴿٨٠﴾ بَنَاتُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُرْضِينَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسَ مِنَ النِّسَاءِ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا ﴿٨١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَفْسِيًّا مِنْ
الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الصَّلَاةَ وَيَرِيدُونَ أَنْ يُضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٨٢﴾

للقبال، فتركت هذه الآية، فجاه اليي بكلمة حتى قام بين الصفيين فزاعها ورفع صوته، فلما سمعوا صوته أصوا وجعلوا يستمعون، فلما فرغ القوا السلاح، وعانق بعضهم بعضاً، وجعلوا يبيكون

وقال زيد بن أسلم: مر شاس بن ليس اليهودي، وكان شجاعاً قد غمر في المعاطلة، عظيم الكبر، شديد الضمير على المسلمين، شديد الحسد لهم، فمر على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فيه، فظنوا ما رأى من جمعهم وألفقتهم وصلح ذات بينهم في الإسلام، بعد الذي كان بينهم في المعاطلة من العداوة فقال: قد اجتمع ملائكة بني قبيلة هذه البلاد، لا والله ما ليا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار، فأمر شاباً من اليهود كان معه. فقال: أعد إليهم فاجلس معهم، ثم ذكرهم بعثت وما كان فيه. وأنشدتهم بعض ما كانوا يقولوا فيه من الأشعار. وكان بعثت يوماً أتت في الأوس والخزرج، وكان الطفر فيه للأوس على الخزرج، فقبل، فتكلم القوم عند ذلك، فتنازعوا وتخاصروا، حتى ثوبت وحلال من الحيين: أوس بن قبيط أحد بني حازلة من الأوس. وجابر بن صحر أحد بني سلمة من الخزرج. فتنازلا، وقال أحدهما لصاحبه: إن شئت رددتها جذعاء، وبغض الفريقان جميعاً، وقالوا: أرجعنا، السلاح السلاح، موعظكم الظاهرة، وهي حرة فخرجوا إليها، فانضممت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في المعاطلة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم، =

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ تَصِيرًا ﴿١٦٦﴾
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَحْرِقُونَ الْحَيَّةَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَارْعِنَا لَيْتَ بِلِسَانِهِمْ
 وَطَعْنَانِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَأَنْظِرْنَا
 لَكَانَ خَيْرًا لَّهْمُ وَأَقْوَمُ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَوْا الْكَذِبَ آمِنُوا مَا آتَاكُمَا
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْغِيَكُمْ وَجُوهًا قَرْدَهَا
 عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ لَنُلَاقِيَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ النَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿١٦٨﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا
 ﴿١٦٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزُكِّي مِنْ يَشَاءُ
 وَلَا يَظْلُمُونَ قِيلًا ﴿١٧٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَقْرَوْنَ عَلَى اللَّهِ الْكِتَابَ
 وَكَفَى بِهِمْ إِثْمًا مُبِينًا ﴿١٧١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ آوَوْا أَنْصِبَا
 مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَاتُوا لَهُ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿١٧٢﴾

٨٦

﴿١٦٦﴾ من الذين هادوا هم اليهود
 حوالى مهاجر النبي صلى الله عليه وآله
 ﴿يَحْرِقُونَ﴾ يذوقون معناه (يحررون) يذوقون
 ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ كانوا يقولون سمعنا وعصينا
 نطيعكم ﴿وَأَنْصِبْ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ نفعوا الغافل
 للوحيين بيده وأصبح لا سمع ولا بصر ولا عقل
 كانت اليهود تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم .. بصبرون فيه الشتم والامتناع
 ﴿وَارْعِنَا﴾ سمعك وقد تقدم ما رواه في سورة
 الفرقه وقيل الزاعم العطاش الكلام ﴿لَيْتَ﴾
 تعجباً منهم بالسهم شرحهم لهم
 ﴿١٦٧﴾ ﴿نَطْغِي﴾ أصل والغصاء الغفوة والذوق
 في امور منه يقال طغيت أعلام الطريق إذا
 ظهرت فاستدقت واستوت سالاس وقيل إن
 مصى .. أن نطس ونحوها .. أن يمحى الشاهد
 وقيل .. أن يردّها من قبل انقائها .. واختلف في ذلك
 ﴿أَوْ لَنُلَاقِيَنَّكُمْ﴾ نجعلهم فرقة كما فعل - عز وجل -
 بأصحاب السبت
 ﴿١٦٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ لا يغفر
 الله الشرك والكفره ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ من
 الذنوب والاثام .. ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ أن يغفر له من عباده
 المؤمنين
 ﴿١٦٩﴾ ﴿الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ اليهود كانت
 تقول ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (سورة المائدة)
 ﴿١٧٠﴾ واختلف في ذلك .. ﴿لَا يَظْلُمُونَ﴾ يحسون
 ﴿قِيلًا﴾ الغفل .. ما حرج من الأصابع من
 الوسخ .. إذا قلب إحداهما على الأخرى وقيل
 هو الذي في مثل التواء

﴿٥١﴾ ﴿بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ﴾ صبيان وقيل الجنة السحر والطاغوت: الشيطان ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كان
 كتب بن الأشرف اليهودي يقول لمشركي يريش أنتم أهدي من محمد وأصحابه ديناً

- مقال: «باعتبر المسلمين، اتحدوا الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر
 الجاهلية. وألف بينكم، فارجعوا إلى ما كنتم عليه كفاراً، الله الله. تعرف القوم أنها نزعاً من الشيطان وكيد من
 عدوهم، فآلقوا السلاح من أيديهم وبكروا، وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، فأنزل
 الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني الأوس والخزرج ﴿إِنْ تَطِيعُوا فَرِيضًا مِنَ الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ﴾ يعني شاسياً
 وأصحابه ﴿يُردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾. قال جابر بن عبد الله: ما كان طالع أكثره إلينا من رسول الله ﷺ، فأومأ إلينا
 بيده فكففتنا، وأصلح الله تعالى ما بيننا، لما كان شخص أحب إلينا من رسول الله ﷺ، مما رأيت يوماً أتبع ولا أوتش
 أولاً. وأحسن آخر، من ذلك اليوم

١٠١ قوله ﴿وَيُكَيِّفُ تُلَفُّونَ﴾ الآية

أخبرنا أحمد بن الحسن الحري قال: حدثنا محمد بن يعقوب: حدثنا العباس الدوري: حدثنا أبو نعيم الفضل =

[٥٤] ﴿لَهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَبَعْدَهُمْ

[٥٥] ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾ فلو كان لهم

صيب منه لم يؤوا ﴿النَّاسُ يَقْرَءُوا﴾ من جملهم
والنقيض: الحق التي تكون في وسط الآية

[٥٦] ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ قيل: ﴿النَّاسُ﴾ هم

هنا - محمد - صلى الله عليه وسلم - خاصة

وقيل: العرب ﴿عَلَى مَا آتَاهُمْ﴾ أعطاهم ﴿اللَّهُ

من فضله﴾ السوء ﴿مُلْكًا مَعْطَا﴾ نيل هم

السوء وقيل: ملك معان - عليه السلام -

[٥٧] ﴿نَصَبَتْ جُلُودَهُمْ﴾ أنشئت، واختزلت

﴿يَلْبَسُوا الْعَذَابَ﴾ ليجدوا ألم العذاب،

ويستديموه

[٥٨] ﴿ظِلَالًا﴾ كذا كريباً

[٥٩] ﴿أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَعْيُنِ

بذلك: السلاطين أن يؤثروا الأمانة إلى

المسلمين - في يدهم - وصدقناهم -

التي استؤمنوا على جمعها، وتقرىها

لأن يفسدوا الحق، ويحكموا

بالعدل - والآية عامة - ولم يرحم

للمعصوم ولا للموسر في إسكانها ﴿نَعْمًا﴾ يعطوكم

به - يعني: يا معشر ولأه أمور المسلمين - إن الله

يعطكم نعمة المعطة ﴿سِيمًا بَصِيرًا﴾ بما يفعلون

في ذلك

[٦٠] ﴿وَاطِيعُوا الرُّسُولَ﴾ أن يطاع أمره في حياته

ومسته بعد ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾ الولاية وقيل: أولو

الناس والعقب ﴿فَلَمَّا تَخَذْتُمُ﴾ استنصم ﴿إِلَىٰ

شَيْءٍ﴾ من أمر دينكم ﴿فَرُدُّوهُ﴾ فارجعوه في كتاب

الله - مع جعل - بعد الرسول إن كان حياً، وفي

شأنه إن كان ميتاً ﴿وَاحْسِنُوا بِلَايَا﴾ عاقبة

سُورَةُ التَّوْبَةِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ مَجْدَلَهُ نَقِيرًا ﴿٥١﴾

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْمِنُونَ النَّاسُ يَقْرَءُوا ﴿٥٢﴾ أَمْ

يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَىٰ

أَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٣﴾

فِيهِمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا

﴿٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنَّا نَبْتَلِيهِمْ نَارًا كَلَّا نَبْصِطُ

جُلُودَهُمْ بَدَلًا لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَندْخِلُهُمْ ظِلَالًا ظِلِيلًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ

اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ

النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَبَأُ يَعْلَمُ بِمَا فَعَلْتُمْ

بَصِيرًا ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى

الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٨﴾

= دكين: حدثنا فليس بن الربيع، عن الأقر، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قال: كان بين الأوس
والخزرج شر في الجاهلية، فذكر ذلك له، فذهب إليهم، فنزلت هذه الآية: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تلى عليكم آيات الله
وفيكم رسول﴾ ﴿واضعوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾

أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين التليبي قال: أخبرنا حدي محمد بن الحسين قال: أخبرنا
أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ قال: حدثنا حاتم بن يوسف الجرجاني قال: حدثنا إبراهيم بن أبي الليث قال: حدثنا
الأشجعي، عن صفيان، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قال: كان الأوس والخزرج يتحدثون،
مقضيوا حتى كان بينهم حرب، فأخذوا السلاح بعضهم إلى بعض، فزلت: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تلى عليكم آيات
الله﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فأنذركم منها﴾
١١٠ قوله ﴿فكنتم خير أمة﴾ الآية

قال عكرمة ومقاتل: نزلت في ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم حول أبي حنيفة، وذلك أن مالك بن

[٦٠] ﴿وَالَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾

فَمِنْهُمْ نَافِقٌ كَثِيرٌ أَمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

قِيلَ هُوَ الْكَافِرُ هَذَا هُنَا وَكَانَتْ حُصُونُهُ بَيْنَ

مَنَايِقَ وَيَهُودِيٍّ فَكَانَ الْمَنَايِقَ يَدْعُو إِلَىٰ حُكْمِ

الْيَهُودِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَيُحْكَمُونَ لَهُ

بَنِي الْحَيِّ وَكَانَ الْيَهُودِيُّ مُحْتَفًا وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ

فَمِنْهُمْ نَافِقٌ كَثِيرٌ أَمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

قِيلَ هُوَ الْكَافِرُ هَذَا هُنَا وَكَانَتْ حُصُونُهُ بَيْنَ

مَنَايِقَ وَيَهُودِيٍّ فَكَانَ الْمَنَايِقَ يَدْعُو إِلَىٰ حُكْمِ

الْيَهُودِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَيُحْكَمُونَ لَهُ

بَنِي الْحَيِّ وَكَانَ الْيَهُودِيُّ مُحْتَفًا وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

حُكْمِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَكَانَ يَدْعُو إِلَىٰ

١١٣ قوله ﴿يُسْوَأُونَ﴾ الآية

قال ابن عباس ومقاتل لما أسلم عبدالله بن سلام وثعلبة بن سبعة وأسيد بن سبعة وأسيد بن عبيد ومن أسلم من

اليهود قالت آحبار اليهود ما أمرنا لمحمد إلا شرارنا ولو كانوا من خيرنا لما تركوا دين آبائهم وقالوا لهم لقد ختم

حين استبدلتم بدينكم ديناً غيره فانزل الله تعالى ﴿يُسْوَأُونَ﴾ الآية

وقال ابن مسعود نزلت الآية في صلاة العتمة يصلحها المسلمون ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلحها

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الرازي قال أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحريري قال أخبرنا أحمد بن علي

ابن المنذر قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا شيكان عن عاصم عن زر عن ابن مسعود

قال آخر رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينظرون الصلاة فقال إنه ليس من

أهل الأديان أحد يذكر الله في هذه الساعة غيركم قال فانزلت هذه الآيات ﴿يُسْوَأُونَ﴾ من أهل الكتاب أمة قائمة

يتلون إلى قوله ﴿وَأَمَّا عِلْمٌ مِّنْ لَّدُنْكَ﴾

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن موح قال أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال أخبرنا محمد بن الحبيب قال

[٦٦] «كُتِبَ»: فَرَحْنَا «مَا يُوعَظُونَ بِهِ»

يُؤْمِنُونَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ «وَأَشَدُّ تَنَبُّهُ» أَيْ لَهَا فِي أَمْرِهَا وَأَقْوَى.

[٦٧] «الْمُضِلِّينَ»: أَتْبَاعَ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَصُدُّوهُمْ «وَرِيفًا»: زُقْلًا فِي الْحَبِّ.

[٦٨] «خُذُوا حِذْرَكُمْ»: خُشْيَكُمْ، وَأَسْلَحَتَكُمْ.

«تَنَبُّهُ»: جَمْعُ تَنَبُّهُ وَهُوَ الْعَصَةِ مِنَ الرِّجَالِ.

وَقِيلَ: يَرْقُوقُ، وَقِيلَ: مَتَرَقٍ «أَوْ أَنْفَرُوا»:

أَخْرَجُوا جَسِيمًا تَلَكَّمُ.

[٦٩] «وَأَنْ تَنْتَفِلُوا»: يَسْطَرُّ عَنْ

الْجِهَادِ، وَيَسْطَرُّ حَيْزُهُ سَائِلُكَ الْبَدِي فِي فَتَاهِ.

«مُضِيًّا»: مُرِيدًا وَفِي.

[٧٠] «فَضَّلَ مِنَ اللَّهِ»: سَلَامَةً وَصِيحَةً.

«الَّذِينَ يَشْرُونَ»: يَسْتَوْفُونَ.

• حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ وَهَبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ إِسَافِ بْنِ

زُهْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِشٍ، عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: احْتَسِبْ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَكَانَ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ أَوْ

نَسَائِهِ، فَلَمْ يَأْتِيَ لَصَلَاةِ الْعِشَاءِ حَتَّى

ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ، فَجَاءَ وَمِنَا الْمُصَلِّي

وَمِنَا الْمُضْطَجِعُ، فَبَشَّرَنَا فَقَالَ: إِنَّهُ لَا

يُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ. وَأَنْزَلَتْ: «لِيَسْأَلُوا سِوَاهُ مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ أَمَّا فَالْمُتَعَمِّلُونَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ

يَسْجُدُونَ».

١١٨ قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَحَلَّلُوا

بَطَاطَةً مِنْ ذُنُوبِكُمْ» الآية.

١٢١ قوله: «وَأَوْذَاءُ حُذُوتِ مَنْ أَهْلَكَ» الآية.

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَقِيهِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ

الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَزَنِيُّ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ السَّعْدِ بْنِ جُرْمَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَوْفٍ: أَيُّ خَالِي، أَخْبَرَنِي عَنْ فَتْنَتِكُمْ يَوْمَ أَحَدٍ؟ فَقَالَ: أَوَّلُ الْعَشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ «وَأَوْذَاءُ حُذُوتِ مَنْ أَهْلَكَ

نَبِيَّيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا».

١٢٨ قوله تَعَالَى: «وَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ •

وَلَوْ أَنَّا كُنْتُمْ عَلَيْنِهِمْ أَنْ أَقْبَلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ

دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ

بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدُّ تَنَبُّهُ» [٦٦] «وَأَفَّا لَا تَتَنَبَّهُ مِنْ

لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا» [٦٧] «وَلَهَدَيْتُهُمْ مِنْ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمًا» [٦٨]

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ

أُولَئِكَ رَفِيقًا» [٦٩] «ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى

بِاللَّهِ عَظِيمًا» [٧٠] «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخْذُوا حِذْرَكُمْ

فَإِنْفَرُوا أَثْبَاتٍ أَوْ أَنْفَرُوا أَجْمِيعًا» [٧١] «وَأَنْ مَنَكَ لِمَنْ لِيُطِيعَنَّ

فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَوْ أَكُنْ مَعَهُمْ

شَهِيدًا» [٧٢] «وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَنْ

لَمْ تَكُنْ يَنْتَعِمُ بِهِنَّ، مَوْدَةً يَلْتَمِسُنَّ مِنْكُمْ مَعَهم فَأَفُورَ

فَوْزًا عَظِيمًا» [٧٣] «فَلْيَنْتَفِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ

يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» [٧٤]

• ٨٩ •

قال ابن عباس وعاصم: نُزِلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، كَانُوا يَصَافُونَ الْمُنَافِقِينَ، وَيُوَاصِلُونَ رِجَالًا مِنَ الْيَهُودِ، فَمَا كَانَ

بَيْنَهُمْ مِنَ الْفَرَاةِ وَالصَّدَاقَةِ وَالْخُلْفِ وَالْجَوَارِ وَالرِّضَاعِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ بِهَا هَمٌّ عَنْ صِلَاتِهِمْ، خُوفَ الْفِتْنَةِ

مَعَهُمْ عَلَيْهِمْ.

١٢١ قوله: «وَأَوْذَاءُ حُذُوتِ مَنْ أَهْلَكَ» الآية.

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَقِيهِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ

الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَزَنِيُّ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ السَّعْدِ بْنِ جُرْمَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَوْفٍ: أَيُّ خَالِي، أَخْبَرَنِي عَنْ فَتْنَتِكُمْ يَوْمَ أَحَدٍ؟ فَقَالَ: أَوَّلُ الْعَشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ «وَأَوْذَاءُ حُذُوتِ مَنْ أَهْلَكَ

نَبِيَّيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا».

١٢٨ قوله تَعَالَى: «وَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ •

(٧٥) «الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» من كان مائياً مائة بين المشركين بين عبيتهم عشايرهم، وحالوا بينهم وبين الهجرة. «الْفَرِيَّةُ» كل مدينة نسفي قوية عند العرب. (٧٧) «الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» قيل: هم قوم من المسلمين أمروا بالصلاة والوكة والكف قيل أن يؤمروا بالجهاد، فلما أمروا به خضع عليهم، وحالوا الناس، لما حالوا يرون من فلة عددهم

وطاقتهم

(٧٨) «فِي بَرْوَجٍ مُّشِيدَةٍ» قيل: فُضِرَتْ مِيعَةٌ وقيل: فُضِرَتْ مِيعَةٌ «حَسَنَةً» حَسَنَةً وطهر «سُفَّةً» حُزْنَةً وَشِدَّةً «هَلْ مِنْكُمْ مِنْهُمْ» هل من عندكم؟ كانوا يقولون أسماء النذير والطهر «قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» الرِّجَاءُ وَالشَّدَّةُ «فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ» يعني: ما شأن هؤلاء؟ لا يفهمون ولا يعلمون حقيقة الأمر - الأمور كلها بيد الله -

(٧٩) «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّسِيحَةٍ» من سُفَّةٍ وَمُشَفَّةٍ «فَمِنْ نَفْسِكَ» بذلك الذي اكتسبه - وجاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم: «لا يصيب رجلاً خدش عود، ولا عثرة قدم، ولا اختلاج عرق، إلا بذنب، وما يجعل الله عنه أكثره».

«الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا عبيد بن حديد، عن حديد الطويل، عن أنس بن مالك قال: كُتِرَتْ رَمَاعِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَدَعَى وَجْهَهُ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ خَضَعُوا وَجْهَهُمْ لِنَهْمِ الدَّمِ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَيْبِهِ» قال:

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الْفَاطِمَةِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْنَا إِلَيْكَ أَجَلَ قَرِيبٍ قُلْ مَتَى الدِّينُ قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلُمُونَ فَيَسِيلُ (٧٧) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصَبِّهُمُ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصَبِّهُمُ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨) مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ لَدُنْهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٧٩)

فأنزل الله تعالى: «ليس لك من الأمر شيء» أو يتوب عليهم أو يهديهم لأنهم ظالمون

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الرازي قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن حلي بن المثنى قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد قال: حدثنا ميمون بن الزهري، عن سالم بن أبيه قال: لعن رسول الله ﷺ فلاناً وفلاناً، فأنزل الله عز وجل: «ليس لك من الأمر شيء» أو يتوب عليهم أو يهديهم لأنهم ظالمون.

رواه البخاري، عن حماد، عن ابن المبارك، عن معمر ورواه مسلم عن طريق ثابت، عن أنس

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم القاسمي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج قال: حدثنا العوفي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن رسول الله ﷺ كُتِرَتْ رَمَاعِيَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَحَّ فِي رَأْسِهِ، وَجَعَلَ يَسِيلُ الدَّمُ عَنْهُ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ شَجَحُوا بِجِهَتِهِمْ، وَكَسَرُوا رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَيْبِهِ» فأنزل الله عز وجل: «ليس لك من الأمر شيء»

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي. أخبرنا عبد الله بن حماد الزباني قال: أخبرنا أبو حماد بن الشرفي قال: حدثنا عمده

(٨٠) «حَقِيقًا» حَافِظًا حَاضِرًا، وَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ.

(٨١) «وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ» هُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَاضِي شَقَّ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ كَمَا يَقُولُونَ - إِذَا أَمَرَهُمْ - لَكَ مَا طَاعَةٌ لَمَّا نَأْمَرْنَا بِهِ - بَيْت طَاعَةٌ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَ لِبَلَاءٍ، فَهُوَ نَيْتٌ، مِنْهُ بَيَاتُ الْعَدُوِّ وَالْإِفْقَاعُ بِهِيَ اللَّيْلُ.

(٨٢) «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ؟» بِمَعْنَى: يَتَذَكَّرُونَ «الْقُرْآنَ»، إِذَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَنْقُصُ بَعْضُهُ بَعْضًا. (٨٣) «وَأَنذَرْتَهُمْ» بِمَعْنَى: الطَّائِفَةُ الْمُتَيَقِّنَةُ، هِيَ الَّتِي تَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِ» حَرْزٌ عَنْ سِرِّيَةِ الْمُسْلِمِينَ أَصَابَتِ أَوْ سَلِمَتْ «أَوِ الْخُصُوفُ» أَوْ أَنَّهُمْ خَالَفُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ «أَنذَرْتَهُمْ» أَنْتَذَرُهُمْ وَنَكَلْتُ عَنْهُمْ، قِيلَ أَنْ يُخْبِرُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «وَلَوْ رَفَعُوهُ» بِمَعْنَى الْأَمْرِ الَّتِي يُلْهِمُهُمْ «إِلَى الرَّسُولِ» وَإِلَى أَوَّلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ، بِأَنْ يَكُونُوا وَلَا يَذْهَبُوا، حَتَّى يَكُونُوا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ ذَوُو أَمْرِهِمْ يَحْرِمُهُمْ «يَسْتَبْطِنُونَ» يَسْتَخْرِجُونَهُ، وَيَسْتَحْتُونَ عَنْهُ، وَكُلُّ مَنْتَخِرَجٍ شَيْئًا غَالِبًا عَنْ أَهْلِهِ الْعِيُونَ، أَوْ مَعْرِفَةِ الْقُلُوبِ، فَهُوَ: «مُسْتَبْطَنٌ». وَقِيلَ وَالنَّبَطَةُ سَمَوًا بَطْطًا، لِمَسْتَخْرَجِهِمُ الْمَاءَ وَالنَّبَطَةُ الْمَاءُ الْمُسْتَبْطَنُ مِنَ الْأَرْضِ. «إِلَّا فُلَيْلًا» مِنَ عَصَمَةِ اللَّهِ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ غَيْرِ مَنْ ذَكَرَ بِالْإِسْتِبْطَاءِ وَالْإِذَاعَةِ.

(٨٤) «لَا تَكُلْفُ الْأَنْفُسَ» لَا تَعْمَلُ إِلَّا مَا اكْتَسَبَ دُونُ هَبْرِكَ. «أَنْ يَكُفَّ» يَصْرِفُ «بَيْنَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا» قَتَلَهُمْ «تَنْكِيلًا» وَالتَّكْيِيلُ: وَالتَّكْيِيلُ: التَّكْيِيلُ.

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَقِيقًا ﴿٨١﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَدُوا مِنْ عِنْدِكَ بَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨٢﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَةُ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٣﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَلِطُونَ عَلَيْهِمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ لَفُتِنُوا الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٤﴾ فَقَتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُلْفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَخَرِصِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٥﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِلًا ﴿٨٦﴾ وَإِذَا حُجِّبْتُمْ بِحِجَّةٍ فَحَبُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٧﴾

(٨٥) «مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً» شَفَاعَةُ النَّاسِ بِمَعْنَى لِحْصٍ «نَصَبَ مِنْهَا» مِنْ أَسْمَاءِهَا «كُفْلٌ مِنْهَا» إِنَّمَا وَلِيْلُ نَصِيبٍ وَحِطٍّ، مَاخُذٌ مِنْ كُفْلِ الْعَبْرِ، أَوْ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكَسَاءُ أَوْ الشَّيْءُ بِهَا عَلَيْهِ، شَبَّهَ بِالنَّجَسِ. بِقَالَ: حَادِثًا مَكْتُبًا، إِذَا جَاءَ عَلَى مَرْكَبٍ فَدَوَّلَ لَهُ. «فُلَيْلًا» قَدِيرًا. وَقِيلَ شَهِيدًا وَحَسْبًا.

(٨٦) «وَأَنذَرْتَهُمْ» ذَهَبَ لَكُمْ بِطُولِ السَّلَامَةِ وَالْحَيَاةِ، وَالِدَوْلِ الْحَسَنِ. «بَيْنَهُمُ» هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَيَزَادُ - وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ - «عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا» صَاحِبُ حِمَايَةٍ.

«ابن جرير قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر بن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أنه سمع رسول الله ﷺ قال في صلاة القصر، حين رفع رأسه من الركوع: «ربنا لك الحمد، اللهم العن فلاناً وفلاناً» دعا على ناس من المنافقين، فانزل الله عز وجل: «ليس لك من الأمر شيء».

رواه البخاري، عن طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، وسياقه أحسن من هذا.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا الحر بن نصر قال: =

فرقتين: فرقة ترى مثل المنافقين وفرقة
تري السوء منهم. «أركسهم»
رغمهم. «والإركاس»: الرذ. ردهم الله
عن الجهاد والهدى. وقيل: زلت في
لوم قدموا المدينة، وأظهروا الإسلام،
ثم رجعوا إلى مكة، وأشركوا. «بنا كنزوا» بنا
عملوا «سبيلا» طريقا من الهدى.

[٨٩] «فلنكونوا شركاء»: تستون معهم في
الشرك.

[٩٠] «إلا الذين يصلون»: من وصل منهم «إلى
قوم» حركي «بينكم وبينهم ميثاق» عهد،
فدخلوا فيهم، فاحملوهم محملهم «حصرته»
ضيقوهم. «صافت» وكروها «أن يقاتلوكم أو
يقاتلوا قومهم» فاتركهم فدخلوا بينهم، «فلان»
أفترلوكم «لأن يقاتلوكم» «والقوا إليكم السلم»
من السلم والكف والمصلح.

[٩١] «ستجدون آخرين»: من المنافقين، كانوا
يظهرون الإسلام للمسلمين إذا اتهم، والشرك
للمشركين، إذا كانوا معهم، ليأمنوا هؤلاء وهؤلاء.
«أليس ألقية» هي - ما عفا - المشرك.
«أركسوا»: رجعوا وروا «حيث تقفتموه»
طفرتم بهن «سلطانا» حجة.

- فردى علي بن وهب: أخبرنا يونس بن يزيد،
عن ابن شهاب قال: أخبرني شعيب بن المسيب
وابن سلمة بن عبد الرحمن أنها سمعنا أبا
هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ حين يفرغ في

الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه
ومن أصدق من الله حديثا ﴿٩٠﴾ فما لكر في المشركين
فمتين والله أركسهم بما كتبوا أتريدون أن تهدوا من
أضل الله ومن يضلل الله فإن يجد له سبيلا ﴿٩١﴾ ودواؤ
تكفرون كما كفروا فتكفون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء
حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ﴿٩٢﴾
إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم
حصرته صدوهم أن يقتلوكم أو يقتلوا قومهم ولو شاء
الله لسلطهم عليكم فلقتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقتلوكم
والقوا إليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا ﴿٩٣﴾
ستجدون ما آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل
ماردوا إلى الفتنه أركسوا فيها فإن لم يغيروكم ويلقوا إليكم
السلم ويكتبوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث
تقفتموهم وأوليكم جعلا لكم عليهم سلطانا مبينا ﴿٩٤﴾

صلاة الفجر من القراءة، ويكر ويرفع رأسه ويقول: «سمع الله لمن حمده» رنا ذلك الحمدة. ثم يقول وهو قائم:
«اللهم أنت الوليد بن الوليد، وسلعة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستصفيين من المؤمنين، اللهم اشد وطأتك
على مطر، واجعلها عليهم سحر كسبي يوسف، اللهم امن لحيا ورجلا وذكوان وعصبة عصت الله ورسوله. ثم بلغنا
أن نرك لما نزلت. «ليس لك من الأمر شيء» أو يتوب عليهم أو يعلمهم فإمام ظالمون.
رواه البخاري، عن موسى بن إسحاق، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري.

١٣٥ قوله تعالى: «والذين إذا فعلوا فاحشة» الآية

قال ابن عباس في رواية عطاء: نزلت الآية في نيهان التار. أنه امرأة حسنة، باع بها لحرا، فقصها إلى نفسه
وقصها، ثم ندم على ذلك، قال النبي ﷺ وذكر ذلك له، فنزلت هذه الآية.
وقال في رواية الكلبي: إن رجلا - أنصاريا ونفيا - أتى رسول الله ﷺ بينها، فكان لا يفرقان، فخرج رسول
الله ﷺ في بعض معازيه وخرج معه الثقفي، وخلف الأنصاري في أهله وحاجته، وكان يتعمد أهل الثقفي، فأنزل ذات
يوم فابصر امرأة صاحبه قد اغتسلت، وهي ناشرة شعرها، فوقع في نفسه، فدخل ولم يستأن حتى انتهى إليها، فذهب

[٩٢] «إِلَّا حَطًّا» على غير عمد. «وَدِيَّةً مُسَلَّمَةً» فَوَدَّاهُ «إِلَّا أَنْ يَضُدُّوْهُا» يَضُدُّوْهُا وَيَرْكُوهَا لِمَقَالَةِ الْقِتَالِ، أَوْ لَهُ. «مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ» هُوَ مَنْ يَضِلُّ الرَّجُلَ الرَّجُلَ مِنْ أَعْدَائِهِ الْمَشْرِكِينَ، وَقَدْ اسْلَمَ، وَهُوَ يَحِبُّ أَلَمْ يَشْرِكْ لَمْ يَسْلَمْ «مِثْلًا» عَهْدٌ أَوْ عَمَلٌ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ «فَدِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهِ» تُؤَدَّى دَيْنُهُ إِلَى قَوْمِهِ الْمَشْرِكِينَ.

[٩٣] «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» مُتَعَمِّدًا قَتَلَهُ وَقِيلَ: كُلُّ مَا عَمِدَ بِهِ الْفُضَارِبُ إِنْ لَاقِيَ نَفْسَ الْمَضْرُوبِ فَهُوَ عَمِدَ. «فَجَزَاءُ» مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنَ الْعِقَابِ - إِنْ شَاءَ أَنْ يَجَازِيَهُ.

[٩٤] «إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» سَرِمَ «فَتَيَسَّبُوا» تَنَسَّبُوا. «الَّذِينَ إِلَيْكُمْ السَّلَامُ» اسْتَسْلِمَ، وَأَطْعَمَ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَدِينَتِكُمْ «لَسْتُ مُؤْمِنًا» رَضِيَ فِي الشَّيْءِ وَالسَّلْبِ «كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ» كُنْتُمْ كَفَّارًا «فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» هَذَا كَمْ.

لِيَقْبَلَهَا فَوَضَعَتْ كَفَّاهَا عَلَى وَجْهَهَا، فَخِيلَ ظَاهِرُ كَفَّاهَا، ثُمَّ نَدِمَ وَاسْتَحْيَا، فَأَقْبَرُ رَاجِعًا، فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ، خَسَتْ أَمَانَتَكَ، وَعَصَيْتِ بِكَ، وَلَمْ تَصْبِحْ حَاجَتَكَ. قَالَ: قَدِمَ عَلَى صَبِيحِهِ، فَخَرَجَ يَسِيرُ فِي الْجِبَالِ وَيَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَنْبِهِ، حَتَّى وَاقَى الثَّقَفِي، فَأَخْبَرَتْهُ أَمَلُهُ بِفِعْلِهِ، فَخَرَجَ يَطْلُبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ، فَوَدَّاهُ سَاجِدًا وَهُوَ يَقُولُ رَبِّ ذَنْبِي، قَدْ خَسْتُ أَنْتَ. فَقَالَ لَهُ: يَا غُلَانُ، نَمِ فَاذْطَأْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسَلَهُ عَنْ ذَنْبِكَ.

فَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ فَرْجًا وَتَوْبَةً، فَأَقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَوْبَتِهِ، فَلَا عَلَ رِسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً إِلَى قَوْلِهِ: «وَتَنصَحُوا أَعْرَابِيًّا» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَاصُ هَذَا لَهَا الرَّجُلُ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ؟ قَالَ: «دَبْلُ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ»

أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَزِينِ الرَّوْزِيُّ إِجَازَةً قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَدَادِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَهْبُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: ابْنُ إِسْرَائِيلَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مَنَا؟ إِذَا أَذْنَبَ أَحَدُهُمْ أَصْبَحَتْ كَفَّارَةٌ ذَنْبُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي عَنَقِهِ بَابِهِ. اجْلُدْ أَفْئَكَ، اجْلُدْ أَفْئَكَ، أَفْعَلْ كَذَا. فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَا أَشْرِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ». فَفَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ.

١٣٩ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا» الْآيَةِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِهْزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَبَيَّنَّا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَخِيلُ الْمَشْرِكِينَ يَرِيدُ أَنْ يَمْلُوكَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ لَا يَمْلُوكُونَ عَلَيْنَا، اللَّهُ لَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِهِ، اللَّهُمَّ لَيْسَ بِعَيْنِكَ هَذِهِ الْبَلْدَةُ غَيْرُ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ». فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ، وَثَابَ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَمَاهُ، فَصَلُّوا الْجَبَلِ، وَرَمَوْا خَيْلَ -

وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَضُدُّوْهَُا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ. وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ قُصِيَّامٌ شَهْرَيْنِ مُتَكَتِلَيْنِ تَوَكُّبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّبُوا أَوْ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا لَبِثْتُمْ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَيَسَّبُوا أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا لَبِثْتُمْ خَيْرًا ﴿٩٤﴾

لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ فَرْجًا وَتَوْبَةً، فَأَقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَوْبَتِهِ، فَلَا عَلَ رِسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً إِلَى قَوْلِهِ: «وَتَنصَحُوا أَعْرَابِيًّا» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَاصُ هَذَا لَهَا الرَّجُلُ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ؟ قَالَ: «دَبْلُ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ»

أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَزِينِ الرَّوْزِيُّ إِجَازَةً قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَدَادِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَهْبُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: ابْنُ إِسْرَائِيلَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مَنَا؟ إِذَا أَذْنَبَ أَحَدُهُمْ أَصْبَحَتْ كَفَّارَةٌ ذَنْبُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي عَنَقِهِ بَابِهِ. اجْلُدْ أَفْئَكَ، اجْلُدْ أَفْئَكَ، أَفْعَلْ كَذَا. فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَا أَشْرِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ». فَفَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ.

١٣٩ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا» الْآيَةِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِهْزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَبَيَّنَّا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَخِيلُ الْمَشْرِكِينَ يَرِيدُ أَنْ يَمْلُوكَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ لَا يَمْلُوكُونَ عَلَيْنَا، اللَّهُ لَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِهِ، اللَّهُمَّ لَيْسَ بِعَيْنِكَ هَذِهِ الْبَلْدَةُ غَيْرُ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ». فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ، وَثَابَ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَمَاهُ، فَصَلُّوا الْجَبَلِ، وَرَمَوْا خَيْلَ -

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخَشْيَةَ وَفَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ دَرَجَتٌ مِنْهُ وَمَقَرَّةٌ
 وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنْ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 طَائِفِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
 قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْتَكُمَا وَتُفْتَنُ
 جَهَنَّمَ وَسَوَاءٌ مَقِيرًا ﴿١٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾
 قَالُوا لَيْتَكُمَا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَفْعَلَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٩﴾
 وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْتَعًا كَثِيرًا وَسَعَةً
 وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
 فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
 فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
 أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَعْدَاؤُمْ يُبِينُوا ﴿٢١﴾

﴿٩٥﴾ ﴿قِيسَرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ : الجبل التي لا
 سبيل لأهلها بها إلى الجهاد. «درجته» : درجة
 الإسلام درجة، والجهاد درجة، والهجرة درجة
 «وَعَدَ اللَّهُ الْخَشْيَةَ» : هؤلاء، هؤلاء،
 وهؤلاء.

﴿٩٧﴾ ﴿تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ : نفس أولادهم
 «طَائِفِينَ أَنْفُسِهِمْ» : موجين عليها فطلب الله
 بإيمانهم على الكفر، وبإيمانهم في دار الكفر
 محتارين ذلك على الإيمان والهجرة، فيقولون
 «كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ» : مسجونين من الإيمان

والهجرة، فلا نفل جنتهم.
 ﴿٩٨﴾ ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ﴾ يعني
 المؤمنين الذين لم تكن لهم استطاعة على الهجرة
 «وَالْوِلْدَانِ» : الضباب.

﴿١٠٠﴾ ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ﴾ : يفارق أرض الشرك
 هاربا إلى دار الإسلام «مُرْتَعًا» : مضطرا
 ومذهبا. «وَسَعَةً» : من نصيب
 المشركين وقبل في الرزق. «لَقَدْ
 وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» : قيل : توابه
 وقيل : إذا فصل عازبا وأدركه الموت

قبل القسمة، وحده سبه في المنع.
 ﴿١٠١﴾ ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ روي
 عن علي - رضي الله عنه - أن قوما من النصارى
 سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا
 إنا نقرب في الأرض، فكيف نصلي؟ فأنزل الله
 تعالى:

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
 تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾. ثم انقطع الوحي في ذلك، فلما كان بعد ذلك بعث
 ففعلوا الطهر، فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم، لئلا شددتم عليهم؟ فقال منهم قائل: إن لهم
 مثلها في الرما، فأنزل الله بين الصلاتين:

﴿إِنْ جُنِمَ أَنْ يَنْفَتِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله - عز وجل - ﴿إِنَّ اللَّهَ أَحَدُ الْكَلَامِينَ عَزَابًا نَهِيًا﴾.
 ونزلت صلاة الخوف على هيئة، التي ذكرها - الله عز وجل -، وقيل: بل هي، تقصير صلاة الصفر في الأمن، وهي
 ركعتان، بأن يصلي عنه شدة الخوف، ركعة واحدة، فتكون صلاة الإمام ركعتين، ولكل طائفة ركعة ركعة.
 روي عن ابن عباس، أنه قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة
 واحدة

= المشركين حتى همزهم فذلك قوله: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَغْلُوزُ﴾.

١٢٠ قوله ﴿إِنْ يَنْفَتِكُمُ قَرْحُ﴾ الآية.

قال راشد بن سعد: لما انصرف رسول الله ﷺ كئيباً حزناً يوم أحد جعلت المرأة غمي، بروجها وبها مفتولين،
 وهي تلمح، فقال رسول الله ﷺ: «ألهكذا يفعل برسولك»، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحُ﴾ الآية.

ومن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَمَنْتُمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ إلى آخر السورة
[١١٣] ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ﴾ استمقروهم
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ استمروا ﴿كِتَابًا مَّقُورًا﴾: قرصاً مفروضاً.

[١١٤] ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ تضعفوا في طلب القوم
﴿فَالْمُؤْمِنُونَ﴾: توجسون. ﴿وَمَا لَا يَرْجُونَ﴾: من الغنى الحسنة والمغفرة.

[١١٥] ﴿فَلْيَتَنَزَّلِ مِنَ النَّبِيِّ﴾: ينزلي بينهم
﴿يَا أَرْكَهُ اللَّهُ﴾: يكتب الله الذي أنزل إليك
﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ﴾: لمن خاب مسلماً، أو معاهداً في نفسه أو ماله ﴿خَصِيماً﴾: خصامهم، وتدفع. ونزلت هذه الآية في ابن أبيرق، وكان سرق سرقة رومى بها وجلاً بوقاً من الأنصار.

١٤٨-١٤٩ قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾
الآيات.

قال عطية العوفي: لما كان يوم أحد انهم الناس، فقال بعض الناس: قد أصيب محمد، فاعطوهم بابيكم، فلما هم إخوانكم. وقال بعضهم: إن كان محمد قد أصيب الا نخوض على ما مضى عليه نبيكم حتى نلتحقوا به. فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى: ﴿وَكُلٌّ مِنْ لَدُنِّي فَاقْتُلُوا رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَلُوا إِلَّا أَسْبَاحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا بِأَقْتُلِ سَيِّمٌ إِلَى قَوْلِهِ﴾ ﴿فَاتَّخَذَهُمُ اللَّهُ نَوَابِغًا﴾.

١٥١ قوله: ﴿سَلَفِي فِي قُلُوبِ الدِّينِ كَفَرُوا﴾
الرُّعْبُ: الاله.

قال السدي: لما ارسل أبو سفيان والمشركون يوم أحد، متوجهين إلى مكة، انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق، ثم إنهم تدمروا وقالوا: ليس ما صنعنا، فقتلناهم، حتى إذا لم يبق منهم إلا الشريعة تركناهم؟ أرجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك ألقى الله تعالى في قلوبهم الرعب، حتى رجعوا عما هموا به، وأنزل الله تعالى هذه الآية
١٥٢ قوله تعالى: ﴿وَوَلَدَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَهَدَى﴾ الآية.

قال محمد بن كعب القرظي: لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقد أسبوا بما أصبوا يوم أحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا وقد وعدتنا الله النصر؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَوَلَدَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَهَدَى﴾ الآية... إلى قوله: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا﴾ يعني الرماة، الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد.
١٦١ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَّ﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطوسي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحنظلي قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو عبد الله بن أبيات قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا شريك، عن حبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لقد نطقت حراء يوم بدر بما أصيب من المشركين، فقال الناس: لعن النبي ﷺ أجمعاً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ

وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَمَّا تَلَأْتُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَهُمْ وَأَسْلِحَتُهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١١٣﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ يَتَنَادُّوا قُعُودًا وَعَلَى بُيُوتِهِمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَقُورًا ﴿١١٤﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١٥﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١١٦﴾

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٨﴾ وَلَا تَحْجِدْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّافًا أَشِيمًا ﴿١٠٩﴾ يَسْتَغْفِرُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
اللَّهُ يُمَاقِلُونَ فِيهِمْ ﴿١١٠﴾ هَكَأَنَّهُ هُوَ لَا جِدَ لَنَرِ
عَنَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجِدِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَطْلُبْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١٢﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِثْمًا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١٣﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرَوْهَ بَرِيءًا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٤﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَن
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّوكَ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٥﴾

﴿وَلَا تَحْجِدْ﴾: لَا تَخَاصِمِ. ﴿يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ﴾:
يَعْمَلُونَ أَنفُسَهُمْ خُوفًا، بِمَا خَافُوا مِنْ أَمْرٍ مِنْ
حَالِهِ مَالًا.

[١٠٨] ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾: يَمْشُونَ.

[١١٠] ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾: ذَنْبًا. ﴿أَوْ يَطْلُبْ

نَفْسَهُ﴾: يَلْتَمِسُهَا لِأَنَّهُ مَا تَسْتَعِزُّ بِهِ مَعْفُوَةُ اللَّهِ - مَرَّ
وَجَلَّ -.

[١١٢] ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾:

الْخَطِيئَةُ: تَكُونُ فِي الْعَمَدِ وَفِي الْعَمَدِ، وَالْإِثْمُ
لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْعَمَدِ.

﴿فَمَنْ يَرَوْهَ بَرِيءًا﴾: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَمَا قِيلَهَا

فِي ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ، وَرَوَاهُ بِالْمَعْرِفَةِ لِبَدِّ بْنِ

سَهْلٍ، وَكَانَ بَرِيءًا. ﴿يَهْتَمُّ﴾: يَهْتَمُّ بِهِ وَكَدْبًا. ﴿وَإِثْمًا

مُبِينًا﴾: رَوَاهُ.

- يَهْتَمُّ. قَالَ حَمِيْدٌ: قَتَلْتُ لَعْدًا مِنْ جَبْرِ

﴿مَا كَانَ لَنِي أَنْ يَهْتَمُّ﴾: فَقَالَ: بَلْ يَهْتَمُّ وَيَقْتُلُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّحَارُ

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَلِيحُ بْنُ أَيُّوبَ الطُّرَيْحَانِي

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ النُّوْمِي قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ جَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَنْكُرُ عِلَّ مِنْ يَهْتَمُّ: ﴿وَمَا كَانَ

لَنِي أَنْ يَهْتَمُّ﴾ وَيَقُولُ: كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يَهْتَمُّ

وَقَدْ كَانَ يَقْتُلُ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقْتُلُونَ

الْأَنْبِيَاءَ﴾ وَلَكِنْ الْمُنَافِقِينَ أَهْمُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي

شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبَةِ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا

كَانَ لَنِي أَنْ يَهْتَمُّ﴾

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْهَرَانِي

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ شَيْثَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَلَّاحَ، لِيَقْسِمَ

لِلطَّلَاحِ شَيْئًا، فَلَمَّا قَدِمَ الطَّلَاحُ قَالَ: قَسَمَ الْغَيْرُ، وَلَمْ يَقْسَمْ لَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا يَقْسِمُ لَنَا؟

قَالَ سَلَمَةُ:

فَرَاهَا الضَّحَّاكُ ﴿يَهْتَمُّ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي رِوَايَةِ الضَّحَّاكِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا وَقَعَ فِي يَدِهِ خَنَازِمٌ هَوَازِنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ غَلَّ رَجُلٌ مَخِيطَةً

فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

وَقَالَ قَتَادَةُ: نَزَلَتْ وَقَدْ هَلَّ طَوَائِفُ مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ وَمَقَاتِلُ: نَزَلَتْ حِينَ تَرَكَ الرِّوَاةُ الْمَرْكَزَ يَوْمَ أُحُدٍ طَلَبًا لِلْغَنِيَّةِ، وَقَالُوا: نَخْشَى أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهَوَّلَهُ، وَأَنْ لَا يَقْسِمَ الْغَنَائِمَ كَمَا لَمْ يَقْسَمْ يَوْمَ بَدْرٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ تَقْسِمُ أَنَا نَهْلٌ وَلَا يَقْسِمُ لَكُمْ.

فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَشْرَافَ النَّاسِ اسْتَدْعَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْصِمَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَنَائِمِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ

الْآيَةُ.

﴿١١٤﴾ ﴿مَنْ نَجَّوَاهُمْ﴾: نحوى

الناس: وهو حديثهم الذي ينشأون



﴿١١٥﴾ ﴿يُشَاقُّ الرُّسُولَ﴾: يشاق

ويشاقق: نزلته ما نزل: سلمه إلى صاحبه

ويكمله إلى مصدوره من الاسماء

﴿١١٦﴾ ﴿إِلَّا إِيَّانَا﴾: قبل من الثلاث والفرقى

وماء: وقيل: الإيات كلها: كل شيء لا يخرج منه

من حنية ياله وحمر: شيطاناً مريداً: مسروداً

على الله وهو العاصي

﴿١١٨﴾ ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾: معلوماً

﴿١١٩﴾ ﴿لَأَمْلِيَنَّهُمْ﴾: سألوروا: ليضللهم بها من

النسوة: والمساورة إلى الله تعالى: فليفتنن اذان

الأنام: كانوا شغوف اذان ما كانوا يملكونه بحجرة

لطاغوتهم: على ما كان شرع لهم إبليس

﴿فَلْيُفْسِدَنَّ فِرْقَةُ اللَّهِ﴾: قبل: في العصاة: وفيه

اختلاف

﴿١٢٠﴾ ﴿لَا تُزْوَرُ﴾: ماطلاً

١٢٥ قوله: ﴿أَوَلَمْ أَصْبَحْتُكُمْ مِصْبَةً﴾ الآية

قال ابن عباس: حدثني عمر بن الخطاب

قال: لما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما

صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء: فقتل منهم

سبعون: وفر أصحاب رسول الله ﷺ: وكسرت

رباعيته: وشمشت البيضة على رأسه: وسال الدم

على وجهه: فانزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ أَصْبَحْتُكُمْ

مِصْبَةً﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾

قال بأخذكم الفداء

١٦٩ قوله: ﴿وَلَا تُحْسِنُ الْكُفْرَ فُلُوقًا فِي سَبِيلِ

الله أَتُؤْتَانَا﴾

﴿١١٤﴾ ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ

أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

أَتَيْنَاهُ مَرْضَاتٍ مِنْ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿١١٥﴾ وَمَنْ

يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا نَوَلَىٰ وَمَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ

مَصِيرًا﴾ ﴿١١٦﴾ إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبِضُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَنْفَعُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

﴿١١٧﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَانَا وَإِنْ يَدْعُونَ

إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ ﴿١١٨﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا يُخْلِدَنَّ

مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ ﴿١١٩﴾ وَلَا أَضِلُّهُمْ وَلَا مَنِتَّهُمْ

وَلَا مَرَّتَهُمْ فَلْيَتَّبِعْكُنَّ أَأَذَاتُ الْأَغْنُمِ وَلَا مَرَّتَهُمْ

فَلْيَحْضِرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا

مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ ﴿١٢٠﴾

يَعِذُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِذُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿١٢١﴾

أُولَئِكَ مَاؤُنْهْمُ جَهَنَّمُ وَلَا يَحْدُونُ عَنْهَا مُجِصًّا﴾ ﴿١٢٢﴾

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو سعيد إسحاق بن أحمد الجبلائي قال: أخبرنا عبدالله بن

ريزان البجلي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسحاق بن أبي أمية،

عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله

أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أجواف الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قتاديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما

وجدوا طيب ماكلهم ومشرهم ومغليهم قالوا: من يبلغ إخواننا لنا في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يهلكوا في

الغرب» فقال الله عز وجل: أنا بلغهم حكمهم، فانزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِنُ الْكُفْرَ فُلُوقًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُؤْتَانَا بِلَىٰ أَتِيَاةٍ

هَذِهِ رِيحُكُمْ يَرْزُقُونَ﴾

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن طريق عثمان بن أبي شيبة.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الغازي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حنبل قال: أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب

الحمي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن إدريس: فذكره.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْجِلُهُمْ
حَتَّى تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٦﴾ لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ
وَلَا أَمَانَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٧﴾ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
قَالَ لِيَكْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَبْظَلُمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٩﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطًا ﴿١٣٠﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَى النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تَنْوُتُهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضَعِّينَ مِنَ الْوُلَدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ عَلِيمًا ﴿١٣١﴾

﴿١٢٣﴾ ﴿لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ﴾ قبل عن به مشروطة
العرب، لأهم كانوا يقولون: لا عهد، وكان أهل
الكتاب يقولون كذلك: ﴿مَنْ يَفْعَلْ سُوءًا﴾
مقصية الله كبيرة وصغيرة، من مؤمن وكافر. وقيل:
هو الشرك. ولما نزلت هذه الآية، قال أبو بكر -
رضي الله عنه - جاءت قاصمة الظاهر؛ فقال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم -: «إنما هي المصائب
في الدنيا» وقيل: إنه يجازي المؤمن بالمصائب،
محط من ذنوبه، ويجازي الكافر في الدنيا بما
يحب له، ولا تحط بلواه من وزره له في الآخرة
عذاب النار. قال الله - عز وجل -: ﴿وَقَدْ نَجَّازِي
إِلَّا الْكُفُورَ﴾ (سورة سبأ: ١٧) وهو محسن عامل
بما أمر به.

﴿١٢٥﴾ «حنيفاً» - مسلماً، وليس يقبل منه إلا أن
يكون حنيفاً. ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾: ولما
﴿١٢٧﴾ «فِي يَتْلَى النِّسَاءِ» قبل: من النكاح
يكن عند الرجل من ذوي فرياش، يرغب في
نكاحها، ويعضلها عن النكاح، ثموت فريشها، أو
تكون شريكه في المال فيعضلها، لئلا يشرك أحد
بسببها في المال. ﴿وَالْمُسْتَضَعِّينَ مِنَ الْوُلَدَانِ﴾
كانت العرب لا تورث الصغير من ولد الرجل،
فقرض الله الميراث للصغير والكبير، من الذكور
والإناث.

= رَوَاهُ الْحَاكِمُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْخَبَرِي،
عَنْ مُسَدَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ.
أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ
الْحَافِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحِزْدِيُّ قَالَ:
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ

بَشِيرٍ بْنِ الْفَاكِهِ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ حِرَاشٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:
«مَا لِي أُرَاكَ مَهْتَبًا؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَتَلَ أَبِي وَتَرَكَ دِينًا وَعِيَالًا، فَقَالَ: «وَالَا أُخْبِرُكَ؟» مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَدَّمَ إِلَّا مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ، وَإِنَّهُ كَلَّمَ أَبَاكَ تَفْخَاحًا، فَقَالَ: يَا هِنْدِيُّ سَلْنِي اعطُكَ، قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُرَدِّيَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْتُلَ فِيكَ ثَانِيَةً،
فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنْ أَمْرِ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ. قَالَ: يَا رَبِّ، فَأَبْلُغْ مِنْ وَالِيهِ، فَأُتِرِلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُحْسِنِ الدِّينَ
فَتَلَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بِلِ احْيَاءِ﴾ الآية.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْقَنْطَرِيُّ فِيهَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿وَلَا تُحْسِنِ الدِّينَ فَتَلَوْا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بِلِ احْيَاءِ﴾ قَالَ: لَا أَحْبَبَ حُرَّةً مِنْ عَبْدِ الْمُطَلَبِ وَمَصْعَبٍ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ، وَرَأَوُا مَا رَأَوْا مِنَ الْخَيْرِ،
فَالَوْ لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا أَصَابَنَا مِنَ الْخَيْرِ، كَيْ يَزِدَادُوا فِي الْجِهَادِ رَغْبَةً. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا أَبْلُغُهُمْ عَنْكُمْ، فَأُنْزِلَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُحْسِنِ الدِّينَ فَتَلَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بِلِ احْيَاءِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَضِيغُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وقال أبو الضحى: نزلت هذه الآية في أهل أحد خاصة =

[١٢٨] وَإِنْ أَسْرَأُ خَافْتُ مِنْ بَيْتِهَا. زوجها
[تزوجها] بخاصة فلا جناح. لا حرج وإن
يُفْلِحها قيل: هو الرجل تكون عنده المرأة
التيمة، أو التي قد كبرت، فيتزوج الشاب،
يلتص الولد، فما اصطلح عليه من أن تهم
بومه، أو من إتيانها لترضيه بذلك، فلا حرج
عليه. [أخبرت الأنثى الشيخ] قيل: أنثى
النساء على حظوظهن من أزواجهن وأموالهن،
وقيل: على نفس زوجها وماله.

[١٢٩] وَلَنْ تَنْصِلِيَهُ أَنْ تَمْلِكُوا. نسروا
بين النساء في الحب والجساع. [كُل
الخنيل]: تعتمد الإساءة، ومنعها بومها وبفتها
وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من
كان له امرأتان يميل مع إحدهما على الأخرى،
جاء يوم القيامة أحد شقه ساقطاً [تندروها]
تسركرها [كأنه معلق] بمعنى: لا هي أيم، ولا
دانت روح.

[١٣٠] وَإِنْ يَتَرَكَهَا إِنْ أَسْرَأَ الْمَرْأَةُ الْفَاءَ عَلَى
شوز زوجها، وكراهته، وإعراضه، وبصرفها
بطلاق الزوج إياها.

[١٣١] غَنِيًّا. عن خلقه [حميداً] متوجهاً
حمد عباده، معظم فضله عليهم. وقال علي -
رضي الله عنه - [حميداً]: مستحداً إليهم.

[١٣٤] مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ
ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قيل: من أظهر الإيمان من
الصالحين بلسانه، فله في الدنيا الأجر بذلك على
نفسه، والنصيب في المقسم. إذا شهد مع
المسلمين، وله الثأري الآخرة.

وَإِنْ أَسْرَأُ خَافْتُ مِنْ بَيْتِهَا شَوْراً أَوْ إِعْرَاضاً فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْبِرَتِ
الْأَنْثَى الشَّيْخُ وَإِنْ تَخَيَّرُوا وَتَشَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا [١٢٨] وَلَنْ تَنْصِلِيَهُ أَنْ تَمْلِكُوا
بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمْلِكُوا كُلَّ النَّسْلِ
تَنْدَرُوهَا كَالْمُعْلَقَةِ وَإِنْ تَصْلِحُوا وَتَشَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَفْوَراً رَحِيماً [١٢٩] وَإِنْ يَتَرَكَهَا إِنْ أَسْرَأَ
مِنْ مَعْرُوفٍ. وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً [١٣٠] وَلِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكَ بِمَا رَأَيْنَا أَنْ تَصْلَحُوا وَتَتَّقُوا اللَّهَ فَإِنْ
مَنْعَ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا [١٣١]
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ بِاللَّهِ وَكِيلًا [١٣٢]
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِغَيْرِكُمْ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا [١٣٣] مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ
اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا [١٣٤]

وقال جماعة من أهل التفسير: نزلت الآية في شهداء بدر معونة، وفصنهم مشهورة، ذكرها محمد بن إسحاق بن
يسار في المعاري.

وقال آخرون: إن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابهم نعمة أو سرور تحسروا وقالوا: نعمن في النعمة والسرور
وابأنا وأبنائنا وإخواننا في القبور؟ فانزل الله تعالى هذه الآية تنبيهاً عليهم، وإخباراً عن حال قتلاهم.

١٧٧ قول: [الذين استجابوا لله والرسول] الآية

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا شعيب بن محمد قال: أخبرنا مكِّي بن حيدان قال: حدثنا أبو الأزهر
قال: حدثنا روح قال: حدثنا أبو يونس الفشيري، عن عمرو بن دينار، أن رسول الله ﷺ استمر الناس بعد أحد، حين
انصرف المشركون، فاستجاب له سيمون رجلاً، فطلبهم، فلقي أبو سفيان حراً من حراجه، فقال لهم: إن لقيمتم عمداً
بطاني فاعبروا، أي في جمع كثير، فلفهم النبي ﷺ فسلمهم عن أبي سفيان، فقالوا: لقيناه في جمع كثير، ونراك في غلة ولا
نأمنه عليك. قال رسول الله ﷺ إلا أن بطلي، فسلمه أبو سفيان فدخل مكة، فانزل الله تعالى فيهم: [الذين استجابوا
له والرسول] حتى بلغ [ولا تخافوهم وتقاتلوهم] إن كشم مؤمنين.



[١٣٥] ﴿فَوَاصِبِينَ﴾: فالصامسين
 ﴿بِالْبَيْتِ﴾: بالعدل ﴿شُهُدَاءُ﴾:
 جمع شهيد ولو كانت شهادتهم على
 أنفسهم، ومن ذكر معهم ﴿وَأَنْ
 تَلْوَدُوا﴾: قيل إنه عن هذا الحكم، فيكون لهم
 القاضي وأراضه لأحدهما على الآخر، وقيل:
 على الشهود ألا يلجوا الشهادة، ويحرفوها عن
 الحق. ﴿أَوْ تَعْرِضُوا﴾: تركوها وتكسوها.
 [١٣٦] ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾: التوراة
 والإنجيل ﴿فَصَلِّ صَلَاتًا بَعْدَ﴾: خرج من قصد
 السيل
 [١٣٧] ﴿الْبَيْتِ﴾: العتبة والقنوة. وأصل
 «العرصة» الشدة، ومنه قيل للأرض الصلبة، عزاز.
 وتجاوز العوص، إذا اشتد.
 [١٣٨] ﴿حَتَّى يَخُوضُوا﴾: يتحدثوا. وهذا نهي
 عن مجالسة أهل الباطل والبدع عند خوضهم في
 باطلهم

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْأَيْمَانِ الَّتِي لَكُمْ
 وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَيْثًا
 أَوْ قَيْحًا فَلَا تَهَيَّأُوا لَهُمْ خَلْفًا يَغْرِبُوا فِي السَّيْرِ
 تَلْوَدُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْرٌ مِمَّا
 أَلَيْنَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
 عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ
 بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٨﴾ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا
 ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَادُوا كَفَرُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا إِلَهُ لَهُمْ
 سَبِيلًا ﴿١٣٩﴾ بَشِيرِ الْمُتَّقِينَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَذَابُ الْإِيمَانِ ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ
 يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَبُوهُ
 عَنْهُمْ الْعِرَّةَ فَإِنَّ الْعِرَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٤١﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
 الْكِتَابِ أَنْ إِنْ تَحْتَمِلُوا مَآثِدَ اللَّهِ يَكْفِرْ بِهَا وَتَسْتَهْزِئُوا بِهَا فَلَا
 تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ إِذْ مَثَلُكُمْ
 إِنْ اللَّهُ جَامِعُ الْمُتَّقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٢﴾

١٧٢ قوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ الآية

أخبرنا أبو إسحاق التتالي قال: أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد قال: أخبرنا أبو حاتم التتيمي قال: أخبرنا أحمد
 ابن الأزهر قال: حدثنا روح بن حبان قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذلك يوم أحد، بعد القتل والجراح، وبعدما
 انصرف المشركون أبو سفيان وأصحابه، قال نبي الله ﷺ لأصحابه: «ألا عصابة تشدد لأمر الله، لتطلب عذوبها فإنه
 أنكى للعدو وأبعد للسمع». فانتطلق عصابة على ما يعلم الله من الجهد، حتى إذا كانوا بذلي الخليفة جعل الأعراب
 والناس يتأول عليهم يقولون: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأمر الله تعالى
 بهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ ذُو الْفُلِ الْعَظِيمِ﴾.
 ١٧٩ قوله: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾

قال السدي: قال رسول الله ﷺ: «عرضت علي أمي في صورها كما عرضت علي آدم، وأعلمت من يؤمن بي ومن
 يكفر، فبلغ ذلك المنافقين فاستهزؤوا وقالوا: يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفره ونحن معه ولا يعرفنا» يارل
 الله تعالى هذه الآية..

﴿١٤١﴾ الَّذِينَ يَرْتَضُونَ يَكْفُمْ هُم الْمَافِقُونَ
 ﴿١٤٢﴾ أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ مَعَكُمْ بِمَعْنَى السَّامِعِينَ أَعْطُوا
 مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ مِمَّا
 سَالَمْتُمْ فَلَهُمْ أَلَمْ يَسْتَوْفُوا عَلَيْهِمْ أَصْلَ
 الْإِسْتِجْرَاءِ الْغَنَى كَانُوا يَفْلَحُونَ - عَدَدُ ذَلِكَ
 أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ؟ أَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْكُمْ؟ سَبِيلًا
 حَقًّا وَقِيلَ فِي الْآخِرَةِ

﴿١٤٣﴾ يُجَاهِدُونَ اللَّهَ فِي سَبِيلِهِ لِيُظْهِرَهُمُ الْإِيمَانَ
 وَاعْتِظَاهُمْ لِكُفْرِهِمْ وَهُوَ جَاهِدُهُمْ رَادًّا مَعَ دَعَائِهِمْ
 وَأَمْرًا لَهُمْ بِمَا يَطْهَرُونَ اسْتَدْرَاحًا لَهُمْ حَتَّى يُلْقَوْهُ
 فِي الْأَخْرَافِ كَذِبًا ﴿١٤٤﴾ كَسَالِي لَأَنَّهُمْ يَرْوُونَهَا غَيْرَ
 مَفْرُوضَةٍ عَلَيْهِمْ فَصَلَاتُهُمْ رِيَاءٌ وَخُوفٌ

﴿١٤٥﴾ مُتَشَبِّهِينَ مُشْرَدِّدِينَ وَأَصْلُ
 وَالتَّشَبُّهِ الْحَرَكَةُ وَالْإِضْطِرَابُ ﴿١٤٦﴾ سَبِيلًا
 طَرِيقًا يَهْدِيهِ إِلَى الْهُدَى وَالسَّلَامَةِ

﴿١٤٧﴾ سَلَفًا مُبِينًا حَقٌّ صَاحِبُهُ
 ﴿١٤٨﴾ فِي الذِّكْرِ فِي الطَّبَقِ وَقِيلَ
 نَوَابِيتٍ مِنَ الدَّارِ نَطَبَتْ عَلَيْهِمْ نَصِيرًا سَامِعًا
 وَمُسْتَقْدًا

﴿١٤٩﴾ مَا يَقُولُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ ١٤٩ بِمَعْنَى مَا
 يَضَعُ اللَّهُ وَآيَ حَاجَةٍ لَهُ بِعَذَابِكُمْ؟ وَإِنْ شَكَرْتُمْ
 وَءَامَنْتُمْ

وقال الكلبي: قالت قريش: نزعنا يا محمد
 أن من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان
 وأن من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله
 عنه راضٍ فاختبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن
 بك فانزل الله تعالى هذه الآية

وقال أبو العالية: سأل المؤمنون أن يعطوا علامة يفرق بها بين المؤمنين والمنافقين فانزل الله تعالى هذه الآية

١٨٠ قوله ﴿وَلَا تَجْعَلِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكُمَا أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية

جمهور المفسرين حل أنها نزلت في ماضي الزكاة

وروى عطاء عن ابن عباس: أن الآية نزلت في أحوار اليهود الذين كتبوا صفة محمد ﷺ وبنوه وأرادوا باليهود

كتبان العلم الذي اتهموا الله تعالى

١٨١ قوله ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية

قال عكرمة والسدي ومقاتل ويحمد بن إسحاق: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ذات يوم بيت سدياس

اليهود فوجد ناساً من اليهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فحاص بن عازورا وكان من علمائهم فقال أبو بكر

لفحاص: اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تعالونه مكتوباً عندكم

في التوراة فأمروا وضلوا وأقرض الله قرضاً حسناً بدخلك الجنة وبضاعتك تلك الثواب فقال لفحاص يا أبا بكر

نزعنا أن ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض إلا الفقيه من الغني؟ فإن كان ما تقول حسناً فإن الله إذا تلقى ونحن

أغنياء ولو كان غنياً ما استقرضنا أموالنا فغضب أبو بكر رضي الله عنه وضرب وجهه لفحاص ضربة شديدة وقال: =

الَّذِينَ يَرْتَضُونَ يَكْفُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ فَكُلُوا أَلَمْ
 تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ فَأَلَوْ أَلَمْ يَسْتَوْفُوا

عَلَيْكُمْ وَمَنْعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ يَكْفُمْ يَكْفُمْ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤٦﴾

إِنَّ الْمُتَّقِينَ يَخْدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى

الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَّاءً يَرَاهُ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا

قَلِيلًا ﴿١٤٧﴾ مُتَشَبِّهِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ

وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

لَا تَخْذُوا أَلْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُوا أَنْ

يَجْعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مُلْكًا ثَمِينًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ

فِي الذِّكْرِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٥٠﴾

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا

دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ

الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥١﴾ مَا يَقْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ

إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٥٢﴾

١٠١

١٠٢

١٠٣

١٠٤

١٠٥

١٠٦

١٠٧

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١١

١١٢

١١٣

١١٤

١١٥

﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ جَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ (١٤٨) **إِنْ بُدِ وَأُخِيرَ أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا** (١٤٩) **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُقْرِفُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نَحْنُ مُبْتَدِئُونَ ذَلِكَ سَيَلًا** (١٥٠) **أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا** (١٥١) **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُقْرِفُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** (١٥٢) **يَسْتَلِكُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَازَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا آلَ هَارُونَ مِنَ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَقَوْا عَنْ ذَلِكَ وَعَاتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا** (١٥٣) **وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَمِعِينَ وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا** (١٥٤)

﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ (١٤٨) من أقوالهم في قيل: لا يحب أن يجهر أحدكم بالدهاء على أحد، إلا أن يكون المدعو عليه ظالماً له، فمباح له أن يدعو عليه، ويقول فيه

(١٥٠) «وغير بدون أن يقرئوا بين الله ورسوله» يقولهم: إن الرسل كذبت على الله. (١٥١) «عذاباً مهيناً» محلاً. (١٥٢) «يستلک أهل الكتاب أن تنزل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً مكتوباً» من السماء. قد مضى تفسير ما سألوه، وما عذبوا عليه في سورة النقرة (١٥٤) «لا تعدوا في السبت» لا تتجاوزوا ما أمرتم به «قلوبنا خلف» مضطحة

والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينكم لطرقت عتقك يا عدو الله. فذهب فتخاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، انظر إلى ما صنع بي صاحبك. فقال رسول الله ﷺ لا يكر: أما الذي حلك على ما صنعت. فقال يا رسول الله، إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير وأهله أغنياء فضبت له وضربت وجهه. فوجد ذلك فتخاص، فانزل الله عز وجل رداً على فتخاص وتصديقاً لا يكر: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إنا ليلة

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن السبت الروضباري قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن حماد قال: نزلت في اليهود، صلح أبو بكر

رضي الله عنه وجه منهم، وهو الذي قال: إن الله ظفر ونحوه أغنياء. قال شبل: بلغني أنه فتخاص اليهودي، وهو الذي قال: يد الله مغلولاً

١٨٣ قوله تعالى: «الذين قالوا إن الله عهد إلينا» الآية

قال الكلبي: نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وزيد بن نابه، ولي فتخاص بن عازورا وحبي بن اعطب، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: تزعم أن الله بعثك إلينا رسولاً، وأنزل عليك كتاباً، وإن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بقرآن نأكله النار، إنا نجتنا به صدقتك. فانزل الله هذه الآية.

١٨٦ قوله تعالى: «ولتؤمنن من الذين آوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أدنى كثيراً» الآية

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد القاسمي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أبو حماد أحمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو الهيثم قال: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه - وكان من أحد الثلاثة الذين قيب عليهم - أن كعب بن الأشرف اليهودي كان

[١٥٧] «ثَبَّهَ لَهُمْ» أَرْضَ اللَّهِ شَبَّهَ عَلَى رَحْلِ
مِنْ أَصْحَابِهِ، فَتَقَوُّوا، وَرَفَعَ اللَّهُ عِيسَى، وَهُمْ
يَقْنُونُ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ. «فَلَمَّا شَكَّ عَنْهُ» بَعِيَ: الْيَهُودُ
الَّذِينَ أَحْاطُوا بِالْبَيْتِ، الَّذِي كَانَ فِيهِ عِيسَى - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَهَرَفُوا عَنَّهُ مِنْ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا
دَخَلُوا لَقَدُوا وَاحِدًا مِنَ الْعَدُوِّ، وَهُوَ عِيسَى، إِذْ رَفَعَ
فَالْتَجَسَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ، وَلِحُفُّهُمْ الشُّكَّ.

[١٥٩] «إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ»: قَبْلَ مَوْتِ
عِيسَى، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَتَصِيرُ
الْمَلَلُ وَاحِدَةً، وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ
مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا أَسْلَمَ، وَقِيلَ: لَا يَمُوتُ
الْكَتَابِيُّ، وَلَا تُخْرِجُ رُوحَهُ، حَتَّى يُؤْمِنَ بِعِيسَى -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَإِنْ أَجْبَلَ بِغُرْقٍ، أَوْ صَرْبَةٍ
عَنَى، أَوْ مَقْصُوفٍ عِنْدَ رَأْسِهِ. «شَهِيدًا» بِمَعْنَى
شَاحِدٍ.

[١٦١] «فَيُظْلَمُ» بِمَعْنَى يُظْلَمُهُمْ وَبِغَيْرِهِمْ
[١٦٢] «الرَّامِضُونَ فِي الْجَنَّةِ»: السَّالِمُونَ
بِكَبِّ اللَّهِ الْمَرْزُوقَةِ عَلَيْهِمْ «وَالْمُؤْمِنُونَ»
الْمُسْلِمُونَ.

- شَاعِرًا، وَكَانَ يَجُودُ النَّبِيُّ ﷺ وَغَرَضَ عَلَيْهِ كَقَدَارِ
قَرِيضٍ فِي شَعْرِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدَّمَ الْمِلَّةَ
وَأَعْلَاهَا اخْتِلَافًا: مِنْهُمْ السَّالِمُونَ وَمِنْهُمْ الْمُشْرِكُونَ
وَمِنْهُمْ الْيَهُودُ، فَأَوَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَصْلَحَهُمْ،
فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ يُؤْذِنُونَ وَيُؤْذِنُونَ أَصْحَابَهُ
أَشَدَّ الْأَذَى، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّ ﷺ بِالصَّبْرِ عَلَى
ذَلِكَ، وَلِيَهُمْ أَنْزَلَ اللَّهُ: «وَلَنَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ الْآيَةَ.

فَيَسْأَلُ نَفْسُهُمْ فَيَسْتَفْهَمُ وَكَفَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ الْأَنْبِيَاءَ
بِعَمْدٍ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كُفْرَهُمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٨﴾ وَكَفَّرَهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْبٍ
بِهَتْنَا عَظِيمًا ﴿١٥٩﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٦٠﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٦١﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٦٢﴾ فَيُظْلَمُونَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كثيرًا ﴿١٦٣﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هَوَّاهُ عَنْهُمْ وَأُولَئِكَ أَمْوَالُ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦٤﴾ لَكِنَّ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٥﴾


أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ حُمَيْرٍ الْمَرْكَبِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَكِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتُ زَيْدٍ أَخْبَرَتْ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَبَّ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قِطْعَةٍ فَنَذَرَتْهُ، وَأَرَادَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ، وَسَارَ يَهُودُ سَعْدَ بْنِ عُبَادَةَ فِي طَرَفِ الْحَارِثِ بْنِ
الْخَزْرَجِيِّ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ بِمَجْلَسٍ فِيهِ عُبَادَةُ بْنُ أَبِي، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ عُبَادَةُ بْنُ أَبِي، لِذَا فِي الْمَجْلَسِ اخْتِلَافٌ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عِبَادَةُ الْأَوَّلَانِ وَالْيَهُودَ، وَفِي الْمَجْلَسِ عُبَادَةُ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا نَحَى الْمَجْلَسَ صَاحِبَةُ الدَّيَاةِ خَمْرُ
عُبَادَةَ بْنِ أَبِي أَنَّهُ بَرَدَانَهُ، ثُمَّ قَالَ لَا تَقْرَءُوا عَلَيَّ، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ
الْقُرْآنَ، فَظَالَ عُبَادَةُ بْنُ أَبِي: أَيُّهَا الْمَرْءُ، إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ عَمَّا نَقُولُ، إِنْ كَانَ حَقًّا فَلِمَ تُؤْذِنُنِي بِهِ فِي مَجَالِسِنَا أَوْجَعُ إِلَى
وَحَلِّكَ، فَمِنْ جَانِبِكَ فَاقْصُرْ عَلَيْهِ. فَظَالَ عُبَادَةُ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاغْشَاهُ بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نَحِبُ ذَلِكَ.
وَاسْتَبَدَّ السَّالِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَشَاوِرُونَ، فَلَمَّ يَزُلُ النَّبِيُّ ﷺ بِخَفِّهِمْ حَتَّى سَكَنُوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ
دَابَّتَهُ وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدَ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ: دِيَا سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حَبِيبٍ: «يُرِيدُ عُبَادَةُ بْنُ أَبِي» قَالَ:
كَلَّا وَكَذَلِكَ. فَظَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْفُ عَنْهُ وَاصْصَبْ. فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ
الَّذِي نَزَلَ عَلَيْكَ، وَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَيْعَةِ عَلَى أَنْ يَنْجُوهُ وَمَعْبُورُهُ بِالْعَصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ مَاخِذَ الْكَيْدِ -

﴿١٧﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْفَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَمَا أَتَيْنَا دَاوُدَ دَرَبُورًا ﴿١٨﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلٍ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَحْتِ الْغَيْطِ ﴿١٩﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّيْكَ يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿٢٠﴾ لَئِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلْنَاهُ بِلُغَةٍ
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا
يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢٤﴾ يَأْتِيهِمُ النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ
الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٥﴾

وہ وہ معلوم ہے کہ اس سے علی الخلفاء، اس میں آپ مریم

[١٦٤] فَوَكَّلْهُمُ اللَّهُ مُوسَىٰ تَخْلِيًا،



 قبل معاينة وقيل إن موسى عليه السلام قال يا رب هذا كلامك قال لم تكن بكلامي ثم لك شيئاً قال يا رب هل شيء من خلقك يشبه كلامي؟ قال لا وأقرب عليّ منها كلامي أمداً ما سمع الناس من الصوامير

[١٦٥] «خُذْ بِقَدِ الرُّسُلِ» لئلا يقولوا

﴿لَوْلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا وَمُوسَىٰ﴾ (١٣٠) طه ١٣٤

[١٦٨] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ - بِأَعْيُنِهِمْ

عليه السلام

اعطاك شرف بذلك، فذلك فعل به ما رأيت

مَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ نَعَالِي

فَوَلِّصْهُمْ مِنْهُم مَّنْ ذَرَىٰ أَوَّلَ الْكِتَابِ ۚ فَمِنْكُمْ

ومن الذين اثموا اذى كتابه الآية

١٨٨ فلوله لا تحب الدين والجموع ما

١٨٨ قوه. و عین الدین بحر حوّل

10

أحمد بن محمد بن أحمد

جعفر قال: أخبرنا أبو الهيثم الموردي قال: أخبرنا

محمد بن یوسف قال أخبرنا محمد بن إسماعيل
الحجاء قال أخبرنا محمد بن إسماعيل

عبدنا محمد بن جعفر مال حدثنا محمد بن

أَمْلِكْ بِعَمْرِ غِيَاثٍ بِمِثْلِ عَمْرِ أَبِي سَعْدٍ

الحديث أن رجلاً من المنافقين عمل عهد رسول

فَإِذَا جَاءَ مِنْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ فَاغْلِبُوا إِلَى الْعَمَلِ فَأَخَذُوا

عنه. فإذا قدموا اعتذروا إليه وحلفوا. وأخبروا أن

فعلهم بما لم يعلموا، فرب لا يحسن الدين

مرحوم عمنا انوار الاب

س محمد من ركرها فال احمرها محمد من عدد

قال: حدثنا هشام بن سعد قال: حدثنا يزيد بن

سعيد الخديري ورشد بن ثابت ورافع بن حبيب.

لَا يَخْشَوْنَ غَلًّا ۖ ذَٰلِكَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ

هذا في هذا، إنما كان رجال في رمي رسول الله

مرحوا شملهم، وإذا كان فيهم ما يحبون حملوا

ل. اخيرا ابو حامد بن الشرفي قال حدثنا ابو

س اوّل ملکہ ان حلقہ میں وفاق آخرہ ان

روح علي وأبي أحمد أن محمد علي لم يفعل عدي.

فَأُطْمِ عَنْ شَيْءٍ فَنَكْتُمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَحْمَرُوهُ بِغَيْرِهِ. -

100

[١٧١] ﴿لَا تَقُولُوا أَصْلُهُ الْغُلُوذُ﴾ مجاوزة الحد والإفراط، يقال: غلا بالحاوية لحمها، وعظمها، إذا أسرعت الشباب فجاوزت لذاتها، وتكلمت بها، فأقامها إلى مؤمن، ورسالة التي بشر بها عيسى، وورثه، قال: عذبة حبريل في دعائها سائر الله، وإنسان سبى الفتح روحاً، لأنها ربيع تخرج عن الروح، وكفى بالله، بمعنى حبسها في السموات والأرض مدبراً، وإذا من السجدة إلى غيره.

[١٧٢] ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾ بأنهم

[١٧٣] ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ جميع الأمم، ﴿يَرْفَعُونَ﴾

حجة، وهو محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿سُوراً﴾ شيئاً، القرآن.

«فاور» أن قد استعصموا إليه بما أخبروه عنه فيها سالم، وفرحوا بما أتوا من كتابهم إياه، ثم قرأ ابن عباس: «وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لئن لئن للناس»

رواه البخاري، عن إبراهيم بن موسى، عن هشام.

ورواه مسلم، عن وهيب بن حرب، عن حجاج، كلاهما عن ابن جريج.

وقال الضحاك: كتب يهود المدينة إلى يهود العراق واليمن، ومن بلغهم كتابهم من اليهود في الأرض كلها، إن محمداً ليس مني الله، فاشتروا على دينكم، وأجمعوا كلمتكم على ذلك، فأجبت كلمتهم على الكفر بمحمد ﷺ والقرآن، ففرحوا بذلك وقالوا: الحمد لله الذي جمع كلمتنا ولم

يتفرق، ولم نترك ديننا، وقالوا: نحن أهل الصوم والصلاة، يعني ما فعلوا، يعني ما ذكرنا من الصوم والصلاة والعبادة.

١٩٠ قوله ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية

أخبرنا أبو إسحاق القرني قال: أخبرنا عبدالله بن حماد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى المصدي قال: حدثنا أحمد بن نجيعة قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحلي قال: حدثنا يعقوب اللخمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد

ابن جبلة، عن ابن عباس قال: كيف كان عيسى فيكم؟ فقالوا: ما جاءكم به موسى من الآيات؟ قالوا: فصداه، وبه يهتد لنا طريق، وأتوا النصارى فقالوا: كيف كان عيسى فيكم؟ فقالوا: بهرى الأكمة والأبرص، ويحيى المولود، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ادع لنا ربك يجعل الصفا ذهباً، فأنزل الله ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختلاف الليل والنهار آيات

لأولي الأبصار﴾.

١٩٥ قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ الآية

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النضر آبادي قال: أخبرنا أبو عمرو (إسماعيل بن محمد) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سلمة بن عمرو بن أبي سلمة، رجل من ولد أم -

يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَنفَخَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَفَايَمُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خِيراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكفى بالله وكيلاً ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَزَيَّدْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلَا يُخَذِّدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً ﴿١٧٣﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعَصَوْا بِيهِ فَسَيَكُونُ ظِلْمُهُمْ فِي رَحْمَتِنَا وَفَضْلٍ وَهَدْيِهِمُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧٥﴾

١٥٠

[١٧٦] ﴿الْكَلْبَةَ﴾: ما عدا الولد والولد. **أن** تصلوا، بمعنى: ألا تصلوا.

سورة المائدة

[١] ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾: بالعهود التي عاهدتموها وبكم. وأصل العقد: عقد الشيء بغيره وصلته. كما عقد الحبل بالحبل وقيل هي: عهد العهد، والهيس، والشركة. والعلف: وعقد الكراع ﴿بهيمة الأنعام﴾: قيل هي الأنعام كلها وقيل التي توجده في بطون الأنعام، إذا فحنت، أو حبرب. **إلا ما ينلي عليكم**، عهد هذا من تحريم الميتة، والدم - إلى آخر الآية. **وهل إلا ما ينلي عليكم** من عهد الوحش، **«وأنتم حرمة»** فلا يحل لكم.



[٢] ﴿شِمَارُ اللَّهِ﴾: معالم حدوده، وأمره، ونهي، وفرائضه. **«ولا الشَّهْر الحرام»** قيل هو وجب، لأن مضى كانت تحرم فيه القتال **«ولا الهدي»**: ما أهدى إلى الله من بعير، وشاة، وبقرة. يقول: لا تحولوا بينهم وبين ما أهدوا إلى أن يبلغ به محله من الحرم. **«ولا الفلاله»** قيل: هي الهدايا المقدّسات منها، وغير المقدّسات. وقيل: الفلاله التي كان المشركون يتقلّدونها، إذا أودوا الحج في إقبالهم إلى مكة، من لحاء السمرة، وإذا خرجوا منها إلى منازلهم، من الشعرة، فمن كان بلقاهم من سائر العرب لم يضرهم شيء.

﴿أمين﴾: عامدين فاصدين. وقيل: نسخ **«الشَّهْر الحرام»** [سورة البقرة: ١٩٤] وهذه الآية قوله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

وحدثكمهم [سورة التوبة: ٥] وقوله ﴿لَمَّا الشُّمُورُ نَجَسُوا﴾ فلا يقربوا المسجد الحرام، [سورة التوبة: ٢٨] الآية ﴿يَسْخَرُونَ﴾: يظنون ﴿لِفُضْلٍ﴾: ربحاً في تجارتهم ﴿وَإِذَا حُلِّمْتُمْ﴾: من إحرامكم ﴿فَاصْطَلُوا﴾: إن شئتم ﴿لَا يَجُزُّكُمْ﴾: لا يحملكم ﴿شَتَانٌ﴾: بغير وعداء ﴿أَنْ صَدُوكُمْ﴾: لصدهم إياكم عن المسجد الحرام ﴿عَامَ الْحُدُوبِ﴾: أن تغدوا، تهاجروا ما أمركم الله، فالرموا طاعته لهما أحبهم وكرههم **«على البر»** العمل بالصالح

يَسْتَعْتُونَكَ فَلَ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْبَةِ إِنْ أَمَرَ أَهْلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا يَصِفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ بِرُثْمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانُ بِمَا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلَهُمْ مِمَّا تَرَكَ الْآبَاءُ وَالْأَنْثِيُّنَ نِسْفُ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ تَصِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ الْأَنْفُسِ إِنْ آمَنْتُمْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ حِجْلٍ الصِّدْقُ أَنْتُمْ حَرَمٌ عَلَى اللَّهِ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْفَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا إِذَا حُلِّمْتُمْ فَاصْطَلُوا وَلَا يَجُزُّ مِنْكُمْ شَتَانٌ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْتِقَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعُدُونِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

• صلوة: قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر الساء في المحرقة يعني؟ فأذن الله تعالى: ﴿فَاصْطَلُوا﴾ لهم ربحهم أن لا أصنع عمل عامي منكم من ذكر أو شيء الآية
رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن ابن عوف، عن محمد بن أحمد بن ماعان، عن محمد بن علي بن زيد، عن يعقوب بن حميد، عن سفيان.
١٩٦ قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَرُكَ تَلْبُتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْجِلَادِ﴾
نزلت في مشركي مكة، وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش، وكانوا يتجرون ويشترون، فقال بعض -

١٣١ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ﴾ وهي كل مبر
سائلة، من دواب البر والطيور، أهلها ووحشها،
مما أباح الله أكله، فإنها الروح بغير تلكية
﴿وَالْدَّمُ﴾ هو الدم المسفوح دون ما كان من غير
مسفوح كالكتيد، والطحال، وما كان منه من
اللحم والمروغ غير منمض وهو الجاري ﴿وَلَحْمُ
الْخِنْزِيرِ﴾ أهليه وبريه، وجميعه حرام ﴿وَمَا
أُهِلَّ﴾ ذبح ﴿بِغَيْرِ اللَّهِ﴾ مما كان بدخ للأوثان،
على غير اسم الله ﴿وَالْمُنْخَفَقَةُ﴾ التي تختنق
تتموت ﴿وَالْمَوْلُودَةُ﴾ التي تغرب وتموت،
وليس في الصيد، ولهد ﴿وَالْمُتْرَفَةُ﴾ من علو، أو
فر، تتموت ﴿وَالنَّطِيجَةُ﴾ المسطوحه، وذلك
أن نطيع الشاة، أو البقرة الأخرى وتموت من
التطاح بغير تذكية، حرمت إن لم تدرك ذكاتها قبل
موتها ﴿وَمَا أَكَلَ النَّبْعُ﴾ ما أخذ فأنفذ ولم
تدرك ذكاته. وقل والصبح: الصائد غير
المعلم مما يستطاع به ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ إلا ما
ظهرتموه بالذبح، الذي جعله الله ظهوراً. فقال
عليه رضي الله عنه: إذا ذككت برجلهما، أو
طرفت بهنهما، أو حركت ذنبها، فقد أدركت
ذكاتها. وقال الحسن: أي هذه أدركت فيها
من أن تطرف بهنهما، أو تحرك ذنبها، فذكها وتكل.
وكان المشركون يأكلون كل ما تقدم ذكره دون
تذكية ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ﴾ يعني: وحرم
عليكم أيضاً ما ذبح على النصب، وهي
الأوثان، وكانت حجارة تجمع، ويدبح عليها
﴿وَأَنْ تَنْقُسُوا﴾ نطبلوا علم ما قسم لكم وهو
مصيكم ﴿بِالْأَزْلَامِ﴾ وهي فدادح كان على

حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله
بها والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل
السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وأن تنشقسوا
بالأزلام ذلكم فسق اليوم ينص الذين كفروا من دينكم
فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في
مخصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم ﴿٥﴾
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَكُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ
مِنَ الْجَوَارِجِ مُكَلِّينَ يُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمْتُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ
عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا لِسَاسِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقْوُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٦﴾
الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ
لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا مَا تَنَبَّهْتُمُ عَنْ أَجْرِهِنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرِينَ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٧﴾

بعضها مكتوب انتهى ربي، وعلى بعضها: أمر ربي، فإن هم بسفر وتجارة، وخرج له والأمره مضي. وإن خرج له
والنهي وقف ﴿وَلَكُمْ فُسْخٌ﴾ هذه الأمور المذكورة كلها خروج من طاعة الله ﴿الْيَوْمَ يَنْصُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كان يوم عرفه،
يوم حج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حجة الوداع، بعد دخول العرب الإسلام ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ اضطره الضرر ﴿فَلْيُحْسِنْ﴾
مختصية: مجاعة إلى أكل ما ذكر نحره ﴿هَيْزَرٌ فَجَانِبُ﴾ متعبد - هاهنا - وأصل الجنب: الجبل
﴿١٤﴾ ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾: الحلال ﴿الجوارج﴾: الكواكب، من صاع البهائم والطيور، يعني كل ما علم من الصيد لتمتد
وأسك على صاحبه، فأكله حلال ﴿مُكَلِّينَ﴾ قيل: من الكلاب وغيرها، وفي هذا اختلاف كثير ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ﴾
هَيْزَرٌ: أمسكت هذه الجوارج عليكم، وهو أن يمسكها فلا يأكل، فإن صاد فأكل فعلى نفسه أسك. وليل: إذا أكلت
الجوارج، فأشملت، ودعوتها مأجبت، ولم تغرنك، فكل ما أسكت عليك، وإن أكلت. والاختلاف من هذا كثير
﴿وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ قيل: إذا أرسلت الجوارج فقل: بسم الله وإن نيت فلا حرج ﴿١٥﴾ ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا﴾
الكتاب: ذبائح اليهود والنصارى. وقيل: إن نصارى بني تيم لبيس من هؤلاء. والمحصنات من المؤمنات. الحرار
﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾: اليهود والنصارى ﴿إِذَا مَا تَنَبَّهْتُمُ عَنْ أَجْرِهِنَّ﴾ محصنات. ﴿مُحْصِنِينَ﴾
غير زانين ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ حلاله، يعني: سرين لربنا ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾: يحد بالإيمان. محمد - صلى الله عليه
وسلم - وما جاءه. وفقد حبط - حبل - عمله.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا فَمَسَهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا
وَلَنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَوْدَ أَطْنَبَا
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَنْ يَرِيدَ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيَسِّرَ يَسْمَةً عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاتَّفَعَكُمُ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوْمِيكَ لِلَّهِ
شَهَادَةٌ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْعَلُ مِنْكُمْ شَنْنًا قَوْمِيكَ عَلَى
أَلَّا تَقْدِلُوا أَعْدَاءُ لَوْ أَنَّهُمْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

[٦] يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا فَمَسَهُ إِلَى الصَّلَاةِ
عَلَى يَدَيْهِمْ مِنْ سَجْدَةٍ أَوْ حَيْثُ كَانَ
وُجُوهَكُمْ وَالْأَيْدِيَّ مَا ظَهَرَ مِنْ الْجَنَابَةِ
مِنْ فَصَاصٍ شَعْرٍ وَأَسْفَلَ حَصَاةٍ إِلَى حَصَاةٍ وَهِيَ
طَوِيلَةٌ وَمَا يَلِي الْأَيْدِيَّ عَرْضًا وَالْأَذْنَانِ وَمَا عَلَى
مِنْ دَاخِلِ الْأُذُنِ وَالْقَمَمِ وَالْمَنْ لَيْسَ مِنَ الْوُجُوهِ
وَالذُّخْيَةِ لَيْسَ مِنَ الْوُجُوهِ وَبِكَيْفِهَا مَا سَأَلَ مَا هِيَ
مِنْ السَّادَةِ عِدَّةٌ مِنَ الْبَدَنِ عَلَيْهَا فِي كُلِّ
الرَّجُلِ وَهِيَ اخْتَلَفَ ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ إِلَى
الْمَرَافِقِ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ مَعْدُودَتَيْنِ
﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ وَغَيْرُ مَعْدُودَتَيْنِ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾
بِزُنُوفِكُمْ وَهِيَ اخْتَلَفَ ﴿مِنْ الْغَائِطِ﴾ مِنْ
مَعْدَاةٍ الْحَاجَةِ وَتَدْعَاهُ نَفْسُهُ ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ مِنْ
مِنْ صَعْبٍ ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ بِالْمَوْصُوفَةِ الْعَمَلِ مِنْ
الْأَحْدَاثِ وَالنَّجَاسَاتِ وَمِنْ الْعَطَائِيءِ كَمَا رَوَى
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ الْوُضُوءَ
يَكْفِرُ مَا قَبْلَهُ ثُمَّ نَعْبِرُ الصَّلَاةَ سَائِلَةً وَرَوَى عَنْ
عُمَرَ بْنِ الْكَافِرِ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَوَضَّأَ كَرِضَوْثِي هَذَا
ثُمَّ قَالَ : وَمَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءِي هَذَا كَانَ مِنْ ذُرِّيَةِ
كَيْوَمٍ وَلَدَتْهُ أُمَةٌ وَكَانَتْ خَطَاةً إِلَى الْمَسْجِدِ مَائِلَةً
[٧] «وَيَسِّرَ اللَّهُ الَّذِي وَاتَّفَعَكُمُ بِهِ» : بَيْعَةُ الْمُسْلِمِينَ
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
إِنَّمَا هِيَ عَلَى الشُّعْبِ وَالطَّائِفَةِ فَيَسَّأُ أَحِبَّوهُ أَوْ كَرِهُوا
وَقَبِلُوا فَيَسَّأُ اللَّهُ السَّيِّئَ أَحَدٌ عَلَى عِبَادَةِ حَقٍّ
أَغْرَبَ جُوهٍ مِنْ صِلَابِ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -
«وَأَذْهَبْنَاهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْتَ هَرَبْتُمْ فَنَالُوا بِلَى
شَهَدَانَا» [سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٧٢]

(٨) (لَوْ أَمِنَ) قَائِلِينَ (بِالْقِسْطِ) بِالْعَدْلِ (لَا يَجْعَلُ مِنْكُمْ) يَجْعَلُكُمْ (شَنْنًا) بَدَاحٍ

«الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَعْدَاءُ اللَّهِ لَمَّا نَرَى مِنَ الْحَقِّ وَلَقَدْ هَلَكْنَا مِنَ الْحُجُوجِ وَالْمُجْهَدِ فَفَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ
١٩٩ قوله «وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ الْآيَةَ

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ عِيَّاسُ وَتَدَاةٌ : نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ ، وَذَلِكَ لَمَّا مَاتَ نَعَامُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : «اُخْرُجُوا لِنَعَامٍ عَلَى أَخٍ لَكُمْ مَاتَ بِغَيْرِ أَرْضِيكُمْ»
فَعَالُوا وَهِيَ هُوَ : النَّجَاشِيُّ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْقَبْرِ ، وَكَشَفَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَاهْبَصَ
سِرِيرَ النَّجَاشِيِّ ، وَصَلَّ عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : «اسْتَغْفِرُوا لَهُ» فَقَالَ الثَّانِفُونَ : انْظُرُوا إِلَى
هَذَا ، بَصَلِي عَلَى عِلَاجٍ حَيْثُ نَعْرَافِي لَمْ يَرَهُ نَقَطَ ، وَلَيْسَ عَلَى دِينِهِ . فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسَعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مَطَرٍ إِسْلَامًا قَالَ :
أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَنَانٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو هَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارِ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُتَمَرُّ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : «وَقَوْمُوا فَعَلُوا عَلَى أَخِيكُمْ النَّجَاشِيِّ» فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : «يَأْمُرُنَا
أَنْ نَصِلَ عَلَى عِلَاجٍ مِنَ الْحَبَشَةِ» فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ» الْآيَةَ

[١٠] ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ المحذرون

في النار غير الخارجين منها أبداً.

[١١] ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ

أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ كان رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - قد دخل حائطاً لليهود يستعينهم في دية،

فهموا أن يلقوا عليه حجراً أو يفتلوه،

فأوحى الله إليه بذلك، فاصرف وكفهم

عنه.

[١٢] ﴿أَنْتَ حَسْرَتُنَا﴾ والتبوء

في كلام العرب: شدة العريف على

القوم، وهم نقول العرب، كالأمين

والضامن ﴿وَوَاسِعُ بَرَسُطِي﴾: صدقتهم

﴿وَعَزَّزْتُموهُمْ﴾ ووقرتهم، وتصبرتموه

بالسير، واللب دويهم ﴿وَأَفْرَضْتُ﴾: أنفقت في

سبيل الله ﴿لَا تُكْفِرُوا﴾: لا تعطين ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾

أخطأ ﴿سَوَاءٌ﴾: وسط ومع ﴿الْبَيْلُ﴾:

الطريق.

[١٣] ﴿فِيهَا﴾ صلة ﴿فَابَةِ﴾ عبطه عليه

﴿يُضْرَفُونَ﴾: يدلون كلام ربههم ﴿وَنُشَا حَطًّا﴾

تركوا نصيباً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ في كتاب الله المنزل

عليهم قال ابن عباس: نوا الكتاب. ﴿خَائِنَةٌ﴾

في هذا الموضع: خيانة ﴿فَاعَافَ عَنْهُمْ﴾

وأضعف. نسخت هذه الآية: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾. [سورة التوبة: ٢٩]

وقال عاهد وابن جريج وابن زيد: نزلت

في مؤمني أهل الكتاب كلهم.

٢٠٠ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن أبي حمزة الحافظ قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: حدثنا محمد بن معاذ البايني قال: حدثنا

الحسين بن الحسن بن حرب المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال:

حدثني داود بن صالح قال: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي، هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؟ قال: قلت: لا، قال: إنه يا ابن أخي لم يكن في زمان النبي 28 نفر

يرابط فيه، ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أحمد بن نجيعة، عن سعيد بن منصور، عن ابن

المبارك

سورة النساء

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

٢ قوله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ الآية.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ ﴿١﴾ بَيِّنَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا انصَمَّتْ

أَلْوَعَالِيَهُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ

إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ

وَبَعَثْتُمْ رَسُولًا وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا

حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٣﴾ فِيمَا

نَقِضَهُمْ فِيمَقَاتِهِمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤﴾

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ أَهْلُ نَابِثُهُمْ
فَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ. فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمْ الْغَاوَةَ
وَالْبَقِضَاءِ إِلَى يَوْمِ الْيَقِينِ وَسَوْفَ يُنْفِثُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٦﴾ يَكْأْهَلُ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْقُو أَعْيُنَ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٧﴾ يَهْدِي بِدِ اللَّهِ مِنَ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ. وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٨﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ. وَفِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾

100

هذه في الرجل يكون له النجاسة وهو عليها، ولها حال، وليس لها
وسم، صحتها، فقال الله تعالى: «وإن خضتم ألا تنسطوا في
أحلبت لك، ردم هذه

رواه مسلم، عن أبي کریب، عن أبي أمامة، عن هشام

[١٤] ﴿فَأَعْرِضْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ﴾ حرّ النار الع
 وويل إن معنى العالوة، والعمياء، هاهنا
 العدل، واختلاف الأعداء، عنهم في دهرهم
 ﴿فَنُفِثْهُمْ﴾ بحريهم
 [١٥] ﴿يُورِثُهَا السَّيِّئُ الْفَاعِلُ﴾ ميراث الله منهم
 ﴿وَكُنَّا نُبَيِّنُ﴾ يعني القرآن فيه بيان
 [١٦] ﴿نُزُلِ﴾ طرق السلام ﴿عَدَّ اللَّهُ﴾ حرّ
 جلّ جلاله وصلى الله عليه وآله

قال مقاتل والكلي: تزلت في رجل من غطفانه كان عنده مال كثير لآمن أخ له يتيم فلما بلغ التيم طلب المال فضعه عنه فترادى إلى النبي ﷺ فترزت هذه الآية فلما سمعها النعم قال: أطلعنا الله وأطلعنا الرسولوه نعوذ بالله من الجوب الكبير فدمع إليه ماله فقال النبي ﷺ: من يوق شح نفسه ورجع به هكذا فإنه يخل داره يعني جنته فلما قبض الفتي ماله أنفقه في سبيل الله تعالى فقال النبي ﷺ: وثبت الأجر وبقي الزوره فقالوا: يا رسول الله قد عرفنا أنه ثبت الأجر فكيف بقي الزور؟ وهو ينفق في سبيل الله؟ فقال: وثبت الأجر للعلام وبقي الزور على والده.

٣ قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقِطُوا فِي الْبَتَمَةِ﴾
الامه

أخبرنا أبو بكر التميمي : أخبرنا عبدالله بن
محمد قال حدثنا أبو يحيى قال : حدث سهل بن
عبدان قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن هشام
بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى :
وإن كنتم إلا نسطوا الآية قالت : أنزلت

هذه في الرجل يكون له النجعة وهو وليها، ولها مال، وليس لها أحد يخاصم زوجها، فلا يتركها حباً مالاً، ويضربها ويبيع صاحبها، فقال الله تعالى: ﴿وإن خفتن ألا تقوموا في الباشي فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ يقول ما أحللت لك، ودم هذه

رواه مسلم، عن أبي كريب، عن أبي أسامة، عن هشام
وقال سعيد بن جبير وفائدة التبريع والمصالح والسدي: كانوا يتخرجون من أموال اليتامى ويترخصون في النساء
ويتزوجون ما شاءوا، وربما عدلوا وربما لم يعدلوا، فلما سألوا عن اليتامى فتركت آية اليتامى: ﴿وَأُولَئِكَ يَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ﴾
الآية، أنزل الله تعالى أيضاً: ﴿وَأَنْ تَقْضُوا الْفَلَاحَ فِي الْيَتَامَى﴾ الآية، يقول: كما يعتمد أن لا تقسطوا في المال،
بذلك خافوا في النساء أن لا تعتمدوا بهن، فلا تزوجوا أكثر ما يمكنكم القيام بحقوقهن. لأد النساء كاليتام في المصالح
العجز

وهذا قول ابن عماس في رواية التوالى

٦ قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعُوا الْيَتَامَى﴾ الآية -

﴿١٩﴾ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ** يعني اليهود المجاورين لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - **عَلَىٰ فِتْنَةٍ مِنَ الرَّسُولِ** معنى الفتنة - هنا - الانقطاع. والفتنة بين عيسى ومحمد - صلى الله عليه وسلم - فيما وري خمسمائة ومئتين سنة. وقيل مائة. واختلف في العدد **فَإِنْ تَقُولُوا** بمعنى: لا تقولوا.

﴿٢٠﴾ **وَجَعَلَكُمْ مِلُوكًا** نجعلكم **وَأَتَانَكُمْ** اعطاكم **مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ** من كان في ذلك الزمان من الجن، والانس، والحجر، والنبات، وما خفيهم به.

﴿٢١﴾ **الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ** المباركة **وَقِيلَ** من الشام **يُؤَا ثِرُوا عَلَىٰ أَقْبَارِكُمْ** ترحموا القهرى، ترك ما ترحموا به.

﴿٢٢﴾ **جِبَارِينَ** فاهرين لسانهم الأمم، واضل والجلال. المصلح أمر نفسه وأمر غيره، ما عود من جبر الكسر.

﴿٢٣﴾ **قَالَ رَجُلَانِ** هما يوشع بن نون، وكالب ابن يونا، وكانا من نساء بني إسرائيل **يَخَافُونَ اللَّهَ**

تركت في ثابت بن رفاعه، وفي عمه، وذلك أن رفاعه نولي وترك أمه ثانياً وهو صغير، فإن عم ثابت إلى النبي ﷺ فقال: إن ابن أخي يقيم في حجري، فما يعمل في من ماله، ومعنى أدفع إليه ماله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧ قوله تعالى: **وَالرَّجُلَانِ لَصَبِيحًا** تركا الوالدان والأقربون الآية.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا قُلُوبَهُمْ بل أنتم بشر من خلقي **يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** والله ملك السموات والأرض **وَمَا يَتَّبِعُهَا إِلَّا هَالِكٌ مُّصِيرٌ** **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْنَةٍ مِنَ الرَّسُولِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنَ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ** قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ** يَقُولُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا **وَمَا أَتَاكُمْ مَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ** **يَقُولُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ** **قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ** **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِنَ** **وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**

قال المفسرون: إن أوس بن ثابت الأنصاري نولي، وترك امرأة يقال لها أم كجبة، وثلاث بنات له منها، فقام رجلان هما ابن عم الميت وصبيه، يقال لها: سويد وعرفجة، فأخذوا ماله ولم يعطيا امرأته شيئاً ولا بناته، وكانوا في الجمالية لا يورثون النساء ولا الصغير، وإن كان ذكراً، إنما يورثون الرجال الكبار، وكانوا يدعون لا يعطى إلا من لائل على ظهور الخيل وحار الغنمة، فجاءت أم كجبة إلى رسول الله ﷺ فطالت بها رسول الله، إن أوس بن ثابت مات، وترك علي بنات، وأنا امرأة وليس عندي ما أفق عيبي، وقد ترك أبوهي مالا حسناً، وهو عند سويد وعرفجة، لم يعطيا ولا بناته من المال شيئاً، وهن في حجري، ولا يعطيان ولا يورثان ولا يرعاهن له رأساً، فدعاهما رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله، ولدها لا يركب فرساً ولا يعمل كلاً ولا ينكي عدواً فقال رسول الله ﷺ: وانصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله لي بهن. فانصرفوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٠ قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ آمَنُوا أَلْوَالِدَهُمْ﴾** قال مقاتل بن حيان: تركت في رجل من غطفان يقال له مرقد بن زيد، وفي حال ابن أخيه وهو صغير، فأكله، فأمر الله نبيه هذه الآية.

١١ قوله: **﴿يُؤَا ثِرُكُمْ﴾** أي في أولادكم الآية.

قَالُوا أَيُّهَذَا نَبِيُّنَا قَالَ نَدَّخَلَهَا أَبَدًا مَا دُمُوا فِيهَا فَأَذْهَبَ
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَقَبَّلَ إِتَابَهُمَا فَتَعَذَّبُوكَ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبِّ
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٢٨﴾ وَأَتَى عَلَيْهِمْ نَبَأُ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
 فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
 قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٩﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ
 لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُنِيَ بِأَنْفُسِي وَإِنَّا لَكُنَّا
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ فَطَوَّعَتْ
 لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٢﴾
 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي
 سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلْنِي عَجَزًا أَلَا أَكُونُ مِثْلَ هَذِهِ
 الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣٣﴾

﴿٢٥﴾ ﴿فَاتَفَرَّقَا﴾: انفصل، من قول القائل
 فرقت بين الفين، إذا فصلت بينهما
 ﴿٢٦﴾ ﴿فَاتَّخَذَهَا مَحْرَمَةً﴾: يعني الأرض المقدسة
 ﴿يَتِيهُونَ﴾: يترددون فيها، ولا يرحلون منها،
 وكان قدر موضع التيه ستة فراسخ، فكذلك يسرون
 كل يوم جادين، ليخرجوا منها، فإذا نزلوا، إذا هم
 في السدار التي منها ارتحلوا ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: لا
 تحزن



﴿٢٧﴾ ﴿نَبَأٌ﴾: خبر ﴿إِنِّي أَذْهَبُ﴾،
 ولديه لصلته: هابيل، وقابيل ﴿إِذْ قَرَّبَا
 قُرْبَانًا﴾: قرب هابيل منهما كبشاً من
 أفضل غنمه، وقرب الآخر حزمة زرع
 من دوى غنمه، ﴿فَتَقَبَّلَ﴾: غريبان
 هابيل، بأن أتت النار فأكثته ﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ
 الْآخَرِ﴾: وهو القريبان: ما يتقرب به إلى الله.
 وقربان السلم: الصلاة، والزكاة، والصيام،
 وما أشبهها من الأعمال لله. ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾
 حساده، وقال لا يتحدث الناس بك غير مني
 ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾: الخائفين لله.
 وقيل: الذين اتقوا الشرك
 ﴿٢٩﴾ ﴿أَنْ تَبُنِيَ﴾: تذهب
 ﴿٣٠﴾ ﴿فَطَوَّعَتْ﴾: فساعدت من الطوع ﴿مِنْ
 الْعَاثِرِينَ﴾: من الذين هموا بأفهام بنيانهم
 ﴿٣١﴾ ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾: فبذل غراباً آخر، ثم
 بحث، أي طفر في الأرض فدفن صاحبه فيها،
 وحنا عليه التراب.

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر
 قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الموطلي قال:

أخبرنا الزميل بن الحسين بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن محمد بن الصباح قال: حدثنا الحجاج، عن ابن جريج
 قال: أخبرني ابن المنكدر، عن جابر قال: عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني ميلة بميثان، لوجبال لا أعلى، فدعا
 ماء فوضا، ثم وش على منه، فألفته، فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت ﴿يُؤْتِكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾
 الآية

رواه البخاري، عن إبراهيم بن موسى، عن هشام. ورواه مسلم، عن محمد بن حاتم، عن صباح. كلاهما عن
 ابن جريج

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال: أخبرنا علي بن صهرير المهدي قال: حدثنا يحيى بن صاعد قال:
 حدثنا أحمد بن المقدم قال: حدثنا بشر بن الفضل قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله قال:
 جاءت امرأة بابشير فها فالتت: يا رسول الله، هاتان ستان ثابت بن قيس، أو قالت: سعد بن الربيع، قتل معك يوم
 أحد، وقد استاء عمنها ما لها وميراثها، فلم يدع لها مالاً إلا أخذه، فما ترى يا رسول الله؟ فوالله ما يكسر أحد إلا
 ولها مال فقال: ويقضي الله في ذلك، فنزلت سورة النساء ولها: ﴿يُؤْتِكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي مِثْلَ حَقِّ الْأُنثَى﴾ -

[٣٢] ﴿مَنْ أَجْلَلُ ذَلِكَ﴾ يعني: ابن آدم القاتل أخاه ظلماً، يقال: أجلت له هذا الأمر أي جبرته إليه. والآخر على النجوم الحار الجاني عليهم ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ قيل: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، أو إمام عدل ﴿وَنَكَلْنَا قَتْلَ النَّاسِ جَيْمًا﴾ وقيل: معنى ذلك: أن قاتل النفس الذي حرم الله، يصلى النار كما كان يصلها لو قتل الناس جميعاً، ﴿وَمَنْ أَخْيَأَهَا﴾ قيل: ومن لم يقتل أحداً، فقد ضمن الناس منه. وفيه اختلاف كثير ﴿لَفُتْرُون﴾ عاملون بمعاصي الله، والسرفه تجاوز الحد [٣٣] ﴿الَّذِينَ يُخَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ قيل: نزلت في قوم من عسيرة وعُكْل، أولئها من الإسلام، وقتلوا راعي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخطوا القاحه.

وقيل: والمحابه: هو الناس الذي يسطع الطريق. وقيل: الذي يشهر السلاح في المصر على أهله ليلاً أو نهاراً. وقيل: هو الذي يخدع الصبي، فيضله، ويقتله ويأخذ ما معه. فالإمام ولي قتله دون المفتول. وفيه اختلاف كثير ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ قيل: هو الزبأ والسرفه. والقتل، وإهلاك الحرث والنسل. ﴿أَنْ يَغْلُوا أَوْ يُصْلُوا﴾ الآية: الإسم مخير بفعل أي هذه التي ذكرها الله وأى ﴿مِنْ خَلَابٍ﴾ أن قطع إيسر أيديهم، وأنسبل أرجلهم ﴿أَوْ يَنْفُسُوا مِنْ الْأَرْضِ﴾. والمعنى من بلد إلى بلد يطلب. ومعنى والثي في كلام العرب الطرد. وقيل: الثغي: السحر في البلد الذي يعمي إليه حتى يظهر سوره، وروحه عن معصية ربه ﴿خَرَجَ﴾ حال، محبوس.

[٣٤] ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ﴾ قيل: هذا لأهل الشرك في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا فعلوا شيئاً من هذا، ثم تابوا، وأسلموا. وقيل: هو المحابون من المسلمين، إذ أعجز الناس، واستأسر الإمام مستأسماً تاركاً للحجابه قبل القدرة عليه، وأنت الإمام، فليس للناس أن ينعموه بدم ولا مال. وقيل: يؤخذ بما كان منه قبل أن يكون معارفاً، ولا يؤخذ بما كان منه في الحرة. وفيه اختلاف كثير.

[٣٥] ﴿وَاتَّبَعُوا إِلَهَ الْوَسِيلَةِ﴾ الآية
إلى آخر الآية. فقال في رسول الله ﷺ. وأدع لي المرأة وصاحبها. فقال لهما: وأعطتهما الثلثين، وأعطى أمهما الثمن، وما بقي فملك.

١٩ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجْلُ لَكُمْ أَنْ تَرْفُوا النِّسَاءَ كُرْهًا﴾ الآية

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: حدثنا عبد الله بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أبو إسحاق الشيباني وذكره عطاء بن الحبحر السوائي. ولا أشبه إلا ذكره عن ابن عباس هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجْلُ لَكُمْ أَنْ تَرْفُوا النِّسَاءَ كُرْهًا﴾ قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته: إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجها، وإن شاءوا =

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا كَلًّا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٣٨﴾ مَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ
لَا يَخْرُجُكَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ فِي الْكَفْرِ مِنْ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَمِهِمْ وَلَهُ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا اسْتَمْعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعُومٌ يَقُومُ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَخْرُفُونَ الْكِبَرُ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
يَقُولُونَ إِنْ أُرْسِلَتْ هَذِهِ آفَحَذَرُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذَرُوا
وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَبَدَّلَ فِي
الْأَنْبِيَاءِ خِزْيًا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

﴿٣٧﴾ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٨﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا كَلًّا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ
لَا يَخْرُجُكَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ فِي الْكَفْرِ مِنْ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَمِهِمْ وَلَهُ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا اسْتَمْعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعُومٌ يَقُومُ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَخْرُفُونَ الْكِبَرُ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
يَقُولُونَ إِنْ أُرْسِلَتْ هَذِهِ آفَحَذَرُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذَرُوا
وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَبَدَّلَ فِي
الْأَنْبِيَاءِ خِزْيًا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾



لَمْ يَزُوجْهَا، وَهِيَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَزَلَّتْ هَذِهِ
الْآيَةُ فِي ذَلِكَ.

رواه البخاري في التفسير، عن محمد بن
مقاتل ورواه في كتاب الإكراه، عن حسين بن
مصعود كلاهما عن أبيه.

قال المفسرون: كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله امرأة حاء ابنة من غيرها، أو
فرايت من عصبته، فالحق توبه على تلك المرأة، فصار أحق بها من نفسها ومن غيرها: فإن شاء أن يتزوجها تزوجها بغير
صداق، إلا الصداق الذي أصدقها الميت. وإن شاء تزوجها غيره، وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً، وإن شاء عصبها
وصارها لتفندي من عا ورثت من البيت، أو ماتت هي فبنتها، فتوفي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري، وترك امرأته كيسة
سنت من الأنصارية، فقام ابن له من غيرها يقال له حصن، وقال مقاتل: اسمه قيس بن أبي قيس، فطرح لونه عليها
فورث نكاحها، ثم تركها فلم يغربها ولم ينفق عليها، يضارها لتفندي من عا، فأتت كيسة إلى رسول الله ﷺ فقالت:
يا رسول الله، إن أبا قيس توفي ورثت ابنة نكاحي، وقد أصرت وطول علي، فلا هو ينفق علي ولا يدخل بي، ولا هو
يخلى سبيل فقال لها رسول الله ﷺ: واقعد في بيتك حتى يأتي بك أمر الله. قال: فأنصرفت، وسمعت بذلك
النساء في المدينة، فأتين رسول الله ﷺ وقلن: ما نحن إلا كيسة كيسة، غير أنه لم ينكحنا الأنساء، ونكحنا بنو العم.
فأمر الله تعالى هذه الآية.

٢٢ قوله: ﴿وَلَا تَنْكَحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية

نزلت في حصن بن أبي قيس، تزوج امرأة أبيه كيسة بنت معن. وفي الأسود بن خلف، تزوج امرأة أبيه. وصفوان-

[١٢] أَكَاثِلُونَ لِلْصَّحْتِ ۖ لِلرَّشَاءِ ۖ وَقِيلَ لَعْنَةُ

ابن مسعود: ما الصحت؟ قال: الرشوة، قالوا في الحكم؟ قال: ذلك الكفر. وقيل: الصحت الهدية ممن يبيعك على مظلمة فتبني. وأصل الصحت: أكولا لا تلتاف أدا إلا حاشا. وقيل: العرب للمال: صحت، أي استاصل. فأحكمت بينهم أو أغرض عنهم؟ قيل: نسخ هذا قوله. حرز وحل: «وَأَن أَهْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ» [سورة المائدة: ٤٩] وحل الحاكم إذا أحكم إليهم أهل الدنيا، أن يحكم بينهم بالحق.

[١٣] فَبَيْنَهُمْ حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ ۖ الرَّجِيمُ الَّذِي تَكَلَّمُوا بِهِ

[١٤] فَبَيْنَهُمْ بِهَا التَّيُّونَ الَّذِينَ أَصْلَحُوا ۖ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ «لِلَّذِينَ هَادُوا» يعني: اليهود «وَالرَّبَّانِيِّينَ» جمع: رباني. وهم الحكماء العلماء سياسة الناس، وبديع مصالحهم «وَالْأَخْيَارَ» العلماء. وقيل: عن ربانيي الأجر. ما هنا. أنا صوريا من اليهود اعترفوا للحق. صلى الله عليه وسلم. بآية المرجع في التوراة إذا تكسرت اليهود «بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» بما أمروا بحفظه «وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا» قيل: هو السبت من الرشا، على تبدل كلمات الله. وكسرت الحق فيه. «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ» روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قوله «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»، وفي نوله «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ

اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» وفي نوله «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» ابنه من الكافرين كلها. وقيل: ليس في أهل الإسلام منها شيء، إنما هي من الكفار. واختلف في ذلك [١٥] «وَالْمَجْرُوحَ» جمع: جرح «فِيصَاصُ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ» عاصم المخرج «فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ» هدم من يسوب المجرور.

سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ أَصْلَحُونَ لِلصَّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٢﴾ وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْيَارُ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٥﴾

«ابن أمية بن خلف، تزوج امرأة أبيه فاخته بنت الأسود بن الخطاب. وفي منصور بن ماذن، تزوج امرأة أبيه ملكة بنت خازجة» وقال أشعث بن سوار: توفي أبو قيس، وكان من صالحى الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأة أبيه، فقالت: إني أهدك ولدا، ولكني أن رسول الله ﷺ أستاذوه. فانت فاعبرته، فانزل الله تعالى هذه الآية قوله تعالى: «وَالْمُضْطَنَّنَاتُ مِنَ الشَّاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ».

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن البناي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حنبل قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا عمرو الناقع قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان، عن عثمان بن عيسى، عن أبي خليل، عن أبي سعيد الخدري قال: -

[٤٨] وَمُنْتَهَى عَلَيْهِ شَهِيداً وَأَصْلُ

الْهَيْسَةِ الْحِفْظُ وَالْأَرْبَابُ شُكْلُ قَدَحٍ

الرَّحِلُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا حَفِطَ وَرَفَعَهُ وَشَهَدَ

وَقِيلَ وَمَنْ مَنَّهُ مَوْنَسٌ عَلَيْهِ شَرَعَتْ مِنْ

الشَّرِيعَةِ مَعَهَا وَمَنْهَاجُهَا وَالْمَهَاجُ أَمَلُهُ

الْعُطُوقُ الْبَيْتُ الْوَاسِعُ ثُمَّ يَفْعَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

كَأَنَّهُ شَأْنٌ وَأَصْحَابُ الْيَتَامَى لِيَحْتَرِمَ فِي مَا

أَتَانَهُمْ أَرَادَ مِنَ الْكَلْبِ مَلِكُهُمْ فَاسْتَجَبُوا

بَادِرُوا الْخَيْرَاتِ الصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ

[٤٩] وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ يَسُوءُكَ أَنْ يَصُدَّكَ

عَنْ يَفْضُرَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَبِمَوْلُوكَ عَلَى

تَرْكِ الْعَمَلِ وَأَنْ يَفْضِيَهُمْ بِمَقَامِهِمْ فِي السَّيِّئِ

وَأَنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِمَعْنَى الْيَهُودِ

[٥٠] أَلْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَتَفَوُّنَ بِمَعْنَى الْيَهُودِ

= أَمِيناً سَبَايا يَوْمِ أَوْطَاسَ لِمَنْ أَزْوَاجُ فِكْرُهَا أَنْ

تَقَعَ عَلَيْهِمْ فَسَأَلَا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَزَلَتْ

«وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»

فَاسْتَحْلَلْنَاهُنَّ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ

قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلٌ بْنُ عَثَانَ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّادٍ

عَنْ عَثَانَ الْبَنِيِّ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قَالَ: لَمَّا سَبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ أَوْطَاسَ قُلْنَا: يَا

نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ نَقَعُ عَلَى نِسَاءٍ قَدْ عَرَفْنَا أَنْسَابَهُنَّ

وَأَرْوَاجَهُنَّ؟ فَقَالَ هَذِهِ الْأَنْ «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ

النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»

أَخْبَرَنَا أَبُو مَكِّي الْقَاسِي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْيَانَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ

الْحُجَّاجِ حَدَّثَنَا حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ هَمْرِ الْقَوَارِيرِيِّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُوَيْعٍ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُرْوَةَ: عَنْ قَتَادَةَ: عَنْ صَالِحِ أَبِي

الْخَلِيلِ: عَنْ أَبِي عَاقِلَةَ الْهَاشِمِيِّ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَتِّينَ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسَ: وَلَقِيَ

عَدُوًّا: فَطَانُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ: وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا: وَكَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْرُجُونَ مِنْ شِيبَانٍ: مِنْ

أَهْلِ أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: فَانْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»

قَوْلُهُ: «وَلَا تَسْتَفْتُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ»

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الصُّوفِيِّ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَجْدٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَوَّادٍ: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ:

حَدَّثَنَا سَلْيَانَ بْنِ هَيْبَةَ: عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: نَغْزُو الرِّجَالَ وَلَا نَغْزُو

وَأَمَّا لَنَا صَفَ الْبَرَاءَةِ؟ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَسْتَفْتُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ»

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ أَخْبَرَهُمْ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَزِيدٍ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَتَابُ بْنُ بَشِيرٍ: عَنْ حَصِيفٍ: عَنْ عِكْرَمَةَ: أَنَّ النِّسَاءَ سَالِكِي الْجِهَادِ قُتِلْنَ: وَدَعَا أَنْ اللَّهُ جَعَلَ لَنَا الْغَزْوَ -

وَقَفِينَا عَلَيْهِ أَشْرَهُمْ يَعْنِي أَنْ مَرَّ بِهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
التَّوْرَةِ وَمَا تَبَيَّنَ إِلَّا يُجِيلُ فِيهِ هَذِي وَدُورَ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهَذِي وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٧﴾ وَلِيَحْكُرْ
أَهْلُ الْإِسْلَامِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُرْ بِمَا أُنْزِلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٨﴾ وَأَرْزَأْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا
عَلَيْهِ فَاتَّخِذْكُمْ بَيْنَهُمْ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا بَيْنَكُمْ بَشَرَةً وَمِنْهَا جَاءَ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا
ءَاتَيْنَاكُمْ فَاسْتَجِبُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَلْيَتْلُكُمْ بِمَا كُتِبَ فِيهِ تَخْلُقُونَ ﴿١٩﴾ وَأَنْ أَعْلَمَ بَيْنَهُمْ وَمَا
أُنْزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَقُولُواكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمْنَا نَبَاهِيْدُ اللَّهِ أَنْ يُصِيبَهُمْ
بَعْضُ دُؤُوبِهِمْ وَإِنْ كَثُرَ مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٢٠﴾ أَفَحُكْمُ
الْجَاهِلِيَّةِ يَتَفَوُّنَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢١﴾

[٥١] «وَمَنْ يَسْأَلْهُمْ عَنْكُمْ» من
والأهم ذكركم المنسحب. وبصرهم
عليهم «فإنه منهم»
[٥٢] «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» شك
ليل نزلت في ابن أبي سريته. «يَسْأَلُونَهُمْ»
بهم من موالاتهم «أَنْ يُعِينَا دَائِرَةً» أن
تدول للدهم دولة، وتكون الدائرة لليهود
«بِالْفَتْحِ» بالفصاء. وقيل: هو فتح مكة
[٥٣] «فَيُسْأَلُونَ الَّذِينَ آمَنُوا» المسمى. إذا أتى
الله بالسائق، وأمر من صدقه، وأصبح المصدقون
تأمين. «أَمْوَالَهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ» إنهم لمعنا
نعمنا من كذبهم ونفاقهم «حَيْثُ» حيث
[٥٤] «فَلَوْ بَاقِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُهَيِّئُ لَهُمْ نَجَاتٍ»
قيل: متى بذلك أبا بكر وأصحاب رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - سردهم المرسدين إلى
الإسلام كرها، كما دأبوا أول مرة. وقيل: هم
أهل اليمن، فقد أتت الروايات بذلك من رسول
الله - صلى الله عليه وسلم -، وصدقها إقبالهم في
عهد عمر - فقال الروم والفرس -، وكاتبوا أعمال
أهل الإسلام، وأتبع من كان ارتد بعد رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - «أَذَلَّةً عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ» أرقاء وحملة خاضعون «أَعَزَّةً عَلَى
الْكَافِرِينَ» أشداء غلاظاً «وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ
لَا إِلَهَ فِي يَدَيْهِ»
[٥٥] «وَمَا يَسْأَلُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» قيل: نزلت في
عبادة بن الصامت، أن يسأروا من حلف يهود من
يؤنثاق إلى الله ورسوله والمؤمنين «وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ يَكْتُمُونَ» قيل: نزلت في علي بن أبي
طالب، مؤبه سائل في ركوع، فقد إليه خاتمه
[٥٦] «حَرْبُ اللَّهِ» أنصار الله



«يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ» آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بِمَعْصِيَةِ
أُولَئِكَ بَعْضٌ مِمَّن يَتُوهَمُ بِنُكْحَانِكُمْ فَانْهَاهُ اللَّهُ لِيَهْدِيَ الْقُلُوبَ
الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْتَرْعُونَ فِيهِمْ
يَقُولُونَ نَحْنُ نَحْمِلُ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِنْ بَيْنِهِمْ فَيَضْطَرُّوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ تَذِيرًا ﴿٥٢﴾
وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا أَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
لَا تَنْهَوْنَهُمْ فَيَنْقُضُوا عُقْدَهُمْ قَدْ فُتِنُوا فِيكُمْ ﴿٥٣﴾ يَتَّيِبُهُمُ
اللَّهُ آمَنُوا مِنْ رَفَعَ بَيْنَكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَبَسَّ فَيَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أُولَئِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُتَغْلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ
آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا
الْكُتُبِ مِنْ قِبَلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أُولَئِكَ وَأَتَوْا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

«فَنَصِيبٌ مِنَ الْأَجْرِ مَا يَصِيبُ الرِّجَالِ» فأنزل الله تعالى: «وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ»
وقال قتادة والسدي: لما نزل قوله «وَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى» قال الرجال: إنا نرجو أن يفضل على النساء
بحسابتنا في الآخرة كما فصلنا عليهم في الميراث، فيكون أجرنا على الصعف من أجر النساء. وقالت النساء: إنا نرجو أن
يكون الورث علينا نصف ما على الرجال في الآخرة، كما لنا الميراث على الصعف من نصيبهم في الدنيا. فأنزل الله تعالى
«وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ»
٣٣ قوله تعالى: «وَلِكُلٍّ جِزًا مِمَّا فِي الْآيَةِ»
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله القاسمي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة المروزي قال: أخبرنا محمد بن
محمد المواقفي قال: حدثنا أبو اليان الحكم بن نافع قال: أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: قال سعيد بن
السبي: نزلت هذه الآية: «وَلِكُلٍّ جِزًا مِمَّا فِي الْآيَةِ» عما ترك الوالدان والأقربون في الذبي كانوا يشعرون رجلاً غير أبائهم
ويورثونهم، فأنزل الله تعالى فيهم: «أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نَصِيبًا مِنَ الْوَصِيَّةِ» ورد الله تعالى الميراث إلى المولى من ذوي الرحم.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هَاهُنَا وَلَعِبًا ذَلِكَ بَاطِلٌ قُوَّةً لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا هَلْ الْكِتَابَ هَلْ تَقِمْوْنَ مَنَآ إِلَى أَنَا مَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ الْيُسُوءَ مَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَإِنْ أَكْثَرُ فَتَقِمْوْنَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنَ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ قَوْمٌ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَرَأَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَتَّسِعُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمْ الشَّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْتَهُمُ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَكْلِهِمُ الشَّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِقُوا بِمَا قَالُوا لِيَدَ اللَّهِ مَيْسُوطَانِ يُفَقِّ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمُطَاةَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

﴿٥٨﴾ «وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هَاهُنَا وَلَعِبًا ذَلِكَ بَاطِلٌ قُوَّةً لَا يَعْقِلُونَ» قُلْ يَا هَلْ الْكِتَابَ هَلْ تَقِمْوْنَ مَنَآ إِلَى أَنَا مَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ الْيُسُوءَ مَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَإِنْ أَكْثَرُ فَتَقِمْوْنَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنَ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ قَوْمٌ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَرَأَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَتَّسِعُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ الشَّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْتَهُمُ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَكْلِهِمُ الشَّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِقُوا بِمَا قَالُوا لِيَدَ اللَّهِ مَيْسُوطَانِ يُفَقِّ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمُطَاةَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

- والعصبة، وإن أن يجعل للمذبحين ميراث من ادعاهم ويتناهم، ولكن جعل نصيباً في الوصية.

٣١ قوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء» الآية.

قال مقاتل: روت هذه الآية في سعد بن الربيع، وكان من النبلاء، وأمرته حبيبة بنت زيد بن أبي هريزة، وهما من الأنصار، وذلك أنها شرت عليه فظلمها، فانطلق أبوها معها إلى النبي ﷺ فقال: أروني كرمي فظلمها فقال النبي ﷺ: ولتقتل من زوجها. وانصرفت مع أبيها لتقتل معه، فقال النبي ﷺ: هاروجوا، هذا جبريل عليه السلام أتاه وأمر الله تعالى هذه الآية. فقال رسول الله ﷺ: «أردنا أمراً وأراد الله أمراً، والذي أريد الله غيره» ووقع القصص: أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا زاهد بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجندب قال: حدثنا زيد بن أبوب قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا يونس، عن الجهمي أن رجلاً لطم امرأته، فحاصمتها إلى النبي ﷺ، فجاء معها أهلها، فقالوا: يا رسول الله، إن فلاناً لطم صاحبنا. فحمل رسول الله يقول: والقصص، القصص، ولا يبغي قضاء، فنزلت هذه الآية: «الرجال قوامون على النساء» فقال النبي ﷺ: «أردنا أمراً وأراد الله

١٦٦ | فأنشأه عملوا ما في النور
والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم من النور
الذي جاءهم به محمد - صلى الله عليه وسلم -
وإن كانت أحكام كتاب الله تختلف، ويستغ
نفسها معاً، فجميعها مفعلة على



من صلي عليه السلام . انه روح الله وقلعه
وكثير منهم حاسا بضمون في من الصاري
انه حي . ابن الله . تعالى الله عن ذلك . ونكادهم
محمد ، واليهود نكسر بهذا وهذا .

[٦٧] فَيُضِلُّكَ مِنَ النَّاسِ فِي سَبِيلِكَ كَذَابٌ
وَسُورَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ سَامٌ بِحَرَمِهِ
أَصْحَابِهِ تَوْفِيقًا عَلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلَتْ
هَذِهِ آيَةٌ فَاخْرُجْ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلَةِ وَقَالَ
لَهُمْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصَرُّوا عَنِّي فَقَدْ عَصَمَنِي
اللَّهُ وَهُوَ مَخِذُكَ مِنْ عَصَامِ الْقَرْيَةِ وَهُوَ مَا تَوَكَّلُ بِهِ
بِحَبْلِهِ أَوْ سِرِّهِ

﴿٦٨﴾ حَتَّى تَقْبِضُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ
الْيَوْمَ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿٦٩﴾ بَعْضُ الْقُرْآنِ وَتَعْمَلُوا
تَعْمَلُوا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿٧٠﴾ فَلَا تَأْسَ بِمَنْ

٣٧ قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَخْتَلُونَ بِآثَارِهِمْ﴾
الناس بالخَلْ

قال أكثر المفسرين: نزلت في اليهود كنسوا
صفحة محمد ﷺ ولم يبينوها للناس، وهم يحدونها
وقال الكلبي: هم اليهود بعثوا أبا بصرة
وقال مجاهد الآيات الثلاث إل قوله: فاع

وقال ابن عباس وابن زيد: روت في جماعة ويقولون هم: لا تغفروا أموالكم، فإننا نشتري علمه ١٣ قوله تعالى: ذرنا أي الذين آمنوا لا

نزلت في أناس من أصحاب رسول الله
يصلون، ولا ما يقولون في صلاتهم.

أخبرنا أبو بكر الأصماني قال: أخبرنا أبو
حدثنا أبو عبد الرحمن الإبريقي قال: حدثنا عطاء
أنا من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا

[٧١] وَحَسِبُوا أَنَّا تَكُونُ فِتْنَةً ۖ فَلَا تَدْرِي

وَنَعْمُوا وَصَمُّوا ۖ عَنِ الْحَقِّ

[٧٥] قَدْ جَلَّ مِنْ قِبَلِهِ الرُّسُلُ ۖ أَصَابَهُ

صَدِيقَةٌ ۖ مِنَ الصَّدِيقِ وَالصَّدِيقُ ۖ صَاحِبُ الْبَيْتِ

عَلَى السَّلَامِ ۖ وَصَدِيقُهُ ۖ كَمَا بَأْكَالَانَ الطَّعَامِ ۖ

كَمَا لَوْ الشَّرَّ الْمُحْتَاجِينَ إِلَى الْعَدَاءِ ۖ وَلَيْسَ هَذَا

مِنْ صِفَةِ الْخَالِقِ ۖ لِأَنَّ الْمُحْتَاجَ إِلَى الْغَدَاءِ نَوَامِهِ

بِغَيْرِهِ ۖ «أَنْ يُوَفَّقُونَ» مَعْنَى ۖ كَيْفَ عَنِ الْهَدْيِ

مَعْلُومٍ ۖ وَصَرُوفٌ ۖ وَكُلٌّ مَعْرُوفٌ عَنِ شَيْءٍ ۖ هُنْدُ

الْعَرَبِ ۖ مَا تُؤَكَّدُ ۖ

[٧٦] مَا بِكَ لَكُمْ صِرًا وَلَا نَفْسًا ۖ عَنِ

الْمَسِيحِ ۖ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۖ

ۖ نَزَّلَا ۖ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۖ فَلَمْ يَلْمِهَا ۖ فَانْزِلْ

اللَّهُ تَعَالَى ۖ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ

وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» ۖ

٤٣ قَوْلُهُ تَعَالَى ۖ «لَعَلَّكُمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيْمِمُوا

صَلَاتَكُمْ عَلَيْهِ» ۖ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ ۖ

حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ قَالَ ۖ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

عَلِ الْفُضَلِيِّ قَالَ ۖ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ ۖ

قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ۖ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

الْقَاسِمِ ۖ عَنْ أَبِيهِ ۖ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْقُرْآنِ ۖ قَالَتْ ۖ حَرَّحْنَا

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ۖ حَتَّى إِذَا كُنَّا

بِالْبَيْدَاءِ ۖ أَوْ بَدَاتِ الْجَيْشِ ۖ انْقَطَعَ عَقْدِي ۖ فَأَقَامَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّهَامَةِ ۖ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ۖ

وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ۖ فَأَنَّ النَّاسَ إِلَى

أَيِّ بَكَرٍ فَقَالُوا ۖ «لَا تَرَى مَا صَنَعْتَ عَائِشَةُ ۖ

أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۖ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ ۖ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ۖ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاصْبِ رَأْسَهُ عَلَى مِعْدَنٍ ۖ قَدْ نَامَ ۖ

فَقَالَ ۖ أَجَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسَ مَعَهُ ۖ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ۖ قَالَتْ ۖ فَعَاتَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ

يَقُولَ ۖ فَجَعَلَ يَطْلَعُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ۖ فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۖ عَلَى لِحْظِي ۖ فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ۖ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ التَّيْمِمِ ۖ فَتَيْمِمُوا ۖ فَذَلِكَ أُسْدُ مِنْ حَضِيرٍ ۖ وَهُوَ أَحَدُ الْفِيَاءِ ۖ مَا هِيَ بِأَوَّلِ

بَرَكَتِهِمْ بِأَلِ أَبِي بَكْرٍ ۖ قَالَتْ عَائِشَةُ ۖ فَهَمَّ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِ فَوَحَّدَنَا الْعَقْدَ كَتَمَهُ ۖ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ۖ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ ۖ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ۖ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ۖ كَلَامًا عَنْ مَالِكٍ ۖ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ قَالَ ۖ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفُضَلِيِّ قَالَ ۖ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ

قَالَ ۖ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ۖ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ ۖ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ۖ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ۖ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

قَالَ ۖ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيقَةَ ۖ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ۖ عَنْ عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ۖ عَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَاتِ الْجَيْشِ

وَمَعَهُ عَائِشَةُ وَزَوْجَتُهُ ۖ فَانْقَطَعَ عَقْدُهَا مِنْ جِدْعِ أَظْفَارِ ۖ فَجَسَّ النَّاسُ ابْتِغَاءَ عَقْدِهَا ذَلِكَ حَتَّى أَصَابَ الْفَجْرَ ۖ وَلَيْسَ مَعَهُمْ

مَاءٌ ۖ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ نَصَةَ الظُّهْرِ بِالْمَصِيدِ الطَّيِّبِ ۖ فَتَمَّ الْمُسْلِمُونَ فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْأَرْضَ ۖ ثُمَّ رَفَعُوا

أَيْدِيَهُمْ فَلَمْ يَقْضُوا مِنَ التَّرَاتُيبِ شَيْئًا ۖ فَصَحَّحُوا بِهَا وَجْهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَأْكَلَةِ ۖ وَمَنْ يَطْوِي أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْأَيْبَاطِ ۖ

وَحَسِبُوا أَنَّا تَكُونُ فِتْنَةً ۖ فَهَمُّوا وَصَمُّوا ۖ وَأَنْتَ نَابُ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ

يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۖ قُلْ

اللَّهُ رَافِعُ دَرَجَاتِكُمْ إِنَّهُ ۖ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ

إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ۖ وَإِنْ لَمْ يَفْقَهُوا أَعْمَاقُ يُولُوكَ لَيْسَ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ

إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ۖ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۖ

انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّ

يُؤَفَّكَوْنَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا

يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۖ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

١٢٠

١٢٠

١٢٠

[٧٧] ﴿لَا تَقُولُوا: نَسَرَفُوا وَتَصَرَّفُوا﴾ عَنْ سِرٍّ: ﴿فَصَدَّ السَّبِيلَ﴾: الطريق.

[٧٨] ﴿لَمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَهَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾: لَمَنِ الكافرون من بني إسرائيل، على عهد موسى في التوراة، وعلى عهد داود في الزبور، وعلى عهد عيسى في الإنجيل، وعلى عهد محمد في القرآن.

[٧٩] ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكُوبٍ﴾: لا ينهون بعضهم بعضاً.

[٨٠] ﴿كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾: من بني إسرائيل ﴿يَهْلِكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من عبدة الأوثان ﴿إِلَيْهِ مَا قُدِّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ بما فعلوا.

[٨٢] ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾: عبدة الأوثان ﴿خِزْيُوفًا﴾: حجة ﴿فَإِنَّ مِنْهُمْ فُقَيْسَ بْنَ وَهْبَانَ﴾ قيل نزلت في الحاشي، وأصحاب له أسلموا معه. ﴿لَا يَتَغَيَّرُونَ﴾: عن قول الخير، والإدعاء إلى الحق. ﴿فَقَيْسُ بْنُ جَمِيعٍ﴾، وهو القيس، والقيس، واحد في المعنى.

وهو المباد، والرهبان: الذين يرهون الله. وكان منهم سبعة رهبان، وخمسة قيسين.

• قال الزهري: وبلغنا أن أبا بكر قال لعائشة: والله إنك ما علمت لمباركة، ١٩ فوله تعالى: ﴿لَمْ تَزَلْ إِلَى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في رجال من اليهود، أتوا رسول الله ﷺ بأطفاهم وقالوا: يا محمد، هل عل أولادنا هؤلاء من ذنب؟ قال: لا. فقالوا: والذي نحلف به ما نحن إلا كويتهم، ما من ذنب نعمله بالهبار إلا كفر عنا بالليل، وما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالهبار. فهذا الذي زكوا به أنفسهم.

قُلْنَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا مِنْهُمَا وَغَلَبَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴿٧٧﴾ لَمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَهَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكُوبٍ فَعَلُوا لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَيْهِ مَا قُدِّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مَا اخْذَوْهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَنْ يَكُنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُوكَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَيْسِيَّةٌ وَهُمْ كَانُوا أَهْوَاءَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

أَتُوا رسول الله ﷺ بأطفاهم وقالوا: يا محمد، هل عل أولادنا هؤلاء من ذنب؟ قال: لا. فقالوا: والذي نحلف به ما نحن إلا كويتهم، ما من ذنب نعمله بالهبار إلا كفر عنا بالليل، وما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالهبار. فهذا الذي زكوا به أنفسهم.

١٩ فوله تعالى: ﴿لَمْ تَزَلْ إِلَى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية. أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا والذي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثفلي قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال: حدثنا صفيان، عن عمرو، عن حكيم قال: ساء حي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم، فأخبرونا عنا وعن محمد؟ فقالوا: ما أئتم وما محمد؟ قالوا: نحن نحر الكوماء، وسقي اللبن جل الماء، ونفث العاني، ونصل الأرحام، ونسقي الحبيص، وديننا القديم ودين محمد الحديث. قالوا: بل أنتم خير من وأهدى سبيلاً. فأنزل الله تعالى: ﴿لَمْ تَزَلْ إِلَى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية.

وقال المفسرون: خرج كعب بن الأشرف في سبعين وراكباً من اليهود إلى مكة بعد وفاة أحد، ليحالفوا قريشاً على غزو رسول الله ﷺ، ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ، فنزل كعب على أبي سفيان، ونزلت اليهود -

وَأَنذَرْتُمْ إِلَى الرَّسُولِ نَزَلَ إِلَى الرِّسَالَةِ فَيُفِيضُ مِنْ
الذَّمِّ مَعَ مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ
وَنَقْطَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَنْتَبَهُمُ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُتَعَسِّبِينَ ﴿٨٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِرِآيَتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٩﴾ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَحْزَنْهُمْ شَيْئٌ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا تَعْتَدُوا لَهُمْ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٠﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٩١﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِالْقَوْلِ فِي آيَمِنَيْكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ
فَكَفَرْتُمْ بِهِ أَطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ آيَمِنَيْكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا
أَيْمَنَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩٢﴾

﴿٨٦﴾ وَأَنذَرْتُمْ إِلَى الرَّسُولِ
هم وفد التجاني إلى رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - لِمَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ وَتَلَا عَلَيْهِمْ
فَأَمَّتْ أَعْيُنُهُمْ وَكَرُوا ﴿٨٧﴾ فَأَنْتَبَهُمُ
الشَّاهِدِينَ بِمَنْ يَصْنَعُونَ مُحْتَدًا - صلى الله
عليه وسلم - وأصحابه.

﴿٨٦﴾ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ : سكانها واللائقون
فيها والنجس : ما شُذَّ حَرَمَ مِنَ النَّارِ وَهُوَ
والجحيم : بمعنى واحد.

﴿٨٧﴾ لَا تَحْزَنْهُمْ شَيْئٌ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ :
نزلت في قوم من المسلمين حرّموا على أنفسهم
الأنعم والنساء تعبدًا وحلفوا على ذلك، فلما
أنزل الله ولا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم،
قالوا : كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا؟ فانزل الله -
عز وجل -

﴿٨٩﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّفْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ -
الآية ودعوا اليس - ما لم يتعمد فيه الخس -
وقد مضى تفسيره - ولا تصارة فيه - فيما عقدتم
الأيمان - بما أوجهم على نفوسكم، وغرب
عليه فلو كنتم - من أوسط ما تطعمون أهليكم -
من العدل مما ليس بأرفع، ولا دونه، وأعله الخير
واللحم، وأوسطه الخبز والتمر، أو السم، وفيه
اختلاف ﴿أَوْ كَسْوَتُهُمْ﴾ قيل : ثوب ثوب
كالقميص، أو الزدء أو الإزار وقال ابن عباس :
كل ما ذكر الله تعالى في القرآن أو، أو فهو تخيير
للمكفر - ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ من أسر الرق. وأصل
والتحريص : المنك من الأسر رقية : قيل : لا

يجزى في الكفارة من الرقاب إلا صحيح من العاهات التي تنفع العمل، ويجزى فيها الصغير - ففصيام ثلاثة أيام - قيل
متابعات، وفيها اختلاف

• في دور فرس، فقال أهل مكة : إنكم أهل كتاب، ويحمد صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكرًا منكم، فإن
أردت أن نخرج معك فاسد هذبي المنصور وأمن بها - فذلك قوله - ﴿يُؤْذِنُونَ بِالْجَبِّ وَالطَّافُوتِ﴾. ثم قال كعب
لأهل مكة : ليحي، مكي ثلاثون ومنا ثلاثون، فنارق أكبادنا بالكعبة، فتعاهد رب البيت لنجهدك على قتال محمد، ففعلوا
ذلك، فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب : إنك امرؤ تفرأ الكتاب وتعلم، ونحن أميون لا نعلم، فأينا أهدى طريقًا وأنزب
إلى الحق، أنحي أم محمد؟ فقال كعب : اعرضوا علي دينكم. فقال أبو سفيان : نحن منحر للحجيج الكوفة، ونسقيهم
الماء، ونقري الصبيد، وبك العاني، وبصل الرحم، وبمير بيت ربنا ونطوف به، ونحن أهل الحرم، ويحمد فاروق دين
أمانه ونقل الحرم، وفاروق الحرم، وبينا القديم وبني محمد الحديث. فقال كعب : أنتم والله أهدى سبيلًا مما هو عليه
فانزل الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَفْسًا مِنَ الْكِتَابِ﴾ يعني كتبًا وأصحابه. الآية.

(٩٠) «الْفَخْرُ»: ما أسكر كثيره. «الغَيْبُ»: ما يتيسرونه، وهو الفجار «وَالْأَنْصَابُ» التي كانوا يلبعون عندها «وَالْأَزْلَامُ» التي كانوا يستقمن بها «رَجُلٌ»: إثم «مَنْ عَمِلَ الشُّبْطَانُ» شريب ودعاه. وقبل «رجل» «شرب» «فَأَجْنَبُوا» تركوه. [٩١] «وَأَنْ يُوَفَّقَ بَيْنَكُمْ الْمَدَاوِ وَالْبَغْضَاءُ فِي الْفَخْرِ وَالْغَيْبِ» قيل: شرب سعد بن أبي وقاص: «رحمه الله» مع رجل من الأنصاره متخاصما حتى غضبا، فحرم الأتصاري أن يسهده لغيره، فنزل تحريم الغمر. «فَقُلْ أَنْتُمْ مَقْتُولُونَ؟» قال أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «نفتوا بآبائنا». [٩٢] «لَنْ نَسْأَلَكُمْ»، أغرمتم عما بينكم عنه «فَأَعْلَمُوا أَلَمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ» وعلى الله الانتقام. [٩٣] «جُنَاحٌ»: حرج «فِيمَا طَعَمُوا» أي: أصابوا من الغمر قبل تحريمها «إِلَّا مَا اتَّقَوْا»: خافوا بعد التحريم «وَأَتَمُّوا»: صدقوا [٩٤] «فَالْيُونُكُمْ»: ليحبركم «بَشِيْرٌ مِنَ الصِّيدِ» في حال إحرامكم «فَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ»: نعب ما كان من صغار الصيد كالصراخ والبش، ومالا يقدر أن يفر «وَرَمَّاخُكُمْ»: لكبر الصيد «مَنْ يَخَافُ بِالْغَيْبِ» يعني: في الدنيا حيث لا يراه «فَمَنْ أَغْنَى» استغله بعد تحريمه «فَلَمَّا هَذَا الْيَوْمَ» موحى [٩٥] «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّيدَ أَنْتُمْ حُرْمٌ»: محرمون بحق أو عصاة «وَحَرَمٌ» جمع حرام، والذكر والأنثى فيه بلفظ واحد، فإذا قيل: للرجل محرم، قيل للمرأة محرمة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩١﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْمَدَاوِ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَلَمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٣﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّيدَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ فَإِنَّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّيدَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ فَإِنَّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّيدَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ فَإِنَّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّيدَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ فَإِنَّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّيدَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ فَإِنَّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٠﴾

وَالْإِحْرَامُ: هو الدخول به «وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعِدًا» قيل: إن قتله المحرم متعمداً قتله، وهو سائر لإحرامه في حال قتله، فله الجزاء الذي ذكره الله - عز وجل - «وَمَنْ قَتَلَ مَتَعِدًا» ذكرنا لإحرامه فلا حكم عليه، وأمره بالانتقام منه إلى الله - عز وجل - وهذا أجل من أن يحكم عليه، أن تكون له كفارة «فَجَزَاءُ مِمَّا قُتِلَ مِنْكُمْ» قيل: الجزاء على كل محرم قتل سيدياً، حامداً قتله، ذكرنا لإحرامه، أو عانداً لقتله، ناسياً لإحرامه ما أمر الله به أن يهدي من النعم ما «يُحْكَمُ بِهِ دُونَ ذَلِكَ مِنْكُمْ» من المسلمين، وهو أن يكونا فقيهي حالين فاضلي «أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ سِتَائِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا» وقيل في صفة الجزاء: ينظر إلى أشبه الأشياء ما قتل شهاً من النعم ويهديه إلى الكعبة وقيل: إن قتل نعمة، أو حامداً، أحدى بدنة وإن قتل «أَيُّلَةً» أو «أَرَوِي» أو «مِطْلَبَةً»، وإن قتل «غَزَالَةً» أو «أَرْنَبَةً» فعليه شاة وكفارة إطعام المساكين، أو إطعام سبعة من أهل أنه منزلة الهدي «أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ» يعني الصيد المقتول «صِيَامًا»، وهذا الشيء قدرة من الصيام، وذلك أن يقدم الصيد حياً غير مقتول فيضمة من الطعام بالموضع الذي قتله فيه المحرم، ثم يصوم مكان كل مد يوماً «فَلْيَذُقُوا لَحْمَهُ» نكال ما أحدث من قتل ما بهاء الله عن قتله، بإلزامه للكفارة في ماله، أو العمل بدنه ما يخلق عليه. وأصل «وَالْيَاكُوفَةُ» الشقة «عَمَّا لَمْ يَمَسَّ سَلَفُ» في الجاهلية، وما كان قبل النهي «وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ» قيل: يحكم على من قتل حياً وهو محرم بالكفارة، كلما أخطأ، ومن فعله متعمداً حكم عليه مرة واحدة، وإن عاد متعمداً فلا يقضى عليه بالكفارة، وعمل الله بغير الله منك

[٩٦] أَجَلَ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ نَهْيَهُ:

ما صيد منه، ووطعامه: كل ما فيه مشايات فيه،

وفضله البحر إلى ساحله، فمأخذاً

لَكُمْ: منفعة، و«الشيء» جمع

«شيء»، وهم المسافرون أو يتزودوا

المال من: «وخرم عليكم صيد البحر»

ما قدتم خرمنا: قيل: «خرم على

المحرم كل معالي صيد البحر، من

امسطاده وأكله، وبيعته، وشواته، وملأكته.

وقيل: ما استحدث المحرم صيده في حال

أحرامه، فهو حرام عليه، وكل ما كان في ملكه قبل

أحرامه فهو حلال. وقيل: ما صاد حلال لحلال،

فالمحرم أن يأكل منه والاختلاف كثير في هذا.

[٩٧] جَعَلَ اللَّهُ الْكُفَّةَ بَيْتَ الْحَرَامِ:

قيل: سميت «كفة»، لربيعها، وكل بناء مربع

عند العرب: كفة. «فبما للناس» فبما

لأمرهم، وصلاح شأنهم، حتى كانوا لا يرجون

جنة، ولا يخافون ناراً، فسدد الله ذلك بالإسلام،

وأبنا الأصل: «وقاموا»، كما يقال: صمت صيماً،

فحوّلت «الواو» ياء، «والشهر الحرام» كان

الرجل لو جر كل جريرة، ثم لجأ إلى الحرم لم

يعرض له فيه، ولو لقي قاتل أبيه في الشهر لم

يعرض له، ولو لقي الهندي مقلداً، وهو يأكل

الثعالب من الجوع، لم يعرض له. وكان الرجل

إذا أراد البيت تغلّد فباله من شعير فتمنع من

الناس، فإذا صرف تغلّد فباله من الإختار، أو من

لحم السمرة، فلا يعرض له حتى يائي أهله،

فجعل الله حواجر في الجاهلية للناس، وقواماً

لأمرهم. [١٠٠] قُلْ لَا يَنْفَوِي الْغَيْثُ وَالْغُطْبُ:

لا يعلل الصالح والطالح، والمطيع والعاصي، ولو كثر أهل

المعاصي «بأن أولي الأبواب»: المقول. [١٠١] لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّعَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ عَنْ رِسَالِ اللَّهِ:

صلى الله عليه وسلم، في مسائل كان يسأله عنها أقوام، يقول أحدهم: من أي؟ ويقول الرجل: قد أصل ناقته. ابن

ناتق: وكان قوم من أصحابه يسألونه عن فرائض لم يفرصها الله عليهم، وتحريم أشياء لم يفرصها عليهم، فنزلت هذه

الآية. وقيل لهم: لا تسألوا عن أشياء إن نزل القرآن فيها أو تغليظ فيها ساءكم، ولكن انظروا ما ينزل به القرآن، وإنكم لا

تسألون عن شيء، إلا وجدتم نيات فيه. «عفا الله»: من الأشياء التي تقدم ذكرها، وسؤالكم عنها. [١٠٢] قُلْ

سَأَلْتُ اللَّهَ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ:

ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، ولكن

الذين كفروا يفترون على الله الكذب، وأكذبهم لا يعقلون. [١٠٣] قُلْ لَا يَنْفَوِي اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ:

كأن «البحيرة»: كانت «الناقة» إذا نجت خمسة أبطن عهد إلى الخامس، فما لم

يكن سبياً نكذ إذا نهاها، ثم لا يجر لها وبراً، ولا يلدو لها لبناً، وسأها لآلهم، «ولا سائبة»: «والسائبة»: ما يسب من

ماله، ولا يمنع من حوض ولا حصى. «ولا وصيلة»: «والوصيلة»: الشاة إذا ولدت سبياً عهد إلى السابع، فإن كان ذكراً ذبح

لآلهم، وإن كان أنثى تركت، وإن كان في بطنها ثلثان: ذكر، وأنثى فولدتهم، قالوا: وصلت أحماء، فبتركان جميعاً لا

يلدحان «ولا حام»: «الحامي»: الفحل يكون عند الرجل، فإذا لفق عشر سنين: قيل: قد خشي ظهره، ونسي به «حام»



[١٠٥] ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كُفْرُ إِذَا أَضْمَرْتُمْ﴾ قبل
 لَا يَضُرُّكُمْ كُفْرُ مَنْ كَفَرَ إِذَا أَضْمَرْتُمْ وَرَوَى
 أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَثَنِي، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «التَّائِبُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ، وَتَتَابَعُوا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ
 شَيْعًا مُطَاعًا، وَهُوَ عَيْنًا، وَإِعْجَابُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ
 بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكُمْ بِخَيْرِ عَصَةِ نَفْسِكُمْ، وَدَعِ عَوَانِيَهُمْ، لِإِنَّ
 زَوَادَكُمْ أَيْمَانًا، أَمَرَ الْعَامِلَ فِيهَا كَأَمْرِ خَمْسِينَ
 مُنْكَمُ». وَجَاءَ فِي هَذَا الْخِلَافِ كَثْرُ

١٠٦﴾ «يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم» يعني: من المسلمين «أو احران من غيركم». من غير اهل ملتكم» وذلك إذا كان الرجل بائنا من خريفاً، فحضره الموت، ولم يجد مسلماً يشهده على وصيته، فله ان يشهد على وصيته من اليهود، أو النصارى، أو المجوس، وشهادتهم مقبولة في الوصية في السفر، ولا تجوز في غير ذلك، فإن أشهد العوصي غير المسلمين على ما يؤصى به، ودفع ما كان معه من مال وشركة اليها، ليؤذبه إلى ورثته، فإذا شهدا بما أوصى به، فليث، أو أدنيا حملاً وصدهما الورقة قبل قولهما، إن أتوهما في حال، أو شهادة خلفاً بعد صلاة العصر. وقيل: بعد صلاة اهل ملتهم ما كتماه لا كذباً، ولا خناً ولا غشاً.

١٠٧] «فلان عثرة» أطلع. وأصل العثرة
لوقوع عمل الشيء. «عمل فلان عثرة» أي
حاشا لفلان من ماله الميت. أو أولياء الموصي إجماعاً
بأنه خلاف بطول احتلاله. «الأولان» فلان بالميت.

﴿ذَلِكَ أَتَى﴾ : اقرب واحسرى ﴿وَأَن يَأْتُوا بِآيَاتِهِمْ﴾ : فاعمل آياتهم، وتوخذ أيمان الوردة

« أخبرنا أحمد بن إبراهيم الفري قال: أخبرنا
قال: حدثنا روح قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال:
من اليهود من جنى النضير، لغير قريش بالموسم، فقالوا
السقيفة، وأهل الحوزة؟ فقالوا: بل أنتم أهدى من
أصحابنا. فأنزل الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَ اللَّهُ
وَمَوَدَّةُ اللَّهِ إِلَى الْكُفَّارِينَ، أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا فِيكُمْ كَذِبًا. وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ
لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْقُبُورُ (١٠٩) إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ أَنْ مَرِمتُ
أَذْكُرَ يَعْقُوبَ طَلِكَ وَعَلَى وَلَدِكَ إِذْ أَيْدَتْكَ بِرُوحِ
الْقُدُّوسِ كُلُّهُ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَمْهَلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَقْلُقُ
مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذَى مَفْصُحٍ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
بِأَذَى وَتَبْرَأُ الْأَكْصَمَةَ وَالْأَنْزَمَةَ بِأَذَى وَإِذْ تُخْرِجُ
النَّمْلَ بِأَذَى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِثْلَ عِلْكَ إِذْ
جَسَّتْهُمُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ
مُيْتٌ (١١٠) وَإِذْ أَرْحَبْتَ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي
وَيُرْسِلُونِي قَالُوا أَمَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (١١١) إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ لِيَعْقُوبَ أَنْ مَرِمتُ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَقْطِيعَ قُلُوبَنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْنَا وَنَكُونَ عَلَيْهِمُ مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣)



١٢٦

السلام

(١١١) أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

١٠٩

مَاذَا أَجَبْتُمْ

الذي أحاسنكم به أنتم

قَالُوا لَا عِلْمَ

لَنَا قُلْ مَعَادَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا عِلْمُ

أَبِى عَلِيمٍ بِهِ مَنْ

أَيْدَيْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُّوسِ

سَجَرِيلٌ عَلَيْهِ

السلام

(١١١) أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

١٠٩

مَاذَا أَجَبْتُمْ

الذي أحاسنكم به أنتم

قَالُوا لَا عِلْمَ

لَنَا قُلْ مَعَادَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا عِلْمُ

أَبِى عَلِيمٍ بِهِ مَنْ

أَيْدَيْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُّوسِ

سَجَرِيلٌ عَلَيْهِ

السلام

(١١١) أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

لِلوهم

[١١٤] ﴿وَمَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ أصل «والمائدة» من
 مائد فلان القوم مائدة إذا أطعمهم ﴿وَتَجْعَلُونَ لَنَا
 عَيْدَهُمْ عَمَّا﴾ تتخذ يوم نزولها عيداً تعطونه
 ويعظمونه من بعدنا
 [١١٦] ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا نَحْنُ
 قُلْتُ لِلنَّاسِ خُذُوا خُذُوا﴾ أخبر الله بهذا عما يكون في
 الآخرة لقوله: ﴿فَهَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ
 صِدْقُهُمْ﴾ الآية [١١٩] واختلف في ذلك
 [١١٧] ﴿تَوَلَّيْنِي﴾ نفسي

- عذابه من حذافة من قيس بن عدي، بعثه رسول
 الله ﷺ في سرية
 رواه الحارثي، عن صفينة بن مصل
 ورواه مسلم، عن زهير بن حرب، كلاهما عن
 حجاج.

وقال ابن عباس في رواية بهذا: بعث
 رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية إلى بني
 من أحياء العرب، وكان معه عمار بن ياسر،
 فسار خالد حتى إذا فدا من القوم عرس لكي
 يصحبهم، فأتاهم المدير بهربوا عن رجل فذ
 كان أسلم، فأمر أهله أن يتأهبوا للسير، ثم
 انطلق حتى أتى عسكر خالد، ودخل على عمار
 فقال: يا أبا الخطاب، إني منك، وإن قومي لما
 سمعوا بكم هربوا، وأنتم للإسلامي، أناقضي
 ذلك، أو أهرب كما هرب قومي؟ فقال: أتم،
 فإن ذلك نافعك. وانصرف الرجل إلى أهله
 وأمرهم بالقيام. وأصبح خالد فصار حل القوم،
 فلم يجد غير ذلك الرجل، فأخذه وأخذ ساهه.
 فأتاه عمار فقال: خلى سبيل الرجل، فإنه مسلم.

وقد كنت أمت، وأمرته بالقيام. فقال خالد: أنت تجهل علي وأنا الأمير؟ فقال: نعم، أنا أجبر عليك وأنت الأمير. فكان
 في ذلك بينهما كلام، فانصرفوا إلى النبي ﷺ فأخبروه خبر الرجل، فأمره النبي ﷺ وأجاز أمان عمار، وماله أن يجر بعد
 ذلك على أمير بغير إذن.

قال: واستب عمار وخالد بين يدي رسول الله ﷺ، فأغلظ عمار لخالد، فعضب خالد وقال: يا رسول الله، أتدع
 هذا العبد بضمي؟ فوالله لولا أنت ما شفي. وكان عمار مولى لماشم بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد، كف
 عن عمار، فإنه من يسب عماراً يسب الله، ومن يفسد عماراً يفسد الله». فقام عمار، فبجعه خالد فأخذ بثوبه، وسأله أن
 يرضى عنه، فرضي عنه، فانزل الله تعالى هذه الآية. وأمر بطاعة أولي الأمر.
 ٦٠ قوله تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَتُوا بِتَحْقِيقِهَا﴾

إلى الطائفتين في الآية.
 أخبرنا سعيد بن محمد العنقل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا إبراهيم
 ابن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو البيان قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان أبو برد-

قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا ما يبدؤ من السماء
 تكون لنا عيدا لا ولنا واه آخرنا واهية منك وأزرفنا وأنت
 خير الرزاقين ﴿١١٧﴾ قال الله إني منزلهما عليكم فمن يكفر بعد
 منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين ﴿١١٨﴾
 وإذ قال الله لعيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني
 وأخي آلهم آلهم من دون الله قال سبب حذرك ما يكون لي أن
 أقول ما ليس لي بحقي إن كنت قلت، فقد علمته، تعلم ما في
 نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علم الغيوب ﴿١١٩﴾ ما
 قلت لهم إلا ما أمرني به أن أعبدوا الله ربي وربكم وكنت
 عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب
 عليهم وأنت على كل شيء وشيد ﴿١٢٠﴾ إن تعد بهم فاتهم عبادك
 وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴿١٢١﴾ قال الله هذا يوم
 ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
 خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ﴿١٢٢﴾
 لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير ﴿١٢٣﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمُوتُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِأَعْيُنٍ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَاغُرًا عَلَيْهَا مُمِرِّينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمْكِنْ لَهُمْ كُفْرًا وَرَأَيْنَا السَّيْمَةَ عَلَيْهِمْ وَذُرَّارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ تُبَيِّنُ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُصِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾

ولم يؤخروا كما فعل بعض سائر الأنبياء ولم يؤمن بها إذ حاشته.

«الأسلمى» كاهن يهودي بين اليهود فيها يتنافرون إليه، تنافروا إليه أناس من أسلم، فانزل الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أَرْغَبًا﴾

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو صالح بن شبيب بن محمد قال: حدثنا أبو حنيفة التميمي قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا وليم قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في رجل من الأنصار يقال له: قيس، وفي رجل من اليهود، في عارة كانت بينهما في حق تداروه فيه، فتنازرا إلى كاهن بالمدينة ليحكم بينهما وتركاهما إلى الله ﷻ، فعاب الله تعالى ذلك عليهما، وكان اليهودي يدعو إلى نبي الله، وقد علم أنه لن يجور عليه، وجعل الأنصاري يأبى عليه وهو يزعم أنه مسلم، ويدعوه إلى الكاهن، فانزل الله تعالى ما نسمعون، وعاب كل الذي يزعم أنه مسلم، وكل اليهودي الذي هو من أهل الكتاب، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ إلى -

﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الشُّكْرُ لَهُ وَحْدَهُ مِنْ غَيْرِهِ
﴿٢﴾ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ: ظلمات الليل وحمل معنى: وأظلم ليلها، وأما بهارها، والنور نور النهار ﴿٣﴾ يَعْدِلُونَ: يشركون، يقال: عدلت هذا بهذا، إذا ساوته به
﴿٤﴾ حَفِظَكُمْ: من طغي، حلف آدم - عليه السلام - من طغي، وبه من سفلته ﴿٥﴾ أَجَلًا: ما بين أن يخلق إلى أن يموت ﴿٦﴾ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى: عيشته، ما بين أن يموت إلى أن يبعث ﴿٧﴾ تَنْظُرُونَ: تنظرون.

﴿٨﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِأَعْيُنٍ مِنْ آيَةٍ: من حجة ودلالة على توحيد الله، وحقيقته بركة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿٩﴾ مُمِرِّينَ: حاضرين عنها.

﴿١٠﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ: بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿١١﴾ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ: وعيد من الله لهم بعداب، وأوه يوم بدر إذ قتلوا بالسب.

﴿١٢﴾ مِنْ قَرْنٍ: الله ﴿١٣﴾ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ: ما لم نُمْكِنْ لَهُمْ، بمعنى: المكَّنَّس: وإن كان ضامراً للجماعة لغيرهم، تقول العرب: في مثل هذا، وقلت لعبد الله ما أكرمته، وقلت لعبد الله ما أكرمته، في معنى واحد ﴿١٤﴾ وَأَنْشَأْنَا: المصطر ﴿١٥﴾ وَمِنْ قَرْنٍ: غزيراً دائماً ﴿١٦﴾ وَأَنْشَأْنَا: ابتدأنا وأحدثنا.

﴿١٧﴾ فِي قِرْطَاسٍ: في صحيفة، يعاينونه معلفاً بين السماء والأرض ﴿١٨﴾ فَلَمَسُوهُ: يمسونه بأيديهم وينظرون إليه.

﴿١٩﴾ لَقُصِيَ الْأَمْرُ: لجأهم العذاب عاجلاً.

[٩] ﴿لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ : لاتعام في صورة رجل من بني آدم ، إذ لا يستطيعون النظر إلى الملائكة في صورتها ﴿وَلَبَّسْنَاهُ عَلَيْهِمْ﴾ : شَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ ، مَا يَلْبَسُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . وأصل (التلبس) التخليل.

[١٠] ﴿فَخَافَ﴾ : نَزَلَ وَاحْطَأَ

[١٢] ﴿كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ : فُصِّصَ عَلَى نَفْسِهِ . عز وجل - أَنَّهُ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ رَحِيمٌ ، بِحُلِّ الْإِنَانَةِ وَالْتَوْبَةِ ، وَلَا يَحْضِلُ بِالْعُتْبَةِ . لَا رَبَّ . لَا شَكَّ . ﴿الَّذِينَ غَيَّبُوا عَنْهُمْ﴾ : الْعَادِلِينَ بِه الْأَوَاقِ وَالْأَصْنَافُ ، وَأَصْلُ الْحِمَارَةِ .

الذين

[١٣] ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ﴾ : اسْتَقَرَّ ، وَلَا شَيْءَ مِنْ حِلَاقِ اللَّهِ (لَا هُوَ سَاكِنٌ فِيهَا .

[١٤] ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ﴾ : سَدَّعَهَا . حَاطَهَا . وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ . يَرْزُقُ وَلَا يَرْزَقُ . وَهُوَ يُغْنِي وَلَا يُغْنَى . لَا يَأْكُلُ . [١٦] ﴿الْفُزُوزِ﴾ : السَّجْدَةِ وَالنَّظَرِ . [١٨] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾ : الْمُدَّافِعُ الْعَالِي .

= قوله : ﴿يُضِلُّونَ عَنْكَ ضُلُوفَهُ﴾ .

أخبرني محمد بن عبد العزيز الموزني في كتابه قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا إسحاق الحنظلي قال : أخبرنا المؤيد قال : حدثنا يزيد بن زريع . عن داود ، عن الشعبي قال : كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة ، فهدما اليهودي المناق إلى النبي ﷺ لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة ، وهدما المنافق اليهودي إلى حاكمهم لأنه علم أنهم يأخذون الرشوة في أحكامهم ، فلما اختلفا اجتماعا على أن يحكما كماña في جهنة ، فأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿الرُّبُوحُ إِلَى الَّذِينَ يَرْجِعُونَ أَمْرَهُمْ بَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ . يعني المناق ﴿وَمَا أَنزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ . يعني اليهودي ﴿يَرْجِعُونَ أَنْ يَحْكُمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ . إلى قوله : ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

وقال الكلبي : عن أبي صالح ، عن ابن عباس : نزلت في رجل من المنافقين ، كان بينه وبين يهودي خصومة ، فقال اليهودي : انطلق بنا إلى عمدة ، وقال المناق : بل نأتي كعب بن الأشرف ، وهو الذي ساء الله تعالى . ﴿الطَّاغُوتِ﴾ : نَأَى الْيَهُودِي إِلَّا أَنْ يَخَاصِمَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْمُنَافِقُ ذَلِكَ أَنَّ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَانْتَخَبَهَا إِلَيْهِ ، فَخَصَّ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِلْيَهُودِي ، فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ لَزِمَهُ الْمُنَافِقُ وَقَالَ : نَنْطَلِقُ إِلَى صَاحِبِ الْخَطَابِ ، فَأَكْبَلَا إِلَى عَمْرٍ ، فَقَالَ الْيَهُودِي : اخْتَصَمْنَا أَنَا وَهَذَا إِلَى عَمْدٍ فَخَصَّ لِي عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرْضَ بِقَضَائِهِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ عَاصِمُ إِلَيْكَ ، وَنَظَرَ بِي ، فَخَسَتْ إِلَيْكَ صَمَةٌ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْمُنَافِقِ : أَكُنْ لَكَ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ لَهَا : رَوَيْدَا حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْكَ ، فَبَدَلَ عَمْرٍ وَأَخَذَ السِّيفَ فَاشْتَقَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهَا وَضَرَبَ بِهِ الْمُنَافِقَ حَتَّى يَرُدَّ ، وَقَالَ : هَكَذَا أَقْبَضِي لِمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَضَاءِ رَسُولِهِ . وَهَرَبَ الْيَهُودِي ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ عَمِرَ فَرْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ صَحِيَ الْفَارُوقُ .

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ فَخَافَ بِالَّذِينَ سَخَّرُونَاهُمْ مَا كَانُوا بِهٖ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْزِيََكُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَيِّنَاتِ لَا يَرْجِي فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْآلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَمَرَ اللَّهُ بِقَائِلِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ قُلْ إِنِّي أَخَشَوْتُ أَنْ أَكُونُ أَزَلًا مِنْ أَنْفَعِ وَلَا أَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَنَا فُتِنْتُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ ذَٰلِكَ رَحْمَةً ، وَذَٰلِكَ الْفُزُوزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَسْسَكَ اللَّهُ يَتَمَنَّى فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَسْسَكَ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

قُلْ أَتَى أَكْثَرُ شَهَادَةٍ قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَا إِلَهَ دُونَهُ وَمَنْ يُلْحَقْ أَكْثَرَكُمْ لَشَهِدُونَ أَمَّا مَعَ اللَّهِ إِلَهَةُ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَحِيدٌ وَلَئِنْ رَأَيْتُمُ الْمُشْرِكِينَ أَتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْزِفُونَ كَمَا يَعْزِفُونَ أَتَيْنَهُمُ الَّذِينَ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِجَارًا نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنُ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ لَرَأَيْتُمْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٤﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَنِ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَنَاصِرًا كَلَّا يَقُولُونَ مَا سَمِعُوا وَإِذَا سَأَلُواكَ بِمِثْلِ لَوْكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ يَهْتَوُونَ عَنْهُ وَيَتَنَبَّهُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ دُفِّقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا أَيْنَ لَنَا نَارُهُ وَلَا تَكْذِبْ جَابِلٌ رَمَا وَكَوْنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾

[١٩] ﴿قُلْ لِي شَهِدٌ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ﴾ أي شَهِدَ الله عليه وسلم - أن يقال من يشاهد الشبهة واعطوها، ثم أمره أن يحضرهم، فقال ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ومن بلغ من بلغ القرآن
[٢٠] ﴿يَعْزِفُونَ كَمَا يَعْزِفُونَ أَتَيْنَهُمْ﴾: يعزفون أن الله إليه واحد، وأن محمداً نبي مبعوث عزوا أنفسهم، أو نفوا بانكار ما علموا
[٢١] ﴿فَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِمْ﴾: احتسارهم ومعدنهم، إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين، قيل: إذا رآوا أنه لا يبدل الله إلا مسلم، قالوا: لعالموا المتجحد، فقالوا: ذلك
[٢٢] ﴿أَنْظِرْ﴾: عساه - هاهنا: من نظر القلب، لا من نظر العين ﴿وَهَلْ تَنْظُرُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾: ذهب عنهم أصنامهم والهمهم، وشهدت عليهم حوارهم، ولم يسمعوا ما افتروا
[٢٣] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ﴾: يستمع القرآن وما يدعو إليه ﴿أَكِنَّةٌ﴾: أغشية، وهي حجب كسور، كما تقول كسار، وأكِنَّة: أن يفهموه، الأهموه، وفراة، نقل وصمما ﴿بِحِجَابِ لَوْكَ﴾: قيل: إن المشركين كانوا يقولون في جدالهم: ما دحمت وفلتنا نأكلون، وما فعله الله لا نأكلوه، وأنتم تنعمون أمر الله ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أساطير الأولين
[٢٤] ﴿يَهْتَوُونَ عَنْهُ﴾: من انتاب محمد - صلى الله عليه وسلم - وينأون، يتأعدون
[٢٥] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ﴾: بمعنى إذا

- وقال السدي: كان بأس من اليهود أسلموا، ورافق بعضهم، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية: إذا قتل رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير قتل به وأخذ دية مائة وسق من تمر. وإذا قتل رجل من بني النضير رجلاً من قريظة لم تقتل به، وأعطى دية ستين وسقاً من تمر. وكانت النضير حلفاء الأوس، وكانوا أكبر وأشرف من قريظة، وهم حلفاء الخزرج، فقتل رجل من النضير رجلاً من قريظة، واختصموا في ذلك، فقاتل بنو النضير: إننا وأنتم اصطالحنا في الجاهلية على أن يقتل منكم ولا تقتلوا منا، وعلى أن دينكم ستون وسقاً - والوسق صاعاً - مائة وسق، فنحن نعطيكم ذلك فقال الخزرج هذا شيء كنتم تعلمونه في الجاهلية، لأنكم كنتم تقاتلوننا، ونحن وأنتم اليوم إخوة، وديننا ودينكم واحد، وليس لكم علينا فضل. فقال المنافقون: انطلقوا إلى أبي بركة الكاهن الأسلمي. وقال المسلمون: لا بل إلى النبي ﷺ، قال المنافقون وانطلقوا إلى أبي بركة ليحكم بينهم، فقال: أعطوا للغة، يعني الرشوة، فقالوا: لك عشرة أوسق. قال لا، بل مائة وسق ديني، فلما أحاف إن نفرت النضير فقتلني قريظة، وإن نفرت القريظة فقتلني النضير فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوسق وأبى أن يحكم بينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فدعا النبي ﷺ كاهن أسلم إلى الإسلام فأبى، فأنصرف، فقال النبي ﷺ لأبيه: وأدركا أبائكم، فإنه إن جاوز عتبة كذا لم يسلم أبداً، فأدركاه، فلم يزالا به حتى أنصرف وأسلم، وأمر النبي ﷺ منادياً فتنادى: ألا إن كاهن أسلم قد أسلم.

[۲۸] ﴿بَلِّغْهُمْ﴾ : ظہر لہم ﴿مَّا كُنْتُمْ

يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلُ ۖ مَا كَانُوا يَخَفُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ
أَعْمَالِهِمْ

[٣٠] «الذين هذا بالحق» يعني: السمات والنشر، الذي كانوا به يكذبون.

{ ۳۱ } «يُنْفَخُ» : فُجَاءَ «فَرَطْنَا» ضَمَمْنَا
«أَوْزَارَهُمْ» أَثْقَلَهُمْ.

﴿فَانْتَهَمُوا﴾ لا يُكَلِّمُونَا ۖ كاد ابرو جھل - لعنة
 اللہ علیہ - بقول: لا نكل بك، ولكن تكفب الذي
 حلت به!

﴿لَا يُبَدَّلُ﴾: لا مغير، (الكلمات الله) عز وجل من وعده بالصبر، على من يخالفه من

﴿كَبُرَ عَظَمُ﴾ ﴿أَعْرَاضُهُمْ﴾ عن تصديقك
بصدقك - أَوْ أَفْطَمُوا بِصِدْقِكَ

۶۵ غولە تەئال. ۋەلا ۋەرىك لا بۇمىنۇن
مى. ئىككىمۇك قىما شىمى تىنىم.

نزلت في الزبير بن العوام وخصمه حاطب
بن أبي بلتعفة، وقيل: هو ثعلبة بن حاطب

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان
أخبرنا أحمد بن محمد بن مالك قال حدثنا

عبدالله بن أحمد بن حنبل قال - حدثني أبي قال -
حدثنا أبو الميزان قال - حدثنا نعيم بن

الزهري قال: أخبرني عمرو بن الزبير عن أبيه
أنه كان يحدث: أنه خاض وحلأ مع الأنصار قبل

شهد بدماء إلى النبي ﷺ في شراج الحرة، كانوا
سقيان بها كلامها، فقال النبي ﷺ للزبير:

اسبق ثم أرسل الماء إلى جارثاء فنصب الأنصاري

رای اراد به سعه للانصارې وله، فلما أحفظ

فَجَرَّ يَدَیْهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ خُرْجًا مَّا قَضَىٰ

رواه البخاري، عن علي بن عبد الله، عن
إبراهيم عن الزهري

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال: أخبرنا
محمد بن الحسن الشيباني قال: حدثنا أحمد بن حنبل

قال: حدثني عمرو بن زياد، عن أبي سلمة، عن
الزبير، فقال الرجل: إنما قضى له أنه ابن عمته.

٦٩ قوله: ﴿وَمَنْ يَطْعَمْهُ﴾ الله والرسول﴾ الآية

إِنشَاء يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتِ يَسْمِعُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يَرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا أَلَمْ يَأْتِزَلْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُزَلَّ آيَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِنْ دَآخِرِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلَمٍ يَبْطِرُ بِحَاجَتِهِ إِلَّا أَنَا أَنَا لَكُمْ
مَافِرْطَانِي الْكِتَابِ مِنْ مَقَرٍّ وَثَمَرِي دِيهِمْ يَحْشُرُونَ ﴿٣٨﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا عَنَّا بُنَيَاتِهِمْ وَبَكُمُ فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ يَسَاءِ اللَّهِ
يُعْذِلُهُ وَمَنْ يَسْأَلْ جَعَلَهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا أَنَا عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنَا أَنَا السَّاعَةُ أَغِيرَ اللَّهُ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِنَّمَا تَدْعُونَ فِي كَيْفٍ مَا
تَدْعُونَ إِلَهُ إِنْ شَاءَ وَتَسْتَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَا نَهْمًا بِالْبَاسِ وَالضَّرَّةَ لَعَلَّهُمْ يَحْشُرُونَ
﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا جَاءَهُمْ بِأَسْمَاءٍ تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
حَقًّا إِذَا فَرَّجُوا مَا أَوْتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾



﴿٣٦﴾ إِنشَاء يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
يَسْمَعُونَ: مثل ضربه الله للمؤمن سمع
كتاب الله فاستمع به، وعقله واتخذ
﴿وَالْمَوْتِ﴾ يعني: الكفار فهم سمع
بكم عني، لا يسمعون، ولا
يستمعون، ولا يتفكرون.

﴿٣٨﴾ أَنَا أَنَا لَكُمْ: أصناف وخلق ما
لرطنا: ما تركنا في الكتاب: في أم الكتب
من شيء: إلا وهو مكتوب فيه ﴿يَحْشُرُونَ﴾
فيل: والحشر: ما هاء الموت وقال ابن
عس: موت الهائم حشرها واختلف في ذلك
﴿٣٩﴾ فِي الظُّلُمَاتِ: في ظلمات الكفر، لا
يستطيع أن يخرج منها.

﴿٤٢﴾ بِالْبَاسِ: شدة الفقر، والضيقة في العيش
﴿وَالضَّرَّةَ﴾: والأسقام والعلل ﴿يَحْشُرُونَ﴾:
يخلصون في الصادة والإنابة.
﴿٤٣﴾ فَلَوْلَا: بمعنى: علما ﴿تَضَرَّعُوا﴾:
استكانوا وخضعوا لربهم، فيصرف عنهم ما
هو عذابه.

﴿٤٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ: تركوا العمل بما
أمروا به ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: من
الرغاء والشعة، والصحة، مكان البأساء والضراء.
﴿بَغْتَةً﴾: فجأة، أعجب ما كانت الدنيا إليهم
﴿مُبْلِسُونَ﴾: والمبلس الذي قد نزل به شرا لا يقدر
على دفعه، وأصل والإبلاس: في كلام العرب:
انقطاع الصحة، والسكوت عندها، وقيل: الحزن
على الشيء والندم، وقيل: والمبلس: المخذول
المتردد.

قال الكلبي: نزلت في ثوبان مول رسول الله ﷺ، وكان شديد الحب له فليل الصبر عنه، فأنه ذات يوم وقد تغير
لونُه ونعل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فقال له: يا ثوبان، ما غير لونك. فقال: يا رسول الله، ما لي من ضر ولا
وجع، غير أن إذا لم أرك اشتفت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى أفارقك، ثم ذكرت الآخرة، وأخاف أن لا أراك
منك، لأن أعرف أنك ترفع مع النبي، وإن دخلت الجنة. كنت في منزلة أذن من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة
فذلك أحرى أن لا أراك أبدا. فأثاب الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا إسماعيل بن أبي نصر: أخبرنا إبراهيم النضر أباذي قال: أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي الجوهري قال:
حدثنا عبد الله بن عمرو السعدي قال: حدثنا موسى بن يحيى قال: حدثنا عبيدة، عن منصور بن سرج، عن مسروق
قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا، فإنك إذا فارقتنا رعت فوقنا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ
يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالضَّالِّينَ﴾.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا شعيب قال: حدثنا مكى قال: أخبرنا أبو الأضر قال: حدثنا روح،
عن سعيد، عن فضالة قال: ذكر لنا أن رجلا قال: يا نبي الله، أراك في الدنيا، فلما في الآخرة فأنك ترفع عنا بفضلك
فلا نراك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٤٥] ﴿فَلَطَعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ﴾: استوصلوا، وهدأ

القوم: الذي يسارعهم ويأتي في آخرهم

[٤٦] ﴿إِنْ أَخَذَ﴾: انقلب، و«خَصَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ» طبع، حتى لا تفهموا قولاً، ولا تفهموا

مفهماً ﴿يَصْدِفُونَ﴾: يعرضون

[٤٧] ﴿بِقِتَّةٍ﴾: قشة، أو جفيرة، الإجماع،

إظهار الشيء للبر

[٤٨] ﴿يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ﴾: ناسرهم

﴿يَقْدِفُونَ﴾: يكذبون

[١٠٠] ﴿الْأَخْبَى﴾: الكافر الذي قد عمي عن أمر

الله ﴿وَالْبَصِيرُ﴾: المؤمن

[٥٧] ﴿وَالَّذِينَ يَذَّبُونَهُمْ بِالْقِتَّةِ وَالْعِشِيِّ﴾،

كان المشركون يقولون: لو طردت هؤلاء بمنون

ضمطاء المسلمين مثل، عسبار، وصهباء

والمقداد، وخياب، وسلال، لعيباك وحضرت

مجلسك ﴿بِالْقِتَّةِ وَالْعِشِيِّ﴾: قيل: في الصلوات

المكتوبة، ويريدون وجهه: وجه الله ﴿فَمَا عَلَيْكَ

مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: من حساب ما رزقناهم

من شيء، ﴿فَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: ولا

عليهم من حساب ما رزقناك من الرزق من شيء

أخبرني أبو نعيم الحافظ، فيما أذن لي في

روايته، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي

قال: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال قال: حدثنا

عبد الله بن عيان العائدي قال: حدثنا فضيل بن

عباس، عن منصور، عن إبراهيم عن الأسود،

عن عائشة قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ

فقال: يا رسول الله، أبحث لأحب إلي من نفسي

وأهل وولدي، وإلى لأكون في البيت فأذكرك فما

أصبر حتى أتيتك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبين، وإني إذا دخلت

الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يرد رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول

فلأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين﴾ الآية

٧٧ قوله: ﴿إِلَّا تَرَى إِلَى الدِّينِ قِيلَ لَهُمْ تَحَفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ الآية

فَقَطَعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٧﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ

مَنْ لِلَّهِ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرُ كَيْفَ نَصَرَفُ الْأَكْبَابِ

ثَعْلَهُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ

بِقِتَّةٍ أَوْ جَفْرَةٍ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا

رُسُلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ مَأْمَنَ وَأَصْلَحَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٠﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٦١﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ

عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ

إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوْحِي إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ

أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا

إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

﴿٦٣﴾ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوِ وَالْوَشْوَشِ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمِمَّا يَحْسَبُونَ

عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَفُطِرْهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٤﴾

قال الكلبي: نزلت هذه الآية في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ منهم: عبد الرحمن بن عوف، والمقداد بن

الأسود، وقدامة بن مطعم، وسعد بن أبي وقاص، كانوا يلقون من المشركين أذى كثيراً ويقولون: يا رسول الله، الذي

لنا في قتال هؤلاء؟ فيقول لهم: «كفوا أيديكم عنهم، فإنني لم أومر بفنائهم» فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأمرهم

الله تعالى بقتال المشركين كرهه بعضهم وشئ عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا

محمد بن علي قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا الحسن بن خالد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن

عبد الرحمن وأصحابه أتوا إلى النبي ﷺ بجكة، فقالوا: يا نبي الله، كنا في عز ونحن مشركون، فلما آتانا صرنا أذلة؟

فقال: «إني أمرت بالحق، فلا تقاوتوا القوم» فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال، فتكفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿إِلَّا تَرَى -

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِثْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيِّنَاتٍ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَإِذَا جَاءَهُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمْتُ عَلَيْكُمْ كَمَا سَلَمْتُ عَلَى نَفْسِي الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْهُ وَعَصَلَ فَأَنَّهُ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴿٥٧﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَلِنُظْهِرَ فِي سَبِيلِ الْمُنْجَرِّينَ ﴿٥٨﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمْ قَدْ صَدَّقْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٩﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٦٠﴾ قُلْ لَوْ أَن عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقَضِيَ الْأَمْرُ يُبَيِّنُ وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٦١﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَحْرِ وَالْأَرْضِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦٢﴾

﴿٥٣﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا: اثنتان واختصهما اسمعيل بمصوم أغنياء وبعضهم لقراء فقال الأغنياء: ﴿أهؤلاء الذين﴾ من الله عليهم من بَيِّنَاتٍ يعون: عداهم استهزاء بهم ﴿٥٤﴾ ﴿قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾: أمه الله لكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً دنا ﴿بجهالة﴾ من عمل بمعصية الله ذلك منه حول حتى يرجع ﴿٥٥﴾ ﴿عَلَى بَيِّنَةٍ﴾: بيان وبرهان ﴿وَكُذَّبْتُمْ بِهِ﴾: ما جندي ما تستعجلون به ﴿أمر أن يقول: ليس عني ولا بيدي ما تستعجلون به من عذاب الله﴾ ﴿وقد خيّر الفاصلين﴾: خير من فيل بين الحق والباطل وأعلمهم ﴿٥٨﴾ ﴿لَقَضِيَ الْأَمْرُ يُبَيِّنُ وَيُنْظِرُكُمْ﴾: لما حللتكم به ﴿٥٩﴾ ﴿مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾: قال ابن عباس: من خسر بجمعها قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُعْلِمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ الآية [سورة لقمان: ٣٤] ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: في اللوح المحفوظ

﴿٥٩﴾ ﴿مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾: قال ابن عباس: من خسر بجمعها قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُعْلِمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ الآية [سورة لقمان: ٣٤] ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: في اللوح المحفوظ

إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم. ٧٨ قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ تَكْوِينًا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾



قال ابن عباس: في رواية أبي صالح: لما استشهد الله من المسلمين من استشهد يوم أحد قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٨٨ قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً﴾ الآية

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو عمرو [إسماعيل بن نجيد قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد بن ثابت، أن قوماً خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى أحد، فرحموا، فاختلف فيهم المسلمون، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت هذه الآية.

رواه البخاري، عن بنادر، عن فنادر، ورواه مسلم، عن عبد الله بن معاذ، عن أبيه، كلاهما عن شعبة. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حاد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قيس، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه: أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا، وأصابوا وباء المدينة ونجاشا، فأرسلهم، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: مالكم رجعتكم؟ فقالوا: أصابنا وباء المدينة، فاستقبلنا، فقالوا: مالكم في رسول أسوة؟ فقال بعضهم: نأفكون. وقال بعضهم: لم نأفكون،

[٦٠] ﴿يَتَوَفَّكُم بِأَنفُسِكُمْ﴾: يقبض أرواحكم من أسيادكم في منامكم. ﴿مَا حَرَّخْتُم بِاللَّيْلِ﴾: اكتسبتم من الائتم. ﴿فَتُمْ يَبْعَثُكُمْ﴾: يرسلكم ويضربكم من منامكم. ﴿بِأَنفُسِكُمْ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: الأجل الذي سناه الله لحياتكم، فيبلغ مدته ونهايته.

[٦١] ﴿وَهُوَ الْفَاجِرُ﴾: الفالج المصالي. ﴿حَفَظَهُ﴾: من المصليات من الملائكة يحفظونه، ويحفظون عمله ﴿فَتَوَفَّيْتُمُوهَا﴾: املاككم الموكلون بقبض أرواحهم، وهم أعوان ملك الموت. وقيل: الأرض لملك الموت مثل الملك، يتناول من حيث يشاء، وجعل له أعوان يتفرون الأنفس بقبضها. ﴿وَتُمْ لَا يَفْرطُونَ﴾: لا يغيثون.

[٦٢] ﴿فَتُمْ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ فَوَاقِعُ﴾: سيدهم ﴿أَسْرَعُ﴾: العاصين. ﴿أَسْرَعُ مِنْ حَسَبِ أَعْمَالِكُمْ﴾: واجلكم وأعدادكم.

[٦٣] ﴿مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾: من كرب البر والبحر. ﴿تَضَرَّعًا﴾: استكاسة. ﴿وُخْفَةً﴾: سرايا أحيانا، وإعلانا أحيانا.

[٦٤] ﴿عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾: قيل: السرحم، أو السطوفان، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: الحصباء، ﴿أَوْ يَنْبَسِجُ شَيْعًا﴾: مرقا على أمواه مختلفة. ﴿وَيَذِيقُ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾: بالسيف والغلل.

[٦٥] ﴿وَكَذَبَ بِهِ﴾: يعني: ما نقول من الوعيد، وسحر ب. ﴿وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾: محبط.

[٦٦] ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ حِسْرٌ﴾: حيسر: مستنصر. حفيظ، ظهرت حفيظ اليوم يدور في انعام الله من المنبرين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِأَنفُسِكُمْ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ وَهُوَ الْغَافِرُ الْكَرِيمُ ﴿٦٨﴾ وَرُسُلٌ عَلَيْهِمْ حَفَظَةٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرطُونَ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٧٠﴾ قُلْ مَنْ يَبْعَثُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَدْعُوهُ، نَضَرُوا وَخْفَةً لِيْنِ أَجْنَانٍ مِنْ هَؤُلَاءِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ اللَّهُ يَبْعَثُكُمْ فِيهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُقَرَّرُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْكُمْ كَيْفَ تَصْرُفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْفَهُونَ ﴿٧٣﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٧٤﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَفَرٍّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا رَأَتْ الَّذِينَ يُخَوِّضُونَ فِي مَائِنَا قَاعًا رَضَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُبْسِتُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ إِلَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾

١٣٥

[٦٧] ﴿الَّذِينَ يُخَوِّضُونَ فِي آبَاتِنَا﴾: بالانتهزاء. ﴿فَاعْمُرْ﴾: عُد. وقم ﴿عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا﴾: باحدوا

- هم مسلمون. فانزل الله تعالى: ﴿لَهَا لَكُمْ فِي النَّاسِ ثَلَاثُونَ نَسَبًا﴾.

وقال بجاهد في هذه الآية: هم قوم خرجوا من مكة حتى جاؤوا المدينة، يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذوا النبي عليه السلام إلى مكة ليأبوا يصالحهم فخرجوا فيها، فاختلف فيهم المؤمنون، فقاتلهم يقول: هم منافقون، وقال يقول: هم مؤمنون، فبين الله تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية. وأمر بقتلهم في قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا لَعَذَابُكُمْ أَفْظَرُ﴾ حيث وُعدوهم. فجاؤوا ببضاعتهم يريدون هلال بن عويم الأسلمي، وبنيه وبين النبي ﷺ حلف، وهو الذي خسر صدره أن يقتل المؤمنين، فوقع عنهم القتل بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَبْغُلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ الآية.

٩٢ قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْغُلَ إِثْمًا إِلَّا غَطَا﴾.

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن حجاج قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه: أن الحلوين بن زيد كان -

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَئِنْ
ذُكِّرُوا لَمَعَهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٧٦﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَلَهُمْ أَعْرَضُوهَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذُكِّرُوا
بِهِمْ أَنْ يَكْسِلَ قُلُوبُهُمْ قَدْ كَسَبَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَسِدْ كُلَّ مَدِينٍ لَأُوتِجَعَذِبَهَا أُولَئِكَ
الَّذِينَ أُتْبِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَرِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٧﴾ قُلْ أَتَدْعُونِ دُونَ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ
كَأَنَّنِي آسَتْهَوْتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ
يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى أَفَتَتَّبِعُهُمْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى
وَأَمْرًا لِلنَّبِيِّ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ ﴿٧٨﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَتُوا زَكَاةً وَهُوَ اللَّهُ إِلَهِكُمْ وَخَشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقُّ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ
فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
عِلْمُ الْغَيْبِ وَاللَّهُ هَدًى وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٨٠﴾

﴿٦٩﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴿٧٠﴾ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ
حِسَابُ الْمُنْتَهِينَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ، مِنْ
ذِكْرِي إِذَا دُرِّتَ فَمِنْ لَعْنَتِهِمْ يَتَّقُونَ ﴿٧١﴾ الْحُوصَرُ
بِهَا، وَيَتَّقُونَ ذَلِكَ، لِقَائِكُمْ عَنْهُمْ
﴿٧٢﴾ وَفِي الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَلَهُمْ
نَسِيتُ مَا أَسْرَأَ اللَّهُ فِي [سورة براءة: الآية رقم
٥]: «لَا تَقُولُوا لِلنَّاسِ حِينَ خَيْبٍ وَجَعَلْتُمْهُمْ
﴿٧٣﴾ وَذُكِّرُوا بِهِ» بِالْقِرَاءِ «أَنْ تَكْسِلَ قُلُوبُهُمْ» : تَسْلَمُ
وَتُجْعَدُ «بِمَا كَسَبَتْ» مِنْ ذُنُوبِهَا وَكَفَرِهَا «وَلَيْسَ
لَهَا» بِشَيْءٍ النَّصِ «مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ» بِصَرَفِهَا
«وَلَا شَفِيعٌ» بِشَيْءٍ لَهَا عِنْدَهُ «وَإِنْ تَسِدْ كُلَّ
النَّاسِ فَكُلَّ مَدِينٍ» تَغْشَى بِكُلِّ مَدِينَةٍ
«أُولَئِكَ» أَسْلَمُوا الْعَذَابَ اللَّهُ «مِنْ حَرِيمٍ» :
حَارٍ، وَمَنْ قَبِلَ لِلْحِمَامِ «حِمَامًا» لِإِسْحَاقَ
الْجَسَمِ

﴿٧٤﴾ «قُلْ أَتَدْعُونِ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا
يَضُرُّنَا» : حَجَرًا، أَوْ خَشَبًا بِأَسَاسٍ «وَنُرَدُّ عَلَى
أَعْقَابِنَا» : نَرْجِعُ الْفَقْرَى إِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ
الضَّلَالِ «أَشْفَقْتُمُ الشَّاطِينَ» : وَاسْتَعْلَتْ «مِنْ
قَوْلِكَ» هَوَى فُلَانٌ يَهْوِي إِلَى كَذَا، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ -
عَزَّ وَجَلَّ- : «لَا تَجْعَلُ الْفِتْنَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْجِي
إِلَيْهِمْ» [سورة إبراهيم: ٣٧] بِمَعْنَى تَسْرِعُ إِلَيْهِمْ
«إِلَى الْأَرْضِ حَيْرَانٌ» لَا يَهْتَدِي «لَهُ أَصْحَابٌ»
يَسِيرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَمَعْنَى يَسِيرُ بِهِ، الْإِسْلَامُ
وَهُوَ الْأَصْحَابُ : الْمُؤْمِنُونَ «يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى» :
هُوَ الْإِسْلَامُ - مَا هَذَا - «أَتَتَّبِعُهُمْ يَقُولُونَ لَهُ : عِلْمُ
إِلَهَاءٍ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْكَافِرِ» يَقُولُ : الْكَافِرُ
حَيْرَانٌ، يَدْعُوهُ الْمُسْلِمُ إِلَى الْهُدَى، فَلَا يَجِيبُهُ،
وَيَتَّبِعُ الشَّيْطَانَ الَّذِي يَفْخِرُ بِهِ

﴿٧٥﴾ «يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ» مَعْنَاهُ : يَوْمَ يَقُولُ لِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ خَلْقِهِ «كُنْ فَيَكُونُ» فَيَجْعَلُهُ وَيُنْشِئُهُ.

شديدًا عَلَى النَّاسِ ﴿٧٦﴾ فَبَاءَ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِسْلَامَ، فَلَقِيَ حِشَابَ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ، وَاحْدًا مِنْ بَرِيدِ الْأَسْلَامِ وَحِشَابَ لَا يَشْعُرُ، فَتَلْتَمَسَ
فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَمَا كَانَ لِمَنْ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا عَطَا» آيَةً.

وشرح الكليني هذه القصة قال : إن حِشَابَ بْنَ أَبِي رَيْمَةَ الْخَزَرَجِيَّ أَسْلَمَ، وَخَافَ أَنْ يَظْهَرَ إِسْلَامَهُ، فَخَرَجَ هَارِبًا
إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَلْتَمَسَهَا، ثُمَّ إِنَّ أَعْلَمًا مِنْ أَطْفَالِهَا تَخَصَّصَ فِيهِ، فَخَرَعَتْ أُمُّهُ جُزْأً شَدِيدًا، وَقَالَتْ لَا تَبْنِيَا أَبِي جَهْلٍ وَالْحَارِثُ بْنُ
هَاشِمٍ، وَمَا لَكُمْ : لَا يَظْلِمُكُمْ سَقْفُ بَيْتٍ وَلَا أَذُوقُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى تَأْتُوا بِهِ. فَخَرَجَا فِي طَلَبِهِ، وَخَرَجَ مَعَهُمَا السَّارِثُ
ابْنُ رَيْدٍ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ حَتَّى أَتَوْا الْمَدِينَةَ، فَأَتَوْا حِشَابًا وَهُوَ فِي الْأَسْطِمْ، فَقَالَا لَهُ : أَنْزِلْ، فَإِنَّ أُمَّكَ لَمْ يَأْذِهَا سَقْفُ بَيْتٍ
بَعْدَكَ، وَقَدْ حَلَلْتَ لَا تَأْكُلُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَلِيمًا أَنْ لَا تَكْرَهَكَ هَلْ شَيْءٌ، وَلَا نَحُولُ بَيْنَكَ
وَبَيْنَ هَيْبَتِكَ. فَلَمَّا ذَكَرَا لَهُ جَزْعَ أُمِّهِ وَأَوْثَقَا لَهُ نَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَوْفَقَهُ بِسَجٍّ، وَجَلَّهَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَالَةً.

[٧٤] وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ أَتُؤْمِنُ بِاللَّهِ

قيل: هو اسم أبيه، فإن قيل: إن اسم أبيه هاتج، لا غير بعيد أن يكون له اسمان، كما لكثير من الناس، أو شيء كان يعرف به.

[٧٥] فَلَمَّا جَاءَ عَلَى السَّمَكِ قَالَ لَهُ

إيات السماوات والأرض وقيل: سمكت له السماوات السبع والأرضون السبع، حتى مظهر ليهن إلى ملك الله وقدرته. [وَيُؤْمِنُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] ليعلم حقيقة ما عدها الله إليه.

[٧٦] فَلَمَّا جَاءَ عَلَى الْكَلْبِ: وأواه وقبه. [وَهُوَ كَرِيمٌ]: نعمًا. [أَقْبَلُ]: غاب.

[٧٧] [بَارِئًا]: طالعًا.

[٧٩] [حَنِيفًا]: مخلصًا، وقيل: كان هذا القول من إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - في حال طهرته. وقيل: معنى [هَذَا دِينِي] بمعنى: أهدا ديني، بمعنى الإنكار.

[٨٠] [وَبِيعَ دِينِي كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا]: علم كل شيء وأحاط به.

[٨١] [وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ]: به من الأوثان، وهي لا نسع، ولا تضر، ولا تنفع. [سُلْطَانًا]: حجة.

- جلد، ثم خصصا به حل أمه، فقالت: والله لا أحلك من وثاقت حتى تكفر بالذي انت به. ثم تركوه سوتًا في الشمس، وأعطاهم بعض الذي أرادوا، فأنه الحارث بن زيد وقال: عياش، والله لئن كان الذي كتبت عليه هدى لقد تركت الهدى، وإن كان خلة لقد كنت عليها. فغضب عياش من مقالته وقال: والله لا ألك خاليًا إلا قتلتك. ثم إن عياش أسلم بعد ذلك وهاجر إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، ثم إن الحارث بن زيد أسلم وهاجر إلى المدينة، وليس عياش يومئذ حاضرًا، ولم يشعر بإسلامه، فينما هو يسير يظهر غياض نقي الحارث بن زيد، فلما راه حمل عليه لفته، فقال الناس: أي شيء صنعت؟ إنه قد أسلم. فرجع عياش إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كان من أمري وأمر الحارث ما قد علمت، وإنني لم أشعر بإسلامه حين قتله. فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله: [وَمَا كَانَ يُؤْمِنُ أَنْ يُقْتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا عَذَابًا]

٩٣ قوله تعالى: [وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَتَعِدًا] الآية

قال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن مفس بن ضبابه وجد أخاه هشام بن ضبابه قتيلاً في بني النضار، وكان مسلماً، قال رسول الله ﷺ: فذكر له ذلك، فأرسل رسول الله عليه السلام معه رسولاً من بني فهد، فقال له: هانت بني النضار فأقرتهم السلام، وقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن ضبابه أن تدفعوه إلى أخيه فيقتل منه، وإن لم تعلموا له قتيلاً أن تدفعوا إليه دينه. فأقبلهم الفهدي ذلك عن النبي ﷺ، فقالوا: سمعاً وطاعة لله ورسوله، والله ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤتيه إليه دينه. فاعطوه مائة من الإبل، ثم انصرفوا نحو المدينة، وبينها =

﴿٨٢﴾ «وَلَمْ يَلْمِزُوا إِيمَانَهُمْ» سَحَلُوا

﴿بَطَلُوا﴾ : شَرَكُوا ، فَأَتَا الذُّنُوبَ فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ

﴿٨٧﴾ «وَأَخْبَانَهُمْ» : احْتَرَامَهُمْ ، وَاصْطِفَاءَهُمْ .

﴿هَدَيْنَاهُمْ﴾ : سَدَّدْنَاهُمْ «إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» إِلَى طَرِيقٍ غَيْرِ مَعْوَجٍ ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّينَ وَعِبَادِهِ .

﴿٨٨﴾ «وَلَوْ أَشْرَكُوا» بِعَنِ : الْإِنْيَاءِ «لَنُحِيطَ» لَنُحِيطَ .

﴿٨٩﴾ «لَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ» قِيلَ : هُمْ كُفَرَاءُ قَرِيشٍ ، «فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا» قِيلَ : هُمْ الْأَنْصَارُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ .

﴿٩٠﴾ «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» مِنْ دَرَجَاتِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ أَنَامَهُمُ اللَّهُ الْكُتُبَ ، وَالْحِكْمَةَ وَالنَّبُوَّةَ «فَلِهَدَاهُمْ آفَاقٌ» مَعْنَى «الْإِقْتِدَادُ» - فِي كَلَامِ الْعَرَبِ - بِالرَّجُلِ : اتَّبَاعُ أَثَرِهِ . «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ» أَخْرَاجَهُ أَعَدَّهُ مِنْكُمْ .

= وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ قَرِيبٌ ، ثَلَاثُ الشَّطْرَيْنِ مَقْبَلًا فَوْسُوسٌ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ ، فَقِيلَ دَبَّ أَهْبَكَ فَيَكُونُ عَلَيْكَ سَهٌّ أَثَلُ الَّذِي مَعَكَ فَيَكُونُ نَفْسٌ مَكَانَ نَفْسٍ ، وَفَضْلُ الدَّبَّةِ فَضْلُ مَقْبَسِ ذَلِكَ ، فَرَمَى الْفَهْدِيَّ بِصَخْرَةٍ فَشَدَّخَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرًا مِنْهَا وَسَاقَ مَقْبَتَهَا رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ كَافِرًا ، وَحَمَلَ يَقُولُ فِي شِعْرِهِ :

تَسَلَّطَ بِهِ فَهْرًا وَحَمَلَتْ عَفْلَهُ
سَرَاةً بَنَى النُّجَّارُ أَرْبَابَ فَارِعٍ
وَأَدْرَكَتْ لِسَارِي وَاضْطَجَعَتْ مَوْسَدًا
وَكُنْتُ إِلَى الْأَوَّسَانِ أَوَّلَ رَاجِعٍ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «وَمَنْ يَفْعَلْ مُؤْمَنًا مُتَعَمِّدًا» الْآيَةُ . ثُمَّ أَهْدَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَهْرَهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، فَأَدْرَكَ النَّاسُ بِالسُّوقِ فَقَالُوا :

٩١ نَوَكُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّوْا»

أَخْبَرَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّوَاعِظِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عُمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ، عَنْ عُمَرُو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَحِقَ الْمُسْلِمُونَ رَجُلًا فِي هَيْبَةٍ لَهُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَطَّوْهُ وَأَحْدَوْا فَنَحِيتَهُ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَنْ مُؤْمَنًا فَيَتَّقُونَ فَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» تِلْكَ الذَّنْبَةُ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، كِلَاهُمَا عَنْ سَفْيَانَ .

وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَلِيلِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ سَيَّاحٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُمْ غَنَمٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا لِيَعْمُودَ مِنْكُمْ . فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا =

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَوْ يَلْسَنُوا أَيْمَانَهُمْ يُظْلِمُ أُولَئِكَ هُمُ الْآثِمُونَ
وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا ابْنَ هَرِمَةَ عَلَى
قَوْمِهِ ، نَرْتَمِمْ دَرَجَتَيْنِ مَنْ شَاءَ أَنْ رَبَّنَا نَحْكُمَ عَلَيْهِمْ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
هَدَيْنَا إِمْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَنُوحِيهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَذَكَرْنَا وَإِسْحَاقَ وَإِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٥﴾
وَاسْتَعِذْ بِالْبَيْتِ وَنُوحٍ وَآدَمَ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِسْحَاقَ وَنُوحًا
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ اللَّهُ بِهَذَا كُنُوزًا
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنَّبُوَّةَ
فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَیْسُوا بِكَاذِبِينَ ﴿٨٩﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِنَهُمْ أَمْرَهُ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

[٩١] ﴿وَمَا تَذَكَّرُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَدْ تَعْلَمُونَ﴾ : ما أعلموه

حق جلالة ﴿مَّا تَزِلُّوهُ اللَّهُ عَلَىٰ يَمِينٍ شَيْءٍ﴾ : من كتاب، هذا قول بعض اليهود يومئذ ﴿فَرَأَيْتُمْ﴾ : صحنه ﴿وَعُلَّيْنَكُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ : يعني: العرب، وقيل: في ﴿وَمَا تَذَكَّرُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَدْ تَعْلَمُونَ﴾ : إنه في يه مشركي قريش دون اليهود، وكان مجاهد يقرأ: ويجعلون قراطينه سالبه، ويبدونها ويخفون ذلك ﴿ثُمَّ ذَرُفْتُمْ﴾ : يعني: الشركيين ﴿فَلَمَّا خُصِمْتُمْ﴾ : فيما يحضرون فيه ﴿يَلْمِزُونَ﴾ : وهذا عهد من الله تعالى.

[٩٢] ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ : يعني: القرآن، والكتاب من أسماء القرآن، ﴿فَصَدَّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : ما تقدمه من كتب الله ﴿أَمْ الْقُرْآنُ﴾ : مكة.

[٩٣] ﴿أَرْسِلْ إِلَيَّ وَلَمْ يَرْسِلْ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ : قيل نزلت في مبلعة، والاسود الغسي الكذابين ﴿وَمَنْ قَالَ سَأْتِلْهُمْ مِثْلَ مَا تَزِلُّوهُ اللَّهُ﴾ : هو عبدة بن سعد بن أبي سرح، كان يكذب النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا أملى عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعيراً حكماً كتب وغشوا رحيماً فيخبره. ﴿الظَّالِمُونَ﴾ : السادلون بربهم.

﴿فِي غَمَرَاتٍ مُّصَوِّبَةٍ﴾ : سكراته ﴿يَسْأَلُونَكَ أَدْبَابَهُمْ﴾ : عند الموت يفسرونهم ﴿تُجَبَّرُونَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ : الذل والهوان.

[٩٤] ﴿فَرَادَى﴾ : جمع فرد ﴿مَّا عُولَتَكُمْ﴾ : ملكاتكم ﴿شَفَعَاءُكُمْ الَّذِينَ﴾ : كتب نزعون أنهم يشفعون لكم ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ : يعني: كواصلهم الذي كان بينهم ﴿وَضَلَّ﴾ : ذهب ﴿عَنكُمْ مَا كُنْتُمْ تَرْجُونَ﴾ : أنه شريك رثكم

وشافع

﴿وَمَا تَذَكَّرُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَدْ تَعْلَمُونَ﴾ : وما لم تذكروا أن الله هو الذي تعلمون، وإذا قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطينة يبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرفهم في خواصمهم يلمزون وهذا الكتاب أنزلته مبارك مصدق الذي بين يديه ولنذر أمة القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم جافطون ﴿٩٢﴾ ومن أظلم ممن أتى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأزل مثل ما تزل الله ولو قرى إذ الظالمون في غمرات الموت والملككة بأسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم أيوم تجزوت عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴿٩٣﴾ ولقد جئتنا فردى كما خلقناكم أول مرة وركنكم ما حولنكم ورأه ظهروكم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركوا لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم ترغمون ﴿٩٤﴾

- فتمه، وأتوا بها رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبوءوا

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أبو علي الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا وكيع، عن صفوان، عن جبير بن أبي عمرو، عن سعيد بن جبير قال: خرج القناد بن الأسود في سرية، فمروا برجل في شعبة له، فأرادوا قتله، فقال: لا إله إلا الله، فقتله القناد، فقبل له: أنتله وقد قال لا إله إلا الله، وهو آمن في أهله وماله، فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبوءوا﴾.

وقال الحسن: إن أصحاب النبي عليه السلام خرجوا يطولون، فلقوا المشركين فهزمهم، فشد منهم رجل، فتمه رجل من المسلمين وأراد قتله، فلما شبه بالسان قال: إني مسلم إني مسلم، فكذب ثم أصره السنان فقتله، وأخذ متاعه وكان قليلاً، فرجع ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: وقتله بعد ما زعم أنه مسلم. فقال: يا رسول الله، إنما قالها متصفاً قال: «فهلما شققت عن قلبه، لتظهر صادق هو أم كاذب». قال: قلت: أعلم ذلك يا رسول الله. قال: «ويك».



[٩٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ﴾

وَالنَّوَى: يَفْقَهُ الْغَيْبَ وَالنَّوَى: الْبَيْتُ، وَنُفِخَ الْخُرْجُ مِنَ الْمَيْتِ: السَّامِيُّ مِنَ الْبَيْتِ، وَالشَّجَرُ مِنَ الْحَيَةِ الْمَيْتَةِ وَنُفِخَ الْخُرْجُ مِنَ الْخُرْجِ: النُّفْثَةُ أَيْتُ مِنَ الْحَيِ

[٩٦] ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ شَاقُّ عُمُودِ الصُّبْحِ عَنْ سَوَادِ اللَّيْلِ وَقَلَمَتُهُ، وَهَذَا الْإِصْبَاحُ: إِسْبَاطُ الْفَجْرِ - «سَكَنًا»: يَكُنْ فِيهِ كُلُّ مَتَعَرِّكٍ بِالنَّهَارِ وَرَهْبًا لِيَسْتَقِرَّ فِي مَكَانِهِ وَمَاوَاهُ «خُسْبَانًا» أَيْ: يَجْرِيَانِ بِحَسَابٍ فِي الْفَلَاحِمَا، لِإِذَا كَمَلَتْ أَمَامَهُمَا، فَذَلِكَ آخِرُ الدَّهْرِ، وَأَوَّلُ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ، وَهَذَا الْعَبَاسُ: جَمْعُ حَسَابٍ

[٩٧] ﴿يَا طَلُفَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾: إِذَا عُلُوا الطُّرُقُوتِ تَحِيَّرُوا وَلَمْ يَهْتَدُوا

[٩٨] ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ بِمَعْنَى: أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَنَسْفَطُ وَمُنْزَوُغُ» وَالْمُنْزَوُغُ: مَا اسْتَقَرَّ فِي الْأَرْحَامِ، وَالْمُنْزَوُغُ: حَيْثُ يَسُوتُ، وَقِيلَ: «الْمُنْزَوُغُ»: مَا كَانُ فِي أَصْلَابِ السَّرِجَالِ «يَنْفُفُونَ»: يَهْجُمُونَ

[٩٩] ﴿فَاخْرَجْنَا﴾ بِمَعْنَى: مِنَ الْمَاءِ «خَضِرًا»: هُوَ الْأَخْضَرُ الرُّطْبُ مِنَ الزَّرْعِ «حَبًّا مُتَرَاكِبًا»: هُوَ مَا فِي السَّبَلِ مِنَ الْحَبِّ «قَتَوَانُ»: جَمْعُ قَتَوَةٍ وَهِيَ الْعَذُوقُ «ذَائِبَةً» مَتَهَلِّةٌ فَصَارَ غَرِيبَةً مِنَ الْأَرْضِ «مُتَشَبِهًا وَخُفْرًا مُتَشَابِهًا» مَا بَشَاهُ وَرَفُّهُ، وَيَخْتَلِفُ شَرُّهُ وَطَعْمُهُ «وَبَيْتُهُ» نَصَحَهُ وَانْتَهَاهُ [١٠٠] ﴿وَعَلِمُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ بِمَعْنَى: وَاللَّهُ خَلَقَهُمْ «وَعَرَفُوا لَهُ» بَيْنَ وَبَيْنَ

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾ يُخْرِجُ الْخُرْجَ مِنَ الْمَيْتِ وَخُرْجُ الْمَيْتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَ اللَّهُ فَإِنْ تَوَفَّكَوْنَ ﴿٩٥﴾ فَإِنْ الْإِصْبَاحُ وَجَعَلَ الْيَدَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْغَرِيبِ الْعَلِيِّ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِيَهْتَدُوا بِهَا إِلَى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْفٍ وَمُسْتَوْفٍ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَعَلْنَا مِنَ الْأَعْنَابِ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ نَنْظُرُ إِلَى شَرْعِهَا وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي ذَلِكَ لَكِنَّا لَا يَكُنْ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ يَدْعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ تَكْوِينٌ لَهُ صُلْحَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

يُخْرِصُوا وَكَلْبُوا: مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ فِي الْعِلَالِكَةِ: هُنَاكَ اللَّهُ، وَقَوْلُ الْيَهُودِ: فِي حِزْرِ، وَالتَّصَارِيُّ: فِي الْمَسِيحِ «مُتَشَبِهًا» وَتَعَالَى: تَنَزَّهَ، وَعَلَا «عَمَّا يَصِفُونَ» [١٠١] ﴿يَدْعُ﴾ أَيْ: بِمَعْنَى: مِنْ أَيِّ وَجْهِ

- أَلَيْكَ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ذَلِكَ، إِنَّمَا بَيْنَ لِسَانِهِ. قَالَ: لَهَا لَبِثَ الْقَاتِلُ أَنْ مَلَتْ، فَكُنْ فَاصْبِحْ وَقَدْ وَضَعَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِه، قَالَ: ثُمَّ عَادُوا فَحَمَرُوا لَهُ وَأَمَكَّنُوا وَدَفَنُوهُ، فَاصْبِحْ وَقَدْ وَضَعَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِه، حَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَهَا وَارَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ الْقَرُوهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الشَّعَابِ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

قَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ الْأَرْضَ تَحْسِرُ مِنْ هُوَ شَرُّ مَنَ، وَلَكِنْ عَطَى الْقَوْمُ أَنْ لَا يَمُودُوا أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَطَّةٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَبُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْطٍ، عَنْ الْقَضَائِغِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَلَدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سُرْيَةٍ إِلَى أَصْحَابِ قَيْلٍ فَخَرَجَهُ إِلَى مَكَّةَ، قَالَ: لَمَرَّ بِنَا هَامِرُ ابْنِ الْأَصْبَغِ الْأَشْجَعِيِّ لِحَبَابَةِ نَجْمَةِ الْإِسْلَامِ، فَغَزَاهُ عَنْهُ، وَحَلَّ عَلَيْهِ حِلْمُ بْنُ جَاهِلَةَ لَشُرْكَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَظَنَّهُ، -

[١٠٢] ﴿فَلْيَنْفِرْ فِرَاقًا مُّجْتَمِعًا﴾ : وقيل وحيط .
 [١٠٣] ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ﴾ بمعنى : لا تحيط به
 الابصار ، وهو يحيط بالابصار وقيل : لا يراه
 شيء ، وهو يرى الخلائق . ﴿وَهُوَ الْغَلِيظُ﴾ :
 لطف بقدرته ، فهي اعمار خلقه هيبة لا تقوى
 ﴿الْخَبِيرُ﴾ : بمكانها .
 [١٠٤] ﴿فَلَمَّا جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ : اي : ما
 تبصرون به الهدي .
 [١٠٥] ﴿وَلَقِيلُوا ذَرِكْ﴾ : ذرات وتعلت ،
 وكذا المكسود بقلوب ذلك للنبي - صلى الله
 عليه وسلم - .
 [١٠٦] ﴿وَمَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ حِطًّا﴾ : تعطف ،
 وتحمي عليهم اعمالهم ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
 بِوَكِيلٍ﴾ : بغير .
 [١٠٨] ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 بِغِيٍّ﴾ : الغيهم التي كانوا يصدونها ، ﴿فَتَتَّبِعُوا اللَّهَ
 خَلْعًا﴾ : ظلموا وجهلا .
 [١٠٩] ﴿وَالْتَفَتُوا بِاللَّهِ جَهْدَ اِيْمَانِهِمْ﴾ : يعني :
 كفار قريش حلفوا اوكد ايمانهم واشدها ، ﴿لَنْ
 جَاءَنَّهُمْ اَيُّهُ﴾ : سألوا رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - ان يحمل لهم الصفا ذهباً ، ويؤمنوا به
 اجمعون ، فاستحلهم على ذلك ، وقام رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم - يدعو ، فأتاه جبريل -
 عليه السلام - وقال له : وما شئت ؟ فان شئت أصبح
 ذهباً ، ولئن أرسل الله اية ، علم بصدقوا عند ذلك ،
 لم يصدقهم ، وان شئت متركهم ، حتى يشوب
 ثيابهم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 هل ينوب ثيابهم ، ﴿وَمَا يَشْعُرُكُمْ﴾ : يدرككم لئلا
 جاءهم اية ليؤمن بها ﴿أَنَّهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ : كلام مستأنف ، أوجب عليهم أنها إذا جاءت لا يؤمنون .
 [١١٠] ﴿وَنُقَلِّبُ أَكْبْدَهُمْ وَابْصَارَهُمْ﴾ : نحول بينهم وبين الإيمان ، يعني : المشركين الذين اتسموا بالله ﴿يَهْمُهُمْ﴾ :
 يترددون .

ذَلِكَ اللَّهُ وَرَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
 فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تُدْرِكُهُ
 الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾
 فَلَمَّا جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ
 فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ
 الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا ادرست وتبينت ، لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
 اَلْبَعِ مَا اَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
 حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَتَّبِعِ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوهُمُ اللَّهُ عَذَابًا غَيْرَ الَّذِي كُنْتُمْ
 لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ اِيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ اَيَّةٌ
 لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
 جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ
 يُؤْمِنُونَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنُنَزِّلُ فِي طَعْنِهِمْ يَهْمُهُمْ ﴿١١٠﴾

- واستلب بعيراً له ووطاء ومتاعاً كان له . قال : فأبينا شائناً إلى رسول الله ﷺ فأعبرناه بخبره ، فأنزل الله تعالى : ﴿هَا أَنَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتُتَوَلَّوْا﴾ إلى آخر الآية
 وقال السدي : بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد حل سرية ، فلفي مرداس بن نبيك الضمري لفته ، وكان من
 أهل فخذ ، ولم يسلم من قومه غيره ، وكان يقول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . ويسلم عليهم . قال أسامة : فلما
 قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته ، فقال : فقلت رجلاً يقول لا إله إلا الله . فقلت : يا رسول الله ، إنما نعوذ من القتل .
 فقال : وكيف أنت إذا خاضتكم يوم القيامة بلا إله إلا الله . قال : فما زال يردد عليّ . فقلت رجلاً يقول لا إله إلا
 الله حق ثبت لو أن إسلامي كان يومئذ ، فقلت : ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتُتَوَلَّوْا﴾ الآية .
 وعن هذا قال الكلبي وقفاة : يدل على صحته الحديث الذي أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال :
 أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو قال : حدثنا إبراهيم بن سليمان قال : حدثنا مسلم قال : حدثني يعقوب الدورقي قال : -

سَالِئِي حَمْدَهُمْ، وَبَدَلَهُمْ مِنْ مَا
أَعْبَدُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، وَجَلَّ
وَقِيلَ، مَعَايَا

﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ شِيعَاتٍ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ بِمَعْنَى: مِنْ شِيعَاتِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ، وَهُمْ سَرْدَتُهُمْ: «يُوحَى»: يُلْقَى، «رُشِرُفُ»
الْقَوْلُ: «الْمُزِينُ بِالْبَاطِلِ» «غُرُورًا»: خَدَاةَا
وَصَدَأَ مِنْ الصَّوَابِ إِلَى الْخَطَا «لَدَرَهُمْ»: بَنِي
الشَّيَاطِينِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ، الَّذِينَ كَانُوا يُجَادِلُونَهُ
يُحَاوِلُونَ إِلَهُهُمْ أَوْلِيَاءَهُمْ مِنْ شِيعَاتِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ

﴿١١٣﴾ «وَلَنُضَيِّقَنَّ»: نَبِيلٌ «وَلَنُفَرِّقَنَّوْا مَافَهُمْ»
مُفَرِّقُونَ: وَلَنُكْتَسِبُوا مَا هُمْ مُكْتَسِبُونَ، يُقَالُ:
خَرَجَ الرَّجُلُ يَفْتَرِغُ أَهْلَهُ، أَيْ يَكْسِبُهُمْ، وَيُقَالُ:
قَارَفَ فَلَانُ الْأَمْرَ إِذَا عَمِلَهُ وَوَاقَعَهُ.
﴿١١٤﴾ «مِنَ الْمُتَنَبِّئِينَ»: الْمُنَاكِثِينَ
﴿١١٥﴾ «نُفِثَ»: كُتِبَ «كَلِمَةً رَبِّكَ»: بِمَعْنَى
الْقُرْآنِ.

﴿١١٦﴾ «إِنْ يَشِيعُونَ إِلَّا الظَّنَّ»: أَيْ: أَنَّهُمْ عَلَى
أَمْرِهِمْ عَلَى ظَنٍّ وَحِسَابٍ، لَا عَلَى صَحَّةٍ عَزِيزَةٍ
عَلَيْهِ، وَإِنْ خَطَأَ فِي الْحَقِيقَةِ «يُفَرِّقُونَهُمْ»:
يُطْلِقُونَ.

﴿١١٨﴾ «مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ»: مِمَّا ذُكِّرَ
مِنْ دِيَالِ الْحُكْمِ، أَوْ مَا دَخَلَ مِنْ دِيَالِ بَنُو حَبِيلَةَ اللَّهِ، مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ، دُونَ مَا يَدْبَحُهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ، وَمَنْ لَا
كِتَابَ لَهُ مِنَ الْمُجْرِمِينَ

﴿١﴾ وَلَوْ أَنَّنَا نَرَأِيكَ لِلْإِيمَةِ الْكَاسِبَةَ وَكَلِمَتَهُ الْمُتَوَقِّعَةَ وَحَسْرَتَنَا
عَلَيْكَ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ
أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا
شَرِيطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ
الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْنَاهُ فَبَرِّهِمْ وَمَا يُفْتَرُونَ
﴿٣﴾ وَلَنَصْنَعَنَّ لِلَّهِ الْفِتْنَةَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَلَيَرْسُوهُ وَلَيَقْرَبُوا مَا هُمْ مُفْتَرُونَ ﴿٤﴾ أَفَتَعْبَأَ اللَّهُ
بِاتِّبَاعِ حُكْمَا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا
وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَكِبِينَ ﴿٥﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا
وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ وَإِنْ
طَلَعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ
يَجْعَلُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٧﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ
أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٨﴾
فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾

« حَدَّثَنَا حَقِيمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمِيْدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظَلْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ بِنَ حَارِثَةَ يَحْدِثُ قَالَ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَرَّةٍ بِنَ جَبْهَةِ، لِنَصْنَعُ الْقَوْمَ لَهُزْمَتَهُمْ، قَالَ: وَخَفْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيَتْهُمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَلَعَتْهُ بَرْعِي فَلَمَّتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَا أَسَامَةُ، أَفَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قُلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مَتَعَدًّا» قَالَ: «وَأَنْتَ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَمَّا رَأَى الْكُفْرَ عَنِ حَقِّ تَحْتِ أَيْ لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٩٥ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية

أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ سَمِعَ بَنَ عَمَدِ الْمُؤَدِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَاجُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْوَارِثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَةُ بْنُ الْقَطِيبِ، عَنْ عَمَدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْفُكَيْمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَلَمْ يَذْكُرْ «أُولَى الضَّرُورَةِ» فَقَالَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ: كَيْفَ وَأَنَا أَعْمَى لَا أَبْصَرُ؟ قَالَ زَيْدٌ: فَتَفَتَّحَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جِلْدِهِ الْوَحْشِيِّ، فَأَتَانَا عَلَى نَحْدِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ نَحْدِي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَرُدَّهَا، ثُمَّ سَرَى عَنْهُ، فَقَالَ الْكَتَبُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرُورَةِ﴾ فَكَتَبْتُهَا »

(١١٩) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا﴾ يعني: أي شيء بمحكم من أن تأكلوا ﴿مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ﴿يُطْبَخُونَ بِأَهْوَاءِهِمْ﴾: بأناهم أهواؤهم، ﴿بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾ منهم صحة ما يقولون
(١٢٠) ﴿وَقُلُوا﴾: اتركوا ﴿ظَاهِرَ الْإِنِّمِ وَبَاطِنَهُ﴾ سره وعلاته وبطنه معناه: ما عاين الظاهر من ﴿مَا تَخْفِىُ بِالْوَكْمِ مِنَ النِّسَاءِ﴾: سورة النساء (٢٢)، وقوله ﴿حَرَمْتَ عَلَيْكُمْ أَنْهَانَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ﴾: سورة النساء (٢٣) الآية، ورواه الطبري: الزنا

(١٢١) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أي: مما مات فلم يذكره اسم، ولا لمحمد يدعي الله شرائع شرعها له في كتاب منزل ﴿وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعَنَ اللَّهُ﴾: ماله المشركون لأنهم ﴿زَنَاهُ لَفَنَ﴾: معصية ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُخَوِّنُونَ﴾: قيل عن بذلك: مجوس فارس، كانت تكتب إلى مشركي فريش بما كانت تخرج به في أهل المدينة، فكانوا يقولون: تأكلون ما قتل الكلب والصرير، ولا تأكلون ما قتل الله! ﴿إِنَّكُمْ لَنُفَرِّقُونَ﴾: أي: قد صرفتم مثلهم، إذا استحلتم الميتة بعد تحريمها عليكم، كما استحلوها هم.

(٢٢) ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَخِيضًا﴾: حديثه، قيل عمر بن الخطاب: رضي الله عنه: ﴿كَمْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني: الشرك ما عاين، وقيل عن بهذا: أبو جهل - لعنه الله - ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ أي: كذا لك دهن للكافرين ما كانوا ينفلون، زين إليهم الكفر، وكثر إليهم الإسلام.

(١٢٣) ﴿أَكْبَارُ مُجْرِمِيهَا﴾: خطباء مجرميها،

وهو الأكابر: جمع أكره، كما يقال: الأفاضل: جمع أفضل، ﴿لِيُنْكَرُوا فِيهَا﴾: يعرروا من الباطل، أو باطل من العمل، وهو المكروه: الخديعة والاحتيال للمذكور به، ليردته مكروها من الأمر، ﴿وَمَا يَنْكُرُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾: أي: ما يحسن مكروهم إلا أنفسهم.

(١٢٤) ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ﴾: حجة من الله على نبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾: إن صدق ﴿حَتَّى تَوْتِي﴾: يعطى ﴿مِثْلَ مَا أُوْتِيَ رَزَقَ اللَّهُ﴾: موسى من فلق البحر، وهنسي من إحياء الموتى ﴿اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾: هو أعلم من تخير لرسالته، وإليه المصير، لا لمن أرسل إليه ﴿يُصِيبُ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾: يعني: المكذوب المدثورين ﴿صَعَارَ﴾: ذل.

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّوهُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَبُرَ الْاِغْتِرَابُ بِأَهْوَاءِهِمْ بَغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُقْتَدِرِينَ﴾ (١٢١)
﴿وَرَوْا ظَهْرَ الْإِنْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الْإِنْمِ سَيُخْرَجُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١٢٠)
﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُخَوِّنُونَ إِلَى أُولَئِكَ هُمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُكْرُونَ﴾ (١٢١)
﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَخِيضًا وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي يَدْفَعُ النَّاسَ كَمَنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٢٢)
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مَجْرِمِيهَا لِيَتَكَبَّرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٢٣)
﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ مَائَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تَوْتِي مِثْلَ مَا أُوْتِيَ رَزَقَ اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أُخْرِجُوا صَعَارَ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ (١٢٤)

عن إسماعيل بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن حمزة بن مطهر قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: أنا أبو إسحاق: سمعت البراء يقول: لما نزلت هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ دعا رسول الله ﷺ ريداً، ففأه مكث وكثاء، فشكا ابن أم مكتوم صراره، فزلت ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

عن إسماعيل بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري،

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن حمزة بن مطهر قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: أنا أبو إسحاق: سمعت البراء يقول: لما نزلت هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ دعا رسول الله ﷺ ريداً، ففأه مكث وكثاء، فشكا ابن أم مكتوم صراره، فزلت ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُغَيِّرْ صَدْرَهُ، ضَرْفًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَضَعُكَ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٦﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَوِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ كَرَوْا ﴿١٢٧﴾ لِمَنْ دَارَ الشَّكْرُ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهِمْ سَاكَوًا يُعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَنْعَشِرُ الْجَنِّ فَإِذَا اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضُنَا بِعَصَى بَلَعْنَا أَلْبَانًا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا قَالُوا أَلَنَّا مُتُونَكُمْ خَلِيلِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٩﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّنُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا يَمَاكَوُنَا يُكْسِبُونَ ﴿١٣٠﴾ يَنْعَشِرُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلْفَايَتَكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُزِدُّوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَيْدَ نَاعِلٍ أَنْفِيسًا وَغَرَّتُهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣٢﴾



[١٢٥] يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ : يَهْدِيهِ
ويُفَصِّلُ فِيهِ نَوْرًا يَضِيحُ بِهِ خُلُوقًا بِأَرْسُولِ اللَّهِ
وَكَيْفَ يَشْرَحْ صَدْرَهُ؟ قَالَ : يَدْخُلُ فِيهِ النُّورُ
فَيُضَيِّقُ . قَالُوا : وَمِلَ لِلذَّكَاءِ عِلَامَةً بِأَرْسُولِ اللَّهِ
فَكَانَ النَّجَاحُ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ
الْخُلُودِ ، وَالِاسْتِمَاعُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ
يَنْزِلَ الْمَوْتُ ، «خُرَجًا» : الْحَرَجُ
أَقْبَلُ الصِّغَرِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَنْقُذُ نَفْسًا
مِنْ شَقَةِ ضَيْفَةٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ «الْحَرَجِ» :
جَمْعٌ «حَرْجَةٌ» ، وَهُوَ الشَّعْرُ الْمُتَلَفِفُ
الَّذِي لَا يَنْقُذُ بِهِ ، فَيَجْعَلُ صَدْرَ الْكَافِرِ
لَا تَصِلُ إِلَيْهِ مَوْعِظَةٌ وَلَا هُدًى «كَأَنَّمَا يَضَعُكَ»
كَشَلُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَهُ فِي السَّمَاءِ
«الرِّجْسَ» : الْعَذَابَ وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ مَا لَا خَيْرَ
فِيهِ .

[١٢٦] «فَصَلْنَا» : بَنَا «الْقَوْمِ يَذْكُرُونَ» : آيَاتِ
اللَّهِ وَيَحْشَرُونَ بِهَا

[١٢٧] «دَارُ السَّلَامِ» : الْجَنَّةُ ، وَالسَّلَامُ
اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ . «وَهُوَ وَلِيُّهُمْ» : يَصْرِفُهُمْ
بِهِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ

[١٢٨] «يَمَاكَوُنَا كَسِبُونَ» : يَمَاكَوُنَا كَسِبُوا
الْإِنْسَ : بَعَثَ : أَضَلَّتُمْ مِنْهُمْ كَثِيرًا «رَبَّنَا اسْتَمِعْ
بَعْضُنَا بِعَصَى» : كَانَ فِي الْحَاذِلَةِ يَنْزِلُ الشَّرْحُ
الْأَرْضَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِكَ هَذَا الْوَيْدِ . وَذَلِكَ
اسْتِمَاعُهُمْ ، يَمَعِدُونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «قَالَ النَّارُ
مُتُونَكُمْ» : مَزَلَكُمْ ، مَا خُذَ مِنْ نَفْسٍ فَلَا مَكَانَ
كَذَا : إِذَا أَخَامَ فِيهِ . «خَالِدِينَ» : بَاقِينَ «إِلَّا مَا شَاءَ
اللَّهُ» : قِيلَ : إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ فَعْلٍ صَدَقَ مَا بَيْنَ

مَعْنَاهُمْ مِنْ قِيَامِهِمْ إِلَى مَصِيرِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ . فَتِلْكَ الْمَعْنَى فِي الْمُسْتَنَدَاتِ هُنَا .

[١٢٩] «وَكَذَلِكَ نُؤَيِّنُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا» : قِيلَ : نَجْعَلُ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ أَوْلِيَاءَ عَلَى الْكَفْرِ . وَقِيلَ : يَبْسُجُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فِي النَّارِ

[١٣٠] «قَالُوا لَنُشْهِدَنَّ» : بَأَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغَتْ وَلَمْ نَوْفِ . «وَعَرَّفْتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» : طَلَبَ الرِّيَاسَةَ وَالْمَنَافَةَ فِيهَا ، أَنْ
يَسْلُمُوا أَوْ يَرْسُوا ، وَانْهَوْا مَا كَانَ أَوْلِيَاءَهُمْ مِنَ الْجَنِّ بِأَرْوَاحِهِمْ ، مِنْ هَذِهِ الْأَوْتَانِ

[١٣١] «أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ» : مَعْنَاهُ : لَمْ يَكُنْ لِيَهْلِكْهُمْ بِكَفَرِهِمْ ، دُونَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ
إِلَيْهِمْ ، وَالْإِعْذَارُ بِهِ وَبَيْنَهُمْ

• رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ بَنْدَارٍ ، عَنْ عَدُوٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ النَّصْرِيُّ أَبَانِي قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَجِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَجْدِ قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الرَّوَاهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِنِّي لِي زَيْدٌ» وَقَالَ
لَهُ يَحْيَى : بِالْكَتَبِ وَالْهَدَاةِ ، أَوْ اللَّوْحِ . وَقَالَ : «الْكَتَابُ» : لَا يَسْتَوِي الْقَاضِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَحَبُّهُ قَالَ :

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَنَازِلٌ وَمِرَاقِبٌ﴾ يعني لكل عامل درجة من عمله، يتبعه الله عليها، إن خيراً وإن شراً
 ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ لن ننجيهم من ما لاكم في ذنوبكم

﴿١٣٥﴾ ﴿قُلْ يَا قَوْمِ﴾ يعني قريشاً، للمشركين
 ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ على حيالكم وساجدكم
 ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ ما أمرني الله به ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تستعلمون عند حلول نعمة الله من المحق والمنسلط

﴿١٣٦﴾ ﴿وَحَمَلُوا إِلَهَهُمْ مَّحْمُومًا﴾ حملوا نصيباً، فمما خرجوا فقالوا هذا الله برغمهم وهذا لشركائنا كانوا يقرضون البحيرة والسائبة والوصيلة والحاسي من أنسابهم، ويجعلونه للأوثان، وكانوا يسمون له جزءاً من حرثهم، وهو زرعهم وتسمونه، والأوثانهم جزءاً مما ذهبت به الربيع من حرثهم وتعرهم الذي سموه له إلى جزء أوثانهم تركوه، وما ذهب من جزء أوثانهم إلى جزء الله ردوه، وإن أصابهم سنة أكلوا مما جعلوا لله، ولم يمسكوا مما جعلوا للأوثان. ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ أما إذا في الحكم إذ أخذوا من نصيب الله، ولم يأخذوا من نصيب شركائهم

﴿١٣٧﴾ ﴿قُلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ سُلَاطَةً﴾ حش لهم الشيطان وأد السات ﴿يُشْرَفُونَ﴾. ليهلكهم ﴿وَلِيُظْلَمُوا﴾ يخطئوا

- ﴿وَالْمُجَاهِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله، يعني ضرر. قال: فنزلت قبل أن يرحل ﴿هَبْ أُولَىٰ الضَّرَرِ﴾

رواه البخاري، عن محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

٩٧ قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاهُمُ اللَّائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمُ﴾ الآية.

نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة، تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا، وأظهروا الإيمان وأسروا العقائد، فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب المسلمين فقتلوا، فضربت اللائكة وجوههم وأديارهم، وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان، عن أشعث بن سوار، عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاهُمُ اللَّائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمُ﴾ وتلاها إلى آخرها، قال: كانوا قوماً من المسلمين بمكة، فخرجوا في قوم من المشركين في قتال، فقتلوا معهم. عرفت هذه الآية.

١٠٠ قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْنِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

قال ابن عباس: في رواية عطاء: كان عبد الرحمن بن عوف يجر أهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن، فكتب الآية -

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَنَازِلٌ وَمَا رَبُّكَ بِمُعْجِزٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٦﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ إِنَّ يَسَاءَ يَذُنُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَتَىٰ أَكْثَرُكُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ قَوِيَّةً أَخْسِرُونَ ﴿١٣٧﴾ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِّن تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٩﴾ وَجَعَلُوا إِلَهُهُم مَّا ذَرَأُوا مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَأَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٤٠﴾ وَكَذَٰلِكَ زَكَّيْنَا كَثِيرًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ لِيَزِدُّهُمْ مِنْهُمْ وَلِيَكْفُرُوا عَنْهُمْ وَيُكَلِّسُوا عَنْهُمْ وَيُنَاسُوا إِلَهُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴿١٤١﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَدَّرَهُمْ مَّاءً يَافِتًّا دُونَ

وَقَالُوا هَذِهِ أَمْثَلُ الَّذِي أَتَيْنَاهُم بِهِ فَأْتُوا بِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي آيَاتِنَا مِنْ بَرَاءَةٍ وَإِنَّ لَهُمْ فِيهَا لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٧٩﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨٠﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨١﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨٢﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨٣﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨٤﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨٥﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨٦﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨٧﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٨٩﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩٠﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩١﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩٢﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩٣﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩٤﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩٥﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩٦﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩٧﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿١٩٩﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَكَ تَحْفَظُهَا وَتُذَكِّرُهَا لِقَوْمٍ عَصِيَّةٍ ﴿٢٠٠﴾



﴿١٧٨﴾ وَقَالُوا هَذِهِ أَمْثَلُ الَّذِي أَتَيْنَاهُم بِهِ فَأْتُوا بِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
والسابقه وعبرها ﴿وحزرت﴾ ما كانوا يحزنونه
لأنهم ﴿حزرت﴾ حرام منه قوله عز وجل
﴿حزرت محزون﴾ (سورة الفرقان ١٢٢) أي
حراماً محزوناً لا يطقونها إلا من شاة قبل
كانوا يحزنونها عن النساء ويجعلونها للرجال
﴿وأنعام حزمت فلهذه﴾ الحيرة والسائبة
والعاصي، وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها
لا يحقون عليها ﴿١٧٩﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ
هذه الأنعام يمتنون ألسانها خالصة لذكرنا
شاة للرجال دون النساء وإن مات منها شيء
أكله الرجال والنساء ﴿سبحرهم وصفهم﴾ يمتنون
بوصفهم: الكلب.

﴿١٨١﴾ ﴿جنت مفروشات﴾ ما
هرش الناس من الكرم، ﴿وفزير
مفروشات﴾ ما لم يرفع منها ﴿فأولوا
من نمره إذا أضر﴾ من رطبه وعبه
﴿ومأوا حقه﴾ أوا زكاته العشر
ونصف العشر، عند الحصاد وعند الجداد، وقيل:
نحت الزكاة، لأن الصدقة من الحرث لا تؤخذ
إلا بعد الدباس والتفريغ، وصدقة النحر لا تؤخذ
إلا بعد الإجازة ﴿ولا تشرفوا﴾ قيل: إن ثابت من
قبي بن شماس جد نخل، فقال: لا يأتيني أحد
اليوم إلا أعطيت، فأطعم حتى أمسى، ولبث له
نمرة، فنزلت هذه الآية. وقيل: إنما حوطب
السلطان هذا، فلا يأخذ غير ما أمر الله
﴿ومن الأنعام حمولة﴾ ما حمل عليه
من الإبل وغيرها ﴿وفزنا﴾ القرش الصغار

من الإبل، معنى الآية: وأنعام الأنعام: حمولة وفزنا، مع ما أنشأ من الجئات المعروشات وغير المعروشات وقيل:
الحمولة من الإبل والغنم والبغال وغير ذلك، وهالقرش: الغنم ﴿خطوات الشيطان﴾ منته وطاعته، كما أتبعها أهل
السيرة والسائبة

«التي نزلت: ﴿إن الدين توفاهم باللائكة ظالمي أنفسهم﴾ فلما فرما المسلمون قال حبيب بن ضمرة الليثي لبيته، وكان
سبيها كبراً، أحلوني، فإني كنت من المستضعفين، وإن لا أعتدي إلى الطريق، فحكمه سوه على سريره متوجهاً إلى
المدينة، فلما بلغ التميم أشرف على الموت، ففعل بيته هل شاة وقال: اللهم هذه لك وهذه لرسولك، أبائك على ما
بابئك يد رسول الله ﷺ، ومات حيداً، فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: لو رآني المدينة لكان أتم أجراً
فأنزل الله تعالى في هذه الآية.

أخبرنا أبو حسان المزني قال: أخبرنا هارون بن محمد بن هارون قال: أخبرنا إسحاق بن أحمد الخراساني قال: حدثنا
أبو الوليد الأزرق قال: حدثنا جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: كان بمكة ناس
قد دخلهم الإسلام، ولم يستطيعوا الهجرة، فلما كان يوم بدر وخرج بهم كرمياً فقتلوه، فأنزل الله تعالى: ﴿إن الدين
توفاهم باللائكة ظالمي أنفسهم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عسى الله أن ينفذ عنهم﴾ إلى آخر الآية.

(١٤٣) ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ معنى الكلام: ومن الأنعام ثمانين ثمانية أزواج، وقال عز وجل: ثمانية، وهي أربعة، لأن كل واحد من الأنثى زوج، فالأنثى زوج، والذكر زوج، كما قال عز وجل: ﴿أُنثِيكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ (سورة الأحرار ٣٧) وبذلك: للأنثى أيضاً زوج. ﴿قُلْ وَالَّذِينَ حَرَّمَ أُمُ الْأُنثِيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَزْوَاجُ الْأُنثَيْنِ﴾ يعني: هل تشتمل الأزواج الأربعة على ذكر أو أنثى، فلم تحلوا بهما ونحوهم بهما؛ يقول عز وجل: لم يحرم شيئاً من ذلك، كله حلال ﴿فَيُثْبَوْنَ﴾

أخبروني إن كنتم علمتم ذلك عن الله

(١٤٤) ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾: أم شهدتم، ﴿وَمَا كُنْتُمْ اللَّهُ بِهِدَاءَ﴾ ١٢

(١٤٥) ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾: مسالاً مهورافاً، تقول: سمعت دمه إذا أقرته، لا ما خالط اللحم ﴿فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾: فدروس (أهل لغت الله) دبح لغیر الله ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ إلى هذه المحرمات، وقد مضى تفسير هذا في سورة البقرة.

(١٤٦) ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود ﴿كُلَّ ذِي ظُفَرٍ﴾: هو ما كان من البهائم، والظفر غير شقوق الأصابع كالإبل والنعام، والإوز والبط ﴿شُحُومَهَا﴾: قبل من شحوم الشروب خاصة.

﴿إِلَّا مَا خَلَّتْ ظُهُورُهَا﴾ يعني: شحوم الجنب، وما علق بالظهر ﴿الْحَوَابِيَا﴾: جمع حواوية، وهي المساعر والمرض التي تكون فيها الأمعاء، وهي نبات اللبن. ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَلَقٍ﴾ من الشحم في القوائم والعين والرأس وغيرها، فذلك حلال لهم ﴿ذَلِكَ حَرْبَانَهُمَا﴾: عاديتهما

﴿بَيْنَهُمَا﴾: بإسرافهم وكذبهم في قولهم: إن إسرائيل حرم ذلك على نفسه

قال: وكتب بذلك من كان بالمدينة إلى من بكه من أسلم، فقال رجل من بني بكر، وكان مريضاً: أخرجوني إلى الروحاء، فخرجوا به، فخرج يريد المدينة، فلما بلغ المحصنات، فأنزل الله تعالى ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

١٠٢ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾

أخبرنا الأستاذ أبو عثمان الزعفراني المغربي، سنة خمس وعشرين، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد السدقي، سنة ثلاث وستين، قال: أخبرنا أبو سعيد الفضل بن محمد الجوزي بكه في المسجد الحرام، سنة أربع وثلاثين، قال: أخبرنا يحيى بن زياد اللخمي قال: حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال: ذكر سليمان، عن مصور، عن مجاهد قال: حدثنا أبو عياش الزرقعي قال: صلينا مع رسول الله ﷺ الظهر، فقال المشركون قد كانوا على حال لو كنا أصبنا منهم غرة، قالوا: نأكل عليهم صلاة، أي أحب إليهم من إيمانهم، قال: وفي العصر، قال: فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية بين الأولى والعصر: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ وهم يصفون، وعلى المشركين خالد بن الوليد، وهم بينا وبين القبلة، وذكر صلاة الخوف.

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُوهُ لَنَا إِنْ تَكْفُمُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُكْمُ الْبَاقِيَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٩﴾ قُلْ هَلَمْ شَهِدَآ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ الْأَشْرَافُ مِنْ شَيْئًا وَيَا لَوْلَا الَّذِينَ إِحْسَنَّا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْتَانِ تَحْنُ تَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ وَلَكُمْ مَقُولُونَ ﴿٢١﴾

﴿١٤٧﴾ ﴿ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ من اس ولا يرد بأْسُهُ عَنِ عَذَابِهِ ﴿١٤٨﴾ ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُوهُ لَنَا﴾ يتحقق به ان ربكم رضي الشرك منكم في عبادته، وما كانوا يجرمونوه ويأتونه ﴿إِنْ تَكْفُمُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ كذباً على الله، وتخرصاً بغير حق ولا برهان.

﴿١٥٠﴾ ﴿وَهُمْ يَرْيَبُهُمْ بِعَدْلُونِ﴾ الارلام والاصنام فيجعلونها له عدلاً

﴿١٥١﴾ ﴿مِنْ إِبْرَآئِي﴾ من مقر لئلا يداخلوا معهم وكافوا يشدرون اولادهم ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قيل: ان ذلك في الزنا الخفي والظاهر وقيل: الفواحش كلها ظاهرها وباطنها

عن ابن عبد الرحمن بن عديان قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الطوسي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن النضر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ فلقى المشركين بمصاف، فلما حلى رسول الله عليه السلام الطيور، فزأوه يركع ويسجد هو وأصحابه، قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم، لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى توافقوهم، فقال قائل منهم: فإن لم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم، فاستعدوا حتى تغربوا عليهم فيها، فأسبل الله تبارك وتعالى على نبيه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ لَهُمْ نَائِمًا فَهُمَ يُصَلُّونَ﴾ إلى آخر الآية، وأعلم ما انتهى به المشركون، وذكر صلاة الخوف

١٥٥ - ١١٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بِهِ نَزْلًا مِنْ رَبِّكَ إِلَى النَّاسِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ أنزلت كلها في قصة واحدة، وذلك ان رجلاً من الأنصار يقال له: طعمة بن أبيرق، أحد بني ظفر بن الحارث، سرق دجراً من حار له يقال له: فتادة بن النعمان، وكانت الدجور في حراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتشر من حرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار وبها أثر الدقيق، ثم خاضها عند رجل من اليهود يقال له: زيد بن السمير، فالتصت الدجور عند طعمة فلم توجد عنده، وحلف لهم: والله ما أخذها وما له به من علم، فقال أصحاب الدجور: بل والله، قد أدلج علينا نأخذها، وطلبنا أثره حتى دخل داره، فأرأينا أثر الدقيق، فلما ان حلف تركوه، وانبهوه أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي، فأخذوه، فقال: دفعها إلى طعمة بن أبيرق، وشهد له أناس من اليهود على ذلك، فقالت بنو ظفر، وهم قوم طعمة: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فكلّموه في ذلك، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم، وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا ونفسه، وبرئ اليهودي. فهم رسول الله ﷺ أن يفعل، وكان هواء معهم، وأن يعاقب اليهودي، حتى أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ الآية كلها. وهذا قول جماعة من المفسرين.

[١٥٢] **﴿إِلَّا بِأَمْرِ مَنِ احْسَنَ﴾** اختلف في ذلك، وقيل فيه: أن يستغف إن كان غيباً، أو يأكل بالمعروف إن اشتهر **﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْبَيْتَ﴾**: العلم، حتى يكتب عليه الحسنة والسيئات **﴿بِالْقَبْرِ﴾** بالعدل **﴿إِلَّا وَشَقَّهَا﴾**: ما لا يضيئ منها **﴿فَأَقْبِرُوا﴾**: قولوا الحق.

[١٥٣] **﴿جِيسَاطِي﴾** يعني: طريقته ودينه **﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾** المسعدة التي ليست **﴿بِسَبِيلِ﴾**.

[١٥٤] **﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى﴾** معناه: ثم قل يا محمد آتينا موسى **﴿الْكِتَابَ تَمَامًا﴾** لنعلمنا عنده **﴿عَلَى السُّبُلِ احْسَنَ﴾** على إحسانه في طاعة ربه **﴿وَنُفَصِّلُ﴾**: بيان.

[١٥٦] **﴿أَنْ تَقُولُوا﴾**: بمعنى: كراهية أن تقولوا **﴿طَائِفَتَيْنِ﴾**: اليهود والنصارى **﴿غَرَضُ دِرَاسَتِهِمْ﴾**: تلاوتهم **﴿لِلْعَالَمِينَ﴾** لا تدرى ولا تعلم ما يقولون، فيتخذوا ذلك حجة.

[١٥٧] **﴿صَدَقَ﴾**: أعرس **﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾**: شديد.

١٢٣ قوله تعالى: **﴿لَنْ يَسْمُرَ بَأْسَانُكُمْ وَلَا آمَانُ أَفْئَلُ الْكِتَابِ﴾**.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل قال: حدثنا علي بن مسهر، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي صالح قال: جلس أهل الكتاب - أهل التوراة وأهل الإنجيل - وأهل الأديان، كل صنف يقول لصاحبه: نحن خير منكم، فزلت هذه الآية.

وقال مسروق وثقة: احتج المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نحن أهدى منكم، نبينا قبل نبيكم وكتابتنا قبل كتابكم، ونحن أول بالله منكم، وقال المسلمون: نحن أهدى منكم، وأول بالله، نبينا خاتم الأنبياء، وكتابتنا يفضي على الكتب التي قبله، فأنزل الله تعالى هذه الآية: **﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى﴾** ثم أطلع الله حجة المسلمين على من ناولهم من أهل الأديان بقوله تعالى: **﴿وَمَنْ يَعْصِ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنْ ذِكْرِ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾** ويقول تعالى: **﴿وَمَنْ احْسَنَ دِينًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَتَحْتَهُ﴾** الآية.

١٢٥ قوله تعالى: **﴿وَاتَّبَعَ بَلَاءُ إِبْرَاهِيمَ حَتَّىٰ وَاللَّهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾** اختلوا في سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلًا.

فأخبرنا أبو سعيد التبريزي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحلي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الروزي قال: حدثنا ابن ربيعة، عن أبي قبيس، عن عبد الله، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿وَيَا جَبْرِيلَ، لَمْ أَخُذْ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾**. قال: لإطعامه الطعام يا محمد وقال عبد البر بن السري: وحمل إبراهيم منزله، فجاءه ملك الموت في صورة شاة لا يعرفه، قال له:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ أَلْفَبُ لَا تَكْفُفُ نَفْسًا إِلَّا وَشَقَّهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ

اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصْنَكُمْ بِهِ. لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٦﴾

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنَكُمْ بِهِ. لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي

أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يُلَاقُوا رَبَّهُمْ قَوْمُونَ ﴿١٥٨﴾ وَهَٰذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مِثْرًا فَنُقِصِمُوهُ

وَأَتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٩﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ

عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ رَأْسِهِمْ لَغَفْلِينَ ﴿١٦٠﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ لَنُحَدِّثْ مِنْهُمُ

فَقَدْ جَاءَكُمْ كِتَابٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً مِّنْ أُنْزَلْنَا وَمَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ

يَصْدَقُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدَقُونَ ﴿١٦١﴾

وقال مسروق وثقة: احتج المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نحن أهدى منكم، نبينا قبل نبيكم وكتابتنا قبل كتابكم، ونحن أول بالله منكم، وقال المسلمون: نحن أهدى منكم، وأول بالله، نبينا خاتم الأنبياء، وكتابتنا يفضي على الكتب التي قبله، فأنزل الله تعالى هذه الآية: **﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى﴾** ثم أطلع الله حجة المسلمين على من ناولهم من أهل الأديان بقوله تعالى: **﴿وَمَنْ يَعْصِ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنْ ذِكْرِ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾** ويقول تعالى: **﴿وَمَنْ احْسَنَ دِينًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَتَحْتَهُ﴾** الآية.

١٢٥ قوله تعالى: **﴿وَاتَّبَعَ بَلَاءُ إِبْرَاهِيمَ حَتَّىٰ وَاللَّهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾** اختلوا في سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلًا.

فأخبرنا أبو سعيد التبريزي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحلي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الروزي قال: حدثنا ابن ربيعة، عن أبي قبيس، عن عبد الله، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿وَيَا جَبْرِيلَ، لَمْ أَخُذْ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾**. قال: لإطعامه الطعام يا محمد وقال عبد البر بن السري: وحمل إبراهيم منزله، فجاءه ملك الموت في صورة شاة لا يعرفه، قال له:

[١٥٨] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ يعني: هذه الأولاد ﴿أَلَا

أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بالوقت ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ في موقف القيامة لفصل القضاء ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾: طلوع الشمس من مغربها ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾: يوم تطلع الشمس من مغربها، بعد ما تلوذ به ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾

[١٥٩] ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَسَقُوا دِينَهُمْ﴾: دس الله واحد، وهو الحنيفة ملأ إبراهيم، تنصر قوم، ويهود قوم ﴿شِعْأًا﴾: شقريين

[١٦٠] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾: لا إله إلا الله، وهي خير الحسنات ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾: الشرك، وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: الأعمال حسنة موجبة وموجبة، ومضيفة ومضيفة، ومثل ومثل، فمن لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه مشركاً دخل النار، والمضيفة: بقعة المؤمن في سبيل الله تضاعف إلى مائة ضعف، وتنفق على أهله عشرة أمثالها، وأما مثل ومثل فإذا هم المبدى بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وإذا هم بسئة ثم عملها كتبت عليه سئة.

[١٦١] ﴿وَنَسُكِي﴾: نسكي ﴿وَمُخَيَّي وَمُتَّي﴾: يعني: وفاتي ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: خالصاً له ذلك كله دون ما اشركتم.

[١٦٢] ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾: أول من أدين وأخلص وتضمن من هذه الأمة لربه.

[١٦٣] ﴿وَلَا تَكْسِبُ نَفْسٌ إِلَّا عَمَلَهَا﴾ ولا

هَلْ يَنْظُرُونَ أَلَا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا هَلْ يَنْظُرُونَ أَنَا مُنْظَرُونَ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَسَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا سِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٦٠﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا لَدُنْ رَبِّهِمْ حَقِيقًا وَمَا كَانَ مِنَ الشُّرَكِيِّينَ ﴿١٦٢﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٤﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أُبَدِّئُ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا زُرْ وَارِدَةً وَزُرْ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكَ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿١٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْئَلُوكُمْ فِي مَا أَنْتُمْ فِيهِ مُبْتَغًى إِنَّهُ لَظَهَّورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٦﴾

تجرح نفس إنما يؤخذ به غيرها.

[١٦٥] ﴿عَلَّافُ الْأَرْضِ﴾: جمع خليفة كـ ﴿وصائف﴾، ووصيفة، بأن أهلكك من كان قبلكم من القرون، فخلقتهموهم في الأرض ﴿فَرَجَاتٍ﴾: في الرق ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾: يخبركم ﴿بِمَا أَنْتُمْ﴾: أعطاكم ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَمِيعُ الْعُتَابِ﴾: لمن أسخطه ﴿لَظَهَّورٌ رَحِيمٌ﴾: لمن أطاعه.

إبراهيم: بإذن من دخلت؟ فقال: بإذن رب المنزل فعرّفه إبراهيم عليه السلام، فقال له ملك الموت: إن ربك الخلد من عباده خليفاً. قال إبراهيم: ومن ذلك؟ قال: وما تصنع به؟ قال: أكون خادماً له حتى أموت. قال: فإنه أنت.

وقال الكلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: أصاب الناس سنة جهلوا فيها، فحشروا إلى باب إبراهيم عليه السلام يطلبون الطعام، وكانت الميرة له كل سنة من صديق له بمصر، فبحث غلبانه بالإنزال إلى مصر يسأله الميرة، فقال خليفه: لو كان إبراهيم إنما يريد له نفسه احتملنا ذلك له، وقد دخل علينا ما دخل كل الناس من الشدة، فرجع رسل إبراهيم فمروا ببطحاء، فقالوا: لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أننا قد جئنا بالميرة؟ إنا نسبحه أن غرّبهم وإبنا فارغة. فملؤوا تلك القوارر رملًا، ثم إنهم أتوا إبراهيم عليه السلام وسأروا نائمة، فأعلموه ذلك، فاعتزم إبراهيم عليه

من أولها إلى قوله عز وجل: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأكثرهم من عهد﴾.



[١] ﴿النص﴾ بمسئلة: ﴿آلم﴾ في أول سورة البقرة، وقال عمران: ١٠ وقد تقدم القول في ذلك.

[٢] ﴿كتبنا أنزل إليك﴾ بمعنى: هذا كتاب ﴿حرج﴾ سبق وقيل شك. ﴿لتفري به﴾ لتعلم من أمرتك ما لا تعلم إياه. ﴿وذكرى﴾ تذكره.

[٣] ﴿ولا تنفخوا من فوهه﴾ شيئا غير ما أنزل إليكم ﴿قليلما تذكرون﴾. تنحطون وتحسرون وقيل: معناه لتدبره المؤمنون فتقول لهم: انعموا ما أنزل إليكم.

[٤] ﴿بأنسنا﴾ عدايتنا ﴿ببئنا﴾ لبائس، وكل عمل عمل بئيل فهو بئيت ﴿أوهم قائلون﴾ في وقت الغالة.

[٥] ﴿ذوقواهم﴾: اعترفواهم على أنفسهم، والمعدى، في كلام العرب على وجهين أحدهما: الدعاء، والآخر: الإدعاء للحق على الشيء.

[٦] ﴿فلننزلن﴾ يعني: الاسم عما عملوا، فيما أرسل إليهم ﴿المرسلين﴾ رسل الأنبياء هل بلغوا أم فرطوا؟

[٧] ﴿فلننفضن﴾: فلنخبرن. قال ابن عباس: في معنى ذلك: ﴿لننفضن عليهم يدي﴾ أنه ينطق لهم كتاب عملهم، فيفض بذلك أعمالهم ﴿وما كنا غائبين﴾ رأي الله، وسمع كل ما كانوا يعملون.

[٨] ﴿والوزن﴾ القضاء ﴿الحق﴾ العدل، يؤخذ من حسنة الظالم فرد على المظلم، وروي أن الرجل الجسيم العظيم يوزن، فلا يزن جناح بموضه. ﴿فمن نفلت موازينه﴾ - ولا إله إلا الله.

[٩] ﴿ومن خفت موازينه﴾ بحسنة أيات الله، وعظمت ذنوبه.

[١٠] ﴿ولقد مكناهم﴾ وظأنا لكم ﴿وجعلنا لكم فيها مهادا وقرأوا﴾ ﴿ومعاش﴾ مطاعم ومشارب، تعيشون بها.

[١١] ﴿ولقد خلقناكم﴾ في صلب آدم. وقيل: في أصلاب آبائكم ﴿ثم صورناكم﴾ في أرحام النساء.

السلام عباد الناس. فعلته حينه تمام، واستقبلت سارة، فقامت إلى تلك الغرائر ففتنتها، فإذا هو أجود حوار يكون، فادعت الحارثين فحزروا وأطعموا الناس. واستيقظ إبراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام، فقال: يا سارة، من أين هذا الطعام؟ قالت: من عند خليلك المصري، فقال: بل من عند خليلي الله، لا من عند خليلي المصري. فروعته اتخذ الله إبراهيم خليلًا.

أحدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يزيد الجوزي قال: حدثنا إبراهيم بن

بسم الله الرحمن الرحيم

النص ﴿١﴾ كتب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه
لننذريه. وذكرى للمؤمنين ﴿٢﴾ أنعموا ما أنزل إليكم
من ربكم ولا تنفخوا من فوهه أولياء قليلما تذكرون ﴿٣﴾
وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون
﴿٤﴾ فما كان دعوتهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا
ظالمين ﴿٥﴾ فلنستن الذين أرسل إليهم ولنستن
المرسلين ﴿٦﴾ فلننفضن عليهم يدي وما كنا غائبين ﴿٧﴾
والوزن يومئذ الحق فمن نفلت موازينه فأولئك الذين خسروا
أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴿٨﴾ ولقد مكناكم
في الأرض وجعلنا لكم فيها معيشة قليلما تمشكرون ﴿٩﴾
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ﴿١٠﴾

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٦﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فِيمَا أُؤْتِنِي لَا قُدْرَةَ لِي
عِزًّا بِرَبِّكَ أَلَسْتُ بِرَبِّكَ قُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ
أَخْرِجْهَا مِنْهَا مَذْحُورًا لَنْ نَبْعَثَ مِنْهُمُ لَأَمَلًا لَنْ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٢١﴾ وَبَعَثْنَا مَلَكًا أَنْتَ وَرَبُّكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَوَسَّوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَىٰ عَنْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٣﴾ وَقَاَسَمَهُمَا فِي لُكْمَا لِيَنْ تَنْصِبِيحَتِ ﴿٢٤﴾
فَدَلَّهُمَا بِهَرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا
مُتَخَفَيْنَ عَلَىٰ بَعْضِهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾

﴿١٣﴾ ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾ يعني : من الجنة ﴿من﴾
الصَّاغِرِينَ : من الأدنى المهانين
﴿١٦﴾ ﴿أَنْظِرْنِي﴾ : أخرني ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
إلى يوم البعث ، فأعطني غير ما سألت ، بأن أنظر إلى
يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم يبعث في القبر ،
فيصعد من في السماوات والأرض فيموت .
﴿١٧﴾ ﴿أُؤْتِنِي﴾ : أصليتي ، وقيل : أمليتي ،
من قولهم : عوى الفصيل ، إذا فاد البين فصات .
﴿صراطك المستقيم﴾ : طريقك القويم ، وهو
الإسلام وشريعته ، وكان محمد س تكب الفرضي
يقول : قاتل الله الفرية ، لا ليس أعلم بالله منهم
﴿١٨﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ : لا إله غيرك ، ومن عطفهم
الآية : من حيث يصرون ، ومن حيث لا يصرون ،
ولم يقل : ومن قولهم ، لأن رحمة الله تنزل على
عباده من فوقهم .
﴿١٩﴾ ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ : من الذم ، وهو أبلغ في
العيب من الذم ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ : مفسد .
﴿٢٠﴾ ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا﴾ : سمى : إليهما ﴿سَا
وُورِي﴾ : ستر . وقيل : كان عليهما سور . لا يرى
سواهما ﴿مَلَكَتَيْنِ﴾ : قيل : من الملائكة ، وقرئ :
لملكتين . ﴿مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ : في الجنة فلا تسوان
أبدًا .
﴿٢١﴾ ﴿وَقَاَسَمَهُمَا﴾ : حلف لهما .
﴿فَدَلَّهُمَا بِهَرُورٍ﴾ : خدعهما ﴿بِهَرُورٍ﴾ : بكلام
مزخرف بالباطل ﴿وَطَفِقَا﴾ : جملا ﴿يُتَخَفَانِ﴾ :
يرفغان ويصمان بعضه إلى بعض .

— شريك قال : حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا
أبو بكر بن عياش ، عن أبي المطلب الكناني ، عن عبد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم بن أبي أمامة قال :
قال رسول الله ﷺ : إنا لله الحمد خيلنا كما الحمد إبراهيم خليلنا ، وإنه لم يكن نبي إلا له خليل ، إلا وإن خليلي أبو بكر .
وأخبرني الساهر أبو إسحاق بن الحسين النقيب قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا أبو محمد الحسين بن حماد قال :
أخبرنا أبو إسحاق محمد بن إسحاق الرملي قال : أخبرنا سعيد بن أبي مرهم قال : حدثنا سلمة قال : حدثني زيد بن
واقف ، عن القاسم بن نجيد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : الحمد الله إبراهيم خليلنا وموسى نبينا ، والحمد
حيًا ، ثم قال : وعزني لأورث جيسي عل خليلي ونجبي .
١٥٢ قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ الآية

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : أخبرني هروان بن الزبير ، عن عائشة قالت : ثم إن الناس
استفتوا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ قال الله يفتيكم بهنّ وما يقل عليكم في
الكتاب الآية ، قالت : والذي بقل عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها : ﴿وَأَنْ جُفِّمَ الْأَثْبَاطُ فِي النِّسَاءِ﴾
قالت عائشة رضي الله عنها : وقال الله تعالى في الآية الأخرى : ﴿وَنُزْهِبُوا عَنْكَ نَجسَةَ الذُّلِّ﴾ الآية .

(٢٣) «وَرَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا» الآية، قيل: هي

الكلمات التي تلقاها آدم من ربه.

(٢٤) «مُسْتَقَرٌّ وَمَطَاعٌ»: بلاغ «إلى جين» قيل: يوم القيامة.

(٢٥) «قَالَ فِيهَا تَحْبَوْنَ»: يعني: من أعطى إلى الأرض «وَمِنْهَا تَخْرَجُونَ» ليث القيامة.

(٢٦) «إِبْرَاسَ»: ناسيون «يُؤَاوِي»: يسكن.

«سَمَوَاتِكُمْ» سمواتكم عن أعينكم «وَرَبُّنَا»

وقرئ «وَرَبَّاشَاءُ» فمن قرأ «وَرَبَّاشَاءُ» فيحصل أن

يكون أراد به جمع «الرَبَشَاء» كذئب وقصاب.

وهو الرَبَشَاء في كلام العرب: الألبان وما ظهر من

المتاع، وهو الرَبَشَاء إِبْرَاسَ: المتاع والأموال.

«وَلِبَاسُ الْقُبُورِ» قيل: هو الإيهان والعمل

الصالح. «فَإِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ» من قرأ «إِبْرَاسَ

الْقُبُورِ» بالرفع، كان المعنى: ولباس القُبُورِ خير

من السرياش. «فَإِنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ»: من

حججه.

(٢٧) «لَا يَفْنَى» يبعد عنكم «هُوَ وَفِيْلَهُ»:

نسبه.

(٢٨) «بِالْقِسْطِ»: بالمعدل «وَابْتَغُوا

وُجُوهَكُمْ»: وجوهوا وجوهكم حيث كنتم في

الصلاة إلى الكلمة «مُخْلِصِينَ» غير مشتركين به

«كَمَا بَدَأَكُمْ» ابتغوا وسعداء. كذلك تمشون يوم

القيامة.

- تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال،

فتبوا أن ينكحوا ما رغبوا في ماله وجماله من باقي

النساء إلا بالقسط، من أجل رغبته عن

رواه مسلم، عن حملة، عن ابن وهب.

١٢٨ قوله تعالى: «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَالَتُ» الآية.

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث قال: أخبرنا عبد الله بن حماد بن جعفر قال: حدثنا أبو عمر قال: حدثنا

سهل قال: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة، في قول الله تعالى: «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَالَتُ مِنْ

بَيْنِهَا نَشْرَازًا» إلى آخر الآية، فزلت في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويبرء فراقها، ولعلها أن تكون لها صحبة

ويكون لها ولد، فيكره فراقها، وتقول له: لا تطلقني، وأمسكني وأنت في حل من شأن، فانزلت هذه الآية

رواه البخاري، عن محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك. ورواه مسلم، عن أبي كريب وأبي أسامة كلاهما عن

هشام.

أخبرنا أبو بكر الحفري قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا ابن

عينة، عن الزهري، عن ابن السب: أن بنت محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن صبيح، ففكر منها امرأة: إما كبراً

وإما غيره، فأراد طلاقها، فظلت: لا تطلقني، وأمسكني وأقسم لي ما بدا لك. فانزل الله تعالى: «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَالَتُ مِنْ

بَيْنِهَا نَشْرَازًا» أو إفراساً.

فَالْأَرْضَ طَرَفًا مَأْفُوسًا وَإِنْ لَمْ تُغْفِرْ لَنَا وَرَحْمَةً لَأَكُونَنَّ مِنَ

الْخَاسِرِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي

الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ فِيهَا تَحْبَوْنَ وَفِيهَا

تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْقَى آدَمُ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ عَلَيْكَ يَا سَا

يُورِي سَوَاءَ يَكْفُرْ وَيُشَاقُّ وَيَأْسُ الْقُبُورِ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ

أَيْدِي اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ يَبْقَى آدَمُ لَا يَفْنَى تَحَكُّمُ

الشَّيْطَانِ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا

لِيُرِيَهُمَا سَوَاءَ يَتَّبِعَانَّ إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَفِيْلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ

إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ أَعْلَوْا

فَنُوحًا قَالُوا أَوْجَدْنَا عَلَيْهِ آيَةً إِنَّهُ نَارٌ بَشَاشٌ قُلْ إِنَّ اللَّهَ

لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَى أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ

أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ

وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٣٠﴾ فَرِيقًا

هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ

أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣١﴾

(۳۱) «خُذُوا زِينَتَكُمْ» : ہمس :

البسوا الثياب. وقيل: كانوا يملأون
باليت امرأة، فهي المسلمون من
ذلك. «وَعَلُوا وَأَفْرَمُوا» معا أهل
سفرنا. «تجاوزوا وحدوده فيما أهل
م عليكم «زينة الله»: ما خلق لعباده
به، ورتبوا بلباسه.

أَعْلِيَّاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴿۱﴾ الْحَلَالِ مِنَ رِزْقٍ
لَهُنَّ أَنْوَاعٌ بَالِدٌ وَرَسُولُهُ مُعْتَلَمَةٌ يَوْمَ
يُشْرَكُهُمْ فِيهَا كَافِرٌ ۚ لَئِنْ كَانُوا يَشْرَكُهُمْ
لَدُنَّاهَا ۚ

سواجش : الضائع والمعاصي ﴿مَا بَيْنَ﴾ سرها وجهرها ﴿وَالْأَيْمِ﴾ الاستطالة على الناس ﴿وَالْأَيْمِ﴾ حجة وبرهاناً ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾ لا تعلمون ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ إله أركم رب

تَكُنْ أُمِّيَّةً: جماعة اجتمعت على
بَلَّاءِ اللَّهِ «أَجَلٌ»: رقت لحلول العقار

بائیٹکم، ای : بجیتکم۔

فَالْتَمَسُوا نَجِيَّةً مِنَ الْكَتَابِ بِقَوْلِ
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمُ مِنَ
الْعَذَابِ (خُذُوا إِذَا جَاءَتْكُمْ بَنِي
إِسْرَءِيلَ) . مَلِكُ الْمَوْتِ وَجَنَدُهُ (خُذُوا
وَبُؤَاوَالَهُمْ وَغَيْرَ طَرِيقِنَا) (أَنْتُمْ كَانُوا
مُشْرِكِينَ) .

يَبْنِيْ اَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِدْكُمْ مَسْجِدًا يُّسَبِّحُ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوا
وَلَا تُسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴿٢٦﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ
الَّتِي اُخْرِجَ لِبَعَادٍ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ قُلْ لِلّٰهِ اَمَنُوْا
فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ كَذٰلِكَ نَفْصِلُ الْاَبِيْثِي
لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ ﴿٢٧﴾ قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَفِي الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنٌ وَالْاِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ اِنْ تَسْرُبُوْا اِلٰى اللّٰهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ
سُكِّنَ اَنْ تَقُوْا اَعْلَ اللّٰهِ مَا لَا تَقْلُمُوْنَ ﴿٢٨﴾ وَلِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ
اِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُوْنَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ ﴿٢٩﴾
يَبْنِيْ اَدَمَ اِمَا يَنْتَعِمُكُمْ رَّسُلٌ يَنْصَحُوْنَ عَلَيْكُمْ اِلَيْنَا لِيَمُنَّ
اَتَقِيْ وَاصْلَحْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِيْنَ
كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُوْا عَنْهَا اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خٰلِدُوْنَ ﴿٣١﴾ مَنۢ أَظْلَمُ مِمَّنۢ اُفْرِدَ عَلٰى اللّٰهِ كَذِبًا وَّاَوْكَدَ
بِشَاقِيْهِ وَاُولٰٓئِكَ يَتْلُمْنَ نَصِيْبُهُمْ مِّنَ الْكِتٰبِ حَقًّا اِذَا جَآءَ نَصْرُ
رُسُلِنَا يَتَوَقَّوْهُمْ قَالُوْا اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُوْنَ مِّنۢ دُوْرٍ اَللّٰهُ
قَالُوْا اُضْلُوْا اَعْنَآ وَشْهَدُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ اَنْتُمْ كَاٰفِرُوْنَ ﴿٣٢﴾

101

١٣٥ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثَمُنُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ الآية

روى أسباط بن محمد قال: نزلت في النبي ﷺ. اختصم إليه في رفقير، وكان ضلعه مع الفقير، وأرى أن
 الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله تعالى إلا أن يقرم بالقسط في الغني والفقير، فقال: **هَلْ يَأْبَى الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوزَ تَوَافِرٍ**
بِالْقِسْطِ حَقِّ بَلَمَ: (إِنْ يَكُنْ شَيْئًا أَوْ ظَهَرَا لِلَّهِ أُولَىٰ مِنْهَا).

١٣٦ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية

وقال الكلبي: نزلت في عبدالله بن سلام، وأسد وأسد أبي كعب، وثعلبة بن قيس، وجعانة بن مؤمّل أهل الكتاب، قالوا: يا رسول الله، إنا نؤمن بك وبكتابك، وعموسى والثوراء وعجزير، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل، فانزل الله تعالى هذه الآية.

١٤٨ قوله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ الآية.

قال مجاهد: إن ضيفاً تصيف قوماً، فأسألوها قراءاً، فاشتكاهم، فترلت هذه الآية رخصة في أن تنكح

١٥٢ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا﴾ الآية.

[٣٨] ﴿قَدْ خَلَتْ﴾: قد سلفت، والمعنى أدخلوا في أمم هي غير النار ﴿لَعَنَتْ أَخْصِيَاءَ﴾ شتمت ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَارَقُوا﴾: اجتمعوا ﴿أَضَلُّونَا﴾ عن سبيلك، ودعونا إلى ضلالة غيرك ﴿ضَعُفًا مِنْ﴾ النار ﴿صَاعِقَ عَذَابِهِمْ﴾

[٣٩] ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ أي قد ضللتكم، كما ضللكم، وحذرتكم كما حذرنا.

[٤٠] ﴿لَا تَفْشَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾: أرواح الكافرين لا تفتح لها أبواب السماء، وتفتح لأرواح المؤمنين. وقيل: لا يرفع للكافرين عمل ولا دعاء ﴿حَتَّىٰ يُلَاحِظَ الْجَهَنَّمَ﴾: الجحيم المعروف، واحد الجمال. ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾: ثقب الإبرة، وإنما هي الله أن هذا لا يكون، كما أن ذلك لا يكون. [٤١] ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾: فرش وسط ﴿هَوَاشٍ﴾: لعف وعطاء. ﴿وَوَكَدَكَ نَجْمُ ي﴾: ثقب.

[٤٢] ﴿لَا تَكُلِفْ نَفْسًا﴾ يعني: من الأعمال ﴿إِلَّا وَشْعَهَا﴾: ما لا تصيب عن حملة.

[٤٣] ﴿مَنْ عَمِلَ﴾: عداوة وأحق ﴿عِدَانَا﴾ بهذا. ودفعا لعمل اكتسابه هذا ﴿وَإِنْ نَفَعْنَا الْجَنَّةَ﴾ التي كانت الرسل تخبركم عنها.

- نزلت في اليهود، قالوا كلنبي ﷺ: إن كنت نبيا فأتنا بكتاب جملة من السماء، كما أن به موسى فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٦٦ قوله تعالى: ﴿لَكِنْ إِنْ يَشْهَدْ بِمَا أَتَوَلَّيْتُكَ﴾ الآية.

قال الكلبي: إن رؤساء أهل مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: سألنا عنك اليهود، فرغموا أنهم لا يعرفونك، فأتنا بمن يشهد لك أن الله بعثك إلينا رسولا. فنزلت هذه الآية: ﴿لَكِنْ إِنْ يَشْهَدْ﴾.

١٧١ قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ﴾ الآية.

نزلت في طوائف من النصارى حين قالوا: عيسى ابن الله، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الآية.

١٧٢ قوله: ﴿لَنْ يَشْكُفَكَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عِبْدَ اللَّهِ﴾.

قال الكلبي: إن وفد نجران قالوا: يا محمد، تعيب صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى قال: وأي شيء أقول فيه؟ قالوا: نقول إنه عبده ورسوله فقال لهم: إنه ليس بمار لعيسى أن يكون عبدا لله، قالوا: بل نزلت: ﴿لَنْ يَشْكُفَكَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ﴾ الآية.

١٧٦ قوله: ﴿يَشْفِقُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْلِحُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال: حدثنا زاهر بن أحمد قال: حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا ابن أبي هدي، عن هشام بن عبد الله، عن ابن الزبير، عن جابر قال: اشكيت =

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أَخْيَا حَتَّىٰ إِذَا أَقَارَكَوْا فِيهَا

جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَجْنَاهُمْ لَوْلَاهُمْ رِشَاءُ مَوْلَاةٍ أَصْلَوْا فَفَاتَهُمْ

عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَأْمَلُونَ ﴿٣٨﴾

وَقَالَتْ أَوْلَيْنَاهُمْ لَأَخْرَجْنَاهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ

فَذَرُّوْا الْعَذَابَ يَمَّا كُنْتُمْ كَافِرِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا

رِشَاءَيْنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْعَلُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ

الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُلَاحِظَ الْجَهَنَّمَ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي

الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ

نَجْزِي مَنْ نَحْنَبُهُمْ أَلَّا يَنْهَرُوا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا

وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ مِنَّا بِالْحَقِّ

وَيُؤَدُّوْنَ أَنْ يَتْلُوَكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ رِشْوَاهَا يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

[٤٥] ﴿يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: دين الله

﴿عِوَاظَ﴾ مِثْلًا

[٤٦] ﴿وَيُنْفِثُنَا جَنَّتًا﴾: بين الجنة والنار

حاصر، وهو النور الذي ذكره الله ﴿الْأَعْرَافَ﴾

نزل من الجنة والنار، يحبس عليه ناس من أهل

الذنوب، فصرّت بهم ذنوبهم عن الجنة،

وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، فهم كذلك

حتى ينزل الله فيهم أمره، وجساء في

ذلك اختلاف كبير. ﴿يُنْفِرُونَ كُلًّا﴾

يسمّاهم. يعرف هؤلاء الرجال أهل

الجنة سمّاهم، من يهاض وحوهم،

ونفرة النعم، ويعرف أهل النار

بسواء وجوههم وزرقة عيونهم،

وسلمون على أهل الجنة، وهم يطمعون فيها

في دخولها.

[٤٧] ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾: يعني أصحاب

الأعراف.

[٤٨] ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَحِمَ اللَّهُ

بِمَنْفَعَتِهِمْ﴾: من أهل النار ﴿يسمّاهم﴾ قالوا ما أغنى

ضيقكم جمعكم وما كنتم تستكبرون، وتقول

الملكات للجنة من أهل النار:

[٤٩] ﴿أَهْلَؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنْتَلِفُهُمْ أَلَهُ

بِسِرْخَمَةٍ﴾: يعني أصحاب الأعراف ﴿ادْخُلُوا

الجنة﴾: يعني أصحاب الأعراف

[٥٠] ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ النَّارِ﴾: أَوْفُونَا

[٥١] ﴿فَالْيَوْمِ نَسْأَلُهُمْ﴾: تسركم، ويؤجرهم

﴿وَمَا كُنَّا بِأَبْنَاءَ﴾: بمعنى: وكما كانوا بابناء

﴿يُخْضَرُونَ﴾

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ جَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا

فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذِنَ مُمْدِنٌ بِنِتْنِهِمْ أَنْ

لَهُمْ أَتَى اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا

عِوَابًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفُورُونَ ﴿٤٦﴾ وَيُنْفِثُنَا جَنَّتًا وَعَلَى الْأَعْرَافِ

رِجَالٌ يَمْشُونَ كُلًّا يَنْفِثُهُمْ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ

لَمَّا دَخَلُوا هُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ إِلَى

أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَاجِمًا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ

الْأَعْرَافِ رَحِمَ اللَّهُ بِمَنْفَعَتِهِمْ يَسْمِعُهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ أَهْلَؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنْتَلِفُهُمْ

اللَّهُ وَحِمْلُهُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

﴿٥٠﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا

مِنَ الْمَاءِ أَوْ مَتَارِدْكُمْ اللَّهُ قَالُوا أَلَيْسَ اللَّهُ حَرَمًا مَعَ

الْكُفَرِيِّينَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا

وَعَرَفَهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا قَالُوا لَيْسَ فَالْيَوْمِ نَسْأَلُهُمْ كَمَا سَأَلُوا

لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كُنَّا بِأَبْنَاءَ يَوْمِهِمْ فَجَعَلَهُمْ

﴿٥٢﴾

- فدخل على رسول الله ﷺ وحدي مع أخوات، ففتح لي وجهي، فأمسكت، فقلت: يا رسول الله، أوصني لأخواتي بالثلاثين. قال: اجلس. فقلت: الشطر؟ قال: واجلس. ثم خرج فتركني، قال: ثم دخل علي وقال: وما جابره، إنني لا أراك تموت في وجهك هذا، إن الله قد أنزل فيك الذي لأخوانك: الثلاثين. وكان جابر يقول: نزلت هذه الآية لي: ﴿يستوفونك كل الله بفتيكم في الكلافة﴾.

سورة المائدة

٢ قوله تعالى: ﴿لَا تَجْلُوا شَعَارَ اللَّهِ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في العظيم واسمه سرج بن ضبيح الكندي، أتى النبي ﷺ من البصرة إلى المدينة، فخلع عليه خاوق المدينة ودخل وحده على النبي عليه السلام، فقال: إلام تدعو الناس؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة»، فقال حسن، إلا أن لي أمراء لا نطيع أمرًا دونهم، ولعلي أسلم وأبي جهم، وقد كان النبي ﷺ قال لأصحابه: «يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان». ثم خرج من عنده، فلما خرج قال رسول الله عليه السلام: «لقد دخل بوجه كافر وخرج بعيني غافر»، وما الرجل مسلم. فمر بصرح المدينة فاستأذنه، فطلبوه فعجزوا عنه، -

[٥٢] وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ جِلْدٍ

يعني : الكثرة ، وبكتابه يعني : القرآن وفصلناه : ينسأ فيه الحق من الباطل وعلى علمه مناسق ما فضل فيه .

[٥٣] **﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾** : إلا ما يؤول إليه امرهم ، من ورودهم على عذاب الله **﴿يَوْمَ يُنَادِي تَأْوِيلَهُ﴾** عوايقه . وقيل : هو يوم القيامة

[٥٤] **﴿يُعْطَى الْيُسُورُ﴾** : يسهل النهار . يسهل النهار ، فليس إياه ثم يذهب سوره . **﴿يُظِلُّهُ خِيَمَةٌ﴾** : سريعا **﴿أَلَا لَهُ الْخُلُقُ كُلُّهُ﴾** والآخر الذي لا يرد

[٥٥] **﴿تَضَرَّعًا﴾** : ندلاً وخسوعاً **﴿وُحُوقَةً﴾** : سراً من قوله عز وجل : **﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نَذَاءً خَفِيًّا﴾** [سورة مريم : ٣] **﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾** قال ابن عباس : تلاهي الدعاء ولا في غيره .

[٥٦] **﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾** : لا تفسدوا بآله **﴿فِي الْأَرْضِ﴾** : ولا تفسدوها فيها **﴿بِعَدِّ إِصْلَاحِهَا﴾** : بعد ابتعاد الرسل باللهدي **﴿وَأَذْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾** : خوفاً من عقابه ، وطمعاً في ثوابه .

[٥٧] **﴿تَشْرَعُ﴾** : معنى : شور . وقيل : هي الريح التي تهب من كل ناحية وتجيء **﴿بِمَنْ يَشَاءُ وَحُفَّتْ﴾** : أمام رحمتهم وقدامها ، وه الرحمة . ما هناك : السطر . **﴿أَقْلَتْ﴾** : خملت . **﴿لِيَبْلُوَ قِيَمَتَهُ﴾** : لإحياء بلد ميت قد أحسب أهله **﴿فَذَلِكَ تَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ﴾** : قال : أبو هريرة . إذا صارت الناس في الفتحة الأولى امطر عليهم من ماء نعت العرش يسمى **﴿ماء الحيوان﴾** أربعين سنة ، فينبشون كما ينبت المزروع من السماء ، حتى إذا استكمل

أجسادهم ، تقع فيها الروح ، ثم تلقى عليهم نومة لميامون في قبورهم ، فإذا نفخ في الصور النفخة الثانية عاشوا ، وقاموا وهم يجدون طعم النور في رؤوسهم وأهنتهم ، كما يجد القائم حين يستيقظ من نومه ، فعند ذلك يقولون : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾** ، فيناديهم المنادي : **﴿غُدَا مَا وَغَدَ الرَّحْمَنُ وَصَفَّقَ الْمُرْسَلُونَ﴾** [سورة يس : ٥٢]

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ هُدًى وَرَحْمَةٍ لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ **﴿١﴾** هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ

الَّذِينَ كُفِرُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ قُلْ لَنَا مِنْ شَفَعَةٍ

فِي شَفَعَةٍ فَيُشْفَعُونَ لَنَا أَوْ تُرَدُّ فَنَعْمَلْ خَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ

قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْكُرُونَ **﴿٢﴾**

﴿إِنَّكُمْ رَجَعْتُمْ إِلَى اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةَ

أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُعْطَى الْيُسُورُ يُظِلُّ الْيُسُورُ يُظِلُّ الْيُسُورُ

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْجُورَاتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ الْخُلُقُ

وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ **﴿٣﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا**

وُحُوقَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ **﴿٤﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي**

الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ

اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ **﴿٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ**

الرِّيْحَ بِشَرَابٍ يَدْرِي رَحْمَتُهُ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا

يَقَالُ لَا سِفْنَةٌ لِّبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَانْزِلْ عَلَيْهِ مَاءً فَاصْرِفْ بِهِ مِنْ كُلِّ

الشَّعْبِ كَذَلِكَ تُخْرِجُ الْمَوْتِ لَكُمْ تَذَكَّرُونَ **﴿٦﴾**

فلما خرج رسول الله ﷺ حام القضية سمع ثلبة حجاج الهامة ، فقال لأصحابه : وهذا العظيم وأصحابه . وكان قد فقد هدباً من سرح المدينة ، وأهدى إلى الكعبة ، فلما توجهوا في طلبه أنزل الله تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾** يريد ما أشعر له وإن كانوا على غير دين الإسلام .

وقال زيد بن أسلم : كان رسول الله ﷺ وأصحابه بالحديبية حين صدعهم المشركون عن البيت ، وقد اشتد ذلك عليهم ، فخرج بهم ناس من المشركين يريدون الصرة ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : نعيد هؤلاء كما صدنا أصحابهم ، فانزل الله تعالى : **﴿لَا تَحْمِلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّعْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَذْيَ وَلَا الْفُلَانِدَ وَلَا أَهْنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾** أي ولا تعتدوا على هؤلاء العيار إن صدكم أصحابهم .

٣ قوله تعالى : **﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾** الآية .

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ بَنَاتُهُ بِأَذْيَرٍ يَقُولُ الَّذِي جَبَتْ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا تَكْدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيْتِ لِقَوْمٍ يَتَشَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
يَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾
أَتُفَكِّرُمْ وَتَسْتَكْبِرُونَ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَسْأَلْكُمْ وَلَمْ تُنْفِقُوا وَلَقَدْ كَرَّمْتُمْ نَبِيًّا فَقَدْ آتَاكُمْ
بِأَحْسَنِ النَّسَبِ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الظُّلُمِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا
بِعَائِدِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٣﴾ وَاللَّهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ
هُدًى قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٤﴾
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٦٥﴾ قَالَ يَقَوْمِ
لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

١٥٨

﴿٥٨﴾ «وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ»: الطيبة تربت المدينة مشامسة «وَالَّذِي جَبَتْ»: الذي تربته ودينه ومشاربه سالحة «إِلَّا تَكْدًا»: عسراً في شدته وهذا مثل ضربه الله في المؤمنين والكافرين ﴿٦٠﴾ «قَالَ الْمَلَأُ»: الجماعة من الرجال. لا امرأة بينهم «فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»: باطل ﴿٦١﴾ «يَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ»: تذكرهم وموعظة «عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ»: مع رجل منكم ﴿٦٢﴾ «أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَسْأَلْكُمْ وَلَمْ تُنْفِقُوا وَلَقَدْ كَرَّمْتُمْ نَبِيًّا فَقَدْ آتَاكُمْ بِأَحْسَنِ النَّسَبِ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الظُّلُمِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَائِدِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ»: ضلالة من الجن ﴿٦٣﴾ «وَاللَّهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ»: أمس على وحي الله ﴿٦٤﴾ «قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ»: من الجن ﴿٦٥﴾ «قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ»: أمس على وحي الله ﴿٦٦﴾

«نزلت هذه الآية يوم الجمعة، وكان يوم عرفة، بعد العصر في حجة الوداع، سنة عشر، والشيء» يعرف على ناقته العضيصة. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أخبرني أبو عيسى، عن قيس بن حاتم، عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، إنكم تفرزون أية في كتابكم، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. فقال: أي أية هي؟ قال: «اليوم أكملت لكم دينكم» الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ، والساعة التي نزلت فيها على رسول الله ﷺ، حشية يوم عرفة في يوم الجمعة.

رواه البخاري، عن الحسن بن صباح، ورواه مسلم، عن عبد بن حيد. كلاهما عن جعفر بن عون.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الرحمن الشافعي قال: أخبرنا ناهد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا أبو قتية قال: حدثنا حماد، عن حيد بن أبي حيدر قال: فرأى ابن عباس هذه الآية معه يهودي: «اليوم أكملت لكم دينكم» وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً. فقال اليهودي: لو نزلت هذه علينا في يوم لآخذناه عيداً. فقال ابن عباس: فإنها نزلت في حينين اتفقا في يوم واحد: يوم الجمعة، وافق ذلك يوم عرفة.

قوله: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ قُلُوبُكُمْ» الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثني ابن أبي زائدة، عن موسى بن هبة، عن أبان بن صالح، عن المققع بن الحكيمة، عن سلس أم رافع، عن أبي رافع قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، فقال الناس: يا رسول الله، ما أحل لنا من هذه الآية التي أمرت -

[٦٩] ﴿خُلِفَاءُ﴾ خلفتم قوم نوح في الأرض
﴿بَنُطَّةٌ﴾ طولاً وعظماً وقوة ﴿عَالَاءُ اللَّهِ﴾ نعم
الله.

[٧٠] ﴿وَنَذَرُ﴾ نترك.

[٧١] ﴿رَجْسٌ﴾ عذاب وسخط، وهو الرجس،
وهو الرجزة، بمعنى واحد ﴿أَتَجِدُ لُنُوفِي﴾
أنا صومسي^٢ في أسماء ستمشوها أسماء لا
تضر ولا تنفع ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من حجة ولا
معدرة تتدلون بها ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ حكم الله في،
وفيكم.

[٧٢] ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ السَّيْرِ كَذِبًا﴾ استأصلها

[٧٣] ﴿وَلَا نَسْهَوُهَا بِسُوءٍ﴾ نغفر ولا نحر.

٢ - يفتلها؟ قال أبو عبد الله تعالى هذه الآية، وهي:
﴿يَا لَوْلَاكَ مَاذَا أَحَلَّ لِمَنْ قُلَّ أَحَلَّ لَكُمْ الْكِبَارُ
وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن
أبي بكر بن الوليد، عن محمد بن سادان، عن
يعل بن منصور، عن ابن أبي زائدة.
وذكر المفسرون شرح هذه القصة، قالوا:

قال أبو رافع: جاء جبريل عليه السلام إلى
النبي ﷺ واستأذن عليه فأذن له، فلم يدخل،
فخرج رسول الله ﷺ فقال: وقد أذن لك يا
رسول الله. فقال: أجل يا رسول الله، ولكن لا
تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب، فظفروا فإذا في
بعض بيوتهم جود، قال أبو رافع: فأمرني أن لا
أدع كلباً بالمدينة إلا قتلت، حتى بلغت العوالي،
فإذا امرأة عندها كلب يجرسها، فرحمها فتركته،
فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فأمرني بقتله، فرجعت إلى الكلب فقتلته، فلما أمر رسول الله ﷺ بالكلاب فقتلها، فكت رسول الله ﷺ، فلما نزلت
أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي يتبع بها، وهي عن إيساك ما لا نفع فيه منها، وأمر بقتل الكلب المقصور،
وما يضر ويؤذي، ودفع القتل عما سواهما وما لا ضرر فيه.

وقال سعيد بن جبيرة: نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائفين، وهو زيد الخيل الذي سماه
رسول الله ﷺ زيد الخيل، فقالا: يا رسول الله، إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة، لأن كلاب آل درج وال حويصة تأخذ
الفر والحمر والظباء والضب، فمنه ما يدرك ذكاته ومنه ما يقتل فلا يدرك ذكاته، وقد حرم الله الميتة، لماذا جعل لنا منها؟
فنزلت: ﴿يَا لَوْلَاكَ مَاذَا أَحَلَّ لِمَنْ قُلَّ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ﴾ يعني الذبائح ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ يعني وصيد ما
علمتم من الجوارح، وهو الكواشب من الكلاب وسباع الطير.

١١ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَنْتَظِرُوا لِإِيْتَانِهِمْ﴾ الآية

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو لبابة محمد بن المهدي
الميهني قال: حدثنا هارث بن الحسن قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمر بن عبيد، عن *

أَيُّفَعُكُمْ رَسُولَاتِي رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٩﴾ أَوْ تَجِبْتُمْ
أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءُ مِنْ تَقْدِيرِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي الْخَلْقِ بَنُطَّةً فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿٧٠﴾ قَالُوا أَاجْتَنَّا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَنَعْبُدَ وَنَذَرُ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا قَائِلِينَ بِمَا قَدَّمْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٧١﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ
أَتَجِدُ لُنُوفِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَتَمَّوْهُ أَبَاؤُكُمْ
مَاتَرَلَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعََكُمْ مِنَ
الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَجَبْتُهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
﴿٧٣﴾ وَإِنْ تَعُدُّوهُمُ أُخَاهُمْ صَلَاحًا قَالْ بِتَقْوَاهُ أَعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ، قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ قَدْ رُؤُوا تَأْكُلُ
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوًا فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٤﴾

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّبِعُونَ مِنْ شُهُورِهَا قُصُورًا وَتَنْحُنُونَ لِلْجِبَالِ بَوَّاءً فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَمْنُوا فِي الْأَرْضِ مَقْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ أَمَنَ مِنْهُمْ اتَّقُوا أَنْتُمْ وَلِرَبِّكُمْ سَبِيلٌ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَنْتُمْ إِنَّمَا تَقُولُ بَلْ إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَلَيْتُمْ لَقَوْمَهُ أَتَاوُنَ الْفَجْةِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْإِنْسَاءِ بَلْ أَتَعْتَمِدُونَ مَقَرُّكُمْ ﴿٨١﴾

(٧٤) ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ أنزلكم وأسكنكم. ﴿وَتَنْحُنُونَ﴾ الجبال يَبُونَا كانوا يقفون الصخرة ينحدون فيها بؤناً ﴿تَغْتَوُّوا﴾ تغدوا. (٧٥) ﴿الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا﴾ لاهل المسكنه من شباع صالح والمؤمنين به منهم. دون ذوي شرفهم. (٧٦) ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ علواً من قولهم. رجل عات إذا كان عالياً في تجره. (٧٧) ﴿الرَّجْفَةُ﴾ - هاهنا - الضربة التي حركتهم للهلاك. ﴿جِثِيمِينَ﴾ سقوطاً صرعاً شديداً. (٨٠) ﴿وَلَوْ طَلَيْتُمْ﴾ بمعنى. ولقد أرسلنا لوطاً، أو أذكر لوطاً يا محمد. ﴿أَتَاوُنَ الْفَجْةِ﴾. إتيان الدكران ١٢

- الحسن البصري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن رجلاً من عمار يقال له: غوث ابن الحارث، قال لقومه من غطفان وعمار: ألا أقتل لكم محمداً؟ قالوا: نعم، وكيف تقتله؟ قال: أتت بك به. قال: فأقبل إلى رسول الله وهو جالس رسيته في حجره، فقال: يا محمد، انظر إلى سيفك هذا؟ قال: نعم، فأخذه فاستلّه، ثم جعل يهزه ويهيم به، فكبته الله عز وجل، ثم قال: يا محمد، ما تخافني؟ قال: ولا. قال: ألا تخافني ولي يدي السيف؟ قال: ويخفي الله منك. ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله. فأمر الله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَا يَشْكُرُونَ﴾

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الحلبي قال: أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر: أن رسول الله ﷺ نزل منزلاً، وتفرد الناس في العشاء يستظلون تحتها، فكان النبي ﷺ سلاحه على شجرة. فجاء أعرابي إلى سيف رسول الله ﷺ ثم أقبل عليه، فقال: من يمنعك مني؟ قال: والله. قال ذلك الأعرابي مرتين أو ثلاثاً، والنبي ﷺ يقول: والله. فقام الأعرابي السيف، فدعا النبي عليه السلام أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي، وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه. وقال عمار والكلمي وعكرمة: قتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ وجليل من بني سلم، وبين النبي عليه السلام وبين قومه موادة، فجاء قومه يطالبون الدية، فأبى النبي عليه السلام ومنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومطلحة وعبد الرحمن بن عوف ورضوان الله عليهم أجمعين، فدخلوا على كعب بن الأشرف وبني النضير يستعينهم في عقابها، فقالوا: يا أبا القاسم، قد آن لك أن تأتينا ونسألك حاجة، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي نسألك. فجلس هو وأصحابه، فجاء بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لم تجدوا محمداً أقرب من الآن، فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة، فبرئنا منه؟ فقال عمر بن الخطاب بن كعب: أنا، فجاء إلى رجا عظيمة ليطرحها عليه، فامسك الله تعالى يده، وجاء جبريل عليه السلام وأخبره بذلك، فخرج رسول الله ﷺ، وأمر الله تعالى هذه الآية.

[٨٧] ﴿أَنَّا نَسْهَرُونَ﴾ يسهرون عنما فعله

[٨٨] ﴿مِنَ الْفَافِرِينَ﴾ من الفاسقين الهالكين

[٨٩] ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ أمطرنا عليهم مطراً من حجارة من سجيل

[٩٠] ﴿مُذِينَ﴾ قبله ﴿لَا تَنْخَسِرُوا﴾

تظلموا، وتقصصوهم أشياءهم وسقوهم

[٩١] ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾

تهددون بالقتل، من قصد شيئاً عليه السلام

معين يريد الإيمان، ويقولون إنه كذاب

﴿وَتُبْسِرْنَهَا﴾ نلتسون من ملك سبل الله

﴿عُوجًا﴾ عن الحق والقصد

[٩٧] ﴿طَائِفَةٌ﴾ جماعة

٣٣ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ

يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي

قال: حدثنا أبو عمرو بن نجيد قال: أخبرنا

مسلم قال: حدثنا عبد الرحمن بن هاد قال:

حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن

أنس: أن رجلاً من عكل وعريثة أتوا رسول الله

ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا أهل ضرع،

ولم تكن أهل ريف، فاستوخنا المدينة، فأمرهم

رسول الله عليه السلام بنود أن يبحرخوا فيها

فأبحروا من ألبانها وأبوالها، فظفروا رامي رسول

الله ﷺ واستأثروا الدود، فبعت رسول الله عليه

السلام في آثارهم فأتى بهم، فقطع أيديهم

وأرجلهم ووسل أعينهم، فتركوا في الحرة حتى

ماتوا على حالهم

قال قتادة: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾

إلى آخر الآية.

رواه مسلم، عن عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة.

٣٨ قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾

قال الكلبي: نزلت في طعمة بن أبيرق سارق الدروع، وقد مضت قصته.

٤٧-٤٨ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَنْخَزِلْكَ الَّذِينَ يُبَاهِرُونَ فِي الْكُلُوبِ﴾ الآيات

حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الطبري إملاء قال: أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي قال: حدثنا محمد بن

هاد الأيوودي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب قال: مرَّ على رسول الله

ﷺ يهودي عجمياً مجلوداً، ففعلهم فقال: وأهكذا تجنون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم قال: فلماذا رجلاً من

علمائهم فقال: وأنتك الله الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام، هكذا تجنون حد الزاني في كتابكم؟ قال: لا،

ولولا أنك تشدني لم أبحرك، نهد حد الزاني في كتابنا الرحم، ولكنه كثُر في أشرفائنا، فكان إذا أخذنا الشريف تركناه،

وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عليه الحد، فقلنا: تمالوا نتجمع على شيء، نفعه على الشريف والوضيع، فاجتمعنا على التحميم -

﴿٨٨﴾ قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَمُخْرِجِكَ يَنْشِعِبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَوْمِنَا أَولَتْهُمُ ذُرِّيَّتُكَ فِي مِلَّةِنَا قَالَ اؤَلُو
كُنَا كَرِيمِينَ ﴿٨٩﴾ قَدْ أَفْرَأْنَا عَلَ اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ إِذْ جَعَلْنَا اللَّهُ مَبْنًى مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَ اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٩٠﴾ وَقَالَ لِلَّذِ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شِعْبًا أَنْكُرُوا لَهُ الْغَيْبُونَ
﴿٩١﴾ فَأَخَذْتُمْ الرِّجْفَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴿٩٢﴾
الَّذِينَ كَذَّبُوا شِعْبَانَا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شِعْبًا
كَانُوا هُمْ الْغَيْبُونَ ﴿٩٣﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ
أَتَيْتُكُمْ بِرُسُلٍ مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأْتُمْ
عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَوْمِكَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهُ بِالْأَسْأَةِ وَالْأَصْرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٥﴾ ثُمَّ
بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
أَبَاءَنَا الْأَصْرَاءُ وَالْأَسْرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٦﴾

﴿٨٨﴾ [أَوَلُو كُنَّا كَرِيمِينَ مِنْ مَعْنَاهُ: قَالَ

شُعَيْبٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْخَرَجُونَا عَنْ
فَرِيتِكُمْ وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ؟ فَأَدْبَلَ الْف
الاستفهام على دواوه ولو.

﴿٨٩﴾ [أَفْرَأْنَا عَلَ اللَّهِ: الْمُرِيدُ

﴿٩٠﴾ [كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا]: كَمَا لَمْ يَسِرُوا فِيهَا
وَلَمْ يَغْنَوْا فِيهَا.

﴿٩١﴾ [فَأَخَذْتُمْ الرِّجْفَ]: أَلْجَأْتُمْ إِلَى

﴿٩٢﴾ [بِالْأَسْأَةِ وَالْأَصْرَاءِ]: صَنِيعِ الْمُبِشَّةِ
وَالْبُصْرِ وَالْأَسْأَةِ، وَسُوءِ الْحَالِ [لَعَلَّهُمْ
يَضُرَّعُونَ]: يَتَوَلَّوْنَ إِلَى رَبِّهِمْ

﴿٩٣﴾ [ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ]: رَدَّ
الشَّيْءَ إِلَى رَجَاءِ اسْتِدْرَاجِهَا لَهُمْ [حَتَّى عَفَوْا]
حَمَلُوا وَكَثُرُوا [فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً]: أَمَلَكْنَاهُمْ [بَغْتَةً]
مَعَاةً [وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ]: بِاسْتِدْرَاجِ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُمْ.

- والجملد مكان الرجم. فقال رسول الله ﷺ:
واللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه. فأمر به
فرجم. فأنزل الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا
يُحْزِنُكَ الَّذِينَ يَلْمُوهَ فِي الْكُفْرِ] إلى قوله:
[إِنْ أَوْتَيْتُمْ هَذَا فَخَلُّوه] يقولون: اتوا محمداً،
فإن أتناكم بالتحميم والجملد فخذوا به، وإن أتناكم
بالرجم فاحلوه، إلى قوله تعالى: [وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَالْوَلْتُكُمْ هُمْ الْكَافِرُونَ] قال: لي
اليهود إلى قوله: [وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَالْوَلْتُكُمْ هُمْ الظَّالِمُونَ] قال: لي اليهود، إلى قوله:
[وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَالْوَلْتُكُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ]
قال: في الكفار كلها.

رواه مسلم، عن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية.

أخبرنا أبو حنيفة عن أبي إسحاق قال: أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن غوث الكندي قال: حدثنا محمد بن
عبد الله بن سليمان الحصري قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن
مرة، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه رجم يهودياً ويهودية. ثم قال: [وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَالْوَلْتُكُمْ
الْكَاذِبُونَ] [وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَالْوَلْتُكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ] [وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَالْوَلْتُكُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ] قال:
زالت كلها في الكفار.

رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة.

١٦٦ قوله تعالى: [إِنَّا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فِيهَا مُذْنُوًرًا]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن
الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري قال: حدثني رجل من

[٩٦] ﴿يَرْكَبُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ : الأمطار، ومن الأرض، ساقطها ونهارها.
 [٩٧] ﴿بِأَنبَاءٍ﴾ : عذاباً، بآياتها، ليلا.
 [٩٨] ﴿ضُحًى﴾ : نهاراً.
 [٩٩] ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾ : استدراج الله - عز وجل - لهم بالنعم، ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ : الهالكون.
 [١٠٠] ﴿أُولَئِكَ يَفْقَهُ﴾ : يشي، للذين يسمعون الأرض من بعد أهلها، الذين خلفوا الأمم في الأرض، ﴿وَنَطِيعٌ﴾ : خائف.
 [١٠١] ﴿نَقَمٌ﴾ : نعيك عنها وعن أهلها، فلما كانوا يؤمنوا، عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله، أنهم يكذبون به يوم أحلهم من صلب آدم - عليه السلام -.
 [١٠٢] ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ : يعني: أهل هذه القرى، ﴿مِنْ عَهْدٍ﴾ : من وفاة ما وصاهم به، من نوحه، وإتيان رسله.
 [١٠٣] ﴿فَنَظَّمُوا بِهَا﴾ : تكفروا بها.

«مزينة، ونحن عند سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: رزى رجل من اليهود وامرأة، قال بعضهم لبعض: ادعوا بنا إلى هذا النبي، فإنه سي يموت للتخفيف، فإذا أمنا سبنا سبنا دون الرجم قبلها واحتججناها عند الله، قلنا: فنيا نبي من أنبيائك. فأتوا النبي ﷺ وهو جالس في المسجد مع أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم، ما ترى في رجل وامرأة زنيا؟ فلم يكلمهما حتى آل بيت ملواهم، فقام على الباب فقال: «وانشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، ما تجدون في التوراة حل من زنى إذا أحصن». قالوا: يحسم

ويحجم ويحجم. والتجبية: أن يجعل الزانيان على الحمار ويقابل أفضيهما، ويظاف بهما. قال: ومكث شاب منهم، فلما رآه النبي ﷺ سكت ألح به في الشدة، فقال: اللهم إني أشدتها، فلما نجد في التوراة الرجم. فقال النبي عليه السلام: «هذا أول ما أوحىتم أمر الله عز وجل». قال: رزى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا، فأمر عنه الرجم، ثم رزى رجل من سراة الناس، فأمر رجمه، فأحال فومه دونه، فقالوا: لا يرحم صاحبنا حتى يموت بصاحبكم فبرجه، فاضطلموا على هذه العقوبة بينهم. فقال النبي ﷺ: «فإني أحكم بما في التوراة»، فأمر بها فوجها.

قال الزهري: قيلنا إن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَجْعَلُهَا التَّيْتُونَ الَّذِينَ أَتَمَلَّوْا﴾ وكان النبي ﷺ منهم.

قال معمر: أخبرني الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: شهدت رسول الله ﷺ حين أمر برجمها، فلما رجا رأيته يجثا بيده عنهما ليهيئهما الحجارة.

٤٩ قوله عز وجل: ﴿وَأَنْ أَعْتَمَتْ تَتْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ الآية.

قال ابن عباس: إن جماعة من اليهود منهم: كعب بن أسيد، وعبد الله بن صوريا، وشاس بن قيس. قال بعضهم:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَقْرَأُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٣١﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿١٣٢﴾ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿١٣٣﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٣٤﴾ أُولَئِكَ يَفْقَهُ الَّذِينَ يَرْتُوتِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَغْنَاهُمْ يَدُورِيَهُمْ وَنَطِيعٌ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٣٥﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَتُونَا أُنْمِئَتْ مَعَنَّا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ يَتْلُو آيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرِعُونَ إِيَّايَ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٨﴾

قال: ومكث شاب منهم، فلما رآه النبي ﷺ سكت ألح به في الشدة، فقال: اللهم إني أشدتها، فلما نجد في التوراة الرجم. فقال النبي عليه السلام: «هذا أول ما أوحىتم أمر الله عز وجل». قال: رزى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا، فأمر عنه الرجم، ثم رزى رجل من سراة الناس، فأمر رجمه، فأحال فومه دونه، فقالوا: لا يرحم صاحبنا حتى يموت بصاحبكم فبرجه، فاضطلموا على هذه العقوبة بينهم. فقال النبي ﷺ: «فإني أحكم بما في التوراة»، فأمر بها فوجها.

قال الزهري: قيلنا إن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَجْعَلُهَا التَّيْتُونَ الَّذِينَ أَتَمَلَّوْا﴾ وكان النبي ﷺ منهم.

قال معمر: أخبرني الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: شهدت رسول الله ﷺ حين أمر برجمها، فلما رجا رأيته يجثا بيده عنهما ليهيئهما الحجارة.

٤٩ قوله عز وجل: ﴿وَأَنْ أَعْتَمَتْ تَتْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ الآية.

قال ابن عباس: إن جماعة من اليهود منهم: كعب بن أسيد، وعبد الله بن صوريا، وشاس بن قيس. قال بعضهم:

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٦﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِبَيِّنَاتٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٧﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٨﴾ وَنَزَّ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَانَةٌ
لِلنَّظِيرِ ﴿١٠٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ
عَلَيْكُمْ ﴿١١٠﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَذَانُكُمْ رَوَّكٌ ﴿١١١﴾
قَالُوا الرَّجُوعُ وَآخَاهُ وَارْتِجِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١٢﴾ يَا قُورُوقُ
يَكُنْ سَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١١٣﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ وَرَعَوَتْ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٥﴾ قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ
تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْكِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءَهُ بِسِحْرِ عَزِيمٍ ﴿١١٧﴾
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ ثُلَاقُ مَأْ
يَأْفِكُونَ ﴿١١٨﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٩﴾ فَعَلُوا
هَذَا لَكَ وَأَقْبَلُوا صَغِيرِينَ ﴿١٢٠﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢١﴾

فَخَرُّوا سُجَّدًا ﴿١٢٢﴾ قَالُوا مَا نَرْبُ الْعَالَمِينَ رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٣﴾

﴿١٠٥﴾ ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ بمعنى: أما حقيق.
﴿١٠٦﴾ ﴿ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾: ثين لس راها أنها حية
تسمى، وهو الثعبان المذكور من الحيات قيل:
عاشت عصاه ثعباناً، وأضعا لحية الأسفل في
الأرض، والاعلى على سبور القصور، فسدس
فرعون، ووثب فأحدث، وصاح: يا موسى، خذها
وأنا أؤمن بك، وأرسل ملك مني [إسرائيل] فأخذها
وعادت عصا
﴿١٠٨﴾ ﴿ونزع يده﴾: أخرجهما من جيبه ﴿فإذا﴾
هي بيضاء. ﴿فإذا هي أشد بيضاء من اللبن﴾ وكان
موسى عليه السلام رجلاً آدم. ﴿ومن فيسر﴾
شوة، من هو برهن
﴿١١٠﴾ ﴿فأذاناً روك﴾: تنهيد
﴿١١١﴾ ﴿قالتوا الرجعة﴾: أحره وقيل: احب.
﴿حاشرين﴾: من يهش السحرة، يجمعهم، وهم
الشرط
﴿١١٣﴾ ﴿إن لنا لأجراً﴾: نواماً. قيل: ثاب
السحرة حصة عشر ألفاً وقيل: ثا عشر ألفاً
﴿١١٦﴾ ﴿سحروا أفئذ الناس﴾
خيلوا ﴿واسهره فبهم﴾: أروعهم
وفرغهم
﴿١١٧﴾ ﴿فإذا هي ثلث﴾: ثلث ﴿ما﴾
يأتون. ﴿يكذبون ويخيلون﴾: حتى
ألقى موسى عصاه، فتحوّلت حية،
فأكلت سحرة كذ.
﴿١١٩﴾ ﴿صاغرين﴾: مفهوين
﴿١٢٠﴾، ﴿١٢١﴾، ﴿١٢٢﴾ ﴿ساجدين﴾: ثما
وأنت عرفت أن ذلك من أمر السماء، وليس سحره



ليهم. انزعوا إلى محمد عليه الصلاة والسلام. لعنا نفته من دينه فأنه فقالوا. يا محمد، قد عرفت أنا أحياء
اليهود وأشرافهم، وإننا إن انتعناك انعنا اليهود ولن يتألفوا، وإن بيننا وبين قوم حصونة، وسحارهم إليك فتعني لنا
عليهم، ونحن نؤمن بك ونصدقك، فإني ذلك رسول الله ﷺ. فأنزل الله تعالى فيهم ﴿وَاخْلُزْهُمْ أَنْ يَغْتُلُوكَ مِنْ بَعْضِ
مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

١. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ﴾.

قال عطية المولى: جاء عباد بن الصامت فقال: يا رسول الله، إن في موالي من اليهود كثير عدوهم حاسر
صهرهم، وإنني أبوء إلى الله ورسوله من ولاية اليهود، وأبوي إلى الله ورسوله. فقال عبدالله بن أبي: إني رجل أحاف
الدوائر، ولا أبرا من ولاية اليهود. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحباب، ما تجلب به من ولاية اليهود على عبادة من
الصامت فهو لك دينه. فقال: قد قبلت. فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿يَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعني عبدالله بن أبي ﴿يسارعون فيهم﴾ وفي -

[illegible]

(۱۳۲) ﴿مُهَيَّا تَأْتِيهِ مِنْ آيَةٍ﴾ بمعنى ان آية را
به من آید ﴿لِنُخْرِجَهَا بِهَا﴾ لنقلها عطا کنی
علیه ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ مصدقین.

«الطَّلَان» قيل: من الموت الدرع
 قيل: من العظم الشديد «وَالْقَتْلُ» قيل: هو
 القتل الذي لا أسحبه له «وَالضَّادُّ» كثير الله
 عندهم الحبر والقيل والضَّادُّ حتى كانت
 تدخل موتهم، وأسهم وفرضهم، وبأكل الخواصم،
 ويدخل بين شرب أحدهم وحمله «وَالذَّمُّ» كان
 أحدهم إذا أراد أن يشرب ماء فرفعه إلى فيه تقول
 ذمًّا أي أبيت فضلاته. معلومات بنو بعضهما
 بعضًا «فَأَسْكُرُوا» عتوا

﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ﴾ حَزَنُهُم
 ﴿الرَّحْمَةُ﴾ عَذَابُ اللَّهِ بِسَخَطِهِ وَقِيلَ: كَانَ
 طَاعُونًا ﴿يَمَّا عَاهَدَ عُنْدَكَ﴾ يَمَّا أَوْصَاكَ وَأَمَرَكَ
 ﴿لَتَنْ كُفِّتَ﴾: رَفِيتَ

(١٣٥) ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّمَّ يَأْتِيهِمْ﴾ : إلى وقت هلاكهم ﴿يَنْتَقِضُونَ﴾ : ينتقضون ما عاهدوا به ونهيم عز وجل .. وموسى - عليه السلام ..

(١٣٦) ﴿لِيَالَيْكُمْ﴾ في البحر ﴿وكانوا عنها
عاجلين﴾ يعني: النعمة.

﴿١٣٧﴾ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَعْمَلُونَ ﴿١٣٨﴾ فِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٩﴾ فَمَشَارِقُ الْأَرْضِ ﴿١٤٠﴾ يَحْيَى: الشَّامُ، مَا وَلِيَ الْشَّرْقَ مِنْهَا وَالْمَغْرِبَ
﴿١٤١﴾ وَنُفْتُ كَلِمَةُ زَيْلِ الْحَسَنِ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا أَتَى بِهَا عَهْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِمَسِيرِهِمْ مِنْ مَكْنِيهِمْ فِي الْأَرْضِ ﴿١٤٣﴾ وَدَوَّرْنَا: دَوَّرْنَا
أَهْلَكُمْ ﴿١٤٤﴾ مَا كَانَ بَصْنَهُ لِرُغْوَى وَفَوْقَهُ مِنَ الْعِمَارَاتِ، وَالْمَزَارِعِ، وَالْأَنْبِيَةِ ﴿يَعْرِشُونَ﴾ بَنُونَ، وَكَانَ عَنْهُمْ غَيْرُ مَعْرُوشٍ

٥٧ قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَمَّا**

قال ابن عباس: كان رفاعه بن زيد وسويد بن الحارث قد أظهرهما الإسلام، ثم تافقا، وكان رجال من المسلمين يواديهما، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

۵۸ قوله تعالى ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاجْلَسُوا عَلَيْهَا﴾

قال الكاظمي: كان مادي رسول الله ﷺ إذا مادي إلى الصلاة فقام المسلمون إليها قالت اليهود: قوموا صلوا،
أركعوا على طريق الاستعزاء والضحك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قال السدي: نزلت في رجل من نصارى المدينة، كان إذ سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله، قال:

[١٣٨] «وجاورنا» قطعاً «بمكفون»

يقصون، وأصل المكفوف جسر النفس على الشيء «أجعل لنا إلهاً» صنأته إلهاً كما هو لأولاد.

[١٣٩] «فتنبر» مهلك ومخسر.

[١٤٠] «قال» موسى «أفبئر الله» أسوى

الله؟ «أفبيكم إلهاً» أليس لكم إله؟ «على الغالين» على الخلق.

[١٤١] «من مال فرعون» بمن كان على

مهاجه وطريقه «يسمونكم» يحملونكم «نوء

المداب» أشد «وبسبحون»

يسبحون إلهت أولادكم «بلاء من

ربكم عظيم» بقية عظيمه

[١٤٢] «وواهدنا موسى» لساخه

ربه - عز وجل - «ثلاثين ليلة» بل

كانت شهر ذي القعدة «وأنمناها

بغير» من في الجمع «نم» كل «حيث

ربه» الوقت الذي وعد الله موسى - عليه

السلام -

[١٤٣] «تجلى» أطلع «جفلة» يعني: الحل

«دقا» يعني: متوياً بالأسر «ضبطاً» مضياً

عليه «فلما أفاق» نبت إليه فهمه من عيبه

«ثبت إليك» من سؤال الرؤيه «وأنأ أول

الؤمنين» المصدقين، أنه لم يرك أحد قبل يوم

القيامة.

- حرف الكاف، فدخل عليه ما ذات لطف،

وهو نائم وأهله نائم، فطارت منها شرارة في

النبت، فاحترق هو وأهله.

وجاورنا بغير إسنه بل البحر فأنوأ على قوم بمكفون على

أصنامهم لهم قالوا يسمون جعل لنا إلهاً كما هم إلهة

قال أنكم قوم تجهلون ﴿١٣٩﴾ إن هؤلاء منكم ما هم فيه ويحل

تأكلوا يصموتون ﴿١٤٠﴾ قال أعير الله أفيكم إلهة

وهو فضلكم على العالويين ﴿١٤١﴾ ولما أيقنتكم

من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقولون

أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من

ربكم عظيم ﴿١٤٢﴾ ووعدنا موسى ثلاثين ليلة

وأنمناها بعشر فتم ميقت ربه وأربعين ليلة وقال

موسى لأبيه هارون أختلفي في قومي وأصلح ولا تتبع

سبيهم المفسدين ﴿١٤٣﴾ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه

ربه قال رب أنظر إليك قال لن ترني ولكن أنظر

إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترني فلما جعل

ربه للجبل جعلاً دكاً وحر موسى صوماً فلما أفاق

قال سبححك ثبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴿١٤٤﴾



وقال آخرون: إن الكفار لما سمعوا الأذان حضروا رسول الله ﷺ والمسلمون على ذلك، وقالوا: يا محمد، لقد أبعدت شيئاً لم نسمع به فيما مضى من الأمم، فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء من قبلك، ولو كان في هذا خير كان أول الناس به الأنبياء والرسول من قبلك، فمن أين لك صياح كصياح البعير؟ فما أسمع من صوت ولا أسمع من كفر. فانزل الله تعالى هذه الآية، وأنزل: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعجل صالحاً» الآية.

٦٠ قول تعالى: «قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله» الآية.

قال ابن عباس: أتى نجر من اليهود إلى رسول الله ﷺ - فسأله عن يؤمر به من الرسل؟ فقال: «أؤمر بالله وما يرل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل إلى قول: «وإنحن له مسلمون». فلما ذكر عيسى جحدوا نوته، وقالوا: والله ما نعلم أهل دين أقل خطاً في الدنيا والآخرة منكم، ولا ديناً شراً من دينكم. فانزل الله تعالى: «قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة» الآية.

قَالَ يَمْوَسَّىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَىٰ
فَخُذْ مَاءَ انْتِنِكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١١٦﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ وَفَخُذْ مَا يَقُودُوا مُزْمَعًا بِمَا أَخَذُوا بِأَيْمَانِهِمْ أَنَا وَنَبِيُّكَ
دَارَ الْقَنُوقِ ﴿١١٧﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِفِرَاقِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا
بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا
سَبِيلَ الْغِيِّ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَتَاةً غَافِلِينَ ﴿١١٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أُعْشَانُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١١٩﴾ وَأَتَّخِذُ قَوْمُ مَوْسَىٰ مِنْ بَنِيهِمْ
عِبَادًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِ الْأَمْرِ وَالْأَمْرِ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا أَتَّخِذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَمَّا سَقَطَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ صَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٢١﴾

﴿١١٤﴾ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ

﴿١١٥﴾ مَوْعِظَةً لِّمَنْ يَتَذَكَّرُ

فِي الْأَلْوَابِ تَفْصِيلًا

أَمْرًا لَهُ وَنَبِيَّهُ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

سَاحَتَهُمْ وَحَدَّ بِأَيْمَانِهِمْ

نَحْدُونَ فِيهَا سَارِبَتُمْ دَارَ الْقَنُوقِ

الْبَارِي الْأَخِيرَةِ

﴿١١٦﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ

الْقُرْآنِ وَقِيلَ عَنْ حُجَّاجِ بْنِ

وَأَنْ يَحْتَرِبُوا قَوْلًا كُلُّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا

بِهَا وَنَبِيُّكَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ

﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ الْهَدَى ﴿سَبِيلَ الْغِيِّ﴾

﴿١١٧﴾ حَبِطَتْ سَطَلَتْ أَغْشَانُهُمْ

كَانُوا يَرْجُوْنَهَا وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ أَوْزَارُهُمْ

﴿١١٨﴾ وَأَتَّخِذُ قَوْمُ مَوْسَىٰ مِنْ

بَنِيهِمْ لِمَا جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ

مِنْهُ لِمَا جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ

بَوْلُ الْبَرَةِ ﴿حَسَدًا لَهُ خَوَارِ﴾

﴿١١٩﴾ نَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ

الْقَضِيَّةَ وَنَقَطُوا

٦٧ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

قال الحسن: إن النبي ﷺ قال: لما بعثني
الله تعالى برسالي خُفْتُ بِهَا ذُرْعًا، وعرفت أن
من الناس من يكذبني. وكان رسول الله ﷺ
يحب قريشًا واليهود والنصارى. فأنزل الله تعالى
هذه الآية.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصغار
قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الخليلي قال:

أخبرنا محمد بن خلدون بن خالد قال: حدثنا

محمد بن إبراهيم الخليلي قال: حدثنا الحسن بن حماد
حبيب، عن عطاء، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يوم
غدير خم، في هل بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦٧ قوله تعالى: ﴿وَأَوْاهُ بِتَفْصِيلِكَ مِنَ النَّاسِ﴾

قالت عائشة رضي الله عنها: سهر رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقلت: يا رسول الله، ما شئت؟ قال: وألا رجل
صالح يجرسنا الليلة. فقلت: بيننا نحن في ذلك سمعت صوت السلاح، فقال: ومن هذا؟ قال: سعد وحذيفة، حدثنا

نعمان قال: قام رسول الله ﷺ حتى سمعت غططه، ونزلت هذه الآية، فاطرح رسول الله ﷺ رأسه من قبة آدم وقال: «

وانصرفوا يا أيُّها الناس، فقد عصمتي الله».

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: حدثنا إسماعيل بن نجيد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل بن محمد
ابن العلاء قال: حدثنا الجاني قال: حدثنا النضر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يترس، وكان
يرسل معه أبو طالب رجلاً من بني هاشم يجرسونه، حتى نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ =

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي
 مِنْ بَعْدِي أَجَعَلْتُم مَّا رَزَقَكُمْ وَالْقَىٰ الْأُلُوعَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
 أَخِيهِ يُجْرِّئُهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوكُمُوكُمْ وَكَادُوا
 يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْعِثْ فِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْمَعْنِي مَعَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٥٦﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَتِي وَأَدْخِلْنِي فِي
 رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا
 الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَكَذَلِكَ نُجَذِّبُ الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٨﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ
 تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٥٩﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأُلُوعَ وَفِي
 شَجْعَتِهَا هَذِي وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٦٠﴾ وَأَخْبَارُ
 مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا عِمْقَيْنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
 قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَلَئِنِّي أَتْلُو كِتَابَكَ لَفَلَمْ
 أَتْلُوكَ سَقَطَ مِنْ آيَاتِكَ إِلَّا ثَلَاثُ آيَاتٍ فَتَعَالَى الْكَلْبُورُ ﴿١٦١﴾
 مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٦٢﴾

١٦٢

﴿١٥٦﴾ وَأَسِفًا: حزيناً. ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ يعني: بشئ القمل فعلتم، بعد فراغي
 إليكم، وأوليتموني في فريسي ﴿أَجَعَلْتُم مَّا رَزَقَكُمْ وَالْقَى الْأُلُوعَ﴾ أي: جعلتم
 رزقكم: سبقتهم أمر بكم في أمسكم.
 ﴿١٥٧﴾ وَكَذَلِكَ نُجَذِّبُ الْمُفْتَرِينَ: كل
 صاحب بدعة دليل.

﴿١٥٨﴾ وَنُفَا سَكَتَ: سكن.
 ﴿١٥٩﴾ وَأَخْبَارُ مُوسَى قَوْمَهُ: من فميه، قيل
 ممن لم يعبد العجل من خيارهم، والاصلهم
 لينطلقوا إلى الله - عز وجل - معذرين إليه من
 عبادة العجل. ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ سقطوا
 فماتوا. قيل: لأنهم لم يمارفوا قومهم، إذ عبدوا
 العجل، ولم يخرجوا عنهم، ولا يهزم عنه، إذ
 كانوا لم يرضوا بذلك ولا عبده. ﴿إِلَّا ثَلَاثُ﴾:
 بلثث.

- إلى قوله: ﴿وَالله يصمكم من الناس﴾. قال:
 غارذ عنه أن يرسل معه من يجره، قال: ديا
 عم، إن الله تعالى قد عصمني من الجن والإنس.
 ٨٦-٨٧ قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشَدَّ﴾
 الناس عذابة للذين آمنوا اليهود، الآيات إلى
 قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا﴾.
 نزلت في النجاشي وأصحابه

قال ابن عباس: كان رسول الله ﷺ وهو
 بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فمات
 جعفر بن أبي طالب وابن مسعود في رهط من
 أصحابه إلى النجاشي، وقال: إنه ملك صالح لا
 يظلم، ولا يظلم عنده أحد، فأخرجوا إليه حتى

يجعل الله للمسلمين رجلاً، فلما وردوا عليه أكرمهم وقال لهم: تعرفون شيئاً أنزل عليكم؟ قالوا: نعم. قال: اقروا،
 فقرأوا وحوله القيسون والرهبان، فكلموا قرواً أية انصرفت معهم بما عرفوا من الحق. قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 مِنْهُمْ يُحْسِنُونَ وَرَبَّانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَنْتَكِبُونَ﴾. وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع، الآية
 أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن حذون بن الفضل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن
 الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال: حدثني يونس بن
 شهاب، عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وغيرهما، قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أبيه القسري بكتاب
 معه إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، فأرسل
 إلى الرهبان والقسيس فجمعهم، ثم أمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن، فقرأ سورة مريم عليها السلام، فأمسوا بالقرآن،
 وفاتت أعينهم من الدمع، وهم الذين أنزل فيهم: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشَدَّ مَوْفًا﴾ للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري، إلى
 قوله: ﴿وَأَنَّا نَحْنُ مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

وقال آخرون: قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة هو وأصحابه، ومعهم سبعون رجلاً، بعثهم النجاشي ووداً إلى
 رسول الله ﷺ، عليهم ثياب الصوف، اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام، وهم بحيرا الراهب وأبرهية -

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا إِبْرَاهِيمَ لَمَّا كَانَتْ

نُفْسُهُ خَالِصَةً لِلدِّينِ يَتَّقُونَ ﴾ ١٥٦

يَتَّقُونَ الشُّرَكَ ١٥٧ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : محسباً

حسب الله عليه وسلم . ﴿ وَهُمْ ﴾ : سبط . ﴿ عَقْلُهُمْ ﴾ : إصرهم .

﴿ التَّشْدِيدُ الَّذِي كَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : والأغلال .

﴿ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِي قَوْلَهُ ﴾ : ﴿ عُلْتُ أَتَدْبَهُمْ ﴾ : [سورة المائدة : ٦٤] ﴿ فَأَلْبَسَ ﴾ :

أثراً به . ﴿ بِاللِّسَانِ ﴾ : «وعز زو» : عظموه .

«فر» : «وهم» : ﴿ الثَّوْرُ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ ﴾ : القرآن .

﴿ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ﴾ : آياته .

﴿ وَبَيْنَ قَوْمٍ مِّنْهُمْ ﴾ : يعني : من بني

إسرائيل ﴿ أُمَّة ﴾ : جماعة ﴿ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ : وبه

يقتدون ﴿ فَبَلَّغَهُمُ اللَّهُ مَغْلَبَتَهُمْ ﴾ : هم سبط من بني إسرائيل لما

رأوا عدوان قومهم وكفرهم ، وقتلهم الأسياء ، برؤا

بني الله منهم ، وبالله أن يصرق بينهم وبينهم ،

فصاح الله لهم بقضي الأرض ، فساروا فيه سنة

وصفاً ، حتى خرجوا من وراء الصبي ، فهم هناك

جميعاً مسلمون ، يستغلون قبلتنا ، وذلك قوله « عبر

رجل .. » ﴿ فَبِأَنَّى حَاءَ وَعَذَابُ الْآخِرَةِ جُنَّتْ بِكُمْ لَفِيفاً ﴾ :

[سورة الإسراء : ١٠٤] «وعذ» : الآخرة : عيسى

أبى مريم ومعه يخرجون

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

﴿ وَكَشَفْنَا لَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا

هَذَا إِلَيْكَ قَالَتْ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِمْ مِنْ أَشَدِّ وَرَحِمَتِي

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاحَتُنَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿ ١٦٨ ﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَخْذُلُهُمْ مَكُونُوا عِنْدَهُمْ

فِي الثَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ

عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا

النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ ١٦٩ ﴾ قُلْ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي

لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ

فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْتِي

وَكَلِمَتِهِ وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ ١٧٠ ﴾

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿ ١٧١ ﴾

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

أخبرنا أحمد بن محمد العدل قال : حدثنا زاهد بن أحمد قال : حدثنا أبو القاسم قال : حدثنا العمري قال : حدثنا علي بن محمد قال : حدثنا شريك بن سالم ، عن سعيد بن جبيرة ، في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمُ فَيَسْجُونَ وَهَبَاناً ﴾ قال : بعث النعاشي ، إلى رسول الله ﷺ من خيار أصحابه ثلاثين رجلاً ، فلما عليهم رسول الله ﷺ سورة يس فبكوا ، فنزلت هذه الآية

٨٧ - ٨٨ - ٨٩ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا ظِلَّاتٍ مَا أَهْلُهَا لَكُمْ ﴾

أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو المؤذن قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان قال : حدثنا الحسن بن سفيان قال : أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا أبو عاصم ، عن عثمان بن سعد قال : أخبرني عكرمة ، عن ابن عباس : أن رجلاً أتى النبي ﷺ وقال : إدا أكلت هذا اللحم انتشرت إلى النساء ، وإن حوت على اللحم . فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا ظِلَّاتٍ مَا أَهْلُهَا لَكُمْ ﴾ ونزلت : ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً ﴾ الآية .

قال المفسرون : جلس رسول الله ﷺ يوماً ، فذكر الناس ووصف القيامة ، ولم يزدكم على التخويف ، ففرق الناس وبكوا ، فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي ، وهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وأبو ذر الغفاري ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ولقداد بن الأسود ، وميثان الغاري .

﴿١٦٥﴾ ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾ يعني : قوم عيسى من بني إسرائيل ، فرقمهم الله جعلهم ﴿أَنْثَىٰ عَفْرَىٰ﴾ قبيلة ﴿أَمَّا﴾ جماعات ﴿فَأَنْجِيحَتْ﴾ : أنصبت وأنفجرت . ﴿كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ : من الأساط الانثى عشر ﴿فَضَرَبْنَهُمْ﴾ لا يدخل سبط على سبط في مشربه ﴿وَوَلَّيْنَا عَلَيْهِمُ الْجُمُحَ﴾ صار عليهم الجُمُح ثلاثا بكسر الجيم من الشمس واذنهما ﴿الْمَنْ وَالْمَنْوَى﴾ طعام كان ينزل عليهم ، فلا يجدون نسيجه ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ فأدخلوا علينا نفعاً في سلطتنا بفسادهم من أموالهم ومعاشرهم .

١١٦١ ﴿اسْكُنُوا هذه القرية﴾ بيت المقدس ﴿وكلوا منها﴾ من ثمارها وحسبها ﴿وقولوا﴾
حطة ﴿يقول﴾ قولوا هذه الثمرة مسطحة تحيط
ذنوبنا. وقيل: هي ولا إله إلا الله. وقد تقدم
تفسير ذلك في سورة البقرة ﴿فانفروا﴾ فمجد
عجلنا ثقتكم ﴿ذنوبكم﴾ منزلة المؤمنين.

﴿١٦٦﴾ لَبِذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلَا غَيْرَ الَّذِي
قِيلَ لَهُمْ قِيلَ لَهُ قُلْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦٧﴾
فَكَانُوا يَقُولُونَ وَخِصِّمْهُ بِمَا نَمَرَدُوا
عَلَيْهِ وَكَانَ خِصْمُهُ ضَعْفًا مُتَضَعًّا ﴿١٦٨﴾

﴿١٦٣﴾ **وَأَسْأَلُكُمْ** : قال الله عز وجل يا محمد وأسألكم، يعني: اليهود الذين كانوا يجاورونه في المدينة **الْفُرْثَةَ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْيَوْمِ** : البُذَّةُ **إِذْ يَخْشَوْنَ فِي النَّبْتِ** : يمشون، وكان أعندهم فيه : أن الله حرم عليهم الصيد فيه . **وَالْعَمَلُ** : شرعاً : ظاهرة على الماء من كل مكان، وكانت الجناب لا تأثمهم في غير السبت

شريعاً، فإذا أمسى ذهب، فلا يرى شيء، منها إلى
ويربطونها في الحبل إلى أوتاد في الماء ويتركونها في

وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْقَرَ عَشْرَةِ أَشْهُاطٍ أَمْشَاوُا وَحَسِبْنَا إِلَىٰ مَوْتِهِمْ
إِذَا اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُمْ أَنَّهُمْ أَضْرِبُ بِعَصَاكَ الْخَجَرَ
فَلَيَجِيئَنَّ مِنْهُ أَثْقَتَا عَشْرَةٍ حِينَ تَقْدَعُهُمْ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرَبُهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَزَلَّ لَنَا عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ
وَالسَّلَوى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
ظَلَمْنَاوَا لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٣١﴾ وَإِذْ
قِيلَ لَهُمْ اسْكُوا فِي الدَّارِ الْفَرِيقَةِ وَكُلُّوْا مِنْهَا حَيْثُ
سَلِفْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَعْبُدُ
لَكُمْ حَاطِيَةً كُفُّوا سَبِيحَةَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٢﴾
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْسًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ وَسَمِعْتَهُمْ عَنِ الْفَرِيقَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْخَجَرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
جِيَّتَانِ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعَاوِيَوْمَ لَا يُسَبِّحُونَ
لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ بَلَّوْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٣٤﴾

سرعاً، فإذا أمسى ذهب. فلا يرى شي. منها إلى السبت الثاني، فأنخذوا عيوماً وجمعوا يأخذون الحيات في البيت ويربطونها في الحبوب إلى أوتاد في الماء ويتركونها فيه، فإذا أمسوا ليلة الأحد أخرجوه فأكلوه.

« ومعلق بن مضر، وانفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفرس، ولا يأكلوا اللحم ولا الزيت، ويترهبوا ويحبوا المذاكر. يبلغ ذلك رسول الله ﷺ، معهم فقال: «إني أنبأ أنكم اتقنتم حل كذا وكذا» فقالوا بل يا رسول الله، وما أردنا إلا الخير. فقال: «إني لم أومر بذلك، إن لأنفسكم عليكم حفاء، فصوموا وانظروا، وقوموا وامدوا، فإنني أقوم وأنام، وأصوم وانظر، وأكل اللحم والدم، ومن رغب عن حنفي فليس بي» ثم خرج إلى الناس وعظهم فقال: «ما مال أقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشبهات الدنيا، أما إنني لست أمركم أن تكونوا قُبيحين ولا رهباناً، فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء، ولا الخفاف الصوامع، وإن مساحة أمني الصوم ورحابيتها الجهاد، وعبودوا لله ولا تشركوا به شيئاً، وحجوا واعتمرُوا، وأقبلوا الصلاة وأتوا الزكاة، وصوموا ومضوا، فإنما هلك من كان قبلكم بالكسبيد، شذوا على أنفسهم شذذ الله عليهم، فأولئك يقابهم في الديارات والصوامع. فإنزل الله تعالى هذه الآية، فقالوا: يا رسول الله، كيف تصعب بأيماننا التي حلفنا عليها؟ وكانوا حلقوا على ما عليه اتفقوا، فإنزل الله تعالى: ﴿لَا يَزِيدُكُمْ اللَّهُ بِالْقَوْلِ فِي آيَاتِهِمْ﴾ الآية.

[١٦٤] ﴿لَمْ تَعْلَمُوا﴾ تهوون وتفترون

[١٦٥] ﴿بِعَذَابِ يَسَى﴾ شديد - وذلك أنه

مستهم - جعل لهم القردة والبهار.

[١٦٦] ﴿خَاسِئٍ﴾ معاد من الخير.

[١٦٧] ﴿وَأَذَانُكَ رُبَّكَ﴾ أمر وأعلم ﴿لَيْسَ

عليهم﴾ يعني اليهود ﴿عَنِ يَسْؤِهِمْ سُوءَ

العَذَابِ﴾ يعني العرب، يفتلون من لم يعلم

منهم، أو لم يعط الحزبة، أو أخذوا الجزية منهم

عن يد وهم صاغرون.

[١٦٨] ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْثَلًا﴾ غرقاهم

أفنى بكل أرض قوم من اليهود.

﴿مِنْهُمْ الضَّالُّونَ وَمِنْهُمْ ذُو الْفُلْكِ﴾ وصدورهم

الله - عمر وحل - ما منهم كتاب كذلك قيل

أرندادهم من دينهم، وقيل مبعث عيسى - عليه

السلام - ﴿وَيَلُونَا هُمْ﴾ أخبرناهم

﴿بِالْحَقِّ﴾ بالرخاء والنعمة ﴿وَالشَّيْءَاتِ﴾

الشذائد والمصائب ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يتهوون

إلى طاعة الله.

[١٦٩] ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَإْخِذِهِمْ خَلْفٌ وَرَقُوا

الْكِتَابَ﴾ يعني خلف سوء، أي بدل سوءا بقال

في الذم، وخلف سوء - يتكبر السلام - وفي

المدح، يفتح السلام، وقد يقال كل واحد منهما

في المدح والذم. وقيل: عن بهم التصاري

﴿يَأْخُذُونَ فَرَضَ هَذَا الْأَفْئِ﴾ يرتدون في حكم

الله، ويؤشرون الأدي، وهو الأقرب - من عرس

الدنيا ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا﴾ تسمياً على الله ﴿وَأَن

بَابِهِمْ فَرَضَ مَثَلَهُ بِأَخْذِهِ﴾ قيل - يحملون السلب

ويستغفرون منه الله، فإن عرس لهم ذلك الدين

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعْزِيهِمْ

عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَقْدِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّكَ وَلَمْهُمْ يُنْقَوْنَ ﴿١٧٠﴾

فَلَمَّا سَأَلُوا أَذْكَرَ آبَاءَهُمْ أَتَجِيبُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَنِ السُّوءِ

وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

﴿١٧١﴾ فَلَمَّا عَزَا عَنْ مَا تَخَوَّفَتْهُ لَمْ كُنُوا قِرَّةً فَخَسِبَ

﴿١٧٢﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَسْمَعَ عَنْ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ مَنْ

يَسُوءُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْثَلًا مِنْهُمْ

الضَّالُّونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ

وَالشَّيْءَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَإْخِذِهِمْ خَلْفٌ

وَرَقُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَفْئِ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا

وَإِنِّي أَنَا رَبُّهُمْ عَرَضَ وَثْلَهُ يَأْخُذُونَ أَلَمْ تَرَوْهُمْ يَتَّبِعُوا الْكِتَابَ

أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالنَّارُ الْآخِرَةُ

خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُنْقَوْنَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٧٥﴾ وَالَّذِينَ يَمَسُّونَ

بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضْمِعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٦﴾

أخذه وعادوا فيه ﴿ودرسوا ما فيه﴾ ما عملوا في الكتاب وضجروه، وتركوا العمل به.

[١٧٠] ﴿يَمَسُّونَ﴾ معناه - يعملون بما في كتاب الله - عز وجل -

٩٠ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ الْآبَةُ

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الطوسي قال: حدثنا أبو عمرو وعبد بن أحمد الشيرازي قال: حدثنا أحمد بن علي الموصلي قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا حسن أبو موسى قال: حدثنا الزبير قال: حدثنا سفيان بن حرب قال: حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أتيت على نفر من المهاجرين، فقالوا: تعال تطعمك رنتيك خمر، وذلك قبل أن يجرم الخمر، فأتيتهم في حشر، والحشر البستان، وإذا رأس جوز مشوباً عندهم، ودن من خمر، فأكلت وشربت معهم، وذكرنا الأنصار والمهاجرين، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، فخذ رجل لي الرأس فجدد لثقي بذلك، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله في شأن الخمر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ الْآبَةُ

رواه مسلم، عن أبي خيثمة.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل

(١٧١) وَإِذْ نَفَخْنَا فِيهِمُ النَّفْثَ الْوَّاسِيَ الَّذِي يَخْلُقُ فِي سَرَابٍ مِّمَّكَ
 طَلَّةً عِصَا فُجْرًا أَقْوَامًا أَتَوْا نَارَ سَرَابٍ مِثْلَ هَذِهِ قُلْ النَّارُ لَيْسَ بِشَيْءٍ
 لَّهُمْ هَذِهِ كَذَابٌ بَاطِلٌ يُضِلُّ السَّبِيلَ يَحْدُوهُمْ فِيهَا فَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا حُمْرَ مُسْتَعْتَبٍ
 كَانَتْ قَرَارًا لَهَا بَاسِرَةً وَحُدُودًا حَصِيَّةً هُنَالِكَ
 قَالَ أَقْبِلُوا مَا فِيهَا قَالُوا لَا حَرَّ عَلَيْنَا مِنْهَا
 فَرَجَعُوا فَرَجًا مَرًّا فَأَوْجَاهُ اللَّهُ إِلَى الْجِبَلِ فَنَافِلُ
 وَارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى كَادَ سِرُّهُ يَخْرُجُ
 وَالسَّمَاءُ فَقَالَ لَهُمْ أَلَا بَرُّوا مَا يَقُولُ وَسُبْحَانَ
 لِمَ تَقُولُوا السُّورَةَ مِثْلَ مَا فِيهَا لَأَرِيَكُمْ بَعْدَ الْجُمْلَةِ
 وَأَصْلَ الشَّيْءِ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ
 مَرَصَعَةٍ فَرِحْتُمْ بِهِ

(١٧٢) وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ
 ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسَ اللَّهُ - عِزُّهُ -
 وَجِلٌ - خَيْرُ أَدَمَ - فَجَحَّتْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ سَمْعِهِ هَذَا
 خَالَفَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأُخِذَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَلَسَتْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قُلْ
 مَعَهُ قَالَ اللَّهُ وَمَلَأْتُكَ شَهِدًا عَلَيْكُمْ بِأَفْرَاقِكُمْ
 بَانَ اللَّهُ بِكُمْ كَيْلًا تَضَلُّوا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِنَاكُتًا
 مِنْ هَذَا غَالِبٌ

(١٧٣) وَكَانَ ذَرِيَّةً مِنْ بَنِيهِمْ عَصَا جَاهِلٍ
 أَهْلَكَهَا شَيْءٌ مِنْ أَسْمَاءِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَأَسْمَاءُ مَسْحُوحٌ عَلَى جَبَلٍ مَسْحُوحٍ

وَإِذْ نَفَخْنَا فِيهِمُ النَّفْثَ الْوَّاسِيَ الَّذِي يَخْلُقُ فِي سَرَابٍ مِثْلَ
 خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧١)
 وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسَتْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا إِنْ
 أَلَيْبَسْنَا نَاكِتًا عَنْ هَذَا غَرَضًا (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ
 آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
 الْأَبْطُلُونَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَلْبَانَ وَلَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ
 (١٧٤) وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ يَا إِلَهِي مَا آتَيْتَهُ مَا يَشَاءُ فَاسْلَخْ مِنْهَا
 فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْفَافِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا
 لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَفَضَّلَهُ
 كَثِيرٌ مِنَ الْكُتُبِ أَنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَتْ أَوْ تَرْكُهُ
 يَلْهَتْ ذَلِكَ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ
 الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ (١٧٧) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
 فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا تِلْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨)

وَالْقَطْرُ الْمَدِينِ حَبْرُ الْحَبْرِ

(١٧٤) «وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» يعني قومه المشركين
 (١٧٥) «وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ يَا إِلَهِي مَا آتَيْتَهُ مَا يَشَاءُ فَاسْلَخْ مِنْهَا»
 «فَأَسْلَخَ مِنْهَا» نزع عنها. وله حديث طويل. وقيل إنه عني به أمية بن أبي الصلت «فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ» صيه لقبه
 ناعما «مِنَ الْفَافِينَ» : البالكين

(١٧٦) «لَرَفَعْنَاهُ بِهَا» بما كان أوتي من الآيات «أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ» سكر إلى الحياة الدنيا وشهوتهها فمضت كمثل
 الْكُتُبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَتْ «لَرَفَعْنَاهُ بِهَا» لا يدع الله. ومعنى هذا إن هذا التارك للعمل بأيات الله التي كان أوتيتها لا
 ينرك ما هو عليه من خلاف لأمر ربه. وعط أو لم يوطئ. وقيل هو مثل سرور الله لمر عرشه عليه الهدى فإني أن يشله
 وجاءت فيه روايات مختلفة «فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ» الذي أقصصته عليك
 (١٧٧) «سَاءَ مَثَلًا» بمعنى : شر مثلا

- قال حدثني أبي قال: حدثنا خالد بن الوليد قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميرة عن عمر بن
 الخطاب قال: اللهم بين لنا في الحمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في البقرة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا
 فِرْقَانَهُ الْخِطَابِ لِيَبْلُغَكُمْ أَجَلَكُمْ أَيُّكُمْ يُغْلِبُ الْأُخْرَى» فنزلت الآية التي في النساء: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَأْذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٧﴾
وَاللَّهُ الْأَتَمُّ مِنَ الْغَسَقِ فَادْعُوهُمْ وَإِلَى اللَّهِ يَكْذِبُونَ ﴿١٧٨﴾
أَسْمَاءٌ سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي لَبَادٍ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُدَّةً يَهُودُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨١﴾ وَأَمَّا لَهُمْ آتٌ كِيدِي مَتِينٌ ﴿١٨٢﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ نَنْظُرْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٤﴾ مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَكَلاَ هَادِيَةٌ لَهُ وَلْيَرْحَمْهُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٥﴾ أَسْأَلُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرُّ سَنَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُحِيطُ بِالْوَقْتِ إِلَّا هُوَ ثَلُثَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ الْآبِقَةُ يُسْأَلُونَكَ فَأَنْتَ حَافِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٦﴾

﴿١٧٧﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ حُلُوفًا ۝ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ ۝ كَانُوا هُمْ الْعَاقِلُونَ ۝ السَّاهُونَ عَنْ آيَاتِي وَحُجَّتِي ۝ غَيْرَ الْمُهْتَدِينَ ۝ هَٰؤُلَاءِ الْمَتَرِينَ ۝

﴿١٧٨﴾ وَذُرُوا ۝ أَسْرَكُوا ۝ الَّذِينَ يُقْبَضُونَ فِي أَسْنَانِهِمْ ۝ يَسْرَكُونَ ۝ وَقِيلَ ۝ إِنَّ الْمَشْرُوكِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ ۝ وَالْمُتَرَفِينَ ۝ وَالْمُتَكَبِّرِينَ ۝ وَالْمُتَكَبِّرِينَ ۝

وأصل الإلحاد في كلام العرب: العداوة عن الغرض، ثم يستعمل في كل معوج غير مستقيم.

﴿١٨١﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُدَّةً يَهُودُونَ بِالْحَقِّ ۝ هِيَ أمة - محمد صلى الله عليه وسلم - ۝ يَهُودُونَ ۝ يَأْخُذُونَ وَيَطُوفُونَ وَيَطُوفُونَ

﴿١٨٢﴾ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ۝ أصل: الاستدراج: أخذ المستدرج برفق حتى يورط المكروه

﴿١٨٣﴾ إِنْ كَيْدِي مُتِينٌ ۝ قوي

﴿١٨٤﴾ مَا يَصَاحِبُهُمْ ۝ هِيَ محمد - صلى الله عليه وسلم - ۝ مِنْ جَنَّةٍ ۝ من جنة وجنون.

﴿١٨٥﴾ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ سلطان الله فيها وقدرته ۝ قَدْ أَثَرَبَ أَجَلُهُمْ ۝ قرب فيهلكون على طغيانهم وكفرهم ۝ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ ۝ بعد ما أوتي به محمد - صلى الله عليه وسلم - ۝ يُؤْمِنُونَ ۝ يصدقون

﴿١٨٦﴾ فِي طُغْيَانِهِمْ ۝ تسرعهم ۝ يَعْمَهُونَ ۝ يضلون ويترددون

﴿١٨٧﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ۝ عن الساعة ۝ أَيَّانَ مَرُّ سَنَاهَا ۝ متى يساهها؟ ۝ لَا يُحِيطُ بِهَا ۝ لا يأتى بها ولا يرسلها ۝ لَوْ تَقَرَّبَ إِلَهُ ۝ ثَلُثَتْ ۝ كبرت على أهل السماء

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ كبرت على أهل السماء

والأرض، فلا يعلمون متى تقوم؟ وقيل: غلبت في السماوات والأرض، لأنها إذا جاءت انشلت السماء، وانتشرت النجوم، وكادت الشمس، وسيرت الجبال. مغلقة ۝ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ ۝ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ ۝ كَأَنَّكَ خَافِيٌّ ۝ مِمَّنْ ذَلِكَ ۝ كَأَنَّكَ سَمِعْتَ السَّوَالِ عَنْهَا فَعَلِمْتَهَا ۝ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ۝ لَا عَدَّ حِجْرَ

« الصلاة وأنتم سُكَّارَى ۝ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة ينادي: لا يقرب الصلاة سُكَّارَانِ، فُدْخِي عَمْرَ لَقَوْتُ عَلَيْهِ ۝ قَالَ: اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيِّنَاتٌ شَأْبَاءُ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ۝ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ۝ فُدْخِي عَمْرَ لَقَوْتُ عَلَيْهِ ۝ فَلَمَّا بَلَغَ ۝ قُلْ أَنْتُمْ مُتَشَبِّهُونَ ۝ قَالَ عَمْرُ: انْتَهَى

وكانت تحدث أشياء لرسول الله ﷺ لأسباب شرب الخمر قبل تحررها، منها:

قصة علي بن أبي طالب مع حرة رضي الله عنها، وهي: ما أخبر محمد بن عبد الرحمن بن عبد بن يحيى قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خالد قال: أخبرنا يوسف بن موسى الروزي قال: أخبرنا عمر بن صالح قال: أخبرنا عيسى قال: أخبرنا يوسف، عن ابن شهاب قال: أخبرني علي بن الحسين: أن حسين بن علي أخبره: أن علي بن أبي طالب قال: كانت لي شارب من نصيبي من الغنم يوم بدر، وكان رسول الله ﷺ أعطاني شارباً من الخمس، ولما أردت أن أسقي بغلظة بنت رسول الله ﷺ وأعدت رجلاً صواغاً من بني قبيصاع أن يرحل معي، فثألي بإخراجه، أردت أن أبيعها من

[١٨٨] ﴿لَا تَخْزَنُوا مِنَ الْبَعْرِ﴾ قيل: من العمل الصالح، وللجنة المحببة من الأديار، ونحو ذلك ﴿وَمَا مَنَعِي السُّوءَ﴾: ما كان يمني سوء، لأنني كنت أحبه وأتبعه

[١٨٩] ﴿مَنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: من آدم - عليه السلام - ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهَا وَرُوحَهَا﴾: حواء خلقت من ضلع من أضلاع آدم ﴿فَلَمَّا نَفَسَاها﴾: وطئها ﴿جَعَلْتُ خَمَلًا خَفِيًّا﴾ يعني: النطفة ﴿فَضَرْتُ بِهِ﴾: استمرت بالنطفة ﴿فَلَمَّا أَثْقَلْتُ﴾: دنت ولادتها ﴿لَئِنْ أَتَيْتَا صَالِحًا﴾: غلاماً سوياً

[١٩٠] ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا صَالِحًا﴾: رزقهما ولدًا كما شاءا ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا أَنَاهُمَا﴾: روي عن ابن عباس، أن حواء كانت تلد لآدم - عليه السلام - أولاداً يسميهم بعباد الله بنحو: وعبد الله وعبيد الله، فأناها إيليس، فقال: إن سرُّكم أن بعثت لكم ولد فسموا «عبد الحارث»، ففعلوا، فكانا شركاء في طاعته، ولم يكونا شركاء في عبادته. وجاءت أحداث مختلفة في ذلك ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ﴾: تزه الله بمسه وعظمته عما يشرك به المشركون، ولم يكن آدم ولا حواء.

[١٩٣] ﴿صَابِتُونَ﴾: ساكنون

[١٩٤] ﴿بَيْنَهُمُ الْمُنْتَلَمُ﴾: مماليك لربكم الذي أنتم له مماليك.

[١٩٥] ﴿فَلَا تَنْظُرُونَ﴾: تؤخرون بالكيد، علمه أنهم لا يضره.

«المصنفين فاستعين به في ولبية عرمي، فبينما أنا أجمع لشارقي من الأفتاب والفرار والحيال، وشارفاي مباحان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، فإذا أنا بشارقي قد أجبث منمتها وبقرت خواصرها، وأخذ من أكادها، فلم أملك حين رأيت ذلك المنظر، قلت: من فعل هذا؟ فقالوا: فعله حزة، وهو في البيت في شرب من الأنصار، عنده قبة وأصحابه، فقلت لي غائلاً:

ألا يا	أخبر	للشرف	النساء	وهي	مغلقات	بالقضاء
رج	السكين	في	البليات	منها	فخرجهن	حرة
لأطعمن	من	شرائعها	كباباً	ملبوحة	على	رأس
فانت	أبا	عبارة	المرجى	لكشف	الضر	عنا
						والبلاء

فوليت إلى البيت فأحب استنها وبقر خواصرها، وأخذ من أكادها. قال علي رضي الله عنه: فاستطلعت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيد بن حارثة، قال: لعرف رسول الله ﷺ الذي لقيت، فقال: «مالك؟» قلت: يا رسول الله، ما رأيت كالذيوم، عدا حزة علي نائقي وجب استنها وبقر خواصرها، وما هو ذا في بيت معه شرب. قال: فدعا رسول الله ﷺ برداله ثم انطلق يمضي، فأتيت أثره أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي هو فيه، فاستاذن فأذن له، فإذا هم شرب، فطلق رسول الله ﷺ بلوم حزة غيباً فعل، فإذا حزة ثمل، فحيرة حينها، فنظر حزة إلى رسول الله ﷺ ثم =

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا مَسْئَرُ لَكُمْ مِنَ الْغَيْرِ وَمَا مَنَعِي السُّوءَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَعَرِثَ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبُّهَا لَئِنْ أَتَيْتَا صَالِحًا لَتُكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا صَالِحًا لَهَا شُرَكَاءُ فِيمَا أَنَاهُمَا فَفَعَلَتْهُنَّ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَابِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْمَعُوا الْكُفْرَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَمْ يَأْتِ بَشِيرُونَ بِمَا أَمْ لَمْ أَيْدِ يَبْطِشُونَ بِمَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِمَا أَمْ لَهُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِمَا قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

إِنَّ إِلَهِيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
وَالَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا
أَنْفُسَهُمْ يَصْرِفُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَى الْفِتْنَةِ لَا نَسْتَعِزُّ
وَنَدْرَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَقْوَائِمَ
بِالْعَرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِنَّا بِرَعْنِكَ مِنْ
الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْفِتْنَةِ
لَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا أَلَا أَجْتَبَيْتَهُمْ
قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ
وَهَذَىٰ وَرَعْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْكَ
فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

[١٩٦] ﴿إِنَّ إِلَهِيَ اللَّهِ﴾ نصيري وطه .
[١٩٨] ﴿وَأَنْفُسَهُمْ يَصْرِفُونَ﴾ يعني ما كان يحسنه
المشركون من الآلهة ﴿وَنَدْرَهُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ذلك وهم
لا يبصرون يعني الآلهة والنظره يكون من
الحي الساطر ويستعمل في الموات بقوله
المفارقة والعرب تقول إذا نظر إليك الرجل
يمكن كذا فقد بيناً أو شملاً وقيل عن يسار
تقدم ذكره المشركين لا الأصنام
[١٩٩] ﴿خُذِ الْعَقْوَائِمَ﴾ من أخلاق الناس وهو مالا
يهدمهم ﴿وَأَنْتَ بِالْعَرْفِ﴾ بالمعروف وفيه
اختلاف ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ امره
بالاحتساب والصبح
[٢٠٠] ﴿وَإِنَّا بِرَعْنِكَ﴾ بغيبك ﴿مِنْ
الشَّيْطَانِ نَزَعٌ﴾ قصد بصدك عما أدرك الله به
من الإعراس عن الجاهلين ﴿فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾
استجير
[٢٠١] ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا أَلَا أَجْتَبَيْتَهُمْ﴾
﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾
﴿وَهَذَىٰ وَرَعْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ حافوا الله - عز وجل -
﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ طائفت من الشيطان
﴿قُلْ هُوَ الْغَيْبُ﴾ وكل ما طاف بالإنسان من نزع
الشيطان وسوسته ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ قيل يعني إذا
زلا تأتوا وقيل تذكروا أمر الله فأنهوا إلى أمره
﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ متهور مطيعون عاصون
للشيطان
[٢٠٢] ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ يعني وإخوان
الشياطين من المشركين ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾
الشياطين أي يزيدهم ﴿فِي
الْفِتْنَةِ﴾ في المحاسن ﴿ثُمَّ لَا
يُبْصِرُونَ﴾ يكفون وقيل بمعنى ولا



الشياطين يبصرون عن إمدادهم في الفتن

[٢٠٣] ﴿لَوْ لَا أَجْتَبَيْتَهُمْ﴾ أختلقتها وأخرجتها من نفسك ﴿هَذَا بَصَائِرُ﴾ حجج

[٢٠٤] ﴿فَأَسْمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ استمعوا له ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ قيل في الصلاة وقيل في خطبة الجمعة وأنت في ذلك
روايات واختلاف

[٢٠٥] ﴿وَأَذْكُرْكَ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا﴾ استغناء وتواضعاً وتخشعاً ﴿وَوَخِيفَةً﴾ مخافة الله - عز وجل - ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ﴾
في إغفاء القول ﴿وَالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ المشايخ وقيل هي - الغدو والآصال - صلاة الصبح وصلاة العصر

[٢٠٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ لا يتعالىون عن التواضع له - عز وجل - ﴿لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هو

- صعد النظر، فنظر إلى وجهه ثم قال: وهل أنتم إلا عبيد أي؟ أعرف رسول الله ﷺ أنه عمل، فنكص على عقبه القهري -

فخرج وخرجنا

رواه البخاري، عن أحمد بن صالح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا فُتِنَتْ عَلَيْهِمْ مَا آتَتْهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رُفْقِهِ
يَسْكُونُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾
يُحَدِّثُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَلِمَاتٍ يَسْأَلُونَكَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَزَاجَ الشُّرَكَاءِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَيِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ
﴿٧﴾ لِيُخَيِّقَ الْحَقَّ وَيَبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

﴿١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ۖ وَقِيلَ ۖ فِي الصَّامِ
الَّتِي عَمَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ۖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ
وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَقِيلَ ۖ هِيَ أَنْفَالُ
الْمَرْبَاةِ وَقِيلَ ۖ مَا شَذَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
إِلَى الْمُسْلِمِينَ ۖ مِنْ عَدُوِّهِمْ ۖ وَمَا
أَتَتْهُمُ وَقِيلَ ۖ هِيَ الْحَمَى ۖ الَّتِي
عَمَّهَا اللَّهُ لَأَهْلِ الْحَمَى ۖ وَقِيلَ ۖ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ۖ هِيَ

بِالنَّبِيِّ الْأَمَلِ ۖ وَأَصْلُهَا ۖ وَقِيلَ ۖ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ ۖ الرِّبَاةُ ۖ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ
قِيلَ ۖ كَاتِبُ الْأَنْفَالِ هَذِهِ آيَةُ اللَّهِ وَالرَّسُولِ
فِيهَا ۖ ﴿وَأَقْلَمُوا﴾ إِنَّمَا عَمَّكُمْ مِنْ شَيْءٍ ۖ قَالَ اللَّهُ
خُسْفًا ۖ إِلَى آخِرِ آيَةِ ﴿وَأَصْلَحُوا ذَاتَ
بَيْنِكُمْ﴾ الْحَالِ بَيْنَكُمْ ۖ وَقِيلَ ۖ مَعَىٰ ذَلِكَ ۖ فَسَلُّوا
لَهُ وَرَسُولَهُ ۖ بِحُكْمَانِ فِيهَا مَا شَاءَ ۖ وَصَعْنَاهَا
حَيْثُ أَرَادَا

﴿٢﴾ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ أَي ۖ خَافَتْ وَفَرَّتْ
خَشْيَةً لَهُ

﴿٤﴾ وَدَرَجَاتٍ ۖ مَرَاتِبَ وَفِعَةً ۖ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۖ
قِيلَ ۖ الْجَنَّةُ

﴿٥﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ
فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُوا ۖ قِيلَ ۖ مَعَهُ ۖ-
عِزَّادُكُمْ ۖ كَمَا كَانَ إِخْرَاجُكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ
حَدَّثَكَ ۖ وَقِيلَ ۖ مِنْ بَيْتِكَ ۖ مَعَى ۖ الْمَدِينَةِ ۖ إِذْ
أَخْرَجَهُ مِنْهَا إِلَى عَدُوِّهِمْ ۖ وَلَكَرِهُوا ۖ لِيُطْلَبَ
الْمَدِينَةَ

﴿٦﴾ يُحَدِّثُونَكَ ۖ قِيلَ ۖ تُحَاوِسُونَكَ ۖ فِي الْحَقِّ
بَعْدَ مَا بَيَّنَّ ۖ لَهُمْ أَنَّكَ لَا تَفْعَلُ ۖ إِلَّا مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ
﴿٧﴾ كَلِمَاتٍ يَسْأَلُونَكَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۖ خَرَابَةٌ
لِقَاءِ الْعَدُوِّ

﴿٧﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ۖ وَعَدَّكُمُ اللَّهُ الْغَيْرَ الْمَقْصُودَ ۖ أَوْ مِنْ مَكَّةَ لِاحْتِزَاقِ الْغَيْرِ
﴿وَتَوَدُّونَ﴾ ۖ تَحْبِبُونَ ۖ وَأَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَكُونُ لَكُمْ ۖ الَّتِي لَا تَقَالُ فِيهَا ۖ وَهِيَ الْغَيْرُ ۖ وَأَصْلُهَا الشُّكَّةُ ۖ مِنْ الشُّكْوَةِ ۖ
وَالْمَعْنَى ۖ وَتَوَدُّونَ أَنْ الطَّائِفَةَ الَّتِي غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَكُونُ لَكُمْ ۖ ذَاتُ الشُّكَّةِ ۖ وَأَنْ يُخَيِّقَ الْحَقَّ ۖ الْإِسْلَامَ وَيُعْلِيَهُ
﴿يَكْلِفَانَهُ﴾ مَا أَمَرَكُم بِهِ مِنْ قِتَالِ الْكَافِرِينَ ۖ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۖ بِحَثِّ أَهْلِ الْجَاهِلِينَ لِوَحْدَةِ اللَّهِ ۖ مَا لَوْ قَعَّ مَقْرَبُشْ يَوْمَ
يُدْرَى

﴿٨﴾ لِيُخَيِّقَ الْحَقَّ ۖ قِيلَ ۖ الْحَقُّ ۖ مَا هُنَا ۖ الْقُرْآنُ ۖ وَقِيلَ ۖ هُوَ ۖ مَا هُنَا ۖ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ۖ وَالْبَاطِلُ ۖ إِبْلِيسُ ۖ وَقِيلَ ۖ لِيُخَيِّقَ
الْإِسْلَامَ ۖ وَيُطْلِبَ الْبَاطِلَ ۖ عِبَادَةُ الْأَوَّلَانِ

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَتَى مُيُذَقُم بِاللَّهِ
 مِنَ الْمَلَكِ يَكُونُ مِنْ دُونِكُمْ ۝ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
 وَلَعَطِطِينَ ۝ قُلُوبُكُمْ وَمَا النُّصْرَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِذْ يَقُولُ لَكُمْ النَّفَّاسُ أَمْنَةٌ مِنْهُ وَيُنْزِلُ
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝
 إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكِ أَتَى مَعَكُمْ فَتَيْتُوا الَّذِينَ آمَنُوا
 سَأَلْتُمْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَخْبَرُوا فَوْقَ
 الْأَعْنَاقِ وَأَخْبَرُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۝ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۝ فَلَمَّا لَكَ اللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكَ كَيْفَ قَدَرُوهُ وَأَنْ لَكُمُ الْكَافِرِينَ
 عَذَابُ النَّارِ ۝ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ۝ وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ
 دُخِرُوا لَمْ تُحِزْ قَالُوا قَالُوا أَوْ مُتَحِيزًا إِنْ فِتْنَةٌ فَدَبَّكَا
 يَفْضَحُ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَدَّ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝

[٩] «تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ» تستغيرون به، وتدعونوه
 في النصر. «مُيُذَقُم» بعضهم على أنس بعض
 متاهين.

[١٠] «وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى» إرداف الملازمة
 «الْبُشْرَى» البشركم بالنصر «وَلَعَطِطِينَ»
 تسكن.

[١١] «إِذْ يَقُولُ لَكُمْ النَّفَّاسُ أَمْنَةٌ مِنْهُ»
 «النَّفَّاسُ أَمْنَةٌ» أماناً «وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً» غلب المشركون يوم بدر على الماء، فأنزل
 الله - عز وجل - الغيث حتى سبال ما حولهم،
 وشربوا، وسقوا، وتوضأوا، ونظفروا للصلاة
 «وَيُطَهِّرُكُم بِهِ» وسوته «وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ»
 كانت وقعة بين المسلمين والمشركين، لا يمضي
 الناس والدواب فيها إلا يجهد، فاشتدَّت بالماء،
 وثبت بها الأقدام.

[١٢] «فَأَخْبَرُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ» معناه: على
 الأناق «كُلَّ بَنَانٍ» كل مفصل.

[١٣] «شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» عز وجل: حصوه وخالفوا
 أمره، وأمر رسوله عليه السلام.

[١٤] «ذَلِكَ كَيْفَ قَدَرُوهُ» يقول: هذا العذاب الذي
 جعله لكم في الدنيا فذوقوه.

[١٥] «يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا» يزحف بعضهم إلى بعض
 «وَالزَّحَفُ» التذاني والفتاب «فَلَا تُولُوهُمْ
 الْأَدْبَارَ» الظهر، أي: لا تنهزوا.

[١٦] «وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُخِرُوا» يعني: يوم بدر
 «إِلَّا مُتَحِيزًا لِفُلَانٍ» والمتحيز: المتعزك
 المتعز من أصحابه أن يرى ضرورة من العدو
 فيصيرها. وقيل: والمتحيز: المستطرد لتمكنه

غرة من طاله، فيكفر عليه، والمُتَحِيزُ: الفار «إِلَى فُلَانٍ» إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولم يكن للمسلمين يومئذ قوة
 غيره. وقيل: «الْفَتْة» بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، الإمام والمسلمون بعضهم فيه لبعض «فَقَدْ بَدَّ» رجع.

٩٣ قوله تعالى: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَفَعَلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا» الآية.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطوسي قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن يعمر الخيري قال: أخبرنا أبو يعلى قال:
 أخبرنا أبو الربيع سليمان بن داود العنكي، عن حماد، عن ثابت، عن أنس قال: كنت ساقى القوم يوم حرمت الخمر في
 بيت أبي طلحة، وما شربهم إلا الفضيخ والبسر والتمر، وإذا مناد ينادي: إن الخمر قد حرمت. قال: فأريقت في سكك
 المدينة، فقال أبو طلحة: أخرج فأرقها. قال: فأرقتها. فقال بعضهم: قتل فلان وقتل فلان وهي لي بطونهم؟ قال: فأمر
 الله تعالى: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَفَعَلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا» الآية.

رواه مسلم، عن أبي الربيع. ورواه البخاري، عن أبي نعيم، كلاهما عن حماد.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي قال: حدثنا أبو عمر بن مطر قال: حدثنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو
 الوليد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب قال: جئت من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون

[١٧] ﴿وَمَا زِمْتِ إِذْ رَمَيْتَ وَلَئِنْ اللَّهَ دُمِى﴾

بني. إذ أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبضة من ثراب يوم بدر، ورأس بهما في وجوه المشركين، وقال: «نأبأت الوجوه!» فانهزموا، وقال: «لم ينز منك إلا دحل» في عنه من ذلك

أَيُّ الْيَوْمِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَعْتَبِهِ عِنْدَهُمْ فِي
إِسْلَامِهِمْ عَلَى عَذْوِهِمْ، عَلَى قَوْلِ عُلَمَائِهِمْ، وَكَثَرَةُ
عَذْوِهِمْ - التَّعَمُّدُ الْعَظِيمُ الْحَسَنَةُ الْبَهْرَاءُ بِاللَّيْلِ
قَبْلَهُ، وَيُشْكِرُوا مَعْتَبَهُ [١٦٨] نَوْمِهِ.

مضعف (١٩) ﴿وَإِذْ نَسْتَفِيتُهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ
الْفَتْحُ﴾ قالت كفار قريش: وبنا اتبع يثما وبن

فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفُضُّ، فَقَدْ جَاءَكُمْ حُكْمُ
اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، لِلْمُحَقِّقِ عَمِلِي

تَقُولُوا: «بَعْدَ الْوَعْدَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُبْشِرُونَ»

﴿وَلَا تُولُوا غُتًا﴾ لَا تَدْبُرُوا
عَن رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَخَافَتِينَ
﴿وَالَّذِينَ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا
لَا يَسْمَعُونَ﴾ كَالْمُتَعَفِّفِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ لَهُ النَّاطِقَةَ
وَالْمُعَصِيَةَ، وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ، وَقَبْلَ:

الخلق. وقيل: إن شرا دأب في الأرض **﴿الضم﴾**
يُخَيِّمُ المؤمنين لا يظفون. لا يثمنون الحق، وإنما أو
 سدعونا إليه بما محمد. [٢٣] **﴿ولو علم الله﴾** يهين
 المشركون أنهم لو زعمهم إله الفهم، بما أنزل على
 يؤمنون، ولو رفقوا بهم، لتزكوا عنه وهم معرضون
 يخيمهم للحق الذي في القرآن. وقيل: هو الإيمان
 الفهم وهو معقد الشهوات والصفات البدنية، وال
 يكفر ويبين الكافرين يؤمن إلا بأذنه. وقيل: بين الله
 اللغو منكم خاصة. قيل: سلبت في قوم من أصا

الحمر، فلما حرمت قال أناسي: كيف لأصحابنا الصالحات جناح ليديهم واليهم الآية.

١٠٠ قوله تعالى: قُلْ لَا يُعْوِي الْحَيَّةُ

[٢٦] ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ﴾

يعني: إذ كنتمو بمكة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل الهجرة - **﴿أَنْ يَنْخَطِفَكُمْ الْفُلُ﴾**: أن يصطلموا جميعكم، والثامن: عني به: قريش **﴿فَاذْكُرُوا﴾** يعني: إلى المدينة **﴿وَأَذْكُرُوا نَصْرَهُ﴾** بالانصار **﴿وَوَرِّدْكُمْ مِنَ الطُّبَاتِ﴾** هي المدينة.

[٢٧] ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ نزلت في أبي لهبة لما أشار على بني قريظة. وقيل: في نفر من المسلمين، كانوا يسمعون الحديث من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيشبهونه، حتى يتصل بالمشركين **﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾** قيل: هي الأمانة المعلومه، وقيل: هي فرائض الله التي تضي على الأمان، ومعنى **﴿تَخُونُوا﴾** حينئذ لا تنصوبوا.

[٢٨] ﴿وَاغْلُظُوا أَمْنًا أَمْرًا لَكُمْ وَأَوَّلَكُمْ فِتْنَةً﴾ أي: احتار من الله - عز وجل - ليعرف كيف شكركم على ما وهبكم، وكيف أذكركم حقوقه فيما غرولكم؟

[٢٩] ﴿يَهْفِلْ لَكُمْ فِرْقَانَهُ﴾ فصلاً بينكم وبين أعدائكم، بأن ينصركم ويظهر حقكم. وقيل: مفرجاً.

[٣٠] ﴿يُثْنُونَ﴾: قيل: ليعيدوك ويحسبك، وكانت قريش همت بذلك، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة قبل الهجرة **﴿وَيَنْفَكِرُ اللَّهُ﴾** ومكسر الله بهم، أن تخلص من كيدهم ومنعه، وأهلك الذين آذوه.

[٣١] ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أسجاسهم، وأحاديثهم.

[٣٢] ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ﴾ إلى آخر الآية، هذا

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطِفَكُمْ النَّاسُ فَتَوَاتِكُمْ وَيَتَدْرِكُمْ بِصُرُورٍ وَرَدَّكُمْ مِنَ الطُّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا آمَنَ لَكُمْ وَأَوَّلَكُمْ فِتْنَةً وَأَنْتَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخُونُوا اللَّهَ يَفْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا وَيَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئًا وَيَكْرِهَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْنُواكَ أَوْ يَسْتُلْزِمُكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَتَاكَ عَلَيْهِمْ أَيْكُنَّا قَالُوا أَفَدَّ سَمِعْنَا لَوْ شَاءَ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَرْسِلْ رِجَالًا بِآيِهِمْ ﴿٣٢﴾ وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

قول النضر بن الحارث بن كلفة لقتل بديل أسيراً.

[٣٣] ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ يعني: لعل مكة **﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾** ملجئ بين أظهرهم، حتى يهربوا **﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** بمعنى: لو أنهم يستغفرون. واختلف فيه.

- أخبرنا الحاكم أبو عبيد الله قال: أخبرنا محمد بن القاسم المؤدب قال: حدثنا إدريس بن علي الوازي قال: حدثنا يحيى بن الصريس قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن سراقه، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال النبي ﷺ: **﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَشَرِبَ الْخَمْرِ، وَالطَّمَنَ فِي الْأَسَابِ﴾** ألا إن الحمر كبن شاربها وعاصرها وساقها وبائعها وأكل ثمنها. فقام إليه أمراءي فقال: يا رسول الله، إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتني، فاشتريت من بيع الحمر مالا، فهل يعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله؟ فقال له النبي ﷺ: **﴿إِنْ أَتَيْتَ فِي حَيْثُ أَوْ جِهَادٍ أَوْ حَقٍّ أَوْ جِهَادٍ أَوْ حَقٍّ لَمْ يَحْدِلْ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحُ بَعْضَةٍ، إِنْ لَا يَبْقَى إِلَّا الطَّبَعُ﴾** فأتوا الله تعالى تصديقاً لقوله ﷺ: **﴿قُلْ لَا يَنْفِي الْحَيْثُ وَالطَّبَعُ وَلَوْ أَتَيْتُكَ كَثْرًا﴾** الحقي.

١٠١ قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَالُوا مِنْ شَيْءٍ إِنَّ تَيْدَ لَكُمْ تَوْفِيقُ﴾** الآية.

أخبرنا عمر بن عمر المزكي قال: حدثنا محمد بن مكي قال: حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن

(٣٤) ﴿وَمَا كُنَّا أَوْلِيَاءَ﴾ يعني: الله عز وجل
﴿إِنْ أَرَادْنَا إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾: أي: أصحاب محمد -
صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين - ولكن
أكثرهم يعني: المشركين

(٣٥) ﴿إِلَّا مَنَاجِدَ﴾ هو الصلبر «وتصدية»
تصنيفاً بالدين

(٣٦) ﴿يَعْبُدُوا مِن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: المومنين
من دين الله، ونزلت في أمي سليمان بن حرب
لأنه استجاب يوم أحد الفين من الأحياء، لقتال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(٣٧) ﴿يُمَيِّزُ اللَّهُ الْغَيِّبَ مِنَ الْغَيْبِ﴾: الغيوب
من الكافرون، وأهل العبادة من أهل الشقاء
﴿فَيُرَكِّمُهُ جَهَنَّمَ﴾: يجعلهم ركماً، وهو أن يجمع
معضهم إلى بعض حتى يكثروا

(٣٨) ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾: في المشركين
بشر، والفرون الخالية

(٣٩) ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾: شرك
(٤٠) ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: اصرروا «نعم المولى»
نعم المولى ونعم الناصر

- إسماعيل البخاري قال: حدثنا الفضل بن سهل
قال: حدثنا أبو الضمر قال: حدثنا أبو خزيمة
قال: حدثنا أبو جويرية، عن ابن عباس قال:
كان قوم يسألون النبي ﷺ استهزاء، فيقول
الرجل الذي تفضل ناقته: أين ناقتي؟ فيقول الله
تعالى فيهم هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَسْأَلُوا مَنْ أَشْبَاهُ إِنْ تَبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ حتى مرغ
من الآيات كلها.

أخبرنا أبو سعد المنصوري قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي
قال: حدثنا منصور بن أبي زَيْد: أن الأودي قال: حدثنا علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البعري، عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ عَلَى النَّاسِ جَبَّ الْبَيْتِ﴾ قالوا: يا رسول الله، أي كل عام؟
سكت، ثم قالوا: أي كل عام؟ سكت، ثم قال في الرواية: «لا، ولو قلت نعم لوجبت» فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا مَنْ أَشْبَاهُ إِنْ تَبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾

١٠٥ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَسْأَلُكُمْ عَنْ نَفْسِكُمْ إِذَا قُتِلْتُمْ﴾ الآية

قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل حجر، وعليهم منذر بن ساري،
يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا فليؤدوا الجزية، فلما أتاه الكتاب عرضه حل من عنده من العرب واليهود والنصارى
والصابئين والمجوس، فأقرؤوا بالجزية، وكرهوا الإسلام، وكتب إليه رسول الله ﷺ: «أما العرب فلا تقبل منهم إلا
الإسلام أو السيف» وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية، فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت
العرب، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فقال منافقو العرب: عجباً من محمد، يزعم أن الله يبع ليقابل
الناس كافة حتى يسلموا، ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلا نراء إلا قبل من مشركي أهل حجر مارد حل -

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ إِنْ
كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا مِنْ حَدِيثٍ يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْفُتَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١﴾ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خِلَافَ لَهُ فِي التَّيْعَدِ
وَلَكِنْ لَيَقْبِضَنَّ اللَّهُ أَمْرًا كَأَن كَانَ مَقْعُولًا لِّهَالِكٍ مِنْ
هَالِكٍ عَنْ بَيْتِهِ وَيَجْعَلُ مِنْ حَوْثٍ عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَنزَلْنَاهُمْ كَثِيرًا نَّفْسُنَا وَلَنُنَزِّلَهُنَّ فِي الْأَمْرِ
وَلَكِنْ إِنَّ اللَّهَ سَكَنَ إِنَّهُ عَلَيْهِ يَدَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ التَّفَيقُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٤﴾ يَتَابَعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَفَرَّقَتْ
فَاقْبَلُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٥﴾

﴿١٦﴾ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ

ش. والمعنى: أن الرسول حصة
ولهي القربى. فخرته رسول الله
على الله عليه وسلم. يوحنا. وهو
المسلم. وحفظهم يوم الفُرْقَانِ
يوم سدد فرق الله بين الحق والباطل.

﴿١٧﴾ ﴿بِالْفُتَى الدُّنْيَا﴾: الأوس إلى المدينة
﴿بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى﴾: إلى مكة ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ﴾: البحر، وأوس سفلى ﴿لِإِهْلَاكِ﴾: ليهلك ﴿وَالْيَتَامَى
بَيْتَهُ﴾: أي: بعد ظهور الحق.

﴿١٨﴾ ﴿الْفُتَى﴾: الصبية، وختم. بمعنى:
أغفلت أنت، ولقد أغفلت إن رأوا ذلك في
وحبك.

﴿١٩﴾ ﴿نَفَقَةٍ﴾: جماعة ﴿فَاتَّبَعُوا﴾: لا تتهزأوا.

م. مشركي العرب. فأنزل الله تعالى: ﴿عليكم
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اعتديتم﴾ يعني
من ضل من أهل الكتاب.
١٠٦ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الغاري قال:
أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى
قال: حدثنا الحارث بن شريح قال: حدثنا يحيى
بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا محمد بن
الغاسم، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، عن
أبيه، عن ابن عباس قال: كان نعيم الداري
وعدي بن زيد يفتلخان إلى مكة، فصحبا رجل
من لريش من بني سهم، فبات بأرض ليس بها
أحد من المسلمين، فباوصى إليها بثرته، فلما

فدما فدعاهما إلى أهله، وكذا جأما كان معه من نفقة، كان محوصاً بالذهب، فلما لم يره، قال: بها إلى النبي
فاستحلها بالله: ما كتب ولا أظلم، وحل سبلها، ثم إن الجماء وجد عند قوم من أهل مكة، فلما أبتاعها من قيم
الداري وعدي بن زيد، نظام أولياء السهمي فاعلوا الجماء. وحلف رجلان سهم بالله: إن هذا الجماء جام صاحبنا،
وشهادتنا حق من شهادتها، وما اعتدنا. فنزلت هاتان الآيتان ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم
الموت﴾ إل آخرها.

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُزِلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا لَّ يُرْطَسُ﴾ الآية.

قال الكلبي: إن مشركي مكة قالوا: يا محمد، والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من

﴿٤٦﴾ «وَلَا تَسْأَلُوهُمُ لَا تَخْشَوْهُمْ» ﴿تَفْشَلُوا﴾
تضعفوا وتكسروا «وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» مثل ، يقال
للرجل إذا أقبل عليه ما يهجه : «الريح مقبلة عليه»
وقيل : «ريحكم» تمركم ، ذهب ريحهم يوم أحد
حين نازحوه

﴿٤٧﴾ «كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَايِهِمْ»
المشركين إذ خرجوا إلى بلدو وقالوا : - بعد أن
أحرزوا النصر - لا نتصرف دون بدر فنخرج به الجزر ،
ونصرف الخمر ، ونصرف الفداء بما كان منا .

﴿٤٨﴾ «وَإِنِّي خَشِيتُكُمْ» تصور لهم إبليس في
مسودة مراقبة أبي حشيم المصلي ، وقال لهم
إني خشيتكم من بني بكر بن عبد مساة . «تَنْهَضُ
عَلَى عَقِبَيْهِ» رجع الفهري مدبراً «إِنِّي أَرَى مَا
لَا تَرَوْنَ» رأى حبريل - عليه السلام - والملائكة .

﴿٤٩﴾ «مَرْصُورٌ» شك

﴿٥٠﴾ «وَأَذِيبُهُمْ» استأهمهم ، ولكن الله - عز
وجل - كس .

﴿٥١﴾ «كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ» كصلمهم وسنهم

= الملائكة يشهدون أنه من عند الله ، وأنتك رسوله
فنزلت هذه الآية .

١٣ قوله تعالى : «وَلَوْ مَا سَكَنَ فِي الْبَلَدِ
وَالْأَنْهَارِ» الآية .

قال الكلبي : عن ابن عباس : إن كفار
مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، إننا قد
علمنا أنه إنما يجعلك على ما تدعو إليه الحاجة ،
فنحن نجعل لك نصيباً في أموالنا حتى تكون
أغنياً رجلاً ، وترجع عما أنت عليه . فنزلت هذه
الآية .

١٩ قوله تعالى : «قُلْ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ شَهَادَةً» الآية .

قال الكلبي : إن رؤساء مكة قالوا : يا محمد ، ما نرى أحداً يصدقك بما تقول من أمر الرسالة ، ولقد سألنا منك
اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة ، فأرنا من يشهد لك أنك رسول كما نزعهم ؟ فأنزل الله تعالى
هذه الآية .

٢٥ قوله تعالى : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْتَعِلُ إِلَيْكَ» الآية .

قال ابن عباس : في رواية أبي صالح : إن أبا سفيان بن حرب ، والوليد بن المغيرة ، والنضر بن الحارث ، وعتبة
بن ربيعة ، وأمية وأبى أي خلف ، استمعوا إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا للنضر : يا أبا قتيلة ، ما يقول محمد ؟ قال :
والذي جعلها بيني ما أدري ما يقول ، إلا أنني أرى بمرآة شفتي يتكلم بشيء ، وما يقول إلا أساطير الأولين ، مثل ما كنت
أحدثكم عن القرون الماضية . وكان النضر كثير الحديث عن القرون الأول ، وكان يحدث قريباً فيستلحون حديثه .
فأنزل الله تعالى هذه الآية .

٢٦ قوله تعالى : «وَهُمْ يَنْتَوُونَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ»

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَلَا تَسْزِعُوا فَنَفْسُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
وَأَصِيرُوا إِنْ اللَّهَ مَعَ الضَّعِيفِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَايِهِمْ وَرِثَاةَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ

الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْوُثَّانِ تَكَصُّ

عَنْ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَكُونُ مَا لَا تَرَوْنَ
إِنَّ أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٨﴾ إِذْ يَكُونُ

الْمُتَنَفِّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهُمْ هَؤُلَاءِ وَهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾

وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ

بِمَا قَدَّمْتُمْ أُبَيدِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَنيرٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٦١﴾
كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦٢﴾

[illegible]

{ ٥٥ } ﴿إِنْ شَرَّ الْذَوَاتِ﴾ مآذِبِ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ.

١٥٦ ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ هَادَتْ مِنْهُمْ، بَعْضُ مَنِ
فَرِيقُهُ، لِأَنَّهُمْ نَفَسُوا الْمَهْدَ، وَمَالُوا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْدَاءَ يَوْمِ الْحُدُقِ

(۱۵۷) ﴿لَا تَقْتُلُوا نَفْسَكُمْ﴾ نذروں پہنچو ﴿فَشَرُّ بِهِمْ﴾
 من خالقہم ﴿مَنْ خَلَقَ وَاعْمَلْ بِهِمْ فِعْلًا﴾ بخونِ احسانہ
 امن و اراہم۔

﴿وَمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ﴾ يعني : من عدو
ملك وبه عقد وعهد ﴿حَيَاتِهِ﴾ ككلمة العهد وحلوه
﴿فَأَنْبِئْهُمْ﴾ ارفعهم بحرب .

[٥٩] ﴿سَبِّحُوا﴾ - فاتوا ﴿إِنَّهُمْ لَا يَخْشَوْنَ﴾ : لا
غوثون.

٦٠ ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ قيل: هو الرمي، وقيل
لحصون السلاح، وكل ما يتجه ويقوي على
المدد. ﴿تَرْفُؤُونَ﴾: تخفون.

﴿وَأَخْرَجَ مِنْ ثَوْبِهِمْ﴾ قِيلَ: هُم
الْمَخْطُونَ ﴿يُؤْتِي إِلَيْكُمْ﴾ قِيلَ: يَخْلُصُ
عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُدْخِرُ لَكُمْ فِي
الْآخِرَةِ

(٦٦) ﴿وَإِنْ جُنْحُوا﴾ : مالوا، يعني :
 في فريضة ﴿إِلَيْكُمْ﴾ : إلى المسألة يدخول
 لإسلام أو الجزية ؛ لأنهم كانوا أهل الكتاب ، فأما

م قال: حدثنا علي بن حمزة قال: حدثنا محمد بن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن أبي طالب، كان يهوى المشركين أن يؤفوا رسول

الإسلام، فاجتمع فرس إلى أبي طالب يردون

أوسد في الخراب دعيها
وغزى بذلك محلك عيونا
حمر أديان البرية «ينا
في سمحاً بذلك مبيها

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نَسَمَةً أَنْفَعَهَا عَلَى قَوْمٍ مَعْرُوفًا
مَا يَأْتِيهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ كَذَابٌ مِّنْ
زُعُوتٍ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَلْبِهِمْ كَذِبٌ أُولَٰئِكَ رِجْسٌ مِّنْ هَٰؤُلَاءِ كُفَرُوهُمْ
يَذُوبُهُمْ وَأَعْرَفْنَا هَٰؤُلَاءِ زُعُوتٍ ۖ وَكُلُّ كَاثِرٍ مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٣﴾
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٤﴾
الَّذِينَ عَاهَدْتَ مَعَهُمْ ثُمَّ يَنفِضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٣٥﴾ فَإِنَّا نَنفِقُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّ دِيهِم
مِنْ خَلْفِهِمْ لَسَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّا نَخَافُ مِنْ
قَوْمٍ غِيَاةٍ ۖ قَائِدٌ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٣٧﴾ وَلَا يَحْسِنَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاسْتَغْوُوا أَنَّهُمْ لَا يُعْزِرُونَ ﴿٣٨﴾
وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْغَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِ ۚ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ وَإِن جَحَدُوا
لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِبْهُمْ وَلَا تُنَاجُوا عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٠﴾

• 4. 4. 4.

عبد الأوثلان، فلا يحوز قبول الجزية منهم.

- أخبرنا عبد الرحمن بن عديان قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال: حدثنا علي بن حشاد قال: حدثنا محمد بن أبي منه الأصمغاني قال: حدثنا بكر بن بكار قال: حدثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَهُمْ يَمْشُونَ عَلَى آبَارِهِمْ﴾ قال: نزلت في أبي طالب، كان يمشي المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتعاهدوا على إتياء به.

وهذا قول عمرو بن دينار والفاسم بن هجر.

قال مقاتل: وذلك أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب يدعو إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يردون

والله لا يصلوا إليك بجمعهم
فاصدع بأمرك ما عليك عضاضة
وعرضت دنأ لا محالة أنه
لولا العلامة أو حلوى مبيبة

[٦٢] ﴿فَإِنْ حَسِبْتَ اللَّهَ﴾ : كتابك الله
 ﴿أَيْدِكَ﴾ : فؤادك ﴿وَيَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ : يأيها الأصحاب
 [٦٣] ﴿وَالْفَيِّقِينَ قُلُوبَهُمْ﴾ : يعسى الأوس
 والخورج ، وكانوا متعاضدين
 [٦٤] ﴿حَسِبَكَ اللَّهُ﴾ : ومن أتبعك من المؤمنين
 الله حسبك وحسبهم ، يحكيك ويحكمهم
 [٦٥] ﴿حَرْصٍ﴾ : حرص
 [٦٦] ﴿حَتَّى يَبْخُشَ فِي الْأَرْضِ﴾ : يفسد الأرض
 فلا في الأرض ، إذا بالغ فيه ، بخرت في أحد القداء
 من أماري بدر قبل أن يؤمروا به ، وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : للفسخين معه وإن شتم
 قتلتموهما ، وإن شتم لماديصوهما ، واستشهد منكم
 بمذنبهما ، فقالوا : بلى ، نأخذ القداء ، فنتشتم
 به ، ويستشهد منا بمذنبهم فأخذوا القدية
 [٦٨] ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ : لأهل بدر ألا
 يهتكم

فأمر الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَمُومٌ﴾
 الآية

وقال محمد بن الحنفية والسدي والفسخاني :
 نزلت في كفار مكة ، كانوا يهتو الناس من أتباع
 محمد ﷺ ، ويتعاضدون بأنفسهم عنه

وهو قول ابن عباس في رواية الوالي
 ٣٣ قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَنَبْخِشَنَّكَ﴾ الذي
 يقولون ، الآية

قال السدي : التقى الأنس بن شريق
 وأبو جهل بن هشام ، فقال الأنس لأبي جهل :
 يا أبا الحكم ، أخبرني عن محمد ، أصادق هو أم

كاذب ؟ فإنه ليس ههنا من سمع كلامك غيره . فقال أبو جهل والله إن محمداً لصادق ، وما كذب محمد قط ، ولكن

إذا ذهب بنو نضي بالبراء والسقاية والحجابة والدعوة والنسوة ، فإذا يكون كاستر قريش ؟ فأمر الله تعالى هذه الآية

وقال أبو مسرة : إن رسول الله ﷺ مر بأبي جهل وأصحابه ، فقالوا : يا محمد ، إنا والله ما نكذبك ، وإننا عندنا
 لصادق ، ولكن نكذب ما نثبت به . فنزلت : ﴿وَلَا تَقْرَأُ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُكَ﴾ ولكن الظالمين بآيات الله يخحدون
 وقال مقاتل : نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، كان يكذب النبي ﷺ في
 العمالية ، وإذا خلا مع أهل بيته قال : ما محمد من أهل الكذب ، ولا أحبب إلا صادقاً . فأمر الله تعالى هذه الآية
 ٥٣ قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يُذْخِرُونَ رَجْمَ الْفِدَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا زاهر بن أحمد قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب
 قال حدث يحيى بن حكيم قال حدثنا أبو داود قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن
 سعد قال : رأت هذه الآية في سنة : في ، وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمداود وبلال ، قالت قريش لرسول الله ﷺ
 إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لفلان ، فأطردهم ، فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل ، فأمر الله
 تعالى عليه : ﴿وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يُذْخِرُونَ رَجْمَ الْفِدَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية .

سورة الأحقاف

وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك
 نصره . وبالمؤمنين ﴿١﴾ وَالْفَيِّقِينَ قُلُوبَهُمْ ﴿٢﴾ لَوْ أَنْفَقْتَ
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَيْتَ يَتَكَ قُلُوبَهُمْ وَلَنْ يَكُنَّ
 اللَّهُ أَلْفَ بِتَنَتِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ
 اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
 يَغْلِبُوا أَمَانِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٥﴾ أَلَنْ تَخَفَ
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ صَافِرًا إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
 صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا أَمَانِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦﴾ مَا كَانَتْ لِيَنْفِي أَنْ يَكُونَ
 لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَخَرَّجَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الذَّنْبِ
 وَأَلَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ
 اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٨﴾ فَكُونُوا مِنَ
 غَنَمْتُمْ خَلْقًا طَائِفًا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾

فقال أبو جهل والله إن محمداً لصادق ، وما كذب محمد قط ، ولكن

إذا ذهب بنو نضي بالبراء والسقاية والحجابة والدعوة والنسوة ، فإذا يكون كاستر قريش ؟ فأمر الله تعالى هذه الآية

وقال أبو مسرة : إن رسول الله ﷺ مر بأبي جهل وأصحابه ، فقالوا : يا محمد ، إنا والله ما نكذبك ، وإننا عندنا
 لصادق ، ولكن نكذب ما نثبت به . فنزلت : ﴿وَلَا تَقْرَأُ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُكَ﴾ ولكن الظالمين بآيات الله يخحدون
 وقال مقاتل : نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، كان يكذب النبي ﷺ في
 العمالية ، وإذا خلا مع أهل بيته قال : ما محمد من أهل الكذب ، ولا أحبب إلا صادقاً . فأمر الله تعالى هذه الآية
 ٥٣ قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يُذْخِرُونَ رَجْمَ الْفِدَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا زاهر بن أحمد قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب
 قال حدث يحيى بن حكيم قال حدثنا أبو داود قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن
 سعد قال : رأت هذه الآية في سنة : في ، وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمداود وبلال ، قالت قريش لرسول الله ﷺ
 إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لفلان ، فأطردهم ، فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل ، فأمر الله
 تعالى عليه : ﴿وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يُذْخِرُونَ رَجْمَ الْفِدَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية .

يَتَأْتِيهِ النَّبِيُّ قُلُوبٌ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَضِلَّ اللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا فَرَأَيْتُمْ خَيْرًا مِّنَ الْأَسْرَىٰ ثُمَّ قَالَ يَدُوكُمْ
وَاللَّهُ عَفُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٢﴾ وَإِن يُرِيدُوا عِصْيَانَكَ فَقَدْ خَافُوا
اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمَّا كُم مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٧٣﴾ إِن الَّذِينَ
آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا أَمَّا لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ فَعَلُوا شَيْءًا حَقًّا يَهَاجَرُوا
وَإِن أَسْتَضَرُّوْكُمْ فِي الَّذِينَ فَعَلْتُمْ كُمْ النَّصْرَ لِأَعْلَىٰ قُوَّةٍ
يَبِيْنَكُمْ وَيَبِيْنَهُمْ يَمِيقُ وَاللَّهُ يَمَّا تَمْلِكُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا لَكُنْ فِتْنَةٌ فِي
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَكَ هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ
بَعْدِهِمْ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ
بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

- رَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَمْعَانَ، عَنْ الْمَدَائِمِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَكْرِيَّا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الصَّامِسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْخُبَرِيُّ بْنُ الْمَرْجِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ الْمُرَوَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ وَهْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا السَّيِّدُ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْكَوْثَرِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْأَرْتِ قَالَ هِيَ نَزَلَتْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعِدَّةِ وَالْعَشِيِّ،
فَعَلِمْنَا الْقُرْآنَ وَاطَّعْنَا، وَكَانَ يَجُوعُهَا يَابِقَةً وَالنَّارُ وَمَا يَنْتَعِمُ وَالْمَوْتُ وَالْبَحْثُ، فَجَاءَ الْأَرْحَامُ مِنْ حَاسِ التَّيْمِيَّةِ وَغِيَّةٍ مِنْ
حِصْنِ الْفَرَارِيِّ فَقَالُوا إِنَّا مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِنَا، وَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ يَرُونَا مَعَهُمْ، فَاطْرَدَهُمْ إِذَا جَالَسَتَاكَ. قَالَ: «نَعَمْ». قَالُوا: لَا
نَرْضَى حَتَّى نَكْتُبَ بَيْنَنَا كِتَابًا، قَالَ بَلَّغْنِي وَدَوَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ: ﴿وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِم بِالْعِدَّةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَأْتِيهِمْ بَعْضُهُمْ يَبْغِيهِمْ﴾.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَاوِثِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَشِيٍّ
قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ عَمْدَةَ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ كُرْكُومٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَرَّ لِلَّامُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، -

سورة التوبة



من أولها إلى قوله عز وجل ﴿قُلْ لَنْ يُغْنِيَاكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ﴾

[١] ﴿براءة﴾ بمعنى: هذه براءة
وهو البراءة: انقطاع العصمة، أي
برئ الله إلى المشركين من اليهود التي
عاهدهم النبي - صلى الله عليه وسلم -
والمؤمنون، وانقطعت العصمة منها
ولل: انقطعت لانقطاع مدة العهد

﴿من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من
المشركين﴾ اليهود إنما كان عهدها لرسول الله -
صلى الله عليه وسلم - ولمن عهدها بأمره.
فخطاب الله المؤمنين بـ «عاهدتم»، ليعلمهم
بمعنى المخاطبة.

[٢] ﴿فبخواني الأزهر﴾ يبروا مقابيل
ومديرين، أمينين غير خائفين من رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - واتباعه ﴿أزهر﴾ أشهر جعلها الله
اجلاً لمن كان له عهده عليه السلام، فنفصه،
وظاهر عليه، أولها عشر ذي الحجة إلى عشر من
ربيع الآخر، ومن لم يقض عهده، ولا طاهر
عليه، ثم له عهده إلى مدته واجله ﴿أنتم غير
منجزني الله﴾ لا تكونون حينما دهتم

[٣] ﴿وآذان﴾ إجماع ﴿من الله ورسوله إلى
الناس يوم الحج الأكبر﴾ يوم عرفة. وقيل: يوم
الحجس. واختلف في ذلك ﴿أن الله برئ﴾ من
المشركين ورسوله، معنى ذلك: أن الله ورسوله
من عهد المشركين بريان ﴿فإن تبوء﴾ من كفركم
ورجعتم إلى الإيمان بتوحيد الله، وبما جاء به
رسوله عليه السلام ﴿فغير لكم وإن توليتم﴾:
أدبرتم.

[٤] ﴿ولم يظاهروا﴾ لم يعاونوا. ﴿فأتوا﴾ إليهم عهدهم إلى نذرتهم إلى الأجل المسمى
[٥] ﴿فإذا أنسلخ﴾ خرج وانقضى. ﴿الأشهر الحرم﴾ - ما عدا: الأربعة العتقده التي جعلها الله أجلاً وحرم على
المسلمين دماء المشركين لها، وأن يعرضوا لهم، ﴿حيث وجدتموهم﴾ لقتلهم أو أخذهم، ﴿وأنسلخوهم﴾
﴿وأخضروهم﴾ امحواهم من دخول مكة والشرف في بلاد المسلمين ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ كل طريق ومرصد
[٦] ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ لسمع كلام الله، وهو القرآن ﴿فاجره﴾ أنت ﴿ثم أبلغ مأمته﴾ إلى حيث يأمن
ملك. ومن في طاعتك.

- وهذه خباب من الأوت وصهيب وبلال وعمار قالوا: يا محمد، رضيت بهؤلاء ٩٠ تريد أن تكون نبياً هؤلاء ٩٠ فأنزل الله تعالى
﴿ولا تطروا الذين يدهون رجيم﴾.
وهذا الإسناد قال: حدثنا عبيد الله، عن جعفر، عن الربيع قال: كان رجال يسبقون إلى مجلس رسول الله ﷺ، -

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين
فبخواني الأزهر أن بعة أشهر وأعلموا الذكر غير منجزني
الله وأن الله يحزى الكافرين ﴿١﴾ وأذن من الله ورسوله
إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برئ من المشركين
ورسوله، فإن تبوء فهو غير لكم وإن توليتم فاعلموا
أنكم غير منجزني الله وبشر الذين كفروا بعداب أليم
﴿٢﴾ إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم
عهدهم ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى
مدتهم إن الله يحب المتقين ﴿٣﴾ فإذا أنسلخ الأشهر الحرم
فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم وأخضروهم
واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله عفور رحيم ﴿٤﴾
وإن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلم الله ثم أبلغ مأمته ذلك إنهم قوم لا يعلمون ﴿٥﴾

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رُسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْبَلُوا لَكُمْ فَاسْتَقْبِمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْمُشْكَتِ

(٧) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا

وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْفَرُهُمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْرُوا بَوَائِبَهُمْ لِلَّهِ وَمَا قَلِيلًا فَصَدُّوا

عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨) لَا تَرْقُبُوا

فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (٩)

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ

فِي الَّذِينَ وَفَّصِلُ الْآيَاتِ لَعَوْرَتُهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (١٠)

أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا

أَيِّمَةَ الْكُفَرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (١١)

أَلَا تَتَذَكَّرُونَ قَوْمًا نَكَتْ أَيْمَنَتُهُمْ وَهَكُّوا

بِإِخْرَاجِ الرُّسُولِ وَهُمْ بِكَذِبِكُمْ أُولَئِكَ مَرَّةً

أَخْشَوْنَهُمْ قَالَهُ أَحقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢)

العهد، والعون على خراقة حلفاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(٧) «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»

قيل: هم بعض بني بكر بن عبد مناف -

من كان أقام على عهده، ولم يدخل من بعدهم ما

كان بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين

بني عبد المطلب من العهد مع قريش، حين أعتد

قريش من عبد المطلب على حلفاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم - من خراقة.

(٨) «كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا

عَصْرَ وَحِلٍّ» كيف يكون هؤلاء الذين نافسوا

عهدهم عهد ونسة، وهم إن يظهروا عليكم

ليقبلوكم «لَا تَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً» قيل:

والإله، الله عز وجل، كما قيل: حبريل،

وميكائيل، وملائكة عدا الله - وقيل: والآله،

القران، والدعوة، العهد.

(٩) «أَشْرُوا» اتعاضوا «بَوَائِبَهُمْ لِلَّهِ» بسخنة

«تَمَنَّا قَلِيلًا» يسرا من مرض الدنيا.

(١٠) «الْمُعْتَدُونَ» المتحاربون بالظلم

والاعتداء إلى ما ليس لهم.

(١١) «فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ» في الدين - الإسلام.

(١٢) «وَأَنْ تَنْكُرُوا» تقصروا «مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ»

من بعد ما عاهدوا ألا يقاتلوكم، ولا يظهروا

عليكم أحدا «وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ» عابوه وتلبسوا

«فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفَرِ» رؤساء الكفر، وهم أبو

جهل، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو

سفیان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وهم الذين

نكروا.

(١٣) «وَهُمْ بِإِخْرَاجِ الرُّسُولِ وَهُمْ بِكَذِبِكُمْ

أُولَئِكَ مَرَّةً» يعني: ما كان من قريش في نفس

- ومنهم بلال وصهيب وسلمان، فجاءه أشراف قومه وسادتهم، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه، فقالوا: صهيب رومي وسلمان فارسي وملال حبشي، يجلسون عنده، ونحن نجية ونجلس ناحية؟ وذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا سادة قريش وأشرافهم، فلو أدبنا منك إذا جئنا، فهم أن يفعل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل، في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفرة إلى أبي طالب، فقالوا: لو أن ابن أخيك محمداً يطرد عنه موالينا وعبيدنا وهنأفادنا كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا، وأول لأبائنا إياه وتصديقنا له. قال أبو طالب عم النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه، فقال عمر ابن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى نظر ما الذي يريدون، وإلى ماذا يصيرون من قولهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب بعتل من مقالته.

٥٤ قوله تعالى: «وَإِذَا جَاءَهُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» الآية.

قال عكرمة: نزلت في الذين من الله تعالى نبيه ﷺ من طروهم، فكان إذا وأهم النبي ﷺ بدأهم بالسلام، وقال: والحمد لله الذي جعل في أمي من أمر أن أبدأهم بالسلام.

(۲۲) ♦ ایداً ♦ لا نهابه لذت ♦ ۷۱

﴿٢٣﴾، ﴿٢٤﴾ ﴿لَا تَجْعَلُوا آيَاتِكُمْ إِبْرَاقًا﴾^١ : طاعة وإخواناً يؤثرون المصالح ^٢ على
المهمّة إلى دار الإسلام ، ويقفون فيه أسلحة ،
وعورات المسلمين ، وأموال الفريسيين ^٣ .

[٢٦] ﴿ثُمَّ أَمْرٌ لِلَّهِ سَكَبَتْهُ أَسْمُهُ وَطَمَاسُهُ
 ﴿يَجْعُدُ أَنْتُمْ نَرُوهَا﴾ مِنَ الْمَلَأَتْكَ ﴿وَعَذَبُ الطَّيْنِ
 كَفَرُوا﴾ بِالْهَزْمَةِ وَالْقَتْلِ

۱۰ - فحملهم حسد محمد أن كفروا بكتاب الله
ورسوله، وقالوا: ﴿ما أنزل الله على بشر من
شيء﴾ فانزل الله تعالى هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير جاء رجل من اليهود
سأله مالك بن النضر، فحاصم النبي
ﷺ فقال له النبي ﷺ وأنتك تأتي أنزل
التوراة على موسى، أما الحمد في التوراة أن الله
يفضى الخير للمؤمنين. وكان حبراً معيناً،
فغضب وقال: والله ما أنزل الله على بشر من
شيء. فقال له أصحابه الذين معه: ويحك، ولا
على موسى فقال: والله ما أنزل الله على شئ من
نبيه. فانزل الله تعالى هذه الآية

٩٣ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الآية.

نزلت في مسيلة الكذاب الخفي، كان
سمع وينكس، وذعي النبوة، ويرحم أن الله
ومر إلى

فوله تعالى ﴿ومن قال ساخرن مثل ما
نزل﴾

نزلت في عبدالله بن مسعود بن أبي مروح ، كان قد تكلم بالإسلام ، فدهاه رسول الله ﷺ ذات يوم بهكت له شيئا ، فلما نزلت الآية التي في المؤمن : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالَةٍ ﴾ أملاها عليه ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿ ثم أنشأناه خلقا آخر ﴾ عجب عبدالله في تفصيل خلق الإنسان ، فقال : نبارك الله أحسن الخالقين . فقال رسول الله ﷺ : وهكذا أنزل علي . فشد عبدالله حبسه وقال : لن كان عمدا صادقا لقد أوحى إلي كما أوحى إليه ، ولن كان كاذبا لقد قلت كما قال . فذلك قوله : ﴿ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾ وارتد عن الإسلام .

وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي.

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني شرحبيل بن سعد قال: سئل في عداوة ابن سعد بن أبي سرح، قال: سأئزل مثل ما أنزل الله وأرثه من الإسلام، فلما دخل ومولاه عليه السلام مكة أتى به مشاف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام، فاستأمن له.

۱۰۰ قوله تعالى: ﴿وَجْعَلُوا فِيهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ .

[٢٨] ﴿إِنَّمَا الضَّالِّينَ كُفْرُ نَجْسٍ﴾ قيل: من النجاسة. وقال الحسن: لا تصافحهم من صافحهم فلينبضوا ﴿وَأَنْ جُفَّتْ عَيْنُهُ﴾ ماله وفقره، وذلك أن المشركين كانوا يحجون البيت ويأتون بالطعام والتجارة، فلما نها أن يأتي البيت، قال المسلمون: من أين لنا طعام؟ وحاصروا المدينة، فأنزل الله هذه الآية.

[٢٩] ﴿عَنْ يَسْفُتُوا﴾ البهزئة حين يبدو وهم ضاحكون، والجزية: فدية، من جرى فلان ما عليه، إذا فضا، كد القعدة والجليلة، من تعد وجلس ﴿عَنْ يَدٍ وَهُمْ ضَاغِرُونَ﴾ أي بأعداء المسلم وهو جالس، من الدمى وهو قائم.

[٣٠] ﴿يُضَاهِيُونَ﴾ يشابهون ﴿قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ ضاهت النصارى يقولهم في عيسى، قول اليهود فيهم في عذريه ﴿قُلَانِظُمُ اللَّهِ﴾ لهم الله! ﴿أَنْ يُولُكُونَ﴾ بمعنى: أي وجه يذهب بهم؟ وكيف يصرون عن الحق؟

[٣١] ﴿أَخْيَارُهُمْ﴾: علماءهم، ووزعائهم، قراءهم، وأصحاب صوامعهم، وأهل الاجتهاد منهم ﴿أَرْبَابُهُمْ﴾: سادتهم ﴿وَيَنْتَوُونَ إِلَيْهِ﴾ يطاعونهم لهم، فما أحلوا لهم أحلوه، وما حرموا عليهم حرموه.

قال الكلبي: نزلت هذه الآية في الزنادقة، قالوا: إن الله تعالى وإليس أخوان، والله خالق الناس والدواب، وإليس خالق الحيات والسباع والعقارب، فلذلك قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾.

فَرَسَوْبُ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ يَتَابِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَتَهُ فَسَوْفَ يَنْصِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ قِيلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَقًّا يُقْطَوُا الْخِزْيَةُ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَسَلْنَا لَهُمُ اللَّهُ أَنْفَ أَنْ يُدْعَكَ كُفْرًا ﴿١٠﴾ أَخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرَفَعْنَاهُمْ أَزْكَاءَ بَنِي دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١١﴾

١٠٨ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا اللَّهَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حُفَاؤَ بَغْيٍ عِلْمٍ﴾

قال ابن عباس في رواية الوالي: قالوا: يا محمد، لتنتهين عن سلك الهنأ أو ليهجون وبك لا يهين الله أن يستوا أوثانهم فيسوا الله عدوا بغير علم وقال قتادة: كان المسلمون يسيرون أوثان الكفار، فيردون ذلك عليهم، فنهاهم الله تعالى أن يستوا الربهم قوما جهلة لا علم لهم بالله.

وقال السدي: لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش: انطلقوا فلتدخل على هذا الرجل، فلما مرته أن يهين ابن أخيه، فإنما نستحي أن نفضله بعد موته، فنزل العرب: كان يمه، فلما مات فلقوه، فاطلق أبو سفيان، وأبو جهل، وأبو العكر بن العابر، وأبى وأبى أبا خلف، وهذبة بن أبي معيط، وعمر بن العاص، والأسود بن الخزاعي، إل أبي طالب، فقالوا: أنت كبيرنا وسيدنا، وإن محمدا قد أذانا وأذى الهنأ، فنحب أن تدعوه فتنأه عن ذكر الهنأ، ولندعه وإنه يدعاه فجاء النبي ﷺ، فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وشو عنيك. فقال رسول الله ﷺ: ماذا يريدون؟ فقالوا: يريد أن ندعوا وأهنا وتدعك وأهلك. فقال أبو طالب: قد أنصفك قومك، فاقبل منهم، فقال رسول الله عليه السلام: «أولئك إن أعطيتكم هذا من أنتم معطي كلمة، إن تكلمتم بها ملكتم العرب وفاتت لكم بها العجم». قال:

[٣٧] إِنَّمَا الشُّرُكُ زِينَةٌ فِي التَّغْيَرِ كَمَا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ الْحَرَمَ عَامًا وَيَحْلُونَ الصَّغَرُ
فَإِذَا كَانَ فِي الْيَوْمِ بَعْدَ أَحْلَاوِ الْحَرَمِ وَحَرَّمُوا بَعْدَ
صَغَرٍ - فَيُؤَاطُوا - لِيُؤَافُوا.

[٣٨] أَتُفَرُّوْنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - أَخْرِجُوا إِلَى
مُزَارِكُمْ وَأَصْلُ الْفَرَرِ - مُفَارَقَةُ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
لَا مَرَجَ عَلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ «وَأَتَلَقْتُمْ» تَسَلَّقْتُمْ «إِلَى
الْأَرْضِ» إِلَى تَرُومِكُمْ مَنَازِلِكُمْ

[٤٠] «ثَانِي الْكَيْفِ» رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَانْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ - طَمَاضَتُهُ وَاسْتَوْثِقَتْهُ - «وَالْإِسْلَامُ» - قَوْلُهُ
«يُفَرِّقُونَ» مِنَ الْمَلَائِكَةِ «وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
كَفَرُوا السُّفْلَى» - كَلِمَةُ الشُّرُكِ «وَكَلِمَةُ اللَّهِ فِي
الْفُطُوحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

يَصْلُقُ بِهَا إِلَّا أُنْزِلَتْ الْعَذَابُ، وَإِنْ شِئْتَ
نَزَّلْنَاهُمْ حَتَّى يَنْبُتَ نَاتِهِمْ - هَذَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : وَأَتَرَكْتُهُمْ حَتَّى يَنْبُتَ نَاتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى : «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ
آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا» إِلَى قَوْلِهِ : «فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ».

١٢١ قوله تعالى : «وَلَا تَأْخُذُوا بَمَا يُدَلِّمُ
بِلَاغِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْآيَةُ».

قَالَ الْمُشْرِكُونَ : يَا مُحَمَّدُ، أَخْبَرْنَا عَنِ الشَّاهِدِ
إِذَا مَاتَ، مَنْ قَتَلَهُ؟ قَالَ : وَاللَّهِ قَتَلَهُ. فَقَالُوا :
فَنَزَعْنَا أَنْ مَا قَتَلْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ حُلَالًا، وَمَا
قَتَلَ الْكَلْبُ وَالصَّغَرُ حُلَالًا، وَمَا قَتَلَ اللَّهُ حُرَامًا؟
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وقال عكرمة : إِنْ الْجَوْشَمُ مِنْ أَهْلِ فَارَسَ - لَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَحْرِيمَ الْمَيْتَةِ - كَتَبُوا إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، وَكَانُوا
أَوْلِيَاءَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَكَاتِبَةٌ : إِنْ عَمِدُوا وَأَصْحَابُهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَنْبُحُونَ أَمْرَ اللَّهِ، ثُمَّ يَزْعُمُونَ أَنْ مَا دَعُوا
فَهُوَ حُلَالٌ وَمَا دَعَى اللَّهُ فَهُوَ حُرَامٌ. فَوَقَعَ فِي أَنْفُسِ نَاسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ
١٢٢ قوله تعالى : «وَأَمَّا كَانَ مِثْلًا فَاغْنِيَنَّ» الْآيَةَ.

قَالَ ابْنُ حِبَّاسٍ : بَرِيدٌ حَزَنٌ مِنْ عِيْدِ الْغُلَبِ وَأَيُّهَا جَهْلٌ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَرْتَةٍ وَحِزْمَةٍ لَمْ يَزْمِنْ
مَعَهُ، فَأَخْبَرَهُ حَزْمَةٌ بِمَا لَعَلَ أَبُو جَهْلٍ، وَهُوَ رَاجِعٌ مِنْ فَصْحِهِ وَيَسْأَلُ قَوْمَهُ، فَأَنْزَلَ عَصِيْبَانِ حَتَّى عَلَا أَبَا جَهْلٍ بِالْقَوْسِ، وَهُوَ
يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : يَا أَبَا يَمَلٍ، أَمَا تَرَى مَا جَاءَ بِهِ؟ فَهَذَا عَقْلُكَ، وَسَبِّ الْمَتَى، وَخَالَفَ أَبَاهُ. قَالَ حَزْمَةٌ : وَمِنْ أَسْفَهٍ
مِنْكُمْ؟ تَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ عَمِدًا عَدُوًّا وَرَسُولَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
هَذِهِ الْآيَةَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَازِنِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حِيَّانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى وَابْنُ الْوَلِيدِ بْنُ أَبِي
قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَيْسَرُ بْنُ عَقِيلٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ،
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالَّذِينَ كَانُوا مِثْلًا فَاغْنِيَنَّ» وَجَعَلْنَا لَهُ نَوْرًا يَهْدِي بِهِ فِي النَّاسِ قَالَ : حَبَرُ بْنُ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

إِنَّمَا الشُّرُكُ زِينَةٌ فِي التَّغْيَرِ كَمَا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ الْحَرَمَ عَامًا وَيَحْلُونَ الصَّغَرُ
فَإِذَا كَانَ فِي الْيَوْمِ بَعْدَ أَحْلَاوِ الْحَرَمِ وَحَرَّمُوا بَعْدَ
صَغَرٍ - فَيُؤَاطُوا - لِيُؤَافُوا.

[٣٨] أَتُفَرُّوْنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - أَخْرِجُوا إِلَى
مُزَارِكُمْ وَأَصْلُ الْفَرَرِ - مُفَارَقَةُ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
لَا مَرَجَ عَلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ «وَأَتَلَقْتُمْ» تَسَلَّقْتُمْ «إِلَى
الْأَرْضِ» إِلَى تَرُومِكُمْ مَنَازِلِكُمْ

[٤٠] «ثَانِي الْكَيْفِ» رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَانْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ - طَمَاضَتُهُ وَاسْتَوْثِقَتْهُ - «وَالْإِسْلَامُ» - قَوْلُهُ
«يُفَرِّقُونَ» مِنَ الْمَلَائِكَةِ «وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
كَفَرُوا السُّفْلَى» - كَلِمَةُ الشُّرُكِ «وَكَلِمَةُ اللَّهِ فِي
الْفُطُوحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

يَصْلُقُ بِهَا إِلَّا أُنْزِلَتْ الْعَذَابُ، وَإِنْ شِئْتَ
نَزَّلْنَاهُمْ حَتَّى يَنْبُتَ نَاتِهِمْ - هَذَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : وَأَتَرَكْتُهُمْ حَتَّى يَنْبُتَ نَاتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى : «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ
آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا» إِلَى قَوْلِهِ : «فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ».

١٢١ قوله تعالى : «وَلَا تَأْخُذُوا بَمَا يُدَلِّمُ
بِلَاغِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْآيَةُ».

قَالَ الْمُشْرِكُونَ : يَا مُحَمَّدُ، أَخْبَرْنَا عَنِ الشَّاهِدِ
إِذَا مَاتَ، مَنْ قَتَلَهُ؟ قَالَ : وَاللَّهِ قَتَلَهُ. فَقَالُوا :
فَنَزَعْنَا أَنْ مَا قَتَلْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ حُلَالًا، وَمَا
قَتَلَ الْكَلْبُ وَالصَّغَرُ حُلَالًا، وَمَا قَتَلَ اللَّهُ حُرَامًا؟
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وقال عكرمة : إِنْ الْجَوْشَمُ مِنْ أَهْلِ فَارَسَ - لَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَحْرِيمَ الْمَيْتَةِ - كَتَبُوا إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، وَكَانُوا
أَوْلِيَاءَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَكَاتِبَةٌ : إِنْ عَمِدُوا وَأَصْحَابُهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَنْبُحُونَ أَمْرَ اللَّهِ، ثُمَّ يَزْعُمُونَ أَنْ مَا دَعُوا
فَهُوَ حُلَالٌ وَمَا دَعَى اللَّهُ فَهُوَ حُرَامٌ. فَوَقَعَ فِي أَنْفُسِ نَاسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ
١٢٢ قوله تعالى : «وَأَمَّا كَانَ مِثْلًا فَاغْنِيَنَّ» الْآيَةَ.

قَالَ ابْنُ حِبَّاسٍ : بَرِيدٌ حَزَنٌ مِنْ عِيْدِ الْغُلَبِ وَأَيُّهَا جَهْلٌ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَرْتَةٍ وَحِزْمَةٍ لَمْ يَزْمِنْ
مَعَهُ، فَأَخْبَرَهُ حَزْمَةٌ بِمَا لَعَلَ أَبُو جَهْلٍ، وَهُوَ رَاجِعٌ مِنْ فَصْحِهِ وَيَسْأَلُ قَوْمَهُ، فَأَنْزَلَ عَصِيْبَانِ حَتَّى عَلَا أَبَا جَهْلٍ بِالْقَوْسِ، وَهُوَ
يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : يَا أَبَا يَمَلٍ، أَمَا تَرَى مَا جَاءَ بِهِ؟ فَهَذَا عَقْلُكَ، وَسَبِّ الْمَتَى، وَخَالَفَ أَبَاهُ. قَالَ حَزْمَةٌ : وَمِنْ أَسْفَهٍ
مِنْكُمْ؟ تَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ عَمِدًا عَدُوًّا وَرَسُولَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
هَذِهِ الْآيَةَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَازِنِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حِيَّانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى وَابْنُ الْوَلِيدِ بْنُ أَبِي
قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَيْسَرُ بْنُ عَقِيلٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ،
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالَّذِينَ كَانُوا مِثْلًا فَاغْنِيَنَّ» وَجَعَلْنَا لَهُ نَوْرًا يَهْدِي بِهِ فِي النَّاسِ قَالَ : حَبَرُ بْنُ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

[٤١] «أَنْفَرُوا» «أَجْرُوا» «عَمَلُوا وَفَعَلُوا»

نَبَأًا وَكَهَوْلًا وَقِيلَ مَشَاءَ وَوَشَاءَا

[٤٢] «لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا» «بَعِيدًا»

«وَسَفَرًا قَاصِدًا» قَرِيبًا سَهْلًا «بَعْدَتْ مِنْهُمْ

الْفِتْنَةُ» بِمَعْنَى فِي عَرَبِيَّةِ نَبَأٍ «يَهْلِكُونَ

أَنْفُسَهُمْ» يَرْجِعُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْهَلَاكَ يَحْلُمُهُمْ

بِاللهِ كَادِبِينَ

[٤٣] «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ» عَافَى اللهُ

نَبِيَّهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي إِذْنِهِ لِمَنْ أَدْرَكَ

فِي التَّحَلُّفِ عَنْهُ، فِي الْمَافِظِ فِي عَرَبِيَّةِ نَبَأٍ

[٤٤] «وَأَرْسَأَتْ قُلُوبَهُمْ» شَكَّتْ فِي وَحْدَانِيَةِ

اللهِ تَعَالَى، وَوَعَدَهُ وَوَعْدَهُ

[٤٥] «لَا أُهْلُوا لَهُ عُدَّةٌ» لَنَاحُوا «أَيْبَانَهُمْ»

خَرَجُوهُمْ «فَنَبَطَهُمْ» نَقَلَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجَ

[٤٦] «لَوْ أَخْرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا»

فَسَادًا «وَلَا أَرْسُوا» لَأَسْرَعُوا وَاحِلَةً مِنْ إِيضَاعِ

الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ، وَهُوَ الْإِسْرَاعُ بِهَا فِي

السَّيْرِ «خِلَالَكُمْ» بَيْنَكُمْ «يَتَسَوَّكُمُ

الْفِتْنَةُ» يَطْلُبُونَ لَكُمْ مَا تَفْتَنُونَ بِهِ فِي

دِينِكُمْ، وَيُشْطِكُمْ عَنْ مَوَازِينِ «وَفِيكُمْ

سَفَاحُونَ لَهُمْ» عِوَانُ لَهُمْ عَلَيْكُمْ

يَسْمَعُونَ حَدِيثَكُمْ، وَيَطْلُونَهُ لَكُمْ



«تَحْمَنُ مَثَلٌ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا» قَالَ:

أَبُو حَالٍ مِنْ حَشَامٍ

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

أَنْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَآتَيْنُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ
عَنْهُمْ الشُّقَّةُ وَسَبَّحُوا بِأَلْوَالِهِمْ أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا
مَعَكُمْ يَلُوكُنْ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢﴾
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَقٌّ يَبَيِّنُ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمُ الْكَافِرِينَ ﴿٣﴾ لَا يَسْتَفْهِدُكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عِلْمُهُمْ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَفْهِدُكَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَايَاتُ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَيْبِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
لَأَعَدُّوا السُّعْدَةَ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ لِنِعَاتِهِمْ تَسَبُّطَهُمْ
وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٦﴾ لَوْ خَشِيعُوا فِيكُمْ
مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عِلْمُهُ بِالْقَادِرِينَ ﴿٧﴾

٣١ قوله تعالى: «يَا بَنِي آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدَلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
ابْنُ حَمَادٍ الْوُضَائِقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَلِيُّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ
الْأَعْرَابِ يَطْلُبُونَ بِالْبَيْتِ عَرَاةً، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الْمَرَأَةُ تَطْلُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عَرِيَانَةٌ، فَيَتَلَقَّى عَلَى سَفَلِهَا سُبُورًا مِثْلَ هَذِهِ
السُّبُورِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْحَجَرِ مِنَ الذُّبَابِ، وَهِيَ تَقُولُ:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَرْكَهَ رَمًا يَبْدُو صُنْهُ فِلَا أَهْلَهُ

فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: «يَا بَنِي آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» فَأَمَرُوا بِالسُّبُورِ الثَّيَابِ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِدَاثَةَ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَمَلِيُّ قَالَ:
حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ قَالَ: قَالَ: مُسْلِمُ الطَّيْنِ
يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْمَرَأَةُ تَطْلُوفُ بِالْبَيْتِ فِي الْجَاهِلِيَةِ وَهِيَ عَرِيَانَةٌ، وَعَلَى فَرْجِهَا حَرَقَةٌ،
وَهِيَ تَقُولُ: -

[١٨] ﴿لَقَدْ ابْتَغُوا التَّصَوُّا﴾ التصو = ألفتة = يعني: لأصحابك ليصدروهم عن دينهم، ويحذلوهم عنك ﴿وَقَفُّوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ أحالوا الرأي في إبطال ما جئت به، والتخيل عنك ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ﴾ نصر الله، وظاهر أمر الله: دين الله.

[١٩] ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعني: من المتألفين ﴿مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُ لِي وَلَا تَنْفَرُ لَأَقِيمَ﴾ ولا اشخص معك ﴿وَلَا تَنْفَرُ﴾ لا تبغضني بروية نساء الروم، فإني بالنساء مغرم، قال ذلك: الجدي بن عيس - وكان من السابقين - لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - استهزأه، حين عرض عليه غزو الروم. ﴿وَالْأَفْرِيقَةُ سَقَطُوا﴾ يقول: عز وجل: ما سقط به من الفتنة أعظم مما كان يخشى عليه من الفتنة بنساء بني الأصفر، ولم يكن ذلك به ﴿لَمُحِبَّةً﴾ لمطالبة.

[٢٠] ﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ﴾ حدثنا ومن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا﴾ إلى آخر السورة.

[٢١] ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ في اللوح المحفوظ وقضاء علينا.

[٢٢] ﴿حَلَّ تَرْتِصُونَ بَنًا﴾ تنظرون ﴿إِلَّا أَخَذَى الْحُسَيْنِ﴾ الشهادة، أو الفتح على أعداء الله تعالى.

[٢٣] ﴿وَالْأَوْثَمُ نَسَالِ﴾ متعاقبين.

= اليوم يبدو بحضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

فأنزل الله تعالى حل نبيه ﷺ: ﴿بَا يي آدم خلوا زيتكم عند كل مسجد﴾ فأمروا بلبس الثياب

أخبرنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حنون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كانوا إذا حجوا ناقضوا من موى، لا يصلح لأحد منهم - في دينهم، الذي أشروعوا - أن يخلو في ثوبه، فقام طاف القامحا حتى يقضي طوافه وكان حاريا، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿بَا يي آدم خلوا زيتكم عند كل مسجد﴾ إل قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ أنزلت في شأن الذين يطوفون بالبيت حراة. قال الكلبي: كان أهل الجاهلية لا يأكلون من الطعام إلا قوتا، ولا يأكلون دسما في أيام حجهم. يعظمون بذلك حجهم، فقال المسلمون: يا رسول الله، نحن أقم بذلك. فأنزل الله تعالى: ﴿وَكُلُوا﴾ أي اللحم والدسم ﴿وَأَشْرَبُوا﴾.

١٧٥ قوله تعالى: ﴿وَأَنْظِرْ عَلَيْهِمْ تَبَا الَّذِي آتَيْنَاهُ آبَائَنَا فَأَتْلُخْ مِنْهَا﴾ الآية.

قال ابن مسعود: نزلت في ملحم بن باعوراء رجل من بني إسرائيل. وقال ابن عباس وغيره من المفسرين: هو ملحم ابن باعوراء.

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُ لِي وَلَا تَنْفَرُ لَأَقِيمَ الْفِتْنَةَ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فُسَبِّحْهُنَّ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَسْأَلُوا أَقْدَانًا أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ هَلْ تَرْتِصُونَ بَنًا إِلَّا أَخَذَى الْحُسَيْنِ وَنَحْنُ نَرْتِصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَكُمُ بَنَاءٌ فَرْتِصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرْتِصُونَ ﴿٢١﴾ أَنْتُمْ قَوَامٌ فَيَسْقِينَ ﴿٢٢﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُسِفُّونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٢٣﴾

أخبرنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حنون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كانوا إذا حجوا ناقضوا من موى، لا يصلح لأحد منهم - في دينهم، الذي أشروعوا - أن يخلو في ثوبه، فقام طاف القامحا حتى يقضي طوافه وكان حاريا، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿بَا يي آدم خلوا زيتكم عند كل مسجد﴾ إل قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ أنزلت في شأن الذين يطوفون بالبيت حراة. قال الكلبي: كان أهل الجاهلية لا يأكلون من الطعام إلا قوتا، ولا يأكلون دسما في أيام حجهم. يعظمون بذلك حجهم، فقال المسلمون: يا رسول الله، نحن أقم بذلك. فأنزل الله تعالى: ﴿وَكُلُوا﴾ أي اللحم والدسم ﴿وَأَشْرَبُوا﴾.

١٧٥ قوله تعالى: ﴿وَأَنْظِرْ عَلَيْهِمْ تَبَا الَّذِي آتَيْنَاهُ آبَائَنَا فَأَتْلُخْ مِنْهَا﴾ الآية.

قال ابن مسعود: نزلت في ملحم بن باعوراء رجل من بني إسرائيل. وقال ابن عباس وغيره من المفسرين: هو ملحم ابن باعوراء.

[٥٥] ﴿وَلِيُعَذِّبَهُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بِالْمَصَابِ

بِهَا ﴿وَتَزْهَنَ﴾ تَفْرَحُ

[٥٦] ﴿يَهْرَاقُونَ﴾ يَخْفَوْنَكُمْ

[٥٧] ﴿لَوْ يَسْمَعُونَ صَوْتًا مِمَّنْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْئًا﴾ مَخْفَاً أَوْ

مَغْرَابَةً : غَرَابًا فِي الْحَيَاةِ أَوْ مَذْخَلًا : سِرَابًا

فِي الْأَرْضِ ﴿لَوْ لَوَّا إِلَيْهِمْ﴾ لَا دِرْءَ إِلَّا إِلَيْهِمْ هَرَبًا مِنْكُمْ

﴿وَهُمْ يَنْجِمُونَ﴾ يَسْرِعُونَ فِي مَلِيقِهِمْ

[٥٨] ﴿يَلْمِزُكَ﴾ يَهْمُكَ رَيْبُكَ وَيَطْمَسُ

عَلَيْكَ

[٥٩] ﴿وَلَا تُلَاقُوا حَتَّىٰ﴾ كَاتِبًا اللَّهُ

[٦٠] ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ هُمُ الْمُحْتَاجُونَ الْمُتَحَفِّضُونَ

مِنَ الْمَالَةِ ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ : الطَّرَافِينَ الْمَائِلِينَ

﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ : السَّحَابَةَ فِي

قَبْلِهَا أَلْفَيْهَا كَمَا سَأَلَ أَمُ الْقُرْآنِ

﴿وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبِهِمْ﴾ كَانُوا أَشْرَافًا مِنْ

قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ اسْلَمُوا وَلَمْ تَنْصَحْ

بِصَالِهِمْ كَانُوا يَتْلُوهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْعُسْطِيَّةِ

وَاجْتَلَفَ فِيهِمْ فَقِيلَ : كَانُوا أَوْلَئِكَ وَانْقَطَعُوا

وَسَطَ سَهْمُهُمْ وَقِيلَ : هُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَحَقَّهُمْ

فِي الصَّدَقَاتِ ثَابِتٌ إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ مَعُونَةٌ

لِلْإِسْلَامِ وَنَقِيصٌ ﴿وَفِي السُّؤَالِ﴾ قِيلَ : هُمْ

الْمَكْتَابِيُّونَ ﴿وَالْفَارِيزِينَ﴾ الْمُسَدِّدِينَ فِي غَيْرِ

سُورَةٍ فَيُنْفِي لِلْإِسْلَامِ أَنْ يَفْضِي عَنْهُمْ ﴿وَفِي

السَّجْلِ﴾ : لِي تَعْرِضَ دِينَ اللَّهِ - هُوَ وَجَلَّ - ﴿وَأَيُّنَ

السَّجْلِ﴾ : الْمَسَافِرَ وَالْمَجْتَازِينَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ كَانُوا

لَهُمَا أَوْ فُطْرًا إِذَا أَصَابَ فِي طَرِيقِهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ

شَيْءٌ

[٦١] ﴿يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ يَعِيبُونَهُ ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَعْدَنُّ﴾ كَانُوا يَقُولُونَ : هُوَ أَعْدَنُّ بِسَمْعٍ مَا يَسْأَلُ لَهُ وَلَا يَحْتَدُّ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا صَدَقَ

بِهِ وَقِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ : يَقُولُ مَا شِئْنَا وَنَحْلَفُ فَيَصَدِّقُنَا ﴿قُلْ أَعْدَنُّ لَكُمْ﴾ بِمَعْنَى : خَيْرٌ لَكُمْ : إِذَا ذَكَرْتُمْ أَذْكَمَ لَهُ وَمَا

قُلْتُمْ بِتَمْسِدِهِ لَكُمْ وَلَقَوْلِهِ مِنْكُمْ مَنْ أَنْ يَكْذِبَكُمْ وَلَا يَسْأَلُ مِنْكُمْ ﴿يُؤْذِينَ بِاللَّهِ﴾ بِصَدَقَ ﴿يُؤْذِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ : بِصَدَقَ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَوَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ عَطَفَ عَلَى هُوَ : وَأَدْنَى خَيْرٌ لَكُمْ : وَوَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا هُوَ

اللَّهُ ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُكَذِّبُونَ﴾

« وقال الوالي : هو رجل من مدينة الجاهليين ، يقال له : بلعم ، وكان يعلم اسم الله الأعظم ، فلما نزل بهم موسى

عليه السلام أتاه بنو عمه وقومه ، وقالوا : إن موسى رجل حديد ، وضعه جنود كثيرة ، وإنه إن يظهر علينا يهلكنا ، فادع الله

أن يرده عنا موسى ومن معه . قال : إني إن دعوت الله أن يرده موسى ومن معه ذهبت دنياي وأخوتي . فلم يزالوا به حتى

دعا عليهم ، فسلمه ما كان عليه ، فذلك قوله : ﴿ فالتفتع بها ﴾ .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص وزيد بن أسلم : نزلت في أمية بن أبي الصلت التقي ، وكان قد قرأ الكتب ،

وعلم أن الله مرسل رسولاً في ذلك الوقت ، ورجا أن يكون هو ذلك الرسول ، فلما أرسل محمداً ﷺ حسده وكفر به . -

[٦٣] ﴿يُحَادِدِ اللَّهُ﴾ يحاربه ويحالفه.

[٦٤] ﴿فَتَبَيَّنَ لِمَا لِي قُلُوبُهُمْ﴾: تظاهر المؤمنين على ما في صدورهم ﴿قُلْ أَسْتَهْزِئُكُمْ﴾ وعيد من الله - عز وجل -.

[٦٥] ﴿وَالَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ﴾ يعني: المتعالفين مما كان يطلع الله - عز وجل - نية - عليه السلام - من سرهم ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ﴾: نحدث.

[٦٦] ﴿فَلَوْ كَفَرْتُمْ بِمَدِّ إِسْمَاعِيلَ﴾: فقد جحدتم سابقين يقولكم ما قلتم في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين حد تصديقكم ﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾: قيل: والطائفة - ها هنا - رجل واحد أكبر منهم بعض ما سمع.

[٦٧] ﴿يَسْتَرْوُونَ بِالْمُتَكَبِّرِ﴾: المتكبر بالله - عز وجل -، وبمحمد رسول الله - عليه السلام -، وما جاء به ﴿وَيَهْتَوُونَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾: الإجماع بالله - عز وجل - ورسوله - عليه السلام -، وما جاء به ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: يمسكون أيديهم عن النفع في سبيل الله، والبركة. وقيل: يقبضون أيديهم عن كل خير ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾: تركوا طاعته، وأتباع أمره، فتركهم من توقيفه ومعدائته. ﴿فَهُمْ الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن الإيمان.

[٦٨] ﴿وَالْبَالِغِينَ فِيهَا﴾: ما كثر فيها أبدأ ﴿وَمِنْ حَسَنِهِمْ﴾: كتابهم غريباً وثواباً ﴿وَلَعَنَهُمُ﴾: أبعدهم من رحمة الله ﴿عَذَابٌ مُبِينٌ﴾: دائم لا يزول.

- وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية

قال: هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيها، وكانت له امرأة يقال لها اليسوس، وكان له منها ولد، وكانت له حبة، فقلت: أحمل لي منها دعوة واحدة، قال: لك واحدة، فإذا تأمرين؟ قالت: ادع الله أن يجعلني أحمل امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيها مثلاً رغبته عنه، وأرادت شيئاً آخر، فدعا الله عليها أن يجعلها كلبة نباحة، فلدعت فيها دعوتان، وجاء بها فقالوا: ليس لنا على هذا قرار، قد صارت أمنا كلبة نباحة يعيرنا بها الناس، فدفع الله أن يردّها إلى الحال التي كانت عليها، فدعا الله فعاودت كما كانت، وذهبت الدعوات الثلاث، وهي اليسوس، وبها يضرب المثل في الشؤم، فيقال: أشأم من اليسوس.

١٨٧ قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾.

قال ابن عباس: قال جبل بن أبي قشير، وشموال بن زيد، وهما من اليهود: يا محمد، أخبرنا متى الساعة؟ إن كنت نبياً فلنكن تعلم متى هي. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال قتادة: قالت قريش لمحمد: إن بيننا وبينك قرابة، فأمرنا إياها متى تكون الساعة؟ فأنزل الله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾.

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الواق قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: حدثنا أبو يعلى قال: حدثنا عفيّة -

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَزِرُوا رَبَّكَ اللَّهُ مَخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ قُلْ إِيَّاكَ يَزِيدُ وَرُسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَمْنَنُ رُوَاهُ أَفَذَكَّرْتُمُ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تَعَذَّبَ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ ﴿٦٨﴾

[illegible]

148

يرفع دور الحمير، ويبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا.

١٨٨ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُ لَهُمْ إِلَهًا إِلَّا أَصْنَانٌ﴾

قال الكلبي إن أهل مكة قالوا يا محمد لا تخترك ربك بالسحر الرخيص قبل أن يغفلوا عن شري ذنبك، وبالارض التي يربو بها أن يخدم فترحل عنها إلى ما قد أحصاه فأزل الله تعالى هذه الآية

١٨٩-١٩١ قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

قال محمد: كان لا يعيش لأقدم وأمراته ولد. فقال لها الشيطان: إذا ولد لكيا ولد لسيده عبد الحارث، وكان اسم الشيطان قبل ذلك الحارث، فمعلل، فذلك قوله تعالى: ﴿فَنَلَّهَا آتَاهَا صَالِحًا جَمَلًا لَهُ شُرَكَاءُ الْآلِيَةِ﴾.

٢٠٤ قوله تعالى: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا»

أخبرنا أبو منصور المصري قال: أخبرنا عديله بن عامر قال: حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، في هذه الآية: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ قال: نُزِلَتْ في رِجَمِ الْأَصْوَاتِ وَهِيَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ.

[۶۹] ﴿كَالَّذِينَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ﴾

يا محمد، هؤلاء الصالحين الذين قالوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ مَوْحِيًا بِنُفُوسِنَا إِذَا كُنَّا فِي الْبُيُوتِ أَن يَأْتِيَنَا بِبَيِّنَاتٍ مِنَ الْمَوْلَىٰ وَنُحِيطُ بِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا كُفْرَ لَّهِ﴾ ﴿١٠٠﴾

بصبيهم من دنياهم ودينهم ، ووضوا به عوصا
 نصيهم في الآخرة ﴿فَأَسْتَفْتِمُ بَخْلَاقِكُمْ﴾ أي
 ملككم أيها الصافقون صيهم في الاستماع
 بَخْلَاقِكُمْ ؛ كما فعل الدين من خلكم ﴿وَعَصَمُ﴾
 في الساطل ﴿كَأَنِّي خَاضُوا أَوْلَتْكَ حِفْظُ﴾
 طلت ﴿وَأَوْلَتْكَ خُمُ الْعَاصِرُونَ﴾ المخبرون

١٧٠ ﴿الَّذِينَ يَأْتِيهِمْ بَأْسٌ﴾ خير ﴿وَالْمُؤْتَمِكَاتِ﴾
مسي. يرى قوم لوط عليه السلام، انقلب بهم،
يحمل عاليها سافلها.

[٧٢] ﴿حَنَاتٍ﴾ - بساتين ﴿عَذْبٍ﴾ - إما فيل لها حنات عدد، لأنها دار الله التي استخلصها لنفسه، ولعن شاء من خلقه: من قول العرب: عدد فلان أرضاً كذا، إذا أقام بها. وقيل: هي مدينة الجنة.

- ابن مكرم قال: حدثنا يونس قال: حدثنا
عبد الغفار بن القاسم، عن أبيان بن لقيط، عن
قرظلة بن حسان قال: سمعت أبا موسى في يوم
جمعة على منبر البصرة يقول: «مثل رسول الله ﷺ
عن الساعة وأنا شاعر، فقال: «لا يعلمها إلا الله،
ولا يعلمها لوقتها إلا هو، ولكن سأحدثكم بأمر أطمأ
نوا بين يديها، إن بين يديها رومان من الضمير وهو جاء،
والفيل، وما المرح يا رسول الله؟ قال: «هو يلسن
الحشيشة، القتل، وأن تحصر قلوبهم الناس، وأن
يلقى بينهم التناكر، فلا يكاد أحد يعرف أحدًا،

منكره

[٧٣] ﴿يَسْأَلُ الْكُفَّارُ﴾ سألهم بالسيف والصلاح ﴿وَالْمُنَافِقِينَ وَغُلِقَ عَلَيْهِمْ﴾ في القلوب، يعني: المنافقين، فإن قيل: كيف تركهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مغبين معه على علمه بهم؟ قيل: إنما أمر الله - عز وجل - بقائل من أظهر منهم كلمة الكفر، ثم أقام على إظهاره، فإنا من أطلع عليه منهم أنه تكلم بها، فأخذ بها فأنكرها ورجع عنها، وقال: إني مسلم، فحكم الله تعالى في كل من أظهر الإسلام بلسانه، أن يحبس ذلك دمه وماله. ﴿وَمُؤَاظِمُ﴾ مكتم.

[٧٤] ﴿يَسْأَلُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ إلى آخر الآية: نزلت في الحلاس بن سويد بن الصامت، وذلك أنه قال: إن كان ما جاء به محمد حقاً، لنحن شر من حمزنا هذه، فقال: ابن أسيانه، والله بما عدوا الله، لا يخبرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما قلت، فهم الحلاس يقتله خشية أن يفشي عليه الحديث؛ وقيل: ﴿وَمُؤَاظِمُ﴾ بما لم يتألفوا، يعني: قول عبد الله بن أبي: ﴿لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ هَٰذَا فَتُؤَاظَمُوا﴾، أنكروا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿إِلَّا أَنْ أَمِينَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ من فضله، كان الحلاس قد قتل مولاه، فأعطاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دينه، فاستغنى بذلك.

[٧٥] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَاخَعَ اللَّهُ﴾ هذه الآية نزلت في ثعلبة بن أبي حاطب، أكن مجلباً فأشهدهم؛ وقال: لئن آتاني الله من فضله آيت كل ذي حق حقه، فابتلاه الله، وأتاه من فضله، فأخلف الله ما وعده، ففص الله شأنه في القرآن.

[٧٦] ﴿يُلْمِزُونَ﴾ يفتنون ويظنون ﴿الْمُطَّوِّعِينَ﴾ المنطوقين ﴿بِإِنِّ الْمُنَافِقِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ على أهل المكة والحاجة، بما لم يوجب الله عليهم في أموالهم، إيماناً واحتساباً. قيل: تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله، وقال المنافقون: إن عبد الرحمن لعظيم الرباء. ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾: طائفتهم، نزلت في رجل من فراء المسلمين يكنى بأبي عجيل، أكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضاع من ثمره، فقال: يا رسول الله، هذا ضاع من ثمرت لياني أجرة بالجرير الماء، حتى نلت ضاهين من ثمره، فأصكت أحدهما، وأتيت بالأخر؛ فسخرته المنافقون، وقالوا: إن الله ورسوله لنفيان عن هذا، وأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يشره في الصدقات.

= وقال قتادة: كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فرضت، كان الرجل يمي: مفول لصاحبه: كم صليتم؟ فيقول: كذا وكذا، فانزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الزهري: نزلت في غي من الأنصار، كان رسول الله عليه السلام كلما قرأ شيئاً قرأ هو، فنزلت هذه الآية.

يَتَابِعُهَا النَّاسُ جَهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَغُلِقَ عَلَيْهِمْ وَمُؤَاظِمُ جَهْدَ وَبَسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٤﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولَاؤُا لِرَسُولِهِمْ وَنُفُسُهُمْ أُلْقِيَتْ فِي شِعَارِ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَن أَعْتَمَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ لَإِن يَتَّبِعُوا إِلَهَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى لَأَكْفُرُوا إِنَّ اللَّهَ عَذَابُ الْيَسَارَى الَّذِينَ وَالْآخِرَةِ وَالْمُهْمَرِ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيِّ وَلَا تَصِيرُ ﴿٧٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا أَتَيْنَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٧﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٩﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨٠﴾

= وقال قتادة: كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فرضت، كان الرجل يمي: مفول لصاحبه: كم صليتم؟ فيقول: كذا وكذا، فانزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الزهري: نزلت في غي من الأنصار، كان رسول الله عليه السلام كلما قرأ شيئاً قرأ هو، فنزلت هذه الآية.

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٦﴾ فَرِحَ الْمُحْتَلِفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَكُونُوا أَكْبَرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٨﴾ فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعَذُّوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٩﴾ وَلَا تَضِلَّ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَرْبِهِمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تَأْوَهُمْ فَتَسْقُوتُ ﴿٩٠﴾ وَلَا تَجْعَلْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَهُمْ أَهْلًا يَكْفُرُوا بِاللَّهِ أَنْ يُضَيِّعَهُمْ فِي سَبِيلِ الدُّنْيَا وَتَزْهِنَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٩١﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْعَامٍ أَوْ آيَاتٍ مِنَ اللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذْكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا مَعَ الْفَاعِلِينَ ﴿٩٢﴾

[٨٦] ﴿فَرِحَ الْمُحْتَلِفُونَ﴾: الذين علمهم من المزوم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمَقْعِدِهِمْ: يحلوسهم في منازلهم بخلاف رسول الله: خلاف: عاصوا من قول القائل: خالف فلان فلانا في الأمر فهو يخالفه والمعنى: تمسكوا بعدة على الخلاف له.

[٨٧] ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾: في الدنيا ﴿وَلْيَكُونُوا أَكْبَرًا﴾: في النار.

[٨٨] ﴿فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ﴾: ذلك من عزرك هذه ﴿إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾: من هؤلاء المنافقين ﴿فَلْيَقْضُوا غَيْرَ الْخَالِفِينَ﴾: أي النساء.

[٨٩] ﴿وَلَا تَضِلَّ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾: لا تنسولي دفنه وتشيده.

[٩٠] ﴿وَلَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾: أي الدنيا ﴿وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾: أي الدنيا.

[٩١] ﴿وَلَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾: أي الدنيا ﴿وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾: أي الدنيا.

وقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة المكتوبة، وقرأ أصحابه وراءه وأقروا أصواتهم، فخطبوا عليه، فنزلت هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير، وجاهد، وعطاء، وعمر بن دينار وجماعة: نزلت في الإنصات للإمام في الخطبة يوم الجمعة.

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ۖ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعد الصوري قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن عبد الله النخعي، عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قتل أخي حمير، وقتل سعيد بن العاص، وأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكوفة، فأثبت به النبي ﷺ، قال: وأذهب فاطمة في القصر. قال: فرجعت وبني ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سيفي، فلما جاوزت إلا قريباً حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله ﷺ: وأذهب فخذ سيفك.

وقال عكرمة عن ابن عباس: لما كان يوم بدر، وقال رسول الله ﷺ: ومن فعل كذا وكذا فله كذا وكذا. فذهب شباب الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنمة حاء الشباب يطلبون غنلهم، فقال الشيخ: لا تستأثروا علينا، فلما كنا تحت الرايات، ولو انهزمتم كنا لكم رداء. فانزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ففسحها بينهم بالسواء.

[٨٧] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَمِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٨٧] لَيْسَ الرِّسْوَةُ وَالَّذِينَ مَاتُوا مَعَهُ جَنَّهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُخْلَصُونَ ﴿٨٨﴾ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ الْأَعْرَابِ لَیُؤْذَنَنَّ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩١﴾ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٢﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَقُولَ لَكُمْ لَتَحْمِلَنَّ ذَلِكَ لَا أُجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْبَيْتُمُوهُ فَيَفْضُ مِنْ الدَّمْعِ حَرَنًا لَا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٣﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَقْبِلُونَكُمْ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانًا يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَمِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٤﴾

- أخبرنا أبو بكر الحارث قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سويل بن هشام قال: حدثنا يحيى بن زائدة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى الأشجعي، عن مكحول، عن أبي سلام الباهلي، عن أبي أمامة الباهلي، عن عباد بن الصامت قال: لما هزم العدو يوم بدر، واتبعهم طائفة يقتلهم، وأخذت طائفة برسول الله عليه السلام، واستولت طائفة على المعسكر والنهب، فلما رأى الله العدو ورجع الذين طلبهم، وقالوا: لنا أثقل محسب طلبنا العدو، وبنا فهاهم وهزمهم. وقال الذين أخذوا برسول الله عليه السلام: والله ما أنتم بأحق به منا، نحن أخذنا برسول الله عليه السلام لا بتال العدو منه غرة، فهو لك وقال الذين استولوا على المعسكر والنهب: والله ما أنتم بأحق به منا، نحن أخذناه واستولينا عليه، فهو لنا. فنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَمِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ففهم رسول الله عليه السلام بالسوية.



١٧ قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الططار قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البياض قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعري قال: حدثني جدي قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا محمد بن فلج، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن معمر بن المغيرة، عن أبيه قال: قيل لبي بن خلف يوم أحد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنكر له رجال من المؤمنين، فأمرهم رسول الله عليه السلام ففعلوا ما سئل، فاستظله مصعب بن عمير أحد بني عبد النضر، وأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزعوا ابن من فرجة بين سايغة البضة والذراع، فطعمته بحرته، فسقط ابن من فرجه، ولم يخرج من طمته دم، وكسر ضلعاً من أضلاعه، فأنه أصحابه وهو يجور خوار الثور، فقالوا له: ما أصابك؟ فقال هو خلعني فقال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل ذي الحجاز لأتوا أجمعين. فبات ابن إلى النضر، مسحاً لأصحابه السهم، قبل أن يقدم مكة، فنزل الله تعالى ذلك: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

وروي حفص بن عمرو، عن عبد العزيز بن جيرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غير دها بقوس، فأتى بقوس طويلة، فقال: «هَيَّوْا بَقُوسَ غِيَرَاهُ. فجازوه بقوس كبداء، فرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتى السهم يروي حتى قتل كنانة».

[٩٥] ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لُحْمًا إِذَا كَانُوا عَلَىٰ أَكْثَرِ الْعِلْمِ﴾

رحمتهم • لغرضوا منهم •

﴿لَا تَغْرِبُوا عَنْهُمْ﴾ دعوہم ﴿إِنَّهُمْ رَضُوا﴾

1

٢٩٧١ • الأعراب أشد كُفراً • محموداً بنو عبد الله -

عن رجل - واشهد بمقام أهل الحضر

نعمائهم، وفسوة قلوبهم، واخذلهم اعدائهم

﴿ نَحْنُ وَمَا آمُرَ لَكُمْ عَلَيْهِ ﴾ وَمَا آمُرَ لَكُمْ عَلَيْهِ

[۹۸] ومن الأخراب من يتخذ ما ينفق مرمياً.

هؤلاء الحنابلة من الأعراب ، [مما ينفقون رياء

وإنشاء أن يغزوا، ويحاربوا ﴿يُغْزَوْنَ﴾ يرتفع

﴿الذَّالِمِينَ﴾ أن تدور الليالي عليكم بمكرهه.

[٩٩] ﴿لَقَدْ بَاتَ بَدَاؤُ اللَّهِ﴾ : جمع قرية، وهذه

صفة المؤمنين من الأعراب ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾

يَبْقَوْنَ دَهَادًا وَأَمْثَلُهَا لَهُمْ .

هـ ابن أبي الحقيق وهو عا. فرائد. فرائد الله تعالى.

طوبى لمن آمن بالله ولما ربه

عليه السلام القضية من حصول الداعي به

[illegible]

وما هم بذلك القصة، فلم يبق عن مشرك إلا

دخلها منه شيء.

قال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر

سَمِعْنَا صَوْتًا وَقَدْ مَرَّ السَّيَّاحُ بِالْأَرْضِ وَكَانَ

صوت خصيفة وقعت في طست، ورمى رسول الله

تلك الحصة، فانهم منا، فذلك قوله تعالى:

يَسْتَدْرِكُ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَمْتَدِرُوا
لِي يُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَزِيدُونَ إِلَى عَنِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنْزِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ سَيَلْفُفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآ وَنَهُ جَهَنَّمُ جُورَ أَيُّهَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿١٦﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِرِضَا عَنْهُمْ فَإِنْ
فَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿١٧﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَافًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَحْكُمُوا
حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَبْتَغِي مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ
عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ
مَا يَتَّبِعُ فُرْقَانًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَلَا أَنْتَ أَقْرَبُ
لَهُمْ سَبِيلًا فَلَهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

١٩ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرُوا لَكُمْ أَسْفَرًا﴾

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: حدثني عبد الله بن ثعلبة بن صفيان قال: كان المستفتح أباً جهول، وإياه قال حين التقى باليوم النهم أبا ذان القطع للرعم وأنانا لما تم نول، فافتتح له البداة وكان ذلك استنصاحه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَحْتَجُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه عن القطيعي عن ابن أبي حنبله عن أبيه عن يعقوب

قال السدي والكوفي: كان المشركون حين خرجوا إلى النبي ﷺ من مكة أخذوا بأمتار الكعبة، وقالوا: اللهم انصر
أهل الجندب، وأهدى الفتن، وأكرم الحزبين، وأفضل الدينين. فانزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: قال المشركون: اللهم لا تعرف ما جاء به محمد - عليه السلام - فافتح بيننا وبينه بالحق. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ آيَاتِهِ تُطَاوَلُكَمَا﴾

﴿١٠٠﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الَّذِينَ سَبَقُوا
النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ سَالِفَةً وَقِيلَ هُم الَّذِينَ صَلُّوا
الْقُبُورَ جَمِيعًا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾
الَّذِينَ مَلَكَوا سِلَاحَهُمْ فِي الْإِيمَانِ سَالِفَةً - عَزَّ
وَجَلَّ - وَرَسُولُهُ وَالْهَجْرَةُ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ
الْإِسْلَامِ.

﴿١٠١﴾ خَرُّوا عَلَى الْبَقَى أَقَامُوا وَلَمْ يَتَوَلَّوْا
وَقِيلَ هُمُ الَّذِينَ سَمِعُوا وَرَسُولَهُمْ بِذَلِكَ تَصَدَّقُوا
عَلَى رِسَالَةِ أَبِي عَتَا وَأَعْتَادَ مَعْصِيَتِهِ ﴿سَنُذَكِّرُهُمْ
شُرُوتَهُمْ إِحْدَاهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخَرَى فِي الْقَبْرِ
ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ هُمُ

﴿١٠٢﴾ خَلَطُوا حَسَنًا صَالِحَةً أَخْرَجَهُمْ
وَتَوْبَتُهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنْ رَسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - فِي حُرُوفِ نَبَوِيِّكَ.

﴿١٠٣﴾ خُذُوا مِنْ أَسْوَائِهِمْ بِعَيْنٍ مِنْ مَوَالِيهِ
الَّذِينَ أَخْرَجُوا بِدُيُونِهِمْ مَاتُوا وَقِيلَ هُمُ أَبُو لَبَانَةَ
وَأَصْحَابُهُ - صَدَقَةُ تَطَهَّرَهُمْ مِنْ دَنَسِ دُيُونِهِمْ
وَتَزَكَّيَهُمْ - تَنْجِيهِمْ وَتَرْغِيمَهُمْ عَنْ خَبَرِ مَنَازِلِ
أَهْلِ الدَّمَارِ ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أَدْعُ لَهُمْ، وَاسْتَغْفِرْ
﴿إِنْ صَلَاتُكَ﴾ دُعَاؤُكَ وَاسْتَغْفَارُكَ لَهُمْ ﴿سَكَنَ
لَهُمْ﴾ وَقَارَ لَهُمْ وَرَحِمَهُ.

﴿١٠٦﴾ وَأَخْرَجُوا مُرْجُونَ قِيلَ هُمُ كَعْبُ بْنُ
مَالِكٍ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَمِرَاوَةُ بْنُ رِبْعَةَ مِنْ
الْأَنْصَارِ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - فَأَخْرَجَهُمْ إِسْرَافُهُمْ، حَتَّى أَتَتْ تَوْبَتُهُمْ مِنْ
اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الَّذِينَ سَبَقُوا
النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ سَالِفَةً وَقِيلَ هُم الَّذِينَ صَلُّوا
الْقُبُورَ جَمِيعًا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾
الَّذِينَ مَلَكَوا سِلَاحَهُمْ فِي الْإِيمَانِ سَالِفَةً - عَزَّ
وَجَلَّ - وَرَسُولُهُ وَالْهَجْرَةُ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ
الْإِسْلَامِ.

﴿١٠١﴾ خَرُّوا عَلَى الْبَقَى أَقَامُوا وَلَمْ يَتَوَلَّوْا
وَقِيلَ هُمُ الَّذِينَ سَمِعُوا وَرَسُولَهُمْ بِذَلِكَ تَصَدَّقُوا
عَلَى رِسَالَةِ أَبِي عَتَا وَأَعْتَادَ مَعْصِيَتِهِ ﴿سَنُذَكِّرُهُمْ
شُرُوتَهُمْ إِحْدَاهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخَرَى فِي الْقَبْرِ
ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ هُمُ

﴿١٠٢﴾ خَلَطُوا حَسَنًا صَالِحَةً أَخْرَجَهُمْ
وَتَوْبَتُهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنْ رَسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - فِي حُرُوفِ نَبَوِيِّكَ.

﴿١٠٣﴾ خُذُوا مِنْ أَسْوَائِهِمْ بِعَيْنٍ مِنْ مَوَالِيهِ
الَّذِينَ أَخْرَجُوا بِدُيُونِهِمْ مَاتُوا وَقِيلَ هُمُ أَبُو لَبَانَةَ
وَأَصْحَابُهُ - صَدَقَةُ تَطَهَّرَهُمْ مِنْ دَنَسِ دُيُونِهِمْ
وَتَزَكَّيَهُمْ - تَنْجِيهِمْ وَتَرْغِيمَهُمْ عَنْ خَبَرِ مَنَازِلِ
أَهْلِ الدَّمَارِ ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أَدْعُ لَهُمْ، وَاسْتَغْفِرْ
﴿إِنْ صَلَاتُكَ﴾ دُعَاؤُكَ وَاسْتَغْفَارُكَ لَهُمْ ﴿سَكَنَ
لَهُمْ﴾ وَقَارَ لَهُمْ وَرَحِمَهُ.

﴿١٠٦﴾ وَأَخْرَجُوا مُرْجُونَ قِيلَ هُمُ كَعْبُ بْنُ
مَالِكٍ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَمِرَاوَةُ بْنُ رِبْعَةَ مِنْ
الْأَنْصَارِ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - فَأَخْرَجَهُمْ إِسْرَافُهُمْ، حَتَّى أَتَتْ تَوْبَتُهُمْ مِنْ
اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -

٢٧ قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تُخْلُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ الْآيَةَ.

نَزَلَتْ فِي أَبِي لَبَانَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَنْصَارِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاصِرَ يَهُودَ قُبَيْطَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ لَيْلَةً،
فَصَالُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاحَ عَلَى مَا صَالَحَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُمْ مِنْ بَنِي النُّضَيْرِ، حَتَّى أَنَّ سَبِيحًا مِنْ إِخْوَانِهِمْ بَادَرَهُمْ وَأَرَجَاهُمْ مِنْ
أَرْضِ الشَّامِ، فَثَنَّى أَنْ يَعْطِيَهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَتَزَلَّوْا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مَعَادٍ، فَأَبَوْا وَقَالُوا: أُرْسِلْ إِلَيْنَا أَبِي لَبَانَةَ، وَكَانَ
مُنَاصِحًا لَهُمْ، لِأَنَّ عِيَالَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ كَانَتْ عِنْدَهُمْ، فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَاهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَبِي لَبَانَةَ، مَا تَوَيَّ أَنْتَ نَزَلَ عَلَى
حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مَعَادٍ فَأَشَارَ أَبُو لَبَانَةَ يَدَهُ إِلَى حِلَّتِهِ - أَنَّهُ الدَّبْعُ - فَلَا تَفْعَلُوا. قَالَ أَبُو لَبَانَةَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ قَدْ مَعَى حَتَّى
عَلِمْتُ أَنَّي قَدْ خَشِيتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَتَزَلَّتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ شَفَّ نَفْسَهُ عَلَى سَابِرَةٍ مِنْ سَوَادِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ: وَاللَّهِ
لَا أَذُوقُ طَعَامًا وَلَا شَرِبًا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ. فَمَكَثَ سَبْعَ أَيَّامٍ لَا يَذُوقُ فِيهَا طَعَامًا حَتَّى خَرَّ مَشْفًى عَلَيْهِ، ثُمَّ
تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبِي لَبَانَةَ، قَدْ تَبَّ هَلِكُكَ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَحُلُّ نَفْسِي حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي
يَجْلِي. فَجَاءَهُ لَعْلُهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو لَبَانَةَ: إِنْ مِنْ قَامِ تَوْبَتِي أَنْ أَعْبُدَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الدَّبْسَ، وَإِنْ أُنْخَلَعَ
مِنْ حَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَبِعِزَّتِكَ الْفُلُكُ أَنْ تَصَلِّقَ بِهِ.

٣٧ قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لِقَائِهِمْ﴾ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْآيَةُ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِنَا وَتَقَرُّوا بِهَا
 الْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ فَلٍ
 وَلِيَحْلُلْ إِنَّ أَرْدَأَ مَا لَ الْمُشْرِكِينَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
 لَا تَقْرَأُ فِيهِ أَبَدًا لَتَسْجِدَ لَأَسْخَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أُولَى
 يَوْمٍ أَلْحَقَ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْشَرُونَ أَنْ يَطْغُرُوا
 وَاللَّهُ يَهْبُطُ الْمَظْهَرِينَ ﴿١٠٧﴾ أَفَمَنْ أَسْمَرَ يَنْفِكُهُ
 عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسْمَرَ يَنْفِكُهُ
 عَلَى شَفَا جُرُفٍ فَسَارٍ فَأَنْهَارٍ يُؤَفِقُ بَيْنَ أَيْجِهَتِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ لَا يَزَالُ يَنْفِكُهُمُ الَّذِي يَتَوَارَى
 فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٩﴾
 إِنْ اللَّهُ أَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ
 بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
 وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَشِيرُوا
 بَيْنَكُمْ أَلَيْسَ بِإِصْحَامٍ بِذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١١٠﴾

٢٠٤

﴿١٠٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِنَا وَتَقَرُّوا بِهَا
 لِمَجْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 «وَتَقَرُّوا بِاللَّهِ» وَتَقَرُّوا بِمَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَقَرُّوا
 تَقَرُّوا بِخِصَائِهِمْ وَهُمْ شَرُّ قَوْمٍ «وَإِذَا دُعِيَ إِلَى
 حُورِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» بِعَنِ: رَجُلًا سَمِيحًا يُقَالُ لَهُ
 أَبُو حَمْرٍ، كَانَ مُحَارِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - وَكَانَ أُنْطَلِقَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ، لِيَأْتِيَ بِجَنَدٍ
 مِنَ الرُّومِ، يَزْعُمُ أَنْ يُخْرِجَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ
 ﴿١٠٨﴾ «لَتَسْجِدَ أَسْخَسَ عَلَى التَّقْوَى» مَجْدِ
 رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي فِيهِ نُسْرُهُ
 وَفَرُّهُ. وَقِيلَ: هُوَ سَمْعُ قَسَاءٍ «يَنْفِكُونَ أَنْ
 يَطْغُرُوا» أَنْ يَطْغُرُوا مُقَاعِدَهُمْ بِالْعَالِ، إِذَا انْزَا
 الْعَالِطُ «وَاللَّهُ يَهْبُطُ الْمَظْهَرِينَ»: الْمَظْهَرِينَ
 بِالْعَالِ.

﴿١٠٩﴾ «عَلَى شَفَا»: عَلَى حَرْفٍ «جُرُفٍ»
 خَارِجٍ: مَتَّوْرٍ «فَأَنْهَارٍ» فَاتَّهَارَ بِهِ «فَأَنْهَارٍ»
 الْحَرْفُ الْهَارِي.
 ﴿١١٠﴾ «لَا يَزَالُ يَنْفِكُهُمُ الَّذِي يَتَوَارَى»
 مَجْدِ الضَّرَارِ «وَبَيْنَهُ»: شَكَا وَنَفَقَاءَ
 وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي بَيْتِهِ مَحْشِينَ
 «إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ»: يَمُوتُوا.



هـ قال أهل التفسير: نزلت في النضر بن
 الحارث، وهو الذي قال: إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ
 حَقًّا فَاطْمُرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ.
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

النُّضْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّهْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ
 الزَّهَادِي، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَاطْمُرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِنَ
 السَّمَاءِ، أَوْ أَتِنَا بِحِجَابٍ مِنَ السَّمَاءِ: فَنُزِلَ: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ لَعَلَّهُمُ» الآية.
 وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاذٍ.

٣٥ قوله تعالى: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ جُنْدَ النَّبِيِّ»
 أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ بْنُ أَبِي عُمَرَ التَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُزْوَ بْنُ شَيْبٍ الْمَعْمَرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّبِيِّ مَعَاذُ بْنُ النَّسْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْرُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا ثَرْوَةُ، عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ ابْنِ
 حَمْرٍ قَالَ: كَانُوا يَطْلُبُونَ بِالْبَيْتِ وَيَصْفَقُونَ - وَوَصَفَ الصَّفْقُ بِهَذِهِ - وَيَصْفَرُونَ - وَوَصَفَ صَفَرُهُمْ - وَيَصْعَقُونَ خُدُودَهُمْ
 بِالْأَوْصِ، فَتُزَلُّ هَذِهِ الْآيَةُ.

٣٦ قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْقُضُونَ أَمْرَهُمْ لِيُشْهِدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» الآية.
 قَالَ مَقَاتِلُ وَالكَلْبِيُّ: نَزَلَتْ فِي الطَّمْعِينَ يَوْمَ بَلَاءٍ، وَكَانُوا ثَلَاثًا عَشَرَ رَجُلًا: أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَحَتِةٌ وَشَيْبَةُ ابْنَا

[١١٢] «الْمُتَّقِينَ» مِنَ الشُّرْكِ، وَلَمْ يَتَّقُوا فِي
الْإِسْلَامِ «الْمُتَّقِينَ» الَّذِينَ دَخَلُوا خَشْيَةَ اللَّهِ
وَتَوَاضَعُوا «الْمُتَّقِينَ» حَمْدُوا اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ،
فِي الرِّاءِ وَالصَّوْمِ وَالسَّجْدَةِ «الْمُتَّقِينَ» الْمُتَّقِينَ
«الْمُتَّقِينَ» الْمُتَّقِينَ «الْمُتَّقِينَ» الْمُتَّقِينَ
«الْمُتَّقِينَ» الْمُتَّقِينَ «الْمُتَّقِينَ» الْمُتَّقِينَ
[١١٣] «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَتَغَفَرُوا
لِلْكَافِرِينَ» لَمَّا صَاتِ أَبُو طَالِبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكُمْ مَا عَمِلَ
أَنَّهُ عَذَابٌ» فَتَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةَ

[١١٤] «إِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْفَى عَلِيمٍ» قِيلَ
«الْأَوْفَى» الذُّخْلُ وَقِيلَ «هُوَ الرَّحِيمُ عِندَ اللَّهِ» - عَزَّ
وَجَلَّ - وَقِيلَ «هُوَ الْحَاشِمُ الْمَصْرُوعُ»
[١١٥] «حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» فِي طَاعَتِ
وَمَعْصِيَةِ

[١١٦] «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ» : لَقَدْ رَفَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ
إِلَى أَمْرِهِ وَطَاعَتِهِ، مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَأَصْحَابَهُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «فِي سَاعَةِ
الْفَتْرَةِ» مِنَ الْبَغْيِ وَالظُّهْرِ وَالزَّادِ وَالْمَاءِ «مِنْ
بَعْدِ مَا كَذَّبَ يَرْبُخُ» يَسِيلُ مِنَ الْحَقِّ وَبَشَلٍ فِي
وَيْلِهِ لَلَّذِي نَالَهُ مِنَ الْمَشْفَةِ وَالشَّدَةِ

«رَبِيعَةَ» وَنَبِيَهُ وَمِنَهُ ابْنُ حُجَّاجٍ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ
هَشَامٍ، وَالضَّرِيرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ،
وَأَبِي بْنُ خُلْفٍ، وَزَيْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ، وَالْحَارِثُ بْنُ
عَامِرٍ بْنُ نُوفَلٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ. وَكُلُّهُمْ
مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ يَطْعَمُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ
عَشْرَةَ جُزُورٍ.

الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ
الرَّكَعُونَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ
وَالْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ
وَتَقَرَّرَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُتَّقِينَ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَتْ
أَسْتَغْفِرُوا لِأَزْوَاجِهِمْ لَا بِمَا كَانُوا فَعَلُوا فِيهَا
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأُوا مِنْهُمْ إِنْ أَزْوَاجُهُمْ
يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ مَا تَتَّقُونَ إِنْ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِنْ اللَّهُ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عِزِّي وَوَيْسِي وَمَا لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْفَتْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا يَرْبُخُونَ قُلُوبُ قَرَيْشٍ
مِنْهُمْ تَقَرَّرَ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَابْنُ أَبِي زَيْدٍ : تَلَّاتُ فِي أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، اسْتَخَارَ يَوْمَ أُحُدٍ الْقُرَيْشَ مِنَ الْأَحَابِيثِ بِقَاتِلِ يَوْمِ
النَّبِيِّ ﷺ ، سَوَّى مِنْ اسْتِجَابِ لَهُ مِنَ الْعَرَبِ، وَفِيهِمْ يَقُولُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطَهُ أَحَابِيثُ مَحْصَمٍ حَاسِرٍ وَمَنْعَجٍ
ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَحَمَلْنَاهُ ثَلَاثَ مِثْقَالٍ كَثُرْنَا نَارُوعٍ

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَتَبَةَ : اتَّفَقَ أَبُو مَعْيَانَ عَلَى الْمَشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرْبَعِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ قِيَّةَ الْآلَةِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ وَجَّالِهِ : لَمَّا أَصِيبَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ بَدْرٍ، رَجَعَ طُلُوبُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ أَبُو سَفْيَانَ بِغَيْرِهِ، مَشَى
عِيْدَهُ بَيْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَهَكْرَمَةَ بَيْنَ أَبِي جَهْلٍ وَصَفْوَانَ بَيْنَ أُمِّةٍ لِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ . أَصِيبَ ابْنُ الْأَزْمِ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَخْوَانُهُمْ
يَبْدُو لِكُلِّهِمْ أَبُو سَفْيَانَ بَيْنَ حَرْبٍ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ فِي تِلْكَ الْغَيْرِ تِجَارَةٌ، فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنْ عَمِدْنَا قَدْ وَتَرَكْنَا قَتْلَ
خِيَارِكُمْ، فَاغْنَيْنَا بِهَذَا الْمُلْكِ الَّذِي أَقْلَتَ عَلَى حَرْبِهِ، لَمَّا نَدْرَكَ مِنْهُ ثَارًا بَيْنَ أَصْصِيبَ مَنَا . فَعَمِلُوا، فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ
هَذِهِ الْآيَةُ .

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا عَمَلَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْثِقًا يَفِضُّ الْكَفَّارَ وَلَا يَتْلُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَبْلاً إِلَّا أَكْثَبَ لَهُمْ يَوْمَ عَمَلٍ صَدَحُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَمْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُفْقُونَ تَفَقُّهُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا أَكْثَبَ لَهُمُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ يُسْفَرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

﴿١١٨﴾ وَغُلَى الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ كتب بن حالك، وهلال بن أبيه، ومروارة بن ربيعة، فهنا رُحِبَتْ لسيما. وَظَنُّوا﴾ أيقنوا بقلوبهم أن لا شيء لهم يلجئون إليه مما نزل بهم من البلا، تنخلطهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . ﴿١١٩﴾ وَتَوَكَّلُوا عَلَى الصَّادِقِينَ﴾ من صدق الله الإيمان، لعقل قوله فعله ﴿١٢٠﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ إلى آخر الآية، قيل: لم يكن لأحد أن يتخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا لحرا، إلا من كان ذا حذر. وقال آخرون: نزلت هذه الآية وفي الإسلام قلة، فلما كثروا استعملوا ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفَرُوا كَافَّةً﴾ فاجاز التخلف ﴿ظَنُّوا﴾ عطف ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ نعم ﴿نَفْسُهُ﴾ مجاعة ﴿١٢١﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ لتعق الطائفة السائرة من الذين بما نجاه من نصر الله رسوله عليه السلام، ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾



أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الحائق قال: حدثنا صفوان بن النخاس قال: حدثنا إسحاق ابن بشر قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن ابن هشام الزمالي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً، ثم إن عمر أسلم، فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾

٦٧ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِرَ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

قال جماعة كان عمر بن الخطاب يرى الرأي ليوافق رأيه ما يجي من السباه، وإن رسول الله ﷺ استشار في أسارى بدر، فقال المسلمون: بئس عتقك، اللهم قال عمر: لا يا رسول الله، اتلهم قال فنزلت هذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾.

وقال ابن عمر: استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبابكر فقال: قومك وعشيرتك، خل سبيلهم، واستشار عمر فقال: اتلهم، ففاداهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِرَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَاكْلُوا مما يَنْقُضُكُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ قال: قلبي النبي ﷺ فقال: وكاد أن يصيبنا في خلاصك بلاء.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الخيري قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا محمد بن حماد قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: لما كان يوم بدر، وجيء بالأسرى، قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هؤلاء الأسرى». فقال أبو بكر: يا رسول الله، قومك وأهلك، استبقهم واستأن بهم -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّيْلَكَ ءَاتَيْتُ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
 أَنْ أَوْحَيْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَنُفِثَ إِلَيْهِمْ ءَمْنًا
 أَنْ لَهُمْ قَدْ صَدَّقَ غَيْبُهُمْ قَالِ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا
 لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنْ رَدَّكُمْ اللَّهُ إِلَى الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ
 فِي سِتْرَةٍ آتَاكُمْ أَنْتُمْ آمَنْتُمْ عَلَى الْعَرْشِ بِذِكْرِ الْأَمْرِ مَا مِنْ شَيْءٍ
 إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ بَعَثْنَا ذَلِكَ بِكُمْ اللَّهُ رَزَقَكُمْ فَأَعْبُدُوهُ أَكْثَرًا
 تَذَكَّرْتُمْ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَذَابُ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ
 يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
 أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ
 ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّاعَاتِ
 وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
 اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْتَفْهِمُونَ ﴿٦﴾

﴿١﴾ «الرَّيْلَكَ» قيل: هو من اسم الله، الذي هو
 «الرحمن»، يقطع الهباء إذا جمع - «هم» و
 «سورة» كان «الرحمن». وقيل: هو من أسماء
 القرآن، وقد تقدم القول في «ألم» بما قيل في
 مثلها من ذوات الشهور. «تلك آيات الكتاب»
 يعني: القرآن «الحكيم» الذي قد أحكمه الله،
 وبه لعباده

﴿٢﴾ «أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا» يعاجلوا القرآن «إلى
 رجلٍ منهم» بإنذارهم عقاب الله، كأن لم يعلموا
 أن الله قد أوحى قبله إلى مثله من البشر، فتعجبوا
 من وحيا إليه الآن ١١٩ «أَنْ لَهُمْ قَدْ صَدَّقَ غَيْبُهُ» قيل:
 أعمال صالحه تستوجبون بها ثواب الله تعالى.
 وقيل: إنه محمد - صلى الله عليه وسلم - شيع
 لهم. وقيل: سابق صدق في اللوح المحفوظ من
 السعادة «إِنْ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ» بين لكم عنه أنه
 بطل فيما يدعيه.

﴿٣﴾ «بَذَرِ الْأَمْرِ» بذبه وحده «ما من شيع»
 يشفع يوم القيامة لأحد.

﴿٤﴾ «إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ»: بحيه، ثم
 يمته، ثم يحييه «ليجزى» لينب «بالقسط»:
 بالعدل «شراب من حميم» قد أغلى فاشتد حره
 «وعذاب أليم» مرجع.

﴿٥﴾ «وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ» لا يجاوزها ولا ينصر
 دورها، يعني: القمر خاصة - لأن بباله يعلم
 أنقضاء الشهور والسنة، وأفراد القمر - بعد أن ذكر
 الشمس والقمر - لأنه اكتفى بذكر أحدهما من
 الآخر، كما قال «وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
 يُرْسِلَوه» (سورة التوبة: ٦٦)

﴿٦﴾ «إِنْ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»: إلى آخر الآية، من اعتقاب الليل والنهار، وعجائب الخلق، ودلالات وحجج لمن
 صحت فطرته، وعقله، وانفى الله، على أن الله الخالق الصانع، والمدير لكل شيء.

«أبو حاتم قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر والقواء، لهزم الله المشركين، وقتل منهم سبعون رجلاً
 وأسر سبعون رجلاً، استشار رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وحلياً، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هؤلاء بنو النعم والعشيرة
 والإخوان، وإن أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا حل الكفار، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا
 عضداً. فقال رسول الله ﷺ: «وما ترى يا ابن الخطاب؟» قال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أن تمكنني
 من فلان - قريب لعمرو - فأضرب عنقه، وتمكن هلياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حزة من فلان أخيه فيضرب عنقه،
 حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا مودة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأمتهم وقادتهم. فهوى رسول الله ﷺ ما
 قال أبو بكر، ولم يهوى ما قلت، فأخذ منهم الفداء، فلما كان من الغد قال عمر: غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو
 بكر الصديق، وإذا هما يكبان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني ماذا يكذبك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، و

[٧] إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴿٧﴾ لَا يَخْلِفُونَ
عَٰمِلَاتُهُنَّ بِهِمْ سَكَوًا لِّهَا أَيْ: الدُّنْيَا فَلَهَا
يَسْخَطُونَ وَيَرْضَوْنَ، وَيَحْزَنُونَ وَيَرْحَنُونَ
[٨] ﴿٨﴾ مَا وَاعَدُهُمْ ﴿٨﴾: مَسْكَنُهُمْ وَمَوَاقِعُهُمْ.

[٩] ﴿٩﴾ دَعَاؤُهُمْ ﴿٩﴾: قَوْلُهُمْ. وَقِيلَ إِذَا أَرَادُوا
الشَّيْءَ قَالُوا: «سَبِّحْكَ اللَّهُمَّ»، فَإِنَّهُمْ مَادَعُوا
«سَبِّحْكَ اللَّهُمَّ»، تَزِيهَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ كُلِّ
سُوءٍ. وَنَسِلَ عَلَى سِ أَيْ: طَالَبَ - رَجَى اللَّهُ
عَنْهُ - عَنْ سَبِّحَاتِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ كُلُّهُمْ رَجَا اللَّهُ
لِعَمَلِهِمْ وَنَجَّتْهُمْ. نَحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فِيهِمَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعَاؤُهُمْ ﴿٩﴾ دَعَاؤُهُمْ
«أَنْ أَعْتَدَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ»
[١٠] ﴿١٠﴾ وَلَوْ يُعْطِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
قِيلَ: هُوَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ لَوْلَهُ وَمَا لَهُ - إِذَا
غَضِبَ عَلَيْهِ -: اللَّهُمَّ لَا تَسْأَلْكَ بِهِ وَالْعَمَلُ، فَلَوْ
عَجَلْتَ عَلَيْهِمُ الْإِسْتِجَابَةَ فِي ذَلِكَ، كَمَا يَسْتَجِيبُ
فِي الْخَيْرِ «لَقَضَيْتُ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ» - أَهْلَكَهُمْ
«وَنَقَضْتُمْ» نَدَحَ «الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا»
الْكَافِرِينَ «فِي خُفَاتِهِمْ» - نَزَعَهُمْ «يَعْمَهُونَ»
يَهْرُدُونَ

[١١] ﴿١١﴾ وَإِذَا نَسِلَ الْإِنْسَانُ الشَّرَّ: الشَّدَادَةُ
«دَعَاؤًا لِنَجْوَاهُ» مَضْطَمِعًا «فَلَمَّا كُنْتُمْ» فَرَحْنَا
«شَرًّا» اسْتَمَرَّ عَلَى طَرِيقَتِهِ الْأُولَى وَسَيَّ: فَضِيعَ
شُكْرِهِ «كَذَلِكَ زَيْنَ لِلشَّرِّينَ» يَقُولُ - عَزَّ
وَجَلَّ -: كَمَا رَيْنَ لِهَذَا الدَّاعِي فِي الشَّدَةِ اسْتَمْرَارِهِ
عَلَى كُفْرِهِ بَعْدَ أَنْ كُشِفَ الشَّرُّ عَنْهُ. كَذَلِكَ رَيْنَ
لِلَّذِينَ اسْتَرْفَوْا فِي الْكُفْلِ عَلَى اللَّهِ «مَا كَانُوا
يَقْعَلُونَ» مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ.

[١٢] ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ: الْأُمَمَ «بِالْيَتَابِ» بِالْجَمْعِ الْيَتَابَةُ
[١٣] ﴿١٣﴾ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ. حَلَفْتُمْوَهُمْ «لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» اتَّخَذُوا مِثْلَهُمْ فِيمَا لَكُمْ مَا نَالَهُمْ ۚ أَمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَتَسْتَحْفُونَ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ.

- وَإِنْ لَمْ يُعَدَّ بِنَاءُ تَبَاهَتْ فَضَالُ اللَّهِ ۖ وَأَيْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَى أَصْحَابِكَ مِنَ الْفِدَاءِ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَى هَذَابِكُمْ أَدْنَى
مِنْ هَذِهِ الشَّعْرَةِ. لِنَشْرَحَ غَرِيبًا، وَأَبْرَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «مَا كَانَ لَنِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمْرٌ حَتَّى يَنْهَضَ فِي الْأَرْضِ» إِلَى
قَوْلِهِ: «لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ مِثْقَلُ حَبِّ خَمْصَةٍ لَفِي أَعْدَاتِكُمْ» مِنَ الْفِدَاءِ «عَذَابٌ عَظِيمٌ».

رواه مسلم في الصحيح عن عائدة بن السري، عن ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار
٧٠ قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْإِلَٰهَ»

فإن الكلبي نزلت في العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث، وكان العباس أمر يوم بدر
ومعه عشرون أوقية من الذهب، كان خرج بها معه إلى بدر فطعم بها الناس، وكان أحد العشرة الذين صنعوا إطعام
أهل بدر. ولم يكن يملك البنية حتى أسر، فأخذت معه وأحلها رسول الله ﷺ، قال: فكلمت رسول الله ﷺ أن
يحل لي العشرين الأوقية الذهب التي أخذها مني من فدائي، فأبى علي وقال: «أما نبي خرجت تستعين به علينا فلا» -

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَارْضُوا بِالْخَيْرِ الدُّنْيَا وَأَطِيعُوا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ مَا بَيْنَنَا عَافُوا ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا وَاعَدُهُمْ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ مَا هَمُّوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ تَتَذَكَّرُهُمْ بِإِعْتِنِهِمْ تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهِمْ أَنْ تَنْهَرُ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْتُهُمْ فِيمَا سَبَّحْتَكَ
اللَّهُمَّ وَتَحْيَتُهُمْ فِيمَا سَلَّمْتَ وَأَخْرَجْتَ دَعَوْتَهُمْ أَنْ أَعْتَدَ اللَّهُ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يُعْطِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتَجَابَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ لِقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ فَتَذَرُ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الشَّرُّ دَعَا نَجْوَاهُ أَوْ قَادَ أَوْ قَادَ أَوْ قَادَ أَوْ قَادَ
عَنْهُ ضَرَّهُ، مَرَّكَ أَنْ تَوَيْدَعْنَا إِلَى ضَرِّ مَسَّهُ، كَذَلِكَ زَيْنَ
لِلشَّرِّينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا تَلَوْنَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
يُؤْمِنُونَ كَذَلِكَ تَجْزَى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

٢٠٩
[١٥] ﴿١٥﴾ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ. حَلَفْتُمْوَهُمْ «لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» اتَّخَذُوا مِثْلَهُمْ فِيمَا لَكُمْ مَا نَالَهُمْ ۚ أَمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَتَسْتَحْفُونَ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ.
- وَإِنْ لَمْ يُعَدَّ بِنَاءُ تَبَاهَتْ فَضَالُ اللَّهِ ۖ وَأَيْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَى أَصْحَابِكَ مِنَ الْفِدَاءِ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَى هَذَابِكُمْ أَدْنَى
مِنْ هَذِهِ الشَّعْرَةِ. لِنَشْرَحَ غَرِيبًا، وَأَبْرَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «مَا كَانَ لَنِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمْرٌ حَتَّى يَنْهَضَ فِي الْأَرْضِ» إِلَى
قَوْلِهِ: «لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ مِثْقَلُ حَبِّ خَمْصَةٍ لَفِي أَعْدَاتِكُمْ» مِنَ الْفِدَاءِ «عَذَابٌ عَظِيمٌ».

وَاِذَا نَزَّلْنَاهُ عَلَيْهِمْ اَبَانًا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِيك لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا اَنْتَ بَشَرٌ مِّثْلِنَا غَيْرِ هَذَا اَوْ يَدَّبُّهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
اَنْ اُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِي نَفْسِي اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا مَا يُوحَى الْكَافِرُ
لَاخَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَفِيعَ عَذَابٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٧٧﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ
اَللّٰهُ مَا تَوَلَّوْهُ عَصَيْتُمْ وَلَا اُذِرْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَيْسَتْ
فِيكُمْ عُمْرَاتٌ مِّنْ قَبْلِهِ وَاَقْلَامُكُمْ مَقْلُوبَةٌ ﴿٧٨﴾ فَمَنْ اَمْلَا
وَمَنْ اَقْرَبَ عَلَى اَللّٰهِ كَذِبًا اَوْ كَذَبَ بِعَاقِبَتِهِ اِيَّاهُ
لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اَللّٰهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَضُرُّهُمْ هَؤُلَاءِ شَعَعُوا
عِنْدَ اَللّٰهِ قُلْ اَنْتُمْ تُشْكُونَ اَللّٰهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا
فِي الْاَرْضِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٨٠﴾ وَمَا كَانَ
النَّاسُ اِلَّا اُمَّةً وَاحِدَةً فَاُخْطَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّ يَنْفَعُهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٨١﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا اَنْزِلْ عَلَيْنَا اٰيَةً مِنْ رَبِّنَا فَقُلْ اِنَّمَا
اَلْقَيْتُ النَّاسَ فَاَنْتَظِرُوْا اِنِّيْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٨٢﴾

﴿١٦٩﴾ وَلَا اُذِرْكُمْ بِهِ عَمَّا لَا يَنْفَعُكُمْ
﴿١٧٠﴾ فَقَدْ لَيْسَتْ فِيكُمْ عُمْرَاتٌ
﴿١٧١﴾ مِّنْ قَبْلِهِ
﴿١٧٢﴾ اَنْتُمْ تُشْكُونَ اَللّٰهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا
فِي الْاَرْضِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧٣﴾ وَمَا كَانَ
النَّاسُ اِلَّا اُمَّةً وَاحِدَةً فَاُخْطَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّ يَنْفَعُهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٧٤﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا اَنْزِلْ عَلَيْنَا اٰيَةً مِنْ رَبِّنَا فَقُلْ اِنَّمَا
اَلْقَيْتُ النَّاسَ فَاَنْتَظِرُوْا اِنِّيْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٧٥﴾

﴿١٧٦﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّا اُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى مِلَّةِ
وَاحِدَةٍ وَبَيْنَ وَاحِدٍ ﴿١٧٧﴾ فَاُخْطَفُوا فِي دِينِهِمْ
وَأَقْرَبَتْ بِهِمُ السَّلَ ﴿١٧٨﴾ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ
رَبِّكَ اَلَمْ يَكُنْ لَّيْلُكُمْ فَوْزًا اِلَّا بَعْدَ انْقِصَاصِ اَحْصَائِهِمْ
﴿١٧٩﴾ لَفُضِّ يَنْفَعُهُمْ بِأَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا
فِي الْاَرْضِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمَا كَانَ
النَّاسُ اِلَّا اُمَّةً وَاحِدَةً فَاُخْطَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّ يَنْفَعُهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٨١﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا اَنْزِلْ عَلَيْنَا اٰيَةً مِنْ رَبِّنَا فَقُلْ اِنَّمَا
اَلْقَيْتُ النَّاسَ فَاَنْتَظِرُوْا اِنِّيْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٨٢﴾

« وكفاني قضاء ابن أبي عمير عن أبي طالب
عشرين أوقية من فضة، فقلت له: ثركتي -
والله - أسأل فرساً بكفي والناس ما يفتن. قال: «فأين الذهب الذي دفعت إلى أم الفضل خرجك إلى بدر، وقلت لها:
إن حدث لي حدث في وجهي هذا مهر لك ولعبد الله والفصل وقسم». قال: قلت: وما ينويك؟ قال: «وأخبرني الله بذلك.
قال: أشهد إنك لصافق وإلى قد دفعت إليها ذهباً ولم يطلع عليها أحد إلا الله، فانا أشهد أن لا إله إلا الله. وأنت رسول
الله. قال العباس: فأعطاني الله خيراً مما أخذ مني كما قال: عشرين عبداً، كلهم يضرب بمال كبير، فكان العشرين أوقية.
وأنا أرجو للخبرة من ربي.

سورة براءة

١٦ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَّكُلُّوا اٰمَانُهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَعَفْوًا يَّ دِيْنَكُمْ لَفَاتَّلُوْا اُمَّةً دٰلِفِرْ﴾
قال ابن عباس: نزلت في أبي سفيان بن حرب، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل،
وسائر رؤساء قريش، الذين نقضوا العهد، وهم الذين هموا بإخراج الرسول.
١٧ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّاسِ كَيْفَ اَنْ يَّشْفُرُوا سَاجِدًا لِّلّٰهِ -

[٢١] ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا مِنْهَا﴾ فرحوا من بعد كرب، ومطرأ بعد محل ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ شَدِيدٍ﴾ شدة ﴿إِذَا لَهُمْ نَجْرٌ﴾ استهزاء وتكذيب ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَغُ نَجْرًا﴾ استدرأجأ لهم ﴿إِنْ رُسُلُنَا﴾: حفظنا عليهم.

[٢٢] ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ﴾ في البحر من البحر ﴿جَاءَتْهَا رَيْحٌ عَاصِفٌ﴾ شديدة ﴿وَوُظِنُوا أَنَّهُمْ أَحْبَطَ بِهِنَّ﴾ أن الهلاك قد أحاط بهم، وأحبط بهم ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ دون الهتهم، وأولئهم، «والذين» الطاعة، لا بدعون سوءه.

[٢٣] ﴿فَلَمَّا أَنْجَأْنَاهُمْ﴾ يعني الذين أحبط بهم ﴿إِذَا هُمْ يَنْفُونَ﴾ يتجاوزون أمر الله، إلى الكفر والعصيان ﴿وَأَنَّا بِقُلُوبِكُمْ عَلَىٰ أَتْسَفٍ﴾ إيساسا تظلمون، وعليها نعتون، لما توجبون عليها من سخط الله ونقمة ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: إيساسا هو متاع لكم في الحياة الدنيا.

[٢٤] ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَغْرَقْتُ الْأَرْضَ رُغْرُفَهَا﴾ رزتها وبهاها «وَأَزَيَّتُ» تربيت ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ يعني: ما عليها «حصيداً» مقطوعاً مفلوفاً من أصله «وَكُنْ لَمْ تَعْن» كان لم تعن، كان لم تنم.

[٢٥] ﴿إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ الله - عز وجل - هو الإسلام، وقاره: حته.

«قال المفسرون: لما أسر العباس يوم بدر أقبل عليه المسلمون، فمروه بكفرو بالله وطمعة الرحم، وأغلط علي له القول، فقال العباس: ما لكم تذكرون مساويتنا ولا تذكرون عاصتنا؟ فقال له علي: ألكم عاصم؟ قال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحاج، ونفك العاني. فأنزل الله عز وجل رداً على العباس: ﴿مَا كَانَ لِلشُّرَكِيِّ أَنْ يُعْمِرُوا﴾ الآية.

١٩ قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَلْتُمْ سَبَاقَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية.

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي رحمه الله قال: أخبرنا عبيدة بن حامد الوزان قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيدة الثعالبي قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا أبو ثوبة الربيع بن نافع الحطيمي قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام قال: حدثنا معمر بن شبيب قال: كنت عند منير رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أحصل عملاً بعد أن أسقي الحاج. وقال الآخر: ما أبالي أن لا أحصل عملاً بعد أن أحضر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله الفضل مما قلتم. فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منير رسول الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكي إذا صليت دخلت فاستغيت رسول الله ﷺ فيها اختلقتكم فيه، ففعل، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَجْمَلْتُمْ سَبَاقَةَ الْحَاجِّ وَحِيلَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إل قوله تعالى: ﴿وَوَافٍ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

رواه مسلم، عن الحسين بن علي الخولاني، عن أبي ثوبة.

وقال ابن عباس في رواية الوالي: قال العباس بن عبد المطلب حين أمر يوم بدر: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام -



﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَتَىٰ ذُنُوبُهُمْ أَلَّا بِرَأْفَةِ اللَّهِ﴾
 وَلَا ذُلٌّ أَتَيْنَاكَ أَصْحَابُ الْفِتْنَةِ فِيهَا خَلَدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ
 كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَنْظُرُونَ فِيهَا خَلَدُونَ ﴿٢٧﴾ مَا لَهُمْ مِنْ
 اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ كَانُوا أَغْشَيْتُمْ وَجُوهَهُمْ قُطْعَانِ مِنَ الْبَلِّ مُظْلِمًا
 أَتَيْنَاكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا خَلَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
 جِجَامًا مِّنْ نِّقْلِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَرَلْتُمْ
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِذَا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٩﴾ فَكُنُوا لِلَّهِ
 شُهَدَاءَ إِنِّي أَنَا بَيْنَكُمْ مِنْ كَنَاعٍ عِبَادُكُمْ أَفْعَالِيكُمْ ﴿٣٠﴾
 هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
 الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ
 مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ
 فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ تَعَالَى
 فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الْعَصَلُ فَإِنَّ صُرُوفَ ﴿٣٣﴾ كَذَلِكَ
 حَقَّتْ لِحُكْمِ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٤﴾

﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَتَىٰ ذُنُوبُهُمْ أَلَّا بِرَأْفَةِ اللَّهِ﴾
 الحنة ﴿ورأفة﴾ النظر إلى وجه الله - عز وجل - من الآخرة ﴿ولا يرهق﴾ لا يمتسئ ولا يمسئ ﴿وتجسوههم قفراً﴾ كناية
 وكسوف، حتى تصير من الحزن كأنما عليها قفروهم البدار ﴿ولا قل﴾: هو ان
 ﴿٢٧﴾ ﴿والذين كسبوا السيئات﴾ معاصي الله، وكفروا برسوله ﴿جزاء سيئة﴾ بجليلها بجازي مثل عمله في الدنيا، من حساب الله ﴿وتجرههم﴾ نكسهم ﴿قل﴾: نسفة ﴿نسلهم من الله من عاصم﴾ من مانع ﴿كانما أغشيت﴾ جمع قطعة، بمعنى سودا من الليل وبغية ﴿خالدون﴾: ما قول
 ﴿٢٨﴾ ﴿ويوم نحشرهم﴾: نجيعهم لمصرف الحساب ﴿مكانكم أنتم وشركاءكم﴾ أي خسروا في مواضعكم، وامكنوا مكانكم ﴿فرلتم بينهم﴾ فرقا بين المشركين واليهنهم ﴿وقال شركاءهم﴾ اليهنهم التي كانوا يعبدون، إذا نصبت لهم الغاية، وقيل لهم: أنتموا ﴿ما كنتم إنانا نعقلون﴾، لأننا ما كنا نسمع ولا نعبر، ولا نعلم، ولا نعقل، فيقولون: والله لا نياكم كأنه يقول اليهنهم
 ﴿٢٩﴾ ﴿تلقى بالله شهيدة﴾ يتينا بينكم، أيها المشركون، فإنه علم الله ما علمنا ما نقولون ﴿وإن كنا عن جباركم بالغاب﴾ لا نعلم ولا نسمع
 ﴿٣٠﴾ ﴿مملكتكم﴾ نخسر ﴿ما أسلفت﴾: عملت من حسنة وسنة ﴿ورددوا إلى الله﴾: يمس المشركين ﴿مولاهم الحق﴾ الذي لا شك فيه ﴿وصل﴾: ذهب وحل ﴿فهم ما كانوا يفعلون﴾

بشركون ويكذبون في أولهم: إنها تقرهم منه زلفى
 ﴿٣١﴾ ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ﴾: قل يا محمد للمشركين ﴿ومن يدير الأمر﴾: أمر السماء والأرض ﴿فقل أفلا تتقون﴾: أفلا تخالسون عقابه على أن تشركوا به من لا يرزقكم، ولا ينفكم ولا يصركم؟
 ﴿٣٢﴾ ﴿فما بعد الحق إلا الضلال﴾: أي: أي شيء سوى الحق إلا الضلال ﴿فأنتي تصفون﴾: منه، وهو الحق
 ﴿٣٣﴾ ﴿كذلك حلفت﴾: بك، وجب تصاهي ﴿على الذين فسقوا﴾: خرجوا من طاعة الله، وكفروا به
 - والهجرة والجهاد لقد كنا نعلم المسجد الحرام، وتسقي الحاج، وبك المال، فأقول الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وهجرة المسجد الحرام﴾ الآية
 وقال الحسن والشعبي والقرظي: نزلت الآية في علي والعباس وطلحة بن شيبة. وذلك أهم الخفروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت، بيدي مفتاحه وإلى ثياب بيته. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال علي: ما أدرى ما تقولان، لقد صليت سنة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأقول الله تعالى هذه الآية
 وقال ابن سيرين ودمرة الحمداي: قال علي للعباس: ألا تهاجر؟ ألا تلحق بالنبي ﷺ؟ فقال: أنت في أفضل من الهجرة؟ أنت أسقى حاج بيت الله، وأحرم المسجد الحرام؟ فنزلت هذه الآية

﴿٣٤﴾ ﴿لَمَّا تَوَفَّوْهُ﴾ يقول تعالى أي وجهه من

الحق تصرون؟

﴿٣٥﴾ ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ﴾ يعني الرشد

﴿فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ألا تعلمون أن من

يهدي إلى الحق أحق أن يستحقه من الذي يضل

نتركوه من الحكم وأمرناكم

﴿٣٦﴾ ﴿الْأَطْغَى﴾ ألا تعلم لكم بحقيقة أن

الظن لا يغني عن الحق شيئا لا يفرم مقامه ولا

يؤت به

﴿٣٧﴾ ﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من كتب الله

﴿وتفصيل الكتاب﴾ بيانه لا ريب فيه لا شك

﴿ومن رب العالمين﴾ من عند رب العالمين

﴿٣٨﴾ ﴿بِمَا لَمْ يَحْطُوا بِعِلْمِهِ﴾ بما هي الغوامض من

وعيد الله إياهم ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ﴾ يقول ولما

يأتهم بعد بيان ما يؤول إليه ذلك الوحيد

﴿٣٩﴾ ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ يقول عز وجل

ومن قومك يامحمد - من قريش - من سوف يؤمن

به يعني القرآن ويصدق بأنه من عند الله عز

وجل - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ أي لا

﴿٤٠﴾ ﴿وَأِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ قُرْبَىٰ﴾ إلى آخر

الآية سجد بالجهاد

﴿٤١﴾ ﴿أَفَأَنْتُمْ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾

يقول عز وجل أفأنت تخلق لهم السمع ولو كانوا

لا يسمع لهم يخلقون به أم أنا أعلم أن السمع

للإيمان بيده لا إله غيره

٢٣ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تَشْتَبِهُوا آبَاءَكُمْ وَإِخوانَكُمْ﴾ الآية

قال الكلبي: لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وأمراته: إنا قد أمرنا بالهجرة

فمنهم من يسرع إلى ذلك وحده، ومنهم من يتعلق به زوجته وحياله وولده فيقولون: نشدناك الله أن تدعنا إلى غير شيء

فتضيق. فبرق فيجلس معهم ويعد الهجرة فنزلت بعائهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَشْتَبِهُوا آبَاءَكُمْ وَإِخوانَكُمْ﴾ الآية

٢٤ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

وَنَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَحْلِفُوا نَكْرًا دَلِمَ يَجَاهِدُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ إلى قوله ﴿فَتَرْكِبُوا حَرْبًا

بَيْنَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ﴾ يعني القتال وفتح مكة

٢٥ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِمَا يُحْلِلُونَ أَمْوَالُ الْبَنَاتِ﴾

نزلت في العلماء والفراء من أهل الكتاب، كانوا يأخذون الرضا من سلطانهم، وهي المأكول التي كانوا يبيعونها من عوامهم

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الذَّهَبَ وَالنَّهْضَ وَلَا يَفْقَهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية

أخبرنا أبو إسحاق المقرئ قال: أخبرنا عبيد الله بن حماد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد

ابن نصير قال: حدثنا عمرو بن زوارة قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا حصين، عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة،

فإذا أنا بأبي ذر، فقلت له: ما أتلك متزك هذا قال: كنت بالثمام، فاحتلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ -

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مِمَّنْ يَدْعُوُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَسْخَرُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْ تَوَفَّوْهُ ﴿٣٦﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مِمَّنْ يَدْعُوُ
إِلَى الْخَلْقِ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْخَلْقِ أَحَقُّ أَنْ
يَنْصِبَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ قُلْ لَكُمُ الْحُكْمُ عَمَّا كُنْتُمْ
وَمَا يَنْصِبُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَقِينُ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ
فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٩﴾
يَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِإِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَعْلَامُ
وَالْمُفْسِدِينَ ﴿٤١﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
أَنْتُمْ بَرِئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بِرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾ وَهُمْ مِمَّنْ
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى وَلَوْ كَانُوا لَا يُتَبَيَّرُونَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٦٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لُّوْهُمُ الْحِجَابُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خُسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِهِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُتَعِدِينَ ﴿٦٨﴾ وَإِنَّا نُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّعْتَكَ فَمَا لَمْ يَأْتِ جَمْعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ يُشْهِدُ عَلَى مَا يَمْعَلُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَمَّا كُنْ أَمْرُ رَسُولٍ إِذَا جَاءَهُ رَسُولُهُمْ قَضَى بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي شَيْئًا وَلَا لِقَعَالٍ أَلَمَآءِ اللَّهِ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَجِزُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَنْتُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ هَارٍ أَمَّاذَا يَسْتَعْمِلُونَ مِنْهُ الْمُتَجَرِّمُونَ ﴿٧٣﴾ أَتُفَرِّدُونَهُم بِهِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٧٥﴾ وَتَسْتَشْفِقُونَ ﴿٧٦﴾ أَحَقُّ هُوَ قُلُوبِي وَرَبِّي إِنَّهُ أَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٧٧﴾

﴿٦٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لَا يَمَعْلُ بِخَلْفِهِ مَا لَا يَحْفَظُونَهُ، وَلَا يَحْسَابُ إِلَّا عَلَى مَعْيَتِهِ.

﴿٦٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا فِي مَوْجِ الْحِسَابِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ نَقْطَعُ الْمَعْرِفَةَ تِلْكَ السَّاعَةِ.

﴿٦٨﴾ وَإِنَّا نُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ، يعني: في حياتك.

﴿٦٩﴾ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ، يعني: في الآخرة يوم القيامة يَفْضِلُ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ، بالعدل.

﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ، يعني: المشركين.

﴿٧١﴾ إِنَّ أَنْتُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ، لبيان.

﴿٧٢﴾ وَأَمَّا، في هذا الموضع: أمثالك (إذا ما وقع) عذاب الله (أمم به) : صدقتم به، في حال لا يسمعكم الصديق.

﴿٧٣﴾ وَتَسْتَشْفِقُونَ، يستخبرونك (أحق هو) ما نقول؟ (وما أنتم بمُعْجِزِينَ) لا نفوتسونه، وأنتم في صفة.

يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله. فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وبهم، وكان بيني وبينه كلام في ذلك، وكتب إلي عثمان يشكو مني، وكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها، وكثر الناس علي حتى قامهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال: إن شئت نعتيت وكنت قريباً لذلك الذي أنزلني مدا المنزل، ولو أنزلوا علي حبشياً لسمعت وأطعت.



رواه البخاري عن قيس، عن جوير، عن حصين، رَوَاهُ أَيْضًا عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ هُشَيْمٍ وَالْمُسَرَّرِ أَيْضًا عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ بَعْضِهِمْ: أَنَّهُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ خَاصَّةً.

وقال السدي: هي في أهل الفضة.

وقال الضحاك: هي عامة في أهل الكتاب والمسلمين.

قال عطاء: عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» قال: يريد من المؤمنين.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم الجبار قال: حدثنا سليمان بن أيوب الطبراني قال: حدثنا محمد بن داود بن صدقة قال: حدثنا عبدالله بن معاذ قال: حدثنا شريك، عن محمد بن عبدالله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي جعدة، عن ثوبان قال: لما نزلت: «وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» قال رسول الله ﷺ: «تَبَا لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ» قالوا: يا رسول الله، لأي المال يكثر؟ قال: «وَلَقَدْ شَاكَرْنَا، وَلَسْنَا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةُ صَاحِبَةٍ».

٣٨ قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ» الآية.

﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبِقَوْلِهَا فِي الصُّدُورِ مِنْ الْجَهْلِ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَغْفِرُ اللَّهُ بِالإِسْلَامِ وَبِهِرْجَمَةٍ بِالْقُرْآنِ الَّذِي قُلْتُمْ بِهِ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْمَلُونَ ﴿٥٩﴾ وَمِمَّا يَجْحَمُونَ مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا ﴿٦٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ بَعَثَ الشُّرَكَاءُ فِيكُمْ خُرَاسًا وَحِلَالًا قَدْ قَدَّمْ دَكْرَهُ فِي الْأَنْعَامِ مِنَ الْحَبَرَةِ وَالشَّابَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴿٦١﴾ وَمِمَّا ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَفْضَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَهْمِيونَ أَنْ يَصْغَحَ بِهِمْ؟ كَلَّا بَلْ يَدْخُلُهُمْ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ عَلَى خَلْقِهِ بَرَكَةً مُعَاجِلَةً مِنَ الْفَرَى عَلَى اللَّهِ بِالْمَعْقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَإِمَالَةً إِلَى الْآخِرَةِ ﴿٦٢﴾ وَمِمَّا تَكُونُونَ فِي شَأْنٍ فِي عَمَلٍ إِذْ تَقْبِضُونَ يَدَيْكُمْ تَأْعَمُونَ فِيهِ وَتَعْمَلُونَهُ.

نزلت في الحث على غزوة تبوك، وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف وغزوة حير أمر بالجهاد لغزو الروم، وذلك في زمان حيرة من اليأس وجذب من البلاد وشدة من الحر، حير أعزفت النخل وطابت الثمار، فغظم على الناس غزو الروم، وأحبوا الظلال والمقام في المساكن والمال، وشق عليهم الخروج إلى القتال، فلما علم الله تناقل الناس أنزل هذه الآية.

٤١ قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾.

نزلت في الذين اعتذروا بالضعفة والشغل وانتشار الأمر، فأبى الله تعالى أن يعذرهم دون أن ينفروا حل ما كان منهم.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا صفوان بن عيينة، عن ابن جدهان، عن أنس قال: قرأ أبو طلحة: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ فقال: ما أسمع الله حلوا أحداً، فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات. وقال السدي: جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ، وكان عظيماً سمياً، فشكا إليه وسأله أن يأذن له، فنزلت فيه: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، فلما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس، فنسخها الله تعالى، وأنزل: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَالْأَعْيَانِ

٤٢ و٤٧ ثم أنزل في المنخلين عن غزوة تبوك من المنافقين قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ حَرَضًا قَرِيبًا﴾ الآية. ولولا تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾. وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج ضرب عسكره على ثنية الوداع، وضرب عبادة بن أبي معمره على ثني حدة، أسفل من ثنية الوداع، ولم يكن بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبادة بن أبي معمر تخلف من المنافقين وأهل الريب، فأنزل الله تعالى يعزى نبيه: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ، وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَارَأُوا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ وَالْقَسِيطُ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنِّ وَعَدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبِقَوْلِهَا فِي الصُّدُورِ وَهَذِي وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾ قُلْ يَقْضِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنَاهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَطْعَمَ اللَّهُ نَفْسَكُمْ وَمَا ظَنَّ الَّذِينَ يَفْرَوْنَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا تَكُونُونَ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ شَيْءٍ نَقْلًا ذَرُوفِ الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦٩﴾

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا صفوان بن عيينة، عن ابن جدهان، عن أنس قال: قرأ أبو طلحة: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ فقال: ما أسمع الله حلوا أحداً، فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات. وقال السدي: جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ، وكان عظيماً سمياً، فشكا إليه وسأله أن يأذن له، فنزلت فيه: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، فلما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس، فنسخها الله تعالى، وأنزل: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَالْأَعْيَانِ

٤٢ و٤٧ ثم أنزل في المنخلين عن غزوة تبوك من المنافقين قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ حَرَضًا قَرِيبًا﴾ الآية. ولولا تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾. وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج ضرب عسكره على ثنية الوداع، وضرب عبادة بن أبي معمره على ثني حدة، أسفل من ثنية الوداع، ولم يكن بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبادة بن أبي معمر تخلف من المنافقين وأهل الريب، فأنزل الله تعالى يعزى نبيه: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾.

الْآيَاتِ أُولَئِكَ اللَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٧﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٨﴾ وَلَا يَحْزَنُونَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
 الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٩﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَسْمَعُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْمَعُونَ إِلَّا
 الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٧٠﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 الْآيَاتِ لَتَسْكُنُوا فِيهَا وَاللَّهُ آخِذٌ بِذَلِكَ
 لَابْتِغَاءٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
 سُبْحَنَهُ هُوَ الْحَقُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
 لَا تَقُولُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ إِنْكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 لَا تَقْلِحُونَ ﴿٧٣﴾ مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
 نُذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٤﴾

[٦٣] «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ» الله باده
 فرائضه واجتناب معاصيه
 [٦٤] «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» قيل:
 وهي الرزق الصالحه برأها المؤمن أو نرى له
 وقيل: ذلك عند الموت، ومعانيه الملائكة تبشرونه
 برحمة الله، وفي الآخرة الجنة «لَا يَبْدِيلُ» لا
 تغير «لِكَلِمَاتِ اللَّهِ» لوعده وقوله، «ذَلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»
 [٦٥] «وَلَا يَحْزَنُونَ قَوْلُهُمْ» يعني: من ربه
 وأمرهم
 [٦٦] «وَمَا يَسْمَعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»
 شركاءه، معناه: وأني شيء، يسمع من يدعو من دون
 الله، يعني غير الله، والله المتفرد بملك كل شيء،
 في سماء كان، أو في أرض؟ «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
 الظَّنَّ» الشك «وَأِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» إن هم
 إلا يتفكرون الباطل تظنوا وتخضعوا للإلحاد
 [٦٧] «وَالَّذِينَ ءَامَنُوا» يعني: المشركين «اتَّخَذَ اللَّهُ
 وَلَدًا» سبحانه «يَقُولُونَ»: الملائكة سات الله «هُوَ
 الْغَنِيُّ» عن الولد، وعن جميع خلقه «إِنْ جِئْتُمْ
 مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا» يقول: ما عندكم أيها القوم بما
 تتبولون من حجة تحجبون بها، وهي السلطان
 «أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَقُولُونَ» حقيقته،
 وتضيفون إليه ما لا يجوز
 [٧٠] «مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا» بلاغ

٤٩ قوله تعالى: «وَمَتَّعْتُم مِّنْ قَبْلِهِ
 لِي فِي الْآيَةِ»

نزلت في جد بن قيس السافق، وذلك أن
 رسول الله ﷺ لما تجهز لغزوة تبوك قال له: «يا أبا وهب، هل لك في جلاء بني الأصفر، تتخذ منهم مرادى ووصفاء»
 فقال: يا رسول الله، لقد عرف قومي أنني رجل مغرم بالنساء، وأني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر حينئذ، فلا
 تفني بهن، والذين لي في القعود عنك، وأعينك بمالي، فأعرض عنه النبي ﷺ وقال: وقد أدب لك، فأنزل الله هذه
 الآية، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لبي سلمة، وكان الجعد منهم، ومن سيدهم يا بني سلمة. قالوا: الجعد
 ابن قيس، غير أنه يدخل جبان، فقال النبي ﷺ: «وإني داه أدوا من الجعل؟ بل سيدهم الأبيض الغني الجعد، بشر
 ابن البراء بن معرورة. فقال فيه حسان بن ثابت:

ومن قال رسول الله وأحق لاحق
 فلما له جد بن قيس على النبي
 فقال واني الداء أدوى من النبي
 وسوء شر بين البراء بحوده
 إذا ما أتاه الوعد أنيب ماله
 ومن قال مما من تصعدون سيدا
 نبيخله نبينا وإن كان أنكده
 رميم به جداً وهاتلي بها يدا
 وحق لبشر ذي السندا أن يسودا
 وقال خذوه إنه عائد غدا

وما بعد هذه الآية كلها للمتأخرين إلى قوله تعالى: «وَمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ» الآية.

[٧١] ﴿إِنْ كَانَ كُبُرٌ عَلَيْكُمْ ﴿عِظُمْ
وَشِقْ عَلَيْكُمْ ﴿مُقَاسِي﴾ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ،
فَمَرْعَمٌ عَلَى نَفَالِي وَمَرْدِي ﴿فَعَلَى اللَّهِ
نُؤْثِقُ﴾ بِهِ وَنَقْتُ ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾

أَعِزُّوا عَلٰى مَا تَعْبِرُونَ عَلَيْهِ وَأَدْعُوا ۖ فِئْرَكَآءَكُمْ ثُمَّ
لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ۖ مِّنْهُنَّ أَمْثَلُ ۚ ثُمَّ اقْضُوا
إِلَيْهِ مَعَهُ ۚ اقْضُوا إِلَىٰ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَعْرِضُوا عَنْهُ
وَلَا تَنْظُرُونَ ۚ لَا يُؤْخِرُونَ

﴿٧٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ۖ أَعْرَضْنَا عَنْكُمْ عَادُونَكُمْ إِلَىٰ
 ﴿٧٧﴾ مَا سَأَلْتُمْ مِنْ فَحْشٍ ۚ ثَوَابٌ عَلَىٰ عَمَلِكُمْ لَكُمْ
 ﴿٧٨﴾ وَأَنْتُمْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُنْصَلِينَ ۚ مِنَ الْمَدْعِيِّينَ
 ﴿٧٩﴾

(۷۳) ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ عِلَاقًا﴾ یعنی میں کان لری
 المغنیۃ مع نوح علیہ السلام ﴿کَیْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُتَدَبِّرِينَ﴾ الذی انذرمہ نوح - علیہ السلام -

(٧٤) ﴿فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالعجج والأدلة ﴿فَمَا كَانُوا يَرْجِعُونَ﴾ ليعيدوا بما جاءهم من رسوله ﴿وَيَا كَذِبُ﴾ أيضاً كذب به قوم نوح، والأمم الخالية ﴿كَذَلِكَ نَطِّقُ﴾ نضم ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾: المجاوزين ما أمرهم الله به.

(٧٥) ﴿إِلَىٰ بُرْعُونٍ وَمَلَكِهِ﴾ أشرف قوميه
﴿فَأَسْتَجِبْ لَهُ﴾ عن الإقرار بما دعاهم به موسى
هارون عليهما السلام.

(٧٦) ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ لمن عاينه أنه سحر لا حقيقة له

(٧٨) ﴿أَجِنَّا لِبَلَدِنَا﴾ : لِمَصْرَفِنَا وَلِوَلَدِنَا ﴿وَتَكُونُ لَنَا أَكْثَرُ بَأْسًا﴾ : الطَّاعَةُ وَالسُّلْطَانُ

٥٨ قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْعَنُ فِي

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: حدثنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري قال: بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذي الطويرة النخعي، وهو قرصى ابن زهير، أصل الحوارج، فقال: اعدل فيما بنا رسول الله ﷺ، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل». فنزلت ﴿مَنْ يَتَعَزَّزْ فِي الصُّفَاتِ﴾ الآية.

رواه البخاري، عن عبيد بن محمد، عن هشام، عن معمر.

وقال الكلبي: نزلت في المؤلفة قلوبهم، وهم المنافقون، قال رجل يُقال له أبو الحواصر للنبي عليه السلام: لم تقسم بالسوية. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾.

٦١ قوله تعالى: **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّاسَ وَيَقُولُونَ هُوَ الْكَافِرُ** الآية

نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الرسول ويقولون ما لا ينبغي، قال بعضهم: لا تعملوا، فإننا نخاف أن =

[٨٦] «فاجتنبوا السخرَءَ أَي: السحر الذي وصفتم به ما جتكم به من الآيات أيها السحرة وهذا الذي جتكم به أنتم، لا ماجئت به أنا» **إِنَّ اللَّهَ سَبِيحٌ** يذهب.

[٨٧] «وَيُجِبُّ اللَّهُ بِحُجَّتِ «الْحَقِّ» الذي جتكم به من هذه، فيعليه، ويظهره» **وَلَوْ كُنْزُ الْخَبْرِ مَوْنٌ** العاصون لوهم، المكتسبون للإثم.

[٨٨] «فَمَا أَمِنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ نَسَبِهِ» قيل: من بني إسرائيل قوم موسى وقيل: من قوم فرعون «وَأَنْ يَنْتَهِمُ» يحملهم على الرجوع عن الإيمان «وَأَنْ فَرَعُونَ لَعَالِ فِي الْأَرْضِ» حصار يستكبر على الله في أرضه «وَأَنْتَ لَمِنَ الْمُنْزِلِينَ» المتجاوزين الحق إلى الباطل.

[٨٩] «فَعَلِمَ أَنْ يَكُونُوا» به نقول، وأمره سلما.

[٩٠] «لَا تَجْعَلَنَّ لِقَاءَ الْمُقِيمِ بِالْقُورِ الظَّالِمِينَ» لا تظهرهم علينا، فيروا أنهم خير منا، ويزدادوا طغيانا.

[٩١] «وَأَنْ تَبْوَءُوا» اتحدوا «وَأَجْعَلُوا يَتُونَكُم بِلِقَاءِ» مساجد تصلون فيها نحو القبلة.

[٩٢] «رَبَّنَا إِنَّكَ آتِيَةٌ» أعطيت «لِيُضِلُّوا مِنْ سَبِيلِكَ» بمعنى: فضلوا عن سبيلك، كقوله: عز وجل: «فَالْتَفَتُوا قَالَ فِرْعَوْنُ يَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ وَخَرَسًا» [سورة القصص: ٨] «لِيُضِلُّوا»:

يجوروا عن سبيلك «رَبَّنَا أَطِيسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ» غيرها، فطمس الله على أموالهم، فصارت حجارة «وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ» بالصلالة حتى لا تلين للإيمان «الطَّلَبَاتُ الْأَلِيمُ» الجمع.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُوقُونَ كُلَّ سَاحِرٍ عَلَيْهِ **٧٦** فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلَمْ أَتُكُمْ بِآيَاتٍ مُتَفَوِّتٍ **٧٧** فَلَمَّا الْفُؤَا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُكُمْ بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِيهِ إِنْ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ **٧٨** وَيُحْيِي اللَّهُ الْمَيِّتَ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ **٧٩** فَمَا أَمِنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَنْتَهِمَهُمْ وَإِنْ فِرْعَوْنُ لَعَالِ فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ لَمِنَ الْمُنْزِلِينَ **٨٠** وَقَالَ مُوسَى يَقُومُونَ كُنْتُمْ مَعَكُمْ بِاللَّهِ فَكَلِمَتُهُ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ **٨١** فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ **٨٢** وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ **٨٣** وَأَوْحَيْتَ إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبْوَءُوا الْقَوْمَ كَمَا يَبْصُرُونَ وَأَجْعَلُوا يُتَوَكَّلُكُمْ قِيلَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ **٨٤** وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ رِيسَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ **٨٥**

- يبلغ ما نقولون، فيقع بنا. فقال الجلاس بن سويد: نقول ما شئنا، ثم تأتيه فيصدفنا بما نقول، فلما عهد أذن ساعة. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث، وكان رجلاً ذليلاً، أهر العينين، أسمع الحدين، حشوه الخلفاء. وهو الذي قال النبي ﷺ: «من أراد أن ينظر الشيطان فينظر إلى نبتل بن الحارث، وكان يتم حديث النبي ﷺ إلى المنافقين، فنبتل له: لا تفعل. فقال: إنما عهد أذن، من حديثه شيئاً صدقه، نقول ما شئنا، ثم تأتيه لنحلف له فيصدفنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال السدي: اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن الصامت ووديعه بن ثابت، فأرادوا أن يقوموا في النبي ﷺ وعندهم غلام من الأنصار يدعى عامر بن قيس، فحظروا، فتكلموا وقالوا: لئن كان ما يقول محمد حقاً لنحن أشد من الحمير. ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فدعاهم فسلطهم، فحلفوا أن عامراً كاذب، وحلف عامر أنهم كذبة، وقال: اللهم لا تنزل قلوبنا حتى تبين صلق الصادق من كذب الكاذب. فنزلت فيهم: «وممن الذين يوقنون النبي» ونزل قوله: «محلفون بالله لكم ليرضوكم».

﴿وَلَا تُبْغَا﴾ : نِلْكَانَ ﴿سَبِيلَ﴾ طَرِيقَ

﴿الَّذِينَ لَا يَغْلِبُونَ﴾ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ

حقیقۃ وعد اللہ ووعیدہ [۹۰] ﴿بنیاً﴾

علي موسى ومن معه ﴿وَعَذَابُ﴾ : أعتاب عليهم.

١٩٧١) **«فألم تفتح بك ذلك»** : معكم على

بصرفه، وهي العكاز المرتفع على ما حوله

• بیدنت، بنظر الیک عالمکا من کار بکذب بهلاکت

﴿لَتَكُونَنَّ لَكُمْ أُمَّةً﴾ عبرة وعظة

[۹۳] ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِیْلَ مَقَرًا﴾ أُنزلنا ﴿مِيقَاتٍ﴾

جاء في جسر الشام وقيل الشام وين

المقدس وأوردناهم من الطيبات من حلال
الرفاهية أخذنا من حلال الطيبات ما كان

به عالمين ، وذلك أنهم كانوا مجتمعين على صيحت

محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى نسوة ا هير

مختلفين بما كانوا بعدهم مكتوباً عندهم، ﴿قُلْنَا

جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴿٨٩﴾ [سورة البقرة: ٨٩]

﴿يُنْيَا يَنْهَمُ﴾ والبقي : يكون في النفاة على

الديا، ومن اغتال عليها، وهي العلم ان يرى نفسه

(٢٩١) هَذَا كُنْتُ فِيكَ بِمَا أَرَادَ إِلَيْكَ قَسَا

الذين يقرءون الكتاب من قبلك من أهل التوراة

والإنجيل، كعب الله بن سلام، وفيل: إن رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - قال - لما نزلت عليه

الآية :- وما أشبك ولا أسأل، وقد علم الله ذلك منه

ومخرج هذا القول، كقول القائل لمملوكه: إن

كنت مخلوق غائبة إلى الأبد، وهو لا يست في أنه

(٩٥) فتكون من الخماسين من في من غير حفظه

[۹۶] وَإِنْ أَلْبَسْتُمْ عَلَيْهِم مَّكَلًا لَّكُلِّ فِتْنَةٍ عَذَابٌ أَلِيمٌ

1990

٦١ قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُ الشَّاهِدُونَ أَنْ تُكْرَهُ﴾

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَقِيمُوا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ

2011年12月15日

الذين يفتخرون بما هم عليه من قوة وجاه وجاهلوا الله ورسوله بل الله ذو الجلال والإكرام

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، بُغْيًا وَعَدُوًّا خَفِيًّا إِذَا أَدْرَكَهُ

1. 下列各句中，加粗的词语使用恰当的一项是（ ）

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

وَأَنفِمْ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩﴾ الشَّنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ

مَرَّ الْمَقْسُودُ ﴿٩١﴾ قَالَتْ هُنَاكَ مَعَكُمْ لَكُمْ لَعْنَةُ

[illegible]

خَلَقَكَ ءَايَهُ وَإِنَّ كَيْدَ الْإِنْسَانِ لَشَدِيدٌ ﴿٩٢﴾

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَنَآءَ أَمْدُقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ

[illegible]

لَمَّا احْتَسَبُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ اِنَّ رَبَّكَ يَفْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْعِشَاءِ

فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا

[٩٨] ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قُرْآنَةً مِّنَ رَبِّكَ﴾ يقول عز وجل:

لم تكن قرينة امتن فضعها الإيمان إذا سؤل بهم بأمر الله ﴿إِلَّا قَوْمٌ مَّوَسِّسٌ﴾ قيل: إنهم لما أظلم العذاب، وظنوا أنه قد دنا منهم، وفقدوا موسى، قلب الله في قلوبهم التوبة، وفرقوا بين كل أنثى وولدها، وعبروا إلى الله أربعين ليلة، فلما عرف صدق توبتهم كشف عنهم العذاب ﴿وَوَضَعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ لم نعالجهم العقوبة، واستمتموا بأجالتهم في الدنيا، إلى حين مماتهم وولت فناء أعمارهم [١٠٠] ﴿وَيُضِلُّمُ الْبُصْرَ﴾: السخط والعذاب ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ﴾ من الله وأياته وحججه.

[١٠١] ﴿قُلْ أَنْظِرُوا﴾ يقول الله - عز وجل - قل يا محمد لشركي يومك السائلينك الآيات: ﴿أَنْظِرُوا إِنَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الآيات الدالة على صحة ما نذروهم إليه، من ترحيم الله من شمسها وقمرها، واختلاف ليلها ونهارها، وصوف عجائب خلق الله - عز وجل -، لأن في ذلك موعظة ومعتبر ﴿عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قد سبق عليهم الشقاء، وقض عليهم به في أم الكتاب.

[١٠٢] ﴿وَلَكِن أَضَلَّ اللَّهُ الْقَبِيلَ يَتَوَلَّاهُمْ﴾

بمعنى أرواحكم ﴿وَأَبْرَأْتُ أَنفُسَ بَنِي إِسْرَافِيلَ﴾: المصدقين بما جاني من عنده.

[١٠٣] ﴿وَأَن أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾: دين الإسلام ﴿حَقِيقًا﴾: مستضيًا عليه غير معوج منه.

«بطونا، ولا أكذب النساء، ولا أجبن عند اللقاء».

يعني رسول الله ﷺ وأصحابه. فقال عوف بن مالك: فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، وتحدثت يحدثك الركبة، فنقطع به عن الطريق.

أخبرنا أبو نصير محمد بن عبدالله الجوزي: أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر: حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى الخوافي: حدثنا محمد بن ميمون الحياطي: حدثنا إسماعيل بن دارة المهرجاني: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: رأيت عبدالله بن أبي بكر قد قدم النبي ﷺ والمهاجرة نكتته، وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، والنبي ﷺ يقول: «إياه وأباه» ورسوله كتم نخسهنون ﴿قوله تعالى: ﴿يُضِلُّونَ بِأَهْلٍ مَا قَالُوا﴾ الآية.

قال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ إلى تبوك، وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله ﷺ وأصحابه، وطعموا في الدين، فقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا أهل التفاف، ما هذا الذي يلغي عنكم». فحلفوا ما قالوا شيئا من ذلك، فانزل الله تعالى هذه الآية كذبا لهم. وقال قتادة: ذكر لنا أن رجلين اقتتلا، رجلا من جهة ورجلا من غلوة، فظهر الغفاري على الجهني، فنادى -

[١٠٧] ﴿فَلَا رَأْفَ لِفَضْلِهِ﴾ يقول - عز وجل - فلا

يقدر أحد أن يحول بينك وبينه.

[١٠٨] ﴿فَلَمَّا بَصُرَ عَلَيْهَا﴾ مر أن ضلالة ذلك

إنما يحيى به على نفسه لا على غيرها ﴿وَمَا أَنَا

عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ مسلط على نفوسكم

[١٠٩] ﴿وَأَنبَغُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ إلى امرئ

مسيح بما أمر الله من الجهاد والعاطة على

المشركين

سورة هود

[١] ﴿الرُّكُنَاتِ﴾ يعني: السرايا ﴿أَخْمَعْتُ

أَبْنَاءَهُ﴾ بالأمر والنهي ﴿فَلَمَّ أَفْضَلْتُ﴾ بالشوا

والعقاب. وقيل: أفضلتهم. فموت ﴿مَنْ لَدُنَّ﴾

من عند ﴿حَكِيمٍ﴾ بتدبير الأشياء ﴿حَجِيرٍ﴾ بما

نزول إليه هوائها

[٢] ﴿فَلَمَّ سَوَّيْتُ إِلَيْهِ﴾ أرجعوا إلى رسلكم

بإخلاص المودية له ﴿بِمَنْعَتِكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا﴾ بسط

لكم من الدنيا وزهوا، ويسر أجالكم ﴿إِلَى أَجَلٍ

مُسَمًّى﴾ إلى الوقت الذي قضى عليكم فيه الموت

﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ ما أحب به من

مال. أو عمل يبد. أو تطوع به من خير ﴿وَأَن

تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا، وبعناه: فإن توليتم.

[٥] ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَشْعُونَ شَعُورَهُمْ﴾ يشعرون منه

كان المتأفكون إذا مروا برسول الله - صلى الله عليه

وسلم - يشي أحدهم صدره، ويسطاطي رأسه.

وتشتي بشوبه، كسر لا يراه النبي - صلى الله عليه

وسلم - ﴿إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما أخفيه

الصدور

سورة هود

وَأَن يَمَسَّكَ اللَّهُ بَصُرٌ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَأَن

يُرَدِّكَ عَنَّا فَلَا رَأْفَ لِفَضْلِهِ. يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ صَافٍ.

وهو الغفور الرحيم ﴿١٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ

الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ. وَمَن

ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا. وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٨﴾ وَأَنبَغُ

مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَأَصْبَحَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ. وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٩﴾

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرُّكُنَاتِ أَخْمَعْتُ أَبْنَاءَهُ إِنَّهُ ثُمَّ فَضَّلْتُ مِّن لَّدُنِّي حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾

أَلَّا تَقْبِذُوا إِلَّا أَنَّهُ إِنِّي لَأَكْرَمُهُ لِيَدِي وَبَشِيرٍ ﴿٢﴾ وَأَن أَسْتَغْفِرُوا

رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ يَمِينَكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَتُؤْتِ

كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ. وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ

كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرَجُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ

يَشْعُونَ شَعُورَهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنَّهُ الْآجِينَ لَيَسْتَغْفِنَ عَنْ أَنفُسِهِمْ

يَعْلَمُ مَا تُبْشِرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

٢٢١

• عداؤه من أبي: يعني الأوس، انصروا أحاكم، فوالله ما مثلنا ومثل عمد إلا كما قال القائل: سحر كليك ياكلك، والله

لئن رجعتا إلى المدينة ليمرحن الأعر منها الأذل. فسمع بها رجل من المسلمين فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فأرسل

إليه فجعل يحلف بالله ما قال، وأمر الله تعالى هذه الآية.

تولد تعالى: ﴿وَهُمْوُ﴾ بما لم يتألفوا

قال الضمخاني: هموا أن يدفعوا إليه العقدة، وكانوا قوما قد اجتمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ، وهم معه

يلتصون غرته، حتى أخذ في عقة تقدم بعضهم وأخر بعضهم، وذلك كان ليلاً، قالوا: إذا أخذ في العقة دفعناه عن

راحته في الوادي. وكان قاله في تلك الليلة عمار بن ياسر ومائله حذيفة، فسمع حذيفة وقع أخفاف الإبل، فالتفت

فإذا هو بقوم متلصقين، فقال إليكم يا أعداء الله، فامسكوا، ومضى النبي عليه السلام حتى نزل منزله الذي أراد، فانزل

الله تعالى قول: ﴿وَهُمْوُ﴾ بما لم يتألفوا

٧٥ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ الآية.

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن الفضل: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال: حدثنا أبو عمران موسى

ابن سهل الخولي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: حدثنا معاذ بن رفاعة السلمي، عن أبي •



(٦) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَوْمَ تُسْفَرُهَا
يَعْلَمُ كُلَّ مَا دَبَّتْ عَلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
مِنْهُمْ﴾ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا
حيث يسودها سموت أو دفن ﴿كُلُّ فِي
كِتَابٍ مَبِينٍ﴾ عند الله - عز وجل - مكتوب
مشيت

(٧) ﴿لِيُنْفِئَكُمْ لِبُحْرَمٍ﴾
(٨) ﴿إِلَى آتِيَةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ إلى اسم معدود
﴿لِيَقُولُوا مَا بَشَعْنَا﴾ أي التي شي - ببعه من
تجيبيل ما يسودها به ﴿وَحَقَّقَ بِهِمْ﴾ نزل ﴿مَا
كُنَّا بِهِمْ لِنُفْخِرُوا﴾ مما جاء به أنبياءهم من
الحق
(٩) ﴿إِنَّهُ لَيُنْفِئُ﴾ من اليأس بطل قانظ من رحمة
الله وحيره ﴿تُفْخَرُ﴾ قلب الشكر
(١٠) ﴿دَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنْهُ﴾ يعني: الشدايد
والعسر ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ﴾ بالنعم ﴿تُفْخَرُ﴾ بما نال،
غير شاكه
(١١) ﴿إِلَّا الْيَقِينَ حَبْرًا﴾ عند البلاء والشدة
﴿وَفُضِّلُوا بِالصَّالِحَاتِ﴾ في النعمة
(١٢) ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ فبم على كل
شيء - وإليه تدبره

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَوْمَ تُسْفَرُهَا
وَيُسْفَرُهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾ ﴿وَالَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَسْبُوَكُمْ إِنَّكُمْ لَعِنْدَ اللَّهِ وَلِيْنٌ قُلْتُ
إِنَّكُمْ مُنْعَوْنُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُكُمْ مِثْنُ﴾ ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَاهُمُ مِنَ الْمَدَائِبِ إِلَى
أُتَى مَعْدُودَةٍ لِيَقُولَنَّ مَا يَجْهَرُونَ الْيَوْمَ يَا إِلَهُهِمْ لَيْسَ
بِمَصْرُوفٍ عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَدَّيْسْتَهُمْ وَكَانَ
وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مَتَارَحَةً ثُمَّ زَرَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
لَيَفْشُرُ كَفُورٌ﴾ ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْبَةٍ
مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنْهُ﴾ ﴿لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿فَلَمَّا كُنَا فِي بَعْضِ مَا يُدْعَى إِلَيْكَ
وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا أَلَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كُنْزًا أَوْ جَاءَ
مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

- عبد الملك علي بن يزيد أنه أخبره عن القاسم بن
عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي: أن ثعلبة بن
حاتب الأنصاري أن رسول الله ﷺ فقال: يا
رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول
الله ﷺ: «ويعجك يا ثعلبة، قلب نؤدي شكره
غير من كثير لا لطيفه» ثم قال مرة أخرى:

وأما ترضي أن تكون مثل نبي الله، فوالذي نفسي بيده لو شئت أن نسل معي الخيال معه ذهباً لالتفت. فقال:
والذي بعثك بالحق، لكن دعوت الله أن يرزقني مالا لأوتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة
مالاً» فالتفت غنياً فتمت كما ينمو الدود، فصارت عليه المدينة، فتشى فيها فتزل وادياً من أوديتها، حتى جعل يصلي
الظهر والعصر في جماعة ويرتك ما سرامها، ثم غيبت وكثرت حتى ترك الصلاة إلى الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود حتى
ترك الجمعة، فقال رسول الله ﷺ: فقال: «وما فعل ثعلبة» فقالوا: «التفت غنياً، وصارت عليه المدينة، وأخبروه بقهره،
فقال: «يا ويح ثعلبة» ثلاثاً، وأمر الله عز وجل: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها» وأمر لفرانض
الصدقة، فبعث رسول الله ﷺ وجلين على الصدقة، وقال لهما: «مرا ثعلبة، ويفلان - رجل من بني سليم - فاحدا
صدفانها» فخرجا حتى أتيا ثعلبة لئلا الصدقة، وأقرأه كتاب رسول الله عليه السلام، فقال: ما هذه إلا جزية، ما
هذه إلا أخت الجزية، ما أدري ما هذا؟ انطلقا حتى نفرا ثم نعدوا إلى «فانطلقا» وأخبرا السليسي، فنظر إلى خيار أسيان
إليه فغزها للصدقة، ثم استظلم بها، فلما رآها قالوا: ما يجب هذا عليك، وما نريد أن نأخذ منك. قال: بل،
خدوه، فإن نفسي بذلك طيبة، وإما هي إلي. فأخذوها منه، فلما فرغا من صدقتها رجعا حتى مرا ثعلبة، فقال:
أرؤي كتابكما انظر فيه فقال: ما هذه إلا أخت الجزية، انطلقا حتى أرى رأيي. فانطلقا حتى أتيا النبي عليه السلام،

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى
وَالْأَصْبَرِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِلَىٰ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٠﴾
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيُسْرِ
﴿١١﴾ فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرِيدُ إِلَّا لِبَشَرٍ
مِثْلَنَا وَمَا تَرِيدُ أَنْ نَبْعَلَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ كَابُودِي
الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنْتَظِمُكُمْ كَذِبِينَ
﴿١٢﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَنْتَظِمُونَ رِيقِي وَآلَتِي رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِي فَتُعْمِيتُ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْتُكُمْ هَؤُلَاءِ وَنَحْنُ كَارِهِونَ ﴿١٣﴾

﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
لَا يَقُونَهُ إِذَا أَرَادَهُمْ ﴿٢١﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴿٢٢﴾ أَنْصَارُ يُنصِرُونَهُمْ، وَيَحُولُونَ بَيْنَهُمْ،
وَبَيْنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿٢٣﴾ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴿٢٤﴾
بِرَادٍ ﴿٢٥﴾ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا
يُبْصِرُونَ ﴿٢٦﴾ حَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارَهُمْ،
وَعَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ طَاعَتِهِ، فَلَا يَسْمَعُونَ الْحَقَّ، وَلَا
يُبْصِرُونَ

﴿٢١﴾ «خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ» غَرَبُوا حَقَّهَا مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ تَعَالَى «وَصَلَّ عَنْهُمْ» بَطَلَ
﴿٢٢﴾ «لَا جَرَمَ لَهُمْ» بِمَعْنَى لَا بُدَّ
﴿٢٣﴾ «وَقِيلَ» بِمَعْنَى حَقًّا «أَنْفُسَهُمْ فِي الْآخِرَةِ»
هُمْ الْأَخْسَرُونَ
﴿٢٤﴾ «وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ» أَسَاءُوا



وَالْإِخْبَاتُ: الْإِيَابَةُ
﴿٢٥﴾ «نُتِلَ الْفَرِيقَيْنِ» أَعْمَلُ الْكُفَرِ، وَأَهْلُ
الْإِيمَانِ
﴿٢٦﴾ «إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ» أَمَّا ذِكْرُكُمْ مِنْ بَاسِ
اللَّهِ، «سِين» يَبَيِّنُ لَكُمْ عَمَّا أُرْسِلَ بِهِ، مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
وَنَهْيِهِ
﴿٢٧﴾ «فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ» الْكَرَّاءُ، مِنْ قَوْمِ نُوحٍ «وَالَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ» سَقَطْنَا دُونَ كِبَرَانَا «بِأَيْ
الرَّأْيِ» ظَاهِرُ الرَّأْيِ، وَمَا لَمْ يَظْهَرْ لَنَا
﴿٢٨﴾ «إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَنْتَظِمُونَ رِيقِي» عَلَى عِلْمِ
وَبَيَانٍ مِنَ اللَّهِ بِوَجْهِ عَلَيَّ الْإِخْلَاصَ لَهُ «وَأَوَّاتِي
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ» السَّوْجِدَ وَالسُّجُودَ وَالْحِكْمَةَ
«فَتُعْمِيتُ عَلَيْكُمْ» فَلَمْ تَهْتَدُوا لَهَا، وَلَمْ تَصْدُقُوا
وَسَلَكُمْ فِيهَا «أَنْزَلْتُكُمْ هَؤُلَاءِ» أَمَّا ذِكْرُكُمْ بِالْمَدْخُولِ فِي

الإسلام، وَلَقَدْ عَمَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟ «وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ» بَلْ كُلُّكُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَضَاهُ
- ثُمَّ دَلَّ عَيْنَانِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ، فَاتَاهُ فَسَأَلَ أَنْ يُبَدِّلَ صِدْقَتَهُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْعَلْهَا وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ، وَأَنَا أَقْبَلُهَا؟
فَلَمْ يَقْبَلْهَا عَيْنَانِ، فَهَلَكَتْ ثَمَلَةٌ فِي خِلَافَةِ عَيْنَانِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ.

٧٩ قوله تعالى: «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ» الآية
أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيحَانَ الْمَالِكِيُّ قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَجْلِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلِيحَانَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ،
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ جَاءَ رَجُلٌ فَتَصَلَّقَ بِصَاحِبِهَا، فَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَفِي شِعَابِ هَذَا، فَتَزَلَّتْ
«الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ» وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ.
رواه البخاري، عن أَبِي قُدَامَةَ عبيد الله بن سعيد، عن أَبِي النُّعْمَانِ
وقال قتادة وغيره: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِأَرْبَعَةِ أَلْفٍ فَرَمَهُ وَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ، جَعَلْتُ بَصْنَهَا، لَأَجْعِلَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَسْكَتَ تَصْنَعَهَا لِعِمَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: -

[٢٩] وَيَقُولُوا لَا آتَاكُم عَلَيْهِمْ عَلَى نَصِيحَةٍ
وَعِدَاتِهِمْ **﴿إِنَّا﴾** أَجْرًا وَجْزَاءً مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا
﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ هُوَ بِجَارِيَّتِي **﴿وَمَا أَنَا**
بِظَارِدٍ﴾ بِمَقْصُودٍ وَمَعْدٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَكَانَ قَوْمُهُ قَدْ
سَأَلُوهُ طَرْدًا لِمَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ صَعْتَةِ الْمُسْلِمِينَ،
وَقَالُوا: لَنْ نَرْضَى أَنْ نَكُونَ نَحْمًا وَهُمْ فِي هَذَا
الْأَمْرِ سَوَاءٌ **﴿إِنَّهُمْ﴾** فَلَاقُوا رَبَّهُمْ **﴿فَسَالِمٌ مِنْ**
أَعْمَالِهِمْ﴾

[٣١] لِلَّذِينَ تَزْدَرِي **﴿فَنَحْنُ﴾** أَفْخَرُ **﴿فَنَحْنُ﴾** مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ

[٣٢] **﴿قَدْ جَاءَلْتُمَا﴾** : حَاصِمَتَا

[٣٤] **﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ بِكُمْ بِدٌ﴾** أَنْ يَقُولَ بَعْضُكُمْ
بِإِلَهِكُم

[٣٥] **﴿فَعَلِيَ إِجْرَامِي﴾** : إِنَّمَا وَدَّعِي

[٣٦] **﴿فَلَا تَنْتَهِلُ﴾** : لَا تَحْرَنْ وَلَا تَنْسَ

[٣٧] **﴿بِمَا عَمِينَا﴾** : بِمَعِيرِ اللَّهِ - عَمْرٍ وَحَلَّ -
﴿وَوَحِينَا﴾ : مَأْمَرْنَا **﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي﴾** : لَا تَسْأَلِي الْعَفْرَ
عَنْ **﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾**

- بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَمَا أَهْمَيْتَ رَفِئًا أَمَكْتَهُ فَبَارَكَ
اللَّهُ فِي مَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى إِنَّهُ خَلَّفَ امْرَأَتَيْنِ
يَوْمَ مَاتَ، فَبَلَغَ ثَمَرُ مَالِهِ لَهَا مِائَةَ وَسْتَيْنِ أَلْفٍ
دِرْهَمٍ، وَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ حَاصِمٍ مِنْ عَدِي بْنِ
الْمَجْلَانِ مِائَةَ وَسْتَيْنِ مِنْ ثَمَرٍ، وَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ
الْأَصْحَارِيُّ صَاحِبُ مِثْرٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
سَلْ لِبَنِي إِسْرَافِيلَ بِالْخَيْرِ أَجْلاً حَتَّى تَلْتِ صَاعِينَ
مِنْ ثَمَرٍ، فَاسْتَكْتَأَ أَجْلَهُمَا لَاهِلٍ وَأَتَيْتَكَ بِالْأَجْرِ،
فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْزُلَ فِي الصَّدَقَاتِ،
فَلَمْ يَزَلْهُمُ الْمُنَافِقُونَ وَقَالُوا: مَا أَهْمُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
وَعَاصِمٌ إِلَّا رِبَاةٌ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَتِينَ مِنْ صَاعِ أَبِي عَقِيلٍ، وَلَكِنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَزُكِّي نَفْسَهُ، فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ
الْآيَةَ.

٨٤ قوله تعالى: **﴿وَلَا تَنْصُلْ خَلَّ أَحَدٍ بِهِمْ مَاتَ أَبَدًا﴾**

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاعِظِ إِسْلَامًا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ حَاصِمٍ
الرَّوَاسِي: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الرَّمِيسِي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ اللُّطَّانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ
عَمْرِ قَالَ: لَمَّا تَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاهٍ أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَهْلِي لِمَصْرِكَ حَتَّى أَكْفَهُ فَبِهِ،
وَصَلَّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَاعْطَاهُ قَمِيصَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ حَتَّى أَصْلِيَ عَلَيْهِ، فَادْنُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَصْلِيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ جَاءَكَ اللَّهُ أَنْ تَنْصِلَ خَلَّ الْمُنَافِقِينَ؟ فَقَالَ: وَأَنَا بَيْنَ خَيْرَيْنِ اسْتَغْفِرُ هُمَ أَوْ لَا اسْتَغْفِرُوا، لَنْصُلَ
عَلَيْهِ، ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: **﴿وَلَا تَنْصُلْ خَلَّ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَرْعِهِ﴾** فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ

رواه البخاري، عن مسدد، وزواه مسلم، عن أبي قدامة عبدالله بن أبي سعيد، كلاهما عن يحيى بن سعيد
أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّصْرَبَازِي: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ الْقَطِيعِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ:
حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عِيَادَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَتَّابٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ =

[٣٨] «سَجَرُوا عَنْهُ» استهزؤا به، وقالوا: تحركت نجارا بعد التوبة.

[٣٩] «حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا» وعدنا بالطوفان «وَقَارَ» تبع «الشُّوْرَ» قبل «وحبه الأرض» وقيل: «التَّوْرَةُ» الذي كان يخبر فيه «أوحى الله تعالى إلى نوح - عليه السلام - «إِذَا رَأَيْتَ نُوحَ الْهَلَكِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ فَارْكِبْ الْمَفِينَةَ» فَإِنَّ تِلْكَ الْآيَةَ آيَةُ هَلَاكِ قَوْمَيْكَ» «مَنْ كُنْ ذَوْجَيْنِ الثَّنَيْنِ» من كل جنس ذكر وأنثى «وَأَهْلُكَ» نساءك «وَوَلَدُكَ» «إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ» العذاب، وهي امرأته «وَقِيلَ لَهُ» «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» «وَقَالَ أَزْكَبُوا فِيهَا بُسْمَ اللَّهِ يَغْفِرُ لَهَا وَأَمْرِئُهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» «وَمِنْ بَيْنِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ» وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْقَى أَزْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ [٤٠] «وَقَالَ سَتَأْتُونَ إِلَى جِبَلٍ يَمْعِمُشِي مِنْ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ» وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ [٤١] «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ وَنَسَمَاءَ أَقْلِي» وَغِيضَ الْمَاءَ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الْعَظِيمِينَ [٤٢] وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَخْلَسُ الْمَعْلُومِينَ [٤٣]



وثلاثة بنين، وثلاث كنانين. [٤١] «وَقَالَ أَزْكَبُوا فِيهَا» قال نوح لمن معه «بِسْمِ اللَّهِ نَجِّهِمُهَا» «وَمُرْسَاهَا» وقها. [٤٢] «وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ» عه لم يركب معه. [٤٣] «بِنَفْسِي مِنْ أَهْلَاءٍ» بمعنى. [٤٤] «الْبَنِي مَاءَكَ» اشربي «أَقْلِي» أسكي المطر «وَفُضِيَ الْمَاءُ» ذهب به الأرض ونشفت «وَفُضِيَ الْأَمْرُ» هلاك القوم «وَأَسْتَوَتْ» السفينة «عَلَى الْجُودِيِّ» جبل بأحبة الجزيرة والبوصل، وكان ذلك يوم عاشوراء، فصامه نوح ومن كان معه من الوحش والخلق بمشكرًا لله - عز وجل - [٤٥] «وَأَنَّ غَضَّكَ الْحَقُّ» الذي لا خلاف فيه، من أن نسبي لي أهلي.

- سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لما نزل جبرائيل بن أبي دحي رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه تحركت حتى لمست في صدره، فقلت: يا رسول الله، أهل هذا الله جبرائيل بن أبي؟ القائل يوم كذا وكذا كذا، أعده أباه، ورسول الله ﷺ يتبسّم، حتى إذا كثرت عليه قال: وأمر عبي يا عمر، إنّي أخبرت فأخبرت، قد قيل لي: «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إنّ تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم» لو علمت أنّي إن زدت على السبعين لغفر له لذت. قال ثم حمل - ﷺ - ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه، قال: فعميت لي وجعاني على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم. قال: فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزل: «وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» الآية. فما حمل رسول الله ﷺ بعده على منائق، ولا قام على قبره، حتى قبضه الله تعالى. قال القسرون: وكلم رسول الله ﷺ فيها فعل بعد الله بن أبي، فقال: «وما يعني عنه فعبني وصلاني من الله، والله إن كنت أرحم آل يسلم به ألف من قومه».

٩١ قوله تعالى «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا تَوَكَّلْتُمْ يُنْهَضُوا»
بولت في الكافرين، وكانوا سبعة: معقل بن يسار، وصخر بن حبيش، وعبدالله بن كعب الأنصاري، وسالم بن عمير، ولعلبة بن غنمة، وعبدالله بن معقل، أمرو رسول الله ﷺ فقالوا: يا بني الله، إن الله عز وجل قد تدبنا للخروج -

[٤٦] «إِنَّهُ قَسَمٌ مِنْ أَهْلِكَ» : من أهل ولايتك ودينك، ولا ممن وعدتك أن تنجيه معه «إِنَّهُ غَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» : قيل : معناه، إن سؤالك إياي ما ناله في ابنتك المخالف لك حمل غير صالح «إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» : في سالكك إياي من ذلك.

[٤٧] «وَأَلَّا نَقْضَ لِي» : وإني في سالكك هذه، وسائر ذنوبي.

[٤٨] «بِإِسْلَامٍ بِنَاءٍ» : بسلام «وَعَلَى أَمْرٍ مِمَّنْ مَثَلُكَ» : ممن لم يولد بعدا من سبقت له عند الله السعادة.

[٤٩] «فَإَمْرٌ إِنْ التَّائِبِينَ لِلنَّاسِ» : يقول : إن الخير من عواقب الأمور للتعاقبين.

[٥٠] «وَأَلَّا يَأْتِيَ خِلَافَهُمْ خُودًا» : إلى آخر الآية «إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُقْتَرُونَ» : أهل مصرية في إسرائيكم بالله - عز وجل - . فتكذبوني وتختلفون الباطل.

[٥١] «عَلَى الَّذِي فُطِرَ» : خلقي.

[٥٢] «يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا» : قطر السماء متتابعاً «وَلَا تُنْزِلُوا» : تدبروا عما ادعوكم إليه «مُجْرِمِينَ» : يعني : كافرين بالله.

[٥٣] «فَاجْتَنِبُوا» : بيان وبرهان.

- معك، فاجعلنا على الخفاف الرقوة والنحال المخصوفة، نغزو معك. فقال : ولا أجد ما أحلكم عليه، فتولوا وهم يكونون.

وقال مجاهد : نزلت في بني مضر : معقل وسويد والنمير.

٩٧ قوله تعالى : «الْأَغْرَابُ الْمُدْحَفُونَ» : ونفاق.

نزلت في أغراب من أسد وخطافان، وأغراب من أغراب حاضري المدينة.

٩٨ قوله تعالى : «وَمِمَّنْ حُزِلَتْ مِنَ الْأَغْرَابِ طَائِفَةٌ»

قال الكلبي : نزلت في جبهة ومزينة وأنجع وأسلم وخفار من أهل المدينة، يعني : عبدالله بن أبيه، وجد بن قيس، ومعتب بن بشير، والجلال بن سويد، وأبي عامر الوهاب.

٩٩ قوله تعالى : «وَأَخْرُوجُوا أَخْرُوجًا» : بلذؤبهم.

قال ابن عباس في رواية ابن الوالي : نزلت في قوم كانوا قد خلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ثم نتموا على ذلك وقالوا : نكون في الكن والقتال مع النساء ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد، والله لنؤتق أنفسنا بالسواري، فلا نطلقها حتى يكون الرسول هو يطلقها ويمدنا. وأوتقوا أنفسهم سواري المسجد، فلما رجع رسول الله ﷺ من بني نراهم، فقال : ومن هؤلاء ؟ قالوا : هؤلاء خلفوا عنك، فماعدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم. فقال النبي ﷺ : «وَأَنَا أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أَطْلُقُهُمْ وَلَا أَهْلُهُمْ حَتَّى أَؤْمَرَ بِإِطْلَاقِهِمْ» : وغروا عني وخلفوا عن الغزو مع المسلمين. فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أوصل إليهم النبي صلوات الله عليه وأطلقهم.

[٦٢] ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ يقول ما تزدادون أمتي إلا خساراً، يخسركم حظوظكم من رحمة الله - عز وجل - .
 [٦٣] ﴿عَلَيْهِ نَافَاةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ حجة ودلالة على ما أودعكم إليه ﴿فَلذَرُوهَا﴾ أتركوها ناكل من أرض الله ليس عليكم وزرها، ولا ذروتها ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَمُوزَهُ﴾ تعفر
 [٦٤] ﴿تَتَّبِعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ آبَاءٍ﴾ عب
 أحالهم
 [٦٥] ﴿فَاتَّبِعُوا فِي دِهَانٍ جَانِبٍ﴾ حموداً
 ما بهكم، قد هلكوا
 [٦٦] ﴿كَانَ لَمْ يَتَّبِعُوا فِيهَا﴾ كان لم يمتنعوا ﴿أَلَا يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَكُنْ﴾ يقول الله - عز وجل - ألا بعد الله نمود
 [٦٧] ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى﴾
 بالشارة، وقال هي إسحاق، وقبل هلاك نوح لوط ﴿قَالُوا سَلَاماً﴾ سلموا عليه سلاطاً، قال
 سلاماً، يعني: عليهم السلام ﴿فَمَا لَيْتَ﴾ أيما
 ﴿يَعْبُدُ﴾ ولد البقرة ﴿خَيْبَةً﴾ مشوي يطر ماؤه،
 والمختونة: المشوي
 [٧٠] ﴿فَلَمَّا رَأَى أَنِّي بُغِيتُمْ﴾ يعني: رسول الله - عز وجل - من الملائكة عليهم السلام ﴿لَا تَصِلْ إِلَيْهِ﴾ كفوا عن أكله، إذ لم يكونوا ممن تأكله ﴿تَكُونُكُمْ﴾ وذكركم، معنى واحد، وكانت العرب إذا نزل بهم ضيف فمضوا عليه الطعام، فلم يطعم من طعامهم، فظنوا أنه لم يحيى بخير، وأنه يحدث نبيه بشر ﴿وَأَوْجِسْ﴾ أحس وأحضر
 خيفة، حرفاً.

قال يتقوهم أمة يتدين كنت على ينسبون ربي وه أنتي منه راحة فمن يصرفني من الله إن عصيته، فأنزلوني غير تخسير ﴿وَيَتَقَوَّمُ هَذِهِ نَافَاةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب ﴿فَعَفَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ وعذ غير مكذوب ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ وأخذ الذين ظلموا الصبيحة فأصبحوا في ديارهم جيشين ﴿كَانَ لَمْ يَتَّبِعُوا فِيهَا﴾ كان لم يمتنعوا فيها إلا أن نمودوا كفروا عنهم الأبداء نمود ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى﴾ قالوا سلمنا قال سلمتم فما ليت أن جاء يعجل حبيل ﴿فَلَمَّا رَأَى أَنِّي بُغِيتُمْ﴾ لا تصل إليهم نكركمهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴿وَأَمْرُنَا فَأَمِمْ فَصَحَّكَ فَنَسَرْتَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾

[٧١] ﴿وَأَمْرُنَا﴾ سارة ابنة عمه ﴿فَالْعَمَةُ﴾ من وراء السر، نصح كلامهم. وقيل: بل كانت تخدم الرسول ﴿لَمَسَّكَ﴾ نجماً من خدمتها، وعلمة زوجها للأضياف إكراماً لهم، وهم معسكود عن أكل طعامها. وليل، فصحت، من أن قوم نوح في قفلة، وقد جاءت رسول الله بأهلكهم ﴿مِنْ وَرَاءِ﴾ من خلف ﴿إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾.

- أقام وأرسل إلى المتألفين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، وابتدوا في مسجد، فلما ذهب إلى قصره، فأتى بجند الروم، فأخرج محمداً وأصحابه. فمروا مسجداً إلى جنب مسجد قباء، وكان الذي بنوه الذي عشر رجلاً: حزام بن خالد، ومن داره أخرج إلى المسجد، وثلاثة بن حاتم، ومعتز بن قنبر، وأبو حبيبة بن الأزد، وعبيد بن حنيفة، وحارثة وجارية وابنة عمه وزيد، ونبيل بن حارث، ولحاد بن عثمان، وودعة بن ثابت، فلما أجمعوا منه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا متينا محمداً الذي الملة والحاجة واللبلة المطيرة واللبلة الشاقة، وإننا نحسب أن تأتينا فنصلي لنا فيه فدعا بمحمده ليلسه فيأبهم، يقول عليه القرآن، وأمر الله عز وجل خير مسجد الفراق، وما مؤثراً به، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن النخشم ومعن بن عدي وعامر بن بشكر والوحشي قائل حمزة، وقال لهم: اطلعوا إلى هذا المسجد الظالم أهل فاعلموه واحرقوه. فخرجوا، وانطلق مالك وأبند سمناً من النخل فاشعل فيه ناراً، ثم دخلوا المسجد وفيه أهل فحرقوه -

[٧٢] «وياؤبىنا» كلمة تعنيها العرب عند التعجب من الشيء، أو الاستعجاب «والله» تقول أنى يكون لي ولد؟ «وأنا عجوز وهذا يغني» زوجي، «نسى الزوج ملاء، لأنه قيم امرأه، كما سئوا ذلك الشيء» - محله

[٧٣] «إنه حميد» - ذو مدح وشأن وكرم.

[٧٤] «فلما ذهب من إبراهيم الرؤف» - الرؤف: الرجاء

«وجاءته البشرى» - بإسحاق «بجاءتنا» - بإسحاق

الرسول، وكان حاله - صلى الله عليه وسلم - على

غيبه، أن قال لهم: أرايتم إن كان فيهم خمسون

من المؤمنين أمعدوهم؟ قالوا لا، حتى صار ذلك

إلى عشرة، قال: أرايتم إن كان فيهم عشرة،

أمعدوهم انتم؟ قالوا لا، وهي ثلاث فرى

[٧٥] «إن إبراهيم لحليم» - سفي - العصب

«أؤاء» - متدلل خائف «فتبى» - رجاء إلى ربه

[٧٦] «أعرض عن هذا» - الجدال في أمرهم

«إنه إذ جاء أمر ربك» - بعدا بهم

[٧٧] «ولما جاءت رسلنا لوطا» - أي بهم، «مساء

غيهم، ومساء طه قومهم، «ووضا بهم ذرعا» -

صاففهم عما سجنهم، وعلم أنه محتاج إلى

المدافعة عن أصنافه «هذا يوم عصب» - شديد

شرف، عظيم بلاؤه.

[٧٨] «نهرعون إليه» - يهرعون، ويرعدون من

سرعه المشي، «لسابهم من طلب القاضية» - تقول

العرب: أصرع الرجل من سرده، أو غضبه، أو

حتى، إذا أوعد «ومن قبل كانوا يغفلون

الشهات» - إتيان الدكران «هؤلاء بني» - يعني

لساء أمه أنكحهم فهو أظهر لكم «ولا نخزون

قالت يونس: «ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا» - هذا

لشئ عجب [٧٩] قالوا أفعجين من أمر الله رحمت الله

ورحمته، عليك أهل البيت إنه حميد مجيد [٨٠] فلما ذهب

عن إبراهيم الرؤف وجاءته البشرى بمحمد نبي قوم له،

إن إبراهيم لحليم أؤاء فتبى [٨١] يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه

قد جاء أمر ربك وإنيهم عذاب غير مردود [٨٢] ولما

جاءت رسلنا لوطا بسوءهم وضايق بهم ذرعا وقال هذا

يوم عصيب [٨٣] وجاءه قومه، ينهرعون إليه ومن قبل كانوا

يعملون السعيات قال يقول هؤلاء بني من أظهر لكم

فأتقوا الله ولا تخزون في ضيقتي اليس منكر رجل رشيد

[٨٤] قالوا لقد علمت ما لنائي بنيك من حق وإنك لتعلم ما تريد

[٨٥] قال لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد [٨٦] قالوا

بئس لو أننا رسل ربك لن يصِلوا إليك فأسر بأهلك بقطع

من الليل ولا يفلت منك أحد إلا أمر أنك إنه مصيبها

ما أصابهم إن موعدهم الضبح اليس الضبح بقرين [٨٧]

في ضيقتي لا ندلرني.

[٨٠] «أؤى إلى ركن شديد» - حشيرة مائة، لحلب بينكم وبين ما حشم به.

[٨١] «قالوا بالوط» - ثالث الرسل «فأسر بأهلك» - أخرج أهلك من بين أظهرهم. يقال: سرى، وأسرى، إذا سار فليس

«بقطع من الليل» - بقية من الليل «ولا يفلت منك أحد» - لا يفلت وراه.

- وهدموه، وتفارق منه أهله، وأمر النبي ﷺ أن يتخذ ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والقتال، ومات أبو هانم بالشم

رحيلا غريبا.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى: حدثنا العباس بن إسماعيل بن عبد الله بن مكيال: أخبرنا عبد الله بن

أحمد بن موسى الأهوازي: أخبرنا إسماعيل بن زكريا: حدثنا داود بن الزررقان: عن صفوان بن يحيى: عن عائشة بنت

سعد بن أبي وقاص: عن أبيها قال: إن المنافقين عرضوا بمسجد يتونه يصنعون به مسجد كباء، وهو قريب منه، لأبي

عامر الراهب يرحصونه إذا قدم ليكون إمامهم فيه، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إننا بنينا مسجدا،

فصل فيه حتى شلحه فصل. فأخذ ثوبه ليقوم معهم، فنزلت هذه الآية: «ولا تقم فيه أبدا»

[٨٢] ﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ قيل: من طين
قيل: اسم سماه الشياطين سِجِّيل. ﴿مَنْفُودٍ﴾ من
نعت سِجِّيل. قيل: نعت مغيب إلى
بعض نصير حجارة.

[٨٣] ﴿مُسَوَّمَةٍ﴾ من نعت الحجارة
معلمة عند الله. عز وجل. ﴿وَمَا هِيَ﴾
من الظالمين بعبيد الله. لم يؤمن الله. عز
وجل. منها طالما مدمم.

[٨٤] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ أي وارسلا إلى
ولد مدين أحاسهم شيئا ﴿إِنِّي أُرَاقُمْ خَبِيرٌ﴾ من
سعة ونعمة ﴿مُحِيطٌ﴾ من نعت العذاب. وإن كان
محصولاً على اليوم. لأنه مقوم المصير.

[٨٥] ﴿وَمَا تَوْفِيقِي﴾ أوفوا المكيال. أوفوا الناس
المكيال. والميزان بالقسط. السعد. ولا
يخسروا الناس أشياءهم. ولا نقصروهم حفرهم
﴿وَلَا تَنْفُتُوا﴾ تصيروا ﴿مُفْسِدِينَ﴾ يفسدون المكيال
والميزان.

[٨٦] ﴿يَقِئُ اللَّهُ خَبِيرٌ لَكُمْ﴾ ما افشاء الله خبير
لكم بعد أن سوفوا الناس حفرهم في الكيل
والميزان خللاً. خبير لكم مما يبقى لكم بحسبك
الناس. والحرام الذي يبقى لكم. وقيل: ﴿يَقِئُ﴾
﴿اللَّهُ﴾: حطكم من الله خبير لكم ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ﴾
بمحيط: بربيب أوقبكم عند كيلكم ووزنكم.

[٨٧] ﴿أَصْلَاتُكُمْ﴾ جمع صلاة. ﴿إِنْ تَرَكْتُمْ﴾
يَعْبُدُونَنَا من الأصنام والأوثان ﴿وَإِنْ أَنْ تَقُلْ فِي﴾
أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ من الكيل والميزان. وفيما كانوا
يظلمون من الدراهم. والدرهم: وكان قد نهاهم
عن ذلك ﴿وَأَنْتُمْ لَأَنْتُمْ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ قالوا ذلك
استهزأ به.

[٨٨] ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى يَمِينٍ مِنْ رَبِّي﴾: على بيان وبرهان، فيما ادعوكم إليه وانهاكم عنه ﴿وَرَزَقْنِي مِنْ رِزْقِي حَسَنًا﴾: خللاً
طيباً ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلَأَكُمْ مِنْهُ﴾ أي: لا انهاكم عن أسر، وانمل خللانه ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ يقول: لا
أسب الحق الذي ادعوكم إليه. إلا بالله وصونه. عز وجل. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾. ونفست، وعليه اعتمادي في أموري ﴿وَالِلَّهِ﴾
أُنْتُ. أروحم.

فلما جاء أمرنا جعلنا عليها ساقطاً وأمطرنا عليها
حجارة من سِجِّيل مَنْفُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةٍ وَأَمَّا هِيَ
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
شُعْبًا قَالَ يَقُومُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنَ الْغَيْثَةِ
وَلَا تَقْضُوا الْمَكْيَالَ وَالْمِيزَانَ فِي أَرْبَعِكُمْ بِخَيْرٍ
وَإِنْ خَافَ عَلَيْكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ مُخِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقُومُوا
أَوْفُوا الْمَكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾
يَقِئُ اللَّهُ خَبِيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بِمُحِيطٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَؤُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ
تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقُومُوا أَرَأَيْتُمْ إِنْ
كُنْتُ عَلَى يَمِينٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أَمْلَأَكُمْ مِنْهُ مَا أَنْتُمْ عَنْكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

١١١ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ الآية.

قال محمد بن كعب القرظي: لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة، وهم سبعون نفساً، قال عبد الله
ابن رواحة: يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت. فقال: واشترط لربي أن يعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، واشترط
لنفسى أن لا ينجسوا بي ما نجسوا به أنفسهم. قالوا: فإننا فعلنا ذلك، فإذا لنا؟ قال: الجنة. قالوا: ربيع البيع. لا نفيل
ولا مستقبل. فتركت هذه الآية.

١١٢ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلنَّاسِ﴾.

[٨٩] «وَمَا قَوْمٌ لَا يَجْرُسُكُمْ» لَا يَمْلِكُكُمْ

«شِقَاقِي» هُوَ الرَّاقِي وَهَدَاوِي. وَيَعْصِي عَلَى إِصْرَارٍ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، يَجْبِيكَ، «تَقْتُلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نَحْرٍ»، وَمَنْ دَكَرَ مَدَمُ. «وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ وَنُكْمٍ بِحَيْدٍ» أَيِ أَنْتُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِمَا تَرَى بِهِمْ

[٩٠] «إِنْ رَمَى رَجِيمٌ وَتَوَدَّ» لَمْ يَسَابِ وَأَصَابَ إِلَيْهِ، وَتَوَدَّ هُوَ حَتَّى لَمْ يَأْتِ إِلَيْهِ وَتَبَّ.

[٩١] «وَأَنَا لَأَرْكَبُ فِينَا ضِعْفًا» نَيْلٌ كَانِ ضَرِيرِ الْعَصْرِ «وَلَوْلَا رَهْطُكَ» لَوْلَا أَشَافِي فَوْصُكَ «لَرَجَحْتُكَ» سَاكٌ «وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَرْمٍ» يَمُنْ بِكُمْ عَلَيْنَا.

[٩٢] «وَأَنْتُمْ لَمْ تَوَدُّوا وَرَأَيْتُمْ ظَهْرَنَا» بِذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى حَاجَةِ الرَّجُلِ، نَبَذَ حَاجَتَهُ وَوَدَّ ظَهْرَهُ، وَجَعَلَهَا ظَهْرَهُ، أَيِ خَلْفَ ظَهْرِهِ، أَيِ: تَرَاهُونَ قَوْمِي وَلَا تَرَاهُونَ رَيْكُمُ - هُوَ وَجِلٌ - «إِنْ رَمَى بِمَا تَعْمَلُونَ مُجِبُّ» لَا يَعْصِي عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِكُمْ.

[٩٣] «أَخْفُوا عَلَى مَكَائِكُمْ» تَسْكُمُكَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي تَعْمَلُوهُ «إِنِّي خَائِلٌ» عَلَى تَوَدُّكَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي أَعْمَلُهُ «سَوْفَ تَعْمَلُونَ» أَيِ الْخَائِلِ عَلَى نَفْسِ «وَأَرْتَقِبُوا» أَنْتَظَرُوا «إِنِّي نَفَكْتُ رَقِيبٌ» ذُو رَقَبَةٍ لِذَلِكَ الْعِلَاقِ، وَمَا ظَرَبَ مِنْ هُوَ نَازِلٌ بِنَا وَبِكُمْ.

[٩٤] «فِي دِهَارِهِمْ جَائِعِينَ» عَلَى رَكَبِهِمْ، وَصَرَعِي بَانْتِهَمٍ

[٩٥] «كَأَنَّهُمْ بَغْتَا» كَانُوا لَمْ يَعْشُوا.

[٩٦] «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا» مَعْدِنَاتُهَا.

وَيَقُومُوا لَا يَجْرُسُكُمْ شِقَاقٌ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ فَتُكْمٌ

يَعْبُدُونَ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا ذُنُوبَكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا أَنْشَعْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا إِنَّمَا تَقُولُ

وَأَنَا لَنَرِيكَ فِينَا ضِعْفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَحْتُكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَرْمٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقُومُوا أَرَهْطِي أَعَزَّ عَلَيْكُمْ مَنَ وَنَ

أَنَّهُ وَأَخَذَ ثَمُودُ وَرَأَى كَمْ ظَهَرَ بَنَاتُكَ رَبِّي يَمَانَعُمُونَ يُحِيطُ ﴿٩٢﴾ وَيَقُومُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْمَلُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِلَى مَعَكُمْ رَبِّكُمْ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ أُمَّتُنَا لُجُوعًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْئَةَ فَاصْبِرُوا فِي دِهَارِهِمْ جَائِعِينَ ﴿٩٤﴾ كَانُوا يَنْظُرُونَ فِيهَا الْأَبْعَادَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ وَإِنْ فِرْعَوْنُ وَمَنْ يُدْعُو فَلْيَنْظُرُوا فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبْرِيهِ الْمُرَوِّزِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُرَاصِي: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنِي شُعْبَةُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّحِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ، فَقَالَ: «أَيُّ عَمَةٍ لِيَ مَعِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَحَاجُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَابْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ: «يَا أَبَا طَالِبٍ، أَلْتَرَبُّبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ؟ فَلَمْ يَزَلَا يَكْتُمَانِ حَتَّى قَالَ آخِرُ شَيْءٍ كَلَّمَهُ بِهِ: «عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسْتَفْهِنُوا لَكُمْ مَا لَمْ أَنْتَ عَنْهُ» فَتَوَلَّى: «فَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَفْهِنُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ»

رواه البخاري، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهْرِيِّ: وَرَوَاهُ سَلَمٌ، عَنْ حَرْمَلَةَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ كَلَاهَا عَنْ الزُّهْرِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو النَّيْسَابُورِيُّ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَوْمِلٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ: أَخْبَرَنَا مَوْسَى بْنُ عِيقَبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثَبٍ الْقُرْظِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ لَا اشْتَكَى أَبُو طَالِبٍ شِكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَرْسَلْ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ فِيرْسِلْ إِلَيْكَ -

٢٣٢٠

﴿٩٨﴾ يَاقُدُّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسُدُّهُمْ، ويعضيهم إلى النار، فإزددتهم النار، الواردة الدعوى

﴿٩٩﴾ يَسِّرُ الرِّقْدَ الْمَرْقُودَ، أصابهم لعتان ردت إحداهما الأخرى، لعمهم في الدنيا، ولعمهم في الآخرة

﴿١٠٠﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغُرَى، من أخبارها، منها قائم وحصيد، ما قد باد وحصيد

﴿١٠١﴾ وَنَسَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ، يعني ما زادتهم الهنم عند معي، أمر رؤساء غير تدوير، وإهلاك، تفسير

﴿١٠٢﴾ إِنْ أَخَذَ الْيَوْمَ مَوْجِعَ شَدِيدِ الْإِبْرَاجِ، مَوْجِعَ شَدِيدِ الْإِبْرَاجِ، يوم القيامة

﴿١٠٣﴾ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ، يوم القيامة تشهد، أهل السماء، وأهل الأرض

﴿١٠٤﴾ يَوْمًا نُؤَخِّرُهُ، يعني يوم القيامة، لأجل مفذود، عذبه الله - عز وجل - وأحصاه

﴿١٠٥﴾ يَوْمَ يَأْتِ، يعني يوم القيامة

﴿١٠٦﴾ وَلَهُ فِيهَا زَلِيزَةٌ، قيل «الزليز» أول نهاق الحسير، والشهين، أخروه، وقيل صوت الكافر في النار

﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ، ياتين في النار

﴿١٠٨﴾ وَمَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، أبدًا، كقول العرب، إذا دامت وصف الدوام

أبدًا، وما دامت دوام السماوات والأرض، ولا أتيت من اختلاف الليل والنهار، وما لآلات العرب بأدائها

يعنون بذلك أبدًا، إلا ما شاء، وبك، الله اعلم

شيء، وقيل هو استثناء، أي في أهل التوحيد، لأنه

يخرجهم من النار إذا شاء

﴿١٠٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُيِّدُوا، برحمه الله - عز وجل - بهم في «الجنة خالدين» لا ينين، فيها ما دامت السماوات والأرض، يعني أبدًا، إلا ما شاء، وبك، من قدر بكت في النار من لدن دحولها، إلى أن دخلوا الجنة، ويكون الآله معجها

«الحصون» عطاء غير مفذود، معطى

من هذه الجنة التي ذكرها، تكون لك شفاء، فخرج الرسول حتى رجع رسول الله وأبا بكر حالاً معه، فقال، يا محمد، إن عمتك يقول: إن كبير ضعيف مضرم، فأرسل إلي من جنتك هذه، التي تذكر من طعامها وشربها، شيئاً يكون لي فيه شفاء، فقال أبو بكر: إن الله حرمها على الكافرين، فرجع إليهم الرسول فقال: يا محمد، إن الله حرمها على الكافرين، فخرجوا أنفسهم عليه حتى أرسل رسولاً من عنده، فوجد الرسول في مجلسه، فقال له مثل ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: «إن الله حرم على الكافرين طعامها وشربها» ثم قام في أثر الرسول حتى دخل معه بيت أبي طالب، فوجده مملوءاً رجالاً، فقال: «دخلوا بي وبين عمي» قالوا ما نحن بغالطين، ما أنت أحقر به منا، إن كانت لك قرابة لنا قرابة مثل قرابتك، فجلس إليه فقال: «يا عم، جزييت عني حيراً، يا عم أهني على نفسك بكلمة واحدة، أشفع لك بها عند الله يوم القيامة» قال: وما هي يا ابن أخي؟ قال: «

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَسِّرُ الزُّرُودَ

الْمُرُورُ ﴿٩٩﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ، لَعْنَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسِّرُ

الرِّقْدَ الْمَرْقُودَ ﴿١٠٠﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ

مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠١﴾ وَمَا ظَنَنْتُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠٢﴾

وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْغُرَى وَهِيَ طَائِفَةٌ لَأَخْذِهِ

أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ

ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٤﴾ وَمَا

نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجْلِ الْمُعْذِرِينَ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ

إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَمَنْ هُوَ مُتَّقٍ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ سَفَوْا فِي

النَّارِ لَمْ يَنْفَعُوا فِيهِمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ فَتَلَوَّتْ فِيهَا مَادَّامَتِ

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَا مَسَاءَ رَبُّكَ إِنْ رَبُّكَ فَقَالَ لِمَا تَرِيدُ

﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ يُعْذَرُ ﴿١٠٨﴾

فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةٍ مِمَّا يَبْعِدُ هَؤُلَاءُ مَا يَبْعِدُونَ إِلَّا كَمَا بَعِدُوا
 آيَاتُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَقْرُوسٍ ﴿١١٠﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ
 ﴿١١١﴾ وَإِنَّا لَنَاقِلُوقَهُمْ رَبُّكَ أَغْصَانُهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١٢﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٣﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَمِمَّا تَسْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٤﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنْ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ الشَّرَّاتِ ذَلِكَ ذِكْرُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ
 وَاحْتِشِبْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
 كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَهُودٍ عَنِ الْفَسَادِ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
 رَبُّكَ بِإِيمَانِكِ الْفَرَى بَطْلًا وَأَهْلُهَا أَفْضَلُ حَتَّى

(١٠٩) ﴿فِي مَرْيَةٍ﴾ شك ﴿وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ﴾
 نصيبهم: حظهم مما وعدتهم من خير أو شر
 ﴿غَيْرَ مَقْرُوسٍ﴾ كامل
 (١١٠) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لِنُخْلِفَ﴾
 فيه: كتب به بعض نومه وصنف بعضهم ﴿وَلَوْلَا﴾
 كلمة سبقت من ربك بأنه لا يجعل على خلقه
 العذاب، ولكن ينال حتى يبلغ الكتاب أجله
 ﴿فَالْقُرْآنُ يَنْفَخُ﴾ بين المكذبات والمصدقات
 يهلك المكذب، ويحيي المصدق ﴿لَقَدْ شَكَّ﴾
 منه فرعون لا يذرون أخى هرام باطل؟
 (١١١) ﴿وَإِنَّا كَلَّمْنَا﴾ بمعنى: إن كل هؤلاء الذين
 نقصنا عليك قصصهم
 (١١٢) ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ تمعدوا أمره إلى ما هاتم
 به
 (١١٣) ﴿وَلَا تَرْكَبُوا﴾ نصلوا إلى الذين
 ظلموا وترضوا أصنامهم
 (١١٤) ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ بالعبادة
 والشمس، وقيل: عنى بذلك: صلاة الفجر والظهر
 والعصر وجاء فيها اختلاف كبير ﴿وَزُلَفًا مِنْ﴾
 الليل في المغرب والعتمة، وإن الحسنات يذهبن
 الشَّرَّاتِ: قيل: الصلوات الحسنة المكتوبات
 تذهب السيئات، كما يخل الماء النور
 (١١٥) ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ﴾ يقول عز وجل،
 مهلًا كان من القرون الذين نقصت عليك سائرهم
 ﴿وَأُولُوا بَقِيَّةَ﴾ من الفهم والعقل، يعنون سوا عظم
 الله، ويهتدون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن
 أنجينا منهم وهم الرسول وأبناؤهم، ﴿وَأَنْجِيعَ﴾
 الذين ظلموا ما أترفوا فيه ما أنزلوا فيه من نعيم

الدنيا، وتجبرهم فيما أوتوا، وتركوا الحق، وكانوا مجرمين، متكسبين الكفر بالله، عز وجل -

- هل: لا إله إلا الله لا شريك له، فقال: إنك لي ناصح، والله لولا أن تنصيرها، فيقال: جرح عحك من الموت،
 لأفوتت بها عحك، قال: ناصح القوم: يا أما طالب، أب رأس أخيب منه الأنصح، فقال: لا تخفت ساء مرضي أن
 عحك جرح عند الموت، فقال رسول الله ﷺ: ولا أزال استغفر لك وبني حتى يوقى، فاستغفر له بعد ما مات، فقال
 المسلمون: ما يحسن أن يستغفر لأبائنا ولولدي كراهياتنا؟ قد استغفر إبراهيم لأبيه، وهذا محمد ﷺ يستغفر لعمه، فاستغفروا
 للمشركين، حتى نزل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قَرَبٍ﴾

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الحرابي: حدثنا محمد بن عديله بن نعيم: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي
 حدثنا الحر بن نصر: حدثنا ابن وهب: أخبرنا ابن جريج، عن أيوب بن هانئ، عن مسروق بن الأجدع، عن عديله
 ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ ينظر في المقابر، وخرجنا معه، فأخذنا مجلسنا، ثم غطى القبور حتى انتهى إلى قبر
 منها فتناجاة طويلاً، ثم أوقف، وجئنا ورسول الله ﷺ باليه، فيكينا لبيك رسول الله ﷺ، ثم إنه أقبل إلينا فلظنا عمر
 ابن الخطاب فقال: يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقد أبكنا وأفرغنا، فجاء فجلس إلينا فقال: وأفرغكم بكائي، =

[١١٨] وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً

على لغة واحدة.

[١١٩] إِلَّا مِنْ رَحْمٍ رَبِّكَ أَهْلَ الْحَبِ

والحنيفة. وَلَوْلَاكَ خَلَقَهُمْ فَلَوْلَا

لرحمتي، ولولا لعمداه. وقيل: للاختلاف

خلقهم. وقيل: للرحمة خلقتهم. وَتَبْتَ كَلِمَةً

رَبِّكَ. سبقت.

[١٢٠] وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ:

وكل ذلك نقص عليك {من أنباء الرسل} من

أخبارهم، وأخبار اسمهم {ما أثبتت به فؤادك}

لتعلم ما لقيت الرسل ملك، فلا تخرج من كتاب

من كتبك {وجاءك في هذه} يعني في هذه

السورة {الحق وموعظة} تعظ المعاصين

{ودعوى} تذكرو {للمؤمنين}.

[١٢١] أَفَعْلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ عَلَى نَسْكَكُمْ

ما أنتم عاملوه {إنا عاملون} ما نحن عاملوه

[١٢٢] وَأَنْظُرُوا مَا وَعَدَكُمْ الشَّيْطَانُ فَبِئْسَ

مُتَقَبِّرُونَ. ما وعدنا الله به.

[١٢٣] وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَلِكٌ

كل ما غاب عنك في السموات والأرض {والله

يرجع الأمر كله} إلى الله معاد كل عامل وعمله

{فأخبر} وتوكل عليه {فؤس أمرك إلى الله، ونز

بكتابته} وضا ربك بما قل عما تعملون {يعني

المشركين.

سُورَةُ يُوسُفَ

[١] {الربك آيت الكتاب المبين} فيه بيان

حلاله وحرامه، وهده ورشده.

[٢] {إنا أنزلناه} يعني هذا الكتاب {لعلكم

[٣] {لننظروا} لا تعلمه ولا شئنا به.

- فلقنا. نعم. فقال: {إنا أنزلناه} يعني فيه

ما استأذنت رب في الاستغفار لما فلم يأن في فيه، ونزل: {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه}

فأخبرني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة، فذلك الذي أبكاني.

١٢٢ قوله تعالى: {وما كان المؤمنون ليخفروا} كأنه

قال ابن عباس في رواية الكلبي: لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لئلا يخلوهم عن الجهاد قال المؤمنون: والله لا

نخلف عن عزة بغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية أبداً. فلما أمر رسول الله ﷺ بالسيار إلى العدو نفر المسلمون جميعاً،

وتركو رسول الله ﷺ وحده بالمدينة، فانزل الله تعالى هذه الآية.

سُورَةُ يُوسُفَ

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَوْنَ مَخْلُوفِينَ

[١١٨] إِلَّا مِنْ رَحْمٍ رَبِّكَ وَلَوْلَاكَ خَلَقَهُمْ وَتَبْتَ كَلِمَةً رَبِّكَ

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْيَتَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [١١٩] وَكَلَّا نَقُصُّ

عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا ثَبَّتْ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ

الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [١٢٠] وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ [١٢١] وَأَنْظُرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ

[١٢٢] وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْيَوْمِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ

فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِفَعْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [١٢٣]

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّبُّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ [١] إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٢] نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ

بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ

لَمِنَ الضَّالِّينَ [٣] إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ

أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [٤]

قَالَ يَبْنَؤُ لَا تَقْصُصْ رُءُيَاكَ عَلٰى اَخَوَتِكَ فَبَيَّكِدُ وَاللَّهِ كَيْدًا
 اِنَّ الشَّيْطٰنَ لِلْاِنْسٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ
 رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ وَرُوْنَهُ يَفْهَمُهُ عَلٰىكَ
 وَعَلٰى اِلٰهٍ يَّعْتَوِبُ كَمَا اَنْتُمْ عَلٰى اَبْوَابِكَ مِنْ قَبْلِ اِبْرٰهِيْمَ وَاِصْحٰقَ
 اِنَّ رَبَّكَ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوسُفَ وَاِخْوَتِهِ
 مَآيْمَةٌ لِلنَّاسِ اٰلِيْنَ ﴿١٧﴾ اِذْ قَالُوْا لِيُّوسُفُ وَاِخْوَتُهُ اٰحِبُّ اِلٰى
 اٰبِيْنَا مِمَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اِنَّ اٰبَانَا لَفِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿١٨﴾ اَقْتُلُوْا
 يُوسُفَ اَوْ اَطْرَحُوْهُ اَرْضًا يَغِيْلُ لَكُمْ وَجْهٌ اَيْسَرُكُمْ وَتَكُوْنُوْا مِنْ
 بَعْدِهِ قَوْمًا صٰلِحِيْنَ ﴿١٩﴾ قَالَ قَايِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوْا يُوسُفَ
 وَاقْوٰى فِيْ غَيْبَتِ الْحَبِّ يَلْقٰىهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ اِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِيْلِيْنَ ﴿٢٠﴾ قَالُوْا يَا بَنِيَّ اَمَّا لَكَ لَا قَامَتَا عَلٰى يُوسُفَ وَاَقَالَهُ
 لَنَصْحُوْنَ ﴿٢١﴾ اَرْسَلَهُ مَعَنَا هٰذَا يَرْفَعُ وَيَلْعَبُ وَاِنَّا لَهُ
 لَحٰفِظُوْنَ ﴿٢٢﴾ قَالَ اِنِّيْ لَيَعْرِضُنِيْ اَنْ تَذْهَبُوْا بِهِ وَاَخَافُ
 اَنْ يَّأْكُلَهُ الذَّمْبُ وَاَنْتُمْ عَنْهُ غٰفِلُوْنَ ﴿٢٣﴾ قَالُوْا اِنِّيْ
 اَكْلُهُ الذَّمْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اِنَّا اِذَا لَخِيْرُوْنَ ﴿٢٤﴾



- (١٥) ﴿فَبَيَّكِدُوا لَكَ﴾ : يحسبك ويحك الموائل
 ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ : من لمدونه مظهر
 (١٦) ﴿وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ﴾ : يعطفك ﴿اِنَّ رَبَّكَ
 عَلِيْمٌ﴾ : لمن هو اهل للاجتهاد ﴿حَكِيْمٌ﴾ : في تدبير
 خلفه
 (١٧) ﴿مَآيْمَةٌ لِلنَّاسِ اٰلِيْنَ﴾ : خير
 (١٨) ﴿اَقْتُلُوْا يُوسُفَ﴾ : جماعة
 عشرة لمساعد ليس لها واحد من
 لفظها
 (١٩) ﴿اَطْرَحُوْهُ اَرْضًا﴾ : في ارض
 ﴿يَغِيْلُ لَكُمْ وَجْهٌ اَيْسَرُكُمْ﴾ : من شغله
 يوسف، فإنه قد شغله، وصرف وجهه عنها إليه
 ﴿وَتَكُوْنُوْا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صٰلِحِيْنَ﴾ : يتوبون معاً
 صلتهم
 (٢٠) ﴿وَقْوٰى فِيْ غَيْبَتِ الْحَبِّ﴾ : حيث يخبئ
 الحبر، ﴿يَلْقٰىهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ : مارة الطريق
 والمسافرون ﴿اِنْ كُنْتُمْ فَاعِيْلِيْنَ﴾ : ما أقول لكم
 (٢١) ﴿اَقَالَهُ﴾ : لا تأثراً على يوسف، فتركه معاً
 إذا خرجنا إلى الصحراء ﴿وَاِنَّا لَهُ
 لَنَاصِحُوْنَ﴾ : نحموه ونحفظه
 (٢٢) ﴿اَرْسَلَهُ مَعَنَا هٰذَا يَرْفَعُ وَيَلْعَبُ﴾ : جماعة
 ﴿اِنَّا اِذَا لَخِيْرُوْنَ﴾ : عجة هالكون

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٢ قوله تعالى: ﴿اَكُنَ لِلنَّاسِ جَنَابًا اَنْ اَوْحَيْنَا اِلٰى رَجُلٍ مِنْهُمْ اَنْ اُنْبِئِ النَّاسَ﴾ الآية.
 قال ابن عباس: لما بعث الله تعالى محمداً ﷺ رسولاً انكرت الكفار، وقالوا: الله اعظم من ان يكون رسوله بشراً
 مثل محمد، فانزل الله تعالى هذه الآية.
 ١٥ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اِهْبِطُوا فَاِنَّ الدِّينَ لَا يَرْجُوْنَ لِغَدَاةِ﴾ الآية.
 قال مجاهد: نزلت في مشركي مكة.
 قال مقاتل: وهم خمسة نفر: عبدالله بن أبي أمية المخزومي، والوليد بن المغيرة، ومكرز بن حفص، وهرمون
 عبدالله بن أبي قيس العامري، والعماس بن عامر. قالوا للنبي ﷺ: انت بقران ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى.
 وقال الكلبي: نزلت في المستهزلين، قالوا يا محمد: انت بقران غير هذا، فيه ما نسالك.

(١٥) ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ بِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾
﴿لَتَنبِئَنَّهُمْ﴾ ﴿لَتَحْرِقَهُمْ﴾

(١٦) ﴿نَسِيتُ﴾ من السبأ ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾
لأنه بمصدق ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ أي من
أهل الصدق والدين لدعوك ذلك بنا وتهمتنا لنا

(١٨) ﴿يَدْمُ كَذِبٍ﴾ دمه عروم يوسف وفيل
ذبحوا جديهما من الغنم والحقابه القميص ﴿قَالَ بَلْ
سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾: رُبِّتْ وَجَبَتْ لَكُمْ
أَنْفُسُكُمْ ﴿وَأَمْرُوهُ﴾ في يوسف ففعلتموه ﴿فَصَبِرْ
جَمِيلٌ﴾ في غير جرع ولا شكوى

(١٩) ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ مارة الطريق ﴿فَارْتَمَلُوا﴾
واردهم الذي يرد السهل ﴿فَأَذَلُّهُ دُلُوهُ﴾ أرسلها
في البئر ﴿قَالَ يَا بُشْرَى﴾ ذلك الوارد ﴿يَا بُشْرَى﴾
دعها رحل من أصحابه هذا اسمه ﴿وَأَمْرُوهُ﴾ فبل
صاحب الدلوه ومن معه من أصحابه خيفة منهم
أد ينسركوهم السياره فله وقدموا لهم هو
﴿بِضَاعَةٍ﴾ أبصمها مع أهل الماء

(٢٠) ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه فبل هم السياره
نابموا يوسف ﴿بِئْسَ بَيْعٌ﴾ ففيل وفيل
حرام لأنه كان حراماً عليهم لا يحل لهم أكل نعمه
﴿وَكَانُوا بِهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ﴾ فبل هم السياره كانوا
فيه راهدين لا يعلمون كرامته على الله ويؤثرو

(٢١) ﴿أَكْرَمِي مَوَاهِدَ﴾ سركته وموضع مقامه
﴿عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ أن يكفينا بعض ما نعالس من
أشور دهرنا إذا فهم ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ بما
أفقدنا من إخوانه وقد هموا بقتله وبأن أخرجه من
الجيب وصبره إلى الكرامه والسعه عند العرس
بمعسر ﴿وَلَتُعَلِّمُنَا مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ عبارة

الرويا ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ مستول على امر يوسف بسوسه وبغيره وبحوله ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما الله

صانع يوسف وما يشول إليه امره
(٢٢) ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ منتهاه في قوته وشبابه ﴿إِتَّخَذَ﴾ اعطاهنا ﴿حُكْمًا﴾ حكمه وتمكيناً في الأرض ﴿وَعَلَّمْنَاهُ كَذَلِكَ

نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ المهندين

فَلَمَّا دَهَوَاهُ. وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْحَبِّ وَأَوْحَىٰ
إِلَيْهِ لَتَنبِئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَتْ
أَيَّامُهُمْ عَشَاءً يَنْكُرُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا أَأَنْذَرْتَنَا نَسِيتُ
وَنَرَكُنَا يَوْسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَاتٍ قَدْ كُنَلَهُ الْزَكَاةُ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ وَعَلَىٰ قَبِيلِهِ
بَدْرٌ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا
وَارِدَهُمْ فَأَذَلُّهُ دُلُوهُ قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بَضْعَةً
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا أُرَاهُ كَاكِرِي مُوْتَدَّ عَيْنٍ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْفَضَهُ. وَلَدَا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ
أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

• قوله تعالى: ﴿وَالَا إِتَمَّ يَتُونَ صُورُهُمْ﴾ الآية

نزلت في الآخر من شريق وكان رجلاً حلوا الكلام حلوا للنظره يلقى رسول الله ﷺ بما يحب، وطوي بقلبه ما

يكره

وقال الكلبي: كان يجالس النبي ﷺ بظهر له أمراً يسره، ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَا

[٢٣] «وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ» : هَلُمَّ لَكَ نَعَالَ.

«قَالَ مَعَادُ اللَّهِ» : اعْتَصِمَ بِاللَّهِ «إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ» : قَالَ : إِنْ صَاحَبَكَ وَزَوَّجَكَ سَيِّدِي ، أَحْسَنَ مَثْوَايَ وَأَكْرَمَنِي ، وَأَتَمَّنِي عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَلَا ائْتُونَهُ . «إِنَّهُ لَا يَقْلَعُ الظَّالِمُونَ» : أَي : هَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ ظَلَمٌ وَلَا يَقْلَعُ مِنْ عَمَلٍ بِهِ .

[٢٤] «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ» : امْرَأَةُ الْعَرَبِ «وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» : قِيلَ : اسْتَلْتِ لَهُ وَقَعْدَ بَيْنِ رَجُلَيْهَا ، فَتَوَدَّى : يَا أَيْسَ يَعْقُوبُ لَا تَكُنْ كَالْعَاطِرِ لَهُ رَيْشٌ ، فَإِذَا رُبِّي ذَعَبَ رِيْشَهُ . وَقِيلَ : نَعْمَلُ لَهُ يَعْقُوبُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَصَاً عَلَى إصْبَعِهِ ، فَنَقَامُ وَرُلِّي .

[٢٥] «وَأَسْتَيْقَا الْبَابَ» : وَوَقَعَتْ فَيْصُصُهُ مِنْ ذُبُرٍ وَأَفْيَاسٍ سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ . قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٍ . قَالَ جِي رَوْدَتْهُ عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ فَيْصُصُهُ ، قَدْ مِنْ قَبْلِ قَصْدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ . وَإِنْ كَانَ فَيْصُصُهُ ، قَدْ مِنْ ذُبُرٍ فَكَذِبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ . فَلَمَّا رَأَى فَيْصُصَهُ ، قَدْ مِنْ ذُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ .

[٢٦] «وَشَهِدَ خَاضِعٌ مِنْ أَهْلِهَا» : رَجُلٌ دَوْرَايَ حَكِيمٌ مِنْ أَهْلِهَا . وَقِيلَ : حَبِي أَنْطَقَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - «إِنْ كَانَ فَيْصُصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ» : لِأَنَّهُ كَانَ مَقْبُولًا إِلَيْهَا .

[٢٧] «وَوَإِنْ كَانَ فَيْصُصُهُ قَدْ مِنْ ذُبُرٍ» : فَإِنَّهُ كَانَ مَرْغُوبًا عَنْهَا .

[٢٨] «وَعَسَى أَنْ تَكُونَنَّ» : مِنْ صَنِيعِكُمْ ، يَعْنِي : مِنْ صَنِيعِ النِّسَاءِ .

[٢٩] «يُؤْتِيكَ أَعْرَضُ عَنْ خَدَا» : لَا تَذْكُرْ مَا كَانَ مِنْهَا إِلَيْكَ لِأَحَدٍ «وَأَسْتَغْفِرِي لَذُنُوبِكِ» : يَعْنِي : مَا كَانَ مِنْكَ ، يَخَاطَبُ زَوْجَتَهُ .

[٣٠] «وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ» : إِذْ شَاعَ الْأَمْرُ وَتَحَدَّثَ بِذَلِكَ . «فَدَخَلَ حَيْثُ شَعَفَ قُلُوبَهَا» : فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ، خَطَأً مِنَ الْفِعْلِ مَبِينٍ .



(١) قيل : المراد بهجه خطرات النفس . حكاه البغوي عن بعض أهل التحقيق . وأورد حديث رسول الله ﷺ عن أبي هريرة إذا هم عبدي بحسنة؟ وقيل : هم بضربها . وقيل : هم بها لولا أن رأى برهان ربه أي فلم يهيم بها . وذكر الرازي أن الفائدة من ذكر الهمم مع أنه لم يكن هنالك همم : الإخبار أن هذا الامتناع لم يكن لعجز ، ولكنه ترك تلك المرأة لله وفي الله

[٣١] ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ يعني بفولهن ﴿فَأَعْتَدَتْ﴾ أعدت ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ معجلاً للطعام ﴿وَأَتَتْ﴾ أعطت ﴿كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ يَتِيمًا﴾ وروي أنها أطعمهن الأترج ﴿وَقَالَتْ﴾ له ﴿أَتُخْرِجُ عَلَيْهِنَّ﴾ ﴿أَتُكْرِمُهُنَّ﴾ أعطته وأطعمته وقطعت ألبشهن ﴿وَهُنَّ لَا بَشَرٌ﴾ حاشى لله ﴿عِزَّةُ اللَّهِ﴾ عِزَّةُ اللَّهِ ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ﴾ من الملائكة
[٣٢] ﴿فَلَمَّا لَعَنَ الَّذِي لَعَنْتَنِي فِيهِ﴾ وقد أصابك من روثك إياه ما أصابك من دعب العسل والمكر ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ اقترت عدهم ﴿فَلَمَّا تَفَقَّصْ﴾ أمتنع ولم بطاوعه ﴿وَلَبِثْنَا فِي الْأَصْخَرِينَ﴾ من الأدلى
[٣٣] ﴿مَتَى يَذُوقُنَّ﴾ من الرما ﴿أَصْبُ الْيَهُنَّ﴾ أميل

[٣٤] ﴿ثُمَّ يَذُوقُنَّ﴾ المرير روح المرأة، ومن رأى رايه ﴿فَمِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾ في القصص، وغمش في الوجه، وقطع أيدي النساء ﴿لِيَسْمَعَنَّ﴾ حتى حين، سمع سبب
[٣٥] ﴿فَتَبَيَّنَا﴾ أخبرنا ﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾ بتأويل رؤيانا ﴿إِنَّا نَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ﴾ كان إسماع إذا مره في السجى إنسان قام عليه، وإذا احتاج جمع له
[٣٦] ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْزَقَانِ﴾ في النوم ﴿لَا تَنَاطَلُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ في القطة

- اسم يتنون صدورهم، يقول: يكتمون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ
١١٤ قوله تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّيْئَاتِ﴾ الآية

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاوِئًا أَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ أَخْرِجِي عَنْ هُنَّ عَيْتَهُنَّ فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ أَكْثَرَهُنَّ وَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣٢﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُعِنْتَ فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَقْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ السَّجَّينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُمْ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْدًا حَقًّا بَعِيدًا وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَّينَ فَتَبَيَّنَ قَالَا أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُعْمِلُ فُوقَ رَأْسِي ظُبْرًا تَأْكُلُ الطَّرِيفَ مِنْهُ يَتَشَابَهُنَّ بَابُ إِلَهِ إِذَا تَرَدَّدْتُ مِنَ الْمُتَحَسِّينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْزَقَانِ بِهِ لَا تَتَنَاطَلُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذُلُّكُمَا مَعَ عَمَلِكُنِي رَفَقَ إِلَيَّ تَرَكْتُ مَلَأَ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن حلي قال: حدثنا يحيى ابن يحيى قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سيالك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنني عابست امرأة في أقصى المدينة، وإنني أصبت منها ما دون أن أتيتها، وأنا هذا، فانقص في ما شئت، قال: فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك، فلم يرد عليه النبي ﷺ، فانطلق الرجل، فأتبعه رجلاً ودعا، فخلا عليه هذه الآية، فقال رجل: يا رسول الله، هذا له خاصة؟ قال: لا، بل للناس كافة
رواه مسلم، عن يحيى، ورواه البخاري من طريق يزيد بن زريع
أخبرنا عمر بن أبي عمرو: أخبرنا محمد بن مكي: أخبرنا محمد بن يوسف: أخبرنا محمد بن إسماعيل: حدثنا بشر بن يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قلة، قال النبي ﷺ فلذلك ذلك له، فانزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ﴾ إلى آخر الآية فقال الرجل: أي هذه؟ قال: ولكن عمل بها من أمي
أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا العباس الدوري: حدثنا أحمد

[٣٩] «يا صاحبي السجن» يعني: يا من هما في السجن «الزياب متفرقون» يقول: أصابة أرباب شتى متفرقين، لا ينفقون ولا يضررون.

[٤٠] «ما أنزل الله بها من سلطان» من حجة ولا برهان.

[٤١] «فليس ربنا غمرا» سيد، «فليس الأمر الذي فيه تشكيان» فرغ منه، ووجب حكم الله به.

[٤٢] «أذكرني عند ربك» عند الملك «فإنه الشيطان يتر ربه» فيل: لساقال للساقبي «أذكرني عند ربك» قيل: يا يوسف اتخذت من دوني وكيلاً، لأطيل حنك «بضع سنين» وبالبضع: ما بين الثلاث إلى التسع.

[٤٣] «وقال الملك» ملك مصر «إني أرى» في المنام «يا أيها الغلام الجماعة».

«ابن حنبل المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا سويد قال: أخبرنا عثمان بن مؤمن، عن موسى بن طلحة، عن أبي اليسر بن عمرو قال: أتني امرأة، و زوجها بعته النبي ﷺ في بعت، فقالت: يعني بدمهم غمراً. قال: فاعجبني، فقلت: إن في البيت غمراً هو أطيب من هذا، فاطفئي، فغمرتها وقلتها، فأتيت النبي ﷺ فنصصت عليه الأمر، فقال: وخت رجلاً غامزاً في سبيل الله في أهله بهذا. وأطرق علي، فظننت أن من أهل النار، وأن الله لا يغير لي أبداً، وأنزل الله تعالى: «أقم الصلاة طويلاً» الآية، فأرسل إلى النبي ﷺ فعلاها علي.

وَأَتَيْنَتْ مَلَكَةً أَبَاءَ عَزْزِهِمْ وَإِشْحَقَ وَتَعْقُوبَ مَا كَانَتْ لَنَا أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٩﴾ يَصْحَبِي السَّيْحَةُ أَرْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤٠﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ أَمَرَ الْأَتَّعْبُدُوا إِلَّا آيَاتُهُ ذَلِكَ الَّذِينَ أَفْقَسُوا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ يَصْحَبِي السَّيْحَةُ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَتَسْمِي رَبِّهِ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ ففُضِّلْتُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَضَى الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَشْتَكِيَانِ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكَرَ فِي عَذَابِكَ فَأَسَسَهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَمْعَ يَقْرَأُ بِسْمَانٍ بِأَكْثَرِهِمْ سَمْعٌ عَجَافٌ وَسَمْعٌ سُبُلَاتٍ خُضِرَ وَأَخْرَجَ يَأْسَتُ يَكْنَاهُ الْمَلَأُ أَتَوْنِي فِي رُبِّهِ إِنِّي كُنْتُ لِلزَّعْمَةِ بِأَعْمَرُونَ ﴿٤٤﴾

أخبرنا نصر بن بكر بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا أبو سعيد عبدالله بن محمد السجزي قال: أخبرنا محمد بن أيوب الرازي قال: أخبرنا علي بن عثمان وموسى بن إسماعيل وعبيد الله بن العاصم، واللفظ لعلي، قالوا: أخبرنا حماد بن سلمة قال: حدثنا علي بن يزيد عن يوسف بن ماهان، عن ابن عباس: أن رجلاً أتى عمر فقال: إن امرأة جلدتني بياضي، فأدخلتها الذليل، فأصبت منها كل شيء إلا الجماع. فقال: ويحك، لعلمها متيب في سبيل الله قالت: أجل قال: أنت أنا بكر. فقال ما قال لعمر، ورد عليه مثل ذلك، وقال: أنت رسول الله ﷺ فسله، قال رسول الله ﷺ فقال مثل ما قال لأي بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: «لعلمها متيب في سبيل الله» فقال: نعم. فسكت عنه، ونزل القرآن: «أقم الصلاة طويلاً» الآية، وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات. فقال الرجل: أي خاصة يا رسول الله أم للناس عامة؟ فصر عمر صوته وقال: لا، ولا نعمة عين، ولكن للناس عامة. فخصك رسول الله ﷺ وقال: «صلى عمر».

أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الطوسي قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا الخبر بن إسماعيل المحاملي قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا جبريل عن عبد الملك بن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل: أنه كان قاعداً عند النبي ﷺ، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، ما تقول في رجل أصاب من امرأة لا تحل له، فلم يدع شيئاً يصيبه الرجل من امراته إلا فد أصابه منها، إلا أنه لم يجامعها؟ فقال: «وثوباً وضوءاً حسناً، ثم قم».

(٢١) ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِ مِنْهُمْ﴾ يعني: فغولس
 ﴿أَعْتَدَتْ﴾ أعدت ﴿مَنْكِبًا﴾ مجلساً للطعام
 ﴿وَأَنْتَ﴾ أعطت ﴿كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ مَكِينًا﴾
 وروى أنها أطعمتهم الأتراج ﴿وَقَالَتْ﴾ له ﴿أَخْرِجْ
 غُلَامِي﴾ ﴿فَتَجَرَّهْ﴾ أعطته وأجلبته ﴿وَقَطَّعْتَ
 أَصْبَعَهُ﴾ ومن لا يشعرون ﴿خَاشِعَةً لِّلَّهِ﴾ معاذ الله
 ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَكْرٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ﴾
 (٢٢) ﴿فَلَا يَكُنَّ الْيَدِي لِمَنْتَنِي إِلَيْهِ﴾ وقد أصابكم
 في رؤيتكم إياه ما أصابكم من ذهاب العمل
 والفكر ﴿وَلَقَدْ رَآهُنَّ مِنْ ثَلَاثٍ عَشْرٍ
 فَنَاسْتَفْهِمُ﴾ استمع ولم يسلطوا علي ﴿وَلَكُونَا مِنْ
 الضَّالِّينَ﴾ من الأذلين
 (٢٣) ﴿مِمَّا يَدْعُونَ﴾ من الرما ﴿أَضَلَّ النَّبِيَّ﴾

أبيل
 (٢٤) ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ﴾ المهربر روح الصرافة، ومن
 رأى رايه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾ في القيصي
 وخش في الوجه، وقطع أيدي الساء ﴿لِيُخَلِّتَهُ
 عَنْ جِبْنٍ﴾ سبع سنين
 (٢٥) ﴿فَتَبَيَّنَا﴾ أخبرنا ﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾ شاول وزيانا
 ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْضِينَ﴾ كان أحسنه إذا مرض
 في السجن إسان قام عليه، وإذا احتاج جمع له
 (٢٦) ﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾ في اليوم
 ﴿إِلَّا يَأْتِيَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ في البعثة

« إمام يتلون صدورهم، يقول: يكتمون ما في
 صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ »
 ١١١ قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَ
 النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ إن الحسنات بذهبن
 السيئات الآية

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاوِئًا أَتَتْ
 كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ يَكِينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَنْكِ هُنَّ فَلَمَّا رَأَتْهُ أَكْبَرْتَهُ
 وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَنَشَ إِلَيْنَا هَذَا بَشَرٌ إِنْ هَذَا إِلَّا مَكْرٌ
 كَرِيمٌ ﴿٢٢﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْهُ عَنْ
 نَفْسِهِ فَاسْتَقْصَمَ وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لَيَسْجُنَّ وَلَيَكُونَا
 مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبِّ النَّبِيَّ هُنَّ أَصْحَابُ إِلٍ وَمِمَّا يَدْعُونَنِي
 إِلَيْهِ وَالْأَنْصَرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبَأ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ
 ﴿٢٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَّ هُنَّ
 حَتَّى جِيءَ بِنَبِيٍّ مَعَهُ الْبَيِّنَاتُ فَتَبَيَّنَ قَالِ أَحَدُهُمَا
 إِنِّي أَرَنِي أَصْبَرُ خَيْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَنِي أَصْبَرُ فَوْقَ
 رَأْيِي خَيْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْتَيْنِ إِنَّا رَبُّكَ مِنْ
 الْمُتَحْسِنِينَ ﴿٢٦﴾ قَالِ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبْأُكُمَا
 بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مَعَ عِلْمِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
 مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٧﴾

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى
 ابن يحيى قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سيك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبدالله قال: جاء رجل إلى النبي
 ﷺ فقال: يا رسول الله، إني عابث امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أتبهاء وأنا هذا، فالضر في ما
 شئت. قال: فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك. فلم يرده عليه النبي ﷺ، فانطلق الرجل، فأنه رجلاً
 ودعاه، فخلا عليه هذه الآية، فقال وجل: يا رسول الله، هذا له حاصة؟ قال: لا، بل للناس كافة،
 رواه مسلم، عن يحيى. ورواه البخاري عن طريق يزيد بن زريع
 أخبرنا عمر بن أبي عمرو: أخبرنا محمد بن مكي: أخبرنا محمد بن يوسف: أخبرنا محمد بن إسماعيل: حدثنا بشر بن
 يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة فله،
 قال النبي ﷺ: فذكر ذلك له، فانزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ إلى آخر الآية.
 فقال الرجل: ألي هذه؟ قال: ولكن عمل بها من أمته.
 أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا العباس الدوري: حدثنا أحمد =

[٣٩] يَا صَاحِبِي السَّجْنُ يَعْنِي: يَا مَنْ هَذَا

مِنَ السَّجْنِ «الزَّبَابُ مُتَفَرِّقُونَ» يَقُولُ: أَعْبَادُ
أَرْبَابٍ شَتَّى مُتَفَرِّقِينَ، لَا يَتَّبِعُونَ وَلَا يَتَّبَعُونَ.

[٤٠] «مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ» مِنْ حُجَّةٍ
وَلَا بُرْهَانٍ.

[٤١] «فَلَمَّا رَآهُ عَذَابُهُ بَدَأَ فَعَصَى الْأَمْرَ
الَّذِي فِيهِ تَضَلُّعٌ» فَرَعَ مَهْمًا، وَوَجَّهَ حُكْمَ اللَّهِ
بِهِ.

[٤٢] «أَذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ» عِندَ الْمَلِكِ «فَأَنذَرْتُ
النَّاسَ بِذُنُوبِهِمْ» قِيلَ: لِمَا قَالُوا لِلنَّاسِ
«أَذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ» قِيلَ: يَا يَوْسُفُ اتَّحَدَّثْ مِنْ
دُوبِ وَتَضَلُّعٍ، لَا طِبْلَ سَحَابٍ «بَضْعَ سِنِينَ»
وَالْبَضْعُ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى السَّعَةِ.

[٤٣] «وَقَالَ الْمَلِكُ» مَلِكُ مِصْرَ «إِنِّي أَرَى
مِنَ الْمَاءِ» يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ «الْحَمَاقَةُ»

- ابن حنبل المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال:
حدثنا سويد قال: أخبرنا عثمان بن مؤمن، عن
موسى بن طلحة، عن أبي اليربوع عمرو قال:
أَتَيْتُ امْرَأَةً، وَزَوْجَهَا بَعَثَ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَيْتِهِ،
فَقَالَتْ: بَعِي بِدُورِهِمْ تَرَوْا؟ قَالَ: فَأَعْبَدْتِي،
فَقُلْتُ: إِنَّ فِي الْبَيْتِ تَرَاوُحَ أَطْلُبُهُ مِنْ هَذَا،
فَالْحَقِيقِي، فَغَضِبْنَا وَقِيلَتْهَا، فَأَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ
فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ، فَقَالَ: وَخَشَتْ رَجُلًا غَازِيًا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِ بَهْدَاءَ، وَأَطْرَقَ عَنِّي،
فَطَلْتُ أَيْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ فِي
الْأَمَلِ وَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي
الْيَمَانِ» آيَةً، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَتَلَاها عَلَيَّ.

وَأَتَيْتُ مَلِكَهُ أَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَتْ
لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٩﴾ يَصْنَعِي
السَّجْنِي «أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ» خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
﴿٤٠﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَمَا آبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمْرٌ أَلا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتُهُ ذَلِكَ الَّذِينَ فَتَنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ يَصْنَعِي السَّجْنَ أَمَا أَحْذَرُكُمْ
فَيَسْقِي رِيَهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخِرُ فَيَضْلِبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْ رَأْسِهِ قُطِيعًا الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَضَلُّعٌ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
طَلَبَ أَنَّهُ: فَاجِ مِّنْهُمَا أَذْكَرَ فِي عِندَ رَبِّكَ فَانْصَبْهُ
السَّيْطَانُ وَكَرَّرَ رِيَهُ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ
﴿٤٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَنِعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَنِعَ عِجَافٍ وَسَنِعَ سُبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأَخْرَجَ يَابِسَاتٍ
يَأْكُلُهَا أَمْلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءُوسِهِ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءُوسِ يَاقُوتُونَ ﴿٤٤﴾

أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ أَحَدِ الْوَاقِعِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجَزِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
الرَّازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَصِهْبَةُ بْنُ الْعَاصِمِ، وَالْكَفْظُ لَعَلَّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا هَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ
قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَرْبُوعٍ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مَاهَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا أَى عَمْرٍو قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً جَلَسَتْ بِيَابَعِي،
فَادْخَلْتُهَا الدُّوْلَجَ، فَاصْتُ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْجِلْبَاعَ، فَقَالَ: وَمَعَكَ، لَعَلَّهَا مَقْبِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قُلْتُ: أَجَلْ، قَالَ: أَتَيْتُ
أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ مَا قَالَ لِعَمْرٍو، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مِثْلَ مَا
قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّهَا مَقْبِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، فَقَالَ: نَعَمْ، فَكُتِبَتْ مَهْرُهُ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ: «أَقِمِ
الصَّلَاةَ طَرَفِي الْيَمَانِ» وَزَلَفًا مِنَ الدَّلِيلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يَدْخِلُنَّ فِي الْحَسَنَاتِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِلَى خَاصَّةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ لِلنَّاسِ
عَامَّةٌ؟ فَصَرَبَ عَمْرَ صَدْرِهِ وَقَالَ: لَا، وَلَا نِعْمَةً عَيْنٍ، وَلَكِنْ لِلنَّاسِ عَامَّةٍ، فَسَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «وَصَلِّ عَمْرُ».

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَخْبَرَنَا مِنْ إِسْمَاعِيلَ الْحَامِلِ
قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مَعَاذٍ بْنِ
جَبَلٍ: أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَهُ وَجَلَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ لَا تَحْمِلُ لَهُ،
فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا بِصِيَةِ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ إِلَّا قَدْ أَصَابَهُ مِنْهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَجِئْ بِهَا؟ فَقَالَ: «تَوَضَّأَ وَضُوءًا حَسَنًا، ثُمَّ قَمَّ».



[٥٣] ﴿وَمَا أَرَىٰ نَفْسِي﴾ من الحطأ، والزلل، ولا أركبها ﴿إِلَّا مَارَجِمَ رَبِّي﴾ إلا أن يرحم ربي من يشاء صبيحه، وروي أن يوسف - عليه السلام - لما قال: ﴿ذَلِكَ لِيُقَلِّمَ أَتَىٰ لِمَ أَخَذَ بِالْغَيْبِ﴾ قال حزقيل - عليه السلام - أولاً يوم عصمت بما عصمت به فقال: ﴿وَمَا أَرَىٰ نَفْسِي﴾ إلى آخر الآية.

[٥٤] ﴿أَسْتَخْلَصَ لِنَفْسِي﴾ أحطه من حطائي دون غيره. ﴿لَمَّا كَلَّمَهُ﴾ وروى: عظيم ألقاه. [٥٥] ﴿فَسَالَ أَجْمَلِي عَلَىٰ حِصْنِ الْأَرْضِ﴾ يعني: أرضه. ﴿إِنِّي حَفِيطٌ﴾ لما أسود هسي. ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم بما أليسي. [٥٦] ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾ وعنا. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض ملك مصر. ﴿بَنِيَّاءُ﴾ بنعد من أرض مصر مبرلاً. ﴿حَيْثُ بَنَاءُ﴾ عند الصقيع والسحر. [٥٧] ﴿وَلَاخِرَ الْأَجَرِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ اللبس جددوا الله، ورسوله، خير مما أعطى يوسف في الدنيا من التمكين في أرض مصر. [٥٨] ﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ لا يعرفونه. [٥٩] ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ﴾ أولئك لكل رجل منهم بعيره طعاماً. ﴿وَأَنَّا خَيْرُ الْمُتَزِيلِينَ﴾ خير لكم من غيري. [٦٠] ﴿وَلَا تَقْرَبُونَ﴾ لا تقربوا بلادي. [٦١] ﴿قَالُوا مَنَازِلُهُمْ﴾ سألناه أن يعلمه منا. [٦٢] ﴿وَفَعَلْنَا لَنِفْسِهِ﴾ علمناه. ﴿أَعْمَالَهُ﴾ بضاعتهم. أئمان طعامهم. ﴿فِي رَحَالِهِمْ﴾ في أوقارهم، وهم لا يعلمون.

﴿وَمَا أَرَىٰ نَفْسِي﴾ إن النفس لا مارة بالشوء إلا مارجم ربي. ﴿إِن رَّبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أو قال: الملك أثنوي يود أنستخلصه لنفسه. ﴿لَمَّا كَلَّمَهُ﴾ قال: إنك اليوم لدينا مكيون أميين. [٥٤] قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيطٌ عَلِيمٌ [٥٥] وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَسُوًّا مَّهَا حَيْثُ يَشَاءُ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مَنْ يَشَاءُ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُتَحْسِنِينَ [٥٦] وَلَاخِرَ الْأَجَرِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ [٥٧] وَجَعَلْنَا خَوْفَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ [٥٨] وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَنْ لَّكُمْ مِنْ أَيْمَنِ الْأَئْرُوتِ أَنْ أَوْفَىٰ الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [٥٩] فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ [٦٠] قَالُوا مَنَازِلُهُمْ وَعَدُّ عَنْهُ أَبَاءَهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ [٦١] وَقَالَ لَنَفْسِهِ أَجْعَلُوا يَضَعْنَهُمْ فِي رَحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٦٢] فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَيْمِهِمْ قَالُوا يَا بَنِيَّاءُ مَا مِيعَ وَمَا الْكَيْلَ فَأَرْسَلْنَا أَخَاهُ قَانَاكَتِلَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ [٦٣]

[٦٣] ﴿فَارْسَلْنَا أَخَاهُ قَانَاكَتِلَ﴾ يعني: بكل من وهو

- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا خلاد بن مسلم الصفار، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن معد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص، لي قوله عز وجل: ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ قال: أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت فأنزل الله تعالى: ﴿الرُّبُّكَ الْبَاقِيَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ الآية، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ تَزَكَّىٰ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾ قال: كل ذلك يؤموا بالقرآن.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي بكر الصوري، عن محمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم. وقال عمرو بن عبد الله: من أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، حدثنا، فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ تَزَكَّىٰ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الآية، قال: ثم إنهم ملوا ما ملأه أخرى، فقالوا: يا رسول الله، فوق الحديث وكون القرآن، يخون القصص، فأنزل الله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ فأرادوا الحديث فدفعهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص فدفعهم على أحسن القصص.

[۶۶] «حتى ثأبون»: نعلوني «مؤثقا» من

الله: ما يتوكل به من عبده ويؤمن به إلا أن يحاط

يَكُنْ إِلَّا أَنْ يَحْبِطَ بِحَمِيمِكُمْ مَا لَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ

علي ان فأتوا به، وقبل: إلا ان تهلكوا جميعاً

وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٧٠﴾

[١٧] وَلَا تَدْخُلُوا فِي رِجَالِهِمْ وَأَصْلَابُهُمْ يَمْنَحُ

عليه وسلم - العزم الجمال عيه وهيتا فوما اغني

فَنُكِّنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِهِ لَا تَكُنْ دُونَ شَيْءٍ مِنْ

لصانه عنكم وإن أنكم إلا لله : القضاء

﴿وَعَلَيْهِ يُدْعَوْنَ الْفَرِيقُونَ﴾: فليفوض أمرهم

المفوضون

[٦٨] ﴿لَا حَاجَةَ لِي فِي نَفْسِي بِمَقْبُولِ قَضَائِهِ﴾ مَا

نحرف عليهم من العيون

(٦٩) ﴿وَأَوْدَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ : صبه إليه ﴿فَلَمَّا

نَبِيٍّ • نَحْرًا وَمَسْكَنَ قَوْمٍ كَانُوا يَفْعَلُونَ • مَا
عَمَّا بَأْخُوكَ مِنْ أُمَّكَرٍ وَمَا كَانَ يَفْعَلُونَ بِكَ فَمَا

عصموا بحیث من امتا واما عاصوا بعاصون بک من

سورة الرعد

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٣ قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِي السَّحَابَ شَوَاكِمًا﴾

فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

سورة يوسف

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكْتُمْ عَلَىٰ غَيْبِهِ مِنْ

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

فَبِئْسَ مَا يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الْفَتْحِ

مَتَّعَهُمْ وَجَدُوا بِإِضْعَافِهِمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ

... ..

ما بيني وبينه. يصنع عشار دلت إليسا ونجار قنبا وحفظ

أَخَانَا وَنَزَدَ أَذْكَيْلَ بِعَبْرَةَ ذَلِكَ فَكَبَّلَ بَيْدَهُ ﴿١٥٠﴾ قَالَ لِي

[illegible]

ارسله. معكم حتى نوبول مويفين الزلزالني يا

أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

[illegible]

وقال يبي لا بد حلوا من باب وجيد واد حلوا من ابوب

مُتَفَرِّقَةً وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا

[illegible]

بَلِّغْ عَلِيَّ نَوَاسِتْ وَ عَلِيَّ قَلِيمُو لِي الْمَوَكِيلُونِ بِبَابِهَا وَ لَمَّا

فَلَمَّا جَهَرُوا بِهِمْ يَسْعَايَهُمْ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
 أَنْزَلَ مُوسَى ابْنَتَهَا الْغَيْرَ الْكَاثِرُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَقَبَلُوا
 عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا تَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ
 وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حُمِلَ يَبْعِرُ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا جِئْتُمُ الْتِفْئِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ
 ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
 مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الْفَاطِلِينَ
 ﴿٧٥﴾ فَذَا يَأْتِيهِمْ قِيلٌ وَعَلَى أَخِيهِمْ أَنْتُمْ تَسْتَحْرِجُهُمَا مِنْ
 وَعَلَى أَخِيهِ كَذَلِكَ كَذَبَ الْيُوسُفُ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
 فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَتِكَ مِنْ شَاءٍ
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
 فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
 وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَبَتَا الْعَزِيزِ إِنَّ لَهُ أَيْشِيخًا كَبِيرًا
 فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْضِينَ ﴿٧٨﴾



﴿٧٠﴾ فَلَمَّا جَهَرُوا بِهِمْ يَسْعَايَهُمْ بِجَهَارِهِمْ فَنَصَرُوا
 حَاجَتَهُمْ وَأَخَذُوا مَبْرَئِهِمْ فَعَمِلَ الصَّادِقُ الْإِثْمَ
 الَّذِي كَانَ يَسْرِبُ فِيهِ الْمَلِكُ ﴿٧١﴾ فِي رَحْلِ أَخِيهِ
 ابْنِ امَّةٍ ﴿٧٢﴾ ابْنَتَا الْعَمِّ ابْنَتَا الْقَاتِلَةِ
 ﴿٧٣﴾ قَالُوا قَالُوا بِعَنِي إِخْرَجَ يَوْسُفَ وَوَالِقُوا
 عَلَيْهِمْ عَلَى الْمَادِيِّ وَمِنْ يَحْضَرُهُمْ
 ﴿٧٤﴾ صُوَاعَ الْمَلِكِ : إِنَّا الَّذِي كَانَ يَسْرِبُ
 فِيهِ وَكَانَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمِلَ بِعَمْرٍ : وَفَرَّ بِعَمْرٍ
 وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ : قَبِلَ
 ﴿٧٥﴾ قَالُوا تَاللَّهِ بِعَنِي : وَاللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا
 جِئْتُمْ لِتُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قِيلَ : كَانُوا دَرَاهِمَ الْبِطَاعَةِ
 الَّتِي وَجَدُوهَا فِي رَحْلِهِمْ : فَعَمِلُوا لَوْ كُنَّا سَرِقَاتٍ لَمْ
 نَسْرِدْ الْبِطَاعَةَ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي أَرْحَلِنَا : وَكَانُوا
 مَعْرِضِينَ فِي طَرَفِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَظْلُمُونَ أَحَدًا : وَلَا
 يَشَاءُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ
 ﴿٧٦﴾ قَالُوا حَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ : السَّرِقَةُ
 أَنْ يَسْلَمَ إِلَى مَنْ سَرَقَ مِنْهُ : لِيَسْرِقَهُ
 وَيَسْتَعْبِدَهُ
 ﴿٧٧﴾ كَذَلِكَ كَذَبَ الْيُوسُفُ : يَقُولُ -
 عَزَّ وَجَلَّ - هَكَذَا صَنَعْتُ لِيُوسُفَ حَتَّى
 يَخْلُسَ أَخَاهُ لِيَأْخُذَ بِهِ وَأَمَّهُ مِنْ إِخْوَتِهِ
 بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ بِهِمْ
 وَيَحُولُ بِهِ وَبَيْنَهُمْ : مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ
 الْمَلِكِ : فِي سُلْطَانِ مَلِكٍ مِصْرَ يَظْلُمُ : لِأَنَّهُ لَمْ
 يَكُنْ مِنْ سِيرَتِهِ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْمَارِقَ : إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ : بَعْلَةً كَمَا عَمِلَ اللَّهُ : عَزَّ وَجَلَّ - فَاعْتَلَّ بِهَا : بَعَا
 كَانُ مِنْ فِرْلِهِمْ : أَنْ يَسْلَمَ مِنْ سَرَقِ إِلَيْهِ
 وَتَسْعَدَهُ وَقِيلَ : كَانُوا هَذَا الْحَكْمَ عِنْدَ يَحْقُوقَ مِنْ

بَيْنَهُ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فِي الْمَارِقِ أَنْ يَجُودَ سَرَفُهُ : فَيَسْعَدَهُ : وَلَوْ قِيلَ تَحْلُ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ : الْعَلِيمُ - مَا هُوَ - اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ - حُرِّقَ كُلُّ مَا لَمْ
 ﴿٧٧﴾ لَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ : يَعْنِي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قِيلَ : كَانَ أَحَدُ صَنَعَاتِهِ لِحَدِّهِ أَبِي امَّةٍ ﴿فَأَسْرَهَا﴾
 أَسْرَهَا ﴿يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ : يَظْهَرُهَا ﴿إِنَّهُمْ شَرٌّ مَكَانًا﴾ : يَقُولُ : أَنْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ : عَزَّ وَجَلَّ - شَرٌّ مِنْزِلًا مِنْ
 وَصَفْنَاهُ بِأَنَّهُ سَرَقَ : وَأَخْبَثَ مَكَانًا : مِمَّا سَلَفَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ : وَقِيلَ : إِنْ قَوْلُهُ ﴿شَرٌّ تَكُنَّا﴾ : هُوَ الَّذِي أَسْرَهَا يَوْسُفَ فِي نَفْسِهِ
 وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ

• هَذَا مَا لِلْمُتَلَمِّينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ : قَالَ : تَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : لَا ، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ، إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ يَجْعَلُ
 حَيْثُ يَشَاءُ قَالَ فَتَجْعَلُنِي عَلَى الْوَيْلِ وَأَنْتَ عَلَى الْمَدْرَةِ ؟ قَالَ : هَلَا تَجْعَلُ لِي ؟ قَالَ : وَأَجْعَلُ لَكَ أَخَاهُ الْخَلِيلَ
 تَعْرِفُ عَلَيْهِمَا قَالَ أَوَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ الْيَوْمَ ؟ وَكَانَ أَوْسَى أَوْدَ مِنْ رِبِيْعَةٍ : إِذَا وَارِثَ أَكْلَهُ فَمِنْ خَلْفِهِ وَاضْرِبْهُ بِالسِّيفِ ،
 فَجَعَلَ بِحَاضِرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِرَاجَعِهِ ، فَذَا أَوْدَ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ لِيَضْرِبَهُ ، فَاخْطَرَتْ مِنْ سِفْهِ شَيْءٍ لَمْ يَجِبْهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
 فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَنِّهِ ، وَجَعَلَ عَامِرُ يَوْمَ : إِلَيْهِ ، فَانْتَفَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى أَوْدَ وَمَا يَصْنَعُ بِسِفِّهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ أَكْتَفِيهَا -

[٨١] ﴿فَلَمَّا اسْتَمْتَعُوا﴾ استمتعوا، وروا عنه في أمره ﴿وَحَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ خلا بعضهم بعض يتساجون لا يختلط بهم غيرهم، وهما النجى جماعة القوم المتجاسين، يسمى الجماعة والنجى، والواحد نجى، أيضاً، كقول عز وجل ﴿وَفَرَّيْنَاهُ نَجِيًّا﴾ (سورة مريم ٥٦) ﴿فَلَمَّا أَرَجَ الْأَرْضَ﴾ يعني أرض مصر لا العرج منها ﴿وَأَرْبَحْتُمْ اللَّهُ لِي﴾ يعني
 [٨٢] ﴿وَأَسَالَ الْفَرِيقَ الَّذِي كُتِبَ فِيهَا﴾ يعني مصر، يعني أهل القرية ﴿وَالْعَمْرَ الَّذِي أَقْبَلَا فِيهَا﴾ القاعة، عليك بحر مصداق ذلك
 [٨٣] ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾ ردت
 [٨٤] ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ أعرض عنهم بعضهم
 ﴿وَقَالَ يَا اسْقَا عَلَى يَوْسُفَ﴾ يا حزننا ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ يرد حزنه في حرفة، ولا يتخلل بسوء
 [٨٥] ﴿ثُمَّ قَالَ لِي﴾ قاله لا تعان من حب يوسف وذكره ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ ديف اللحم مغسول العقل، وأصل الحرض: الفساد في الجسم والعقل من حزن أو عشق ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ من الموت
 [٨٦] ﴿إِنَّمَا أَتُكُونُ بَقِيَّةَ الْبَيْتِ﴾ البيت: أشد الحزن ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول: أعلم أن رؤيا يوسف صادقة، وأني سأسجد له.

ما شئت، فأرسل الله تعالى حل أريد صاعقة في يوم صائف صابح غاصقة، وولي عامر مارباً وقال: يا محمد، دعوت ربك فقتل أوبد، والله لأملأها عليك خيلاً جرداً وفتياناً مرداً. فقال رسول الله ﷺ: ههناك الله تعالى من ذلك، وإياها قبله بريد الأوس والخزرج، فنزل عامر بيت امرأة سلولية، فلما أصبح ضم عليه سلاحه فخرج وهو يقول: واللوات للئن أصغر محمد إلي وصاحبه، يعني ملك الموت، لا تنفدني برمي، فلما رأى الله تعالى أنه أرسل ملكاً لطلبه بجناحه، فأدراه في القراب، وخرجت حل ركبته غداة في الوقت كفة البعير، فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول: غداة كفة البعير، وموت في بيت السلولية؟ ثم مات على ظهر فرسه، وأنزل الله تعالى له هذه القصة: ﴿سِوَاكُمْ مِنْ أَسْرِ الْقَوْمِ وَفَى بِهِمْ﴾ حتى بلغ ﴿وَمَا دَعَا الْكَاثِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾
 ٣٠ قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخْزَوْنَ بِالْمُؤْمِنِ﴾

قال أهل التفسير: نزلت في صلح الحديبية، حين أرادوا كتاب الصلح، فقال رسول الله ﷺ: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهل بن عمرو والمشركون: ما نعرف الرحمن إلا صاحب البهايمة، يعنون مسيلة الكلاب، اكتب باسمك اللهم، وهكذا كانت المخالفة يكتبونه، فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدَا مَتَعْنَا عِنْدَهُ وَإِنَّا إِذَا أَظْلَمُوتُ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا اسْتَمْتَعُوا مِنْهُ حَلَّصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا قَرْنْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ نَنْسَخَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذُنَ لِيَ إِيَّاهُ أَوْ تَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٨﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّكَ سَرَقْتَ وَمَآ شَهِدْنَا إِلَّا لِيَمَآ عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا بِالْعَاقِبِ حَافِظِينَ ﴿٨٩﴾ وَسَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٩٠﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٩١﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَقِطَى عَلَى يَوْسُفَ وَأَبَيْصَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٩٢﴾ قَالُوا أَنَا اللَّهُ نَقَمْنَا أَنْذَكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٩٣﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَأْسَ وَحُزْنَ إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٤﴾

٢٤٥
 قال أهل التفسير: نزلت في صلح الحديبية، حين أرادوا كتاب الصلح، فقال رسول الله ﷺ: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهل بن عمرو والمشركون: ما نعرف الرحمن إلا صاحب البهايمة، يعنون مسيلة الكلاب، اكتب باسمك اللهم، وهكذا كانت المخالفة يكتبونه، فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية.
 وقال ابن عباس في رواية الضحاك: نزلت في كفار قريش، حين قال لهم النبي ﷺ: واسجدوا للرحمى، قالوا: وما الرحمن، أنسجد لما نامونا؟ الآية، فانزل الله تعالى هذه الآية، وقال: قل لهم إن الرحمن الذي أنكرتم معرفته هو ربى لا إله إلا هو.

(٨٧) ﴿يَا بَنِي إِدْرِيسَ﴾ إلى البلاد التي منها جثم
﴿لَتَحْسَبَنَّوْا أَنَّهُم مُّشْرِكُونَ﴾ وتعرفوا ﴿مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾
وَلَا تَقَالِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ مِنْ فَرْجِهِ أَنْ يَسُودَ
يوسف وأخاه.

(٨٨) ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا﴾ على يوسف، إذ انصوبوا
راجعين إلى مصر ﴿مَسَا وَأَقَامُوا الْعُشْرَ﴾: الشدة
من الجوع والقطر ﴿وَجِئْنَا بِضَاعَةَ مَرْجَاؤِ﴾: غير
نافعة لا تبلغ ما كان يشتري به ملك، إلا أن
تجاوز لنا، وأصل الإرجاء: السوف ﴿وَتَصَدَّقُوا﴾
﴿عَلَيْنَا﴾: تفعل ما بين الجواد والردية لأن بضاعتنا.
وقيل: ﴿تَصَدَّقُوا عَلَيْنَا﴾ بأخيها، لأن الصدقة لم
تعمل لشيء، وجاء في ذلك اختلاف كثير.

(٩٠) ﴿إِنَّا لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ ١٢ ﴿إِنَّكَ قَدْ مَنَّ اللَّهُ﴾
﴿عَلَيْنَا﴾ جمع بيني وبين أخي، بعد أن لو قمتم بيثنا.
(٩١) ﴿لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: فهلك والشرك،
بالعلم والعلم ﴿وَأَنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ فيما كان منا
بذلك.

(٩٢) ﴿قَالَ لَا تَحْزَبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾: لا تأتبع،
ولا أذكركم بذنوبكم ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾: عما الله
عكم، وسر عليكم ظلمكم لي.
(٩٣) ﴿وَلَا تَحْزَبُوا﴾: يثد.

(٩٤) ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾: قيل: استأذنت
الريح وبها، أن تأتي بريح يوسف إلى يعقوب،
قبل أن يأتيه البشير فاذن لها ﴿فَلَوْلَا أَنْ تَفْقَهُونَ﴾:
تسمعون.

(٩٥) ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ مُتَقَبِّمٍ﴾: في حطتك
القديم، لا تساء ولا تسلي.

يُسَبِّحُ أَذْهَبُوا فَتَحَسَبُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا
مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِشِرُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
(٨٧) ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَا وَأَهْلْنَا الْعُشْرَ﴾
وَجِئْنَا بِضَاعَةَ مَرْجَاؤِ فَأَوْفُوا لَنَا الْكَيْلَ وَنَصَدِّقْ عَلَيْنَا
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ﴾
يُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ ﴿قَالُوا لَوْ أَنَّكَ﴾
لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ بَنِي وَصِيٍّ وَبَصِيرٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيغُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَقَدْ أَتَرَكَّا اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾
وَأَنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ ﴿قَالَ لَا تَحْزَبْ عَلَيْكُمْ﴾
الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾
أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا
وَأَتُوبُ بِأَهْلِيكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
الْعِيرَ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ
تَفْقَهُونَ ﴿٩٤﴾ قَالُوا إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ مُتَقَبِّمٍ ﴿٩٥﴾

٣١ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُئِرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الخبزي قال: أخبرنا أبو يعلى قال:
أخبرنا محمد بن إسماعيل بن ثعلبة الأنصاري: حدثنا خلف بن ثمام عن عبد الحارث بن عمر الأبلج، عن عبد الله بن
عطاء، عن جده أم عطاء مولاة الزبير، قالت: سمعت الزبير بن العوام يقول: قالت قريش للنبي ﷺ: نزع منك سي
يوحى إليك، وإن سليمان سحر له الريح، وإن موسى سحر له البحر، وإن عيسى كان يحيي الموتى، فادع الله تعالى أن
يسرعنا هذه الجبال، ويقهر لنا الأرض أنهاراً، فتتخذها عمارت ومزارع ونأكل، وإلا فادع أن يحيي لنا موتانا مكلهم
ويكلمونا، وإلا فادع الله تعالى أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهاباً لتحت منها، ونعتنا من رحلة الشتاء والصيف،
فإنك نزع منك كهيبتهم، فبينا نحن حوله إذ نزل عليه الوحي، فلما سري عنه قال: «والذي نفسي بيده، لقد أعطاني ما
سألت، ولو شئت لكأن، ولكنه حقرني بين أن تدخلوا في باب الرحمة فؤوس مؤمنكم، وبين أن يكلمكم إلى ما أحزنتم
لأنفسكم، فتضلوا عن باب الرحمة، فاحترت باب الرحمة. وأخبرني إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم أنه معدمكم عذاباً لا
يعذب به أحداً من العالويين. فنزلت: ﴿وَمَا نَحْنُ أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كُتِبَ بِهَا الْوُكُوفُ﴾. ونزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا
سُئِرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية.

[٩٦] «فَارْتَدَّ بِصِيرًا» : عاد إليه بصيرة بعد

ذهابه

[٩٧] «قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَي :

اسأل لنا ربك أن يعفو عنا، ويغفر ذنوبنا فبك وفي

يوسف .

[٩٨] «قَالَ سَوْفَ أُسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» : قيل

أخبرهم إلى السحر . وقيل : إلى ليلة الجمعة

[٩٩] «فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَمَوْا وَاجْهَتُوا

«أَوَى إِلَيْهِ» : ضم إليه أسماءه . وقيل : «أوى

إليه أبويته» : خرج إلى أبيه يتلقاه، ومعه ملوك

مصر . وقيل : «أبويه» : هني بهما : أباه وحماه . لأن

أباه كانت قد ماتت

[١٠٠] «وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ» : السريسي

«وَعَزَّوَالَهُ سُجَّدًا» : أبواه وإحويه . وكاتب يوسف

نحية الناس السجود «وَوَجَّاهُ بَنِيَّ مِنْ

الْيَدْيِ» : من يدايه فلسطين . والبلدوة

مصدره . بدا يبدو بدواً إذا كان من

أهل بدو وماشية «مِنْ بَنِي إِدْرِيكَ» : من

أفندي .

[١٠١] «وَأَنبِئِي» : اعطيني «مِنْ التَّمْكِ» :

ملك مصر «وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ» :

عبارة الرؤيا «أَنْتَ وَلِيٌّ» : ناصري «تَوَفَّنِي

مُسْلِمًا» : أميتي . قال ابن عباس : ما مني . قلت :

سي قيل يوسف الموت «وَالْحَقْنِي بِالضَّالِّحِينَ» :

بأنه . صلى الله عليهم .

[١٠٢] «وَذَكَرَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ» : ما عاين منك

ولم تشهد «فَوَجَّهَ إِلَيْكَ» : تصرفك «وَمَا كُنْتَ

لِذُنُوبِهِمْ» : حاضرمهم «إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ

يَمْكُرُونَ» : يحيى بني يعقوب بيوسف . إذ يلقونه في الحب .

[١٠٣] «وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ» : مستعجلين

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرَ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ . فَارْتَدَّ بِصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَمَوْا وَاجْهَتُوا إِلَيْهِ أَبُوهُمْ وَقَالَ أَذْخَلُوا مِصْرَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمُ
مِّنَ الْبَلَدِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ
رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
السَّمَكِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالضَّالِّحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ
تُوجَّهَ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لِدُوبِهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾



٣٨ قوله «ولقد أرسلنا رُسلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَكُمْ أَرْوَاحًا»

قال الكلبي : عبرت اليهود رسول الله ﷺ وقالت : ما نرى لهذا الرجل مهمة إلا النساء والنكاح ، ولو كان نبياً كما
زعم لشدله أمر النساء . فانزل الله تعالى هذه الآية .

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤ قوله تعالى - «ولقد خلقنا المستغربين مثثكم ولقد خلقنا المستأخرين»

أخبرنا نصر بن أبي نصر الواحلي قال : أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصر الرازي قال : أخبرنا سعيد بن
متصور قال : حدثنا نوح بن نيس الطائي قال : حدثنا عمر بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس قال : كانت تصلي •

وَمَا تَنْتَهِمُ عَلَيْهِ مِنْ آجِرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ
وَكَايُنَ مِنْ مَائَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْشُونَ عَلَيْهِا
وَهُمْ عَنْهَا مُقِرَّضُونَ ﴿١١٦﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا
وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١١٧﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَيْثَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١٨﴾ قُلْ هَذِهِ
سَبِيلُي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي وَسَخِرَ
اللهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَا يَسِيرُونَ ﴿١٢٠﴾
الْأَرْضَ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٢١﴾ حَتَّى
إِذَا اسْتَفْتَسَرَ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرًا فَتَنَجَّى مِنْ شَأْءٍ وَلَا يَرْدُّنَا سَاعِي الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
﴿١٢٢﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
حَدِيثًا يَفْتَرَعُ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٣﴾

﴿١١٥﴾ «وَكَايُنَ» بمعنى: «ومن أية في
السموات والأرض» من عبرة وحجة كالشمس
والقمر، وعبرهما من آيات الله «يَمْشُونَ عَلَيْهَا»
يعاينونها «وَهُمْ عَنْهَا مُقِرَّضُونَ» لا يتفكرون فيها
﴿١١٦﴾ «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ
مُشْرِكُونَ» إذا سئلوا عن الله قالوا يسووننا
وخالقنا، ثم يمشكون به الولد والأولاد وكانت
العرب تلي: «وليك اللهم ليك، لا شريك لك،
إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك».

﴿١١٧﴾ «أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ غَاطِبَةً»: وقبحة تفشاهم
بغتة: فجأة.

﴿١١٨﴾ «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي»: طريق التي أنا عليها
«على بصيرة»: علم وبصيرة.

﴿١١٩﴾ «حَتَّى إِذَا اسْتَفْتَسَرَ الرُّسُلَ»: آيات
الرسول التي أرسلهاهم: من إيمان من أرسلوا إليه
«وَنَظَرُوا» طر فمهم أن الرسول قد كذبهم «وَلَا
يُؤَدُّنَا»: عدنا.

﴿١٢١﴾ «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ» خبرهم «عِبْرَةٌ»
لأولي الأنبياء: لو اعترفتم «مَا كَانَ حَدِيثًا
يُفْتَرَى»: يحتفل ويكذب «وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي
بَيْنَ يَدَيْهِ» من كتب الله «وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ»: كل
ما بالعباد إليه حاجة: من بيان أمر الله ونهيه.

«خلف النبي ﷺ امرأة حسنة في آخر
الساء، وكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول
ثلاثة برامها، وكان بعضهم يتأخر في الصف
الأخر، فإذا رجع قال هكذا، ونظر من تحت إبطه،
ميرلت «ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد
علمنا المتأخرين».

وقال الربيع بن أنس: حرم رسول الله ﷺ على الصف الأول في الصلاة، فادخلكم الناس عليه، وكان بنو عذرة
دوهم فاصية عن المسجد، فقالوا: نبيع دورنا ونشترى دوراً قريبة من المسجد، فنزل الله تعالى هذه الآية.

١٧ قوله تعالى: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ».

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
قال: حدثني محمد بن سليمان بن خالد الضمخاني قال: حدثنا علي بن هاشم عن كثير التوا قال: قلت لأبي جعفر: إن
فلاناً حدثني عن علي بن الحسين رضي الله عنهما، أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم: «وَنَزَعْنَا مَا
فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سَوَاءٍ مُتَقَابِلِينَ» قال: والله إنها لفيهم نزلت وفيهم نزلت الآية. قلت: وأي غلٍّ هو؟
قال: غل الجاهلية، إن بني تميم وعددي رضي هاشم كان بينهم في الجاهلية، فلما أسلم هؤلاء القوم وأجابوا أخاه أبا بكر
الحاضرة، فجعل علي رضي الله عنه يسخر به فيصمخ بها خاضرة أبي بكر، فنزلت هذه الآية.

١٨ قوله تعالى: «نُفُورًا يَجَادِي آلِي أَنَا الْقَوْمُ الرَّحِيمُ».

روى ابن المبارك بإسناده، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: طلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المر تلك ما أتت الكتب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴿١﴾ الله الذي رفع السموات بغير عمد فزوتها ثم أسوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم يلقوا ربكم توفنون ﴿٢﴾ وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهرها ومن كل النورات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴿٣﴾ وفي الأرض قطع متجاورات وجنت من أعتاب وزرع نخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴿٤﴾ وإن تعجب فعجب قولهم أءأكثرنا بأه قال في خلقي جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٥﴾

٢٤٩

﴿١﴾ المر في ذكرنا ما قيل في نظائرها من حروف المعجم التي اتحد بها أوائل بعض السور. ﴿٢﴾ تلك آيات الكتاب يقول الله عز وجل تلك التي قصصت عليك خبرها آيات الكتاب الذي أنزلناه يعني التوراة والإنجيل قبل هذا الكتاب الذي أنزلناه إليك ويعيد القرآن والذي أنزل إليك من ربك الحق: القرآن ولكن أكثر الناس يعني منكري قرآن لا يؤمنون: لا يصدقون.

﴿٢﴾ الله الذي رفع السموات بغير عمد تزوتها بغير أسوار والعمد جمع عمود وهو ما بعده الشبان وقال ابن عباس وما يدرىك لعلها بعد لا تزوتها. وقيل: السماء مفسدة على الأرض شالقة ثم أسوى: علا وسخر: أجرى الشمس والقمر لاصالح خلقه لأجل مسمى لوقت معلوم وذلك إلى مساء الدنيا وقيام القيامة التي بعدها تكرر الشمس ويحمر القمر. يدبر الأمر أمر السموات والأرض وحده بلا ظهر ولا معين يفضل الآيات بيها لكم احتجاجا بما عليكم لعلكم يلقوا ربكم توفنون ويوحدين ووعده ووعده.

﴿٣﴾ مد الأرض سطها طولاً وعرضا وجعل فيها رواسي: جبالاً

ثابتة وهي جمع راسه يقال أرسيت الوند في الأرض إذا أنشأ. ومن كل النورات: من كل الكلام: وحصل منها زوجين اثنين من كل الثمرات: يعني قوله: ﴿وزوجين اثنين﴾: زوجين

وضربين يعني الليل والنهار: جعل الليل نهاراً: جعله ظلمته والنهار ليل فليس صباه: إن في ذلك لآيات استدلالات وحجج لمن فكر فيعلم أن المبدأ لا تجوز إلا لخالقها عز وجل.

﴿٤﴾ وفي الأرض قطع متجاورات: متجاورات فيها سبائح لا تبت شياً: وعلمية طب إلى جنبها تبت: ونخيل صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع: والصنوان: المجتمع أصله واحد: وغير صنوان: المفترق أصله واحد: الصنوان صو: كما يقال قوم صنوان: يسقى بماء واحد: يسقى بماء واحد: ونفضل بعضها على بعض في الأكل: لمتها حلو ومنها حامض ومز: دليل: هو مثل في سر آدم أبوهما واحد: ومنهم الصالح والخبيث

﴿٥﴾ وإن تعجب فعجب يقول عز وجل: وإن تعجب يا محمد من هؤلاء المشركين المتخلفين مالا يفهم ولا يفهم الهة من ذوي الفجيب قولهم: إلى آخر الآية تكذيبهم بالبعث: أولئك الأغلال في أعناقهم: يوم القيامة

- دخلت بنو شعبة ونحن نضطك فقال: ولا أراكم تضطكون ثم أدبر حتى إذا كان عند الحجر رجع إلينا الفهري فقال: إنا لما خرجت جاء جبريل عليه السلام فقال: يا محمد يقول الله تعالى عز وجل: ١ فقط عبادي؟ ﴿٢﴾ عبادي أي أنا القفور الرحيم

وَيَسْتَعِجْلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَتْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الثَّلَاثُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْفَرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَنِّهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦١﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُعْمَلُ كُلُّ أُنْفٍ وَمَا تَنْفِضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٦٣﴾ عَلَيْهِ الْقَبْضُ وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٦٤﴾ سَوَاءٌ مِنْكَ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿٦٥﴾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرَ أَمَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَاسَكُمْ خُوفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿٦٧﴾ وَيَسْمِعُ الرِّعْدَ بِحَمِيدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ ﴿٦٨﴾

﴿٦١﴾ وَيَسْتَعِجْلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَتْلَ الْحَسَنَةِ ﴿٦٢﴾ الشُّرُوكُ وَإِذَا قَالُوا إِلَهُهُمْ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجْرًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أُنْزِلْ عَلَيْنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٦٣﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٦٤﴾ الثَّلَاثُ: الْمَقْرَبَاتُ مِنْهُمْ

سَبْعٌ وَبَعَثَ بِالْحَرْجَةِ وَالْخَيْفِ وَبِالْبَيْتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقْرَبَاتِ اللَّهِ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْفَرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَنِّهِمْ إِذَا نَادُوا ﴿٦٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ لَمَنْ هَلَكَ مَعْرًا ﴿٦٧﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

﴿٦٨﴾ عِلَامَةٌ وَحِيدَةٌ كَقَوْلِهِمْ: لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ كِتَابٌ جَاءَ مَعَهُ مَلَكَ ﴿سُورَةُ هُودٍ ١٢﴾ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ بِدَعْوِهِمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ: نَسِيَ وَقِيلَ: مُحَمَّدٌ الْمُنِيرُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْهَادِي

﴿٨﴾ وَنَافِثُ الْأَرْحَامِ وَالْبَيْتِ: حُرِّ الْحَيْضِ عَلَى الْحِمْلِ ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ لَهَا بِكُلِّ يَوْمٍ حَاضَتِ الْمَرْأَةَ عَلَى حِمْلِهَا يَوْمَ وَاحِدٍ تَزْدَادُهُ فِي طَهْرِهَا حَتَّى تَشَوِي النَّسْعَةَ الْأَشْهُرَ طَاهِرًا وَقِيلَ: إِنْ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَزَالُ فِي نَفْسَانِ مَا رَأَتْ أُمُّ الدَّمِ فَإِذَا انْقَطَعَ الدَّمُ عَنْهَا وَقَعَ فِي الزِّيَادَةِ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَنفَكُ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ هَدًى بِمِقْدَارٍ﴾ لَا يَجَاوِزُ شَيْئًا قَدْرَهُ تَقْدِيرًا وَلَا يَقْصُرُ عَمَّا حَدَّهُ مِنَ الْقَدْرِ

﴿٩﴾ عَلَامَةُ الْقَبْضِ مَا عَابَ عَنْ أَنْبَاءِهِمْ ﴿وَالشَّهَادَةُ﴾ مَا تَشَاهَدُوا بِهِ «الْكِبَرُ» الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَ «الْمُتَعَالِ» الْمُسْتَعْلَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴿١٠﴾ «سَوَاءٌ»: مُعْتَدِلٌ أَيْ هَذَا مِثْلُ هَذَا ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ﴾ فِي ظَنِّهِ بِمَعِيَّةِ

أَلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ظَاهِرٌ بِهَذَا سَرِبَ النَّهْيِ إِذَا ظَهَرَ وَبَرَزَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ سَوَاءٌ عِنْدَهُ سِرُّ خَلْقِهِ وَجُوهِهِمْ

﴿١١﴾ ﴿لَهُ﴾ قِيلَ: هَذَا الْمُسْتَخْفِيُّ لَهُ «مُعَقَّبَاتٌ» قِيلَ: حُرُوسٌ وَجَلَاوِزٌ يَحْفَظُونَ هَذَا الْمُسْتَخْفِيَ بِاللَّيْلِ ﴿وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَخَائِرُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ حَرَسَ نَفْسَكَ لَا تَنْفِي عَنْهُ شَيْئًا إِذَا جَاءَ أَمْرُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ: «الْمُعَقَّبَاتُ» الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى الْعَبْدِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَجْتَمِعُونَ لَكُمْ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ» وَقِيلَ: هُمُ الْحَفَظَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ فَإِذَا جَاءَ الْعَدُوُّ غَلَاوَاهُ مِنْ وَالِدِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَأَمْرِهِمْ وَعَقْرَتِهِمْ

﴿١٢﴾ ﴿خُوفًا وَطَمَعًا﴾ خُوفًا لِلْمُسَافِرِينَ فِي أَسْفَارِهِمْ مِنْ مَشَقَّةٍ وَأَذَاهُ وَطَمَعًا لِلْمَقْبِلِينَ أَنْ يَسْطُرَ لِيَسْتَفِيعَ بِهِ ﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ وَالسَّحَابُ جَمْعُ سَحَابَةٍ وَلِذَلِكَ نَمَتُ بِالْقَالَ

﴿١٣﴾ «وَيَسْمِعُ الرِّعْدَ بِحَمِيدِهِ» يَعْظُمُ اللَّهُ الرِّعْدَ وَجَمِيدِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الرِّعْدِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٩﴾ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَهْبَتِهِ وَقِيلَ: إِنْ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الرِّعْدَ: سَحَابُ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ لَمْ نَصِبْ صَاعِقَةً ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾ جَمْعُ صَاعِقَةٍ وَأَصْلُ «الصَّاعِقَةُ»: كُلُّ أَمْرٍ هَائِلٍ يُؤَدِّي إِلَى هَلَاكِ أَوْ ذَهَابِ هَيْئَةٍ أَوْ فَعْدٍ مَعْرِ الْجِسْمِ

﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ ذكر ان رجلاً انكر القرآن، وكذب النبي - صلى الله عليه وسلم - فاولس الله عليه صاعقة فاهلكته، فانزل الله - عز وجل - : ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ الآية. وقيل نزلت في ارسد أخي ليد من ربيعة، وكان قد هم هو وعامر بن الطفيل بقتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَهُمْ شَرِيكُ الْمَحَالِ﴾ شريك المباحلة في عقوبة من طعن - وعنا عليه، وه الماحلة - مصدر، من ماحلت فلان ماحلاً، إذا عرضته لما يهلكه، وقيل: شديد الاخت شديد القوة.

﴿١٤﴾ ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ لا إله إلا الله ﴿وَاللَّذِينَ يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني: الهة المشركين ﴿إِلَّا كَالْعِزَّةِ الْمُطْشَانِ﴾ بعد هذه إلى البئر، ليرتفع إليه الماء فلا يدرك ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِيَةٍ﴾ حتى يموت عطشاً. وهذا مثل ضربه الله لمن يدعو من دونه الهة لا تضر ولا تنفع ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ في غير هدى، ولا استقامة.

﴿١٥﴾ ﴿وَلَهُ نَسَبُهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ طوعاً وكرهاً ﴿وَهُمُ الْمُؤْمِنُ يَسْجُدُ طَوْعاً﴾ والكافر كرهاً ﴿وَيُطَاعُونَ بِالْقُوَّةِ وَالْأَصَالِ﴾ يقول: ويسجد أيضاً - خلال كل من يسجد له طوعاً وكرهاً - بالقدوات والعشاياء، وذلك أن ظل كل شيء شخص بقي بالعتس - فظل المؤمن يسجد طامعاً وظل الكافر يسجد كارهياً، وه الاضال: جمع وأصل: رهأصل: جمع أصيل، وهو العتي، وه العتي: ما بين العصر إلى مغيب الشمس.

﴿١٦﴾ ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول عز وجل، قل يا محمد لهؤلاء المشركين: من رب السماوات والأرض؟ فإنهم يقولون الله، وأمر الله نبيه أن يقول: الله ﴿قُلْ مَنْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ يعني: الكفار والمؤمن ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ الهدى والضلالة ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلْقًا مُخْتَلَفًا﴾ يقول الله - عز وجل - قل لهؤلاء المشركين: أخلق أوليائكم الذين اتخذتموهم أولياء من دون الله خلقاً مختلفاً؟ ﴿فَتَشَابَهُ الْخُلُقِ﴾؟ اشتبه عليهم أمرهما، فيما خلقت وخلق الله، فاجعلتموهم شركاء من أجل ذلك أصابعكم الجهل، والذهاب عن الصواب، إذ لا يشك على كل ذي عقل أن عبادة مالا يضر ولا ينفع جهل ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ﴾: اللرد الذي لا ثاني له ﴿الْفَهَّارُ﴾ بقرته كل شيء، ولا يهزم شيء.

﴿١٧﴾ ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ يقول الله عز وجل، فاحتلكت الأودية بمطرها الكبير بكبره، والصغير بصغره ﴿فَاخْتَلَفَ السَّبِيلُ﴾ الذي حدث عن ذلك الماء، الذي أنزل الله من السماء ﴿وَزَيْدًا رَأِيًا﴾: عالياً على السيل متصفاً

له، ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كسيف هبته إلى الماء لينبع فاه وما هو ببالية، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ﴿وَاللَّهُ يَسْعُدُ مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَكُرْهَا وَظِلَافُهَا بِالْقُدْرَةِ وَالْأَصَالِ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخُلُقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّبِيلُ زَيْدًا رَأِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَيْدٌ مِثْلُ ذَلِكَ يُضْرَبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذَّهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى رَبِّهِمْ الْخُسْفَى﴾ والذين لم يستجيبوا له نزلت لهم مافي الأرض حبيماً ومثله معه، لا تقد وأبوه أولئك هم سوء الحساب وما آمنهم جهنم ونفس الهاد

﴿١٦﴾ ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول عز وجل، قل يا محمد لهؤلاء المشركين: من رب السماوات والأرض؟ فإنهم يقولون الله، وأمر الله نبيه أن يقول: الله ﴿قُلْ مَنْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ يعني: الكفار والمؤمن ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ الهدى والضلالة ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلْقًا مُخْتَلَفًا﴾ يقول الله - عز وجل - قل لهؤلاء المشركين: أخلق أوليائكم الذين اتخذتموهم أولياء من دون الله خلقاً مختلفاً؟ ﴿فَتَشَابَهُ الْخُلُقِ﴾؟ اشتبه عليهم أمرهما، فيما خلقت وخلق الله، فاجعلتموهم شركاء من أجل ذلك أصابعكم الجهل، والذهاب عن الصواب، إذ لا يشك على كل ذي عقل أن عبادة مالا يضر ولا ينفع جهل ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ﴾: اللرد الذي لا ثاني له ﴿الْفَهَّارُ﴾ بقرته كل شيء، ولا يهزم شيء.

﴿١٧﴾ ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ يقول الله عز وجل، فاحتلكت الأودية بمطرها الكبير بكبره، والصغير بصغره ﴿فَاخْتَلَفَ السَّبِيلُ﴾ الذي حدث عن ذلك الماء، الذي أنزل الله من السماء ﴿وَزَيْدًا رَأِيًا﴾: عالياً على السيل متصفاً



وغيره، وهو خبثهما وكدرهما، يذهب كما يلعب الزبد ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ من الماء، ﴿فَنُفِثَتْ فِي الْأَرْضِ﴾ ويبقى الخالص مما يوردون عليه بأيديهم عندهم، وهذا مثل ضربه الله في الحق وشبهاته، والباطل واضمحلاله. وقال ابن عباس: هذا مثل ضربه الله احتملت القلوب عنه على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فلا ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله. وعنى بالزبد: الشك، وبما ينفع الناس فهمك في الأرض: اليقين، وكما يعمل العمل في النار فيؤخذ خالصه ويترك غيب في النار، فكذلك يقبل الله اليقين، ويترك الشك.

﴿١٨﴾ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْخَيْرُ﴾ للذين آمنوا - إذا دعاهم إلى الإيمان - الحسن، وهي الجنة. ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ ان يخالطهم بسوءهم كلها، فلا ينفع لهم منها شيئاً. ﴿وَعَلَاؤُهُمْ﴾: سكتهم ﴿وَنُفِثَ الْيَهُودُ﴾: الوفاء والفراس.

﴿١٩﴾ ﴿أَقْنَمَ نَعْلُماً أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْخُبْرُ﴾ يقول الله عز وجل: أها الذي يعلم أن الذي أنزله الله عليك الحق ويصدق به ﴿كُنْ هُوَ أَعْنَى﴾ كالتدبير هواعس لا يعرف موقع حجة الله عليه، ولا يتذكر ولا ينطق ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أهل العقول.

﴿٢٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يعني: الأرحام. ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾

﴿٢١﴾ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾

﴿٢٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾

﴿٢٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾

﴿٢٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾

﴿١﴾ ﴿أَقْنَمَ نَعْلُماً أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْخُبْرُ كُنْ هُوَ أَعْنَى﴾ ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿الَّذِينَ يَوْمُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يَتَفَضَّلُونَ أَلَيْسَ لَكُمُ الرَّحْمَنُ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ﴿جَنَّتٌ عَنْ دُونِهَا نَهْرٌ مِّنْ مَّاءٍ صَالِحٍ مِنْ آيَاتِهِمْ وَأَنْزَجْنَاهُمْ وَزَوَّجْنَاهُمْ وَأَلَّيْنَاهُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتَفَضَّلُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ ﴿وَهُمْ سُوءُ النَّارِ﴾ ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ ﴿وَقَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا يَضِلُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

نعمطاً له أن يخالفوه في أمره أو يأتوا ما يكرهه ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾: أدوا الصلاة المفروضة، أدوها بحسبها في أوقاتها ﴿وَيَوْمُونَ بِالْعَاقِبَةِ﴾: لا يكافئون الشر بالشر، ولكن يدفعونه بالخير. ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾: أميهم الله دار الجنان من دارهم التي إن لم يكونوا بها مؤمنين لكانت لهم النار، فأميهم الله في تلك حاله. ﴿وَالَّذِينَ يَتَفَضَّلُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾: إلى قوله: ﴿لَهُمُ الْفَتْنَةُ﴾: البعد من رحمة الله ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: سبوا العاقبة. ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: قليل وشيء خفي. ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: من تاب إليه وأقبل. ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: تسكن وتستأنس ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾: قلوب المؤمنين.

٨٧ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبُحًا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ الْمُنِظِمُ﴾. قال الحسين بن الفضل: إن سبع قوافل وافقت من بصرى وأقربعت ليهود قريظة والنضير في يوم واحد، فيها أنواع من الزر وأوعية الطيب وبلودهم وأمتعة البحر، فقال للمسلمون: لو كانت هذه الأموال لنا لتوينا بها، فأضناها في سبيل الله. فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال: لقد أعطينكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل. ويدل على صحة هذا قوله جل ثناؤه: ﴿لَا تَعْدُ عَيْنُكَ﴾ الآية.

[٢٩] ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ قيل: خير لهم وفرح وقرة عين. وقيل: طوبى: اسم شجرة في الجنة. وروي أن رجلاً سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عنها فقال: «هي شجرة في الجنة، مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها».

[٣٠] ﴿وَالْيَهُ مَتَابُ﴾ مريحى وأوتى، وهو مصدر من ثبت متاباً وتوباً.

[٣١] ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ خُلِيعَ بِهِ الْمَوْتُ﴾ قيل: معنى ذلك لو أن هذا القرآن سبوت به الجبال أو قطعت به الأرض لكفروا بالرحمن. وروي أن كفار قريش قالوا: إن سرك يا محمد أن تتبعك، فسير لنا جبال تهامة، وزد لنا في حرمتنا، حتى نتخذ قطائع فيها، وأحيى لنا لفلاناً، فانزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْبَاقِصَ الْأَمْرَ أَنَّ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَعْنَاهُ: أَلَمْ يَعْلَمَ وَيَسْمَعْ، وَهِيَ لَفَتْ لَحْيَ مِنَ الشَّخْصِ نَصِيحُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾ بما يفرغهم من البلا والمذاب القتل والجذب. وقيل: قارعة: سربة. ﴿أَوْ تَحُلَّ قَرْيَا مِنْ دَارِهِمْ﴾ يقول عز وجل، أو تنزل أنت جيشك وأصحابك قرياً من ديارهم. ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ﴾ قيل: فتح مكة.

[٣٢] ﴿فَنُفِثَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: أطلت لهم في المهمل. والإملاء: في كلام العرب: الإمالة. وقيل: للخرق الواسع ملاء لامتداده وسعة ما بين طرفيه.

[٣٣] ﴿أَلَمْ نَمُوتْ﴾ على كل نفس بما كتبت. هو الله لا إله إلا هو قائم على بني آدم بأرواقهم وأصواتهم. ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ معنى:

الكلام: كشركتهم الذين اتخذوها إلهة ﴿قُلْ سَمِعْتُمْ﴾ يقول عز وجل، قل سمو هؤلاء الذين أشركتموه في عبادة الله، فإنهم إن قالوا إلهة فقد كذبوا. ﴿أَمْ نُنِيعُكُمُ بِالْأَرْضِ﴾ يقول عز وجل، أم نتشونه بظواهر من القول سموع، وهو في الحقيقة سائل لا صحة له. ﴿يَهْدِي لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ﴾: قولهم ﴿وَصَلُّوا فِي السَّجْدِ﴾: ردوا عن إصابة الحق والهدى.

[٣٤] ﴿وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ أَشَقُّ﴾ الفعل من المشقة ﴿مِنْ وَاقٍ﴾: من أحد بقرهم عذاب الله - عز وجل -

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله: ﴿أَلَمْ نَمُوتْ﴾ الآية.

قال ابن عباس: لما أنزل الله تعالى: ﴿الْفَرْزِ السَّاعَةِ وَتَشَقُّ الْفَرْزِ﴾ قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم =



[٣٥] ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ معنى ذلك: عفة الجنة، ومث قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَتَوْاكَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحْتَمِلٍ﴾ (سورة الحديد: ٢٥) معناه: لو أنهم أتواك بكل شيء محتمل، ما يؤكل مما فيها ﴿داليم﴾ ٧ ينسطق ﴿وظلها﴾ - أيضاً دالم، لانه لا تنس فيها ﴿فذلك غنى﴾: عافية

[٣٦] ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾: هم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَمِنَ الْأَخْزَابِ﴾: أهل الملل المتحزبين عليك، يعني: اليهود والنصارى ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾: مصري

[٣٧] ﴿وَكَذَلِكَ أُنزِلْنَا عَنْكَ خُفًّاءَ﴾: يقول عز وجل: وكما أنزلنا إليك الكتاب فانكروه يعني: الأخزاب، كذلك أيضاً أنزلنا الحكم والدين حكماً عربياً

[٣٨] ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَفُرُشاً﴾: جعلناهم بشرأ مثلك لهم أزواج يكسحون ويسلون، ولم نجعلهم ملائكة ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بَابَهُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: يقول عز وجل: وما يقدر رسول الله أن يأتي بابه إلا بإذن الله ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾: لكل أمر قضاء الله كتاب، قد كتبه مفر عنه

[٣٩] ﴿يَهْمُخُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾: قبل يقدر الله - عز وجل - أمر الله في ليلة القدر، فيهموما يشاء ويثبت، إلا الحياة والموت والشقاء والسعادة، فذلك لا يغير، وحاشا في ذلك روايات مختلفة ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾: الذكر

[٤٠] ﴿وَأَنْ مَّا تُرْسُكَ﴾: في حياتك ﴿يَهْفُضُ السَّيِّئُ﴾: نهد هؤلاء الكفار من الحساب ﴿أَوْ

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ أَلَيْ وَبَعْدَ الْمُتَّقِينَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُمَاتُهَا ظِلٌّ الَّذِي أَنْتَوُا وَعُقُوبَةُ الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْزَابِ مَنْ يُكْرَهُ بَعْضُهُ قُلْ إِنَّمَا أُنزِلَتْ أَنْعَدَ اللَّهُ وَلَا أَشْرَكَ بِهِ إِلَهُاً أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَقَابِلُ ﴿٣٧﴾ وَكَذَلِكَ أُنزِلَتْ حُكُمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّئَ أَهْلَهُمْ هُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بَابَهُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٩﴾ يَهْمُخُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ مَّا تُرْسُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ وَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤٢﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمْعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارُ ﴿٤٣﴾

تَوَفِّيكَ قبل ذلك

[٤١] ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾: يعني: المشركين ﴿أَتَانَا نَحْنُ الْأَرْضُ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: يظهر المسلمين من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -، ويظهرهم أهلها، أفلا يعتبرون ويخافون ظهورهم على أرضهم؟ ﴿لَا تُعَقِّبُ لِحُكْمِهِ﴾: لا أراد لحكمه، ولا المعقب: في كلام العرب: الذي يكره على الشيء. ﴿وَهُوَ صَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: يعصي الأعمال، لا يخفى عليه شيء منها، وهو من وراء حيلهم عليها

[٤٢] ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: يقول عز وجل: وقد مكروا الأمم التي سلفت من أنبياء الله ورسوله، فعل هؤلاء المشركين من قريش ﴿لِلَّهِ الْمَكْرُ جَمْعًا﴾: بيد الله - عز وجل - أسباب المكر كلها، فلا يضرب مكر من مكر منهم أحداً، إلا من أراد الله تعالى حسره

« أن القيامة قد قربت، فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى نظر ما هو كائن، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا: ما نرى شيئاً فأنزل الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُقِرُّونَ﴾. فاشتغلوا وانتظروا قرب الساعة، فلما

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۚ قُلْ عَلَىٰ سِرِّ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ ۚ عِندَ اللَّهِ سَلَامٌ ۚ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۚ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ۚ وَقِيلَ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۚ اللَّهُ تَعَالَىٰ

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمٰنُ كَتَبَ اَنْزِلَتْهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّورِ بِاِذْنِ رَبِّهِمْ اِلَى صِرَاطٍ مُعْرِفٍ الْحَمِيدُ ۝
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝
الَّذِينَ يَسْتَعْجِلُونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلٰلٍ بَعِيدٍ ۝
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ مُّوَدِّعٍ لِّيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا ۝
اللَّهُ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ ۝

[٢٣] ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ أي: شهداء ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ أي: بيني وبينكم ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أي: من عنده علم الكتاب: عِندَ اللَّهِ سَلَامٌ ۚ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۚ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ۚ وَقِيلَ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۚ اللَّهُ تَعَالَىٰ

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

[١١] ﴿اُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّورِ﴾ من ظلمات الضلال والكفر إلى نور الإيمان وصالة ﴿بِلَاذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أي: بتوفيقه ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُعْرِفٍ﴾ أي: طريقه المستقيم، وهو دينه الذي أَرشاه.

[١٢] ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ﴾ قيل: وويل: واد في جهنم يسيل من صديد أهلها.

[١٣] ﴿الَّذِينَ يَسْتَعْجِلُونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا﴾ أي: يؤثرونها على الآخرة ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ أي: يبتغونها سبيل الله وهي دينه ﴿عِوَجًا﴾ أي: تحريفاً وتبديلاً بالكذب والزور ﴿أُولَٰئِكَ فِي ضَلٰلٍ بَعِيدٍ﴾ أي: يذهب عن الحق بعيد.

[١٤] ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الضلالة إلى الهدى ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بنعم الله عليهم، وآياته التي أنعم فيها من الأمم فيهم ﴿وَإِنْ فِي ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ﴾ أي: ليعبر ومواعظ ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ أي: طاعة الله ﴿شَكُوْرٍ﴾ أي: على ما أنعم به عليه.

« امتكت الأهم قالوا: يا محمد، ما نرى شيئاً مما نعوذ به. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ أَمَرَ اللَّهُ﴾ قُوتِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ النَّاسُ رُؤُوسَهُمْ، فَنَزَلَ: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فَاطَاعُوا، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ بِإصْبَعِهِ. إِنْ كَانَتْ تَسْتَعْجِلُونَ.

وقال الآخرون: الأمر ما هنا العذاب بالسيف، وهذا جواب للنهر بين العارفين قال: اللهم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِمَاةً مِنَ السَّمَاءِ، يَسْتَعْجِلَ الْعَذَابُ، فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ هَذِهِ الْآيَةَ.

« قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُفُثَةٍ لِّذًا هُوَ غَصِيمٌ مُّيِّنٌ﴾.

نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي أَبِي بَنِي خَلْفٍ الْجُمُعِيِّ، حِينَ جَاءَ بِعَظَمٍ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَتَرَى اللَّهَ يَجْعَلُ هَذَا بَعْدَ مَا قَدْ رَمَى نَظِيرَةَ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُ تَعَالَى فِي سُورَةِ نَبَأٍ: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُفُثَةٍ لِّذًا هُوَ غَصِيمٌ مُّيِّنٌ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. فَآذَلَتْ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ.

٢٨ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ الْآيَةِ﴾.

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: كَانَ لَرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِلٌّ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دِينَ، فَأَتَاهُ بِتَقَضَاءٍ، فَكَانَ لَيْسَ تَكَلَّمَ بِهِ: وَالَّذِي أَرْجُوهُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُ: وَإِنَّكَ لَتَرْمِضُ أَنَّكَ لَتُبْعَثُ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ. فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ هَذِهِ الْآيَةَ.

[٦] «يَسْأَلُونَكَ سَوَاءَ الْعَذَابِ» : يدفونكم شديد العذاب «وَيَسْأَلُونَكَ» : يستيقنون «يَسْأَلُونَكَ» : فلا يفتلونهن «وَلَوْ فِي ذَلِكُمْ لِسَاءَةٌ» : اختيار . وقيل : من البلياء ما يصيب الناس من الشدائد .

[٧] «وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ» : قال رؤسكم وأعلم ، و«أَذِّنْ» : تفضل ، من أذن والعرب تقول ذلك ، كما تقول : نوهدهن وأودنه بمعنى واحد .

[٨] «إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» : نجسوا نعمة الله «فَلَنْ يَكْفُرُوا لَكُمْ» : من خلفه «جَمِيعًا» : مستبعد .

[٩] «أَلَمْ يَأْتِكُمْ» : يبلغكم «نَبَأٌ» : خبر «جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ» : بالمعجج والبراهين على حقيقة ما كانوا يدعونهم إليه «فَرَفَرُوا أَيْدِيَهُمْ لِيُقَاتِلُوا رَبَّهُمْ» : فعضوا على أصابعهم تشيظا عليهم إذ دعواهم إلى الحق «فَرَفَرُوا» : صوب للريبة والنهمة .

[١٠] «فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» : مبدعها وخالفها «إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى» : إلى الوقت الذي كتب به في أم الكتاب «فَاتُّوْنَا بِلُطْفَانٍ» : بحجة على مناسا «تَقُولُونَ «مَنْ هُوَ» : بين لنا حقيقته وصحته .



وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْعُوكُمْ آبَاءَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَسَتَجُوعُونَ وَنَسَاءَكُمْ فِي ذَلِكَ كُلُّكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٧ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرًا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ حَكِيمٌ ٨ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ٩ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَنْ مَا كَانَتِ أَعْيَادُ آبَائِنَا وَإِنَّا لَنَاقُولُنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ١٠

٤١ قوله عز وجل : «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ بَيْنِ مَا ظَلَمُوا» الآية .
نزلت في أصحاب النبي ﷺ بمكة : بلال وصهيب وخباب وعاصم وجندل بن صهيب ،

أخذهم المشركون بمكة ، فمذبذبهم وأدوهم ، فبواهم الله تعالى بعد ذلك المدينة .

٤٢ قوله عز وجل : «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ» الآية .
نزلت في مشركي مكة ، أنكروا نبوة محمد ﷺ وقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا ، فلما بعث إليهم ملكا .
٥٥ قوله تعالى : «ضَرْبُ اللَّهِ غَلَاً غَلَاً قُلُوبًا» الآية .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو بكر الأنباري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن شاذان قال : حدثنا صفوان قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا عبدالله بن عثمان بن حنبل ، عن إبراهيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية : «ضَرْبُ اللَّهِ غَلَاً غَلَاً قُلُوبًا» على شيء ، في هشام بن عمرو ، وهو الذي ينطق ماله سرا وجهوا ، ومولاه أبو الجوزاء الذي كان يباهه ، فنزلت : «وَضَرْبُ اللَّهِ غَلَاً غَلَاً قُلُوبًا» لا يقدر على شيء ، فالأبكم منها الكل على مولاه هذا السيد أحد بن أبي العيص ، والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

٩٠ قوله عز وجل : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْقَدْرِ وَالْإِحْسَانِ» الآية .
أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا شعيب بن محمد الجعفي قال : أخبرنا مكى بن عديان -

[۱۱] ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ﴾ بِغَضَبٍ عَلٰی مَنْ
يُشَاقُّ مِنْ هِدَايَةِ مَنْ خَلَقَهُ فَيُهْدِي وَيُفْضِلُهُ

(١٢) «ورقد هذانَا مُبْتَلَا» : بصرنا طريق النجاة
من هذاه.

[۱۴] ﴿يُذِلكَ لِمَن خاف مُقاسمَ﴾ بقول - عمر
وجعل - هكذا فعلی بمن خالف مقاسمه بین یسری
و«خاف وعید» لانتقامی

[١٥] «وَأَسْتَفْتَحُوا» بِقَوْلِ - عَزَّ وَجَلَّ -
وَأَسْتَفْتَحَ الرَّسُلَ عَلَى قَوْمِهِا، أَيِ: اسْتَعِيْزُوا
أَيْ عَلَيْهِمْ «وَعَابَ» مَلَكَ «ثُلَّ جِبَارٍ» مُتَكَبِّرٍ
«غَنِيْدٍ» مَمْلُوْدٍ لِلْحَرْبِ مُحَارِبِهِ

[١٦] ﴿مَنْ وَارَاهُ جَهَنَّمَ﴾ في هذا الموضع. من أمامه. كما يقال: إذا الصوت من ورائك: أي من قدامك ﴿مَنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾: القبح والدم.

[۱۷] ﴿يُخْرِجُهُ﴾ یعنی: بخشد. ﴿وَلَا يَكْدُ بِسُفْهِ﴾
بزدلانه و مضاد ولا یکدای بیفیه، وهو بیفیه
﴿وَبِأَنَّهُ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ من تحت کل شجره
فی جسمه ﴿وَمَّا هُوَ بَیْتٌ﴾ لا تخرج نفسه
فترجم:

[١٨] ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ الآية
﴿أَفْضَالُهُمْ﴾ يعني: التي عملوها في الدنيا.
﴿يُزْعَمُونَ أَنَّهُمْ﴾ عز وجل - ﴿كُرُمَاءُ﴾ عصفت
عليه الريح فلذعت به، ووصف اليوم بالمصروف،
وهو من صفة الريح، لأن الريح تكون فيه، كما
يقال: يوم بارد، ويوم حار، لأن البرد والحر يكونان
فيه، وقد يجوز أن يكون أريد به في يوم عاصف
الريح، فحذف الريح، لأنها قد ذكرت قبل ذلك.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْفُسُ فَذَكَّرْنَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِطَلَمٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
(١٦) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا شُبُهَاتٌ
وَتَضَلِيلَاتٌ ۚ عَلَىٰ مَا أَذِيقُهُمْ وَأَعْلَىٰ لِلَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
(١٧) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ تَنْخِرُ جَنَّتَكُمْ مِنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مَكَانِكُمْ ۚ أَوَيْتُمْ رَبَّهُمْ لَسُبَلِكُمْ
الْظَّالِمِينَ (١٨) وَلَسَّ كُنُوزُكُمْ الْأَرْضِ مِنْ بَدْرِهِمْ
ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٩) وَاسْتَفْتَحُوا
وَخَافَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٢٠) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَهُمْ
مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (٢١) تَجَرَّعُوهُ ۚ وَلَا يَكَادُ يُبَسِّغُهُ
وَبِأَنِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمُسْمِتٍ ۚ وَمِنْ
وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (٢٢) مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَلُ لَهُمْ كَرَمًا ذُشِّدَتْ بِهِ إِلَهُ يَوْمِ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مَعَ كَسْبِهِمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ وَذَلِكَ هُوَ الصَّلَافُ الْعِمْدُ (٢٣)

قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح بن حبان، عن عبد الحميد بن هرام قال: حدثنا شهر بن حوشب قال: حدثنا عبد الله بن عباس قال: سئلا رسول الله ﷺ بفناء بيتة بككة جالسا إذ مر به عثمان بن مظعون، فغشز إلى النبي ﷺ، فقال له: «والا مجلس». فقال: بلى، فجلس إليه مستقبلا، فبينما هو يحدثه إذ شخص بصره إلى السماء، فنظر ساعة، وأخذ يضح بصره حتى وضع على عتبة في الأرض، ثم تحرف عن جلوسه عثمان إلى حيث وضع بصره، فأخذ يحض رأسه كأنه يستشف ما يقال له، ثم شخص بصره إلى السماء كما شخص أول مرة، فأتبعه بصره حتى توارى في السماء، وأقبل على عثمان فجلسه الأول، فقال: يا عبد فيها كنت أجالسك وأتيتك ما رأيك تفعل فذلكم القذاة؟ قال: وما رأيته فعلته قال: رأيته شخص بصره إلى السماء، ثم وضعه حتى وضعته على بينك، فتحولت إليه وتكرمتي، فأخذت تنفض رأسك كأنك تستشف شيئا يقال لك؟ قال: «وأولم تلت إلى ذلك». قال عثمان: نعم. قال: «إنني رسول الله جبريل عليه السلام وسلم أنا وأنت جالس». قال: فإذا قال لك؟ قال: «قال في: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يُطِيعُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾». فذلك حين استقر الإيمان في قلبي، وأحببت محمدا ﷺ.

١٠١ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نُنَادِيَنَا مَكَانَ آيَةٍ﴾.

نزلت حين قال المشركون: إِنَّ عَمْدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَفَرٌ بِأَصْحَابِهِ، بِأَمْرِهِمُ الْيَوْمَ بِأَمْرٍ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ غَدًا، أَوْ بِأَنَّهُمْ =

﴿٢١﴾ «فَصَالِ الصُّمَّاءَ» : الاتباع «لِلَّذِينَ اسْتَغْنَوْا» : للفاقة «مِمَّا لَنَا مِنْ مَحْصَرٍ» : من مزاع نزرع إليه ، يقال : حاصر من كذا ، أي زاع ، يحصر حصاً

﴿٢٢﴾ «وَالشَّيْطَانَ لِمَا فُضِيَ الْأَمْرُ» : يعني لما دأبل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، واستقر لكل فريق قرارهم «مِمَّا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ» : من حجة ثبتت لكم تصديق قولي «إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ» : إلى طاعتي ، ومعصية الله «مِمَّا أَنَا بِمُضِرِّكُمْ» : مضيقكم «إِنِّي كَفَرْتُ» : حدثت «بِمَا أَشْرَكْتُمْ» : من عبادتكم ، بأن تكون شركاء لله «مِنْ قَبْلِ» : في الدنيا «هَذِهِ الْيَوْمِ» : موقع ﴿٢٣﴾ «يَوْمَئِذٍ رُبُّكُمْ» : بأسره «نَعْتِقُكُمْ مِنْهَا» : سلام «السَّلَاطَةَ» : يسلمون عليهم في الجنة

﴿٢٤﴾ «الَّذِينَ كُفِرَتْ ضَرْبُ اللَّهِ مِثْلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً» : يريد : لا إله إلا الله «وَكُفِّرَتْ طَيِّبَةً» : النمرة . وقيل : عن بها : الخلة «أَصْلُهَا نَابِتٌ» : في الأرض «وَفُرْعَاهَا فِي الشَّجَرِ» : ترتفع غلوا نعوذ السماء

بها هو آمون عليهم ، وما هو إلا مقترى بقوله من تلقاء نفسه . فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها .

١٠٣ قوله تعالى : «وَلَقَدْ نَقَلْنَا آيَتَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ» : الآية

أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن حذاف الزاهد قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أبو هاشم الرقاعي قال : حدثنا أبو فضيل قال : حدثنا حصير ، عن عبدالله بن مسلم قال : كان لنا علامان نصرانيان من أهل عين النمر ، اسم أحدهما يسار والآخر حير . وكأنا بمران كنا لهم لمسانهم ، وكان رسول الله ﷺ يمر بها فيسمع قراءتهما ، وكان المشركون يقولون : يتعلم منهما ، فأمر الله تعالى فأكذبهم «لِسَانُ الَّذِي يُلْقُونَ إِلَيْهِ الْأَعْمَى» : وهذا لسان عربي حنين .

١٠٦ قوله عز وجل : «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ» : الآية . قال أبو عاصم : برئت في هار من يسار ، وذلك أن المشركين أخذوه وأماه بأسراً وأهقه سمية ، وصحبها وبلااً وحاماً وسناً . فأما سمية : فإنها زهبت بين يميني ووحى : قلها بحرية ، وقيل لها : إنك أسلمت من أجل الرحان ، فقلت وقيل : روحها يسار . وهما أول قبيل قتل في الإسلام . وأما هار : فإنه أعطاهم ما أرادوا من ملكه مكرهاً ، فأحير اليه ﷺ بأن هاراً كفر . فقال : كلا ، إن هاراً ملء إيماناً من قرنه إلى قلعه . وأخطأ الإيمان لمحمه ودمه . فإن هار رسول الله ﷺ وهو يحيى . فجعل رسول الله عليه السلام يجمع عينيه وقال : وإن عادوا لك فقد هم عما فلتد . فأمر الله تعالى هذه الآية

وقال مجاهد : نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا ، فكتب إليهم المسلمون بالمدينة : أن هاجروا ، فإننا لا نراكم منا .

الْوَرَأَتِ اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُدْهِمَكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٢١﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٢﴾ وَبَرِّزُوا لِلَّهِ كُلِّمًا فَقَالَ الصُّمَمَةُ الَّذِينَ اسْتَغْنَوْا أَنَا كُنَّا لَكُمْ نِعَا فَعَلْ أَشْرَقْتُمْ عَنْ مَن عَذَابِ اللَّهِ مِنْ مَقَرٍ وَقَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَمَدَّ يَدَيْكُمْ سَوَاءً عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْصَرٍ ﴿٢٣﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا فُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّكَ اللَّهُ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَعَدَّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُضِرِّكُمْ وَمَا أَشْرَ بِمُضِرِّكُمْ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمْ مِنْ قَبْلِ إِنْ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا يَذُوقُونَ فِيهَا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفُرْعَاهَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴿٢٦﴾

[٢٥] ﴿تَوَفِّيْ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ ۖ تَوَفَّلْ نَيْثًا وَحَبَابًا

قيل: والشجرة الطيبة: المؤمن، وأصلها ناسته قول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن، وورعها في السماء يرفع عمل المؤمن بها إلى السماء بالمؤمن في الأرض، ويبلغ عمله وقبوله إلى السماء. وقيل: ﴿تَوَفِّيْ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ﴾ يقول بذكر الله عز وجل - كل ساعة من الليل والنهار.

[٢٦] ﴿وَمِن لَّدُنِّيْ حَبِيبَةٍ ۖ

الإشارة بالله ﴿كُنْجَرَةٍ حَبِيبَةٍ﴾ قيل: هي شجرة الجنطل ﴿أَخْتَتُ﴾ استوحشت ﴿بَيْنَ هَوَايَ الْأَرْضِ ضَالِمَاتُهَا﴾ من غرام لا أصل لها في الأرض بليت عليه ويقوم، خسرت الله هذا مثلاً في الشرك، أنه لا يقوم له أصل يأخذ به الكافر، ولا يوهان، ولا يرتفع معه عمل إلى الله عز وجل.

[٢٧] ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾

بالقول الحق، وهو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ في فروعهم عند مسألة الملكين لهم، وذلك أن الميت تماد روحه في جسده في فروع، فيأبى الملكان، فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن ربك؟ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد. فيقال له: صدقت. ويوضع له في فروع مذبحه. وذلك الثابت في الحياة الدنيا لا إله إلا الله، وفي الآخرة عند المسألة في القبر ﴿وَيُثَبِّتُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ لا يوفق الله المسافين والكافرين في الحياة الدنيا، ولا في الآخرة عند المسألة في القبر.

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

تَوَفِّيْ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِأَذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٨﴾ وَمِن لَّدُنِّيْ حَبِيبَةٍ

كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ أَخْتَتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ

﴿٢٩﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُثَبِّتُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ

اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نَفْسَ اللَّهِ كُفْرًا

وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٣١﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَنَسُوا

الْقَرَارَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلُوا إِلَهًا أَدْنَىٰ الَّذِي بَدَّلُوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ

تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرُكُمْ إِلَيَّ النَّارِ ﴿٣٣﴾ قُلْ لِمَا دُعِيَ الَّذِينَ

آمَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا زَكَاةً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُسْرًا وَصَلَاتُهُ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا تَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ

بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ

فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٥﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ

الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٦﴾

٢٥٩

[٢٨] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قيل: هم كفار فريش أنعم الله عليهم بمحمد، وابنته منهم، فلهيروا بحمة الله عليهم به كفراً ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ من أملاكهم منهم (بغداد). والهلاك بار الشي. يبور: إذا هلك وظل وجاءت في ذلك روايات كثيرة.

[٣٠] ﴿وَجَعَلُوا إِلَهًا أَدْنَىٰ﴾ شركاء، وهو: جمع هذه. ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ بمعنى: التوبخ والتعبد، في الحياة الدنيا. ﴿لَا تَبِيعُ فِيهِ﴾ لا تغلب فيه فدية ولا عوض ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾ ولا مخالطة خليل، فيصنع عمر استوحش العقوبة، بل العدل والفسط، والخلال: مصدر خاللت فلاناً.

[٣٣] ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ في اختلافهما عليكم. وقيل: في طاعة الله عز وجل ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ للتصرف

«حتى تهاجروا إلينا. فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم فريش بالطريق ففتنهم مكرهم، وفيهم نزلت هذه الآية ١١٠ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مَا تَنْتَهِوا﴾ الآية.

قال قتادة: ذكر لنا أنه لما أنزل الله تعالى قيل هذه الآية: أن أهل مكة لا يقتل منهم إسلام حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة، فلما جاءهم ذلك خرجوا، فلحقهم المشركون فردوهم، فنزلت: ﴿أَلَمْ أَحْبِبْ -

[٢٤] ﴿وَأَنصِتُمْ﴾: أعطاكم في من كل ما
 سألتموه. قيل: هذا على مبي التثنية، كنون.
 عز وجل. ﴿فَنَحْنُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
 [سورة الأنعام: ٥٤] وقيل: ليس شيء إلا وقد
 سأل بعض الناصر فأوتي بمقتضى شيء. وأوتي آخر
 شيئاً. ﴿وَلَا تُخْضِعُوا﴾ لا تخضعوا أحباءاً بعدد ما
 وإن الإنسان لظَلُومٌ كَفَّارٌ. يقول: عز وجل: - إن
 الإنسان الذي بدل نعمة الله كفراً لم يشكركه غير من
 أنعم عليه، وأصعب في غير مكانه، وكفار: حدود
 لنعمة الله بصرفه العباد إلى غير من أنعم عليه
 [٣٥] ﴿وَبِأَنصِلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ يعني: الحرم
 آمناً أهله ومكانه ﴿وَأُخْبِتِي﴾ أبعدي. يقال:
 خبئت الشيء بئان أمته، وخبئت فانيا أخته
 ﴿الْأَضْيَانُ﴾ واحدتها: ضيان، وهو الشمال
 المصور، وما لم يكن حتماً فهو ضيان.
 [٣٦] ﴿وَبِأَنصِلْ أَضْيَانُ كَثِيرًا﴾ يعني
 الأضيان.
 [٣٧] ﴿وَبِأَنصِلْ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ إسماعيل. عليه
 السلام. ﴿وَبِأَنصِلْ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ مكة، لم يكن بها
 سوند زرع. ﴿عند بيتك المحرم﴾ من استعلا
 حرمت الله، والاستصحاب يحق. ﴿وَبِأَنصِلْ﴾
 الصلاة. ﴿لَوْذُوا﴾ فارتكبت التي أوجبتها عليهم في
 بيتك المحرم. ﴿فَأَجْعَلْ أَقْنَدَةً مِنَ النَّاسِ﴾ فلو
 ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ تسرع إليهم. وقيل: لو قال عليه
 السلام أقندة الناس، لمحت اليهود والنصارى،
 والناس أجمعون. ﴿فَلَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ على ما
 تروّفهم وتنعيم به عليهم.
 [٣٨] ﴿وَبِأَنصِلْ﴾ على كبر من الس.

وَهَاسَاتُ الْعَيْنِ
 وَهَاسَاتُكُمْ مِنْ كُلِّ مَاسَاتُ الشُّعُورِ وَإِنْ نَعُدُّوْا بِمَنْتِ اللَّهِ
 لَأَخْضَعُوا بِأَنصِلِ الْإِنْسَانَ لَطْلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٢٤﴾ رَأَى
 قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
 أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنِّي أَضِلُّنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ
 فَمَنْ يَبْعَثْ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾
 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
 الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَقْنَدَةً مِنَ النَّاسِ
 تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
 رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ وَمَا تُخْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
 فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي
 عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ دَلِيلٌ ﴿٣٩﴾
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
 دُعَاءَ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
 الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ عَفِيفًا عَمَّا يَفْعَلُ
 الْقَالِيلُونَ ﴿٤٢﴾ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٣﴾

[٤١] ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ يعني: يوم يقوم الناس للحساب
 [٤٢] ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ يعني: يوم القيامة تشخص لأبصارهم، فلا تراه.

- الناس أن يخرجوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فكتبوا بها إليهم فتابوا بينهم على أن يخرجوا،
 فإن لم يلقهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا ويلحقوا بالله، فأزكهم المشركون فقاتلوهم، فسلمهم من قتلهم
 من بعد، فأنزل الله عز وجل: ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما كتبوا ثم جاهدوا وصبروا﴾.
 ١٢٥ - ١٢٧ قوله عز وجل ﴿اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾ إلى قوله ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾
 أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد
 العزيز قال: حدثنا الحكم بن موسى قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الملك بن أبي عبيدة، عن الحكم بن عبيدة،
 عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما اصصرف المشركون عن قتل أحد اصصرف رسول الله ﷺ فرأى منظرًا ساء، ورأى
 حرة قد شق مطن وأصلحهم أنه وجدعت أظفاره، فقال: «لولا أن يمر الساء، أو يكون صبي مدني، لتركته حتى يبعث
 الله تعالى من بطون الساع والطير، لأقتل مكانه سبعين رجلاً منهم». ثم دعا بيرة مطن بها وجهه، فخرجت وجلا، -

[٤٣] ﴿مُهَطِعِينَ﴾ مذهبى النظر - وه الامطاع: التطر الدائم الذي لا يسطرف. ﴿مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾ - دفعها إلى السماء، لا ينظر أحد إلى أحد - ﴿لَا يَرْئِدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ حاشية ابصارهم - ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ فَارَقُوا﴾ - مؤمنة خالية، ليس فيها من الخمر شيء، ولا تعجل

[٤٤] ﴿أُولَئِكَ تَكُونُوا آفَكُهُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ بعض في الذب - ما لكم من زوال - من اسفل من السماء إلى الآخرة - إنما نموتون. ثم لا تحنوا.

[٤٥] ﴿إِلَىٰ مَنَاسِكَ الَّذِينَ هُمْ أَغْفِرُوا﴾ الذين كفروا من الأمم الخالية

[٤٦] ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾: أشركوا كثيركم بالله. وأمرتكم عليه - وإن كان مكرهم لزول منه أجيال، كقوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾ أن دعوا للرخص ولدا - [سورة مريم ٩٠، ٩١]

[٤٨] ﴿يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ - ذ - يومه من صدق الانتقام. وقيل في تبدلها: تبدلها الله - عز وجل - يوم القيامة: بأرض من فضة لم تعمل عليها الخطايا، ينزلها الرب - عز وجل - بالناس يومئذ على الصراط. وأنت روایات كثيرة في هذا - ﴿وَالسَّمَاوَاتُ﴾ تعبر جناساً، وعصير مكان البحر ما -

[٤٩] ﴿مُفْرِّقِينَ﴾ - مفرقة أبدیهم وأرحلهم إلى رفاههم - ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ في الوثائق من عمل، أو سلسلة، أو قيد.

[٥٠] ﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾ تعصمهم - ﴿مِنْ لَطْفَانِ﴾ قيل: لطفان الإبل. وقيل: اللطمان النحاس العذاب - ﴿وَمَنْشَىٰ وَجُوهَهُمْ﴾: نلفح.

[٥١] ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ عالم يعمل كل عامل، فهو سريع الحساب لا يحتاج إلى معاناة

[٥٢] ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ أبلغ الله إليهم في الحجة عليهم وأعد - ﴿وَلِيُظْهِرُوا أَنَّهُمْ قَوْمٌ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ بما أحتج من حجة، وأظهر من برهانه - ﴿وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ﴾ العقول

- فجعل كل رجلية شيئاً من الإذخر، ثم قدمه وكبر عليه عشرًا، ثم جعل بجاء بالرجل فيوضع وحده مكانه، حتى يصل عليه سبعين صلاة، وكان القتل سبعين، فلما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْظِعَةِ الْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاضْبِطْ وَمَا صَدِّكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ نصير ولم يخل بأحد

مُهَطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفَكُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ يَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا مِنْ أَجْلِ قُرْبِ جَنَّتِ دَعْوَتِكَ وَتَسْجِعِ الرَّسُلُ أُولَئِكَ تَكُونُوا آفَكُهُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَمَكَرْتُمْ فِي مَنَاسِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ مَكَانَاتِهِمْ وَصَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لَازِلًا مِنْهُ أَلْبَابًا ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَافِئًا وَعِدَّةَ رُسُلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٨﴾ يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٩﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٥٠﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَنْشَقُّ وَجُوهُهُمُ النَّارَ ﴿٥١﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥٢﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِمْ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ ﴿٥٣﴾

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الخاطف قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا يعقوب بن الوليد الكندي قال: حدثنا صالح المري قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة قال: أشرف النبي ﷺ على حمزة فراه صريعاً، فلم ير شيئاً كان أوجع لقلبه منه، وقال: واه لأقتل بك سبعين منهم. فتركت: ﴿وَإِنْ عَابَقْتُمْ فَلْعَابُوا بِمِثْلِ مَا قُوتِلْتُمْ بِهِ وَفَنِّ صَبْرْتُمْ لَكُمْ خَيْرٌ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ -

سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّبُّكَ ابْتِغَاءَ الْكِتَابِ وَقَدْ آتَيْنَاكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿١﴾ وَرَهْمَ يَأْكُلُوا
وَيَسْمَعُوا وَنَلْهَمُ الْأَمْلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَمَا أَهْلَكَ
مِنْ قُرْبَةٍ إِلَّا وَلَمَّْا كُنَّا مُعْلُومٌ ﴿٣﴾ مَا تَسْتَسْقِي مِنْ أَمْنَةٍ
أَهْلَهَا وَمَا يَسْتَعْرِضُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا إِنَّا نَبِئُهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٥﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ مَا نَزَّلَ الْمَلَكُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مَنظُرِينَ ﴿٧﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ ﴿٨﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿٩﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي
قُلُوبِ الْمُتَجَرِّمِينَ ﴿١١﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢﴾
وَلَوْ فَهَضَمْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَقْرِعُونَ ﴿١٣﴾
لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿١٤﴾

٢٦٢

﴿١١﴾ الذِّكْرُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ - وَهُوَ عَمْدُ الْقُرْآنِ فِي

مَثَلُهُ



﴿٢﴾ وَرَهْمَ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا

مُسْلِمِينَ ﴿٣﴾ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْحِسَابِ - وَهُوَ

هَذَا فِي الْعَهْدِيِّينَ إِذَا أَهَمَّ الْقَضَاءُ

يُخْرَجُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ ﴿٤﴾ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا

لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٥﴾ وَرَهْمَ يَأْكُلُوا وَيَسْمَعُوا

﴿٦﴾ وَرَهْمَ يَأْكُلُوا وَيَسْمَعُوا

أَسْرَكَهُمْ - عَلَى مَعْنَى الْوَعِيدِ - يَسْمَعُوا مِنْ لَدُنْكَ

الدُّنْيَا وَشَهْرَانِهَا

﴿٧﴾ وَلَا وَلَهَا كُنَّا مُعْلُومٌ - أَحَلَّ مَوْتَهُ

﴿٨﴾ مَا تَسْقِي مِنْ أَمْنَةٍ أَهْلَهَا وَمَا يَسْتَعْرِضُونَ

﴿٩﴾ الذِّكْرُ - الْقُرْآنُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ - فَمَا فِيهِ

مِنَ الْمَوَاعِظِ

﴿١٠﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ إِنْ كُنْتَ

مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١١﴾ مَا نَزَّلَ الْمَلَكُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا

إِذَا مَنظُرِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ ﴿١٣﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ

رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٥﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي

قُلُوبِ الْمُتَجَرِّمِينَ ﴿١٦﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾

وَلَوْ فَهَضَمْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَقْرِعُونَ ﴿١٨﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿١٩﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢٠﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢١﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢٢﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢٣﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢٥﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢٦﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢٧﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢٨﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٢٩﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٣٠﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٣١﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٣٢﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٣٣﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٣٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْصُرُنَا لَمْ نَحْزَنْ قَوْمٌ مُسْحُورُونَ ﴿٣٥﴾

(١٦) ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ من الكواكب، وهي منازل القمر والشمس ﴿وَوَرَيْنَاهَا﴾ يعني السماء الدنيا ﴿بِالنَّجْمِينَ﴾ لمن نظر إليها.

(١٧) ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ معلوم.

(١٨) ﴿إِلَّا مِنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ﴾ يقول عز وجل: لكن من يستر من الشياطين، ليعلم ما يتحدث في السماء، فينبه شهاب من النار ﴿فَمِنْ﴾ بين أكثره، إما يعرفه وإما يفلسه.

(١٩) ﴿وَالْأَرْضَ مَدَنَّا﴾ بسلطانها ﴿وَالنَّجْمِ﴾ بها ﴿أَلْبَنَّا﴾ ورواها جبالاً ثابتة ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ معلوم مقدور.

(٢٠) ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا نَعَامًا﴾ جمع معيشة ﴿وَمِنْ لَشَيْءٍ مُرَارَيْنٍ﴾ قيل: العبد والإماء والدواب والأنعام. وقيل: الرعي.

(٢١) ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾ يعني من الأمطار ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ حله وميله.

(٢٢) ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ﴾ جمع ريح

﴿لَوَافِحَ﴾ تلحح الشجر، تسري السحاب، تقشر المسطر ﴿فَأَسْفِكْنَا كُفُوهُ﴾ لشرب أوصكم،

ومواشكم، ولو كان معنى لشربوه، لكان فسفكنا كموه، والعرب تقول: إذا سفت الرجل ماءً لشربه، أو لبناً، أو غيره، سفت، وإذا

جعلوا له ماءً لشربه إليه، أو أوصه، قالت: أسفته.

(٢٣) ﴿وَوَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ نزلت الأرض ومن عليها، فلا يبقى فيها أحد غيره. عز وجل:

(٢٤) ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ قيل: من مضى من الأمم ومن هو

حي، ومن لم يخلق. وقيل: المستقدمين: في الخير والمستأخرين: في الشر. وأنت في ذلك روايات كثيرة.

(٢٥) ﴿مِنْ صُلَّصَالٍ﴾ قيل: هو الطين اليابس الذي لم يصبه نار، فإذا بقى صل، فسمنت له صلصلة ﴿فَمِنْ حَمَلٍ﴾ والحمال: جمع حمالة، وهو الطين المتغير إلى السواد ﴿مُسْنُونٍ﴾ متغير. وقيل: سنن. وقيل: ﴿مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ﴾ من طين رطب.

(٢٦) ﴿وَالْجَانَّ﴾ عن الجان. ما هنا: إيليس أبا الجن ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ من قبل خلق آدم. عليه السلام. ﴿مِنْ نَارِ السُّمُومِ﴾ والسموم: التي تقتل محرما.

(٢٧) ﴿إِذَا سُوِّيَتْ﴾ صورته فعدلت صورته ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ فصار بشراً حياً ﴿فَلَقَمُوهُ﴾ ساجدين ﴿سَجُودَ تَحِيَّةٍ﴾ لا سجد عبادة.

ولقد جعلنا في السماء بُرُوجًا ورَّينًا لئلا ينظر من ﴿١٦﴾

وحفظنا منها من كل شيطان رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إلا من أسرق السَّمْعَ

فأبغى شهاب مُبِينٍ ﴿١٨﴾ والأرض مَدَنَّا والقيسماء فيها

روايق وأنبثنا فيها من كل شئ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وجعلنا الكُرْفِيبَا

معيش ومن لَشَيْءٍ مُرَارَيْنٍ ﴿٢٠﴾ وإن من شئ إلا عندنا

خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴿٢١﴾ وأرسلنا الرِّيحَ

لَوْفِحٍ فَأَرْسَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُفُوهُ وَمَا أَنْشَرْنَاهُ

إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ غَنِيٌّ وَنَبِئْتُ عَنْ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يُحْشِرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ

السُّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِنْ

صُلَّصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ إِذَا سُوِّيَتْهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

فَقَعَمُوهُ لَمَسْجِدٍ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

بطنه، وأخلعت هند بنت عتبة قطعة من كبده فعضتها، ثم استرطنها لتأكلها فلم تثبت في بطنها حتى رمت بها، فبلغ ذلك من الله عز وجل فقال: أما إنها لو أكلته لم تدخل النار أبداً، حمزة أكرم هل الله من أن يدخل شيئاً من جسده النار، فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حمزة لم ينظر إلى شيء كان أوجب لقلبه منه، فقال: «وعدة الله عليك، إنك ما علمت، كنت وصولاً للرحم، فعلاً للخيرات، ولولا حزن من بطنك عليك لسررت أن أدهلك حتى تحترق من أجواف»

قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ اَلَا تَتَكُوْنُ مَعَ السَّاجِدِيْنَ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَمْ اَكُنْ
لَا سَاجِدًا لِسَيِّدٍ خَلَقْتَنِيْ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُوْنٍ ﴿٢٨﴾ قَالَ
فَاخْرِجْ مِنْهَا اِنَّكَ رَجِيْمٌ ﴿٢٩﴾ وَاِنَّ عَلَيْكَ اللّٰعْنَ اِلٰى يَوْمٍ
اَذِيْنَ ﴿٣٠﴾ قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِيْ اِلٰى يَوْمٍ يَّرْتَدُّ عَلَيَّ
مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ ﴿٣١﴾ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ مَا
اَغْوَيْتَنِيْ لِاُزَيِّنَ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ وَلَا غَوِيَتْهُمْ اٰمِيْنٌ ﴿٣٣﴾
اَلْاِسْبَادُ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِيْنَ ﴿٣٤﴾ قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلٰى
مُّسْتَقِيْمٍ ﴿٣٥﴾ اِنَّ عِبَادِيْ لِنَاسِكَ عَلَيْكَ مُسْتَطِقِيْنَ اِلَّا مَنِ
اَتٰكَ مِنَ الْغَاوِيْنَ ﴿٣٦﴾ وَاِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ اٰمِيْنٌ ﴿٣٧﴾
لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُوْمٌ ﴿٣٨﴾ اِنَّ
الْمُتَّقِيْنَ فِى جَنَّاتٍ وَعُيُوْنٍ ﴿٣٩﴾ اَدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اٰمِيْنٍ ﴿٤٠﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ اِخْوَانًا عَلٰى سُرُرٍ مُّقْنَصِيْلِيْنَ
﴿٤١﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا هَآصِبٌ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِيْنَ ﴿٤٢﴾
﴿تَبٰى عِبَادِىْ اِنِّ اَنَا الْعَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴿٤٣﴾ وَاَنْ عَذَابىْ
هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ ﴿٤٤﴾ وَبَشِّرْهُمْ عَنْ صَفِيٍّ اِنْ هُمْ﴾

﴿٢٤﴾ ﴿اِنَّكَ رَجِيْمٌ﴾ مشنوم ملعون.
﴿٢٥﴾ ﴿وَاِنَّ عَلَيْكَ اللّٰعْنَ﴾ غضب الله تعالى
﴿اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ﴾ يوم المجازاة، وذلك يوم
القيامة
﴿٢٦﴾ ﴿فَاَنْظِرْنِيْ﴾ اخبرني ﴿اِلٰى يَوْمٍ يَّرْتَدُّ﴾
يوم نعت خلدك من قبورهم، فنحشروهم.
﴿٢٧﴾ ﴿قَالَ لٰتُكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ﴾ ممن اُسر
هلا
﴿٢٨﴾ ﴿اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ﴾ لهلاك
الخلق، وذلك حين لا يبقى على الارض من بني
ادم احد.
﴿٢٩﴾ ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا اَغْوَيْتَنِيْ﴾ اخرجني من
السم، كقوله: ساء الله، ومرة الله ﴿لَا اَزَيِّنُ لَهُمْ﴾
لا احش لهم معاصيك، ولا احببها اليهم
﴿٣٠﴾ ﴿اَلَا عِبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِيْنَ﴾ المخلصين
﴿٣١﴾ ﴿قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلٰى مُسْتَقِيْمٍ﴾ معنى
الكلام: هذا طريق مرجعه الى، فاجازي كل
بعمله، ودعاه - ها هنا - بمعنى: الي. وقيل:
الحق يرجع الى الله - عز وجل - وعليه طريقه لا
يعرج على شيء.

﴿٤٢﴾ ﴿اِنَّ عِبَادِيْ لِنَاسِكَ عَلَيْكَ مُسْتَطِقِيْنَ﴾
سُلْطَانٌ: حجة ﴿اِلَّا مَنِ اَتٰكَ﴾
على ما دعوته اليه، من الضلالة ممن
غوى وهلك.
﴿٤٣﴾ ﴿لَمَوْعِدُهُمْ اٰمِيْنٌ﴾ يقول عز
وجل، وان جهنم لموعده من اتيك
احصى.



﴿٤٤﴾ ﴿وَبَشِّرْهُمْ اَبْوَابٍ﴾ سبعة اطباق ﴿لِّكُلِّ

باب منهم﴾ من اتيك إبليس ﴿جُزْءٌ مَّقْسُوْمٌ﴾ معلوم، وهي منازل الأعداء
﴿٤٥﴾ ﴿اَدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اٰمِيْنٌ﴾ من عقب الله - عز وجل -، والا تسلبوا ما اُتيت به عليكم
﴿٤٦﴾ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ ما كان فيها من الدنيا من شغاه، وصغائر وهداوة ﴿عَلٰى سُرُرٍ﴾ جمع سرير،
فجاءه وجد ﴿مُقْنَصِيْلِيْنَ﴾ يقابل بعضهم بعضاً، لا يستبدروه فينظر في فساد.
﴿٤٧﴾ ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا هَآصِبٌ﴾ تعب ﴿وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِيْنَ﴾ بمعنى الجدة، ذلك دائم لهم أبداً
﴿٤٨﴾ ﴿تَبٰى﴾ آخر
﴿٤٩﴾ ﴿وَنَشَرْنَاهُمْ﴾ اخبرهم ﴿عَنْ صَفِيٍّ﴾ الملائكة المرسلون الى قوم لوط

= شق، أما والله لئن أنظرني الله تعالى يوم لا أملن بسعين منهم مكانك، فأقول الله تعالى: ﴿وَاِنْ حَاقَبْتُمْ لَحَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا
مَوْقِفْتُمْ بِهِ﴾ الآية، فقال النبي ﷺ: ويل نصروه واسك حيا اراده، وكفر عن يمينه.
قال الشيخ الإمام الأوحى أبو الحسن: وبحسبنا أن نذكر ههنا مقتل حمزة
أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزكي قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن

[٥٢] ﴿إِنَّا نَتَكَبَّرُ لَكُلِّ شَيْءٍ حَالِقُونَ﴾

[٥٣] ﴿لَا تَوَحِّلْ وَلَا نَحَبْ﴾

[٥٤] ﴿لَهُمْ يُنْشِرُونَ﴾ أَي مَسَائِي نَسِي

يُنْشِرُونَ؟ وَهُوَ نَحَبٌ مِنْ كَبِيرٍ وَكَثْرٍ أَوْ أَمْرٍ

[٥٥] ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاطِنِينَ﴾ مِنَ الْمَدِينِ يَهْلِكُونَ

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يَبْسُطُونَ مَهْ

[٥٦] ﴿لَهُمَا عَذَابٌ كَرِيمٌ﴾ مَا شَأْنُكُمْ مَا أَمْرُكُمْ؟

[٥٧] ﴿إِلَّا أَنْ لُوطًا﴾ أَتَبَاعَ لُوطٍ عَلَى مَا هُوَ

عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ

[٦٠] ﴿إِنَّمَا لَنَا الْغَابِرِينَ﴾ مِنَ الْبَاقِينَ

لِلْهَلَاكِ

[٦٢] ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَنَّكَوْنَ﴾ سَمَّيْتُمْ لَا يَعْرِفُكُمْ

[٦٣] ﴿بِمَا كَانُوا بِهِ يَنْشُرُونَ﴾ يَشْكُرُونَ مِنْ

عَذَابِ اللَّهِ إِذْ بَارَأَهُمْ

[٦٥] ﴿فَأَنزِلْنَا بِأَهْلِكَ﴾ سِرَّ سَاهِلِكَ ﴿يَقْطَعُ﴾

يَقْبِضُ مِنْ أَيْلٍ وَأَنْصَبَ أَهْلَهُمْ﴾ سِرَّ خَلْفَ

أَهْلِكَ وَهُمْ أَسَابِيكُ ﴿وَلَا يَلْقَئُ مِنْكُمْ أَحَدًا﴾

وَرَدَهُ ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ

[٦٦] ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ﴾ يَقُولُ وَرَعَا إِلَى لُوطٍ مِنْ

﴿ذَلِكَ الْأَمْرِ﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى لُوطٍ ﴿أَنْ ذَاكَرَ

هَؤُلَاءِ﴾ أَنْ أَخْبَرَ قَوْمَهُمْ وَأَوَّلَهُمْ ﴿مَقْطُوعٌ﴾

مَجْدُودٌ مُتَاصِلٌ ﴿مُضْجِعِينَ﴾ صَاحٍ لِيَتَهُمُ

[٦٧] ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ﴾ مَدِينَةُ مَدُومٍ وَهُمْ

قَوْمُ لُوطٍ ﴿يَنْشُرُونَ﴾ بِأَسَابِيكٍ نَبِيِّ اللَّهِ حِينَ

نَزَلُوا الْمَاءَ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِمُ الْمَنَكُورُ

[٦٩] ﴿وَلَا تُخْشَرُونَ﴾ نَهَيْتُونِي وَتَذَلُّونِي

بِالْمُعْرِضِ لِيَصِفِي

[٧٠] ﴿أَوَلَمْ تَتَّكِبْ﴾ أَلْ تَصِفُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا

لَا تَوَحِّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَشْرَضْتُمُونِي عَلَى أَنْ

مَسَّنِيَ الْكَرْبُ فَمَا يُنْشِرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا ابْشِرْكَ بِالْحَقِّ

فَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ

رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ ثَمُودَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا هَذَا لُوطٌ

إِنَّا لَنَنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرَاتَهُ فَقَدْ رَأَى أَنَّهُ لَمِنْ

الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ

إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَنَّكَوْنَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْتَنَا بِمَاءٍ كَانُوا بِهِ

يَعْمَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَيُّنَا بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَمَكِيدُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَنشَرِ

بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ أَيْلٍ وَأَنْصَبَ أَهْلَهُمْ وَلَا يَلْقَئُ مِنْكُمْ أَحَدًا

وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَأَوْضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَاتِ

ذَاكَرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُضْجِعِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ

يَنْشُرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا إِنَّا هَؤُلَاءِ ضُفَى فَلَا تَقْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا

اللَّهَ وَلَا تُخْشَرُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَتَّكِبْ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

• إسماعيل الحمصي قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبدالله: حدثنا جبير بن النخعي قال: حدثنا عبد العزيز بن عبدالله بن أبي

أبي سلمة

وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا والذي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الضففي قال: حدثنا

سميد بن يحيى الأموي قال: حدثنا أبو هاشم محمد بن إسحاق: حدثنا عبدالله بن الفضل بن عياض بن ربيعة، عن

سليمان بن يسار، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: خرجت أنا وعبيدالله بن عدي بن الحبار، لمرونا

بمحص، فلما قدماها قال لي عبيدالله بن عدي: هل لك أن تأخذ وحشياً، نسأله كيف كان قتله حمزة؟ قلت له: إن

شئت. فقال لنا رجل: أما إنكما ستجدانه بفيانه داره، وهو رجل قد غلب عليه الحمر. فإن لمجداه مساحياً لمجداً رجلاً عربياً

عنده بعض ما تريدان. فلما انتهينا إليه سلمنا عليه، فرفع رأسه، قلنا: حاك لتحدثنا من قللك حمزة؟ رحمه الله عليه،

فقال: أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألتني عن ذلك، كنت غلاماً يلعب بين مطعم بن عدي بن

نوفل، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر، فلما سأرت قريش إلى أحد قالي في جبر بن مطعم: إن قتلت حمزة

هم محمد - عليه السلام - بعني طعيمة فأنت عتيق. قال: لمخرجت، وكنت حبشياً، ألف بالهجرة تلف الحبشة، فلما -

[٧٩] ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ تزوجوا النساء، ولا تفعلوا ما حرم الله عليكم.

[٨٠] ﴿لَعَنُوكَ﴾ كما تقول وحياتك، وما حلف الله بهما أحد، إلا بهيمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَأَنَّهُمْ لَبَيَّ سَكْرَتِهِمْ يَتَمَثَّلُونَ﴾ يقول - هر وبل - يا محمد وحياتك، إن قومك من فريش لبي ضلالتهم، وجهلهم يرددون

[٨١] ﴿مُتَرَبِّينَ﴾ حين أشراب الشمس

[٨٢] ﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ من طين

[٨٣] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ لآيات من الآيات

[٨٤] ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: الناظرين المتفكرين المتعبرين، من الذين يتوسمون الأشياء ويعشرون، وإنما يعني - تعالى - قوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من فريش، يقول: غفلتكم في قوم لوط وما حل بهم - على تكذيبهم - معتبر.

[٨٥] ﴿وَأَنَّهُمْ لَسِبَلٌ مَقِيمٌ﴾ إن هذه المدينة سدوم، لطريق واضح مقيم، يراها المحتار بها، لا تخفى ولا ترح من مكانها.

[٨٦] ﴿وَأَن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لِنَظَّالِينَ﴾ والآيكة: الشجر الملتف المتجمع، وهم قوم تشب عليه السلام.

[٨٧] ﴿وَأَنَّهُمَا﴾ يعني: قوم لوط وعلية أصحاب الآيكة ﴿لِيَأْمُرَ﴾ لطريق يأتون به، ويهتدون في سفرهم ﴿مِنْ ظَهَرٍ﴾

[٨٨] ﴿أَصْحَابُ الْحَجَرِ﴾ مدينة تمود.

[٨٩] ﴿وَكَانُوا يَنْجُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوءًا آمِنِينَ﴾ قبل: أمر من عذاب الله - وفعل: آمين من الغراب

قال هؤلأ بنات إن كنت فعلين لعل لعنك إني لبي سكرتهم
يعتدون [٧٩] فأخذتهم الصبيحة مفرقين [٧٩] فجعلنا عليها
ساقطها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل [٨١] إن في ذلك
لآية للمتوسمين [٨٢] وإنما السجيل مقيم [٨٢] إن في ذلك
لاية للمتوسمين [٨٣] وإن كان أصحاب الأيكة نظالين [٨٤]
فأنقناهم وإني ليا مام قمين [٨٥] ولقد كذب أصحاب
الحجر المرسلين [٨٦] وألقتهم إني لئن كانوا عني مفرضين
[٨٧] وكانوا ينحون من الجبال يونا آمينين [٨٨] فأخذتهم
الصبيحة مضيقين [٨٩] فأغنى عنهم ما كانوا يكسبون [٩٠]
وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإنا
الساعة لآية فاصفح الصفح الجميل [٩١] إن ربك هو
الخالق العظيم [٩٢] ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم [٩٣] لآتدع عبيدك إلى ما ممتنا به أزواجا منهم
ولا تحزن عليهم وأخفي عن جنارك للمؤمنين [٩٤] وقيل إني
أنا التذير المبين [٩٥] كما أنزلنا على المفسمين [٩٦]

٢٦٦

[٩٣] ﴿مُضْجِعِينَ﴾: حين أصبحوا من اليوم الرابع.

[٩٤] ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يخرجون من الأعمال الخبيثة.

[٩٥] ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بالعدل والإنصاف، يعني: أنه لم يظلم أحدا من ذكر من الأمم ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ﴾ التي تقوم فيها القيامة ﴿لَآيَةً﴾ آية بها لشركي لومك ﴿فَاصْفَحْ﴾ عنهم، اعرض عنهم

[٩٦] ﴿الْصَّفْحُ﴾ الإعراض ﴿الْجَمِيلُ﴾ وكان هذا قيل أن ينزل الجهاد

[٩٧] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ أعطيناك ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ قيل: السبع السور من أول الفوال: سورة البقرة إلى الأعراف، وسورة يوسف، ثم فيها الرافض والحدود والأمثال والمير وقيل: قائمة الكتاب مع ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وقد تقدم هذا في أول الكتاب - ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾: الكتاب كله

[٩٨] ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِ﴾: لا تنصم ما جعلنا من زينة هذه الدنيا، متاعا للأنبياء من قومك المشركين ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ يقول: لا تحزن على ما صنعوا به، فإني لك في الآخرة خير منه مع ما جعل لك في الدنيا من الكرامة، وما أوتيت من السبع المثاني والقرآن العظيم ﴿وَأَخْفَى جَنَّاتِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أن لهم جناتك وقربهم، ولا تغفل عنهم، والجنات: من أين آدم: جنات والجنات: الناحية

الذين جعلوا القرآن عضين ﴿٩١﴾ فوريك لنفلهم
 أجمعين ﴿٩٢﴾ عما كانوا يعملون ﴿٩٣﴾ فأصبح بما يؤمر وأعرض
 عن المشركين ﴿٩٤﴾ إنا كنا كناك المشركين ﴿٩٥﴾ الذين
 يعملون مع الله إلهام آخر فسوف يعلمون ﴿٩٦﴾ ولقد نعلم
 أنك يضيق صدرك بما يقولون ﴿٩٧﴾ فسبح بحمديك وكُنْ
 مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِن أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعِجَلُوهُ سَبْعِينَ سَبْعِينَ قُرْآنًا
 يُزِيلُ إِلَهُكَ بِأَرْوَاحٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَيَّ مِنْ يَشَاءُ مِنْ صَادِقٍ
 أَن أُنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿١﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾ وَالْأَنفَعُ
 خَلْقُهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٤﴾
 وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تُنْفَرُونَ ﴿٥﴾

﴿٨٩﴾ «الْبَيْتِ الْمُنِيِّ» الذي أبان لإفاده لكم
 ﴿٩٠﴾ «مِمَّا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُتَقَبِّضِينَ» : اليهود
 والنصارى، وكان أقسامهم أنهم أقتسموا الكتاب
 فأفوا بعضهم وكفروا ببعضه
 ﴿٩١﴾ «الذين جعلوا القرآن عضين» فسرقوا
 مسطرة، ماخوذة من قولك عضيت الشيء إذا
 فرقته، فقال بعضهم : سحر، وقال بعضهم شعر،
 وقال بعضهم : كهانة، وعن : «الذين جعلوا
 القرآن عضين» : كفار قريش
 ﴿٩٢﴾ «فوريك لنفلهم أجمعين» من شهادة
 لا إله إلا الله

﴿٩٣﴾ «فأصبح» : أمس وأصبح «بما يؤمر»
 بالقرآن. وقيل : بالمعجز بالقرآن في
 الصلاة «وأعرض عن المشركين»



منسوخ
 ﴿٩٤﴾ «إنا كنا كناك المشركين»
 الذين كانوا يستهزئون برسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - ويسخرونه
 وهم كفار قريش منهم : الوليد بن المغيرة،
 والعاص بن قائل، وأبو زمعة، والأسود بن عبد
 يغوث، والحارث بن السلاطلة، فأعلمهم الله
 كلهم يوم بدر
 ﴿٩٥﴾ «فأصبح» : ما بلقون يوم القيامة بما
 يقولون من تكذيبك
 ﴿٩٦﴾ «فأنشج بحمد ربك» : فأفزع فيما نأيك
 مما تكبره إلى الله، وإلى شكر الله، والثناء عليه
 ﴿٩٧﴾ «حتى يأتيك اليقين» : الموت
 سورة النحل

﴿١﴾ «وَأَن أُنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ» : قرب، وهذا وعيد للمشركين
 ﴿٢﴾ «يُزِيلُ إِلَهُكَ بِأَرْوَاحٍ مِنْ أَمْرِهِ» : بالوحي والرحمة «مِنْ أَمْرِهِ عَلَيَّ مِنْ يَشَاءُ مِنْ صَادِقٍ» : الذين أحفظهم
 للرسل «وَأَن أُنْذِرُوا» : عبادي مطوحي على كفرهم «أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» : ولا تملح الألوهية إلا له
 ﴿٣﴾ «تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ» : علا من الحق
 ﴿٤﴾ «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ» خلقه من ماء مهين ثارات خلقا بعد خلق في طلحات ثلاث، ثم أخرجه إلى ضياء الدنيا
 وورقه، حتى استوى على سورة كفر نعمة ربه، وجحد مدبره، ورزاقه، وعبد من لا يضمر ولا يتقنع، وخاضع لإله، فقال:
 «مِنْ نَحْيِ الْعِظَامِ وَهِيَ رَبِّمُ» (سورة يس : ٧٨) «عَصِيمٌ مُّبِينٌ» بين عن حصومته بمنطقه، ريمعادل لسانه، وعن
 بالإنسان - ما هنا - جميع الناس
 ﴿٥﴾ «وَالْأَنفَعُ خَلْقُهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ» : «لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ» : لباس
 «ومنافع» : مركب ولين ولحم
 ﴿٦﴾ «وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ» يعني : في هذه الأنعام «حِينَ تُرْجَوْنَ» : يعني : حين تردونها بالعشي من مسارحها إلى سراحها
 ومساكنها التي تأتي إليها، ولذلك سمي المبكيات : «والمرح» : لأنها تروح إليه عشيا، يقال منه : أراح فلان ما يشتهه يريحها
 إراحته، ولذلك أعجب ما يكون إذا راحت عظما أضروعها، طولا استمتها، «وحِينَ تُنْفَرُونَ» : إذا سرحت لرحيها

وَتَحْمِلُ اَنْفُسَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّا تَكُونُوا بِلَيْسِهِ اِلَّا بِشِقِّ
الْاَنْفُسِ اِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْحَيْلُ وَالْعِآلُ
وَالْحَمِيدُ لَتَكْبُوها وَرَبِّهٖ وَمَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٨﴾
وَقُلِ اللّٰهُ قَسَدٌ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَاوِزٌ وَلَوْ كُنَّا لَمَدَدْنٰكُمْ
اَحْمَرِيْنَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً لَّا كُرْهُنَّ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيْهِ ثَمَرَاتٌ ﴿١٠﴾ يَبْدُوْا لَكُمْ
يَدُ الرَّيْحِ وَالزَّرْتُوْتُ وَالنَّخِيْلُ وَالْاَعْنَبُ وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمْ اَلنَّيْلَ وَالشَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُ
مُسَخَّرَاتٌ بِاَمْرِ رَبِّ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُوْنَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَا لَكُمْ فِي الْاَرْضِ مُخْتَلِفًا اَلْوَنَةً اِنَّ
فِيْ ذٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذْكُرُوْنَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ لَآكُلُوْا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيْئًا وَتَسْتَخْرِجُوْنَ
مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُوْنَهَا وَتَرَى الْفُلَّكَ مَوَآخِرَ فِيْهِ
وَلَتَسْتَفُوْا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ﴿١٤﴾

﴿٧﴾ بِشِقِّ الْاَنْفُسِ ﴿٧﴾ بجهد النفس.
﴿٨﴾ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٨﴾ في الجنة والنار
لأعلاها، مما لم تره عين، ولا سمعته اذن، ولا
خطر على قلب بشر.
﴿٩﴾ وَهُوَ الَّذِي فَضَّلَ السَّبِيلَ ﴿٩﴾ ببيان طريق
الحكم لكم، فمن أهدى لنفسه، ومن غل
لعلها والسبيل: هي الطريق. والقصد: من
الطريق المستقيم الذي لا أحواح فيه ﴿١٠﴾ وَمِنْهَا
جَاوِزٌ ﴿١٠﴾ مخرج من الاستقامة، فالقاصد من السبيل:
الإسلام. والجار: اليهودية والنصرانية، وغير ذلك
من ملل الكفر.
﴿١١﴾ ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾ تَشْرَبُوْنَ ﴿١١﴾ ومِنْهُ شَجَرٌ
مِنْهُ أَشْجَارُكُمْ، وحياة غروصكم ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾: تَشْرَبُوْنَ
تَرَوْنَ، يقال: أمام فلان إليه يسيرها إسماء، إذا
أوهاها، وسوها بسوها. أيضاً: وصامت هي،
إذا رعت فهي سائلة.
﴿١٢﴾ ﴿وَمَا ذَرَا لَكُمْ﴾ خلق لكم. وسخر لكم
ما ذرأ لكم ﴿مُخْتَلِفًا اَلْوَنَةً﴾ من الدواب والثمار:
نعم الله متفاهة عليكم فاشكروا له.
﴿١٣﴾ ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ اللؤلؤ
والمرجان ﴿وَتَرَى الْفُلَّكَ﴾ يعني: السفن ﴿مَوَآخِرَ﴾
لها: موانئها، والمخرجه في كلام العرب: صورت
فيسوب الريح إذا أشدت هبوبها، وهو في هذا
الموضع: صوت حربي السفينة بالرياح، إذا
صعدت، وشت الماء حينئذ يصدرها ﴿وَلَتَسْتَفُوْا﴾
من فضله ﴿بِالْحِجَارَةِ﴾ في البر والبحر.

«انطلق بها شيئاً، فلما التقى الناس خرجت أنظر
حزة راحة الله عليه حتى رأته في عرض الجيش
مثل الجمل الأورق، بيد الناس يسبقه هذا، ما يقوم له شيء، فوافاه إلى أنبأها له وأستر منه بحجر أو شجر ليدنو مني،
إذ تقدمي إليه يسبح بن عبد العزى. فلما رآه حزة راحة الله عليه قال: ما يا ابن مقلعة الظلوع، قال: ثم ضربته، فوافاه
ما أحطاً رأسه، وهزرت حروقي حتى إذا وضعت منها دفعتها إليه، فلوغمت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه، فلهب
لينا يعني قلب، فركته حتى مات رضي الله عنه، ثم أتته فأخذت حروقي ثم رجعت إلى الناس. ففعلت في العسكر،
ولم يكن لي بغيرة حاسة. إنما قتلت لأعني، فلما قدمت مكة عثقت، فاقمت بها حتى نشأ فيها الإسلام، ثم خرجت إلى
الطائف، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ ورجلأه وقيل لي إن عمداً عليه السلام لا يبيع المرسل، قال: فخرجت معهم
حتى قدمت على النبي ﷺ، فلما رأي قال: أنت وحشي. قلت: نعم، قال: وأنت قتلت حزة. قلت: قد كان من
الأمر ما قد بلغك قال: فهل تستطيع أن تيب وجهك عني. قال: فلما قبض رسول الله ﷺ وخرج الناس إلى
مسيلة الكذاب قلت: لأخرجن إلى مسيلة الكذاب، لعني أنقله فكأنني به حزة، فخرجت مع الناس، فكان من أمره
ما كان

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخَذُّهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْشُّوَاءُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمًا لِنَفْسِهِمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَاذْخُلُوا الْبُيُوتَ جِهَتَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

٢٧٠

﴿٢٧﴾ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ: أصله من شافقت لثلاثاً فهو يشافتي. وذلك إذا نزل كل واحد منهما بمصاحبه ما يشق عليه.

﴿٢٨﴾ ظَالِمًا لِنَفْسِهِمْ: يعني: وهم على كفرهم وشركهم بالله - عز وجل - قيل: نزلت في ناس بمكة أقروا بالإسلام، ولم يهاجروا، وخرج بهم كرهاً إلى بدر فقتل بعضهم. «مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنْ سُوءٍ» ما كنا نعصي الله اعتصاماً بالباطل، وروجوا أن يتجوزوا بذلك.

﴿٢٩﴾ فَاذْخُلُوا الْبُيُوتَ جِهَتَكُمْ: يعني: طفتها «عَالِدِينَ فِيهَا»: مائتين فيها. «مَثْوًى»: منزل «الْمُتَكَبِّرِينَ»: من تكبر على الله، ولم يقر بوحده أنه.

﴿٣٠﴾ «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا»: المؤمنين «فَإِذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ»: يعني: أنزل جبراً، ودعوا عباده إلى الإيمان. «قَالُوا أَنْزَلَ خَيْراً»: ﴿٣١﴾ «الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ»: طيب الله تعالى إياهم بتطاقة الإيمان، وطهر الإسلام. ﴿٣٢﴾ «هَلْ يَنْظُرُونَ»: يعني: هل ينظر هؤلاء المشركون؟ «إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ لِقَاضِ أَوَاجِهِمْ»: أو يأتي أمر ربك. «حَتَّى يَمُوتَ لِقَاضِ أَوَاجِهِمْ»: كذلك فعل الذين من قبلهم: «أَسْلَمَهُمْ مِنَ الْكَفَرَةِ»

«أَبَى الرَّبِّحَ»: أي أبي إسحاق، عن أبي الأوصى، عن أبي عبد الله قال: جاء غلام إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أمي تسألك كذا وكذا. فقال: وما عندنا اليوم شيء؟ قال: فنقول لك: اكسي قميصك.

الله سبحانه وتعالى: «وَلَا تَحْمِلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى

قال: فدخل قميصه فدفعه إليه، وجلس في البيت حاسراً، فأنزل عليك «وَلَا تُظْهِرْ كُلَّ الْبُظْهِرَةِ» الآية.

وقال جابر بن عبد الله: بينا رسول الله ﷺ قاعداً فيها بين أصحابه أتاه جبري فقال: يا رسول الله، إن أمي تستكبرك دعواً، ولم يكن عند رسول الله ﷺ إلا قميصه، فقال للبرقي: «من ساعة إلى ساعة يظهر، بعد وقتاً آخره». فعاد إلى أمه، فقالت: قل له إن أمي تستكبرك القميص الذي عليك. فدخل رسول الله ﷺ داره ونزع قميصه وأعطاه، وقعد عرباناً، فأذن بلال للصلاة، فاستطروه لهم بخرج، فشغل قلوب الصحابة، فدخل عليه بعضهم فراء عرباناً، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

٥٧ قوله عز وجل: «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أن رجلاً من العرب شنعه فأمره الله تعالى بالعتق. وقال الكلبي: كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بالقول والفعل، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٣٥﴾ **قُلْ شَاءَ اللَّهُ مَا خَلَقْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ** قالوا: ما نمجد هذه الأصنام إلا أن الله قد رضي عبادتنا لها، وقالوا مثل ذلك فيما حرموا من البحائر والموائب وغيرهما.

﴿٣٦﴾ **وَأَجْنِبُوا الطَّاغُوتَ**: اجلبوا الشيطان أن يفرحكم **فَبُغِضَتْهُمْ مِنْ هَدَى اللَّهِ** ونفخ للإيمان طفاً ونجا.

﴿٣٧﴾ **إِنْ نَحْنُ نَعْبُدُ** يعرض لعناد

﴿٤١﴾ **فَلْيُبْغِضُوا فِي الدُّنْيَا** اكهم في الدنيا مكناً صالحاً برسومهم، يعني المهنجرين إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقيل لنزولهم في الدنيا رزقاً حسناً.

٥٩ قوله تعالى: **﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾** الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم البخيري قال: حدثنا ابن أبي شيبة قال: حدثنا جبير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن ياسر، عن سعيد بن جبير، عن أبي عباس قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذبلاً، وأن ينحي عنهم الحبال فيزعمون، فقبل له: إن شئت أن نستأنيهم لعلنا نخفي عنهم، وإن شئت يؤمنهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم قال: ولا، بل استأنيهم. فأنزل الله عز وجل: **﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾**.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا خَلَقْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وقالوا: ما نمجد هذه الأصنام إلا أن الله قد رضي عبادتنا لها، وقالوا مثل ذلك فيما حرموا من البحائر والموائب وغيرهما.

﴿٣٦﴾ وَأَجْنِبُوا الطَّاغُوتَ: اجلبوا الشيطان أن يفرحكم **فَبُغِضَتْهُمْ مِنْ هَدَى اللَّهِ** ونفخ للإيمان طفاً ونجا.

﴿٣٧﴾ إِنْ نَحْنُ نَعْبُدُ يعرض لعناد

﴿٤١﴾ فَلْيُبْغِضُوا فِي الدُّنْيَا اكهم في الدنيا مكناً صالحاً برسومهم، يعني المهنجرين إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقيل لنزولهم في الدنيا رزقاً حسناً.

﴿٥٩﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم البخيري قال: حدثنا ابن أبي شيبة قال: حدثنا جبير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن ياسر، عن سعيد بن جبير، عن أبي عباس قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذبلاً، وأن ينحي عنهم الحبال فيزعمون، فقبل له: إن شئت أن نستأنيهم لعلنا نخفي عنهم، وإن شئت يؤمنهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم قال: ولا، بل استأنيهم. فأنزل الله عز وجل: **﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾**.

ورويما قول الزبير بن العوام في صب نزول هذه الآية عند قوله: **﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾**.

٦٠ قوله عز وجل: **﴿وَالشَّجَرَةُ الْمُنْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾** الآية

أخبرنا إسحاق بن عبد الرحمن بن أحمد الواسطي قال: أخبرنا محمد بن عبد الفقيه قال: أخبرنا محمد بن الحسين الطنطاوي قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن زريق قال: حدثنا حفص بن عبد الرحمن، عن محمد بن إسحاق، عن حكيم ابن هبيل بن حنيف، عن عكرمة، عن أبي عباس أنه قال: لما ذكر الله تعالى الزقوم خوف به هذا الحي من قريش، فقال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد عليه السلام؟ قالوا: لا، قال: الزبد بالزبد، أما والله لئن أمكننا منها لنزفنها نزعاً. فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿وَالشَّجَرَةُ الْمُنْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾** يقول: المسمومة **﴿وَنُحِشُّهُمْ لَهَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا ظُلْمًا كَبِيرًا﴾**.

٧٣ قوله تعالى: **﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَبْغِضُونَكَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾** الآية

قال عطاء، عن ابن عباس: نزلت في وفد ثقيف، أتوا رسول الله ﷺ فسألو شططاً، وقالوا: متعة باللات سنة، وحرم وادينا كما حرمت مكة: شجرها وطيرها ووحشها. فأن ذلك رسول الله ﷺ ولم يجهج، فاقبلوا يكثرون مسائلهم، وقالوا: إنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم، فإن كرحت ما نقوله، وحديث أن تقول العرب: أعطيتهم ما لم تمنعنا، =

[٤٣] ﴿فَأَنذَرْتُهُمْ أَفْلَحَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الدِّينِ﴾ من أفلح من أهل

التوراة والإنجيل.

[٤٤] ﴿بِالْبَيْتِ وَالزَّوْجِ﴾ من صلة «أرسلناه»

يقول - عز وجل - أرسلناه بالبيت والزبور رجالاً

يوحي إليهم، والزبور الكتاب، زُبرت الكتاب

إذا كتبه ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿وَفَلَّحْنَاهُمْ

بَنَاجِرَهُمْ﴾ بنجرون وطيون.

[٤٥] ﴿مَكْرَهُوا النَّبَاتَ﴾ ظلموا المؤمنين من

أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

ورأوا أن يضربهم عن دينهم. وقيل «مكروا

النبات، أي الشرك».

[٤٦] ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَغْلِهِمْ﴾ في ثغلبهم، في تصرفهم

في البلاد ليلاً ونهاراً ﴿فَلَمَّا هُمْ بِنَجْمِهِمْ﴾ لا

يعجزون الله تعالى إذا أرادهم.

[٤٧] ﴿عَلَىٰ نَجْوَاهُمْ﴾ أي ويهلكهم، بنجوتهم،

وذلك بنقص من أطرافهم، ونواحيهم الشيء بعد

الشيء حتى يهلك جميعهم، يقال:

تخوف مال فلان الإنفاق، أي تنقصه.

[٤٨] ﴿أَوَّلُهُمْ يَبْرَأُ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ

شَيْءٍ﴾ من جسم قائم، شجر أو جبل،

أو غير ذلك ﴿يَبْقَىٰ ظِلَالُهُ﴾ أي

يرجع من موضع إلى موضع، فهو في

أول النهار على حال، ثم يتقلص، ثم يعود إلى

حاله أخرى في آخر النهار ﴿غِيَّ الظُّلُمِ﴾ أول

النهار وعن «الشمائل» آخر النهار ﴿سُجْدًا لِلَّهِ﴾

سجود الطلال، ميلانها من جانب إلى جانب، وعن

ناحية إلى ناحية. وقيل: إذا زالت الشمس سجد

كل شيء لله ﴿وَأَخْرَجُوا﴾ صاغروا، يقال:

الْمَرْءُ يَخْرُجُ خَرَجًا

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَشَاءُوا أَعْدِلَ

اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ لَتَعْمَلُونَ ﴿٤٩﴾ بِالْبَيْتِ وَالزَّوْجِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ

الذِّكْرَ لَتُتِّينَ لِلنَّاسِ مَآزِلُ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

﴿٥٠﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا الشَّيْءَ أَنْ يَخْصِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ

أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥١﴾ أَوْ يَأْخُذْهُمْ

فِي ثَغْلِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٢﴾ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ نَجْوَاهُمْ فَإِنَّ

رَبَّهُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

يَنْفَخُوا فِيهِ لُحْلُوهٗ مِنَ الْيَمِينِ وَالشَّامِلِ سُجْدًا لِلَّهِ وَهُوَ دَاحِقُونَ

﴿٥٤﴾ وَلِلَّهِ سُجْدٌ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ

وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٥﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ

وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلنَّهْيِ

أَتَيْنَ إِتْمَامًا وَلَهُ وَحْدًا قَائِلًا فَارْهَبُونِ ﴿٥٧﴾ وَلَهُ مَّا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَأَصْبَحَ أَقْبَرُ اللَّهُ نَنفُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَا يَكُمُ مِنْ

يَعْتَصِفُ فَعِنَ اللَّهُ شَرُّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَقْشَرُونَ ﴿٥٩﴾ ثُمَّ

إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٠﴾

دعوا فلان بدخر دخرًا، إذا دل له وحضه

[٤٩] ﴿وَلَهُ يَسْجُدُ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ إلى آخر الآية، يعني يخضع ويخضع ويسلم.

[٥١] ﴿لَا يُتَّخِذُ لِلنَّهْيِ قَائِلًا﴾ خائفون.

[٥٢] ﴿وَلَهُ الَّذِينَ﴾: الطاعة والإخلاص ﴿وَأَصْبَحَ﴾: دائماً ثابتاً واجباً، يقال: وجب الدين بسبب وصوباً ووصياً، إذا

رجب

[٥٣] ﴿ثُمَّ إِذَا شَأْنُكُمْ الضَّرُّ﴾: المرض وشدة العيش ﴿فَالْيَمِينُ تَجَاوُونَ﴾: تستغيثون وتصرخون بالمدد، وأصله من جؤا.

التوراة وهو شدة الصوب من جوع أو غيره، يقال: جأ بجأ جواراً.

- قال: الله أمرني بذلك، فأمسك رسول الله ﷺ عنهم، ودخلهم الطمع، فصاح عليهم صراخاً: أما ترون رسول الله ﷺ

أمسك من جوابكم كراهية لما يحبون به، وقد هم رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك، فانزل الله تعالى هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير: قال المشركون للنبي ﷺ: لا تكف عنك إلا بأن تلم بأهنتنا ولو بظرف أصابعك. فقال النبي

ﷺ: وما علي لو فعلت، والله يعلم أني بارء. فانزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَأَنْ كَانُوا يَلْفُتُونَكَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

إِلَيْكَ﴾ إل قوله: «نصيراً».

وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَاهُ الْأَرْضُ بِعَدْمِهَا إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَإِنْ لَكُنْ فِي الْأَشْجَارِ لَعْنَةٌ تَسْفِكُ مَاءً
 فِي بَطْنِهِ مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمِ لَنَاخِ الْإِسْأَافِ لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٧﴾
 وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّجْلِ وَالْأَعْنَبِ تَجِدُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا
 حَسَنًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَوْحِ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
 أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ كُلِي
 مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا
 شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّقُكُمْ وَمَنْ كَفَرَ يَرْدُّهُ إِلَى أَرْذَلِ
 الْعَمَلِ لَكُمْ لَا يُعْمَدُ بَعْدَ عَمَلِكُمْ شَيْءٌ إِنْ أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَدِيرُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ
 فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي
 رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبُغْتُمُ
 اللَّهَ بِمَجْعَدَتِهِ ﴿٧٢﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَدَّةٍ وَرِزْقَكُمْ مِنْ
 الطَّيِّبَاتِ أَهْلًا لِّتَطْلُبُوا مِنْهُمْ وَيَتَّقُوا اللَّهَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٣﴾

﴿٦٥﴾ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ هَذِهِ الْغُلَّةُ الْفَيْدِيَّةُ
 ﴿٦٦﴾ مِمَّا فِي بَطْنِهِ يَمِي. الْأَعْنَابُ. وَحَبَابَتِ
 وَالْهَاءُ مَوْجِدَةٌ فِي «يَطْنُون» بِدَلَّةِ الْأَعْنَابِ. وَهِيَ
 جَمْعُ. لِأَنَّ التَّمْرَ وَالْأَعْنَابَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُمَا جَمْعَانِ
 ﴿خَالِصًا﴾: خَلَصَ مِنْ مَحَالِطَةِ الثَّمَرِ وَالْدَمِ
 ﴿سَائِلًا﴾: يَسْجُ لِمَنْ شَرِبَهُ. فَلَا يَخْصُ بِهِ. وَقِيلَ
 لَمْ يَخْصُ أَحَدٌ بِاللِّينِ لَطً.
 ﴿٦٧﴾ تَجْعَلُونَ مِنْهُ سَكْرًا. نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَبُذِلَ
 نَجْرُهَا. وَرِزْقًا حَسَنًا. بِسَرٍّ أَوْ بَأْوَعًا
 رَحِيلاً. وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحَلَالِ
 ﴿٦٨﴾ وَأَوْحِ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ. إِلَهُهَا الْهَامَةُ
 «وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» يَمِي. يَنْسُونَ مِنَ السُّفْرِ
 وَيَرْفَعُونَهَا مِنَ الْبَاءِ. وَقِيلَ. مِنَ الْكُرُومِ
 ﴿٦٩﴾ سُبُلَ رَبِّكِ. طَرِيقَ رَبِّكِ «ذُلُلًا» مَدْلَنَةً
 لَا يَنْبَغُ عَرُّهَا «تَخْتَلِفُ الْأَلْوَانُ» مِنْهُ أَحْمَرُ
 وَأَبْيَضُ. وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْوَانِ «فِيهِ شِفَاءٌ» مِنْ
 الْأَدْوَاءِ.
 ﴿٧٠﴾ ثُمَّ يَوَفِّقُكُمْ. يَقْبِضُكُمْ «إِلَى أَرْذَلِ
 الْعَمَلِ» إِلَى الْهَرَمِ. وَالْإِسْلَاحُ مِنَ الْعَقْلِ. وَقِيلَ:
 أَرْذَلُ الْعَمَلِ: خُصَصَ وَسِعُونَ مِنْهُ.

﴿٧١﴾ فِي الرِّزْقِ. الَّذِي رَزَقَكُمْ فِي الدُّنْيَا «فَمَا
 الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
 فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ» يَقُولُ. عَزَّ وَجَلَّ: «يَرَادِّي مُشْرِكِي
 مَسَالِكِهِمْ هِمَا رِزْقِهِمْ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْمَالِ «فَهُمْ فِيهِ
 سَوَاءٌ» اسْتَوَوْا هُمْ وَصِيْدُهُمْ فِي ذَلِكَ. فَهُمْ لَا
 يَرْصُونَ أَنْ يَكُونُوا هُمْ وَمَسَالِكِهِمْ هِمَا رِزْقِهِمْ
 سَوَاءً. وَقَدْ جَمَلُوا عِبَادِي مُشْرِكِي فِي سُلْطَانِي
 وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلْمُشْرِكِينَ. وَقِيلَ: عَنِ
 أَنْبِيَائِهِمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرِّزْقِ
 «يَتَحَدَّثُونَ» يَكْفُرُونَ بِإِسْرَافِهِمْ فِي سُلْطَانِهِ

بذلك. من قال إن المسيح ابن الله. تعالى عن ذلك «أَفَبُغْتُمُ اللَّهَ» التي أنعمها على هؤلاء المشركين في الدنيا من الرزق
 «يَتَحَدَّثُونَ» يَكْفُرُونَ بِإِسْرَافِهِمْ فِي سُلْطَانِهِ
 ﴿٧٢﴾ «مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا» يَمِي. عَزَّ وَجَلَّ. أَنَّهُ خَلَقَ مِنْ أَدَمَ زَوْجَتَهُ حَوَاءَ. «وَحَدَّةً» قِيلَ. اخْتَانُ الرَّجُلِ عَلَى بَنَاتِهِ.
 وَقِيلَ الْأَصْحَارُ وَقِيلَ الْحَفْدَةُ مِنْ حَفْدِكَ وَقِيلَ هُمْ وَلَدُ وَلَدِ الرَّجُلِ. يُقَالُ. مَرَّ الْبَعِيرُ بِحَفْدٍ. إِذَا صَرَحَ لِي سِيرَهُ.
 وَوَالْحَفْدَةُ: جَمْعُ حَالِدٍ. كَكَلْبَةٍ وَكَكَافٍ. وَهِيَ الْحَالِدَةُ. الْمُتَخَفِّفُ فِي الْخِدْمَةِ «وَرِزْقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ»: حَلَالُ الْأَرْزَاقِ
 وَالْأَنْوَاتِ «أَهْلًا لِتَطْلُبُوا مِنْهُمْ» لِيَمَانُونَ. لِيَمَا يَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْبَحَائِرِ وَالْوَسَائِلِ يَصَدَّقُونَ «وَيَتَّقُوا اللَّهَ» بِمَا أَحَلَّ لَهُمْ
 «يَكْفُرُونَ» يَكْفُرُونَ بِتَحْلِيلِهِ

- وقال عثمان: إن اليهود أنوا نبي الله ﷺ فقالوا: إن كنت صادقاً أنك نبي فالحق بالشام. فإن الشام أرض المحشر
 والمشر. وأرض الأنبياء فصدق ما قالوا. وغزا غزوة تبوك لا يريد بذلك إلا الشام. فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى
 «وإن كادوا ليستزواك من الأرض»
 وقال مجاهد وقطادة والحسن: هم أهل مكة بإخراج رسول الله ﷺ من مكة. فأمره الله تعالى بالخروج. وأنزل هذه
 الآية إخباراً عما هموا به

[٧٤] ﴿فَلَا تَضْرِبُوا إِلَهَ الْأَمْثَالِ﴾ : لا تشبهوا له

الآلهاء، ولا تجعلوا معه إلهاً غيره. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ : خطأ ما تصربون من الأمثال.

[٧٥] ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا تَمَلُّوا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ : هذا مثل الكافر لا يأتي بحرب، ولا يعمل بطاعة الله، ولا يفتي في سبيل الله لفلسفة الخذلان عليه، فهو كالسيد المملوك الذي لا

يقدر على شيء. ﴿وَمِنْ رِثْقَاتِهِ مَثَرًا بِقَضْفٍ﴾ : هذا مثل المؤمن الحر الذي آتاه الله مالا، فهو يفتي مئة مرة، وجهرته : يعلم من الناس، ويغير علم، فكما لا يتنوي هذان، كذلك لا يتنوي المؤمن والكافر. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ : عالماً دون غيره ممن يبدو.

[٧٦] ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ : إلى آخر الآية. ﴿أَخَذَهُمَا نُكَيْمٌ﴾ : يعني : القسم المحبوس من حب، أو المصروع من بحاس. ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ : على فتح خادمه، ولا دفع ضربه. ﴿وَهُوَ كُلٌّ﴾ : عيال. ﴿عَلَى فُؤَادٍ﴾ : أولياءه من بني أعمامه وغيرهم. ﴿لَا يَأْتِ بِخَبَرٍ﴾ : لأنه لا بهيم ما يقال له، ولا يقدر أن يعبر عما في نفسه. ﴿هَلْ يَنْتَوِي هُوَ﴾ : يعني هذا أنكم الكل. ﴿وَمَنْ يَأْتِرْ بِالْعَدْلِ﴾ : وهو الله الواحد الذي يدعو عباده إلى العز في توحيد وطاعته. ﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ : غير منحرف ولا زائل عن الحق، وأنت في هذا المثل روايات مختلفة.

[٧٧] ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : ما غاب عن أبصاركم فيها. ﴿وَلَا تَكُنْجُ الْبَصَرُ﴾ : كظفرة من البصر. ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ : من لمح البصر. لأنه يقول : ركن ليكون لا يهتم عليه شيء. أرادته.

[٧٨] ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ : وتكونوا تعلمون، وهذه الألفاظ : القلوب

[٧٩] ﴿فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ : في كبد السماء. ﴿يَلْفُظُونَ يَوْمَتُونَ﴾ : يقرؤون بوجدان ما تعابه ألسانهم ونجسته حواسهم.

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْئًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٦﴾ ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَبِيحًا
تَمَلُّوْكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمِنْ رِثْقَاتِهِ مَثَرًا بِقَضْفٍ حَسَنًا
فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَخَذَهُمَا ابْنُكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كِلَا عَلَى
مَوْلَانِ إِشْمًا يُوجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَبَرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَنَفْخِ الْبَصِيرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطْنِ أُمِّيَّتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٨١﴾ ﴿لَا يَزِيدُكَ إِلَى الظُّمْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٢﴾

٨٠ قوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعْطِنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية

قال الحسن : إن كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا النبي ﷺ ويخرجوه من مكة أراد الله تعالى بقاء أهل مكة، وأمر نبيه أن يخرج مهاجراً إلى المدينة، ونزل قوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعْطِنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾

٨١ قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال : أخبرنا محمد بن بشر بن العباس قال : أخبرنا أبو ليلى محمد بن أحمد بن بشر قال : حدثنا سويد، عن سعيد قال : حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن طلحة، عن عبد الله قال : إن مع النبي ﷺ في حوث بالمدينة، وهو مكتئب، هل صيب، فمر بنا ناس من اليهود فقالوا : سلوه عن الروح، -

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَادِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْمَالُ الْخَبِيرِ ﴿٨٥﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ خَلْقِ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٨٧﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَمُكِّرُونَ بِهَا وَكَثُرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٩﴾ وَإِنَّمَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٩٠﴾ وَإِنَّمَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرِكَاءَ هُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩١﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَ هِيَ السَّاعَةُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٩٢﴾

﴿٨٠﴾ «مَكْنًا»: تَسْكُونُونَ فِيهِ أَسَامٍ مَقَامِكُمْ «تَسْتَخِفُّونَهَا»: حَمَلُوا وَنَقَلُوا «يَوْمَ ظَعْنِكُمْ»: لِحَفَافَتِكُمْ «وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ»: فِي سَلَادَتِكُمْ «وَأَشْعَارِهَا»: جَمْعُ شَعْرٍ «أَثْنَا»: مِثَالُ الْخَبِيرِ لَمْ يَسْمَعْ لَهُ بَوَاحِدٍ «وَمِثْمَالُهَا»: مِثْلُ مَا تَكُونُونَ بِهِ «إِلَى حِينٍ»: إِلَى حِينِ الْمَوْتِ.

﴿٨١﴾ «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ خَلْقٍ مِنَ الْأَشْجَارِ وَغَيْرِهَا «ظِلَالًا»: جَمْعُ ظِلٍّ، لِيَسْتَظِلُّوا بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ «أَثْنَا»: مَوَاضِعُ تَكُونُ فِيهَا، وَهِيَ جَمْعُ كُلِّ «سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ»: ثِيَابًا مِنَ الْفُطْلِ وَالْكُنَانِ وَالصُّوَرِ «وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ»: دُرُوعٌ حَفِيدَةٌ وَالدَّيَاسُ: الْحَرْبُ، وَالْمَعْلَى تَقِيكُمْ فِي يَأْسِكُمْ السَّلَاحَ «لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ»: تَحْضُرُونَ لَهُ طَاعَةٌ فَتَذَلُّ لَهُ مِنْكُمْ بِتَوْحِيدِهِ الْفُؤُوسَ. وَقِيلَ: ذَكَرَ الْحَرَّ دُونَ الْبَرِّ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ حَرٍّ، وَقِيلَ: اكْتَفَى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ إِذَا كَانَ مَعْلُومًا.

﴿٨٢﴾ «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ»: قِيلَ: هِيَ نِعْمَةُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . وَقِيلَ: نِعْمَةُ اللَّهِ مَا عَزَدَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ النِّعَمِ.

﴿٨٣﴾ «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا»: هُوَ رَسُولُهَا الشَّاهِدُ عَلَيْهَا «ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»: فِي الْإِعْتِدَالِ «وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»: لَا يُسْرَكُونَ، وَالرَّجُوعُ إِلَى الدُّنْيَا فَيُبَيِّنُوا وَيَتَوَلَّوْا.

﴿٨٤﴾ «وَيَوْمَ نَدْعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا»: الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأُمَمِ «السَّاعَةَ»: أَيِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ «وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ»: يُؤَخَّرُونَ بِالْعِقَابِ، لِأَنَّهُمْ وَفَّاتِ التَّوْبَةَ قَدْ فَاتَتْ.

﴿٨٥﴾ «فَالْقَوَا إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ»: قَالُوا لَهُمْ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. ﴿٨٦﴾ «وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ السَّلَامُ»: اسْتَظَلُّوا بِوَسْطِهِ وَدَلُّوا لِحُكْمَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِمْ، وَلَمْ يَنْعَمِ عَلَيْهِمُ الْهَتَمُ وَنَقُولُ الْعَرَبُ: الْبَيْتُ إِلَيْهِ كَذَا، بِحَنِي. قُلْتُ لَهُ «وَضَلَّ»: بَطَلَ «مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ»: مَا كَانُوا يَأْمَلُونَ مِنْ شَفَاعَةِ الْهَتَمِ عِنْدَ اللَّهِ.

- فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ فَيَسْتَقْبِلَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ. فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا تَقُولُ فِي الرُّوحِ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ مَاجَ، فَاسْكَبَتْ يَدَيَّ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ يَتَزَلَّ عَلَيْهِ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا».

رواه البخاري ومسلم، جميعاً عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش. «فَقَالَ حُكْرَمَةُ، عَنْ أَبِي عِيَّاسٍ، قَالَتْ لَرِيشَ الْيَهُودِ: أَعْطَانَا شَيْئًا سَأَلَ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلُ، فَقَالُوا: سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ».

وقال المفسرون: إِنَّ الْيَهُودَ اجْتَمَعُوا، فَقَالُوا لَرِيشَ، حِينَ سَأَلُوهُمُ عَنِ شَأْنِ مُحَمَّدٍ وَحَالِهِ: سَأَلُوا مُحَمَّدًا عَنِ الرُّوحِ، وَهِيَ شَيْءٌ فَقَدُوا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَهِيَ رَجُلٌ بَلَغَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، فَإِنَّ أَجَابَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فُلَيْسَ بِنَبِيٍّ، وَإِنْ لَمْ يَجِبْ -

[٨٨] ﴿عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ أعاصي وعقارب في النار لها أنياب كالنمل.

[٨٩] ﴿وَيَوْمَ نَبْثُ فِي كُلِّ نَفْسٍ شَهِيدًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يقول - عز وجل - نبال نفوسهم الذي بعثناه إليهم منهم ﴿يَتَّبِعُوا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ مما أحل وحرم، وأمرهم به ونهاهم عنه.

[٩٠] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِيهِمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُنِزَلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ﴾ ﴿بِالْمَدَنِيِّ﴾ الإصناف، ومن الإصناف، الإيهام بما خلق، وأنهم، والشكر له. ولعل: والمدل - ما هنا: شهادة أن لا إله إلا

الله ﴿وَالْإِسْلَامُ﴾ أداء، مراضة ﴿وَالْإِنَاءُ فِي الْقُرْبَى﴾ صلة الأرحام ﴿وَيَوْمَ نَبْثُ مِنْ الْفُتُوحِ﴾ هو - ما هنا: الرُّنَا ﴿وَالْبَغْيُ﴾ الكفر والظلم - ما هنا: وأصل «الشيء» - التقدي ومحاورة الحد والفكر في كل شيء.

[٩١] ﴿وَلَا تَقْفُوا الْأَيْمَانَ بِقَدْ تَوْكِيدَهَا﴾ لا تخلفوا ما تعاقدمت فيه بالأيمان، وبعد توكيدها تشديدها، وكذا فلان يمينه بكونه توكيدها لغة أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: أكدت تأكيداً. وقيل: نزلت هذه الآية في بيعة من بايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الإسلام ﴿وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ﴾ بالفداء ﴿عَلَيْكُمْ كَيْفِيًّا﴾ مرعياً برعي السوفي والتفويض.

[٩٢] ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مُثَلًّا لِمَنْ نَكَثَ عَهْدَهُ وَعَقْدَهُ﴾ لا تكونوا كنافثة غزلها من بعد إحكامه وإبرامه ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ من بعد إبرام ﴿أَنْتُمْ كَالْأَنْفَاقِ﴾ انقضاء، وكل شيء ينقض بعد

الفنل فهو أنكاث، كان حبلًا أو غزلًا. وقيل: كانت امرأة عرقاء بمكة تغزل ثم تنفض غزلها بعد أن أسرت ﴿وَدَخَلُوا فِيكُمْ﴾ في كلام العرب: كل أمر لم يكن صحيحاً، يقول من وجلي، تتخذون أيمانكم خديعة وغروراً، ليطلق إليكم بها، وأنتم لتضربون الذر وتترك الولاء والثقة عنهم إلى غيرهم ﴿أَنْ يَكُونُوا مِنْكُمْ﴾ أكثر وأعز، وقيل: مني بذلك، أنهم كانوا يحالفون الحلفاء، يجدون أكثر منهم وأعز، فينضون حلف هؤلاء، ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز منهم، فنوا عن ذلك ﴿إِنَّمَا يَلْوُكُمُ اللَّهُ﴾: يختركم ويده، بأمره سالوا بعدد ما كنتم له تلتفتون، ما اختلف فيه الكافر والمؤمن.

[٩٣] ﴿لِيَجْعَلَ لَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على ملة واحدة لا تختلفون ولا تفرقون.

في ذلك ليس نبياً، وإن أجنب في بعض ذلك وأمسك عن بعضه فهو نبي. فسألوه عنها، فنزل الله تعالى في شأن الفتية ﴿وَأَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ إلى آخر القصة، ونزل في الروح قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُكَ مِنَ الرُّوحِ﴾ قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَبِيًّا﴾ الآية. وقيل: هو عيسى بن مريم، وأما سفيان والنضر بن الحارث وأما الحنفي والوليد بن المغيرة وأما جهل وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف وروساء قريش، اجتمعوا على ظهور الكعبة، فقال بعضهم لبعض: استنوا إلى =

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ ﴿وَيَوْمَ نَبْثُ فِي كُلِّ نَفْسٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ أَلَمْدَلُ وَالْإِحْسَنُ وَإِذَا يَأْتِي ذِي الْقُرْبَىٰ رَسَمًا عَنِ الْقَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يُعْطِيكُمْ لِمَا كُنْتُمْ تَدْكُرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِمْ وَلِيَبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تُخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾

الْفنل فهو أنكاث، كان حبلًا أو غزلًا. وقيل: كانت امرأة عرقاء بمكة تغزل ثم تنفض غزلها بعد أن أسرت ﴿وَدَخَلُوا فِيكُمْ﴾ في كلام العرب: كل أمر لم يكن صحيحاً، يقول من وجلي، تتخذون أيمانكم خديعة وغروراً، ليطلق إليكم بها، وأنتم لتضربون الذر وتترك الولاء والثقة عنهم إلى غيرهم ﴿أَنْ يَكُونُوا مِنْكُمْ﴾ أكثر وأعز، وقيل: مني بذلك، أنهم كانوا يحالفون الحلفاء، يجدون أكثر منهم وأعز، فينضون حلف هؤلاء، ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز منهم، فنوا عن ذلك ﴿إِنَّمَا يَلْوُكُمُ اللَّهُ﴾: يختركم ويده، بأمره سالوا بعدد ما كنتم له تلتفتون، ما اختلف فيه الكافر والمؤمن.

وَلَا تَسْجُدُوا لِلْإِنسَانِ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْضِكُمْ بَعْدَ بَعْضٍ وَتَذَرُوا الشُّعْرَ بِمَا صَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا تَسْتَرْوْا بَعْدَ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٢﴾ مَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَخْسَنَ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنفَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٥﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٦﴾ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٩٧﴾ وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَّكَاتٍ ءَايَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَيَّرُ قَالُوا إِنَّمَا آتَتْ مُفْتِرٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٩﴾

٢٧٨

﴿٩١﴾ وَلَا تَسْجُدُوا لِلْإِنسَانِ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْضِكُمْ بَعْدَ بَعْضٍ وَتَذَرُوا الشُّعْرَ بِمَا صَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٢﴾ وَلَا تَسْتَرْوْا بَعْدَ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ مَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَخْسَنَ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٥﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٦﴾ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٩٧﴾ وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَّكَاتٍ ءَايَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَيَّرُ قَالُوا إِنَّمَا آتَتْ مُفْتِرٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٩﴾

أحكامه ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلْإِنسَانِ﴾ : جبريل عليه السلام ﴿يُثَبِّتُ الَّذِينَ ءٰمَنُوا﴾ : ليرادوا وثباتاً وتقوية لايمانهم وتهيئتهم بناسخه ونسخه

• محمد وكلّمه وخاصمه حتى تعلّموا به ، فبعثوا إليه أن أشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك ، فجاءهم سرّياً ، وهو يظن أنه بدا في أمره بداء ، وكان عليهم حرباً ، بحسب رشدكم وجرّ عليه تعظيم ، حتى جلس إليهم ، فقالوا : يا محمد ، إنّ الله لا يعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ، لقد شئت الأمان ، وعت الدين ، وسفّهت الأحلام ، وشئت الألفه ، وفترت الجماعة ، وما بقي أمر قبيح إلّا وقد جئت فيها بيننا وبك ، فإن كنت أن ما جئت به لتطلب به مالاً جعلنا لك من أموالنا ما تكون به أكثرنا مالاً ، وإن كنت إنما تطلب الشرف فبنا سؤدناك علينا ، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا ، وإن كان هذا الرّوي الذي يأتيك نراه قد غلب عليك . وكانوا يسّمون النافع من الجن الرّوي . بلنا أموالنا في طلب الطلب لك حتى يترك منه أو نعدرك . فقال رسول الله ﷺ : وما بي ما تقولون . ما جئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم ، ولا للشرف فيكم ، ولا للملك عليكم ، ولكن الله عزّ وجلّ بعثني إليكم رسولاً ، وأنزل عليّ كتاباً ، وأمرني أن أكون بشيراً ونذيراً ، فيلجئكم رسالة ربي ونصحت لكم ، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم -

﴿١٠٣﴾ **وَلَمَّا بَلَغْتُمُ بَغْرَكمْ مِنْ بَنِي آدَمَ** ﴿١٠٣﴾ **الَّذِي يُلْقُونَ إِلَيْهٖ يَمِيلُونَ إِلَيْهٖ** **وَيَعْرَضُونَ إِلَيْهٖ** **﴿أَعْجَبَكُمْ﴾** وكانت قريش تقول: **لَمَّا** بعثه عبد بنى الحضرمي، وكان بقرى الكتب، وكان بصرياً
﴿١٠٦﴾ **﴿مَنْ كَفَرَ بِنَافِلَتِهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَتَتْهُ﴾** تلقى بلسانه بكلمة الكفر **﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾** قيل نزلت في عمار بن ياسر - رحمه الله -، أخذ بنو العجيرة، لغطوه في مشركه وقالوا: اكفر بمحمد، فباعهم على ذلك، ولله كارهه
﴿وَلَكِنْ مِنْ شَرِّ مَا كَتَبْتَ صَدْرًا﴾ من اختاره وباع به طاعة

﴿١٠٨﴾ **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَنَهُمْ﴾** غلظ قلوبهم وسمنهم وأبصارهم وأولئك هم المنافقون، مما أخذ لهم من العداية، وعمار بن ياسر

﴿١١٠﴾ **﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَمَشَافَرَهُمْ، فَمَاتُوا بِهَا إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ﴾** **﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ﴾** المشركين بالسيف، من بعد ما فتتهم المشركون، إذ كانوا بين أظهرهم **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَنَغْفِرُوهُ رَحِيمٌ﴾** بهم، وأنت في ذلك روايات كثيرة

في الدنيا والآخرة، وإن ترقوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم. قالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا، فقد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلاؤاً ولا أفقر مالاً، ولا أشد عيشاً منّا، سل لنا ربك - الذي بعثك بما نملك - فليسر عنا هذه الجبال التي فسدت علينا، ويسط لنا بلادنا، ويغير فيها أجراءنا كالأجر

الشام والعراق، وأن يبعث لنا من مضي من آبائنا، ولكن عمن يبعث لنا منهم نصي من كلاب، فإنه كان شيئاً صدواً، لنسلمها عما تقول حق هو، فإن صنعت ما سألتك صدقتك، وعرفنا به منزلتك عند الله. وأنه بعثك رسولاً كما تقول. فقال رسول الله ﷺ: وما بدأ بعثت، إنما أحكم من عند الله سبحانه عما بعثني به، فقد ثبنتكم ما أوصلت به، فإن ثقلوا فهو حطكم في الدنيا والآخرة، وإن ترقوه أصبر لأمر الله. قالوا: فإن لم تفعل هذا لعل ربك أن يبعث لنا ملكاً يصدقك، وسله فيجعل لك جنأً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة، ويعينك بها عما تراك، فإنك تقوم في الأسواق وتقتصر المعاش فقال رسول الله ﷺ: وما أبا بالذي يسأل ربّه هذا، وما بعثت بهذا إليكم، ولكن الله تعالى بعثني بشيأ وتذبرأ، قالوا: فأسقط علينا كسفاً من السماء كما زعمت إذ وبعث إذ وبعث فقال رسول الله ﷺ: وذلك إلى الله، إن شاء فعله فقال قائل منهم: لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبلاً. وقال عبدالله بن أمية المخزومي، وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب، ابن عمة النبي ﷺ: لا أؤمن بك أبداً حتى تشهد إلى السماء سلماً، وترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها، وتأتي بسحابة مشورة معك، وتقر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول. فالتصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزناً بما فاته من متابعة قومه. ولما رأى من مبادئهم منه، فأنزل الله تعالى: **﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَجِئَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بِبَنِيهِ﴾** الآيات.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعِلمُهُمْ نَشْرَ لِسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبْنِي وَهَذَا لِسَانِ عَرَبٍ ثَمِينٍ ﴿١٠٥﴾ **﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَائِلِ اللَّهِ لَا يُهْدِيهِمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** **﴿إِنَّمَا يَقْرَأُ الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَائِلِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٦﴾** **﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْزَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مِنْ شَرِّ مَا كَتَبَ صَدْرًا فَقَلْبُهُمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٧﴾** **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِحَيَوةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٨﴾** **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتِهِمْ وَأَبْصَرَتِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٩﴾** **﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١٠﴾** **﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاءَهُمْ دَارٌ مَوْسُورَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعُفُورُ رَحِيمٌ ﴿١١١﴾**

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ يُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١١٢﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٤﴾ فَكَلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْعَمَ اللَّهُ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ لَشَاكِرُونَ ﴿١١٥﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلُ الْبَيْتِ يَغْنَمُ مِنْهُ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِلَهَ غَيْرُ اللَّهِ يَغْنَمُ ﴿١١٦﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا أَنْصَبَ إِلَيْكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يَفْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٨﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا فَضَّلْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٩﴾

٢٨٠

﴿يُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [١١٢]

بالجحيم . وتخاصم لها

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ

ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ قيل : هي مكة كان أمنها

أن العرب تات تغاوروا . ويقتل بعضهم بعضاً

وأهل مكة لا يمرض بها . ﴿مُطْمَئِنَّةً﴾ : قارة

ساعها . لا يسبح أهلها إلى البحر ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ

لِبَاسَ الْجُوعِ﴾ بدعاء رسول الله - صلى الله عليه

وسلم .

﴿لَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ [١١٣] ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ يعني أهل مكة

﴿رَسُولٌ مِنْهُمْ﴾ . محمد - صلى الله عليه وسلم .

﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ من الجوع والعصف . والقتل

يوم بدر ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ مشركون .

﴿١١٤﴾ ﴿وَمَا أَهْلُ الْبَيْتِ يَغْنَمُ﴾ ذبح للأحرام

﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ لمصلحة حلت له . ﴿وَلَا عَادٍ﴾

أن يضدي حلالاً إلى حرام . وهو بعد عنه

منذوحة

﴿١١٦﴾ ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ في البحائر

والنَّبِ

﴿١١٨﴾ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ : اليهود ﴿حَرَمًا مَا

فَضَّلْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ في سورة الأنعام : والآية

﴿١١٦﴾ من كل ذي ظفر وشحوم البقر والغنم ﴿وَلَا

مَا خَلَّتْ ظُهُورُهُمْ﴾ أو الحواشي أو ما أخطأ

بظلم

أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص قال .

أحمد بن علي بن أبي بكر الغبي قال . أخبرنا

أحمد بن الحسين بن أحمد قال . حدثنا زياد بن

أيوب قال : حدثنا هشام . عن عبد الملك بن

عمر . عن سعيد بن جبيرة قال : قلت له : قوله : ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بُيُوتًا﴾ أنزلت في عبد الله

ابن أمية ؟ قال : زعموا ذلك

١٩٠ قوله تعالى : ﴿قُلِ الْمُؤْمِنُ الْوَرَعُ﴾ الآية

قال ابن عباس : جهد رسول الله ﷺ ذات ليلة بمكة . فجعل يدور في سجنه . فإيا وحش . يا رحيم . فقال المشركون : كان محمد يدعو إلهاً واحداً . فهو الآن يدعو إلجين الذين الله . والرحمن . ما يعرف الرحمن إلا الرحمن . فيأمنون وسيلة الكذاب . فأنزل الله تعالى هذه الآية

وقال ميمون بن مهران : كان رسول الله ﷺ يكتب في أول ما يوحى إليه : «باسمك اللهم» حتى نزلت هذه الآية ﴿إِنَّهُ مِنْ حَلِيمَانِ وَإِلَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . فكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» . فقال مشركو العرب : هذا الرحمن معروف . فما الرحمن ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية

وقال الفصحاء : قال أهل التفسير : قيل لرسول الله ﷺ : إنك لتقول ذكر الرحمن . وقد أكثر الله في التوراة هذا الاسم ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية

[١١٩] **قُلْ إِن رَّبِّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشَّرَّ**
 بِجَهَالَةٍ عَصَا آلَ عَزْرَجٍ وَجَهْلًا أَوْسَعُوا
 سَدَاقَ تَابُوا مِنْ نَجْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ثُمَّ
 رَاجَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَابُوا وَاسْتَغْفَرُوا **إِنْ رَّبُّكَ مِنْ**
 يَغْفِرُهَا لِقَوْمٍ رَحِيمٍ مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ
 [١٢٠] **إِنْ إِبْرَاهِيمُ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا** وَالْأَمَّةُ
 الَّتِي يَعْلَمُ النَّاسُ بِغَيْرِهَا وَيَقْتَدِي بِهَا وَيُؤْتَمُّ بِهَا
قَاتِلًا عَظِيمًا **حَنِيفًا** مُسْلِمًا
 [١٢١] **وَأَنْتَ أَهْلُهَا** أَعْلِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
 ذَكَرْنَا نِسَاءً بَاقِيًا عَلَى الْإِيمَانِ غَيْرِ مَنْ أَهْلُ دِينِ إِلَّا
 يَتَوَلَّاهُ وَيَرْضَاهُ **وَإِنَّهُ فِي الْأَجْرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**
 لَمِنْ صَلَاحِ شَأْنِهِ وَأَمْرِهِ وَرَحْمَتِ مِزْلَتِهِ وَكِرَامَتِهِ
 [١٢٢] **مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** دِينَهُ **حَنِيفًا** مُسْلِمًا
 [١٢٣] **إِنَّمَا جُعِلَ الشُّبْتُ عَلَى الْبَلْبَيْنِ** اخْتَلَفُوا
 فِيهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ وَتَرَكُوا الْجُمُعَةَ فَاخْتَارُوا تَعْظِيمَ غَيْرِهَا
 فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَرَكُوا تَعْظِيمَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 وَاسْتَحْلَوْهُ
 [١٢٤] **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ** إِلَى شَرِيعَةِ
 رَبِّكَ دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَرْسَلَهُ عَزْرَجٌ -
بِالْحُكْمَةِ بِوَحْيِ اللَّهِ الَّذِي يُوجِبُهُ إِلَيْكَ
وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ بِالْمَعْرِضِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي جَعَلَهَا
 اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ **وَجَاوِزُهَا** بِالنَّهْيِ
 أَحْسَنُ **أَعْرَضَ عَنْهُمْ** وَعَنْ أَذَاهُمْ إِلَيْكَ
 [١٢٥] **وَإِنْ خَافْتُمْ** مَنْ ظَلَمَكُمْ وَتَعَدَّى
 عَلَيْكُمْ وَقِيلَ لَهُمُ الْآيَةُ لِمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ
 مَا يَقْتُلُهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ مِنَ الْمَلَكَةِ فَقَالُوا لَنْ نَأْخُذَ بِهَا
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِنَعْلَمَنَّ وَلِنَعْلَمَنَّ وَقِيلَ نَزَلَتْ سُورَةُ
 النِّحْلِ كُلُّهَا مَكَّةَ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ فِي أَحْرَمِهَا

لَهُ **إِنْ رَّبُّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشَّرَّ** ثُمَّ تَابُوا مِنْ
 تَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا **إِنْ رَّبُّكَ مِنْ**
يَغْفِرُهَا لِقَوْمٍ رَحِيمٍ
 [١٢٠] **إِنْ إِبْرَاهِيمُ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا** فِي الْأَمَّةِ
 الَّتِي يَعْلَمُ النَّاسُ بِغَيْرِهَا وَيَقْتَدِي بِهَا وَيُؤْتَمُّ بِهَا
قَاتِلًا عَظِيمًا **حَنِيفًا** مُسْلِمًا
 [١٢١] **وَأَنْتَ أَهْلُهَا** أَعْلِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
 ذَكَرْنَا نِسَاءً بَاقِيًا عَلَى الْإِيمَانِ غَيْرِ مَنْ أَهْلُ دِينِ إِلَّا
 يَتَوَلَّاهُ وَيَرْضَاهُ **وَإِنَّهُ فِي الْأَجْرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**
 لَمِنْ صَلَاحِ شَأْنِهِ وَأَمْرِهِ وَرَحْمَتِ مِزْلَتِهِ وَكِرَامَتِهِ
 [١٢٢] **مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** دِينَهُ **حَنِيفًا** مُسْلِمًا
 [١٢٣] **إِنَّمَا جُعِلَ الشُّبْتُ عَلَى الْبَلْبَيْنِ** اخْتَلَفُوا
 فِيهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ وَتَرَكُوا الْجُمُعَةَ فَاخْتَارُوا تَعْظِيمَ غَيْرِهَا
 فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَرَكُوا تَعْظِيمَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 وَاسْتَحْلَوْهُ
 [١٢٤] **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ** إِلَى شَرِيعَةِ
 رَبِّكَ دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَرْسَلَهُ عَزْرَجٌ -
بِالْحُكْمَةِ بِوَحْيِ اللَّهِ الَّذِي يُوجِبُهُ إِلَيْكَ
وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ بِالْمَعْرِضِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي جَعَلَهَا
 اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ **وَجَاوِزُهَا** بِالنَّهْيِ
 أَحْسَنُ **أَعْرَضَ عَنْهُمْ** وَعَنْ أَذَاهُمْ إِلَيْكَ
 [١٢٥] **وَإِنْ خَافْتُمْ** مَنْ ظَلَمَكُمْ وَتَعَدَّى
 عَلَيْكُمْ وَقِيلَ لَهُمُ الْآيَةُ لِمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ
 مَا يَقْتُلُهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ مِنَ الْمَلَكَةِ فَقَالُوا لَنْ نَأْخُذَ بِهَا
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِنَعْلَمَنَّ وَلِنَعْلَمَنَّ وَقِيلَ نَزَلَتْ سُورَةُ
 النِّحْلِ كُلُّهَا مَكَّةَ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ فِي أَحْرَمِهَا

[١٢٧] **وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ** لَيْلٍ نَسَحَ بِالْجِهَادِ **وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ** - بَعْضُ الضَّالِّ - أَيْ لَا يَصْبِرُ صَدْرُكَ مِمَّا
 يَقُولُونَ **وَمَا يَمْكُرُونَ** مِنَ الْجَهْلِ وَمَا يَخْتَلُونَ مِنَ الْخُدْعِ بِالْصَدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عَزْرَجٌ

١١٠ قوله عَزْرَجٌ: **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخْلُتَ بِهَا** الْآيَةُ.
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا وَالِدِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَلْفَافِي
 قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطِيحٍ وَاحِدٌ مِنْ مَنَعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخْلُتَ بِهَا** قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَجَفَ بِمَكَّةَ وَكَانُوا إِذَا سَمِعُوا
 الْقُرْآنَ سَبَّوْا الْقُرْآنَ وَنَزَلَهُ وَنَزَلَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزْرَجٌ لِنَبِيِّهِ ﷺ: **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ** أَيْ تَفْرَدُكَ، لِيَسْمَعَ
 الْمُشْرِكُونَ قِيَامَ الْقُرْآنِ **وَلَا تَخْلُتَ بِهَا** عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا يَسْمَعُونَ **وَابْتَاعَ بَيْنَ ذَلِكَ مِثْلًا**.
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُسَدَّدٍ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَمْرِو النَّاقِدِ. كَلَامًا عَنْ هُثَيْمٍ.
 وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الشَّهَدِ، كَانَ الْأَعْرَابِيُّ يَجْهَرُ يَقُولُ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ
 وَالطَّيِّبَاتُ، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَمَرَ بِمُجْدِهِ. لَيْلًا مِنْ السَّجْدِ الْحَرَامِ
إِلَى السَّجْدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ. لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ تَتَّقُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا جُلُودَ الَّذِينَ يَخَذَرُونَ
وَكَانَ وَعْدُ أَمْعَمَوَلَا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُمْ أَلْفَكْرَةً عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرُ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْأَخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَعَادِ خُلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

مرتين

﴿٥﴾ «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا» المرة الأولى: قتل زكريا والأخوة، قتل يحيى بن زكريا عليها السلام. «أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ»: بطش في الحرب شديد. قيل: كان سابور ذو الأكتاف، وأهل فارس الصبغون عليهم «فَجَاسُوا» - ترددوا «جُلُودَ الَّذِينَ يَخَذَرُونَ» - جاسوا خلال الديار، يقتلونهم جالين وداهين.
﴿٦﴾ «ثُمَّ رَدَدْنَاهُمْ أَلْفَكْرَةً عَلَيْهِمْ»: أفلتكم على الصبغين عليهم، فأصبتم منهم «وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرُ نَفِيرًا»: أكثر عددًا منهم.
﴿٧﴾ «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْأَخِرَةِ»: ظهر بختهم عليهم بقتلهم يحيى بن زكريا «لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ»: ليحبسوها «وَلِيُتَبِّرُوا»: يدمروها ما عليها عليه من بلادكم.

- وقال عبدالله بن شداد: كان أعرابي يني حميم إذا سلم النبي ﷺ من صلاته قالوا: اللهم ارزقنا مالاً وولداً، ويجهرون، فأَنزَلَ اللهُ تعالى هذه الآية.

أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا علي بن عبدالله بن بشر الواسطي قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن حرب قال: حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا النخعي، عن هشام بن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، في قوله تعالى: «وَلَا تَحْزَنْ بِمَبَلَاتِكْ وَلَا تَخَفْتِ بِهَا» قالت: إنها نزلت في الدخاء.

﴿١﴾ «سُبْحَانَ» تنزيهاً وتبرئةً «الَّذِي أَمَرَ بِمُجْدِهِ» بما يقول المشركون، وه الإسماء. «وَالسَّجْدِ الْحَرَامِ» سجد الليل «بَيْنَ السَّجْدِ الْحَرَامِ» قيل: الحرم كله مسجد وروي أنه كان - صلى الله عليه وسلم - ليلة أسرى له في بيت أم هانئ - بيت أبي طالب - إلى المسجد الأقصى بيت المقدس وقيل له الأقصى، لأن

أبعد المساجد التي نزار ابتداء فضل الله ورحمته «الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» لسكانه في معابهم وأقوالهم «لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» من عبرنا وفدركنا وأختلف في أمه أسري بروحه - صلى الله عليه وسلم - دون جسده، وفي أن أسري بجسده، وقيل: الأصح والأثبت أنه أسري بروحه وجسده على دابة يقال لها: البراق، وليس فيما قيل: إنه أسري بروحه دون جسده حجة على رسالته، ولا كان أهل الشرك يدفعونه عن صدقه، إذ لم يكن منكراً عندهم أن يرى الرائي في منامه ما على مسيرة به، فكيف ما هو على مسيرة شهر ١١٢
﴿٢﴾ «الَّتِي تَتَّقُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا»: حفيظاً. وقيل: شريكاً. في هذا الموضع -

﴿٣﴾ «ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ» بمعنى: يادريه من حملنا والباس أجمعون من ذرية نوح - صلى الله عليه وسلم -

﴿٤﴾ «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ» معنى: القضا: الفراغ من الشيء، وتتمتع في كل مفرغ منه، والمعنى: أعلمناهم. وقيل: وقضينا على بني إسرائيل في أم الكتاب «لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ

[٨] «عسى ربكم أن يرحمكم» يستفدكم من أيديهم بعد انتقامكم منهم «وإن عندكم عذنا» فصادوا بمقتضى الله عليهم الموت «حصيبراً» محبباً وهو جبل من الحصى وهو الحصى
[٩] «لئن لم أتوهم» للتيسير التي هي التوسيع واصوب.

[١٠] «ويذبح الإنسان بالشتر» إلى آخر الآية. قيل: هو دهاؤه على نفسه وولده وماله بالشتر عند الغضب، كدهائه في العافية والسلامة، فلو استجاب له في الشر كما يستجاب له في الخير هلك «عجولاً»: قبل أن يبداء على ما يكره أن يستجاب له فيه.

[١٢] «لئن شئنا آية أكل» قيل: هو السواد الذي في العمر «نصبراً» صبراً «فصلناه» بينه
[١٣] «الزنا طائفة» ما فصل له أنه عامله وما هو صائر إليه من شقاوة أو سعادة «في فتنة» لا يفارقه.

[١٤] «حبيباً»: حاسباً بحسب عليك.
[١٥] «ولا نزل وزراً» وزر أخرى لا نحمل حاملة حمل أخرى غيرها من الأثام «وزر أخرى»: وزر نفس أخرى «حتى تبث رشواً» بالإعذار إليها.

[١٦] «أمرنا شرفها» - بالتحفيف - بالطاعة فقصروا وقيل: وأمرنا - بالتقيد - سلطاناً ومتوفاها: أمرها وقيل: أمرنا من الأمر «لحق» عليها القول «وعد الله» عز وجل - الذي أوعده من نصره «فدبرناها ندميراً» حرمانها وأهلكها فيها.

عسى ربكم أن يرحمكم وإن عندكم عذنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً (٨) إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً (٩) وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدنا لهم عذاباً أليماً (١٠) ويتبع الإنسان بالشتر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً (١١) وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً (١٢) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير من الذين لا يؤمنون وعملوا الصالحات يوم القيمة كتبنا بآياتنا مثوراً (١٣) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حبيباً (١٤) من أهدى الناس يهدي نفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (١٥) وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها ففحق عليها القول فدمرناها تدميراً (١٦) وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً (١٧)

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ قوله تعالى: «واضرب لنا نكدة» الآية

حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري - إملاء في دار السنة - يوم الجمعة بعد الصلاة، في شهر سنة عشر وأربعمائة - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد ربه الحيري قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الوشجي قال: حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الخزازي قال: حدثنا سليمان بن عطاء الخزازي، عن سلمة بن عبد الله الجهمي، عن عمار بن مشجع بن ربيع الجهمي، عن سليمان الفارسي قال: جاءت المؤلفة القلوب إلى رسول الله ﷺ: عينة بن حصين والأقرع بن حابس وذوهمم. فقالوا: يا رسول الله، إنك لو جلست في صدر المجلس، ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم - يعني سليمان وأبا ذر وفراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف، لم يكن عليهم عبرة - جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك، فانزل الله تعالى: «واضرب لنا نكدة» وقالوا: أوحى إليك من كتاب ربك لا تبدل لكلماته ولن نجد من دونه =

[١٨] ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ الدنيا بعمله وسعيه. لا يؤمن بمعاد، ولا يرجو ثواباً، ولا يخاف عقاباً ﴿عَجَلْنَا لَهُ يَوْمَ مَا نَشَاءُ﴾ يعجل الله له ما يشاء من بسط، أو تضيق ﴿مَذْمُومَةً﴾ من الذم ﴿مَذْمُورَةً﴾ مبدأ بنفسه في النار.

[٢٠] ﴿كَلَّا لَبِئْسَ مَا تَدْعِي﴾ من الدنيا. ﴿عَوْلَاةٌ﴾ عَوْلَاةٌ البر والناظر ﴿مَحْظُورَةٌ﴾: مشغورة، من بر ولا ناجر.

[٢١] ﴿كَهَيْتَ لِفَضْلِنَا﴾ بفضلتهم على بغيرهم. ﴿عَالَمِينَ لِلْآخِرَةِ﴾، على العالمين للدنيا. ﴿الْكَبِيرُ﴾ فوجأت، روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: إِيَّانَ بَيْنَ أَمَلٍ

أَمَلٍ الْجَنَّةِ وَأَمَلُهُمْ دُجَّةٌ كَالنَّجْمِ، تَرَى فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا.



[٢٢] ﴿مَذْمُورَةً﴾ قد أسلمت إلى من يهلك السوء.

[٢٣] ﴿وَفِي رُيُوسٍ﴾: أمر ﴿وَبِأَسْفُلِ الذَّنَبِ﴾ إخواناً: أن تحسوا إليهما، وتبرهما ﴿فَلَا تَقُلْ لِهَؤُلَاءِ أَلْفٌ﴾: لا تأتف من شيء تراه من أحدهما، مما يأتى به الناس، ولكن أصبر. وقيل: معنى وألف، ما غلط من الكلام وقبح. ﴿وَلَا تَهَرَّعْهُمَا﴾: تزعزعهما، وتغضض عليهما. ﴿فَوَلَّا كَرِيمًا﴾ أحسن ما يجده من القول. وقال عمر - رضي الله عنه -: «فولاً كريماً: لا تمتنع من شيء يريدانه».

[٢٤] ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْدِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ كن لهما ذليلاً، ولا تمتنع من شيء يبهانه، رحمة منك بهما.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ تُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا لَبِئْسَ هَتُولَاءُ وَهَتُولَاءُ مِنْ عَطَلٍ رِيكًا وَمَا كَانَ عَطَاؤُكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا مَذْهُورًا ﴿٢٢﴾ وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا إِلَٰهًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْغِينَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا أَفِي وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْدِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ وَتَذَكَّرْ أَفْهَمَ يَمُنَّ فِي نَفْسِكَ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّلِينَ عَقُورًا ﴿٢٥﴾ وَهَآءِ ذَا الْقُرْآنِ حَقُّهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرُوهُ بَذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنْ الْمُبْدُونَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ رِبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

[٢٥] ﴿بِالْأَوَّلِينَ﴾: التاليين بعد الهوى، الراجعين من المعصية إلى التوبة والطاعة، من فولك أب غلان من سفره، إذا رجع.

[٢٦] ﴿وَهَآءِ ذَا الْقُرْآنِ﴾: قرأة العزم من قبل أبيه وأمه التي أمر الله - عز وجل - بصلتها ﴿حَقُّهُ﴾ من البر والصلة والمعطف عليه. وقيل: هذا القرآن، قرابة النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَالْمُسْكِينِ﴾: ذا الذلة من أهل الحاجة ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: المحتار المنقطع به ﴿وَلَا تَبْذُرُوهُ﴾ في غير حق، وهو الإصراف. وأصل التبذير: التفرق في السرف.

[٢٧] ﴿إِنْ الْمُبْدُونَ﴾: المفرقين أموالهم في معاصي الله - عز وجل -.

- ملتجداً. وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغفلة والفتي يربطون وجههم حتى بلغ ﴿إِنَّا آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ﴾ ناراً يتهذهم بالنار، فقام النبي ﷺ بلبسهم، حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال: «الحمد لله الذي لم يخني حتى أصبر أن أصبر نفسي مع رجال من أمي، معكم الحياء ومعكم الميقات».

٢٨ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَ مِنْ أَفْهَكِ قَلْبِهِ عَنْ ذِكْرُنَا﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان -

[٢٨] ﴿وَإِذَا نَفَرَضَ عَنْهُمْ﴾ بقول الله - عز وجل - وإن تعرض عنهم ﴿أَتَيْنَاهُ رُخْفَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوعَهَا﴾ يقول: إن سألوك فلم يكن عندك ما تعطيههم، فأعرضت عنهم بوجهك، أتناه رزق تنظره من الله - عز وجل - ﴿فَقُتِلَ لَهُمْ نُزُلًا مَثُورًا﴾ ليأ وجهها. وقيل: عدمه عدة حة نحو: إذا جاءنا أو كان عندنا أعطياكم.

[٢٩] ﴿وَلَا تَجْعَلْ مِنْكُمْ فِئَةً لِي﴾ هذا مثل ضربه الله - عز وجل - للمعتمد من الإناس في الحقوق، التي أوجبها الله تعالى، فجعله كالشهود به إلى مئة لا يقدروا على سبها. ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ فتبلى لا شيء عندك نطبة سائلك. ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ بلومك سائلوك وتلوم نفسك على الإصرار في مالك ﴿مَنْحُورًا﴾ معيها: قد انقطع بك لا شيء عندك فلقه من فوك: حسرت الدابة، فأنا أصرها، إذا اتعبها بالسيرة فأنقطع سيرها وكنت. [٣٠] ﴿إِنَّهَ كَانَ بَيِّنًا وَبَيِّنًا﴾ بتدبيرهم ومن الذي تصلحه السعة وتفسده؟ ومن الذي يصلحه الإقتار والضيق، أو يهلكه؟

[٣١] ﴿خُفَّةً بِلَاقِي﴾ اللقاة والمفر، لأن العرب كانوا يقتلون الإناس من أولادهم. خوف العيلة. ﴿مُخَفَّةً﴾ إنما ودينا من فوك: سقطت خلفا كما نقول. اثنت إثنا.

[٣٢] ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وساء طريق الزمان طريقا. [٣٣] ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَقْتُولًا﴾ بغير ما أباح الله تعالى به القتل: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّهِ الْقَتُولَ﴾ سُلْطَانًا على قاتل ولله، فإن شاء أسفد منه فقتله بوليه.

وإن شاء عفا عنه، وإن شاء أخذ الدية. ﴿فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ﴾ قيل: فلا يقتل بالمقتول ظلما غير قتله، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك. وقيل: عنى القاتل الأول، لا وني المقتول ﴿إِنَّهَ كَانَ مَنْصُورًا﴾: ولني المقتول. [٣٤] ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالتبشير والإصلاح، أو أن يأكل بالمعروف إذا احتاج، وقد تقدم القول في سورة النساء [الآية: ٦] ﴿وَحَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾: وقت تشده في العقل، وتدبير ماله وصلاح حاله في دينه، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾: بالعقد الذي يعقد الصلح بين أهل الحرب والإسلام، وهو ذلك من العقود ﴿إِنْ الْعَهْدُ كَانَ مَشْهُورًا﴾ إن الله سائل نقاض العهد.

[٣٥] ﴿بِالْقَسْطِ الْقُسْطِ﴾ قيل: هو الميزان صغر أو كبير والمستمهم. لا دخل ولا خدعة فيه ﴿وَأَحْسَنُ نَأْوِيًا﴾ حاله ونوايا، وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: لا يقدر رجل على حوام ثم يلجأه ليس به إلا مضافة الله - عز وجل - إلا أبدل الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة، ما هو خير له من ذلك.

[٣٦] ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ لا تنقل، وهي شهادة الزور، وأصل القفو: العقب واليهت. وقيل: لا تقف. لا ترم أحدا بما ليس لك به علم.

[٣٧] ﴿وَلَا تُنْشِ فِي الْأَرْضِ زُرْعًا﴾: مستكبرا مختلا ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾: لن تقطع الأرض يا خيالك ومزحك ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾: لن تساوي الجبال طولاً بفخرتك وكبرك

وَأَمَّا نَفَرَضَ عَنْهُمْ تَرْجُوعَهَا قُلْ لَهَا قَوْلًا مِيسُورًا ﴿٢٩﴾ وَلَا تَجْعَلْ مِنْكُمْ فِئَةً لِي أَتَيْنَاهُ رُخْفَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوعَهَا قُلْ لَهَا قَوْلًا مِيسُورًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَنحُورًا ﴿٣١﴾ إِنْ رَيْكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهَ كَانَ بَيِّنًا وَبَيِّنًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَجْعَلْ مِنْكُمْ فِئَةً لِي أَتَيْنَاهُ رُخْفَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوعَهَا قُلْ لَهَا قَوْلًا مِيسُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهَ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهٖ سُلْطَانًا فَلَا يَشْرِكُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهَ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَشْهُورًا ﴿٣٦﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَرَثًا بِالْقِسْطِ أَلَيْسَ الْفُسْطُ الْمُسْتَقِيمَ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٧﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٨﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٩﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٤٠﴾

[٣٩] ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾: القرآن ﴿مُذْخُورًا﴾:

مقصود في التارة

[٤٠] ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ﴾: انصمكم

﴿بِأَنَّهُ﴾: بآيات ﴿إِلَّا تَقْوَرُ﴾: بعدا وهربا

[٤١] ﴿إِذَا لَاتُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾: إذا

لا تبست تلك الآلهة الفرية والزلفة، من الله ذي

العرش العظيم، ولمعوا فصله، ومنزله عليهم

[٤٢] ﴿سُبْحَانَهُ﴾: تنزيها له ﴿وَعُلُوُّهُ﴾: عما وصفه

به المشركون روي عن عبدالله بن عمر: أن

الرجل إذا قال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فهي كلمة

الإخلاص التي لا يقبل الله من أحد عملا حتى

يقولها، فإذا قال: ﴿والحمد لله﴾، فهي كلمة الشكر

التي لم يشكر الله تعالى عيدا قط حتى يقولها، وإذا

قال: ﴿الله أكبر﴾، فهي تمسلا ما بين السماء

والأرض، فإذا قال: ﴿سبحان الله﴾، فهي صلاة

الحلائق التي لم يدع الله أحدا من خلقه إلا سورة

بالصلاة والتسبيح، وإذا قال: ﴿لا حول ولا قوة إلا

سأله﴾ قال الله: ﴿عز وجل﴾. وأسلم عبدي

وأستسلم.

[٤٣] ﴿حِجَابًا مَّتَّوَرًا﴾: غل: مستورا: ساترا،

كما يقال: متزوم وهو شام.

[٤٤] ﴿أَكُنَّ أَنْ يَقْفَهُوهُ﴾: اوبتصموا به ﴿وَلَمَّا

أَذَانَهُمْ وَقَرَأَ﴾: قلا وصمما ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبُّكَ

فِي الْقُرْآنِ وَخَدَّهُ﴾: إذا قلت: ﴿لا إله إلا الله﴾ ﴿وَوَلَّوْا

عَلَىٰ أَذْيَارِهِمْ﴾: يعني: المشركين، بهضون عنك

ويدهون ﴿تَقْوَرُ﴾: من قولك

[٤٥] ﴿إِذْ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ﴾: وأنت تقرا ﴿وَإِذْ هُمْ

نَحْوِي﴾: النحوى: فعلهم، ففعلهم هم النحوى

﴿وَأَكَلُ﴾: وقيل: مسحورا، أي له مسحر، أي له رنة، يأكل

الطعام، ويشرب الشراب، ليس سلك لا يحتاج إلى الطعام والشراب.

[٤٦] ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: مخرجاً من كفرهم.

[٤٧] ﴿وَرَأَوْنَاهُ﴾: نراوا وصاروا واحدا، بمسيلة: الدفاق والمطام

﴿خُلُقًا جَدِيدًا﴾: معاد كما بدنا!!

قال حدثنا أبو مالك، عن جوهري، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ولا تطع من أخلفتنا عليه من

ذكرونا﴾ قال: نزلت في أبيه بن خلف الحمصي، وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه من تحرد الفقراء عنه وتفریب

صناديد أهل مكة، فأتى الله تعالى: ﴿ولا تطع من أخلفتنا عليه من ذكرنا﴾، يعني من أخلصنا على قلبه عن التوحيد ﴿وأنصح

موا﴾ يعني الشرك

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

مَآخِرَ فَلَنُفِقَنَّ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ

بِالْبَيْنِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَعُتُوفُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾

قُلْ لَوْ كُنَّا مَعَهُ ۖ إِلَهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا يَشْعُرُونَ إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا

﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ ۖ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ

السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ

لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ

الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَاغًا وَجَبَابًا

مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ

وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَدَّهُ ۖ وَلَوْ أَعْلَىٰ أَذُنُهُمْ تَقُورًا

﴿٤٦﴾ عَنْ أَهْلِهَا يَسْمَعُونَ ۖ وَإِذَا يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَحْوِي

إِذ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا لَرَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾

وَقَالُوا هَذَا كِتَابُنَا وَمِمَّا نَزَّلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ خُلُقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

كما يقول: قوم رضا، وإنما رضا فعلهم ﴿رجلا مسحورا﴾: إنه ساحر.

الطعام، ويشرب الشراب، ليس سلك لا يحتاج إلى الطعام والشراب.

[٤٨] ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: مخرجاً من كفرهم.

[٤٩] ﴿وَرَأَوْنَاهُ﴾: نراوا وصاروا واحدا، بمسيلة: الدفاق والمطام

﴿خُلُقًا جَدِيدًا﴾: معاد كما بدنا!!

قال حدثنا أبو مالك، عن جوهري، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ولا تطع من

أخلفتنا عليه من ذكرنا﴾، يعني من أخلصنا على قلبه عن التوحيد ﴿وأنصح

موا﴾ يعني الشرك

٨٣ قوله تعالى: ﴿ويشألونك عن ذي القرنين﴾ الآية

قال قتادة: إن اليهود سألو النبي ﷺ عن ذي القرنين، فأمر الله تعالى هذه الآية

١٠٩ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَخْرُ مِدَادًا لِلْكَلِمَاتِ رَبِّي﴾

قال ابن عباس: قالت اليهود، لما قال لهم النبي ﷺ: وما أوتيتم من العلم إلا قليلا، كيف وقد أوتوا النور.

[٥٠] ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا﴾

إن قدرتم على ذلك، فيأتي أحكم وأبصر منكم، كما يدانكم أول مرة.

[٥١] ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْفُرُ فِي صُدُورِهِمْ﴾ قيل: على به: الموت. يقول أو

كونوا الموت، فإنكم إن كنتموه أمكنكم ثم بعثكم، فإن الموت صيموت ﴿فَنُظْهِرُوا إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ يحركون رؤوسهم تكليفا واستهزاء، والنفخ، في كلام العرب: حركة بارئع ثم انخفاض.

[٥٢] ﴿يَوْمَ يَدْخُلُوكُمْ﴾ للخروج من قبوركم ﴿فَنُظْهِرُونَهُمْ مِنْهُ﴾ بأمره، وقيل: بأن يقولوا: لا الحمد ﴿وَنُظْهِرُونَ إِنْ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ لا قبيلا.

[٥٣] ﴿الَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ من المحاطة والمحاورة، وإن الشيطان يشرح بهم: بعد ما بهم، ويهيج الشر ﴿عَذُوا مِينًا﴾ قد أباد عدوانه، بما أظهر لادم من الحسد والغرور.

[٥٤] ﴿إِنْ يَشَأْ يُرْسِلْكُمْ﴾ بأن يوفىكم للإيمان، فتمنوا عليه ﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ بأن يعذبكم على الشرك.

[٥٦] ﴿وَلَا تُخَوِّلُكُمْ﴾ تحويلة عنكم.

[٥٧] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ أربابا، قيل: كان ناس من الإِس يحدون قوما من الجن، فأنسى الجن، وبني الإِس على قدرهم ﴿الْوَصِيلَةَ﴾ القرى والرأس.

[٥٨] ﴿وَإِنْ مِنْ قُرْبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوكُمَا﴾ إلى

أحر الأية مهلكوا عنهما السماء، والاستعمال

﴿فَقُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْعِدْكُمْ﴾ بالفتل، أو غيره من صفات العذاب. وقيل: إذا طهر الزنا والرسا في أهل قرية، أو الله بهلاكها ﴿فِي الْكُتُبِ﴾ من أم الكتاب ﴿مُسْطُورًا﴾ مكتوبا مشا.

سورة النجم



٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

٢٩

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا﴾ أو خَلْقًا مِمَّا يَكْفُرُ فِي

صُدُورِهِمْ قَسِيْرُونَ مَنْ يَشَاءُ قُلْ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

قَسِيْرَضُونَ إِلَيْكُمْ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ

يَكُونَ قَرِيْبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْخُلُوكُمْ فَنُظْهِرُونَهُمْ مِنْهُ

وَنُظْهِرُونَ إِنْ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ قُلْ لِيَبْأَدَى يَقُولُوا الَّذِي هِيَ

أَحْسَنُ إِنْ الشَّيْطَانُ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ إِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ

عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٢﴾ وَتَكْفُرُ أَغْلُوبًا إِنْ يَشَأْ يُرْسِلْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ

يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٣﴾ وَرَبِّكَ أَغْلَى

بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ

وَمَا تَبْنِي دَاوُدَ وَزَكَرِيَّا ﴿٥٤﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ دُونِي فَلَا

يَمْلِكُوكُمْ كَشَفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَخَوُّوْا ﴿٥٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ

يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَ رَبِّهِمْ أَوَسِيْلَةً أَيْتَمَّ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ

رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنْ عَذَابُ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٦﴾

وَلَنْ مِنْ قُرْبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوكُمْ وَمَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أَوْ مُعَذِّبُوكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَمَا إِنَّا لَنُودِيَ الثَّاقَةَ مَبْعَرَةً فَنَقْلُوهَا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿١٤﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّبَا الَّتِي أَرَبْتُمْ إِلَّا قِشْرًا لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَعْمُورَةُ
فِي الْقُرَىٰ أَنْ وَتُوقِفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿١٥﴾
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ مَا أَكْسَدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ نَادِي
كَرَّمْتُ عَلَىٰ لَيْسَ أَفَرِّقُكَ إِلَىٰ يَوْمِ الْفِتْنَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَثُ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُ أَكْثَرِ الْمُوقُورِينَ ﴿١٨﴾ وَاسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْطَفَتِ
مِنْهُمْ بِصُورَتِكَ وَأَتَلَبَّ عَلَيْهِمْ بِخَلْقِكَ وَرَجُلًا كَاشًا رُكُومًا
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَهُمْ وَمَا يَبْعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
عُرُورًا ﴿١٩﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٢٠﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزَيِّجُ لَكُمْ الْغَلَّكَ
فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهٗ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢١﴾

[٥٩] «إِنْ تُرْسِلْ بِالْآيَاتِ» أَي سَائِلُهَا لِقَوْلِكَ
«إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ» إِذ سَأَلُوهَا وَأَتَمَّهُمْ
لِقَوْلِهِ بِالْعَذَابِ. وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا لِقَوْلِ
الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ
حَقًّا وَسِرًّا أَنْ تُؤْمِرَ» فَنُودِيَ لَهَا الصَّافِيَةُ خَدْعًا
فَأَنَّهُ حَرِيلٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ : «إِنْ شِئْتَ كَانَ
الَّذِي سَأَلْتُكَ قَوْلَكَ» وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَمْ يَأْمُرُوا لَمْ
يَسْأَلُوا وَإِنْ شِئْتَ أَتَيْتُكَ قَوْلَكَ فَقَالَ : «نِلْ
أَسْأَلُ نَفْسِي» «عَصْرَةً» مِمَّنْ هِيَ : أَيْ مَصْرَةً
مَصْنُوعَةً. كَمَا بَقِيَ لِلشَّجَرَةِ مَوْضِعُهُ «إِلَّا تَخْوِيفًا»
لِعَالَمِهِمْ بِعُرُورٍ

[٦٠] «إِنْ رَبُّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ» إِيَّاهُمْ فِي
قَبْضَتِهِ. وَإِنَّهٗ صَانِعُهُمْ. فَاسْمُهُ لَا يَتَّهَبُ مِنْهُمْ
أَحَدًا. وَإِنْ يَهْمِي لِمَا أَمَرَ بِهِ «وَمَا جَعَلْنَا الرُّبَا
الَّتِي أَرَبْتُمْ» لَيْلَةُ أُسْرَى بِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ. وَهِيَ رُبَا عَيْنٍ. وَلَيْسَتْ رُبَا صَامٍ «إِلَّا
قِشْرًا لِلنَّاسِ» وَكَذَّبَ بِهَا الْمُشْرِكُونَ. وَأَرْتَدَ قَوْمٌ
عَنِ الْإِسْلَامِ وَقَالُوا : أَمْسَيْتُ فِتْنًا وَأَصْبَحْتُ لَيْسًا
وَتَحْسَبُنَا لَكَ آيَةً بَيْتِ الْمَقْدِسِ «وَالشَّجَرَةُ
الْمَعْمُورَةُ فِي الْقُرَى» قِيلَ : هِيَ شَجَرَةُ الرُّحُومِ.
وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : زَعَمَ صَاحِبُكُمْ هَذَا أَنَّ فِي النَّارِ
شَجَرَةً. وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَةَ «إِلَّا طُغْيَانًا» تَعَادِيًا
وَبُغْيَانًا.

[٦١] «لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ» : لَأَسْتَوِيلُ عَلَيْهِمْ.
وَلَأَسْتَعْبِلُهُمْ. يَقَالُ مَنْهُ : أَحْتَنِكُ فَلَان مَا عِنْدَ فَلَانٍ
مِنْ مَالٍ أَوْ عِلْمٍ إِذَا احْتَوَى عَلَيْهِ.

[٦٢] «جَزَاءُ الْمُوقُورِينَ» : وَافِرًا.

[٦٣] «وَاسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْطَفَتِ» : اسْتَجْهَلَ «مَنْ أَسْطَفَتِ
مِنْهُمْ بِصُورَتِكَ» : بِدَعَائِكَ إِذْهَ إِلَى طَاعَتِكَ. وَمَعْصِيَةِ اللهِ تَعَالَى «وَأَتَلَبَّ عَلَيْهِمْ بِخَلْقِكَ وَرَجُلًا كَاشًا رُكُومًا»
مِنْ رُكْبَانٍ يَنْتَكِلُ وَمَشَانِهِمْ مِنْ تَجَلُّبٍ عَلَيْهِ بِالدَّعَاءِ إِلَى طَاعَتِكَ. يَقَالُ : أَجْلَبَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ إِجْلَابًا إِذَا سَاحَ عَلَيْهِ
«وَأَشَارَ كُفَّهُمْ فِي الْأَمْوَالِ» : عَوَّلَ مَا أَتَقَى فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ. وَمَا كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لَأَهْلِيهِمْ وَيَحْرُمُونَهُ لَهَا «وَالْأَوْلَادِ» قِيلَ : عَنِ
بِهِ أَوْلَادِ الرُّبَا. وَمَا كَانُوا يَقْتُلُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَمَا كَانُوا يَسْمُونَهُ عِدَّ شَمْسٍ وَهَبَدِ الْحَارَاتِ

[٦٤] «إِلَّا عِبَادِي» : الَّذِينَ أَطَاعُونِي وَاتَّقَوْا أَمْرِي «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» : حُجَّةٌ «وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا» : حَفِيفًا
[٦٥] «وَبِكُمْ الَّذِي يُزَيِّجُ» : بِحَجَرِي.

سورة مريم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: «وما ننزّل إلا بآثر ربك»

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن معمر الشامي قال: أخبرنا إسحاق

[٦٧] ﴿عَلَّ﴾ جاز عن طريقكم فلم يفتحكم.

ولم تحلوا غير الله تعالى ﴿تَنْ تَذْهَبُونَ﴾ من الاستداد ﴿إِلَّا إِيمَانًا﴾ لم يجدوا غير الله مغيثاً ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ عما دعاكم إليه من خلق الأنداد ﴿كُفُورًا﴾ ذا جحد لنعم وبه - عز وجل -

[٦٨] ﴿أَفَأَمْسَأْتُمْ أَنْ يَخْبِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ إذا خرجتم من البحر، كما فعل بقوم لوط ﴿أَوْ يُزِيلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾: حصاراً ﴿فَبِمَا لَا تَعْلَمُونَ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ سمع ولا ناصر

[٦٩] ﴿فَأَصْفَا مِنْ الرِّيحِ﴾ نصف ما غربت به نصف فلان طهر فلان إذا كسره ﴿تَهْمًا﴾ ثأراً، ولا يحاف أن ينسب شيء من ذلك

[٧١] ﴿يَوْمَ يَدْعَاكُمْ كُلُّ نَاسٍ بِإِسمِهِ﴾ من كان يقتدى به في الدنيا ويؤتم به - وقيل: بإسمهم بأعمالهم ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ تِلْكَ﴾ قيل: هو الذي في شق النواة

[٧٢] ﴿وَمَنْ كَانَ فِي خِلَةٍ مِنَ الدُّنْيَا﴾ أي: عن قوة الله فيها وحججه، وإنه المتفرد فيها بخلق كل شيء وتقديره، وإنما عني: عسى القلب ﴿فَهُوَ فِي الْأَجَرَةِ﴾ أي: عن حجة

[٧٣] ﴿وَإِنْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَكَ﴾ أي: الذي أوحينا إليك لنعمل بغيره ﴿وَأَوْفُوا لَعْنَتِكَ خَلِيلًا﴾ لم فعلت ما دعوك إليه، لكنك لهم وكانوا لك أولياء

[٧٤] ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَكَ﴾ عصمك ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ تَرْكُكُمْ﴾: تميل وتطمش - وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حين نزلت هذه الآية - والله لا تكلمني إلى نفسي طرفه عين

[٧٥] ﴿ضَعْفُ الْحَيَاةِ وَضَعْفُ الْمَمَاتِ﴾ عذاب الدنيا وعذاب الآخرة

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُةً فَلَمَّا الْخَصِرُ
إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِسْنُ كَقُورٍ ﴿٧٦﴾ أَفَأَمْسَأْتُمْ أَنْ يَخْبِفَ
بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ
وَكِيلًا ﴿٧٧﴾ أَمْ أَمْسَأْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ فَاَصْفَا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْنَابَهُ نَيْبًا ﴿٧٨﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٩﴾ يَوْمَ تَدْعُوا كُلُّ أُنَاسٍ
بِإِسمِهِمْ فَمَنْ أُوْفَىٰ كِتَابِهِ يُسَمِّهِمْ فَأُولَئِكَ يَفْرَحُونَ
كِتَابُهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ قَتِيلًا ﴿٨٠﴾ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَدْيِهِ
أَعْيُنٌ فَأَهْوَى الْأَخْرَجَ أَعْيُنٌ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٨١﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْغِيَ عَلَيْهِ تَاغِيرَهُ
وَإِذَا لَا تَعْدُوكَ خَلِيلًا ﴿٨٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَكَ لَقَدْ كُنْتَ
رَوَكَةً لَّهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ إِذَا لَأَدْقَنَّكَ ضَعْفُ
الْحَيَاةِ وَضَعْفُ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْهَا يُعِيدُ ﴿٨٤﴾

- محمد بن إسحاق الرضحي قال: حدثني جدي قال: حدثنا المغيرة قال: حدثنا عمر بن ذر عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يمنعكم أن تزوروا أكثر مما تزوروا» قال: فنزلت ﴿وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية كلها، قال: كان هذا الجواب لمحمد رسول الله ﷺ

رواه البخاري، عن أبي نعيم، عن ذر

وقال حماد: أباطا الملك على رسول الله ﷺ ثم أتاه فقال: لعلي أباطت؟ قال: «قد فعلت» قال: ولم لا أفعل وأنتم لا تتوكلون، ولا تفصون أنفسكم، ولا تقولون براجكم؟ قال: ﴿وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ قال حماد: فنزلت هذه الآية

وقال عكرمة والصحاح وقناة ومقاتل والكلبي: أحسن جبريل عليه السلام حين سأله فومه عن قصة أصحاب الكهف وهي القرنين والروح، فلم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب، فسأله فاطمًا عليه، فشق على رسول الله ﷺ مشقة شديدة، فلما نزل جبريل عليه السلام قال له: «أباطت عليّ» حتى سأله فاطمًا واشتقت إليك =

[٧٦] وَإِنْ كَانُوا لَیْسُوا بِكُفَّارٍ لِّمَا كَانُوا یَفْعَلُونَ ﴿٧٦﴾ لَیْسَ لَهُمْ جُنَاحٌ عَلَیْهِمْ فِی شَیْءٍ مِّنَ الْأَرْضِ الَّتِی أَنْتَ مَهَا قَبْلُ ۚ هَیْثُ فَرَّقُوا مَآخِزَاحْزَاحَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مَكَّةَ ، وَلَوْ أَخْرَجُوهُ لَعَلَّوْا ، وَمَا یُطْرَقُوا وَلَیْكِنَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - كَفَّهْمُ حَتَّى أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ ﴿٧٧﴾ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٧﴾ قَبْلُ ، مَا بَیْنَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مَكَّةَ إِلَى قَتْلِ مَنْ قَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِیْنَ .

﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ﴾ (٧٧) ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ﴾ أي مئة الألف والرسول فليكذلك، إذا أحرعوا رسلهم وكذبوهم لم ينالوا.

(٧٨) «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلَّذِينَ اتَّخَذُوا الدُّنْيَا هَيْوًا»
تَعْرِيبُهَا، وَهِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَ بِإِقَامَتِهَا
جِبْتَد، وَلَوْ كَمَا: غُرُوبَهَا. وَقِيلَ: دَلُوكَهَا: زَوَالُهَا
عَنِ سَطْحِ السَّمَاءِ وَهِيَ صَلَاةُ الظُّهِيرِ، وَذَلِكَ أَنَّ
الدُّلُوكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَيْلُ «إِلَى حَقِّقِ
الْقُلُوبِ»: بَدْءُ اللَّيْلِ وَأَخْلَامُهُ «وَرَفْعَانِ الْفَجْرِ» وَهُوَ
بِأَقْرَابِهِ صَلَاةُ الْفَجْرِ «كَانَ مَشْفُوعًا» مِنْهُمْ
بِلَاكَةِ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فَيُعَدُّ هَذَا، وَيُقِيمُ

٧٩ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ﴾ «التَّهَنُّدُ» التَّهَنُّدُ التَّهَنُّدُ
 «السر بعد يومه من الليل، «تَأَنُّفٌ لَكَ» خاصة
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر بضم الليل
 كُتِبَ عليه «خُذْ أَوْ تَخُذْ رَيْكَ» «عَسَى وَ
 لَعَلَّ» من الله وأخيه «مَقَامًا مَحْمُودًا» نَحْمَدُ
 تَخْتَصُّ به قال أكثر أهل التأويل هو المقام الذي
 فسَّره - صلى الله عليه وسلم - يوم القامة،
 لشفاعته للناس ١ لِيَرْجِعَهُمْ وَهُمْ مِنْ عَظِيمِ مَا هُمْ

فيه، من شدة ذلك اليوم، وفيما هو الشعاع بنفحة الله عز وجل، في

١٨٠ ﴿وَقُلْ رَبِّ اُدْعُنِيْ مُدْعِلٌ صَدَقَ﴾ واخرجه في مخرج صدق. على يمدخل الصدق. مدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة، حين هاجر اليها، ومخرج الصدق - مخرجه من مكة، حين خرج اليها مهاجراً الي المدينة. وأنت في ذلك روايات كثيرة ﴿مُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ ينصري. أمره الله صلى بالرجوع اليه، أن يؤتيه ملطناً نصيراً، على من بغاه، وكاداه، حاول فيه صنعه من افاته ثم انص الله تعالى

(۸۱) *وزعن الباطل * هلك وذهب * كان زهوقاً * داهياً

(٨٢) ﴿إِلَّا حَارًّا﴾ لَأَنَّهُمْ لَا يَصْعُقُونَ بِهِ، وَلَا يَحْفَظُونَهُ

[۸۳] ﴿اٰخِرُ نَصْرِيْ لَكَ مِنْ دُوْنِكَ﴾ وقد كان بنا مستعيناً دون كل احد في يومئذ

[۸۲] ﴿علی شاکتہ﴾ علی باحینہ وطربقہ

[۸۵] ﴿وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنْ أَلْعَلِمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ معي، جميع الخلق، إلا رحمة من ربك.

[٨٦] «وَلَمَّا شَتَا نَدَمْنَا بِالَّذِي أُوتِجْنَا إِلَيْكَ» يقول - عز وجل - : «لَمَّا شَتَا نَدَمْنَا بِالَّذِي أُوتِجْنَا إِلَيْكَ فَلَا نَعْلَمُ» وروى

عن أبي مسعود أنه قال: تطرق الناس ربح حمراء من نحو الشام فلا يبقى في مصحف رجل ولا في قلبه أية، قال رجل: إني قد جمعت القرآن، قال: لا يبقى في صدرك منه شيء، ونسأ: ولئن شئت لنذفين بالذي أوتينا إياك، إلى آخر الآية [٨٧]، [٨٨] ﴿الرَّحْمَةُ مِنْ رَبِّكَ﴾ وتفسلاً عليك، لكنه لا يشاء ذلك تعالى ﴿ظهيراً﴾ معياً.

[٩٠] ﴿يَتُوحَا﴾: حوائج لما بالعام بلدنا هذا. [٩١] ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ﴾: بستان (تفتخر الأثمار) بأرضنا هذه التي نحن بها ﴿خلالها﴾ يعني: خلال الحبل، والكرم، وخلالها: بينها في أصولها (تفتخر) سبلاً يسيل بينها. [٩٢] ﴿كَمَا﴾: قطعاً. ﴿أَوْ نَأْتِي بِأَلْكَ وَالْمَلَأْنَكُ﴾: لبيلاً. مقابلة، فتعابهم معابته، من قولك: قابلت فلاناً. [٩٣] ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ﴾: من ذهب، والذهب الرحوف. ﴿أَوْ تَزْفَى﴾: تصعد في درج إلى السماء. [٩٤] ﴿لَنُرْسِلَنَّهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾: لنعينهم رسولاً منهم، وإنما مرسل إلى البشر منهم.

قال جرير عليه السلام: إني كنت إليك أشوق، ولكي عدي مأمور، إذا دعيت نزلت، وإذا حبست احتبست، فأقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَشْأَلُ إِلَّا أَوْفَىٰ بِرَبِّكَ﴾.

٦٦ قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَأَمَّا مَتَىٰ لَوْفُ أَخْرِجْ حَيًّا﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في أبي بن خلف، حين أخذ عظاماً بالية بفثها بيده ويقول: زعم لكم عهداً أنا بعث بعد ما يموت.

٧٧ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية.

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا عبيد الله بن حامد قال: أخبرنا مكِّي بن عبدان قال: حدثنا عبد الله بن هاشم قال: حدثنا أبو معاوية، عن أبي الأعشى، عن أبي الصحن، عن مسروق، عن خباب بن الارت قال: كان في دين علي العاصي بن وائل، فأتته أُنضاضة، فقال: لا والله حتى تكفر بمحمد، قلت: لا والله لا أكفر بمحمد حتى يموت ثم تبعث، قال: إني إذا مت ثم تبعث جثتي، وسيكون لي ثم مال وولد، فأعطيك، فأبذل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال: أخبرنا البغوي قال: حدثنا أبو خيثمة رجل من مسلم قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن أبي الصحن، عن مسروق، عن خباب قال: كنت رجلاً ثيباً، وكان لي علي العاصي بن وائل دين، فأتته أُنضاضة فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد علي السلام، فقلت: لا أكفر حتى يموت وتبعث، فقال: وإني لموت بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلي مالي قال: فنزلت فيه ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

الرَّحْمَةُ مِنْ رَبِّكَ إِنْ فَضَّلْتَ كَاتَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿١﴾ لَنْ أَحْتَسِبَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ. وَلَوْ كَانَتْ بِقَضَائِهِمْ لَعِظَ ظَهِيرًا ﴿٢﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذِهِ الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٣﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَنْفِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بِشُوعًا ﴿٤﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَعَسَىٰ فَتُنْجِرَ الْأَنْهَارَ جَلَلًا تَفْجِيرًا ﴿٥﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعِمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِنُفْلٍ وَمِنَ السَّمَاءِ كَمَا أَوْيَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْفَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِزُفْيِكَ حَتَّىٰ تُنْزِلَ عَلَيْنَا نَقْرَةً قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٦﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ أَنْهَدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٧﴾ قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَكَةٌ يَسْمَعُونَ مَطْمَئِينَ لَنُنَزِّلَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٨﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِمَا كُفِرُوا خَبِيرًا ﴿٩﴾

قال الكلبي: نزلت في أبي بن خلف، حين أخذ عظاماً بالية بفثها بيده ويقول: زعم لكم عهداً أنا بعث بعد ما يموت.

٧٧ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية. أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا عبيد الله بن حامد قال: أخبرنا مكِّي بن عبدان قال: حدثنا عبد الله بن هاشم قال: حدثنا أبو معاوية، عن أبي الأعشى، عن أبي الصحن، عن مسروق، عن خباب بن الارت قال: كان في دين علي العاصي بن وائل، فأتته أُنضاضة، فقال: لا والله حتى تكفر بمحمد، قلت: لا والله لا أكفر بمحمد حتى يموت ثم تبعث، قال: إني إذا مت ثم تبعث جثتي، وسيكون لي ثم مال وولد، فأعطيك، فأبذل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال: أخبرنا البغوي قال: حدثنا أبو خيثمة رجل من مسلم قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن أبي الصحن، عن مسروق، عن خباب قال: كنت رجلاً ثيباً، وكان لي علي العاصي بن وائل دين، فأتته أُنضاضة فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد علي السلام، فقلت: لا أكفر حتى يموت وتبعث، فقال: وإني لموت بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلي مالي قال: فنزلت فيه ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِهِ يُؤْتَسِرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ عَمَاءٌ وَبُكْرٌ
 وَصَمَاءٌ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٧٧﴾
 ذَلِكَ جَزَاءُهم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِعَائِدَتِنَا وَقَالُوا إِنَّا كَلَّا عِظَمًا
 وَرَفَعْنَا لَهُ قَالِ الْمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٧٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
 وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الْفَظْلِمُونَ لَأَكْثَرُونَ ﴿٧٩﴾
 قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خِزْيَانِ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا أَنَسْتُمْ خَشْيَةَ
 إِلَهِتِنَا لَمَا كُنَّا إِلَّا نَسْنُ قُتُورًا ﴿٨٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَلَّ بِهِنَّ إِلَى مِصْرَ بِلَ إِدْجَاءَ هُنَّ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
 إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ﴿٨١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ
 هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
 بِنِفْرِ عَوْتٍ مَسْجُورًا ﴿٨٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿٨٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
 اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿٨٤﴾

[٩٧] ﴿كُلَّمَا جِئْتَ﴾ لا ت ر س ك ت ﴿وَرَفَعْنَا﴾
 سَمِيرًا ﴿تَاجِبًا وَالتَّهَائِيَّ﴾
 [٩٨] ﴿وَرَفَعْنَا﴾ تَرَابًا ﴿إِنَّا لَمُتَمُوتُونَ حُلَفَا﴾
 جَدِيدًا ﴿كَمَا ابْتَدَأْنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ اسْتِكْبَارًا مِنْهُمْ لَدَلُّكَ﴾
 وَتَكَلِّبًا



[٩٩] ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ لا ش ك فِيهِ
 [١٠٠] ﴿لَا تَسْخَمُ﴾ لِيَحْلُمَ
 ﴿عَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ﴾ الْفَجْرُ ﴿قُتُورًا﴾
 مَسْكًا

[١٠١] ﴿تِسْعَ آيَاتٍ﴾ بِسَمَاءٍ
 وَعَصَا، وَاسْمَاءٍ، وَالْحَمَرِ، وَالْمَطْوِيَّاتِ،
 وَالْجُرَادِ، وَالْقِصَلِ، وَالضَّفَادِعِ، وَالِدَمِ. وَقِيلَ:
 ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ أَلَّا تُشْرِكُوا
 بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُسْرِقُوا، وَلَا تُزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ
 الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَسْحَرُوا، وَلَا تَأْكُلُوا
 الرِّبَا، وَلَا تَمْشُوا مِشْيَةَ يُصْرَى إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لَافِتَةٍ،
 وَلَا تَقْدُوا مَعْصِيَةَ، وَلَا تَقْرُوا مِنَ الرِّحْفِ، وَلَا
 تَعْدُوا فِي السَّبْتِ. ﴿فَأَنزَلْنَا بِنِي إِسْرَءِيلَ﴾ قِيلَ:
 بِمَعْنَى: قِيلَ يَا مُحَمَّدُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿إِذَا جَاءَ هُنَّ﴾
 مُوسَى ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْجُورًا﴾ مَعْنَى
 عِلْمُ السَّحَرِ. وَقِيلَ بِمَعْنَى: قَدْ سَحَرْتُ فَتَرَى
 أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِصَوَابٍ، وَلَيْسَ بِصَوَابٍ
 [١٠٢] ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ﴾ بِمَعْنَى:
 هَذِهِ الْآيَاتُ التِّسْعُ الَّتِي أَرْسَلْنَا بِهَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَآ يَنْفِرُ حُلَى ذَلِكَ عِوَاهُ
 ﴿بِصَافِرٍ﴾ بِمَعْنَى الْآيَاتِ الَّتِي بَصَائِرُ لَعْنِ اسْتَنْصَرِ
 مِنْ ﴿مُتَبُورًا﴾: مَلْعُونًا مُتَوَعَّدًا مِنَ الْخَيْرِ
 [١٠٣] ﴿اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ أَرْضُ الشَّامِ ﴿فَإِذَا

جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ السَّاعَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ جَمِيعًا مُخْتَلَطِينَ، لَا تَتَفَارِقُونَ، وَلَا يَنْحَازُ أَحَدٌ إِلَى قَبِيلِهِ.

رواه البخاري، عن أبي حمزة، عن سفيان، ورواه مسلم، عن الأشج، عن وكيع، كلاهما عن الأعمش.
 وقال الكلبي ومقاتل: كان خباب بن الارت فيأ، وكان يعمل للعاص بن وائل السهمي، وكان العاص يفر
 حقه، فأتاه بنظاضه، فقال للعاص: ما عندك اليوم ما أقصيك، فقال: لست بمفارقك حتى تقضي، فقال للعاص يا
 خباب ما لك، ما كنت هكذا، وإن كنت تحسن الطلب؟ فقال خباب: ذاك أن كنت حل دينك، فأما اليوم فأنا على
 الإسلام، مفارق لدينك. قال: أولستم تزعمون أن في الجنة ذبياً وفضة وحريراً؟ قال خباب: بلى، قال فآخرني حتى
 أقصيك في الجنة - استهزاء - فوالله لئن كان ما تقول حقاً إني لأفضل فيها نصيباً منك. فأثرت الله تعالى: ﴿فَأَرَابِتِ الَّذِي﴾
 كفر يا بابتنا، يعني للعاص، الآية

[١٠٥] ﴿وَبِالْحَقِّ﴾ بالعقل والإحسان. والأمين الحبيد ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْ﴾ من عند الله على نبيه - صلى الله عليه وسلم -
 [١٠٦] ﴿وَفَرَأَيْنَا هَمُوزًا﴾ شبه الحُجْمَاءَ ﴿عَلَى ثَمُودَ﴾ على نوحه وبسرسل. وبسلكه نعماني سين. وبالمسند عشر سنين
 [١٠٧] ﴿إِذْ السَّبِيلُ أَكُنُوا الْعِلْمُ﴾ بالله وسياسته ﴿مَنْ قَبْلَهُ﴾ من قبل ربه. من موسى أهل الكتاب ﴿إِذَا بَلَغَ لَيْسَ﴾ العراة ﴿يَجْرُونَ﴾ نمطاً له ﴿لِلْأَقْصَانِ﴾ شجدة ﴿يَقُولُ الْخُصُوفُ وَالْأَدْنَانِ﴾ جمع دهر وهو جمع النخس
 شجدة الله - عز وجل -

[١٠٩] ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ خصوصاً لك واستكانة

[١١٠] ﴿قُلْ أَذْهَبُوا إِلَى اللَّهِ أَوْ أَذْهَبُوا إِلَى الرَّحْمَنِ﴾ سمع المشركون النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو تارة - وبالله - وتارة - وبالرحمن - فظنوا أنه يدعو باللهين ﴿أَيُّمَا أَذْهَبُوا﴾ أي أسمائه تدعو وبكم - فإنما تدعون واحداً لا شريك له ﴿فَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: وإن لله تسعة وتسعين اسماً كل من في القرآن من أحصاهم دخل الجنة. ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ بدعائك. وبالصلاة في هذا الموضع والمدعاء ﴿وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ لا تخف من صوتك. حتى لا تسمع أذنك ﴿وَأَنْتَ﴾ اطلب ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ الجهر والنخافة ﴿سَبِيلاً﴾ طريقاً لا جهراً شديداً. ولا خفياً لا يسمع أذنك وقيل: عن بالجهر القراءة ورفع صوته بها. فكان يسمع المشركين فيؤذونه ويسبون القرآن. ومي جاء به - لما هاجر إلى المدينة مفعلاً. وكان يفعل في ذلك ما شاء.

[١١١] ﴿وَلَمْ يَخُنْ لَه وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾ لم يخالف أحداً. ولا اتقى نصرة أحد. لأن من احتاج إلى نصرة غيره فهو ذليل

شُورَةُ الْكَهْفِ
 [١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ بمعنى الحمد لله الذي رسالته خص محمد وأتبعه لبلاغها. وأنزل عليه كتابه ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ لا اختلاف فيه. ولا تفاوت. ولا ميل عن الحق
 [٢] ﴿فِيمَا﴾ من تحت الكتاب - مستقيماً متصبواً لا حرج في ﴿وَلِيْلِدَ بِأَسَاسٍ شَدِيدًا﴾ لتلذذ الناس. فتحدوا عداها من الله حاضر. ونكالا عاجلاً ﴿وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين بالله ورسوله ﴿أَخْرَأَ حَسَنًا﴾: ثوباً جويلاً
 [٣] ﴿مُتَكِينًا﴾: لابس ﴿بِهِ﴾
 [٤] ﴿وَيُشِيرُ﴾ يحذر ﴿الَّذِينَ قَالُوا أَتُحَدِّثُ اللَّهُ وَلَدًا﴾ - تعالى الله عن ذلك - يعني كفار فريش في قولهم: إسم بعد الملائكة. وهي بنات الله. عز الله عن ذلك

شُورَةُ الْكَهْفِ

وَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥﴾
 وَفَرَأَيْنَا هَمُوزًا عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِّ وَزَلْنَاهُ نَزِيلاً ﴿١٦﴾
 قُلْ أَمْثَلُكُمْ وَأَوْلا تَقْوَمُونَ أَلَمْ يَأْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُسْأَلُ عَلَيْهِمْ يَجْرُونَ لِلْأَقْصَانِ شَجْدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَجْرُونَ لِلْأَقْصَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا مَادَّعُوا فَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴿٢٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْشَ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِيرًا ﴿٢١﴾

شُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ فِيمَا يَنْزِيلُ بِأَسَاسٍ شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مُتَكِينِينَ فِيهِ أَكْدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرُ الَّذِينَ قَالُوا أَتُحَدِّثُ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

شُورَةُ الْكَهْفِ
 [١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ بمعنى الحمد لله الذي رسالته خص محمد وأتبعه لبلاغها. وأنزل عليه كتابه ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ لا اختلاف فيه. ولا تفاوت. ولا ميل عن الحق
 [٢] ﴿فِيمَا﴾ من تحت الكتاب - مستقيماً متصبواً لا حرج في ﴿وَلِيْلِدَ بِأَسَاسٍ شَدِيدًا﴾ لتلذذ الناس. فتحدوا عداها من الله حاضر. ونكالا عاجلاً ﴿وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين بالله ورسوله ﴿أَخْرَأَ حَسَنًا﴾: ثوباً جويلاً
 [٣] ﴿مُتَكِينًا﴾: لابس ﴿بِهِ﴾
 [٤] ﴿وَيُشِيرُ﴾ يحذر ﴿الَّذِينَ قَالُوا أَتُحَدِّثُ اللَّهُ وَلَدًا﴾ - تعالى الله عن ذلك - يعني كفار فريش في قولهم: إسم بعد الملائكة. وهي بنات الله. عز الله عن ذلك

ثُمَّ لَمْ يَهْدِ مِنْهُمْ وَلَا يَأْتِيهِمْ كَثْرَتُ كَلِمَةٍ تَخْرِجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَمَّا كَثُرَتْ نَفْسُكَ
عَلَيْهِ أَتَاهُمْ إِنْ لَمْ يَقُولُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا
جَعَلْنَا مَاءَ الْأَرْضِ رِيَّةً لِمَا نَشَاءُ وَهَرَأْنَاهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا
﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَاءَ عَيْنَيْهَا صَبِيحًا جَرًّا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ
أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
وَهَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي
الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنُمَلِّكَ أُمَّةً مِنَ الْخَزَائِنِ
أَلْفَ سَنَةٍ لِمَا تَسَوَّأَ أَمْدًا ﴿١٢﴾ ثُمَّ نَفَخْنَا فِيهِمْ نَفْثًا مِنْ أَلْحَقٍ
إِنَّمْ فَتِيَّةً أَمْثَلْنَا رِيحَهُمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطْنَا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ
قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ
بِسُلْطَانٍ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

﴿ثُمَّ لَمْ يَهْدِ مِنْهُمْ﴾ معنى الكلام: ما لولا،
المتساين بهذا القول من علم، فلجعلهم سافه
وعظمته قالوا ذلك ﴿كَثُرَتْ كَلِمَةً﴾ منصوب على
الضيم، لأنها في معنى أكبر بها من كلمة.
﴿٥﴾ ﴿لَمَّا كَثُرَتْ نَفْسُكَ﴾: فانتل نفسك.
﴿٦﴾ ﴿أَسَفًا﴾: حزنا.
﴿٧﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَاءَ الْأَرْضِ﴾: من شيء.
﴿٨﴾ ﴿وَهَرَأْنَاهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾: أتوك
لها وأعمل بطاعتي.
﴿٩﴾ ﴿وَأِنَّا لَجَاعِلُونَ﴾: يعني من الرية نصيروها
﴿صَبِيحًا﴾: والصبيحة: ظهر الأرض ﴿جَرًّا﴾: لا
نبات عليه ولا زرع ولا غرس. وقيل: «جزرا»:
بلقما، يعني: إن ما على الأرض فإن.
﴿١٠﴾ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ
كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾: يقول: ما خلقت من
عجائب السماوات والأرض أعجب من أمرهم،
يقول تعالى: ليسوا بأعجب آياتنا الكهف الذي
أوى إليه الفتية. «والرقيم»: الوادي الذي به
الكهف. وقيل: «الرقيم»: لوح من حجارة كتب
فيه قصص أصحاب الكهف ثم وضعوه على بابه
«والرقيم»: جبل. من الرقيم أصله مرقوم، كجريح
ومجروح. نقول: رقيمت كذا وكذا، إذا كتبه.
ومنه قيل للحيّة أرقم، لما فيه من الآثار. وقيل: إن
«الرقيم»: هذا: واد قريب من أيلة دون فلسطين.
﴿١١﴾ ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾: سمر لنا ﴿فَمِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾: ما
نخلص من ضلك والهرب من الكفر بك، وكانوا
فتية هربوا بدنيهم، وكان ملكهم دعاهم إلى عبادة
الآصنام

- [١١] ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾: أي القينا عليهم النوم ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾: معدودة.
[١٢] ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾: من ردتهم ﴿لِنُمَلِّكَ أُمَّةً مِنَ الْخَزَائِنِ﴾: أي الطوائف التي اختلقت في قديم مكث الفتية في دهمهم
رفودا ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾: أصوب لقدر لبهم فيه ﴿وَأَمْدًا﴾: غاية.
[١٣] ﴿ثُمَّ نَفَخْنَا فِيهِمْ نَفْثًا مِنْ أَلْحَقٍ﴾: خير هؤلاء الآية ﴿وَالْحَقُّ﴾: بالحق الذي لا شك فيه ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾: بصيرة حتى
صبروا على هجران دار قومهم والهرب بدنيهم.
[١٤] ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: ألهمناهم القسرة حتى عرفت أنفسهم عما كانوا فيه من خسر العيش، واختاروا المكث في
كهف جبل ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطْنَا﴾: غالبا من الكلب، يقال شطط فلان في السوم، إذا حاور القدر وأرسله
[١٥] ﴿لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ﴾: فلا تأتيهم على عبادتهم إياها ﴿بِسُلْطَانٍ﴾: حجة وعذر ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾.

﴿١٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ وَمَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ مِنَ الْآلِهَةِ أَخْبَرَهُ اللَّهُ - عز وجل - عن قول بعض الفتيحة لبعض ﴿إِلَّا إِلَهُهُ﴾ سوى الله، وهي مصحفة، عبد الله وما يعبدون من دون الله ﴿فَأَوَّاهُوا﴾ - فصيروا - إلى الكهف، وإلى غار جبل يسمى بنجلوس ﴿يَنْشُرُهُ﴾ - يسطر - ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ ما توثقون به



﴿١٧﴾ ﴿تَوَّاهُوا﴾ - تعبدوا - ﴿وَسَبَّلُوا﴾ - من الرود - وهو المصحح والمبطل، معنى الكلام - تعبدوا - ﴿وَمِنْ كُفُوفِهِمْ﴾ - فطاع عليهم من - ذات اليمين - و﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ - نصيب اليمين - ﴿وَإِذَا خَرَبْتَ بُيُوتَهُمْ﴾ - فهدم - ذات الشمال - فلا يصحهم، وأصل الفرس - القطع - ﴿وَهُمْ﴾ - يعني - الفتيحة - ﴿فِي فَجْوَةٍ﴾ - سمع - منه أي في مكان داخل

﴿١٨﴾ ﴿وَنَقَلْنَاهُمْ﴾ ذات اليمين وذات الشمال - في رقدتهم - قال ابن عباس - لو أنهم لا يفتنون لأكلتهم الأرض ﴿بِأَلْوَصِيدٍ﴾ - بفاء الكهف، حيث سد الكهف - وبإصعاد الباب - إطباقه وإغلاقه - ﴿وَوَلَّيْنَاهُمْ مِنْهُمُ رُغِيًّا﴾ - لما كان الله - عز وجل - اليهم من الهبة، لئلا يصل إليهم وأصل، ولا تسلمهم به

﴿١٩﴾ ﴿وَكَذَلِكَ يَتَنَبَّأُهُمْ﴾ - من رقدتهم - ﴿إِلَهُهَا﴾ أَرْزَقْنَاهُمْ طَعَامًا - أجل طعاما - ﴿وَنُفِثْنَاهُ﴾ - ولينفث في شراكه وفي طوبى

﴿٢٠﴾ ﴿وَلَنْ نَقْلِيْعَهُمْ إِذَا أُنْبِئُوا﴾ - لن نسلوكوا الضالاح، وهو اليقاع الدائم في الجنة، إن أنتم هدمتم في ملتهم أبدا، إلهام حياتكم

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ وَمَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ مِنَ الْآلِهَةِ فَأَوَّاهُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ. وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا ﴿١٨﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرْتَوِعُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا ﴿١٩﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آفًا ظَالِمًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلَمْتَ مِنْهُمْ رُغِيًّا ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَسَلِّطْهُ وَلَا تَشْعُرُوا بِكُمْ أَحَدًا ﴿٢١﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَبْظَهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٢﴾

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ١ قوله عز وجل: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن إنشرا﴾

قال مقاتل: قال أبو جهل والنضر بن الحارث للنبي ﷺ: إنك لنشقى بترك ديننا، وذلك لما رأياه من طول عبادته واجتهاده، فأقول الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أبو يحيى قال: حدثنا العسكري قال: حدثنا أبو مالك عن جرير، عن الضحاك قال: لما أنزل القرآن على النبي ﷺ قام هو وأصحابه فغلبوا فقال كفار قريش: ما أنزل الله تعالى هذا القرآن على محمد عليه السلام إلا ليشقى به، فأقول الله تعالى: ﴿طه﴾ يقول: يا رجل! ﴿طه﴾ ما أنزلنا عليك القرآن لنشقى.

وَكَذَلِكَ أَغْنَيْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا أَيْنَا عَلَيْهِمْ بَشِيرٌ نُنَادِيهِمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ لَنْ نَسْجُدَ عَلَيْهِمْ سَجْدًا ۖ سَيَكُونُونَ ثَلَاثَةً ۖ رَأَيْتُمْ كُلُّهُمْ يَقُولُوكَ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِيهِمْ ۖ هَذَا أَخِي ۖ وَالْغَيْبِ وَيَقُولُوكَ سَمِعْنَا سَبْعًا وَهُمْ مُنْمِنٌ كَلْبُهُمْ كَلْبٌ فِي أَغْمٍ بِعَدُوِّهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ ۖ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَحْزَنْ فِيهِمْ ۖ إِلَّا مِرَّةً ظَهَرَ ۖ وَلَا تَسْتَفِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَلَا تَقُولُ لِنِسَاءٍ ۖ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۖ وَقُلْ عَمِّي أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا ۖ وَشَدَا ۖ وَلِيَسْأَلُوا فِي كَهْفِهِمْ تِلْكَ مِثَاقُ سَبْعِينَ ۖ وَأَزْدَادًا فَاتَّبَعَا ۖ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيَسْأَلُوهُ ۖ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۖ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۖ وَأَتْلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا يُبْدِلُ لِكَلِمَتِهِ ۖ وَلَنْ يُجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِمًا ۖ

(٢٩٦) ﴿وَذَلِكَ أَغْنَيْنَا عَنْهُمْ﴾: أطلعت عليهم، يقول - عز وجل - كما بعثناهم بعد طول وفدتهم قد أطلعتنا عليهم القريب الآخر الذين كانوا في شك من قدرة الله على إحياء الموتى، وليعلم من كذب بهذا الحديث ﴿أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرُهُمْ﴾ يعني الذين عذروا على الغيبة ﴿ثَلَاثَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾ على أمر أصحاب الكهف.

(٢٩٧) ﴿وَرَجَعْنَا بِالْبَيْتِ﴾: مدعا ساطع، وهذا نمار لهم، لا نمار في عذبتهم، حبسك ما قصصنا عليك من شأنهم ﴿إِلَّا مِرَّةً ظَاهِرًا﴾ إلا ما أظهرنا لك من أمرهم ﴿وَمِنْهُمْ أَحَدًا﴾ من يهود ولا نساءهم عن أمرهم.

(٢٩٨) ﴿وَلَا تَقُولُ لِنِسَاءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا﴾: لا أن يشاء الله - أمر الله - عز وجل - به - عليه السلام - ألا يجزم شيئا على ما يحدث به من الأمور أنه كائن لا محالة، إلا أن يصد به مشيئة الله - عز وجل - ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ استثنى في بيتك إذا ذكرت، وقيل: لو ذكر بعد عشر سنين له أن ينسى. ﴿وَقُلْ عَمِّي أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا وَشَدَا﴾ يقول: قل لعل الله أن يهدي بيدي بيدي لاسعة مما وعدتكم وأخبرتكم أنه سيكون إن شاء الله.

(٢٩٩) ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيَسْأَلُوهُ﴾ بعد أن يفسر أرواحهم من بعد أن يموتهم من رقدتهم إلى يومهم هذا، لا يعلم ذلك غير الله - عز وجل - وغير من أعلمه الله بذلك ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ يقول - عز وجل - أبصر بالله وأسمع، بمعنى المبالغة في

المدح، كأنه قيل: ما أبصره وأسمع؟ ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ بلى أمورهم وتديرهم (٣٠٠) ﴿لَا يُبْدِلُ﴾ لا يغير ﴿لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ يُجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِمًا﴾ ملتحا، وملتحمه، ملتحا، من لحدث إلى كذا. إذا ملت إليه والإلحاد في الدين، المعاندة بالمدول عنه والترك له.

١٣١ قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُؤْذِنُ فِتْنَتُكَ﴾ الآية.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي قال: أخبرنا يحيى بن عبد الله قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح، عن موسى بن عبيدة الرضائي قال: أخبرني يزيد بن هذيل عن فضيل، عن أبي رافع بن رسول الله ﷺ: أن ضيفا نزل برسول الله ﷺ فدعا، فأرسلني إلى رجل من اليهود يبيع طعاما، ويقول لك عمد - رسول الله ﷺ - نزل بنا خفيف، ولم يلق علينا بعض الذي نصلحه، فبقي كذا وكذا من الدقيق - أو سلقني - إلى هلال وجب - فقال اليهودي: لا أبيع ولا أسلق إلا برهم. قال: فرجعت إليه فأخبرته، قال: واه إلى أمين في السبا أمين في الأرض، ولو أسلقني أو باعني لأذيت إليه، اذهب بدري، ونزلت هذه الآية تعزية له عن الدنيا: ﴿وَلَا تُؤْذِنُ فِتْنَتُكَ﴾ الآية.

(٢٨) «يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ» يذكر به
 بالسبح والحمد، والدعاء والإعمال الصالحة
 «وَلَا تَقْضُ فِتْنَاكَ عَنْهُمْ» لا تحاورهم إلى
 غيرهم، ولا تحقرهم «تَرِيدُ رِبَاَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»
 محالة العطاء والأشراف روي أن الدولة
 عليهم، عينة والأقرع بن حابس، وأما لهم قالوا
 يا بني الله لو حلت في صدر المجلس، وبعث
 منا هؤلاء، وأرواح حاكمهم، يعنون سليمان وأبا
 داود، وعفراء المسلمين، وكانت عليهم حساب
 العباد، وأم يكن عليهم عذرها، حلنا إليك
 وحادثناك، وأخذنا منك، فاستول الله تعالى
 «وَأَتَى مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ» إلى قوله
 «إِنَّا أَغْنَيْنَاكَ لِلْفَالِيسِ نَارًا» فقام في الله - صلى
 الله عليه وسلم - بنفسه، حتى أصابهم في منابر
 المسجد، يذكر الله - تبارك وتعالى - فقال
 والحمد لله الذي لم يمنني حتى أمري أن أصير
 معي مع رجال من أمي، معكم
 المحيا ومعكم الممات «مَنْ أَغْنَيْنَا
 قَلْبَهُ» متاع قلبه «وَأَتَّبِعْ خِزَانَهُ» وهم
 فيما قول: عينة بن حصص، والأقرع بن
 حابس «وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطُبًا» ضياعا
 (٢٩) «وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ» إل
 التوفيق وإله العدلان، بهادي من يشاء ويعمل من
 يشاء «فَمَنْ قَلْبُهُ قَلْبٌ مِنْ شَاءَ فَلْيُخَفِّرْ» هذا
 كله وعيد ليس مصانعة ولا تفويضاً «أَحَاطَ بِهِمْ
 سُرَادِقُهَا» قيل: سائر من تار بغيرهم كسرادق
 السباط، وهي الحجرة التي تظف بالخطاط
 وقد روي خبر يدل على أن معنى قوله تعالى



وَأَصْبَرَ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
 يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَقْدِرْ عَلَيْهِمْ رِيْدَ رِبَاَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمْ مَنْ أَغْنَيْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَأَنْشِعْ هَوْنَهُ وَكَانَ
 أَمْرُهُ قُرْطُبًا (٢٨) وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
 شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْفَالِيسِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
 وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ
 الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) إِنْ أَرَادْتَ أَنْ تَصْلَحَ
 أَنْصَحَ لِحَقِّكَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَحَدًا مِنْ أَحْسَنِ عَمَلٍ (٣٠) أُولَئِكَ
 هُمُ الَّذِينَ عَدَدْنَا نَجْوَى مِنْ نَجْوَاهُمْ الْأَنْهَارُ يَحْمِلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ
 مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُتُورٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَبِرِينَ
 فِيهَا عَلَى الْأَرْيَافِ يُعْمَى النَّوَابُ وَحُسْنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) وَأَضْرَبَ
 هُمُ مَثَلًا لِرَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
 بِسُخَّرٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا (٣٢) كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ تَلَا كُلُّهُمَا وَلَهُ
 نَظِيرٌ مِثْلَهُ شِتَاً وَفَجَرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ سُرَادِقُهَا
 لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُخَاوِرُهُ إِنَّا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤)

«أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا»: أحاط بهم قري الدنيا، وأن معنى «السرادق» هم البحر، روي عن رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - قال البحر هو جسمهم «كَأَلْمُهْلِ» كمنكر الزيت. وقيل: كالزجاج والماء «وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا» من الرفق،
 (٣١) «نَجْوَى مِنْ نَجْوَاهُمْ الْأَنْهَارُ» من دونهم، ومن بين أيديهم «مِنْ سُتُورٍ» جمع واحد: ستيرة، وهو مارق من
 الدجاج «وَإِسْتَبْرَقٍ» الاستبرق: ما علف منه ريش «عَلَى الْأَرْيَافِ» السور في الجبال «وَحُسْنَتْ مُرْتَفَقًا» متكا.
 (٣٢) «وَلَهُ نَظِيرٌ مِثْلَهُ شِتَاً» انت ذلك ثلثاً ثلثاً، من ظلم ولا من لا من معه، إدراكه «وَفَجَرْنَا» سلباً «خِلْفَهُمَا»
 بهما
 (٣٣) «وَكَانَ لَهُ نَجْوَى» قبل ذهب وفضة، وقيل من كل المال «وَهُوَ يُخَاوِرُهُ» يخاطبه «إِنَّا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا»
 كما قال عينة والأقرع لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - نحن صادقات العرب وأرباب الأموال، فتح عسا سليمان،
 وحبيبا، وصهبا، احتقاراً لهم وتكبراً

ودخل جنته. وهو طالع لنفسه. قال ما أطيب أن يبيد هذه
 الدنيا (٢٢) وما أطيب الساعة فاجمة. ولين رُددت إلى ربي
 لأجدن خيرا منها منقلباً (٢٣) قال له. ساجدة. وهو محاوره
 أ كفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً
 (٢٤) لئلا هو الله ربي ولا أشرك برق أحد (٢٥) ولولا إذ
 دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن تراب أنا
 أقل منك ما لا وولدا (٢٦) فعسى ربي أن يؤتي خيراً من
 جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيداً
 زلقاً (٢٧) أو تصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً (٢٨)
 وأحيط بشره. فأصبح يقب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية
 على عروشها ويقول بليتني لئلا أشرك برق أحد (٢٩) ولتم تكن له
 فئة ينصرونه من دون الله وما كان منصوراً (٣٠) هنالك الوليدة
 لله الحق هو خير ثواباً وخير عقاباً (٣١) وأضرِب لهم مثل الحية
 الدنيا كما أنزل الله من السماء فأخبط به. ثابث الأرض
 فأصبح هشماً تذروه الربع وكان الله على كل شيء ومفكراً (٣٢)

• من • تذروا الرياح • نظيره •

سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠١ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾

أحمرنا محمد بن أحمد بن عبد الأوردى قال أحمرنا عبدالله بن محمد بنصب الرازي قال أحمرنا محمد بن أيوب قال
أحمرنا علي بن الحسين قال أحمرنا يحيى بن روح قال أحمرنا أبو بكر غنشى، عن عاصم قال أحمرني أبو بصير، عن
يحيى، عن أبي عبد الله قال أئمة، لا يسلطون الناس عليها، لا أئمة يعرفونها ولم يسلطوا عليها، أو جهلوا بها فلا يسلطون
عليها؟ قال وما هي؟ قال لا يسلطون. **فإنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها وارثون** ﴿٩٨﴾ **سُئِلَ عَنْ**
فَرِيضٍ، فَقَالُوا أَبْنَمُ الْهَنَاءِ فَعَدَّ مِنَ الْفَرِيضِ فَقَالَ مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا بَنِمُ الْهَنَاءِ قَالَ مَا قَالُوا؟ فَقَالُوا قَالَ **فَإِنْكُمْ**
وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارثُونَ قَالَ ادْعُوهُ لِي، فَلَمَّا دُعِيَ الشَّيْخُ **عَلَيْهِ** قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا شَيْءٌ

[١٦] «وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ» اختلف فيها، فقيل: الصلوات الخمس. وقيل: وسجدة الله، والحمد لله. ولا إله إلا الله. والله أكبر. ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقيل: العمل بطلاعة الله تعالى، لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة.

[١٧] «وَيَوْمَ نَبِّرُ الْجِبَالَ» يهيئ على الأرض سحقها «مَاءً مَسْجُورًا» [سورة الواقعة: ١٦] «وَنَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً» ظاهرة لرائي العين من غير شيء يسرها، من جبل ولا شجر «وَحَشَرْنَاهُمْ» جمعناهم إلى موقف الحساب.

[١٨] «بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْمَكَ مُؤْتَدًا» وذلك إنما يقال: لمن كذب في الدنيا مكذباً بالبحث.

[١٩] «وَوَضِعَ الْكُتُبَ» كتاب أعمال عباده في أيديهم «فَنَرَى الْمُجْرِمِينَ» يعني: المشركين بالله «مُشْفِقِينَ» خائفين وجلين إذ يؤعدوا بها «إِلَّا أَصْحَابًا» حفظها.

[٢٠] «كَانَ مِنَ الْجِنِّ» من قبيلة من الملائكة يقال لهم: الجن. وقيل من الجن، قيل لهم حينئذ إنهم استحقوا عن عبود بني آدم «ففسق عن أمر ربه» خرج من أمر ربه، ونفس في السجود.

[٢١] «مَا أَشْهَدْنَاهُمْ» ما أحضرناهم «خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» ولا خلق أنفسهم «فَاسْتَعِمْ يَوْمَ عَلَى خَلْقِهَا» عضداً: أعبداً.

[٢٢] «مُؤَيَّدًا» عداً: وقيل: موكلاً. وقيل: هو اسم واد في جهنم فصل بين أهل الجنة وأهل النار.

[٢٣] «فَلَمَّا أَتَوْهُمْ مُوَاپِعُوهَا» علموا أنهم داخلوها «وَلَمْ يَجِدُوهَا مَظْرُوبًا» مبدلاً.

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

الْعَالِ وَالْبُتُونُ زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿١﴾ وَيَوْمَ نَبِّرُ الْجِبَالَ وَنَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَغَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْمَكَ مُؤْتَدًا ﴿٣﴾ وَوَضِعَ الْكُتُبَ فَنَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مَخَافِهِ وَيَقُولُونَ بَلْ لَنَا مَالٌ هَذَا الْكُتُبَ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَلَتَتَّخِذُوهُ وَدًّا رَبَّهُ أَوْلَىٰ أَمَّا مِنْ دُونِهِ فَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥﴾ مَا أَشْهَدْنَاهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنَّا مُتَعِدِّينَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ﴿٦﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَحَسَبُوا يَسْتَجِيبُ مَوْبِقًا ﴿٧﴾ وَرَمَّا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٨﴾



٢٩٩

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَىٰ خَلْقِهِ» الآية.

- لاهتنا خاصة أو لكل من عبد من دون الله؟ قال: «بل لكل من هد من دون الله» فقال ابن الزمري: حصنت ورب هذه البنية - يعني الكعبة - ألست تزعم أن الملائكة عباد صالحون، وأن عيسى عبد صالح؟ وهذه بنو مابح يمدون الملائكة، وهذه النصارى يمدون عيسى - عليه السلام - وهذه اليهود يمدون عزيزاً. قال: فصاح أهل مكة، فأمر الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ» الملائكة رجبى وعزير عليهم السلام «أُولَٰئِكَ هُمَا مَبْدُون»

[٥٤] ﴿أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا﴾: خصوصية ومروءة لا يبيح الحق، ولا يترشح لموعظة.

[٥٥] ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ شُرُكُ الْأَوَّلِينَ﴾: في أمثالهم من الأمم المكذبة ﴿قَبْلًا﴾: حجة ومعانة.

[٥٦] ﴿لِيُحْضِرُوا بِالْحَقِّ﴾: ليطلوا الحق الذي حادهم به رسول.

[٥٧] ﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمْتُ يَدَايَ﴾: من الذنوب. ﴿أَكْتَفَى﴾: غطى. ﴿أَنْ يَقُولَهُ﴾: لئلا يفهموه. ﴿وَلِي﴾: أذنتهم وقرأه. ﴿فَلَا يَنْسَوُهَا﴾: بلحاثلون إليه.

[٥٨] ﴿مُؤَلَّلًا﴾: ملجأ يثلون إليه.

[٥٩] ﴿وَبِئْسَ الْفِرَى أَهْلُكُمْ﴾: يعني: أهلك نومها.

[٦٠] ﴿وَوَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾: هو يوشع بن نون ابن المارييم بن يوسف بن يعقوب - عليهم السلام - . وقيل: ليوشع فتى موسى، لملأته إياه. ﴿لَا أَبْرَحُ﴾: لا أزال أسير. ﴿مَجْمُوعَ الْيَحْرِينَ﴾: بحر فارس والروم. روي عن محمد بن كعب في قوله: «مجمع البحرين» قال: طنجة. ﴿أَوْ أَمْضَى حَقًّا﴾: أو أسير زمانا ودهرا. وقال عبدالله بن عمرو: «الحنفة ثمانون سنة».

[٦١] ﴿نَبَاخُونُهُمَا﴾: يوشع، وأصيف السيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا الطَّاغُوتَ وَالْعُرْجَانَ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من المبلغ دون العذب. ﴿فَاتَّقِطْ سِيلَةَ فِي الْبُحْرِ﴾: يعني: الحوت. ﴿مُزَيَّاءَ﴾: مسلكا ومعدنا. وقيل صار طريقا في البحر جامدا.

وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ ابْنَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قَبْلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا تَرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَمُجَدِّدِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَيِّنَاتِ لِيُدْخِلَ حُضُودًا بِالْحَقِّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْزِلُ وَأَهْزُوا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَايَ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَبِئْسَ الْفِرَى دُو الْرَحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا الْعَمَلُ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْعِدًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حَقًّا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَبَخُوا أَنْفُسَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

- قال القسري: تزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة مهاجرين من ناديتهم، وكان أحدهم إذا قدم المدينة: فإن صح بها، وتحتت فرس مهرأ حسنا، وولدت امرأه غلاما، وكثر ماله وماله، أمر به وأطمان، وقال: ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا حيرا، وإن أصابه رجح المدينة، وولدت امرأته جارية، وأجوفت رماكه وذهب ماله، وتأنخت حبه الصدلة، أثناء الشيطان فقال: والله ما أصبت منذ كت على دينك هذا إلا شرا. فيطلب عن دينه، لأنزل الله تعالى: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ الآية.

وروي عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: أسلم رجل من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، وتشاءم بالإسلام قال النبي ﷺ فقال: ألقني. فقال: إن الإسلام لا يقال، فقال: إني لم أصب في ديني هذا حيرا، أذهب بصري ومالي وولدي. فقال: يا يهودي، إن الإسلام يسلك الرجال كما تسلك النار تحت الحديد والفضة والذهب. قال: ونزلت ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾.

١٩ قوله تعالى ﴿هَذَانِ خَضَمَانٌ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ الآية

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا عبد الملك بن الحس بن يوسف قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: أخبرنا عمر بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة، عن أبي هاشم، عن أبي جعفر، عن قيس بن عباد قال: -

[٦٢] «نصبا» عناه وتعبا.

[٦٣] «وأتخذ سبيلا في البحر عجبا» أشهد موسى - عليه السلام - طريق الحوت في البحر عجبا بحب منه.

[٦٤] «فأرثا» رجعا في الطريق الذي كان قطعاه. «فقصا» بقصار أثارهما إلى مدخل الحوت.

[٦٥] «عبدا من عبدا» روي أنه الحصر عليه السلام.

[٦٦] «منما علمت رُشدا» رشدا إلى الحق ودليلا على هدى. وذكر ابن عباس: قال ذلك لأنه كان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك.

[٦٧] «خبرناها» بعد ما لبث في البحر «شبا» أمرها: منكر.

[٦٨] «لا تُرهبني من أمرى غسرا» عول لا تُضيق عليّ أمرى منك. وصحني بذلك.

[٦٩] «نفسا ركية» مطهرة لا ذنب لها. ولم تلبث قط لصغرهما. وقرئ «ركية» بمعنى الثالثة. المعصومة لها. «لقد جئت شيئا نكرا» بشيء مكر. وفعلت فعلا غير معروف. وه الكره أخذ من الأمر.

سمعت أبا ذر يقول: أقسم بالله لنزلت: «هذان خصمان اختصموا في ربهم» في هؤلاء المنة: حمزة وعبيدة وعلى بن أبي طالب، وعبة وشيبة والوليد بن عتبة.

رواد البخاري، عن حماد بن مهاب، عن هشام بن هاشم.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا هلال بن بشر قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب قال: أخبرنا سليم التيمي، عن أبي جازء، عن قيس بن عباد، عن علي قال: فبا برلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: «هذان خصمان اختصموا» إلى قوله: «الحريق».

قال ابن عباس: هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم وأقدم منكم كتابا. وبينا قبل نبيكم. وقال المؤمنون: نحن أحق بالله. أما بمحمد عليه السلام وأما ببيكم، وبما أنزل من كتاب، فأنتم تعرفون بيننا، ثم تركتموه وكفرتم به جدا. وكانت هذه خصومتهم. فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. وهذا قول قتادة.

٣٩ قوله تعالى: «وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا» الآية.

قال المفسرون: كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ، فلا يزالون يسيئون من مضروب ومشجوع. فشكروهم إلى رسول الله ﷺ يقول لهم: «اصبروا» فإن لم أؤمر بالقتال، حتى هاجر رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن عباس: لما أخرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه: إنا لله، لنهلك. فأنزل الله تعالى: «وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ» الآية. قال أبو بكر: تعرفت أنه سيكون قتال.

سورة الكهف

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ الْإِسْخَاعُ نَالَقَدْ لَفَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا

هَذَا نَصْبًا ۝١٢١ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْبَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ

الْحُوتَ وَمَا أُنْسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ

فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۝١٢٢ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ آثَارَهُمَا

قَصَصًا ۝١٢٣ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آمِنًا بَيْنَهُمَا رَحْمَةً مِنْ

عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ۝١٢٤ قَالَ لَهُمُوسَى هَلْ أَتَيْتُكُمْ

عَلَى أَنْ تَقُولَ مَنْ مِمَّا عَلَّمْتُكُمْ رُشْدًا ۝١٢٥ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ

مَعِيَ صَبْرًا ۝١٢٦ وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَى مَا نُلْقِي بِغَيْرِ صَبْرٍ ۝١٢٧ قَالَ

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۝١٢٨ قَالَ

فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَفِئَنِي عَنْ شَيْءٍ وَحَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

۝١٢٩ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقَهَا

لِنُفِقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۝١٣٠ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ

لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝١٣١ قَالَ لَا نُوَاخِذُكَ بِمَا تَقُولُ وَلَا

تُرْهِقُنِي مِنْ أَمْرِي غَمْرًا ۝١٣٢ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا قَعَا عِلْمًا فَفُتِلَهُ

قَالَ أَفَلَيْتَ نَفْسًا رَكِيَةً بَعْدَ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۝١٣٣

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا هلال بن بشر قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب قال: أخبرنا سليم التيمي، عن أبي جازء، عن قيس بن عباد، عن علي قال: فبا برلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: «هذان خصمان اختصموا» إلى قوله: «الحريق».

قال ابن عباس: هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم وأقدم منكم كتابا. وبينا قبل نبيكم. وقال المؤمنون: نحن أحق بالله. أما بمحمد عليه السلام وأما ببيكم، وبما أنزل من كتاب، فأنتم تعرفون بيننا، ثم تركتموه وكفرتم به جدا. وكانت هذه خصومتهم. فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. وهذا قول قتادة.

٣٩ قوله تعالى: «وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا» الآية.

قال المفسرون: كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ، فلا يزالون يسيئون من مضروب ومشجوع. فشكروهم إلى رسول الله ﷺ يقول لهم: «اصبروا» فإن لم أؤمر بالقتال، حتى هاجر رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن عباس: لما أخرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه: إنا لله، لنهلك. فأنزل الله تعالى: «وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ» الآية. قال أبو بكر: تعرفت أنه سيكون قتال.



(٧٦) ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ قد
بَلَغْتَ العذرَ مِنِّي ثَانِي
(٧٧) ﴿أَسْتَظْنِمَا أَهْلُهَا﴾
استظافهما، ﴿فَأَبَا أُنْصِفُوهمَا﴾
﴿جِدَارًا﴾ حَائِطًا ﴿أَنْ يَنْقُضَ﴾ أَنْ يَسْقُطَ، وَأَنْ
يَهْدُمَ، وَقِيلَ: الْغُرْبَةُ: فِي الْأَثَلَةِ وَجَمْعُ الْإِرَادَةِ
لِلجِدَارِ، وَلَا إِرَادَةَ لَهُ، لَكِنَّهُ إِذَا كَانَ فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْحَالِ، فِيهِ إِرَادَتُهُ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ مَا
سَكَتَ مِنْ مَوْسَى الْقَضْبَاءِ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٤]
﴿لَأَنفِصَنَّكَ﴾ لَأَنفِصَنَّكَ بِسَكَتٍ ﴿لَأَنفِصَنَّكَ﴾ بِسَكَتٍ
سَكَتٍ، مَصْنُوعٌ، وَعَدَلَ مِنْهُ ﴿لَنَحْدُثَ عَلَيْهِ﴾
أَخْبَرَهُ، عَنِ بَنِي إِدْرَاءَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَبَا أَنْ يَفْرُقُوا
١٧٨١ ﴿سَأَتِينُكَ﴾: سَأَخِيرُكَ ﴿بَنَاتِوَيْلَ﴾ بِمَا
تُؤَلِّهِ إِلَيْهِ حَاقَّةً أَعْمَالِي الَّتِي أَكْرَمْتُهَا
١٧٩١ ﴿وَكَانَ زُرَّاعُهُمْ﴾: أَسَابِغُهُمْ، تَصِفُونَهُ عَزَّ
وَجَلَّ ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ [سورة إبراهيم: ١٦]
وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ، وَزُرَّاعُهُمْ مِنْ حُرُوفِ الْأَسَدَادِ
﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَضِبًا﴾: إِسْمَاعِيلُ، لِأَنَّهُ
عَمِلَ
(٨٠) ﴿أَنْ يَرْهَقَهُمَا﴾: بِغَشِيهِمَا ﴿طُفْيَانًا﴾: مَر
الْإِسْكَارَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
(٨١) ﴿خَيْرًا يَتَّقُ﴾: وَلَدًا أَمَرَ بِهِمَا مِنَ الْمَقْتُولِ
﴿زَكَاةً﴾: صَلَاحًا وَدِينًا ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾: أَمِيرُ
بِهِمَا
(٨٢) ﴿كَتَرُ لَهُمَا﴾: كَثُرَ مَالُهَا ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا
صَالِحًا﴾: حَقِيقًا بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهُمَا
صَلَاحَ: وَقِيلَ: كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْآبِ الَّذِي حَقِيقًا
لَهُ مِيعَةُ آيَاهُ وَكَانَ نَسَاجًا

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ لَكَ إِنَّا لَنَسْتَظْعِمُ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قَالَ إِنْ
سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَبِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا
(٧٦) ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ أَسْتَظْنِمَا أَهْلُهَا فَأَبَا
أَنْ يُصَبِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ
قَالَ تَوَسَّيْتُ لَنَحْدُثَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَنِي
وَيْلِكَ سَأَتِينُكَ بِنَاتِوَيْلٍ مَا لَمْ تَسْتَظْعِمْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا
وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَضِبًا (٧٩) وَأَمَّا الْمَلِكُ
فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيَ أَنْ يَرْهَقَهُمَا طُفْيَانًا وَكَفَرَا
(٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا
(٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ
تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا
أَشَدَّهُمَا وَلِيَرَبَّ هَاتِهِمَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً وَنُزُلًا مِمَّا فَعَلْتُمْ
عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَظْعِمْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) وَتَسْخَرُونَكَ
عَنْ ذِي الْقُرْبَىٰ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣)

٥٢ قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ﴾

قال المفسرون لما رأى رسول الله ﷺ تولى نومه عنه، وضح عليه ما رأى من ساعدتهم عما جاءهم به، فمضى في نفسه أن يأتيه من الله تعالى ما يقارب به بينه وبين قومه، وذلك لحرصه على إيمانهم، فجلس ذات يوم في نادٍ من أندية قريش كثير أهلها، راحت يوصله أن لا يأتيه من الله تعالى شيء يترفع به، فمضى ذلك، فأبزل الله تعالى سورة: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ففراها رسول الله ﷺ حتى بلغ: ﴿الْفَرَجِ الْأَمَّ وَالْعَازِ﴾. ومناات الثالثة الأخرى التي الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه وقومه، تلك الغرائب المثل، وإن شفاعتهن لفرغى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا، ومضى رسول الله ﷺ في فراشه، فقرأ السورة كلها، ومسجد في آخر السورة، فجد لليلتين بحدوده، وسجد جميع من في المسجد من المشركين، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد، إلا الوليد بن المغيرة وأنا أحيحة سعيد بن العاص، فإنيما أحيحة حقة من العلحاء وودعاها إلى جبهتها ومسجدا عليها، لأنها كانت شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود، وتذق قريش وقد سجد ما سمعوا، وقالوا: قد ذكر محمد أحيحة بأحسن الذكر، وقالوا: قد عرفنا أن الله غفر ذنوبنا، وبنت محمد ويرزق، لكن أحيحة هذه تشفع لنا عنده، لأن حملها محمد نصيبا فنحن معه، فلما أحيى رسول الله ﷺ أنه حيا على السلام فقال: ماذا صنعت؟ تلوت على الناس ما لا أتك به عن الله سبحانه، وقلت ما لم أقل لك فحزن رسول الله ﷺ

[٨٤، ٨٥] وَأَنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَيِّئٌ فَاتَّبِعْ

سَيِّئًا: مَثَلًا وَطَرِيقًا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

[٨٦] فِي عَيْنِ حِمَّةٍ: ذَاتِ حِمَاةٍ، وَطِينِ

أَسْوَدَ. وَقِيلَ: فِي عَيْنِ حِمَارَةٍ. [إِنَّمَا أَنْ تَعْلَبَ]

يَقُولُ إِمَّا أَنْ تَغْلِبَهُمْ إِنْ هُمْ لَمْ يَدْعُوا فِي الْإِثْرِ

بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ طَائِفَةٍ.

[وَأَمَّا أَنْ تَخْلُدَ فِيهِمْ عَيْنَاً] إِنْ نَاسَرَهُمْ وَتَصَرَّهُمْ

الرَّشَادَ.

[٨٧] أَمَّا مِثْلُكُمْ: كَثِيرٌ. [لَسَوْفَ نُعَذِّبُكَ]

بِقَوْلِهِ: عَذَابًا نَكْرًا مُبْلَغًا، وَهُوَ عَذَابُ مَهْمٍ

[٨٨] فَلَهُ جِسْرُ الْخَنْزِيرِ: جَبَلٌ لَهُ الْحَبَّةُ

[وَسَقُولُكَ مِنْ أَسْرَأِ بَأْسِهِ] مَعْرُوفًا وَقِيلَ

عَنِ بَدَلِكِ: سَعْلُهُ يَحْرِقُ فِي الدُّنْيَا مَا يَسْرَأُ

تَعْلِيمُهُ مِمَّا يَفْرِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

[٨٩] ثُمَّ اتَّبَعَ سَيِّئًا: طَرِيقًا وَمَثَلًا.

[٩٠] لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ سَرًّا: هُمْ فِي

أَرْضٍ لَا جَبَلٍ فِيهَا وَلَا شَجَرٍ وَلَا تَحْتَلِ الْبَنَاءُ

فَيَسْكُنُوا فِي الْبُيُوتِ، فَيَذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ

يَعُورُونَ فِي الْمَاءِ، أَوْ يَسْرِبُونَ فِي الْأَسْرَابِ، فَذَا

زَالَتْ عَنْهُمْ خُرُوجًا إِلَى مَعَابِدِهِمْ.

[٩١] بِمَا لَدَيْهِ خَيْرٌ: عِلْمًا.

[٩٢] بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ: الْجَبَلَيْنِ وَجَبَلُ هَذَا

أَرَضِيَّةً وَأَرْدِيحَانِ، وَالْبُتْدُ وَالْبُتْدُ: حِمَاةٌ

الْحَاجِزِينَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَهَذَا حِمْلَانِ سَدَا مَابَهُمَا.

فَرَدَمَ ذُو الْقَرْنَيْنِ حَاجِرًا مَا بَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَمَا

وَرَاءَهُ، لِيَقْطَعَ بَيْنَهُمْ مَهْمٌ لَا يَكُونُونَ بِفَتْهَةٍ

فَقَوْلًا: بَنِي. قَوْلُ قَاتِلِ سَوَى ذَلَامِهِمْ.

[٩٣] لَهْلُ تَجْعَلُ لَكَ خُرُوجًا: أَجْرًا. [وَعَلَى أَنْ

تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا: حَاجِرًا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى]

[٩٤] قَالَ مَا مَكْنِي لِيهِ زَيْغٌ خَيْرٌ: الَّذِي مَكْنِي فِي عَمَلٍ مَا سَأَلَ التَّصَوُّنِي رِيًّا، وَتَوَّى صَلَى عَلَيْهِ، خَيْرٌ مِنْ تَجْعَلِكُمْ

[وَأَعِزُّونِي بِفَوْءٍ: سَعْلَةً وَصَنَاعَ يَحْصِنُونَ الْبَنَاءَ] رُفْعًا: حَاجِرًا.

[٩٥] زُبُرُ الْعُدَيْدِ: قِطْعُ الْحَدِيدِ [وَحَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ: بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَهَذَا مِنْ قِبَلِ أَرَضِيَّةٍ وَأَرْدِيحَانِ] قَالَ

أَنْفَعُوا النَّارَ [قَطْرًا: حِمَاةً]

[٩٦] لَمَّا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ: يَعْلَمُوهُ. [وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا: مِنْ أَسْفَلِ]

حِزْمًا شَدِيدًا، وَخَفَافٌ مِنَ اللَّهِ خَوْفًا كَبِيرًا، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: نَدِمَ عَمْدُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى مَا

ذَكَرَ مِنْ مِرَالَةِ الْهَيْتَةِ عِنْدَ اللَّهِ. فَازْدَادُوا شَرًّا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَارِثِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَهْلُ الْعَمَكِيُّ

قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبْرٍ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [وَأَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى

وَمَنَاثَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى] فَنَالَتِ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِهِ: تِلْكَ الْفَرَاثِقُ الْعَمَلُ، وَشَعْمَتُنِ نَرْجُحِي. فَفَرِحَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ

وَقَالُوا: قَدْ ذَكَرَ الْهَيْتَةَ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَعْرِضْ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ، فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ فَقَالَ: -

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِأَمْرِكُنَا. فِي الْأَرْضِ وَهَذَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَيِّئًا [وَمَا تَلْبَسُ سَيِّئًا]

[٨٩] حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَرْغَبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ

وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلُوبُهُمْ مُتَّخِذَةً لِلْآلِهَةِ الْقُرْآنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ

فِيهِمْ حِسَابًا [٩٠] قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ، نُعَذِّبُهُ بِأَنْ يَرَى

فِعْذَابَهُ، عَذَابًا لَكْرًا [٩١] وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ

أَلْفَسَقٌ وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ آتٍ [٩٢] ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا [٩٣] حَتَّى

إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ

دُونِهَا سَبَبًا [٩٤] كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خَيْرٌ [٩٥] ثُمَّ اتَّبَعَ

سَبَبًا [٩٦] حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا

لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ قَوْلًا [٩٧] قَالَ أَيْنَا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ

مُقِيدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خُرُوجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

سَدًّا [٩٨] قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ زَيْغٌ خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا [٩٩] مَا تَوْفَى زَيْمٌ لِيُذَيِّدَ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ

قَالَ أَنْفَعُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ مَا تَوْفَى أَفْرَعٌ عَلَيْهِمْ قَطْرًا

[١٠٠] فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا [١٠١]

حِزْمًا شَدِيدًا، وَخَفَافٌ مِنَ اللَّهِ خَوْفًا كَبِيرًا، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: نَدِمَ عَمْدُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى مَا

ذَكَرَ مِنْ مِرَالَةِ الْهَيْتَةِ عِنْدَ اللَّهِ. فَازْدَادُوا شَرًّا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَارِثِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَهْلُ الْعَمَكِيُّ

قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبْرٍ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [وَأَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى

وَمَنَاثَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى] فَنَالَتِ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِهِ: تِلْكَ الْفَرَاثِقُ الْعَمَلُ، وَشَعْمَتُنِ نَرْجُحِي. فَفَرِحَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ

وَقَالُوا: قَدْ ذَكَرَ الْهَيْتَةَ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَعْرِضْ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ، فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ فَقَالَ: -

حِزْمًا شَدِيدًا، وَخَفَافٌ مِنَ اللَّهِ خَوْفًا كَبِيرًا، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: نَدِمَ عَمْدُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى مَا

ذَكَرَ مِنْ مِرَالَةِ الْهَيْتَةِ عِنْدَ اللَّهِ. فَازْدَادُوا شَرًّا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَارِثِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَهْلُ الْعَمَكِيُّ

قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبْرٍ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [وَأَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى

وَمَنَاثَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى] فَنَالَتِ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِهِ: تِلْكَ الْفَرَاثِقُ الْعَمَلُ، وَشَعْمَتُنِ نَرْجُحِي. فَفَرِحَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ

وَقَالُوا: قَدْ ذَكَرَ الْهَيْتَةَ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَعْرِضْ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ، فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ فَقَالَ: -

حِزْمًا شَدِيدًا، وَخَفَافٌ مِنَ اللَّهِ خَوْفًا كَبِيرًا، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: نَدِمَ عَمْدُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى مَا

ذَكَرَ مِنْ مِرَالَةِ الْهَيْتَةِ عِنْدَ اللَّهِ. فَازْدَادُوا شَرًّا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَارِثِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَهْلُ الْعَمَكِيُّ

قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبْرٍ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [وَأَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى

وَمَنَاثَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى] فَنَالَتِ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِهِ: تِلْكَ الْفَرَاثِقُ الْعَمَلُ، وَشَعْمَتُنِ نَرْجُحِي. فَفَرِحَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ

وَقَالُوا: قَدْ ذَكَرَ الْهَيْتَةَ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَعْرِضْ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ، فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ فَقَالَ: -

حِزْمًا شَدِيدًا، وَخَفَافٌ مِنَ اللَّهِ خَوْفًا كَبِيرًا، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: نَدِمَ عَمْدُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى مَا

ذَكَرَ مِنْ مِرَالَةِ الْهَيْتَةِ عِنْدَ اللَّهِ. فَازْدَادُوا شَرًّا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَارِثِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَهْلُ الْعَمَكِيُّ

قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبْرٍ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [وَأَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى

وَمَنَاثَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى] فَنَالَتِ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِهِ: تِلْكَ الْفَرَاثِقُ الْعَمَلُ، وَشَعْمَتُنِ نَرْجُحِي. فَفَرِحَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ

وَقَالُوا: قَدْ ذَكَرَ الْهَيْتَةَ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَعْرِضْ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ، فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ فَقَالَ: -

قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعذرتي جملة ذكاه وكان وعذرتي
 حقا ﴿١٠٨﴾ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وقع في الصور
 فمضت بهم حمالا ﴿١٠٩﴾ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ﴿١١٠﴾
 الذين كانت آفئتهم في عذاب عن ذكرى وكانوا لا يستلقيمون
 نعمنا ﴿١١١﴾ أفحسب الذين كفروا أن ينفعوا أعبادى من دون
 أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا ﴿١١٢﴾ قل هل ينبتكم بالأخسرين
 أملا ﴿١١٣﴾ الذين ضلّ مسيرهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا ﴿١١٤﴾ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاء يوم
 حُشِبَتْ أعمالهم فلا نفيم لهم يوم القيامة وزنا ﴿١١٥﴾ ذلك جزاؤهم
 جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ﴿١١٦﴾ إن الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلا ﴿١١٧﴾ خالدين
 فيها لا يفتنون عنها حولا ﴿١١٨﴾ قل لو كان البحر مدا كالمكّنت وفي
 نفث البحر قل أن نعدّ مكّنت ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴿١١٩﴾ قل
 إنما أنا بشر مثلكم نوحى إليّ أنما الوهم إله واحد فمن كان يرجو
 لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴿١٢٠﴾

٣٠٤

[١٩٨] فإذا جاء وعذرتي الذي جملة ميقات

لظهور هذه الأمة، وخروجها منه
 «حطلة ذكاه»: سواء سلاوي
 ومعه مذكوكا وقيل: ذلك بعد أن
 يقتل عيسى - عليه السلام - الدجال



[١٩٩] «ونركنا بنفهمهم»: يمر
 تعالى: هذه يوم يأتيهم وعده «يموج»: يعض
 «في بعض»: يختلط بهم بأسهم «ونفع في
 الصور»: قيل: مرفوع ينع فيه، قيل: له أحسن
 أهل مني ما أقالوا ذلك القرن، النسخة الأولى
 نسخة النسخ، والنسخة الثانية: نسخة المعق،
 والنسخة الثالثة: الأيام لرب العالمين.

[١٠١] «في غطاء عن ذكري»: لا ينظرون في
 آيات الله تعالى، ولا يتفكرون فيها، يعني:
 الكافرين «لا ينطقون شععا»: لا يطقون إلى
 أن يسموا ما ذكرهم الله - عز وجل - به، ولا
 يعقلون.

[١٠٢] «أفطر»: أن يتخذوا عبادي
 من ذوي أولياءه، يعني: من عبد عيسى
 والملائكة، وهم عباد الله، ولم يكونوا للكفار أولياء
 بل هم أعداء «نزلا»: نزلا.

[١٠٣] «قل هل ينبتكم»: نخسرهم
 «بالأخسرين أملا»: قيل هم الرهائن
 والقبول وقيل اليهود والصاري
 [١٠٤، ١٠٥] «ضنعا»: علة «لمحيطت»:
 طلب «فلا نفيم لهم يوم القيامة وزنا»: لا تنقل
 موازينهم، لأنها لا تنقل إلا بالأعمال الصالحة.

[١٠٧] «إن الذين آمنوا»: صدقوا بالله ورسوله

وما جاء به «جنّات»: سائر «الفردوس»: وسط الجنة وأفضلها. وقيل: هي سرّ الجنة «نزلا»: نزلا.
 [١٠٨] «خالدين»: باقين «لا يفتنون»: لا يبدون «عنهما حولا»: مشغولا، روي عن أنس أن قال: يقول أولهم دخولوا
 إما أدخلني الله أولهم، لأنه ليس أحد أفضل مني، ويقول آخرهم دخولوا، إنما أخري الله - عز وجل -، لأنه ليس أحد أعظم
 مني ما أعطاني

[١٠٩] «قل لو كان البحر مدا كالمكّنت»: لكلمات ربي، كلامه وحكمه
 [١١٠] «ولا يشرك بعبادة ربه أحدا»: قيل: إنما يكون جاعلا له شريكا عبادة، إذا رأى بعينه، الذي ظاهره أنه الله - عز
 وجل -، وهو يريده غيره. وروي أن رجلا قال: يا بني الله، إني أحب الجهاد في سبيل الله، وأحب أن يرى مكاني، فأنزل
 الله - عز وجل - هذه الآية. وروي أنها آخر آية نزلت في القرآن

أما هذا فلم أتك به، هذا من الشيطان فأنزل الله تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا نطق الله
 الشيطان في أمته»

[١٣] ﴿وَحَنَانًا﴾ : رَحْمَةً ﴿وَزَكَاةً﴾ : طَهَارَةً مِنْ

الدُّنُوبِ ، وَاسْتِعْمَالَ مَدَنِهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ .

[١٤] ﴿وَبِرًّا بِاللَّهِ﴾ : مَسَافَعًا فِي طَاعَتِهِمَا

﴿وَلَمْ يَكُنْ جِنَارًا عَصِيًّا﴾ : مُسْتَكْبِرًا ذَا عَصِيَانِ

وَاللَّهُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا مِنْ أَحَدٍ

يُلْقِي اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ذَا ذَنْبٍ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ

بَحْسٍ مِنْ زَكَرِيَّا .

[١٥] ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ : سَلِمَ اللَّهُ - عَزَّ

وَجَلَّ - عَلَيْهِ ، ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ : يَقُولُ - عَزَّ وَجَلَّ - .

وَأَمَّا مَنْ أَعَدَّ تَعَالَى لَهُ مِنْ فَتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَهُوَ

الْمَطْلُوعُ ، ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ حِجَابُ﴾ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ إِنَّ

مِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ : أَسْمِعْ لِي ، فَأَتَتْ

خَيْرُ مَنِيَّةٍ . فَقَالَ لَهَا بَحْسٌ : وَاسْتَمِعْ لِي ، فَأَتَتْ

خَيْرُ مَنِيَّةٍ . فَقَالَ عِيسَى : هَلْ آتَيْتِ خَيْرَ مَنِيَّةٍ ؟ سَلِمَ

اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَسَلِمْتَ عَلَى نَفْسِي .

[١٦] ﴿أَنْتَبَذْتُ﴾ : أَهْزَلْتُ ﴿شَرْقِيًّا﴾ : قَبْلَ مَشْرِقِ

الشَّمْسِ ، فَاتَّخَذَتْ الصَّارِيَ الشَّرْقِ

لِذَلِكَ قَلْعَةً .

[١٧] ﴿وَرُوحَانًا﴾ : جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

﴿بَشِيرًا سَوِيًّا﴾ : فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي

آدَمَ مُعْتَدِلِ الْحُلُقِ

[١٨] ﴿إِنْسِي أَعْوَدُ﴾ : اسْتَجَبَرُ

﴿بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَفِيًّا﴾ : دَاغِيًّا ، أَوْ سَالٍ

مِنْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

[١٩] ﴿زَكِيًّا﴾ : مُسَالِمًا رَاكٍ وَزَكِيٍّ ، كَعَالٍ

وَعَلِيٍّ ، وَهُوَ الطَّاهِرُ مِنَ الدُّنُوبِ .

[٢٠] ﴿وَلَمْ يَنْفَخِ بَشِيرٌ﴾ : عَلَى وَجْهِ الْحَلَالِ

﴿وَلَمْ أَكُ نَفِيًّا﴾ : رَاكٍ

[٢١] ﴿فَوَعَدَاكَ نَفْسٌ﴾ : لَكَ ، وَلَمَّا آمَنَ بِكَ ﴿فَنَفَسًا﴾ : قَدْ عَزَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

[٢٢] ﴿نَفَسًا﴾ : نَفَسًا مِنَ النَّاسِ ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ : الْنَفَاسُ ﴿إِلَى جُدْعِ النَّخْلَةِ﴾ : أَصْلُهُا ﴿نَفْسًا مَنِيًّا﴾ : كَثِيرًا ، نَزَكًا

فَلَمْ يَطْلُبْ . قَالَتْ ذَلِكَ اسْتِحْيَاءً - وَقِيلَ : نَفْسًا مَنِيًّا : لَمْ أَكُنْ فِي الْأَشْيَاءِ .

[٢٣] ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ : اخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، أَوْ أَنَّهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . وَأَصَحُّ الرِّوَايَتَيْنِ أَنَّهُ

يَسْمَعُ خَلْقَ الصُّكْبِ بِقُوَّةٍ أَتَيْتُهُ أَنْتَهُمُ صَبِيًّا ﴿١٤﴾

وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٥﴾ وَبِرًّا بِاللَّهِ وَلَمْ

يَكُنْ جِنَارًا عَصِيًّا ﴿١٦﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ

وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٧﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ

مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٨﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا

فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشِيرًا سَوِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ اإِنِّ

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ

رَبِّكِ لِأَهْبِ لَكَ عَلَمًا زَكِيًّا ﴿٢١﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي

عَلَمٌ وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشِيرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٢﴾ قَالَ كَذَلِكَ

قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً

مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢٣﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ

بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٤﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جُدْعِ النَّخْلَةِ

قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنِيًّا ﴿٢٥﴾

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْمُرِينَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٦﴾

وَهَرَزَى إِلَيْكِ جُدْعَ النَّخْلَةِ فاسْقُطْ عَلَيْكَ رَطَبًا حَنِيًّا ﴿٢٧﴾

سورة قد أفلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ قوله عز وجل : «قد أفلح المؤمنون»

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحميري - بإسناد - قال : أخبرنا جابر بن أحمد الطوسي قال : أخبرنا محمد

[٢٧٠٣٦] ﴿صُومُوا مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

وَالْكَلَامِ ﴿فَرِيئًا عَظِيمًا

[٢٨] ﴿يَتَأَخَذُ هَارُونَ بِمَا شِئْنَهُ هَارُونَ فِي الصَّلَاحِ وَكَانَ هَارُونَ رَجُلًا صَالِحًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

[٢٩] ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ارْكُذُوهُ ﴿فِي الْمَهْدِ

فِي الْحَجَرِ

[٣٠] ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴿الْأَمَةُ مِنْ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ ١٠ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ الشَّيْطَانُ بِمَا يَبْتَالُ بِهِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ مِنَ الطُّعْنِ ١١ ﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُصْعِدُ خِيَمًا ١٢ فَمَنْ يَفْصِلُ نَفْسِي فِي قُبَّةٍ بِحَيْثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٣٤] ﴿ذَلِكَ بِمَنْزِلِ رَبِّهِمْ لَوْلَ الْخَلْقَ الَّذِي

فِيهِ يُفْتَرُونَ ﴿يَقُولُ - عَزَّ وَجَلَّ - هُوَ الَّذِي وَصَفَتْ

لَكُمْ صَفَتَهُ وَأَخْبَرَتْكُمْ خَبْرَهُ مِنَ الْخَلَامِ الَّذِي

حَمَلْتُهُ مَرْوَمًا ١٣ هُوَ عِيسَى وَهَذِهِ صَفَتُهُ وَهُوَ الْحَقُّ

هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِي فِيهِ يُفْتَرُونَ ١٤

يُخْتَصِمُونَ ١٥ بِعِي: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَزَعَمَ

الْيَهُودُ أَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ وَزَعَمَتِ النَّصَارَى أَنَّهُ

أَبْنُ اللَّهِ وَتَالَتْ ثَلَاثَةٌ ١٦ وَإِلَهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ

[٣٦] ﴿وَإِنْ اللَّهُ رَزَقَنِي وَرَبُّكُمْ ١٧ إِلَى آخِرِ الْآلَةِ

قَبْلَ عَهْدِ عَلَيْهِمْ حِينَ أَهْرَمُوا مِنْ بَعْدِهِ وَمَوْلَاهُ

وَمَوْتُهُ وَبَعَثَ ١٨ ﴿إِنْ اللَّهُ رَزَقَنِي وَرَبُّكُمْ فَأَتْلُوهُ هَذَا

صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ١٩ طَرِيقَ مَسْجِدٍ مِنْ سَفْتِهِ حَا

[٣٧] ﴿وَأَخْلَفَ الْأَخْرَافَ ٢٠ الْمُحْتَلِفُونَ فِي

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢١ مَعَالَتْ طَائِفَةٌ ٢٢ هُوَ أَوْ هُوَ

إِلَى الْأَرْضِ ٢٣ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ٢٤ هُوَ ابْنُ اللَّهِ ٢٥ وَقَالَتْ

طَائِفَةٌ ٢٦ هُوَ إِلَهُ ٢٧ وَأَمَهُ إِلَهُ ٢٨ وَاللَّهُ إِلَهُ - عَزَّ اللَّهُ وَتَعَالَى

عَنْ ذَلِكَ ٢٩ وَقَالَتْ الطَّائِفَةُ الْمُسْلِمَةُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ وَرُوحُهُ ﴿فَوَيْلٌ ٣٠ وَادَّيْ جَهَنَّمَ ٣١ مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٣٢

[٣٨] ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ٣٣ مَا أَسْمَعُهُمْ وَأَبْصُرُهُمْ ٣٤ يَوْمَ تَقْدُومُهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ ٣٥ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

فَكُلْ وَاشْرَبْ وَقَرَى عَسَىٰ أَنْ يَمُنَّ مِنْ بَشَرٍ آخِرًا فاقُولُوا

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًا ﴿٣٦

فَأَنذَرْتُ بِهِ قَوْمًا تَحْتِلُهُ ٣٧ قَالُوا لِمَ نَمُرُّ بِكَ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا

فَرِيئًا ﴿٣٨ يَتَأَخَذُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا يَسُوهُ وَمَا كَانَتْ

أُمُّكَ بَيْعًا ﴿٣٩ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكُفُّكَ مَنْ كَانَ فِي

الْمَهْدِ صَبِيًا ﴿٤٠ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ مَاتَنِي الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي

بَيْعًا ٤١ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْحَلْفِ

وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٤٢ وَبَرَّأ إِلَهُ لِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي

جَبَارًا سَافِيًا ﴿٤٣ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٤٤ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ

الَّذِي فِيهِ يَمْضُونَ ﴿٤٥ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٦ وَلِلَّهِ اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤٧ فَأَخْلَفَ الْأَخْرَافَ مِنْ

بَيْنِهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤٨ أَسْمِعْ بِهِمْ

وَأَبْصِرْ يَوْمَ تَأْتُوا سَأَلَ كَنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٩

٣٠٧٠

عن ذلك - وقالت الطائفة المسلمة - هو عبد الله ورسوله، وكلمته وروحه ﴿فَوَيْلٌ ٣٠ وَادَّيْ جَهَنَّمَ ٣١ مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٣٢

من شهودهم يوماً عظيماً.

[٣٨] ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ٣٣ مَا أَسْمَعُهُمْ وَأَبْصُرُهُمْ ٣٤ يَوْمَ تَقْدُومُهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ ٣٥ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ

= ابن حماد الأبيوردي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا يونس بن سليمان قال: أُمِلَ يُونُسُ الْأَوَّلِيُّ عَنْ أَبِي شُهَابٍ، عَنْ

عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ إِذَا أَنْزَلَ

الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيَّ كَدَوِي النَّحْلِ، فَمَكَّنَا سَاعَةً، فَاسْتَقْبَلَ الْفَلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ

زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَآكِرْنَا وَلَا تَهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْمُتْنَا، وَارْزُقْنَا وَلَا تَوْزِرْ عَلَيْنَا، وَارْضَ عَنَّا» ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ أَنْزِلَتْ عَلَيْنَا

عَشْرَ آيَاتٍ، مِنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَدَا أَلْفَ الْيَوْمُونَ﴾ إِلَى عَشْرِ آيَاتٍ

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي بكر القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه عن عبد

الرزاق.

[٣٩] ﴿يَوْمَ الْحَشْرَةِ﴾ قيل: يجاء بالموت في صورة كس مألوف ويقال هذا الموت؛ ثم يؤخذ، فيذبح، ثم ينادى: يا أهل الجنة خلدوا فلا موت؛ ويا أهل النار خلدوا فلا موت ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ مرجع من الحكم ﴿وَهُمْ فِي عَقْلِ﴾ المشرق عما الله فاعل بهم يوم بانورهم ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يصدقون بالعام، والبعث

[٤١] ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا﴾ من أهل الصدق في حديثه، ومواعيده؛ والمصدقين: يعقل من الصدق

[٤٣] ﴿مَرَاتِلًا سَوِيًّا﴾ طريقاً مستويًا، لا تضلع

[٤٤] ﴿عَصَا﴾ فاصباً، بحر عقيم، وعريف من عالم، وعارف

[٤٦] ﴿لَنْ لَمْ نَنْفَسْ﴾ عن ذكرها نسوة ﴿لَأَرْحَمَنَّكَ﴾ لأنك، وأخبرني ملياً: طويلاً وقيل: أحسن سائلاً، لا تضل بك من معرفة

[٤٧] ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنِّي حَقًّا﴾ لطمأينة دعائي، إذا دعونه

[٤٨] ﴿عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بَدْعًا﴾ ربي شقيقاً، عسى ألا أنسى بدعته، ولكن يجب دعائي ويعطيني ما أسأله

[٥٠] ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يقول النساء الحسن، وإسما وصف رجل نساء اللسان الذي جعل لهم - بالعلو لأن جميع أهل الملل يحسن الساء عليهم

[٥١] ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ مخلص لله عز وجل العبادة

وَأَذِمْهُمْ يَوْمَ الْحَشْرِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي عَقْلٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ رَبُّ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا بِرَحْمَتٍ وَأَذِمْهُمْ يَوْمَ الْحَشْرِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾

فِي الْكِتَابِ إِزْهَبِمْ إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ الْأَبْيُوتَانِي لِمَ تَقْبَلُ مَا لَا تَسْمَعُ وَلَا تَبْصُرُ وَلَا يَفْقَهُ عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَتَابِعُ

إِنِّي قَدْ جَاءَ فِي مِرٍّ أَلْعَلِمَ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْذِكُمْ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَتَابِعُ لَا تَقْبَلُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ

عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَابِعُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ الْهَمَىٰ يَتَابِعُ هَيْمَ لَيْنَ لَمْ تَنْتَ لَأَرْحَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ

سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَقِّيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ

أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَغْرَضَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُمْ اسْمَاقًا وَصَفُوفًا وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ

وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

٢ قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الطائري قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال: حدثني أحمد بن يعقوب الثقفي قال: أخبرنا أبو شعيب التماري قال: أخبرنا إسحاق بن علي، عن أيوب، عن سعد بن مسير، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع يده إلى السماء، فنزل: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

٣ قوله تعالى ﴿فَبَارِكْ أَتَى أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن حبان قال: أخبرنا محمد بن صالح قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن سويد بن محبوب قال: أخبرنا أبو دارة، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جعدان، عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في أربع قلت: يا رسول الله، لو صلياً خلف المقام؟ فأقول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فقلت: يا رسول الله، لو اتخذت على نفسك حجاً؟ فإنه يغفل عليك البر والفاجر، فأقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ مَنْ رَأَاهُ فَحِجَابٌ﴾ فقلت لأرواح النبي ﷺ: لتتهن أوليئذه الله سبحانه أزواجاً غيراً سكن، فأقول الله: ﴿عَسَىٰ وَبُهُ إِنَّ خَلْقَهُ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً غَيْراً مَتَكُنْ﴾

[٥٢] ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ من جانب الجبل الأيمن، ويعني بالأيمن، يمين موسى عليه السلام، كما يقال: قام عن يمين القبلة، وشمالها. ﴿وَفَرَّقْنَاهُ نَجْماً﴾ متابعاً، وروي أن الله عز وجل - أثناء حتى سمع صريف اللجم [٥٥، ٥٦] ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ بفي بالعهد، ولا يخلف. وكان عند ربّه مرضياً، عمله محموداً فيما كلفه.

[٥٧] ﴿مَكَاناً عَلَيْهِ﴾ دا علواً وارتفاعاً، روي أن الله عز وجل - رفع إدريس إلى السماء الرابعة، فقيل: إن الله - عز وجل - تولاه فيها. وقيل: هو حيّ لم يموت، رفع كما رفع عيسى عليه السلام.

[٥٨] ﴿مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ﴾ قيل: عني بذلك إدريس ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ من ذرية من حملنا مع نوح، يعني: إبراهيم ﴿وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ إسحاق وإسماعيل، ويعقوب عليهم السلام. ومن ذرية ﴿إِسْرَائِيلَ﴾: موسى، وهارون وزكرياء وعيسى، وآدم مريم، ولذلك فرق - عز وجل - اسمهم، ولئن كان يجمع جميعهم آدم ﴿وَأَحْبَبْنَا﴾ أصطفينا وأخبرنا ﴿يُكَلِّمُهُمْ﴾ جمع: بك، كثيراً، جمع عات.

[٥٩] ﴿فَخَلَقْنَا﴾ حدث ﴿عَمَّ يُبْدِيهِمْ﴾ يعني: الأنبياء ﴿فَخَلَقْنَا﴾ - شكلهم - خلق سموا، خلقهم في الأرض ﴿أَفْضَعُوا الصَّلَاةَ﴾ أحرصوا، عن مواقيتها، وقيل: تركوها، وقيل: هي صفة لهم يكونون في آخر الزمان، من أمة محمد عليه

السلام ﴿فَسَوْفَ يُلْقَوْنَ عُثَا﴾ خساراً وشرّاً، وقيل: عني: واديا في جهنم.

[٦١] ﴿حَتَّىٰ عَذَابِ﴾ - سألني عذاب بالعب لم يمانعوا، ولم يروها، غيب لهم، ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْداً مَأْتِياً﴾ وعده في هذا الموضع موعوده وهو الجنة ﴿مَأْتِياً﴾ يأتي أولها، وأهل طاعته، ومعناه: أنه هو الذي يأتي، ولم يقل: كان وعده أنبياء لأهل كل من أهلك، فانت تاتيه، كما تقول: أتيت على حسي سنة، وانت علي خمسون سنة.

[٦٢] ﴿لَا يَسْمَعُونَ لَهَا لَوْ أَوْفُوا﴾ هلوا وباطلاً ﴿إِلَّا سَلَاماً﴾ سبحة الملائكة إياهم بالسلام ﴿وَلَهُمْ فِيهَا نِكَاحٌ غَيْرُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا﴾ إن الذي بين غداً لهم وعشائهم في الجنة، بقدر ما كان في الدنيا، لأنه لا ليل في الجنة، ولا نهار، وإنما يزوتون على ما كانوا يشتهون في الدنيا، وذلك قوله - عز وجل -: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [سورة الفرقان: ٥٩] - [سورة السجدة: ٤١] يعني من أيام الدنيا.

[٦٤] ﴿وَمَا تَنْزِيلُ الْإِنشَارِ﴾ قيل: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استبطأ جبريل عليه السلام، فقال له: إنزول عليه -، أما يستعك أن تزودنا أكثر مما تزودنا، فقال جبريل عليه السلام ﴿وَمَا تَنْزِيلُ الْإِنشَارِ﴾ ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ يعني: الآخرة، ﴿وَمَا خَلَقْنَا﴾ يعني: الدنيا ﴿وَمَا تَنْزِيلُ ذَلِكَ﴾ يعني: الدنيا والآخرة. وقيل: ما بين الشخصين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِياً﴾ ذا نسيان.

وَتَذَرِيهِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَّقْنَاهُ نَجْماً ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً ﴿٥٣﴾ وَذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴿٥٤﴾ وَكَانَ بِأَمْرِ أَهْلِهِ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً ﴿٥٥﴾ وَذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجِبِينَ إِذْ نَزَّلْنَا عَلَيْهِم مَائِدَ الْرِزْقِ خَرُّوا سُجَّدًا وَكِيلاً ﴿٥٨﴾ خَلَقْنَا آدَمَ وَخَلَقْنَا نُوحًا خَلْفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ فَسَوْفَ يُلْقَوْنَ عُثَا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِياً ﴿٦١﴾ وَلَهُمْ فِيهَا نِكَاحٌ غَيْرُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا وَمَأْتِئُهُمْ فِيهَا رِزْقٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَهُمْ فِيهَا مُبْقُونَ ﴿٦٢﴾ عِبَادَنا مَن كَانَ قَبِيحاً ﴿٦٣﴾ وَمَأْتِئُهُمْ فِيهَا رِزْقٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَهُمْ فِيهَا مُبْقُونَ ﴿٦٤﴾ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴿٦٥﴾



رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَقَوْلِ الْإِنْسَانِ إِنْ دَامَتْ لَسُوفُ
أَفْرَاجُ حَيَاتِهِ ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيعَةٍ أَنتَحِبُ أَلَمْ يَأْسُدْ عَلَى الْوَحْيِ عَيْنَا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنَ الَّذِينَ
هُمْ أَوَّلَىٰ بِهَا صِلَاتًا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ تَسْكُرُوا إِلَّا وَرَدْنَا عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَسْفِى الَّذِينَ أَتَقَوَّوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
فِيهَا جِثَا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا نُنَادَىٰ عَلَيْهِمْ إِيذُنَا بُيُوتَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
الَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَبَاتًا ﴿٧٣﴾ وَكَرَّ
أَهْلُكُمْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْسَنُ أَتَيْنَا وَرَعَا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ
كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا بُرْعَانًا
إِنَّمَا الْعَذَابُ وَآمَنُوا فَسَيْعِلْمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا
وَأَضْعَفُ جِدَا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا هُدًى
أَلَيْسَتْ الصَّلَاةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا ﴿٧٦﴾

١٦٠٤ ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ مثلاً، **سَمِيًّا** : **أَعْدَا**
 ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ﴾ يعني **الكفار** **بِالْعَدَا** **أَعْدَا**
 مِنْ لَوْفٍ أَخْرَجَ حَبًّا : **إِكْبَارًا** **بِالدَّلَالَةِ**
 ١٦٠٥ ﴿جَنَّتْهَا﴾ **قَعُودًا** **فَمَنْ لَنُزْعَةٍ**
بِالْحَادِثِ **مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** **الْمُجْتَمَاعَةِ** **الْمَعَانِيَةِ** **عَلَى**
الْأَمْرِ **أَنَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ حَيْثُ** **مَعْصِيَةٍ** **فِي**
الْفَرْقِ **وَقِيلَ** **بِدَا** **بِالْأَقْبَارِ** **بِالْأَقْدَامِ** **مِنْهُمْ**
 ١٦٠٦ ﴿صَلَبًا﴾ **مَصْدُورًا** **صَلَبِي** **يَعْنِي** **صَلَبًا**
 ﴿وَأَنْ تَنْكُمُ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ **يَعْنِي** **جَهَنَّمَ** **وَإِخْتَلَفَ**
فِي **مَعْنَى** **الْوَرْدِ** **فَقِيلَ** **هُوَ** **الدَّخُولُ** **وَقِيلَ** **هُوَ**
الدَّخُولُ **فِي** **الْصَّرَاطِ** **عَلَيْهَا** **وَقِيلَ** **عَنْ** **بِقَوْلِهِ** **عَزَّ**
وَجَلَّ **﴿يَنْكُمُ إِلَّا وَارِدُهَا﴾** **الْكُفَّارُونَ**
الْمُؤْمِنِينَ **﴿خَتَمًا** **مُقْبِلًا﴾** **قَسَمًا** **وَاحِدًا** **وَقِيلَ**
أَصَابًا **مُقْبِلًا**

[٧٣، ٧٤] «جَنِيًّا» : بَرَوَا عَلَى وَجْهِهِمْ . قَالَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا : مَنْ قَرِيشٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا ؟ مِنْ
 أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . أَيِ
 الْقَرِيبِينَ مِنْكُمْ . خَيْرٌ مَقَامًا . أَفْضَلُ
 مَكَانًا . وَأَوْسَعُ جَنًّا «وَأَحْسَنُ نَدْبًا» . أَحْسَنُ
 مَحَلًّا . وَأَجْمَعُ عَدَدًا . وَالَّذِي : الْمُجْعَلُ
 وَالْمُتَّعَى ، الَّذِي كَانُوا يَحْتَمِرُونَ فِيهِ
 [٧٤] «أَحْسَنُ أَتَانًا» : مَتَاعًا «وَرَفِيقًا» : مَطَرًا
 [٧٥] «فَلْيَنْدُبْهُ الرَّحْمَنُ بِمَا» : فَلْيُعِزَّهُ لَهُ بِمَا
 إِسْلَاهُ . فَلْيُعِزَّهُ مِنْ هَوَاشٍ مَكَانًا . مَكَانًا
 «وَأَضْعَفُ جَنَدًا»

(٧٦) ﴿وَسَيُزَكِّيهِ أَتْلَةً أَلْبِينًا﴾ اخْتَدَوْا هُدًى ﴿الَّذِينَ﴾
 آمَنُوا ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَّبِعُونَ الضَّالِّينَ﴾ فَذُكِّرْنَا مَا جَاءَ
 بِهِمَا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ. وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى

الله عليه وسلم - أنه جلس ذات يوم، فأخذ عوداً يابساً فحط ورثه، ثم قال: «إِنَّ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَصِبْغَانُ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحَطُ الْخَطِيئَاءِ، كَمَا نَحَطُ وَرَقُ الشَّجَرَةِ الرَّيْحُ» نَحَطُهُ بِأَمَّا الدَّرْدَاءُ، قِيلَ أَنْ يَحْطَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ، هِيَ الْمَسَاقِياتُ الْمَصَالِحَاتُ، وَهِيَ مَوْكُوثُ الْجَنَّةِ. وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا أَكْثَرُونَ اللَّهُ، وَلَا سَبَّحَ اللَّهُ، إِذَا رَأَى الْحَاضِرَ حَسْبَ أَبِي عَصَوْنَ «تَوَاباً» جَزَاءً «وَعَنْتَرٌ» مَرْدًا عَلَيْهِمْ مِنْ مَضَامَاتِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِالله - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَنْدَبُهُمْ الَّتِي يَفْخَرُونَ بِهَا.

- الآية: «ولقد خلقنا الإنسان من صلابة من طين» إلى قوله تعالى: «ثم أنشأناه خلقاً آخر» فقلت: «تبارك الله أحسن الخالقين»

٧٦ قوله تعالى: **وَلَوْ لَدَّ أَعْدَانُهُمْ بِالْعَذَابِ مَا اسْتَعَاذُوا لَكُمْ** الآية
 أخبرنا أبو التمام بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله بن محمد الطوسي قال: أخبرنا أبو العباس السجستاني قال:
 أخبرنا محمد بن موسى بن حاتم قال: أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرنا الحسين بن واقد قال: حدثني يزيد
 السجستاني أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال: جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، ننشدك الله والرحم، =

[٧٧] «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا» عز وجل في المعاصي من والي، أي عمرو؛ وذلك أن رجلاً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانوا يطلبونه بدن، فأتوه بقتاصونه، فقال: الستم تزعمون أن في الجنة نساءً ولهاً وحروباً، ومن كل الثمرات؟ قالوا بلى، قال: فإني موعدهم الآخرة، مو الله «لَأَرْبِيَنَ مَالاً وَلَوْلَدُهُ» ولأوتين مثل كتابكم الذي ستم به، لضرب الله مثله في القرآن.

[٧٨] «أَطْلَعِ الْغَيْبِ» أعلم الغيب؟ أم اتخذ عند الرحمن عهداً؟ يقول: أم آمن بالله - عز وجل - وعمل بما أمره، فأتخذ بذلك عهداً.

[٧٩] «وَنُنْذِرُ لَكَ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَهُ» نزيده من العذاب في جهنم يكذبه.

[٨٠] «وَنُرِثُهُ مَا يَقُولُ» يرسل عز وجل، يهلك هذا القاتل، ويصير ماله وولده دونه. «وَيُتَبِّحُنَا» فرداً، لا مال له ولا ولد.

[٨١] «سَيُخْشَرُونَ» تكسر الآلهة بعبادة هؤلاء المشركين إياها يوم القيامة، «ضُجْدًا» عوناً وقيل: قرناً في النار، يلين بعضهم بعضاً. وقيل: الضد: العدو - ها هنا -.

[٨٢] «نُزْرُهُمْ» تحريكهم بالأغواء والفضال وقيل تخريبهم إغواء.

[٨٣] «لَا تَفْجَلْ عَلَيْهِمْ» يطلب العقاب، والهلاك «إِنَّمَا نُصَدِّ لَهُمْ عَذَابًا» نؤخرهم، ليزدادوا إثماً، ونعد أعمالهم ونحصبها.

[٨٤]، [٨٥] «وَلَوْلَدًا» وكنياً «وَوَرْدًا» عطشاً.

[٨٧] «لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ» يعني الكافرين، حين يشفع أهل الإيمان معهم لبعض عند الله عز وجل «عند الرحمن» عهداً بالإيمان، وتصدق رسله.

[٩٠]، [٩١] «شَيْئًا إِذَا» عطشاً كثيراً «يَنْفُطَرْنَ مِنْهُ» الانشقاق «هذا» مقولاً ومهدداً.

[٩٥] «فَرْدًا» لا ناصر له من الله - عز وجل - ولا دافع عنه.

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالاً وَوَلَدًا [٧٧] أَطْلَعِ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا [٧٨] سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَنذِرُكَ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَهُ [٧٩] وَنُرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا [٨٠] وَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونَ آلِهَتُهُمْ عِزًّا [٨١] كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبِصَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [٨٢] التَّوْرَانَا أَنزَلْنَا الشَّيْطَانِ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزِرُهُمْ أَزًّا [٨٣] فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا [٨٤] يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ آتَى [٨٥] وَسَوْفَ الْعَمِيرِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثَتُهُمْ [٨٦] لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا [٨٧] وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا [٨٨] لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا [٨٩] تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفُطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا [٩٠] أَن دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا [٩١] وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا [٩٢] إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا [٩٣] لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُ وَعَدَّهُمْ عَدًّا [٩٤] وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا [٩٥]

[٨٧] «لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ» يعني الكافرين، حين يشفع أهل الإيمان معهم لبعض عند الله عز وجل «عند الرحمن» عهداً بالإيمان، وتصدق رسله.

[٩٠]، [٩١] «شَيْئًا إِذَا» عطشاً كثيراً «يَنْفُطَرْنَ مِنْهُ» الانشقاق «هذا» مقولاً ومهدداً.

[٩٥] «فَرْدًا» لا ناصر له من الله - عز وجل - ولا دافع عنه.

«لَقَدْ أَكَلْنَا الْمَلِيزَ» يعني الزور بالدم، فأمر الله تعالى: «وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ» وقال ابن عباس: لما أتى ثمانية من أنال الحمصي إلى رسول الله ﷺ فأسلم وهو أميره فدخل مسجده فلعن بالهامة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة من جماعة، وأخذ الله تعالى قريباً مني الحذب حتى أكلوا الملهو، معاه أبو صفيان إلى النبي ﷺ فقال: أشهدك الله بالرحم، إنك تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال: «بلى» فقال: قد قتلت الآباء بالسيف والآباء بالجوع، فأمر الله تعالى هذه الآية.

[٩٦] - [٩٧] ﴿وَذَا﴾ محبة في المصطفى . في الدنيا ﴿وَذَا﴾ ذوي جلال وضعة حصوة . يعني عز وجل ﴿فَبَشِّرْهُ﴾ جماعة ﴿وَعَزَّزْهُ﴾ صرنا سورة طه

(١) اختلف في ﴿طه﴾ ومعناه كاختلافهم فيما تقدم من سائر السور وألم . و هـ المبر . و هـ المبر . و هـ المبر . وقال بعضهم يا رجل ما لطيف . وفيه هي كلمة معروفة في هذه . معناها : يا رجل .

قال متمم بن نويرة

هفت طه في القتال علم بهجب فحفت عليه أن يكون موافقاً وقيل : إن لربنا قالت لقد شقي هذا الرجل بصره . فأنزل الله ﴿طه﴾ يعني يا رجل .



[٢] ﴿بَشِّرْهُ﴾ تأويل الكلام : يا رجل ﴿مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَشْفِي﴾ يا رسول الله عليك فكلف ملا طاعة لك به من العمل . وذكر أنه قيل له ذلك . بسبب ما كان يلقى من التصب والعناء . السهر في أيام الليل . وقيل : هو كقوله تعالى ﴿فَاغْرُغُوا مَاءً تَبَرَّقُوا﴾ [سورة الرعد ٢٠]

[٣] - [٤] ﴿لَنْ يَشْفِيَ﴾ عاقب الله ﴿تَبَرَّقُوا﴾ يعني : القرآن ﴿الْقُلُوبُ﴾ جمع عليا

[٥] - [٦] ﴿أَسْتَوَى﴾ ارتفع على عرشه وعلا ﴿وَمَا نَحْنُ بِالْعُزَّى﴾ التراب الرطب . وقيل :

والعزى : كل شيء يسهل . وقيل : العزى : سع

الريح

[٧] ﴿بِأَنَّهُ يُفْلِحُ الْعَاسِرُ﴾ مما أسره الإنسان في

نفسه ﴿وَأَخْضَى﴾ ما لا يعلم الإنسان مما هو كائن .

[٨] ﴿أُذْهِبْ نَارًا﴾ لما حارب موسى بأهله . أصل

الطريق . وكان في الشتاء . وفت لهم نارا . فلما رأها ظن أنها نارا . وكانت من نورا الله عز وجل ﴿أَنشَأَتْ﴾ وجدت

﴿هَبَسَ﴾ واليس . النار في طرف العود . أو القصة ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ من يدل على الطريق .

[٩] ﴿لَمَّا أَتَاهَا﴾ يعني : النار . فإذا هي شجرة من العليق . وقيل : هي عوصة

[١٠] ﴿فَاغْرَقْ فِيهَا﴾ قيل : أمره الله عز وجل . بذلك . لأنها كانت من جلد غير ذي . وقيل : أمر بذلك . ليأشبه بقدميه

بركة الأرض المقدسة ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ المطهر المبارك . ﴿طُوبَى﴾ قيل : هو اسم الوادي . وقيل : هو مصدر أخرج من غير لفظه . كانه قال : طوبى الوادي طوبى . وذلك أنه مر بالوادي ليلاً فطواه . واختلف في ذلك .

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٠١﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدُنَّا ﴿١٠٢﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِن قَبَرٍ هَلْ يَحْسِبُ مَتْنُهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴿١٠٣﴾

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم
طه ﴿١﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِنَشْفِيَ ﴿٢﴾ إِنَّا لَنَنصِرُكَ ﴿٣﴾ لِمَنْ يَحْشَى ﴿٤﴾ تَرَى بِلَا مَنِّ مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْقُلُوبِ ﴿٥﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٦﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٧﴾ وَإِنْ يُجْهَرِ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى ﴿٨﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٩﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٠﴾ إِذْ رَأَاهُ تَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا عَلَيَّ ؕ إِلَيْكُمْ مِنِّي بَشِيرٌ ﴿١١﴾ أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٢﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٤﴾

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ قوله عز وجل . ﴿الزَّانِي لَا يَنْفَعُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةٌ﴾ الآية

قال المفسرون . فممن المهاجرون إلى المدينة وفيهم لفراء ليست هم أموال . وبالمدينة نساء بعيابا متفاحات يكرهن

[١٣] ﴿أَخْبَرْتُكَ﴾: أَخْبَرْتُكَ لِرَسُولِي.

[١٤] ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدَّهْرِ﴾: تَصَلِّهَا حِينَ تَذْكُرُهَا وَقِيلَ إِذَا صَلَّى عَبْدٌ ذَكَرَ رَبَّهُ.

[١٥] ﴿إِنَّ الشَّامَةَ﴾: الَّتِي يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهَا الْخَلَائِقَ لِيُوقِفَ الْقَامَةَ. ﴿أَخْبَيْهَا﴾: قِيلَ مَعْنَاهُ أَكَادَ أَخْبَا مِنْ نَفْسِي، لَا أَظْهَرُ عَلَيْهَا أَحَدًا مِمَّنِّي. ﴿لَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾: لَتَجْزَىٰ بِمَا تَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

[١٦] ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾: لَا يَصُدُّكَ مِنَ الشَّاهِدِ لَهَا، وَالْإِنْسَانُ بِهَا ﴿فَتَرَدَّى﴾: فَهَلَكَ إِنْ أَتَتْ أَمْسَدَتْ.

[١٧] ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾: سَأَلَهُ هُوَ وَجَلَّ - وَهُوَ بِهَا أَعْلَمُ - لِقَوْلِهِ لَهَا خَشَعُ، فَيَرِيهِ فِيهَا مَا أَرَاهُ.

[١٨] ﴿وَأَمَّا نَبَا عَلَىٰ غَمَمِي﴾: أَهْرَبْتُ بِهِ الشَّجَرَ، فَبَقِيَ وَرَقُهَا فَنَزَعَهُ غَمَمِي. يُقَالُ مِنْهُ: هَشَّ فُلَانٌ الشَّجَرَ، يَهَشُّ هَشًّا، إِذَا أَخْبَطَ وَرَقَ أَغْصَانِهِ فَقَطَعَ. ﴿مَارِبٌ﴾: حَاجَاتُهُ، وَمَالُهُ. وَمِنْ حَجَمٍ مَارِبَةٌ. وَقِيلَ: الْخَبْرُ وَلَمْ يَقُلْ وَآخِرُهُ كَمَا قِيلَ: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسَىٰ﴾. (سورة طه: ٨ سورة الحشر: ٢٤)

[٢١] ﴿خَبْدُهَا وَلَا تَخَفْ﴾: مِنْ عِلَّةِ الْحَبَةِ. ﴿بَسِيرَتِهَا الْأُولَىٰ﴾: عَصَى كَوَيْتِهَا الْأُولَى.

[٢٢] ﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾: ضَمَّهَا تَحْتَ عَضْدِكَ. وَقِيلَ: «الْحَاسَانُ» هُمَا: الْيَدَانِ. ﴿وَمِنْ غَيْرِ شَوْءٍ﴾: مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ.

[٢٣] ﴿مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ﴾: مِنْ آيَاتِنَا الْكَبِيرَىٰ عَلَى عَظِيمِ سُلْطَانَاتِنَا، وَقَدْ تَرَيْنَا. وَقَالَ «الْكَبْرَىٰ» لَوَحْدِهِ، عَلَى مَعْنَى التَّضْدِيدِ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ: لِنَبِيِّكَ الْكَبِيرَى مِنْ آيَاتِنَا. وَقِيلَ: عَلَى مِثْلِ قَوْلِهِ: «لَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسَىٰ».

[٢٤] ﴿طَفَىٰ﴾: لَجَاؤًا لِدَوْدٍ وَتَمَرَدًا عَلَى رَبِّهِ.

[٢٥] ﴿وَأُفْرِخْ لِي صَدْرِي﴾: لِأَمِي عَنكَ وَحْيِكَ.

[٢٦] ﴿وَوَيْسِرْ لِي أَمْرِي﴾: وَهَيِّسْ لِي الْقِيَامَ بِمَا تَكَلَّمْتَنِي مِنَ الرِّسَالَةِ.

[٢٧] ﴿وَأَوَّحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾: قِيلَ: عِمَّةٌ لِلْجَعْرِ الَّتِي أَدْحَلَهَا فِي لَبِّهِ حَبِيرٌ أَخْبَرَهُ بِهَا فِرْعَوْنُ، إِذَا أَحَدٌ بَلَغَتْ

[٢٩] ﴿وَوَيْسِرًا﴾: عَوَا. ﴿مِنْ أَمَلِي﴾: مِنْ أَمَلِ بَيْنِي

[٣١] ﴿وَأَشْبَذْ بِهِ أُرِّي﴾: مَعْنَاهُ قُوَّةً بِطَهْرِي. بِقَالَ عَمْرٍو، أَرَزَ فُلَانٌ فُلَانًا، إِذَا هَاتَمَهُ، وَشَدَّ طَهْرَهُ.

[٣٢] ﴿وَأُفْرِخْ لِي أَمْرِي﴾: أَجْعَلْهُ نِيَاءً كَمَا جَعَلْتَنِي، وَأَرْسَلْهُ مِنِّي إِلَى فِرْعَوْنَ.

[٣٣] ﴿يَكُنْ نَسِيحَتُكَ كَثِيرًا﴾: كَيْ نَقَطُوكَ بِالنَّسِيجِ لَكَ كَثِيرًا.

[٣٦]، [٣٧] ﴿قَدْ أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ﴾: قَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ. ﴿مَرَّةً أُخْرَىٰ﴾: وَقَدْ لَقِيتَ حِينَ أُوحِيَ إِلَيَّ أَمْلًا، إِذْ لَدُنْكَ فِي الْعَامِ الَّذِي كَانَ فِرْعَوْنُ يَقْتُلُ كُلَّ مَوْلُودٍ ذَكَرَ وَلَدٌ مِنْ نَوْمِكَ.

شِعْرًا ظَنَنَّا

وَأَنَا أَخْبَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿٢﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ ﴿١١﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَالِيَةً أَكَادُ أَخْبِيهَا لَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّعَ هَوَاهُ فَرَدَّى ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَمَمِي وَلِي فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَبَّةٌ فَسَعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَتُعِيدُهُمَا بَسِيرَتِهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ وَفَرِّجْ بَضْعًا مِنْ غَيْرِ شَوْءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لَنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَقْفُوهُمَا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَازِلُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشْدَدُّ بِهِ أُرِّي ﴿٣١﴾ وَأُفْرِخْ لِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كُنْ نَسِيحَتُكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

514

[٤٦] [٢٦] ﴿وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنُقِيَّكَ﴾ أَمْسَمْتُ
 عَلَيْكَ هَذِهِ الْعَمَّةَ إِحْسَانًا مِنْ إِلَهِكَ ﴿وَلَا تَبْهَلْ
 لَا نَنْظُرُ وَلَا نَنْصَعُ﴾
 [٢٧] ﴿قَوْلًا لِنَا﴾ قِيلَ هُوَ أَنْ يَكُونَهُ لَعَلَّةٌ
 بِمَعْنَى كَيْ
 [٢٨] ﴿أَنْ يَفْزِعُ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَفْزِعَ﴾ أَنْ يَجْعَلَ
 عَلَيْنَا وَدَ الْإِفْرَاطُ : الْإِسْرَافُ وَالتَّعَدِّي
 [٢٩] ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتَيْعِ الْهُدَى﴾ : السَّلَامَةُ
 لِمَنْ أَتَيْعَ هَدَى اللَّهُ وَهُوَ بَيَانُهُ وَالسَّلَامُ
 السَّلَامَةُ
 [٣٠] ﴿كُتِبَ وَتَوَلَّى﴾ : كُتِبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَوَلَّى
 مِنْ مَطَاعَتِهِ

[٥٠] «أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ» يعني: نظير خلقه في الصورة والهيئة، كالذكر من بني آدم، أعطاهم نظير خلقه من الإنثى أو أوصا. وكذلك الهائم. «فَمَنْ هَدَى» هداء للمكح والمعبشة.

[٥١] «فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى» فما شأن الأمم الحالية لم تفر بما تدعو إليه من العبادة.

- فمنهم، ومن يومئذ اخذ أهل المدينة، فرغب في كسبه ناس من فقراء المهاجرين فقالوا: لو أننا تزوجنا منهن لغشينا
 مهر إلى أن يفتينا الله تعالى عنهن. فاستأذنوا النبي ﷺ في ذلك فزلت هذه الآية، وحرم بها كساح الباتنة صيانة
 للمؤمنين عن ذلك. وقال عكرمة: نزلت الآية في نساء مغايا يتعاجلات مكة والمدينة، وكُن كثيرات، ومنهن نساء صواحبات
 راياتهن من رايات كرايات اليعازل يعرفونها: أم مهدون جارية السائب بن أبي السائب المخزومي، وأم عبط جارية
 صفوان بن أمية. وحبة القطيفة حاوية العاص بن وائل، وميرة جارية ابن مالك بن عمتلة بن السباق، وجلالة جارية
 سهيل بن عمرو، وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي، وشريفة جارية زعنة بن الأسود، وفوية جارية هشام بن
 زبيعة، وفرتا جارية هلال بن أسد. وكانت يوثقن تصفى في الجاهلية للوثاق، لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من
 أهل الفسق أو مشرك من أهل الأوثان، فأراد ناس من المسلمين مكابهن ليتخذوهن مأكلة. فأنزل الله تعالى هذه الآية،
 وهي المؤمن ع ذلك وحرمه عليهم .

[٥٢] ﴿فِي كِتَابٍ﴾ يعني: في أم الكتاب لا علم

لها بها، وما كان سبب صلاح من حصل منهم ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ لا يخطئ، وبني في تدبره.

[٥٣] ﴿مِهْدًا﴾ هو مثل الفراش ﴿وَسَلَكٌ﴾ سبيل

﴿سَبِيلًا﴾ طريقاً ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهَ﴾

أزواجها ﴿الْوَأَنَّا﴾ من ليات شئ

مختلفة الطعوم، والأرباح والمطر

[٥٤] ﴿أَتَمْسَاكُمْ﴾ بهما لكم

﴿لَا يَأْتِ﴾ لدلالات ﴿الْأُولَى﴾ التهم.

أهل العقول.

[٥٥] ﴿وَبِهَا خَلَقْتُمْ﴾ يعني: من الأرض

﴿تَارَةً﴾ مرة ﴿وَأُخْرَى﴾ أو يميل

[٥٨] ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ عدلاً بيننا وبينك

وترى: «مؤوى» - بضم الميم - وكلها واحد،

نحو عذى وعذى.

[٥٩] ﴿يَوْمَ الزَّيْفَةِ﴾ يوم عيّد كان لهم ﴿وَأَنَّا﴾

نُفِخَ النَّاسُ: أديان الناس من كل ناحية.

[٦٠] ﴿كَيْدُهُ﴾ مكبره وسحره.

﴿فَيَنْصَحُكُمْ﴾ - بنصائحكم. ويهاكمكم، وقهه

لنفسان. سحت وأسحت ﴿فَتَنَّاغْوَا﴾ نرأوا

﴿وَأَسْرُوا﴾ التَّجْوَى: قال السحرة بعضهم لبعض:

إن كان هذا ساحراً، فليتنا سنغلبه، وإن كان من

السماء فله أمر. وقيل: لما قال لهم موسى - صلى

الله عليه وسلم: ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَيْدَهَا﴾

الآية. قالوا: ما هذا بقول ساحر. واختلف في

ذلك «التجوى» - المناجاة.

[٦٣] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ أَدْبَلُ﴾ قيل: هوالعالم

العاقل من كعب يجهلون الآتي في وجهها،

ونصيحها، وجرحها، بالألب. ﴿الْمُتَلَقَّى﴾ ثابت الأمل

[٦٤] ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ معناه: وجهوا وأحكموا كيدكم ﴿صَفًّا﴾ صفواً ﴿مِنَ امْتَعَلَى﴾ فليح على صاحب اليوم

شهادة ظن

قال علمها عند ربّي في كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَوَسَّلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَوْرَثَ

لَكُمُ السَّمَاءَ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ لَكُمُ النَّخْلَ ﴿٥٣﴾

وَأَرْزَقُوا مِنْهَا مَاءً ثَجَّاجًا وَمِنْهَا نَخْلٌ ﴿٥٤﴾ وَمِنْهَا

خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ

أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَإِنِّي ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجْعَلُ لِي خَرْجًا

مِنْ أَرْضِنَا بِسَعْرٍ يَمُومَنِي ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسَعْرٍ مِثْلِهِ

فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا

سَوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْفَةِ وَأَن يُخْشَرَ النَّاسُ ضَبْحًى

﴿٥٩﴾ فَنُفِخَ لِلنَّاسِ وَأَن يَسَافِرَ ﴿٦٠﴾ فَكَيْدُهُمْ أَكْثَرُ

مُؤَسِّرًا وَبَيْنَهُمْ كَيْدُكَ فَاسْتَجَرُوا بِعَذَابِ

وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَى ﴿٦١﴾ فَتَنَّاغْوَا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا

النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَعْرٌ جَرِي يَرِيدُ أَن يُخْرِجَ أَكْثَرَكُمْ

مِنْ أَرْضِكُمْ بِسَعْرٍ مِثْلِهِ هَبَّاطًا بِقَيْدِكُمْ الْمَثَلِ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا

كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنَ اسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾

٣١٥

« أخبرنا أبو صالح منصور عن عبد الوهاب البرزاز قال: أخبرنا أبو عمرو بن هذال قال: أخبرنا ابن الحسن بن عبد

الجبار قال: أخبرنا إبراهيم بن عروة بن مقيم، عن أبيه، عن الحضرى، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمر

أن امرأة يقال لها أم مهدون كانت ساحرة، وكانت تفتقر للذي يتزوجها أن تكبه العمة، وإن دخل من المسلمين أراد

أن يتزوجها، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿الرَّأْيَةُ لَا يَخْتَمُهَا إِلَّا رَأْيُ﴾ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن المؤذن قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحيري قال: أخبرنا الحسن بن

صفيان قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن

عيسى قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْمُفَاسِقُونَ﴾ قال سعد

[٦٦]، [٦٧] يُغْفِلُ إِلَيْهِ بِحَسْبِ عَلَى عِيْدِ

حَقِيْقَتِهِ ﴿فَازْجِرْ﴾ أَسَى.

[٧١] ﴿مَنْ حَلَّافٌ﴾ مُحَالِفٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنْ

يَقْطَعُ بَيْنَ الْيَدَيْنِ وَيَسْرِي الرَّجُلَيْنِ: أَوْ يَسْرِي

الْيَدَيْنِ وَيَسْرِي الرَّجُلَيْنِ ﴿يَأْتَا﴾ أَنَا أَوْ مُوسَى.

[٧٢] ﴿لَنْ نُوْرِكَ﴾ نَفْسُكَ، وَنَكْلِبُ مِنْ أَجْلِكَ

سُوسَى ﴿وَالَّذِي فَطَرْنَا﴾ بِمَعْنَى: وَعَلَى الَّذِي

فَطَرْنَا، وَفَطَرْنَا خَلَقْنَا ﴿فَنَافِثٌ﴾ مَا أَنْتَ قَاضٍ

لِعَمَلٍ مَا عَادَ إِلَيْكَ ﴿إِنَّمَا نَقْصِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

إِنَّمَا نَقْصِي أَنْ نَقْصِي فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

[٧٣] ﴿وَالَّذِي خُسِرَ﴾ خَرَاةُ مَكَرٍ لِمَنْ أَطَاعَهُ

﴿وَأَبَى﴾ عَادَا لِمَنْ عَصَاهُ

[٧٤] ﴿نَغْفِرْ مَا﴾ مَكْتَبًا الْكَفَرُ بِهِ ﴿لَا يَشْعُورُ﴾

فِيهَا ﴿فَنُصْرِحَ﴾ وَلَا يَحْسِبُ ﴿نَغْفِرْ نَفْسَ فِي﴾

مَقْرَمًا، وَلَكِنَّا نَعْلَمُ بِالْخَائِجِ مِنْهُمْ

[٧٥]، [٧٦] ﴿السُّرُجَاتِ النَّفِثِ﴾ دُرُجَاتِ

الْحَيَاةِ ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ تَطَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ

مَنْ عَلَى أَنْ يَتَزَكَّى مِنْ شَقَّةِ غِيْرَتِهِ فَقَالَ سَعْدُ:

وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيُّهَا حَقٌّ، وَأَيُّهَا مِنْ

عِنْدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ قَدْ تَعَجَّبْتُ أَنْ لَوْ وَجِدْتُ لِكَاغٍ قَدْ

نَفَخْتُمَا رَجُلًا، لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أَهْبِجَهُ وَلَا أَحْرِكُهُ

حَتَّى أَتِي بِأَرِيْقَةِ شَهَادَةٍ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَتِي بِهِمْ

حَتَّى يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَيَا لِبُؤْسٍ إِلَّا بِسِرًّا حَتَّى يَخْلُفَ

هَلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ مِنْ أَوْسَعِ عَشِيْرَةٍ، فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ

رَجُلًا، فَرَأَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَلَمْ يَبْهِجْهُ حَتَّى

أَصْبَحَ، وَغَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا

رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُ أَهْلَ عَشِيْرَةٍ فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا

رَجُلًا، فَرَأَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَسَمِعْتُ بِأَهْلِي، فَكَرِهَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ مَا جَاءَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: إِلَّا بِضَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ وَيُطْلَقُ شَهَادَتُهُ فِي

السُّلَيْمِ فَقَالَ هَلَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِي مِنْهَا عَرَجًا، فَقَالَ هَلَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ أَرَى مَا لَمْ أَشْهَدْ

عَلَيْكَ مَا جِئْتُكَ بِهِ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْأَلُكَ أَنْ يَرْفَعَ مِنْ الْوَحْيِ، فَتَنْزِلَتْ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ الْآيَاتُ كُلُّهَا، فَسَرَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: وَأَبَشِرْ يَا هَلَالَ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ فَرْجًا وَخُرْجًا،

فَقَالَ هَلَالَ: قَدْ كُنْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنْ رَبِّي، وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ

قَالُوا يَمْشُونَ إِيْمَانًا تَلْفِي وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ تَلْفِي ﴿٥٥﴾ قَالَ

بَلِ الْقَوْمُ أَفَّا فَاخِجَهُمْ وَعَصَيْتُهُمْ بِحَسْبِ إِلَيْهِ مِنْ سَخَرَهُمْ أَنِهَا نَفْسِي

﴿٥٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ، جِيفَةً مُرَوِّسَةً ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا لَا تَغْفِ أَنْتَ

أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٥٨﴾ وَالْقِيَامُ بِمِيسِكَ تَلْفَقُ مَا سَمِعُوا إِيْمَانًا صَنَعُوا

كَيْدَ سَخِرَ وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنْ ﴿٥٩﴾ فَأَتَى الشَّجَرَةَ مُخْذًا

قَالُوا أَمَّا سَابِرٌ هَزُونٌ وَمُوسَى ﴿٦٠﴾ قَالَ أَمْسَيْتُمْ لَهُ، فَبَلَ أَنْ أَدْرَكَ

لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلَا قُطْعَ مِنْ أَيْدِيكُمْ

وَأَنْزَلَكُمْ مِنْ جَانِبٍ وَلَا أَصْلَيْتُمْ فِي جَذْوَعِ النَّظْلِ وَلَنْ تَعْلَمَنَّ

أَيُّكُمْ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٦١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَكَ نَارًا مِنْ

الْبَيْتِ وَالَّذِي فَطَرَ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِيْمَانًا نَفِثَ هَذِهِ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٦٢﴾ إِنَّمَا سَابِرٌ بِنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا

عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٦٣﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ بِخَيْرٍ مَا

فَانْ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٦٤﴾ وَمَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُؤْمِنًا قَدْ

عَمِلَ الصَّالِحَاتِ قَالُوا لَيْتَ لَكُمْ الَّذِي رَحِمْتَ الْعَالِي ﴿٦٥﴾ حَيْثُ عَذَبَ

خَيْرٌ مِنْ نَحْنُ الْأَنْهَارِ خَلْدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ قَزَزَ ﴿٦٦﴾

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

٣١٦

[٧٧] وَأَن أَسْرِ بِمِثْلٍ مُّضَاعَفٍ بِمِثْلٍ مُّضَاعَفٍ
إِسْرَائِيلَ ، فَاسْتَرْبَتْ لَهُمْ أَنْجِدَهُمْ مِثْلًا
سَائِبًا وَلَا تَخَافُ دَرَكًا مِنْ مَرْجُونٍ وَجِسْرَةً
بِدُرْكُوكٍ مِنْ وَرَائِكَ ، وَلَا تَخْشَى عِزًّا مِنْ بَيْنِ
بَيْدَيْهِ وَجَلًّا

[٧٨] فَغَضِبْنَاهُمْ مِنَ الْبَيْتِ مَا غَضِبْنَاهُمْ عَشْرَ
فَرَحُونَ وَجِسْرَةً مِنَ الْحَرِّ مَا غَضِبْنَاهُمْ لَمَرْقُوسًا
جَمِيعًا

[٨٠] يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى قَوْلِهِ : وَالْمَرْ
وَالسَّالَوَى قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ (انظر سورة البقرة
٤٩ ، ٥٠ ، ٥٧)

[٨١] وَلَا تَطْلُقُوا لِيَهْدِي بِقَوْلِهِ عِزُّ
وَجَلٌّ - وَلَا تَطْلُقُوا لِيَجْلَّ بِجَمْعِهِ
وَمِنْ مَرَا وَفَطْلٍ بِجَمْعِهِ فَمَرَلٍ
فَقَدْ هَوَى بِرَفْعِهِ وَشَمَى

[٨٢] ثُمَّ أَقْبَضَنِي ثُمَّ بَسَطَنِي ثُمَّ بَسَطَنِي
إِيمَانَهُ وَأَتَتْ فِي ذَلِكَ رَوَايَاتٌ شَتَّى

[٨٣] وَمَا أَفْجَلَكَ أَيُّ نَبِيٍّ عَجَلَكُ ، فَقَدِمْتَ
فَوْمَكَ ، وَخَلَفْتَهُمْ وَرَأَيْتَ

[٨٤] وَوَعَجَلْتَ إِلَيْكَ لِسْنَهُمْ لَنَرَمِي
تَكْبِيرًا تَوْضِيحًا

[٨٥] قَدْ تَنَبَّأَ إِبْرَاهِيمُ وَأَصْلَحُ السَّامِرِيِّ
بِأَن دَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ عَجَلٍ

[٨٦] أَسْفَا : مُتَقَبِّلًا عَلَى قَوْمِهِ حَزْبًا سَا
أَحْدَثُوا بَعْدَهُ أَفْطَالًا عَلَيْهِمُ الْقَهْدُ ؟ بِي
وَبِحَسْبِ بَيْتِ اللَّهِ عَذَابُكُمْ فَاخْلَصْ مُوَحَّدِي
بِتَوْكِيدِ الْإِسْمِ عَلَى أَسْرَى الصَّوْعِدِ الَّذِي كَانَ
وَعَدَهُمْ

[٨٧] بِمَلِكُنَا أَقْرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالسَّخَطِ

وَقَالُوا : لَمْ نَطْلُقْ حَمِلَ أَنْفُسًا عَلَى الصُّبَابِ ، وَأَنْ تَمْلِكَ أَمْرَنَا : «أَوَّارًا» : أَحْمِلْنَا وَأَقْلَابًا : مِنْ رِبَةِ الْقَوْمِ : مِنْ حَلِي آلِ
فَرْعُونَ ، فَفَقَّ قَهْرًا : بِيَدَانَا : لِكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ : كَذَلِكَ صَحَّ : رَوَى أَنَّ السَّامِرِيَّ أَخَذَ مِنْ تَوْبَةِ مَرْسَرٍ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِ
السَّلَامُ - فَلَمَّا انْطَلَقَ مُوسَى لِلْمِثَامَاتِ ، اسْتَخْلَفَ هَارُونَ عَلَى قَوْمِهِ ، وَوَعَدَهُمْ لَيْلَتَيْنِ لَيْلَةً ، فَأَتَاهُمَا اللَّهُ بِحُشَى : لِقَالِ لَهُمْ
هَارُونَ : إِنَّ الْغَنِيمَةَ لَا تَحِلُّ لَكُمْ ، وَحَلِي الْبَيْتِ إِنَّمَا هُوَ فَرَسُهُ ، فَاحْمِصُوهَا جَمِيعًا ، فَانْصُدُّوهَا فِي حَقَرٍ ، وَأَدْبُوَهَا ، فَإِنْ جَاءَ
مُوسَى وَأَخْلَاهَا اللَّهُ لَكُمْ أَخْضَعُوهَا ، وَإِلَّا كَانَ شَيْئًا لَمْ نَأْكُلْهُ ، فَفَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، فَالْقَى السَّامِرِيُّ الثَّوَابَ الَّذِي أَعْدَاهُ فِي
الْحَلِيِّ ، فَخَرَجَ اللَّهُ مِنْ عَجَلًا حَسَدًا لَهُ خَوَارِ ، وَتَلَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوْعِدَ مُوسَى ، فَعَبَدُوا اللَّيْلَةَ بَوْسًا ، وَالْيَوْمَ بَوْمًا ، فَلَمَّا كَانَ
الْعَشِيرُونَ خَرَجَ الْعَجَلُ : فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ :

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِصَادِي فَاسْتَرْبَتْ لَهُمْ طَرِيقًا
وَالْبَحْسُ بَسَا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى عِزًّا فَأَنجِدَهُمْ فَرْعُونَ
بِحُشْوِهِ ، فَغَضِبْنَاهُمْ مِنَ الْبَيْتِ مَا غَضِبْنَاهُمْ (٧٨) وَأَسْلَفَ فَرْعُونَ قَوْمَهُ
وَمَا هَدَى (٧٩) يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَجْمَعْتَ كُتُوبَ عَذْرَاكَ وَوَعَدْتَ كُتُوبَ
جَارِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَلْنَا عَلَيْكُمْ أَلَمْنًا وَالسَّلَوَى (٨٠) كَلُّوا
مِنْ طَيْبَتٍ مَا وَرَقَتْكُمْ وَلَا تَطْلُقُوا فِيهِ فَيَمْلَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٨١) وَإِنِّي لَنَفَّارٌ لَنْ تَابٍ
وَمَنْ وَجِلَّ صَدْلِحَانِمْ أَهْدَى (٨٢) وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ
قَوْمِكَ يَمْوَسِي (٨٣) قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجَلْتَ إِلَيْكَ
رَبِّ لِرَضَى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلُّهُمْ
السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ
يَقُومُ الْيَوْمَ يُعَذِّبُكُمْ بِرُكُومٍ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ
الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُمْ
مُوعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَوْ كَانُوا
أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْ تَفَنَّا بِكَ ذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧)

الرجل من بين الناس ، فجاه هو وأمراته إلى رسول الله ﷺ لتلاعنا ، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ،
ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكافرين ، مدعت لثقتين ، فقال رسول الله ﷺ معه : فلعنت ، فلما
أدبرت قال : «لعنها إن نحى به أسود حمداً» . فجاهت به أسود جعداً .
رواه مسلم عن أبي خيثمة

[٨٨] ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ مَعْصِيَهُمْ حَتَّى
يَعْلَمَهُ. وَكَانَ يَحُورُ وَيَسْتَلِي. ﴿فَنَسِيَ﴾ أَحْسَبُ
مَعَهُ. فَفَقِلَ. عَنِ اللَّهِ سَهَ السَّامِرِيُّ. مَعَهُ. يَهُ
تَرَكَ الَّذِي لَدَيْهِ مَعَتَ اللَّهُ بِهِ مُوسَى. وَفَقِلَ. بَلْ
فَالَهُ السَّامِرِيُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَأَنَّهُ وَهَبَ مُوسَى بَابَهُ
ذَهَبَ يَطْلُبُ وَبِهِ. فَاذِلَّ مُوَصَّيهِ.
[٨٩]. [٩٠]. ﴿أَلَا يَرْجِعُ﴾ يَرُدُّ. ﴿وَلَقَدْ قَالَ نَالُ إِلَهُكُمْ
هَارُونَ مِنْ قَبْلِ﴾ مِنْ قَبْلِ رَجْعِ مُوسَى. ﴿إِنَّمَا فَتَنَّ
هُ﴾ أَحْبَبَ إِلَهُ إِيمَانِكُمْ. وَصَافَلْتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ.
[٩١]. ﴿عَاقِبَتُهُ﴾ مَقِيسٌ عَلَى عِبَادَتِهِ.
[٩٢]. ﴿فَتَرَفَّتْ بَيْنَ سِي إِسْرَءِيلَ﴾ فَخَذَّ مُوسَى
أَحَابَهُ. عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. عَلَى تَرْكِهِ انْتِصَاحَهُ. أَمْرٌ مَعَ
مَنْ بَقِيَ عَلَى إِيمَانِهِ. دُونَ قَبْرِهِ. مَعَهُ عَيْسَى
الْمَحَلُّ. وَهَكَفَ عَلَيْهِ. فَقَالَ هَارُونَ ﴿إِنِّي خَشِيتُ
أَنْ يَقُولَ﴾ تَرَكْتُ بَعْضَهُمْ. وَخَشِيتُ بَعْضَهُمْ. وَلَمْ
تَرَفَّتْ لَوْنِي. بِحَقِّطِ
[٩٣]. [٩٤]. ﴿عَاقِبَتُكَ﴾ مَا شَأْنُكَ. ﴿بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ. فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتِ لِي نَفْسِي﴾ قَالَ
فَآذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ. وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [٩٥]. إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [٩٦].

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُجْعَلُونَ آيَةً
يَعْلَمُكَ هُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ الْيَهُودُ
﴿٩١﴾ قَالَهُ الَّذِينَ هُمُومٌ مَا مَعَكُمْ إِذْ نَبَذْتُمْ صَلَاتُكُمْ ﴿٩٢﴾ أَلَا تَتَذَكَّرُونَ
أَفَعَصَيْتُمْ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالِ يَسْتَوْفُونَ لَا تَأْخُذْ بِحَقِّهِ وَلَا تَأْخُذْ
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْفَعْ
قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمُرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ. فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتِ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَآذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ. وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

﴿فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ فِي الْبَحْرِ ذَرَا

[٩٨]. [٩٩]. ﴿وَسِعَ﴾ أَحَاطَ. ﴿مِنْ أَنْهَاءِ﴾ أَخْبَارٍ. ﴿مِنْ أَنْهَاءِ سَبْقٍ﴾ كَانَتْ لَكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا. ﴿فَرَأَا

١١ - ٢٦ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الدِّينَ جَلَاوَا بِالْإِسْلَامِ خُصِيَّةٌ مِنْكُمْ﴾ الْآيَاتُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْرِي. قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَعْلٍ قَالَ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَيْسِ الرَّهَوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَدَنِيُّ. عَنِ الرَّهَوِيِّ. عَنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيَّةَ. عَنْ عَائِشَةَ رَوَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. حِينَ قَالَ فِيهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ مَا
قَالُوا. لَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى مَعَهُ. قَالَ الرَّهَوِيُّ. وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا. وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ.
وَأَبَتْهُ انْتِصَاصًا. وَوَحَيْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي. وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يَصُدَّقُ بِبَعْضٍ. ذَكَرُوا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا. رَوَى النَّبِيُّ ﷺ. قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَبَ بَيْنَ نِسَائِهِ. فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمًا خَرَجَ بِهَا
مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَأَقْرَبُ بَيْنًا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي. فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَذَلِكَ
بَعْدَ مَا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ. نَأَى أَهْلُ الْيَهُودِ وَأَنْزَلَ فِيهِ سِيرَانًا. حَتَّى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ وَقَتْلِ دُونَا مِنْ
الْغَنَةِ. أَذِنَ لِبَلَّةٍ بِالرَّحِيلِ. فَفَعَتُ حِينَ أَتَوْا بِالرَّحِيلِ وَمَشَتْ حَتَّى جَاوَرَتْ الْجَيْشَ. لَمَّا لَفِظَتْ شَأْنِ أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ. -

[١٠٠]، [١٠١] «وَرَدَّهَا إِنَّمَا» «وَسَاءَ لَهُمْ»

بش ما حصلوا.

[١٠٣] «يَتَخَفَتُونَ» يَسْأَرُونَ «إِنْ لَيْتَهُمْ» فِي

الدنيا

[١٠٤] «أَتَمَلُّهُمْ طَرِيقَةً» أَوْصَانَهُمْ عَقْلًا، لَا تَهْمُ

يَسُونَ مِنْ عَقْلِهِمْ مَا يَمَانُونَ، مِنْ هَوْلِ الْقِيَامَةِ

[١٠٥] «يَتَسَفَّهَرُونِي نَسْفًا» يَدْرُوهُا تَأْوِيرًا.

[١٠٦] «لَهَا» أَرْضًا عَالِيَةً «مُضْغَفًا»

مَسْتَوًى.

[١٠٧] «لَا تَرَى فِيهَا عِصْيَانًا» أَوْدَةً «وَلَا أَفْئَانًا»

رَوَاسِي وَنَشَوَاتٍ.

[١٠٨] «يَتَسَمَّوْنَ الدَّامِي» صَوْتُ دَامِيٍّ إِلَهٍ إِلَى

مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ «لَا عِوَجَ لَهُ» لَا عَرَجَ لَهُمْ بِهِ وَلَا

أَنْحِرَابَ «مُضْغَفًا» رَطَّةُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَشْرِ

وَقِيلَ: كَلَامُ الْإِنْسَانِ لَا يَسْمَعُ وَهُوَ يَحْرِكُ شَفَتَيْهِ

وَلِسَانَهُ.

[١١٠] «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ» مَا يَمِيرُونَ إِلَيْهِ

مِنْ نَوَابٍ وَعَقَابٍ «وَمَا خَلْفَهُمْ» مَا

خَلْفُوهُ وَرَأَاهُمْ مِنْ أَمْرِ السَّيْرِ «وَلَا

يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» يَعْنَى: أَمْرًا عَزِيزًا

وَجَلِيلًا. حَيْثُ يَبْغِيهِ عِلْمًا وَلَا يَحِيطُ

عِلْمُهُ بِهِ عِلْمًا.

[١١١] «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ» سَجَدَتْ. وَقِيلَ: مَرَّ

وَضَعُ الْوُجُوهِ وَالْيَدَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْأَقْدَامِ عَلَى

الْأَرْضِ. وَلَقِيلَ: اسْتَسَارَتْ وَأَسْلَمَتْ، لَا

أَمَلٍ فِي الْعُنُودِ: الدَّلِيلِ. «فَلْيَحْيَ» الَّذِي لَا يَسُوءُ

«الْقِيُومِ» عَلَى حُلُقِهِ بِشَيْبِهِ «وَقَدْ خَابَ مِنْ

حِجْلِ ظُلُمًا» لَمْ يَظْفَرْ بِظُلُمِهِ مِنْ حِجْلِ إِلَى مَوْقِفِ

الْقِيَامَةِ ظُلُمًا هُوَ - مَا هِيَ - النُّجُومُ

سُورَةُ طه

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا

ذِكْرًا ﴿١﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَدًّا

﴿٢﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿٣﴾ يَوْمَ يُفْعَلُ

فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُعْرَمِينَ يَوْمَ بَدْرًا ﴿٤﴾ يَخْشِفُونَ

يَتَنَبَّهُونَ إِنْ لَيْتَهُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿٥﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ

أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْتَهُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿٦﴾ وَيَسْتَلْزِمُونَ الْغَيْبَ

فَقُلْ يَتَسَفَّهَرُونِي نَسْفًا ﴿٧﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿٨﴾

لَا تَرَى فِيهَا عِصْيَانًا وَلَا آفًا ﴿٩﴾ يَوْمَ يَنْشُوعُ الدَّاعِي

لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا

يَوْمَ يَدْعَى كُلُّ نَفْسٍ لِمَا كَسَبَتْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ

قَوْلًا ﴿١٠﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ

عِلْمًا ﴿١١﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ

حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا

يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١٣﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

وَصَرَفْنَاهُ مِنَ الْغَيْبِ لَعَلَّهُمْ يَنْقُورُونَ أَوْ نَعِثُكَ هَمْ ذَكَرَ ﴿١٤﴾



٣١٩

[١١٢] «فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا» أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ سَيِّئَاتُ غَيْرِهِ «وَلَا هَضْمًا» أَنْ يَهْجُمَ حَسَنَاتُهُ فَتُفْنَدَ نَوَاهُ.

[١١٣] «أَوْ نَعِثُكَ هَمْ ذَكَرَ» جَدَّاهُ وَدَعَا بِهِ لِيُشْرَفَ بِإِسْمَانِهِمْ.

لمست صدري، فإذا عقد من حرج ظفاري قد انقطع، فرجعت لألتصقت عهدي، فحسني ابتعازي، وأقبل الرطب الذي كانوا يرحلون فحملوا مودحي فحلقوه على بعيري الذي كنت أركب. وهم يحسبون أنني فيه قالت عائشة: وكانت الساعة إذ ذاك خفافاً لم يبلل ولم يشهين اللحم، إنما يأكل العلقه من الطعام، فلم يستكمل الغوم نقل الموضع حين رحلوه وولغوه، وكنت حائرة جديدة السن، فعبثوا الحمل وساروا، ورجعت عهدي بعد ما استمر الجيش، فبحثت منازلهم وليس بها دافع ولا حبيب، فتيقنت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن الغوم ميقفوني فوجدوا إلى، فينا أنا خالصة في منزلي غلختي عيناى نعمت، وكان صفوان بن المغطل السلمي الذكراى قد غرس من وراء الجيش، فادخل فاصبح عند منزلي، فرأى سواد إسمان نائم، فأتاني فعزاني حين رأيته، وقد كان يرأى قبل أن يضرب عليّ الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فحمرت وجهي بحبابي، والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أتاه رحلته فمدني، عزى بعدها مركبتها، فانطلق يفر في الرحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، وهلك من

﴿١١٤﴾ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ بِإِذْنِ رَبِّكَ

﴿١١٥﴾ وَلَقَدْ هَمَمْنَا إِلَى آدَمَ وَوَسَّاهُ بَنَازُهُ عَدُوُّكَ وَارْوَحُكَ فَوَسَّاهُ إِلَى الشَّيْطَانِ فَاطَاعَهُ فَفَسَى لِمُتْرَكٍ عَهْدِي ﴿١١٦﴾ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً صَبِراً وَقِيلَ حِفْظاً لِمَا أَمَرَهُ وَأَصْلُ الْعَزْمِ اعْتِقَادُ الْقَلْبِ عَلَى الشَّيْءِ

﴿١١٧﴾ فَفَسَى لِمُتْرَكٍ عَهْدِي لِيَكُونَ عَيْتُكَ مِنْ كَيْدِ بَدَا رَقِيبٍ أَصْبَحَ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثَوْرٍ أَحْمَرُهُ كَانَ يَحْرَثُ عَلَيْهِ وَيَسْجَعُ الْعَرَقُ عَنْ جَبِيئِهِ

﴿١١٨﴾ لَا تَطْمَأَنَّ لَا تَطْمَأَنَّ فِي الْجَنَّةِ وَلَا تَحْشَى نَفْسِي يَقُولُ ٧ نَهَرَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا ﴿١١٩﴾ فَوَسَّاهُ إِلَيْهِ أَمَرَ إِلَهُ وَحْدَهُ شَجَرَةُ الْخُلْدِ مِنْ أَكْلِهَا حُلْدٌ فَلَمْ يَمُتْ وَمَلِكٌ لَا يَلِي لَا يَفْسَى

﴿١٢٠﴾ سَوَّاهُمَا عَوْرَاهُمَا وَكَانَ مَوْرَهُ عَنْ عَيْنِهِمَا وَطَفِقَا أَفْلا بِخُصْمَانِ عَلَيْهِمَا يَوْصَلَانِ وَيَطْفِئَانِ عَلَيْهِمَا ﴿١٢١﴾ فَنُفِئَ تَعْدَى إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ

﴿١٢٢﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ أَصْطَفَاهُ بَعْدَ مَعْصِيَةِ وَهْدِي وَهْدَهُ لِلنُّبُوَّةِ

﴿١٢٣﴾ بِخُصْمَانِ لِيَقْضَى عَدُوُّهُمَا عَدُوُّ إِبْلِيسَ وَدِينَهُ وَإِبْلِيسَ عَدُوُّ كَمَا وَعَدُوا دَرَيْتُكُمَا ﴿١٢٤﴾ يَأْتِيَنِيكُمْ بِعَيْنِي آدَمَ وَحَوَّاهُ وَإِبْلِيسَ ﴿١٢٥﴾ بَيِّنَ لِمِثْلِي ﴿١٢٦﴾ لَا يَزُولُ عَنِّي مَحْجَةُ الطَّرِيقِ وَلَكِنَّهُ يَرْشِدُ فِي الدُّنْيَا ﴿١٢٧﴾ وَلَا يَشْطُرُ فِي الْآخِرَةِ

فَتَعْلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ هَمَمْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فِسْئَلِهِ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلَزِمِ الْوَجْهَ فَلَاحِرَ حَرَّتَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ الْأَلْبُومَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُونَ أَهْلًا وَلَا تَضْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّاهُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّخِذُكُمْ هَلْ أَذْكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمَلِكٌ لَا يَلِي ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَحْمًا سَوًّا ثُمَّمَا وَطَفِقَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَنُفِئَ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهْدِي ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْ إِلَى الشَّقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي ذَكَرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ احْشُرْنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

﴿١٢٤﴾ أَغْرَضَ عَنْ ذِكْرِي أَفَرَّ مَرَضًا وَنَوَلِي عَنْهُ وَلَمْ يَدْنِهِ مَعِيشَةً ضَنْكًا صِفَةً وَاحْتَفَلَفَ فِي أَيْسَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَعِيلٌ هُوَ الْعَذَابُ فِي الشَّرِّ وَاصْبَحَ مَا عَاةَ بِهِ أَنَّهُ فِي الرُّوحِ أَعْمَى عَنْ حِجَّتِهِ وَهَلْ أَعْمَى الشَّرِّ

هَلْكَ لِي وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ذِكْرَهُ مَعَهُ هِدَايَةً لِي أَنْ أَيْسَ سَلَوْتُ فَهَلُمَا الْمَدِينَةَ فَاشْكَيْتُ حِينَ قَعَمْتُهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يَقْبِضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكَ وَلَا أَشْعُرُ شَيْءًا مِنْ ذَلِكَ وَبِزِيَّتِي فِي وَجْهِي أَيْ لَا أَعْرِفُ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْطَّلَبُ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْكَيْتُكَ إِذَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُنِي ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُم» فَذَلِكَ بِحُزْنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى عَوَّجْتُ بَعْدَ مَا نَفَعْتُ وَخَرَجْتُ مَعَهُ أَمْ مَسْطَعٌ قَبْلَ الْمَاصِعِ وَهُوَ مَشْرُوزَانِ وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَّحِدَ الْكَفِّفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِنَا وَأَمَرَنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلُ فِي التَّزَوُّهِ وَكُنَّا نَخَافُ بِالْكَفِّفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بَيْتِنَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَمَّ مَسْطَعٌ رَهْمِي بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ مِنْ عِيدِ الْمَطْلَبِ بِنَ عِيدِ مَتَافٍ وَأَمَّا بِنْتُ صَخْرٍ بِنَ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَهْمِي اللَّهُ عَنْهُ وَأَبِيهَا مَسْطَعٌ بِنَ أَلَّةَ بِنَ عِبَادٍ بِنَ عِيدِ الْمَطْلَبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَابْنَةُ أَبِي رَهْمٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ لَرُغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَتَمَثَّرَتْ أَمَّ مَسْطَعٍ فِي مَرْطَلِهَا فَقَالَتْ: تَعْمَى مَسْطَعٌ فَقُلْتُ لَهَا: بِشَا فُلْتُ أَنْتَيْنِ رَجُلًا نَدَّ شَهْدَ بَدْرًا؟ قَالَتْ: أَيْ هَتَاهُ أَوَّلُ نَسَمِي مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ فَخَبَرْتَنِي يَقُولُ أَهْلُ الْإِفْكَ فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَيْكُم» قُلْتُ: نَازِلٌ لِي أَنْ أَبِي قَالَتْ: وَأَنَا أَرِيدُ حَيْثُ أَنْ أَتَيْتُ الْحَبْرَ

[١٦] ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا كَرِيماً﴾

أَخْبَرُوا: عَابَرُوا ﴿يَأْمَنُ﴾: عَدَابُهُ.

﴿يَرْكُضُونَ﴾: يَهْرَبُونَ سِرَاعاً مِنْ وَكْضِ فَلَانٍ فَرَسُهُ إِذَا كُذِّ

[١٧] ﴿إِلَى مَا أَتَرَقْتُمْ بِهِ﴾ مِنْ عَيْشِكُمْ، وَإِلَى مَسَاكِنِكُمْ. ﴿لَعَلَّكُمْ تَتْلُونَ﴾: تَقْرَأُونَ. وَقِيلَ:

لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ شَيْئاً مِنْ دِينِكُمْ، اسْتَخْرَاهُمْ.

[١٨] ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾: دَعَاؤُهُمْ، وَهَوَاهُمْ.

﴿حَمِيداً﴾: حَصِدُوا بِالْزُورِ، كَمَا يَحْصِدُ الزُّورُ.

وَيَسْأَلُ بِالنَّجْلِ: ﴿عَامِدِينَ﴾: مُمَوِّدًا، قَدْ

سَكَنَتْ حَرَكَتُهُمْ. وَقِيلَ: هُمُ الَّذِينَ بَعَثَ عَلَيْهِمْ

بِخَنَسٍ.

[١٩] ﴿لَا مِينَ﴾: عِبَادٌ وَاطِلَاءٌ.

[٢٠] ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَسُفَ لَهَؤُا﴾: مَسَاحَةُ وَادٍ.

وَقِيلَ: وَاللَّهِ يَلْعَبُ أَهْلُ السَّمَاءِ

﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ مِنْ لَدُنَّا مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، وَلَمْ

تَعْلَمْ سَاءَ وَادٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ.

[٢١] ﴿لِيَذْمُوهُ﴾: يَهْلِكُ، كَمَا يَذْمَعُ الرَّحْلُ

الرَّجُلَ، بِأَنْ يَشْعَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَجَةً تُلْعِقُ

الدَّمَاعَ، فَيَذْأُلُ ذَلِكَ فَلَاحِيَهُ. ﴿فَإِذَا هُوَ

زَاهِقٌ﴾: مُضْجِعٌ هَالِكٌ. ﴿وَلَعَلَّ الْوَيْلَ مِمَّا

نَصُفُونَ﴾: مَا تَسْرُكُونَ وَتَكْذِبُونَ.

[٢٢] ﴿وَلَا يَسْتَحْشِرُونَ﴾: لَا يَحْشَرُونَ وَلَا يَحْشَرُونَ

[٢٣] ﴿لَا يَنْفَرُونَ﴾: قِيلَ: جَعَلَ لَهُمُ النَّصِيبَ،

كَمَا جَعَلَ لَهُمُ النَّصِيبَ، فَلَا يُوْذِمُهُمْ ذَلِكَ

[٢٤] ﴿هُمْ يَسْتَرُونَ﴾: بِحُيُوتِ الْمَوْتِ، وَيَسْتَرُونَ

الْمَخْلُوقَ؟

[٢٥] ﴿لَنَسْنَأَنَّ﴾: لَنَسْأَلَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

﴿فَنُخَبِّرَنَّ اللَّهُ﴾: نَتَرَبَّعُهُ، مِنْ الْبَهَائِ الَّذِي يَصْفُونَ.

[٢٦] ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾: لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمَهُ، وَلَا يَقَالُ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ ﴿وَهُمْ يَسْأَلُونَ﴾: الْخَلْقُ مُسْأَلُونَ.

[٢٧] ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: حُجَّتَكُمْ ﴿هَذَا دَعْوَا مِنْ مَعِي﴾: هَذَا الْقُرْآنُ فِيهِ خَبَرٌ مِنْ مَعِي، مَعَالِيهِمْ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، وَهَضْبَةُ

الْمَعَصَةِ ﴿وَدَعْوَا مِنْ قَبْلِي﴾: حَبْرُ الْأُمِّ السَّالِفَةِ قَبْلِي، وَمَا فَعَلَ اللَّهُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَمَا فَعَلَ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ

بِعَيْنِ الْمُشْرِكِينَ﴾: لَا يَتَّقُونَ الْحَقَّ ﴿الصَّوَابُ لِيَعْمَ بِقَوْلِهِ، وَمَا يَأْتُونَ، وَمَا يَدْعُونَ﴾: ﴿هُمْ مُفْرَضُونَ﴾: عَلَيْهِ جِبَالٌ.

وَعَبْرَةٌ: وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا أَعْلَمُكَ مَا إِنْ كَانَ

مِنْ الْأَوْسِ ضَرِبَتْ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِسْوَائِي مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْنَا لِنَعْلَمَنَّ أَمْرَكَ. قَالَ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَدَاةٍ، وَهُوَ سَيِّدُ

الْخَزْرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَاحِحًا، وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ: كَذِبْتَ لِعَمْرِ اللَّهِ، لَا نَقْتُلُهُ وَلَا نَقْدِرُ عَلَى

قَتْلِهِ. فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ الْحَضِرَةِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ: كَذِبْتَ، لِعَمْرِ اللَّهِ لِنَقْلَتُهُ، إِنَّكَ صَاحِقٌ

لِحَدَالٍ عَنِ الْمُنَافِقِينَ. فَتَارَ الْحَيَّانُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ

يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ. قَالَتْ: وَبِكَتْ يَوْمَ ذَلِكَ لَا يَرَقَا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْحَلُ نَوْمٍ، وَأَبْرَأِي بَطْنَانِ أَنْ الْبِكَاءَ فَالِقُ

كَيْدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هَامِجَالِئَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَكْبَى اسْتَدْنْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْفَتَ لَهَا، وَجَلَسْتُ تَكْبِي مَعِي.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيبٍ كَانَتْ ظِلْمَةُ وَأَفْشَانَا بَعْدَ مَا قَوْمَا

أَحْرَبِينَ ﴿فَلَمَّا أَحْصَاوْا آيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [١٦]

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتْلُونَ ﴿قَالُوا وَيَوْلَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [١٧] فَمَا زِلْتَ تِلْكَ

دَعْوَانَهُمْ حَتَّى جَعَلْتَهُمْ حَصِيدَ أَخْلِيدِينَ ﴿وَمَا خَلَقْنَا

السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْغَيْبِينَ﴾ [١٨] لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَسْجُدَ لَهَا

لَا تَخْذَلْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَالِينَ ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ

عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ وَمَا يُصِفُونَ

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

عَنِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْشِرُونَ﴾ [١٩] يَسْتَعِشُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

لَا يَفْتَرُونَ ﴿أَمْ أَلْخَذُوا مِنَ اللَّهِ مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يَنْشُرُونَ

﴿أَوَ كَانَ فِيهِمْ آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَنَسْفُكُنَّ أَنْفُسَ بَنِي النَّارِ عَرِيسٍ

عَمَائِصِقُونَ﴾ [٢٠] لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿أَوْ

لَنَخْذُلَهُمْ مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ كُلُّهَا تَوَارِثُكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ بَعْضِ

وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِ بَلٍّ كَثِيرٍ لَّا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢١﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٧﴾ لَا يَسْجُدُونَ لِلْقَوْلِ بِهِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِي جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَكَامًا رَفَعْنَاهُمَا وَجَعَلْنَاهُنَّ مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تُكِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْعًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ النَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا جَعَلْنَا الْبَشَرَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنُفُوذُكُمْ بِالْأَشْرِ وَالْخَيْرِ فَتَنَّا وَالنَّارَ نَجْعُونَ ﴿٣٦﴾

فيها

﴿٢٦﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ قَالُوا اتَّخَذَ وَلَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَتِ الْيَهُودُ وَمُطَوَّلَاتُ مِنَ النَّاسِ حَاشَ إِلَى الْحَسَنِ فَاتَّخَذَهُ مِنَ الْحَسَنِ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ بَلْ هُمْ عِبَادُ أَكْرَمِهِمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - ﴿٢٧﴾ لَا يَسْجُدُونَ بِالْقَوْلِ لَا يَسْجُدُونَ إِلَّا بِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ.

﴿٢٨﴾ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ لِمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿مُشْفِقُونَ﴾ حَذَرُونَ.

﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ قَوْلُهُ قِيلَ عَنِ يَهْيَا: إِبْرَاهِيمَ لَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ خَيْرًا.

﴿٣٠﴾ كَانُوا رَفَعُوا مَلَائِكَتَيْنِ، فَرَفَعَ اللَّهُ السَّمَاءَ وَوَضَعَ الْأَرْضَ، وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالْهَوَاءِ، يُقَالُ: رَفَعَ فُلَانُ الْفَتَى إِذَا سَلَّمَهُ، وَوَضَعَ الرُّقْلَ وَهُوَ مِنْ حَفَاةِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ، مِثْلُ الصُّومِ وَالْقَطْرِ. وَقِيلَ: ﴿كَانُوا رَفَعُوا﴾ كَانَتِ السَّمَاءُ لَا تَسْطُرُ، وَالْأَرْضُ رَفْعًا لَا تَنْتَبِثُ، فَفَتَحَ السَّمَاءَ سَالِمَطَرًا، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ. وَأَمَّا فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ أَحْيَا بِالسَّاءِ الَّذِي سَرَّهُ مِنَ السَّاءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا حَيَاةَ لَهُ فِي مَعْنَى ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا لَهُ حَيَاةٌ وَمَوْتٌ. ﴿٣١﴾ ﴿رَوَاسِيَ﴾ حِجَالًا رَاسَةً ثَابِتَةً أَوْ نَمِيدَ بِهِمْ أَلَا تُكْفَاهُمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِأَنَّ الْحِجَالَ مِنَ الْأَرْضِ ﴿فِجَاجًا﴾ أَعْلَامًا سُبُلًا طُرُقًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ لِيَهْتَدُوا السَّبِيلَ

﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْعًا لِلْأَرْضِ ﴿مُحْفُوظًا﴾ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ عَنْ حُجُجِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَدَلَالَاتِ رُبُوبِيَّتِهِ، فِي خَلْقِهَا وَتَشْهَادِهَا، وَفَرْعِهَا وَنَجْوَاهَا، مُعْرِضُونَ عَنِ الْفِكْرِ لَهَا، وَالْإِعْتِبَارِ. ﴿٣٣﴾ ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ يَعْنِي: فِي ذَلِكَ السَّاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَهَيْئَةِ حُدُودِ الرُّوحِ ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يَجْزُونَ. ﴿٣٤﴾ ﴿وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ بِالنَّفْسِ وَالْخَيْرِ: بِالسَّاءِ وَالرَّعَاءِ، لِنَظَرِ شُكْرِكُمْ، وَصِرِكُمْ ﴿فَتَنَّا﴾ بَلَاءً وَاسْتِخْبَارًا. ﴿٣٥﴾

قَالَتْ: فِيمَا حَضَرَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْلِسْ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مَذْقِلٌ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنٍ شَيْءٍ، قَالَتْ: فَشَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بِرَبِّهِ تَسْمِعُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَمْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ فَلَمَّ بِمَعْنَى حَتَّى مَا أَحْسَنَ مِنْهُ فَطَرَهُ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَحَبُّ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي: أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةِ النَّسْلِ، لَا أَتَرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ -

[٣٦] ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْكَمَ﴾ يسمون

بالبؤس، تحاشاهم.

[٣٧] ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ﴾ يعني آدم - عليه السلام - خلقه ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ وقيل على عجل في آخر النهار. وخلق عليه السلام في آخر ساعة من نهار الجمعة، وفي ذلك الوقت نضح فيه الروح. وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: وإن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم، يسأل الله فيها خيراً، إلا آتاه الله إياه. فقال عبدالله بن سلام: قد علمت أي ساعة هي، هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة.

[٣٨] ﴿فَعَفَى بِالَّذِينَ سَفَرُوا﴾ وجب ونزل بهم

[٣٩] ﴿فَلَمْ يَنْجَلُواكُمْ﴾ يحسركم ﴿مِنْ الرُّحْمَنِ﴾ من أمره وهدايته إن حل بكم ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ﴾ عن مواعظه

[٤٠] ﴿وَلَا هُمْ مَبْأُضْحَبُونَ﴾ يحادون، وينصرون.

[٤١] ﴿تَنْفِضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ قد مضى تفسير هذا في سورة الرعد ﴿أَفَهُمْ أَتْلُوهَا﴾ ١٢٠ تفرغ من الله - عز وجل - محملهم يقول الله - عز وجل - أيعطون أنهم يغفلون محمدًا، وقد فقه من ماواة من أهل الأطراف في الأرض؟

- سمعتم هذا، وقد استقر في نفوسكم فصدقتم به. ولئن قلت لكم إنى بريئة - والله أعلم أنى بريئة - لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله أعلم أنى منه بريئة - لتصدقني. والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف: فصر جبل والله المستعان على ما تصفون. قالت:

ثم تحولت واضطجعت على فراشي. قالت: وأنا والله حينئذ أعلم أنى بريئة، وأن الله بريء براءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شالي وحي يئيل، ولشأن كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بأمر يئيل. ولكي كنت أرحب أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئني الله تعالى بها، قالت: فوالله ما دام رسول الله ﷺ منزله، ولا أخرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله تعالى حل نبيه عليه السلام، وأعلم ما كان بأخذه من الرحاء عند الوحي، حتى إنه ليحسب منه مثل الجمان من العرق في اليوم التالي، من ثقل الدلو الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري من رسول الله ﷺ مري عنه وهو يطبخك، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: والشرى يا عائشة، أما والله لقد براك الله - فطالت لي أمي: فومي إليه. فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحد إلا الله سبحانه وتعالى، هو الذي برأني. قالت: فأنزل الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ العشر الآيات، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية في برائي قال الصديق، وكان يتفق على مسلح لقبرته وفقره: والله لا ألتقي عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال ثمانية ما قال. فأنزل الله تعالى ﴿وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْقَتْلِ﴾ بتكم والشقة أن يؤموا أولي القتر. إلى قوله: ﴿وَلَا تُحْيُوا أَنْ يَقْرَأَ لَكُمْ﴾ فقال أبو بكر: والله إنى أحب أن يقرأ الله لي. فرجع إلى مسلح الثقة التي كانت عليه، وقال: لا أزعجها منه أبداً.

رواه البخاري ومسلم. كلاهما عن أبي الربيع الزهراني

وإِذْ أَرَاهُ الْعَالَمِينَ كَفَرُوا وَأَبَىٰ سَخِرُوا مِنْكَ الْآخِرُونَ
أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْكَمَ وَهُمْ يَذْكُرُ الْرَحْمَنَ
هُمْ كَفَرُوا ﴿٣٦﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أُحْشِينَ
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْنِيهِمْ بَعْثُ فَتَنِهِمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَسْتَشِرْتُ
رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ فَخَافَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِنَّ
يَسْتَشِرُّونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْذُوبُكُمْ بِالْيَمِّ وَالنَّهَارِ مِنَ
الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
هُمْ أَلْهَىٰ آلِهَةٌ تَتَنَصَّرُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَتَابِعُضُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعَاهُ لَوْلَا
وَمَا بَاءَ هُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْمَسْرُوفُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْفُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

فَلْيَا أَيْدِيَكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا تَسْمَعُوا لِقَوْلِ الْغَيْبِ إِذَا
 مَا يَنْدُرُونَ ﴿١٧﴾ وَلَيْسَ مَسْتَهْزِئَةً مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ
 لِقَوْلِكَ يُوَيْسَا إِنَّكَ نَافِلِيْمِينَ ﴿١٨﴾ وَنُصِّحَ الْمُؤْمِنِينَ
 الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِسْمَةِ فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
 بِمِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَاحِسِيْنِ
 ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا
 لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ
 السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٢١﴾ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
 مُنْكَرُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا
 بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِأَسِيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
 أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىهَا عَاكِدِينَ ﴿٢٥﴾
 قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَشْرَكَاءَ آبَاءِكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٦﴾ قَالُوا
 أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ بَلْ رَجَعْتُ رَبَّ اسْمَعُونَ
 وَالْأَرْضُ الَّتِي فَطَرَ رَبِّي وَأَنَا عَلَى ذِكْرِ مِنَ الشَّاهِدِينَ
 ﴿٢٨﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوْا مَدْبَرِينَ ﴿٢٩﴾

﴿٢٦﴾ وَلَيْسَ مَسْتَهْزِئَةً ﴿٢٧﴾ وَلَيْسَ مَسْتَهْزِئَةً نَفْسٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ
 لِقَوْلِكَ يُوَيْسَا إِنَّكَ نَافِلِيْمِينَ ﴿٢٨﴾ وَنُصِّحَ الْمُؤْمِنِينَ
 الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِسْمَةِ فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
 بِمِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَاحِسِيْنِ
 ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا
 لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ
 السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٢١﴾ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
 مُنْكَرُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا
 بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِأَسِيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
 أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىهَا عَاكِدِينَ ﴿٢٥﴾
 قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَشْرَكَاءَ آبَاءِكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٦﴾ قَالُوا
 أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ بَلْ رَجَعْتُ رَبَّ اسْمَعُونَ
 وَالْأَرْضُ الَّتِي فَطَرَ رَبِّي وَأَنَا عَلَى ذِكْرِ مِنَ الشَّاهِدِينَ
 ﴿٢٨﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوْا مَدْبَرِينَ ﴿٢٩﴾



﴿٥١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ
 ﴿٥٢﴾ مَا هَذَا إِلَّا نَسْيَانٌ ﴿٥٣﴾ هَٰذَا هُوَ الْغَيْبُ بِمَعْنَى
 ﴿٥٤﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ
 ﴿٥٥﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ
 ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ
 ﴿٥٧﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ
 ﴿٥٨﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ
 ﴿٥٩﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ
 ﴿٦٠﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ

١٦ قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ الآية
 أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حماد العدل
 قال أخبرنا أبو بكر بن زكريا قال أخبرنا محمد
 بن عبد الرحمن بن دعبل قال أخبرنا أبو بكر بن
 أبي حنيفة قال أخبرنا الحسين بن خالد قال
 أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
 قال سمعت عطاء الخراساني عن الزهري عن عروة
 عن عائشة رضي الله عنها حدثته بحديث الإلهة وقالت
 فيه وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته أمرته وقالت يا أبا أيوب
 ألم تسمع مما تحدث الناس قال وما يتحدثون؟
 فأخبرته بقول أهل الإفك فقال ما يكون لنا أن نتكلم بهذا
 صحاحك هذا بيتان عظيم قالت فامرل الله عز وجل
 ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ
 بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾
 أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان قال أخبرنا
 أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال أخبرنا عبد الله بن أحمد
 ابن حنبل قال حدثني أبي قال أخبرنا عبد الرزاق قال
 أخبرنا معمر بن عبد الله بن عثمان بن شيم عن أبي
 ملكة عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لأبي عباس
 علي عائشة وهي غوث وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد
 الرحمن فقال هذا ابن عباس ومن تركته فقال لها عبد الله بن عبد
 الرحمن إنه غارني لكتاب الله عز وجل فبقه لي دين الله سبحانه
 فأذن له فليسلم عليك وليودعك قالت فأتى
 ابن شيم فأتى ابن عباس ثم سلم وجلس فقال
 البشري يا أم المؤمنين ما بينك وبين أن يذهب منك
 كل شيء ونصب أو قال نصب فلفني الأمانة محمد
 عليه السلام وربه أو قال وأصمعه إلا أن يفارق الروح
 جسده كنت أحب لزواج رسول الله ﷺ إليه ولم يكن
 يجب إلا طيباً فأنزل الله تعالى برأيتك من فوق سبع
 سموات عليه في الأرض مسجد إلا وهو ينزل في آناه الليل
 والنهار وسقطت قلائدك ليلة الأبرار فاحضن النبي ﷺ في
 الأرض

[٦٨] ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ﴾ يعني: الأصنام كسرها

﴿جُدَادًا﴾ قطعاً، وهـ المجردة: المكسورة ﴿وَأَلَّا﴾ كثيراً لهم، أعظم أصنامهم، فإنه لم يكثره، وعلق الناس على صنمهم، أي عبده.

[٦٩] ﴿سَمِعْنَا فِي يَذْكُرْنَاهُمْ﴾ يعنيها ويسهرن بها، لم يسمع ذلك من غيره.

[٧٠] ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ عليه أنه فعل ذلك وقيل: يشهدون ما يصنع به من العقوبة.

[٧١] ﴿يَلَّ لَعَلَّ كِبَرَهُمْ هَذَا﴾ يعني: صنمهم العظيم، لأنه غضب من أن يعبدوا هذه الصغار معه.

[٧٢] ﴿فَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لهذا الرجل في مسألتكم إياه، وعهد اليكم حاصره، فاسألوهما.

[٧٣] ﴿ثُمَّ تَكْبَرُوا عَلَى رَسُولِهِمْ﴾ تكبروا في الفتنة، ونكس الشيء: قلبه على رأسه، وبصير أملاء أصمعه، وإنما تكسبت حنثهم، فاحتجوا بما كان حجة لإبراهيم عليه السلام.

[٧٤] ﴿أَفَبِلَكُمْ﴾ فيها لكم. ﴿إِنْ كُنْتُمْ فاعلمين﴾ إن كنتم حاصريها.

[٧٥] ﴿يُزِيدُوا وَسَلَامًا﴾ لما ألفوه في النار. قيل لم تحرق النار منه يومئذ إلا وثاقه. وذكر أنه طفت كل نار كانت على وجه الأرض، وقلت أنها نعت، ولولا أنه قال: عز وجل - وسلاماً فكان البرد أشد عليه من الحر.

[٧٦] ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ أي بارتدائها فيها للفاعلين في الشأم. وهي أرض المعشر والمعشر، وبها ينزل عيسى - صلى الله عليه وسلم - وفيها بهلك الأجدال.

سورة الأنعام

فَجَعَلْنَاهُمْ جُدَادًا الْكَبِيرَ لَعَلَّكُمْ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ

[٦٨] ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ جُدَادًا الْكَبِيرَ لَعَلَّكُمْ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ﴾

﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذِهِ لَعَلَّهَا إِلَهُ الْفَالِغِينَ﴾

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فِي يَذْكُرْنَاهُمْ بِقَالِ الْإِبْرَاهِيمَ﴾

﴿قَالُوا فَأَنَّى يُبَيِّنُ لَنَا هَذِهِ لَعَلَّهَا إِلَهُ الْإِبْرَاهِيمَ﴾

﴿قَالَ بَلْ يَبْلُغُ لَكُمْ كِبَرُ هَذَا﴾

﴿فَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿ثُمَّ تَكْبَرُوا عَلَى رَسُولِهِمْ﴾

﴿قَالَ بَلْ يَبْلُغُ لَكُمْ كِبَرُ هَذَا﴾

﴿فَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿ثُمَّ تَكْبَرُوا عَلَى رَسُولِهِمْ﴾

﴿قَالَ بَلْ يَبْلُغُ لَكُمْ كِبَرُ هَذَا﴾

﴿فَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿ثُمَّ تَكْبَرُوا عَلَى رَسُولِهِمْ﴾

﴿قَالَ بَلْ يَبْلُغُ لَكُمْ كِبَرُ هَذَا﴾

﴿فَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿ثُمَّ تَكْبَرُوا عَلَى رَسُولِهِمْ﴾

﴿قَالَ بَلْ يَبْلُغُ لَكُمْ كِبَرُ هَذَا﴾

﴿فَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿ثُمَّ تَكْبَرُوا عَلَى رَسُولِهِمْ﴾

﴿قَالَ بَلْ يَبْلُغُ لَكُمْ كِبَرُ هَذَا﴾

﴿فَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿ثُمَّ تَكْبَرُوا عَلَى رَسُولِهِمْ﴾

﴿قَالَ بَلْ يَبْلُغُ لَكُمْ كِبَرُ هَذَا﴾

﴿فَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿ثُمَّ تَكْبَرُوا عَلَى رَسُولِهِمْ﴾

[٧٨] «إِذْ يَتَكَلَّمَانِ فِي الْحَرْثِ» حَرْثُ الْأَرْضِ وَجَارْتَانِ يَكُونُ رِعَاً وَكِرَاماً. «نَفَثَتْ» دَخَلَتْ لِقَاءَ مَرْعَتِهِ وَأَصْدَقَتْهُ.

[٧٩] «فَهَمَّسَهَا سَلِيمَانُ» يَمْسِي - عَزَّ وَجَلَّ - الْقِصَّةَ فِي ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَفِيَ بِالْغَنَمِ لِصَاحِبِ الْكُرْمِ، فَهَلَّ سَلِيمَانُ - يَا نَبِيَّ اللَّهِ - يَدْعُ الْكُرْمَ إِلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ، فَيُدْرِمُ عَلَيْهِ، حَتَّى يَمُودَ كَمَا كَانَ، وَتُدْفَعُ الْغَنَمُ إِلَى صَاحِبِ الْكُرْمِ، فَجَبَّ مِنْهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ الْكُرْمُ كَمَا كَانَ، دَفَعْتُ الْكُرْمَ إِلَى صَاحِبِهِ، وَالْغَنَمَ إِلَى صَاحِبِهَا. «وَكُنَّا مُعَلِّينَ» فَدَنَصِيحاً بِنَا فَعَلُوا ذَلِكَ، وَمُسَخَّرَ الْحَالِ وَالطَّيْرَ مَعَ دَاوُدَ فِي أَمِّ الْكُتَابِ.

[٨٠] «حَصْنَةُ لُبُوسٍ» «الْقُبُوسُ» عَدُوُّ الْعَرَبِ السَّلَاحُ كُلُّهُ، كَانَ دِرْعاً، أَوْ جَوْشَناً، أَوْ رَمْحاً، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الدَّرْعُ. وَقِيلَ كَانَ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَوَّلَ مَنْ سَرَدَ السُّدُوعَ «لِنَعَصْنَكُمْ مِنْ بَاسِكِكُمْ» لِنَعَصْرَكُمْ إِذَا الْغَنَمُ يَمْسِي أَغْدَاءَكُمْ، وَدَالِيسُ: الْغَنَالُ.

[٨١] «عَاصِفَةٌ» سَدِيدَةٌ «إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا» بِالشَّامِ.

= نَسْنَانُوا وَنَلَمُوا عَلَى أَقْلَاهَا الْآيَةَ.

فَالْ مَسْرُوقُ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَبَاتُ الْخَنَازِكِ وَالْمَسَاكِينِ فِي طَرُقِ الشَّامِ، لَيْسَ فِيهَا سَاقَرٌ فَانْزِلِ اللَّهُ تَعَالَى: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَنَا هَذِهِ مَسْكُونَةٌ» الْآيَةَ.

جَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْ طَاءَ آيَتُنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَبَيَّنَّنَا مِنْ الْأَلْهِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَبْكَتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسْتَفِين ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الْقَصِيدِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ سَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصْرَتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا آيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْنَعُكُمَا فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَثَتْ فِيهِ غَصَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَهَمَّسْنَا سُلَيْمَانَ وَكَأَلَاءَ آيَاتِنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُخَصِّنَكُمْ مِنَ الْبَاسِكِمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَسَلَّمْنَاهُ إِلَيْنَا عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾

٣٧ قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ» الْآيَةَ.

نَزَلَتْ فِي غُلَامٍ لِحَوِيطِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ يُقَالُ لَهُ صَبِيحٌ، سَالٌ مَوْلَاهُ أَنْ يَكْتَابَهُ فَإِنْ عَلِيهِ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، وَكَاتِبُهُ حَوِيطُ بْنُ مَالَةَ دِهْرَانَ، وَوَهَبَ لَهُ مِنْهَا عَشْرِينَ دِينَارًا، فَأَدَّاهَا، وَقَتْلَ يَوْمَ حَتِينٍ فِي الْحَرْبِ.

قوله تعالى: «وَلَا تَكْرَهُوا قِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِفَاهِ» الْآيَةَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي قَالَ: أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُدَّادٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي يُقُولُ لِحَاوِيَةٍ لَهُ: ائْتِنِي فَايْتِنَا شَيْئًا. فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَكْرَهُوا قِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِفَاهِ» إِلَى قَوْلِهِ: «خُفُوا وَرَحِمَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارُوسِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَّادٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هَالِكٌ، عَنْ أَبِي شَهَابٍ، عَنْ هَمْرِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ «وَلَا تَكْرَهُوا قِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِفَاهِ» نَزَلَتْ فِي مُعَاوَةِ جَارِيَةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنِي سُلُوكٍ. وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ =

[٨٢] ﴿مَنْ يَفْضَحْهُ لَكَ فِي السَّحَرِ فَعَلَا فُون

ذلك من السحرة والمجانين

والتمائل ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ لا يروا حط أعمالهم ، أعادهم

[٨٣] ﴿وَأَنشَأَ أَهْلَهُ وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ

قيل : رواه الله عنه أنه أنشأهم

وأحياهم له ، وزاد إليهم مثلهم وقيل : وعده الله -

تبارك وتعالى - أن يأنسهم إليه في الآخرة ، وأعطاه

مثلهم في الدنيا ﴿وَذَكَرَى لِلْعَاسِيِينَ﴾ لا يولي

الألأب فأبما مؤمن أصابه بلاء ، فذكر ما أصاب

أيوب ، فلو أن قد أصاب من هو خير مني شيئا من

الأنبياء

[٨٥] ﴿وَذَا الْكُفْلِ﴾ قيل : لم يكن نبيا ، ولكنه

كان عبدا صالحا ، تكفل بعمل رجل صالح عند

موته ، فكان يعمله في كل يوم مائة صلاة ،

فأحسن الله عليه الشاة في كفايته له ، وقيل : تكفل

بصيام النهار وقية الليل وألا يغضب ، ويقضي

بالعدل ، فسماه الله ذا الكفل

[٨٧] ﴿وَذَا السُّوْنِ﴾ - يوس بن مئى - عليه

السلام - يعني : صاحب اللون ، والقبول : الحوت

﴿إِذْ ذَهَبَ مَقْضِيًّا﴾ عصب على قسمة وحسب

عهم ، وقد أمره الله - عز وجل - بالنساء بين

أنفهم رجل مقاضيا لربه ، إذ كشف عنهم

الغائب بعد ما وعدهم ، ﴿فَطَّلَ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ﴾

من يوس أن لن يحس ، ويصل حله ، بقوة له

على معاصيته ربه ، ولا يجوز أن يرب من اختاره

الله لتوبته ويرسله إلى الكفر ، وأن يظن أن الله لا

يقدر عليه ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظلمة الليل

وظلمة البحر ، وظلمة على الحوت ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ ما صنعت من شيء ، فلم أعبد غيرك ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ حين

غاضتك

[٨٨] ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ إذا استغاثوا بنا ودعونا

سمعه يقول : «أَسْمُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا مَثَلَ بِهِ أَطْعِمَ ، دَعَا يَوْسُ بْنُ مَثَرٍ» - قال : قلت يا رسول الله : من

يؤوس بن مئى خاصة ، أم لجميع المسلمين ؟ قال : «من يؤوس بن مئى خاصة ، وللمؤمنين عامة ، إذا دعوا بها ، ألم

يسمع إلى قول الله - عز وجل - : ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شَهِدَاتُ إِيَّيْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فاستجيبنا له

ونجينا من أَلَمِهِ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فهو شرط الله تعالى لمن دعاه بها ،

[٨٩] ﴿لَا تَدْرِي قَدَرًا﴾ لا ولد لي ، ولا عقب يرثني

[٩٠] ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجًا﴾ كانت عقيما ، فجعلنا له ولودا ، حسنة الخلق ، ﴿وَيَا رُحُومَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ في طاعة الله تعالى ،

وما يقرهم منه ﴿وَيَذَرُونَا﴾ والدعاء في هذا الموضع : العبادة ، كما قال : ﴿وَأَنْفِرْ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [سورة

مريم : ١٢٨] ﴿رُحِيًّا﴾ فيما يرجون عند الله - عز وجل - ﴿وَرُحِيًّا﴾ : إشفاقا وحفا

شُورَةُ النَّبِيِّ

وَمِنَ النَّبِيِّينَ مَنْ يَفْضَحْهُ لَكَ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا

دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَنْتَ تَوْبِكَ إِذْ

نَادَى رَبَّهُ أَيْنَ مَسْكِنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ ، فَكَشَفَ مَا بِيَدِ يَمِينِ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ

وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ غِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَبِيدِينَ ﴿٨٤﴾

وَالسَّيِّئِينَ وَإِذْ يُبَيِّنُ وَذَا الْكِفْلِ كَذَّابًا مِنَ الشَّيْثِينَ

﴿٨٥﴾ وَأَذْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الْفَاسِقِينَ

﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ

فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ ، وَجَعَلْنَاهُ

مِنْ الْغُرَرِ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَذَكَرْنَا

إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

﴿٨٩﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ

لَهُ زَوْجُهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْـَٔرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

﴿٩٠﴾ وَبَدَعُوا كَارِعِيًّا وَهَبَّا وَكَانُوا الْآخِذِينَ ﴿٩١﴾

وَالَّتِي أَحْصَيْتُ قُرْبَهَا فَتَقْتَضِي فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذِهِ
أَمْتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿١٨﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهٍ لِمُجْمُوعَةٍ
مِنْ يَمَلِكُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوبٌ ﴿١٩﴾ وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يُزْجَعُونَ ﴿٢٠﴾ حَقٌّ إِذَا أَهْلَكْنَاهُ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٢١﴾
وَاقْرَبِ الْوَعْدَ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ابْتَزُّوا أُنْدُكُنَا فِي عَقْدَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ إِنَّكُمْ وَمَن تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُوهَا ﴿٢٣﴾ لَوْ كَانَتْ
هَهُنَا آِلَٰهَةٌ مَّا وَرَدُّوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٤﴾
لَهُمْ فِيهَا زَوْجُهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُعَذَّوُونَ ﴿٢٦﴾

٣٣٠

﴿٩٦﴾ «وَالَّتِي أَحْصَيْتُ» - حفظت وسميت
«قُرْبَهَا» - مما حرم الله - يعني - سريماً - عليها
السلام - «وَقَتَّلْنَاهُ فِيهَا» - قَتَلَ فِي جَيْبِ دُرْعَاهَا
﴿٩٧﴾ «إِنْ تَقْلِبْ أَمْتَكُمْ» - ملككم وكنتم «أُمَّةً
وَاحِدَةً» - ملة واحدة، وديناً واحداً
﴿٩٨﴾ «وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ» - يفرق الناس في
دينهم الذي أمرهم به، فصاوا أحوالاً، يعني
توحدت اليهود، ونشرت الصابري، وهدت
الأنبياء حديثها

﴿٩٩﴾ «فَلَا تَقْرَأُ لِسِيءِ» - ينخر مداه الدين
عمله له «كَاتِبُونَ» - تكتب أعمال الصالحة،
لتنزيه بها.

﴿١٠٠﴾ «وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبِي» - أهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا
يُزْجَعُونَ - قيل: «حَرَّمْ» بمعنى: «محرم من الله»
وقيل: «حرام» - وجب علينا ألا يرجع منهم راجع،
ولا يزوج منهم نائب.

﴿١٠١﴾ «حَقٌّ إِذَا أَهْلَكْنَاهُ» - فتح عن «يَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ» - وهما امتان «وَهُمْ» - يعني: «يأجوج
وَمَاجُوجُ» - ومن كل حدب ينسلون» - من كل شرف
ونشر وأتمة «ينسلون» - يخرجون مشاة مسرعين،
كسلائب اللهب فيفشون الأرض، ووي أن ذلك
يكون على عهد عيسى - صلى الله عليه وسلم - إذا
أعطاه الله إلى الأرض، وأنه الذي يدعو عليهم،
فيهلكهم الله.

﴿٩٧﴾ «وَاقْرَبِ الْوَعْدَ الْحَقِّ» - اقرب بسوم
القيامة، فيقول - عز وجل -: «حتى إذا فتحت
يأجوج ومأجوج واقرب الوعد الحق» - وروي عن
حذيفة: لو أن رجلاً اتقى فلواً بعد خروج يأجوج
والماجوج، فإذا ابصاراً شاحصة ابصار الذين

ومأجوج، لم يركبه، حتى تقوم الساعة. «فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا» - تأويله: فإذا ابصاراً شاحصة ابصار الذين
كفروا عند محيى الحق رقام الساعة «بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ» - بمعنى: ربنا
﴿٩٨﴾ «حَصَبُ جَهَنَّمَ» - حطبا. وذكر أن الحصب لغة الجرس: الحطب. وقيل: حصب جهنم نصب بهم، أي: نرسى
بهم من أولك - حصب الرجل: إدارته.

﴿٩٩﴾ «وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ» - الآلهة ومن عبدها.
﴿١٠٠﴾ «لَهُمْ فِيهَا زَوْجُهُمْ» - وهم فيها لا يسمعون» - إذا بقي في النار من يخلد فيها، جعلوا في ناريت من نار، ثم جعلت تلك
النار من نوبت أخرى. فلا يرى أحد منهم أن في النار أحداً يعذب غيره.
﴿١٠١﴾ «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ» - السعادة أن يكون من البار معدة. وقال علي رضي الله عنه: وهو
يحط، وقرأ هذه الآية فقال: عثمان - رحمه الله - منهم «لَا يَسْمَعُونَ حِينَهَا» - صوتها إذا نزلوا منزلهم من الجنة

فأمر الله تعالى. «وَلَا تَكْرَهُوا قِيَامَكُمْ عَلَى الْبَاءِ» - إلى آخر الآية
أخبرنا سعيد بن محمد المؤدب قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم العمري قال: أخبرنا داود بن عمرو قال:
أخبرنا منصور بن الأسود عن الأعمش، عن أبي نضرة، عن جابر قال: كان لعمدة بن أبي جارية يقال لها مسكبة، فكان =

[١٠٣] ﴿الْفَرْعُ الْآخِرُ﴾ قيل: إذا أطقت النار على أهلها. وقيل: النسخة الأخيرة.

[١٠٤] ﴿كُتِبَ النَّبُوءُ﴾ كُتِبَ المصحف على الكتاب ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ حَلْتٍ نَبِيَّةً﴾ انقضى العصر عن صلاة نوح - عز وجل - ٧٥ يضرلهم الفَرْعُ الْآخِرُ. ثُمَّ ابْدَأَ العصر عَمَّا لَمْ يَهْتَلِ بِخَلْقِهِ يَوْمَئِذٍ. ومعناه: وسيد الخلق عِزَّةُ حِمَاةٍ غُرُلًا. كما خلقناهم في بطون أمهاتهم.

[١٠٥] ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ كتب الأنبياء كلها التي أنزل الله عليهم ﴿مِنْ بَيْتِ الذِّكْرِ﴾ والذكر - ما هنا - أم الكتاب الذي عنده - عز وجل - في السماء ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا﴾ يعني: أرض الجنة. وقيل: هي أرض الأمم الكافرة ترثها أمّة محمد - صلى الله عليه وسلم -.

[١٠٦] ﴿إِنَّ فِي هَذَا﴾ يعني: القرآن ﴿لِبَلَاءٍ﴾ إلى رسول الله - عز وجل - وإدراك الطلب عند ﴿يَقُومُ غَافِلِينَ﴾ قيل: هم أمّة محمد - صلى الله عليه وسلم - أصحاب الصلوات الخمس.

[١٠٧] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ لجميع العالم مؤمنهم وكافرهم، من آمن بالله، وما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - كتب له بالرحمة في الدنيا والآخرة؛ ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والظلم، وعاجل العذاب الذي كان ينزل بمن قبلهم من الأمم المكذبة.

[١٠٨] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ ادبروا ﴿فَنُفِثَ﴾ اذنتكم على سواه. يقول عز وجل: أعلم قومك من قريش - أنك وهم على علم - أن يعضيك لبعض حريم لا

صلاح بينهم ولا سلم ﴿وَأَنْ أَتْرَى﴾ ما الوقت الذي يحلّ بكم عقاب الله تعالى الذي وعدكم به ﴿أَقْرَبُ﴾ تروثه ﴿أَمْ بَعِيدٌ؟﴾ [١١١] ﴿وَأَنْ أَتْرَى لَعَنَهُ فَنُفِثَ﴾ ونافع إلى حين. لعل تأخير ذلك عنكم لفظة يريد بها بكم. ولستموا بعياتكم إلى أجل مسمى قد جعله لعنا بكم.

[١١٢] ﴿أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ فحكمك الحق ﴿عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ تقولون فيما أنبأكم به.

سُورَةُ الْأَنْشَاءِ

لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَةً وَأَهْمُ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَخِيرُ وَنَلَقْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ هَذَا أَيُّوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢﴾ يَوْمَ نَقْطُورِي السَّمَاءَ كَقَطْرٍ يَسِيلُ لِّلْكَتَبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءٍ لِّقَوْمٍ عَاكِدِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ قُلْ إِنَّمَا أُوحِيَ إِلِيَ أَنَّمَا الْإِلَهُ كُفٌّ إِلَهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَذَنَّاكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿٨﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿٩﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١٠﴾ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

- يكرهها على البناء. فأمر الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِيَاتَكُمْ عَلَى بُيُوتِهِ﴾ إلى آخر الآية وقال المفسرون: نزلت في معادة ومسيكة حارثي عبدالله بن أبي الناقف، كان يكرهها على الرضا لغيره يأخذها منها، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية، ويأجرون إمامهم، فلما جاء الإسلام غالت معادة لمسيكة. إن هذا الأمر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين: فإن بك شيراً فقد استكرتونا منه، وإن بك شراً فقد أن لنا أن ندعه. فأمر الله تعالى هذه الآية.

وقال مقاتل: نزلت في ست جوار لعبد الله بن أبي، كان يكرههم على الرضا وبأخذ أجورهم، ومن: معادة ومسيكة وأمية وعمرة وأروى ورتيلة، فجاءت إحداهن ذات يوم بدينار وحبات أخرى بدونه، فقال لها: أرحمها فارتبها. فقلنا: والله لا نفعل، قد جاءنا الله بالإسلام وحرم الزنا. فأتينا رسول الله ﷺ وشكينا إليه. فأمر الله تعالى هذه الآية.

[A] «ولا كتاب ميم» ينير عن حجة

[٩] «ثاني عطفيه» مستكبرا في نفسه، لا يؤا عقه، ممرضاً عما يدعى إليه «ليحصل عن ميل الله» ليصد المؤمنين بالله عن بهم «له في الدنيا جزئي». قال وهو ما سبق المزوس، كما فعل أهل بدر

[١١] «على حرف» عن شك «فإن أصابه خبر» معه من العشر، وما ينهيه «الضمان به» استغفر في الإسلام، «وبه ماله» وإن أصابه فتنة «فيق ويكره» «انقلب على وجهه» أورد إلى الكفر «الخسران الفين» «بين لمن فكر فيه وتغير أنه جسم الدنيا والآخرة»

[١٣] «لمن ضربه» يدعو إليه لغيرها في الآخرة أقرب من نفعها «لنفس المؤمن» : الماصر - في هذا الموضع - «وليس العشر» الصاحب المعاشر

[١٥] «من كان يظن» يحب «أن لن ينصره الله» أن لن ينصره بيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - «وإن لن يبرق الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - فوسع عليه من فضله بيه «فليصدق» فيسريط «يب» يحيل «إلى الضياء» سماء البيت : سفسه «ثم ليقطع» ثم ليختل «هل يذهبن كينه» احتقانه «ما يظن» غفله، وكذلك استعجال نصر الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - لن يتعجل، ولن يؤخر عن حينه

إليه، خائفاً هو وأصحابه، يدعوون إلى الله سبحانه سراً وعلاية، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، وكانوا بها خائفين، يصحبون في السلاح ويصون في السلاح،

سورة الحج

ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير
والساعة آتية لا ريب فيها وأنك الله تبعث من في القبور
ومن الناس من يتجدد في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب ميم
ثاني عطفيه ليحصل عن سبيل الله في الدنيا جزئي وهو ما سبق المزوس، كما فعل أهل بدر
«على حرف» عن شك «فإن أصابه خبر» معه من العشر، وما ينهيه «الضمان به» استغفر في الإسلام، «وبه ماله» وإن أصابه فتنة «فيق ويكره» «انقلب على وجهه» أورد إلى الكفر «الخسران الفين» «بين لمن فكر فيه وتغير أنه جسم الدنيا والآخرة»
«لمن ضربه» يدعو إليه لغيرها في الآخرة أقرب من نفعها «لنفس المؤمن» : الماصر - في هذا الموضع - «وليس العشر» الصاحب المعاشر
«من كان يظن» يحب «أن لن ينصره الله» أن لن ينصره بيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - «وإن لن يبرق الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - فوسع عليه من فضله بيه «فليصدق» فيسريط «يب» يحيل «إلى الضياء» سماء البيت : سفسه «ثم ليقطع» ثم ليختل «هل يذهبن كينه» احتقانه «ما يظن» غفله، وكذلك استعجال نصر الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - لن يتعجل، ولن يؤخر عن حينه
إليه، خائفاً هو وأصحابه، يدعوون إلى الله سبحانه سراً وعلاية، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، وكانوا بها خائفين، يصحبون في السلاح ويصون في السلاح،

فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله، ما بأي علينا يوم نأمن فيه، وضع فيه السلاح؟ فقال رسول الله ﷺ : «لن نلبثوا إلا يسيراً حتى يخلص الرجل منكم في الملاء العظيم عبياً ليست بهم حديدته» وأنزل الله تعالى : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات» إلى آخر الآية، فأظهر الله تعالى نبيه على حربة العرب، فوضعوا السلاح وأمنوا، ثم نفس الله تعالى نبيه، فكانوا آمينين كذلك في إمارة أبي بكر وصهر وعثمان رضي الله عنهم، حتى وقعوا فيها وقعوا فيه وكفروا النعمة، فادخل الله عليهم الجوف، وهربوا فتم الله بهم

أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال : أخبرنا حدي قال : أخبرنا محمد بن عبد بن الحسن النضراني قال : أخبرنا أحمد بن محمد الدارمي قال : أخبرنا علي بن الحسين بن والده قال : أخبرنا أبي - من الربيع من أمرو عن أبي العالية - عن أبي من كتب قال : لما قدم النبي عليه السلام وأصحابه المدينة، وأوهم الانصار، ومنهم العرب عن فارس واحد، فكانوا لا يتبون إلا في السلاح، ولا يصحبون إلا في لائهم، فقالوا : ترون أنا معيش حتى ليت آمينين مطمئنين، لا نخاف إلا الله عز وجل؟ فأنزل الله تعالى على نبيه : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات» إلى قوله : «ومن كفر بعد ذلك فلنكفهم هم المفسقون» يعني بالتمعة .

وَكَذَلِكَ أَفْتَرْنَا، إِنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ، وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
 (٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالصَّابِرِينَ
 الْمَجْجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَ الْقِسْمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَشَهِيدٌ (٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يَخْتَلِفُ أَلْوَانَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَالشُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذُّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
 وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ
 إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٩) هَذَانِ حَصَنَانِ اخْتَصَمُوا
 فِي بَيْنِهِمَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ
 مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٠) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
 وَالْجَاوِدُ (١١) وَلَهُمْ مَقْعٌ مِنْ حَدِيدٍ (١٢) كُلَّمَا أَرَادُوا
 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُقُوا عَذَابَ الْخَرْقِ
 إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 حَبْتٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْكَمُونَ فِيهَا مَنْ
 كُورٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْثٌ وَأَبْشَرُهُمْ فِيهَا حَافِرَةٌ

[٢٥] ﴿وَيُؤْمِنُونَ عَنْ سِتْرٍ اللَّهِ﴾ يعتمون الناس
 من دين الله أن يدخلوا فيه ومن ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ كافة ﴿مِنَ الْكَعْبَةِ﴾ فيه
 والبادء والعاكف: المقيم به، وه الباء: المتأهب
 إليه من غيره، ليس أحد أحق منزلة فيه من أحد:
 إلا أن يكون سبق إلى منزل ﴿ومن يردَّ إليه بالعداء﴾
 يقول هو وجعل، ومن يردَّ العداء، وهو أن يميل في
 البيت الحرام بظلم، وأدخلت التاء في ﴿العداء﴾
 كما أدخلت في قوله: ﴿تَبَّتْ يُدَّةُنِي﴾ [سورة
 المؤمنون: ٢٠] ﴿يُظْلَمُ﴾: بشرك وهو أن يعبد فيه
 غير الله. وقيل: هو استحلال الحرام. وقيل: كل
 ما كان منهياً عنه من الفعل، حتى قول القائل ولا
 والله، وإلى والله، وقيل: هم المعتكفون الطعام
 مكة.

[٢٧] «وَأَذِّنْ» نادى الناس أن يحضروا البيت
«وَجَلَسَ»: مشاة على أرجلهم - وحلى ثقل
ضام: وكنبا على ضواير الإبل: وهي المهازيل
وروي أن إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - قام على
الحجر ماذى يا أيها الناس كتب عليكم الحج -
فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء
فاجابه من آمن ممن سبق له علم الله - عز وجل -

أن يجمع إلى يوم القيامة: «إليك اللهم ليبيك وروي
[٢٨] ﴿لِيَسْهَوْا فَنُفِيقَ لَهُمْ﴾ أسواتهم وشجراتهم،
أيام التشريق، وقد مضى ما جاء في ذلك في سورة الأ
بأكمل، فقولہ - عز وجل: ﴿وَإِذَا حُلِلْتُمْ فَاصْطَلُوا﴾
المعدة.

﴿٢٩﴾ ثُمَّ لَقَوْهُمْ فَتَفَهَّمُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَسَائِكَ حَالِ الْهَدْيِ، وَمَا يَدْرُ الْإِنْسَانُ مِنْ شَيْءٍ يَكُونُ فِي الْحَجِّ إِلَى الْحَرَامِ ﴿أَتُنْفِقُ﴾ لِأَنَّ اللَّهَ اعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَايَةِ أَنَّ يَدْرُ ﴿٣٠﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ، بِحُتْبِ مَا يُوَاقِعُهَا، أَوْ يَسْتَحِلُّ مِنْهَا شَيْئًا ﴿إِلَّا مَا يُفَى عَلَيْهِمْ﴾ مِنَ الْأَوْثَانِ، أَتَقُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ

= وقال سعيد بن جبیر والضحاک: کان العرجا

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
 (١٩) إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَصُدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّجْدِ
 إِحْكَامِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَنَافِ فِيهِ وَالْبَاءُ
 وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَسَامِ يُظْلَمَ نُذُقْهُ مِنْ عَذَابِ آيَةٍ (٢٠)
 وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي
 شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلْعَالَمِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكُوعِ
 السُّجُودِ (٢١) وَإِذْ فِي السَّامِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكَّلْ بِحَا الْأَوْعَلِ
 كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٢) لِيَشْهَدُوا
 مَنْفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي آيَاتٍ مُقْلُومَةٍ
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فُكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا
 أَمْرَ الْفَقِيرِ (٢٣) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَشْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا
 نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ (٢٤) ذَلِكَ وَمَنْ
 نِعِظْكُمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ
 لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا بَيَّنَّا عَلَيْكُمْ فَأَحْسِنُوا
 أَلْفَافًا مِنَ الْأَوْفَانِ وَأَحْسِنُوا أَمْرَ الزَّوْرِ (٢٥)

حُفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ. وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَفَفَ الظَّيَرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرًا فَإِنَّهُ يَتَقَوَّى الْقُلُوبَ لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ يَحْمِلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَيِّمِ ﴿٣٢﴾ وَلَا كُلِّي أَمْوَالَهُمْ جَعَلْنَاهُمْ أَهْلًا لَهَا بِرَأْسِهِمْ أَلَّا يُغْنَوْا فِيهَا أَمْوَالَهُمْ الَّتِي رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ فَلَئِنْ أَتَوْهُمْ بِزُجْرٍ مُّجْتَمِعٍ فَلَا فِئَةٍ لَّهُمْ عَلَيْهِمْ وَالْبُذُرَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعِيرٍ أَلَلَّهُ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَأَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِيتُ جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٣﴾ لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لَحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَبَالُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوا أَلَلَّهُ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَبَشِّرِ الْمُتَحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ يَرْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٥﴾

(٣١) «حُفَاءَ اللَّهِ» مستحيين لله - عز وجل - على الإخلاص بالوحيد له. «تَخَفَفَ الظَّيَرُ» هلك «فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ» بعيداً من توليهم: أبعداه الله وأبعدته.

(٣٢) «وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرًا» استمسك البدن، واستجداها، وأداء مناسك الحج «مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ»: من خشية الله وتعظيمه والإخلاص له.

(٣٣) «لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى» هي الباهيا وظهورها إذا أحلتهم وأصطروهم إليها «إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى» إلى أن تغلب «ثُمَّ يَحْمِلُهَا» قبل «محل للشمائل» وقيل من البدن «إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَيِّمِ» إلى أن تلع مكة وهي التي بها البيت العتيق.

(٣٤) «وَالْبُذُرَ أَهْلًا» سلفت قبلكم «جَعَلْنَاهُمْ أَهْلًا» دعوا يهرفون معه «الْمُتَحْسِنِينَ» المتواضعين لله المطيعين إلى الله يؤرجل.

(٣٥) «وَجِيتُ جُنُوبَهَا» حشمت «وَمِنَ الرِّفَافِ» رَفَافُهُمْ يَنْفَقُونَ «فِي الرِّكَاءِ» ونفقة العيال، وسبل الله.

(٣٦) «وَالْبُذُرَ» جمع: بذرة ويقال لواحدتها بدن، وه البدن: الضخم من الرجال، ومن كل شيء. وهي - ها هنا - البقر والبعير.

«مِن شَعَائِرِ اللَّهِ» من أعلام أمر الله في مناسك حجهم «لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ»: أجر في الآخرة، وكسب وصدقة في الدنيا، وضرب من لسانها «صَوَافٍ» هو أن تعقل قائمة واحدة، وتصفها على ثلاث، فتعبرها كذلك. وفري: «صَوَافٍ» بمعنى صافية لله - عز وجل - «لِإِذَا وَجِيتُ جُنُوبَهَا» إذا سالت، ولا سالت «وَالْمَعْتَرِ»: هو الذي يتعرض لك، ولا يسالك. وقيل: هو الصديق الزائر الضعيف.

(٣٧) «لَنْ يَبَالَ»: لن يعسل «التَّقْوَى مِنْكُمْ»: ما أزدتم به، جهه «لَتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ» على ذبحها في تلك الأيام.

(٣٨) «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ» غائلة المشركين. وقيل: هي بذلك: دفع الله كفار قريش عن كان بين أظهرهم، من المؤمنين قبل الهجرة «عَوَانٍ» يخون الله، فيحالف أمره «كُفُورٍ» جحود لنعمة ربه - عز وجل -.

- ويكرهون مزاكلتهم، وكان أهل المدينة لا يجالطهم في طعامهم أعمى ولا أخرج ولا يرضى ثقلراً، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت هذه الآية ترغيباً للمرضى والزمنى في الأكل من بيوت من سعى الله تعالى في هذه الآية، وذلك أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا لم يكن عندهم ما يطعمونهم ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم، أو بعض من سعى الله تعالى في هذه الآية، وكان أهل الزمالة يشجعون من أن يطعموا ذلك الطعام، لأنه أطعمهم غير مالكة، ويقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.



[٣٩] «أَنْ لِّلَّذِينَ يَسْتَلُونَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
يَعْنِي : النَّاسِ - عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ ،
إِذَا خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ «وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى
نَفْسِهِ لَغَفِيرٌ» قَدْ نَعَلَ .

[٤٠] «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ»
دَفْعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ ، مِنْ
دِفَاعِكَ السُّلْطَانِ الَّذِي كَفَّرَ بِهِ عَنْهُ عَنِ الظَّالِمِ
بَيْنَهُمْ ، وَيَا لَشَهَادَاتٍ عَنْ ذَهَابِ الْغَفُورِ .

«صَوَامِعُ» : صَوَامِعُ الرِّهْبَانِ «وَبَيْعُ» بَيْعُ
النَّصَارَى «وَصَلَوَاتُ» لِلْيَهُودِ وَهِيَ كِتَابُهُمْ .
وَقِيلَ : مَوَاضِعُ الصَّلَاةِ

[٤١] «وَلَوْ هَالَكِ الْأُمُورُ» آخِرُ أُمُورِ الْخَلْقِ (إِلَى)
مَصِيرِهَا .

[٤٢] «فَأَمَلَيْتُ» أَمَلْتُ «لَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ»
نَكِيرِي مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَعْنَى وَتَكْرِي لَهُمْ

[٤٣] «فَهِيَ خَاوِيَةٌ» خَرِبَتْ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ
تَسَاقَطَتْ «عَلَى غُرُوشِهَا» سَقَطَتْ وَبَنَانِهَا «وَبَنَتْ»
مُعْطَلَةٌ لَا وَارِدَ لَهَا «وَقَضَىٰ مَسِيرُ» وَفَعَلَ
بِالصَّخُورِ وَالْجَبَلِ ، وَالتَّيْدَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
الْجَمْعُ يَتِي .

[٤٤] «وَلَكِنْ نَفْسُ الْفُلُوبِ» عَنْ إِصْلَاحِ الْحَقِّ
وَمَعْرِفَتِهِ .

« أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسِرِيُّ قَالَ -
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَضَلِ التَّاجِرُ قَالَ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظُ قَالَ
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ
أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي شُهَابٍ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ : أَنْزَلَتْ فِي النَّاسِ إِذَا خَرَجُوا مَعَ النَّاسِ وَضَعُوا مَعَانِيحَ بَيْعِهِمْ عِنْدَ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجِ وَالْمَرْبُوعِ وَعِنْدَ أَقَارِبِهِمْ ،
وَكَانُوا يَأْمُرُوهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مَا فِي بَيْعِهِمْ إِذَا اسْتَجَاؤُا إِلَى ذَلِكَ ، وَكَانَ يَقُولُ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا يَقُولُونَ : نَحْنُ أَنْ لَا تَكُونَ
أَنْتُمْ بِذَلِكَ طَائِفَةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ .

قوله تعالى : «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا» .

قال قتادة والفسحاك : أنزلت في حي من كنانة يقال لهم سوليت بن عمرو ، وكانوا يخرجون أن يأكل الرجل الطعام
وحده ، فربما نعد الرجل والطعام بين يديه من الفصح إلى الرواح ، والشول حفل ، والأحوال متظلمة ، فخرجوا من أن يأكل
وحده ، فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل ، فأنزل الله تعالى هذه الآية

وقال عكرمة : أنزلت في قوم من الأنصار ، كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم ، فرخص لهم أن
يأكلوا كيف شاءوا ، جميعاً متحلقين ، أو أشتاتاً متفرقين

أَنْ لِّلَّذِينَ يَسْتَلُونَ بِأَنْتُمْ طَلَبُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَفْسِهِ
لَغَفِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ يَنْزِعُ حَقَّ الْأَنْبِيَاءِ
يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَدَّ مَتَّ
صَوْمِعُ وَيَبِعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ
كَثِيرًا وَلَيْسَ نَصْرَتُكَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَفْسَادُوا الصَّلَاةَ
وَعَانُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾
وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ
أَنفَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَانَ مِنْ قَرِيبٍ
أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ غُرُوشِهَا
وَبَنَتْ مُعْطَلَةٌ وَقَضَىٰ مَسِيرُ ﴿٤٥﴾ فَأَنزَلْنَاهُ فِي الْأَرْضِ
فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا
لَتَنصِفُ الْأَنْصُرُ وَلَكِنْ تَعَصَى الْقُلُوبُ لَأَنَّهُ فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٦٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ
قَرِيبةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا إِلَى الْمَصِيرِ
﴿٦٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُدْعِي رَبِّي ﴿٦٩﴾ فَأَلْزَمَ
أَمْرًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا عَلَيْنَا فَمَنْعَ بَيْنَنا وَمَنْعَ بَيْنَهُمْ
﴿٧١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَرَّدَ
الْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُخَيِّمُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَأَلَّهَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٧٢﴾ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ
قُلُوبَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٧٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ آمَنُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَتُؤْمِنُوا بِهِ
فَتَخَيَّ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٤﴾ وَلَا تَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبِهِ ﴿٧٥﴾

[٤٧] وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ يعني يسرعون
فريش وولي يخلف الله وعده موسى علقوم يوم
نذر ويا يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
يحيى - يمر وحل - المعجلة عن مهله وبعدها
الآلاء وان النبي عديم فريش عده
[٤٨] [٤٩] [٥٠] وكأين من قريبة كم
قريبة - يندبر - من عذاب الله - من - لكم

[٥١] سَعَوْا عَلَيْنَا صدوا عن اتباع ربنا
مناجر من - متشاورين
[٥٢] إِلَّا إِذَا تَمَرَّدَ يعني سالتهمي السلاوة
والقراءة وقال ابن عباس يعني سجدت في القى
الشيطان في أمنيته في حديثه فيسبح الله
سطل الله ثم يخفكم الله آياته بحلصها من سائل
الشيطان الذي ألقى على ناس فيه - صلى الله
عليه وسلم - وذلك أنه لما سأل الآية أفهم أنتم
الآلات والغزى - سورة البقره - فقرأ رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - فقل ذلك الغرائق
العللا وان شاعتهن ليرجى - مسجد النبي - صلى
الله عليه وسلم - والمسلمون - مسجد من حضر من
المشركين معه فاشتد على رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - هذا فأمر الله هذه الآية

[٥٣] فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ الماسنون
والقاسية قلوبهم المشركون القى شقاق
في خلاف بعيد من الحق
[٥٤] الَّذِينَ آمَنُوا الْعِلْمَ الله ذاته الحق من
ربك إن الذي أسأله عليك من القرآن من آياته
التي أحكمها وسبح ما ألقى الشيطان فتؤمنوا

به ويعبدوا - فتخت - سمعه للفرد ويدعى بالصدق

[٥٥] في مريضة من نك منه مما ألقى الشيطان على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - مراد الكافرين صلاة -
حشر تأتيهم النجاة ساعة حشر الناس لموقف الحساب عذاب يوم عظيم يوم لا اله الا هو وقيل هو يوم عدا

(١) هذه رواية عامة المفسرين الظاهريين ، أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعه
قال ابن كثير ذكر كثير من المفسرين ماها قصة الغرائق ، ولكنها من طرق كلها مرسلة ولم
أرها مسندة من وجه صحيح والله أعلم ، وقد ساقها البغوي ثم سأل ماها سؤالا كيف وقع مثل
هذا مع العصمة المضمونة من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه ؟ ثم ذكر أجوبة عن
الناس من الظن أنها أن الشيطان أوقع في مسامع المشركين ذلك فتوهموا أنه صدر عن رسول الله

[٥٦] **وَالْمَلِكُ يُوقِلُ لَهُ** : إذا جاءت الساعة لا يتأخره فيه منازع ، وقد كان في الدنيا ملوك يدعون بهذا الاسم .

[٥٧] ، [٥٨] **وَعَذَابُ مُهِينٍ** : عذاب لهم من جهنم . **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا** : فارقوا أوطانهم وعشائرهم في رضا الله - عز وجل - وجهاد عبده .

[٥٩] **مُدْخَلًا بِرِضْوَانِهِ** : المحل

[٦٠] **ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ** أي : ينزل بالقتال وهو له كرامة ، **لِيَقُودَهُمْ** : عن انصرافهم بعد ظلمه من ظلمه .

[٦١] **يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** : يدخل ما نقص من ساعات هذا في ساعات هذا ، وما نقص من طول هذا زاد في طول هذا .

[٦٢] **وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَلِكُ** : على كل شيء ، وقوة **الْكَبِيرُ** : الذي كل شيء دونه .

[٦٣] **إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ** : باستخراج البساتين من الأرض بذلك الماء ، وغير ذلك من آتيه ما شاء .

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠ قوله تعالى : **يُنْزِلُكَ إِلَهِي** : إن شاء جمل لك خيراً من ذلك الآية .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال : أخبرنا أحمد بن أبي القزوين قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري قال :

أخبرنا محمد بن حيد بن فرقة قال : أخبرنا إسحاق بن بشر قال : أخبرنا جوهري ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : لما عبر المشركون رسول الله ﷺ بالثافة قالوا : ما لهذا الرسول بأكل الطعام ويشي في الأسواق ؟ حزن رسول الله ﷺ ، فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معبراً له ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، رب العزة بقولك السلام ، وهولوك : **«وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِينَ إِلَّا أَنْهَى النَّاسَ عَنِ عِبَادَةِ الْإِلَهِ الْأُخْرَى وَأَنَّ اللَّهَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»** . أي ينهاهم العباد في الدنيا . قال : فبينا جبريل عليه السلام والتي ﷺ يتحدثان إذ ذات جبريل عليه السلام حتى صاه مثل الهدهدة ، قيل يا رسول الله ، وما الهدهدة ؟ قال : والعدهدة . فقال رسول الله ﷺ : وما لك ذنت حتى صرت مثل الهدهدة ؟ قال : يا محمد ، فتح باب من أبواب السماء ، ولم يكن فتح قبل ذلك اليوم ، وإن أخاف أن يعذب قومك عند تغييرهم إياك بالثافة . وأقبل النبي وجبريل عليهما السلام يكيان إذ عاد جبريل عليه السلام إلى حاله ، فقال : أبشر يا محمد ، هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضا من ربك . فأقبل رضوان حتى سلم ثم قال : يا محمد ، رب العزة بقولك السلام ، ومع سقط من نور بتلألاً ، ويقول لك ربك : هذه مقايح خولاني الدنيا ، مع ما لا يتفكر لك مما عده في الآخرة مثل جناح بموضة . فنظر النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالشتم به ، فعصر جبريل بيده إلى الأرض فقال : تواضع لله . فقال : وما رضوان لا حاحه في فيها ، الغفر أحب إلي . وإن أكون عبداً صابراً شكوراً . فقال رضوان عليه السلام : -

الْمَلِكُ يُوقِلُ لَهُ : يحكم بينهم كالذيك ، **أَمْسُوا** : وعلموا الصلوات في جنته التبعية . **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** : وكذبوا بآياتنا فأزلفناهم إلى عذاب مهين . **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** : ففارقوا أوطانهم ليرزقهم الله رزقاً حسباً . **وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْخَبِيرُ** : الزاير . **لِيَدْخُلَنَّهُمْ** : فمدخله بـ **رِضْوَانِهِ** : وإن الله لمكليم حكيم . **ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ** : ثم يغني عليه لينصرته الله إرب الله لمفوضاً . **ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** : وأن الله سميع بصير . **ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا كَذَّبُون** : دونه . **هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** : **الْقُرْآنُ** : الله أنزل من السماء ماءً فنصب من الأرض فخصرة إن الله لطيف خبير . **لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** : وإن الله له الغفور الحميد .

[٦٦] لَكُنْ أَنْتَ جَنَّاتُ مِسْكَانٍ قَبِيلٍ مِسْكَانٍ

عبدًا . وقيل : حتى بذلك : إراقة الدم أيام النحر .
سَمِيَّ : هُمْ نَائِبُكُمْ : إمرأته دم الهدي . فَلَا
يَسَارُ فَنَيْكُ : هؤلاء المشركون . فِي الْأَمْرِ : فِي
الدَّخْلِ وَالْإِنْعَامِ لِحُجْمِ هَدْيِكَ : لِقَوْلِ الْمُشْرِكِينَ : إِيَّا
سَاكِنُونَ مَا فَتَنَهُمْ وَلَا تَأْكُلُونَ الْعَيْتَةَ الَّتِي فَتَلَهَا اللَّهُ
«وَأَفْغِ إِلَى رَبِّكَ» : تَارِيخُكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَإِنْ
مَاعِدُوكَ فِي سَكَنٍ

[١٧١-١٧٠] «إِنْ ذَلِكَ فِيهِ كِتَابٌ» : مِثْلُ
الْكُتُبِ «مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا» : حُجَّةٌ فِي
كِتَابٍ مِنْ كِتَابِ الْمَنْزُورَةِ عَلَى رَسُولِهِ بِأَنَّهُ أَلْهَمَ «مِنْ
تَفْصِيلِهِ» بِبَصَرِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

[٧٢] «فِي رُجُوعِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا» : بِهَيْئَةِ مُشْرِكِي
قُرَيْشٍ «الْمُنْكَرِ» : مَا يَنْكَرُهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ ، مِنْ
تَغْيِيرِهَا بِمَسَامِعِهِمُ الْقُرْآنَ «يَسْطُورُونَ» : يَسْلُطُونَ
وَيَقْبَعُونَ بِمِنْ ذِكْرِهِمْ بَيِّنَاتُ اللَّهِ «قُلْ فَأَنبِئُكُمْ بِشَرِّ
مَنْ ذَلَّكُمْ» : بِأَكْثَرِهِمْ مِنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِرَاقَتَهُمُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِمْ ؟

«أَصْبَحَ أَصَابُ اللَّهِ» : وَجَاءَ بِدَمِهِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَرَفَعَ
حَبِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَأْسَهُ فَوَادَا السَّمَاوَاتِ فَدَفَعَتْ
أَبْوَابُهَا إِلَى الْعَرْشِ ، وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى
حَنَّةَ عَدَدَ أَنْ تَدْفِقَ غَضًّا مِنْ أَعْصَانِهَا ، عَلَيْهِ
عَلِقَ عَلَيْهِ غُرْفَةٌ مِنْ زُجْجَةٍ خَضْرَاءَ ، هَذَا سَمِعُوا
أَلْفَ بَابٍ مِنْ بَابِئِهِ حَرَاءَ . فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ بِصْرَكَ . فَرَفَعَ فَرَأَى
مَنَازِلَ الْأَنْبِيَاءِ وَحَرَمَهُمْ ، فَوَادَا مَنَازِلَهُ فَوَقَّ مَنَازِلَ
الْأَنْبِيَاءِ ، فَصَلَّى لَهُ خُصَاةً ، وَمِنَادٍ بِنَادِي : أَرْضَيْتُ
يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «رَضِيتُ ، فَاجْعَلْ مَا

الْزَمْرَانَ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَحْرِي فِي الْبَحْرِ
يَأْتِيهِمْ وَيُسَبِّحُكَ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
اللَّهَ وَالنَّاسَ لَرُءٌ وَقَدْ رَجِعُوا ﴿٦٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَخْيَاكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٨﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مِسْكَانَهُمْ نَائِبُكُمْ لَهُ فَلَا يَسْتَرْعِيكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَمَعَ هُدًى مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٩﴾
وَإِنْ جَدَدُكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُتِبَ فِيهِ تَحْتَفِظُونَ ﴿٧١﴾
أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَنَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمِمَّا آتَيْسَ هُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمِمَّا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧٣﴾ وَإِذْ أَتَيْنَا عَلَىٰ هَيْئَةٍ «أَلْبَتَا» بَيْنَتِ تَحْرِيفٍ فِي
وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ كَادُورٌ يَسْطُورُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ «أَلْبَتَا» قُلْ فَأَنبِئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ
ذَلِكَ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسُورُ الْمُعْصِرُ ﴿٧٤﴾

أَرَدْتُ أَنْ تَطْلُبَ فِي الدُّنْيَا دَعْوَةً عِنْدَكَ فِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَيُرْوَى أَنَّ هَذِهِ آيَةُ أَنْزَلَهَا وَضَوَّاهُ «تَبَارَكَ
الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيُجْعَلُ لَكَ نُجُورًا»
٢٧ قَوْلُ تَعَالَى : «يَوْمَ يَعْلَى الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» : الْآيَةُ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ عَطَاءِ الْحَرَسِيِّ : كَانَ أَبِي بِنِ خَلْفَ بَعْضِ الْأُمَمِيِّينَ ، فَاسْلَمَ عَقِبَهُ ، فَقَالَ أُمِيَّةٌ : وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ تَابَعْتُ
أَنْ يَوْمَ بِهِ ، فَزَجَرَهُ عَقِبَهُ بِنِ أَبِي مَعْبُوطٍ عَنْ ذَلِكَ ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ .

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : وَكَانَ عَقِبَهُ خَلِيلًا لِأُمِيَّةَ بِنِ خَلْفَ ، فَاسْلَمَ عَقِبَهُ ، فَقَالَ أُمِيَّةٌ : وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ تَابَعْتُ
مُعْتَدًا عَلَيْهِ السَّلَامَ . وَكَثُرَ وَارِدُهُ لِرُضَا أُمِيَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ .

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنْ أَبِي بِنِ خَلْفَ وَعَقِبَهُ بِنِ أَبِي مَعْبُوطٍ كَانَا مُتَحَالِفَيْنِ ، وَكَانَ عَقِبَهُ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا صَنَعَ طَعَامًا
لِنَدْمَا إِلَيْهِ أَشْرَافَ قَوْمِهِ ، وَكَانَ يَكْثُرُ بِجَالِسَةِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَنَعَ طَعَامًا ، فَدَعَا النَّاسَ وَدَعَا بِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامِهِ ، فَلَمَّا قَرَّبَ الطَّعَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَنَا بِكَائِلٍ مِنْ طَعَامِكَ حَتَّى تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» فَقَالَ عَقِبَةُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ طَعَامِهِ ، وَكَانَ أَبِي بِنِ -

[٧٣] ﴿صُغِفَ الطَّالِبُ﴾ الاصنام ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾

الذباب.

[٧٤] ﴿مَا فَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عظموه حتى تعظيمه، ولا عرفوه حق معرفته. حين أشركوا به غيره.

[٧٥]، [٧٦] ﴿إِلَّا يَضْطَرُّهُ﴾ يختار ﴿مَا تَبَيَّنَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من قبل أن يخلقهم ويعدوهم.

[٧٨] ﴿حَقَّ جَهَادِهِ﴾ لا يخافوا في الله لومة لائم. واستمروا على الطاعة فيه ﴿فَرَأَى أَجْنَاسَهُمْ﴾ اختاركم وهداكم للجهاد في سبيله ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْقُبُورِ﴾ الذي تعبدكم به ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ ضيق جعله واسماً، فجعل التوبة من بعض



مخرجاً من الكفر إلى بعض، والفصائل من بعض طيئة أيكم إبراهيم هو منكم المسلمين في الله سماكم المسلمين من قبل في الذكر، وفي الكتب كلها وفي هذا يعني: القرآن ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ أن الرسل قد بلغوا أممهم ما أرسلوا به ﴿وَاعْتَصِمُوا بِآلِهَتِهِمْ﴾ تقربوا به، وتوكلوا عليه ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ الولي الله لمن فعل ذلك منكم ﴿وَنِعْمَ الضَّمِيرُ﴾ الناصر.

حلف غائباً، فلما أخبر بقصته قال: صابت يا عتبة، فقال: والله ما صابت، ولكن دخل على رجل فأب أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم، فشهدت فطعم. فقال أي: ما أنا بالذي رضي منك أبداً

إلا أن تأتيه فتبزي في وجهه وتطأ عقه. فعلم ذلك عتبة، فأخذ رجم دابة فالحاقها بين كفيه، فقال رسول الله ﷺ ولا أفاك خارجاً من مكة إلا عيرت وأسلت بالسيف، فقتل عتبة يوم بدر صبراً. وأما أبي بن خلف فقتله النبي ﷺ يوم أحد في المأبذة، فأمر الله تعالى فيها هذه الآية.

وقال الضحاك: لما نزل عتبة في وجه رسول الله ﷺ عاد بزأله في وجهه فتشعب شعثين، فأحرق خديبه، وكان أثر ذلك فيه حتى الموت.

سورة المائدة

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَجْمَعُوا لَهُ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ صُغِفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا فَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَلْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ مَا يَأْتِيكُمُ الْيَدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَبُوا وَاسَجَدُوا وَأَوْعَدُوا وَكَفَرُوا وَفَعَلُوا الْخَيْرَ لَعَنَ اللَّهُ كُفْرَهُمْ تَقْدِيرَهُ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّمَّا يَكُونُ أَيْسَرَ لَكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سورة المائدة

٣٤١٠

فأخذ رجم دابة فالحاقها بين كفيه، فقال رسول الله ﷺ ولا أفاك خارجاً من مكة إلا عيرت وأسلت بالسيف، فقتل عتبة يوم بدر صبراً. وأما أبي بن خلف فقتله النبي ﷺ يوم أحد في المأبذة، فأمر الله تعالى فيها هذه الآية.

وقال الضحاك: لما نزل عتبة في وجه رسول الله ﷺ عاد بزأله في وجهه فتشعب شعثين، فأحرق خديبه، وكان أثر ذلك فيه حتى الموت.

٦٨. ٧٠ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى آخر الآيات

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال: أخبرنا المأمول بن الحسن بن عيسى قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: أخبرنا حجاج، عن أبي جريح قال: أخبرني رجل بن مسلم، عن سعيد بن جبيرة، سمعه يحدث عن أبي عباس: أن ناساً من أهل الشرك تناولوا فاكثروا، وزنوا فاكثروا، ثم أتوا عمداً عليه السلام فقالوا: إن الذي نقول وتدعو إليه حسن، لو تخبرنا أنك لا عملنا كفر؟ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَدَا فَلَاحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوحِهِمْ خَوَظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنْ أَبْشَقْ رَأَى ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لَأَمْسِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْأَرْضَ دُونَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْثَةً فِي فَرْاقٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّفُثَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظًا فَكَسْنَا الْعِظَ عَظْمًا ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا
ءَاخِرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
لَيْتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

سورة المؤمنون
﴿١﴾ فَدَا فَلَاحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٣﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوحِهِمْ خَوَظُونَ ﴿٦﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٧﴾
فَمَنْ أَبْشَقْ رَأَى ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لَأَمْسِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يَحَافِظُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْإَرْضَ دُونَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ
نَفْثَةً فِي فَرْاقٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّفُثَةَ عَلَقَةً
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظًا فَكَسْنَا الْعِظَ
عَظْمًا ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخِرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾
ثُمَّ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَيْتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ
الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

﴿١﴾ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٢﴾ مَوْذُونَ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿٥﴾
وَرَبِّهِ وَرَأَى ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٦﴾ السَّالِفِينَ
بَنَسُونَ الْحِلَالَ إِلَى الْحَرَامِ ﴿٧﴾ رَافِضُونَ ﴿٨﴾ حَافِظُونَ
﴿٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ ﴿١٠﴾ عَلَى
وَقْتِهَا ﴿١١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ ﴿١٣﴾ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَّا وَهُوَ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَمَنْ فِي الْمِيزَانِ، وَمَنْ فِي الْمِيزَانِ، وَإِنْ
مَاتَ فَدَخَلَ الْبَارِ وَرَثَ أَهْلِ الْحِمَّةِ مَكَانَهُ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ: - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ ﴿١٤﴾
﴿١٥﴾ ﴿الْفَرَقُونَ﴾ بَسَاتِنَ بِالرُّومَةِ ﴿خَالِدُونَ﴾: -
مَالِكُونَ أَمَّا لَا يَتَحَوَّلُونَ ﴿١٦﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ بِسْمِ اللَّهِ
﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ مِنْ سَبِيٍّ أَدَمَ ﴿١٧﴾ ﴿فِي فَرْاقٍ﴾ حَيْثُ اسْتَفْرَتْ نَفْثَةُ الرَّحْلِ مِنْ
رَحِمِ الْمَرْأَةِ ﴿مَكِينٍ﴾ مَكَانَ ذَلِكَ وَهِيَ لَهُ
﴿١٨﴾ ﴿عَلَقَةً﴾ نَفْثَةً مِنْ دَمٍ مُضْغَةً، نَفْثَةً

مِنَ اللَّحْمِ ﴿ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخِرَ﴾ نَفْثَةُ الرُّوحِ فِيهِ، فَيَصِيرُ حَيْثُ إِنْشَأَ ﴿فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ حَبْرُ الصَّامِصِ
وَالْعَرَبِ تَسْمِي كُلِّ صَانِعٍ خَالِقًا، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ: - ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾
﴿١٧﴾ ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سَبْعَ مَسَامَاتٍ «وَالْعَرَبُ تَسْمِي كُلَّ شَيْءٍ فَوْقَ شَيْءٍ طَرِيقَةً» ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ﴾ الَّذِي نَحْتِ
السَّمَاوَاتِ ﴿غَافِلِينَ﴾ بَلْ كُنَّا حَافِظِينَ مِنْ أَنْ يَسْلُطَ مِنْ عَلَيْهِمْ

رواه مسلم، عن إبراهيم بن دينار، عن حماد.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن حجي قال: أخبرنا والدي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: أخبرنا إبراهيم
الخطلي وعبد بن صباح قال: حدثنا جبريل عن منصور والأعشى عن أبي والي، عن عمرو بن شرحبيل، عن أبي
صبرة، عن عبدالله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنوب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو حق»
قال: قلت ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك عافاً أن يطعم معك» قال: قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزني حليمة عاترة»
فأمر الله تعالى تعدياً لذلك: «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالباطل ولا
يزنون» -

(١٨) ﴿فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ ماء الأرض هو

ماء السماء.

[٢٠] ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ وشجرة منصوبة عطفاً على «الجنات» يعني بها: شجرة الزيتون ﴿مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ جبل بالنيام مارك نوبي منه موسى - عليه السلام - واختلف فيه ﴿تَبَّتْ﴾ تضر ﴿بِالذَّهْنِ وَصَبَّغَ لِلْعَالَمِينَ﴾ ما ياتدمون به.

[٢١] ﴿وَعَلَى الْفَلَكَ﴾ القمر.

[٢٢] ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ اشرف قوم نوح ﴿بَنِيهِ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْهِمْ﴾ أن يكون منوعاً عنهم له نوع [٢٣] ﴿بِهِ حَتَّةٌ﴾ حنن ﴿فَقَرَضُوا﴾ تلبوا ﴿بِهِ حَتَّى حِينَ﴾ إلى وقت ما، لم يعوا وفقاً معلوماً [٢٤] ﴿فَأَسْلَكَ فِيهَا﴾ مداخل الفلك ﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي﴾ لا تتكلمني ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فاني قد حثمت عليهم بالقرع.

• رواه البخاري ومسلم، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير.

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال: أخبرنا الحارث بن الرزير قال: أخبرنا أبو راشد مولى المهدي، عن سعد بن سالم المفسد، عن ابن جرير، عن عطية، عن ابن عباس قال: أتى وحشي إلى النبي ﷺ فقال يا محمد، أنتك متحيراً، فاحرني حتى أسمع كلام الله. فقال رسول الله ﷺ: وقد كنت أحب أن أراك على غير حوار، فأما إذ أتيتني مستحيراً فأتيت في حوار حتى أسمع كلام الله. قال: إني أشركت بالله، وقتلت النفس التي حرم الله تعالى، وزيت، هل يفعل الله مني توبة؟ فقصت رسول الله ﷺ حتى نزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ إلى آخر الآية، ففلاها عليه، فقال أرى شرطاً، فلعلي لا أعمل صالحاً، أنا في حوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فدعا به ففلاها عليه، فقال: ولعل من لا يشاء، أنا في حوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ فقال: نعم الآن لا أرى شرطاً، فأسلم.

سورة المؤمنون

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَ فِي الْأَرْضِ وَأَنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدْ رَوَى ﴿١٨﴾ فَأَسْأَلُكَ لَكَ بِهِ، جَسَدٌ مِنْ تَغْيِيلٍ وَأَعْتَبَ لَكَ فِيهَا فَوْزَهُ كَثِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَبَّتْ بِالذَّهْنِ وَصَبَّغَ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَكَ فِي الْأَنْفُسِ لَعْنَةٌ تَشْفِيكَ مِمَّا فِي بَطُونِهَا لَكَ فِيهَا مَسْغَبٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكَ تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ بَقُورُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَعَيْنَا فِيهِ بِذِي عِلْمٍ أَلَيْسَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ يُدْعَى حَتَّةً فَمَرَّ بِصَوَابِهِ، حَقٌّ حِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبْتُ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فِيهَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَأَسْلَفَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَئِينَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُقَرَّنُونَ ﴿٢٧﴾

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦ قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أُنْخِيتَ﴾ الآية.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشرازي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن خرويه قال: أخبرنا علي بن

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَمْرًا وَمِنْ مَعَكِ عَلَى الْعَلَاكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَفَا عَنَّا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلِ رَبِّ أَوْزَلْنِي مَنَازِلًا وَسَارَكَاؤُنَا خَيْرَ
الْمَنَازِلِ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَنَشْكُرِينَ ﴿٣٠﴾ فَرَأَيْنَا
مِنْ بَعْدِهِ قَرْيَةً آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْعِمْلَانِ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةَ وَأُتِرْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا ابْتِغَاءً مِّنْكُمْ بِأَكْلٍ مِّمَّا قَالُوا كُنْ مِنْهُمْ وَتَشْرَبُ مِمَّا
يَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشْرًا مِّثْلَ الْكَافِرِ إِنَّا لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشَدَّ
﴿٣٤﴾ أَعِيدُوا الْكُفْرَ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ مِنْهَا هَبَاتٌ هَبَاتٌ لِّمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاةُنَا
الَّذِينَ آمَنُوا وَتَحْيَا وَمَاتُمْ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
أَنْصُرْنِي بِمَا كُذِّبْتُ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّبِيعَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غَسَاءً قُبَعًا لِّلْقَوْرِ
الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْيَةً آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩ ١٦٣٠ ١٦٣١ ١٦٣٢ ١٦٣٣ ١٦٣٤ ١٦٣٥ ١٦٣٦ ١٦٣٧ ١٦٣٨ ١٦٣٩ ١٦٤٠ ١٦٤١ ١٦٤٢ ١٦٤٣ ١٦٤٤ ١٦٤٥ ١٦٤٦ ١٦٤٧ ١٦٤٨ ١٦٤٩ ١٦٥٠ ١٦٥١ ١٦٥٢ ١٦٥٣ ١٦٥٤ ١٦٥٥ ١٦٥٦ ١٦٥٧ ١٦٥٨ ١٦٥٩ ١٦٦٠ ١٦٦١ ١٦٦٢ ١٦٦٣ ١٦٦٤ ١٦٦٥ ١٦٦٦ ١٦٦٧ ١٦٦٨ ١٦٦٩ ١٦٧٠ ١٦٧١ ١٦٧٢ ١٦٧٣ ١٦٧٤ ١٦٧٥ ١٦٧٦ ١٦٧٧ ١٦٧٨ ١٦٧٩ ١٦٨٠ ١٦٨١ ١٦٨٢ ١٦٨٣ ١٦٨٤ ١٦٨٥ ١٦٨٦ ١٦٨٧ ١٦٨٨ ١٦٨٩ ١٦٩٠ ١٦٩١ ١٦٩٢ ١٦٩٣ ١٦٩٤ ١٦٩٥ ١٦٩٦ ١٦٩٧ ١٦٩٨ ١٦٩٩ ١٧٠٠ ١٧٠١ ١٧٠٢ ١٧٠٣ ١٧٠٤ ١٧٠٥ ١٧٠٦ ١٧٠٧ ١٧٠٨ ١٧٠٩ ١٧١٠ ١٧١١ ١٧١٢ ١٧١٣ ١٧١٤ ١٧١٥ ١٧١٦ ١٧١٧ ١٧١٨ ١٧١٩ ١٧٢٠ ١٧٢١ ١٧٢٢ ١٧٢٣ ١٧٢٤ ١٧٢٥ ١٧٢٦ ١٧٢٧ ١٧٢٨ ١٧٢٩ ١٧٣٠ ١٧٣١ ١٧٣٢ ١٧٣٣ ١٧٣٤ ١٧٣٥ ١٧٣٦ ١٧٣٧ ١٧٣٨ ١٧٣٩ ١٧٤٠ ١٧٤١ ١٧٤٢ ١٧٤٣ ١٧٤٤ ١٧٤٥ ١٧٤٦ ١٧٤٧ ١٧٤٨ ١٧٤٩ ١٧٥٠ ١٧٥١ ١٧٥٢ ١٧٥٣ ١٧٥٤ ١٧٥٥ ١٧٥٦ ١٧٥٧ ١٧٥٨ ١٧٥٩ ١٧٦٠ ١٧٦١ ١٧٦٢ ١٧٦٣ ١٧٦٤ ١٧٦٥ ١٧٦٦ ١٧٦٧ ١٧٦٨ ١٧٦٩ ١٧٧٠ ١٧٧١ ١٧٧٢ ١٧٧٣ ١٧٧٤ ١٧٧٥ ١٧٧٦ ١٧٧٧ ١٧٧٨ ١٧٧٩ ١٧٨٠ ١٧٨١ ١٧٨٢ ١٧٨٣ ١٧٨٤ ١٧٨٥ ١٧٨٦ ١٧٨٧ ١٧٨٨ ١٧٨٩ ١٧٩٠ ١٧٩١ ١٧٩٢ ١٧٩٣ ١٧٩٤ ١٧٩٥ ١٧٩٦ ١٧٩٧ ١٧٩٨ ١٧٩٩ ١٨٠٠ ١٨٠١ ١٨٠٢ ١٨٠٣ ١٨٠٤ ١٨٠٥ ١٨٠٦ ١٨٠٧ ١٨٠٨ ١٨٠٩ ١٨١٠ ١٨١١ ١٨١٢ ١٨١٣ ١٨١٤ ١٨١٥ ١٨١٦ ١٨١٧ ١٨١٨ ١٨١٩ ١٨٢٠ ١٨٢١ ١٨٢٢ ١٨٢٣ ١٨٢٤ ١٨٢٥ ١٨٢٦ ١٨٢٧ ١٨٢٨ ١٨٢٩ ١٨٣٠ ١٨٣١ ١٨٣٢ ١٨٣٣ ١٨٣٤ ١٨٣٥ ١٨٣٦ ١٨٣٧ ١٨٣٨ ١٨٣٩ ١٨٤٠ ١٨٤

[٤٧] «أجلها» الوقت الموقوت لئلاها.

[٤٨] «تترثه» يتبع بعضها بعضاً من المواترة، وهو اسم لجميع منزلة شيء.

[٤٩] «وكانوا قوماً عاقلين» على أهل ساحتهم من بني إسرائيل وغيرهم: قاهرين.

[٥٠] «وقومهم» يمتنون: سي إسرائيل عابثون، طغيان مثلما.

[٥١] «وإسرائيل» صمصاماً إلى ربوبه، والربوبه: المكيان المرتفع وقيل: هي الترمه من فلسطين. وقيل: بيت المقدس ذات قرآن.

[٥٢] «وإسرائيل» مكان مشهور. وقيل: ذات ثمار يستقر فيها سادسها «ومعين» ماء جار ظاهر.

[٥٣] «وإن هذا أمكم» واحدة، ديكهم من واحد.

[٥٤] «فتفتطوا» فغرق العموم من أمه عيسى، النبي أمرهم الله بالاحتجاج على المنة الترابية.

[٥٥] «أفرهم بينهم زبراً» وقوا كتب الله قطعاً، فكل فرقة معجون برأهم «كل حزب» كل فريق منهم.

[٥٦] «فما لديهم فرحون» بما احتاروه.

[٥٧] «فقد رقم» دهم «في غمرتهم» في ضلالهم.

[٥٨] «تسارع لهم» يزيدهم «بل لا يشعرون» أنه إهلاك لهم.

١١ قوله تعالى: «الذين وعدنا» وعدنا حسناً فهو لا فيه.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال:

أخبرنا عبد الله بن حاتم الأيلي قال: أخبرنا بلال بن الحر قال: أخبرنا شعبة، عن أبان، عن مجاهد، في هذه الآية قال:

نزلت في حل وحزمة وأبي جهل وقال النبي: نزلت في هبار والوليد بن المغيرة.

وقيل: نزلت في النبي ﷺ وأبي جهل.

٦٨ قوله تعالى: «وذلك بخلاف ما بشأ» وبخلاف قال أهل التفسير: نزلت حواماً للوليد بن المغيرة، حين قال فيها أشم الله تعالى (إنه لا يبعث الرسل باختياره).

سورة المؤمنون

ما نسب من أمه أجلها وما يستخرون ﴿١﴾ ثم أرسلنا رسلنا تنزيهاً

كل ما جاء أمه رسولاً كذبوه فأنزلنا بعضهم بعضاً وجعلناهم

أحاديث فيعدا لقوم لا يؤمنون ﴿٢﴾ ثم أرسلنا موسى وأخاه

هرون بناتنا وساطن بيني ﴿٣﴾ إلى فرعون وملأه به

فاستكبروا وكانوا قوماً عاقلين ﴿٤﴾ فقالوا الأئمن يشركون وفوقهم

ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يتذكرون ﴿٥﴾ وجعلنا

أين من بين وأمه وأية وه أو شهما إلى ربوب ذات قرار ومعين

لنا يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وأعمالوا صليحاً إلى بما

تعملون عليهم ﴿٦﴾ وإن هذه أمكم أمية واحدة وأنا ربكم

فالقون ﴿٧﴾ ففتطعوا أمهم بربهم زبراً كل حزب بما لديهم

فرحون ﴿٨﴾ فذرهم في غمرتهم حتى حين ﴿٩﴾ اتخسبون أنما

نشد لهم به من قال وبين ﴿١٠﴾ تسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

﴿١١﴾ إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴿١٢﴾ والذين هم

بآيات ربهم يؤمنون ﴿١٣﴾ والذين هم من ربهم لا يشركون ﴿١٤﴾

- ٣١٥ -

أخبرنا شعبة، عن أبان، عن مجاهد، في هذه الآية قال:

نزلت في هبار والوليد بن المغيرة.

وقيل: نزلت في النبي ﷺ وأبي جهل.

٦٨ قوله تعالى: «وذلك بخلاف ما بشأ» وبخلاف قال أهل التفسير: نزلت حواماً للوليد بن المغيرة، حين قال فيها أشم الله تعالى (إنه لا يبعث الرسل باختياره).

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

٢-١ قوله تعالى: «الم أحسب الناس» الابداد.

قال الشعبي: نزلت في أماس كانوا بمكة قد اتروا بالإسلام، فكتب إليهم اصحاب النبي ﷺ من المدينة إنه لا

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَعَةٌ أَلَيْسَ إِلَهُكُمْ بِعَظِيمٍ
 أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَنِ وَقَهُمْ لَمْ يَسْمِعُوا ۖ وَلَا يَكْتَفُونَ
 نَفْسًا إِلَّا أُوْصَعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَبْلُغُ بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يَظْلُمُونَ ۖ
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا
 عَمِلُونَ ۖ ﴿٦٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمُ وَالْعِزَّ إِذَا هُمْ يَمْشُرُونَ
 ﴿٦٦﴾ لَا يَمْشُرُونَ الْيَوْمَ أَنكَرًا مِّنَ الْأَشْجَرِ ۖ ﴿٦٧﴾ فَكَانَتْ عَاقِبَةُ
 نُفُلٍ عَلَيْهِمْ فَكَثُرَ عَلَىٰ عَقَبَيْكَ نَدِيكُمُونَ ۖ ﴿٦٨﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
 بِهِ يَمْسِرُ آتَابَهُمْ ۖ ﴿٦٩﴾ أَفَلَمْ يَذْكُرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَّا لَمْ يَأْتِ
 آبَاءَهُمْ أَوَّلِينَ ۖ ﴿٧٠﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
 ﴿٧١﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَآكَفَرُوهُمُ لِلْحَقِّ
 كَذِبُونَ ۖ ﴿٧٢﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۖ بَلْ أَنْتَهُمْ بِذِكْرِهِمْ أَهْمُونَ
 وَذَكِّرْهُمْ مَّقْرُصُونَ ۖ ﴿٧٣﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَيْكَ خَيْرٌ
 وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۖ ﴿٧٤﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۖ ﴿٧٥﴾
 وَإِنَّ الدِّينَ لَا يُوْثِقُونَ إِلَّا الْآخِرَةَ عَنِ الْقَبْرِ ط لَنُكْفِيَنَّكَ

﴿٦٥﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَعَةٌ ۖ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
 أعطوا من صدقاتهم، وحقوق الله في أموالهم
 وقلوبهم وجعة ۖ خلافة
 ﴿٦٦﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَنِ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
 في الأعمال الصالحة ۖ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ۖ سبقت
 لهم السعادة من الله، قبل مشاركتهم في
 الحيرات
 ﴿٦٧﴾ نَفْسًا إِلَّا أُوْصَعَهَا مَا يَسْعَاهَا، ويصلح لها من
 العبادة ۖ وَلَدَيْنَا عِنْدَنَا كِتَابٌ بِأَعْمَالِ الْعَالَمِينَ
 ﴿٦٨﴾ مُسْتَكْبِرِينَ فِي غَمْرٍ مِّنْ هَذَا هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
 في المعصية ۖ مَا عَمِلُوا لَهُمْ مَعْطَاها من مِهم
 مواضع الله ۖ عَزَّ وَجَلَّ ۖ ﴿٦٩﴾ أَفَلَمْ يَذْكُرُوا الْقَوْلَ
 وَلَهُمْ أَفْعَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ ۖ أَعْمَالٌ لَا يَرْضَاهَا
 الله ۖ عَزَّ وَجَلَّ ۖ مِنْ دُونِ أَعْمَالِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ ۖ وَقِيلَ: أَعْمَالٌ لَمْ يَمْلُوهَا سَجَمُوا بِهَا
 ﴿٧٠﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ۖ
 يَعْجَبُونَ وَيَسْتَفْهِشُونَ، وَقِيلَ: أَخْلَسُوا مِنْهُمْ
 بالسبب يوم يدر
 ﴿٧١﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ نَدِيكُمُونَ ۖ نَزَجُونَ مَوْلِينَ عَنْهَا ۖ إِذَا
 سمعتموها، يعني: أهل مكة
 ﴿٧٢﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۖ بَلْ أَنْتَهُمْ بِذِكْرِهِمْ أَهْمُونَ
 يظهر علينا في أحد ۖ «سأرا» يسألون حول
 البيت، يقولون المكسر ۖ «تَهْجُرُونَ» قيل
 «تَهْجُرُونَ» ۖ يفتح البناء ۖ ذَكَرَ اللَّهُ وَالْحَقُّ: أَي
 تعرضون عنها ۖ وَقِيلَ: عَنِ بَعْضِ الْهَجَرِ، وَهُوَ
 السُّقُوفُ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْفَرَانِ
 ﴿٧٣﴾ وَذَكِّرْهُمْ مَّقْرُصُونَ ۖ أَلْغَمْ يَذْكُرُوا الْقَوْلَ ۖ تَسْرِيلُ اللَّهِ ۖ عَزَّ
 وَجَلَّ ۖ وَكَلَامُهُ، وَيَعْرِفُوا حُجَّتَهُ

﴿٦٩﴾ وَأَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ ۖ بِالْبَصَقِ وَالْأَمَانَةِ
 ﴿٧٠﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ ۖ جَوْنُ بَيْتِكُمْ بِمَا لَا مَعْنَى لَهُ
 ﴿٧١﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۖ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
 مِمَّ
 ﴿٧٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ نَدِيكُمُونَ ۖ فَخَرَّاجُ رَيْكَ خَيْرٌ
 ﴿٧٣﴾ وَذَكِّرْهُمْ مَّقْرُصُونَ ۖ عَنْ الصِّرَاطِ لَنُكْفِيَنَّكَ

بذل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا ۖ فخرجوا عاملين إلى المدينة، فأتهمهم المشركون فأذوهم، فزلت فيهم هذه
 الآية، وكتبوا إليهم أنه قد برئت فيكم أية كذا وكذا، فقالوا: نخرج، فإن اتبعنا أحد فالتناهب فخرجوا، فأتهمهم
 المشركون فقاتلوهم، فلعنهم من قبل ومنهم من نجا، فأنزل الله تعالى فيهم ۖ «ثم إن ربك للذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَنِي قَدَامٍ
 نَفْسًا» الآية
 وقال مقاتل: نزلت في مهجع مولى عمر بن الخطاب، كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر، وجاء عَصْرُ بَنِي



[٧٥] ﴿مَا بِهِمْ مِنْ شَرٍّ﴾ من حرج وقطع وضيق ﴿فِي طَعْنَاتِهِمْ﴾ في متوهم ﴿يَمْهَمُّونَ﴾ يترددون
[٧٦] ﴿وَلَقَدْ أَعَدْنَا لَهُمْ بِالْعَذَابِ﴾

بالجوع والقطع، وقتل صراتهم سدد، ﴿فَمَا اسْتَكْبَرُوا﴾: خضروا ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ وما ينصرون، وما يتطلعون.

[٧٧] ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشَخَّ عَلَيْهِمُ يَأْسُ مَا أَهْلَبَ شِدِيدُهُ﴾ غلب الصجاعة التي أصابت قريشاً وقيل: هو ما نزل بهم يوم بدر ﴿يُمْلِئُونَ﴾: حرج، نادمون، حلى ما سلف لهم من تكذيبهم بآيات الله تعالى.

[٨٨] ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ الذي سمعوا به ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ التي بصروا بها ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ التي تفهم بها
[٧٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي فَرَأَكُمُ﴾ خلقكم

[٨٣] ﴿أَسَاطِيرَ الْأُولِينَ﴾ ما سطره الأولون من كتبهم من الأخبار التي لا صحة لها، ولا حقيقة.
[٨٥] ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فتعلمون أن من قدر على خلق ذلك، قادر على إحيائهم بعد مماتهم وإعادتهم.

[٨٧] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ حمل الجواب عن المعنى قيل: لله، لأن المسألة عن ملك ذلك لمن هو.

[٨٨] ﴿فَنُفِخَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾: حُزِرَت كل شيء ﴿وَهُوَ يُحْيِيهِ﴾ من أراد ﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ لا أحد يمنع من إرادته الله - عز وجل - به.

[٨٩] ﴿فَأَنزِلْ نُحْمَرُونَ﴾ مضاعف: فمن أي وجه يخيل لكم الكذب حقاً، فتصرون عن الإقرار بالحق.

سورة النمل

﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَثَّفْنَا مَا فِيهِمْ مِنْ شَرٍّ لَّكَرُوا فِي طَعْنَاتِهِمْ يَمْحَمُونَ﴾ [٧٥] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ﴾ [٧٦] ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشَخَّ عَلَيْهِمُ يَأْسُ مَا أَهْلَبَ شِدِيدُهُ﴾

إِذَا هُمْ فِيهِ مُبَسِّونَ﴾ [٧٧] ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٧٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُعْشَرُونَ﴾ [٨٣] ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٨٥] ﴿بَلْ قَالُوا أَمْثَلُ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ [٨٧] ﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَلَا نَمُوتُونَ﴾ [٨٩] ﴿لَقَدْ وَجَدْنَا نَحْنُ وَمَا آبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨٣] ﴿قُلْ لَّيْسَ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِلَّا كَثِيرٌ تَعْمَلُونَ﴾ [٨٥] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٨٧] ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [٨٩] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٩١] ﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنزِلْ نُحْمَرُونَ﴾ [٩٥]

وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٧٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُعْشَرُونَ﴾ [٨٣] ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٨٥] ﴿بَلْ قَالُوا أَمْثَلُ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ [٨٧] ﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَلَا نَمُوتُونَ﴾ [٨٩] ﴿لَقَدْ وَجَدْنَا نَحْنُ وَمَا آبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨٣] ﴿قُلْ لَّيْسَ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِلَّا كَثِيرٌ تَعْمَلُونَ﴾ [٨٥] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٨٧] ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [٨٩] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٩١] ﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنزِلْ نُحْمَرُونَ﴾ [٩٥]

﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنزِلْ نُحْمَرُونَ﴾ [٩٥]

﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنزِلْ نُحْمَرُونَ﴾ [٩٥]

﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنزِلْ نُحْمَرُونَ﴾ [٩٥]

﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنزِلْ نُحْمَرُونَ﴾ [٩٥]

﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنزِلْ نُحْمَرُونَ﴾ [٩٥]

الحصري بهم فقتله، فقال النبي ﷺ «سيد الشهداء» مبعث، وهو أول من بعث إلى نبي الله من هذه الأمة فجزع عليه أنواء وامرأته، فانزل الله تعالى بهم هذه الآية. وأخبر أنه لا بد لهم من البلاء والمحنة في ذات الله تعالى.

٨ قوله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَا الْإِنْسَانَ بَوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ الآية

قال المفسرون: نزلت في سعد بن أبي وقاص، وذلك أنه لما أسلم قالت له أمه جميلة: يا سعد، بلغني أنك صوته، فوالله لا يظلي سقف بيت من الضيق والرج، ولا أكل ولا أشرب حتى تكفر بمعبد - عليه السلام - وترجع إلى ما كنت عليه. وكان أحب ولداً لإبها، فأبى سعد، فصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى غشي عليها، فأبى سعد النبي ﷺ وشكا ذلك إليه. فانزل الله تعالى هذه الآية، والتي في الإيمان والأحقاف.

أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الغازي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا أبو غيثمة قال: أخبرنا الحسن بن موسى قال: أخبرنا زهير قال: أخبرنا سيار بن حرب قال: حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أنه قال: نزلت هذه الآية في، قال: حلفت أم سعد لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، ومكثت ثلاثة أيام حتى غشي عليها من الجهد، فانزل الله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَا الْإِنْسَانَ بَوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾.

[٩٣] ﴿إِنَّمَا تُرِيدُ فِي هَٰذَا الْمُسْرِكَينَ مَا نَعْمُدُ بِهِ مِنْ عَذَابِكَ﴾ فلا تهلكني بما تهلكنهم.

ونجيني من عذابك

[٩٦] ﴿ادْفَعْ بِآلِيهِمْ أَهْلَ الْإِثْمِ﴾ من الخلعة التي هي

التي في ذلك الإغصاء والصمغ والعصر

التي في ذلك الإغصاء والصمغ والعصر

[٩٧] ﴿أَفَلَمْ يَكْفُرُوا بِالْآيَاتِ﴾ من القربة والتكذيب

[٩٨] ﴿وَأَنْ يَخْشَرُوا﴾ في شيء من أمورهم

[٩٩] ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ الْمَوْتُ﴾ عند

المرحلة قبل ذوق الموت

[١٠٠] ﴿إِنَّمَا تُرِيدُ فِي الدَّيَالِقِ﴾ في الديال قبل اليوم

ورميت به ﴿كَلَّا إِنَّمَا تُلَوِّحُ بِرَأْسِكَ﴾ لا بد أن

يقولها ﴿وَمِنْ دَوْلَاهُمْ﴾ يعني من أصابعهم

﴿يَبْرُؤُكُمْ﴾ حاسرهم وهي القشرة بين البعث

والموت

[١٠١] ﴿هَلْ أَتَاكَ فِي الصُّورِ﴾ الصورة الأولى

﴿فَلَا أَتَاكَ بَشَرٌ﴾ بنواصلهم بها ﴿وَلَا

يَنبَأُونَ﴾ عن أصواتهم

[١٠٢] ﴿تَلْفَحُ﴾ تسمع وجوههم ﴿كَالْبُخُونِ﴾

والكلج أو تفتش الشفتين عن الإنسان

كالرأس المشبط بالحواء قد فلتت شفتاه وبدت

أسنانه

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٣﴾ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ

وَمَا كُنَّا مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَهْبَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ

بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٤﴾ عَلِيمٌ

الْقَلْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّلَ عَمَّا بَشَّرَ كُتُوبَ ﴿١٠٥﴾ قُلْ رَبِّ

إِنَّمَا رَبِّي مَأْيُودُونَ ﴿١٠٦﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ وَإِنَّا ظَنُّوا أَن تَرْيَكُنَا إِلَىٰ مَآئِدِهِمْ لَعَنَؤُنَّ

أَدْفَعَ بِآلِيهِمْ أَهْلَ الْإِثْمِ تَحْنُ أَفَلَمْ يَكْفُرُوا بِالْآيَاتِ

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿١٠٨﴾ وَأَعُوذُ بِكَ

رَبِّ أَن يَحْضُرُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ

أَرْجِنِي ﴿١١٠﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ

هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١١١﴾ فَاذْفَحْ

فِي الصُّورِ فَلَا أَتَاكَ بَشَرٌ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَبْصُرُونَ ﴿١١٢﴾

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ

خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ

خَالِدُونَ ﴿١١٤﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١١٥﴾

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَثَانَ الْبَاهِلِيِّ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أُنْزِلَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

﴿وَأَنْ يَخْشَرُوا﴾ كُنْتُ رَجُلًا بَرًّا بِأُمِّي فَلَمَّا أَسَابَتْ غَالَتْ يَا سَعْدُ مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ أَحْدَثْتُ؟ لَتَدْعُو دِينَكَ هَذَا أَوْ لَا أَكُلْ وَلَا أَشْرِبَ حَتَّى أَمُوتَ فَتَعْبُرَ بِي. يُقَالُ: يَا غَائِلُ أُمِّهِ. قُلْتُ: لَا تَعْمَلْ يَا أُمِّهِ. فَإِنْ لَا أَدْعُ فَيَمُرُّ بِهَا الشَّيْءُ. قَالَ: فَمَكُنْتُ يَوْمًا لَا تَأْكُلُ. فَاصْبَحْتُ قَدْ جُهِدْتُ. قَالَ: فَمَكُنْتُ يَوْمًا

أَخْرُؤَلِيَّةً لَا تَأْكُلُ. فَاصْبَحْتُ وَقَدْ أَشْنَذْتُ جُهِدِي. قَالَ: فَلَمَّا وَابَتْ ذَلِكَ قُلْتُ: تَعْلَمِينَ وَاللهُ يَا أُمِّهِ. لَوْ كَانَتْ لَكَ مَائَةٌ نَفْسٍ. فَخَرَجْتَ نَفْسًا نَفْسًا. مَا تَوَكَّتْ دِينِي هَذَا الشَّيْءُ. إِنْ نَسَبْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ شَيْئًا لَا تَأْكُلُ. فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَكَلْتُ. فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ. ﴿وَأَنْ يَخْشَرُوا﴾. ﴿وَأَنْ يَخْشَرُوا﴾ الْآيَةُ.

١٠ قوله تعالى ﴿وَمِنْ دَوْلَاهُمْ﴾ أي من أصابعهم بلا من الله ومصر في أنفسهم افتتوا.

وقال الضحاك: نزلت في أناس من المنافقين عكروا كانوا يؤمنون. فإذا أوفوا رجعوا إلى الشرك.

وقال عكرمة عن ابن عباس: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون عن الدين. فارتدوا وهم الذين نزلت.

(١٠٦) ﴿غُلِبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتَاهُ﴾ التي كنت عليها
 (١٠٨) ﴿اِشْتَرَوْهَا﴾ أي: ابتدوا في النار.
 روي أن الله - عز وجل - إذا قال ذلك لأهل النار
 يشوا من كل خير، ويأخذون في الشهييق والويل
 والندوب. وقبل صوت الكافر في النار مثل صوت
 الحمار
 (١٠٩) ﴿إِنَّهُ كَانَ لَمِرْيَقًا﴾ جماع وهم أهل
 الإيمان.
 (١١٠) ﴿فَانْهَضْتُمْهُمْ مَخْرِبًا﴾ مخربا: حتى
 التروكم وتكري: أنكم استهزؤكم بهم
 (١١٢) ﴿حَدَّ سِتْرٍ﴾ من عدد ستر
 (١١٣) ﴿فَسْتَلَّ الْعَادِينَ﴾ الذين يعلدون الشهور
 والسنين من الثلاثة المحطة وغيرهم بعد سب
 (١١٥) ﴿جَنَابًا﴾ لعل وباطلا
 (١١٧) ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ لا يثبت ولا حجة عند
 ربه إذا قدم عليه.

- ليهيم: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم)
 الآية.

٦٠ قوله تعالى: ﴿وَكَايْنِ مِنْ دَابَّةٍ لَا
 تَحْمِلُ وِزْرَهَا﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي
 قال: أخبرنا أبو محمد بن حبان قال: أخبرنا أحمد
 ابن جعفر الجبال قال: أخبرنا عبد الواحد بن
 محمد البجلي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال:
 أخبرنا الحجاج بن محالب، عن الزهري، عن عبد
 الرحيم بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عمر
 قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض
 حيطان الأنصار، فجعل يلعب من التمر ويأكل،
 فقال: «يا ابن عمر، ما لك لا تأكل». فقلت: لا أشتهي يا رسول الله، فقال: «لكني أشتهي». وهذه صبيحة رابعة ما
 ذقت طعاماً، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصرو فكيف لك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يجيرون
 ورق ستهم، ويضعف البقيين». قال: مواه ما برحنا حتى نزلت: ﴿وَكَايْنِ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ وِزْرَهَا﴾ الآية
 وهو السحج العظيم

سورة النور

الَّذِينَ كُنْ أَتَيْنِي تَنْتِلَ عَلَيْكُمْ فَنَكْتُمُ بَهَا كَذِبُونَ ﴿١﴾ قَالُوا
 رَبَّنَا غُلِبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿٢﴾ رَبَّنَا
 أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿٣﴾ قَالَ اشْتَرُوا فِيهَا
 وَلَا تَكْلُمُونَ ﴿٤﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُوا رَبَّنَا
 آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿٥﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
 سِيخْرِيًا حَتَّى أَتَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَعُونَ ﴿٦﴾
 إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْقَائِلُونَ ﴿٧﴾ قُلْ
 كَمْ لِيَشْتَرِيَ الْأَرْضَ عِنْدَ سَيِّدِي ﴿٨﴾ قَالُوا الْبَيْتَانِ وَمَا أَوْ بَعْضُ
 يَوْمٍ فَسْتَلِّي الْعَادِينَ ﴿٩﴾ قُلْ إِنْ لِيَشْتَرِيَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَا خَلَقْتُمْ عِبَادًا وَأَنْتُمْ
 إِلَهُاتُنَا لَا تَرْجِعُونَ ﴿١١﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَوْبَرِ ﴿١٢﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
 الْكَافِرُونَ ﴿١٣﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٤﴾

سورة النور

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

٢-١ قوله تعالى: ﴿الْمُ غُلِبَتْ الرُّومُ﴾ الآية.

قال المفسرون: مات كسرى جيشاً إلى الروم، واستعمل عليهم رجلاً يسمى شهريران، فسار إلى الروم بأهل فارس
 وظهر عليهم، فقتلهم وحرب مدائنهم وقطع زينوبهم، وكان قيصرو بعث رجلاً يدعى بحسر، فالقى مع شهريران

[١] ﴿سُورَةُ النُّورِ﴾ معنى ذلك: هذه السورة

انزلناها وقرئناها وأقرأنا فيها

فرانض مختلف.

[٢] ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا وَالَّذِي فِي دِينِ

اللَّهِ﴾ بتمام حد الله - عز وجل - ولا

يعضل ﴿إِنْ تَقُمْ تَأْمِنُونَ بِاللهِ﴾

تصدون بأن الله بكم، ﴿وَالْيَوْمَ الْأَجِرُ﴾ بكم

ب معنونة ﴿وَلْيُشْهِدْ هَذَا بَيْنَهُمَا﴾ حلد الكبرين

﴿طائفة من المؤمنين﴾ الطائفة رجل واحد إلى

الآلاف وقيل آله رجلان.

[٣] ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾

إلى آخر الآية قيل سرت في النكاح المشركات

دوات الرباط. وعنى به النكاح في هذا

الموضع البوطه وحده في ذلك اختلاف كثير

وروايت. ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ﴾ معنى الرضا

[٤] ﴿وَالَّذِينَ يَرْبُّونَ الْمُخَنَسَاتِ﴾: المعتات من

حرائر المسلمين بالزنا ﴿نَّمَّ لَمْ يَأْتُوا﴾ على ما

روى من به ﴿بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾ عدول ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ﴾ الذين حالقوا أمر الله - عز وجل -

وطاعت ففسدوا عنها.

[٥] ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ قيل: من تاب وأكذب

بما قبلت شهادته فيما استقبل. حد أو لم يحد.

وقيل: لا نقل شهادته لأن الله قد وصل ذلك

بالأبد.

[٨] ﴿وَيُذَوِّرُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ يدفع عنها الحد.

[١٠] ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخر

الآية، لغض أهل الذنوب منكم؛ ولكنه ستر

عليكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النُّورِ وَأَمْرُهَا وَأَمْرُهَا فِيهَا آيَاتٌ يَنْتَبِهُ عَلَيْكُمْ نَذْكُرُونَ

الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ

بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ

عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ

مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَالَّذِينَ يَرْبُّونَ الْمُخَنَسَاتِ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ

فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿وَالَّذِينَ يَرْبُّونَ أَوْلَادَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ

فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿وَالْخُمُوسَةَ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿وَيَذَرُوا

عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذَّابِينَ

﴿وَالْخُمُوسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ

- بأذونات وبسرى، وهي أدل الشام إلى أرض العرب، فغلب فارس الروم، وبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه بمكة، فشق

ذلك عليهم، وكان النبي ﷺ يكره أن يظهر الأميون من أهل الجحوس على أهل الكتاب من الروم، وفتح كنف مكة

وشموا، فلفوا أصحاب النبي ﷺ فقالوا إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب، ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من

أهل فارس على إخوانكم من الروم، وإنكم إن قاتلتمونا لظهور عليكم فإنزل الله تعالى ﴿لَمْ يَلْبِسْ الرُّومِ فِي أُنْزِلِ

الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآيات

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حامد العطار قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن

عبد الجبار قال: أخبرنا الحارث بن شريح قال: أخبرنا المنصور بن سليمان، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطية الوقي،

عن أبي سعيد الخدري قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب المؤمنون بظهور الروم على فارس

١١١ ﴿إِنَّ الَّذِينَ خَفَوْا بِإِلَافِكِ﴾ بالكسب، نزلت في عائشة - رضي الله عنها - وأهل الإلفك الذين اتروا عليها. ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ معظم ذلك القول، وبدأ بالقول فيه.

١١٢ ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ غَيْرَ﴾ لأن المؤمن لم يكن يفجر باسمه، وأن الأم لم تكن تفجر بابنها، لأن عائشة كانت أمًا، والمؤمنون بنون.

١١٣ ﴿لِي مَا أَفْتَنُكُمْ﴾ خضعتهم من أمرها ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ عاجل في الدنيا.

١١٤ ﴿إِذْ تُلْقُونَهُ﴾ تلقون الإلفك، ويسويهم عن بعض.

١١٥ ﴿سُجُنَاتِكَ﴾ سببه لك يارب، وسراة إلفك مما حاربته هؤلاء.

١١٦ ﴿يُعْظَمُكُمْ﴾ يذركم وينهاكم.

١١٧ ﴿أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ أن يذيع الزنا.

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي نَوَاحِدَ الْحَدِيثِ﴾.

قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النصارى من الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجرًا إلى فارس، فيشتري أخبار الأعاجم فيروىها ويحدث بها قريشًا، ويقول لهم: إن محمدًا - عليه السلام - يحدثكم بحديث عاد ونسود، وأنا أحدثكم بحديث رستم وأصفنديار وأخبار الأكاسرة فيستملعون حديثه ويتروكون استماع القرآن، فنزلت فيه هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت في شراء الفبيان والمغنيات.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا علي بن حجر قال: أخبرنا مشعل بن مهران الطائي، عن مطهر بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن الناسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجل تعليم المغنيات ولا بيعهن، وأنهن حرام». وفي مثل هذا نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَوَاحِدَ لَبِيسٍ مِّن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية وما من رجل يرفع صوته بالعناء إلا بعث الله تعالى عليه شيطانين: أحدهما على هذا التكبر والآخر على هذا التكبد، فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت.

وقال ثور بن أبي فاتحة، عن أبيه، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً.

١٥ قوله تعالى: ﴿وَأَنْ جَاهِدْكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾.

نزلت في سعد بن أبي وقاص، على ما ذكرناه في سورة المكيوت.

سورة النازعات

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَبَرٌ لَّكُلِّ أَهْرَ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى

كِبْرَهُمُنَّ لَهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ لَوْلَا

جَاءَ وَعَلَيْهِ بَازِعَةٌ شَهَادَةٌ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَنَسَكَّرْنَا فِي مَا لَفَضْتُ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤﴾

إِذْ تُلْقُونَهُ بِالْأَسْنَةِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَشَرٌ عَظِيمٌ ﴿٦﴾

يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ وَرَبِّينَ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةُ وَأَنَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الذِّكْرِ أَمَّا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩﴾

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَوْقٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَمُرُّ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَسَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَلَا يَأْتِيَ الْوَلُؤُا الْفَضْلُ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْلَمُوا وَلَيَعْلَمُوا الْآخِثُونَ أَنْ يَبْغِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٢﴾ إِنْ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ
الْمُؤْمِنِينَ لَعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٣﴾
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
﴿٥٤﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ عَنْهُمْ أَلْفُ يَوْمٍ فَهُمْ اللَّهُ بِهِمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ ﴿٥٥﴾ الْحَقِيقَتِ لِلْحَقِيقِينَ وَالْحَقِيقَتِ لِلْحَقِيقَتِ
وَالطَّيِّبَتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَتِ لِلطَّيِّبَتِ أُولَئِكَ مَبْعُورَةٌ
مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
فَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

[٢١] «خطوات الشيطان»: آثار.

وسيله ﴿ما زكى﴾: ما تطهر ﴿منكم﴾
من احدی، من دنس ذنوبه وشرکه.

[۲۲] ﴿وَلَا يَمَاسُ﴾ لا يحلف بالله

﴿أُولَئِكَ الْفَضْلُ﴾ ذُو الْفَضْلِ وَالْجِدُّ بِمَنْكُمْ
وَالشَّعْءُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى بِمَعْطَا، وَهِيَ
سَدِّكَ: أَبُو بَكْرٍ - وَهِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ - لِأَنَّهُ حَلَفَ أَلَّا
يُتَّقِيَ عَلَى مَطْعٍ، وَهُوَ ابْنُ بَنَتِ خَالَتِهِ، وَكَانَ
مَعَهُ هَاجِرٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ بَدْءَهُ، لَمَّا
كَانَ اشْمَاعُ مِنَ الْإِفْكَ، فَرَجَعَ بِمَنْ عَلَيْهِ، وَقَالَ:
وَاللَّهِ لَا أَرَاهَا مِنْ أُنْدَا

[٢٣] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْثُونَ الْمُخَضَّنَاتِ﴾ يعني:

النفقات «الغائلات» عن الفواش قبل هذه الآية في أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاصة. وقيل: وبين كان من النساء بالصفة التي وصفها الله - عز وجل -.

[٢٥] ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾

المدينة - هنا - الجزء والحجاب

﴿وَيَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ﴾ الذي بين
لكم حقائق ما كان يحضرهم في اللبابة العظيمة.
يزول حينئذ الشك.

[٢٦] «الخبثات» يعني: من القول

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ من القول

﴿الظَّالِمِينَ﴾ من الناس ﴿أُولَئِكَ مِيرَاثُونَ﴾ يعني:

الطيبين وقيل: عني بذلك: عائشة وصفوان بن

المعطل : «بما يقولون» يعني : أهل البيت من

١٧٧٠ هـ

الله عنه - يقول: «حتى يسلطوا ويسلموا»، ويقول: «إنما هم متنافسون» وهم خطا من الكتاب. وقيل:
«المتنافسون» أن يؤمنهم أنه داخل فيأمنوا إلى استئذان.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾.

نزلت في أبي بكر رضي الله عنه.

قال عطاف، عن ابن عباس: يهود ايا بكر، وذلك انه حين اسلم اياه عبد الرحمن بن حوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطحمة والزيبره فقالوا لابي بكر رضي الله عنه: امنت وصدقت محمد؟ عليه السلام. فقال ابو بكر نعم، فانوا رسول الله ﷺ فامنوا وصدقوا، فانزل الله تعالى يقول لسعد: ﴿واتبع سبيلا من ابي﴾ يعني ابا بكر رضي الله عنه

٢٧ قوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ»

قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله: «وَسْئَلُوكَ مِنَ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا: يا محمد، بلغنا عنك =

﴿۲۸﴾ ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِي الْبَيْتِ أَحَدًا﴾ ﴿بَادُوا لَكُمْ بِالطَّمْحِ﴾ ﴿إِلَيْهَا﴾ ﴿فَوَارِكِي لَكُمْ﴾ ﴿أَطْمَحُ لَكُمْ﴾ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ ﴿عَزَّ وَجَلَّ﴾

٢٩١ ﴿يَبُوتَا غَيْرَ مَكُونَةٍ فِيهَا مَضَاعٌ لَكُمْ﴾ قيل: هي البيوت التي على ظهر الطريق ليس فيها ساكن. يعرفون أنها بنيت لسائر الطريق. وليس أدنى إليها. وقيل: هي الخرب والمتاع: فضاء المعاحة من الملا.

(٣٠) ﴿يَنْظُرُوا مِنْ أَمَاةٍ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ يَكْفُرُونَ مِنْ نَظَرِهِمْ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ النَّظَرُ إِلَيْهِ ﴿وَيَحْضُرُوا قُرُوبَهُمْ﴾ يَسْتَرَوْهَا بِالْبَاسِ لِئَلَّا يَرَاهَا مِنْ لَا يَحِلُّ لَهُ.

﴿٣٧﴾ «وَلَا تَبْتَغُوا» يظهر ﴿وَيَتَّبِعُونَ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قيل: الزينة الظاهرة: الثياب، وقيل: الخاتم والكحل والوجه والكفان، واختلف في ذلك. «وَلْيَضْحَكُوا» والياقوت «يُخْشَرُ مِنْ» وهو جمع خمار. «عَلَى جَبْرِهِمْ» ليعتد شعورهم وأصقاؤهم وفراطهم «وَلَا يَتَّبِعُونَ زِينَتَهُ» الخفية التي ليست بالظاهرة: «الْأَلْبُوتُنْ» ومن ذكر الله معهم «أَوْسَانُهُمْ» من ساء المسلحين لا يحل لمسلمة أن ترى مشركاً عرياناً، لأن أن تكون أمه لها «أَوْمًا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ» من الإماء المشركات «وَأَوَّالُهُنَّ» غير أولي الإربة: الذين يسموكم طعاماً بأكلوه عندكم، من لا إرب له في الساء، ولا حاجة به إليهم، تأليله والمعنوه والصخت «وَالْإِزْبَةُ» حفلة، من الأرب، كالجلسة من المجلس، «وَالْقَمَدَةُ» لم يظهروا على عورات

المضرهم ﴿وَلَا يَضُرُّنَا بَأْسُهُمْ لِقُلُوبِنَا﴾ ما يضرهم من ذلك ﴿وَنُؤْتِيهِمُ الْآيَاتِ﴾ ما يضرهم من ذلك ﴿وَنُؤْتِيهِمُ الْآيَاتِ﴾

[illegible]

المضمرهم ﴿وَلَا يَضُرُّنَا بَارِئُهُنَّ لِلْعِلْمِ مَا يُخْفِيْنَ مِنْ ذُنُوبِنَا﴾ لا يعمل في ارجلهم من العلي ما إذا مضى علم الناس بحركة ما يخفي من ذلك ﴿وَتَوَبَّأَ إِلَى اللَّهِ﴾ راجعوا طاعة الله فيما أنكرهم وهماكم

أنت تقول: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» أفنعيبا أم قومك؟ فقال: «كَلَّا، قد عيبه دنوا» أنت ساء فيما جارك
 أنت قد أوتيت التوراة وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «هي في علم الله سبحانه قليل، ولعل الله أعلم
 ما إن علمتم به انتفعتم به». فقالوا: يا محمد، كيف تزعم هذا وأنت تقول: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»
 وكيف يجتمع هذا، علم قليل وحيز كثير؟ فأنزل الله تعالى: «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام، والأنهار
 ٣٤ قوله تعالى: «إن الله عتده حلقاً للناظر».

نزلت في الخارث بن عمرو بن حارثة بن مغارب بن حفصة من أهل البادية، أكل النبي ﷺ مسأله عن الساعة ووقفها، وقال: إن أرضنا أجدت، متى ينزل الغيث؟ وتركت أعراقي حلقاً، لماذا تلد؟ وقد علمت أين ولدت وبأي أرض أموت؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤدب قال: أخبرنا محمد بن جهمون بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ ع

{٣٢} ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ : روحاً ﴿الْأَنَامِي مَنكُم﴾ : من
لازواج له من أخبار رجالكم ونسائكم ، وهو
جمع : أنيس ، والضعفين من عبادكم وإمائكم ،
أهل الصلاح من عبديكم وإمائكم

﴿٣٣﴾ ﴿وَلْيَصْغِفْ﴾ ؛ وَلْيَصْغِفْ ﴿الَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ كِتَابَهُ﴾ مَا يَكُونُ مِنْهُ لَكُمْ عَذَابٌ مِنْ اللَّهِ مِنْ
الْقُرْآنِ ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكُتُبَ﴾ يَتَّبِعُونَ
الْمَكَاتِبَ ﴿فَكُلُّهُمْ فِي سَبِيلٍ﴾ مِنْ اللَّهِ أَوْ مِنْ
رَسُولٍ عَلَى النَّاسِ ﴿وَأَقْرَبُهُمْ﴾ ؛ أَعْطَوْهُمْ ﴿فَمَنْ
ثَبَّالُ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ مِنْ مَالِ الْكُتُبَةِ أَنْ يَحْمِلَ
هُمْ مِنْهُ ، وَخَالَفَ فِي قَدَرِ ذَلِكَ وَقِيلَ : أَنْ
يَحْمِلُوا سَهْمَهُمْ مِنَ الصَّدَقَاتِ الْمَرْصُوعَةِ عَلَى
الْأَعْيَانِ ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِمَا أَنْتُمْ فِي﴾

﴿٣٥﴾ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** هَـادِي
 سَمِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَمَّ يَهْدِي
 إِلَى الْحَقِّ ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قَبْلِ مَثَلِ نُورٍ مِنْ أَمْرِ بِهِ
 يَقْبَلُ مَثَلُ سِرِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 يَقْبَلُ بَوْرَ الْقُرْآنِ ﴿مَكْشُكَةً﴾ وَالْمَكْشُكَةُ: كَلِمَةٌ
 كَرَّةٌ لَا مَثَلَهَا. وَقِيلَ: هِيَ الْحُدُودُ الَّتِي يَعْلَقُ بِهَا
 الْقُنَادِيلُ وَهِيَ مَثَلُ سِرِّهِ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَفُظٌ

[١٣٦] «فِي بَيِّنَاتٍ أَنَّ اللَّهَ أَنْ تَرْفَعَهُ» أَنْ تَبْنِي. قِيلَ: هَذِهِ الْمَجَادِدُ «يُسَبِّحُ» يَعْنِي «لَهُ فِيهَا بِالْقُدْرَةِ وَالْأَصَالِ» صَلَاةُ الْغَدَاةِ وَصَلَاةُ الْعَصْرِ. وَقِيلَ: الصَّلَاةُ الْمَفْرُوضَةُ

[٣٧] «وَجَالًا لَّنْهِيهِمْ نَجَارَةً» لا تشغلهم
 «تَطْلُبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» من حوله بين
 طمع بالنجاة، وحذر من الهلاك، وهو يوم القيامة.
 [٣٨] «كَسْرَابٍ بِقِيَمَةٍ» السراب: ما لصق
 بالأرض نصف النهار حين يشتد الحر، ودالاً:
 ما كان كالماء بين السماء والأرض، وذلك يكون
 أول النهار «بِقِيَمَةٍ» جميع: قاع، كبيرة جمع،
 جبار، ودالقاع: ما انبسط من الأرض، واتسع،
 وفيه يكون السراب «بِقِيَمَةٍ» يظن
 «الظَّمْثَانِ»: العطشان من الناس «مَا عَشَى إِذَا
 جَاءَهُ» جاء العطشان السراب مستغيثاً من عطشه
 «لَمْ يَجِدْ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ» هذا الكافر عند
 هلاكه، بالمرصاد له «فَوَفَاءٌ لِصَابَةٍ» يمي: يوم
 القيامة حسب أعماله وأجزاء بها، وكذلك الكافر
 يجي: يوم القيامة وهو يجب أن له عند الله جزاء
 فلا يجده فيدخله النار

[٤٠] «أَوْ كَظُلُمَاتٍ» مثل آخر ضربه الله - عز
 وجل - لأعمال الكفار في أنها عملت على خطأ
 وضلالة «لَمْ يَخْشَ لُجْمِي» سب البحر إلى اللجج
 وصفاً له، بأنه عميق كثير الماء، ولجج البحر
 معظمه «يَقْدَاهُ» يغشى البحر «مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ»
 من فوق الموج «مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ» موج آخر، من
 فوق الموج الثاني «مَسْحَابٌ ظُلُمَاتٍ» وجعل
 الظلمات مثلاً لأعمالهم، والبحر اللجج، لقب
 الكافر. يقول - عز وجل - عمله بيتة قلبه قد غمره
 الجهل وتفتت الضلالة: كما يغشى هذا البحر - ما
 ذكره من الظلمات - الموج والحباب «لَمْ يَكُنْ
 يَرَاهَا» لم يرها إلا من بعد ياس وشدة. وقيل:
 بمعنى: لم يرها، نظير دعوى الظن فيما هو يقين

من الكلام، كقوله - عز وجل - «وَعُظُّوا ضَالِّينَ مِنْ مَحِيصٍ» (سورة فصلت: ٤٨) «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً» من لم
 يزره عدى ولا إيماناً «لَمَّا لَمْ مِنْ نُورٍ» من هدى ولا معرفة بكتابه.

[٤١] «وَالَّذِينَ تَرَأَى اللَّهَ يَنْصَحُ لَهُ» إلى آخر الآية. الصلاة لبني آدم، والتسبيح صلاة مبرهم من الخلق «وَالطَّيِّبُ
 ضَالِّينَ» في الهواء «كُلُّ قَدْ عَلِمَ» كل من ذكر من الخلق قد علم «ضَلَالَتَهُ وَتَقْيِيصَهُ» الذي كلفه، والزعم. وقيل: كل
 مصل ومصح منهم قد علم الله صلاته وتسبيحه.

[٤٣] «يُزَجَّيْ سَحَاباً» يرفو سحاباً «ثُمَّ يُؤَلَّفُ يَثْبَةً» يجمع كل مفردة «ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّاماً» متركماً عليه على بعض
 «غُفْرَى الْوُفْقِ يَخْرُجُ مِنْ جَلَالِهِ» الودقة: المطر، ومن جلاله: من خلال السحاب «وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ» في
 السماء مخلوقة هنالك «مِنْ بَرْدٍ» من من يرد، كما يقال: جبال من طين «فَيُصْبِبُ» يصبب به «يَكَاذِباً سَابِقَةً» صوابه
 برفق.

سورة النازع

رِجَالًا لَّنْهِيهِمْ يَحَرَّةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَاكَ
 الزَّكَاةَ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ [٣٧]
 لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَزِيَدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
 مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٨] وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
 بِقِيَمَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَلِيلاً إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً
 وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّيْتُهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ يَرْبِيعُ الْحِسَابَ [٣٩]
 أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ
 فَوْقِهِ مَسْحَابٌ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَسْدُهُ ثُمَّ
 يَكْدِرُهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠] الَّذِينَ تَرَأَى
 اللَّهَ يَنْصَحُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صُنِفَتْ كُلُّ قَدْ
 عَلِمَ صَلَاتَهُ، وَتُسَبِّحُهُ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ [٤١] وَلِلَّهِ مَلَكٌ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِلَّهِ الْوَيْسُ [٤٢] الَّذِينَ تَرَأَى اللَّهَ يَنْصَحُ
 سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلَّفُ يَثْبَةً ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّاماً فَرَى الْوُفْقَ يَخْرُجُ مِنْ
 جَلَالِهِ، وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ مِنْ بَرْدٍ فَيُصْبِبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَيَكَاذِباً سَابِقَةً يَكَاذِبُهَا رُفْقاً يَكَاذِبُهَا رُفْقاً بِالْأَبْصَارِ [٤٣]

من الكلام، كقوله - عز وجل - «وَعُظُّوا ضَالِّينَ مِنْ مَحِيصٍ» (سورة فصلت: ٤٨) «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً» من لم
 يزره عدى ولا إيماناً «لَمَّا لَمْ مِنْ نُورٍ» من هدى ولا معرفة بكتابه.

[٤١] «وَالَّذِينَ تَرَأَى اللَّهَ يَنْصَحُ لَهُ» إلى آخر الآية. الصلاة لبني آدم، والتسبيح صلاة مبرهم من الخلق «وَالطَّيِّبُ
 ضَالِّينَ» في الهواء «كُلُّ قَدْ عَلِمَ» كل من ذكر من الخلق قد علم «ضَلَالَتَهُ وَتَقْيِيصَهُ» الذي كلفه، والزعم. وقيل: كل
 مصل ومصح منهم قد علم الله صلاته وتسبيحه.

[٤٣] «يُزَجَّيْ سَحَاباً» يرفو سحاباً «ثُمَّ يُؤَلَّفُ يَثْبَةً» يجمع كل مفردة «ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّاماً» متركماً عليه على بعض
 «غُفْرَى الْوُفْقِ يَخْرُجُ مِنْ جَلَالِهِ» الودقة: المطر، ومن جلاله: من خلال السحاب «وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ» في
 السماء مخلوقة هنالك «مِنْ بَرْدٍ» من من يرد، كما يقال: جبال من طين «فَيُصْبِبُ» يصبب به «يَكَاذِباً سَابِقَةً» صوابه
 برفق.

قال: أخبرنا حمدان السلمي قال: حدثنا النضر بن محمد قال: حدثنا عكرمة قال: حدثنا إياس بن سلمة قال: حدثني أبو
 أنه كان مع النبي ﷺ إذ جاء رجل يفر من له يهودها حقوق، ومعه مهرة له يبعها، فقال له: من أنت؟ قال: وأنا نبي.

يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٦﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِآيَاتِنَا
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٨﴾ وَيَقُولُونَ
أَمَّا بَاللَّهِ وَالرَّسُولِ لَأَطِيعُنَّ لِمَا يَنْزِلُ مِنْ رَبِّهِمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ
يَاكُورٌ يُؤْخِرُ ۖ أَتَأْتُوا بِهِمْ مَعْزُونَينَ أَمْ يَخَافُونَ ۚ
أَنْ يَحْيِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ ۚ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَحْشِ اللَّهَ وَيَخْشِ اللَّهَ وَفَقَّهَ قَاوِلَتِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ
﴿٢٣﴾ ۖ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُمرْتُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلَّ
لَا تُقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا تُقْسِمُونَ ﴿٢٤﴾

﴿١٦﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ۚ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ۚ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِآيَاتِنَا ۚ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٨﴾ وَيَقُولُونَ أَمَّا بَاللَّهِ وَالرَّسُولِ لَأَطِيعُنَّ لِمَا يَنْزِلُ مِنْ رَبِّهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ يَكُورٌ يُؤْخِرُ ۚ أَتَأْتُوا بِهِمْ مَعْزُونَينَ أَمْ يَخَافُونَ ۚ أَنْ يَحْيِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ ۚ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَحْشِ اللَّهَ وَيَخْشِ اللَّهَ وَفَقَّهَ قَاوِلَتِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٣﴾ ۖ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُمرْتُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلَّ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا تُقْسِمُونَ ﴿٢٤﴾

الله قال ومن سى الله قال رسول الله قال متى تقوم الساعة قال رسول الله غيب ولا يعلم الغيب إلا الله قال متى غطر الساعة قال غيب ولا يعلم الغيب إلا الله قال ما فى بطر فرسي هذه قال غيب ولا يعلم الغيب إلا الله قال أرى سيفك فاعطاه النبي سيفه فوثر الرجل ثم رده إليه فقال النبي

أما إنك لم تكن نستطيع الذي أردت قال وقد كان الرجل قال أذهب إليه فأسأله عن هذه الحصال ثم أخرج عنه

أخبرنا أبو عبد الله من إسحاق قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سويد قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شريك الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما في أرض الموت إلا الله ولا يعلم ما تغيب الأرحام إلا الله ولا يعلم ما في يد إلا الله ولا يعلم ما في أرض الموت إلا الله ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله

رواه البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان

٥٤ ﴿لِيُخْلِقَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ليورثهم الله أرض المشركين من العرب، والعمم، فجمعهم منوكها وماساتها ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من إسرائيل، إذ أهلك الحبس، ثالثه، جعلهم ملوكها وسكنها، ولم يكن لهم في الأرض، ليس لهم دينهم الذي ارتضى لهم، منهم التي رتبها، ومن كفر بعد ذلك، هذه الحصة، ولم يفر الخير الله، وجعل.

١٥٨ ﴿لِنُذِقَنَّهُمْ﴾ في الدخول عليكم ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَسْمَانُكُمْ﴾ قبل عتي بذلك، الرجال دون النساء، وقبل عتي الرجال والنساء ثلاث مرات، في ثلاثة أوقات من ساعات الخلق، ويهزيم، ضاح، حرج، طوافون، يهزولون، يرحلون، على ما فهم، وأقر بالله بعبران.

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦ قوله تعالى: ﴿تَتَجَلَّىٰ جَنَّتُهُمْ عَنْ

الضاح﴾.

قال مالك بن دينار: سألت أس بن مالك عن هذه الآية: ﴿فِيمَنْ تَزَلَّتْ﴾ فقال: كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأمر الله تعالى بهم هذه الآية.

أخبرنا أبو إسحاق، المقرئ قال أخبرني أبو الحسن بن محمد الديلمي قال: أخبرنا موسى بن محمد قال: أخبرنا الحسين بن علوية قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى قال: أخبرنا السيب، عن سعيد، عن قتادة، عن أس بن مالك قال: فيها نزلت معالم الأنصار: ﴿تَتَجَلَّىٰ جَنَّتُهُمْ عَنْ﴾ الضاح، الآية، كما يصلي المغرب، فلا ترجع إلى رحلتك حتى يصلي العشاء مع النبي ﷺ. وقال الحسن ومجاهد: نزلت في المتجهدين الذين يقومون الليل إلى الصلاة ويأبى على صحة هذا: ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحنبل قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الأصمعي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: أخبرنا غيبة بن سعيد قال: أخبرنا جدي، عن الأعمش، عن الحكم، عن منصور بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وقد أصابنا الحر فتفرق القوم، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ أقروهم حتى، فقلت: يا رسول الله أنبني بعمل بدخلي الجنة ويأبى من النار؟ قال: لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. وإن شئت أسألك بأبواب الجنة: فقال قلت: أجل يا رسول الله قال: الصوم، الحج، والصدقة تكفر الحفظة، ويقام الرجل في جوف الليل ينتهي ربه الله تعالى، قال ثم فراء هذه الآية: ﴿تَتَجَلَّىٰ جَنَّتُهُمْ عَنْ﴾ الضاح.

سورة النور

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوا تَهْتَدُوا وَإِن تُعْصُوا يَصْغُرْ عَلَيْكُمْ وَكَثُرَ عَلَيْكُمْ وَبَلَغَ الْأُمُوتُ (١٦) وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَكُفُّوا أَعْيُنَهُمْ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمَ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٨﴾ لِيُخْصِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَدَّعُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَعِذَّ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبِسُوا الْحِلْمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ صَلَاةٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْضُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا يَدْفَعُوا إِلَيْكُمْ كَذَلِكَ يَتْلُو الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٢٠﴾

أخبرنا أبو الحسن بن محمد الديلمي قال: أخبرنا موسى بن محمد قال: أخبرنا الحسين بن علوية قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى قال: أخبرنا السيب، عن سعيد، عن قتادة، عن أس بن مالك قال: فيها نزلت معالم الأنصار: ﴿تَتَجَلَّىٰ جَنَّتُهُمْ عَنْ﴾ الضاح، الآية، كما يصلي المغرب، فلا ترجع إلى رحلتك حتى يصلي العشاء مع النبي ﷺ. وقال الحسن ومجاهد: نزلت في المتجهدين الذين يقومون الليل إلى الصلاة ويأبى على صحة هذا: ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحنبل قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الأصمعي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: أخبرنا غيبة بن سعيد قال: أخبرنا جدي، عن الأعمش، عن الحكم، عن منصور بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وقد أصابنا الحر فتفرق القوم، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ أقروهم حتى، فقلت: يا رسول الله أنبني بعمل بدخلي الجنة ويأبى من النار؟ قال: لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. وإن شئت أسألك بأبواب الجنة: فقال قلت: أجل يا رسول الله قال: الصوم، الحج، والصدقة تكفر الحفظة، ويقام الرجل في جوف الليل ينتهي ربه الله تعالى، قال ثم فراء هذه الآية: ﴿تَتَجَلَّىٰ جَنَّتُهُمْ عَنْ﴾ الضاح.

[٦٠] «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ الشَّاءِ» اللواتي قد غمدن
 عن الولد من الكبر، واحدة قاعد. «اللائي لا
 يَرْجُونَ نِكَاحًا» قد بطن من العولة فلا يطمح
 في الزواج. «أَنْ يَصْنَعْنَ نِسَابَهُنَّ» يعني
 حلاليهن، وهي القناع فوق الخمار، والقوادة فوق
 الشياص، لا حرج عليهن أن يضعن ذلك عند
 المعامدة من الرجال، وعند المعامدة من النساء
 «غَيْرِ مُتَرَحِّلَاتٍ بِرَبِّهِنَّ» إذا لم يزلن ماضين ذلك أن
 يغيرن ما عليهن في الرتبة للرجال. «وَأَسْرَجَهُنَّ»
 أن نظهن المرأة من محاسنها ما سعي لها أن تزييه
 «وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ» أن يعمرن من سلاسلهن
 وأديتهن، فليهن ولا يعضن «خَيْرَ لَّهُنَّ»

[٦١] «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ» إلى قول: عز
 وجل: «أَوْ صَدِيقُهُمْ». أن تاكلوا من بيت من
 ذكركم الله. عز وجل: فيها وروي أنهم كانوا إذا
 غابوا في مفازهم مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم. ويحلف أهل الرخصة منهم. دفع العاري
 مفضاح مذكبه إلى المتحلف منهم. وأطلق له في
 الأكل مما يحلف في منزله. فكان المتحلف
 يتخوف من ذلك، فأعلمه الله. عز وجل: أنه لا
 حرج عليهم. «أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ مَغَانِجُهُ» من البيت
 التي ملكتم مغانيجها. وهما المفاتيح: الخزائن. «أَوْ
 صَدِيقَهُمْ» إذا أذنوا لكم في ذلك عند مقبيلهم
 وشهدهم. وكان قتادة يقول: لو أكلت من بيت
 صديقك من غير أمره لم يكن بذلك بأس. «أَنْ
 تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا» وحداناً ومجتمعين.
 وقيل: كان قوم من العرب لا يأكل أحدهم شيئاً
 وحده دون غيره، فأذن له الله. عز وجل: في ذلك

وإذا بلغ الأطفل منكم الحنك فليستندوا كما استند
 الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله
 عليم حكيم ﴿٦٢﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
 نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ نِسَابَهُنَّ
 غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
 حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
 مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أُخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ حَنَافِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِجُهُ
 أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
 جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُرَكَّاةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
 لَيْسَ لِلَّهِ لَكُمْ أَلَايَتٌ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

وأباحه «فإذا دخلتم بيوتا» بيوت الناسكم «فسلموا على أنفسكم» على عيالكم وأهلبيكم. وقيل: بيوت المسلمين، ليسلم
 عندكم على من «نعمت من عند الله» بمعنى: تعبدوا أنفسكم تحية، لأن السلام تحية «تباركة طيبة» لما فيها من الأجر
 والبر.

١٨ قوله تعالى: «إِنَّمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ لَاإِسْهَاءَ الْإِيَّةِ»

نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصمعي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: أخبرنا إسحاق بن بيان الأنطاقي
 قال: أخبرنا حيش بن بشر النخعي قال: أخبرنا عبدالله بن موسى قال: أخبرنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن
 حمير، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أخذ منك سنناً،
 وأسط منك لساناً، وأملأ للكتابة منك فقال له علي: اسكت، فإنما أنت غاسق، فنزل: «إِنَّمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ

غَاسِقًا لَا يَسْتَوِي»

قال: يعني بالمؤمن علياً وبالقاسق الوليد بن عتبة.

[٦٢] ﴿عَلَىٰ أُمَمٍ جَامِعٍ﴾ يجمع جمعهم من حرب حصر، أو صلاة اجتمع لها، أو تشارف في أمر نازل ﴿لَمْ يَذْهَبُوا﴾ لم ينصرفوا عما اجتمعوا له ﴿لِيُفِيضَ شَأْنَهُمْ﴾ ليعرض حاجاتهم [٦٣] ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ إن استعظمتوه فإن دعوة الرسول عليكم موجبة ﴿الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِيُؤَاذِنَهُ﴾ الذين يصرفون من شيء الله بغير إذنه نسيئاً وحشية واللوادة هيوان يلوذ اللصم بعضهم بعضاً يستمر هذا بهذا. وإن نصيبتهم فتنة، قول، الفتنة - ما هنا - الكفر سورة الفرقان

[٦٤] ﴿تَبَارَكَ﴾ تفاعل من البركة وهو كقول القتال: تباركس ﴿نَزَلَ الْفُرْقَانُ﴾ الفصل بين الحق والباطل ﴿عَلَىٰ عِبْدِهِ﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿يَكُونُ لِلْمُتَلَبِّينَ﴾ لجميع الإنس والجن ﴿تُظَاهِرُ﴾ داعياً ينذرهم عقابه ويحذوهم عذابه. وقيل: لم يرسل الله رسولا إلى الناس كافة إلا نوحاً - عليه السلام - ومحمداً - صلى الله عليه وسلم - حتم به.

[٦٥] ﴿فَفَذَرَهُمْ خِلَافَ﴾ سوى كل ما خلق، وعياه لما يصلح له، فلا خلق ولا تفاوت.



سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ الآية.

سُورَةُ الْفُرْقَانِ
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أُمَمٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا الْإِنَّ يَسْتَأْذِنُكَ أَتَىٰكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُكَ لِيُفِيضَ شَأْنَهُمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَكُمْ لِيُؤَاذِنَهُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢﴾ الْآيَاتُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَتُورَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنْصِتُهُمْ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاللَّهُ يَكْفُلُ عَنْكُمْ

سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُفِعَ سَعْدُهُ ﴿٢﴾

نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي، قدموا المدينة بعد قتال أحد، فنزلوا على عبدالله بن أبي، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه، فقام معهم عبدالله بن سعد بن أبي مروح وطعنة بن أريق، فقالوا للنبي ﷺ: وعنده عمر بن الخطاب: أرفض ذكر الحثا ثلاث والعزى ومنا، وقل إن لما شفاعة وصعقة لي عبدها، وتذرك وربك، فشق على النبي ﷺ قوسه، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اتدد لنا يا رسول الله في قتلهم فقال: وإن قد أعطيتهم الأمانه. فقاتل عمر: أخرجوا في لعنة الله وعقوبه. فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجهم من المدينة، فأمر الله عز وجل هذه الآية.

١ قوله تعالى: ﴿عَا جَعَلَ اللَّهُ لِيُزْجِلَ مِنْ قَلِيلٍ فِي حُجُوبٍ﴾
نزلت في جبل بن معمر القهري، وكان رجلاً ليماً حافظاً لما سمع، فحالت فريش: ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان. وكان يقول: إن لي قلين: أعقل بكل واحد منها أفضل من عقل محمد. عليه السلام، فلما كان يوم بدر وهزم المشركون، وفيهم بوثلج جبل بن معمر، تلقاه أبو سفيان وهو معلق إحدى يديه والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر، ما حال الناس؟ قال: انهزموا. قال: فما بالك إحدى يديك في يدك والأخرى في رجلك؟ قال: ما شعرت إلا أنها في رجل. وهزقوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما سبي نعله في يده.

(٣) ﴿وَلَا تَسُبُّوا﴾ الشَّوْرَةَ مَصْدَرٌ تَسْرُافُ

الْمَوْتِ بِشَوْرٍ، وَهُوَ بَعْنُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ

(٤) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ﴾

كُذِبَ وَبُهَالٌ ﴿أَفْرَافٌ﴾ اِحْتَفَافٌ ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾

يَعْنُونَ الْيَهُودَ ﴿فَقَدْ جَاءُوا﴾ أَتَوْا بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ

﴿ظُلْمًا﴾ أَنْ لَوْ كَتَبَ اللَّهُ وَتَزَمَّ إِلَى الْإِثْمِ

وَالْظُلْمِ مَعَادٍ وَصَحَّ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

﴿وَزُرُّوا﴾ كُدُّاً

(٥) ﴿وَسَأَلُوا أَصَاحِبَ الْأَوَّلِينَ﴾ أَصَابَتِ

الْأَوَّلِينَ، مِنَ الْأَمَمِ الَّذِينَ كَانُوا بِطَرَفِيهَا فِي

كُتُبِهِمْ، وَكَانَ النَّصْرُ بَيْنَ الْحَارِثِ بِقَوْلِ هَذَا

﴿أَتَجْعَلُهَا﴾ مُحَمَّدٌ مِنَ الْيَهُودِ ﴿فَلَمَّا نَمَلَى عَلَيْهِ﴾

بَعَثُوا: الْأَصَاحِبَ ﴿بِنُكْرَةٍ وَأَصِيلًا﴾ بِالْمُنَادَاةِ

وَالْعِشَى

(٦) ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ﴾ مَا يَسِرُّ أَهْلَ

الْأَرْضِ، وَأَهْلَ السَّمَاءِ

(٧) ﴿وَقَالُوا﴾ يَعْني: مُتْرَكِي فَرِيضٍ ﴿وَمَا لَهُ هَذَا

الرَّمْلُ﴾ بِأَكْلِ الطَّعَامِ ﴿كَمَا نَأْكُلُ﴾ وَيُشِيرُ فِي

الْأَسْوَاقِ ﴿كَمَا نَمْنَى﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾: هَلَا

(٨) ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ الْمُتْرَكُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ

﴿إِنْ تَشَاءُونَ﴾ إِلَّا رَجُلًا مُسْحُورًا لَهُ سِحْرٌ

(٩) ﴿فَلَا يَنْصَلِفُونَ حِيلًا﴾ طَرِيفًا إِلَى

الْهَدْيِ إِذِ التَّصَوُّفِ فِي غَيْرِ مَا بَعَثَتْ بِهِ

(١٠) ﴿وَأَتَيْنَاهَا﴾ أَعْدَانَا ﴿بِغِيرَةٍ﴾ نَارًا تَسْعَرُ

عَلَيْهِمْ وَتَنْفُذُ

٤ قوله تعالى ﴿وَمَا يَجْعَلُ أَعْيَادَهُمْ﴾

أَيُّهَا تَعْمَدُ

وَالْعَذَابُ مِنْ دُونِهِ وَاللَّهُ لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ

وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْفَعُوا وَلَا يَنْفَعُوا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا

وَلَا حَيَاةً وَلَا شَوْراً ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ

أُفْرِنَتْ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءَ ظُلْمًا وَزُورًا

﴿٣﴾ وَقَالُوا الْمَسْجِدُ الْأَوَّلِيُّ أَكْتَتَبَهَا فِيهِ تَمَلُّ

عَلَيْهِ بِعُكْرَةٍ وَأَصِيلًا ﴿٤﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا رَحِيمًا ﴿٥﴾ وَقَالُوا

مَا لَهُ هَذَا الرَّمْلُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنْشَرِي فِي الْأَسْوَاقِ

لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَهُهُ فَلْيَكُونْ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٦﴾ أَوْ يَنْفِلْ

إِلَيْهِمْ كَرَأْوَى كَوْنُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ

الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا لَرَجُلٍ مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلُ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

مُتَّبِعًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَجَعَلَ لَكَ فُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ

كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

٣٦

نزلت في زيد بن حارثة، كان عند الرسول ﷺ فاحصه ونسبه قبل الوحي، فلما تزوج النبي عليه السلام زينب بنت

جحش، وكانت تحت زيد بن حارثة، قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد عليه السلام امرأة ابنه، وهو يهين الناس

عنها فانزل الله تعالى هذه الآية

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن معجم الإشكالي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن هذال قال:

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: أخبرنا ثوبان بن سعيد قال: أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عتبة،

عن سالم، عن عبيد الله بن رعم أنه كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى نزلت في القرآن

﴿أدعوهم لأبنائهم﴾ هو أقبط عند الله

رواه البخاري، عن معمر بن راشد، عن عبد الرحمن بن الحنظلة، عن موسى بن عتبة

٢٣ قوله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبيد الله بن خالد قال: أخبرنا مكِّي بن عبدان قال:

أخبرنا عبيد الله بن هاشم قال: أخبرنا بهز بن أسد قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: غاب عبي

أنس بن النضر - وبه سميت أنس - عن قتال بدو، فسق عليه لما قدم وقال: غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﷺ،

٣٦

[١٢] ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا﴾ يقال فلان يتغيظ على فلان - إذا غضب عليه، فغلي صدره من الغضب، وتغي في كلامه، بمعنى سمعوا لها صوت التغيظ من الثلب والتوقد ﴿وَوَافِرًا﴾ هو صوت النار

[١٣] ﴿مُعْتَرِينَ﴾ قد قرئت لهم بهم إلى اعتاقهم في الأغلال ﴿ثُبُورًا﴾ وبلاء وهلاكًا ﴿وَالشُّورَى﴾ كلام العرب: انصراف الرجل عن الشيء، يقال ما شرب من هذا الأمر أي صدمه، وهو - ها - دعا، فدم باله

[١٤] ﴿أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ جنة الخلد الذي لا يموت فيه ولا ينقص

[١٥] ﴿خَالِدِينَ﴾ لا يغير فيها ما كثير أبداً - كان على ربك وعداً مسؤولاً - سأل المؤمنون ربهم ذلك في الدنيا، إذ قالوا: ﴿رَبَّنَا وَادِّعْنَا مَا عَزَلْتَنا عَلَى رُسُلِكَ﴾ - سورة آل عمران ١٩٤ - فلي وعدوا مسؤولاً يعني وعدوا أحبا

[١٦] ﴿يَوْمَ يَنْفُخُهُمْ﴾ يعني المنفخين المنفخين الساعة ﴿وَمَا يَفْعَلُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ما عبادوا من الملائكة والجن والإنس ﴿فَيَقُولُ أَأُنْتُمْ أَضَلُّتُمْ مَبَادِي مَسْأَلَةٍ﴾ أزلت صومعهم عن طريق الهدى ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ أم هم أخطأوا طريق الرشدة

[١٧] ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ سبحانك ونسبته، مع أصناف إليك حملا، ﴿مِنْ أَوْلِيَاءِكَ﴾ أي أتباعك، ولكن متفهمين وأصحابهم - السابق - الصلة - حتى نزل الذكر - ذلك - وكأنا نوما ثبورا - ملكي عتب عليهم الشفا والحدلا

[١٨] ﴿فَلَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ آخر - عز وجل - عما هو قائل للمشركين عند ذلك، عند نبوته من كان يعبدونه منهم ﴿صِرَافًا﴾ لعباد الله غيره - ﴿وَمَنْ يظلم نفسه﴾ يقول عز وجل، ومن يظلم نفسه أي المؤمنون، يعني مشرك

[١٩] ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ امتحنا بعضكم بعض، خصصنا هذا بالرسالة، وهذا بالملك، وهذا بالدنيا وبسمعتها وهذا بالقرى والصحة وبالبلاد، لنختبر شكر النعم عليه، ونحضر المتلى، ونحضر طاعتكم ﴿أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تعلمون من هذا، ووضع على هذا، فيقول: لم يعطني مثل ما أعطى فلانا؟ ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ من يجرع ويمر

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَفِرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا نَادَعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا وَادَّعُوا ثُبُورًا كَبِيرًا ﴿١٣﴾ أَلَيْسَ خَيْرٌ مِنْكُمْ مَنْ جَاءَ الْخُلْدَ أَلْقَى وَعِدَ الْمُنْفُوتِ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٤﴾ هُمْ فِيهَا مَا فُتِنُوا وَتِ خُلْدِيْنَ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ﴿١٥﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأُنْتُمْ أَضَلُّتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٦﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَلْبِغِي لَنَا أَنْ نَشْفِيعَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَعَابَا هُمْ هُمْ حَتَّى شَاؤَ الذِّكْرُ وَكَانُوا قَوْمًا بُرًا ﴿١٧﴾ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ فَمَا اسْتَطَعْتُمْ صِرَافًا وَلَا تَضَرًّا وَمَنْ يظلم نفسه نَذْرُهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿١٩﴾

• والله لئن أشهدني الله سبحانه قتلاً لأبصر الله ما أصعب فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون، فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون، واعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين، ثم مضى بسيفه، فلقبه سعد بن معاذ فقال: أي سعد، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة من أحد، فقال لهم حتى قتل، قال أنس! فوجدناه بين القتل به وضع وثابوا جراحته، من بين صرية بالسيف وطعته بالرمح رمية بالسهم، وقد مثلوا به، وما عرفناه حتى عرفت أنه أحد، ونزلت هذه الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ قال: وكان يقول: أنزلت هذه الآية به وفي أصحابه .



(٢١) «وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَا يَحْشَوْنَ أَنْ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ تَعْطِشُونَ»
 كسيرا. سحاورا من السحير والاستكبار

(٢٢) «وَيَقُولُونَ جَعَلْنَا نَحْجُرُوكَ فَقُولِ لِلْمَلَأِكَةِ حَرَامًا مَحَرَّمًا عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ الْبَيْتَ»
 (٢٣) «وَقَدْ بَعَثْنَا» ممدنا «إِلَى سَاعِ عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ لِيُجْعَلُوا مِثْلَهُ» «الْبَهَاء» الذي كونه البهارة إذا دخل ضوء الشمس من كثرة بحسبه الشاظر لغيره، وليس بشيء لا يقضي عليه الأيدي، ولا يرى ذلك في الظل. «مُتَوَرِّدًا» مائة مهراناً، ويقال ما تدروه الرياح من حطام أوراق الشجر وغيره.

(٢٤) «أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا» في منازلهم من الجنة من مستقر هؤلاء المشركين الذين يخرجون بها أوتوا من عرض الدنيا في الدنيا والآخرة «وَأَخْسَنُ مَقِيلًا» معنى ذلك: في أوقات فائتاتهم في الدنيا. وذكر أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين، حتى يكون كم بين العسير إلى غروب الشمس، وإنهم ليصلون في رياض الجنة، حتى يفرغ الله من الناس.

(٢٥) «وَيَوْمَ تَشَقُّقُ» بمعنى: شقق «النَّصَاءَ» بالنصام، عن الغمام، كما تقول: رمت عن القوس، وبالقوس، وعلى القوس، بمعنى واحد، وقيل: هو عمام أبيض كالسدي نللك على بني إسرائيل وقيل: عني به قوله - عز وجل - «فِي نَلِّلٍ مِنَ الْغَمَامِ» [الشعرا: ٢١١]. «وَنَزَّلَ

• وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُ
 أَوْ رِى رِسَالًا قَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَنَوْا عَنْ كِبَرِ
 (١) يَوْمَ يَرْوْنَ الْمَلَكَةَ لَا يَشْرِي يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
 جَعَلْنَا نَحْجُرُوكَ (٢) وَقَدْ مَتْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْتَنِي
 هَيْكَةً مُنْشُورًا (٣) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
 وَأَخْسَنُ مَقِيلًا (٤) وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالسَّحَابِ وَرُزِلَ الْمَلَكَةُ
 تَرْيَلًا (٥) الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
 الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (٦) وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ
 لَيْسَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا (٧) يَوْمَئِذٍ لَيْسَ لَهُ اخْذٌ
 فَلَا تَأْخِيْلًا (٨) لَقَدْ أَصْلَحْنِي مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
 وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٩) وَقَالَ الرَّسُولُ
 يَذَّكَّرُ أَنْ قَوْمِي أَتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (١٠) وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
 وَنَصِيرًا (١١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (١٢)

الملائكة نزلت إلى الأرض «تتريلًا»
 (٢٦) «الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ» بعثت الممالك برضا، فلا تلك إلا الله «عسيرا» صعبا شديدا.
 (٢٧) «وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ» المشرك «على يديه» ندما وأسم «سَيْلًا» طريقا إلى النجاة. وقيل: عنى بالظالم - ما عدا - عني من أبي معيط.
 (٢٨) «لَيْسَنِي لَمْ أَخْذُ مُلَامًا حَلِيلًا» قيل فلا. أمي من خلف. وكان أمي صرف عفة عن الإسلام بعد أن كان أسلم.
 (٢٩) «لَقَدْ أَصْلَحْنِي» حذرت «عن الذكر» الإيمان «وَعَدُولًا» مسلما له. لما نزل به من البلاء.
 (٣٠) «مَهْجُورًا» لا يردون أن يسموه «وَعَمَّ يَهْجُونَ عَنْهُ وَيَتَوَنَّنَ» [سورة الاحقاف: ٢٦].
 (٣١) «وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا» لك. «ونصيرا»
 (٣٢) «لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً» فلا نزل عليه. كما أنزلت التوراة على موسى جملة واحدة «كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ» ليصحح عزيمة نيك ونفسك «وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا» علمناكه شيئا بعد شيء حتى حفظته «وَالْتَرْتِيلُ فِي الْقُرْآنِ» هو حل والتثنية. وقيل: الترتيل معناه: التفسير والتبيين.

(٣٣) ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَعْنًى﴾ المركب ﴿يُمِثِّلُ﴾
يعبر به لك ﴿وَأَخْضِرْنَا نَخْرًا﴾ تفصيلاً

[٣٤١] «وَأَضِلُّ سَيِّئًا» طريقاً

(۳۵) **﴿أَعْدَاءُ هَازُونَ وَزِيرًا مَعِيًا وَظَهِيرًا﴾**

[٣٦]، [٣٧] ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ كَسَىٰ هَبْشًا

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ لِلْخَاسِرِ ذَايَةً﴾ : عظة ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾

اعددتنا للظالمين غدا يا اليماني موجعا

[28] «واضحاً الرُّمَّةُ»: بئر كانت في

المرحس كان يقولها قوم، ذكر الله - عز وجل - أنه

دَقَرَهُمْ مَعَ سَائِرِ الْفُجُورِ وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ رَوَاهُ

واختلاف. وهـ الرس. عند العرب: كل يحضر مثل

الشرع القبر، ويحيى ذلك.

١٣٩) *وَعَلَىٰ غَيْرِ نِسَاءِ الْأَمْثَالِ أَهْدِي إِلَيْهِ

وَكَلَّا تَنْتَابُ الْإِنْسَانَ مِمَّا حَوَّلَ إِلَىٰ صُلْبِهِ ذِكْرًا

أندلس

٢٤٠ في البحر أنطون مطر الشوكة في قرية فوم في مصر

وَمِنْ السَّوَادِ السَّحَابَةُ وَأَفْطَحَ يَكُونُ نَوَارٍ وَنَهَارٌ

بَعَثَ فِيهَا رَسُولًا كَانُوا لَا يَتَرَقَّبُونَ لَهُ

وقف، بالبحث والتأمل، والمقارن

١٣٥ هـ. ربيع الثانی: أنشد المذموم: ٥٧

الرجاء من المشركين بعد الحجة فإذا فرغوا

نوروز و نور و انوار و الاخر نور بود و کلام نور بود و نور

...وہی ہے جو کہ

- رواہ مسلم عن محمد بن حاتم، عن جہز
ابن اسد.

لقد كنا معكم من أجل هذا اليوم

نعمنا أبو علي بن أبي بكر النعماني أحمداً

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر

... انما هي الامور التي كانت في الدنيا...

عبدالله بن مسعود

رواه البخاري، عن ابن عمر،

قوله تعالى ﴿فعلهم من نصي نجية﴾

نزالت في طلحة

رجب لطلحة الجيدة

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله التميمي

لورازي قال: أخبرنا العاصي بن إسماعيل الرقي قال

عن النزال من سيرة، عن علي قال: قالوا أحبر

﴿لَهُمْ مِنْ قَضَىٰ نَحْبِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ طَلْحَة

[٤٤] ﴿أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَفْهَمُونَ﴾ مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ

يَعُونُ

[٤٥] ﴿كَيْفَ مَذَّ الظَّلُّ﴾ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴿وَوُفُو شَاءَ لَيْلَةً مَاجِنًا﴾ لَا يَزُولُ مَعْدُودًا لَا تَذْهَبُ الشَّمْسُ وَلَا تَنْصَبُ ﴿فَمَ جَعَلْنَا الشَّمْسُ قَلْبَهُ ذَلِيلًا﴾ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ بِالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا سَائَهُ خَلَقَ مِنْ عِلْقٍ وَبِكَمٍّ، يُوْجِدُهُ إِذَا شَاءَ، وَيَهْدِيهِ إِذَا أَرَادَ

[٤٦] ﴿فَمَ قَضَيْنَا﴾ بِعَنِ الظَّلِّ بِالشَّمْسِ الَّتِي بَانِي بِهَا يَصْبَحُ ﴿فَبُشِّرَ إِسْرَافًا﴾ حَقًّا سَهْلًا مِنَ الْبُورِ

[٤٧] ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَتْلِلَ لِبَاسًا﴾ سَرَا نَسْتَرُونَ بِهِ، كَمَا نَسْتَرُونَ بِالْثِيَابِ الَّتِي لِبَسُونَهَا ﴿وَالنَّوْمُ نُبَاتًا﴾: رَاحَةٌ لِلْأَيْدِي وَالْجَوَارِحِ ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ بِقِظَةٍ وَحَيَاةٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: وَنَشَرَ الْيَتَّى، إِذْ التَزَمَ أَخُو الْمَوْتِ

[٤٨]، [٤٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي أُنْزِلَ الرِّيحَ﴾ الْمَلِيحَةَ ﴿بُشْرًا﴾: حَيَاةٌ ﴿يَتْلِي يَدِي رَحِيمَةً﴾: أَمَامَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ ﴿أَتَمَامًا﴾ مِنَ الْبَهَامِ ﴿وَأَتَانِي﴾ كَثِيرًا، جَمْعُ وَاحِدِهِ: إِنْسِي ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ [٥٠]



فَسَمِعْنَا هَذَا الْمَاءَ الَّذِي أَرْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ بَيْنَ عِبَادِي ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ نَعْمَتِي عَلَيْهِمْ ﴿فَأَنَّى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ إِلَّا جُحُودًا نَعْمَتِي عَلَيْهِمْ [٥١] ﴿فَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ﴾ فِيمَا يَدْعُونَكَ إِلَيْهِ ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ بِعَنِ الْقُرْآنِ ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ حَتَّى يَتَّقُوا لَكَ طَوْعًا وَكَرْهًا

[٥٢] ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ﴾ خَلَطَ، وَأَصْلُ الْمَرَجِ: الْخَلْطُ، وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَلَى الشَّيْءَ حَتَّى اخْتَلَطَ بِغَيْرِهِ، فَكَانَ لَمْ يَرَجْهُ ﴿الْبُخْرَيْنِ﴾: مَرَجَ أَحَدَهُمَا فِي الْآخَرِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ ﴿هَذَا خَلَبْتُ فَرَأْتُ﴾ شَدِيدُ الْمَلُوحَةِ، يَقَالُ: هَذَا مَاءٌ رَوَاتُ الْيَ شَدِيدُ الْعَذْوَةِ، بِعَنِ: مِيَاهِ الْأَنْهَارِ وَالْأَمْطَارِ ﴿وَهَذَا مَلْحٌ أَسَاجُجٌ﴾: مَرٌّ، بِعَنِ: مَاءِ الْبَحْرِ ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا رِزْقًا﴾ حَاجِزًا وَمَنْعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ إِفْسَادِ الْآخَرِ ﴿وَجَعَلَا مَحْجُورًا﴾ لَا تَخْتَلِطُ مَلُوحَةُ هَذَا بِعَذْوَةِ هَذَا، وَذَكَرَ أَنَّ دَجَلَةَ نَضَعَ فِي الْبَحْرِ، فَلَا تَمُورُ فِيهِ، بَيْنَهُمَا مِثْلُ الْخَطِّ، فَلِذَا رَجَعْتَ لَمْ تَزَجَعْ فِي طَرَفِهَا مِنَ الْبَحْرِ، وَالْأَتْلِلُ يَصِفُ فِي الْبَحْرِ

[٥٣] ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الطُّفِّ﴾ بُشْرًا لَجَعَلَهُ نَسَبًا وَجِهَةً، نَبِلَ السَّبَبُ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَرَجْتَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُاتُكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُنَاتِ الْأُنثَى﴾، وَالْبُحْرُ حَسْبُ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّهُاتُكُمْ الْبَلَاءُ أَرْضَانُكُمْ وَأَخْرَأْتُكُمْ مِنَ الرِّضَاةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَحُلَالِلُ أَتَانُكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [السَّاءُ: ٢٣] ﴿وَكَاذِبُكَ قَدِيرًا﴾ عَلَى خَلْقِ مَا يَشَاءُ [٥٤] ﴿وَكَاذِبُكَ قَدِيرًا﴾ مَعْنَى لِلْبَاطِلِ مَظَاهِرُهُ عَلَى صُحْبِ رُبِّهِ

٣٣ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ الْآيَةَ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَلَوَاتِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو =

[٥٧] ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

يقرب إليه من الصدقة والمعزة في سبيله.

[٥٨] ﴿٥٨﴾ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ اعلمه شكرًا

ملكه. ﴿ثُمَّ اسْأَلْهُ عَلَىٰ الرَّحْمَةِ﴾. علة عليه

﴿فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا﴾ يقول لمحمد - صلى الله عليه

وسلم -: إذا أحييتك شيئًا فاعلم أنه كما أحييتك

[٦٠] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني: الذين يمدون من

دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم: ﴿أَنْجِسُوا

لِلرَّحْمَانِ﴾ خالصاً دون الآلهة ﴿فَالُوا﴾ وما الرحمن

أنسجده لما فأنسجما - بأمرها ورحمان

الجملة، يعنون بسبلة الكذاب

﴿وَرَادَهُمْ ثَقُورًا﴾: بعداً وحراراً

[٦١] ﴿يَبَارِكُ﴾: يقدس ﴿وَالَّذِي

جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾: تصورا في

السماء ﴿فَسِرَاجًا﴾ يعني: الشمس.

[٦٢] ﴿خَلَقَتْ﴾ كل شيء واحد منهما حلف من

الأخرى إن فات رجلا من النهار عمل بعمله فيه

له، أدركه في الليل، فإن فاتته في الليل أدركه في

النهار. وقيل: يخلف هذا إذا ذهب ﴿أَنْ

يَذْكُرَ﴾ أنه يذكر أمر الله - عز وجل - ﴿وَإِذَا أَرَادَ

شُكُورًا﴾ شكر الله على نعمته في اختلاف الليل

والنهار.

[٦٣] ﴿هُوَئِلَا﴾ بالسكينة والوقار، والتواضع،

والحلم ﴿وَإِذَا غَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾ بما يكرهون

من القول ﴿فَالُوا سَلَامًا﴾ أجابوهم بالمعروف.

والصداد من القول.

[٦٥] ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ ملاقاة دائما، غير

مفارق من طلب به، ومنه قيل: الغريم للإصلاح

في حده.

[٦٧] ﴿لَمْ يَسْأَلُوا﴾ لم يتجاوزوا الحد الذي أباحه الله إلى ما فرقه ﴿وَلَمْ يَفْتَرُوا﴾ والإفتراء: ما نصح عن أمر الله عز وجل

﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ لَوْمَاتُ﴾: ما بين ذلك، وجاء في ذلك اختلاف كثير.

- الربيع الزهراني قال: أخبرنا حماد بن محمد الثوري قال: أخبرنا سفيان، عن أبي الخفاف، عن عطية، عن أبي سعيد

﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال نزلات في خمسة في النبي ﷺ ورجل وفاطمة

والحسن والحسين عليهم السلام.

أخبرنا أبو سعيد التميمي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني

أبي قال: أخبرنا ابن غير قال: أخبرنا عبد الملك، عن عطية بن أبي رباح قال: حدثني من صنع أم سليل تذكر: أن النبي

ﷺ كان في بيته فأتته فاطمة رضي الله عنها برعة فيها خزيمة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي لي ووجك وابنيك»

قالت: فجاء علي وحسين وحسين، فدخلوا يجلسوا بأكلوك من تلك الخزيمة، وهو على منامة له، وكان تحت كساء حبري.

قالت: وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قالت: فأخذ فضل الكساء فغطاه به، ثم أخرج يديه فألقى بها إلى السماء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٨﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

مِنْ أَجْرٍ إِنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٩﴾ وَتَوَكَّلْ

عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ مَذْنُوبًا

يَعَادُو خَيْرًا ﴿٦٠﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْأَلْهُ عَلَىٰ الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ

خَيْرًا ﴿٦١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ

أَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ ثَقُورًا ﴿٦٢﴾ نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ

فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦٣﴾ وَهُوَ

الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ

شُكُورًا ﴿٦٤﴾ وَبَعَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَىٰ الْأَرْضِ

هُوَئِلَا غَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٥﴾ وَالَّذِينَ

يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُبْحًا وَاقِينًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ

رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا

﴿٦٧﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا

لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٩﴾

الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقِ
إِلَهُهُمَا (٦٨) بِضَعْفٍ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ
مِنْهَا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا (٧١) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْقُرْ
آنِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا يَنْتَبِهُ رِيهًا
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا فَقَدْ آتَيْنَاهُمْ وَأَنْجَعْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ يَمًا
صَبْرًا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا حَاجَةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ
فِيهَا حَسُنَتْ مَسَافِرُكُمْ وَمَقَامُكُمْ (٧٦) قُلْ مَا يَصْؤُا كُفْرِي
لَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (٧٧)

سورة الشعراء

٣٦٦

(٦٨) وَلَا يَسْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ كَقَرْنٍ يَدِينُ الْإِسْلَامَ الْوَسْطَى بَعْدَ الْإِسْلَامِ
قَتَلَ نَفْسٍ قَتَلَ بِهَا «بَلَقَ اثْنًا» وَأَوْدَاهُ فِي حِمَمٍ
بَدْحِي اثْنًا
(٧٠) يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ يَنْقُلُهُمْ عَنْهَا
بَسْطَ اللَّهُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَى مَا يَرْضَاهُ مِنَ الْأَعْمَالِ
(٧٢) لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَالزُّورُ: أَسْمُ الْبَاطِلِ
لِلْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَأَصْلُ الْبُورَةِ صِفَةُ الشَّيْءِ
يَخْلُفُ حَقَّهُ «وَإِذَا مَرُّوا بِالْقُرْآنِ» وَالْقُرْآنُ كُلُّ
كَلَامٍ أَوْ فِعْلٍ طَائِلٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَلَا أَصْلَ
(٧٣) «ذُكِرُوا بِهَا يَنْتَبِهُ رِيهًا» الْقُرْآنُ مَذْكُورٌ بِحَمْدِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا» لَمْ يَقْعُوا
سَقَطُوا عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدِ «عُمْيَانًا» لَا يَبْصُرُونَهَا
«وَعُمْيَانًا» لَا يَبْصُرُونَهَا وَلَكِنْهُمْ يَقْصُرُونَ عَنِ اللَّهِ
مَا يَدْعُونَ بِهِ وَيَعُونَ مَوَاعِظَهُ
(٧٤) «قُرَّةُ الْأَعْيُنِ» مَا يَنْفَعُهُ أَهْلًا مِنْ أَنْ تَرِيَاهُمْ
بِمَعْلُومٍ يَطْلَعُونَكَ وَأَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِلْكًا
«إِمَامًا» أَنَّهُ يَتَقَدَّرُ بِمَا فِي الْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ
(٧٥) «وَيُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ الْغُرَّةَ» مَسْرُوعَةٌ مِنْ
مَثَالِ الْعَةِ رَفِيعَةٌ «بِمَا صَبَرُوا» وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً
وَسَلَامًا تَقْدَامُ الْمَلَائِكَةُ فِيهَا سَلَامَةً وَالسَّلَامُ
«خَالِدِينَ» بَدْحِي
(٧٦) «قُلْ مَا يَصْؤُا كُفْرِي» كُفْرِي عَزَّ وَجَلَّ أَيْ
شَيْءٍ يَصْعَقُكُمْ دِينَكُمْ «لَا دَعَاؤُكُمْ» لَا دَعَاؤُكُمْ
مِنْ بَعْدِهِ مَكِيدَةُ الْحَرِّ اللَّهُ الْكَفَّارُ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ
إِلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يَحْلِفْهُمْ مُؤْمِنِينَ «فَقَدْ كَذَّبْتُمْ» يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَّقِينَ فَرِيضَةً فَقَدْ كَذَّبْتُمْ رَسُولَ
اللَّهِ الْبِكْرَ «فَسَوْفَ يَكُونُ» تَعْدِيكُمْ وَحُلَاكُمُ

إِلَهُهُمَا هَلَاكًا وَجَدَانًا مَلَامًا لَكُمْ فَتَنْفَعُهُمْ يَوْمَ يَدْرُ

بِهِمْ مَا دَعَبَ بِهِمُ الرَّحْمَنُ وَطَهَّرَهُمْ بَطْهَرَاءَ قَالَ فَادْعَتْ رَأْسِي الْبَيْتَ وَقُلْتُ أَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ

رَأْسِي إِلَى حَيْثُ بَلَغْتُ إِلَى حَيْثُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّرَاجُ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ
قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الطَّيَالِسِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُمَرَ الْقُرَشِيِّ الْأَعْنِ حُصَيْنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي مَمْنَا الَّذِي كَذَّبَ: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ»

أَخْبَرَنَا عَقِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ فِيمَا أَجَازَ لِي لَفْظًا قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زَكَرِيَا الْقَاضِي قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
حَبِيبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَبِيبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ وَاصِلٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَصْبَغُ عَنْ عُلْفَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
«إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قَالَ: لَيْسَ الَّذِي يُلْهَوْنَ إِلَيْهِ إِذَا هِيَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ: وَكَانَ عِكْرَمَةُ يَبْدِي هَذَا فِي السُّوْفِ

٣٥ قوله تعالى: «إِنَّ الشُّلُوحَ وَالْمَلَمَاتِ» الْآيَةَ

{١} «عنهم» كسائر أوائل ما تقدم في فواتح

النور من حروف الهجاء.



{٣} «لعلك باعق نفسك» فاقبل

ومهلك وهاليع، وفي كلام العرب:

الهلاك والقتل، ومعناه لعلك فاسل

مسلك عليهم حرصاً على إيمانهم.

{٤} «فظنننا أنهم» فظنننا حرصهم بملكون

بها، لا يلوي أحد عه إلى معصية الله تعالى،

و«خاصصين» حرس من السماء والميم في

«أعانهم».

{٥} «تعددت» مما يحدثه الله إليك

{٦} «فسيأتيهم آية» ما كانوا به يستهزئون

أخبار الأمر الذي كانوا به يستهزئون

{٧} «من كل زوج كريم» من نبات الأرض

مما تأكل الناس والأعنام. ومعنى «كريم» حسن.

يقال: للنبلة الطيبة الحمل: كريمة. وللناقة إذا

غزرت بها.

{٨} «إن في ذلك لآية» دلالة للمشركين على

فسوته. عز وجل: «إن يسر الموتى أحياء من

غيرهم».

{٩} «لهو الزمزم» الذي لا يمتح عليه أحد

«الرحيم» ذو الرحمة لمن تاب إليه وأتاب

{١١} «ألا يظنون» بمعنى: فقل لهم ألا تتفون.

{١٣} «وبعض صفري» من تكديسهم «ولا

يظنون لسان» للتمقة التي كانت لسانه «فأرسل

إلى هارون» ليؤازري ويعيني.

{١٤} «ولهم على ذنب» يعني: فله العس التي

قتلها منهم.

{١٥} «قال كلا» أي: لن يهلك «إنا معكم» معشر بني إسرائيل «تستمعون» ما يحكم به

{١٨} «قال» هرون: «ألم تر كيفنا ولينا» مولوداً

{١٩} «ولعلنا فطناك التي فعلت» قتل النسر «وأنت من الكافرين» كبرت معناه، وما كان مثلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسعة {١} تلك آيات الكتاب المبين {٢} لعلك تدع نفسك
الأيكونوا مؤمنين {٣} إن لنا أنزل عليهم من السماء آية فظنننا
أنهم لما خصصوا {٤} وما يأتيهم من ذكر من الرحمن يخفون
إلا كانوا عنه مغرضين {٥} فقد كذبوا فسأيتهم أين كانوا ما كانوا
به يستهزئون {٦} أولم يروا إلى الأرض كرا البساتين من كل زوج
كريم {٧} إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين {٨} وإن
ربك لهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ {٩} وإذا نادى ربك موسى أن آتني القوم
الظالمين {١٠} قوم فرعون ألا يتفون {١١} قال رب أني أخاف
أن يكذبوني {١٢} وخصيق صدري ولا يطقن لساني فأرسل
إلى هرون {١٣} ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلوني {١٤} قال
كلا فاذهبنا يا بني إنا معكم مستمعون {١٥} فأتيا فرعون
فقلوا إنا رسول رب العالمين {١٦} أن أرسل معنا بنينا إسرائيل
قال ألم تر كيفنا ولينا وليست فينا من عمرك يستين {١٧}
وقلعت فقلعتك التي فعلت وأنت من الكافرين {١٨}

قال مقاتل بن حيان: بلغني أن أسماء بنت عميس لما رجعت من الحبشة، معها زوجها جعفر بن أبي طالب، دخلت
على نساء النبي ﷺ فقاتلتهن، هل يزل يباينني، من الفراق؟ قلن: لا، فأتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن النساء
لنفي خيبة وخسار. قال: «ومم ذلك». قالت: لأمن لا يذكرن في الخبر كما يذكر الرجال، فأرسل الله تعالى {١٨} إن
المسلمين والمسلمات، إلى آخرها

وقال قتادة: لما ذكر الله تعالى أزواج النبي ﷺ دخل نساء من المسلمين عليهم فقلن: ذكرن ولم تذكرن، ولو كان فينا
خير لذكرنا. فأرسل الله تعالى: {١٨} إن المسلمين والمسلمات.

٥١ قوله تعالى: «تزوجني من نساء جهنم» الآية

قال المفسرون: حين غار بعض نساء النبي ﷺ وأذنيه بالغيرة، وطلب زيادة الثقة، فجهزهم رسول الله ﷺ شهراً

قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢١﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَاجِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُفْرِسِينَ ﴿٢٢﴾ وَأَنْتَ نَصِيبُ نَجْمٍ عَلَى أَنْ عِبَدْتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تُسْمِعُونَ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبُّكَ زَكَّيًّا وَابْتِغَاءَ الْآلَاءِ ﴿٢٧﴾ قَالَ إِنْ رَأَوْكَ إِلَّا تَكْذُوبًا ﴿٢٨﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٩﴾ قَالَ لَيْنَ أَتَخْذَلْتُنَا إِذْ نَاغِيْرُكَ لَأَجْعَلَ لَكَ مِنَ الْعُجُوْبِ ﴿٣٠﴾ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣١﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَتَى عَصَاهُ إِذَا هِيَ ثَمْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾ وَبَرَعَ يَدَهُ إِذَا هِيَ بِيضَةٌ لِلظُّلُمِينِ ﴿٣٤﴾ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ حَوْلَهُ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ حُكْمَ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَعَاذًا فَأَمْرُوتَ ﴿٣٦﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَتَيْتُ فِي الْقَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَا تَوَلَّى كَيْفَ يَكْفُلُ سَحَابٌ عِلْمٍ ﴿٣٨﴾ فَجَمَعَ السَّحَابُ لِيَقْبَتَ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿٣٩﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٤٠﴾

٣٦٨

﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾

حتى ركب الله التحييم وافر الله تعالى أن يحجز بين الدنيا والآخرة، وأن يجل سبل من اختارت الدنيا، ويحلك من اختارت الله سبحانه ورسوله على أهبات المؤمنين ولا يتكلم أبداً، وعلى

أن يروي إليه من يشاء ويرجي من يشاء، فوضي به، قسم من أو لم يقسم، أو فضل بعضهم على بعض بالقدرة والقدرة والعشرة، ويكون الأمر في ذلك إليه يفعل ما يشاء، فوضي بذلك كله، فكان رسول الله ﷺ مع ما جعل الله تعالى له من التوسعة، يسوي بينهم في القسمة.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزي قال أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطي قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الخلواني قال: أخبرنا يحيى بن معين قال: أخبرنا عباد بن عباد، عن عاصم الأحول، عن معاذة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ بعد ما نزلت ﴿فرجي من تشاء﴾ وتؤوي إليك من تشاء، يستأذنا إذا كان في يوم المرأة مثاء قالت معاذة: ما كنت تقولي؟ قالت: كنت أقول: إن كان ذلك إلّا لم أولر لعداً على نفسي.

رواه البخاري، عن حبان بن موسى، عن ابن المبارك، ورواه مسلم، عن شريح بن يونس، عن عباد، كلاهما عن

عاصم وقال قوم: لما نزلت آية التحييم اشفق أن يطلقن، فقلن: يا نبي الله، اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت، ودعنا على حالنا، فنزلت هذه الآية.

[١٠] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ يعني في سحر

السحرة

[١١] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

[١٢] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

[١٣] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

من القبر والسحر

[١٤] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

قد اعتزلوا الله من عباده ليس سحر

[١٥] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

أن يقطع البصر من يده، والسحر من رجليه، أو

البصر من رجليه، والسحر من يده

[١٦] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

المؤمنين، المصدقين بما جاءه موسى

[١٧] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

إسرائيل، الخاضعين من يده

ويحميه

[١٨] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

إسرائيل، الخاضعين من يده

ساقية من عصا كبري، وشريعة كل

شيء، يفتنه القليل، وكانت الجماعة

التي سماها فرعون شرذمة

﴿فَلْيَلْبِثُوا﴾ ستمائة ألف وسبعين

ألفاً وكانت مقلدة فرعون سماعة ألف، كل

رجل منهم على حصان في رأسه بصر، وهم

حلفهم

[١٩] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

ما قتلت من أبقار فرعون فرعون، وبما حملت بنو

إسرائيل من هاربهم وحلفهم

[٢٠] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

[٢١] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

[٢٢] ﴿لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي لما أخرجهم من مصر

سورة الشعراء

لَمَّا نَسِعَ السَّحَرَةُ إِنَّ كَانُوا هُمُ الْفَالِقِينَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ

فَالُوا فِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا أَجْرٌ إِن كُنَّا نَحْنُ الْفَالِقِينَ ﴿١١﴾ قَالَ نَعَمْ

وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوَامُ أَأَنْتُمْ مُلْقُونَ

﴿١٣﴾ قَالُوا بَلَىٰ لَمْ نَكُنْ وَوَعَصَيْتَهُمْ وَقَالَ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ

الْمُفْلُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ فَيُؤْتَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ

﴿١٥﴾ قَالَ فَيُؤْتَىٰ السَّحَرَةُ سِتْرِينَ ﴿١٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْفَالِقِينَ ﴿١٧﴾

رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٨﴾ قَالَ أَمَسْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنِ لَكُمْ إِلَهُهُ

لَكِبَرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ

وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا حِيلَتُكُمْ أَجْمَعُونَ ﴿١٩﴾ قَالُوا لَا ضَرَرَ لَنَا

إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا إِنَّ كُنَّا

أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أُنَبِّئْ بِمَا رَىٰ لِإِكْرَامِ

مُتَّبِعُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٢٣﴾ إِنَّ هَذِهِ لَأَهْلَ

الْأَرْضِ لَقَلِيلُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَفَالِغَاطُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ خَالِدُونَ

﴿٢٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ حَتِّبٍ وَحُيُونَ ﴿٢٧﴾ وَكُنُوزٌ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٨﴾

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٩﴾ فَأَتَيْنَاهُمْ مُثَرِّفِينَ ﴿٣٠﴾

﴿٣١﴾

﴿٣٢﴾

﴿٣٣﴾

﴿٣٤﴾

﴿٣٥﴾

﴿٣٦﴾

﴿٣٧﴾

﴿٣٨﴾

﴿٣٩﴾

﴿٤٠﴾

﴿٤١﴾

﴿٤٢﴾

﴿٤٣﴾

﴿٤٤﴾

﴿٤٥﴾

﴿٤٦﴾

﴿٤٧﴾



أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم قال أخبرنا محمد بن يعقوب الأحمري قال أخبرنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا حماد بن المودع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت تقول لسادة النبي ﷺ: أما نستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿فَرَجِي مِنْ نِسَاءِهِمْ وَمُزَوَّي إِلَيْكَ مِنْ نِسَاءِهِمْ﴾ فكانت عائشة: أرى ربك يسارع لك في هوائك

رواه البخاري عن زكريا بن يحيى عن دواء مسلم عن أبي كريب كلاهما عن أبي أسامة عن هشام ٥٣ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية

قال أكثر القسرين: لما بقى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش أول عليها بئر وموئيل، وبيع شاة، قال أس

وبعث إليه أمي أم سليم بحمير في ثوب من حجارة، فأمرني النبي ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام، فجعل القوم يحثون

[٦٣] ﴿كُلُّ لُزْقٍ﴾ مِنَ الْبَحْرِ ﴿فَالْطُّودُ﴾

كَالْجِلِّ الْعَظِيمِ ﴿

[٦٤] ﴿وَأَرْسَلْنَا نُمُ الْأَخْرِينَ﴾ قُرْبَانًا هُنَاكَ فَمِنْ

مَرْعُونَ، وَفَدَّاهُمْ بِهِ.

[٧١] ﴿فَنَظَّلْنَا هَاجَتَيْنِ﴾ مَقْبَحِينَ عَلَى عَادَتِهَا

وَعَدَمَتِهَا.

[٧٧] ﴿بَانَتْهُمْ عَذُوبِي﴾ مَعْصِي: قَبْلِي بَرِيءٌ مِنْهُ

لَا أَهْدِي.

[٨٢، ٨٣] ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يَوْمَ الْحِسَابِ

وَالْمَعَارَةِ ﴿رَبُّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾ يَوْمَ: ﴿وَالْحَقُّنِي

بِالْغَالِبِينَ﴾: اجْعَلْنِي مِنْ عِدَادِ مَنْ أَرْسَلْتَهُ مِنْ

رُسُلِكَ إِلَى خَلْقِكَ.

فَيَاكُلُونَ فَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ الْقَوْمَ وَيَأْكُلُونَ

وَيَخْرُجُونَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ دَعَوْتُ حَتَّى

مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ: فَقَالَ: هَارِعُوا طَعَامَكُمْ،

هَارِعُوا وَخَرَجَ الْقَوْمُ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ أَنْفَارٍ يَتَحَدَّثُونَ

فِي الْبَيْتِ، فَأَطَالُوا الْمَكْثَ، فَتَأَذَّى مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ، وَكَانَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ،

وَصَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَقِيهِيُّ قَالَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو عَمْدُ بْنُ أَحَدِ الْخَبَرِيِّ قَالَ:

أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا

عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ هَادٍ الرُّسِّيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَصِرُ

ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ

سَالِكٍ قَالَ: لَمَّا تَرَوُجُ النَّبِيَّ ﷺ وَزَيْبُ بَنَتْ

جَعَشَ دَعَا الْقَوْمَ نَظْمَعُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ،

قَالَ: فَأَخَذَ كَانَهُ بَنِيهَا لِلْفِيضِ فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا

رَأَى ذَلِكَ قَامَ وَقَامَ مِنَ الْقَوْمِ مَنْ قَامَ، وَقَعَدَ

ثَلَاثَةٌ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَاءَ فَدَخَلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، وَهُمْ قَامُوا وَانْظَلَقُوا، فَجِئْتُ وَأَسْعَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ انْظَلَقُوا،

قَالَ: لِفَعَاءٍ حَتَّى وَجَعَلَ، قَالَ: وَجَعْتُ أَجْعَلُ نَالِي الْحَبَابِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا

بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْعُوا لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ [الْآيَةُ: إِلَى لَحْوَةٍ: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾].

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، وَوَدَّاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ الْخَارِزَمِيِّ، كَلَامَهُمَا مِنَ الْمُعْتَصِرِ.

أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِدْرِيسَ الْوَاعِقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ نَجِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَلِيلِ قَالَ:

أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ هَارِثٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَلِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ، عَنْ صَمْرُو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ

مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ عَلَى حَجْرَةٍ مِنْ حَجَرِهِ، فَرَأَى فِيهَا قَوْمًا جُلُوسًا يَتَحَدَّثُونَ، ثُمَّ عَادَ فَدَخَلَ

الْحَجْرَةَ وَأَرَاخِي السِّتْرَ دُومِي، فَجِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: لَيْسَ كَانَ مَا نَقُولُ حَقًّا لِيُزِيلَنَّ اللَّهُ فِيهِ قُرْآنًا، فَأَنْزَلَ

اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الْآيَةُ].

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَبَرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُنِيبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُزِيدُ

ابْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ -

فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا الْمَذْرُؤُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ

كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٤﴾ فَأَوْصَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبَ

بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ ﴿٦٥﴾

وَأَرْسَلْنَا نُمُ الْأَخْرِينَ ﴿٦٦﴾ وَأَجْبَسْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٧﴾

ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْأَخْرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿٦٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ الرَّحِيمِ ﴿٧٠﴾ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ

سَاءَ الْبَرْهَمِ ﴿٧١﴾ إِذْ قَالَ لِأَيُّبَهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٢﴾ قَالُوا

تَعْبُدُونَ أَصْنَامًا فَتَنْظُرُ لَهَا عَظِيمِينَ ﴿٧٣﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ

تَدْعُونَ ﴿٧٤﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا بَلَى وَجَدْناهُ آيَاتِنَا

كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٧﴾ أَنْتُمْ

وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٨﴾ فَإِنَّهُمْ عَذُوبِي إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿٧٩﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ

﴿٨١﴾ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَنفُسْنِي ﴿٨٢﴾ وَالَّذِي يُبَسِّئُنِي ثُمَّ

يَحْيِينِي ﴿٨٣﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئِي يَوْمَ الْقِيَامِ

﴿٨٤﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾

﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ ۖ ذَكَرْتُ حَسَنًا،
وَشَاءَ جَمِيلًا ۖ فِي الْأَخْيَرِينَ ۖ فِي الْغُرُودِ الَّتِي نَاقِي
بَعْدُ.

﴿٨٥﴾ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۖ مِنَ الشَّكِّ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ،
وَالْحَقِّ بَعْدَ الْمَوْتِ. وَقِيلَ: سَلِيمٌ مِنَ الشَّرِّ، فَمَا
الدُّوْبُ فَلَيْسَ بِسَلَمٍ أَحَدُهَا.

﴿٩٠﴾ وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَنَبِّئِينَ ۖ ادْنَيْتْ
وَقَرِبتْ.

﴿٩١﴾ وَتَرَزَّتْ الْجَحِيمُ ۖ اظْهَرَتْ لِلْعَاوِينَ ۖ
الَّذِينَ غَوُوا مَضَلُوا.

﴿٩٢﴾ وَقِيلَ لَهُمْ ۖ يَهْدِي لِلْعَاوِينَ ۖ أَيْنَ
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۖ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ مِنَ الْأَنْدَادِ.

﴿٩٤﴾ فَتَكْبَرُوا فِيهَا ۖ زَمِي مَعْصُومٌ عَلَى نَفْسٍ
فِي الْحَجِيمِ مَكْبُورٌ عَلَى وَجْهِهِمْ وَأَصْلُ

وَكَبَرُوا كَبَرُوا وَفَكَّرُوا فَكَّرُوا وَالْكَافُورُ كَسَا فِيلٌ
﴿يُرجح ضَرْبُهُ﴾ (سورة الحاقة: ٦) وَقِيلَ

تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: فَكَبَتْ هَذِهِ الْأَنْدَادُ فِيهَا
﴿وَالْعَاوُونَ ۖ﴾ الشَّيَاطِينُ وَالْكَفَّارُ.

﴿٩٥﴾ وَجَنُودُ إِبْلِيسَ ۖ نَبَاغٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، أَوْ ذُرِّيَّةِ
أَدَمَ.

﴿٩٨﴾ إِذْ نُؤْتِيكُمْ ۖ بَعْدَ لَكُمْ ۖ يَحْطِطُونَ
الْأَنْدَادَ ۖ وَنُعَذِّبُكُمْ مِنْ دُونِهِ.

﴿٩٩﴾ وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمُتَكَبِّرُونَ ۖ
يَعْمُونَ: إِبْلِيسَ وَابْنَ آدَمَ ۖ الَّذِي فِي

الْفَلِ

﴿١٠٠﴾ لَمَّا نَسِينَا ۖ لَمَّا نَسِينَا ۖ
شَافِينَا ۖ يَشْفَعُونَ لَنَا ۖ وَلَا صِدْقَ

حَجِيمٍ ۖ قَرِيبَ السَّبْ شَقِيقٍ ۖ فَلَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً ۖ رَحِمَ إِلَى الدُّنْيَا ۖ فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ

﴿١٠٧﴾ وَرَسُولُ آمِينَ ۖ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ إِلِي
﴿١٠٩﴾ مِنْ آخِرٍ ۖ مِنْ نَوَابٍ وَلَا جَوَارِ.

﴿١١١﴾ الْأَرْدَلُونَ ۖ دُونَ ذَوِي الشَّرَفِ، وَأَهْلُ الْبُيُوتَاتِ.



« البر والفاخرة، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب؟ فأقول الله تعالى آية الحجاب.

رواه البخاري، عن مسلم، عن يحيى بن أبي زائدة، عن حميد

البحري أبو حكم الحرجاني - فيما أجازني لفظاً - قال: أخبرنا أبو الفرج القاضي قال: أخبرنا محمد بن جري قال:

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: أخبرنا هشيم، عن ليث، عن مجاهد: أن رسول الله ﷺ كان يلقنهم معه بعض أصحابه،
فأصابت به رجل منهم يد عائشة وكانت معهم، فذكره النبي ﷺ، فنزلت آية الحجاب.

قوله تعالى: «وَلَا تَكْبَرُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَقِيَةِ أَبْدَانِهِ» =

[١١٢] ﴿وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ إسماعيل
طاهر أمرهم، وعلى الله حسابهم
[١١٣] ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من أس باء،
والمسي على التصديق بما حدث به
[١١٤] ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ استنكف
[١١٥] ﴿فَأَنقِصْ بَنِي وَيَسْمَعْ تَحَا﴾: أحكم بيني
وبينهم حكماً نهلك به البطل، وتقسّم ممن كفر
بك.
[١١٦] ﴿لِيِ الْقُلُوبِ النَّشْخُونَ﴾: في السيفنة
الموقرة المملوءة
[١١٧] ﴿بِكُلِّ رِيحٍ﴾ والريح: كل مكان مشرف
من الأرض مرتفعاً طريقاً، أو وادياً - ويقال - يفتح
الراء - أيضاً - ﴿إِنِّي﴾ علماء وقبائل ﴿تَغْشُونَ﴾:
تغشون.
[١١٨] ﴿وَتَحْشَدُونَ مَضَانِجَ﴾: فصرراً مشيدة
والعرب تسمي كل بناء: مضجعة - لمعلمكم -
بمعنى: كأنكم ﴿تَحْشَدُونَ﴾ يقفون في الأرض فلا
تدورون.
[١١٩] ﴿وَإِنَّا بِظَنَّتُمْ﴾: سيطونم ﴿بِظَنَّتُمْ﴾
جبارين، فلا بالسيف، وصرماً بالسياط.
[١٢٠، ١٢١] ﴿أَمْدُكُمْ﴾: أعانكم.

قال ابن عباس، في رواية عطاء: قال رجل
من سادة قريش: لو توفي رسول الله ﷺ
لنزحت عائشة، فأنزل الله تعالى ما أنزل.
٥٩ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾.

أخبرنا أبو سعيد، عن ابن عمر
النيابوري قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الخليلي
قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: أخبرنا سفيان، عن
الزبير بن عدي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة قال: قيل للنبي ﷺ: قد عرفنا السلام عليك،
وكيف الصلاة عليك؟ فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشائي قال: أخبرنا محمد بن يحيى
الصولي قال: أخبرنا الوشائي، عن الأصمعي قال: سمعت المهدي على منبر البصرة يقول: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه
نفسه وتولى ملائكته، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أثره ﷺ
بها من بين الوصل، واحتصمكم بها من بين الأنام، فقبلوا نعمة الله بالشكر.

سمعت الأستاذ أبا عثمان الواعظ يقول: سمعت الإمام سهل بن محمد بن سليمان يقول: هذا التشريف الذي
شرف الله تعالى به نبينا ﷺ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ أبلغ وأتم من تشريف آدم بأمر الملائكة
بالسجود له، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي، =

قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ جَانِبَهُمْ لَا عَلَى رَيْفٍ
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا لِبَتَرْمِيزِينَ
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَشْعُرْ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَنقِصْ بَنِي وَيَسْمَعْ تَحَا ﴿١١٨﴾ أَحْكَمْ بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ حُكْمًا نَهْلِكَ بِهِ الْبَطْلُ، وَتَقْسَمُ مِمَّنْ كَفَرَ
بِكَ.
﴿لِيِ الْقُلُوبِ النَّشْخُونَ﴾: فِي السَّيْفِ النَّشْخَةُ الْمَوْقُورَةُ الْمَمْلُوءَةُ
﴿بِكُلِّ رِيحٍ﴾: وَالرَّيْحُ: كُلُّ مَكَانٍ مُشْرِفٍ مِنَ الْأَرْضِ مُرْتَفِعٌ طَرِيقٌ، أَوْ وَادٍ - وَيُقَالُ - يَفْتَحُ الرَّاءُ - أَيْضًا - ﴿إِنِّي﴾ عُلَمَاءُ وَقَبَائِلٌ ﴿تَغْشُونَ﴾: تَغْشَوْنَ.
﴿وَتَحْشَدُونَ مَضَانِجَ﴾: فَصَرَرًا مُشِيدَةً وَالْعَرَبُ تَسْمِي كُلَّ بِنَاءٍ: مَضْجَعَةً - لِمَعْلَمِكُمْ - بِمَعْنَى: كَأَنَّكُمْ ﴿تَحْشَدُونَ﴾ يَقِفُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَدُورُونَ.
﴿وَإِنَّا بِظَنَّتُمْ﴾: سَيَطُونُكُمْ بِظَنَّتُمْ جَبَّارِينَ، فَلَا بِالسَّيْفِ، وَصَرْمًا بِالسَّيَاطِ.
[١٢٠، ١٢١] ﴿أَمْدُكُمْ﴾: أَعَانَكُمْ.

[١٣٧، ١٣٨] ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾

عادتهم وسيرتهم. وقيل: دين الأولين وأخلاقهم. وما نحن بمعتدين. وما الله بمعدا على هذا [١٤٧، ١٤٨] ﴿تَتَرَكُونَ فِي مَا هَمَّكُم مِّنْ هَذِهِ الدُّنْيَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ سَائِسِينَ وَغَيْرُونَ مَا

[١٤٨] ﴿وَرُزُّوعٍ وَتَغْلِيلٍ طَلْعُهَا مَضِيحٌ﴾: سبلها قد أبيض ونضج، فهو مصمم. وقيل: الهضم. الرطب اللين.

[١٤٩] ﴿وَتَنَجَّوْنَ مِنَ الْجِبَالِ﴾: تتخذون منها بيوتا طاهرين. حاذفين. ومن قرا طاهرين بمعنى مخرجين أشرفين، وقد تكون مصادره والمراد بمعنى واحد، نحو: حاذق وحاذق.

[١٥٣، ١٥٤] ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَخَّرِينَ﴾: فل من الممسوحين. وقيل معناه: من المخلوقين الذين يعملون بالطعام والشراب. ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُهَا﴾: أنت برب ولا ملك. فطبعك، لأن كل من كان من إنسان أو دابة فهو مسحور، له سحر بقرى ما أكل فيه.

[١٥٥] ﴿قَالَ عَلَيْهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ يَوْمٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ﴾: آخر ﴿مُتْلَوْمٌ﴾: ليس لها أن تشرب في يومكم من شريك، ولا لكم أن تشربوا في يومها من شريكها. يعني به الشرب الحظ والنصب من الماء.

[١٥٦] ﴿وَلَا تَمْشَوْهَا بَيِّنَةً﴾: يعفر. أو ما يؤذيها من قتل، أو نحوه. ﴿فِيَا خِذْكُمْ﴾: فيحل بكم.

سورة الشعراء

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ

قَالُوا كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴿١٣٩﴾ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِنَّا

رَبُّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤١﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطُرُوقِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٢﴾ إِذْ قَالَ

لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالَتُنَّؤُنَّ ﴿١٤٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الْأَعْلَى رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتَتَرَكُونَ فِي مَا هَمَّكُم مِّمَّنْ يَمِينُ ﴿١٤٦﴾

فِي جَنَّاتٍ وَغَيْرُونَ ﴿١٤٧﴾ وَرُزُّوعٍ وَتَغْلِيلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾

وَتَنَجَّوْنَ مِنَ الْجِبَالِ يُونُاتُفِرْهَيْنِ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الَّذِينَ عَلَيْهِمْ أُمُورُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تَطِيعُوا أُمَّرَ السَّخَرِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ

وَلَا يَصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَخَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأَبِ

يَا بَنِي إِدْرِيسَ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ

يَوْمَ مَقْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّقْلُومٍ ﴿١٥٦﴾ وَلَا تَمْشَوْهَا

بَيِّنَةً ﴿١٥٧﴾ فَيَا خِذْكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٨﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا

نَجِيمِينَ ﴿١٥٩﴾ فَآخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ

أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٦١﴾ وَإِنَّا لَنُفِخُ فِي سَافِرَةٍ ﴿١٦٢﴾

ثم من الملائكة بالصلاة عليه، فتشريف صدره.

أبلغ من تشريف شخص به الملائكة، من غير جواز أن يكون الله معهم في ذلك.

والذي قاله سهل متزع من قول المهدي، ولعله راء، ونظر إليه فأخذه منه وشرحه، وقال ذلك تشريف آدم، وكان أبلغ وأتم منه.

وقد ذكر في الصحيح ما أخرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو قال: أخبرنا إبراهيم بن سليمان قال: أخبرنا مسلم قال: أخبرنا قتيبة وعلي بن حجر قالوا: أخبرنا إسحاق بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: ومن سئل على واحدة صل الله عليه عشرة.

١٣ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾

قال مجاهد: لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، قال أبو بكر: ما أعطاك الله تعالى من شيء إلا أشركنا فيه، فنزلت: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾

٥٨ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا وَتَحْسِبُوا﴾

قال عطاف، عن ابن عباس: رأى عمر رضي الله عنه جارية من الأنصار متزجة فضر بها، وكره ما رأى من ربتها، فذهبت إلى أهلها تشكو عمر، فحرجوا إليه فأنذروه، فنزل الله تعالى هذه الآية.

كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطاً الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لوطُ أَلَا تَتَّقُونَ
 ﴿١٦٧﴾ إِلَىٰ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالطَّاعِينَ ﴿١٦٩﴾ وَمَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٠﴾
 فَاتَّقُوا الذِّكْرَ إِنْ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٧١﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْكُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٧٢﴾ قَالُوا لَيْنَ لَا تَنْفَرُوا بَلْ لَوْ
 تَكُونُونَ مِنَ الْمُنْجَرِينَ ﴿١٧٣﴾ قَالَ إِنْ يَسْمِعُ كَرِيمُ الْقَالِينَ ﴿١٧٤﴾
 رَبِّي نَحْنُ وَأَهْلِي مِمَّا يَفْعَلُونَ ﴿١٧٥﴾ فَتَجَسَّاهُ وَاهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٦﴾
 إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧٧﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخِيرِينَ ﴿١٧٨﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
 مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٩﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿١٨٠﴾ وَإِنْ رَيْتَ لَهَا الْعَرِيضَ الرَّجِيمَ ﴿١٨١﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ
 نَيْكَوِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ إِلَىٰ لَكُمْ
 رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالطَّاعِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٦﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
 تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨٧﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٨﴾
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُقْسِدِينَ ﴿١٨٩﴾



﴿١٦٦﴾ ﴿وَمَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾
 أحصل لكم من فرسوجه ﴿قَوْمٌ عَادُونَ﴾
 تتجاوزون ما أمان لكم وبكم وتعتدون
 ﴿١٦٧﴾ ﴿لَوْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾
 لئن لم نكنه بالوط من بها عما
 يأتيه لتكونن من المنجرجين من بين أطهرها
 وبلدان من القالين الجففس المنكرين
 ﴿١٦٨﴾ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
 القاميين من الباقين لطلو حرو الزمان عليها
 فصارت حرفة قيل فيها من الغابرين لاها
 لم يهلك مع قومها في العرية وإسما أصابها
 الحجر بعدما خرجت من القرية مع قوه لوط عليه
 السلام
 ﴿١٦٩﴾ ﴿وَمَا تَكُونُونَ مِنَ الْمُنْجَرِينَ﴾
 قومه لوط
 ﴿١٧٠﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالطَّاعِينَ﴾
 مطر المنكرين الذين أنكرهم بينهم فكذبوه
 ﴿١٧١﴾ ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْكُمْ﴾
 وأشعث الأبيكة اسحاب القبيصة
 والشجر الملتف وهي واحدة والأبيكة وكل
 شجر ملتف مهر ابكة وهم أهل
 مدبر بها دكر
 ﴿١٧٢﴾ ﴿قَالُوا لَيْنَ لَا تَنْفَرُوا﴾
 ينقص الناس حقوقهم
 ﴿١٧٣﴾ ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخِيرِينَ﴾
 بالميزان
 ﴿١٧٤﴾ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾
 بالتنظيم الذي لا يخسر فيه
 ﴿١٧٥﴾ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
 لا تبخسوا ولا تنقصوا الناس
 أشياءهم خدوهم ولا تنقصوا في الأرض
 مقسدين لا تكثر من الأرض الفساد

وقال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أن أناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه.
 وقال الصحاك والسدي والكوفي: نزلت في الزواة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة، يشعرون النساء إذا بررن
 بالليل لفساء حواجرهن، فيرون المرأة يمشون منها فيضمونها، فإن سكنت اتبعوها، وإن زجرتهم استهزأوا بها، ولم يكونوا
 يطلبون إلا الإماء، ولكن لم يكن يومئذ يعرف الحرة من الأمة، إنما يخرجن في دوح وخمار، فشكوا ذلك إلى أزواجهن،
 فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فنزل الله تعالى هذه الآية
 الدليل على صحة هذا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلزَّوْجِاتِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
 حُلَاهِبِهِنَّ﴾ الآية
 أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجعيد قال: أخبرنا زياد
 بن أيوب قال: أخبرنا هشيم، عن حميد، عن أبي مالك قال: كانت نساء المؤمنين يخرجن بالليل إلى حاجتهن، وكان
 المنافقون يتبعونهن لهن ويؤذونهن، فنزلت هذه الآية
 وقال السدي: كانت المدينة ممتلئة بالنساء، وكان النساء إذا كان الليل خرجن فففس الحاجة، وكان صافي من

[١٨٤] «وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ»: الجيل الأولين.
 [١٨٥] «إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ»: معلل تعلق بالطعام والشرب. كما تعلق نحن بهما. ولست ملكاً.
 [١٨٧] «كُفَّابِ السَّمَاءِ»: قطعاً من السماء وناحية من السماء وهي جمع كعبة كثيرة وتعد.
 [١٨٩] «عَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ»: أصابهم حر افلهم في يومهم، فسلات لهم سحابة كهشة الظلة فابتدروها، فلما تساموا نعتها، انتهت عليهم ناراً فأحرقتهم.
 [١٩٢] «وَإِنَّهُ لَنَزَّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ»: يقول. وإن هذا القرآن لنزّل من رب العالمين.
 [١٩٣] «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ»: جبريل - صلى الله عليه وسلم -.
 [١٩٤] «عَلَى قَلْبِكَ»: نزل عليك، حتى وعاه فلك «لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ»: من رسل الله.
 [١٩٦] «وَإِنَّهُ» يعني: القرآن «لَنُزِيلُ الْأَوَّلِينَ»: يعني: أن ذكره في بعض ما نزل من كتب الله تعالى على بعض رسله.
 [١٩٧] «أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ»: حجة ودلالة على أنك رسول من رب العالمين «أَن يَنْزِلَ عَلَيْهِ نَجْمٌ بِإِذْنِ رَبِّهِ» أن يعلم حقيقة وصحة عبد الله بن سلام، ومن أشبهه، ممن كان آمن برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عصره.
 [١٩٨] «وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ»: على بعض البهائم التي لا تتلق.

[١٩٩] «فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ»: يعني: على كفار قريش الذين عتم الله عليهم الأيون «مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ»: بما سن لهم في علم الله من الشفاء.
 [٢٠٠] «كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ» أدخلناه: سلكنا التكذيب والكفر «فِي قُلُوبِ الْمُتَكْبِرِينَ»: لئلا يصدقوا بهذا القرآن.
 [٢٠٢] «فَيَأْتِيهِمْ بَغْةٌ»: فجأة.
 [٢٠٤] «أَلَيْسَ بِنَجْمٍ مُّجْجَلٍ» لقولهم: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَغِيْرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بِشَوْعَانِ» (إلى قوله): «أَوْ نَنسِفَ السَّمَاءَ» كما زعمت علينا كسفاً. [الإسراء: ٩٠-٩٢].
 [٢٠٥] «الْمُرْسِيْنَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ»: أخرنا في آجالهم، ومنعناهم بالحياة «سِتِينَ»
 [٢٠٦] «لَمْ يَجَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ»: على كفرهم بإيات الله.

وَاتَّبَعُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِينَ الْكَافِرِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَافًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَخَذَّاهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنِّي فِي ذَلِكَ لِآيَةٌ وَمَا كَانُوا أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِدٌ مُّبِينٌ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزَّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَنُزِيلُ رَبِّ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٧﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِآيَاتِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٨﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُتَكْبِرِينَ ﴿١٩٩﴾ لَّيُّوْهُمْ نُوْحٌ بِهِ حَقٌّ بِهِ عَذَابُ الْآلَسِ ﴿٢٠٠﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠١﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٢﴾ أَفَعِزَّنَا بِمَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَرَأَيْتَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِتِينَ ﴿٢٠٤﴾ نَجَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٥﴾

- فساق المدينة يجرعون، فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا: هذه حرة، فتركوها، وإذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا: هذه أمة، فكانوا يراودونها، فنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٠٧] ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَمُونُ﴾ هل

زادهم نعيمًا إياهم إلا خيالاً؟ وهل يغنيهم شيئاً؟

هل غمرهم بازديادهم من الآثام.

[٢٠٨] ﴿وَمَا أَغْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْظَرُونَ﴾

إلا بعد إرسالنا إليهم الرسل.

[٢٠٩] ﴿وَذَكَرَىٰ﴾ تذكرة وتنبهاً. وقيل: ذكرى

الرسل ﴿وَمَا أَغْلَاظِلِّمِينَ﴾ لهم، إذ عدناهم بعد أن

غفروا وتمادوا بعد الإيعاز إليهم

[٢١٠] ﴿وَمَا تَزَلْزَلْ بِهِ﴾ يعني الغرائز

[٢١١] ﴿وَمَا يَسْمِي لَهْمُ﴾ صلح ذلك لهم ﴿وَمَا

يَسْتَظْفِرُونَ﴾ أن ينزلوا به.

[٢١٢] ﴿إِنَّهُمْ خِنَ السَّمْعِ﴾ من استماعه في

المكان الذي هو به من السماء ﴿لَمَغْرُوْلُونَ﴾ لا

يصلون إلى استماعه

[٢١٤] ﴿عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ إليك قرابة من

قومك. وقيل: إنه بدأ صلى الله عليه وسلم - لما

نزلت هذه الآية - بني جلد عبد المطلب، وولده

فجلدهم، وأبدهم، وقال: دياقطة بنت محمد،

وبياضه بنت عبد المطلب. انقروا البارز إلى بني

نمرة. وروى أنه قال - صلى الله عليه وسلم -

لها: إني لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من

مالي ما أنتم.

[٢١٥] ﴿وَأَخْفَضْ جَنَاحَكَ﴾: إلى جانبك.

﴿لَمِنْ أُنْبَعِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

[٢١٦] ﴿إِنَّا عَصَوْنَاكَ﴾ يعني عصيته الأقراب

﴿قُلْ إني بريء مما تعلمون﴾

[٢١٨] ﴿الَّذِي بَرَأَكُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ﴾ إلى صلاتك.

وأينما كنتم.

[٢٢٢، ٢٢١] ﴿هَلْ أَنْتُمْ﴾ أحركم ﴿هَلْ مِنْ تَنْزِيلِ السَّامِئِينَ﴾ من الناس

﴿إِلَيْهِمْ﴾ انتم.

[٢٢٣] ﴿يَلْقَوْنَ السَّمْعَ﴾ يلقي الشيطان السمع، وهو ما يستمعون مما استرقوا سمعه من خير حدث في السماء، إلى كل

أفك أنتم، من أوليائهم من بني آدم ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾، فيما يخبرون، يزيد إلى الكلمة - مما يلقى إليه - أكثر من مائة كلمة

[٢٢٤] ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قيل: أهل النسي، لا أهل الرشد والهدى

[٢٢٥] ﴿وَالْمُرَائِيَّاتُ﴾ يعني: الشعراء ﴿إِنِّي كُلُّ وَادٍ يَهْمُونَ﴾، يلهون كالهاشم على وجهه على غير قصد، وإنما هو مثل

ضربة الله في افتنائهم فيما يفتنون فيه. فيمدحون بالباطل قوماً، ويهجون أحريين بالكذب والزور، على بذلك - شعراء

المشركين، وبذلك أتت الروايات.

[٢٢٧] ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني: من الشعراء، وهم شعراء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

كحسان بن ثابت، وكعب بن مالك ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ في شعرهم وكلامهم ﴿وَانْتَصَرُوا﴾ ممن هجأهم من شعراء

المشركين ﴿وَسَيُفْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ انصهم مشركهم من أهل مكة ﴿أَيُّ مَقْلَبٍ يَقْلِبُونَ﴾: أي مرجع يرجعون إليه، وأي

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَمُونُ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَغْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا

لَهَا مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرَىٰ وَمَا كُنَّا ظِلِّمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَزَلْزَلْ بِهِ

الشَّيْطَانُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظْفِرُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ

خِنَ السَّمْعِ لَمَغْرُوْلُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَنْفَعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهَهُمَا خِرَتُكَ

مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَخْفَضْ

جَنَاحَكَ لِمَنِ الْأُنْجُكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ إِنْ كَانَ عَصَاكَ فُلًا

إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَقَوْلٌ عَلَى الْمَرْبِ الرَّجِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي

يَرْبِكَ يَمِينُ نَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَقَلْبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ ﴿٢٢١﴾ نَزَلَ عَلَىٰ

كُلِّ آفَاكٍ أَشِيرُ ﴿٢٢٢﴾ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ الزَّرَّارُ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ

يَهْمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ

بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَقْلَبٍ يَقْلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ

٣٧٦

[٢١٩] ﴿وَقَلْبُكَ فِي السَّجْدِينَ﴾ رَأْمًا وَفَالْمًا، وَسَاجِدًا وَجَالًا.

[٢٢٢، ٢٢١] ﴿هَلْ أَنْتُمْ﴾ أحركم ﴿هَلْ مِنْ تَنْزِيلِ السَّامِئِينَ﴾ من الناس

﴿إِلَيْهِمْ﴾ انتم.

[٢٢٣] ﴿يَلْقَوْنَ السَّمْعَ﴾ يلقي الشيطان السمع، وهو ما يستمعون مما استرقوا سمعه من خير حدث في السماء، إلى كل

أفك أنتم، من أوليائهم من بني آدم ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾، فيما يخبرون، يزيد إلى الكلمة - مما يلقى إليه - أكثر من مائة كلمة

[٢٢٤] ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قيل: أهل النسي، لا أهل الرشد والهدى

[٢٢٥] ﴿وَالْمُرَائِيَّاتُ﴾ يعني: الشعراء ﴿إِنِّي كُلُّ وَادٍ يَهْمُونَ﴾، يلهون كالهاشم على وجهه على غير قصد، وإنما هو مثل

ضربة الله في افتنائهم فيما يفتنون فيه. فيمدحون بالباطل قوماً، ويهجون أحريين بالكذب والزور، على بذلك - شعراء

المشركين، وبذلك أتت الروايات.

[٢٢٧] ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني: من الشعراء، وهم شعراء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

كحسان بن ثابت، وكعب بن مالك ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ في شعرهم وكلامهم ﴿وَانْتَصَرُوا﴾ ممن هجأهم من شعراء

المشركين ﴿وَسَيُفْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ انصهم مشركهم من أهل مكة ﴿أَيُّ مَقْلَبٍ يَقْلِبُونَ﴾: أي مرجع يرجعون إليه، وأي

مرجع يرجعون إليه بعد ممانهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسْرَتِكَ مَا نَذَرْنَا لِمَنْ أَهْدَىٰ وَتَضَلَّ ۚ
لِلْمُؤْمِنِينَ ۚ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ ۚ وَلَٰكِنَّ لِلَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُم
لَدُنَّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۚ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ إِنِّي آمَنْتُ بِآيَاتِكَ
مَنْهَا يَخْذِرُ أَوَّلًا يَكُم بِشَهَابٍ مِّنْ سَّمَاءٍ تَصِطَلُونَ ۚ فَلَمَّا
جَاءَ هَارُونُ أَن يَبُورَكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ۚ يَمْسُحُ رَبُّنَا بِالْمُاءِ الْعَذِيرَ الْحَكِيمِ ۚ وَأَلْقَىٰ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدِرًّا وَلَهُ يَعْقِبُ يَمْشِي لَا تَخْفَ
إِلَّا لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسَلُونَ ۚ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حِسًّا بُعْدَ
مَوْعِدٍ يَلْبِثُ عَقُورًا رَّحِيمٌ ۚ وَأَدْخَلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرِّجْ يَصْفَاءَ
مِنْ غَيْرِ مُسَوِّفٍ قَسْعٍ ۚ يَأْتِيكَ إِلَٰهٌ فَزَعُونَ وَقَوْمُهُ أَتَمُّ مَا قَوْمًا فَيَقْبِضِينَ
فَلَمَّا جَاءَهُمْ ۚ أَلَيْسَ أَتَمًّا مِّمَّنْ قَالُوا هَٰذَا السَّحَابُ مُمْسِكٌ ۚ



- [١] «عَلِيٍّ» قد تقدم القول في مثله .
[٢] «زَيَّنَّا لَهُمْ» فَيَجْعَلُ أَعْمَالَهُمْ «فَهُمْ
يَعْمَهُونَ» يَتَرَدَّدُونَ فِيهَا - حَيَارَى -
«يَعْمَهُونَ» أَنَّهُمْ يَعْمَهُونَ ضَمًّا .
[سورة الكهف: ١٠٤]
[٣] «سُوءُ الْعَذَابِ» مِنَ الْعَذَابِ .
«وَهُمْ» الْمُتَقَبِّلُونَ بِغَيْرِ مَنْ شَرِكِي
غَرِيبٌ «فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ» . الْأَوْسَعُونَ
تَجَارَةً بِأَسْرَافِهِمُ الْفِلَالَةَ بِالْهَدْيِ .
[٦] «وَأَنَّكَ لَتَلْقَاهُ» لَنَحْفِظَ «الْقُرْآنَ» وَنَعْلَمَهُ
بِمُحَمَّدٍ «مِنْ لَّدُنْ» . مِنْ عِنْدِ «حَكِيمٍ» بِشَايِرِ
خَلْقِهِ «عَلِيمٍ» بِأَسْمَائِهِمْ وَمَا يَصْلَحُهُمْ .
[٧] «إِذْ قَالَ مُوسَىٰ» بِمَعْنَى : حِينَ قَالَ مُوسَى
«لَأَخْلُفَهُ» وَهُوَ فِي مَسِيرِهِ مِنْ مَدْيَنَ إِلَى مِصْرَ . وَفِيهِ
أَذَاهُمْ سِرْدَ لِيْلِهِمْ . وَأَصْلُهُ زَنْدُهُ . «إِلَى الْأَنْتِ»
تَارَةً : أَبْصَرْتُهَا وَأَحْسَبْتُهَا «بِشَهَابٍ قَبَسٍ» عَلَى
الْإِضَافَةِ . بِمَعْنَى : شَعْلَةً نَارَ أَفْسَحَهَا مَعَهَا
[٨] «فَلَمَّا جَاءَهَا» أَنَا «نُودِيَ» بِأَمْرٍ
«أَنْ يَبُورَكَ مِنْ فِي النَّارِ» قَدَسَ «مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ
حَوْلَهَا» وَكَانَتِ السَّارُورُوبُ الْمُسَالِمِينَ فِي
الشَّجَرَةِ . فَعَنَى بِذَلِكَ : نَفْسَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - «وَمَنْ
حَوْلَهَا» حَوْلَ النَّارِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ «وَسُبْحَانَ اللَّهِ»
تَسْبِيحًا لَهُ - عَزَّ وَجَلَّ -
[٩] «إِنَّهُ» بِمَعْنَى : هَاهُنَا - هَاهُنَا - بِمَعْنَى : أَنْ
أَشْأَرَ وَالْأَمْرَ «أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»
[١٠] «كَأَنَّهَا جَانٌّ» شَأْمَهَا حَتَّى عَطِشَتْ
وَالْحَيَاةَ : حَتَّى مِنَ الْحَيَاتِ مَصْرُوفٌ . «وَلَمَّا
مُذْبِرًا» حَارًّا حَرًّا مَعَهَا «وَلَمَّا يَعْقِبُ» . لَمْ
يَرْجِعْ : مِنْ قَوْلِهِمْ : عَقِبَ فَلَانٌ . إِذَا رَجَعَ عَلَى
عَقْبِهِ إِلَى حَيْثُ بَدَأَ «وَلَدِي» . عِنْدِي «الْمَرْسَلُونَ» رُسُلِي وَأَسْيَافِي
[١١] «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ» مِنْهُمْ فَعَمَلُ بَغْيٍ الَّذِي أَدَانَ لَهُ فِي الْعَمَلِ بِهِ . لَا يَخِيفُهُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءُ إِلَّا بِذَنْبٍ يَهْبِطُ أَحَدَهُمْ «فَلَمَّا يَبْدُلْ
حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ» يَقُولُ : مِمَّنْ أَلَى ظُلْمًا . وَرَكِبَ مَالِدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ . ثُمَّ تَابَ مِنْ ظُلْمِهِ ذَلِكَ . وَأَنَابَ «فَلَمَّا ظَلَمُوا رَحِيمٌ» فَإِنْ
اللَّهُ سَائَرَ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ وَرَحِيمِهِ
[١٢] «أَدْخَلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ» فِي مَدْوَعَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ صُوفٍ «تَخْرُجُ بِضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ» : مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ «فَلَمَّا تَسْعُ
آيَاتٍ» يَقُولُ : فَهِيَ آيَةٌ مِنْ تَسْعِ آيَاتِ أَنْتَ بِهَا مُوسَى «إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ» . وَكَتَفِي عَنْ ذَلِكَ : بِمُرْسَلٍ لِلدَّلَالَةِ قَوْلُهُ : «إِلَى
فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ» . عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ «فَالْبَاقِينَ» كَافِرِينَ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .
[١٣] «أَلَيْسَ أَتَمًّا» أَدْلَاوًا وَحَسْبًا «مِصْرَةً» يَصْرَحُهَا مِنْ نَظَرِ إِلَيْهَا . وَيُرَى حَقِيقَتَهَا .

[١٤] ﴿وَأَسْتَفْتِيهَا النَّفْثُمْ﴾: علموا يقيناً أنها

من عند الله، فعلموا وحملوا الحق ﴿ظُلُمًا﴾:

اعتداً ﴿وَعُلُوًّا﴾: تكبراً

[١٦] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾: يكلام

الطير، والدواب، وغير ذلك مما خصهما به

﴿وَلَا نَحْضُدُ لَهُ الَّذِي فَضَّلْنَا﴾: مما خصنا به

﴿عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ حَبَابِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: من بني آدم في

زماننا هذا

[١٦] ﴿وَوَرِّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾: علمه الذي كان

آتاه الله في حياته، والملك علي قومه بعده

﴿فَلَمَّا﴾: ههنا ﴿وَأَوَيْسًا مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾: قيل

إن عكره كان مائة فرسخ، خمسة وعشرون منها

للإنس، وخمسة وعشرون للجن، وخمسة

وعشرون للوحش، وخمسة وعشرون للطير، وكان

له ألف بيت من قواوير على الخشب، منها ثلاثمائة

صريحة، وسبعمائة سرية، يأمر الريح العاصف

لفترقه، ويأمر الرجاء فتسير به، فأوحى الله إليه -

وهو يسير بين السماء - أني قد زدت في ملكك،

أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء إلا جاءت

الريح فتخبرك ﴿الْمُيِّنَ﴾: الظاهر

[١٧] ﴿وَحُشِرَ﴾: جمع له ﴿فَنَزَعَهُمْ يَزْعُونُ﴾:

يحبس أولهم على آخرهم حتى يجمعوا

[١٨] ﴿لَا تَبْطِئُكُمْ﴾: لا يكسرنكم ويهلكنكم

﴿وَضُمَّ لَا يَشْفِرُونَ﴾: انهم بعضهمكم

[١٩] ﴿أَوْرَقْتَنِي﴾: ألهمني وحسرتني، يقال:

أورع فلان بفلان، إذا حرص عليه

[٢٠] ﴿أَنَّمْ كَانَ مِنَ الْقَائِيْنَ﴾: فيما غاب من سائر

اجناس الطير. وقيل: كان سبب لذهابه عليه

السلام - للهدد من بين الطير، أنه نزل منزلاً، فلم يدر ما بعد الماء من قرب، فتقدم له ليله على الماء فلم يجد

[٢١] ﴿لَا عُدَّةَ نَدَآءٍ شَدِيدًا﴾: كان تعديه للطير فيما ذكره، أن يفتد ريشها. ﴿يَسْلُطَانِ مَبِينَ﴾: يهدو بين أهلوه فيه

[٢٢] ﴿فَمَكَتْ﴾: ساهمت ﴿غَيْرَ مَبِيدَ﴾: غير طويل من حين تفسده ﴿لَقَالِ﴾: الهدد. حين قال له سليمان ما خلفك من

نورتك. ﴿أَعْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾: علم ما لم تعلم ﴿وَجِثَّتْكَ مِنْ سَيِّئٍ﴾: أدركت ملكاً لم يبلغه ملكك ﴿بَنِيَّ يَبِينَ﴾:

بعضهم بعض

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنُخْبِتُ مَا قُلْتُمُوهَا وَأَنزَلْنَاهَا﴾: الآية

قال أبو سعيد الخدري: كان أبو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن يتقلوا إلى قرب المسجد، فنزلت هذه -

[٢٣] ﴿تَبٰرَكَهُمْ﴾ يعني: تبارك يا

﴿وَلَوَيْتَ﴾: أعطيت ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يؤناه

الملك في الدنيا ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾: كورسي

﴿عَظِيمٌ﴾ في هذا الموضع: في قدره وعظم

خطوه، لا في الكبر والسعة.

[٢٤] ﴿وَجَدْنَاهَا قَوْمَهَا﴾ من سا

الشخص من نون الله ورين لهم الشيطان

أعمالهم فصدّهم عن النجى

منهم بزيينه عن الطريق المستقيم

وهو دين الله.

[٢٥] ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ بمعنى

رين لهم الشيطان أعمالهم، ألا

يسجدوا لله. ومن فرادى بالتحنيف؛

بمعنى: ألا يأمروا بالسجود فأمر هؤلاء أكتفاء

بدلالة إيهاء عليها. ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾:

المجسوء ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من غيب

السماء ونبات الأرض.

[٢٦] ﴿وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ الذي كل عرش -

وإن عظم - لا يشبهه. وهذا كله كلام الهدى، من

قوله ﴿أَحِطُّ بِمَا لَمْ يَحِطُّ بِهِ﴾ إلى ههنا.

[٢٧] ﴿ثُمَّ نَزَّلْنَاهُمْ﴾ من قريبا منهم ﴿فَانْظُرْ

مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾: ماذا يكون من مراجعة المرأة

قومها

[٢٨] ﴿فَالْتَبَأَ إِلَٰهَ الْمَلَائِكَةِ﴾ قالت بليس:

﴿إِنِّي أَنَا فِي كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾. وفي الكتاب

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من سليمان بن

داود إلى بليس بنت إبلى شرح وقومها، أما بعد

[٢٩] ﴿أَلَا تَقُولُ﴾ على وأتوني مسلمين.

والملائكة من أشرف قومها، وقيل: كان أولو مشورتها، ثلاثمائة وأثنى عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف، وكانت

بأرض يقال لها: «عارب» من صنعاء على ثلاثة أيام. ولم يرد سليمان في كتابه على ما نصه الله - عز وجل - وقيل: وصفت

الكتاب بالكرم، لأنها ركت فيه من اسم الله وذكره، ما كان لا يأتها مثله في كتب الملوك إليها. وقيل: لأنه كان مطبوعاً.

ومضى ﴿مُسْلِمِينَ﴾: مدعئين الله بالوحدانية والربوبية.

[٣٠] ﴿الْقَوِيَّ﴾: الشجوراء على ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ فأشاوركم فيه.

[٣١] ﴿أَوَلَوْ قُوَّةٍ﴾ على القتال ﴿وَأَوَلَوْ أُنَاسٍ شِدِيدٍ﴾ في الحرب.

[٣٢] ﴿إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ عتوة ﴿وَأَنذَرُوهَا﴾: خربوها ﴿وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ﴾ هو من قول الله - عز وجل - ليس من قول بليس

يوحنا.

[٣٣] ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ﴾ يعني: إلى سليمان ﴿بِهَدْيَةٍ﴾: تختصره بها، فإن كان ملكاً قبلها وأنصرف، وإن كان نبياً لم

يقبلها، ولم يرصه منا إلا أن تنبئه على دينه.

سُورَةُ النَّمْلِ

إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا

عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَجَدْنَاهَا قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْطَانِ مِنْ

دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّاهُمْ عَنْ السَّبِيلِ

فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٥﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ

فِي السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُنْشِئُونَ ﴿٢٦﴾ اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٧﴾ قَالَ سَتَقْبُرُونَ

أَصَدَقْتُ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٨﴾ أَذْهَبَ بِكُنُوزِكُمْ مِمَّا

فَالَقَهُ إِلَهُهُمُ ثُمَّ نَزَّلْنَاهُمْ فَأَنظَرْنَا مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٩﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا

الْمَلَأُوْا إِلَيَّ الْقِيَاسَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣١﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي وَأَنُورِي سُلَيْمَانَ ﴿٣٢﴾

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْئُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَقًّا

نَشِدُونَ ﴿٣٣﴾ قَالُوا أَمَّا نَحْنُ فَأَوَّلُ قَوْمٍ وَأَوَّلُ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْنَا

فَأَنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً

أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آوِلَةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِهِمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٦﴾

٣٧٩ - ٣٧٩

والملائكة من أشرف قومها، وقيل: كان أولو مشورتها، ثلاثمائة وأثنى عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف، وكانت

بأرض يقال لها: «عارب» من صنعاء على ثلاثة أيام. ولم يرد سليمان في كتابه على ما نصه الله - عز وجل - وقيل: وصفت

الكتاب بالكرم، لأنها ركت فيه من اسم الله وذكره، ما كان لا يأتها مثله في كتب الملوك إليها. وقيل: لأنه كان مطبوعاً.

ومضى ﴿مُسْلِمِينَ﴾: مدعئين الله بالوحدانية والربوبية.

[٣٢] ﴿الْقَوِيَّ﴾: الشجوراء على ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ فأشاوركم فيه.

[٣٣] ﴿أَوَلَوْ قُوَّةٍ﴾ على القتال ﴿وَأَوَلَوْ أُنَاسٍ شَدِيدٍ﴾ في الحرب.

[٣٤] ﴿إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ عتوة ﴿وَأَنذَرُوهَا﴾: خربوها ﴿وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ﴾ هو من قول الله - عز وجل - ليس من قول بليس

يوحنا.

[٣٥] ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ﴾ يعني: إلى سليمان ﴿بِهَدْيَةٍ﴾: تختصره بها، فإن كان ملكاً قبلها وأنصرف، وإن كان نبياً لم

يقبلها، ولم يرصه منا إلا أن تنبئه على دينه.

- الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا فَعَلُوا وَاللَّهُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. إن التارك تكتب، فلم تكتبوا

أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسن الطبري قال: حدثني حدي قال أخبرنا عبد الله بن محمد

[٣٦] ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ﴾ يعني : رسول
 بلقيس . ﴿فَنَا أَنَايَ اللَّهَ﴾ أعطاني خيراً مني
 أناكم . أعطاكم . ﴿بِئْسَ أَتَمَّ يَهْدِيكُمْ تَقْرَحُونَ﴾
 يقول : ما أرحم يهديكم التي أهديتكم إلي . بل أنتم
 تقرحون بما يهدي إليكم . لأنكم أهل مباحرة
 بالدنيا ومكائدة بها . وليست الدنيا وأموالها من
 حاجتي . لأن الله قد ملكني ما لا يملك أحدكم .
 [٣٧] ﴿لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾ لا طاعة على دفعهم
 ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ إن لم
 يأتوني مسلمين .
 [٣٨] ﴿قَالَ﴾ سليمان : ﴿بِأَيِّهَا النَّصْلُ أَتَيْتُمُ بَاغِيَتِي
 بِغُرُثٍهَا﴾ وهو سرير ملكها ﴿قِيلَ أَنَّ بَاغِيَتِي
 مُسْلِمِينَ﴾ طالعين . وقيل : قيل أن تسلم . فيجزم
 عليه مالها . فإراد أن يأخذ سريرها قبل ذلك . لما
 كان من وصف الهدد من عظمه .
 [٣٩] ﴿قَالَ فَغُرِثٌ مِنَ الْجَنِّ﴾ ريس منهم
 ﴿مَنْ مَفْلُكٌ﴾ : محليك هذا الذي جليست به
 للحكم .
 [٤٠] ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ رجل
 من الإنس . وقيل : هو أصف بن برخيا . وكان
 صديقاً يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به
 أحب . ﴿قِيلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ﴾ : قيل أن يرجع
 إليك طرفك . من عند منتهى نظرك . فتكلم العالم
 بكلام . قيل : بأن قال : يا إلهنا وإله كل شيء إلهنا
 واحداً لا إله إلا أنت أنثى بعرضها . فصار العرض
 في المكان الذي كان به . ثم سح من تحت الأرض
 بين يدي سليمان . فلما رأى سليمان العرض بين
 يديه . ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيُثْبِتِي﴾

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَاءَ أَنْتَنِي . اللَّهُ خَيْرٌ مِنَّا
 مَا أَتَيْتُمُ بِلِائِيَتِهِ يَهْدِيكُمْ تَقْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّدَهُمْ
 بِجُنُودٍ لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾
 يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِلَيْكُمْ يَا بَاغِيَتِي بِغُرُثٍهَا قِيلَ أَنَّ بَاغِيَتِي
 مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ
 قِيلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
 مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيُثْبِتِي وَكَيْفَ لَكُمْ أَكْفَرُونَ مِنْ شُكْرٍ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
 لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَزِيزٌ كَرِيمٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ نَكَرُوا وَلَمَّا عَرَسُوهَا
 نَظَرُوا أَنَّهُنَّ بَنَاتُ الْفِرْعَوْنَ لَا يَسْبُدُونَهُ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ
 أَهَذَا كَذَبٌ شَيْءٌ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
 ﴿٤١﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
 ﴿٤٢﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ
 سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُثَمَّرٌ مِنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ ابْنِي
 لِي مِثْلَهُ نَقْصِي وَأَنْتُمْ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾

ليخبرني

[٤١] ﴿نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ : غيروا وزيدوا فيه وانقصوا منه ﴿نَظَرُوا أَنَّهُنَّ بَنَاتُ الْفِرْعَوْنَ﴾
 الذين لا يهتدون . لا يعقلون . كان الحس قد وصفوها بأنها لا تعقل .
 [٤٢] ﴿كَأَنَّهُ لُجَّةٌ﴾ شككت فيه ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا﴾ قال سليمان : وأوتينا العلم من قبل هذه المرأة . بالله وبقدرة على ما
 شاء . وكُنَّا مُسْلِمِينَ . به من فلها .
 [٤٣] ﴿وَصَدَّهَا﴾ . ومع هذه المرأة ﴿مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ عبادتها الشمس أن بعد الله ﴿إِنَّهَا كَانَتْ﴾ كاذبة ﴿مِنْ
 قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾
 [٤٤] ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ ذكر أن سليمان . عليه السلام . أمر الشياطين فنوا له صرحاً كهيئة السطع من زجاج . وأجرى من
 تحت الماء . وسحر فيه دواب البحر والحيوان والضفادع . ثم وضع له فيه سريره . وجلس فيه . وعكف عليه الطير والجن
 والإنس : ثم قال : ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ ليخبر عقلمها . ويرى ما كان قد زعمت . الجن . وقالت إن رجلها كحافر الحمار ﴿فَلَمَّا
 رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ بحراً ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ لتخوضه إلى سليمان . وكانت عليها شمراء . فقال : ألا شيء يلعب هذا ؟
 قالوا : الموسى . قال : لا الموسى له أثر . قالوا : النورة . فكان أول ما صنع النورة . ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُثَمَّرٌ مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ : بناء مشيد
 من قوارير . فسلمت أنها قد غلبت .

[٤٥] ﴿فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ فريق مؤمن يصعد

صالحاً، وفريق كافر يكذب ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾

يختلفون

[٤٦] ﴿بِالنِّفَةِ قَبْلِ الْحِنَةِ﴾. ساعدات قبل

الحافية وبالرحمة ﴿لَوْلَا تَخْتَصِمُوا لِلَّهِ﴾ خلا

تتوبون إلى الله ليرحمكم.

[٤٧] ﴿قَالُوا أَطِيزُوا بِنَا﴾ يعني معك من

أناك، زحزحنا الطير بنا سميحاً بك وبهم

الكاره ﴿قَالَ طَائِفٌ مِّنْ آلِ اللَّهِ﴾ عليكم مدد،

ومما جزئ من الطير مما يصيبكم ﴿يَبِيلُ أَنتُمْ قَوْمٌ

تَفْتَنُونَ﴾ يشرككم بكم، أتعبدون، أم تعصونه؟

[٤٨] ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ وهي حبر نمود

﴿يَشْفَعُ رَهْطٌ﴾ شعبة أفسس ﴿يَقْدُونَ فِي

الْأَرْضِ﴾ يكفرون بالله يعصونه، وخص الله

الشعبة بالخير عنهم دون الكافر من قومه.

[٤٩] ﴿قَالُوا نَقَاسُوا بِاللَّهِ﴾ تحالفوا

﴿لِنَيْتِهِ﴾ لنيبي صالحاً وأهله، فلفك، ثم

لنقول لولي: لولي دمه ﴿ماشهدنا مهلك أهله﴾

فكفوا لئلا يسيئوا في أهله، فدعفتهم الملائكة

بالحجارة

[٥٠] ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾ مضميرهم إليه ليقبلا

وأهله، وسالح لا يشرب ذلك ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾

عطلنا لهم العذاب

[٥١] ﴿أَنَّا دَعَرْنَا مَنَّهُمْ﴾ يعني الشعبة رهط

﴿خَاوِبَةٌ﴾ خالية منهم

[٥٢] ﴿وَأَنْتُمْ تَصْرَوْنَ﴾ أنها ماحنة لم يبقكم

إليها أحد.

سورة النحل

ولقد أرسلنا إلى نوحاً أحاهن صليحاً أن أعبدوا الله فإذا

هم في مكان يختصمون ﴿٥٣﴾ قال لنفوري لم تستمعوا

بالنبي فقل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلمكم

نرحمكم ﴿٥٤﴾ قالوا أطيزنا بك وبين معك قال ملبركم

عند الله بل أشبه قوم تفتنون ﴿٥٥﴾ وكان في المدينة يشعة

رهط يقيدون في الأرض ولا يضلحون ﴿٥٦﴾ قالوا

نقاسوا بالله لنبيته وأهله ثم لنقول لولي: ماشهدنا

مهلك أهله وإننا لصمدقون ﴿٥٧﴾ ومكرنا مكرًا

ومكرنا مكرًا وهم لا يشعرون ﴿٥٨﴾ فأنظر كيف

كان عقبة مكرهم أنادمرناهم وقومهم أجمعين

﴿٥٩﴾ فتلك يئوئهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك

لآية لقوم يعلمون ﴿٦٠﴾ وأوحينا الذين آمنوا

وكانوا يفتنون ﴿٦١﴾ ولولا إذ قال لقوميه

أنا نون الفاحشة وأنتم تبصرون ﴿٦٢﴾ أيبكم لنا نون

الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون ﴿٦٣﴾

﴿٦٤﴾

﴿٦٥﴾

﴿٦٦﴾

﴿٦٧﴾

﴿٦٨﴾

﴿٦٩﴾

﴿٧٠﴾

﴿٧١﴾

﴿٧٢﴾

﴿٧٣﴾

﴿٧٤﴾

﴿٧٥﴾

﴿٧٦﴾

﴿٧٧﴾

﴿٧٨﴾

﴿٧٩﴾

﴿٨٠﴾

﴿٨١﴾

﴿٨٢﴾

﴿٨٣﴾

﴿٨٤﴾

﴿٨٥﴾

ابن الشرفي قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري عن سعد بن الطريف، عن

أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: شكت بنو سلمة إلى رسول الله ﷺ نذع منازلهم من المسجد، فأنزل الله تعالى ﴿وَنَكُتِبْ

مَا قَدَّمُوا وَأَوَّارَهُمْ﴾ فقال النبي ﷺ: وعليكم منازلكم، فلما كتبت الماركم

٧٨ قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْمَوْتَامَ وَهِيَ رَيْبٌ﴾

قال المفسرون: إن أبي بن خلف آل النبي ﷺ يعظم خاتل، فقال: يا محمد، أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رملا

فقال: نعم، وبميتك ويدخلك في النار، فأنزل الله تعالى هذه الآيات: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي

الموتام وهي ريبٌ﴾

أخبرنا سعيد بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجعيد

قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا حصين، عن أبي مالك: أن أبي بن خلف الجمحي جاء إلى

رسول الله ﷺ يعظم خاتل ففته بين يديه، وقال: يا محمد، يبعث الله هذا بعد ما أرم؟ فقال: نعم، يبعث الله هذا،

وعيتك ثم يبعثك، ثم يدخلك نار جهنم، فنزلت هذه الآيات

[٥٦] «أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ» عما نفعه
من إتيان الذكر في أديارهم، استهزأه
بهم.

[٥٧] «فَنُزِّلْنَاهَا» جليتها «مِنْ
الْعَالَمِينَ» الباقين للعذاب.

[٥٨] «وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا» حجارة من
سجيل «لِيَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ» ساء ذلك المطر
مطر القوم أنذروهم الله - عز وجل - عقابه.

[٥٩] «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ» على نعمه عليها بالهدى
«وَسَلَامٌ» أمه «عَلَى حَبَابِ الدِّينِ أَشْطَقَى»
اختارهم لمحمد - صلى الله عليه وسلم - فجهلهم
أصحابه ووزراءه «وَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُثْمِرُ كُونٌ» يقول -
عز وجل - قبل مشركي قومك الذي أنعم على
أوليائه ساقطه عليكم خير، أمَّا تشركون به من
أولادكم التي لا نفع ولا نصير.

[٦٠] «خَذَانِقٌ» جمع حديقة، وهو البستان
عليه حائط محوط، فإن لم يكن عليه حائط لم يكن
حديقة. «ذَاتُ بَهْجَةٍ» منظر حسن «يُنْعِدُونَ»
عن الحق، ويحورون عنه على عميد، وعلمهم
بأنهم على خطأ.

[٦١] «قَسْرَارًا» يستقرون عليها لا تعبد بهم
«جِلَالُهَا» بينها «زَوَائِي» نوابغ الجبال
«خَاجِرًا» بين الملب والمطع أن يفسد أحدهما
صاحبه.

[٦٢] «خُلُقَاءُ الْأَرْضِ» يخلفون موثاقم فيها.

[٦٣] «فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» إذا ضلتم،
وأظلمت عليكم السبل «يُنْشَرُ» بين يدي رخصته
شراً للعوالم الأرض.

فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالَ الْآخِرُونَ أَلَمْ
نُوطِ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنَّهُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَجَبْنَاهُ
وَأَمَلَهُ إِلَّا أَمْرًا نُهُ، فَذَرْنَاهَا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَنزَلْنَا
عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ
عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ؕ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْتُرُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
أَنْ تُثْمِرُوا شَجَرَهَا ؕ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَاسٍ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ؕ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلُقَاءَ الْأَرْضِ ؕ إِنَّهُ
مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ تُنْشَرُ أَيْدِيكُمْ
رِجْهًا ؕ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

﴿سورة ص﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٠١ أخبرنا أبو القاسم بن أبي نصر الحرابي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن حمويه قال: أخبرنا أبو بكر بن
دارم الحافظ قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي قال: حدثنا
سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب، فبعثت فريش
وجاء النبي ﷺ، وعند رأس أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك، فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن
أخي ما تريد من قومك؟ قال: يا عم، إنما أريد منهم كلمة تذكلم بها العرب، وتزدي إليهم الجزية بها المعجم.
قال: كلمة واحدة؟ قال: ما هي؟ قال: ولا إله إلا الله، فقالوا: أحمل الألهة إلهاً واحداً؟ قال: فنزل فيهم القرآن ﴿ص﴾
والقرآن في الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق حتى بلغ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْلَاقٌ﴾.

[٦٤] «أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ» ينشئه من غير أصل، ويندعه، ثم يقبضه - إذا شاء - ثم يعيده «عَاثُوا يُرْهَاقَكُمْ»: حجبكم على أن شيئا غير الله يفعل ذلك

[٦٥] «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ» من خلقه «الغَيْبُ» الذي قد استأثر الله بعلمه عن الساعة متى هي قاتلة «وَمَا يَشْعُرُونَ» ما يدري من هي السماوات والأرض من خلقه «أَيَّانَ» متى هم «يَعْلَمُونَ» من قيوهم للقيام الساعة؟

[٦٦] «قِيلَ أَتَأْتِكُمْ سَحَابٌ مَّثْنً تَتَابَعُ» «مَثْنً» في الأجر: أي علم الأجرة أي لم يتابع علمهم بذلك ولم يعلموه، بل عاث عليهم علمه، فلم يدركوه ولم يعلموه «قِيلَ ثُمَّ فِي شَيْءٍ مِنْهَا» بل المشركون السائلون عنها، في شيء من قيامها لا يوفون بها.

[٦٨] «أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» ما سطوروا في كتبهم، وتحدثوا به، عن غير حقيقة.

[٧١] «مَنْ فِي هَذَا الزُّعْدِ» من العذاب.

[٧٢] «عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ» عسى أن يكون قد اقترب لكم وذا «بَعْضُ السَّيِّئِ» من عذاب الله. نقول العرب: رده أمر، وأرده، كما نقول: تبعه واتبعه.

[٧٥] «وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ» من مكتوم سره أو شيء يخب عن أبصار الناظرين. «إِلَّا فِي كِتَابٍ» في أم الكتاب «مُبِينٍ» ذي بيان.

قال المفسرون: لا اسلم عمر بن الخطاب

شي ذلك على قريش وفرح المؤمنون. قال الوليد ابن القيسه لصلاص قريش، وهم الصناديد والأشراف: امشوا إلى أبي طالب، فأتوه فقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا، قد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، وإنا أتيناك لتفضي بيننا وبين ابن أخيك. فأرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ فدعاه فقال: يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك ذا السؤال، فلا تمل كل الميل على قومك. قال: دوماذا يسألوني؟ قالوا: ارفض ذكر الحنثا وندحك وإلحك. فقال النبي ﷺ: «واتعطلون كلمة واحدة فليكون بها العرب وتدين لكم بها العجم، فقال أبو جهل: لله أبوك لتعطيناها وعشر أمثالها. فقال النبي ﷺ: «يقولوا لا إله إلا الله. فتفرخوا من ذلك فلهذا قالوا: أجعل الألهة إلهاً واحداً كيف سمع الخلق كلهم إله واحد؟ فانزل الله تعالى فيهم هذه الآيات: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ»

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ قوله: «أَمَّنْ هُوَ غَائِبٌ أَنَا الْبَلُّ» الآية.

قال ابن عباس في رواية عطاة: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْيِدُهُ. وَمَنْ يَرُفُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلْ أَتَاكَ عَلَمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوَكُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا أَيْتَا الْمُرْجُوعِينَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاءُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ لَبَقْعٌ عَلَٰنٍ بَيِّنٍ أَسْرَءِلَ أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَحْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

وَأَنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَيْكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْمُرِيدُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَمَوَّلَ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الْقَبْرَ
إِذَا وَلَوْ مَدَّيْنِ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِمَدْيُ الْقَبْرِ عَنْ صَلَاتِهِمْ إِنْ
تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَرِيقًا مِّنْ يَّكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ
قَالَ أَكْذَبْتُمْ بِلِقَائِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِمَا عَلَّمَا أَمَا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَنَّمُوا أَنَّهُمْ لَا يَصْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا الْبَلَّ لَيْسَ كَوَافِيهِ وَالتَّهَارَ مُبْصِرًا لِّكُلِّ
ذَلِكِ لَآيَةٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَفَرَجَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْشَبُ أَجَادِيدَ وَهِيَ تَمُورُ مِنَ السَّحَابِ
صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾

٣٨٤

﴿٧٧﴾ وَأَنَّهُ لَهْدَى بِعَنِ الْفَرَانِ

﴿٧٨﴾ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْمُحْكَمِينَ مِنْ سَبِي

إِسْرَائِيلَ، جَعَلَهُ الْحَقَّ وَالسَّطْرَ

﴿٨٠﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى إِلَى أَحَدٍ

الْأَيَّةِ لَا تَسْمِعُ مِنْ طَعِ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ إِذَا وَلَوْ

مَدَّيْنِ مِنْ مَصْرَعَيْنِ لِقَابَةِ الْكَبْرِ

وَالنَّشْأَةِ عَلَى قُلُوبِهِمْ

﴿٨١﴾ بِهَادِي النَّفْسِ مِنْ أَعْمَاءِ اللَّهِ

عَنِ الْهَدَى لِقَوْمٍ مُّشْكُونٍ فَإِنْ

أَوَّلَتْكَ بِسَمْعِهِمْ مَسْأَلَهُ مَا تَقُولُ

وَيَتَذَكَّرُونَ وَيَتَفَكَّرُونَ بِهِ

﴿٨٢﴾ وَإِذَا وَفَعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ بِعَنِ

الْمُخْلَفِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمُشْرِكِي الْعَرَبِ

يَقُولُ إِذَا حُجِّ عَلَيْهِمْ سَخَطُهُ، فَلَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ

اللَّهِ مِنْهُمْ مَنِيْبٌ وَلَا نَائِبٌ وَقِيلَ إِذَا لَمْ يَسْأَلُوا

النَّاسَ بِمَعْرِفِهِمْ وَلَا نَهَوْا عَنْ مَنَكِرٍ أَخْرَجْنَا لَهُمْ

دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ قِيلَ الْأَرْضُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا

الدَّابَّةُ مَكَّةَ تَخْرُجُ مِنْ صِدْعٍ فِي الصَّفَا رَوَى

حَدِيثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ: وَتَخْرُجُ مِنْ أَكْظَمِ الْمَسَاجِدِ حَرَمَةَ عَلَى اللَّهِ

بَيْنَمَا عَيْسَى يَطُوفُ بِبَابِهَا وَمَعَهُ الْمَسْلُومُونَ إِذَا

تَضَرَّبَ الْأَرْضُ بِهِمْ تَحْرُكُ الْقَسْدِيلِ وَتَخْرُجُ

الصَّفَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ وَتَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ

الصَّفَا أَوَّلَ مَا يَلِدُو رَأْسَهَا لَمَعَةُ ذَاتِ وَبَرٍ وَرَيْشٍ

لَهَا بِدَرَكِهَا طَلَبٌ وَلَهَا بِمَوْنِهَا هَلَاكٌ تَسْمُ

النَّاسَ مَوْبًا وَكَافَرًا فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَتَرَاهُ وَجْهَهُ

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دَوِّيٌّ وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَوْمِنٌ وَأَمَّا

الْكَافِرُ فَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نَكَّةٌ سَوْدَاءُ كَافِرًا

﴿٧٧﴾ نَحْدِثُهُمْ وَتَحْرِيرُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا لَا يُوقِنُونَ بِعَنِ: النَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

﴿٨٣﴾ لِقَوْمًا جَمَاعَةٌ قُلُوبُهُمْ يُوزَعُونَ تَرَدُّ الْوَزْعَةُ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ

﴿٨٥﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وَجِبَ السَّخَطُ وَالنَّهْبُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ يَحْشُرُونَ بِمَا ظَنَّمُوا بِتَكْذِيبِهِمْ آيَاتِ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ لَا يَصْطِقُونَ بِحَقِّهِ

﴿٨٧﴾ وَيَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ وَالصُّورُ قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ قِيلَ هُوَ كَوَكَبُ الْبُوقِ فَدُحُوجٌ صَاحِبُهُ إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَتَضَعُ الْأُخْرَى لَمْ تَلَقَ بِمَعْنَى عَيْنِهِ عَلَى غَدَسٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ مُسْتَعِدًّا مُسْتَجِدًّا قَدْ وَضَعَ الصُّورَ عَلَى يَدَيْهِ يَظْهَرُ مَنِيْ بِمَعْنَى أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ فَتَفْرُجُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لَهُ ثَلَاثُ نَفْثَاتٍ النَفْثَةُ الْأُولَى نَفْثَةُ الْفَرْجِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّفْثَةُ الثَّانِيَةُ نَفْثَةُ الصُّعْقِ وَالنَّفْثَةُ الثَّالِثَةُ نَفْثَةُ الْقِيَامِ لِرُبِّ الْعَالَمِينَ وَالْأَمْرُ شَاءَ اللَّهِ الشَّهَادَةُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ صَافِرِينَ

﴿٨٨﴾ نَحْشِبُهَا جَامِعَةً قَائِمَةً وَهِيَ تَمُورُ مِنَ السَّحَابِ قَائِمَةً صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْسَنُهُ دَاوُودُ

وقال ابن عمر: نزلت في عثمان بن عفان

وقال مقاتل: نزلت في عمار بن ياسر

[٨٩] ﴿مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ من جاء الله سبحانه بالإيمان به، وقول لا إله إلا الله، مولاه ﴿فَلَهُ خَيْرُ بِهَا﴾ فله من هذه الحسنة خير يوم القيامة، أن يشبه بالحسنة، ويؤمنه من فزع الصيحة الكبرى، وهي الفزع في العز.

[٩٠] ﴿وَمِنْ جَاءَ بِالْبُيُوتِ﴾ بالشرك، وحموه وحديثه ﴿فَكُنْتُ زَوْجَهُمْ فِي النَّارِ﴾

[٩١] ﴿وَرَبُّ هَذِهِ الْبَلَدِ﴾ يعني بالبلدة مكة ﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ على حمله أو سفلها فيها دعاء حراماً، أو يظنهم فيها أحداً، أو يهبطوا صيدها وما حرم الله من حرمها، وأمرت أن أكون من المسلمين ﴿الَّذِينَ دَانُوا بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

[٩٢]، [٩٣]﴾ من المؤمنين، أندرهم من عقاب الله، وأبلغهم ما أمرت به. ﴿فَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ عذابه ومجده.

سورة القصص

[١] ﴿طَسَمَ﴾ قد تقدم ذكر ما قبل في مثله.

[٢] ﴿مِنْ نَارِ صُورٍ وَفِرْعَوْنَ﴾ من خرمهم ﴿لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يعاقبون هذه الكتب ليعلموا أنها نزلت عليك من نعم ربهم، حالك وعادك، وفيه أمرك وحذرك.

[٣] ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ تحزن ومن في أرض مصر ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا مِنْ سِبْطِ إِبْرَاهِيمَ﴾ فرقا منسبين بنسبهم ﴿يَدْعُو أَبْنَاءَهُمْ﴾ الذكور ﴿وَيُنْثِي﴾ نسبه ﴿نِسَاءَهُمْ﴾ الإناث من آبائهم

[٤] ﴿وَيُنْجِلُهُمُ النَّارُ﴾ ولاه وسلوكه ﴿وَيُنْجِلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ لال فرعون، وللأرض من بعدهم

١٧ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اخْتَفَوْا الظَّالِمَاتِ أَنْ يُقْدِرُوا﴾ الآية.

قال ابن زيد: نزلت في ثلاثة أنفار كانوا في الخاملة يقولون: لا إله إلا الله، وهم: زيد بن عمرو، وأبو ذر الغفاري، وطلحة الفارسي.

١٨ - ١٧ قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ يَسْمَعُونَ أَحْسَنَ﴾

قال عطاء، عن ابن عباس: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه آمن بالنبي ﷺ، فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص، فسأوه فأخبرهم بإيمانه فأمروا، ونزلت فيهم ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ﴾ قال يزيد بن أبي بكر ﴿فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَ﴾

٢٢ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ لِلْإِسْلَامِ﴾ فهو على نور من ربه ﴿الآية﴾

نزلت في حجة وعلي وأبي لهب وولده، فعلى وحده تم شرح الله صدره، وأبو لهب وأولاده الذين فت قلوبهم عن ذكر الله. وهو قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلْقَابَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

وَسَمَكَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَبَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
وَمَنْهُمْ مَّا كَانُوا يُخَدِّعُونَ ﴿٦٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَرْمُوزَ
أَنَّ أَرْضِيهِ فَإِذَا خِيفَتْ عَلَيْهِ فَكَانَ فِيهِ الْيَتِيمُ وَلَا تَخَافُ
وَلَا تَحْزَنُ فَإِنَّا رَأَوْنَاهُ الْيَتِيمَ وَجَاءَهُ مِنَ الْمَرْسَلِينَ ﴿٦٧﴾
فَالْقِطْعَةُ وَالْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٦٨﴾
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَّ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أَرْمُوزَ قَرْعًا إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَن
رَبَّنَا عَلَّقَ قَلْبَهَا لَتُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٠﴾ وَقَالَتِ
لَاخِئْتِي فَصِيحَةٌ قَبَضْتُ بِهِ عَن حُبِّ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٧١﴾ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاعِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿٧٢﴾
فَرُدُّوهُ إِلَىٰ آثَرِهِ كَي نَقُصَّ عَلَيْهَا وَلَا تَحْزَنْ وَلَنَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٣﴾

﴿٦٦﴾ وَنَمَكَّنَ سَوْسَى . لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
أَرْضَ الشَّامِ ، وَأَرْضَ مِصْرَ . مَّا كَانُوا يُخَدِّعُونَ
مَّا كَانَ يَدْعُو فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ . مَن تَارِئِلَ رُفِيَا كَانِ
فِرْعَوْنَ وَأَمَّا فِي مَنَاسِهِ . فَسَأَلَتْ لَهُ . إِذْ أَعْلَمَهُ
الْحَارِزِيُّ . أَنَّ مِيرْدَكَ فِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ غِلَامٌ .
لَدُنْ هَامَانَ عَمْرُو وَقَوْمَهُ . وَهَكَذَا مَدَّكَهُمْ .
﴿٧٧﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَرْمُوزَ . قَدِيدَ مَن نَهَا
فَإِنَّ أَرْضِيهِ فَإِذَا حَبَّتْ عَلَيْهِ . أَن يَهْطِرَ عَلَيْهِ
فَسَأَلَتْ فِي الْيَتِيمِ . فِي الْبَيْتِ . وَلَا تَخَافُ
لِلْفِرْعَوْنِ . وَلَا تَحْزَنُ . عَلَيْهِ . إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ
لِلرَّعَاعِ
﴿٨٨﴾ فَالْقِطْعَةُ وَالْفِرْعَوْنَ . أَصَابِيهِ وَأَخْلَدُوهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْقِطْعَةِ . وَهُوَ مَا وَجَدَ خِلَافًا . وَتَقُولُ لَهَا
وَدَّتْ عَلَيْهِ فِجَاءَ مَن غَيْرَ طَلَبَ وَلَا إِزَادَةَ . أَصْبَحَتْ
الْقِطْعَةُ . لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا . لَهَا هُوَ كَاتِلٌ
فِي عِلَاقَةِ أَرْمُوزَ
﴿٩٩﴾ فُقُرْتُ عَيْنٍ . أَي . هَدَا فِرْعَوْنَ عَيْنَ . وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ . مَعَا هُوَ كَاتِلٌ مِّنْ أَمْرِهِ .
وَأَرْمُوزَ
﴿١٠٠﴾ فَارْغَا . لِأَهْلِيٍّ مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ .
سَوِيٌّ ذَكَرَ أَبْنَاهُ مُوسَى وَهَمَّهُ . إِن
كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ . أَن تَقُولَ هُوَ ابْنِي
أَوْ ابْنَةُ . لَوْلَا أَن رَّبَّنَا عَلَّقَ قَلْبَهَا . لَتَنَاسَاهَا
عَصَمَاهَا . لَتُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . عَدَا اللَّهُ .
﴿١١١﴾ وَوَقَالَتِ لَأَخِيهِ فَصِيحَةٌ . لَأَخْتُ مُوسَى
الْأَسْمَى . مَاطَرِي كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ .
فَلْيَضْرِبْ . لَأَخْتُ مُوسَى . بِهِ عَن حُبِّهِ . مَن
يَعْدُ لَمْ تَدُنْ مِنْهُ . لَتَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مَن . وَهُمْ لَا



يَشْعُرُونَ . إِنَّمَا نَحْنُ
﴿١٢٢﴾ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاعِعَ . مَعْنَاهُ . أَن يَرْضَعَ مِنْهُمْ . وَيَكْفُلُونَهُ لَكُمْ . يَضْرِبُونَ . وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ . قِيلَ . إِنَّمَا أُخْبِرْتُ
عَنِ قَالَتِ ذَلِكَ . وَقَالُوا . قَدْ مَرَرْنَا . قَالَتْ . إِنَّمَا أَرَدْتُ . وَهُمْ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ يَشْعُرُونَ مَرَّةً
﴿١٣١﴾ الْحَارِزِيُّ : الرَّجُلُ الَّذِي يَنْظُرُ فِي أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ وَخِيَلَانِ الْوَجْهِ بِتَكْهُنٍ .

٢٣ قوله تعالى ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ الآية .
أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال :
أخبرنا إسحاق بن راهويه قال أخبرنا عمرو بن محمد القرشي قال : أخبرنا خلد الصمدي عن عمرو بن قيس الملائي عن
عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن محمد بن خالد قال : يا رسول الله لو حدثنا ، فنزل الله تعالى ﴿الله نزل أحسن
الحديث﴾ .
٥٢ قوله تعالى ﴿قل يا عبادي الذين أشرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ الآية .

[١٤٢] «ولما بلغ أشبه واستوى» قيل: بلغ

أربعين سنة. واختلف في عدد الأشهر، والأيام، والسنين. «فإنه حكما» أي: بؤه. وقيل: العفة والميل والعمل قبل النبوة «وعلمًا»

[١٤٣] «ودخل المدينة» مدينة مدية، من مصر

«على حين غفلة» عند الغالة، نصف النهار، حين

أثر فرعون، لأن فرعون ركب، وموسى غير شاهد

«هذا من شيعته» من أهل دين موسى. «وهذا

من عدوه» من القط، «لموسى» «فلكسر

«موسى» في صدره جمع كسر «فلفظي» «فكسر

قوله» «قال هذا من عمل الشيطان» بأن هيج

غضبي، حتى خسرته هذا لهلك، ولم يتعمد

قوله.

[١٤٤] «خالفًا يترقب» الأعيان من جبانته

«يتنصرخه» يستغربه على فرعون، آخر، فقال

موسى نادى على ما سلف منه. «قال له فرعون

إنا لك لعوى» دو عوايه «مبين» قد بات عوايتك

بقتالك أمس رجلا، واليوم آخر، فعساه

الإسرائيلي، إذ تبين الغضب في وجهه

[١٤٥] «فلما أن أراد أن يبطش» سافر موسى على

الإسرائيلي أنه يريد به. «قال يا موسى أتريد

أن تقتلني كما قتلت...» إلى آخر الآية

«جبارًا في الأرض» تسمية الجبار

[٢٠] «قال يا موسى إن السلام» من قوم فرعون

«ياتهمونك» بشاورون، ويوترون لمتاوك،

لما علموا من فلك الفيضي. وقيل: كان يحضر

موسى، إذ قال له الإسرائيلي «كما قتلت نسبا

بألأس» قبطيا، فألقى الخبر وأعلم به أهل

الشيء

ولما بلغ أشبه واستوى، الآية حكما وعلمًا وكذلك مجرى

المحسين (١٤٦) ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها

فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه

فاستقنن الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى

ففضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مبين

(١٤٧) قال رب إني ظلمت نفسي فأعز علي ففسره إياه، هو

العمور الرجيم (١٤٨) قال رب بما أنعمت علي فلن أكون

ظهير للمجرمين (١٤٩) فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا

الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إناك لعوى

مبين (١٥٠) فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال

يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد ألا

أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين (١٥١)

وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يا موسى إناك الملعون

ياتهمونك ليقتلوك فأخرج إني لك من المصلحين (١٥٢)

فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين (١٥٣)

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

٢٨٧

قال ابن عباس: نزلت في أهل مكة، قالوا: يزعم محمد أن من عبد الأوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يضر له

فكيف نهجر ونسلم وقد عبدنا مع الله إلها آخر، وقتلنا النفس التي حرم الله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية

وقال ابن عمر: نزلت هذه الآية في عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد، ونفر من المسلمين كانوا أسلموا، ثم فتنوا

وهذبوا فالتفتوا، وكنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا أبدا، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بمذاب عبدوا به

فنزلت هذه الآية، وكان عمر كاتبها إلى عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد، وأولئك التفرو فأسلموا

وهاجروا

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السراج قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الكلابي قال: أخبرنا علي بن عبد

المعز قال: أخبرنا القاسم بن سلام قال: أخبرنا الحجاج، عن ابن جريج قال: حدثني رجل بن مسلم أنه سمع سعيد

ابن جبيرة يحدث عن ابن عباس: أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا، ووموا فأكثروا، ثم أتوا محمدا

فقالوا: إن الذي تدعو إليه حسن، إن نغفرك لما عملناه كفارة. فنزلت هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا غفوا

أنفسهم».

[٢٢] ﴿تَلْقَاهُ مَنذُورٌ﴾ حرم من ساءت بهيمة

﴿أَنْ يَهْدِي﴾ يبرئني ﴿سِوَاهُ الْبَلِّ﴾ سوا الطريق إلى مدين

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لا اله الا الله لم يكن يعرف الطريق

[٢٣] ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَّذْيُونٌ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً﴾

جماعة ﴿مِنَ النَّاسِ يَتَفَوَّنُونَ مَوَاشِيَهُمْ﴾ انما ان

تذودوا ﴿تَحِيَّانَ فَتَمَسَّهَا﴾ ان تشد وتلمسها

فردائها حتى يصدر مواش الناس ﴿فَالْمَا﴾

حظيكم ما ساءكم لاسفان ﴿فَالْمَا لَا تَسْقِي﴾

لا يستطيع ان سقي ﴿حَتَّى يُضِيرَ الرِّهَاءُ﴾ يرجعوا

بمواشهم ﴿وَأَبْوَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ لا يطق ان يسقي

وانما نسقي من فضلات المواش

[٢٤] ﴿ثُمَّ نَزَلُ﴾ انصرف ﴿إِلَى الظِّلِّ﴾ ظل

شجرة ﴿إِنِّي لَمَّا نَزَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ﴾ أي لما

نزلني من روقي ﴿فَقَبِرُ﴾ محتاج

[٢٥] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَفْسٌ عَلَى اسْتِغْيَارٍ﴾

من موسى قد سرت بنوها وجهها ﴿فَوَقَعَ عَلَيْهِ﴾

القصص فصعب مع فرعون وقومه من القضا

وكساد ابوها يثرون ابن أخي شعيب عليه

السلام وقيل هو شعيب عليه السلام وقيل

اسم إحدى الجاريين صفوراء واسم الأخرى

ولياء وقيل وشفاء

[٢٦] ﴿الْقَوِيُّ﴾ على حفظ ما شئت ﴿الْأَمِينُ﴾

وروي ان ابياها اجمعته العبرة فقال لها وما

يدريك اسأته قالت ايه سطر حين اقبلت إليه

وشغصت له فلما علم اني أسوءه صوب واسه

فلم يرفعه ولم ينقل إلي حتى بلغته رسالتك ثم

قال لي امشي خلفي وانعتي الطريق فلم يفعل

ذلك الا وهو أمين

[٢٧] ﴿عَلَى أَنْ تَأْخُذَ﴾ ثبني من تزويجكما رضى ما شئت

﴿فَمَنْ عِنْدَكَ﴾ فاحسان من عندك ليس فيما اشترطه عليك

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ بالشرطه حجب حجب

﴿فَمَنْ عِنْدَكَ﴾ فاحسان من عندك ليس فيما اشترطه عليك

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ بالشرطه حجب حجب

﴿فَمَنْ عِنْدَكَ﴾ فاحسان من عندك ليس فيما اشترطه عليك

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ بالشرطه حجب حجب

﴿فَمَنْ عِنْدَكَ﴾ فاحسان من عندك ليس فيما اشترطه عليك

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ بالشرطه حجب حجب

﴿فَمَنْ عِنْدَكَ﴾ فاحسان من عندك ليس فيما اشترطه عليك

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ بالشرطه حجب حجب

﴿فَمَنْ عِنْدَكَ﴾ فاحسان من عندك ليس فيما اشترطه عليك

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ بالشرطه حجب حجب

﴿لَمَّا وَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ﴾ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ

التَّكْوِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَّذْيُونٌ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ

النَّاسِ يَتَفَوَّنُونَ مَوَاشِيَهُمْ أَمْرَاتَيْنِ تَذَوْدَانِ

قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا شَيْءَ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبْوَنَا

شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ

رَبِّ إِنِّي لَمَّا نَزَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ فَقَبِرٌ ﴿٢٤﴾ لَمَّا تَرَاهُمَا

تَعَثَّى عَلَى أَسْتِغْيَارٍ قَالَتْ إِنَّكَ أَبَى يَدْعُوكَ لِتُجِزَّيَكَ

أَجْرَ مَا سَفَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُمْ قُصَصَ عَلَيْهِ الْقِصَصُ قَالَ

لَا تَخَفْ جَعَلْتُ مِنَ الْقَوِيِّ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ لِمَا جَعَلْتُمَا

يَتَأْتِي أَسْتَجِرُهُ إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ أَسْتَجِرْتُ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ

﴿٢٦﴾ قَالَ إِنْ أُرِيدُ أَنْ أَتِيَّكَ لَمْ أَتِيَّ أَحَدًا مِنْ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ

تَأْخُذَنِي فَتَسْقِيَّ جِجَعٌ فَإِنْ أَتَيْتُكَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ

وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ

الْمُصْلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ

قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ نَقُولُ وَكَيْلٌ ﴿٢٨﴾

رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج
أخبرنا أبو إسحاق المقرئ قال أخبرنا الحسين بن محمد بن الملاء قال أخبرنا يونس بن بكير قال أخبرنا محمد
بن إسحاق قال أخبرنا زاذان عن حماد بن عمار قال لما اجتمعنا إلى الحجرة انبثت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن
العاص بن وائل فقالوا المهاد بينا المصاف فماتت بني عمار فماتت حبيس متكم لورائنا فمات حبيس فماتت صابحة
فأصبحت عندها أنا وعياش وحبيس بنت هشام ومن القصة ففقدنا المدينة فكنا نقول ما الله يقابل من هؤلاء نوبة
فوم عرفوا الله ورسوله ثم رجعوا عن ذلك لبله أصابهم من الدنيا فأنزل الله تعالى ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى



﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا أَفَلَا لَيْتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾ تسخفون بها، وكانوا في شدة.

﴿٣٠﴾ ﴿مِنْ شَاطِئِ الْوَادِئِ وَشَطْلُ: حاف، أعدت (الأيمن) من تحت الشاطئ، عن يمين موسى صلى الله عليه وسلم - في البقعة المباركة منه - من الشجرة التي سودي بها، وكانت من العوج.

﴿٣١﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ تَحْتَكَ وَتَفْطَرِبُ كَانَهَا خَائٍ وَاحِدَ الْجِنِّ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحَيَاتِ ذُو مِذْبَرَةٍ هَارِبًا وَلَمْ يُعَبِّدْ لَمْ يَلْقَ مِنَ الْفَرْقِ

﴿٣٢﴾ ﴿أَشْفَكَ أَحْمِلَ يَدَكَ فِي جَيْكِ مَرَّ حَبٍ فَمِصَكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ حَرَّتْ كَالْمِصْبَاحِ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ مَرَّ غَيْرِ سَوْءٍ وَاضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ الْبِدَاجُ وَالْمِصْدُ هُوَ الْحَاجُّ وَالْكَفُّ الْيَدُ مِنَ الرَّغْبِ مِنَ الْحَبِّ وَالْفَرْقِ الَّذِي فَدَاكَ فِدَاكَ بُرْهَانًا بَعِي تَحْوِيلُ الْعَصَا حَبِ، وَيَدُهُ بَيْضَاءُ حَمَارُهَا نَارٌ وَشَا

﴿٣٥﴾ ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِقَبْضِكَ وَجِيعِكَ سُلْطَانًا سَجَ لَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا بَابَانَا أَنْفَمَا وَمِنْ أَيْتِكُمَا الْفَالُوتُ بَابَانَا

قوله: ﴿اليسر في جهنم مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ قال عمر: فكنتها بيدي، ثم بعث بها، فقال هشام: فلما قدمت علي حرجت بها إلى ذي ثوى، فقلت: اللهم لهجنها، فعرفت أنها أنزلت لنا، فرجعت فجلست على يعمري، فلعنت رسول الله ﷺ.

ويروي أن هذه الآية نزلت في وحشي فأتاه حمزة راحة الله عليه ووصوانه، وذكرنا ذلك في آخر سورة الفرقان.

٦٧ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا ابن أبي عاصم قال: أخبرنا ابن عمر قال: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعشى، عن علقمة، عن عبد الله قال: أُلِيَ النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم، بلغك أن الله يجعل الخلائق على أصبع والأرضين على أصبع، والشجر على أصبع، والثرى على أصبع، فصاحت رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، فنزل الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية.

ومعنى هذا: أن الله تعالى يقبض الأرض وجميع ما فيها من الخلائق والشجر بقدرته لحد ما يجعله بأصبعه، فخطوبنا بما نتخاطب فما بيننا لنفهم، ألا ترى أن الله تعالى قال: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِيَضْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي بقبضها بقدرته.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا أَفَلَا لَيْتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾ تسخفون بها، وكانوا في شدة.

﴿٣٠﴾ ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِئِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْشِيَ إِلَىٰ آتِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَأَنْ أَلْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْشِي عَلَىٰ آفِلٍ وَلَا تَخَفُ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْكِ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ

غَيْرِ سَوْءٍ وَاضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّغْبِ فَذَلِكَ بَرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ إِنَّهُمْ نَفْسًا فَآخَأْتُ أَنْ يَتَحَلَّوْنَ ﴿٣٣﴾ وَأَخَىٰ هَارُونَ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَجَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا إِنِّي أَتَيْنَا مِنْ أَمَامِكُمَا الْفَالُوتُونَ ﴿٣٥﴾

[٣٨] فأوفدني بأمان على الطين، أعمل لي
أجرًا وقيل: موارث من صنعه. «فأجعل لي
مخرجًا» أين لي بالآخر بناء، وكل بناء سطح،
فهو صرح، بالقصر.

[٤١] «وجعلناهم أنثى» بأنهم هم أهل العتو
والكفر «يدعون إلى النار» إلى أعمال أهل النار
[٤٢] «من المقبوحين» البس فحهم
الله، وأهلكهم بكمهم «بصائر للناس» صباة
لنبي إسرائيل.

سورة «حم» السجدة [فصلت]

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢ قوله تعالى: «وما كنتم تستترون أن
تشهد عليكم سمعكم» الآية.

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال:
أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال: أخبرنا محمد بن
إبراهيم بن سعد قال: أخبرنا أمية بن بسطام
قال: أخبرنا يزيد بن زريع قال: أخبرنا روح بن
القاسم، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي
معمر، عن ابن مسعود في هذه الآية: «وما
كنتم تستترون أن تشهد عليكم سمعكم ولا
أبصاركم» الآية، قال: كان رجلان من ثقيف
وختن لهما من قريش، أو رجلان من قريش

واختن لهما من ثقيف، في بيت، فقال بعضهم أنزول الله يسمع نحنًا أو حديثًا فقال بعضهم: قد سمع بعضه ولم
يسمع بعضه، فالواثن كان يسمع بعضه لند سمع كله، فنزلت هذه الآية «وما كنتم تستترون أن تشهد عليكم
الآية

رواه البخاري، عن الحميدي، ورواه مسلم، عن أبي عمر، كلاهما عن سفيان، عن منصور.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الثقفي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الطبري قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى
قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: أخبرنا محمد بن حازم قال: أخبرنا الأعمش، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال:
كنت مستترًا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة أنفار كثير شحم بطونهم فليل فله قلوبهم، قرشي وختان ثقيف، أو ثقيف وختان
قرشيان، فتكلموا بكلام لم أسمعهم، فقال بعضهم: أنزول الله سمع كلامًا هذا؟ فقال الآخر: إدا ربما أصوات سمع، إدا
لم يسمع ولم يسمع وقال الآخر: إن سمع منه شيئًا سمع كله. قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فزل عليه «وما كنتم
تستترون أن تشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم» إلى قوله تعالى: «فأصبحتم من المحسر»

والسجاء هم قومون يتابعتا بنيت قالوا ما هذا إلا سحر
نفري وما سمعنا بهذا في ما بيننا الأولين ﴿٣٩﴾ وقال
قوم من ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده. ومن تكون
أذعوبة الدار إني لا أبلغ الظالمون ﴿٤٠﴾ وقال فرعون
يا أيها الملأ ما طمئت لكم من الله عز وجل فأوفد
لهم من على الطين فأجعل لي صرحًا أعلو أطلع إلى
الله موصي وإني لأظنه من الكذابين ﴿٤١﴾ واستنكر
هو وحشوده في الأرض يغير الحق وطموا أنهم إني
لا أرجعون ﴿٤٢﴾ فأخذته وحشوده فنبدلهم في
النار فأنظر كيف كان عقبة الظالمين ﴿٤٣﴾
وجعلناهم أئمة يدعون إلى الشكر ويؤم القبة
لا ينصرون ﴿٤٤﴾ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة
ويوم القيامة هم من المقبوحين ﴿٤٥﴾ ولقد آتينا
موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى
عساير للناس وهدى ورحمة لعلمهم يدكرون ﴿٤٦﴾

[٤٤] ﴿بِجَانِبِ الْفَرْجِ﴾ غربي الجبل. ﴿إِذْ قَفَّيْنَا﴾: فرغنا ﴿إِلَى مُوسَى الْأَثَرِ﴾ فيما الرعاة وقومه، وعهدنا إليهم من عهد.

[٤٥] ﴿أَنْشَأْنَا﴾: خلقنا ﴿فَرْوَانَا﴾: أمسا ﴿وَمَا كُنْتَ نَادِيًا﴾: مقيما ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ولكن كنا نفعل ذلك، ونرسل الرسل.

[٤٦] ﴿بِجَانِبِ الطُّورِ﴾: الجبل ﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾: روي أن الله عز وجل سادى: يا أمة محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، واستجبت لكم قبل أن تدعوني. ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ﴾: انشباك بما أرسلنا إليك رحمة لك، وللخلق ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا﴾ يعني: العرب.

[٤٧] ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾: إلى آخر الآية. لولا أن يقول من أرسلناك إليهم. لو حمل بهم بأسنا.

[٤٨] ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا بِمَا آوَيْنَا مُوسَى﴾: أولم تكفر اليهود الذين أعلموا هذه الحجة قريشا والمشركين، بما آوينا موسى من قبلك ﴿قَالُوا﴾: سحران نظاهرا ﴿يَعْنُونَ﴾: كتاب موسى وهو التوراة، وكتاب عيسى وهو الإنجيل. وفسريه: سحران نظاهرا قَالُوا ذلك في موسى وهارون عليهما السلام. وحاء في ذلك اختلاف كثير ﴿نَظَاهِرًا﴾: نماونا

٣٠ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْزَأُوا﴾ الآية.

قال عطاء، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه، وذلك أن المشركين قَالُوا: ربنا الله والملائكة بناته وهؤلاء شفعائنا عند الله، فلم يستنبهوا. وقالت اليهود: ربنا الله وعزير ابنه وعهد عليه السلام ليس بنبي، فلم يستنبهوا. وقال أبو بكر رضي الله عنه: ربنا الله وحده لا شريك له وعهد عبده ورسوله، واستنظام

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْفَرْجِ إِذْ قَفَّيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَثَرِ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمُشْرُوعَاتُ مَا كُنْتَ تَأْوِيًا لِأَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَنْ نَصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُفِيعَ ءَايَاتِكَ وَكَتُوبَ رَبِّكَ الْقُرْآنِ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْفَى مِثْلَ مَا أَوْفَى مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَى مُوسَى مِنْ قَبْلَ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكَ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ قَاتِلُوا يُكْتَبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَوْعَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُدْرِكِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَبَيَّرَ هُدًى مِنْ آلَوتِ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

سورة ﴿حَمَّ عَسَق﴾ [الشورى]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ شَيْءًا إِلَّا الْوُفَا فِي الْقُرْآنِ﴾.

قال ابن عباس: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنويه نواذب وحقوق، وليس في يده لذلك سعة، فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به، وهو ابن أخكم، وتنويه نواذب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم، فأتوه به ليعتد على ما ينوبه. ففعلوا، ثم أتوا به، فقالوا: يا رسول الله، إنك ابن ..

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
الْبَنَيْنَا لَهُمُ الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِمْ يَفْقَهُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
قَالُوا أَمْثَلُ بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَعْرَافَهُمْ مَرَاتِنَ يَمَاصِدِّرًا وَيُذَرِّدُونِ بِالْحَسَنَةِ
الشَّيْئَةِ وَمَنَازِلَ فَلَنَهُمْ يُفْقَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفْظَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّا تَعَالَيْنَا أَوْلَكُمُ الْعِلْمُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَئِن
لَا بُنْيَى الْجَنَّةِ لَيَكُونَنَّ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن
تَتَّبِعِ الْمَدَى مَعَكَ فَتُغْفَلُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ تُنْكِرْ لَهُمْ
حَرَمًا مِمَّا نَحْنُ بِإِلَهِ مُشْرِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبَّنَا قَدْ لَدْنَا وَلَكِن
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ
بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا فَيَنَالُكَ مُسْكِنُهُمْ لَوْ تُشْكِنُ مِنْ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رِيبُكَ مِنْهُ لَكَ
الْقُرَى حَقٌّ يَبْعَثُ فِي أُمَمَارِشٍ لَّا يُنَالُوا عَلَيْهِمْ إِنَّا نَآوِمَا
كُنَّا مِنْهُ لِكَ الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

٣٩٢ -

﴿٥١﴾ «وَلَقَدْ وَصَّلْنَا» بِشَا وَصَّلْنَا
﴿لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ لِقَوْلِكَ مِنْ قُرَيْشٍ،
وَالْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ؛ بَيْنَ لَهُمْ
كَيْفَ صَحَّحَ مِنْ مَقْصِدٍ وَكَيْفَ هُوَ
صَاحِبٌ؟

﴿٥٢﴾ «الَّذِينَ إِنَّا نَعْلَمُ الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِهِ» بِعَنِي
قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

﴿٥٣﴾ «إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ» مُزْمِنِينَ بِمَا
جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْكِتَابِ، وَبِشَا مُحَمَّدٍ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَفَتْهُ فِي كِتَابِهِمْ.

﴿٥٤﴾ «يُؤْتُونَ أَعْرَافَهُمْ» بِعَطْلُونَ ثَوَابَ حَمَلِهِمْ
«مَرَاتِنَ» بِعَبِيرِهِمْ عَلَى الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، وَبِإِيمَانِهِمْ
بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قِيلَ أَنْ يَبْعَثَ
وَيُتَابِعَهُمْ إِسَاءَةً حِينَ يَبْعَثُ «وَيُذَرِّدُونِ بِالْحَسَنَةِ
الشَّيْئَةِ» يَدْفَعُونَ بِحَسَنَاتِ أَعْمَالِهِمْ سَيِّئَاتِهَا «وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَطَاعَتِهِ.

﴿٥٥﴾ «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفْظَ» الْبَاطِلَ مِنَ الْقَوْلِ.
وَقِيلَ مَا الْحَفَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَا
لَيْسَ مِنْهُ «أَعْرَضُوا عَنْهُ» لَمْ يَصْنَعُوا إِلَيْهِ «سَلَامًا
عَلَيْكُمْ» أَمِنَ لَكُمْ مَنَا، لَنْ تَسْمَعُوا مِنَّا مَا لَا نَحْوُونَ
«لَا يُبْنِي الْجَاهِلِينَ» مَجَاوِزَةَ الْجَاهِلِينَ،
وَمَسَانِينَهُمْ.

﴿٥٦﴾ «وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْمَدَى مَعَكَ» بِعَنِي
تَعَارَ قُرَيْشٍ «تُغْفَلُ مِنْ أَرْضِنَا» بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ
عَلَى خِلَافَتِهِ «أَوْ لَمْ تُنْكِرْ لَهُمْ» بِوَحْدَةٍ «لَهُمْ حَرَمًا
مِمَّا نَحْنُ بِإِلَهِ مُشْرِكُ كُلِّ شَيْءٍ» بِإِسْنَادِ الدِّمَا، عِ.

﴿٥٨﴾ «بَطَرْتَ» أَشْرَتْ وَطَلَقَتْ وَكَفَرَتْ بِرَبِّهَا
«مَعِيشَتَهَا» وَالْمَعِيشَةُ مَتَّوِيَّةٌ عَلَى الْغَيْرِ «إِلَّا قَلِيلًا» لَمْ تَعْمَرْ مِنْهَا إِلَّا أَقْلَهَا، وَكَثَرَتْ خَرَابَ «وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ» لَمَّا
خَرَبْنَا مِنْ مَسَاكِنِهِمْ

﴿٥٩﴾ «وَمَا كَانَ رِيبُكَ مِنْهُ لَكَ الْقُرَى» الَّتِي حَوْلَ مَكَّةَ فِي زَمَانِكَ وَعَصْرِكَ «فَرَى أُمَمًا» بِعَنِي: مَكَّةَ

أَحِبَّا. وَقَدْ هَدَانَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْكَ، وَتَوَكَّلْ عَلَى وَحْدِهِ، وَلَيْسَتْ لَكَ حُدُودٌ سَعَاءٌ، فَهَبَا أَنْ يَجْمَعَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِهَا
فَنَالَيْكَ بِهَا، فَتَسْتَعِينُ عَلَى مَا يَتَوَكَّلُ، وَهُوَ هَذَا فَتَزَلُتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي جَمْعٍ لَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَتَرَوْنَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُ عَلَى مَا يَتَعَاطَاهُ
أَمْ لَا؟ فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

٢٧ قَوْلُ تَعَالَى «وَلَوْ يَسْتَطِيعُ اللَّهُ التَّوَكُّلَ لَجَاءَهُ لِقَاؤُكُمْ فِي الْأَرْضِ» الْآيَةُ.

تَزَلَّتْ فِي يَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ نَحْوًا سَعَةً الدُّنْيَا وَالْفَقْرَ. قَالَ عِيَّابُ بْنُ الْأَرْتِ: قَبْلَ تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ
ظَهَرْنَا إِلَى أَمْوَالِ كَرِيظَةٍ وَالتَّضَرُّعِ فَتَسْبِيحًا، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. هـ

[٦١] ﴿وَمَا أَوْفَيْتُمْ﴾ . أعطيتهم ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ من
الأسوال والأولاد ﴿فَتَنَافَعُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ هو تنافع
تستعملون به من زيتها

[٦٢] ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ من أهل التناول الذين
أحضروها . وقيل : على هذه الآية : قوله . عز
وجل . ﴿الَّذِينَ وَعَدْنَا وَعَدًا حَسَنًا﴾ إلى آخر
الآية . حمزة من عند المطلبه وعلى بن أبي
طالب . قال جعل

[٦٣] ﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ﴾ : وجب عليهم
العذاب . وهم الشياطين والقنوة من بني آدم
﴿فَرَأَيْنَا إِلَهِكَ﴾ من ولايتهم ونصرهم ﴿مَا كُنَّا بِإِنَاءٍ
يَغْنَوْنَ﴾ . لم يكونوا يغفون

[٦٤] ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ . الأصنام الذين
كانوا يعبدون في الدنيا ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾
يقول يودون حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا في
الدنيا مهتدين

[٦٥] ﴿فَمَا أَجْبَنُ الْمُرْسَلِينَ﴾ . مما أرسلوا
المرسلين

[٦٦] ﴿فَعَمِيَتْ﴾ . حميت ﴿عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾
الجميع فلم يذكروا ما يستحقون ﴿فَهُمْ لَا
يَسْمَعُونَ﴾ بالأسباب

[٦٧] ﴿نَمْسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ . حمى
من الله واجبة

[٦٨] ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ . أي يحلفه
﴿وَيَخْتَارُ﴾ . للهداية والإيمان . ما هو ما يري في
علمه أنه خير لهم . فطير ما كان من اختيار
المسلمين لأنهم خير أمة أخرجت

[٦٩] ﴿مَا تَكُنْ﴾ . نحسى ﴿شُدُّورَهُمْ وَمَا
يَعْلَمُونَ﴾ . يظهر

وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَفُتِحَ الْخَبِيرُ الَّذِي أَوْفَيْتُمْ وَمَا عِنْدَ
الْأَخِيرِ وَابْقُوا فَلَا تَقُولُوا ﴿٦٢﴾ آمَنَ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا
فَهُوَ لَنُغَيِّرَهُ كَمَنْ مُنِعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ
مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦٣﴾ وَيَوْمَ يَتَذَكَّرُ بِهِمْ يَقُولُ بَنِي شُرَكَاءِى الَّذِينَ
كَثُرَتْ تَرَعُمُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كُنَّا إِيَّانَا
بِعٰذُونَ ﴿٦٥﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَهُمْ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٦﴾ وَيَوْمَ يَتَذَكَّرُ بِهِمْ
فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٧﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ
يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٨﴾ فَأَمَّا نِصَابٌ وَمَأْمُورٌ وَعَمِلٌ
صَلِيلٌ فَأَمْسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٩﴾ وَرَبُّكَ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ
اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٧٠﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
الْحُكْمُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٢﴾

قال : أخبرنا أبو عثمان المؤذن قال : أخبرنا أبو علي الفقيه قال : أخبرنا أبو محمد بن معاذ قال : أخبرنا الحسين بن حرب قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا أبو هاشم الخلافي : أنه سمع عمرو بن حرب يقول : لما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة : ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾ وذلك أنهم قالوا لو أن لنا الدنيا ، فتمسوا الدنيا .

٥٧ قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ يَهْكُمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَشَاءَ﴾ الآية .

وذلك أن اليهود قالوا لنبي ﷺ : ألا تكلم الله وتنظر إلي إن كنت نبيا ، كما تكلم الله موسى وظهر إليه ، لأننا لم
نؤمن بك حتى تفعل ذلك . فقال : لم ينظر موسى إلى الله . وانزلت هذه الآية

{٧٦}. {٧٢} ﴿مَرْمَدًا﴾ : دَائِلًا لَا يَقْطَعُ

[٧٤] وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِبَادِي اللَّهَ الْمُتْرَكِينَ

١٧٥ ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أحصروا ما من
كل أمة شهيدها، وهو سبط النبي يشهد عليها ما
أحاطه الله ﴿هَاسِبًا نَزَعْنَاكُمْ﴾ محسبكم على
أمر الحكم بالله مع إعداء الله إليكم بالرسول ﴿وَضَلَّ
نَهْجُكُمْ أَصْحَابُ﴾ ما كانوا يفترون، ينخدعون

(v1)
1234

بحاوزه حله في التكرم والتحرر عليهم. واثبتنا من
التنوير: كنوز الأموال. فما إن مضت سنة جمع
فتح، وهو الذي يفتح به الأبواب لتسوية لتقل
المنفعة. الحساسة مما يس العشرة إلى
الأمم. فبين كانت تحمل مدحه على سبيل

يقول: كل مفتاح منها لباب كنز معلوم
مثل الأصبع من جلود الإبل وقوله عز
وجل: ﴿لَتَنشَأَ بِالْفُضَّةِ﴾ يعني: أن العصاة
تولد بها ﴿لَا تَفْرَحُ﴾ لا تفرح ولا تبغ
﴿إِنَّ الْمَالَةَ لَا يُحِبُّ الْفَرَجِينَ﴾: الأشهرين
الطريقين.



٧٧ ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ خَيْرَاتِ الْأَعْرَافِ﴾ خَيْرَاتِ الْأَعْرَافِ الْعِلْمُ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَلَا تُنْفِكْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لَا تَرُكْ حَقَّكَ مِنْهَا إِنْ تَأَخَذَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْرَافِ فَتَعْمَلْ فِيهَا بِمَا يَنْجِيكَ عَنْهَا. ﴿وَأَوْفِ بِوَعْدِكَ إِذَا وَعَدَ اللَّهُ أُمَمًا مِمَّنْ لَمْ يَلْحَقْ بِبَعْضِ الْوَعْدِ لِيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سُوْعُهُمْ﴾ كَمَا أَوْفَى اللَّهُ بِكَ، كَمَا أَوْفَى اللَّهُ إِلَيْكَ، يَوْمَ عَلَيْكَ عَذَابٌ مُهِينٌ

عَاذُكُمْ مِنْ أَنْ يَسُبَّكُمْ الْإِنْسَانُ أَثَمَةَ مَا سَبَّكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ أَنْ يُخَالِفَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ فَإِنْ أَثِمَ الْإِنْسَانُ مَثَلًا خَالِفًا فَهُوَ مُعَذِّبٌ عَذَابُهُمْ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ سَبَّحْتَ بِهَذَا الْكِتَابِ وَلَوْلَا رَحْمَةُ رَبِّكَ لَأَكْثَرَ النَّاسُ فَسَادًا ۚ وَالْآيَاتُ لَظَاهِرٌ لَكُمْ إِن كُمْ مَعْلَمِينَ ۚ

قَالَ ارْءَيْكُمْ اَنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَدًا اِلَّا
رَمَ الْقَيْمَةَ مِنَ اللَّيْلِ فَزُكُّوا لَهُمْ اَنْتُمْ وَلِقَاءُ رَبِّكُمْ

فِيهِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٦﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْيَلَّ

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ ۖ ذُكِّرْتُم بَلْ عَذَابُهُمْ شَدِيدٌ ۚ

هَٰؤُلَاءِ أَرْهَنَّاكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ نَاصُوا

بِمُزِينَةٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ قُرُونَهُمْ كَانَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مَفْقُودَةً ﴿٧٦﴾ وَآيَاتِهِمْ مِنَ الْكُذُوبِ مَا إِنَّ مَفَاحِيَهُمْ لَشَتَا بِأَلْعَصْبَةِ

وَالْقَوَّةَ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ

فَصَبِّحْ بِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَآخِرِينَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
لَا تَبْغِ الْمُسَادَى الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (١٧٧)

— ۳۹۲ —

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٧ قوله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الآية.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم البصري أباذي قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل
قال: حدثنا هشام بن هار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن عاصم بن أبي النجود،
عن ابن ربيعة، عن أبي يحيى مولى ابن عقراء، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال لعفريش: دبا معشر فريش، لا خير في
أحد بعد من دور الله. قالوا: أليس نزعنا آل عبيي كان عبداً فياً وعداً؟ صلحاً؟ وإن كان كما تزعم فهو فاشهم.
ثم قال: والله تعالى يؤلمنا ضرب ابن مريم مثلاً الآية.

﴿٧٨﴾ إِنَّمَا أَوْفَيْتُ بِهِمُ الْكُفُورَ عَلَى عِلْمٍ
فَتَلَيَّ عَلَيْهِمْ أَنِّي بِمَا تُفْعَلُونَ عَلِيمٌ
وَقَضَيْتُ لِمَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
يُثْبِتُونَ عَنْ دُؤُوبِهِمْ الْمُفْجِرُونَ ﴿٧٩﴾ يَدْخُلُونَ النَّارَ

﴿٧٩﴾ فَتُطْرَجُ عَلَى قُورُومِهِمْ حَرٌّ فَارُونَ عَلَى
قُورِهِمْ فِي زَيْتِهِمْ فِي تَابٍ حَمْرٍ وَفِيلٍ حَمْرٍ
عَلَى بَعْدَةِ شَهَاءٍ عَلَيْهَا الْأَرْحَامُ وَتَلَامِيذُ حَارِثَةٍ
عَلَى الْبَيْتِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ الشَّيْبُ الْحَمْرُ وَاللَّهُ
خَبِيرٌ عَظِيمٌ ﴿٨٠﴾ وَلَقَدْ أَلَيْنَا الْأَنْفُسَ الْمَلُومَةَ سَالَةً ﴿٨١﴾ وَلَا

تَلْقَاهَا لَا يُوَفِّي لَعْلَ هَذِهِ الْكَلَامَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ
﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ لِّمَنْ أَمِنَ وَجَعَلَ صَالِحَاهُ﴾ إِلَّا
الْمُتَابِرُونَ عَنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْمُجِدِّينَ فِي
طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ -

﴿٨١﴾ فَخَسَفْنَا بِهِمْ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ هـ بِمَاهِلٍ
دَارِهِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ جَلَدَانِهِ حُلُومًا وَرَوَى فِي
غَيْرِ طَوِيلٍ أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمٍ أَنَّهُ أَقْبَرَى عَلَى مُوسَى -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاحْذَرِ اللَّهُ بِمَقْوَمِهِ ذَلِكَ
﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ جَنَدُ يَرْحَعُ إِلَيْهِمْ
﴿يَنْصُرُونَهُ﴾ بِمَعْنَى مَنْ عَذَابُ اللَّهِ - عَزَّ
وَجَلَّ - وَذَكَرَ أَنَّهُ يُخَسَفُ بِهِ كُلُّ يَوْمٍ قَامَةً وَأَمَّهُ
يَنْجَلِلُ فِيهَا وَلَا يَبْلُغُ قَعْرَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ -

﴿٨٢﴾ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا نَصَرْتُمْ خِصَامًا
كَتَابَتْنَا بِالْأَمْسِ وَوَيْكَاتُهُ مَعَاهُ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ
﴿خُلِقُوا فِي الْأَرْضِ﴾ نَكْسَرُ عَنْ الْحَلْقِ
﴿وَلَا فُسَادٍ﴾ وَلَا تَلْمِزُ لِلنَّاسِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَجَعَلْنَا
بِالْمَعَامِي وَالْمَعَامِيَةِ الْحَنَةَ لِلْمُتَّقِينَ
الْحَافِظِينَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ -

﴿٨٣﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ إِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ ﴿لَهُ غَيْرُ شَيْءٍ﴾ ذَلِكَ الْخَيْرُ الْحَسَنَةُ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسُّبَّةِ﴾
الشَّرَّكَ فَلَا يَنْجِزِي الَّذِينَ يَغْتَابُونَ النَّاسَ إِلَّا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

قَالَ إِنَّمَا أَوْفَيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَلَمْ يَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمًّا

وَلَا يُثْبِتُ عَنْ دُؤُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قُورِيِّهِ
فِي زَيْتِيَّتِهِ قَالَ الَّذِينَ بَرِيدُكَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا يَنْتَابُ لَنَا
مِثْلَ مَا أَوْفَى فَتَرَوْهُ إِنَّهُ لَذُو عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ

الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ وَيَلْعَنُكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَاهَا إِلَّا الْفَاسِدُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
بِهِمْ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ

اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ بِتَبْطُحِ الرِّزْقِ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ رِثًا

وَيَكْفَاهُ لَا يُقْلِعُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسُّبَّةِ فَلَا

يَنْجِزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السُّبَّتَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

وَذَكَرْنَا هَذِهِ الْقِصَّةَ وَمَتَابَرَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنكُمْ وَمَا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿٨٥﴾ [إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ إِنْ أَعْطَاكَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ إِلَى مَعَادٍ] كَمَعْنَاكَ إِلَى الْجَنَّةِ. وَقِيلَ: إِلَى السَّمَوَاتِ. وَقِيلَ: إِلَى مَوْلَدِكَ مَكَّةَ

﴿٨٦﴾ [وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ] أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ [إِلَّا وَخَشَعَتِ مِنْ رَبِّكَ] [إِلَّا أَنْ رَزَقَ رَحْمَتَكَ، فَأَنْزَلَ عَلَيْكَ] ﴿ظَهَرَ﴾: عَنِ لَمْسِ كَرَمٍ

﴿٨٧﴾ [وَلَا يَصُدُّكَ]؛ بِصُورَتِكَ عَنْ تَبْلِيغِ آيَاتِ اللَّهِ وَتَحْمِيلِهَا

سورة العنكبوت

﴿١١﴾ [وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ] أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يَتَّبِعُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا

حُزْرُو مِنْ أَهْلِ الْمَشْرُكِينَ لِأَهْلِهِمْ، أَوْ شَرِكِهِمْ بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ، وَلَا اتِّعَازٍ، بَارَ قَالُوا آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ [وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ]، لَا يَسْلُطُونَ، فَلَا يُعْتَبَرُ بِهِمْ، لِيُشِيرَ الصَّادِقُ مِنْهُمْ مِنَ الْكَافِرِ



﴿١٢﴾ [الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ] أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يَتَّبِعُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ [وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ]، لَا يَسْلُطُونَ، فَلَا يُعْتَبَرُ بِهِمْ، لِيُشِيرَ الصَّادِقُ مِنْهُمْ مِنَ الْكَافِرِ

﴿١٣﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ] مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٤﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٥﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٦﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٧﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٨﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٩﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٢٠﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٢١﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ إِنْ أَعْطَاكَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ إِلَى مَعَادٍ] كَمَعْنَاكَ إِلَى الْجَنَّةِ. وَقِيلَ: إِلَى السَّمَوَاتِ. وَقِيلَ: إِلَى مَوْلَدِكَ مَكَّةَ

﴿٨٦﴾ [وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ] أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ [إِلَّا وَخَشَعَتِ مِنْ رَبِّكَ] [إِلَّا أَنْ رَزَقَ رَحْمَتَكَ، فَأَنْزَلَ عَلَيْكَ] ﴿ظَهَرَ﴾: عَنِ لَمْسِ كَرَمٍ

﴿٨٧﴾ [وَلَا يَصُدُّكَ]؛ بِصُورَتِكَ عَنْ تَبْلِيغِ آيَاتِ اللَّهِ وَتَحْمِيلِهَا

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ [وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ] أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يَتَّبِعُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ [وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ]، لَا يَسْلُطُونَ، فَلَا يُعْتَبَرُ بِهِمْ، لِيُشِيرَ الصَّادِقُ مِنْهُمْ مِنَ الْكَافِرِ

﴿٢﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٣﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٤﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٥﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٦﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٧﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٨﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٩﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٠﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١١﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٢﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٣﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٤﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٥﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٦﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٧﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٨﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿١٩﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٢٠﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

﴿٢١﴾ [وَلَقَدْ فَتَنَّا] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

قال قتادة: نزلت في عذر الله أبي جهل، وذلك أنه قال: لم يعدني محمد؟ والله لانا أعز من بين حليها. وأنزل الله تعالى هذه الآية

أعزنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا عبدالله بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط، عن أبي بكر المديني، عن عكرمة قال: لقي النبي ﷺ أما جهل، فقال أبو جهل: لقد علمت أبي أصعب أهل الطمأنينة، وأما العزيز الكريم، قال: فعن الله يوم يدر وأذكه وعبره بكلمات، ونزل فيه: ﴿فَقَدْ نَكَحْتَ الْعَزِيزَ الْكَرِيمَ﴾

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ [قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَتَّقُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ]

[٨] ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُشَعًا﴾ يعني أن يعجل حيا

[٩] ﴿لَنُذِيقَنَّهُمْ فِي الْعَذَابِ أَلْوَنًا﴾ من مدح
الصالحين، ذلك الجنة

[١٠] ﴿لَمَّا أَوْدَىٰ فِي اللَّهِ﴾ أي المشرق
﴿جَمَلٌ مِّثْلَ النَّاسِ﴾ أي أذاه واضرارهم به. فارتد
عن دينه. ﴿كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ في الآخرة

[١١] ﴿أَتَبْقَا سِيقَانَهُ﴾ يكونا على ما نحن عليه،
لأن كان عليكم شيء فهو علينا، فكذلك ما هم
بالبعث والثواب والعقاب.

قال ابن عباس في رواية عطاف: يريد عمر
ابن الخطاب خاصة، وأراد بالذين لا يرجون أيام
الله عبدالله بن أبي. وذلك أنهم نزلوا في غزاة بني
المصطلق على بشر يقال لها المربيع، فأرسل
عبدالله غلامه ليعطي الماء فأعطاه عليه، فلما أتاه
قال: ما حبست؟ قال: غلام عمر، فعد على
قف البشر. لما ترك أحدا يستغي حتى ملا قرب
الناس وقرب أبي بكر رملا لولاء. فقال عبدالله:
ما مثنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل: ممن كنت
ياكلك، فبلغ قوله عمر رضي الله عنه، فاشتمل
بسيغه يريد التوجه إليه، فأنزل الله تعالى هذه
الآية.

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا
الحسين بن محمد بن عبدالله قال: حدثنا موسى
ابن محمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن علي أنه
قال: سمعنا إسماعيل بن عيسى الثعالبي قال:
حدثنا محمد بن زياد البكري، عن ميمون بن
مهران، عن ابن عباس قال: لما تولت هذه
الآية: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَكْفُرُ بِاللَّهِ فَضًّا خُسْفًا﴾

قال يهودي بالمدينة يقال له فتاح: احتاج رب
جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: إن ربك يقول: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ وأعلم
أن عمر قد اشتمل على سيفه وخرج في طلب اليهودي. فبعث رسول الله ﷺ في طلبه فلما جاء قال: أما عمر، سمع
سيفك؟ قال: صدقت يا رسول الله، أشهد أنك أرسلت بالحق. قال: «فإن ربك يقول: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾» قال لا جرم والذي بعثك بالحق، ولا يرى العقب في وجهي.

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَتَوَىٰ مَا يُقْبَلُ بِهِ وَلَا بِكُمْ﴾ الآية

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ وَوَعَدْنَا الْإِنْسَانَ
بِالَّذِي هُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَنُفْثِرَنَّ بِهَا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ
فُلَانٍ أَنْ يَتَطَهَّرَ لَنَا أَلَّا نَحْطَرَّ جَنَّةً لَكُنَّا نَصِلُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
﴿٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَمَلٌ
مِّثْلَ النَّاسِ كَذَّابٌ لِلَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّنَ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
﴿٤﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
﴿٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٦﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنَّا لَا
مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَّ لَنَّا يَوْمَ الْفِتْنَةِ عَمَّالَتُهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَنذَرْتَهُمُ الطُّوفَانَ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٧﴾

٣٩٦

محمد لما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج في طلبه، فجاء
جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: إن ربك يقول: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ وأعلم
أن عمر قد اشتمل على سيفه وخرج في طلب اليهودي. فبعث رسول الله ﷺ في طلبه فلما جاء قال: أما عمر، سمع
سيفك؟ قال: صدقت يا رسول الله، أشهد أنك أرسلت بالحق. قال: «فإن ربك يقول: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾» قال لا جرم والذي بعثك بالحق، ولا يرى العقب في وجهي.

قال الثعلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: لما اشتد البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ رأى في المنام أنه يهاجر إلى

فَانْجِسَتْ وَاصْحَبَ السَّيْفَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
 (١٧) وَالْزَّهْرِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 يَزِيدُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٩﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا
 فَقَدْ كَذَّبْتُمْ عَنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
 الْمُبِينُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢١﴾ ثُمَّ يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ
 فَنَنْظُرُ كَيْفَ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْفِثُ السَّحَابَ الْآخِرَةَ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٢﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَا أَسْرِعُ بِمُخْرِجِكُمْ فِي
 الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
 أُولَئِكَ يُسَوِّغُ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابَ الْخُلْدِ

[١٧] ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَثَانًا﴾ مثلاً،
لا نفس ولا تنفع ﴿وَنُخَلِّقُونَ أَفْكَانًا﴾ نصعصعون
نظراً

(٢٠) ﴿كَفَبِدَا عَيْنَا﴾ ٢٠ ﴿فَبُغِيضَ لَنَا﴾

[٢٩] ﴿وَالَّذِينَ تَقُولُونَ﴾ : تَرَدُّونَ

المستقبلية في الفكر العربي

أبس ذات نخل وشجر ماء، فقصها على أصحابها
استشعروا بذلك، ورواها لغيرها فهاهم فيه من
أذى المشركين، ثم إنهم مكتوبون بمرحلة لا يبرون ذلك،
فقالوا يا رسول الله، متى تهاجر إلى الأرض التي
وأيت؟ فسكت رسول الله ﷺ، فأنزل الله
تعالى: ﴿وَمَا آدُرِي مَا يَفْعَلُ بِكُمْ وَلَا بَكُمْ﴾: يعني
لا آدري أخرج إلى الموضع الذي رأيت في منامي
أو لا. ثم قال: إنما هو شيء رأيت في منامي، ما
أعلم إلا ما يوحى إليّ.

قال ابن عباس في رواية حماد: أنزلت في

بين، فقال له: من الرجل الذي في ظل السدرة؟

سورة الفتح

أخبرنا محمد بن إبراهيم الدارمي قال أخبرنا والذي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن أبي شبيب الخزازي قال: أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن المسور بن عمره ومروان بن الحكم قال: قالت مروة الفهم بين مكة والمدينة في شاك الحلبيةة من أولها إلى آخرها.

(٢٥) ﴿مُودَةً بِكُمْ﴾. يتعاضون على عبادتها، ويتواصلون عليها.

(٢٦) ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾. دار فوسمي ﴿إِلَى رَبِّي﴾. منازل أرض الشام: وهو قول إبراهيم - صلى الله عليه وسلم -.

(٢٧) ﴿وَأَيُّهَا أَجْرَةٌ﴾. ثواب ببلاته فيها بالناس، الحسن، والولد الصالح.

(٢٨) ﴿وَنَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾. طريق المسافرين عليهم. ذكر أنهم كانوا

يتعاضون بمن مر عليهم من المسافرين، ومن ورد بلادهم من الغرباء الفاحشة.

﴿فَلْيُنَادِ بِكُمْ﴾. محاسنكم ومجتمعتكم ﴿الْمُنْكَرِ﴾. قيل: كانوا يتعاضطون في

محالهم. وقيل: كانوا يعدون من مر بهم في الطرق. وقيل: كانوا ياتي بعضهم بعضا في

محالهم.

١ قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.

أخبرنا منصور بن أبي منصور الساماني قال: أخبرنا عبدالله بن محمد القاسمي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الصفي قال: أخبرنا أبو الأشعث قال: أخبرنا العنبر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن أسير قال لما رجعنا من غزوة الحديبية، وقد جبل بنا وبين سكتنا، فنحن بين الحزن والكتابة أنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. فقال رسول الله ﷺ: لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها كلها.

وقال عطاء، عن ابن عباس: إن اليهود شتموا بالنبي ﷺ والمسلمون لما نزل قوله: ﴿وَمَا لَدُنِي مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا يَكُفُّهُ﴾. وقالوا: كيف نتبع رجلا لا يهدي ما يفعل؟ فأنشد ذلك علي النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. ليقرر لك الله ما تقدم من قبلك وما تأخر.

٥ قوله عز وجل: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ الْوُضُوءَاتُ جَنَاتٍ﴾ الآية

سورة التين

فَمَا كُنَّا جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَجَبَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

(١) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ

يَقْعَصُ وَيَلْعَنُ يَمْضُكُم بِمَضَاهُمْ وَأَوْتَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن تَعْوِيلٍ

(٢) ﴿فَتَأْمُرُ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. وَهَبْنَا

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَآلِهِ فِي الْآخِرَةِ وَلِلسَّالِفِينَ

(٣) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنَارُ الْفَجْشَةِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ

(٤) أَيْسَ لَكُمْ لَتَاتُورُ الرِّجَالِ وَتَقَطُّونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَاوِيكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا

أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ

(٥) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ

(٦) ﴿وَمَا لَدُنِي مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا يَكُفُّهُ﴾. وقال عطاء، عن ابن عباس: إن اليهود شتموا بالنبي ﷺ والمسلمون لما نزل قوله: ﴿وَمَا لَدُنِي مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا يَكُفُّهُ﴾. وقالوا: كيف نتبع رجلا لا يهدي ما يفعل؟ فأنشد ذلك علي النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. ليقرر لك الله ما تقدم من قبلك وما تأخر.

٢٩٩

وقال عطاء، عن ابن عباس: إن اليهود شتموا بالنبي ﷺ والمسلمون لما نزل قوله: ﴿وَمَا لَدُنِي مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا يَكُفُّهُ﴾. وقالوا: كيف نتبع رجلا لا يهدي ما يفعل؟ فأنشد ذلك علي النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. ليقرر لك الله ما تقدم من قبلك وما تأخر.

٥ قوله عز وجل: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ الْوُضُوءَاتُ جَنَاتٍ﴾ الآية

أخبرنا محمد بن محمد المقرئ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد المدني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن السقطي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد، عن قتادة، عن أسير قال: لما نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ليقرر لك الله ما تقدم من قبلك وما تأخر.

﴿٣٢﴾ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۖ مِنَ الَّذِينَ أَهْلَكُوا

الدُّعُورَ ۖ وَطَلَوْتَ أَعْمَارَهُمْ ۖ فَبِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

﴿٣٣﴾ وَلَمَّا أَتَتْ حَامَةُ وَنُسْلَانَا ۖ مِنَ الْعِلَالَةِ

﴿لُوطَا سِي ۖ بِهِمْ ۖ مَاءٌ أَوْ بَصِيغٌ ۖ مَحَلَّةٌ عَلَيْهِمْ

مِنْ شَرِّ مَوْنٍ ۖ ﴿٣٤﴾ وَخِزْرَاءُ مِنَ السَّمَاءِ ۖ عَذَابًا ۖ بِمَا كَانُوا

يُفْسِقُونَ ۖ ۖ يَأْتُونَ مِنْ مَعْبَدَةِ اللَّهِ ۖ عَزَّ وَجَلَّ ۖ

﴿٣٥﴾ آتِيَةً ۖ عَصَا وَمَوْعِدَةٌ ۖ

﴿٣٦﴾ وَلَا تَقْشُرُوا فِي الْأَرْضِ مَقْسِدِينَ ۖ تَكْتُمُوا

فِي الْأَرْضِ مَعْصِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى ۖ وَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْهَا

﴿٣٧﴾ الرِّخْفَةَ ۖ رَحْمَةً مِنَ الْعَذَابِ ۖ ﴿جَانِبِينَ ۖ

خُتُمًا ۖ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَوْفَى ۖ

﴿٣٨﴾ ۖ مِنْ مَّكَانِهِمْ ۖ خَرَابُهُمْ ۖ وَجَلَاءُهُمْ ۖ

لَوْ قَالَتْ لَهُمْ ۖ فَصَدُّهُمْ مِنْ السَّبِيلِ ۖ ۖ عَنْ الْهَدْيِ

ۖ وَكَانُوا مُتَّبِعِينَ ۖ فِي دِيَارِهِمْ وَحِلَالَتِهِمْ

مُعْجَمِينَ ۖ

لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخُرُ ۖ قَالَ

أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : هَيْتَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ ۖ فَبِمَا لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿يُدْخِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ الْآيَةُ ۖ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَفِيهِ قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ أَبِي حَفْصٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ

ابْنُ عَلِيٍّ الْمَوْسِلِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو

قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ

عَنْ قَتَادَةَ ۖ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى

نَزَلَتْ وَأَصْحَابُهُ تَخَالُطُونَ الْحُرُونَ ۖ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

نَسَكِهِمْ ۖ وَنَحَرُوا الْهَدْيَ بِالْحَدِيدِ ۖ فَلَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى آيَةِ نَجْوٍ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعَهَا ۖ فَلَمَّا

تَلَاها النَّبِيُّ ﷺ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : هَيْتَا مَرِيئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ۖ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ مَا يَقُولُ بِكَ ۖ فَلَمَّا يَقُولُ بَنَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ

تَعَالَى ۖ ﴿يُدْخِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ۖ الْآيَةُ ۖ

٢١ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ۖ الْآيَةُ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارُوسِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِوهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُسْلِمٌ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ۖ عَنْ ثَابِتٍ ۖ عَنْ

أَنَسٍ : أَنَّ ثَابِتَ بْنَ رَجَاءٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلٍ التَّجْمِيمِ مُتَسَلِّعِينَ ۖ يَرِيدُونَ غُرَةَ النَّبِيِّ ﷺ

رَأْسَهُ ۖ فَاذْهَبُوا إِسْرًا ۖ فَتَحَنَّنَ ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ

أَنْ أَظْهَرْتُمْ عَلَيْهِمْ ۖ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مِقْلَمٍ الْهَوَازِيُّ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَدِيدِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ۖ فَبِئْسَ مَحَنٌ

كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا ثَلَاثُونَ شَابًا عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ ۖ ثَاوُوا فِي وَجُوهِهَا ۖ فَعَمَّا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَصَارِهِمْ ۖ

وَسَاجَدَاتٍ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْقِسْرِ ۖ قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوكُمْ
أَهْلِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣٩﴾
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَطْعَمُوكُمْ فِيهَا لَسَجِينَةً
وَأَهْلَهُ ۖ إِلَّا أَمْرًا ۖ كَانَتْ مِنَ الْقَدِيرِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَّا
أَنْجَاكَ رُسُلُنَا لُوطًا يَوْمَ ۖ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالُوا لَا نَخَفُ وَلَا نَحْزَنُ ۖ إِنَّا مُنْجِيُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا ۖ كَانَتْ
كَانَتْ مِنَ الْقَدِيرِينَ ﴿٤١﴾ إِنَّا مُزِلُّوكَ عَلَى أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْرَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ رَكَنَّا مِنْهَا آيَةً ۖ يَكُنْ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
﴿٤٣﴾ وَإِنْ مَدِينُكَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُورُوا عَمِيدُوا
اللَّهُ ۖ وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ ۖ وَلَا تَتَّقُوا فِي الْأَرْضِ مَقْسِدِينَ
﴿٤٤﴾ فَكَذَّبُوهُ فَخَذَّوْهُمُ الرَّحْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جُنُودًا ﴿٤٥﴾ وَعَادَا وَتِمُودَا وَقَدْ بَيَّنَّ
لَكُمْ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ وَذَرَكُوا لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ۖ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٤٦﴾

التي ﷺ : ﴿إِنَّا نَحْنَا لَكَ نَحْنَا مِينًا ۖ رَجُوعُهُ مِنَ الْحَدِيدِ ۖ نَزَلَتْ وَأَصْحَابُهُ تَخَالُطُونَ الْحُرُونَ ۖ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَسَكِهِمْ ۖ وَنَحَرُوا الْهَدْيَ بِالْحَدِيدِ ۖ فَلَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى آيَةِ نَجْوٍ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعَهَا ۖ فَلَمَّا تَلَاها النَّبِيُّ ﷺ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : هَيْتَا مَرِيئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ۖ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ مَا يَقُولُ بِكَ ۖ فَلَمَّا يَقُولُ بَنَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ۖ ﴿يُدْخِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ۖ الْآيَةُ ۖ

٢١ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ۖ الْآيَةُ ۖ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارُوسِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِوهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُسْلِمٌ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ۖ عَنْ ثَابِتٍ ۖ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ ثَابِتَ بْنَ رَجَاءٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلٍ التَّجْمِيمِ مُتَسَلِّعِينَ ۖ يَرِيدُونَ غُرَةَ النَّبِيِّ ﷺ رَأْسَهُ ۖ فَاذْهَبُوا إِسْرًا ۖ فَتَحَنَّنَ ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْهَرْتُمْ عَلَيْهِمْ ۖ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مِقْلَمٍ الْهَوَازِيُّ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَدِيدِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ۖ فَبِئْسَ مَحَنٌ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا ثَلَاثُونَ شَابًا عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ ۖ ثَاوُوا فِي وَجُوهِهَا ۖ فَعَمَّا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَصَارِهِمْ ۖ

﴿٤١﴾ ﴿حَاصِبًا﴾ بـمـي لـوم لـوط. وـالحـرب تـمـي المـوجع العاصب الـذي يـبـي الحـصـي الصـغار. وـالحـبـاء وـالبـود وـالحـبـل حـاصـباً وـمـنـهـم مـن أـعـلـه الصـبـحـة وـنـود وـقـر وـشـعب وـمـنـهـم مـن حـصـبـه الأـرض: فـارو وـلـكـن كـانـوا أنـفـسـهـم يـظـنـون وـتـظـنـهـم في عـبـد الله وـعـبـادته عـبـه

[۱۱] انحدت بینا، کیمیا بینها، علم برهن منها
شیئا.

[٢٣] ﴿إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ ساطع وإياه

[١٥] ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾

قال اس محمود من اثم ناصيه صلاته بالمرءة

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ الْمُجْرِمِينَ

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ معناه وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ الْإِسْلَامِ

میں ذکرِ کرمِ ایاہ، لاہ، عرب و جبلِ معلول، فسادِ کرم و سی

الذكر كم [مسورة القصة ١٥٢] واليه يعلم ما

ذلك، وهو أمر جيد.

• **وَقُلْنَا إِلَيْهِمْ** فاحذرناهم، فقال لهم

رسول الله ﷺ: «هل جثم في عهد أحد، وهل
جثم لك أحد، إنك لا تدري إلا بالذي لا تدري»

جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا قَالُوا الْمِلَّةُ الَّتِي كُنَّا عَلَىٰهَا شَاهِدِينَ مَعَ الْآبَاءِ

أيدبهم عنكم، الآية

سورة الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّهُ وَرَسُولُهُ

أخبرنا أبو نصر محمد بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الله بن محمد الثعلبي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الثعلبي قال: أخبرنا الحسن بن محمد الصباح قال: أخبرنا حجاج بن محمد قال: أخبرنا ابن جريح قال: حدثني ابن أبي مليكة: أن عبد الله بن الزبير أخبره: أنه قدم ركب من بني ثميم على رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمرو بن أمي القراع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلائي، وقال عمر: ما أردت خلافتك، فشاورنا حتى أرمعت أصواتها، فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا رِيءَ بَدِي أَنَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾.

رواه البخاري، عن الحسن بن محمد الصباح

٢ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ لَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية.

نزلت في ثوب من قيس بن شماس، كان في أذنه قرع، وكان جمهوري الصوت، وكان إذا كلم إنساناً جهر بصوته.

فربما كان بكلم رسول الله ﷺ قبتاى بصوته، فانزل الله تعالى هذه الآية: =

[١٦] ﴿إِلَّا يَأْتِيهِ مِنَ الْخُسْفِ﴾

بالجمل من القول، والدعاء إلى الله - عز وجل - ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ من قاتل ولم يبط الجزية، يجادل بالسيف

[١٧] ﴿فَالَّذِينَ ابْتَغَتْ كُتُبَهُ مِنْ مَلِكٍ مَنِ

بني إسرائيل ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾. يصدقون به ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ الذين بين ظهرانيك اليوم، من يؤمن به كعبد الله بن سلام، ومن آمن برسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بني إسرائيل ﴿وَمَا يَتَّبِعُهُ﴾ بغير والعصود: إنما يكون بعد المعرفة

[١٨] ﴿لَا رَنَابَ﴾ نكث ﴿الْمُتَبَطِّلُونَ﴾

القاتلون إنه سبع ودهانة

[١٩] ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ بل: عنى به النبي - صلى الله عليه وسلم - فمعنى الكلام: سل وحود

أهل الكتاب في كتبهم إن محمدا لا يكتب، ولا يقسروا وإن أمي: آيات بيّنات على نبوت في صدورهم ﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله

[٥٠] ﴿نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ قد أبان لكم إنذاره

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المزي قال أخبرنا

عبدالله بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو القاسم

البغوي قال: أخبرنا فطر بن شير قال: أخبرنا

جعفر بن سليمان الفسجي قال: أخبرنا ثابت،

عن أنس لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوا

أصواتكم فوق صوت النبي﴾ قال ثابت بن

قيس أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت

النبي، وأنا من أهل النار فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: وهو من أهل الجنة

رواه مسلم، عن قطر بن نسير

وقال ابن أبي مليكة: كاد الحيران أن يهلكا أبو بكر وعمر، ولما أصواتها عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني

نهم، فأشار أحدهما بالآخر بن حابس، وأشار الآخر بمرجل آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلاقي، وقال عمر:

ما أردت خلاقتك، وارتفعت أصواتها ل ذلك، فانزل الله تعالى ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية وقال ابن الزبير لما كان

عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستغفمه

٣ قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ الآية

قال عطاء، عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ قال أبو بكر إن لا يكلم رسول الله ﷺ

إلا كأخيه السرار، فانزل الله تعالى في أبي بكر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾

أخبرنا أبو بكر القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني قال: حدثنا عمر بن

عبد الحميد قال: حدثنا حمر بن عمر الأحمسي قال: حدثنا عطاء، عن طارق، عن أبي بكر قال: لما نزلت على النبي -

﴿وَلَا تَجْعَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزِلَ

إِلَيْكُمْ وَالنَّهْأَوِ إِلَيْكُمْ وَجِدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٥١﴾

وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَتَّبِعُهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ

إِلَّا الْكُفْرَ ﴿٥٢﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ

وَلَا تَقْطَعُ سَمْعَكَ إِذَا لَازَمَكَ الْمُطَلُّونَ ﴿٥٣﴾ بَلْ هُوَ

مَا يَنْتَ يَتَنَبَّأُ فِي صُورِ الذِّكْرِ أَوْفُوا أَلْعَلَّ وَمَا يَتَّبِعُهُ

بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا الظُّلُمُوتُ ﴿٥٤﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ

آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ

مُبِينٌ ﴿٥٥﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتٍ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٍ وَذِكْرَى لِقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا

بَعَلُّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا

بِالنَّبْلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٧﴾

النبي، وأنا من أهل النار فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: وهو من أهل الجنة

رواه مسلم، عن قطر بن نسير

وقال ابن أبي مليكة: كاد الحيران أن يهلكا أبو بكر وعمر، ولما أصواتها عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني

نهم، فأشار أحدهما بالآخر بن حابس، وأشار الآخر بمرجل آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلاقي، وقال عمر:

ما أردت خلاقتك، وارتفعت أصواتها ل ذلك، فانزل الله تعالى ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية وقال ابن الزبير لما كان

عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستغفمه

٣ قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ الآية

قال عطاء، عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ قال أبو بكر إن لا يكلم رسول الله ﷺ

إلا كأخيه السرار، فانزل الله تعالى في أبي بكر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾

أخبرنا أبو بكر القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني قال: حدثنا عمر بن

عبد الحميد قال: حدثنا حمر بن عمر الأحمسي قال: حدثنا عطاء، عن طارق، عن أبي بكر قال: لما نزلت على النبي -

﴿وَلَا تَجْعَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزِلَ

إِلَيْكُمْ وَالنَّهْأَوِ إِلَيْكُمْ وَجِدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٥١﴾

وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَتَّبِعُهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ

﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ سبب لهم فلا
أهلكهم حتى ينسفوه ﴿لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾
عاجلاً ﴿بِفَتْةٍ﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يوت
مجيئته لأن نربأ كان يقول ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَادَ
هَذَا صَبْرُ الْعَمَلِ مِنْ عِنْدِكَ فَانْظُرْ عَلَيْنَا جِجَارَةً مِنْ
السَّمَاءِ أَوْ اثْقَا بِعَذَابِ الْيَمِّ﴾ سورة الأعراف
﴿٣٢﴾

﴿وَإِنْ جِئْتُمْ لِنَجِيطَةٍ بِالْكَافِرِينَ﴾ قل إن
ذلك هو السر

﴿وَإِنْ أَرَجِى وَاصِعَةٌ﴾ إذا عمل بمكان منها
بمعاصي الله فلم تقدرُوا على تغييره فامسوا
منه

﴿لَتَجِئْتُهُمْ﴾ لتزولهم ﴿مِنْ الْجَنَّةِ فَرَجًا﴾
علاجي

﴿وَكُلَّامٍ مِنْ دَائِمَةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾
غداً فاما فترفعه من يومها لغداها لمجزأها عن
ذلك

﴿فَأَنْتَ لَا تَكُونُ﴾ يعدلون عن صنع ذلك
ليعدلون عن الإحلاس له

﴿اللَّهُ يَنْسُطُ السُّرُوقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾
ويقولون ﴿يَضِيقُ وَيُغْنِي عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ﴾

• ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْضَحُونَ أَسْمَاءَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ
الله أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ قال
أبو بكر: فالت على نفسي أن لا أكنم رسول الله
﴿إِلَّا كَأَنِّي السَّارِ﴾

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ
وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

شجرة العنكبوت

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَفْئَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٣٢﴾ يَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ لَحِيظَةٌ يَالْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَقْسِمُهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ قُرُوبِهِمْ وَمَنْ نَحَبْتَ أَزْجَايَهُمْ وَيَقُولُ دُوْعُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٣٤﴾ يُنَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ
﴿٣٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ لِيُنَازِلَنَّ جُحُودٌ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرًّا فَجَرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رِيقِهِمْ يُتَوَكَّنُونَ ﴿٣٨﴾ وَكَأَيُّ مَن دَائِمَةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٩﴾ وَلَيُن
سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَعْرَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَيُّ الْيَوْمِ كُفُونُ ﴿٤٠﴾ اللهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَمُوَقِّدُهُ إِنَّ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٤١﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولُنَّ اللهُ فَبِالْحَمْدِ لِلَّهِ نَبِّئْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

أخبرنا أبو محمد عبدالله المخلدي قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن رباب الدقاق قال: حدثنا محمد بن
إسحاق بن عزيمة قال: حدثنا محمد بن يحيى العنكي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثنا داود الطفوي قال:
حدثنا أبو مسلم البجلي قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أن ناس النبي ﷺ فجعلوا ينادونه وهو في الحجرة: يا محمد يا
محمد، فأقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

وقال محمد بن إسحاق وغيره: نزلت في جفاعة بن عجم، فلم وفد منهم على النبي ﷺ لدخلوا المسجد، فنادوا النبي
ﷺ من وراء حجرته، أن اخرج إلينا يا محمد، فإن مدحنا زين وإن دنا نبي. فأدى ذلك من صياحهم النبي ﷺ
فخرج إليهم فقالوا: إنا جشاك يا محمد فاحرك، ونزل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْقِلُونَ﴾. وكان فيهم: الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصص، والزبير بن بكرة، وقيس بن عاصم

وكانت قصة هذه المفارقة على ما أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن
السديسي قال: حدثني محمد بن صالح بن هاني قال: حدثنا الفضل بن محمد بن الحبيب قال: حدثنا قاسم بن أبي شبة
قال: حدثنا معمر بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عمرو بن الحكم، عن جابر بن عبدالله قال:
جاء بنو عجم إلى النبي ﷺ فنادوا على الباب: يا محمد اخرج إلينا، فإن مدحنا زين وإن دنا شين. فسمعهم النبي ﷺ

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهيَ الْحَيَوةُ أَتَوْكَ إِن تَوَعَّلَمْتَ ﴿١٦٦﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ تَحْمِلِيهِمْ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا جَعَلْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِيذًا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿١٦٧﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَسْتَمْتِعُوا فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا أُمِنُوا وَيُخَفَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعِصْيَةِ اللَّهِ يَكَفِّرُونَ ﴿١٦٩﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿١٧٠﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٧١﴾

سورة الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ مُبْتَغَلُونَ ﴿٣﴾ فِي يَضِيعِ سَيِّدِكَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَ يُنْفَخُ الرُّومُونَ ﴿٤﴾ يُنْصَرُّ اللَّهُ يُنْصَرُّ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

١٠٤

﴿١٦٤﴾ ﴿الْأَلَهَوُ وَلَعِبٌ﴾ تعليل النقص بما تملك به، ثم هو منقضى من قريب ﴿لَهيَ الْحَيَوةُ﴾ موت فيها.

﴿١٦٥﴾ ﴿مُخَلِّصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ لا يستغيثون بالآلهة والأوثان.

﴿١٦٦﴾ ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ ليجحدوا بعمدة الله التي أنعمها عليهم بالخلع من العرق في البحر، وغير ذلك من أنعمته ﴿فَسُوفَ يَعْلَمُونَ﴾ ماذا يلقون من عذاب الله تعالى.

﴿١٦٧﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعني: مشركي قريش ﴿أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا أُمِنُوا﴾ حرماً على الناس، أن يدخلوه بغارة، أو حرب ﴿وَيُخَفَّفُ النَّاسُ﴾ تسلب الناس ﴿مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ قسلاً وسلباً، وهم أميون ﴿الْبَاطِلُ﴾ بالشرك ﴿يُؤْمِنُونَ وَيُخَفِّضُ اللَّهُ يَكْفُرُونَ﴾ يمجدون.

﴿١٦٨﴾ ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾ بما بعث به محمداً - صلى الله عليه وسلم - ﴿مُتَوًى﴾ منزل وسكن.

﴿١٦٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ قاتلوا هؤلاء المفسدين على الله ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ لنوفقهم ﴿فِينَا﴾ لإصابة الطريق المستقيم. سورة الروم



﴿١٧٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ قاتلوا هؤلاء المفسدين على الله ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ لنوفقهم ﴿فِينَا﴾ لإصابة الطريق المستقيم. سورة الروم

﴿١٧١﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ قاتلوا هؤلاء المفسدين على الله ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ لنوفقهم ﴿فِينَا﴾ لإصابة الطريق المستقيم. سورة الروم

﴿١٧٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ قاتلوا هؤلاء المفسدين على الله ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ لنوفقهم ﴿فِينَا﴾ لإصابة الطريق المستقيم. سورة الروم

﴿١٧٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ قاتلوا هؤلاء المفسدين على الله ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ لنوفقهم ﴿فِينَا﴾ لإصابة الطريق المستقيم. سورة الروم

﴿١٧٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ قاتلوا هؤلاء المفسدين على الله ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ لنوفقهم ﴿فِينَا﴾ لإصابة الطريق المستقيم. سورة الروم

وكان المشركون يحبون أن يغلب أهل فارس. «وَعَمَّ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ مُبْتَغَلُونَ» فالنصف الروم وفارس، فنصر الله الروم على فارس، وكان ذلك في يوم لقاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المشركين يسدو فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون بنصرهم على المشركين، ونصر الله أهل الكتاب على المجوس، فذلك قوله عز وجل: «يَوْمَ يُنْفَخُ الرُّومُونَ»

فخرج عليهم وهو يقول: «إِنَّمَا ذَلِكَمُ اللَّهُ الَّذِي مَدَحَهُ زَيْنُ وَدَعَاهُ شِير». فقالوا: نحن ناس من بني قيس، جئنا بشاعرنا ونخطبنا لشاعرنا ونقاتلوك. فقال رسول الله ﷺ: «وما بالشعر يموت ولا بالفخر أمت، ولكن هاتوا». فقال الزبير بن بدر لشاب من شياهم: قم فاذاك بضلك وفصل قومك. فقام فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء. فنحن من خير أهل الأرض ومن أكثرهم عدة ومالاً وسلاحاً، فمى أنكروا علينا قولنا فليأت يقول هو أحسن من قولنا، ولعلنا هي خير من فعلنا.

فقال رسول الله ﷺ: «لثابت بن قيس بن شماس: «هم فاجب». فقام فقال: الحمد لله أحمد وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا المهاجرين والأنصار من

[٦] «ولكن أكثر الناس لا يعلمون» أن ذلك

كذلك، وأنه لا يكون في وعد الله إخلال.

[٧] «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا» يعني: المكذبن بحقيقة خبر الله - عز وجل - يعلمون معانيهم وما يصلحهم.

[٨] «وأناروا الأرض» حرونها وملكوها.

[٩] «الذين أساءوا» بذلك من فعلهم «الضلالي» أي: الخلة التي هي أسوأ من فعلهم، بالهلاك في الدنيا، والنار في الآخرة.

[١٠] «الله يبدأ الخلق» انشا جميعه صفراً من غير شريك، ولا ظهر «ثم يعيده» بعد ما فني.

[١١] «يئس المجرمون» يئس الذين أشركوا بالله، وعصوا الله من كل حيز، ويكفون ويدعون.

[١٢] «يؤمنون بتفرقون» تفرق أهل الإيمان بالله، وأهل الكفر به.

[١٣] «في روضة» لم يكن عند العرب شيء أحسن مطراً، ولا أطيب ثراً من الرياض «يخبرون» يبرون ويمطون.

«في عه» أحسن الناس وجوهاً وأعظمهم أجلاً، فأجابوا، فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله، وعزاً لدينه، فمن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فمن قلنا منع من بعده وماله، ومن أنابنا فغناه، وكان رغبة من الله تعالى علينا هباً، أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات.

فقال البرقي بن بدر لأشاب بن شهاب: فم يا فلان، قل أبدأً نذكر فيها فضلك وفضل قومك. فقام الشاب فقال:

نحن الكرم فلا حي بفاخرنا
ونظم الناس عند الفتح كلهم
إذا أبينا فلا باء لنا أحد

قال: فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت، فأنطلق إليه الرسول، فقال: وما يريد مني وقد كنت هناء قال: جاءت بنو نعيم شاعرهم وحبيهم، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن نعيم فأجابهم، وتكلم شاعرهم لأرسل إليك بجيه. فجاء حسان، فأمره رسول الله ﷺ أن يجيبه، فقال حسان:

بصرنا رسول الله ﷺ والدين عفو
النا سخو من الموت في حومة الوحي
ونضرب هام الدارعين وننسي
فلولا حياة الله قلنا نكرما

فبينا الوؤوس وفيما يقسم الربيع
من السديف إذا لم يؤنس الفزع
إنما كذلك عند الفتح نرفع

عل رغم صار من معد وحاصر
إذا طاب ورد الموت بين المسافر
إلى حسب من جرم غياك قاهر
عل الناس بالحقين هل من مناصر

{ ١٦ } ﴿مُحْضَرُونَ﴾ فَيُدْخِلُهُمْ الدُّنْيَا
لِيُدْفَنُوهُ.

[١٧] ﴿فَتَبْحَثَانَ اللَّيْلِ﴾ يقول الله عز وجل
﴿يَتَّبِعُوا اللَّهَ أَهْلَ النَّاسِ أَيُّ صَلَواتِهِ﴾ (وجين
تسبحون): صلاة المغرب والعشاء (وجين
تسبحون) صلاة الصبح.

[١٨] «قوله الحُجْدُ في السماوات والأرض» من سكان السماء من الملائكة، وأصحاب الخلق في الأرض «وعِثْيَا» ويَحْيَى عِثْيَا، وذلك صلاة العصر «وَجِئْنِ نَظْهَرُونَ» تدخلون في وقت الظهيرة.

١٦١] «وَيُخْرِجُ الْخَبْثَ مِنَ الْمَيْتِ» : الْإِنْسَانُ مِنَ
الْمَاءِ الْمَيْتِ «وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْخَبْثِ» : يَخْرِجُ
الْمَاءُ الْمَيْتَ مِنَ الْإِنْسَانِ : «وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بِمَدِّ
مَوْتِهَا» : بَعْدَ مَوْتِهَا وَغَرَابِهَا «وَكَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ
مِنْ قُبُورِكُمْ إِلَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ» .

﴿۱۶۰﴾ «أَنْ عِلْقَكُمْ مِنْ نَرَابٍ» مِنْ أَيْكُمْ أَدَمُ
﴿تَتَشَرُّونَ﴾ : تَتَصَرَّفُونَ.

[٢٢٣] ﴿لَقَوْمٌ يَسْمَعُونَ﴾ - مواعظ الله فيعصرون.

[٢٢٤] ﴿يُرِيكُمْ أَلْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ - خوفاً

للمسافرين أن يتأخروا به، وطمعا للمقيم في
الخصب.

فأحببنا من خير من وطنه المصطفى

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إني

شعراً فأسجعه فقال: دعاني فقال:

بأخرونها عند ذكر الكرام
يس في أرض الحجاز كوارم

بـنجد أو مارضى النـهائم

وبالآ عند ذكر المكارم
خول من من ظهر وخادم

فَمَا مِنْ مَّمْدٍ ذَكَرَ الْأَكَاثِمِ
لَكُمْ أَدْنَى نَفْسٍ مَوَا فِي الْمَقَامِ

فاحرروا عند السبي بدارم
بأموالكم بالرهائن الموارم

أدري ما هذا الأمر، تكلم خفيًا فكان معلوم
فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله

... ..

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴿١١﴾ فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ

وَجِئْنَا بِطَبَاقٍ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَعِشْنَا وَحِينَ تَظْهَرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ

الميت من الحي ونحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَآدَمَ مِنْ نَارِ الْجَنَّةِ وَنَحْنُ عَلِيمُ الْمُذْلِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ

أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلَقَ السِّنِينَ وَالْوَنِينَ

فِي ذَلِكَ لَا يُبْتَغَى الْعِلْمُ (١٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَا مَكَّرَ بِالنَّبِيِّ

وَالنَّهَارِ وَابْيَعُوا لَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرْسِلُ الْغُلُقُوتَ

خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُبْحِثُ بِهِ الْأَرْضَ

بِقَدَمَاتِهَا إِلَى ذَلِكَ لَا يَتَّيْقِنُ الْقَوْمُ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾

أَتَيْنَاكَ كَيْفَا يَعْرِفُ النَّاسُ فَطَمَنُوا

وانا رؤوس الناس من كل معبر
وان لنا الثرباع في كل غارة

فقال رسول الله ﷺ: «مِمَّنْ بِأَحْسَنِ أَجَابَةٍ» فقال
سفيان: لا تغفروا إلا فحرركم

مبنيكم عليهما تفخرون وأنتم
والفضل ما سئتم من المجد والمعنى

فَإِنْ كُنْتُمْ جُنُودَ الْحَقِّ دَائِمًا
فَلَا تَعْمَلُوا لَهُ نَدَاءً وَاسْمًا

والأ ورب البيت مالت اكفنا ع
قال: فقام الأقرع بن حاسم فقال: إن عمداً المولى، إنه والله

أحسن قولاً. وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر. ثم دنا من النجم

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1039-1043.

وَمِنْ آيَاتِهِ دَانِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ فَرَجَاجُونَ ﴿١٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ ﴿١٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ فَإِنْ شَرَفْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ عَنَّا فُتِنْتُمْ كَيْفَ مَنَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ يَقْبِضُوا قُلْ سَبِيحْ مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٩﴾ فَأَقْبَرُ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَبِطَ أَفْطَرَتِ اللَّهُ إِلَىٰ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفِتْرَ وَلَكَ أَكْثَرُ النَّكَاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ مُبِينٌ إِلَيْهِ وَانْفِقُوا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الشَّرَكِيِّينَ ﴿٢١﴾ مِنَ الَّذِينَ قَرَعُوا دِئِبْتَهُمْ وَكَانُوا شُعَبًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٢٢﴾

﴿٢٥﴾ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ بِغَيْرِ عَدَدٍ بِرِي

﴿٢٦﴾ كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ ﴿٢٧﴾ مَطْبُوحُونَ هِيَ مَا أَرَادَ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ . وَإِنْ عَصَاهُ فِيمَا يَكْتُبُ بَقَاؤُهُ

﴿٢٧﴾ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ ﴿٢٨﴾ مَعْنَاهُ وَهُوَ عَلَيْهِ هَيَّئُ

﴿٢٨﴾ قَوْلُهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٩﴾ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

﴿٢٨﴾ فَهَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ سَمَائِكُمْ . وَأَنْتُمْ اللَّهُ الْمُشْرِكُونَ . الَّذِينَ حَبِلُوا مِنْ خَلْقِهِ شُرَكَاءَ فِي عِبَادَتِهِمْ . وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَقْرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ خَلْقَهُ . فَطَالَ عَزْرُ رَحُلٍ . هَلْ لَكُمْ مِنْ عِبَادِكُمْ شُرَكَاءَ فِيمَا عَزَمْتُمْ مِنْ مَعْنَاهُ . فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ . وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ أَنْ يَفْسُدَ كُفْرُكُمْ ذَلِكَ الْمَالُ . الَّذِي هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ . كَخَيْفَةِ مَعْصِيَتِهِمْ بَعْضًا أَنْ يَفْسُدَ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْمَالِ شَرِيكَ .

﴿٣٠﴾ فَأَقْبَرُ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ سَدَّ وَجْهَكَ نَحْوَ

الْوَجْهِ الَّذِي وَجَّهْتَ إِلَيْهِ وَتَبَكَ . وَهُوَ الدِّينُ

﴿٣١﴾ خَفِيفًا . مَسْلُومًا لِعَظَمَتِهِ ﴿٣٢﴾ فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا . فِي الْإِسْلَامِ . لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ . لَدَيْنَ اللَّهِ . ذَلِكَ الَّذِينَ الْفِتْرَ . الْمُسْتَعْبِدُ

الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ .

﴿٣٣﴾ مُبِينٌ إِلَيْهِ . مَطْبُوحِينَ رَاجِعِينَ

عَنِ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ .

﴿٣٤﴾ وَكَانُوا شُعَبًا . أَحْزَابًا

فَاحْدَثُوا الْبِدْعَ الَّتِي أَحْدَثُوا لِكُفْرِهِمْ

﴿٣٥﴾ بِمَا لَدَيْهِمْ . بِمَا هُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِهِ مِنْ مَذْهَبٍ .



• اللَّهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ . وَمَا تَعْرَكُ مَا كَانَ قَبْلَ

هَذَا . ثُمَّ اعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَسَاهُمْ .

وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَكَثُرَ اللَّفْظُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

إِلَى قَوْلِهِ : «وَأَجْرٌ عَظِيمٌ»

٦ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَايَ فَبُيُوتُوا إِلَيْهِ .

تَوَلَّيْتُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقِبَةَ بْنِ أَبِي مَعْصُودٍ . عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ مُصَدِّقًا . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ فِي

الْجَاهِلِيَّةِ . فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ نَقْلَهُ عَنْهُمْ نَعِظُوا لَهُ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ . فَحَدَّثَهُ الشُّطْرَانُ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ . فَهَاجَمَهُ . فَجَرَعَ مِنَ الطَّرِيقِ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : إِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ هَذَا سَعَرُوا حُدُودَكُمْ وَأَوَادُوا قَتْلَ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَهُمْ أَنْ يَهْرُوهُمْ .

فَبَلَغَ الْقَوْمَ رَجُوعَهُ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا : سَمِعْنَا بِرَسُولِكَ . فَخَرَجْنَا نَتْلَقُهُ وَنَكْرَهُهُ . وَزَادَ إِلَيْهِ مَا قِيلَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ

تَعَالَى . فَبَدَأَ لَهُ فِي الرَّجُوعِ . فَحَثَّنَا أَنْ يَكُونَ إِنْمَا رَدُّهُ مِنَ الطَّرِيقِ كِتَابَ جَاءَهُ مِنْكَ بِغَضَبِهِ عَلَيْنَا . وَإِنَّا نَعُوذُ بِاللَّهِ

مِنْ غَضَبِهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَايَ فَبُيُوتُوا» يَعْنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَقِبَةَ .

أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّاذِلِي قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكْرِيَّا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَعْمُودٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ دِينَارٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو

أَنَّهُ سَمِعَ الْحَارِثَ بْنَ ضَرَّارٍ يَقُولُ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ . فَخَلَعْتُ فِي الْإِسْلَامِ وَأَقْرَبْتُ . وَدَعَانِي .

[٣٣] ﴿إِذَا فَرَغْتَ فَانْكَبْ﴾ : جماعة منهم .

[٣٤] ﴿يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ : إلى آخر الآية . وعد من الله لهم .

[٣٥] ﴿أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ سُلْطَانًا﴾ : حجة وكتاباً تصديقاً ما يقولون .

[٣٦] ﴿بِمَا قَدْخَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ : بما أسلموا من سيء أعمالهم .

[٣٧] ﴿بِمَا قَدْخَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ : بما أسلموا من سيء أعمالهم .

[٣٨] ﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ : أعطوا القرابة منك حقه عليك من الصلة .

[٣٩] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٤٠] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٤١] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٤٢] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٤٣] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٤٤] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٤٥] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٤٦] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٤٧] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٤٨] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٤٩] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٥٠] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٥١] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٥٢] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٥٣] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٥٤] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٥٥] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٥٦] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٥٧] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٥٨] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٥٩] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٦٠] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٦١] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٦٢] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٦٣] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٦٤] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٦٥] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٦٦] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٦٧] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٦٨] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٦٩] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

[٧٠] ﴿يُزَيِّرُ لِي أَمْوَالِي النَّاسِ﴾ : لتأبوا عليها ، وهو الرجل يعطي الرجل العطفة لشيء أفضل منها ، لا لطلب أجر من الله عز وجل .

[٧١] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ﴾ : أعطيتهم بعضكم بعضاً من عفة .

وَإِذَا مَنَّ النَّاسُ ضَرْعًا وَنَزَّلْنَاهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ إِذَا أَذَقَهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرَغْتَ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ يَكْفُرُوا بِمَا
آتَيْنَاهُمْ فَتَمَسُّوهُمْ فَتَمَسُّوهُمْ فَتَمَسُّوهُمُ ﴿٣٨﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَكْفُرُ بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْكُرُونَ ﴿٣٩﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَخُوفًا بِمَا وَكُنَّا نَعْبُدُهُمْ سِتْرَةً يَمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ
حَقَّهُ وَالْيَتَامَىٰ وَأَنَّ السَّبِيلَ ذَلِكَ حَبْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَّبٍّ
لَا يَرَوْنَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ
لَا يَرَوْنَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضِلُّونَ ﴿٤٣﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَدَّكُمْ ثُمَّ يُغْنِيكُمْ ثُمَّ يُعْزِجُكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءٍ حَسْبَ حَسْبُهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٤٤﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٥﴾

إلى الزكاة فأمرت بها ، فقلت : يا رسول الله ، أرفع إلى قومي فادعهم إلى الإسلام وأداء الزكاة ، فمن استجابني جمعت زكاته ، فترسل لإيمان كذا وكذا لأتبعك بما جمعت من الزكاة . فلما جمع الحارث بن ضمر ، وبلغ الإبان الذي أراد أن يبعث إليه رسول الله ﷺ ، احتسب عليه الرسول فلم يأخه ، فظن الحارث أن قد حدث فيه سخطه من الله ورسوله ، فدعا سراوات قومه فقال لهم : إن رسول الله ﷺ قد كان وقتاً لي وقتاً لبرملي إلى ليقبض ما كان يعتدي من الزكاة ، وليس من رسول الله ﷺ خلاف . ولا أرى حبس رسول الله ﷺ إلا من سخطه ، فانطلقوا فأتوا رسول الله ﷺ . وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عتبة إلى الحارث ليقبض ما كان عند ، عما جمع من الزكاة ، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق ، فرجع فقال : يا رسول الله ، إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي . فغضب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث ، وأقبل الحارث بأصحابه فاستقبل البعث وقد فصل من المدينة ، فللبهم الحارث ، فقالوا : هذا الحارث ، فلما غشيهم قال لهم : إلى من يمشي ؟ قالوا : إليك . قال : ولم ؟ قالوا : إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عتبة ، فلما غشيهم أنك تمنع الزكاة وأردت قتله . قال : والذي بعث محمدًا بالحق ما رأيته ولا أئاني . فلما أن دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال : ومنعت الزكاة وأردت قتل رسولي . قال : لا والذي بعثك ، ما رأيت رسولك . ولا أئاني ، ولا أقبلت إلا حين احتسب علي .

[٤٣] ﴿لَا مَرَدَ لَهُ﴾ لا عارف له ﴿يَصْطَفُونَ﴾

بغرق الناس إلى الجنة وإلى النار

[٤٤] ﴿فَعَلَيْهِمْ كُفْرُهُمْ﴾ وروى كعبه ﴿فَلَا تَنْفَعُهُمْ

يَعْمَهُونَ﴾ يسوون المصاحبة

[٤٥] ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُنْشَرَاتٍ﴾ مالميت والرحمة

[٤٨] ﴿فَيُثِيرُ سَحَابًا﴾ تنشر الرياح سحاباً

﴿فَيَسْطُوعُ فِي السَّمَاءِ﴾ يحبسهم ﴿وَيَجْعَلُهُ كُفًّا﴾

قطباً ﴿فَيَرَى الْوَدْقَ﴾ السطر ﴿يُخْرِجُ مِنْ

عِلَالِهِ﴾ من بينه

[٤٩] ﴿لِلْمَلَكِينَ﴾ ملكيتين حزينتين

• رسولك، خشية أن يكون سخط من الله

ورسوله قال: هزلت في الحجرات • يا أيها

الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن

تبصروا فوماً يجاهلة فتصيحوا على ما فعلتم

تأويلين إلى قوله تعالى: ﴿فَضَلَّ مِنْ اللَّهِ نِعْمَةً

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

٩ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ الآية

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النحوي

قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقرئ قال:

أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال: أخبرنا إسحاق

بن إسرائيل قال: أخبرنا معتمر بن سليمان قال:

سمعت أبي يحدث عن أنس قال: قلت: يا نبي

الله، لو أتيت عبدالله بن أبي • فانطلق إليه النبي

ﷺ، فركب حماراً، وأطلق المسلمون يمشون،

وهي أرض صبيحة، فلما أتاه النبي ﷺ قال:

إليك عني، فوالله لقد أذاقني متن حارك. فقال رجل من الأنصار: خبار رسول الله ﷺ أحب ربحاً منك فغضب لعبدالله

رجل من قومه، وغضب لكل واحد منها أصحابه، وكان بينهم ضرب بالحرية والأبدى والتمال فبلغنا أنه أنزلت فيهم

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ فاصلحوا بينهما •

رواه البخاري، عن مسدد. ورواه مسلم، عن محمد بن عبد الأهل. كلامهما عن المعتمر

١١ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ الآية

أنزلت في ثابت بن نسيب بن شماس، وذلك أنه كان في أخته وفر، فكان إذا أتى رسول الله ﷺ أوسعوا له حتى يجلس

إلى جنبه فيسمع ما يقول، فجاء يوماً وقد أخذ الناس بمالهم، فحمل يتحلى رقاب الناس ويقول: تصحوا تصحوا

فقال له رجل: قد أصبت مجلساً فاجلس. فجلس ثابت مفضلاً، فغضب الرجل فقال: من هذا؟ فقال: أنا فلان فقال

ثابت: ابن فلانة؟ وذكر أما كانت له بغيرها في الجاهلية، فنكر الرجل رأسه استجابة، فأنزل الله تعالى هذه الآية

قوله تعالى: ﴿وَلَا نَسَاءَ مِنْ نَسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِثْلَهُنَّ﴾

أنزلت في امرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أم سلمة، وذلك أنها ربطت حقيبها سنية، وهي ثوب أبيض، =

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ

كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَأَقْرَرْنَا وَجْهَكَ لِلَّذِينَ الْقَبِيزَ مِنْ

قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْصَدُّونَ ﴿٢﴾ مَنْ

كَفَرَ فَلَيْتَهُ كُفْرَهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا لُغْصَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ﴿٣﴾

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُخْشَى

الْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ آيَنَبَهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُنْشَرَاتٍ وَلِيَذِقَ

مَنْ رَحْمَتَهُ وَلِيَجْزِيَ الْفُلُكَ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَنَوَّعَ مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّهُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ هَادِينَ

بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ خِيفًا عَلَيْنَا نَصْرُ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَسْطُوعُ

فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كُفًّا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

جَلَدِهِ فَاذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ يَأْذَنُ تَبَشِّرُونَ

﴿٧﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُزَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَلِيئِينَ

﴿٨﴾ فَأَنْظُرْ إِلَى مَا نَزَّلَ رَحْمَتُ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ

مَوْنِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُخَيِّ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

١٠٩

[٥١] وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا مُفْصِلَةً لِّلرِّيحِ ﴿٥١﴾ فَرَأَوْهُ مُفْصِلًا ﴿٥٢﴾ قَدْ قَسَدَ تِلْكَ الرِّيحُ لَطْفًا مِّنْ بَعْدِهِ ﴿٥٣﴾ مِّنْ بَعْدِ اسْتِشَارِهِمْ يَكْفُرُونَ ﴿٥٤﴾

[٥٣] ﴿هُنَّ مُنْطَوْنَ﴾ حاصرون
 طه حذلون لمواعظ كتابه

[٥٤] ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ﴾ من ماء مهين ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً﴾ من بعد الضعف قوة

لكم على الضعف بعد الصغر والطولبة ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ الهرم والكم

[٥٥] ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ يعلمون على الكذب وهم يعلمون

[٥٦] ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيما كتب الله مما سبى في علمه

[٥٧] ﴿وَلَا تَعْلَمُ يَسْتَفْتُونَ﴾ يسترحمون عما كانوا يكذبون به في الدنيا

[٥٨] ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ فيما تحبسوناه من هذه الأمور

[٥٩] ﴿كَذَلِكَ يَخْلُقُ اللَّهُ﴾ يخلق الله

[٦٠] ﴿وَلَا يَسْخَفُكَ﴾ يسخر خلقك ورايك ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ﴾ سالمعاد ولا يصدقون بالبعث

« وسبغت طرفها حلما، فكانت تحرقه فقالت عائشة لمصصة اطري ما تحير خلقها، كأنه لسان كلب فهذا كاد صحرينها وقال أنس روت في سماء النبي ﷺ، عيرن أم سلمة بالقصر

وقال عكرمة، عن ابن عباس: إن ضربة ست هي من أعطيت أنت رسول الله ﷺ فقال ابن النساء يعزبي، ويقول يا يهودة ست يهودي فقال رسول الله ﷺ «هلا قلت» إن أبي هريرة، وإن علي موسى، وإن وحيي عهده فأمر الله تعالى هذه الآية

قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِاللَّهَابِ﴾ قال أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال أحمد بن إسحاق بن إبراهيم المروزي قال أحمد بن حمص بن عياض، عن داود بن هند، عن الشعبي، عن أبي حنيفة بن الصحاك، عن أبيه وجعومته قالوا قدم علي عليه السلام، فجعل الرجل يدهو للرجل بصره. فقال يا رسول الله، إنه يكرهه فقلت ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِاللَّهَابِ﴾

١٣ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية قال ابن عباس روت في ثابت بن نيفس، وقوله في الرجل الذي لم يمسح له ابن ثلاثة؟ فقال رسول الله ﷺ «من الذكركم ثلاثة» فقال ثابت فقال أنا يا رسول الله، فقال «يا بشر في وجوه القوم» فظفر، فقال «وما رأيت يا

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُفْصِلًا لَطْفًا مِّنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الْقُبُورَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّىٰ سَاحِلُهَا مِن يَدَيْكَ إِذْ أَنتَ بِهِدٍ الْقَمِي عَن ضُلَّالِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ مِن بَيْنِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٣﴾ وَبِیَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةِ يُقَسِّمُ الْمُخْرَجُونَ مَا أَسْنَوْا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَوْجِدٌ لَا يَفْجَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَعْمَارَهُمْ بَعْثُ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَّقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٧﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَصْدِرْ أِنِ عَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَسْخَفُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ﴿٥٩﴾

وقال عكرمة، عن ابن عباس: إن ضربة ست هي من أعطيت أنت رسول الله ﷺ فقال ابن النساء يعزبي، ويقول يا يهودة ست يهودي فقال رسول الله ﷺ «هلا قلت» إن أبي هريرة، وإن علي موسى، وإن وحيي عهده فأمر الله تعالى هذه الآية

قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِاللَّهَابِ﴾ قال أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال أحمد بن إسحاق بن إبراهيم المروزي قال أحمد بن حمص بن عياض، عن داود بن هند، عن الشعبي، عن أبي حنيفة بن الصحاك، عن أبيه وجعومته قالوا قدم علي عليه السلام، فجعل الرجل يدهو للرجل بصره. فقال يا رسول الله، إنه يكرهه فقلت ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِاللَّهَابِ﴾

١٣ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية قال ابن عباس روت في ثابت بن نيفس، وقوله في الرجل الذي لم يمسح له ابن ثلاثة؟ فقال رسول الله ﷺ «من الذكركم ثلاثة» فقال ثابت فقال أنا يا رسول الله، فقال «يا بشر في وجوه القوم» فظفر، فقال «وما رأيت يا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
لِيُخِذَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِفِتْنَةٍ وَيَخْذَ هَاهُنَا أُولَٰئِكَ هُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ آلِهَتِنَا وَلًا مُّسْتَكْبِرًا
كَانَ لَرَبِّكَ عَلَمٌ بِأَنِّي أَخَذْتُ مِنَ الْعَادَاتِ مَا أُرِيدُ ﴿٦﴾
إِن لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهْمُ جَنَّاتٍ نَّعِيمٍ ﴿٧﴾
خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ سَبْعًا وَفِي كُلِّ سَمَاءٍ مَّا يَدْعُونَ بِهِنَّ وَأَنزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٩﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ • يقول: هذه آيات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا
﴿٢﴾ لِّلْمُتَّقِينَ • لهم الحديث • قيل: الغناء والاستماع له
لردي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يجل بيع الغنيمات، ولا سواها من، ولا التمسك
لهم، ولا التمسك، وقيل: كل ما كان من
الحديث ملها عن سبيل الله مما هي الله ورسوله
عن استماعه. • ليضل عن سبيل الله • ليضل
الحديث عن دين الله وطاعته، وفروا الشرائع
وقدموا وقال ابن عباس: إنها عتبت في رجل من
فريق الشري حذبه معه • عذاب مهين • عذاب
مهم في ما جهنم

﴿٧﴾ جَنَّاتٍ نَّعِيمٍ • على هذا الذي الشري لهم
الحديث • وولوا • فلا
﴿٩﴾ كَرِيمٍ • قال ابن عباس: وما
بدربك لعلها بعد لا تسويها. • والقي في
الأرض وراسي • جبالا منه • أن نبيد بكم •
لشلا تضطرب وتتحرك • من كل زوج • من كل
نوع من النبات • كريم • حسن

• ثلثه • فقال: آيت أبيس وأمر أسود. قال
• فلانك لا تفصلهم إلا في الدين والفتوى. • فأنزل
الله تعالى هذه الآية
وقال مقاتل: • كان يوم فتح مكة أمر
رسول الله ﷺ بلالا حتى أذن على ظهر الكعبة،
فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص: الحمد لله
الذي قبض أبي حنق لم ير هذا اليوم. وقال
الحارث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا

القباب الأسود مؤذنا. وقال مهبل بن عمرو: إن يرد الله شيئا يفتره. وقال أبو سفيان: إن لا أقول شيئا، أخاف أن يجر
به رب السماء. قال جرير عليه السلام النبي ﷺ وأخبره بما قالوا، فدعاهم وأمرهم بما قالوا، فأقرروا، فأمر الله تعالى
هذه الآية. ورحمهم من التفاضر بالأنساب، والتكاثر بالأموال، والأزواج بالقرى.

أخبرنا أبو حسان المزكي قال: أخبرنا هرون بن محمد الاسترابادي قال: أخبرنا أبو محمد إسحاق بن محمد الحرابي
قال: أخبرنا أبو الوليد الأزرق قال: حدثني جدي قال: أخبرنا عبد الجبار بن الورد المكي قال: أخبرنا ابن أبي مليكة
قال: لما كان يوم الفتح وفي ليل ظهر الكعبة، فقال بعض الناس يا عباد الله، أعدا العبد الأسود يؤذن على ظهر
الكعبة؟ فقال بعضهم: إن يسخط الله هذا يفتره، فأمر الله تعالى: • يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى •

وقال يزيد بن الشخير: مر رسول الله ﷺ ذات يوم ببعض الأسواق بالمدينة، وإذا غلام أسود قائم ينادي عليه يباع
فيمن يزيد، وكان الغلام يقول: من اشتري لعل شرط؟ قيل: ما هو؟ قال: لا يمنعني من الصلوات الخمس خلف
رسول الله ﷺ • فاشتره رجل على هذا الشرط، وكان يراء رسول الله ﷺ عند كل صلاة مكتوبة، ففقدته ذات يوم فقال
لصاحبه: أين الغلام؟ فقال محمود يا رسول الله ﷺ فقال لأصحابه: • قوموا بنا نموده • فقاموا معه فعاتبه، فلما كان
بعد أيام قال لصاحبه: • ما حال الغلام؟ فقال: يا رسول الله ﷺ الغلام قورب به • فقام ودخل عليه وهو في ترعائه،

{ ١٢ } • وفقد اتينا لقمان الحكمة • الفصل

والعفة في الدين، والأصانة في القول. وقيل كان رجلاً صالحاً، ولم يكن سيئاً. وقيل كان سيئاً. **إِنْ اشْكُرْ لَهُ** ومن شكركم، فإنما يشكر نفسه. **لَا إلهَ يَجْزِلُ لَهُ عَلَى شُكْرِهِ الثَّوَابَ** ومن كفر فإن الله أكبر. **هَـ** عن خلفه لا يرد شكرهم في سلطانه. **(حَمِيدٌ)** محمود على كل حال.

(١٣) ﴿إِنَّ الْفِرْكَ لَطَلَمٌ عَظِيمٌ﴾ عطا من الفعل عظم

[١٤] «حَمَلْتُهُ أَنَا وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ» صَعَقًا عَلَى صَعَفٍ، وَشَدَّةَ عَلَى شِدَّةٍ وَقِيلَ عَنِ: وَهْنِ الْوَلَدِ عَلَى وَهْنِ السَّوَالِدَةِ فِي حَمَلِهِ «وَفَصَالَةٍ لِي هَامِيْنٍ» لِعَطَافِهِ «إِن أَشْكُرْ لِي» عَلَى نِعْمَتِي عَلَيْكَ «وَلَوْلِذَلِكَ» عَلَى مَا عَلِمْنَا مِنَ الْمَشَقَّةِ عَلَيْكَ، حَتَّى اسْتَحْكَمْتَ قَوْلَكَ «إِنِّي الْغَصِيْبُ»:

معه، وأنا سألتك عما كان منك.

١٥٨ ﴿وَأُخْبِرْتُمْ فِي الَّذِينَ مَنَعُوا﴾ بالطاعة
لنهما، فِيمَا لَا تَبْعَ عَلَيْكَ، وَلَا إِمَّ يَبْعُ رِبَكَ
﴿وَأُتْبِعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ طريق مَنْ نَابَ مِنْ
شُرَكَهٖ، وَرَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَهَذَا الْعَرَمُ مِنَ اللَّهِ
عَنْ وَصِيَّتِهِ عِبَادَهُ، اعْتِرَاضُ مَنْ وَصِيَّتِي لِقَمَانِ
لَا يَهْ.

[١٦٦] **إِن تِلْكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ** رتبة حبة من خردل، من خردل أو خسر عملته **فَنَحْنُ فِي صَخْرَةٍ** قيل: عنى بها: الصخرة التي عليها الأرض، وهي على ظهر حوت **أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ** يوم القيامة حتى يرفعه جزاءه **إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ** باستخراج الحبة من

ولقد آتينا لقمن الحكمة أن نشكر لله ومن يشكر فإنما
يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد ﴿١٢﴾ وإذ قال
لقمن لابنه وهو يعظه، يَبْنِىْ لَكَ شَرِكٌ بِاللّٰهِ إِنَّ الشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلْهُ فِي عَمَلَيْنِ إِنَّ أَشْكُر لِي وَوَالِدَيْكَ
إِلَى الْمَعِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنِىْ إِنَّمَا إِنْ تَأْتِي وَتُقَالُ خَبَرُونَ
خَرَدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِىْ أَقْرِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ
بِالمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِيرْ عَلَى مَا صَابَكَ إِنْ ذَلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَنسِفْ فِي الْأَرْضِ
مِرْحَاتِنِ اللَّهِ لَا يُحِبُّ كُلُّ خُنَالٍ فُجُورٌ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيدِكَ
وَاعْظُضْ مِنْ صَوْلَتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ لَصُوتِ الْحَبِيرِ ﴿١٩﴾

114 -

مرصعہا حبث کانت ﴿خیر﴾ بموضعہا

[١٧] ﴿مِنْ غَيْرِ الْأُمُورِ﴾ معاً عزم الله عليه من الأمور، وأمر به.

{١٨} «وَلَا تُصَوِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» معناه: لا تعرض بوجهك من كلته، تكبراً واستحقاقاً من تكلمه. وأصله: الصمرة؛ داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤسها، حتى يلبث أعناقها رؤسها، فبذلك الرجل المتكبر على الناس «وَلَا تَنْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحَاً» بالخيلاء «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ» متكبر «فَتَقَوِّمُ» يعدد ما أعطى وهو لا يشكر الله - عز وجل - .

{١٩} «وَأَقْبِضْ فِي مَيْبِكٍ» لا تستكبر ولا تعجل، ولكن اتدد «وَأَغْضِضْ مِنْ صَوْتِكَ» اخفض، واجعل قصداً إذا تكلمت «إِنْ أَنْكَرَ الْأَصَوَاتُ» البها «الصَوْتُ الْخَيْرُ»

- فبضر على تلك الحال، قال رسول الله ﷺ غسلة وتكفئة ودفته، فدخل على أصحابه من ذلك أمر عظيم، فقال المهاجرون: هاجرتنا ديواناً وأموالنا وأهلينا، فلم ير أحد منا في حياته ومرجه وصوته ما لقي هذا الغلام - وقالت الأنصار: أوتينا وبصرناه وإسباة بأموالنا، فأمر علينا عبداً حبشياً. فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَبَعَثْنَا فِيكُمْ مِنْ رَبِّكَ رَسُولًا فَأُولُوا الْآلِهَةِ وَالْحُلُمَاءَ أَصْنَابٌ حُسْبَاءُ وَإِنَّ أَنْفَكُمْ عَنْ أَصْنَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا رَدَّ مِنْهُم شَيْءٌ وَمِنْهُمْ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كَلِمَاتٍ الْأَبْنَاءُ وَالْأَسْرَاءُ وَالَّذِينَ عَلَىٰ أَخْدَانِهِمْ إِحْسَارًا فَهُمْ طَائِفَةٌ أُخْلَتْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمُ أَزْوَاجٌ وَوَصَّىٰ بِهِنَّ إِبْرَاهِيمُ إِذْ يَمُرُّ بِالْمِيقَاتِ وَنَحْنُ أَشْفِقُونَ﴾ [النساء: ١]

[٢٠] «وَأَنبَحَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ ظَاهِرَةِ وَبَاطِنَةِ»
 شهادة أن لا إله إلا الله ظاهرة على الألسنة، وباطنة
 في القلوب اعتقاداً أو معرفة «وَمِنَ النَّاسِ مَن
 يُعَادِلُ فِي اللَّهِ بِمَا هُوَ بِخَصَمٍ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْعِبَادَةِ لَهُ
 «يَهْتَرِ عِلْمَ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابَ مُبِينٍ» ليس معه من
 الله برهان، ولا كتاب.

[٢١] «إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ» النار
 التي تستمر وتتلهب

[٢٢] «وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ»
 متذللاً له بالمعصية مقراً بالالوهية «وَهُوَ
 مُغْنٍ» مطيع لله في أسره وبه
 «وَلَقَدْ أَشْخَسْتُكَ بِالْفُرْقَةِ الْوُثْقَى» بالطرف الأوثق
 الذي لا يخالف انقطاعه من نفسك به «وَأِلَى اللَّهِ
 عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» مرجع كل أمر، خير وشر، وهو
 المجازي عنه.

[٢٣] «نَمَتُهُمْ قَلِيلًا» يعلمهم في هذه الدنيا

[٢٤] «مَا نَقَدْتُ كَلِمَاتِ اللَّهِ» نصدت الأفلام
 والحدود، ولم يقد علم الله وحكمته وعجائبه.
 وكان المشركون يقولون: إنما هذا كلام يوشك أن
 يفسد، فأمر الله هذه الآية

[٢٥] «مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَشَعْتُمْ إِلَّا كُنُفُسًا
 وَاجِدَةً» كخلق نفس واحدة وعنها، إنما قول
 في القليل والكثير «تَكُنْ تَكُونُ».

١٤ قوله تعالى: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا»
 الآية.

نزلت في أعراب من بني أسد بن خزيمه،
 قدموا على رسول الله ﷺ المدينة في سنة جدية،
 وأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر،
 لرسول الله ﷺ: أبنائك بالانقال والعيال، ولم
 تفارق الله تعالى فيهم هذه الآية

سورة لقمان

الفرزوا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأنبَحَ
 عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ ظَاهِرَةِ وَبَاطِنَةِ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْدِلُ فِي اللَّهِ
 بِمَا هُوَ بِخَصَمٍ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْعِبَادَةِ لَهُ
 «يَهْتَرِ عِلْمَ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابَ مُبِينٍ» وإذا قيل لهم أتبعوا
 مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَالْوَابِلُونَ يَتَّبِعُونَ مَا وَجَدُوا عَلَيْهِ آيَةً أَوْ تَوْكَانَ
 الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١﴾ وَمَن يُسَلِّمْ
 وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
 وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ
 إِنَّا مَرَّجَهُمْ فَنَتَبِّحُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
 ﴿٣﴾ نَمَتُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غِلَظٍ ﴿٤﴾
 وَلَمَّا سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
 مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
 مَا نَفَدْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ
 وَلَا يَعْصِيكُمْ إِلَّا كُفْرًا وَحَادَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٨﴾

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨ قوله عز وجل: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّا مِنْ قُلُوبٍ»
 قال الحسن وقتادة: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام، واستراح يوم السابع وهو يوم السبت، يستقوله
 يوم الراحة، فأنزل الله تعالى هذه الآية
 أخبرنا أحمد بن محمد التميمي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر الحافظ قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن =

[٢٩] ﴿كُلُّ يَتِيمٍ إِلَىٰ أَحْسَنِ نَسَبٍ﴾ يَجْرِي
سَامِرُهُ إِلَىٰ وَقْتٍ مَّعْلُومٍ، إِذَا نَفَخَهُ، كَثُرَتْ النَّسْرُ
وَالْقَمَرُ

[٣٢] ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾ يعني: السحاب يذهبون من
دون الله اليه ﴿فَمَرَجَ كَمَا كَانَ الظِّلُّ﴾: جميع الظلال؛

شبه به الموج في شدة سواده وكثرة السابرك
نصه نصاً «دعوا الله فنجيبهم له» دون الأنداد
ولا يحيطون بمرء «فجعلهم مقبضاً» مقبضاً له،
وهو قاضيه ذلك «الأكمل خبار» خبره، و
بالخبر عبد المريد أفتح الصدر كقوله لم
له - عز وجل - غير شاكر

{ ٢٢ } لا يخزي والدك لا يهين والعمير ورثه
 يفتح العير - وهو ما عبر الإنسان من شيء
 يعلو أو يعلو، أو يعلو، أو غيره

(٣٤) ﴿عَلَّمَ السَّاعَةَ﴾ التي نضوى فيها القسامة، لا يعلمها غيره. ﴿وَنُزِّلَ الْفَيْتُ﴾ لا يقدر على ذلك أحد غيره. ﴿وَبِغَمٍّ مِّنِ الْأَرْحَامِ﴾ ذكر أم أبي عبد الله ﴿مَاذَا تَكْتَبُ عَدَاُ﴾ نعمل

الحسن قال: أحببتكم فأنادى من السري قال: أحببتكم
أبو بكر بن عباس، عن أبي سعيد الخدري، عن
عكرمة، عن ابن عباس: أن اليهود أنت التي
خلق الله الأرض يوم الأحد والآنبياء، وخلق
الجمال يوم الثلاثاء، وخلق السموات يوم الأربعاء
والخميس، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس.

فَالْوَا قَدْ أَصِيبَتْ لَوْ لَمَحَتْ نَمِ اسْتِرَاحَ فَعَصِبَ
وَمَا يَبْنِيهَا فِي سَفَا أَيْامٍ وَمَا مَسْنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ

سورة التوبة

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢ قوله عز وجل ﴿هُوَ اعْلَمُ بِكُمْ اِذْ اَنْشَأَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ﴾ الآية

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن سعد قال أخبرنا أبي وعبد الله بن علي بن طه، عن الحارث بن يزيد، عن ثابت بن الحرث الأنصاري =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ١
 لَأَشْكُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿رَبِّ الْجَبَرِ وَالْإِسْفَارِ﴾ ٢
 ﴿مَا أَتَانِي مِنْ نَذِيرٍ مِنْ نَبِيِّكَ﴾ لَمْ يَأْتِ مَوْلَاهُ الْقَوْمَ مِنْ قَبْلِهِ فَيُذَوِّعَهُمْ فَيَكُونُ
 أَنْتَ أَسْتَوًى عَلَى الْفَرْشِ ﴿عَلَا عَلَى عَرْشِهِ فِي الْيَوْمِ الْمُنِيبِ﴾ بَعْدَ خَلْقِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ يَتِيماً﴾ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ يَتِيماً
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ يَتِيماً﴾ يَتِيماً لَكُمْ عِنْدَهُ ٣
 ﴿يَتَذَكَّرُ الْأَنْسَرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَنْفُذُ بِهِ مِمَّا بَيْنَ الْأَمْرِ إِلَى الْمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ وَيَصْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَاقْدِرْ ذَلِكَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ فِي أَيَّامِ الدُّنْيَا لِأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ وَبَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴿فَذَلِكَ أَلْفُ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ﴾ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ٤
 ﴿وَالَّذِينَ أَحْسَنَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَمِينٍ ﴿ثُمَّ وَسَّوَّهُمْ وَأَفْجَعَهُ فِيهِمْ رُوحَهُ﴾ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٥
 ﴿وَقَالُوا أَوَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ٦
 ﴿مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ ثُمَّ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ تَرْجَعُونَ﴾ ٧

﴿وَالَّذِينَ أَحْسَنَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ أَنفُسَهُ وَأَحْكَمَهُ ٨
 ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ بَنِي - عَزَّ وَجَلَّ - ذُرِّيَّةً أَدَمَ ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ مِنَ الْمَاءِ الَّتِي أَسْلَمَ مِنْهَا مَخْرُجٌ مِنْ مَاءٍ مَمِينٍ مِنْ طِفْءٍ صَمِيمٍ ٩
 ﴿وَأَوَدَّا ضَلَالَنَا فِي الْأَرْضِ﴾ أَيُّ صَارَتْ لِحْمَتًا وَعِظَامًا تَرَامَى فِي الْأَرْضِ ﴿تَقُولُ الْعَرَبُ﴾ قَدْ ضَلَّ الْمَاءُ فِي اللَّيْلِ إِذَا غَلَبَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَبْقَى الْمَاءُ فِيهِ ﴿أَوْتَسَا لَيْلِي خَلْقِي جَدِيدًا﴾ أَلْبَعَثَ خَلْقًا جَدِيدًا كَمَا أَنَّهُمْ بِالْبَعْثِ ١٠
 ﴿قُلْ تَرَوْفَكُمْ﴾ يَسْتَوْفِي عِدَدَكُمْ بِنَفْسٍ أَوْ وَاحِدَةٍ ١١



قال: كانت اليهود تقول، إذا هلك لم يصير صغير هو صديق فلعن ذلك النبي ﷺ فقال: «كذلك يقولون، ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شيبي أو مسيّد». فانزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية: «هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجثث لى بطون أنفثاكنم» إلى آخرها

٣٣ - ٣٤ قوله تعالى ﴿الْأَرْبَابُ الَّذِينَ نَوَى﴾ وأعطى قليلاً واكثري الآيات

قال ابن عباس والسدي والكلبي والسبب في شريك: نزلت في عثمان بن عفان. كان يتصدق ويتقرب في الخير فقال له أخوه من الرضاة عبدالله بن أبي سرح. ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يبقي لك شيئاً. فقال عثمان: إن لي ذنباً وخبطاً، وإلى أطلب مما أحسن رضا الله سبحانه وتعالى، وأرجو عفوه. فقال له عبدالله: أعطني ناقك يرحلها، وأنا أحمل عنك ذنوبك كلها. فأعطاه وأشهد عليه، وأمسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة. فأمر الله تبارك وتعالى ﴿الْأَرْبَابُ الَّذِينَ نَوَى﴾ وأعطى قليلاً واكثري. معاد عثمان إلى أحسن ذلك وأجمله.

وقال مجاهد واس زيد: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان قد اتبع رسول الله ﷺ على يمينه، فعبه بعض المشركين

[١٢] ﴿تَاكُفُّوا رُفُوسَهُمْ﴾ حياة من رُفوسهم، للذي سلف منهم في الدنيا ﴿فَارْجِعْنَا إِلَى الدِّينِ﴾.

[١٣] ﴿فَعَادَاهَا﴾: رَشَدَهَا وَتَوَفَّيْهَا، لِلإِيمَانِ سَالَةً ﴿حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾: وَجِبَ الْعَذَابُ مِنِّي لَهُمْ.

[١٤] ﴿إِنَّا نَسِيكُهُمْ﴾: تَرَكْنَاهُم الْيَوْمَ فِي النَّارِ، ﴿وَمَنِيخُوا بِحُمْسٍ رُبُّهُمْ﴾: نَزَّهَهُ فِي سَجُودِهِمْ مِمَّا يَصِفُهُ بِهِ أَهْلُ الْكُفْرِ ﴿وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾: عَنِ الشُّكْرِ وَالذُّلِّ.

[١٥] ﴿تَنجَاهِي خُتُونَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾: تَنْصَحِي عَنِ مَضَاجِعِهِمُ الَّتِي يَصْطَلِحُونَ لِمَنَامِهِمْ، فَلَا يَمُوتُونَ وَهُمْ مُرْتَضَاهُمْ.

[١٦] ﴿يَنفُخُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: الرَّوَابِيتُ عَنِ ذَلِكَ أَنَّهُ عَنِ بَيْتِ الصَّلَاةِ، مِمَّا بَيْنَ الْمُعْرَبِ وَالْمُعْتَصِفِ. وَقِيلَ: سُرَّتْ فِي انْطِقَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي تَدْعِي الْعِنَةَ. وَقِيلَ: قِيَامُ اللَّيْلِ.

[١٧] ﴿مَسْأَلُهُمْ لَهْمٌ﴾: يَحْيَى الدِّينِ تَنجَاهِي حَوْبِهِمْ عَدَدَهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَعَالِمُ تَرْغِيْنٍ، وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أَدْنَى، وَلَا حَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

[١٨] ﴿أَفَنُنَازِلُكُمْ نَارًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾: إِلَى أَعْمَارِ الْآلِيَةِ. قِيلَ: نَزَلَتْ فِي عَالِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقِبَةَ بْنِ أَبِي مَعْبُوطٍ فِي كَلَامٍ كَانَ بَيْنَهُمَا.

[١٩] ﴿فَلَنُنَزِّلُكُم مِّنَ السَّمَاءِ﴾: بِسَائِرِ السَّائِكِينَ الَّتِي يَكُونُهَا فِي الْأَعْرَةِ وَيَاوُونَ إِلَيْهَا ﴿نَزْلًا﴾: أَنْزَلَهُمُوهَا اللَّهُ.

[٢٠، ٢١] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٢٢] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٢٣] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٢٤] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٢٥] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٢٦] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٢٧] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٢٨] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٢٩] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٣٠] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٣١] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٣٢] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٣٣] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٣٤] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

[٣٥] ﴿لَنُفْخَنَّهُمْ﴾: أَشْرَكُوا. ﴿وَلَنَذِلَّنَّهُمْ بِمِثْلِهِمُ الْأَذَى﴾: قِيلَ: مِثْلَ الدَّسَامِ الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ. وَقِيلَ: الْحُدُودِ. وَقِيلَ: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُتَجَرِّمُونَ تَاكُفُّوا رُفُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رِيتَ الْبَصَرَ فَوَسَّيْنَا قَارِعًا نَقَمًا نَقَمًا صَلَاحًا إِذَا مَوْفُتُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَنَحْنُ حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا يَمَامًا نَسِيكُهُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِيكُهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِحَاوِيَتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَنجَاهِي خُتُونَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْوَىٰ نَزْلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيَّتُهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

١١٦

العذاب الأدنى: قيل: مصائب الدسام: النفس والأموال. وقيل: الحدود. وقيل: فَنَلْهَمُ يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ: عَذَابُ الْقَبْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَخِيرُ. عَذَابُ الْآخِرَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يَرْجِعُونَ.

وقال: لم تركت دين الأشياخ وضللتهم، وزعمت أنهم في النار؟ قال: إلى خشيت عذاب الله. فضمن له إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن ينحمل عنه عذاب الله سبحانه وتعالى، فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له، ثم سخل وضعه، فأزول الله تعالى هذه الآية.

٢٣ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الرامض قال: أخبرنا أبو عبيدة الفضل قال: أخبرنا محمد بن أبي بكر المديني قال: أخبرتنا دلال بنت أبي الدئل قالت: حدثتنا الصهباء، عن عائشة قالت: مر رسول الله ﷺ بقوم يضمكون، فقال: ألم تعلموا ما أعلم لكنهم كثيراً ولم يحكمهم قليلاً؟ فقول عليه جبريل عليه السلام بقوله: ﴿وَالَّذِي هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ مرجع إليهم فقال: وما حظوت أوبعير خطوة حتى أتاني جبريل عليه السلام، فقال: أنت هؤلاء وقل لهم: إن الله مر وجل يقول ﴿وَالَّذِي هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾.

[٢٣] ﴿فَلَا تَكُنْ فِي سِرْمَةٍ﴾ : في شك ﴿يَسْأَلُهُ﴾ قيل : من أنك لقيت موسى ، أو تلقاء ليلة الإسماء بك ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ يعني : موسى عليه السلام ﴿هَدَىٰ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ : وشادوا يرشدون باتباعه .
 [٢٤] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿إِمَامَةً﴾
 يُعْتَدَى حديدهم
 [٢٦] ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ بين لهم فيستطاعوا
 [٢٧] ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْغَيْرَةِ﴾ : اليابسة الغريبة التي لا نبات عليها
 [٢٨] ﴿فَإِنِّي مَلَأْتُهَا﴾ كان المتمركون يملكون من مخرج . هذا القوم الذي تنظرون .
 [٢٩] ﴿فَلَوْلَ يَوْمَ الْقِتْعِ﴾ : يوم الحكم ومحرم العذاب ﴿يَنْظُرُونَ﴾ : يذخرون .
 [٣٠] ﴿وَأَنْتَظِرُ﴾ : ما الله صانع بهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ تنظرون . يوم القيامة .

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله عز وجل : ﴿انزلت الساعة وأنزلنا القمر﴾ .

أخبرنا أبو حليم عليل بن محمد الجرجاني - إجازة بلفظه - أن أبا الفرج القاضي أخبرهم قال أخبرنا محمد بن جرير قال : أخبرنا الحسين بن أبي يحيى القدسي قال : أخبرنا يحيى بن حماد قال : أخبرنا ابن عوف ، عن المغيرة ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبدالله قال : أنشق القمر على عهد رسول الله ﷺ .

فأقول الله عز وجل : ﴿اقتربت الساعة وأنزلنا القمر وإن يروا آية يقرضوا ويلبوا بسخر مستعز﴾ .

٤٧ - ٤٩ قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ إل ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الواحد - إملاء - قال : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن موسى الكمي قال : أخبرنا حذاف بن صالح الأشع قال : أخبرنا عبدالله بن عبد العزيز بن أبي رواد قال : أخبرنا سفيان الثوري ، عن زياد بن إسحاق المخزومي ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن أبي هريرة قال : جاءت فرقة من بني النضير في الليل ، فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يوم يمشون في النار على وجوههم ذوقوا من سحر إننا كل شيء خلقناه بقدر .

رواه مسلم . عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان

قال الشيخ : أشهد بالله لقد أخبرنا أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ بجرجان قال : أشهد بالله لقد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزار قال : أشهد بالله لقد سمعت علي بن حنبل يقول : أشهد بالله لسمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي خراسان يقول : أشهد بالله لسمعت عبدالله بن الصقر الحافظ يقول : أشهد بالله لسمعت .

سورة النجم

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هَدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ فَصْلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٤﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿١٥﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا سَأَوْنَا الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَنُظِرْنَا إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ ﴿١٩﴾

سورة الاجزالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُخْلِفْ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ إِنَّكَ لَهُ
كَاتِبٌ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَأَتِمِّعْ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي
جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلْفًا تُفْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُتْمِنَتْكُمْ
وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ
يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ أَدْعَوْهُمْ لِأَبَائِهِمْ
هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلَا خُوْنَكُمْ
فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ
بِهِ وَلَكِنْ مَاتَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝
النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُمْ أَمْهَنُهُمْ
وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أُولِيَ الْأَيْكُم
مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝

[١] وَلَا تُخْلِفْ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ يَا
نَبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُخْلِفْ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ
وَمَا يَطْفُرُونَ مِنَ الصِّحَةِ
[٢] وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
أَمْرُكَ إِلَيْهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا
حَسْبُكَ اللَّهُ حَفِيطًا لَكَ



[٣] مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ
كَلْبُ اللَّهِ فَرَسًا مِنْ أَهْلِ التَّحَاقُّ كَانُوا يَفْرِدُونَ
النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَسْنِهِ دَوَالِيهِ
وَقِيلَ: كَانَ رَجُلٌ يَقُولُ لِي نَفْسِي تَأْمُرُنِي - وَهِيَ
نَهَانِي

[٤] أَدْعَوْهُمْ لِأَبَائِهِمْ يَسِي - أَدْعِيَاءَهُمْ أَلْفًا
الْعَقْدُ أَنْبَاءَهُمْ بِكُمْ «هُوَ أَقْسَطُ» هُوَ أَصْدَقُ
وَأَعْدَلُ «وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ» حَرَجٌ وَلَا وَدٌّ
[٥] «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ» أَمْرٌ سَالِمٌ
«فِي أَنْفُسِهِمْ» أَيَّ يَحْكُمُ فِيهِمْ بِمَا يَشَاءُ مِنْ
حُكْمٍ، فَيُجِزُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. وَرَوَى عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَىٰ
النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَفَرَأَوْا إِنْ نَشِئْتُ
«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فَمَاذَا مَوْصُفٍ
تَرَكَ مَا لَا مَوْرُثَةَ. وَعَصَبٌ مِنْ كَانُوا، وَإِنْ تَرَكَ
دِينًا، أَوْ ضِياعًا فَلْيَبْتِئَا فَنَاصِلًا لَهُ. «وَأَرْوَاجُهُمْ
أَمْهَنُهُمْ» بَعْضُهُمْ بِذَلِكَ حَقٌّ وَأَنَّهُمْ بِمَعْرِفَاتِ
مَدِينِهِمْ «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي
كِتَابِ اللَّهِ» بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ، بِبَعْضِهِمْ
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ مِنَ الْأَرْحَامِ. أَوْ يَتَرَاوُنَا بِالْهَجْرَةِ
وَالْإِيمَانِ دُونَ الرَّحِمِ «إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أُولِيَائِكُمْ
مَعْرُوفًا» قِيلَ: إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أُولِيَائِكُمُ الدُّنْيَا
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحْسَنَ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. «مَعْرُوفًا» مِنَ النُّصْرَةِ وَالْوَصِيَّةِ لَهُمْ، وَالْعَقْلُ عَنْهُمْ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ «كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ
مَسْطُورًا» يَسِي أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ «مَسْطُورًا» فِي الثَّلَاثِ الْمَكْتُوبَةِ. وَقِيلَ: مَكْتُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ، إِذْ كَتَبَ مَا
هُوَ كَائِنْ، لَا يَرْتَدُّ الْمَشْرُكُ الْمُؤْمِنُ

مَنْ مَعْدَانٍ يَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ أَبَا إِمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ
لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْقُدُومَةِ» «إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَمَرٍ» يَوْمَ يَسْعَوْنَ فِي النَّارِ
عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ دُوقُوا مِنْ سَقَرٍ،

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْخَاثِمِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَصْحَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ
ابْنُ الطَّاهِقِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى قَالَ حَدَّثَنَا بَحْرُ السَّعَاءِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: جَاءَ أَصْحَابُ
بَحْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَالُوا: يَا عَمَدُ، نَرُغِمُ أَنْ الْمَعَاصِي بِقَدْرِ، وَالْبَحَارُ بِقَدْرِ، وَالسَّيَاحُ بِقَدْرِ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ تَحْرَبُ
بِقَدْرِ، فَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَا نَقَالُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ خَصَمَاءُ اللَّهِ، فَأَنْتَرُكَ اللَّهُ نَعَالِي: «إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَمَرٍ»

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْخَاثِمِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَصْحَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ
ابْنُ الطَّاهِقِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى قَالَ حَدَّثَنَا بَحْرُ السَّعَاءِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: جَاءَ أَصْحَابُ
بَحْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَالُوا: يَا عَمَدُ، نَرُغِمُ أَنْ الْمَعَاصِي بِقَدْرِ، وَالْبَحَارُ بِقَدْرِ، وَالسَّيَاحُ بِقَدْرِ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ تَحْرَبُ
بِقَدْرِ، فَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَا نَقَالُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ خَصَمَاءُ اللَّهِ، فَأَنْتَرُكَ اللَّهُ نَعَالِي: «إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَمَرٍ»

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْخَاثِمِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَصْحَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ
ابْنُ الطَّاهِقِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى قَالَ حَدَّثَنَا بَحْرُ السَّعَاءِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: جَاءَ أَصْحَابُ
بَحْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَالُوا: يَا عَمَدُ، نَرُغِمُ أَنْ الْمَعَاصِي بِقَدْرِ، وَالْبَحَارُ بِقَدْرِ، وَالسَّيَاحُ بِقَدْرِ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ تَحْرَبُ
بِقَدْرِ، فَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَا نَقَالُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ خَصَمَاءُ اللَّهِ، فَأَنْتَرُكَ اللَّهُ نَعَالِي: «إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَمَرٍ»

[٧] «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ: عَهِدَهُمْ، أَنْ يَصِدْقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ، فِي طَهَرِ آدَمَ.

[٨] «يَسْتَلِ الصَّادِقِينَ» كَمَا بَالَ الرُّسُلُ عَمَّا أَجَانَتْهُمْ بِهِ أَسْمُهُمْ، وَعَمَّا فَعَلَ قِسْمُهُمْ فَيَسَا يَلْفُوهُمْ.

[٩] «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ فَاغَتْهُوا إِذْ تَخْرُؤُا نَفْسُهُ الْإِلَهَ... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ» عَنِي بِهَا: حِينَ حَوَّسَرِ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيَّامَ الْخَنْدَقِ «وَإِذْ جَاءَتْكُمْ حُنُودُهُ» فَرَسٌ وَغَطْلَانٌ، وَيَهُودِيٌّ فِي الظَّيْرِ «فَنَارَسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا» فِي الصَّبَا.

[١٠] «وَإِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ عَبِيدٌ مِنْ حَصَرِ أَمَلٍ نَحْدُ» وَمِنْ أَسْفَلِ مَنكُمُ «أَوْ سَفِيلًا وَمِنْ» «وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ» عَدِلَتْ عَنِ مَقَرِّهَا، سَحِمَتْ طَامِعًا، «وَزَلَّيَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرُ» الرُّعْبُ وَالْخَوْفُ «وَنَظُنُّونَ بِأَلَلَةِ الْغَنَاقِ» كَلَابِةٌ، وَأَنْ مَا وَعَدَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ مِنَ النَّصْرِ لَنْ يَكُونُ.

[١١] «فَتَنَالِكَ أَبْنِيَّ الْمُنَافِقِينَ» مَحْصُورًا وَاجْتَحَرُوا، وَعَرَفَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ «وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا» حَرَكُوا بِالْفِتْنَةِ تَحْرِيكًا شَدِيدًا [١٢] «طَائِفَةٌ مِنْهُمْ» جَمَاعَةٌ «يَا أَهْلَ يَثْرِبَ» أَسْمُ أَرْضٍ. وَيَضَالُ: إِذَا مَدَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَاحِيَةٍ مِنْ يَثْرِبَ «لَا تَقْلَامُ لَكُمْ» أَمْرُهُمْ بِالْهَرَبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهَكَذَا «وَإِنْ بَوَّنَا حُورًا» خَائِفَةً، أَيْ نَخْشَى عَلَيْهَا الرُّقَى، وَقَالَ ذَلِكَ: بَنُو حَارِثَةَ.

[١٣] «وَلَوْ دُخِلَتْ» بِعَنِي: الْمَدِينَةُ «عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْطَارِهَا» مِنْ نَوَاحِيهَا «ثُمَّ سَلُّوا الْفِتْنَةَ» أَنْ يَكْفُرُوا «لَا تَوْهَاهُمْ لَكُمُورًا» أَيْ لَا تُكْفِرُوا بِأَلْفِ سَائِرٍ: أَيْ لَا تُكْفِرُوا بِالْكَفْرِ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ. [١٤] «وَلَقَدْ كَانُوا خَافُوا اللَّهَ» بِعَنِي: حَارِثَةَ «بَنِي قَيْلٍ لَا يُؤْلَوْنَ الْأَذْنَ» الْأَمْهَرُونَ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ - وَاحِدُهُمْ - بَنِي سُلَيْمَةَ حِينَ هَمَّا بِالْقَتْلِ.

«لِي قَوْلُهُ: «خَلَقْنَاهُ بِقُسُوفٍ».

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِيَسْتَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ فَاغَتْهُوا إِذْ تَخْرُؤُا نَفْسُهُ الْإِلَهَ... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ عَنِي بِهَا: حِينَ حَوَّسَرِ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيَّامَ الْخَنْدَقِ «وَإِذْ جَاءَتْكُمْ حُنُودُهُ» فَرَسٌ وَغَطْلَانٌ، وَيَهُودِيٌّ فِي الظَّيْرِ «فَنَارَسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا» فِي الصَّبَا ﴿٩﴾ إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ عَبِيدٌ مِنْ حَصَرِ أَمَلٍ نَحْدُ «وَمِنْ أَسْفَلِ مَنكُمُ» «أَوْ سَفِيلًا وَمِنْ» «وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ» عَدِلَتْ عَنِ مَقَرِّهَا، سَحِمَتْ طَامِعًا، «وَزَلَّيَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرُ» الرُّعْبُ وَالْخَوْفُ «وَنَظُنُّونَ بِأَلَلَةِ الْغَنَاقِ» كَلَابِةٌ، وَأَنْ مَا وَعَدَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ مِنَ النَّصْرِ لَنْ يَكُونُ. [١٠] «فَتَنَالِكَ أَبْنِيَّ الْمُنَافِقِينَ» مَحْصُورًا وَاجْتَحَرُوا، وَعَرَفَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ «وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا» حَرَكُوا بِالْفِتْنَةِ تَحْرِيكًا شَدِيدًا [١٢] «طَائِفَةٌ مِنْهُمْ» جَمَاعَةٌ «يَا أَهْلَ يَثْرِبَ» أَسْمُ أَرْضٍ. وَيَضَالُ: إِذَا مَدَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَاحِيَةٍ مِنْ يَثْرِبَ «لَا تَقْلَامُ لَكُمْ» أَمْرُهُمْ بِالْهَرَبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهَكَذَا «وَإِنْ بَوَّنَا حُورًا» خَائِفَةً، أَيْ نَخْشَى عَلَيْهَا الرُّقَى، وَقَالَ ذَلِكَ: بَنُو حَارِثَةَ. [١٣] «وَلَوْ دُخِلَتْ» بِعَنِي: الْمَدِينَةُ «عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْطَارِهَا» مِنْ نَوَاحِيهَا «ثُمَّ سَلُّوا الْفِتْنَةَ» أَنْ يَكْفُرُوا «لَا تَوْهَاهُمْ لَكُمُورًا» أَيْ لَا تُكْفِرُوا بِالْكَفْرِ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ. [١٤] «وَلَقَدْ كَانُوا خَافُوا اللَّهَ» بِعَنِي: حَارِثَةَ «بَنِي قَيْلٍ لَا يُؤْلَوْنَ الْأَذْنَ» الْأَمْهَرُونَ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ - وَاحِدُهُمْ - بَنِي سُلَيْمَةَ حِينَ هَمَّا بِالْقَتْلِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَبَلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِجَاءٍ الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سُلَيْمَةَ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُخَوَّرِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي زُوَيْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُورٍ» قَالَ: هَانُوزَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَنْفُسِ مَنْ آخَرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَكْذِبُونَ بِقَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى. أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمُعَلِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِيْنَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا بَطِيَّةٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ ثَوْبَانَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ أَبِيدٍ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: حَدَّثَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ إِذَا وَاتَمَّعَ

[١٦] ﴿وَإِن لَّاتُحْشَرُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا﴾

قَلِيلًا إِلَى الزَّمَانِ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ

[١٨] ﴿الْمُتَّقِينَ مِنْكُمْ﴾ الَّذِينَ يَمُوتُونَ عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَيُصَدِّقُهُمْ عَنْهُ وَعَنِ شُهُودِ الْحَرْبِ

مَعَهُ ﴿هَلُمُّ الْبَنَاءَ﴾ أَيِ تَعَالَوْا الْبَنَاءَ

وَدَعُوا مَحْمَدًا، فَلَا تَشْهَدُوا مَعَهُ، لِأَنَّا

نُخَافُ عَلَيْكُمْ الْهَلَكَ بِهَلَاكِهِ ﴿وَلَا

يَأْتُونَ الْبَنَاءَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ لَا يَشْهَدُونَ

الْفِتَالَ إِنْ شَهِدُوا إِلَّا تَعْدِيًّا، وَدَفْعًا عَنْ أَنْفُسِهِمُ



الْمُؤْمِنِينَ

[١٩] ﴿وَأَشْجَتْ خَلِيقُكُمْ﴾ بِالْغَنَمَةِ وَالْغَيْرِ وَالْفَقَةِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿كَالَّذِي يُفَسِّرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾

إِعْظَامًا لِلْخَوْفِ وَلِقَاءَ مِنَ الْحَرْبِ ﴿فَإِذَا ذُهِبَ

الْخَوْفُ﴾ وَانْفُطَحَتِ الْحَرْبُ ﴿سَأَلْتُوهُمْ﴾:

اسْتَقْبَلُوكُمْ ﴿بِالسِّنَةِ حُدُودَ﴾ ذُرِيَّةَ طَلَبٍ لِلْغَنَمَةِ

وَالْمَنَةِ ﴿أَشْجَتْ عَلَى الْغَيْرِ﴾ عَلَى الْعِيَةِ إِذَا

طَفَرَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ لَمْ يَصَدَّقُوا

بِالله وَرَسُولِهِ ﴿فَأَخْطَأَ اللَّهُ أَغْوَانَهُمْ﴾ اسْتَطْلَعُوا

وَأَدْبَعَ أَحْرَمًا

[٢٠] ﴿يُغْشَوْنَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ لَمْ

يُتَصَرَّفُوا وَإِنْ كَانُوا قَدْ تَفَرَّقُوا حَتَّى وَهَلَعُوا ﴿يُؤْتُوا﴾

يَتِمُّوا مِنَ الْخَوْفِ وَالْجِسْرِ ﴿لَوْ أَنَّهُمْ بَانُونَ فِي

الْأَحْزَابِ﴾ غِيبَ عَنْكُمْ فِي الْبَادِيَةِ، خَوْفًا مِنَ

الْقَتْلِ يُقَالُ: قَدِمَ فُلَانٌ، إِذَا صَارَ مِنَ الْبَدْوِ

، ثُمَّ قَبِلَ لَاهِلَ الْبِلَادِ أَعْرَابَ، فَرَقًا بَيْنَ أَهْلِ

الْبَرَادِيِّ وَالْمَنَاصِرِ، فَجَعَلَ الْأَعْرَابَ لَاهِلَ الْبَادِيَةِ،

وَالْعَرَبَ لَاهِلَ الْمَنَاصِرِ ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾

يَسْتَحِيرُ هَؤُلَاءِ الْمَسْأَلُونَ مِنْ أَحْبَابِكُمْ بِالْبَادِيَةِ، هَلْ مَلَكَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ؟ يَسْتَمُونَ ذَلِكَ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ نَعْدِيرًا

[٢١] ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلْمُحْلِفِينَ ﴿فِي رَسُولِ اللَّهِ أُخُوَّةٌ حَسَنَةٌ﴾ أَنْ سَأَلُوهُ، وَتَوَكَّلُوا مَعَهُ

[٢٢] ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ لِيُفَا أَنزَلَ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿أَنْتُمْ حَيُّكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا﴾ الْجَنَّةَ

إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي - ﴿أَلَا إِنَّ نَافِثَةَ الْغَيْبِ﴾ - ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِهْتِنَانًا﴾: مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الشَّدَةِ وَالْبَلَاءِ إِلَّا تَصَدِّقًا لِمَا وَعَدَهُمُ

اللَّهُ وَتُسْلِيمًا لِنَفْسِهِ

- أُنْطَلِقُ فِي الْقَدَرِ فَعَلُولُ، فَإِنْ مَجْنُونُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا فِيهِمْ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي

ضَلَالٍ وَسُجُرٍّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿خَلْقَانَا فَتَدَارَكُ

﴿٢٣﴾ وَفِيهِمْ مَنْ قَتَلَ نَجْهًا ۖ فَرَّغَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي كَانَ أَوْجِبَهُ لَهُ ۖ عَزَّ وَجَلَّ ۖ عَلَى نَفْسِهِ، نَاسْتَشْهَدُ بَعْضُ يَوْمٍ يَلِدُ، وَبَعْضُ يَوْمٍ أَمَدُ، وَفِي غَيْرِهِمَا مِنَ الْمَوَالِي ۚ وَهَذَا النَّحْبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: النَّحْبُ، وَوَجَرَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْهُمَا: الْمَوْتُ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ الْفَرَاغَ مِنَ الْوَفَاءِ لَهُ بَعْدَهُ، أَوْ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ مِنْهُ

﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الْأَذِينَ كَفَرُوا ۖ بِالرَّيْحِ وَجَنَدِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ ۖ يَمِي ۖ مِي ۖ فَرِيضَةً لَهُمْ مِنْ يَهُودَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا: أَيُّ أَهْلَانَا الْأَحْزَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ۖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ مِنْ صِبَايِهِمْ ۖ مِنْ حُصُونِهِمْ

﴿٢٦﴾ وَأَرْضًا لَمْ نَطْنُوهَا ۖ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ

﴿٢٧﴾ أَمْ يَتَكَنَّنُ ۖ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى الرِّجَالِ لِسَانَهُمْ مِنَ الْمُنْعَةِ عِنْدَ الطَّلَاقِ ۖ وَأَسْرَحَكُمْ ۖ أَطْلَقَكُمْ

﴿٢٨﴾ مِنْ يَأْتِ بِتَكْنُنٍ بِفَحْشَى مَبْنِيَةٍ ۖ بِالْمَرْأَةِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ بِهِ الْحَدَّ ۖ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ۖ فِي الْآخِرَةِ ۖ ضَعْفَيْنِ ۖ

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ قوله تعالى: ﴿فِي مَثَرٍ مُخْضَبٍ﴾

قال أبو العالية والضحاک: نظر المسلمون

إلى فوج، وهو الوادي ۖ غصب بالمطائف، فأعجبهم مدبره، فقالوا: يا ليت لنا مثل هذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٩ قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾

قال عروة بن ربيع: لما أنزل الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلِثُلَّةٍ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، بكى عمر وقال: يا رسول الله، أمّا بك وصدّقاك، ومع هذا كله من ينجو منا قليل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ۖ أمّا رسول الله ﷺ عمر فقال: وما عمر بن الخطاب، فد أنزل الله فيها قلت، فجعل ثلّة من الأولين وثلّة من الآخريين. فقال عمر: رضينا عن ربنا ونصديق نبينا، فقال رسول الله ﷺ: ومن آدم إلينا ثلّة، ومني إلى يوم القيامة ثلّة، ولا يستعصم إلا سودان من رعاة الإبل ممن قال لا إله إلا الله

٨٢ قوله تعالى: ﴿وَيُحْمَلُونَ رُفَقَهُمْ أَنِيكُمْ تَكْذِبُونَ﴾

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا حمدان السلمي قال: حدثنا النضر بن محمد قال: حدثنا عكرمة بن حمار قال: حدثنا أبو زهيل قال: حدثني ابن عباس قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكرو ومهم كافرو، قالوا: =



[٣١] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلْيَحْذَرِ أَنْ يُبْذَلَ إِلَيْهِ الْمَالُ وَالْعُلُوفُ﴾
ورسوله: تطع الله ورسوله ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلْيَحْذَرِ أَنْ يُبْذَلَ إِلَيْهِ الْمَالُ وَالْعُلُوفُ﴾
أخبرنا عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلْيَحْذَرِ أَنْ يُبْذَلَ إِلَيْهِ الْمَالُ وَالْعُلُوفُ»

[٣٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّبَعُوا مِنْ قَبْلُ وَلَا يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾
من ساء هذه الأمة: إن أتت من قبل الله وأخبرته: فلا
تغضن بالقول: ﴿لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّبَعُوا مِنْ قَبْلُ وَلَا يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾
بذل قلوب الرجال: فيطمع الذي في قلبه
مغرض: فها هو وشهوة للفواحش: ﴿وَقُلْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ في البحر

[٣٣] ﴿وَلَسْتَ بِالْعَاقِلِ﴾ بعض: وأقروا: أي السؤم
﴿فِي بَيْتِكُمْ وَلَا تَبْرَحُوا﴾ إذا خرجت من بيوتكن
والسوء: إظهار الزينة: ومحاسن المرأة للرجال
﴿فَبَرِّجْ﴾ الجمالية الأولى: ما كان قبل الإسلام
وحاء فيه اختلاف كثير: فقبل: ما بين آدم ونوح
وقبل: ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام
﴿يَلْبَسُ عَنْكُمْ الْفَرْجُ﴾: السوء والفحشاء
﴿أَهْلُ الْبَيْتِ﴾ يعني: هو وجعل: بيت محمد: صلى
الله عليه وسلم: وروي عن رسول الله: صلى الله
عليه وسلم: أنه قال: نزلت هذه الآية في خمسة
في ربي علي: وحسن: وحسين: ولما طمعت
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية: ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ
تُطَهِّرُكُمْ﴾ من معاصي الله

[٣٤] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ مَقْفَرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾
وجل: والمتنولات

هذه رحمة وصحة الله تعالى: وقال بعضهم: لقد
صدق به كذا: فنزلت هذه الآيات: ﴿فَلَا أَلْسِمُ﴾

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلْيَحْذَرِ أَنْ يُبْذَلَ إِلَيْهِ الْمَالُ وَالْعُلُوفُ﴾
أخبرنا عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلْيَحْذَرِ أَنْ يُبْذَلَ إِلَيْهِ الْمَالُ وَالْعُلُوفُ»
لست كأحد من النساء: إن أتت من قبل الله وأخبرته: فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه: مرمض: وقيل: قولاً معروفاً: ﴿وَقُلْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ في بيوتكن
ولا تخرجن: تخرج الجمالية الأولى: ما كان قبل الإسلام
الفسلوة: وما بين الركوة: وأطعن الله ورسوله: إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرخص: أهل البيت: ويظهر
عليها: ﴿وَأَذْكُرْتُ مَا اسْتَلِفْتُ فِي بَيْتِكُمْ﴾
أبى الله وألهمكم: إن الله كان لطيفاً خبيراً
إلى المؤمنين والمؤمنات: والمؤمنين والمؤمنات
والقننين والقننات: والصدقات والصدقات: والصندين
الصندين: والخشعين والخشعات: والمتصدقين
والمتصدقات: والصنمين والصنمين: والحقظين
فرؤسهم والحقظين: والذكور: الله كثير
والذكور: أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً

بواقع النجوم: حتى بلغ: ﴿وَيُحْمَلُونَ رُفَقَهُمْ﴾
رواه مسلم: عن عمار بن عبد العظيم: عن النضر بن محمد
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فزولوا: وأصابهم العطش: عن النضر بن محمد
أروايتكم إن دعوت لكم فسقيم: فليعلمكم تقولون: صفتنا هذا الطرس: كذا: فقالوا: يا رسول الله: ما هذا من
الأول: قال: فصل ركعتين: ودعا الله تبارك وتعالى: فهاجت ريح: ثم هاجت سحابة: فمطروا حتى سالت الأودية
وماؤا الأودية: ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول: سبنا سوء كذا: ولم يقل: هذا من رزق الله
صالحه: فأنزل الله سبحانه: ﴿وَيُحْمَلُونَ رُفَقَهُمْ﴾
أخبرنا أبو بكر بن عمر الزاهد قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا
علاء بن يحيى وعمر بن سواد السرمي قال: أخبرنا عبيد الله بن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد: عن ابن شهاب
قال: أخبرني عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عَلَّمَ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قال: ما
لمعت على عبادي من نعمة: إلا أصبح فريق بها كالربيع: يقول الكوكب والكوكب

رواه مسلم: عن حملة وعمر بن سواد

[٣٦] ﴿إِذَا نَفَسَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ في أنفسهم
﴿أَنْ يَكُونُوا لَهُمْ الْخَيْرَ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾: ان يتخيروا
من أمروهم غير الذي نفس فهم.

[٣٧] ﴿لَلَّيْلِ أُنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَتَقَعَتْ عَلَيْهِ﴾
بنتي زيد بن حارثة، أنعم الله عليه بالهداية،
وأنعم عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
بالتق. ﴿وَتَخَفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ يُبْدِيهِ﴾ كان
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد رأى زيد
بنت حارث زوجة زيد، فأعجبه، فوافق الله في
نفس زيد كراهتها، فأراد فراقها، فذكر زيد ذلك
لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال له:
عليه السلام - ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾.

وهو في ذلك بعد أن تكون قد ساءت منه
لبنكها ﴿وَتَخَفَى النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا: أَمْرٌ رَجُلًا
بِطَلْقِ أَمْرَاتِهِ﴾. ثم بكها حين طلقها ﴿فَلَمَّا نَفَسَ
زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَا﴾: حاجته منها، وهي السوءة
﴿وَوُجِّعَ كَبْكُهَا لَكِنِّي لَا أَشَاءُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
حَرَجٌ﴾: إنهم في أزواج أضيالهم في كبح نساء
من نسوة بعده ﴿وَكُنْتُ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾: كان
فصاء الله - عز وجل - في رسد أن يتزوجها رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - نكاحاً.

[٣٨] ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ﴾: من إنهم
﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾: أهل ﴿شُئْنَةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ
خَلَقُوا مِنْ قَبْلِ﴾ من الرسل الذين مضوا قبله.

[٣٩] ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾: محاسباً لخلقك على
أعمالهم.

[٤٠] ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ حَاشِكُمْ﴾
الذين لم يولد محمد، محرم عليه كحاش زوجة

بعد فراقها ﴿وَحَالِمُ الَّذِينَ﴾: بكر النساء، بمعنى: أنه ختم البين، ومن فرقة بالفتح، بمعنى: آخر البين.

[٤١] ﴿وَسَيُخَوِّدُ﴾: صلواته ﴿بُكْرَةً﴾: غداة، وهو صلاة الصبح ﴿وَأَصِيلًا﴾: غداة، يعني: صلاة العصر.

[٤٢] ﴿أَمْرُ اللَّيْلِ بِصَلَّى حَبْكُكُمْ﴾: يسع عليكم الذكر الحبيب في عبادته، إن أنتم فعلتم ذلك ﴿فَمِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾:
من الضلالة إلى الهدى.

(١) ذكر ابن كثير أنه ضرب صفحا عن هذه الروايات لعدم صحتها فلم يوردها، وذكر أن الحسن
سئل عن هذه الآية فقال: إن الله أعلم نبيه أنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه
زيد ليشكوها إليه قال: اتق الله وأمسك عليك زوجك، فقال: قد أخبرتني أمي مزوجكها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه.

﴿٤٤﴾ تَحْتَهُمْ يَوْمَ بَلْقَوْهُ سَلَامٌ ۖ أَمَّا لِمَا

وَلَكُمْ ۖ وَهِيَ نَجِيَّةٌ أَهْلَ الْجَنَّةِ

﴿٤٥﴾ شَاهِدًا ۖ عَلَى أَصْنَفٍ مِّنْ أَسْلَافِكَ إِبْرَاهِيمَ

وَمُشَارًا ۖ بِالْحَقِّ ۖ وَنَذِيرًا ۖ مِنَ النَّارِ

﴿٤٦﴾ وَوَدَّعَا إِلَى اللَّهِ ۖ إِلَى شَهَادَةٍ أَوْ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ ۖ وَسِرَاجًا ۖ صِيَاءٌ مُّنِيرًا ۖ يَرَى الْمُسْلِمُونَ

إِسْمَاءَ سُوْرَةِ

﴿٥٠﴾ اللَّاتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ۖ نَسْرُوهُنَّ

بِصِدْقِي مِمَّنْ ۖ وَنَا مَلَكَتْ بِمِثْلِكَ مِمَّا آتَاكَ اللَّهُ

عَلَيْكَ ۖ مِنَ النَّسَاءِ ۖ إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ۖ مِنْ

غَيْرِ صِدْقٍ ۖ فَخَالِصَةٌ لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ إِنَّمَا

ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ۖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ

مِنْ أُمَّتِهِ غَيْرُهُ ۖ أَنْ يَهَبَ نَفْسَهَا لَهُ ۖ أَحْبَلُ اللَّهُ لَهُ أَنْ

يَتْرُكَ كَيْفَ شَاءَ ۖ مِمَّنْ ذَكَرَ لَهُ ۖ قَدْ حَقَّقْنَا مَا فَرَضْنَا

عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ ۖ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

فِي أَزْوَاجِهِمْ ۖ إِذَا ارْتَدَوْا نَكَحْهُمْ ۖ أَلَا يَحِلُّ لَهُمْ

عَقْدُ نِكَاحٍ عَلَى حُرَّةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَهِيدٍ

عَدُولٍ ۖ وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنْهُنَّ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعٍ ۖ وَلِكُلِّ

بُكْرَةٍ عَلَيْكَ حَرْجٌ ۖ ضَرِيحٌ فِي نِكَاحٍ مِنْ أَسَاحِ اللَّهِ

لَكَ نِكَاحُهُمْ مِنَ الْمَسْمُومَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِمَّنْ

خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ

مِنْهُمْ يَوْمَ بَلْقَوْهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٥١﴾ يَتْلُوهَا

النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٢﴾ وَدَاعِيَا

إِلَى اللَّهِ بِآذِينِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٥٣﴾ وَنَشِيرًا الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ

مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٥٤﴾ وَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

وَدَّعَا أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٥٥﴾

يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ۖ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدُوٍّ تَعْتَدُوْنَهَا

فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّوَهُنَّ سِرًّا حَاجِمًا ﴿٥٦﴾ يَتْلُوهَا النَّبِيُّ إِنَّا

أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ النَّبِيِّ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ

بِمِثْلِكَ مِمَّا آتَاكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ۖ وَنَسَاءٌ عَمَلِيَّةٌ ۖ وَنَسَاءٌ خَالِكٌ

وَنَسَاءٌ خَالِكٌ ۖ وَنَسَاءٌ خَالِكٌ ۖ النَّبِيُّ هَاجِرٌ مَعَكَ وَأَمْرَةٌ

مُؤْمِنَةٌ ۖ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ۖ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا

خَالِصَةٌ لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا

عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكُلِّ

بُكْرَةٍ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٧﴾

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي بَيْنُكُمْ مَنْ

أَفْتَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ الآية

روى محمد بن فضيل، عن الكلبي: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويدل على هذا ما أخرجه محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السليطي قال: حدثنا عثمان بن سليمان البغدادي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم المخزومي قال: حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال: حدثنا عبد الغلاء بن عمرو قال: حدثنا أبو إسحاق الفارزي، عن صفوان الثوري، عن آدم بن علي، عن ابن عمر قال: بينا النبي ﷺ جالس وعند أبي بكر الصديق، وعليه عبادة قد خلها على صدره يخالل، إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأنزله من الله السلام، وقال يا محمد، مالي أرى أبا بكر عليه عبادة قد خلها على صدره يخالل؟ فقال: «يا جبريل، أفق ماله قبل الفتح عليه؟» قال: «فأنزله من الله سبحانه وتعالى السلام، وقل له: يقول لك ربك: أراض أنت عني في فراق هذا أم سخط؟» قال: «فأبكر فقال: «يا أبا بكر، هذا جبريل يفتلك من الله سبحانه والسلام، ويقول لك ربك: أراض أنت عني في فراق هذا أم سخط؟» فبكى أبو بكر وقال: «على ربي أغضب؟ أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض»

١٦ قوله تعالى: ﴿إِلَّا يَأْتِيَنَّ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ نَحْنُ قُلُوبُهُمْ لِلْغُرَّةِ﴾ الآية

قال الكلبي ومقاتل نزلت في المنافقين بعد الهجرة ستة، وذلك أنهم سألوأ سليمان الفارسي ذات يوم فقالوا: حدثنا

{٥١} ﴿تَرْجِي مِنْ نِسَاءَ مَنْهُنَّ﴾

تُؤَخِّرُ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مِنْ نِسَاءَ

نَحْمُ وَقِيلَ يُؤَخِّرُ مِنْ نِسَاءَ مَنْ
وَهِيَ نَفْسُهَا لَكَ، فَلَا تَقْلِبْهَا وَلَا

تَكْبِهْهَا، وَتَضُمُّ إِلَيْكَ مِنْ نِسَاءَ مَنْ وَهِيَ نَفْسُهَا

لَكَ ﴿وَمَنْ أَتَيْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ﴾ عَمَى ذَلِكَ مَنْ

اسْتَبَدَّتْ بِهِمْ أَرْجِيَتْ فَخَلَّتْ سَبِيلَهُ مِنْ نِسَائِكَ

أَوْ مِنْ مَوَاتٍ مِنْهُنَّ، مِمَّنْ أَحَلَّتْ لَكَ ﴿فَلَا تَخْتِاجُ

عِلَّتِكَ ذَلِكَ أَتَى﴾ أَقْرَبُ ﴿أَنْ نَقْرَأَ عَنْهُمْ وَلَا

بِخَيْرٍ وَبِزَوْجِيْنِ بِمَا أَتَيْنَهُنَّ﴾ مِنْ تَفْصِيلٍ فِي

قِسْمٍ أَوْ مَقْصِدٍ أَوْ إِشَارٍ إِذَا مِنْ عِلْمٍ أَنَّهُ مِنْ

أَحَدٍ مِنْكَ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ مِنْ سَبَلٍ

فَاقْرَأِ الْكِتَابَ إِلَى مَنْ مَعَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ دُونَ

مَعْصِي

{٥٢} ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ مِنْ بَعْدِ

سَائِلَاتِ اللَّائِي خَبَرْتَهُنَّ، فَاحْبِرْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ

الْأَعْلَمُ وَهُوَ الشَّهِيدُ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَرْجِعَ مِنْ بَعْدِ سَائِلَاتِهِ الْأَوَّلِ نِسَاءً

﴿وَلَا أَنْ يَنْدِلَ بَيْنَ مَنْ أَرْوَجَ﴾ أَنْ تَطْلُقَ أَوْ يَحْكُ

فَتُسَدِّدَ بَيْنَ غَيْرِهِمْ، وَجَاءَ فِي هَذَا اخْتِلَافٌ

كَثِيرٌ ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ مِنْ أَحْسَنِ الْإِسَاءِ

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَئِيسًا﴾ حَقِيقًا بِعَدَمِ

كُلِّ شَيْءٍ

{٥٣} ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾

إِلَّا أَنْ تَدْعُوا إِلَى طَعَامٍ ﴿طَعْمُوهُ﴾ غَيْرِ

نَاطِرِينَ مِنْ مَسْطَرٍ إِنْ شَاءَ إِنْ شَاءَ رَسُولُهُ

﴿فَاتَشَرُوا﴾ تَعَرَّفُوا، وَأَحْرَجُوا مِنْ مَنْزِلِهِ ﴿وَلَا

تَنْتَفِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ وَلَا تَحْدِثِينَ بَعْدَ فَرَاغِكُمْ مِنْ

أَكْلِ الطَّعَامِ، إِنْ شَاءَ مِنْ مَعْصِيكُمْ لِبَعْضٍ بِهِ

وَقِيلَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي وَبَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَرْجِي أَمَةً

جَدَّتْ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ طَعْمُوا شَمَ حَلَسُوا بِحَدِيثِهِمْ فِي مَنْزِلِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى أَهْلِهِ حَاجَةٌ

فَدَعَا الْجَاهِلَةَ مِنْ أَسْرِهِمْ بِالْحِجْرَةِ فِي مَنْزِلِهِ ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ بِعَمِّي نِسَاءَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبِإِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

الْأَوَاثِي لِمَنْ لَكُمْ بِأَرْوَاجٍ ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ فِي حَوَارِصِ الْفَتَى، وَقِيلَ: إِنْ سَبَّ أَمَةُ اللَّهِ النَّسَاءَ بِالْحِجَابِ - مِنْ

أَمَلٍ أَنْ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَائِثَةٌ مَعَهُمَا، فَاصْطَبَّ بِدَعَا يَدِ الرَّجُلِ - فَكَرَهُ ذَلِكَ وَرَسُولُ

اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَمَّتْ فِي ذَلِكَ رَوَايَاتُ

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

﴿تَرْجِي مِنْ نِسَاءَ مَنْهُنَّ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مِنْ نِسَاءَ مَنْ أَنْتَ مِنْهُنَّ﴾

مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا تَخْتِاجُ عِلَّتِكَ ذَلِكَ أَذَى أَنْ نَقْرَأَ عَنْهُمْ وَلَا

بِخَيْرٍ وَبِزَوْجِيْنِ بِمَا أَتَيْنَهُنَّ كَثَلَهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ

النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ يَنْدِلَ بَيْنَ مَنْ أَرْوَجَ وَلَوْ أَعْبَدَكَ

خَيْرٌ مِنْهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَرَئِيسًا

﴿٥٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ

يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ

فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُنْتَفِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ

ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَعْجِلُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا

يَسْتَعْجِلُ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ

وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ

لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ

مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾

يُتَذَرُ أَشْيَاءٌ أَوْ تَخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَاذِبٌ كَذِبًا ﴿٥٤﴾

عَمَّا فِي التَّوْرَةِ، لِأَنَّ فِيهَا الْعَجَائِبَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ

وَقَالَ غَيْرُهَا: نَزَلَتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغُرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ الصَّفَاوَةِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَّاحِيِّ عَنْ

عَمْرٍو بْنِ مَرْقَةَ، عَنْ مَعْصُومٍ بْنِ مَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: أَتَانِي الْفَرَّانُ زَمَانًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَا عَلَيْهِمْ زَمَانًا

لَا تُجَاحِدُ عَلَيْهِمْ فِي آيَاتِهِمْ وَلَا أَنْبِيَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَنْبَاءَ
 إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَنْبَاءَ أَخَوَاتِهِمْ وَلَا إِسَاءِيهِمْ وَلَا مَمْلَكَةٍ
 أَيْمَنُوهُمْ وَأَتَقِينِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
 ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
 مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ تَلْعَنُونَ رَبَّنَا ذِكْرَ الْمُؤْمِنِينَ يُذَنِّبُ
 عَلَيْهِمْ مَنْ جَاسِيَهُمْ ذَلِكَ أَذَقْنَاهُمْ فَلَا يَفْقَهُونَ وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَيْنَ لَعْنَتِهِ الْمُتَفَقِفُونَ وَالَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَعْنَةُكَ
 بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحْجِزُكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ
 إِنْهُمْ يُقْفَوْا أَخْذُوا وَقُتِلُوا أَنْفِيسًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 النَّبِيِّ خُلُوعًا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

﴿٥٥﴾ ﴿لَا تُجَاحِدُ عَلَيْهِمْ﴾ لَا إِثْمَ عَلَيْهِمْ، يَعْنِي -
 عَزَّ وَجَلَّ - نَسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ إِلَى آخِرِ آيَةِ الْاِحْتِجَاجِ
 بِهِ ﴿وَلَا تَسْأَلُهُمْ﴾ يَعْنِي: نَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ. وَقِيلَ:
 إِنَّ الْعَمَّ وَالْحَالَّ لَمْ يَذْكُرَا فِيمَنْ ذَكَرَ اللَّهُ، لِأَنَّهُمَا
 يَتَعَنَّاوْنَ لِأَنَّهُمَا، وَكَرِهَ أَنْ تَنْصَحَ خِدْمَتَهَا حُدُ
 خَالَهَا وَعَمَّهَا.
 ﴿٥٦﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
 يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا
 عَلَيْهِ﴾ سَلِّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»
 وَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.
 ﴿٥٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ﴾ بِمَعْصِيَتِهِمْ إِسَاءَةً،
 وَعَنَى بِذَلِكَ: أَصْحَابُ التَّصَاوِيرِ
 وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ تَكْوِينَ خَلْقٍ مِثْلَ مَا
 خَلَقَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - «وَرَسُولَهُ»
 نَزَلَتْ فِي السُّنَنِ طَعَمُوا عَلَى النَّبِيِّ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ انْخَضَ
 صَفِيَّةُ بِنْتُ حَزْنٍ بِنِ احْطَبٍ.
 ﴿٥٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾
 بِمَعْصِيَتِهِمْ بِمَا عَمِلُوا ﴿يُهَنَّاكُمُ﴾ دَرَكُ كَذِبٍ وَفَرِيْقَةٍ وَ
 «الْمُهَنَّاكُمُ» الْفَحْشُ الْكَذِبُ
 ﴿٥٩﴾ ﴿يُذَنِّبُ عَلَيْهِمْ مَنْ جَاسِيَهُمْ﴾ إِذَا هُمْ
 حَرَسَ مِنْ يَمِينِهِمْ لِجَاحِدَتِهِمْ، لَا يَنْتَبِهُنَّ بِالْإِمَامِ فِي
 لِسَانِهِمْ، وَكَثُفَ شَعْرَهُمْ وَوَجْهَهُمْ، «ذَلِكَ أَذَى
 لِسَانِهِمْ» أَوْ نَعْرَضَ بِرِيَّةٍ «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا



رَحِيمًا» لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ جِيمًا سَلَفَ.
 ﴿٦٠﴾ ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ هُمُ الزُّنَاةُ وَأَهْلُ الْفُجُورِ - مَا هُنَا - «وَالْمُرْجَفُونَ» أَهْلُ الْإِرْجَافِ بِالْكَذِبِ وَالْبَهْطِ
 «لَعْنَةُكَ بِهِمْ» لَسَانُكَ عَلَيْهِمْ.
 ﴿٦١﴾ ﴿مَلْعُونِينَ﴾ مَشْهُومِينَ «إِنْهُمْ يُقْفَوْا أَخْذُوا وَأَصْبُوا»
 - لَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ قَصَصْتَ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ» فَلَمَّا عَلَيْهِمْ زَمَانًا، لَقَالُوا:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ حَدَّثَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَاللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ» قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ يُؤْمَرُونَ بِالْقُرْآنِ
 قَالَ خِلَافٌ: وَرَادَ فِيهِ آخَرُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ ذَكَرْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا يَأْتِيَنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ
 قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ»

[٦٧] ﴿فَاضْلُوا السَّبِيلَ﴾ أَوَّلُ بَوَاحٍ عَنْ طَرِيقِ

الْهُدَى

[٦٨] ﴿وَأَنَّهُمْ ضَعِيفُونَ مِنَ الْعَذَابِ﴾ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ بِمِثَالِ عَذَابِ الَّذِي نَعَذِّبُ

أَحْزَمُ

[٦٩] ﴿أَفَأَنْتُمْ مُسَى﴾ رَوَاهُ بَعْضُ كُتَّابِ الْوَسَائِلِ

﴿وَكَانَ جَدُّ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ ذَا وَجْهِ وَمُتَوَلِّهِ عِنْدَهُ،

مُشْعَمًا فِيمَا يَسْأَلُ . . . وَالْوَجِيهَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ:

الْمُجِبِّ الْمَقْبُولِ

[٧٠] ﴿وَقُولُوا قَوْلًا شَدِيدًا﴾ قَاصِدًا غَيْرَ جَانِبٍ،

حَقًّا غَيْرَ بَاطِلٍ

[٧١] ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ طَعْرُ الْكِرَامِ

الْعَظِيمِ

[٧٢] ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَنَّهُنَّ كَوَفَرُونَ﴾ قِيلَ: عَنْ بَعْضِ

فِرَاقِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ الْوُضُوءِ وَالْعَمَلِ

وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْحَجِّ، وَغَيْرِهَا مِنْ

فِرَاقِهِ عَلَى أَنَّهَا إِنْ أَحْسَنَتْ أَتَيْتْ وَإِنْ ضَعِيفَتْ

عَوِثَتْ، فَابْتَ حَمَلُهَا، إِشْفَاقًا مِنْ أَلَّا تَقُومَ بِذَلِكَ.

وَقِيلَ: هِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَمَانَتُ النَّاسِ

﴿وَحَمَلُهَا الْإِنْسَانُ﴾ . . . أَدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِنَّهُ

كَانَ ظُلُمًا نَفْسُهُ ﴿جَهْلًا﴾ بِاللَّي فِيهِ الْحَقُّ

سورة المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْغَالِي﴾ فِي زَوْجِهَا الْآيَةِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَالِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحَدِ الْخَرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحَدُ بَنِي عُلٍّ مِنَ الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَيْمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: تَنَارَكَ الَّذِي وَسِعَ صَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنْ لَأَسَمْتُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَخَفِي عَلَى بَعْضِهِ، وَهِيَ تَشْكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْتُّ لَهُ بَطْنِي، حَتَّى إِذَا كَرِهْتُ وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهِرَ مِنِّي. التَّوْبَةُ إِلَى اشْكُو إِلَيْكَ قَالَ: فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْغَالِي﴾ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ.

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي صَحِيحِهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَزْوَ، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ أَبِي كَرِيمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَارِثِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ أَحَدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ تَيْمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَسِعَ لِسَمْعِ الْأَصْوَاتِ كُلِّهَا، لَقَدْ جَاءَتْ الْمَجَادِلَةُ، فَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، لَا أَحَدِي مَا يَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْغَالِي﴾ فِي زَوْجِهَا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
 فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَنِيُّ ۝ يَتْلُم مَّالِيعٍ فِي الْأَرْضِ
 وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يُمْرِجُ فِيهَا وَهُوَ
 الرَّحِيمُ الْعَفُورُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ
 قُلْ بَلْ رَوْيَ لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
 ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
 وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ مُفْرَضُونَ ۝ وَرِزْقُ
 كَرِيمٍ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي الْإِثْمِ مَعِيزِينَ أُولَئِكَ
 هُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ ۝ وَبَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ
 الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رِزْقِكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
 الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَذْكَرُ عَلَى رِجْلِ
 نَبِيِّكُمْ إِذَا مَرَّ فَتَرَكُ كُلَّ مَرْزِقٍ إِنَّكُمْ لَبِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝

[١] وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ كَالَّذِي هُوَ أَهْلُ
 فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْحَكِيمُ فِي أَمْرِهِ وَالْخَيْرُ
 حَقُّهُ

[٢] يَتْلُم مَّالِيعٍ بِسْمِ اللَّهِ وَيُغِيبُ وَمَا
 يَخْرِجُ بِسْمِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ

[٣] هَالِكُ الْغَيْبِ مَا سَعَى فِي أَصْغَرِ
 الْعِلْمِ وَمَا هُوَ كَالَّذِي لَا يَفْزَعُ لَا يَفْزَعُ إِلَّا
 فِي كِتَابِهِ هُوَ مَوْجِدُ أَمْرِ الْغَيْبِ

[٤] وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي إِبْتِغَاءِ مُنَاجِزِينَ فِي
 إِطْلَاقِ أَوْلِيَاءِهِمْ وَحَقَّقُوا مُنَاجِزِينَ بِحُكْمِ أَمْرِهِمْ
 سَفَوْا بِأَعْيُنِهِمْ فَيَقُولُونَ مَنْ رِزْقٍ مَنْ سَفَوْا
 الْعَذَابَ أَلِيمٌ مَوْجِدُ

[٥] عَلَى رِجْلِ بِسْمِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُمُكُمْ بِسْمِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ
 مُعْزِقٌ فِي بَيْتِهِمْ وَكُنْهُمْ عَطَاً وَتَرَا بِإِنْكُمْ لَمْ
 خَلَقَ جَدِيدٌ تَعْدُونَ كَيْدَكُمْ تَكْدِبُكُمْ
 بِالْحَقِّ

٢ قوله تعالى: «الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مَثَلَهُمْ
 مِنْ سُلُوكِهِمْ» الآية.

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن
 قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: أخبرنا أبو
 بكر محمد بن رباب السيلوي قال: أخبرنا أبو
 بكر محمد بن الأشعث قال: أخبرنا محمد بن بكار
 قال: أخبرنا سعيد بن بشر: أنه سأل قتادة عن
 الطاهر قال: فحدثني أن أنس بن مالك قال:
 إن أوس بن الصامت طاهر من امرأته حويلة بنت

ثعلبة، ففعلت ذلك إلى النبي ﷺ فقالت: طاهر حي حرم كبر مني ورق عظمي. فأنزل الله تعالى آية الطاهر، فقال
 رسول الله ﷺ لا أوس. واعتز رقية. فقال: مالي بذلك بدان قال: فمعه شهرين متتابعين. قال: أما إني إذا أخطأتني
 أن لا أكل في اليوم كل بصري. قال: فأطعم سنين مسكناً. قال: لا أجد إلا أن تعينني منك بقوت وصلة. قال: فأهله
 رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً، حتى جمع الله له. والله رحيم، وكانوا يرون أن عنه مثلهما، وذلك سنون مسكناً.
 أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم العدل قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد
 الرحمن الدقولي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سيال قال: أخبرنا أبو الأصح الحرابي قال: أخبرنا محمد بن مسلمة، عن
 محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن حنبل، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: حدثني حويلة بنت ثعلبة،
 وكانت هند أوس بن الصامت، ثم عباد بن الصامت، قالت: دخل علي ذات يوم وكلمي بشيء، وهو فيه كالصغير
 فرأودته ففجسب، فقال: أنت علي كظهر أبي. ثم خرج في نادي قومه، ثم رجع إلى فراوي عن نفسي. فامتنعت من
 تشافعي فشدته. فقلت بما تغلب به المرأة الرجل الضعيف، فقلت: كلا والذي نفس حويلة بيده، لا تصل إلي حتى
 يحكم الله تعالى في وفك بحكمه. ثم أتيت النبي ﷺ أشكو ما لبست، فقال: وزوجك وابن عمك، اتقي الله وأحسني
 صحتك. فما رحمت حتى نزل القرآن: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها» إلى «إن الله سمع بصير» حتى

﴿٨﴾ أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ هو قول المشركين في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿أَنَّهُ بِهِ جَنَّةٌ ۚ جَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ﴾ في الآخرة ﴿وَالْفُضْلُ الْبَعِيدُ﴾ في الدُّعَاءِ الْبَعِيدِ عَنْ الْحَقِّ

﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسْأَلُوا ۚ هِيَ الْمَشْرُوكِينَ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ مَعْلُومٌ أَرَأَيْتُمْ وَسْئَالِي مَحْطَةٌ بِهِمْ ۚ أَوْ نَنْفُذُ عَلَيْهِمْ كَيْفَ ۚ أَيْ ۚ نَطْعًا ۚ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ۚ لِلدَّالَّةِ ۚ مُنِيبٌ إِلَى رَحْمَةِ النَّبِيِّ

﴿١٠﴾ هِيَ جِبَالٌ أَوْيَى مَعَهُ ۚ سَحَرٌ مَعَهُ ۚ وَالطَّيْرُ ۚ نَوْدِيَتُ الطَّيْرِ كَمَا سَوَدَّتِ الْجِبَالُ ۚ وَأُمِرَتْ بِمَا أُمِرَتْ بِهِ ۚ وَأَسْأَلُهُ الْعَبِيدُ ۚ سَحَرٌ لَهُ الْحَدِيدُ بِقَرْنَيْهِ ۚ فَكَانَ فِي يَدِهِ كَالطَّيْنِ الْمَبْلُوطِ بِصَفَرِهِ فِي يَدِهِ كَيْفَ شَاءَ

﴿١١﴾ إِنْ أَغْمَلْتُ سَاهِيَتٌ ۚ دُعُوًا كَوَامِلٌ تَوَامِلٌ ۚ وَقُدِّرَ فِي الشَّرِّ ۚ قَبْلَ ۚ قُدِّرَ فِي الْحَقِّ وَتَقَبَّلَ ۚ وَالسُّرُودُ الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحَقِّ ۚ وَقَبِلَ عَلَى ذَلِكَ ۚ لَا يَدْفَعُ الْمَسَامِيرُ فَتُسَلِّسُ ۚ وَلَا يَنْفُطُهَا فَتَقْصَمُ الْحَلْقَةُ ۚ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۚ طَاعَةُ اللَّهِ

﴿١٢﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ۚ مَعْنَى ۚ وَسُحْرًا ۚ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ۚ فَخَذُّهَا شَهْرٌ وَزَوَّاجُهَا شَهْرٌ ۚ إِلَى انْتِصَافِ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ ۚ فَكَانَ يَسِيرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ ۚ وَاسْمُهُ ۚ أَجْرِيَاءُ ۚ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ ۚ لَهُ عَيْنٌ الْفُطْرُ ۚ هِيَ الْحَاسِ ۚ وَمِنْ أَجْلِ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ بَطْنُهُ وَجَمَلٌ مِنْ يَدِهِ ۚ مَا يَأْمُرُ ۚ بِأَنْ رُبُّهُ وَمِنْ يَدِهِ ۚ يَزِيدُ ۚ يَعْدِلُ ۚ عَزَّ أَرْوَافُهُ ۚ مِنْ طَاعَةِ لِسُلَيْمَانَ ۚ فَتَذَلُّهُ ۚ فِي الْآخِرَةِ ۚ مِنْ عَذَابِ الشَّعِيرِ ۚ نَارُ

حَبْمِ الْمُتَوَقِّدَةِ

﴿١٣﴾ وَغَارِيبٌ ۚ جَمْعُ مَحْرَابٍ ۚ وَ الْمَحْرَابُ ۚ مَقْدَمُ كُلِّ مَجْلِسٍ ۚ وَمَعْلَى ۚ وَبَنَانٌ ۚ وَنَمَائِيلٌ ۚ صُورٌ مِنْ مَحَارِجٍ ۚ وَرِجَاحٌ ۚ وَحِفَافٌ ۚ بِحُضُونِهَا لَهُ ۚ كَالْجَنَابِ ۚ جَمْعُ حَاسِيَةٍ ۚ وَ الْحَاسِيَةُ ۚ الْحَوْصُ الَّذِي يَجِي فِيهِ الْمَاءُ ۚ وَقُدِّرَ رَأْسِيَّتٌ ۚ نَائِيَتٌ فِي أَمَاكِنَ لَا تَحُولُ لِعَظَمَتِهَا ۚ وَاعْمَلُوا دَالٌ دَاوُدَ شُكْرًا ۚ أَشْكُرًا وَبِكُمْ طَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ

﴿١٤﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ النَّوْتَ ۚ عَلَى سُلَيْمَانَ ۚ فَعَادَلَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ ۚ لَمْ يَدُلَّ الْجَنُّ عَلَى مَوْتِ سُلَيْمَانَ ۚ وَلَا نَائِيَةُ الْأَرْضِ ۚ الْأَرْضُ وَقَمَتْ فِي مَسَاكِهِ ۚ وَهِيَ مَعَاةٌ ۚ الَّتِي كَانَتْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا فَالْتَمَسَتْ ۚ فَلَمَّا عَزَّ سُلَيْمَانَ سَالِمًا بِأَنْكَسَارِ مَسَاكِهِ ۚ أَنْ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ الْقَيْبَ ۚ الَّذِي كَانُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ ۚ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ النَّهْمِينَ ۚ مِنَ الْخَلْقَةِ حَوْلًا كَامِلًا مَعَ مَوْتِ سُلَيْمَانَ

سورة النمل

أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جَنَّةٌ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالْفُضْلُ الْبَعِيدُ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَسْأَلُوا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ نَسْأَلُهُمْ ۚ هِيَ الْمَشْرُوكِينَ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ مَعْلُومٌ أَرَأَيْتُمْ وَسْئَالِي مَحْطَةٌ بِهِمْ ۚ أَوْ نَنْفُذُ عَلَيْهِمْ كَيْفَ ۚ أَيْ ۚ نَطْعًا ۚ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ۚ لِلدَّالَّةِ ۚ مُنِيبٌ إِلَى رَحْمَةِ النَّبِيِّ

﴿٩﴾ هِيَ جِبَالٌ أَوْيَى مَعَهُ ۚ سَحَرٌ مَعَهُ ۚ وَالطَّيْرُ ۚ نَوْدِيَتُ الطَّيْرِ كَمَا سَوَدَّتِ الْجِبَالُ ۚ وَأُمِرَتْ بِمَا أُمِرَتْ بِهِ ۚ وَأَسْأَلُهُ الْعَبِيدُ ۚ سَحَرٌ لَهُ الْحَدِيدُ بِقَرْنَيْهِ ۚ فَكَانَ فِي يَدِهِ كَالطَّيْنِ الْمَبْلُوطِ بِصَفَرِهِ فِي يَدِهِ كَيْفَ شَاءَ

﴿١٠﴾ إِنْ أَغْمَلْتُ سَاهِيَتٌ ۚ دُعُوًا كَوَامِلٌ تَوَامِلٌ ۚ وَقُدِّرَ فِي الشَّرِّ ۚ قَبْلَ ۚ قُدِّرَ فِي الْحَقِّ وَتَقَبَّلَ ۚ وَالسُّرُودُ الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحَقِّ ۚ وَقَبِلَ عَلَى ذَلِكَ ۚ لَا يَدْفَعُ الْمَسَامِيرُ فَتُسَلِّسُ ۚ وَلَا يَنْفُطُهَا فَتَقْصَمُ الْحَلْقَةُ ۚ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۚ طَاعَةُ اللَّهِ

﴿١٢﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ۚ مَعْنَى ۚ وَسُحْرًا ۚ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ۚ فَخَذُّهَا شَهْرٌ وَزَوَّاجُهَا شَهْرٌ ۚ إِلَى انْتِصَافِ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ ۚ فَكَانَ يَسِيرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ ۚ وَاسْمُهُ ۚ أَجْرِيَاءُ ۚ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ ۚ لَهُ عَيْنٌ الْفُطْرُ ۚ هِيَ الْحَاسِ ۚ وَمِنْ أَجْلِ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ بَطْنُهُ وَجَمَلٌ مِنْ يَدِهِ ۚ مَا يَأْمُرُ ۚ بِأَنْ رُبُّهُ وَمِنْ يَدِهِ ۚ يَزِيدُ ۚ يَعْدِلُ ۚ عَزَّ أَرْوَافُهُ ۚ مِنْ طَاعَةِ لِسُلَيْمَانَ ۚ فَتَذَلُّهُ ۚ فِي الْآخِرَةِ ۚ مِنْ عَذَابِ الشَّعِيرِ ۚ نَارُ

حَبْمِ الْمُتَوَقِّدَةِ

﴿١٣﴾ وَغَارِيبٌ ۚ جَمْعُ مَحْرَابٍ ۚ وَ الْمَحْرَابُ ۚ مَقْدَمُ كُلِّ مَجْلِسٍ ۚ وَمَعْلَى ۚ وَبَنَانٌ ۚ وَنَمَائِيلٌ ۚ صُورٌ مِنْ مَحَارِجٍ ۚ وَرِجَاحٌ ۚ وَحِفَافٌ ۚ بِحُضُونِهَا لَهُ ۚ كَالْجَنَابِ ۚ جَمْعُ حَاسِيَةٍ ۚ وَ الْحَاسِيَةُ ۚ الْحَوْصُ الَّذِي يَجِي فِيهِ الْمَاءُ ۚ وَقُدِّرَ رَأْسِيَّتٌ ۚ نَائِيَتٌ فِي أَمَاكِنَ لَا تَحُولُ لِعَظَمَتِهَا ۚ وَاعْمَلُوا دَالٌ دَاوُدَ شُكْرًا ۚ أَشْكُرًا وَبِكُمْ طَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ

﴿١٤﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ النَّوْتَ ۚ عَلَى سُلَيْمَانَ ۚ فَعَادَلَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ ۚ لَمْ يَدُلَّ الْجَنُّ عَلَى مَوْتِ سُلَيْمَانَ ۚ وَلَا نَائِيَةُ الْأَرْضِ ۚ الْأَرْضُ وَقَمَتْ فِي مَسَاكِهِ ۚ وَهِيَ مَعَاةٌ ۚ الَّتِي كَانَتْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا فَالْتَمَسَتْ ۚ فَلَمَّا عَزَّ سُلَيْمَانَ سَالِمًا بِأَنْكَسَارِ مَسَاكِهِ ۚ أَنْ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ الْقَيْبَ ۚ الَّذِي كَانُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ ۚ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ النَّهْمِينَ ۚ مِنَ الْخَلْقَةِ حَوْلًا كَامِلًا مَعَ مَوْتِ سُلَيْمَانَ

انتهى إلى الكفارة قال «مرية فليعتق رقية» قلت يا سيدي الله والله ما عده رقية بعثها قال «مرية فليعتق شهرين متتابعين» قلت يا سيدي الله شيخ كبير ما به من صيام قال «فليطعم سنين مسكياً» قلت يا سيدي الله والله ما عده ما يطعم قال «دله» سعيته بقرق من تمره مكنث بـ ثلاثين صاعاً قالت قلت وأنا أعينه بقرق آخر قال وقد أحسنت، فليعتدق.

[١٥] «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ يَمِينٍ لَّوْلَدُ مِهْرًا وَهَبَاءَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ. رَوَى ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَنْكِبِهِمْ» صَاكِبَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَسْكُونُونَ فِيهَا، وَنَجْمُهُمُ الَّذِي أُنْعِمَ بِهِ عَلَيْهِمْ «وَأَيَّةٌ» علامة بتة لأربابهم إلا الذي أُنْعِمَ عَلَيْهِمْ «جَنَّتَانِ»: بستانان بين جبلين «فَمَنْ يَمِينٍ» من أنعامهما وشمالهما، وكانت المرأة تخرج مكنئها على رأسها، فيمتلئ مكنئها، ولم تحن شئاً يدها. [١٦] «لَمَّا أَمْرُضُوا» عن طاعة الله - عز وجل -، وروى عن وهب بن منبه: أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا، وَكَذَّبُوهُمْ «فَأَرْسَلْنَا» فبعثنا «عَلَيْهِمْ» على مدبرهم الذي كان يحبس عنهم البول والعمرة: البسنة التي كانت تحبس الماء، وأحدها: عروة. وكان العرب يصادرون معاشه بنفسه، وقيل: «المرء» اسم واحد منهم «وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ» من العواكش ومن الشمار، بستانين من شمار الأراك. «وَالْأَرَاكُ» وهو «الخمضة» «وَالْأُكُلُ» شجر الطرفاء، أو ما يشبه الطرفاء. [١٧] «وَمَنْ نَجَازِي» إِلَّا الْكَافِرُ» إذا أراد الله بعد كرامة، عجل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد به هواناً، أسك عنه ذنبه، حتى يوافيه بها يوم القيامة. [١٨] «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ» بين مدبرهم «وَبَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا» يعني: الشمام «قَرَى ظَاهِرَةً» متصلة «وَفَعَلْنَا فِيهَا أَنْفَرًا» جعلنا السير مفترقاً من صرل إلى صرل، لا يبركون إلا في قرية، ولا يمدحون إلا في قرية «وَسَرَّوْنَاهُمْ» بمعنى: وقلنا لهم سراً، أي: هذه القرى «وَأَمِينٍ» لا تعاقبون حوفاً ولا عطشاً، ولا

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ لَّهُمَا مِنْ زَرْقٍ وَنَكَمٍ وَأَشْكَرُوا وَلَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ عَقُورٍ ﴿١٥﴾ فَأَمْرُضُوا فَمَّا رَسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْطَلٍ حَمَاطٍ وَأَقْلٍ وَشَقٍ وَمِنْ سَبَرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَافِرُ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَفَعَلْنَا فِيهَا السَّرَّ سَبَرًا فِيهَا آبَاءٌ وَأَيَّامٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ فَالْوَارِثُ بَعْدَ بَيْنِ أَصْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فِرْقًا مِنْ الْمُتَوَّصِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوَفِّي بَالِ الْآخِرَةِ وَمَنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ كُتُوبٌ مُتَقَالٌ دَرَرٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

من أحد ظلمات [١٩] «وَمَا جَعَلْنَا بَيْنَ أَشْجَارِنَا» بطروا، فدعوا الله أن يجعل بينهم وبين الشمام فلولاً ومقاروا، ونمضوا أن يركبوا فيها الرجال، ويترسوا الأرواد «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ أَصَابِدَ» للناس يسيرون بهم المثل في التشتت، فيقال: «تفرقوا أيدي ساء» «وَمَزَقْنَاهُمْ» قطعناهم في البلاد كل قطع «لِكُلِّ صَبَّارٍ» إذا احتجته ربه بلاء «شَكُورٍ» على نعمته. [٢٠] «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» بمعنى: إذا قال ظن أنه «لَا يَجِدُ أَفْرَقَهُمْ شَاكِرِينَ» [سورة الأعراف: ١٧] وفي قوله: «لَمَّا أَمْرُضُوا» أي: جعلناهم في الشك «وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ» [سورة الحجر: ٣٩، ٤٠] - وكان ذلك ظناً منه بغير علم [٢١] «وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ» من حجة يصلطهم بها. قال الحسن: والله ما صبرهم بعضاً ولا سيف ولا سوط، إلا ألباساً وحروراً دعاهم إليها «إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوَفِّي بَالِ الْآخِرَةِ» إلا أسلطنا عليهم، لنعلم من يصدق بالثواب والعقاب «حَفِيظٌ» لا يعزب عنه علم شيء. [٢٢] «وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكَ» لا يملكون مثقال ذرة في السماوات، ولا في الأرض معبودين مملوك، ولا على وجه الشرك «وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ» ولا له مع يمدحون من دونه الله «وَمِنْ ظَهِيرٍ» من عون شيء.

﴿٢٣﴾ «حَتَّى إِذَا فُزِعَ مِنْ قُلُوبِهِمْ» يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا خَلَّى عَنْ قُلُوبِهِمْ، وَكُشِفَ عَنْهَا الصُّرْعُ وَقِيلَ: عَنِ السَّذِيرِ مَرَعٌ قُلُوبِهِمُ الْمَلَاكَةُ وَقِيلَ إِنْهَا يَفْرَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ بِمُتَانِسَةٍ نَصَبِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ اللَّهُ بِالْوَحْيِ



﴿٢٤﴾ «وَإِنَّا أَوْ رَيْنَاهُمْ لَعَلَىٰ هَذَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» قِيلَ: قَالَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُشْرِكِينَ، وَاللَّهُ مَا نَحْنُ عَلَىٰ أَمْرٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مَهْتَدٍ وَهُمْ لَا يَسْتَكُونُ أَنَّهُمْ عَلَىٰ هَدًى، وَأُولَٰئِكَ عَلَىٰ ضَلَالٍ، عَلَىٰ جِهَةٍ الْإِسْتِهْزَاءِ

﴿٢٥﴾ «عَمَّا أَخِرْنَا» وَكَسَامٍ إِنْهُمْ ﴿٢٦﴾ «ثُمَّ يَفْجَأُ يَنْتَابِلُهُمُ» بِفَعْيٍ يَاءٍ بِالْعَدْلِ «وَهُوَ الْفَتَاحُ الْعَلِيمُ» الْقَاضِي الْعَلِيمُ بِالْمَعْنَى وَالْمِطْلُ

﴿٢٧﴾ «الَّذِينَ أَحَقَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ» نَصَرْتَهُمْ لَهُمْ شُرَكَاءَ «سَادًا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ»

﴿٢٨﴾ «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً» إِلَىٰ جَمِيعِ الْبَشَرِ

﴿٢٩﴾ «فَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ» كَأَنَّ الْمَشْرُوكِينَ يَقُولُونَ ذَلِكَ، إِذَا سَمِعُوا وَعْدَ اللَّهِ لِلْكَفَّارِ فِي مَعَادِهِمْ

﴿٣٠﴾ «وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ» مِنَ الْكِتَابِ وَالْأَنْبِيَاءِ

قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في اليهود والمنافقين، وذلك أنهم كانوا ينتاحون فيها بينهم

دون المؤمنين، وينظرون إلى المؤمنين ويتعاصرون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجاحهم قالوا: ما أبراهم إلا وقد بلغهم عن أفراسنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو موت أو مصيبة أو هزيمة، فبلغ ذلك في قلوبهم ويخبرهم، فلا يزالون كذلك حتى يقدم أصحابهم وأقرباؤهم، فلما طال ذلك وكثر شكوا إلى رسول الله ﷺ، قامواهم أن لا ينتاحوا دون المسلمين، فلم ينهوا عن ذلك، وعادوا إلى مناجاتهم، فأمر الله تعالى هذه الآية

قوله تعالى: «وَإِذَا جَاءُوكُمْ حَيَّوْكُمْ بِمَا لَمْ يُحَيِّكُمْ بِهِ اللَّهُ»

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحشاش قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصمعي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا حرب، عن الأعمش، عن أبي الصمعي، عن مصروق، عن عائشة قالت: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم فقال رسول الله ﷺ: «هه يا عائشة، فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفتيش» فقلت: يا رسول الله، ألسنت أدري ما يقولون؟ قال: «ألسنت تري أن أرد عليهم ما يقولون؟» أقول: «وعليكم» ونزلت هذه الآية في ذلك: «وَإِذَا جَاءُوكُمْ حَيَّوْكُمْ بِمَا لَمْ يُحَيِّكُمْ بِهِ اللَّهُ»

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أحمد بن

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أُوذِيَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَمَلُ الْكَبِيرُ

﴿٣١﴾ «قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ لِيُنَازِحَكُمْ لَعَلَىٰ هَذَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» قِيلَ

لَا تَسْتَلُوتُ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا تَسْتَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ

يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا تُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ

﴿٣٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتِ الَّذِينَ أَحَقَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّالٍ هُوَ اللَّهُ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْنُونَ

﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا

بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ رَأَيْنَا إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ

رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ

أَسْتَغْنُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَوْلَا أَنْتُمْ لَكُمْ مَوَئِدٌ ﴿٣٨﴾

﴿٣٩﴾

﴿٤٠﴾

﴿٤١﴾

﴿٤٢﴾

﴿٤٣﴾

﴿٤٤﴾

﴿٤٥﴾

﴿٤٦﴾

﴿٤٧﴾

﴿٤٨﴾

﴿٤٩﴾

﴿٥٠﴾

﴿٥١﴾

﴿٥٢﴾

[٤٩] ﴿فَلِجَاءِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ﴾ التفسير وحى الله - عز وجل - ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الْبَاطِلُ﴾ قال أهل التأويل والناظره - ها هنا - (ليس) بمعنى: وما ليس ليس خلفاً، ولا بعيداً حياً بعد ماته.

[٥٠] ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ﴾ عن الهدي ﴿فَلَمَّا أَصْبَلُ عَلَى نَفْسِي﴾ أي: صرورت ذلك علي ﴿وَأَنْ أَتَدْبِثُ﴾ موسى الله - عز وجل - ﴿وَيَوْمَ لِي﴾

[٥١] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ قُرْعُوا فُلَا قُوَّةَ﴾ قيل من عدت الدنيا وقيل من به. أهل مدر من المشركين. وقيل: إذا قرعوا عند حم وجههم من قهورهم ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾: فلا حرب ﴿وَأَخْذُوا مِنْ﴾ مكان قريب ﴿لَمْ يَمْنُوا﴾ من الله وأمره.

فَلِجَاءِ الْحَقِّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ مَا أَصْلُ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَتَدْبِثُ فَمَا يُؤْمِرُ إِلَى رَفْعِهَا سَبْعَ قُرْبَ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ قُرْعُوا فُلَا قُوَّةَ وَأَخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سورة فاطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنٍّ وَتَلَتْ وَرَبِّعَ بَرَزْدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ أَلَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهَا بَعْدَ وَهَوَّاءِ الْحُكْمِ ﴿٢﴾ بَيِّنَاتٍ لِّلنَّاسِ أَذْكُرُوا وَنَعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ عَرَّاهُ بَرَزُوكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِلُ تُوفُكُونَ ﴿٣﴾

[٥٢] ﴿وَقَالُوا آمَنَّا﴾ بالله وكتابه ورسوله ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ﴾ السال يقول - عز وجل - من لي وجه لهم التناقش، والمعنى: وأنى لهم التوبة والرجعة، التي قد بدلت عنهم أن ينالوا لها ﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ في القيامة، والتوبة المقبولة إنما تكون في الدنيا؛ وقد ذهبت الدنيا وبدعت عن الآخرة.

[٥٣] ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ بالإيمان بمحمد، وما جاء به ﴿وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يرجمونه بالظنون؛ فيقول بعضهم: هو ساذج، وبعضهم: شاعر.

﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ أي: يرحسون بالظن

[٥٤] ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ حيث من لإيمان ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ على كفرهم بالله من كفار الأمم قبلهم. ﴿مُرِيبٍ﴾ يوجب لصاحبه الذي هو به ما يريه من مكره

- [١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ متدعها وعالها ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا﴾ إلى من شاء من عباده ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ﴾ يعني: ملائكة، منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة أجنحة ﴿بَرَزْدٍ فِي الْخَلْقِ﴾ يعني: في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ﴿مَا يَشَاءُ﴾ ونقص ما يشاء.
- [٢] ﴿مِنْ رَحْمَةٍ﴾ من غير ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ لا منقلا لها
- [٣] ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ أي: وجه عن خالفكم ورافكم تصرفون؟

قال السدي ومقاتل: نزلت في عباده من نبل المنافق، كان يجالس النبي ﷺ، ثم يرفع حديثه إلى اليهود، وما رسول الله ﷺ في حجرة من حجرة، إذ قال: يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار، وينظر بعيني شيطان. فدخل عباده من نبل، وكان أزدق، فقال له رسول الله ﷺ: «علام تشتمني أنت وأصحابك، لحلف بالله ما فعل ذلك، فقال له النبي ﷺ: «فعلت». فأنطلق فجاء أصحابه، فحلقوا بالله ما سوره، فأمر الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر: أخبرنا محمد بن جعفر القزويني: أخبرنا أبو جعفر الثعلبي: أخبرنا زهير بن معاوية: أخبرنا سالك بن حرب قال: حدثني سعيد بن حبيب: أن ابن عباس حدثه أن

[٥] **﴿لَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُوءُ﴾** هو الشيطان.
 [٦] **﴿إِنَّمَا يَدْعُو حُزْنُهُ﴾** من إبطاءه إلى ما يوحى عليه العذاب **﴿السَّعِيرُ﴾** في نار جهنم التي تنفد
 [٨] **﴿أَفَمَنْ زَيْنَ﴾** حسن **﴿وَهُوَ الشَّيْطَانُ﴾** صورة عمله.
 [٩] **﴿فَنُفِثَ سَعْيَاهُ﴾** نشئ سعيه بالسحابة والعتى **﴿إِلَى بَلَدٍ قَيْتٍ﴾** مجتد لا يبات فيه، فيحييه ويخفيه **﴿كَذَلِكَ الشُّوْرُ﴾** كذلك ينشر الله الموتى بعد بلاتهم في قوومهم.
 [١٠] **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ﴾** بمساحة الأوثان **﴿يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾** ذكر العبد ربه، وتنازه عليه، روى أن عبدالله بن مسعود قال: إذا حدثكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله، إن العبد المسلم إذا قال سبحان الله وبحمده، الحمد لله، لا إله إلا الله، والله أكبر، تبارك الله، أحسن ملك، فعمله نعت حاجبه، ثم صعد بهن إلى السماء، فلا يسرهن على جميع الملائكة، إلا استغفروا للقاتل حتى ينجي بها وجه الرحمن تعالى، ثم قرأ عبدالله **﴿إِلَى يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْفُتُلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾** في العزالي. وقال كعب: إن سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، لدنيا حول العرش، كدوي الحبل، يذخر مصاحبه **﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّاتَ﴾** يعملون ويسكنون البيات **﴿وَمَنْ أُولَئِكَ﴾** عمل أولئك **﴿هُوَ يَبُورُ﴾** يبطل لأنه لم يرد به وجه الله وقيل هم أصحاب البراءة.

[١١] **﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ أَزْوَاجًا﴾** روي الذكر من الأثني

وَلَنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَلِلَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرُّكُمْ الْغُرُوءُ﴾ الدُّنْيَا
﴿وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُوءُ﴾ **﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ وَغَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْنَهُ يَنْسِفُ كُنُوزَكُمْ وَأَمَّا الْغُرُوءُ﴾** الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ **﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوَّهُ عَمَلُهُ﴾** فرماه حسنا
﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ **﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ مَخَابِئُ فَسَقَتِهِ إِلَى بِلَدٍ مُرْسٍ فَأَحْيَاهُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهِ﴾** كَذَلِكَ الشُّوْرُ **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾** وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبُورُ **﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَفْثَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾** وَمَا يَعْمَرُونَ تُعْمَرُ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ **﴿وَاللَّهُ**

رسول الله ﷺ كان في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين، فد كاد الظل يلهمهم عنهم، فقال لهم: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعين شيطان، وإذا أتاكم فلا تكلموه. فجاء رجل أزرق، فدعا رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: «علام تشبهني أنت وفلان وفلان». ثم دعا بأسلهم، فاطلق الرجل فدعاهم فحلقوا باله واعتدوا إليه، فأنزل الله تعالى: **﴿يَوْمَ يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّقُوا لَهُمْ مَا يَخْلُقُونَ﴾** لَكُمْ وَيُخَوِّدُكُمْ عَلَيْهِمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ.

رواه الحاكم في صحيحه عن الأصم، عن أبي عافان، عن عمرو العنقري، عن إسرائيل، عن سفيان

٢٢ قوله تعالى: **﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** الآية

قال ابن جرير: حدثت أن أبا فحافة سب النبي ﷺ، فصكه أبو بكر صكة شديدة سقط منها، ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ، قال: «أو فعلته؟» قال: نعم. قال: «فلا تعد إليه». فقال أبو بكر: والله لو كان السيف قريباً مني لفعلته. فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

وروي عن ابن مسعود أنه قال: نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح، قتل أباه عبدالله بن الجراح يوم أحد.

﴿١٢﴾ «هَذَا عَذَابٌ مُرْتَبِتٌ» والعقوبات، عذب العذاب «وهذا مبلغ أجاج» مر، وهو أشد العذاب ملوحة «ومن كل ناكثون لحما طريبا وتسنخرون حيلة تلبسونها وقرى الفلك فيه مواخير ليتنبؤوا من فضله»
«الفلك» السفن «مواخير» تبحر الماء يصدوها وهو خرقها إياها.

﴿١٣﴾ «يُولِجُ اللَّيْلُ» إلى قوله «من تطهير» قد تقدم تفسيره «من تطهير» من فطر نوات دعا لونها، وهي لفافة الماء تسماء اليضة.

﴿١٤﴾ «إِنْ تَذَفُّهُمْ لَا يَسْمِعُوا دَعَاءَكُمْ» لأنها لا سمع لها، يمس: الالهة «ولو سمعوا» أيضا «ما استجابوا لكم» لأنها ليست بالهة «يتكفرون بشرككم» تنبروا اليكم التي تعبدونها من أن تكون أو كانت لله - عز وجل - شركاء في الدنيا «ولا يثبت مثل خبيث» يقول عز وجل: لا يغيرك من المشركين واليهنهم، وما يكون من أمرهم يوم القيامة مثل ذي خبره بأمرها وأمرهم. وه الحيرة: هو الله تعالى.



﴿١٥﴾ «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» لا نحمل الثمة إثم أخرى غيرها. «وإن تدفع ثقله إلى حملها» إن تسال دات ثقل من السقوط من يحمل عنها دسوها، ونطله، لم تعد، ولو كان الذي سالكه ذا فرة، كاب أو ابن أو أخ. «الذين يخشون ربهم بالغيب» عذاب الله يوم القيامة، من غير معاينة لذلك في الدنيا «ومن تركني» تظهر من دس الكفر والذنوب «فولتما بركني لنفسي» لحطها ومعها.

وفي أبي بكر، دعا الله يوم بدر إلى البراءة، فقال:

يا رسول الله، دعني أكر في الرعدة الأولى. فقال له رسول الله ﷺ: «دعنا نصلحنا يا أبا بكر، أما تعلم أنك عتدي بمنزلة سمعي وبصري». وفي مصعب بن عمير، قتل أخاه عبيد بن عمير، يوم أحد، وفي عمر، قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر، وفي علي وحرة، قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن شبة يوم بدر، وذلك قوله: «ولو كانوا أباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم»

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ قوله تعالى: «هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب» الآية

قال المفسرون: نزلت هذه الآية في بني النضير، وذلك أن النبي ﷺ لما قدم المدينة صلحها بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقتلوا معه، وقبل رسول الله ﷺ ذلك منهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدرًا وظهر على المشركين، قالت بنو

[١٩] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ من دين الله الذي اثبت به نبه ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ الذي قد ابصر فيه ورشه

[٢٠] ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ﴾ ولا ظلمات الكفر. ولا نور الإيمان

[٢١] ﴿وَلَا الظُّلُ﴾ من البصيرة ﴿وَلَا الْعُرُورُ﴾ قيل النار وقيل العسرورة. في هذا الموضع - بالتأخر مع التفسير

[٢٢] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ ولا المؤمنون والخائفون. لأن الله - عز وجل - يقول ﴿أَمَّا مَنْ كَانَ يَتُخَيَّلُ﴾ (سورة الأنعام ١٢٦) سجد. نعم كماله كماله. إلى الإسلام

والكفار مع القديس الحق. وما أنت بمنعم من في القبور. كما لا تغفل على ذلك، وكذلك بقدر أن يتفهم بمواظف الله. من كان ميت القلب

[٢٣] ﴿وَلَا عِلَّالِيهَا تَدِيرُ﴾ كان لها رسول

[٢٤] ﴿بِالْأَيْتِ﴾ وبالزبور. أي الكتاب ﴿وَبِالْكِتَابِ النَّبِيِّ﴾ الذين نوره

[٢٥] ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ تفسيري لهم وحلول عقلي به

[٢٦] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ خُدُ يُصْ وَخُمْرٌ﴾

طرائق، وهي الجدد من الجبال. بعض وحسن وسود كالطريق. وأبعدا منه. ﴿مُتَخَلِّفُ الْوُتَاهِ﴾

لكن الجدد ﴿وُتَاهِ﴾ سود. هو من المذهب الذي معنى الأخير، تقول العرب: هو أسود غريب، إذا وصفوه بشدة السواد.

[٢٧] ﴿تَجَارَةً لِّنُورٍ﴾، لن تكسب لن تلك ﴿شُكُورٌ﴾ حسنة عباد.

نور وظل

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ

﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُ وَلَا الْعُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَلَا الْأَمْرُ

إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٌ مَّنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ

أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنْ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ

أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يَكِيدُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَ نَجْمٌ رَّسَلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ

النَّبِيِّ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرًا مِّنْ خَلْقِهَا

أَلْوَنًا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنًا

وَعَرَابٌ سَوَدٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ

مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

يَرْجُونَ جَزَاءَ كَنُورٍ ﴿٢٩﴾ لِّوَفِّيهِمْ أَجُورَهُمْ

وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

٤٣٧

«التفسير: والله إنه النبي الذي وجدنا منه في التوراة، لا ترو له رواية فلما غزا أحدا وهزم المسلمون نفصوا العهد، وأظهروا العدواة لوصول الله ﷺ والمؤمنين، فحاصروهم رسول الله ﷺ ثم صالحهم عن الخلا من المدينة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد القاسمي أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل الناجي: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ: أخبرنا محمد بن يحيى: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن كفار قريش كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الخلفة والمصون، وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لتفعلن كذا، ولا تجوز بيننا وبين خدم نساءكم وبين الخلائق شيء. فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت يه الضمير العذر، وأرسلوا إلى النبي ﷺ أن أخرج إلينا في ثلاثين رجلا من أصحابك، وليخرج معنا ثلاثون حبرا، حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك، ليسمعوا منك، فإن صدقوك وأمنوا بك آمننا بك كلها. فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه وأخرج إليه ثلاثون حبرا من اليهود، حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض: كيف نخلصون إليه ولهم ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يجب أن يموت قبله. فأرسلوا: كيف نلقى ونجى ستون رجلا؟ أخرج في ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك ثلاثة من علمائنا، إن أمروا بك آمننا بك كلها وصدقناك. فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه =

[٣١] ﴿صَدَقَ إِبْرَاهِيمُ بِدِينِهِ﴾ لَمَّا مَضَى مَعَهُ

مِنَ الْكُتُبِ فَتَنِي أَنزَلْتُ إِلَىٰ تَرْسُلِ فَلَكٍ

[٣٢] ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَّوْنَهُ

أَهْلَ قُلُوبِهِمْ ﴿وَالَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا﴾ أَسْرَارًا مِنْ

عِبَادِنَا ﴿يَعْنِي أُمَّةً مُّحَمَّدٍ﴾ عَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

﴿وَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بِعَمَلِهِمْ ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾

يَحَاسِبُهُمْ حِسَابًا ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾

سَدَّ لَهُمُ الْخُطَا بِعَمَلِ حِسَابٍ وَأَمَّا فِي ذَلِكَ

فَإِنَّهُ لَذِكْرٌ

[٣٣] ﴿جَنَاتٌ هُنَّ﴾ سِتَانِيْنٌ عَسَدُونَ ﴿مِنْ

أَسْوَدٍ﴾ أَسْوَدَةٍ ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾

[٣٤] ﴿وَسَالُوا الْحَسَنَاءُ﴾ الَّتِي أَذْهَبَ عَنْهَا

الْمَرْءُ ﴿الَّتِي شَاوَاهُ فِيهِ﴾ قُلُوبُهُمْ الْحَسَنَاءُ

خُوفَ الْعَارِ وَقِيلَ النَّبِيُّ الَّذِي شَاوَاهُ فِيهِ

فَقِيَاهُ

[٣٥] ﴿الَّذِي أَحْبَبْنَا﴾ أَنْزَلْنَا ﴿دَارَ الْمَقَامَةِ﴾

الْحَسَنَةَ الَّتِي لَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا نَصَبٌ ﴿تَعْبُ وَلَا

رُحُومٌ وَلَا يَمَسُّ فِيهَا لُتُفٌ﴾ عَادَ وَزَمَرَهُ

[٣٦] ﴿لَا يَفْضِي عَلَيْهِمْ﴾ بِالْمَوْتِ ﴿فَيَمُوتُوا﴾

لَهُمْ لَوْمَاتُهَا الْأَمْرُاجُ

[٣٧] ﴿وَهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهَا﴾ بِصَحُونٍ

وَسَيْحُونٍ وَهُمْ يَضْطَرُّونَ فِي الْقَصَارِجِ ﴿فَمَا

يَذْكُرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ﴾ قِيلَ أَرْحُونَ سَهْ وَقِيلَ

سَوْنٌ ﴿وَجَاءَكُمْ التَّذْيِيرُ﴾ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ

[٣٨] ﴿إِنَّهُ عَلِمَ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ مَا يَصْطَرُّونَ

فِي أَمْسِكُمْ مِنَ الشَّيْءِ فِي وَحْدِيَّةٍ وَبِوَسِيَّةٍ

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ

الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ

مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ

الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٤٠﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجَلَّوْنَ

فِيهَا مِنْ أَشْوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٤١﴾

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنْنَا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ

شَكُورٌ ﴿٤٢﴾ الَّذِي أَهْلَانَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا

فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُتُفٌ ﴿٤٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَفْضِي عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ

عَذَابِهَا كَذَلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَافِرٍ ﴿٤٤﴾ وَهُمْ يَضْطَرُّونَ

فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ

أَوْ زَيِّدْ نِعْمَتَكَ فَإِنَّكَ كُفِّرْتَهُ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكَ كَمُ التَّذْيِيرِ

فَذُوقُوا أَمَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٤٥﴾ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ

غَنِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلَيْهِ يُدْنَى الصُّدُورُ ﴿٤٦﴾

مخرج ثلاث من اليهود، وإسنادا على الصادق، وإرادوا الضحك - رسول الله ﷺ، فأرسلت امرأة من أصحابه من بني النضير إلى أبيه، وهو رجل مسلم من الأنصار، لأخبرته خبر ما أراه من النضير من العدد برسول الله ﷺ، وأقبل أخوها صريحا حتى أفرك التي ﷺ لاسره منهم، فجمع التي ﷺ، فلما كان من العدد عدا عليهم بالكتاب فحاصروهم فقاتلهم حتى نزلوا على السلام، على أن لهم ما أفلت الأبل إلا الحائلة، وهي الصلاح، وكانوا يخرجون يومهم فيأخذون ما وافقهم من حشما، فأمر الله تعالى: ﴿سُحِّحَ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ حتى بلغ ذواله على كل شيء فذبحه.

• قوله تعالى ﴿فَمَا تَعْلَمُونَ مِنْ لَيْتَةٍ﴾ الآية

وذلك أن رسول الله ﷺ لما نزل ببني النضير، ورخصوا في حصونهم، أمر بقطع شجرهم وإحراقها، فخرج أعداءه الله عند ذلك وقالوا: رعبت يا محمد أنك تريد الصلاح. أمعن الصلاح عقر الشجر الكثير وقطع النخيل؟ هذا - حدث - فيها رعبت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض؟ فتبر ذلك على النبي ﷺ، فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم: - حدث - أن يكون ذلك مصادا، واختلوا في ذلك، فقال بعضهم: لا نطمعوا، فإنه بما آفاه الله علينا. وقال بعضهم: إننا نطمعنا. فأمر الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا تَعْلَمُونَ مِنْ لَيْتَةٍ﴾ الآية، تصديقا لى من عر قطعوا ونخلوا لى قطعوا، وأخبر أن الله - حدث - بإذن الله تعالى.

الْمَاضِي فِي دِيَارِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ «إِلَّا مَنَّا» بَعْدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ «وَلَا خَسَارًا» خَلَاكَ

[٤٠] «أَمْ لَكُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ» مَعَ اللَّهِ -

تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ - «أَمْ أَتَيْنَاهُمْ» أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ

«لَقَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى شَيْءٍ» عَلَى بَرهانٍ مِنَ الْأَشْرَافِ

نَافِلَةٍ «إِلَّا تُقْرَأُوا» إِلَّا خُذُوا لِقَوْلِهِمْ مَا نَعْبُدُ

الْهِنَا «إِلَّا يُقْرَأُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى»

[سورة الزمر: ٣]

[٤١] «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

أَيْمَانِهِمْ» السُّدَّ الْأَيْمَانِ «وَلَا

تَقُولُوا» هَرَبًا

[٤٢] «أَسْتَكْبَرُوا» تَكْبَرُوا «وَمَكَرُوا

السُّبْحَى» وَالْمَكْرَهُ هَاهُنَا الشَّرْكَ،

وَأَضْيَفَ الْمَكْرَ إِلَى السُّبْحَى، وَالسُّبْحَى مِنْ نَعْتِ

الْمَكْرُ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ

الْأَقْبَيْنِ» [سورة الواقعة: ٩٥] «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ

السُّبْحَى» إِلَّا بِأَفْطَلِهِ مِنْهُ» لَا يَحِيقُ مَكْرُهُ ذَلِكَ

الْمَكْرَ الَّذِي مَكَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْأَبْهَمَ «فَقُلْ

يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ» أَلَسَنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي

الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلَهُمْ مِنْ أَشْكَالِهِمْ مِنَ الْأَمْرِ

«أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

الْمَدَائِنِيُّ أَخْبَرَنَا وَالَّذِي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

إِسْحَاقَ النَّضِيِّ أَخْبَرَنَا ضَيْفَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ

سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ حَقَّقَ نَخْلَ النَّظِيرِ وَفَضَعَ، وَهِيَ الْبُورَةُ -

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَبَنٍ أَوْ

تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ

الْفَاسِقِينَ»

رواه البخاري ومسلم، عن ثبته.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ أَخْبَرَنَا عِدَادَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ عَثَانَ

أَخْبَرَنَا عِدَادَةُ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقِيْقَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ سَحْلَ بَنِي الْخَضِرِ

وَحَرَّقَ، وَهِيَ الْبُورَةُ، وَهِيَ يَقُولُ حَسَّانَ

وَهَاسَانَ حَسْلًا سَرَاةً سَلْبِي لَسْوِي حَسْرَتِي سَالِيبُورَةَ مُسْتَنْظِرَةَ

وَفِيهَا نَزَلَتِ الْآيَةُ «مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَبَنٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا»

رواه مسلم، عن سعيد بن منصور، عن ابن المبارك.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ: أَخْبَرَنَا عِدَادَةُ: أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَصَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

مَيْمُونٍ الشَّامِيُّ: أَخْبَرَنَا جَرْمُوزُ بْنُ حَاتِمٍ النُّعْمَانِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ يَهُوذَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَنَا أَقْرَمُ فَاصْلِي

قَالَ: وَقَدَّرَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ أَنْ تَصْلِيَهُ قَالَ: أَنَا أَقْعَدُ قَالَ: وَقَدَّرَ اللَّهُ لَكَ أَنْ تَقْعَدَ قَالَ: أَنَا أَقْرَمُ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاقْطَعُهَا

هُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ كَرَمٍ عَلَيْهِ كَقَرَّةٍ وَلَا

يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ

كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٤١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ

أَمْ أَمَّنْتَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ أَلَمْ يَكُنْ لِلْغَالِطِينَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِعْرَافًا ﴿٤٢﴾ إِنْ اللَّهُ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ

إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ

جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ أَهْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ

مَّا زَادَهُمْ إِلَّا تَقْوَرًا ﴿٤٤﴾ أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكَرُ السُّبْحَى

وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السُّبْحَى إِلَّا بِأَفْطَلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ

الْأَوَّلِينَ فَلَنْ يَحْدِلَ سُنَّتُ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ يَحْدِلَ سُنَّتُ اللَّهِ تَحْوِيلًا

﴿٤٥﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ

فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٦﴾

المجلة الثامنة والعشرون

وَلَوْ تَوَخَّذَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَلَى
ظُهُرِهِمْ دَابِئُ زَوْالِكُمْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ قَارَبَ اللَّهُ كَانَ يُعَادِدُ بِهِ أَهْلَهُ

مسئله لا یمکن

بسم الله الرحمن الرحيم

يَسْ (١) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى سِرَطٍ مَسْتَقِيمٍ (٤) تَرْجِلُ الْمَرِيرَ الرَّحِيمَ (٥) لَئِنْ فَرَمْنَا مَا نَذِيرُ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ عَصِيُّونَ (٦) لَفُذَّحَ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ غُمَّةً فَهُمْ إِلَى الْآذَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَبْطًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَبْطًا فَأَعْيَيْنَتَهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا نَنْذِرُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ كَرِهُوا الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنُ الْعَظِيمُ فَيْثَرُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)

{ ٥٥ } «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِائَةً مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا لَرَأَىٰ خَيْرَهَا»^١ «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا لَرَأَىٰ شَرَّهَا»^٢ «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا لَرَأَىٰ خَيْرَهَا»^٣ «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا لَرَأَىٰ شَرَّهَا»^٤ «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا لَرَأَىٰ خَيْرَهَا»^٥ «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا لَرَأَىٰ شَرَّهَا»^٦ «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا لَرَأَىٰ خَيْرَهَا»^٧ «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا لَرَأَىٰ شَرَّهَا»^٨ «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا لَرَأَىٰ خَيْرَهَا»^٩ «وَلَوْ تَوَخَّذَ الْإِنْسَانُ عِشْرِينَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا لَرَأَىٰ شَرَّهَا»^{١٠}

[١] يس: فقد ندم القول في مظالم دليك من
فلاح السود

﴿٢١﴾ وَالْفُرْقَانِ ﴿٢٢﴾ فَسَبِّحْ اسْمَ اللَّهِ فِي
 ﴿٢٣﴾ الْعَلِيِّمِ ﴿٢٤﴾ الْمَحْكُمِ ﴿٢٥﴾ مَا فِيهِمْ أَحْكَامُهُ
 ﴿٢٦﴾ شَانَتِ جَمْعِهِ

[١٣]، [١٤] ﴿إِنَّكَ﴾ يحيا علي محمددا - صلي الله عليه وسلم - ﴿علي جبرائيل مُنْقِم﴾ على طريق الهدى لا احر حاص فيه

[٥] تنزيل العزيز الرحيم ﴿ معى السلام :
ملك من المومنين يا محمد إرسالي العزيز الرحيم

﴿مَا أَتَىٰ مِائِزُهُمْ﴾ قِيلَ مَا أَتَىٰ اللَّهُ مِنْ
إِبِلِهِمْ مِنْ آسَاتِهِمْ. وَقِيلَ لَمْ يَسُدَّ إِبِلُهُمْ حَتَّى
جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ﴿فَنُفِثَ
فَافْلُوتَ﴾ عَمَّا اللَّهُ فاعل بالنسبة كَيْفَ

(٧) ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ : وحسب
عذاب عليهم في أم الكتاب.

١٨ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ يعني: الكفار ﴿أَغْشَاءً﴾ يقول - عز وجل -: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا إِيمَانَهُمْ سَهْلًا لِّلْكَافِرِ﴾ مقلوبة إلى أَعْيُنِهِمْ بِالْأَغْشَاءِ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرَاتِ ﴿لَهُمْ فِي الْأَفْئَاتِ﴾

بعض فائضهم مجموعة بالاشغال في اغنائهم والاذقان جمع ذقن، وهو مجمع الحبيب، اللهم فمغنون، والتمنع:

ان يجلس، الذوق حتى يصير في الصلوة ثم يرفع راحته
[٩] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ حاجزاً عن الرشد، مرفق لهم سوء أعمالهم ﴿فَأَعْيَيْنَاهُمْ﴾ فأعشى
أصابعهم مشاورة ﴿لَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ هدى، ولا يتقون به وقيل بثلث هذه الآية في أي جهل سر عظام
﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لأن الله قد حكم عليهم بذلك

١١١} «من أتبع الذئبة» أمر بالقول وأتبع ما فيه «ويعطي الرخاء» بالثيب «خاف الله» إذا غاب عن أفعال الناس
 ١١٢} «ونكتب ما قدموا» في الديار عمل «وأنارهم» وأثار - سطاهم بأرجلهم «وروي أن بني سلمة أرادوا أن يغربوا
 من المسجد» وكان سألهم مشاعلة عنه فنزلت «ونكتب ما قدموا وأنارهم» فقالوا ثلث مكانا «وكل شيء كان
 أو هو كائن» أحسنه «في إمام مبین» في أم الكتاب

قال: «قدر الله لك أن تقطعها، قال: معاذ جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، نقت حجتك كما لغتها إبراهيم على قومه وأهل الله تعالى: فما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبئذا آل وليخزي الفاسق» يعني اليهود.

[١٣] ﴿أَضْحَابُ الْفَرِيقَةِ﴾ ذَكَرَ أَيْهَا الطَّائِفَةُ ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ : وَرَسُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .
 [١٤] ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ ذَكَرَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعَثَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهِمَا - فَعَزَّزْنَا بِتَالِكِ : سَلَفَتَا هَاهُنَا وَفَتَيَا هَاهُنَا .
 [١٥] ﴿قَالُوا إِنَّا نَطِيرُ أَنْتُمْ﴾ تَسَافَعْتُمْ ، هَاجَرْتُمْ .
 [١٦] ﴿أَصَابَا سَلَامًا﴾ هَاجَرْتُمْ ، لِأَنَّ لَمْ تَنْتَهَوْا عَنْ هَاجَرِكُمْ ، مِنْكُمْ ، مِنْ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَيْهَا ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ بِالْمَحَارِجِ ، ﴿عَذَابُ الْبَيْتِ﴾ مَوْجِعٌ .
 [١٧] ﴿قَالُوا﴾ بِهِيَ الرَّسُلُ ﴿طَائِفَتُمْ مِنْكُمْ﴾ : أَعْمَالُكُمْ وَحَقْلُكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْكُمْ ، ذَلِكَ كُلُّهُ فِي أَعْيَانِكُمْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ . إِنْ أَصَابَكُمْ سَهْمٌ ، أَنْ تَذَرْتُمْ فِيهِ : أَنْ تَذَرْتُمْ مَا فِيهِ تَطِيرْتُمْ سَا .
 ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِقُونَ﴾ قَالُوا لَهُمْ : مَا بِكُمْ الْعَقِيمِ سَا ، وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ أَهْلُ مَعَاصٍ لِلَّهِ ، وَأَتَامَ ، قَدْ عَلِمْتَ عَيْبَكُمْ .
 [٢٠] ﴿وَوَجَّاهُ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلًا يَسْعَى﴾ ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ هَؤُلَاءِ الرُّسُلِ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مَوْضِعَ كَانَ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ اسْمُهُ «جَبِيح» ، فَجَاءَ يَسْعَى إِلَيْهِمْ يَذْكُرُهُمْ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ الْمُرْسَلِينَ .
 [٢١] ﴿وَأَتَّبَعُوا مِنْ لَا يُبْتَغَى أَجْرًا﴾ : مَالًا وَلَا ثَوَابًا عَلَى مَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنَ الْهَدْيِ .
 [٢٢] [٢٣] [٢٤] [٢٥] [٢٦] [٢٧] [٢٨] [٢٩] [٣٠] [٣١] [٣٢] [٣٣] [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠] [٥١] [٥٢] [٥٣] [٥٤] [٥٥] [٥٦] [٥٧] [٥٨] [٥٩] [٦٠] [٦١] [٦٢] [٦٣] [٦٤] [٦٥] [٦٦] [٦٧] [٦٨] [٦٩] [٧٠] [٧١] [٧٢] [٧٣] [٧٤] [٧٥] [٧٦] [٧٧] [٧٨] [٧٩] [٨٠] [٨١] [٨٢] [٨٣] [٨٤] [٨٥] [٨٦] [٨٧] [٨٨] [٨٩] [٩٠] [٩١] [٩٢] [٩٣] [٩٤] [٩٥] [٩٦] [٩٧] [٩٨] [٩٩] [١٠٠] [١٠١] [١٠٢] [١٠٣] [١٠٤] [١٠٥] [١٠٦] [١٠٧] [١٠٨] [١٠٩] [١١٠] [١١١] [١١٢] [١١٣] [١١٤] [١١٥] [١١٦] [١١٧] [١١٨] [١١٩] [١٢٠] [١٢١] [١٢٢] [١٢٣] [١٢٤] [١٢٥] [١٢٦] [١٢٧] [١٢٨] [١٢٩] [١٣٠] [١٣١] [١٣٢] [١٣٣] [١٣٤] [١٣٥] [١٣٦] [١٣٧] [١٣٨] [١٣٩] [١٤٠] [١٤١] [١٤٢] [١٤٣] [١٤٤] [١٤٥] [١٤٦] [١٤٧] [١٤٨] [١٤٩] [١٥٠] [١٥١] [١٥٢] [١٥٣] [١٥٤] [١٥٥] [١٥٦] [١٥٧] [١٥٨] [١٥٩] [١٦٠] [١٦١] [١٦٢] [١٦٣] [١٦٤] [١٦٥] [١٦٦] [١٦٧] [١٦٨] [١٦٩] [١٧٠] [١٧١] [١٧٢] [١٧٣] [١٧٤] [١٧٥] [١٧٦] [١٧٧] [١٧٨] [١٧٩] [١٨٠] [١٨١] [١٨٢] [١٨٣] [١٨٤] [١٨٥] [١٨٦] [١٨٧] [١٨٨] [١٨٩] [١٩٠] [١٩١] [١٩٢] [١٩٣] [١٩٤] [١٩٥] [١٩٦] [١٩٧] [١٩٨] [١٩٩] [٢٠٠] [٢٠١] [٢٠٢] [٢٠٣] [٢٠٤] [٢٠٥] [٢٠٦] [٢٠٧] [٢٠٨] [٢٠٩] [٢١٠] [٢١١] [٢١٢] [٢١٣] [٢١٤] [٢١٥] [٢١٦] [٢١٧] [٢١٨] [٢١٩] [٢٢٠] [٢٢١] [٢٢٢] [٢٢٣] [٢٢٤] [٢٢٥] [٢٢٦] [٢٢٧] [٢٢٨] [٢٢٩] [٢٣٠] [٢٣١] [٢٣٢] [٢٣٣] [٢٣٤] [٢٣٥] [٢٣٦] [٢٣٧] [٢٣٨] [٢٣٩] [٢٤٠] [٢٤١] [٢٤٢] [٢٤٣] [٢٤٤] [٢٤٥] [٢٤٦] [٢٤٧] [٢٤٨] [٢٤٩] [٢٥٠] [٢٥١] [٢٥٢] [٢٥٣] [٢٥٤] [٢٥٥] [٢٥٦] [٢٥٧] [٢٥٨] [٢٥٩] [٢٦٠] [٢٦١] [٢٦٢] [٢٦٣] [٢٦٤] [٢٦٥] [٢٦٦] [٢٦٧] [٢٦٨] [٢٦٩] [٢٧٠] [٢٧١] [٢٧٢] [٢٧٣] [٢٧٤] [٢٧٥] [٢٧٦] [٢٧٧] [٢٧٨] [٢٧٩] [٢٨٠] [٢٨١] [٢٨٢] [٢٨٣] [٢٨٤] [٢٨٥] [٢٨٦] [٢٨٧] [٢٨٨] [٢٨٩] [٢٩٠] [٢٩١] [٢٩٢] [٢٩٣] [٢٩٤] [٢٩٥] [٢٩٦] [٢٩٧] [٢٩٨] [٢٩٩] [٣٠٠] [٣٠١] [٣٠٢] [٣٠٣] [٣٠٤] [٣٠٥] [٣٠٦] [٣٠٧] [٣٠٨] [٣٠٩] [٣١٠] [٣١١] [٣١٢] [٣١٣] [٣١٤] [٣١٥] [٣١٦] [٣١٧] [٣١٨] [٣١٩] [٣٢٠] [٣٢١] [٣٢٢] [٣٢٣] [٣٢٤] [٣٢٥] [٣٢٦] [٣٢٧] [٣٢٨] [٣٢٩] [٣٣٠] [٣٣١] [٣٣٢] [٣٣٣] [٣٣٤] [٣٣٥] [٣٣٦] [٣٣٧] [٣٣٨] [٣٣٩] [٣٤٠] [٣٤١] [٣٤٢] [٣٤٣] [٣٤٤] [٣٤٥] [٣٤٦] [٣٤٧] [٣٤٨] [٣٤٩] [٣٥٠] [٣٥١] [٣٥٢] [٣٥٣] [٣٥٤] [٣٥٥] [٣٥٦] [٣٥٧] [٣٥٨] [٣٥٩] [٣٦٠] [٣٦١] [٣٦٢] [٣٦٣] [٣٦٤] [٣٦٥] [٣٦٦] [٣٦٧] [٣٦٨] [٣٦٩] [٣٧٠] [٣٧١] [٣٧٢] [٣٧٣] [٣٧٤] [٣٧٥] [٣٧٦] [٣٧٧] [٣٧٨] [٣٧٩] [٣٨٠] [٣٨١] [٣٨٢] [٣٨٣] [٣٨٤] [٣٨٥] [٣٨٦] [٣٨٧] [٣٨٨] [٣٨٩] [٣٩٠] [٣٩١] [٣٩٢] [٣٩٣] [٣٩٤] [٣٩٥] [٣٩٦] [٣٩٧] [٣٩٨] [٣٩٩] [٤٠٠] [٤٠١] [٤٠٢] [٤٠٣] [٤٠٤] [٤٠٥] [٤٠٦] [٤٠٧] [٤٠٨] [٤٠٩] [٤١٠] [٤١١] [٤١٢] [٤١٣] [٤١٤] [٤١٥] [٤١٦] [٤١٧] [٤١٨] [٤١٩] [٤٢٠] [٤٢١] [٤٢٢] [٤٢٣] [٤٢٤] [٤٢٥] [٤٢٦] [٤٢٧] [٤٢٨] [٤٢٩] [٤٣٠] [٤٣١] [٤٣٢] [٤٣٣] [٤٣٤] [٤٣٥] [٤٣٦] [٤٣٧] [٤٣٨] [٤٣٩] [٤٤٠] [٤٤١] [٤٤٢] [٤٤٣] [٤٤٤] [٤٤٥] [٤٤٦] [٤٤٧] [٤٤٨] [٤٤٩] [٤٥٠] [٤٥١] [٤٥٢] [٤٥٣] [٤٥٤] [٤٥٥] [٤٥٦] [٤٥٧] [٤٥٨] [٤٥٩] [٤٦٠] [٤٦١] [٤٦٢] [٤٦٣] [٤٦٤] [٤٦٥] [٤٦٦] [٤٦٧] [٤٦٨] [٤٦٩] [٤٧٠] [٤٧١] [٤٧٢] [٤٧٣] [٤٧٤] [٤٧٥] [٤٧٦] [٤٧٧] [٤٧٨] [٤٧٩] [٤٨٠] [٤٨١] [٤٨٢] [٤٨٣] [٤٨٤] [٤٨٥] [٤٨٦] [٤٨٧] [٤٨٨] [٤٨٩] [٤٩٠] [٤٩١] [٤٩٢] [٤٩٣] [٤٩٤] [٤٩٥] [٤٩٦] [٤٩٧] [٤٩٨] [٤٩٩] [٥٠٠] [٥٠١] [٥٠٢] [٥٠٣] [٥٠٤] [٥٠٥] [٥٠٦] [٥٠٧] [٥٠٨] [٥٠٩] [٥١٠] [٥١١] [٥١٢] [٥١٣] [٥١٤] [٥١٥] [٥١٦] [٥١٧] [٥١٨] [٥١٩] [٥٢٠] [٥٢١] [٥٢٢] [٥٢٣] [٥٢٤] [٥٢٥] [٥٢٦] [٥٢٧] [٥٢٨] [٥٢٩] [٥٣٠] [٥٣١] [٥٣٢] [٥٣٣] [٥٣٤] [٥٣٥] [٥٣٦] [٥٣٧] [٥٣٨] [٥٣٩] [٥٤٠] [٥٤١] [٥٤٢] [٥٤٣] [٥٤٤] [٥٤٥] [٥٤٦] [٥٤٧] [٥٤٨] [٥٤٩] [٥٥٠] [٥٥١] [٥٥٢] [٥٥٣] [٥٥٤] [٥٥٥] [٥٥٦] [٥٥٧] [٥٥٨] [٥٥٩] [٥٦٠] [٥٦١] [٥٦٢] [٥٦٣] [٥٦٤] [٥٦٥] [٥٦٦] [٥٦٧] [٥٦٨] [٥٦٩] [٥٧٠] [٥٧١] [٥٧٢] [٥٧٣] [٥٧٤] [٥٧٥] [٥٧٦] [٥٧٧] [٥٧٨] [٥٧٩] [٥٨٠] [٥٨١] [٥٨٢] [٥٨٣] [٥٨٤] [٥٨٥] [٥٨٦] [٥٨٧] [٥٨٨] [٥٨٩] [٥٩٠] [٥٩١] [٥٩٢] [٥٩٣] [٥٩٤] [٥٩٥] [٥٩٦] [٥٩٧] [٥٩٨] [٥٩٩] [٦٠٠] [٦٠١] [٦٠٢] [٦٠٣] [٦٠٤] [٦٠٥] [٦٠٦] [٦٠٧] [٦٠٨] [٦٠٩] [٦١٠] [٦١١] [٦١٢] [٦١٣] [٦١٤] [٦١٥] [٦١٦] [٦١٧] [٦١٨] [٦١٩] [٦٢٠] [٦٢١] [٦٢٢] [٦٢٣] [٦٢٤] [٦٢٥] [٦٢٦] [٦٢٧] [٦٢٨] [٦٢٩] [٦٣٠] [٦٣١] [٦٣٢] [٦٣٣] [٦٣٤] [٦٣٥] [٦٣٦] [٦٣٧] [٦٣٨] [٦٣٩] [٦٤٠] [٦٤١] [٦٤٢] [٦٤٣] [٦٤٤] [٦٤٥] [٦٤٦] [٦٤٧] [٦٤٨] [٦٤٩] [٦٥٠] [٦٥١] [٦٥٢] [٦٥٣] [٦٥٤] [٦٥٥] [٦٥٦] [٦٥٧] [٦٥٨] [٦٥٩] [٦٦٠] [٦٦١] [٦٦٢] [٦٦٣] [٦٦٤] [٦٦٥] [٦٦٦] [٦٦٧] [٦٦٨] [٦٦٩] [٦٧٠] [٦٧١] [٦٧٢] [٦٧٣] [٦٧٤] [٦٧٥] [٦٧٦] [٦٧٧] [٦٧٨] [٦٧٩] [٦٨٠] [٦٨١] [٦٨٢] [٦٨٣] [٦٨٤] [٦٨٥] [٦٨٦] [٦٨٧] [٦٨٨] [٦٨٩] [٦٩٠] [٦٩١] [٦٩٢] [٦٩٣] [٦٩٤] [٦٩٥] [٦٩٦] [٦٩٧] [٦٩٨] [٦٩٩] [٧٠٠] [٧٠١] [٧٠٢] [٧٠٣] [٧٠٤] [٧٠٥] [٧٠٦] [٧٠٧] [٧٠٨] [٧٠٩] [٧١٠] [٧١١] [٧١٢] [٧١٣] [٧١٤] [٧١٥] [٧١٦] [٧١٧] [٧١٨] [٧١٩] [٧٢٠] [٧٢١] [٧٢٢] [٧٢٣] [٧٢٤] [٧٢٥] [٧٢٦] [٧٢٧] [٧٢٨] [٧٢٩] [٧٣٠] [٧٣١] [٧٣٢] [٧٣٣] [٧٣٤] [٧٣٥] [٧٣٦] [٧٣٧] [٧٣٨] [٧٣٩] [٧٤٠] [٧٤١] [٧٤٢] [٧٤٣] [٧٤٤] [٧٤٥] [٧٤٦] [٧٤٧] [٧٤٨] [٧٤٩] [٧٥٠] [٧٥١] [٧٥٢] [٧٥٣] [٧٥٤] [٧٥٥] [٧٥٦] [٧٥٧] [٧٥٨] [٧٥٩] [٧٦٠] [٧٦١] [٧٦٢] [٧٦٣] [٧٦٤] [٧٦٥] [٧٦٦] [٧٦٧] [٧٦٨] [٧٦٩] [٧٧٠] [٧٧١] [٧٧٢] [٧٧٣] [٧٧٤] [٧٧٥] [٧٧٦] [٧٧٧] [٧٧٨] [٧٧٩] [٧٨٠] [٧٨١] [٧٨٢] [٧٨٣] [٧٨٤] [٧٨٥] [٧٨٦] [٧٨٧] [٧٨٨] [٧٨٩] [٧٩٠] [٧٩١] [٧٩٢] [٧٩٣] [٧٩٤] [٧٩٥] [٧٩٦] [٧٩٧] [٧٩٨] [٧٩٩] [٨٠٠] [٨٠١] [٨٠٢] [٨٠٣] [٨٠٤] [٨٠٥] [٨٠٦] [٨٠٧] [٨٠٨] [٨٠٩] [٨١٠] [٨١١] [٨١٢] [٨١٣] [٨١٤] [٨١٥] [٨١٦] [٨١٧] [٨١٨] [٨١٩] [٨٢٠] [٨٢١] [٨٢٢] [٨٢٣] [٨٢٤] [٨٢٥] [٨٢٦] [٨٢٧] [٨٢٨] [٨٢٩] [٨٣٠] [٨٣١] [٨٣٢] [٨٣٣] [٨٣٤] [٨٣٥] [٨٣٦] [٨٣٧] [٨٣٨] [٨٣٩] [٨٤٠] [٨٤١] [٨٤٢] [٨٤٣] [٨٤٤] [٨٤٥] [٨٤٦] [٨٤٧] [٨٤٨] [٨٤٩] [٨٥٠] [٨٥١] [٨٥٢] [٨٥٣] [٨٥٤] [٨٥٥] [٨٥٦] [٨٥٧] [٨٥٨] [٨٥٩] [٨٦٠] [٨٦١] [٨٦٢] [٨٦٣] [٨٦٤] [٨٦٥] [٨٦٦] [٨٦٧] [٨٦٨] [٨٦٩] [٨٧٠] [٨٧١] [٨٧٢] [٨٧٣] [٨٧٤] [٨٧٥] [٨٧٦] [٨٧٧] [٨٧٨] [٨٧٩] [٨٨٠] [٨٨١] [٨٨٢] [٨٨٣] [٨٨٤] [٨٨٥] [٨٨٦] [٨٨٧] [٨٨٨] [٨٨٩] [٨٩٠] [٨٩١] [٨٩٢] [٨٩٣] [٨٩٤] [٨٩٥] [٨٩٦] [٨٩٧] [٨٩٨] [٨٩٩] [٩٠٠] [٩٠١] [٩٠٢] [٩٠٣] [٩٠٤] [٩٠٥] [٩٠٦] [٩٠٧] [٩٠٨] [٩٠٩] [٩١٠] [٩١١] [٩١٢] [٩١٣] [٩١٤] [٩١٥] [٩١٦] [٩١٧] [٩١٨] [٩١٩] [٩٢٠] [٩٢١] [٩٢٢] [٩٢٣] [٩٢٤] [٩٢٥] [٩٢٦] [٩٢٧] [٩٢٨] [٩٢٩] [٩٣٠] [٩٣١] [٩٣٢] [٩٣٣] [٩٣٤] [٩٣٥] [٩٣٦] [٩٣٧] [٩٣٨] [٩٣٩] [٩٤٠] [٩٤١] [٩٤٢] [٩٤٣] [٩٤٤] [٩٤٥] [٩٤٦] [٩٤٧] [٩٤٨] [٩٤٩] [٩٥٠] [٩٥١] [٩٥٢] [٩٥٣] [٩٥٤] [٩٥٥] [٩٥٦] [٩٥٧] [٩٥٨] [٩٥٩] [٩٦٠] [٩٦١] [٩٦٢] [٩٦٣] [٩٦٤] [٩٦٥] [٩٦٦] [٩٦٧] [٩٦٨] [٩٦٩] [٩٧٠] [٩٧١] [٩٧٢] [٩٧٣] [٩٧٤] [٩٧٥] [٩٧٦] [٩٧٧] [٩٧٨] [٩٧٩] [٩٨٠] [٩٨١] [٩٨٢] [٩٨٣] [٩٨٤] [٩٨٥] [٩٨٦] [٩٨٧] [٩٨٨] [٩٨٩] [٩٩٠] [٩٩١] [٩٩٢] [٩٩٣] [٩٩٤] [٩٩٥] [٩٩٦] [٩٩٧] [٩٩٨] [٩٩٩] [١٠٠٠] [١٠٠١] [١٠٠٢] [١٠٠٣] [١٠٠٤] [١٠٠٥] [١٠٠٦] [١٠٠٧] [١٠٠٨] [١٠٠٩] [١٠١٠] [١٠١١] [١٠١٢] [١٠١٣] [١٠١٤] [١٠١٥] [١٠١٦] [١٠١٧] [١٠١٨] [١٠١٩] [١٠٢٠] [١٠٢١] [١٠٢٢] [١٠٢٣] [١٠٢٤] [١٠٢٥] [١٠٢٦] [١٠٢٧] [١٠٢٨] [١٠٢٩] [١٠٣٠] [١٠٣١] [١٠٣٢] [١٠٣٣] [١٠٣٤] [١٠٣٥] [١٠٣٦] [١٠٣٧] [١٠٣٨] [١٠٣٩] [١٠٤٠] [١٠٤١] [١٠٤٢] [١٠٤٣] [١٠٤٤] [١٠٤٥] [١٠٤٦] [١٠٤٧] [١٠٤٨] [١٠٤٩] [١٠٥٠] [١٠٥١] [١٠٥٢] [١٠٥٣] [١٠٥٤] [١٠٥٥] [١٠٥٦] [١٠٥٧] [١٠٥٨] [١٠٥٩] [١٠٦٠] [١٠٦١] [١٠٦٢] [١٠٦٣] [١٠٦٤] [١٠٦٥] [١٠٦٦] [١٠٦٧] [١٠٦٨] [١٠٦٩] [١٠٧٠] [١٠٧١] [١٠٧٢] [١٠٧٣] [١٠٧٤] [١٠٧٥] [١٠٧٦] [١٠٧٧] [١٠٧٨] [١٠٧٩] [١٠٨٠] [١٠٨١] [١٠٨٢] [١٠٨٣] [١٠٨٤] [١٠٨٥] [١٠٨٦] [١٠٨٧] [١٠٨٨] [١٠٨٩] [١٠٩٠] [١٠٩١] [١٠٩٢] [١٠٩٣] [١٠٩٤] [١٠٩٥] [١٠٩٦] [١٠٩٧] [١٠٩٨] [١٠٩٩] [١١٠٠] [١١٠١] [١١٠٢] [١١٠٣] [١١٠٤] [١١٠٥] [١١٠٦] [١١٠٧] [١١٠٨] [١١٠٩] [١١١٠] [١١١١] [١١١٢] [١١١٣] [١١١٤] [١١١٥] [١١١٦] [١١١٧] [١١١٨] [١١١٩] [١١٢٠] [١١٢١] [١١٢٢] [١١٢٣] [١١٢٤] [١١٢٥] [١١٢٦] [١١٢٧] [١١٢٨] [١١٢٩] [١١٣٠] [١١٣١] [١١٣٢] [١١٣٣] [١١٣٤] [١١٣٥] [١١٣٦] [١١٣٧] [١١٣٨] [١١٣٩] [١١٤٠] [١١٤١] [١١٤٢] [١١٤٣] [١١٤٤] [١١٤٥] [١١٤٦] [١١٤٧] [١١٤٨] [١١٤٩] [١١٥٠] [١١٥١] [١١٥٢] [١١٥٣] [١١٥٤] [١١٥٥] [١١٥٦] [١١٥٧] [١١٥٨] [١١٥٩] [١١٦٠] [١١٦١] [١١٦٢] [١١٦٣] [١١٦٤] [١١٦٥] [١١٦٦] [١١٦٧] [١١٦٨] [١١٦٩] [١١٧٠] [١١٧١] [١١٧٢] [١١٧٣] [١١٧٤] [١١٧٥] [١١٧٦] [١١٧٧] [١١٧٨] [١١٧٩] [١١٨٠] [١١٨١] [١١٨٢] [١١٨٣] [١١٨٤] [١١٨٥] [١١٨٦] [١١٨٧] [١١٨٨] [١١٨٩] [١١٩٠] [١١٩١] [١١٩٢] [١١٩٣] [١١٩٤] [١١٩٥] [١١٩٦] [١١٩٧] [١١٩٨] [١١٩٩] [١٢٠٠] [١٢٠١] [١٢٠٢] [١٢٠٣] [١٢٠٤] [١٢٠٥] [١٢٠٦] [١٢٠٧] [١٢٠٨] [١٢٠٩] [١٢١٠] [١٢١١] [١٢١٢] [١٢١٣] [١٢١٤] [١٢١٥] [١٢١٦] [١٢١٧] [١٢١٨] [١٢١٩] [١٢٢٠] [١٢٢١] [١٢٢٢] [١٢٢٣] [١٢٢٤] [١٢٢٥] [١٢٢٦] [١٢٢٧] [١٢٢٨] [١٢٢٩] [١٢٣٠] [١٢٣١] [١٢٣٢] [١٢٣٣] [١٢٣٤] [١٢٣٥] [١٢٣٦] [١٢٣٧] [١٢٣٨] [١٢٣٩] [١٢٤٠] [١٢٤١] [١٢٤٢] [١٢٤٣] [١٢٤٤] [١٢٤٥] [١٢٤٦] [١٢٤٧] [١٢٤٨] [١٢٤٩] [١٢٥٠] [١٢٥١] [١٢٥٢] [١٢٥٣] [١٢٥٤] [١٢٥٥] [١٢٥٦] [١٢٥٧] [١٢٥٨] [١٢٥٩] [١٢٦٠] [١٢٦١] [١٢٦٢] [١٢٦٣] [١٢٦٤] [١٢٦٥] [١٢٦٦] [١٢٦٧] [١٢٦٨] [١٢٦٩] [١٢٧٠] [١٢٧١] [١٢٧٢] [١٢٧٣] [١٢٧٤] [١٢٧٥] [١٢٧٦] [١٢٧٧] [١٢٧٨] [١٢٧٩] [١٢٨٠] [١٢٨١] [١٢٨٢] [١٢٨٣] [١٢٨٤] [١٢٨٥] [١٢٨٦] [١٢٨٧] [١٢٨٨] [١٢٨٩] [١٢٩٠] [١٢٩١] [١٢٩٢] [١٢٩٣] [١٢٩٤] [١٢٩٥] [١٢٩٦] [١٢٩٧] [١٢٩٨] [١٢٩٩] [١٣٠٠] [١٣٠١] [١٣٠٢] [١٣٠٣] [١٣٠٤] [١٣٠٥] [١٣٠٦] [١٣٠٧] [١٣٠٨] [١٣٠٩] [١٣١٠] [١٣١١] [١٣١٢] [١٣١٣] [١٣١٤] [١٣١٥] [١٣١٦] [١٣١٧] [١٣١٨] [١٣١٩] [١٣٢٠] [١٣٢١] [١٣٢٢] [١٣٢٣] [١٣٢٤] [١٣٢٥] [١٣٢٦] [١٣٢٧] [١٣٢٨] [١٣٢٩] [١٣٣٠] [١٣٣١] [١٣٣٢] [١٣٣٣] [١٣٣٤] [١٣٣٥] [١٣٣٦] [١٣٣٧] [١٣٣٨] [١٣٣٩] [١٣٤٠] [١٣٤١] [١٣٤٢] [١٣٤٣] [١٣٤٤] [١٣٤٥] [١٣٤٦] [١٣٤٧] [١٣٤٨] [١٣٤٩] [١٣٥٠] [١٣٥١] [١٣٥٢] [١٣٥٣] [١٣٥٤] [١٣٥٥] [١٣٥٦] [١٣٥٧] [١٣٥٨] [١٣٥٩] [١٣٦٠] [١٣٦١] [١٣٦٢] [١٣٦٣] [١٣٦٤] [١٣٦٥] [١٣٦٦] [١٣٦٧] [١٣٦٨] [١٣٦٩] [١٣٧٠] [١٣٧١] [١٣٧٢] [١٣٧٣] [١٣٧٤] [١٣٧٥] [١٣٧٦] [١٣٧٧] [١٣٧٨] [١٣٧٩] [١٣٨٠] [١٣٨١] [١٣٨٢] [١٣٨٣] [١٣٨٤] [١٣٨٥] [١٣٨٦] [١٣٨٧] [١٣٨٨] [١٣٨٩] [١٣٩٠] [١٣٩١] [١٣٩٢] [١٣٩٣] [١٣٩٤] [١٣٩٥] [١٣٩٦] [١٣٩٧] [١٣٩٨] [

[۷۸] «وَمَا أَتَيْنَا عَلَى قَوْمِهِ» - قوم

المؤمن المقدر ﴿من بعده﴾ من بعد
مهلكه ﴿من جند من السماء﴾ وما كنا
مفترين ﴿قال ابن مسعود﴾ ما كنا راہم
بالجوع: أي الأمر أبسر علينا ذلك.



حشرة على العباد **معناه** يا حشرة
أنفسها وتندبها في استهزائهم برسل
الله فيه من الإيمان

الْقُرُونِ مِنَ الْأُمَمِ الْحَاثَةِ

كُلُّ لَنَا حِمِيمٌ لَدُنَّا مُخَضَّرُونَ ﴿١٠﴾
لِلْهُدَى هَذِهِ الْقُرُونُ الَّتِي أَهْلُكْنَا وَالَّذِينَ
وَعِثْرَهُمْ عِنْدَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمِيعُهُمْ

بيناها بالعبث

عَمَلُهُ أَتَدِيهِمْ • ما عَرَسُوهُ وَزَرَعُوهُ

عاشد * نحر بها للدي * خلق الأزواج
سوان المختلفة * من سات الأرض
ثم * وخلق من أولادهم ذكورا وإناثا
ثم * مما لم يظفهم عليه

فَخَرَجَ مِنْهُ النُّهَارُ سِرَّاً وَدَخَلَ بِهِ
بِأَمْرِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَغَدَا
الْمَوْتُ . قَدْ حَارَبُوا فِي ظُلْمَةٍ .

تتفرق إلى موضع قرارها. وقيل: إلى
نعدوه

كما لم يبق اليابس ، وهو العرجون :
 حون اليابس ، لأن ذلك لا يكاد يوجد

وهي بقوته ، فتكون الأوقات كلها
مس ، والقمر ، والليل ، والنهار في

وَمَا أَتَيْنَا عَلَى قَوْمِهِمْ مِنْ نِقْدٍ. مِنْ خِذِّهِ مِنَ السَّمَاءِ. وَمَا كُنَّا مِنْهُمْ لِنَنْتَرِ. (٢٨) إِنْ كَانَتْ الْأَصْنَعَةُ وَجْدَةً. فَإِذَا هُمْ خُمُودُونَ. يَنْتَهِرُونَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ. إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. (٢٩) أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ كُنَّا أَمَلَكُهَا قَبْلَهُمْ. وَمِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ. (٣٠) وَإِنْ كُلُّ لُغَا بَعِيعٌ. لَدُنَّا مَعْصُرُونَ. وَهَآئِلَةٌ لَهُمْ. الْأَرْضُ الْيَمِينَةُ أَجْبَسَتْهَا. وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا. فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ. (٣١) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا يَنْسِيلُ. وَاعْتَبِرْ وَفِرَّهَا مِنْ الْعُمُورِ. (٣٢) لِئَلَّا يَكُولُوا مِنْ ثَمَرِهِ. وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ. أَفَلَا يَشْكُرُونَ. (٣٣) سَخَّرَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ. وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ. وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ. (٣٤) وَهَآئِلَةٌ لَهُمْ. الْبَلُ سُلِّخَ مِنْهُ النَّهَارُ. فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ. (٣٥) وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا. ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. (٣٦) وَالْقَمَرُ قَدَرَتْهُ مَنَازِلُ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ. (٣٧) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ. الْقَمَرَ. وَلَا الْبَلُ سَابِقَ النَّهَارِ. وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ. (٣٨)

[٤١] «وَمَا بَلَّغْنَاهُمْ» ودليل لهم «أَنَا حَمَلْنَا نُورَهُمْ» من نحي من نورية آدم «فَلَمَّا أَلْفَلَكْ» في سفينة نوح «الْمُخْضُونَ» المملوء.

[٤٢] «وَحَمَلْنَا لَهُمْ» يعني هؤلاء المشركين «وَمِنْ بَنِيهِ» من مثل ذلك الفلك الذي نحي به نوحا ومن معه «مَا يَرْكَبُونَ» من المراكب والسفن الصغار.

[٤٣] «فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ» فلا مغيث لهم «وَلَا هُمْ يُقْذَوْنَ» منا إن أغرقناهم.

[٤٤] «وَأَرْحَمَةً مِّنَّا» من ربك من إيجاله لهم من الغرق «وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ» إلى حين الموت.

[٤٥] «أَتَقْرَأُونَ مَا يَدِيبُكُمْ» أهدروا ما مضى من نعم الله في الأمم قبل أن يحبل بكم «وَمَا خَلَقَكُمْ» وما سجد هلاككم معا اتم له قومه إن ملككم على كفركم.

[٤٦] «وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ» من حجة وعلمة على توحيدِهِ، وتصديق رسله «مُعْرِضِينَ» لا يفكرون فيها.

[٤٧] «أَنطِغِمُ» من لو يشاء الله أطعمته كانوا يقولون: أنطِغِمُ أموالنا من لو يشاء الله أطعمته وأعطاه؟ «وَأَن تَأْتِيَهُمْ فِي ضَلَالٍ» نيين» ممكن أن يكون من قول الكافرين. وممكن أن يكون من قول الله للمشركين.

[٤٨] «وَيَقُولُونَ غَيِّبْنَا هَذَا الْوَعْدَ» الذي نذكرونه من قيام الساعة، والعت

[٤٩] «مَا يَنْظُرُونَ» ينظرون «إِلَّا صَبْحَةً» واحدة، فتحة الفرج عند قيام الساعة «وَهُمْ يَحْضَرُونَ» يعني يحضرون.

[٥٠] «فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً» أن يوصوا في أموالهم أحدا «وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ» من كان خارجا عن أهله أن يعود إليهم، لأنهم لا يهابون، ويحطلون بالهلاك.

[٥١] «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ» قد تقدم القول فيه، يعني بهذه النفخة: نفخة العث «فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ» من القبور «إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَسْلُكُونَ» يخرجون سراعاً، وهاللاًه الإسراع.

[٥٢] «قَالُوا يَا بَوَلَنَّا» هذا قول المشركين يومئذ «غَيِّبْنَا» من أبطلنا «مِنْ مَرْفَدِنَا» من الرفدة بين الصبحتين «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ» قال أهل الهوى والإيمان: هذا ما وعد الرحمن «وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» فيما أخبرونا أننا نعت

وَمَا بَلَّغْنَاهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْهُونِ (١) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٢) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (٣) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَقَدْ فَكَّرَ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِغِمُ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ سَمَاءٍ مِّمَّنْ (٧) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (١٠) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَسْلُكُونَ (١١) قَالُوا يَا بَوَلَنَّا مَنْ مَرْفَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (١٢) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (١٣) قَالُوا يَوْمَ لَا تَنْفُلُمْ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤)

سورة النازعات

رواه البخاري، عن مسلم، عن أبي كريب، عن وكيع، كلاما عن فضل من عزوان.

أخبرنا أبو عبدالله بن إسحاق المزكي: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالله السليطي: أخبرنا أبو العباس بن عيسى ابن محمد الروزي: أخبرنا المسخر بن الصلت: أخبرنا القاسم بن الحكم العمري: أخبرنا عبدالله بن الوليد، عن عمار بن

١٥٠- ﴿فِي شُغْلٍ مُبْكٍهُمْ﴾ قيل: التعلل.
انقصاص العذارى ﴿فَاكْبَهُمْ﴾: فرحون. وقيل:
في شغل عما هم فيه أهل النار.

١٥٦- ﴿وَأَرَادُوا خَتَمَ﴾: حلالتهم من أهل الجنة.

﴿فِي ظِلَالٍ﴾: لا يضحون لشمس.

كامل الدنيا لأنه لا شمس في الجنة.

﴿عَلَى الْأَرْبَابِ﴾: الحال فيها السرور.

والفرش.

١٥٧- ﴿وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾: يتمنون.

١٥٨- ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾: من الله - عز وجل - بسلام الله عليهم، فيردون عليه السلام.

١٥٩- ﴿وَأَنفَسُوا الْيَوْمَ﴾: تيسروا من المؤمنين.

﴿أَلْيَا الْمُخْرَمُونَ﴾: بأنكم واردون غير موردكم.

١٦٠- ﴿أَن لَّا تَقْبِضُوا﴾: لا تقبضوا الشيطان.

١٦١- ﴿وَأَن أَغْدُوَنِي﴾: هذا صراط مستقيم.

١٦٢- ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ﴾: صد الشيطان عن طاعتي ﴿جِبَلًا﴾: خلفا.

١٦٣- ﴿أَصْلَوْهَا﴾: احترقوا بها ووردوها.

١٦٤- ﴿الْيَوْمَ﴾: يعني: يوم القيامة ﴿نُفِخَ﴾: على أرواحهم: قطع على أرواح المشركين فلا تنطق.

﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: في الدنيا من الآثام.

١٦٥- ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾: فتركناهم عميا يترددون، وه الطمس: على العين - ألا يكون بين حقني العين شق ﴿فَأَسْتَقْبُوا الصَّرَاطَ﴾: الطريق ﴿فَأَنَّى يَبْصُرُونَ﴾: فأي وجه يسمون أن يلكوه من الطريق، وقد طمسنا على أعينهم.

١٦٦- ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَنُخَسِّنَنَّهُمْ﴾: لافعدنا هؤلاء المشركين من أرجلهم في منازلهم ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا﴾

نضيبا أمامهم ﴿وَلَا يَرْجِعُونَ﴾: ولا يرجعون وراءهم.

١٦٧- ﴿وَمَنْ نَعْمَدْ﴾: سجد له في العمر ﴿نُكْنَسُ فِي الْخَلْقِ﴾: نرده في الهرم والكبر إلى مثل حاله في الصبا، فلا يعلم شيئا بعد العلم الذي كان يعلمه وهو الكس.

١٦٨- ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾: أن يكون شاعرا ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾: ذكركم الله به، بإرساله إياه إليكم ﴿وَقُرْآنٌ مِّبِينٌ﴾: يعني: عز وجل: ما جاءكم به محمد - صلى الله عليه وسلم - من تذكيره أنه نزل من الله.

١٦٩- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧٠- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧١- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧٢- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧٣- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧٤- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧٥- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧٦- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧٧- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧٨- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٧٩- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨٠- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨١- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨٢- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨٣- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨٤- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨٥- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨٦- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨٧- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨٨- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٨٩- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩٠- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩١- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩٢- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩٣- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩٤- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩٥- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩٦- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩٧- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩٨- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

١٩٩- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

٢٠٠- ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾: حي القلب بفعل ما يقال ﴿وَيُحْيَى﴾: يحيى ﴿الْقَوْلُ﴾: العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ياله.

ابن عثارة عن عبد الله بن عمر قال: أهدى لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة، فقال: إن أحي فلانا وبغناه أخرج إل هذا مكانا. فبعث به إليه، فلم يرل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداوله سبعة أهل ألبانة، حتى رجعت إلى أولئك. قال: فزلت. ويؤثرون على أنفسهم إلى آخر الآية.

[٧١] ﴿وَمَا عَمِلْتَ آيَاتٍ﴾ خلقنا من الخلق
﴿أَعْمَاءَ﴾: المواشي التي خلقها الله لبي آدم
[٧٢] ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ في أصوافها وأوبارها،
وغير ذلك ﴿وَمَشَارِبُهُ﴾ من البانها.
[٧٣] ﴿لَهُمْ فِيهَا نَعُورٌ﴾ طمعا أن تصرمهم

تلك الألهة من هذاب الله وعقابه

[٧٤] ﴿وَهُمْ فِيهَا يَعْمُرُونَ﴾ المشركون
يعصمون للألهة في الدسار وهي لا تسوق إليهم حراما
ولا تدفع عنهم شرًا

[٧٥] ﴿فَإِذَا هُوَ حَاصِمٌ﴾ حاصمهم
لأن سمع خصوصته، وقوله ذلك إنه محاصم ربه
الذي خلقه.

[٧٦] ﴿وَضُرِبَ لَنَا مَثَلًا نَحْنُ عَلَقَةٌ﴾ قيل: نزلت
في أبي بن خلف، أتى إلى رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - بعظم حائل، ففقه بين يديه، ثم ذراه
في الريح، فقال: يا محمد من يحيى هذا وهو
وهم؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
«الله يحييه، ثم يبعثك، ثم يدحلك النار» فقتله
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد.

وقيل: إن العاصم من وثاق كان القائل ذلك

[٧٧] ﴿فَنُفِخَ فِيهِ نَفْسٌ يَبْدَأُ﴾ نوره الذي يبدؤ
﴿مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ملكه وحرائره

سورة المحتنة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا عَمِلُوا آيَاتٍ أَنْتُمْ عَنْهَا مُنْمَكُونَ ﴿٧١﴾
﴿أَوَلَمْ يَلْمِزْهُمْ فِيمَنْ هَارَكَهُمْ وَمَنْهَا يَا كُونُ﴾ ﴿٧٢﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾
﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا يَعْمُرُونَ﴾ ﴿٧٤﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا نَعُورٌ﴾ ﴿٧٥﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٦﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٧﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٩﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨١﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٣﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٤﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٦﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٧﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٨﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩١﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩٢﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩٣﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩٤﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩٥﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩٦﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩٧﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩٨﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩٩﴾
﴿وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾

سورة الصفات

قال جماعة المفسرين: نزلت في حاطب بن أبي بلتعنة، وذلك أن سارة مولاة أبي عمر بن سهب بن هشام بن عبد
مناف أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة، فقال لها: «أسلمة جئت» قالت:
لا. قال: «لما جاء بك» قالت: أنتم الأهل والعشيرة والوفاي، وقد أحتجت حاجة شديدة، فقلعت عليكم لتصطوبوا
وتكسبوا. قال لها: «فأين أنت من شباب أهل مكة» وكانت مغنية، قالت: ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر. فبحث
رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وبني المطلب فكسبوا وحلوا وأعطوا. فأثابها حاطب بن أبي بلتعنة، وكتب معها إلى أهل
مكة، وأعطاه عشرة دنانير، على أن توصل إلى أهل مكة، وكتب في الكتاب: من حاطب إلى أهل مكة، إن رسول الله
ﷺ يريدكم، فخذوا جديركم. فخرجت سارة، وبرز جبريل عليه السلام بأخيه النبي ﷺ بما فعل حاطب. فبحث رسول
الله ﷺ عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد، وكانوا كلهم فرسانا، وقال لهم: «الطفوا حتى تأتوا
روضة خاخ، فإن فيها طعنة معها كتاب من حاطب إلى المشركين، فخذوه منها وخلوا سبيلها، فإذا لم تدفعه إليكم
فأضربوا عنقه» فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا لها: أين الكتاب؟ فخلعت باله ما معها كتاب، فقتلوا =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتُ صَفًّا ۝۱ قَالِ زُجَرَتٌ رَحِيمًا ۝۲ وَاللَّائِلَاتُ ذِكْرًا ۝۳
إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝۴ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشْرِقِ ۝۵ إِنَّا رَبُّ السَّمَاءِ الدُّنْيَا رَبُّ الْكَوَكَبِ ۝۶ وَحِيفًا
مَنْ كُلُّ شَيْطَانٍ قَارِئٌ ۝۷ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِمًا الْآخِرِ لَيَقْدِرُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝۸ ذُخْرًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝۹ لَأَمِنْ خِطْفًا
لِلْغُلَافَةِ فَأَتَتْهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝۱۰ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهَمْ أَسَدٌ خَلَقْنَا
أَمْ مِنْ خَلْقِنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّأَرْبُ ۝۱۱ كُلِّ عَجْنَةٍ
وَيَسْخَرُونَ ۝۱۲ وَأَنذَرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۝۱۳ وَإِنَّا رَآؤُهُ يَسْتَسْخَرُونَ
۝۱۴ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا أَسْمِعُكُمْ مِثْلَ ۝۱۵ مَا دُخِّرْنَا وَكُنَّا رِأْيَا وَعَقْلًا
أَيُّ النَّاصِبُونَ ۝۱۶ أَوَ مَا أَنَا وَالْأَوَّلُونَ ۝۱۷ قُلْ نَسَمُ وَأَنْتُمْ ذُخْرُونَ
۝۱۸ إِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝۱۹ قَالُوا لَوْ أَنَّا نِلْنَا هَذَا
يَوْمَ الدِّينِ ۝۲۰ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝۲۱
أَخْسِرُوا الَّذِينَ ظَنَّمُوا أَن زَوْجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝۲۲ مِنْ دُونِ
اللَّهِ هَذَا وَهُمْ إِلَى سَهْطِ الْجَحِيمِ ۝۲۳ وَفَقُّوهُمْ أَنَّهُمْ سَتُكَلِّمُونَ ۝۲۴

٤٤٦



البحر
٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

٤٤٦

[١] وَالصَّافَّاتُ صَفًّا : هي الملائكة الصافات لربها
في السماء . وهي جمع صافاة ، فالصافات : جمع
جمع . صفاة . منصرفة في السماء .
[٢] قَالِ زُجَرَاتٌ رَحِيمًا : قبل الملائكة نزجر
المحارب فتوقه . [٣] وَاللَّائِلَاتُ ذِكْرًا : اللاتات
كنايا . وليل هي الملائكة ، وهذه أسماء أقسم الله
بها .
[٤] إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ : معبودكم : لواحده : لا
شريك له .
[٥] رَبُّ الْمَشَارِقِ : مديبر مشرق الشمس
في الشتاء والقيظ ، ومشاربها . وقيل :
«المشروق» : ستون وللاسمائة مشرق ، والمغرب
مثلا عدد أيام السنة . [٦] وَحِيفًا : لها
«مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ قَارِئٌ» : عات عيب .
[٧] لَا يَسْمَعُونَ : يسمعون . «إِلَى آلِمًا
الْآخِرِ» : إلى جماعة الملائكة ، التي هي أعلى
ممن هم دونهم «وَيَقْدِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ» : من
جوانب السماء . [٨] ذُخْرًا : مصدرة
دخرتها أي : دفنت وأبعدته وطرده ، يدخونها عن
الاستماع «وَلَهُمْ» : يعني : الشياطين المستركة
لستمع «عَذَابٌ وَاصِبٌ» : حبال
دائم [٩] «لَأَمِنْ خِطْفًا لِلْغُلَافَةِ» :
لأمن استرق السمع منهم «وَأَتَتْهُ شِهَابٌ
ثَاقِبٌ» : من نار «ثاقب» : متوقد .
[١٠] فَاسْتَفْتِهِمْ : يعني : لاستفت
المشركين المكبرين للبعث «أَهَمْ أَسَدٌ خَلَقْنَا
أَمْ مِنْ خَلْقِنَا» : أم خلق من عذنا خلقه من
الملائكة والسموات والأرض «مِنْ طِينٍ لَّأَرْبُ» :
لاصل ، وصف بالزوب ، لأنه تراب مخلوط بماء ،
وكذلك خلق أول رجل - آدم . [١١] «كُلِّ عَجْنَةٍ» : من قرأ بالزوب ، فبمعنى : بل عظم خلقي وكلم التخاضع لي شريكاً ،
وتكلمهم شريكهم وهم «يَسْخَرُونَ» : من هذا القرآن ، ومن قرأه بالنصب ، فبمعنى : بل عجبته يا محمد مما أعطاك الله ، من
الفصل بهذا القرآن وهم يسخرون به . [١٢] «وَأَنذَرُوا لَا يَذْكُرُونَ» : يحجب الله عليهم ، لا يذكرون . لا يتفوق بالتذكير .
[١٣] «وَيَسْخَرُونَ» : يستهزلون بها . [١٤] «وَأَنذَرُوا لَا يَذْكُرُونَ» : يحجب الله عنهم ، لا يذكرون . لا يتفوق بالتذكير .
زجرة واحدة في الفخ في الصور «فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ» : يحجبون ما كانوا يعبدون من قيام الساعة . [١٥] «فَإِنَّمَا هِيَ
الَّذِينَ» : يوم المحازاة والمحاسبة بالأعمال . [١٦] «هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ» : الفصا ، بين أهل الجنة وأهل النار .
[١٧] «أَخْسِرُوا» : اجمعوا ، الذين ظنوا : كفروا بالله في الدنيا وعصوه «وَأَزْوَاجَهُمْ» : أشياهم على ما كانوا عليه
من الكفر بالله «وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ» : من دون الله من الآلهة . [١٨] «فَأَقْضِيهِمْ» : وجوههم «إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ» :
«الجحيم» : الباب الرابع من أبواب النار . [١٩] «وَفَقُّوهُمْ» : اجمعوهم ، أي : احبسوا أيها الملائكة هؤلاء المشركين
«إِنَّهُمْ سَتُكَلِّمُونَ» : قبل : عما كانوا يعبدون من دون الله

٢٥١ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ لا يصبر بعضكم

بعضاً

٢٦١ ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ﴾ لقضاء الله

تعالى بهم ، موفون بعهده

٢٧١ ﴿وَأَنْتُمْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾

أقبل الإس على الحسن يسألون

٢٨١ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ﴾ من قبل

اليمين والحق ، لنخضعوننا ما نفري السوجه

وهو اليمين : القوة والقدرة في كلام العرب

٢٩١ ﴿قَالُوا﴾ قالت الحسن للإس : ﴿بَلْ لَمْ

تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ بتوحيد الله ، وكنتم للإسماعيل

عائدين .

٣٠١ ﴿مِنْ سُلَاطِنٍ﴾ من جهة تحولها إليكم

ومن الإيمان (طاهر) متعبد إلى ما ليس لكم

من معصية الله - عز وجل -

٣١١ ﴿فَعَجَزْنَا﴾ عجزنا ، وحسب علينا ﴿قَوْلَ رَبِّنَا﴾

عذاب ربنا ﴿إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾ نحن وأثم العذاب

٣٢١ ﴿فَلَا غَوِيَّاتُكُمْ﴾ أصلناكم عن سبيل الله

﴿إِنَّا كُنَّا عَادِينَ﴾ صالين وهذا خبر من الله

تعالى عن قبل الحسن والإس .

٣٥١ ﴿يَتَنَجَّوْنَ﴾ يتنظرون عن قبل ذلك

٤٠١ ﴿لَا عِبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ الذين

أخلصهم الله لرحمته ، وكسب لهم الممادة في أم

الكتاب ، بأنهم لا يذوقون العذاب .

٤٤١ ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ يقابل بعضهم بعضاً ، لا ينظر

بعضهم في فناء بعض .

٤٥١ ﴿يَكْسَى مِنْ مَعِينٍ﴾ من خسر جاريه

طاهرة لأهنيهم . وقيل كل كاس في القواف

لهو خمر

٤٦١ ﴿يُبْضَاءُ﴾ نعت للخمر ﴿لَذَّةُ﴾ هذه الخمر لذة يلتذها شاربها .

٤٧١ ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ ليس في هذه الخمر غول أمثال عقول شاربها أي لعمري خمر الدنيا ، ولا يلحظهم منها أذى

﴿يَتَذَوِّقُونَ﴾ يفتح الزاي ، بمعنى ولا هم عن شربها تنزف عقولهم ، يقال : رجل مسرف : إذا ذهب عقله من السكر

والتذوق - بكسر الزاي - ولا هم عن شربها يتذوق شاربهم

٤٨١ ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ نساء قصر أعضاهن وعقولهن على بعلوثهن ، فلا يردن غيرهم ﴿عِينٌ﴾ رجل العيون

عظائمه ، وهي جمع عينا

سورة الصافات

مالك لا تناصرون ﴿١﴾ بل هم اليوم مستسلمون ﴿٢﴾ وأقبل بعضهم

على بعض يتساءلون ﴿٣﴾ قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ﴿٤﴾

قالوا بل لنتكفوا مؤمنين ﴿٥﴾ وما كان لنا عليك من سلطانٍ

بل كنتم قوماً طغين ﴿٦﴾ فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون ﴿٧﴾

فأعوتكم ﴿٨﴾ إنا كنا غافلون ﴿٩﴾ فإنتهم يومئذ في العذاب مشفرون ﴿١٠﴾

﴿١١﴾ إنا كذلك نفعل بالمجرمين ﴿١٢﴾ إنتهم كانوا إذا قيل لهم

لا إله إلا الله يستكبرون ﴿١٣﴾ ويقولون إنا لناركوألهتنا

إشاعي مخنون ﴿١٤﴾ بل جاء بالحق وصدق المرسلين ﴿١٥﴾ إنك

لذائقوا العذاب الأليم ﴿١٦﴾ وما تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴿١٧﴾

﴿١٨﴾ إلهياد الله المخلصين ﴿١٩﴾ أولئك لهم رزق معلوم ﴿٢٠﴾

فركه وهم مكرمون ﴿٢١﴾ في جنات النعيم ﴿٢٢﴾ على سرر متقابلين ﴿٢٣﴾

﴿٢٤﴾ يطاف عليهم بكأس من معين ﴿٢٥﴾ بياضة لذوة لشرابين ﴿٢٦﴾

﴿٢٧﴾ لا فيها غول ولا هم عنها يزفون ﴿٢٨﴾ وعندهم قصيرات

الطرف عيون ﴿٢٩﴾ كأنهن يئض مكنون ﴿٣٠﴾ فأقبل بعضهم على

بعض يتساءلون ﴿٣١﴾ قال قائل منهم إني كان لي قريين ﴿٣٢﴾

﴿٣٣﴾

﴿٣٤﴾

﴿٣٥﴾

﴿٣٦﴾

﴿٣٧﴾

﴿٣٨﴾

﴿٣٩﴾

﴿٤٠﴾

﴿٤١﴾

﴿٤٢﴾

﴿٤٣﴾

﴿٤٤﴾

﴿٤٥﴾

﴿٤٦﴾

﴿٤٧﴾

﴿٤٨﴾

[٥٣] ﴿أَمَّا لِمُتَّبِعِينَ﴾ : محاسنون ومحريون

[٥٤] ﴿قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطْلَعُونَ﴾ : قال هذا المؤمن -

الذي أدخل الجحيم لأصحابه - هل أنت مطلعون ؟

في النار ، لملي أرى فريسي الذي كان يقول لي -

﴿أَمَّا لِمَنِ الْمُتَّبِعِينَ﴾ ؟

[٥٥] ﴿نُفَرًا فِي سَوَاءٍ لِّجَحِيمٍ﴾ : في وسط

الجحيم ، فلما رأى قربته في النار .

[٥٦] ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كُنتَ تَشْرَهُينَ﴾ : لتعلمن

بصدق إياي عن الإيمان .

[٥٧] ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ : على بالإيمان ﴿لَكُنْتُ

بِئْسَ الْمُتَحَضِّرِينَ﴾ : معك في عذاب الله .

[٥٨] ، [٥٩] ﴿أَمَّا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ﴾ : يقول هذا

المؤمن : أما نحن بمُتَّبِعِينَ غير ﴿مُوتِنَا الْأُولَى﴾

في الدنيا . ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ﴾ : بعد وحولنا

الحية

[٦٠] ﴿إِن هَذَا الَّذِي أَعْطَانَا اللَّهُ﴾ : فهو الْقُوْرُ

الْعَظِيمُ : هو النجاة العظيم

[٦١] ﴿أَذْكَرَ خَيْرَ نَزْلٍ﴾ : يقول الله - تبارك وتعالى

ذكره - : أهدا الذي أعطيت هؤلاء المؤمنين حبراً

وهو النزل . الفصل : ﴿أَمَّ شَجَرَةُ الرَّقُومِ﴾ : لما

سُئِلَتْ هذه الآية قال المشركون : كيف ينبت الشجر

في النار ، والنار تحرق الشجر ؟ فقال الله تعالى :

[٦٢] ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا شَجَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ : لهؤلاء

المتسترين الذين قالوا في ذلك ما قالوا - ثم

أخبرهم بصفة الشجرة

[٦٣] ﴿ظُلُمَافَا﴾ : في قعره وسماجه ﴿كَأَنَّهُ رُفُوسٌ

الشَّيَاطِينُ﴾ : مثل ينال في تقبيح الشيء : كانه

شيطان . وقيل : مثل برأس حية معروفة عند العرب

تسمى شيطاناً ، لها عرف قبيح الوجه والمنظر . وقيل : مثل بيت يعرف برؤوس الشياطين قبيح الرؤوس

[٦٤] ﴿لَشَرَّاءَ وَنَّجِيمٍ﴾ : وهو الخلد ، من قول العرب : شاب فلان طعانه فهو يشوبه ، إذا سوجه - ممن حبههم - من ماء

محمود وهو الذي قد سجن فانهن حره .

[٦٥] ﴿ثُمَّ إِنْ تَرَجَعْتُمْ﴾ : ما بهم ومصرهم

[٦٦] ﴿الْقُوْرُ بِأَقْمٍ﴾ : وجدومهم ﴿ضَالِّينَ﴾ : سالكين غير محجة الحق

[٦٧] ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ : يسهون ويستعجلون إليه . يقال : أفرغ فلان ، إذا صار سبواً حشياً ، فيه تشبيه

بالردة .

[٦٨] ﴿فَلَنَلْمُ النَّجِيعِينَ﴾ : أجداه الله .

• متاعها فلم يجدوا معها كتاباً ، فهموا بالرجوع ، فقال علي : والله ما كذبنا ولا كذبتنا . ومن سببه وقال : أخرجني الكتاب

• ولا والله لأجزونك ولأضربن عنقك فلما رأيت الهد أخرجه من ذوائبها ، قد خبأته في شعرها ، فخلوا سيلها ووجعوا •

يَقُولُ أَيْ تَنْكَ لَيْسَ الْمَصْدِقِينَ ﴿٥٣﴾ أَيْ دَامَتْنَا وَكُنَّا نَرَى وَأَوْعَظْنَا أَيْ قَا

لَمُتَّبِعُونَ ﴿٥٤﴾ قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطْلَعُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَطْلَعَ قُرْءَاهُ فِي سَوَاءِ

الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَتُوبِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي

لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَحَضِّرِينَ ﴿٥٨﴾ أَمَّا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَوَلَّنَا

الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٦٠﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قُوْرٌ عَظِيمٌ ﴿٦١﴾

لَيْسَ هَذَا إِلَّا فِعْلٌ الْعَمَلُونَ ﴿٦٢﴾ أَذْكَرَ خَيْرَ نَزْلٍ أَمْ شَجَرَةُ

الرَّقُومِ ﴿٦٣﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا شَجَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٤﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ

تُخْرَجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٥﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُفُوسٌ الشَّيَاطِينِ

﴿٦٦﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا قَائِلُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنْ لَكُنَّ

عَلَيْهَا شُرَآئِرٌ حَسِيرٌ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ إِنْ تَرَجَعْتُمْ لَإِلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٩﴾

إِنَّهُمْ الْقُوْرُ أَبَاةَ قُرْصَالَيْنِ ﴿٧٠﴾ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧١﴾

وَلَقَدْ حَصَلَتْ قَائِلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ

مُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٤﴾

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحَ فَلْيَعْمَ

الْمُجِيبُونَ ﴿٧٦﴾ وَنَحْنُ لَهُ وَأَهْلُهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٧﴾

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

٢٤٨

[٧٧] ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَالِغِينَ﴾ فالناس كلهم

من ذرية نوح

[٧٨] ﴿وَوَضَعْنَا عَلَى الْآخَرِينَ﴾

أبينا على نوح ذكراً حياً

[٨٧] ﴿وَأَنَّ مِنْ شَيْئِ لِبَرَاهِيمَ﴾ من

شأن نوح، على مهله، بمك

[٨٤] ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ مُلِيمٍ﴾ من

الشرك مخلص بالوحيد

[٨٦] ﴿أَلَيْسَ الْإِلَهِ ذُنُوبُ اللَّهِ تَمُوتُونَ﴾ يقول:

أليس ما يموت هو الله ثم يموتون؟

[٨٧] ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إذا لقيتوه،

وقد خدمتم عبرة

[٨٨]، [٨٩] ﴿فَطَرِظُوا فِي النُّجُومِ﴾ فقال إني

صحيحٌ ذكر أن قومه صلى الله عليه وسلم كانوا

أهل تنجيم، فرأى نجماً قد طلع، فعصب رأسه،

وقال: إني مطعون - وكان قومه يهرسون من

الطاعون - لئلا أن يتركوه في بيت آلهم،

ويخرجوا عنه، فيخالفهم إليها، ويكرهها.

[٩٠] ﴿فَقُولُوا غَدَ مُنْذِرِينَ﴾ غداً يخوفون من أن

يأتيهم القوم، الذي ذكر أنه به.

[٩١] ﴿فَرَاغَ﴾: مال.

[٩٢] ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبُ الْبَلِيَّةِ﴾ اسفل على

الأصنام يكره من نفس في يده

[٩٣] ﴿فَانْأَلُوا إِلَيْهِ يَزُولُونَ﴾ معناه: يمشون

ويستجلون من قولهم: زفت النعامة، وذلك أول

عدوها، وآخر مشيها.

[٩٥] ﴿قَالَ﴾ إبراهيم لقومه: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا

تَتَّبِعُونَ﴾ بأيديكم من الأصنام.

[٩٧] ﴿قَالُوا إِنَّمَا هِيَ إِلَهُاتُنَا﴾ أي له شبه التتو، ثم نقلوا إليه الحطب، وأوردوا عليه ﴿فَالْقُوَّةُ فِي الْجَبِيمِ﴾ والجبيم عند

العرب: حجر النار يعضه على بعض، والنار على النار.

[٩٨] ﴿فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ ما كانوا أرادوا من إحراقه ﴿الْأَشْقَلِينَ﴾: الأذلين حجة، وعلمنا إبراهيم.

[٩٩] ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾: إني مهاجر من بلدة قومي إلى الأرض المقدسة: أرض الشام.

[١٠٠] ﴿وَرَبِّ مَثَلِي مِنَ الضَّالِّينَ﴾: ولداً ضالاً من الصالحين.

[١٠١] ﴿بِغِلَامٍ حَلِيمٍ﴾: ذي حلم إذا هو كبير.

[١٠٢] ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ الشَّيْخُ﴾: العمل، ومعمونه عليه.

سورة الضحى

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَالِغِينَ ﴿٧٧﴾ وَوَضَعْنَا عَلَى الْآخَرِينَ سَلَمًا

عَلَى نُوحٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّهُ مِنْ

عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٠﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَتَيْنَا

شَيْعَتَهُ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٢﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ مُلِيمٍ ﴿٨٣﴾ إِذْ قَالَ

لَأَيُّهُمُ قَوْمِي مَاذَا تُعْبُدُونَ ﴿٨٤﴾ أَلَيْسَ الْإِلَهِاتُ ذُنُوبُ اللَّهِ تُرِيدُونَ

﴿٨٥﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ فَطَرِظُوا فِي النُّجُومِ ﴿٨٧﴾

فَقَالَ إِنِّي مُصَيِّمٌ ﴿٨٨﴾ فَيُتْلُوا عَنْهُ مُنْذِرِينَ ﴿٨٩﴾ فَرَاغَ إِلَى إِلَهِهِمْ

فَقَالَ أَلَا بَأْسٌ كَلُونَ ﴿٩٠﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩١﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبُ

بِالْبَلِيَّةِ ﴿٩٢﴾ فَاغْلُظُوا إِلَيْهِ يَزُولُونَ ﴿٩٣﴾ قَالَ تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ

﴿٩٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا إِنَّمَا هِيَ إِلَهُاتُنَا

فِي الْجَبِيمِ ﴿٩٦﴾ فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَشْقَلِينَ ﴿٩٧﴾

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٨﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ

﴿٩٩﴾ فَتَسَرَّنَا بِقَلْبٍ مُلِيمٍ ﴿١٠٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ الشَّيْخُ قَالَ

يُبْنِي لِي رَأْيِي فِي الْمَسَاءِ إِنِّي أَذْهَبُ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ

يَكُونُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠١﴾

﴿١٠٢﴾

﴿١٠٣﴾

﴿١٠٤﴾

﴿١٠٥﴾

﴿١٠٦﴾

﴿١٠٧﴾

﴿١٠٨﴾

﴿١٠٩﴾

﴿١١٠﴾

﴿١١١﴾

﴿١١٢﴾

﴿١١٣﴾

﴿١١٤﴾

﴿١١٥﴾

﴿١١٦﴾

﴿١١٧﴾

﴿١١٨﴾

﴿١١٩﴾

﴿١٢٠﴾

﴿١٢١﴾

﴿١٢٢﴾

﴿١٢٣﴾

﴿١٢٤﴾

﴿١٢٥﴾

﴿١٢٦﴾

﴿١٢٧﴾

﴿١٢٨﴾

﴿١٢٩﴾

﴿١٣٠﴾

﴿١٣١﴾

﴿١٣٢﴾

﴿١٣٣﴾

﴿١٣٤﴾

﴿١٣٥﴾

﴿١٣٦﴾

﴿١٣٧﴾

﴿١٣٨﴾

﴿١٣٩﴾

﴿١٤٠﴾

﴿١٤١﴾

﴿١٤٢﴾

﴿١٤٣﴾

﴿١٤٤﴾

﴿١٤٥﴾

﴿١٤٦﴾

﴿١٤٧﴾

﴿١٤٨﴾

﴿١٤٩﴾

﴿١٥٠﴾

﴿١٥١﴾

﴿١٥٢﴾

﴿١٥٣﴾

﴿١٥٤﴾

﴿١٥٥﴾

﴿١٥٦﴾

﴿١٥٧﴾

﴿١٥٨﴾

﴿١٥٩﴾

﴿١٦٠﴾

﴿١٦١﴾

﴿١٦٢﴾

﴿١٦٣﴾

﴿١٦٤﴾

﴿١٦٥﴾

﴿١٦٦﴾

﴿١٦٧﴾

﴿١٦٨﴾

﴿١٦٩﴾

﴿١٧٠﴾

﴿١٧١﴾

﴿١٧٢﴾

﴿١٧٣﴾

﴿١٧٤﴾

﴿١٧٥﴾

﴿١٧٦﴾

﴿١٧٧﴾

﴿١٧٨﴾

﴿١٧٩﴾

﴿١٨٠﴾

﴿١٨١﴾

﴿١٨٢﴾

﴿١٨٣﴾

﴿١٨٤﴾

﴿١٨٥﴾

﴿١٨٦﴾

﴿١٨٧﴾

﴿١٨٨﴾

﴿١٨٩﴾

﴿١٩٠﴾

﴿١٩١﴾

﴿١٩٢﴾

﴿١٩٣﴾

﴿١٩٤﴾

﴿١٩٥﴾

﴿١٩٦﴾

﴿١٩٧﴾

﴿١٩٨﴾

﴿١٩٩﴾

﴿٢٠٠﴾

﴿٢٠١﴾

﴿٢٠٢﴾

﴿٢٠٣﴾

﴿٢٠٤﴾

﴿٢٠٥﴾

﴿٢٠٦﴾

﴿٢٠٧﴾

﴿٢٠٨﴾

﴿٢٠٩﴾

﴿٢١٠﴾

﴿٢١١﴾

﴿٢١٢﴾

﴿٢١٣﴾

﴿٢١٤﴾

﴿٢١٥﴾

﴿٢١٦﴾

﴿٢١٧﴾

﴿٢١٨﴾

﴿٢١٩﴾

﴿٢٢٠﴾

﴿٢٢١﴾

﴿٢٢٢﴾

﴿٢٢٣﴾

﴿٢٢٤﴾

﴿٢٢٥﴾

﴿٢٢٦﴾

﴿٢٢٧﴾

﴿٢٢٨﴾

﴿٢٢٩﴾

﴿٢٣٠﴾

﴿٢٣١﴾

﴿٢٣٢﴾

﴿٢٣٣﴾

﴿٢٣٤﴾

﴿٢٣٥﴾

﴿٢٣٦﴾

﴿٢٣٧﴾

﴿٢٣٨﴾

﴿٢٣٩﴾

﴿٢٤٠﴾

﴿٢٤١﴾

﴿٢٤٢﴾

﴿٢٤٣﴾

﴿٢٤٤﴾

﴿٢٤٥﴾

﴿٢٤٦﴾

﴿٢٤٧﴾

﴿٢٤٨﴾

﴿٢٤٩﴾

﴿٢٥٠﴾

﴿٢٥١﴾

﴿٢٥٢﴾

﴿٢٥٣﴾

﴿٢٥٤﴾

﴿٢٥٥﴾

﴿٢٥٦﴾

﴿٢٥٧﴾

﴿٢٥٨﴾

﴿٢٥٩﴾

﴿٢٦٠﴾

﴿٢٦١﴾

﴿٢٦٢﴾

﴿٢٦٣﴾

﴿٢٦٤﴾

﴿٢٦٥﴾

﴿٢٦٦﴾

﴿٢٦٧﴾

﴿٢٦٨﴾

﴿٢٦٩﴾

﴿٢٧٠﴾

﴿٢٧١﴾

﴿٢٧٢﴾

﴿٢٧٣﴾

﴿٢٧٤﴾

﴿٢٧٥﴾

﴿٢٧٦﴾

﴿٢٧٧﴾

﴿٢٧٨﴾

﴿٢٧٩﴾

﴿٢٨٠﴾

﴿٢٨١﴾

﴿٢٨٢﴾

﴿٢٨٣﴾

﴿٢٨٤﴾

﴿٢٨٥﴾

﴿٢٨٦﴾

﴿٢٨٧﴾

﴿٢٨٨﴾

﴿٢٨٩﴾

﴿٢٩٠﴾

﴿٢٩١﴾

﴿٢٩٢﴾

﴿٢٩٣﴾

﴿٢٩٤﴾

﴿٢٩٥﴾

﴿٢٩٦﴾

﴿٢٩٧﴾

﴿٢٩٨﴾

﴿٢٩٩﴾

﴿٣٠٠﴾

﴿٣٠١﴾

﴿٣٠٢﴾

﴿٣٠٣﴾

﴿٣٠٤﴾

﴿٣٠٥﴾

﴿٣٠٦﴾

﴿٣٠٧﴾

﴿٣٠٨﴾

﴿٣٠٩﴾

﴿٣١٠﴾

﴿٣١١﴾

﴿٣١٢﴾

﴿٣١٣﴾

﴿٣١٤﴾

﴿٣١٥﴾

﴿٣١٦﴾

﴿٣١٧﴾

﴿٣١٨﴾

﴿٣١٩﴾

﴿٣٢٠﴾

﴿٣٢١﴾

﴿٣٢٢﴾

﴿٣٢٣﴾

﴿٣٢٤﴾

﴿٣٢٥﴾

﴿٣٢٦﴾

﴿٣٢٧﴾

﴿٣٢٨﴾

﴿٣٢٩﴾

﴿٣٣٠﴾

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْحَبِشِ ١١٣ وَتَدَرَّتْهُ أَنْ يَنْتَازِعَهُ ١١٤ قَدْ
 صَدَفَتْ الرُّبَا إِنَّا كَذَلِكَ نَعْرِى الْمُحْسِنِينَ ١١٥ إِنَّكَ هَذَا لَهُوَ
 الْبَلَاءُ الْمُنِيرُ ١١٦ وَقَدِيتَ بِذَنْجٍ عَظِيمٍ ١١٧ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي
 الْآخِرِينَ ١١٨ سَلَّمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ١١٩ كَذَلِكَ نَعْرِى الْمُحْسِنِينَ
 ١٢٠ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ١٢١ وَفُتِّرْتَهُ بَأْسَحَقَّ يَتَذَكَّرُ
 الْمُجْرِمِينَ ١٢٢ وَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى اسْحَقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
 مُحْسِنٌ وَعَلِيٌّ لِنَفْسِهِ مُبَارَكٌ ١٢٣ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى
 وَكَرُوتَ ١٢٤ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
 ١٢٥ وَنَمَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ١٢٦ وَآيَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
 الْمُنِيرَ ١٢٧ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ١٢٨ وَرَكْنَا
 عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ١٢٩ سَلَّمْ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ
 ١٣٠ إِنَّا كَذَلِكَ نَعْرِى الْمُحْسِنِينَ ١٣١ إِنَّمَا مَنِ
 عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ١٣٢ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ١٣٣
 إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِمْ أَلَا تَتَّقُونَ ١٣٤ أَلَا تَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
 الْخَلْقِينَ ١٣٥ اللَّهُ رَبُّكُمْ أَلَا وَلَيْكَ ١٣٦

[١١٣] ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ أمرهما الله، وقرعاه إليه،
 واتفقا عليه ﴿وَتَلَّ﴾ صرعه ﴿لِلْحَبِشِ﴾
 «الحبشة» ما عن يمين الجهة وشمالها، والجهة
 بينهما
 [١١٤] ﴿قَدْ صَدَفَتْ الرُّبَا﴾ قد صدفت الرؤيا، التي أرىكما في
 منامك، أنا أمراك بدفع ولدك
 [١١٥] ﴿إِنَّكَ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُنِيرُ﴾ الاحتراب
 الشديد
 [١١٦] ﴿وَقَدِيتَ بِذَنْجٍ عَظِيمٍ﴾ ولدك من الذبح
 «بذبح عظيم» بحرا، عظيم وقته، وهو
 الخضر الذي دعى به وقيل الذبح إسحاق
 عليه السلام
 [١١٧] ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ في يوم بعده
 إلى يوم القيامة، شاء حبلًا، وذكرًا حسنًا
 [١١٨] ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ أمة من الله
 في الأرض لإسراهم الأب بكره من بعده إلا
 بالحبل
 [١١٩] ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ مؤس، ﴿وَعَلِيٌّ لِنَفْسِهِ﴾
 قاهر الله
 [١٢٠] ﴿وَقَدِيتَ بِذَنْجٍ عَظِيمٍ﴾ فصلنا، ﴿عَلَى مُوسَى
 وَهَارُونَ﴾
 [١٢١] ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ مما كانوا يفتنون
 من فرعون وقومه، ومما أهلك به فرعون
 [١٢٢] ﴿وَنَمَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ﴾ السوراء «الغالبين»
 المقيمين هدى ما فيه ونصيته وأحكامه
 [١٢٣] ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ دبر
 الإسلام الذي استأثر الله به أمة
 [١٢٤] ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ﴾ من ياسين بن حماد بن

الغبار بن هارون بن عمران، وقيل: إنه إبراهيم عليه السلام
 [١٢٥] ﴿أَلَا تَدْعُونَ بَعْلًا﴾ اتبعون «بعلًا» اسم صم، وقيل: اتبعون رباً؟ وهي لغة لأهل اليمن معروفة عندكم

شأناً قصده رسول الله ﷺ وعلموه، فنزلت هذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾
 أقام عمرو بن الخطاب فقال: دعي يا رسول الله أضرب عن هذا الميثاق، فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك يا عمر،
 لعل الله قد أطلع على أهل بدر فقال لهم: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم»
 أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد: أخبرنا محمد بن يعقوب: أخبرنا الشافعي: أخبرنا سفيان
 ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد: أخبرنا محمد بن يعقوب بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع قال:
 سمعت علياً يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن فيها شعبة معها
 كتابه فلما ما أخرج الكتاب أو لظفرك اليابس، فأخرجته من عقاصها، فأبى به رسول الله ﷺ، فإذا فيه من
 حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين ممن بمكة، يخبر بعض أمر النبي ﷺ، فقال: «وما هذا يا حاطب؟ فقال: لا
 تعجل علي، إني كنت امرأةً ملصقةً في فريش، ولم أكن من نفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات عموهم»

[١٢٧] ﴿فَلْيَنْتَفِعْ الْمَغْضُورُونَ﴾ في عذاب الله
 فيشهدون. [١٢٨] ﴿الْأَعْيَادُ﴾
 المغضوبين الذين أحلصهم للإيمان، والقوز من
 العذاب [١٣٠] ﴿سَلَامٌ﴾ قد تقدم تفسيره
 ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ قيل: إلياس، وإلياس، مثل
 إبراهيم وإسماعيل. وقيل: لم يكن بذلك غير
 إلياس، لأن كل سلام في هذه السورة، فإنما هو
 على النبي الذي ذكره الله. [١٣٥] ﴿الْأَعْيَادُ﴾
 عبادوا إسماعيل في الغابرين: الهالكين
 [١٣٦] ﴿ثُمَّ دَرَسْنَا الْأَحْرُسَ﴾ قد صام
 بالحجارة، لاهلكناهم. [١٣٧] ﴿وَأَنْتُمْ﴾
 لتَمُوتُوا عَلَيْهِمْ مُّضْجِينَ إِذَا أَصْبَحْتُمْ نَهَارًا، لأن
 من أخذ من المدينة إلى الشام يمر على مدوم قرية
 لوط. [١٤٠] ﴿إِذْ أَبْقَىٰ﴾ حين مر إلى
 القلک، السبية «الشحجون»



الموسر. [١٤١] ﴿فَسَامٌ﴾
 فسارع، إذ احتجبت السبية، وعلم
 القوم أنه من حدث أحدثوه، فساموا
 فكان من المضحضين من
 المسهوين المقروعين المغلولين، فرمى به في
 البحر. [١٤٢] ﴿فَالْقُلُوبُ الْحُوتِ﴾ ابتلعه
 وهو مقيم: مكسب العلوم مذنب.
 [١٤٣] ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾
 المصلين لله، قبل البلاء والعقوبة التي نزلت به.
 [١٤٤] ﴿لَنَلَّ فِي بَطْنِهِ﴾ في بطن الحوت
 محبوساً إلى يوم يتخون، يبعث الله حلف
 وقيل: كان كثير الصلاة في الرخاء، كثير التسبيح
 لله والذكر، فتجاه الله بذلك. وقيل أذكروا الله في

فكذبوه فإنهم لمغضرون ﴿١﴾ إلهاد الله المخلصين ﴿٢﴾
 ورسا عليه في الآخرين ﴿٣﴾ سلم على إله ياسين ﴿٤﴾ إذا كذلك
 نحرى المحضين ﴿٥﴾ الله من عباده المؤمنين ﴿٦﴾ ولولا
 لمن المرسلين ﴿٧﴾ إذ نجته وأهله أجمعين ﴿٨﴾ إلا عبور
 في الغيبيات ﴿٩﴾ ثم دمرنا الآخرين ﴿١٠﴾ وألغى لشركهم
 مضمحين ﴿١١﴾ وبأبصار ألقناهم فلو كان
 المرسلين ﴿١٢﴾ إذ أنقذ إلى القلک الشحجون ﴿١٣﴾ ساءم فكان
 من المدحضين ﴿١٤﴾ فالتقى الحوت وهو مليم ﴿١٥﴾ فلولا أنه
 كان من المسبحين ﴿١٦﴾ لبث في بطنه إلى يوم يبعثون ﴿١٧﴾
 فنبذته بالعراء وهو مضى ﴿١٨﴾ وأبلى عليه شجرة
 من يطين ﴿١٩﴾ وأرسلته إلى رامة ألب أوز يدوك ﴿٢٠﴾
 فامتوا فمتعتهم إلى حين ﴿٢١﴾ فاستغفروا ربك البتات
 ولهم البتات ﴿٢٢﴾ أم خلقنا الملائكة إنسا وهم
 شهيدون ﴿٢٣﴾ ألا إنهم من إفكهم ليقولون ﴿٢٤﴾ ولله
 والله ولهم لكذبون ﴿٢٥﴾ اصطفى البتات على البتين ﴿٢٦﴾

الرخاء، يذكركم في الشدة [١٢٥] ﴿فَلْيَنْتَفِعْ﴾
 فلتنفعه «بالمرء»: بالنفس من الأرض، حيث لا يوارى شيء من
 شجر، ولا غيره «وهو مقيم»: مثل الصبي المفسوس، لم يقصر من خلقه شيء. [١٢٦] ﴿شَجَرَةً مِنْ يَطِينٍ﴾ كل شجر
 لا يكون على ساق، كالدباء، والبطيخ، والحنظل، ونحو ذلك فهو عند العرب «يطين». وقيل كانت شجرة الفرج لأنك
 وقيل: كان لا يتناول منها ورقة إلا أروته لبناً، أو شرب منها لبناً. [١٢٧] ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مَانَةِ الْقَبْرِ﴾ من دومة «أوز
 يزيدون» قيل: يصحى لي يزيدون، وهم أهل نينوى من أهل الموصل. [١٢٨] ﴿فَلَمَّا تَوَلَّوْا لَوْحِدُوا اللَّهَ﴾ وصعدوا بؤس.
 وقد كان العذاب أرسل عليهم. فلما أحسوا به، هربوا بين الهائم وأولادها، وعجوا إلى الله، فرجع عنهم العذاب فامتصاهم
 إلى حين: أخرنا عنهم العذاب، ومنتصاهم بحياتهم إلى بلوغ أجلهم من الموت. [١٢٩] ﴿فَأَسْتَغْفِرُكُمْ﴾ سلوهم يعني
 مشركي قريش «الربك البتات ولهم البتات» لأنهم كانوا يقولون ذلك، ويمضون أن الملائكة ماتت الله. [١٣٠] ﴿وَهُمْ﴾
 شاهدون فيشهدوا بما عاينوا. [١٣١] ﴿مِنْ إِنْكِهِمْ﴾ كذبهم. [١٣٢] ﴿اصْطَفَىٰ﴾ اختار «البتات على البتين»
 والعرب إذا وجهوا الاصطعام إلى التوبيخ ألبوا ألف الاصطعام أحياناً، وطرحوها أحياناً، فإذا ابتدا القول في اصطفاي
 كبرت الألف، وإذا استمعهم فتحت وقطعت.

فرايتهم، ولم يكن لي بمكة فرابة، فأحسيت إذ فاتني ذلك أن اتخذ عندهم بدءاً، والله ما فعلت شيئاً في ديني ولا راضاً بالكفر.

[١٥١] ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أَنْ تَكُونَ

النبات لله - وأنتم لا ترضون بها لأنكم - ولکم
التون ؟ (١٥٦) ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ بَيْنَ﴾
حجة بين صحتها. (١٥٧) ﴿فَاتُوا بِكُتُبِكُمْ﴾
بحجة من كتاب حاكم من عند الله.

(١٥٨) ﴿وَجْعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعِثَّةِ نَبًّا﴾ قال بعض المفسرين إن أعداء الله قالوا: إن الله وإبراهيم أشوان - جعل الله عن ذلك، ولهم إبراهيم - وقالت قريش: الملائكة نزلت الله، فقال أبو بكر: رضي الله عنه - فمن؟ ما؟ قالوا: نزلت معروفاً لهم.

(١٦١) ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ متصل في
الحمى بمن ذكر الله ايهم لمحضرون في

المذاب. (١٦١) ﴿لَا تَتَّبِعُوا﴾ يعني: المشركين
﴿وَمَا تَتَّبِعُونَ﴾ من الآلهة. (١٦٣). ﴿مَا أَنْتُمْ

عليه فَيَاتِينِ ﴿١٦٢﴾ بقول: ما أنتم علي ما تعبدون من ذلك بمضامين أحدا [١٦٢]، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ﴾، ﴿إِلَّا

من سبق في علم الله أنه ﴿ضالّ الجحيم﴾.
[١٦٤] ﴿ومنا من آلِهَةٍ مقام معلوم﴾ هذا خبر

من الله عن قول الملائكة أنهم قالوا: وما بنا معشر
الملائكة، إلا من له مقام في السماء معلوم.

وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه»

ملك مساعد أو قائم، فذلك قول الملايكة ﴿وَمَا
مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [١٦٥] ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ

الضَّافُونَ، لَدَهُ لَمَادَتُهُ ﴿وَالضَّافُونَ﴾: صَفُوفُ
[١٦٧]، [١٦٨] ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَفْقَهُونَ﴾، يَعْنِي:

تَجِبُ أَوْ يَأْتِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ﴿فَاكْفُرُوا بِهِ نَسُؤُفَ يَفْلُتُونَ﴾

من التمثيل والكتاب جوده، وكفروا به، وفوف
نناء، في أم الكتاب «لعبادنا الحرسيلين» بالسعادة

فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ ۖ فَأَرْضَىٰ غَيْثُهُمْ «خَتَّىٰ جِئْتَ» إِلَىٰ حَرِّ
ظَهَرَهُمْ «لَا تُولِ يَتَصَرَّوْنَ» بَرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ مِنْ

يقول - عز وجل - أفصروا عناداتا يستعملون ،
﴿ العذاب ﴾ يا ختتم ﴿ بهم ﴾ تقول العرب : نزل

الْبُرَّةُ غَنَّا يَحْمَدُونَ • وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ •

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٨٨﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٨٩﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ

(١٥٠) فَأَتُوا بِكِنَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥١﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ

نسباً ولقد علموا الجنة إنهم لم يحضروا ﴿١٥٨﴾ مباحين لله فيها

يَصِفُونَ ﴿١٠١﴾ الْاَعْبَادَ لِلّٰهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٠٢﴾ فَالَّذِينَ رَمَوْا ثَعْلَبًا

مَا أَشْرَعَهُ عَلَيْهِ بِقُلَيْبَيْنِ ﴿١٦٢﴾ الْآمِنِ هُوَ صَالِي الْجَنَّةِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِثْلُ الْآ

لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿٦١﴾ وَإِنَّ لِكُلِّ الصَّابِرِينَ ﴿٦٢﴾ وَإِنَّ لِكُلِّ الْمُسْتَبِشِرِينَ

(١٧٧) وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ ﴿١٧٨﴾ لَوِ انْزَلْنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٩﴾ لَكُنَّا

عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٨﴾ لَكُمْ وَابِدَةٌ فَسَوْفَ يُعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ

سَيَقْتُلُكُمْ إِنَّا الْغَاثُ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٧٦﴾ إِنَّهُمْ لَمُتَّعُونَ ﴿١٧٧﴾ وَلَئِنْ

جُذِّدَ فَالَهُمُ الْعَذَابُ ﴿٧٧﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ حَقَّ حِينٍ ﴿٧٨﴾ وَأَنْصَرَفَ فَمِنْ قَسُوفٍ

نُصْرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَعَدَّائُوا لَنَا تَسْفِيحًا ﴿١٧٦﴾ فَأَذَانًا لِّمَسَاحِينَةٍ ﴿١٧٧﴾

صَبَّاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَقَوْلَ عَنْهُمْ حَمْدُ اللَّهِ وَأَنَّهُ قَسُوفٌ

تَقْصِبُ رَأْسَهُ (١٨) مُسَجَّدًا رَبَّ الْعَرْشِ عَظِيمًا

سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

1997

٤٥٢

ق. السماء ١١٦٦ هـ. انا نحن المصطفى في المعادن له

المشركين ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا﴾ كتاب أنزل من السماء، كالسورة

صلى الله عليه وسلم . [١٦٩] (المخلصين) الذين أحصاهم
يقول: فلما جاءهم الذكر بمحمد - صلى الله عليه وسلم - من عند الله

يعلمون، إذا وردوا على الله، وعبد لهم [١٧١] (ولقد سبقت

نَزُولُ عَذَابِهِ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: (١٧٥) «وَاتَّبَعْنَاهُمْ»

عدائنا حين لا يقعهم الضر (١٧٦) ﴿أَفَبِمَا نَسْتَعِجِلُونَ﴾
لغولهم: فمت. هذا الوعد ان كُتِبَ صادقاً (١٧٧) ﴿أَفَبِمَا نَسْتَعِجِلُونَ﴾

ساحة فلان، إذا نزل بفناء داره «فناء جناح» القوم الط

والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ الثَّقَلَيْنِ الْجَبَرِ وَالْإِنْسِ.

1. *Journal of the American Medical Association*, 2000; 283: 2689-2695.

سورة الجن

أَسْرَعُ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾
 بِأَسْحَرْنَا الْجِبَالُ مَعَهُ يَسْبَحُنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالظُّلُمِ
 مَحْشُورَةٌ كُلُّ لُذٍّ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَيَّدْنَا الْحِكْمَةَ
 وَفَضَّلْنَا الْخُطَابَ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أُنْتُكَ بِسُوءِ الْحَصَمِ إِذْ سَوَّرُوا
 الْمُحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَمَرَّ مِنْهُمْ فَاوَلَا لَا تَخَفْ
 خُشْيَانُ بَنِي إِصْرَ عَلَى بَعْضٍ فَأَخَذُوا خُشْيَانُ بِالْحَقِّ وَلَا تَنْطَلِقُ
 وَأَهْدَيْنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنْ هَذَا أَحَى لَهْ نَسِجَ وَنَسْعُونَ نَحْمَهُ
 وَلِي نَحْمَةٍ وَجِدَةٍ فَقَالَ أَكْفَلْنَاهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَهْيِكَ إِلَى نَهْيِهِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخُطَاةِ لَسَنِي
 نَعُصُّهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقُلْ
 مَا هُمْ وَظَنُّ دَاوُدَ أَنَّمَا فَتْنَتُهُ فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
 ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ عِنْدَ الرَّبِّ وَحْشٌ وَكَبِيرٌ
 ﴿٢٥﴾ بَدَأَ دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ لِمَا سَأَلُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾



في الدنيا استهزأه سويد الله. رد الفطه عند
 العرب الصعيفة المكونية وقيل عن ذلك
 أنهم سألوا تمثيل حظه من العذاب الذي أخذ
 لهم في الآخرة من الدنيا كما قالوا وإن كان هذا
 هو الحق من عندك [فاطمر علينا حيزه]
 وإلى آخر الآية الأعمال ١٣٢
 وحاشا في ذلك اختلاف كثير

﴿١٧﴾ أضيق على ما يقولون من الاستهزاء
 كما صيرت الرسل فلك، معهم ﴿عبدنا داود ذاك
 الأيد﴾ ذا القوة والبطش الشديد في ذات الله - عز
 وجل - والصبر على طاعته ﴿إنه أواب﴾ رجوع
 مما يكرهه الله إلى ما يرضيه ﴿١٨﴾ إنما
 سخرنا الجبال معه كان إذا سبغ أحسنه الجبال
 ﴿بالعشي والإشراق﴾ حين تشرق الشمس
 ونصر ﴿١٩﴾ والعلم محشورة معه ع
 له نسج معه إذا سبغ ﴿كل له أواب﴾ مطيع
 ﴿٢٠﴾ وشددنا ملكه فواء الله وعصده
 وأثبتنا الحكمة السوء ﴿وفضل الخطاب﴾
 علم القضاء

﴿٢١﴾ الضم
 الضم: غير الخصم. والمحصنة
 في هذا الموضع مكان، حرج في
 لفظ الواحد؛ لأنه مصدر، مثل الزور
 والفسر، ولا يثنى ولا يجمع ﴿إذ
 نسروا المحراب﴾ دخلوا من غير
 باب. والمحراب: مقدم كل بيت ومحلى
 وأشرقه ﴿٢٢﴾ ففزع منهم لأنهم دخلوا
 عليه ليلاً، في غير وقت نظره بين الناس ﴿قالوا لا تخف﴾ لما رأياه قد ارتاع من دخولهما عليه من غير الباب ﴿خشيان﴾
 بعض من خصما بنى بغضا على بغض. نعدى غير جن ﴿ولا تخطط﴾ لا تسلك ولا تخف ﴿واخذنا﴾ احملنا من
 الحق إلى سواء الصراط أعدله وأسيره. والصرط الطريق ﴿٢٣﴾ إن هذا أحى يعني على دس ﴿لن نسج﴾
 ونسعون نفعه مثل صبره الحصم المنصور على داود، وكانت لدود عليه السلام - عينا قبل نسج ونسعون امرأة، وكانت
 المرحل الذي أعراه حتى قتل، امرأة واحدة، فلما قتل تكلم داود - عليه السلام - امرأته فقال أكفليها إرسل لي عنها،
 وحل سبها لأصعبها إلي ﴿وعزني في الخطاب﴾ حار أعزني في محابته إني، لأنه أسير من إن تكلم، وإن بغض
 كان أشد مني، بنهري ﴿٢٤﴾ قال لقد ظلمك بسؤال نهيتك إلى نهجي. إلى قوله ﴿وأواب﴾ يقول داود لقد
 ظلمك بسؤال امرأتك الواحدة إلى التسع والنسج من سائه وكفى باللعنة - ها هنا - عن المرأة والعرب تعمل ذلك
 ﴿وإن كثيراً من الخطأ﴾ من الشركاء ﴿ليتي﴾ ليتعدى ﴿وقليل ما تم﴾ بعض وقيل من، ومنه صلة ﴿وظن﴾
 داود - علم داود ﴿أنما فتناه﴾ احتبرناه ﴿وخزراكما﴾ ساجداً له تعالى ﴿وأواب﴾ نك من خطيته ﴿٢٥﴾ وإن
 له عندنا لرزق، لقربة منا يوم القيامة ﴿وخزن مثاب﴾ حين مثاب ﴿إننا جعلناك خليفة في الأرض﴾
 استحلناكم حكماً بين أهلها، من بعد من كان قبلك من رسلنا ﴿ولا تتبع الهوى﴾ في فضايتك بهم ﴿فبصلك عن سبيل﴾
 الله، فهو عن الحق، الذي هو سبيل الله

[٢٧] «بِاطِلًا»: عيشاً ولبياً
 [٢٨] «وَيَذْكُرُوا أَنُورُوا الْآلِيبَ»: أولوا
 العقول. [٣٠] «إِنَّهُ أَوَّابٌ»: رجع إلى طاعة
 الله، تَوَّابٌ إليه. وقيل «إِنَّهُ أَوَّابٌ»: كثير الذكر له
 والصلاة. [٣١] «الْمُضِلَّاتِ»: جمع
 «الضالِّ» من الخيل. والآخر: «مضاعة»
 وهما الضالَّة منها عند بعض العرب: الذي يجمع
 بين يديه، ويشتت سبيل إحدى وجهيه. وعند
 آخرين: الذي يجمع بينه «الجِهادُ»: السراع،
 [٣٢] «فَقَالَ إِنِّي أَخِيتُ حُبَّ الْخَيْرِ»: إِنِّي
 أَخِيتُ حُبَّ الْخَيْرِ، ثُمَّ أَصِيفُ الْحُبَّ إِلَى الْخَيْرِ
 وَهُوَ سَخِيرُ الْخَيْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الخيل،
 والعرب تسميها به. «فَرَزْتُ وَرَبِّي»: عن صلاة
 العصر «خُتِي تَوَارَتْ»: تَغَيَّبَ الشَّمْسُ
 «بِالْمُجِيبِ»: فِي مَجِيبِهَا. [٣٣] «وَرَفَعُوا
 عَلِيَّ»: رَفَعُوا الْخَيْلَ عَلَيَّ، الَّتِي صَرَفْتُ عَلَيَّ،
 فَخَلَفَنِي مِنَ الصَّلَاةِ «فَطَفِقَ نَحْبًا بِالسُّوقِ
 وَالْأَعْيَاقِ»: يَقُولُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَنَجْعَلُ بِمَجْمَعِهَا
 السُّوقَ وَالْأَعْيَاقَ: ضَرْبَ أَعْقَابِهَا وَكَيْفَ عَرِيقِهَا.
 يَقُولُ الْعَرَبُ: مَجَّ عِلَاقُهَا إِذَا صَرَبَ عَقِبُهَا
 [٣٤] «وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَآلَيْهَا عَلَى كَرَمِيهِ
 جَدًّا»: وَالْجَدُّ: الشَّيْطَانُ الَّذِي كَانَ دَفَعَ إِلَيْهِ
 سُلَيْمَانَ خَاتَمَهُ، فَفَقَدَهُ فِي الْبَحْرِ، وَكَانَ مَلِكُ
 سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي خَاتَمِهِ، فَذَهَبَ مَلِكُهُ
 «ثُمَّ أَنَابَ»: سُلَيْمَانُ، فَرَجَعَ إِلَى مَلِكِهِ بَعْدَ مَا زَالَ
 عَنْهُ وَذَهَبَ. [٣٥] «لَا يَنْفِي لِحَدٍّ مِنْ
 بَغْيِي»: يَقُولُ: مَلِكًا لَا أَسْلِيهِ كَمَا سَلَيْتَ.
 [٣٦] «وَرُخَاءَ»: رُخْوَةُ أَيْتِهِ «خَيْثُ أَصَابَ»:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا إِنَّكَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ [٣٧] أَمْ يَحْمِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُحْمَلُونَ كَالْمُبْغِضِينَ كَالْفَجَّارِ
 [٣٨] كَتَبَ آيَاتُهُ إِلَيْكَ مُزَكَّاتٍ لِيَذْرَؤَ آيَاتِهِ. وَلَسْتَ ذِكْرُ أُولَى
 الْأَلْبَابِ [٣٩] وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ
 [٤٠] إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّفِيْنَتِ الْخَيَّاتِ [٤١] فَقَالَ إِنِّي
 أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [٤٢]
 رَدُّهَا عَلَيَّ فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْيَاقِ [٤٣] وَلَقَدْ فَتَنَّا
 سُلَيْمَانَ وَآلَيْهَا عَلَى كَرَمِيهِ جَدًّا ثُمَّ أَنَابَ [٤٤] قَالَ رَبِّ اغْفِرْ
 لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْفِي لِحَدٍّ مِنْ بَغْيِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ [٤٥]
 فَصَحَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرٍ وَرُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ [٤٦] وَالشَّيَاطِينَ
 كُلَّ بَنَاءٍ وَخَوَاصٍ [٤٧] وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ [٤٨] هَذَا
 عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْكِرْ بَيْنَهُمْ جِسَارًا [٤٩] وَإِن كُنْتُمْ تَارِكِينَ حَسَنَ
 مَثَابٍ [٥٠] وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا الْيُوسُفَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
 بِنُحْسٍ وَعَذَابٍ [٥١] أَرُكِّنْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ [٥٢]

[٣٧] «وَالشَّيَاطِينَ»: وَصَحَّرْنَا الشَّيَاطِينَ، وَسَلَطْنَا عَلَيْهَا «كُلُّ بَنَاءٍ» بَنَى لَهُ
 مَا يَشَاءُ «وَوَخَاصٍ»: بِمَوْصِفٍ فِي الْبَحْرِ يَخْرُجُ لَهُ الْعَلِيُّ مِنَ الْبَحْرِ. [٣٨] «وَوَآخَرِينَ»: بَعْضُ الْعَرَبِ. [٣٩] «هَذَا عَطَاؤُنَا»: هَذَا الَّذِي
 أَعْطَيْنَاكَ مِنَ الْمُلْكِ وَصَحَّرْنَا لَكَ «فَافْتِنُ أَوْ أَتَيْتُكَ» أَعْطَى مِنْ شَيْءٍ مَا أَعْطَيْتَكَ، أَوْ أَمْنَعُ مِنْ شَيْءٍ لَا حِسَابَ عَلَيْكَ
 [٤١] «الَّتِي نَسَنِيَ الْفَيْطَانُ نُسْبَ»: نَسَبَ فِي جَسَدِهِ «وَعَذَابٌ» فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ. يَقَالُ: نَصَبْتُ وَنَصَبْتُ، مِثْلَ «وَعَذَابُ»
 وَغَذَمْتُ. [٤٢] «أَرُكِّنْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ» أَمْرُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَضْرِبَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ فَتَنُجَّ لَ
 عَيْنَانِ، شَرِبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا، وَاغْتَسَلَ مِنَ الْآخَرَى، فَذَهَبَ بِلَاؤُهُ.

«بعد الإسلام» فقال رسول الله ﷺ «إِنَّهُ قَدْ حَقَّقَهُ» فقال عمر: ذهني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال:
 «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِدِرْءٍ» وَمَا بِدُرْيُوكَ لِمَلِ اللَّهُ الطَّلَعَ عَلَى أَمَلٍ بِدَرٍ فَقَالَ: أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، لَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. وَنُزِلَتْ: «يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْلُوا صَدُوقِي وَعَدُوكُمْ أُولَاءِ تُنْفِقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْوَقْعِ»
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. عَنْ حُمَيْدٍ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي يَكُوبَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَجَاهَةَ كُلُّهُمَا عَنْ سَفِيَانَ
 ٦ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَنُورٌ خَسَفَ لَكُمْ كَانَتْ تَزْجُوهُ اللَّهُ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ».

﴿٤٣﴾ وَوَحَّيْنَا لَهُ آيَاتِهِ وَمَتَّعْنَاهُمْ مِنْهُمْ ﴿٤٣﴾
أحياءهم الله بأعيانهم وراد منهم وذكر أنه كان له
وأنفوان للفتح والتيسير، حيث الله سبحانه،
فلما كانت إحداهما على أندر الفتح، أفرغت فيه
الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر
الشعر الورق، حتى فاض.

﴿٤٤﴾ وَوَحَّيْنَا بِكَ صِفَاتٍ: وهو ما يجمع من
الشعر، أو العيش، أو الشماريح، مما قام على
ساق، كمل، الكعب «فاضرب به» روجك، لنبر
في بينك التي خلقت عليها أن تغربها، للثلا
تحت، وكان قد نذر بذلك أبوب، عليه السلام.

في بيلاته، لأنها كانت عرضت عليه كلاماً قاله
بليس لها حملها عليه الفزع وقيل
أحد أصلاً فيه تسعة وتسمون قصياً.
والأصل تكلمة المائدة، فصرها به
ضربة واحدة.



﴿٤٥﴾ «أولي الأيدي»: أهل القوة
على عبادة الله - عز وجل - وطاعته
«والأبصار»: أبصار القلوب، أي هم أولوا عقول
وبصر في الدين.

﴿٤٦﴾ «إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار»
معناه: إنا أخلصناهم بخالصة، هي ذكرى الدار
الأخيرة، فعملوا لها في الدنيا، ما طاعوا الله
وراقبوه.

﴿٤٩﴾ «هذا نذركم»: هذا القرآن يا محمد ذكر لك
ولقومك ذكرناهم وإليك «لحسن ما»: حسن
مطلب
﴿٥٠﴾ «وجنات عدن»: بساكن.

﴿٥٢﴾ «فأصارت الطرف»: فصرن الطرفي وقلوبهن وأسماعهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم «أتراب»: أسنان
واحدة، لا يتمايزن، ولا يتعادي.

﴿٥٤﴾ «قال من نادى»: انطاع، ولا نداء.

﴿٥٥﴾ «هذا وإن للطاغين»: المشركين على دينهم المعاصين أمره «لشر ما»: لشر مرجع

﴿٥٦﴾ «فبئس المهاد»: الفراش الذي افترسوه لأنفسهم

﴿٥٧﴾ «حميم»: هو الذي أغلى حتى انتهى حره «وفيق»: ما يسيل من صديدهم

﴿٥٨﴾ «وأمر من شكله أزواج»: الزمان، من شكله: من صوبه ونحوه.

﴿٥٩﴾ «هذا لرحم منكم»: هذا قوة وجماعة متفحة منكم النار أيها الطاغون «لا صرخاً بهم»: لا اتسمت بهم

مداخلهم «إنهم صالوا النار»: واردوها ودخلوها.

﴿٦٠﴾ «قالوا»: أي قال القوم الواردون بهم على الطاغين «بئس أتم»: لا اتسمت بكم أماكم «أنتم ففتموه»: أنتم

لأنتم لا سكن هذا المكان: «فبئس القراز»: من المكان.

﴿٦١﴾ «قالوا»: المفتحمون على الطاغين، وهم أتباع الطاغين في الدنيا: «ربنا من قم لنا هذا»: دعائهم في الدنيا

العمل الذي توجب عليها النار «فرزة عذاباً صيفاً في النار»: أصعب له العذاب

[٦٣] ﴿اتَّخَذْنَاكُمْ سُخْرِيًّا﴾ كتابنا بهم فيها ﴿أَمْ رَأَيْتُ عَنْهُمْ الْإِبْرَاقَ﴾ أم هم في النار لا نسرى مكانهم
 [٦٤] ﴿إِنَّ بَلَدَ لَحْقٍ نَخَاصُطُ أَهْلَ النَّارِ﴾ يقول عز وجل: إن هذا الذي نخبركم أيها الناس لحق بغير
 [٦٥] ﴿قُلْ نُوْحًا عَظِيمٌ﴾ يقول هذا القرآن خير عظيم
 [٦٦] ﴿أَتُنْفِثُ عَنْهُ مُمْسِقُونٌ﴾ مفسرون، لا تصدقون بما فيه
 [٦٧] ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ سَالِبًا الْأَخْلَى﴾ من الملائكة ﴿إِنْ يَخْتَصِمُونَ﴾ في شأن آدم صلى الله عليه وسلم
 [٧٠] ﴿إِنْ يُسْأَلِ الْيُحْيَى﴾ يسوحي إلى يحيى، فهي إخباري لكم من ذلك، دليل على أن هذا القرآن وحى الله - عز وجل - وتبرئ به، لم أقل به من قبل أن يوحى إلي، ولا هو ما شاهدته، ولكني علمت ذلك بوحى الله
 [٧٢] ﴿فَإِذَا سُئِلْتُمْ﴾ إذا سويت خلفه وعذلت صورته ﴿فَقُولُوا سَاجِدِينَ﴾ حروال سجداً
 [٧٤] ﴿اتَّخِذْكُمْ﴾ تعاطم ونكسر ﴿وَتُحَاثُّ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ في علم الله عز وجل
 [٧٥] ﴿أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أم كن كذلك من قبل وأعلم ونكسر على ذلك
 [٧٦] ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ لأن النار تأكل الطين وتعرفه
 [٧٧] ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ مرجوم بالقول، مشتموم
 [٧٨] ﴿وَأَنْ مَلِكٌ لَقِيتُ﴾ طردى من الجنة إلى يوم الدين
 [٧٩] ﴿فَانْظُرْ﴾ أنظرني في الأجل، لا تهلكني إلى يوم تبعثون إلى يوم تمهلك من قورهم
 [٨٠] ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ من انظرته
 [٨١] ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ الذي حمله الله اجلاً لهلاكي
 [٨٢] ﴿لَا أُفَوِّتُكُمْ﴾ لأصلهم: بي آدم ﴿وَأُخْبِرِينَ﴾
 [٨٣] ﴿إِلَّا مَبَازَكُ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ من أخلصته منهم لعبادتك، وعصيته من إضلاله

وقالوا ما لنا لا نرى رجلاً كأنه من الأشرار ﴿٦٥﴾ اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ رَأَيْتُ عَنْهُمْ الْإِبْرَاقَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ بَلَدَ لَحْقٍ نَخَاصُطُ أَهْلَ النَّارِ ﴿٦٧﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الرَّحِيمُ الْقَهَّارُ ﴿٦٨﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٩﴾ قُلْ هُوَ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿٧٠﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ سَالِبًا إِلَّا الْكَلَمُ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٧٢﴾ إِنْ يُسْأَلِ الْيُحْيَى إِلَى آتَمًا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧٣﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧٤﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقُولُوا لَهُ سَجِدْ لِلْمَلَكَةِ كُلُّهُمْ أَعْثُونَ ﴿٧٥﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٦﴾ قَالَ إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٨﴾ قَالَ فَخَرَجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٨٠﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴿٨١﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُفَوِّتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٤﴾ إِلَّا عَذَابَكُ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٥﴾

- يقول الله تعالى للمؤمنين: لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه من الأنبياء والأولياء اقتداء هم في معاداة ذوي قربانهم من المشركين، فلما نزلت هذه الآية عادى المؤمنون البراءة من المشركين في الله، وأطهروا لهم العداوة والبراءة، وعلم الله تعالى شدة وحد المؤمنين بذلك، فانزل الله: ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مؤنة﴾ ثم فعل ذلك بأن أسلم كثير منهم، وصاروا لهم أولياء وإخواناً، وخالطوهم وناكحوهم، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله حبة بنت أبي سفيان بن حرب، ففارق لهم أبو سفيان، وبلغه ذلك فقال: وذلك النحل لا يفرق عنه.

[٨٤]، [٨٥] ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ من قرأه بالرفع

فبمعنى: أنا الحق، ومن قرأه بالنصب: فبمعنى حقا، والحق أقول، لا تفتن جهنم بك ومن تكلم منهم أجمعين

[٨٦] ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ على هذا

الذكر، ومن أجره من جزاء ولا ثواب ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ لا أنكر من ولا أنكلف، ما لم يأمروني

الله به

[٨٧] ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَحْنُ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ من الإنس

والجن، من أراد الله استغاثه

[٨٨] ﴿وَلَنُفْلِتَنَّ يَوْمًا﴾ بغاطب فربما ساء

خير هذا القول من وعده ووعيدته ﴿بِئْسَ حِجْرٌ﴾

فعلوا بذلك يوم يدرى، وفي غيره من الأوقات

سورة الرعد

[١] ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

يقول عز وجل: تنزيل هذا الكتاب عليك يا محمد

من الله لا من غيره

[٢] ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ اشع له

بالطاعة، وأمره بالطاعة

[٣] ﴿وَالِلَّهِ الدِّينُ﴾ العباد والطاعة

﴿الْحَالِصُ﴾ لا شريك لأحد معه فيها، ولا يسخر

﴿أُولَئِكَ﴾ يتولونهم، ويعبدونهم من دون الله ﴿مَا

تَعْبُدُهُمْ﴾ يقولون: ما كنا عبدكم أيها الالهة ﴿إِلَّا

لِيُزَيِّنُونَا إِلَى اللَّهِ رَبِّنَا﴾ وليسمعوا لسا عبده

﴿وَلَنُفْلِتَنَّ﴾ فربما وسرنا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إن الله يفصل يوم القيامة

بين هؤلاء الأحزاب الذين اتخذوا في الدنيا من

دون الله أولياء

[٤] ﴿لَا ضَرْفُ﴾ لا اختار ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيها له

[٥] ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ يعني هذا على هذا، وهذا على هذا

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ لمصالح عباده ﴿يُحِلُّ

يَجْعَلُ﴾ يعني الشمس والقمر

• أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب الزوار: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري: أخبرنا أبو بعل: أخبرنا

إبراهيم بن الحجاج: أخبرنا عبدالله بن المبارك: عن مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه قال:

قدمت فتيلة بنت عبد العزى على ابنها أسماء بنت أبي بكر هدايا وصبيا ومنى وأعطى، فلم تقبل هداياها ولم تدخلها

منها، فسألت فتاة النبي ﷺ عن ذلك، فقال: ﴿لَا يَهَاجُمُ الله من الدين لم يقاتلوا في الدين﴾ الآية وأدخلتها

منها وفليت منها هداياها

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي العباس السري، عن عبدالله الغزالي، عن أبي سفيان، عن ابن

المبارك

قال فالحق والحق أقول ﴿١﴾ لا ملأن جهنم منك ومنك تصك منهم أجمعين ﴿٢﴾ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ﴿٣﴾ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴿٤﴾ ولنعلنن ساء بعد حب ﴿٥﴾

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ إِلَّا

اللَّهُ الَّذِينَ خَالَصُوا لِلَّهِ وَأُولَئِكَ أَكْثَرٌ أُولَئِكَ

مَنْعَبِدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ وَالْقَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ

فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ

كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ

وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

• ٤٥٨ •

[١] ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

يقول عز وجل: تنزيل هذا الكتاب عليك يا محمد

من الله لا من غيره

[٢] ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ اشع له

بالطاعة، وأمره بالطاعة

[٣] ﴿وَالِلَّهِ الدِّينُ﴾ العباد والطاعة

﴿الْحَالِصُ﴾ لا شريك لأحد معه فيها، ولا يسخر

﴿أُولَئِكَ﴾ يتولونهم، ويعبدونهم من دون الله ﴿مَا

تَعْبُدُهُمْ﴾ يقولون: ما كنا عبدكم أيها الالهة ﴿إِلَّا

لِيُزَيِّنُونَا إِلَى اللَّهِ رَبِّنَا﴾ وليسمعوا لسا عبده

﴿وَلَنُفْلِتَنَّ﴾ فربما وسرنا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إن الله يفصل يوم القيامة

بين هؤلاء الأحزاب الذين اتخذوا في الدنيا من

دون الله أولياء

[٤] ﴿لَا ضَرْفُ﴾ لا اختار ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيها له

[٥] ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ يعني هذا على هذا، وهذا على هذا

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ لمصالح عباده ﴿يُحِلُّ

يَجْعَلُ﴾ يعني الشمس والقمر

[٦] خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَدَمَ عَلَيْهِ
السلام ﴿ثُمَّ ابْنَاهُ أَرْوَاحَ﴾ التي ذكرها في سورة
الأنعام (١٤٣) ﴿خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ خَلْقٍ﴾
نطفة، ثم علقه، ثم مضى، ثم عظاما، ثم بكرو
العظام لحما، ثم بنش خلقا آخر ﴿فِي ظِلْمَاتٍ﴾
ثلاث، في ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة
النسبة ﴿فَأَنزَلْنَاهُمْ فِئَافٍ﴾ من عادة ربكم
[٧] ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ لا يواحد أحد
بسبب أحد ﴿فِيئَتُكُمْ﴾ يصركم ﴿هَذَاتِ﴾
الضئور، ما أصرنه صدوركم
[٨] ﴿وَإِذَا مَنِ الْأَنفُسُ ضُرَّتْ﴾
مريض أو سلاه في حمسه، أو شدة
﴿وَحَاوِيَةٍ﴾ استغاث ربه وحده ﴿ثُمَّ ابْنَاهُ﴾
إليه: ثانيا إليه مما كان عليه من
إشراك الآلهة به في عبادته ﴿ثُمَّ إِذَا﴾
خولته: منحه ﴿نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ عافية من
بلاء، ورحمة من شدة ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَتَادًا﴾ أمثالا
وأنشأها ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ليرد من أراد أن
يوجد الله، ويؤمن به ﴿قُلْ نَنفَعُ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ إلى
أن تستوفي أجلك. وعيد من الله تعالى وتهديد
[٩] ﴿وَأَمَّنْ هُوَ قَاتِلُ الْمُتَآذِينَ﴾ أي معي الكلام
أعدا كالذي جعل الله أمثالا ليضل عن سبيله؟
والقائت: المطيع، وآتاء الليل: ساعته ﴿قُلْ﴾
قُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَفْلَحُونَ مَا لَهُمْ فِي طَاعَةِ
رَبِّهِمْ وَمَا عَلَيْهِمْ فِي مَعْصِيَةِ ﴿أُولَئِكَ الْأَتَابِ﴾
أولوا العقول.



خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ
مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمِينَةَ أَرْوَاحٍ خَلَقَكُمْ فِي بَطْنٍ ثُمَّ ابْنَاهُمْ
خَلْقًا مِّنْ تَعْدِ خَلْقٍ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَن تَصْرُفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا أَفْأَنْتُمْ
اللَّهُ عَفَى عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ
لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِنْ رَيْتُمْ مَّزْجَ مَعَكُمْ
فِيئَتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾
﴿وَإِذَا مَنِ الْأَنفُسُ ضُرَّتْ دَعَا رَبَّهُ مُمِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ﴾
نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَتَادًا
لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿قُلْ نَنفَعُ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَاتِلُ الْمُتَآذِينَ إِيَّاكَ الْبَلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ
الْآخِرَةَ وَرَبُّ جَوَارِحِهِ رَبُّهُ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا أَنْفُسُكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

[١٠] ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾
قيل: صحة وعافية. وقيل: الجنة ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ﴾
واسعة ﴿فَهَارُوا مِنْ أَرْضِ الشَّرِّ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ﴾ إنما يوفى الصابرون أجرهم: إنما يعطى الصابرون - هل ما لقوا في
ذات الله في الدنيا - أجرهم في الآخرة ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

١٠ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ مِنَ الْمُمَاتِ مَهَارَاجَاتٍ فَانصَبُوا لِلَّهِ أَفْأَنْتُمْ إِنَّمَا يَفْأَنْتُمْ﴾

قال ابن عباس: إن مشركي مكة صالحوا رسول الله ﷺ عام المدينة هل: أن من أتاه من أهل مكة رقة إليهم،
ومن أهل مكة من أصحابه فهو لهم، وكتبوا بذلك الكتاب وتحموه، وجاءت سبعة بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ
من الكتاب، والتي بالمدية، فأقبل زوجها وكان كافرا، فقال: يا محمد، رقة هل امرأت، فإنك قد شرطت لنا أن
تزد علينا من أتاك منا، وهذه طينة الكتاب لم تحف بعد. فانزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ:
أخبرنا محمد بن يحيى: أخبرنا حسن بن الربيع بن الحشاش: أخبرنا ابن إدريس قال: قال محمد بن إسحاق حديثي
الزهري قال: دخلت على عروة بن الزبير، وهو يكتب كتابا إلى ابن هند صاحب الوليد بن عبد الملك، يسأله عن قوله: -

{١٦} ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ : معرّداً بالطاعة، دون

ما تحسدون من الآلهة.

{١٥} ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ﴾ : أيها المشركون، من

الأنسان والأصنام التي تعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾

فتعلمون وبال عاقبة عبادتكم ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا

أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ﴾ : الذين خلفهم الله للنار، وخلق

النار لهم ﴿الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ : الهلاك المبين.

{١٦} ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ﴾ : كهشة

الظلل المصية ﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ : ومن تحتم من

النار ما يملوهم، حتى يصيروا ما يملوهم منها من

تحتم ظلالاً، كقوله - عز وجل - : ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ

سَهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ {الأعراف: ٤٦}.

{١٧} ﴿وَالَّذِينَ اخْتَارُوا الطَّاغُوتَ﴾ : الشيطان،

وكل ما عبد من دون الله. ﴿وَأَنبَأُوا إِلَى اللَّهِ﴾ :

نابوا ووجعوا، وأنبأوا إليه ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ : في

الدنيا بالجنة في الآخرة.

{١٨} ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ لَيُؤْمِنُوا

أَحْسَنَهُ﴾ : ارشده، وأحسن ما يؤمرون به،

فيصلون به.

{١٩} ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ﴾ : وجبت عليه ﴿كَلِمَةُ

الْعَذَابِ﴾ : في سابق علم الله ﴿أَفَأَن تَنفَذَ مِنْ فِي

النَّارِ﴾ : معناه : أفأت تهدي إلى الإيمان، فتفد من

النار بالإيمان، ليست على ذلك بقادر.

{٢٠} ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾ : غلال في

الجنة بعضها فوق بعض ﴿وَهُدًى لِلَّذِينَ هُمْ

لهم بوعده.

{٢١} ﴿فَسَلَكُوهَا بَاسِجٍ﴾ : فاحسروا عبوساً ﴿فِي

الْأَرْضِ﴾ : واحسدوا بيسوع ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ﴾

﴿ثُمَّ يَخْرُجُ بِهِ﴾ : ثم يخرج به ﴿ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ

ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ﴾ : ثم يخرج به ﴿ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ

ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ﴾ : ثم يخرج به ﴿ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ

ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ﴾ : ثم يخرج به ﴿ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ

ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ﴾ : ثم يخرج به ﴿ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١٦﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ

أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٧﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

﴿١٨﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٩﴾ فاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ

﴿٢٠﴾ قُلْ لِلَّذِينَ خَسِرُوا الدِّينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَاهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا

ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿٢١﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ

وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِعِبَادِهِ دَاعِيَآءٌ فَأَتَقُونَ ﴿٢٢﴾

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يعبُدوها وَأَنبَأُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى

فَيُسَرِّعُونَ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَهْلُ الْأَلْبَابِ ﴿٢٤﴾

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَفَأَن تَنفَذَ مِنْ فِي النَّارِ ﴿٢٥﴾

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَنْجِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارَ وَعَدَّ اللَّهُ لَا تُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ

أَنَّا أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَشْبَعُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ

يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفاً أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ

يَجْعَلُهُ حُطَبًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢٧﴾

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُسْتَأْذِنَاتُ فَامْجِرْنَ لَهُنَّ حُجُرَهُنَّ﴾ : قال وكتب إليه : إن رسول الله ﷺ صالح قريباً يوم

الحديبية على أن يرد عليهم من جاءه غير إذن وليه، فلما هاجرت النساء إلى الله تعالى أن يردنهم إلى المشركين إذا هن

امتحن، ففروا لمنن إنما جئن رغبة في الإسلام، برد أصدقاتهن إليهم إذا اجس عنهم، إذا هم ردوا على المسلمين

أصدقة من حسوا من نسايتهم. قال : وذلك حكم الله بحكم بينكم، فأما رسول الله ﷺ النساء وود الرجال.

١٣ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية.

برئت في نام من لقراء المسلمين، كانوا يجهلون اليهود بأخبار المسلمين وتواصلوا بهم، فيعيبون بذلك من ثارهم،

لهامهم الله تبارك وتعالى عن ذلك.

فله لمعرفته والإقرار بربوبيته ووجدانيته ﴿فَوُهِ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ على بصيرة مما هو عليه ﴿فَوُئِّلَ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ الذين حمت قلوبهم ونست وأعرضت وانصرفت عن ذكر الله، وهو القرآن

[٢٣] ﴿كِتَابًا مُّشَابِهًا﴾ يشبه بعض بعضاً، لا اختلاف فيه، ولا تضاد ﴿مُنَاقِي﴾ نقي به الأسماء، والأبصار، والفناء، والأحكام، والحب، ورد به نفس الشيء، في أنك ذنبه ﴿تَنْصُرُهُمْ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ جوداً من ربهم، إذا نزل كتاب عليهم ﴿ثُمَّ نَبِّئِ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى التصديق به، والعمل بما فيه

[٢٤] ﴿أَمَّنْ يَنْفِي بُوجْهَهُ مَوَّعَ الْعَذَابِ﴾ هو أن يرمى به في جهنم، مكسباً على وجهه، فذلك انقائه إياه، ومعنى الكلام: أمَّن يَنْفِي بُوجْهَهُ مَوَّعَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَيْرٌ، أم من ينتمى في الجنة؟ [٢٥] ﴿فَأَنذَاهُمْ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فجاءهم عذاب الله من الموضع الذي لا يعلمون بمجيئه منه

[٢٦] ﴿فَأَنذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ﴾ الخوان والعذاب قبل الآخرة

[٢٧] ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ من أمثال الأمم الخالية نوعياً مناً لهم ونوعياً

[٢٨] ﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ غير ذي لس ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ﴾ يقول عز وجل: جعلناه قرآناً عربياً، إذا كانوا عرباً، فيفهمون ما فيه من المواعظ

[٢٩] ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ مثل الله مثلاً للكفار بالله، الذي يعبد آلهة شتى، ويطيع جماعة من

الشياطين، وللمؤمن الذي لا يعبد إلا الله وحده. ضرب الله مثلاً للكفار: ﴿وَرَجُلًا فِي شِرْكَاءٍ﴾ هذا بين جماعة مالكين ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ يعني: مختلفين متنازعين سبباً أخلاقهم، وكل واحد منهم يستخلص بقدر نصيبه فيه، ولكنه فيه ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾: خالصاً، يعني: المؤمن الموحد ﴿وَالرَّجُلِ﴾ واحد ليس لأحد فيه شيء غيره، يعني: أن المؤمن لا يعبد غير الله، ولا يدين لشيء سواه ﴿فَلِيسَ شَرِيكَانِ مَثَلًا﴾ هل يستوي مثل هذا الذي يخدم جماعة شركاء سبباً أخلاقهم، والذي يخدم واحداً لا ينازعه فيه منازع، إذا أطاع عرف له موضع إطاعته، فأني مدين أحس حالاً، وأروح جسماً [٣١] ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ فيأخذ للمظلم منكم من الظالم

أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ قَوَّيْلَ لِلنَّفْسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوَّلَ تِلْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِوَسْطِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾

أَمَّنْ يَنْفِي بُوجْهَهُ مَوَّعَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقِيلُ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاثْلَهُمُ الْعَذَابُ مِن حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَنذَاهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا

غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا رَّجُلًا هَلِ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لِّمَن لَّهُ الْإِيمَانُ لَبِيبًا أَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مِيتٌ وَلَهُمْ مَمَاتٌ

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿سَبِّحْهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ =

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ﴾
 إِذْجَاءَهُ ۖ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالْصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٧﴾
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٨﴾
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
 بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ
 اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٤٠﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٤١﴾ وَلَٰكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ۖ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّي
 أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِي ۚ قُلْ حَسْبِيَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٤٢﴾ قُلْ يَتَقَوَّمُوا عَمَلُهُمْ
 عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ۖ إِنَّهُم لَعَٰمِلُونَ ﴿٤٣﴾
 مَنْ يَأْتِ بِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٤﴾



﴿وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ (٣٢)

يعني: بالقرآن ﴿مُنْثَوًى﴾ مساوياً
 وبمك

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ﴾ (٣٣)

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالصديق
 قول لا إله إلا الله ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أيضاً رسول الله
 وقيل: الذي جاء بالصديق: محمد، وصديق به:
 أبو بكر وقيل: المصدقون به: المؤمنون كافة
 ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ القوا الترك، وخافوا
 عذاب الله

﴿بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا
 مما يرغبي الله عنهم، دون أسوأها.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ يعني: محمداً -
 صلى الله عليه وسلم - ما يحزوه به المشركون
 ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ يقول: ويخوفونك
 هؤلاء المشركون يا محمد بالذين يصدقون من دون
 الله من الأوثان والآلهة، أن تهيبك بسوء.

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ به اكتفى، وإياه أعبد، وإليه
 أفرغ من أموري.

﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ على مكانتكم من
 العمل الذي تعملون ﴿إِنِّي عَٰمِلٌ﴾ على ما سلف
 من عمل أنبياء الله - عز وجل - فلي ﴿تَقْلُوبُ﴾
 تَقْلُوبُ ﴿إِذَا جَاءَكُمْ بِأَسِ اللَّهِ﴾

﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾: دائم لا يفارقه أبداً.

- أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن حنبل
 أخبرنا محمد بن عذالة بن ركريا: أن محمد بن
 عبد الرحمن الدغولي قال: أخبرنا محمد بن يحيى:

أخبرنا محمد بن كثير الصنعائي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام قال: لعلنا
 نفر من أصحاب النبي ﷺ قلنا: لو تعلم أي الأعمال أحب إلى الله تبارك وتعالى لعملاته، فأمرنا الله تعالى: ﴿سَبِّحْهُ مَا
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إلى قول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ إلى آخر
 السورة، فقرأها علينا رسول الله ﷺ.

٢ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْلُوبُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾
 قال المفسرون: كان المسلمون يقولون: لو تعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لبدلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فهدم الله
 كل أحب الأعمال إليه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ الآية، فابتلوا يوماً بذلك فولوا صديريين،
 فأمر الله تعالى ﴿لَمْ تَقْلُوبُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾

[٤١] ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ : بوقرب ترفع

أعمالهم ، وتحفظ عليهم أعمالهم .

[٤٢] ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾ : إلى آخر الآية .

ذكر أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام ، فيتعارف ما شاء الله منها ، فإذا أراد جمعها الرجوع إلى أجسادها ، أمسك الله أرواح الأموات عنده وجسدها ، وأرسل أرواح الأحياء ، حتى ترجع إلى أجسادها ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّعَيَّنٍ﴾ : إلى انقضاء مدة حياتها .

[٤٣] ﴿قُلْ أُولُو كُفْرَانُوا لَا يَتْلُونَ شَيْئًا وَلَا

يَعْقِلُونَ﴾ : معنى الكلام : قل لهم يا محمد :

أنتظرون هذه الآلهة شفعاء ، ولو كانوا لا يسلكون

لكم نفعاً ولا ضرراً ، ولا يعقلون شيئاً ؟

[٤٤] ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ : لا يشفع عند

أحد إلا بإذنه .

[٤٥] ﴿أَشْمَازُتُ﴾ : عسرت من توحيد الله عز

وجل ، وانقضت ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الدِّينَ مِنْ فَوْقِهِ﴾ :

الآلهة التي كانوا يعبدون ﴿إِذَا هُمْ يَنْتَبِهُونَ﴾ :

يقفحون .

[٤٦] ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : خالقهما

﴿غَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ : الغيب : الذي لا تراه

الابصار ولا تحسه عيونهم ، والشهادة : الذي

تشهده ابصار خلفه وتراه أعينهم .

[٤٧] ﴿وَيُؤَيِّدُكُم بِأَيْدِيهِمْ﴾ : ظهر لهم . ﴿مَالَهُمْ يَكُونُوا

يُخْشَوْنَ﴾ : ظهر لهم يومئذ من أمر الله وعذابه ما

لم يكونوا يخشون أنه آتاهم لهم

سورة الرعد

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَكَاهُ

فَلِنَفْسِهِ . وَمَنْ ضَلَّ فَلَمَّا بَضَلْ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ

بِوَكِيلٍ ﴿١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي

لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ

وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَكُنْ

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢﴾ أَمْ أَخَذْنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ شَفَاعَةً

قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَتْلُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ

إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ

قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ

دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا

مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَا فائدةَ لَهُ مِنْ شَرِّهِ الْعَذَابِ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَذَلُّهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَهُمْ بِكَوْنُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٧﴾

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ قوله عز وجل : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا فَلْيُوْثِرُوا بِهَا﴾ .

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزبائي : أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم : أخبرنا محمد بن مسلم بن واره : أخبرنا الحسن بن عطية : أخبرنا إسرائيل ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عبد الرحمن قال : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت ، فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا فَلْيُوْثِرُوا بِهَا وَتَزَكَّوْكَ قُلُوبًا﴾ .

رواه البخاري ، عن حفص بن عمر ، عن خالد بن عبد الله ، عن حصين .

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي : أخبرنا جعفر بن أحمد بن عمرو الشامي : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يس : أخبرنا عمر بن القاسم : أخبرنا حصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في الجمعة ، فمرت عير تحمل الطعام ، فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً . فنزلت آية الجمعة .

وَيَدَّاهُمْ سَيْفَاتٌ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا نَجْمَهُ إِذَا هَوَّلْنَاهُ
فِتْنَةً وَمَا قَالَ إِنَّمَا أَوْفَيْتُهُ عَلَى عِلْمِي بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ فَذَلَّلْنَاهَا لِذَيْنِهَا مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيْفَاتٌ مَا كَسَبُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُجْزِيهِمْ سَيْفَاتٌ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُشْعُرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا الْحَسَنَ مَا أَنْزَلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَتَنْتَهُرُوا لَهَا ﴾ ﴿٥٥﴾ أَنْ نَقُولَ نَفْسٌ بِأَخْسَرُ
عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتَ لِمِنَ الشَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾



﴿٤٨﴾ ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ وجب عليهم وليسهم
عذاب الله، الذي كانوا يستهزئون به في الدنيا.
﴿٤٩﴾ ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ﴾ إذا أصابه ﴿ضُرٌّ﴾
بؤس وشدة ﴿فَتَمَّ إِذَا هَوَّلْنَاهُ﴾ أعطيه ﴿فِتْنَةً﴾
مناجاة ﴿فَجَاءَ وَسْفٌ﴾ إنما أوتيت ﴿أَعْطِيَهُ﴾ فغلب
جُلْمٌ ﴿عَسَىٰ مِنْ اللَّهِ﴾ عز وجل ﴿يَأْتِيهِ أَهْلُ
الشَّرِّ﴾ ورضاه بعمله ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾ اختبار
أخسر بهم به ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي
سبب أعطوا ذلك
﴿٥٠﴾ ﴿لَمَّا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾ أي لم يمن عنهم ﴿مَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من أعمالهم، وعبادتهم الأوثان،
لم تنفعهم خدمتهم لها.
﴿٥١﴾ ﴿وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ لا يفتنون
بهم، ولا يبدلون همها.
﴿٥٢﴾ ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ أي بطريق الرزق على
من يشاء من عباده.
﴿٥٣﴾ ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اسرفوا
على أنفسهم، عن ذلك حبيح من
اسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك لا
تقنطوا من رحمة الله، لا يأسوا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ينزها كلها، يعفو، إذا تابوا
منها.
﴿٥٤﴾ ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ اسفلوا إلى ربكم
سالتوبة، وراحموه بالطاعة ﴿وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾
اخضعوا له بالطاعة، والإقرار بالحيفية.
﴿٥٥﴾، ﴿٥٦﴾ ﴿بَغْتَةً﴾ عجلة ﴿أَنْ نَقُولَ نَفْسٌ﴾
ثلاث نقول نفس ﴿يَا خَسِرَانَا﴾ يا نادما، ﴿غُلَىٰ
نَا فَرَطْتَ﴾ فبيحت ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ في أسر

الله، وطاعته ﴿لِمِنَ الشَّاخِرِينَ﴾ المستهزئين بأمر الله عز وجل.

رواه مسلم، عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير. ورواه البخاري في كتاب الجمعة عن معاوية بن عمرو، عن
زائدة، كلاهما عن حصين.

قال الفسرون. أصاب أهل المدينة أصحاب الضرار جوع وضلاء سعر، فقدم دحية بن خليفة الكلبي في تجارة من
الشام، وضرب لها طبل يؤذن الناس بقدمه، ووسول الله ﷺ بخطب يوم الجمعة، فخرج إليه الناس، فلم يبق في
المسجد إلا اثنا عشر رجلاً، منهم أبو بكر وعمر، فنزلت هذه الآية، فقال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لو
تابعتم حتى لم يبق أحد منكم لسال بكم الوادي ناروا»

[٥٨] ﴿لَوْ أَنِّي كُنتُ﴾ رجعة إلى الدنيا

[٥٩] ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَكَ بِآيَاتِي﴾ حميم ،

وكتابي ، ورسولي

[٦٠] ﴿مَتَّوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ مأوون وصكر

[٦١] ﴿يُحْضِرَانَهُمْ﴾ يحضرهم ، ومن معناه

﴿لَا يَنْتَهُمُ الشُّوَّةَ﴾ أي : لا يمتنعون من الله

هم شر ، ﴿وَلَا هُمْ يَخْشَوْنَ﴾ على ما فاتهم من

شيء من الدنيا

[٦٢] ﴿وَقَفُوا عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ﴾ يوم بالحفظ

والكلام

[٦٣] ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : مفاتيح

حرائر السماوات والأرض

[٦٤] ﴿فَلَمَّا أَتَتْكَ﴾ ماله أحداً ﴿الْبُحْبُحَةُ﴾

ليطون ﴿وَالْمُكْسَرَةُ﴾ من الخماسين ﴿سِرٌّ﴾

الخالص

[٦٥] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ : ما عظموا

الله حق عطيته ، إذ يدعوك إلى عبادة الأوثان

﴿وَالْأَرْضُ خَبِيصًا﴾ فَيَضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، وَالْأَرْضُ - عُرْتُ وَحُلَّتْ - حُلُولًا

شَرِّ فِيهَا ﴿سُبْحَانَهُ﴾ : تزيينها له ﴿وَتَعَالَى﴾

ارفع

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ٨ أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله بن محمد الحافظ :

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن أحمد المجبوري : أخبرنا سعيد بن مسعود : أخبرنا عبيد الله بن موسى : أخبرنا إسرائيل ،

عن السندي ، عن أبي سعيد الأزدی ، عن زيد بن أرقم قال : عرونا مع النبي ﷺ وكان معنا ناس من الأعراب ، وكنا

نسير الماء ، وكان الأعراب يسبقونا ، فيسرق الأعرابي أضعافه فبلا الخوض ويجعل النطع على ، حتى يجيئ أصحابه ، فإن

رجل من الأنصار فارض زمام ناقته لشرب ، فلم يأن يدعه الأعرابي ، فأتاه نخبة ففرب بها رأس الأنصاري شحبه ،

فأتى الأنصاري عبيد الله بن أبي راس المنافقين فأخبره ، وكان من أصحابه ، فعصب عبيد الله بن أبي ثم قال : لا تنفقوا على

من عند رسول الله حتى يفتقوا من حوله ، يعني الأعراب ، ثم قال لأصحابه : إذا رجعتن إلى المدينة فليخرج الأعرابي منها

الأذل . قال زيد بن أرقم : وأنا ردف صبي ، سمعت عبيد الله ، فأخبرت رسول الله ﷺ ، فإطلق وكلفني ، فعاد إلي عني

فقال : ما أردت أن مفك رسول الله ﷺ وكذلك المسلمون ، فوقع علي من الغم ما لم يقع على أحد قط ، فبينما أنا أسير

مع رسول الله ﷺ إذ أتاني فمرك أدني وصحك في وجهي ، فلما كان يسري إلى بي الدنيا ، فلما أصبحت قرأ رسول الله

ﷺ سورة المنافقين : ﴿قَالُوا شَهِدَ إِلَٰك لِرَسُولِ اللَّهِ﴾ حتى بلغ : ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

حَتَّىٰ يَنْفِقُوا﴾ حتى بلغ : ﴿يُخْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ مَنَافِقِينَ﴾

قال أهل التفسير وأصحاب السير : غزا رسول الله ﷺ بني المصطلق ، فنزل على ماء من مياههم فقال له المريسيع ،

أَوْ تَقُولُ لَوَأَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٨﴾

أَوْ تَقُولُ لِمَن تَرَى الْعَذَابَ لَوَأَنَّ لِي كَرَّةً مَا كُنْتُ

مِنَ الْمُتَحِينَ ﴿٥٩﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَكَ بِآيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا

وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أُنِيسَ فِي

جَهَنَّمَ مَتَّوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَسْمَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أَتَقُوا

يَحْضِرَانَهُمْ لَا يَمْسُهُمُ الشُّوَّةُ وَلَا هُمْ يَخْشَوْنَ ﴿٦٢﴾ وَتَعَالَى اللَّهُ

خَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَقَالِيدُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ

هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ مَا سُرِرْتُ وَأَعْبَدْتُهَا

الْجَاهِلُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ

أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٦﴾ بَلَىٰ اللَّهُ

فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٧﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾

[٦٨] «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الْأَمِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

[٦٩] وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بَشُورَ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالسَّاعَةِ وَالشَّهَادَةُ وَفُضِيَ بَيْنَهُمُ وَالْحَقُّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

[٧٠] وَأُوقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحِثُّ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ

[٧١] قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى السَّكَرِينِ

[٧٢] وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ

[٧٣] وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الْأَمِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

[٦٩] وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بَشُورَ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالسَّاعَةِ وَالشَّهَادَةُ وَفُضِيَ بَيْنَهُمُ وَالْحَقُّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

[٧٠] وَأُوقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحِثُّ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ

[٧١] قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى السَّكَرِينِ

[٧٢] وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ

[٧٣] وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُّوا لَكُمْ ۖ الْآيَةُ =

[٧٥] وَرَى الْمَلَكَةُ حَاقِنٌ ﴿١﴾ مَحْدِفٌ ﴿٢﴾ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴿٣﴾ عَرِشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَهُوَ الْعَرْشُ السَّعِيرُ ﴿٤﴾ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ فَتَبَّ عَلَى الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ أَكْفَرُوا ﴿٦﴾ أَوَّلُ الْحَقِّ لَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴿٧﴾ (سورة النعام: ١) وَتَبَّ عَلَيْهِمُ الْحَمْدُ فَقَالَ: وَتَبَّ عَلَى الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ أَكْفَرُوا ﴿٨﴾ وَتَبَّ عَلَى الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ أَكْفَرُوا ﴿٩﴾



سورة غافر

[٢١، ٢٢] ﴿حَمْدٌ﴾ سَطَرٌ ﴿الْم﴾ وَ

﴿الْم﴾ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ مَعْنَى

الْكَلَامُ: ﴿مِنْ اللَّهِ الرَّبِّزِ الْعَلِيمِ﴾ تَنْزِيلُ عِدَا الْكُتُبِ.

[٣] ﴿وَقَالِ الشُّرُبُ﴾ بِقُلِّ الشُّبَّةِ مِنْ عِبَادِهِ وَ الشُّبَّةُ: جَمْعُ نُوبَةٍ، كَمَا تَجْمَعُ: الْوَمَةُ دَوْمًا ﴿فِي الطُّرُقِ﴾: فِي الْفَصْلِ وَالنَّعْمَةِ الْمَوْصُولَةِ عَلَى حَقِّهِ.

[٤] ﴿مَا يَجِدُونَ﴾: بِخَصَاصٍ بِالْإِنْكَارِ ﴿فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾: فِي حُجُبٍ وَأَدْنَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴿فَلَا يَفْرُكُ﴾ لَا يَخْدَعُكَ ﴿تَقْلِبُهُمْ فِي الْغَلَابِ﴾: يَفْزِهُهُمْ وَيَكْثُمُهُمْ فِيهَا، مَعَ كَرَمِهِمْ، فَتَجِسُّ أَنْهَمُ أَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ، إِنَّمَا ذَلِكَ لِيُخَالِفَ الْكُتُبَ أَجْلَهُ.

[٥] ﴿وَالْأَخْزَابُ﴾: الْكُفَرَاءُ ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ مَعْصِيَتُهُ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ وَالْعَمِيمُ إِلَى السَّرِجَالِ دُونَ لَفْظِ الْأَمَةِ. ﴿لِيُذْخِرُوا بِهِ الْحَقَّ﴾: لِيُطْلِقُوا بِخَصْمَتِهِمْ مِنَ الْبَاطِلِ الْحَقِّ الَّذِي حَادَهُمْ بِهِ.

[٦] ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ﴾ وَحَقَّتْ.

وَرَى الْمَلَكَةُ حَاقِنٌ ﴿١﴾ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴿٢﴾ سَبَّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَتَبَّ عَلَى الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ أَكْفَرُوا ﴿٣﴾

سورة غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ الرَّبِّزِ الْعَلِيمِ ﴿٣﴾ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيدِ ﴿٤﴾ مَا يُجَدِّدُ فِي عَائِنِهِ اللَّهُ لَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْيَلْدِ ﴿٥﴾ كَذَبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ تَوَّجُوا وَالْأَخْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَيَجْعَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْخِلُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ ﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَرِيمِ ﴿٨﴾

[٧] ﴿يُسَبِّحُونَ﴾: يَسْلُطُونَ لِرَبِّهِمْ بِحَمْدِهِمْ ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ دَانُوا﴾: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿وَبُنَا وَصَفَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ مِنْ قَوْلِ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ. ﴿وَصَفَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾: عَلِمَتْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَلَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ، وَرَحِمْتَ خَلْقَكَ، فَرَسَمْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ مِنَ الشُّرُوكِ بِكَ ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾: طَرِيقَ عِبَادَتِكَ.

١ قال ابن عباس: كان الرجل يسلم، فإذا أراد أن يهاجر منه أهله وولده، وقالوا: يمشك الله أن تذهب فتدع أهلك وعشيرتك، وتسير إلى المدينة بلا أهل ولا مال. فسلم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر، فانزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا أحمد بن عبيدة الشيباني: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم: أخبرنا عمر بن محمد بن يحيى: أخبرنا محمد بن عمر الملقبي: أخبرنا أشعث بن عبيدة: أخبرنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: كان الرجل يسلم، فيلومه أهله وسوءه، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنْ مِنْكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ يَعْلَمُونَ لَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾. قال عكرمة، عن ابن عباس: وهؤلاء الذين منهم أهلهم من الهجرة، لما هاجروا ورواوا الناس قد نفهوا في الدين، فهو أن يقاتلوا أهلهم الذين معوهم، فانزل الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَغْفِرُوا وَتَضَعُوا وَتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ أَكْفَرُوا﴾.

﴿٩﴾ **وَلَهُمُ السَّيِّئَاتُ** : أصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم التي كانوا ارتكبوها قبل توبتهم ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ﴾ : النسخ العظيم
 ﴿١٠﴾ **لَعَلَّكَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَفْئِدِكُمْ أَنْفُسَكُمْ** : لما دخلوا النار مقتضوا أنفسهم حين وادوا أعمالهم، فتولوا لعنت الله إليكم في الدنيا، ﴿إِذْ نَدَعَوْهُ إِلَى الْإِيمَانِ لَتُفَكَّرُونَ﴾ : أكبر من مفئدكم اليوم أنفسكم.

﴿١١﴾ **أَمَّا أَتَىٰ وَأَخْبَنَّا أَتَيْنَ** : كانوا أمرونا من أصلاب إيمانهم، فأحياهم الله في الدنيا، ثم أهلكهم فيها، ثم أحياهم للعت ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ : إلى كره إلى الدنيا.

﴿١٢﴾ **ذَلِكُمْ** : معناه : هذا الذي لكم من العذاب ﴿فَلَا تَحْزَنُوا لَهُ﴾ : الفناء اليوم لله دون غيره.

﴿١٣﴾ **إِلَّا مَنْ يُنِيبُ** : إلا من يرجع إلى توحيد الله - عز وجل - وقيل إلى طاعته.

﴿١٤﴾ **فَنُخْلِصَ لَهُ الَّذِينَ** : الطاعة.

﴿١٥﴾ **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ** : بقول تعالى : هو رفيع الدرجات ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ : ذو السرير المحيط بما دونه ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ : يسوق الوحي ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ : على من يشاء من عباده لينشر ﴿مِنْ أَمْرِ الرُّوحِ﴾ : من ألقى الروح إليه من عباده من أمر الله - عز وجل - ليناديه ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْأَرْضُ بِلِلِّهَا﴾ : يوم تلتقي أهل السماوات وأهل الأرض، وهو يوم القيامة.

﴿١٦﴾ **يَوْمَ هُمْ بَارُودُونَ** : طاهرون ليعيون الناطقين ﴿وَلَمِنَ الْأَمْكَالِ يَوْمَ﴾ : ذكر أن الرب - جل جلاله - يقول ذلك يومئذ، فلا يدعي الملك أحد

رَبًّا وَأَذِلَّةٌ لَهُمْ جَسَدٌ أَلْقَى وَعَدَّتْهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ الْغَفِيرُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ **وَفَهُمُ الْمُسْتَفَاتُ وَمَنْ فِي السَّيِّئَاتِ** : يومئذ فقد رجعتهم وذلك هو القرآن العظيم ﴿١٠﴾ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَمَقَتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَفْئِدِكُمْ أَنْفُسَكُمْ** : إذ تدعوا إلى الإيمان فتكفرون ﴿١١﴾ **فَالَوْ أَنَّا أَنَّمَا الْأَنْفُسُ أَتَيْنَا أَتَيْنَا أَتَيْنَا أَتَيْنَا** : فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروجٍ من سبيل ﴿١٢﴾ **ذَلِكُمْ يَأْتِيهِ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ** : وإن يشرك به، تؤمنوا فألحقكم الله **الْعَمَلِ الْكَبِيرِ** ﴿١٣﴾ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ مَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ** : ويُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٤﴾ **فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴿١٥﴾ **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْزِلَ يَوْمَ التَّلَاقِ** ﴿١٦﴾ **يَوْمَ هُمْ بَارُودُونَ لَا يَخَفُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ** ﴿١٧﴾

غيره ليعجب نفسه ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِمَدِينٍ﴾ الآية.

روى قتادة، عن أنس قال : طلق رسول الله ﷺ حفصة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقيل له : راجعها، فأبى، وسأله قوامه، وهي من إحدى أزواجك وسألتك في الجنة.

وقال السدي : نزلت في عياد بن عمر، وذلك أنه طلق امرأته حائضاً، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها، وبسكها حتى تطهر، ثم تحيض حيضة أخرى، فإذا طهرت طلقها إن شاء قبل أن يراجعها، فأبى العدة التي أمر الله بها.

﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ ذكر أن الله تعالى يفرغ من حساب عباده والفضاء بينهم قبل أن يتصف اليوم، فيقبل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار.

﴿١٨﴾ وَأَنْزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ ﴿١٨﴾ يوم القيامة ﴿١٩﴾ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ﴿١٩﴾ قد شخصت من صدورهم تشقت من حلقهم ﴿٢٠﴾ كَاطِبِينَ ﴿٢٠﴾ يرومون ردها إلى أماكنها، فلا ترجع، ولا هي تخرج من أماكنهم فيموتوا ﴿٢١﴾ مَا لِلظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ للكافرين بالله ﴿٢٢﴾ مِنْ حِمِيمٍ ﴿٢٢﴾ بنوع لهم ﴿٢٣﴾ يُطَاعُ ﴿٢٣﴾ صله للشيخ



﴿١٩﴾ يُطَاعُ عَائِدَةُ الْآخِرِينَ ﴿١٩﴾ يعلم الله ما خانت أرحم عباده، إذ نظرت، وما تريد من نظر تطرؤه، وتوحي فيه

﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يَفْقَهُ بِالْحَقِّ ﴿٢٠﴾ يجازي بالحسنة الحسنة، وبالعنة العنة.

﴿٢١﴾ مِنْ زَانٍ ﴿٢١﴾ يفهم بأس الله

﴿٢٢﴾ وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ حجة بين

﴿٢٣﴾ وَاسْتَفْهِمُوا نِسَاءَهُمْ ﴿٢٣﴾ استفهموا للنسوة ﴿٢٤﴾ وَمَا كُنْتُمْ ﴿٢٤﴾ احتيال ﴿٢٥﴾ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ جور عن سبل الحق

أخبرنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الشاذلي: أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الهجري: أخبرنا محمد بن ديمونة: أخبرنا عبد العزيز بن يحيى: أخبرنا الليث بن سعد، عن سفيان، عن ابن عمر: أنه طلق امرأته وهي حائض تطهفة واحدة، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها، ثم يحسبها حتى تطهر وتحيض عنده حيضة أخرى، ثم يمهله حتى تطهر من حيضتها، فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها، فذلك المدة التي أمر الله تعالى أن تطلقها لها النساء.

٣-٢ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي، وذلك أن المشركين أسروا أباه، فأتى رسول الله ﷺ وشكا إليه الفاقة، وقال: إن العدو أسر أبي وجزعت الأم، فما تأمر؟ فقال النبي ﷺ: «أتاني الله وأمرني وأمرني وأمرني أن تستكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فعاد إلى بيته وقال لأمرته: إن رسول الله ﷺ أمرني وأمرني أن تستكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقلت: يقيم ما أمرنا به، فجعلا يقولان: ففعل العدو عن ابنة، فساق عندهم وجاء بها إلى أبيه، وهي أربعة آلاف شاة، فنزلت هذه الآية.

أخبرنا عبد العزيز بن هذان: أخبرنا محمد بن عباد بن نعيم قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين السكوني: أخبرنا حيد بن كثير العامري: أخبرنا جاد بن يعقوب: أخبرنا يحيى بن آدم: أخبرنا إسرائيل: أخبرنا حمار بن معاوية، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ﴾.

الْيَوْمَ نُخْرِجُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ ﴿١٨﴾ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِبِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿١٩﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يَفْقَهُ بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢١﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَذُلُومِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَزَ وَفَتَرَا فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَأَنسَحُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كُنْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٦﴾

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رِبِّهِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يَقُولُ بَيِّنَاتٍ لِي مِنَ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبْ
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْذِبْ فَاصْدِقُوا بِمَا بِصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَقُومُ
لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَضُرُّكُمْ
بِأَسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَ فَأَقَالَ فِرْعَوْنُ مَا أَرَىكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَقُومُ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْآخِزَابِ ﴿٣٠﴾ يَثْلُ دَابَّ قَوْمُ نُوحٍ
وَعَادَ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَامًا لِلْعَالَمِ
وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣١﴾ يَوْمَ تُنْفَخُ الْمَدَائِدُ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٢﴾

﴿٢٦﴾ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ الَّذِي يَرْعَى أَمْرَهُ إِلَيْهِ
يُسَمِّعُهُ مَا إِنْ يَبْدُلُ دِينَكُمْ إِنْ يَحِبَّ رَحْمَتُكَ الَّذِي
أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر
﴿الْفَسَادَ﴾: الحلاف لما كان يدعوهم فرعون
إليه
﴿٢٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
﴿مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾: على ربه
﴿٢٨﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: كَانَ
نَدَامًا يَمُوسَى وَكَتَمَ إِيمَانَهُ وَقِيلَ: كَانَ مِنْ عَمَلِ
فِرْعَوْنَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ لا يوفق للدين ﴿مَنْ﴾
﴿مُؤْمِنٌ﴾: معتد إلى ما ليس له ﴿كَذَّابٌ﴾: على
الله
﴿٢٩﴾ ﴿ظَاهِرِينَ﴾: على بني إسرائيل فاضهرين
﴿فِي الْأَرْضِ﴾: أرض مصر ﴿مِنْ بَأْسِ اللَّهِ﴾: من
سلطونه وعقوبته ﴿مَا أَرَىكُمْ﴾: من الرأي والصبيحة
﴿إِلَّا مَا أَرَى﴾: لمسي صلاحاً وموباً ﴿وَمَا﴾
﴿أَهْدِيكُمْ﴾: أدعوكم ﴿إِلَّا سَبِيلَ﴾: طريق
﴿الرَّشَادِ﴾: الحق
﴿٣٠﴾ ﴿يَثْلُ دَابَّ قَوْمِ نُوحٍ﴾: الذين نضربوا على
رسل الله نوح وهود وصالح
﴿٣١﴾ ﴿يَثْلُ دَابَّ﴾: مثل سته في ﴿قَوْمِ﴾
نوح
﴿٣٢﴾ ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾: يوم ينادي أهل الجنة أهل
النار في قوله - عز وجل - ﴿إِنْ فَذَّ وَجَدْنَا مَا
رَعَدْنَا رَبَّنَا هَآؤُنَا﴾ ﴿[سورة الأعراف: ٤٤]﴾ إلى
أهل الآخرة وقيل: يوم التناد: نادى الناس
بعضهم بعضاً من فرع نخلة الفزع
﴿٣٣﴾ ﴿تَنْفَخُ الْمَدَائِدُ﴾: شهر مجزئ من ﴿مِنْ هَادٍ﴾
قاصم: ناصر

- من حيث لا يحتسب في رجل مر أشجع كان فقيراً، خفيف ذات اليد كثير المبال، قال رسول الله ﷺ سأله فقال: وأنت الله وأصبره فرجع إلى أصحابه فقالوا: ما أعطاك رسول الله ﷺ؟ فقال: ما أعطاني شيئاً، قال: وأنت الله وأصبره فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بهيم، وكان العدو أصابوه، قال رسول الله ﷺ سأله عنها وأخبره غيرها، فقال رسول الله ﷺ: وإياكاه

١ قوله تعالى ﴿وَاللَّامِي يَنْشُرُ مِنَ الْغَيْبِ مَنْ شَاءَ﴾
قال مقاتل لما نزلت: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَفَّنَ بِالْفُجُوهِ﴾ الآية
قال خلاد بن الصنان بن قيس الأنصاري: يا رسول الله، فما علة التي لا تحصى، وهذه التي لا تحصى، وعلة الخلق؟ فانزل الله تعالى هذه الآية
أخبرنا أبو إسحاق المقرئ: أخبرنا محمد بن عداة بن عدوان: أخبرنا مكي بن عبدان قال: أخبرنا أبو الأزهر: أخبرنا أسباط بن محمد، عن مطرف، عن أبي عثمان عمرو بن سالم قال: لما نزلت علة النساء في سورة البقرة في المطلقة -

[٣٤] «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ» موسى
 ﴿بِالْآيَاتِ﴾: بالواضحات من جميع الله ﴿حَتَّىٰ
 إِذَا هَلَكَ﴾: حتى إذا مات يوسف ﴿فَرُتِلَ﴾:
 شك في حقيقة إخبار الرسل.

[٣٥] ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾: يخاصمون ﴿فِي آيَاتِ
 اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾: بغیر حجة انتهت من
 عند الله، يدفعون بها حقيقة جميع الرسل ﴿تُحْزِرُ
 مَقْعًا عِنْدَ اللَّهِ﴾: معناه: كبر ذلك الجدل مقنا عند
 الله ﴿جَبَّارٍ﴾: منعظم عن أنبياء الحق.

[٣٦]، [٣٧] ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾: لما وسطه
 المؤمن - لوزيره: ﴿يَا هَاشِمُ ابْنُ لِي صَرْحًا﴾: ولد
 تلدتم ذكر الصرح في سورة النمل ﴿فَلَمَّا أُنْبِئَ
 الْأَنْبِيَاءُ﴾: أنبياء الأنبياء ﴿قِيلَ﴾: عنى طرقها.
 وقيل: السبب ما فوصل سبب إلى الوصول به.

من حبيل وسلم وطسريق ﴿وَوُضِدَ﴾: اعرض،
 وقرئ: ووضد - بضم الصاد - أي فعل ذلك
 به، ووزن له سوء عمله بمعنى: منع وصرف
 ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ﴾: احتياله ﴿إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾:
 خسران وضلال.

[٣٨] ﴿أَفُحِّمُكُمْ﴾: أبين لكم وادلكم ﴿فِي سَبِيلِ
 الرِّشَادِ﴾: طريق الصواب.

[٣٩] ﴿مُنَافِقٌ﴾: تستمعون بها إلى أجل أنتم
 بالقوة.

- والشرق عنها زوجها، قال أبي بن كعب: يا
 رسول الله، إن نساء من أهل المدينة يقلن: قد
 بقي من النساء من لم يذكر فيها شيء. قال:
 «وما هو». قال: الصغار والكبار ونوات الحمل،
 فنزلت هذه الآية: ﴿وَاللَّاتِي يَنْسَنَ﴾ إلى آخرها.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْلَمْتُمْ فِي شَكِّ
 وَمَا جَاءَكُمْ بِهِمْ حَقٌّ إِذَا هَلَكَ فَلْتَنَزَّلْنِ بِعَثِّ اللَّهِ
 مِنْ بَعْدِهِمْ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِقٌ
 مُرْتَابٌ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
 أَتَاهُمْ كُفْرًا مَقْنًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
 يُطِيعُ اللَّهُ مَنِ كُلُّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَهْجُرُنِي ابْنُ لِي صَرْحًا لَعَلَّيْ أَتْلُعُ أَلَا نَسْتَبِئُ ﴿٣٨﴾ أَسْتَجِيبُ
 السَّمَوَاتِ فَأُطِيعُ إِلَهَ إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا
 وَكَذَلِكَ زَيْنُ لِعِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
 وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِي
 ءَامَنَ يَتَقَوَّمُ أُنْشِئُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرِّشَادِ ﴿٤٠﴾
 يَتَقَوَّمُوا إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
 دَارُ الْقَرَارِ ﴿٤١﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِنهَا
 وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا زَكَرْنَا أَنَّهُ لَهُ وَأُوْنَفٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٢﴾

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قُلْ هَٰذَا الَّذِي لَمْ يَحْرمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةُ.

أخبرنا محمد بن منصور الطوسي: أخبرنا علي بن عمر بن مهدي: أخبرنا الحسين بن إسماعيل العاملي: أخبرنا
 عبدالله بن شبيب قال: حدثني إسحاق بن عمار: أخبرنا عبدالله بن عمر قال: حدثني أبو النضر مولى عمر بن عبيدالله،
 عن علي بن عباس، عن ابن عباس، عن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ بام ولده مازية في بيت حفصة، فوجدته حفصة
 معها، فظلمت: لم تدخلها بيتي؟ ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك. فقال لها: ولا تذكرني هذا
 لعائشة، هي علي حرام إن قربتها. قالت حفصة: وكيف نحرملك وهي جارتك؟ فحلف لها لا يقربها، وقال لها:
 ولا تذكره لأحد. فذكرته لعائشة، قال إن لا يدخل على نساء شهرًا، واعتزلن تسعة وعشرين ليلة، فانزل الله تبارك

وَنَقُوهُ مَا لِي أَدْعُوَكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿١٧﴾ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوَكُمْ إِلَى الْغَيْرِ وَالْغَيْرُ بِالْفَقْرِ ﴿١٨﴾ لَا جَزَاءَ لَنَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿١٩﴾ فَتَذَكَّرْتُمْ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَنفُسُ أُمِرَتْ إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعَمَالِ ﴿٢٠﴾ فَوَقَدَ اللَّهُ سِتْرَاتٍ مَّا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٢١﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٢٢﴾ وَإِذْ يَتَحَفَّوْنَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّمُّوتُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَمَا هِيَ أَنْتُمْ تَفْعُلُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٢٣﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَمَا هِيَ أَنْتُمْ تَفْعُلُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٢٤﴾ فَذَحَّكُم بَيْنَ الْعِمَادِ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٢٦﴾

٤٧٧



[٤٣] ﴿لَا جَزَاءَ لَنَا﴾ معناه: حقا ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾ يقول: هذا الصم جحدا لا يستجيب لأحد في الدنيا، ولا ينفع فيها، ولا في الآخرة ﴿وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ﴾: مرجعنا ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ﴾: المشركون المتعدين حدوده، الفاتكين الأنفس بغير حق. [٤٤] ﴿فَسِتْرَاتٌ مَّا أَقُولُ لَكُمْ﴾ إذا صابت عقاب الله ﴿وَأَنفُسُ أُمِرَتْ﴾ إلى الله ﴿سألمه وأحمله إليه﴾. [٤٥] ﴿فَوَقَدَ اللَّهُ﴾ دلج الله من هذا المزمون ﴿سِتْرَاتٍ مَّا مَكَرُوا﴾ ما كان فرعون يتكلم به أهل الخلاف عليه، من العذاب والبلاء، وكان فطيا، فنجاه الله مع موسى ﴿وَوَحَّى﴾: نزل وحل ﴿بِآلِ فِرْعَوْنَ﴾: تباعه وأهل طاعته ﴿غَوْءُ الْعَذَابِ﴾: ما ساءهم من عذاب الله. [٤٦] ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ لما هلك فرعون وقومه، جعل الله أرواحهم في أجواف طير سود، فهي تعرض على النار كل يوم مرتين غدوة وعشية ما دامت الدنيا، فيقال لهم: هذه منازلكم.

- وتعالى: ﴿لَمْ نَحْمَدْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية. أخبرنا أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الواهظ: أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر: أخبرنا جعفر بن الحسن الفريابي: أخبرنا متجاب بن العارث: أخبرنا علي بن مسهر، عن هشام بن هروء، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول

الله ﷺ يحب الخلاء والمسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فلدخل على حفصة بنت عمر واحتبس عندها أكثر مما كان يجلس، فعرفت، فسألت من ذلك، فقول لي: أعلمت لها امرأة من قومها حكة غسل، فغسلت منه النبي ﷺ شربة، قلت: أما والله لئلا تلح له. فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك، إذا دخل عليك لقول له: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ فقلت: سقوني حفصة شربة غسل، فقول: جرت نخله العرط، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك. قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكادت أن أباده بما أمرني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: لا. قالت: فما هذه الریح التي أبعد منك؟ قال: «سقوني حفصة شربة غسل». قالت: جرت نخله العرط، قالت: فلما دخل حل قلت له مثل ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله، أمطقت منه؟ قال: «لا حاجة لي فيه». فنقول سودة: سبحان الله، لقد حرمتها. قالت لها: اسكتي.

رواه البخاري، عن فرقة. ورواه مسلم، عن سويد بن سعيد. كلاهما عن علي بن مسهر. أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد: أخبرنا زاهر بن أحمد: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب: أخبرنا يحيى بن حكيم: أخبرنا أبو داود: أخبرنا عامر الجوزي عن ابن أبي مليكة: أن سودة بنت زمعة كانت لما خولة باليمن، وكان -

﴿٥٠﴾ ﴿وَمَا ذُحِّقُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ لَا يَجَاب دَعَاؤُهُمْ، وَلَا يَنْجُوهُمْ.

﴿٥١﴾ ﴿إِنَّا أَنْصَرُّهُمْ زُلْفَىٰ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ مِنْهُمْ مَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ، كِسْرِيَّانَ دَاوُدَ، وَمُحَمَّدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأُمَّتَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ وَأَنْتَضَمَ مِنْ أُمَّتِهِ، كَتُوحٍ وَقَوْمِهِ، وَمُوسَىٰ وَغُرَسُونُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْتَضَمَ لِلرُّسُلِ مِنْهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ، كَقُتَيْبَةَ بْنِ زَكْرِيَّا، بَارٍ سُلْطَانٍ عَلَيْهِمْ بِخِصَرٍ ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالشَّهَادَةِ، أَلِ الرُّسُلِ قَدْ بَلَغَتْ أَمْعَاهَا، وَأَلِ أَمْعَاهُمْ كَذِبَتُهُمْ.

﴿٥٢﴾ ﴿وَلَهُمْ الْعَذَابُ﴾: الْعَذَابُ مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾: سُوءُ مَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ.

﴿٥٣﴾ ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ﴾: التَّوْرَةَ. ﴿٥٤﴾ ﴿وَوَسَّعَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾: صَلَّ بِالشُّكْرِ عِنْدَكَ لَرُبِّكَ بِدَ الْعِشِيِّ، وَذَلِكَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ. وَ الْإِبْكَارُ: مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

﴿٥٥﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَاجِلُونَ﴾: يَخَاصِمُونَكَ ﴿فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾: فِي حُجَّتِهِ وَبَيِّنَاتِهِ ﴿يَغْيِرُ سُلْطَانُ﴾: يَغْيِرُ حُجَّةَ ﴿أَتَأْمُرُ﴾: جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنْ فِي ضَلُوبِهِمْ﴾: مَعْنَى: مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴿إِلَّا كِبَرُ﴾: يَتَكَبَّرُونَ مِنْ أَجْلِ عَنِ أَنْتَافِكِ، حَسَدًا مِنْهُمْ عَلَى الْفَضْلِ الَّذِي أَنْكَرَ اللَّهُ ﴿مَا نَحْمُ بِبَالِيَةٍ﴾: يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: الَّذِي حَسَدُوكَ عَلَيْهِ أَمْرٌ لَيْسَ بِمُدْرِكِهِ وَلَا نَائِلِهِ ﴿فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ﴾: اسْتَعِزَّ بِهِ مِنْ شَرِّهِمْ.

سُورَةُ عَمَلُ

قَالُوا أَوَلَمْ نَكُفَّ بِكُفْرَانِكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ يَفْعَلُونَ قَالُوا أَوْفَاكُمْ عَوْأُومًا وَعَدُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٦﴾ ﴿إِنَّا أَنْصَرُّهُمْ زُلْفَىٰ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ﴿٥٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٩﴾ هُدًى وَبُكَرًى لِأَوَّلَى الْأَلْبَابِ ﴿٦٠﴾ فَأَصْبَحَ يَتَكَلَّمُ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَاسْتَفْعَرَ لَدَيْكَ وَسَبَّحَ بِحَمْدِكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَاجِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَغْيِرُ سُلْطَانُ أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْ فِي ضَلُوبِهِمْ إِلَّا كِبَرُ مَا نَحْمُ بِبَالِيَةٍ فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٦٢﴾ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسُوءُ قَلِيلًا مِمَّا نَدْكُرُونَ ﴿٦٤﴾

٢٧٣

- يَهْدِي إِلَيْهَا الْعَمَلُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَتْيَافِهَا فِي غَيْرِ يَوْمِهَا بِصِيبٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ. وَكَانَتْ حَفْصَةُ وَهَاشِمَةُ مَنَاجِيحَ عَلَى سَائِرِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى: مَا تَرَيْنَ إِلَى هَذَا؟ قَدْ اعْتَادَ هَدَى بِأَتْيَافِهَا فِي غَيْرِ يَوْمِهَا، بِصِيبٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ، فِإِذَا دَخَلَ فَعَدَدِي بِأَتْيَافِهَا، فِإِذَا قَالَ مَا لَكَ؟ قُولِي: أَجِدُ مِنْكَ رَجَاءً لَا أُدْرِي مَا هُوَ، فَإِنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى فُلْتِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعْلَمْتَ بِأَتْيَافِهَا، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قَالَتْ: رَجَاءً أَجِدُ مِنْكَ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا مُغَائِبًا. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْعَلُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الرِّيحِ الْعُطْيَةِ إِذْ وَجَدَهَا، ثُمَّ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْآخَرَى فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَقَدْ قَالَتْ لِي هَذَا مَلَانَةً، وَمَا هَذَا إِلَّا مِنْ شَيْءٍ أَحْبَبْتُ فِي بَيْتِ سَوْدَةَ، وَوَالَهُ لَا أَدْرِيهِ أَبَدًا».

قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي هَذَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾.

١ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ﴾: الْآيَةُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْنُورٍ النَّصْرِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍاءُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَجَدْتُ حَفْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فِي يَوْمِ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَأَخْبِرَنَّاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا هِيَ».

[٥٨] ﴿وَمَا يَنْبَغِي الْأَعْمَى وَالْجَبْرُ﴾ مثل

للكافر والعوامين.

[٥٩] ﴿لَا تَبْ فِيهَا﴾ لا شك.

[٦٠] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

أخلصوا لي العبادة ووجدوني، أجب دعاءكم،

وأعف عنكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَنْتَكِبُونَ خِيَانَتِي﴾

ينعتضون عن إفرادي بالعبادة ﴿يَسْخَطُونَ﴾

داخريين، صاهريين.

[٦٢] ﴿فَأَنزِلْهُنَّ﴾ يقول تعالى: فاني وسه

تأخذون، وإلى أين تذهبون عنه، فتعبدون سواه؟

[٦٣] ﴿عَذَابُكَ يُؤْتِيكَ الَّذِينَ تَخَانُوا﴾ يَا أَيُّهَا اللَّهُ

يغيضون، يقول عز وجل: كذهايبكم،

وانتصرافكم عن الرشيد إلى الضلال، ذهب عنه

الذين من قبلكم من الأمم، هلكنم أينم هلكنكم

في الضلال.

[٦٤] ﴿فَرَارُ﴾ تنفرون عليها ﴿وَالسَّمَاءُ بِنَاءُ﴾

فرعها فوقكم بغير عمد ترونها.

[٦٥] ﴿عَسَى أَن يَكُونَ﴾ الدائم الحياة الذي لا

يموت ﴿الْعَصْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

روي عن ابن عباس أن من قال: لا

إله إلا الله، فليقل على إثرها:

والحمد لله رب العالمين، فذلك قوله

عز وجل: ﴿ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

الْعَصْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[٦٦] ﴿لَا جَاءَنِيَ الْيَتِيمَ مِنْ بَيْنِ﴾ الآية

الراضعات ﴿وَأَمَرْتُ أَن أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

أن أذل لرب كل شيء، ومالك كل خلق.



إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمَةٌ لَّارْتَبَ فِيهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٥٩﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْيَلَدَ لِتَقْسُكُوا فِيهِ وَالشَّهَارَ مُبْصِرَاتٍ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَزُكُّوا ﴿٦١﴾ كَذَلِكَ يُوقِظُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ اللَّهَ يَجْحَدُونَ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَكَّرُوا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوْرَكُمْ فَاحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٣﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْيَتِيمَتُ مِنْ رِبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ قوله عز وجل: ﴿وَأُسْرُوا فَوَلَّيْتُمْ أَوْ أَخَذْتُمْ بِهِ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في المشركين، كانوا ينادون من رسول الله ﷺ، فخيره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسروا فوكلكم لئلا يسمع (له) محمد.

[۷۱]، [۷۲] ﴿يَسْخَبُونَ﴾ : يجرون ﴿إلى
الجميم﴾ : هو ما قد انتهى حروء وبلغ غايته .
﴿يجرون﴾ : يسجر بهم جهنم أي توعد بهم .

[٧٤] ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾: عدلوا عنا، فأعدلوا خبر طريقتنا. ونركبوا في هذا البلاء ﴿وَلَمْ يَكُنْ تُدْعَوْنَ﴾: لم تكن نمجد في الدنيا شيئاً.

(٧٥) ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ أي: هذا المذهب الذي أنتم فيه
﴿وَمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ به من الباطل والمعاصي في
الدنيا ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ بالمرح: هو الأشر
الباطل.

{٧٦} ﴿لَيْسَ فَوْقَ الْمُتَكِبِّرِينَ﴾: منزل المتكبرين في الدنيا على الله تعالى أن يوحدهم، يؤمنوا به، ويرسله، اليوم جهنم.

[٧٧] «يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ يُعِذُّهُمْ» من العذاب والتعذيب
أن يعمل بهم «أَوْ تَوَقَّعْتُ» قبل أن يعمل ذلك

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ قوله عز وجل: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَّ خَلْقِ﴾
فظمهم.

أخبرنا أبو بكر الحارثي: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جهمان: أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الحمال: أخبرنا جرير بن يحيى: أخبرنا حسين بن علوان الكوفي: أخبرنا هشام بن هروء، عن أبيه، دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال:

• قوله من رجل: «وان يكاد الدين غمروا» الآية.

نزلت حين أراد الكفار أن يعينوا رسول الله ﷺ فقصوه بالعين، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حججه، وكانت العين في بني أسد، حتى إن كانت الناقة السينة والبقرة السجينة عمر أحدهم فيحبها، ثم يقول: يا جارية، خللي الكمثل والدرهم فأثينا بلحم من لحم هذه، لها تروم حتى نغم بالوت، فتنحر.

وقال الكلبى : كان رجل يمشى، لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب خيائه فتمر به النعم، فيقول : ما رعى اليوم إيل ولا غنم أحسن من هذه، فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها طائفة وهائلة، فقال الكفار هذا الرجل أن يصيبه رسول الله ﷺ، ويضرب به مثل ذلك، فنعم الله تعالى نبيه وأنزل هذه الآية.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرُسُولِي أَنْ يَأْتِيَ
بِتَايِيدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا حُكِيَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هَٰذَا لِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْفُسَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَكُونُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَتَسْلُبُوهَا عَنْهَا حَاجَةٌ فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْقُلُوبِ تَحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَزَيْرُكُمْ ءَايَتُهُ ءَاءَ آيَتِ
اللَّهِ تُكِيرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا يَمِينًا عِنْدَهُمْ
مِنَ الْعِلْمِ وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا بَاسًا قَالُوا أَمَّا بِإِلَهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمَّا يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا سَلَّتْ
اللَّهُ أَلْقَى قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هَٰذَا لِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

﴿٧٨﴾ «أَنْ يَأْتِيَ بِتَايِيدٍ» فاصلة بينه وبينهم «إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا حُكِيَ أَمْرُ اللَّهِ» قضاؤه «فُقِضَ بِالْحَقِّ» بالعدل، وهو أن ينهي رسوله والذين آمنوا معهم «وَيُخْبِرُوا هَٰذَا لِكَ الْمُبْطِلُونَ» المعترون على الله.

﴿٨١﴾ «وَلِتَقْلُبُوا عَلَيْهَا حَاجَةٌ فِي صُدُورِكُمْ» لم تكونوا تلبثونها لولا هي [يعني: الإبل تجعل انتقالكم] «الْأَنْفُسَ أَنْفُسَكُمْ» «الْقُلُوبِ» السفن.

﴿٨٢﴾ «فَأَيُّ آيَةٍ تَنْكُرُونَ» صحتها وسقيتها.

﴿٨٣﴾ «فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ» فرحوا، جهلاً منهم بما عندهم من العلم، وقالوا: إن نبيهم، وإن يهدينا الله «وَيُخْبِرُ بِهِمْ» من عذاب الله - عز وجل - «مَا كُنَّا بِهِ» يستعملون وسلمهم «بِهِ» استهزاء به.

﴿٨٤﴾ «فَلَمَّا رَأَوْا بَاسًا» عذاب الله الذي وعدتهم الرسل.

﴿٨٥﴾ «الَّذِي قَدْ خَلَّتْ» مضت «وَيُخْبِرُ» هلك «هَٰذَا لِكَ الْكَافِرُونَ».

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ قوله عز وجل: «وَنُفِثَ الْدُخَانُ

وَاجَةً»

حدثنا أبو بكر التميمي: أخبرنا عبد الله بن

عبد بن جعفر: أخبرنا الوليد بن أبيان: أخبرنا

العياص الدوري: أخبرنا بشر بن آدم: أخبرنا عبد الله بن الزبير قال: سمعت صالح بن هشيم يقول: سمعت بريدة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لعل: وإن الله أمرني أن أدنوك ولا أفضيك، وإن أعلمك وتني، وحتى عل الله أن تني». فزلت «وَنُفِثَ الْدُخَانُ وَاجَةً».

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: «سَالٍ سَائِلٍ بِقَدَابٍ وَاقِعٍ» الآيات.

نزلت في النصر بن الحارث حين قال: «الْفَقْمُ إِنْ كَانَ هَلَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةُ، لَهَا عَلِ نَفْسَهُ وَسَالِ الْعَذَابِ، فَنَزَلَ بِهِ مَا سَالِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَلَّ صَبْرًا» ونزل فيه: «سَالٍ سَائِلٍ بِقَدَابٍ وَاقِعٍ» الآية.

٣٨ - ٣٩ قوله تعالى: «أَيُّضًا عُلَّ أَمْرِي بِهِمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ» قللاً إِنْ خَلَقْنَاهُمْ بِمَا يَشْكُونَ.

[٢] ﴿تَزِيلُ﴾ الكتاب ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
يقول: هذا القرآن تزيل من عند الرحمن الرحيم
[٣] ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُ﴾: جنت.
[٤] ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ استكبروا عن الإصغاء
له، وهم منكرو فرش.

[٥] ﴿فِي أَكْثَرِهِ﴾: عليها أعطيت كالجمعة للصل
﴿وَقَرَرُ﴾: قفل وصمم ﴿بِجَبَابٍ﴾: سطر، لا
تجتمع من أجله نحن ولا أنت، وهو اختلاطهم في
الدين ﴿فَأَعْمَلُ﴾ أنت يا محمد بدينك ﴿إِنَّا
هَابِلُونَ﴾ بدينك.

[٦] ﴿فَأَسْتَفِيحُوا إِلَيْهِ﴾ بالطاعة ﴿وَوَيْلٌ﴾: واد
في جهنم من صديد أهل النار.

[٧] ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: قيل: هي الزكاة
بعتها. وقيل: الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله

[٨] ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾: ثواب يأجرهم به على أعمالهم
﴿غَيْرُ مَقْنُونٍ﴾: غير مقنوس.

[٩] ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾: يوم الأحد ويوم
الاثنين ﴿وَيُجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا﴾: أكفاه
من الرجال تطيعونه في معاصي الله -
عز وجل -.

[١٠] ﴿وَأَوَّاهٍ﴾: جبالاً ثوابت في
الأرض ﴿مِنَ لُؤْلُؤِهَا وَبَارَكَ فِيهَا﴾: أبت
شجرها ﴿الْقَوَائِمُ﴾: يعني: أقوات أهلها ﴿فِي أَرْبَعَةٍ
أَيَّامٍ﴾: فرغ من خلق الأرض، وجميع منافعها
واسبابها في أربعة أيام، منها البوصال لللدان خلق
فيها الأرض ﴿سَوَاءٌ لِلنَّاسِ أَلَيْنَ﴾: معناه: من سأل
عن ذلك، فهو كما قال الله - عز وجل -.

[١١] ﴿وَهِيَ دُخَانٌ﴾: قيل: إن ذلك الدخان من

نفس الماء حين نفس ﴿أَتَيْنَا طُورَهَا أَوْ نَزَّهَا﴾: قال الله - عز وجل -: للسموات: أطلسي شمسي، وقمري، ونجمي، وقال
للأرض: شققي أنهارك وأخرجي ثمارك ﴿فَأَنَّا أَتَيْنَا﴾: أعطينا ﴿طَائِفِينَ﴾.

- قال المفسرون: كان المشركون يجمعون حول النبي ﷺ يستمعون كلامه ولا يتفهمون به، بل يكذبون به
ويستهزئون، ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم، وليكون لنا فيها أكثر غناهم. فانزل الله تعالى هذه الآية.

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم القرني: أخبرنا عبد الملك بن الوليد قال: أخبرني أبي: أخبرنا الأوزاعي:
أخبرنا يحيى بن أبي كثير قال: سمعت أبا سلمة، عن جابر قال: حدثنا رسول الله ﷺ فقال: وجاءت بحراء شهراً، فلما

(١٢) ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبُوحٍ وَحَقَّقْنَا ذَلِكَ بِغَدِيرِ الْمَرْيَمَ الْعَلِيمِ ١٣﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ١٤ إِذْ جَاءَهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَنِي أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ لَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَائِدَةً فَإِنَّمَا أَرْسَلْنَاكُمْ بِكُمْ كُفْرًا ١٥ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ١٦ فَآزَلْنَاهُمْ رِجَالًا عَلَى رِجَالِهِم فَأَنجَيْنَا لُوطَ بْنَ مَرْيَمَ إِذْ يَقْتَهُمُ عَذَابَ الْآخِرَةِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٧ وَبَنَيْنَا الْإِسْلَامَ وَكُنَّا بِقُرْبِهِمْ ١٨ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ١٩ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ هَاشِدٌ عَلَيْهِمْ سَمِعَهُمْ وَأَصْرَهُمْ وَجَلُّدُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٠

- فضيت جوازي نزلت فاستطعت بطن الوادي، فوديت، فنظرت أمامي وخلعتي، وعن يميني وعن شمالي، فلم أرَ أحداً، ثم نوديت، فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل عليه السلام - فقلت: دثروني دثروني، فصوروا عليّ ماءً فانزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ. وَرَبُّكَ فَكْبَرُ﴾ ونسبناك فظهر.

رواه زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

١١ قوله تعالى: ﴿فَزَلَىٰ وَفَزَلَّتْ﴾ وحيداً.

أخبرنا أبو القاسم الحداشي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعم: أخبرنا محمد بن علي الصماني: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم اللزيري: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب السخيتي، عن حكيم، عن ابن عباس: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، وكانه رقى له، فبلغ ذلك أبا جهل فقال له: يا هم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوك، فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قيل، فقال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وكاره. قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزها وبغصبيها مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقرله الذي يقول حلالة، وإن عليه طلاوة، وإنه لثمر أعلاه يعمق أصله، وإنه ليعلم وما يعمل. قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فذهني حتى أفكر فيه. فقال: هذا سحر يؤثر، يأتوه من غيره، فنزلت: ﴿فَزَلَىٰ وَفَزَلَّتْ﴾ وحيداً. الآيات كلها.

قال مجاهد: إن الوليد بن المغيرة كان يشي النبي ﷺ وأنا بكر رضي الله عنه، حتى حبيت قريش أنه يسلم، فقال له أبو جهل: إن قريشاً تزعم أنك إما نبي عتداً وإين أبي فحالة نصيب من طماعتها. فقال الوليد لقريش: إنكم ذروا أحساب وذروا أحلام، وإنكم تزعمون أن محمداً مجنون، وهل رأيتموه يتكلم قط؟ قالوا: اللهم لا. قال: تزعمون أنه شاعر، هل رأيتموه ينطق بشعر قط؟ قالوا: لا. قال: فترعون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ قالوا: لا.

﴿٢٢﴾ «وَمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ» قيل: معناه: ما كنتم تستحقون. وقيل: معناه: ما كنتم تعلمون. وقيل: ما كنتم تعلمون.

﴿٢٣﴾ «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَكُم مِّنَ الْغَابِرِينَ» من الهالكين.

﴿٢٤﴾ «وَإِنْ يَسْتَفْتُوا» بالسؤال المعنى: وهي الرجعة لهم إلى الذي يحيون من تخفيف العذاب عنهم «فَمَا مِنْ الْفَائِزِينَ» من الذين يرجعون لهم إلى محبتهم.

﴿٢٥﴾ «وَقَدْ عَلِمْتُمْ» معالهم

﴿٢٦﴾ «فَرَأَاهُمْ» نظروا من الشياطين «مَا

يُنْذِرُهُمْ» من أمر الدنيا «حِينَ

أُثِرُوا عَلَى الْأَعْرَةِ» وما خلفهم: الكذب بالمعاد بعد مصابهم «وَحَقَّ

عَلَيْهِمْ» وجب عليهم «الْعُقُوبُ» العذاب «غَابِرِينَ» مغبونين هالكين.

﴿٢٧﴾ «وَالْفُؤَادُ» الفطرا بالباطل من القول إذا سمعتم قارئة: كيلا تسموه، ولا تفهموا ما فيه.

﴿٢٨﴾ «دَارُ الْخُلْدِ» دار المكث واللبث.

﴿٢٩﴾ «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا» بعدما أدخلوا جهنم

يوم القيامة: «الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ»

من الجن: إبليس والذين من الإنس: أبى آدم

الذي قتل أده «لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ» في الدرك الأسفل من النار. وهو أشدها.

لا. قالت فريرش للربيد: فما هو؟ قال: فما هو

إلا ساحر، وما يقوله ساحر. فذلك قوله: «إِنَّهُ

فُتِّرَ وَفُتِّرَ» إل قوله تعالى: «إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ

بُؤْرَةٌ».

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ قوله عز وجل: «يُنْجِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ يَجْعَلَ بَطَانَةً»

نزلت في عمر بن ربيعة، وذلك أنه أتى النبي ﷺ فقال: حدثني عن يوم القيامة متى يكون، وكيف أمرها وحاشاها؟ فأخبره النبي ﷺ بذلك، فقال: لو حانت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به، أو يجمع الله هذه العظام؟ فانزل الله تعالى هذه الآية.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢١﴾ مَن أُولِيَ اللَّهُ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا رُفْقًا لِلْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٢٢﴾ تِلْكَ مِنْ فَضْلِ الرَّحْمَنِ
وَمَنْ أَحْسَنُ فَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَهُ
وَلِيًّا حَمِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا
إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ أَسْكَنْتُمْ فِي الْآلِئِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَيِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٨﴾

﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَحْدَهُ وَبَشَرُوا
مِنْ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا سَوَاءٌ عَلَى التَّوْحِيدِ وَلَمْ
يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا حَتَّى لَحِقُوا صَاحِبَهُمْ وَعَمِلُوا
الْحَسَنَاتِ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ عِندِ اللَّهِ
عِدَّةٌ مِنْ الْمَوْتِ بِهِمْ ثُمَّ يُؤْتَوْنَ مَا نَعِدُهُمْ
عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ ﴿٣١﴾ عَلَى مَا حَفِظْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ
﴿٣٢﴾ وَنَحْنُ أُولِيَ الْآخِرَةِ نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ نَحْنُ
الَّذِينَ كُنَّا نَعْلَمُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَدَكَرْنَاكُمْ
الْحَقْلَةَ وَفِي الْآخِرَةِ كَمَا كُنَّا لَكُمْ فِي الدُّنْيَا
﴿٣٣﴾ نَزَّلْنَا بِقَوْلِهِمْ أَنْصَلُوا إِلَهُكُمْ أَنْصَلُوا
لَكُمْ
﴿٣٤﴾ وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ حَفِظَ
بِالْعَمَلِ وَذَلَّ لَهُ بِالْعَمَلِ
﴿٣٥﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ حَسَنَةُ
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَسَيِّئَةُ الَّذِينَ قَالُوا
لَا نَسْتَعْمِلُ هَؤُلَاءِ الْفَرِيقَ ﴿٣٦﴾ مَعْلُومٌ أَنَّهُ
بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ بِحَقِّكَ وَعَفْوِكَ جَهْلٌ مِنْ أَسَاءِ
إِلَيْكَ كَمَا تَعْلَمُ لَكَ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فَمَنْ
النَّسَبُ بَكَ حَمِيمٌ وَهَذَا الْحَمِيمُ هُوَ الْغَرِيبُ
﴿٣٧﴾ وَمَا يُلْقِيهَا وَمَا يُلْقِيهَا دَفْعَ الْبَرِّ
بِالْحَسَنَةِ إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٨﴾ وَنَصِيبُ
سَاقٍ فِي الْخَيْرَاتِ عَظِيمٍ
﴿٣٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّ مِنَ الشَّيْطَانِ
نَزْغٌ يَلْفِي السَّيِّئَةَ فَمَنْ
وَسْوَسَ وَغَضَّ إِذَافَةً مِنْ
مَجَازَةِ الْمَسِيءِ بِالإِسَاءَةِ فَاسْتَعِذْ
أَسْتَجِرْ وَاعْتَصِمْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ



سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ قوله تعالى: ﴿وَيُظَاهَرُونَ الظَّالِمِينَ عَلَى حَيْثُ يَنْتَقِبُونَ﴾

قال عطية: عن ابن عباس: وذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أقر نفسه نوبة، يسقي نخلًا بشيء من شمر، ليلة حتى أصبح، وقضى الشعر وطحن ذلك، فجعلوا منه شيئًا يأكلوه يقال له الخزيرة، فلما تم إرضاعه أتته

[٣٩] «أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً»: عراء متهممة ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾: الغيث ﴿أَهْزَتْ﴾: بالثاء ﴿وَزَيَّتْ﴾: انتضت. [٤٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ﴾: يعملون عن الحق ويعملون عنه بالكذب ﴿فِي آيَاتِنَا﴾: في حجتنا وأدلتنا. «وَاللَّحْدَى وَالْإِسْعَادَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: السَّيْلُ لَا يَنْضُونُ حَتَّى» نحن بهم عاملون ﴿أَعْمَلُوا مَا يَنْتُمُ﴾: وعيد من الله تعالى مخرج مخرج الأمر. [٤١] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: جحدوا ﴿بِالذِّكْرِ﴾: بالقرآن ﴿وَإِنَّ لِكُلِّ ذَنْبٍ عَذَابًا﴾: لأن كل ذنب عذابه ﴿لَا يَنْتَابِعُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾: لا يستطيع الشيطان - وهو الباطل - أن يتقص منه حقاً ولا يزيد فيه باطلاً ﴿تَنْزِيلٌ﴾: عزول ﴿مِنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.



[٤٢] ﴿مَا يَفَالُ لَكَ﴾: يقول: ما يقول المشركون لك ﴿إِلَّا مَا قَدْ بَيَّنَّا لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾: إلا ما قد قال الشركون للرسل من قبلك، فاصبر على ما نالك من أدامهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَنُؤْمِرُكَ﴾: لمن تاب ﴿وَوَفَّوْا﴾: ﴿لِلنَّاسِ﴾: يعني: مشركي قريش ﴿وَلَوْلَا فَضْلُكَ﴾: فلا بيت ﴿آيَاتِنَا﴾: أدلته ﴿وَأَعْجَمِي﴾: وغربي ﴿لَقَالُوا﴾: لو كان القرآن أعجمياً - القرآن أعجمي، ومحمد عربي - ﴿عَسَى وَشَقَاءٌ﴾: من الجهول ﴿فِي آدَانِهِمْ وَفَرَّ﴾: نفل على أسماهم ﴿وَوُضِعَ عَلَيْهِمْ حَصِيٌّ﴾: عسوا وصموا عنه، فلا يسمعون حقيقته ولا يسمعون به ﴿أَوَّلَيْكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾: تشبيه من الله لمسي قلوبهم من فهم ما أنزل في القرآن - كقول العرب للرجل القليل الفهم: [٤٣] ﴿وَلَوْلَا آيَاتُنَا مُوسَى الْكِتَابُ﴾: يعني: التوراة ﴿فَأَخْلَفَ فِيهِ﴾: أي: في العمل بما فيه ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ سُبْحَانَ﴾: لولا ما سبق من نصحاء الله وحكمه في تأسيير عذابه ﴿فَلَقَبْنِي بِتُتْمٍ﴾: لتعجل الفصل بينهم، بإهلاك الباطلين ﴿وَأَنْتُمْ﴾: يعني: الفريق المظلل ﴿فَرِيضٌ﴾: بريهم بقولهم فيه.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْزَتْ وَزَيَّتْ إِنَّ الَّذِينَ أَحْيَاها لَمَتَّى الْمَوْفِقُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٤٢] إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَفَنُبَلِّغُ فِي النَّارِ خَيْرًا مَن يَأْتِي وَاسْمَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا يَنْتُمُ إِنَّهُمْ يَصْمَلُونَ بَصِيرٌ [٤٣] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَأَنَّهُ لَكِنَّتُ عَزِيزٌ [٤٤] لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [٤٥] مَا يَفَالُ لَكَ إِنْ لَمْ أَفْذِلْ لِّلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَنُؤْمِرُكَ وَذُرْعَابَ الْمَرْءِ [٤٦] وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ آيَاتُهُ أَفَتَعْجَبُ وَعَرَفِي قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبُشْرًا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آدَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٤٧] وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِنَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [٤٨] مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لَّعَلَّيْكَ [٤٩]

[٤٩] ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لَّعَلَّيْكَ﴾: [٤٨] ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لَّعَلَّيْكَ﴾: [٤٧] ﴿لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِنَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾: [٤٦] ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ آيَاتُهُ أَفَتَعْجَبُ وَعَرَفِي قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبُشْرًا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آدَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾: [٤٥] ﴿وَلَوْلَا آيَاتُنَا مُوسَى الْكِتَابُ﴾: [٤٤] ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾: [٤٣] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَأَنَّهُ لَكِنَّتُ عَزِيزٌ﴾: [٤٢] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَفَنُبَلِّغُ فِي النَّارِ خَيْرًا مَن يَأْتِي وَاسْمَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا يَنْتُمُ﴾: [٤١] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٤٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ﴾: [٣٩] ﴿أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾: عراء متهممة.

- مسكين، فأتعربوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنشاجه أن يتيم فقال فاطمته، ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم إنشاجه أن أسير من المشركين فاطمته، وطوا يومهم ذلك، فانزلت فيه هذه الآية.

سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



[٤٧] ﴿إِلَيْهِ يَرْدُّ جُلْمُ السَّاعَةِ﴾ لَا يَعْلَمُ

مَنْ قِيَامُهَا غَيْرَ اللَّهِ ﴿مَنْ أَكْفَاهَا﴾
الَّتِي فِي مَفْئِدِهَا، فَتُخْرِجُ مِنْهَا بَارِزَةً
﴿إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ يَعْلَمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ يَوْمَ ينادي الله المشركين به في
الدنيا، الأوَّان والأصنام ﴿أَذْنَبْتُمْ﴾ قالوا: أهلكناك
﴿مَنْ بَيْنًا مِنْ شَهِيدٍ﴾ على أن لك شريكاً.

[٤٨] ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: سَطَلَتْ عَنْهُمْ وَذَهَبَ
﴿وَضَلُّوا﴾ - في هذا الموضع - : ابْتَدَأُوا ﴿عَنْهُمْ مِنْ﴾
بَعْضِهِمْ، أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ مُلْحِجٌ.

[٤٩] ﴿لَا يَنْتُمْ﴾: لَا يَسَلُ «الْإِنْسَانُ» بِعَيْنِ
الْكَافِرِ ﴿مِنْ دُعَائِهِ﴾ رُبَّه في مسأله ﴿الْخَيْرُ وَإِنْ﴾
سُئِلَ الشُّرَكَاءُ إِنْ نَالَهُ الْفُسْرُ ﴿فَيُؤْتُونَ﴾ فَإِنَّ ذُو بَالٍ
مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَفَرْجِهِ ﴿فَتُؤْتَى﴾ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَمَنْ أَنْ
يُكْشَفُ الْفُسْرُ الْبَازِلُ بِهِ.

[٥٠] ﴿لَيُؤْتُونَ حِسْلِي﴾ أَي: بِعَمَلِي، وَأَنَا
مُحْطِقٌ بِهِ ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ مَا أَحْسَبُ
الْقِيَامَةَ تَقُومُ ﴿وَلَيَنْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي﴾ يَقُولُ: وَلَكِنْ
قَامَتِ الْقِيَامَةُ أَيْضاً وَرَدَدَتِ إِلَى اللَّهِ حَيًّا ﴿إِنْ لِي﴾
جَسَدٌ لِلْخُسْفَى، إِنْ لِي عِنْدَهُ مَالٌ وَغَنَى
﴿فَلْيَتَّقِ﴾: فَلْيُخْشِئْ.

[٥١] ﴿وَإِذَا التَّمَنَّا عَلَى الْإِنْسَانِ﴾: بِعَيْنِ: الْكَافِرِ
﴿أَعْرِضْ﴾: عَمَّا دَعَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا ﴿وَمَا﴾
بِغَايَتِهِ. تَبَاعَدْنَا ﴿فَلَوْ دُعَاءُ غَرِيضٍ﴾: كَثِيرٌ
نَحْوُ فِرْعَوْنَ الْقَاتِلِ: أَطْلَعَ فِرْعَوْنَ الدُّعَاءَ: إِذَا أَكْثَرَ
[٥٢] ﴿بِشَيْءٍ خَوْفٍ فِي شَيْئٍ﴾: فِرْعَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ
﴿بِعَبِيدِهِ﴾: فِي الرِّشَادِ.

[٥٣] ﴿سُبْحَهُمْ ابْتَدَأَ فِي الْأَلْفِ﴾: بِوَقَالَتْ مُحَمَّدٌ.

صلى الله عليه وسلم - في نواحي المشركين ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾: بِعَيْنِ: فَتَحَ مَكَّةَ ﴿حَتَّى يَتَّبِعَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾: حَتَّى يَهْتَمُّوا
حَقِيقَةً مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾: مَعْنَاهُ: أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ، مِمَّا يَعْمَلُهُ خَلْقُهُ.

[٥٤] ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾: بِعَيْنِ: الْمَكْدُوبِينَ ﴿فِي مَرْيَةٍ﴾: فِي شَكٍّ ﴿مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُبْصِرٌ﴾: أَحَاطَ حَلِماً بِجَمِيعِ مَا
خَلَقَ، وَقُدْرَهُ عَلَيْهِمْ.

﴿إِلَيْهِ يَرْدُّ جُلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ أَكْثَامٍ﴾
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْفٍ وَلَا تَنْصَعُ لِأَعْيُنِيهِ، وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَتَيْنَ
شُرَكَاءِي قَالُوا أَمْ أَذْنَبْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴿٧﴾ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجْجِيصٍ ﴿٨﴾
لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَكْشُوشُ
فَتُؤْتَى ﴿٩﴾ وَلَكِنْ أَذْنَبْتَ رَحْمَةً وَمَنْ يُبَادِ بِعَدُوِّهِ مَسَّةً
لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْخُسْفَى فَلْيَتَّقِ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِمَا عَمِلُوا
وَلَيَذَّيْقُنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿١٠﴾ وَإِذَا التَّمَنَّا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرِضْ وَنَسَاجِيهِهِ، وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذَرْهُ دُعَاءُ غَرِيضٍ
﴿١١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَزْلٌ كَفَرْتُمْ
بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بِعَبِيدٍ ﴿١٢﴾ سُبْحَهُ
الْبَيْنَانِي الْأَذْفَاقِي وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَّبِعَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مَرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُبْصِرٌ ﴿١٤﴾

٤٨٢

« وَهُوَ أَمِنْ أَمْ مَكْتُومٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَنْجِي حَتَّى بَنَ رَيْبَةً وَأَبَا جَهْلَ بْنَ حِشَامٍ وَعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَأَبَا وَاسِيَةَ ابْنِي خَلْفَهُ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيُجِزُوهُمْ إِسْلَامَهُمْ، فَطَامَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِمْتُ مَا
عَلِمَكَ اللَّهُ وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَيَكْثُرُ النَّدَاءُ، وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ مُشْتَغَلٌ بِمَقِيلِ عِلِّ شَيْءٍ، حَتَّى ظَهَرَتِ الْكُرَاعِيَّةُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لِنُطْعَمِهِ كَلَامَهُ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمَصَادِيدُ: إِذَا أَتَاكُمْ الْعَمِيَانُ وَالسُّفَلَاءُ وَالْمُعِيدَةُ فَبِئْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَعْرِضْ عَنْهُ، وَأَتْبَلْ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يَكْلِمُهُمْ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ يَكْرَهُهُ،
وَإِذَا رَأَاهُ يَقُولُ: مَوْجِبًا بَيْنَ عَائِي فِيهِ رَهْمٌ. »

[١١] ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاحًا﴾: ذكروا وإناءاً من كل جنس ﴿يَلْزَمُكُمْ فِيهِ﴾: يعيشكم فيما جعل لكم من الأنعام.
[١٢] ﴿وَلَهُ مَفْائِدٌ﴾: مفايع خزانة السموات والأرض ينشأ الرزق: يوسع ﴿وَيُقَدِّرُ﴾: يقرر.

[١٣] ﴿شَرَعَ لَكُمْ وَرَبِّكُمْ﴾: الذين: الذي أرسل به محمداً ﴿فَمَا وَصَّ بِهِ نُوحًا﴾: أن يعملوه ﴿وَأَبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾: أن أقيموا الدين: يعملوا به على ما شرع لكم وفرض ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا فِيهِ﴾: تفتخروا ﴿تَكْبَرُ عَلَى الْغُرَبَاءِ فَتَفْخَرْهُمْ﴾: تفتخروا عليهم مادعوا إليه من شهادة لا إله إلا الله ﴿اللَّهُ يَخْتِصُّ﴾: يصطلي ويختار لنفسه، ولا ينه من أحب ﴿وَيَهْدِي﴾: يوفق ﴿إِلَيْهِ﴾: يثبت: من أقبل إلى طاعته وراجع التوبة.

[١٤] ﴿وَمَا تَقْرُؤُوا﴾: اختلفوا، يعني المشركين في أديانهم فصاروا أحزاباً ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾: بأن الذي أمرهم الله - عز وجل - به وبعث به نوحاً، هو الدين الحق ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: يوم القيامة ﴿لَقَضَىٰ إِلَهُكُمْ﴾: لفرغ ربك من الحكم بين هؤلاء المختلفين ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ أَوْفُواهُمُ الْكِتَابَ﴾: يعني: اليهود والنصارى ﴿مُرِيبٌ﴾: يربهم.

[١٥] ﴿فَلِللَّهِ﴾: معناه: فإلى ذلك الدين الذي شرع لكم ﴿فَإِذْ﴾: عباد الله إليه ﴿وَأَسْتَفْتِمُ﴾: على العمل به ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾: يعني: الذين شكوا في دين الله: في الحق ﴿وَقُلْ آمَنْتُ﴾: صدقت في دين الله: لا أسير بكم بالحق ﴿لَا خُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾: لا

فأملنا السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً ذرؤكم فيه ليس كمنه شيء وهو السميع البصير ﴿لَهُ﴾: مقاليد السموات والأرض ينشأ الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم ﴿وَمَا شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿وَمَا تَقْرُؤُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْفُواهُمُ الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِمَّا فَرَّغُوا مِنْ أَفْعَالِهِمْ فَأَدْعُ وَاسْتَفْتِمُ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا كُمْ لَاحِقَةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا إِلَى الْعَذَابِ﴾

سورة التكاوير

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنفَرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الطلمي: أخبرنا أبو بكر بن عبدوس: أخبرنا أبو حامد بن بلال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: لما أنزل الله عز وجل ﴿لَمَّا شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ تَضُمَّ﴾: قال: ذلك إيانا، إن شئنا استقمنا، وإن لم نشأ لم نستقم. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَنفَرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

[١٦] ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ يحاصرون في دين الله - عز وجل - الذي انشعب به محمداً - صلى الله عليه وسلم - ﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ من بعد ما استجاب له الناس فدخلوا فيه ﴿خَتَمَهُمْ﴾ واختمهم - باطلاً واهم - قيل هم اهل الكتاب الذين كانوا يحاولون المسلمين، ويصدونهم عن الهدى.

[١٧] ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ يعني القرآن ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ يقول - عز وجل - وأنزل الميزان، وهو العدل، ليقضي بين الناس بالإنصاف.

[١٨] ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾ يحاصرون في قيام الساعة ﴿لِغَى ضَلَالٍ﴾ لغى - حور عن طريق الهدى ﴿يَبِيلٍ﴾ من الضلوال. [٢٠] ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ يقول - عز وجل - من كان يريد بعمله الآخرة ﴿نَزَّلْنَا فِي حَرْثِهِ﴾ جعل له بالعنة عشرًا إلى ما شاء الله ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدْ﴾ بعمله الدنيا ﴿نَزَّلْنَا مِنْهَا﴾ ما قسمنا له منها.

[٢١] ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ يعني: المشركين ﴿شُرَكَاءُ﴾ في شركهم وضلالهم ﴿شُرَعُوا﴾ استنوا، وابتدعوا ﴿لَهُمْ مِنَ الَّذِينَ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ ما لم يبيح لهم انداعه ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ ما سبق من الله أن لا يجعل لهم العذاب في الدنيا، وأنه أخرهم إلى قيام الساعة ﴿لَفُضِّي بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من الحكم بينهم وبينهم، لتعجيل العذاب لهم في الدنيا ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مرجع.

[٢٢] ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُتَشَفِّينَ﴾ وجعلني حافس ﴿مِمَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ في الدنيا من أعمالهم ﴿وَهُوَ واقعٌ بِهِمْ﴾ نازل بهم.

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ خَتَمَهُمْ
واحضة عند ربهم وعلى نعمهم غصص ولهم عذاب شديد
﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ
أَعْلَ السَّاعَةِ قَرِيبٌ﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَمِنَ الضَّالِّينَ
اللَّهُ لَطِيفٌ بِمَا يَصْنَعُونَ بَرَزُوا مِنْ رَبِّهِمْ وَالْقَوَى الْعَزِيزُ
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَّلْنَا فِي حَرْثِهِ وَمَنْ
كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الَّذِينَ
مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ
وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ
مُتَشَفِّينَ مِمَّا كُتِبَ لَهُمْ وَهُوَ واقعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتٍ الْجَنَّاتِ
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ﴾

أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال: أخبرنا حادي محمد بن الحسين قال: أخبرنا أحد بن محمد بن الحسن الخافض: حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني يزيد الحموي: أن عكرمة حدث عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أحب الناس كيلاً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ﴾ فأنحسوا الكيل بعد ذلك =

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
 اسْتِكْبَارَ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِضْ حَسَنَةً نَّزِدْ
 لَهُ بِهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْعَلْ عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا إِنَّ رَبَّنَا اللَّهُ يُجَنِّبُ عَنْ قُلُوبِكُمْ وَفَصَحَّ اللَّهُ الْبَاطِلُ وَجُحِيَ الْحَقُّ
 بِكُفْرِهِمْ إِنَّهُمْ يُلِيمُونَ عِلْمَ رَبِّهِ الَّذِينَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾
 وَلَيَسْجِبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٧﴾ وَلَوْ سَظَّ اللَّهُ الزَّرْقَ
 لِعِبَادِهِ لَبَغَا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نَزَّلَ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ اللَّهُ يَبْدَأُ
 خَيْرُ بَعْضٍ ﴿٢٨﴾ وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَائِقَةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ
 إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا
 كُنْتُمْ آيْدِيَكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣٢﴾

﴿٢٤﴾ قُلْ لَا اسْتَكْبَرْتُ عَلَيْهِ عَلَى وَعَدْتُمْ إِلَى مَا
 أَصْعَبَكُمْ إِلَى ﴿أَخْرَجَ﴾ حَرَاءَ ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةُ﴾ فِي
 الْقُرْبَى ﴿إِلَّا أَنْ تَسُدُّوا فِي مَرَاتِنَ مَسْجِدٍ﴾
 وَنَهَاوُا السُّوْحَةَ الَّتِي يَسِي وَبَيْنَكُمْ ﴿وَمَنْ يَفْضَحْ﴾
 حَسَنَةً ﴿بِعَمَلٍ مَسَالِحًا﴾ وَهَ الْإِفْرَادِ
 الْعَمَلِ ﴿نَزِدْ لَهُ بِهَا حَسَنًا﴾ حَبْرًا ﴿إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ﴾ لِدُيُوبِ عَادَ ﴿شُكُورٌ﴾ لِحَسَنِهِمْ
 ﴿٢٥﴾ لَئِنْ يَأْ اللَّهُ يَجْعَلْ عَلَى قُلُوبِكُمْ بَيْتَ
 الْقِرَانِ بِغَوْلٍ - حَرْ وَجَلْ - لَوْ حُدِّثَتْ بِسُفْكَ أَنْ
 تَعْبُرِي عَلَى كَدَا لَطَعْتَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَأَدْعَتْ
 السَّيِّئَاتِ تَبْكَ مِنْ وَجْهِ لَآبِي أَمْعُو
 الْبَاطِلَ فَادْعِهِ وَأَحَقَّ الْحَقُّ فَاتَّبِعْهُ

﴿٢٦﴾ [وَيَسْجِبُ] اللَّهُ يَجِبُ
 ﴿٢٧﴾ [وَلَوْ سَظَّ اللَّهُ الزَّرْقَ] لِعِبَادِهِ
 فَوْصَحَ وَكَتَبَ عِنْدَهُمْ ﴿لَفُتُوا﴾ فِي
 الْأَرْضِ فَحَسَبُوا الْحَدَّ الَّذِي حُدَّ
 اللَّهُ لَهُمْ ﴿وَلَكِنْ نَزَّلَ بِقَدَرٍ﴾ لِكَمَا يَتَمَّ ﴿إِنَّ بَعْضَهُ
 خَيْرٌ بِبَعْضٍ﴾ مِمَّا يَصْلُحُ بِهِ عِبَادَهُ وَيُضَادُّهُمْ مِنْ
 غَيْرِ وَفَقَرِ

﴿٢٨﴾ [مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا] مِنْ بَعْدِ مَا يَشَاءُ النَّاسُ
 مِنْ نَزْوَلِهِ وَأَتَى دَجْلَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَحَطَّ الْمَطَرُ وَقَطَّ النَّاسُ فَقَالَ
 مَطَرُنِي ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ﴾ الَّذِي يَدْكُمُ بِرَحْمَتِهِ
 وَفَضْلِهِ ﴿الْحَمِيدُ﴾ بِأَيَادِيهِ عِنْدَكُمْ
 ﴿٢٩﴾ [وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ] بَرْنِ ﴿وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ
 عَلَى جَمْعِ مَا بَيْنَهُمَا

﴿٣٠﴾ [وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ] بِمَا اجْتَرَعْتُمْ مِنْ
 الْأَنْفَانِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: لَا يَصِيبُ ابْنَ آدَمَ حُلْسِي عَوْدَ وَلَا عَشْرَةَ قَدَمَ وَلَا
 اخْتِلَاجَ عَرَقٍ إِلَّا يَلْتَبِسُ وَمَا يَعْفُو عَنْهُ أَكْثَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَجْعَلُ لِلْمُؤْمِنِينَ عَقْلَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَزُولُونَ بِهَا
 فِي الْآخِرَةِ
 ﴿٣١﴾ [وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ] رَيْكُمْ حَتَّى لَا يَنْصُرَ عَلَيْكُمْ

قال القرطبي: كان بالمدينة نخار يلقفون، وكانت يباعنهم كسبه القهار المتأهبة والملازمة والمخاطرة، فأُتِيَ
 تعالى هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق وقرأها
 وقال السدي: قدم رسول الله المدينة وبها رجل يقال له أبو حبيبة، ومعه صاعان: يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر،
 فأُتِيَ رسول الله ﷺ هذه الآية

وَنَرْنَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
 مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَشِيعَاتِ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا أَلَّا الظَّالِمِينَ
 فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿١٦﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أُولِيَاءَ يُنصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١٧﴾ اسْتَجِبُوا
 لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ
 مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿١٨﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مَتَاعَ رَحْمَةٍ فَإِنْ جَاءَ أُنْقُصْنَاهُمْ سَيِّئَةً
 يَمَاقِدْ مَتَ أَبْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ
 وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ ﴿٢٠﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتِثَا
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٢١﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
 رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾

﴿٤٥﴾ وَنَرَانَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ
 ﴿٤٦﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أُولِيَاءَ يُنصُرُونَهُمْ
 ﴿٤٧﴾ اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ : أَجِيبُوا دَاعِيَهُ وَرَسُولَهُ
 ﴿٤٨﴾ لَا مَرَدَّ لَهُ : لَا نَفْيَ بَرْدَ حَيْثُ ﴿٤٩﴾ وَمَا لَكُمْ مِنْ
 مَلْجَأٍ : تَعَصُّوْنَ بِهِ ﴿٥٠﴾ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ : مِنْ
 بَاصِرٍ بِصُرُكُم
 ﴿٥١﴾ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا : نَحْفَظُ عَلَيْهِمْ
 أَعْمَالَهُمْ
 ﴿٥٢﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتِثَا : يَحْلُطُ
 بِهِمْ . فَطَلَ الْمَرْءُ غُلَامًا . ثُمَّ نَلَدَ حَارِيَةً . ثُمَّ نَلَدَ
 حَارِيَةً ﴿٥٣﴾ وَيُجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا : لَا يُولِدُ لَهُ
 ﴿٥٤﴾ إِلَّا وَحْيًا : يُوْحِي إِلَيْهِ كَيْفَ شَاءَ . إِنْ شَاءَ
 إِلَهَامًا . وَإِمَّا غَيْرَ ﴿٥٥﴾ أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ : حِينَ
 يَسْمَعُ كَلَامَهُ . وَلَا يَرَاهُ . كَمَا كَلَّمَ مُوسَى . عَلَيْهِ
 السَّلَامُ - ﴿٥٦﴾ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا : إِلَيْهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ

١٩
 البقرة
 = أبان . عن عكرمة . عن ابن عباس : أن رجلاً كانت له نخلة . فرعها في دار رجل ضيق في عياله . وكان الرجل إذا جاء ودخل الدار فصعد النخلة ليأخذ منها الثمر لربما سقطت الثمرة . فيأخذها صبيان الفقير . فيزول الرجل من نخلته حتى يأخذ الثمرة من فمهم . فإن وجدوا في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه . فشكا الرجل ذلك إلى النبي ﷺ وأخبره بما يلقى من

صاحب النخلة . فقال له النبي ﷺ : اذهب . ولقي صاحب النخلة وقال : أنظيني نخلك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة . فقال له الرجل : إن لي نخلاً كثيراً . وما فيها نخلة أعجب إليّ ثمرة منها . ثم ذهب الرجل للمني رجلاً هو ابن الدجاج . كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله . أنظيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنة إن أنا أخذتها قال : نعم . فذهب الرجل للمني صاحب النخلة فساومها منه . فقال له : أشعرت أن محمدًا أعطاني بها نخلة في الجنة . فقلت : يعجبني ثمرها فقال له الآخر : أتريد بيعها قال : لا . إلا أن أعطى بها ما لا أظنه أعطى . قال : فما شاك قال : أوبعون نخلة . قال له الرجل : لقد جئت بعظيم . تطلب نخلك المائلة أوبعيني نخلة . ثم مكث عنه فقال له : يا أهلك أوبعيني نخلة . فقال له : أشهد لي إن كنت صادقاً . فبز ما س قدعاهم فاشهد له بأربعين نخلة . ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله . إن النخلة قد صارت في ملكي . فهي لك . فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال : وإن النخلة لك ولعمالك . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا بَقِيَ . وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّخَرُ وَالْأَنْثَى . إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى .﴾

أخبرنا أبو بكر بن الحارث : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ : أخبرنا الوليد بن أبان : أخبرنا محمد بن إدريس : أخبرنا منصور بن مزاحم : أخبرنا ابن أبي الوضاح . عن يونس . عن ابن إسحاق . عن عبد الله : أن أبا بكر اشترى بلالاً من =

[٥٢] ﴿رُوحَانِمْ أَمْرُنَا﴾ وحيًا ورحمة من أمرنا

سورة الزخرف

[١٦]. [٣] ﴿حَمِّمَ﴾ والكاتب المميز ﴿أَتَمَّ﴾ أتم الله بهذا الكتاب العزيز على نبيه محمد

[٣] ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ أركاء ﴿فَرَأَيْنَا عَرَبِيًّا﴾ لسان عربي ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ لتعلموا معانيه وما فيه

[١١] ﴿وَأَنَّهُ﴾ يعني: الكتاب المبين ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ في أصل الكتاب الذي يصح منه هذا الكتاب ﴿لَقَدْ أَنَا﴾ عندنا ﴿لَعَلَّيْكُمْ﴾ ذو علو ورفعة

﴿حَكِيمٌ﴾ قد أحكمت آياته

[٥] ﴿أَفَنَضَّرْتُمْ عَنْكُمْ﴾ الذكر منحه ﴿قِيلَ﴾ انصروا عنكم وتترككم فيها المشركون فيما تحسبون، فلا تدرككم بعبادته من أجل أنكم قوم مشركون

[٨] ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ مذبذبة الأولين ومساوهم

[١٠] ﴿مَهْدًا﴾ وطأة، تظلمونها ساندكم ﴿مَثَلًا﴾ طرفًا

أمية من خلف بركة وعشر أوق، فاعتقه، فأمر الله ببارك وتعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ سعي أبي بكر وأمية وأهل بن خلف

٦-٥ قوله تعالى ﴿فَأَنَّا مِنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ وصفنا بالحسنى الآيات

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم أخبرني محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري: أخبرنا جعفر

أبي محمد بن شاذان أخبرنا قبيصة أخبرنا معاذ بن الثوري عن منصور والأعشى عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال قال رسول الله ﷺ: وما منكم من أحد إلا كتب مفعله من الجنة ومفعده من النار. قالوا: يا رسول الله أفلا يكل؟ قال: واعملوا بكل ميسره ثم قرا ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ وصفنا بالحسنى

لنفسه للبري

رواه البخاري عن أبي نعم عن الأعشى ورواه مسلم عن أبي زهير بن حرب عن جرير عن منصور

أخبرنا عبد الرحمن بن هذال أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل أخبرنا أحمد

ابن أيوب: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عبدالله عن أبي أبي عتيق عن عامر بن عبدالله عن بعض أهله قال أبو لحالة لأبى بكر: يا بني أراك تعنى رقائنا ضياعًا، فلو أنك إذا فعلت ما فعلت

اعتقت رجالاً جلدًا يمتعونك ويغفونك دونك فقال أبو بكر: يا أبيت، إني إنما أريد ما أريد. قال فتخفت: ما أنزل

مؤلاً الآيات إلا فيه وفيما قاله أبوه ﴿فَأَنَّا مِنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ وصفنا بالحسنى إلى آخر السورة

وفكر من سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول: كان أبو بكر يبالغ الصفة من المد فيعتقهم، فقال له أبوه: يا

وكذلك أوحينا إليك روحنا من أمرنا ما أكنت تدري ما أكتب

وَلَا الْإِيمَنَ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مَن يَصَادِقُ

وَأَنَّا لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥﴾ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ

مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تُصِيرُ الْأُمُورُ

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمِّمَ ﴿١﴾ وَالْكِتَابَ الْمُمِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا

لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا

لَعَلَّيْكُمْ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضَّرْتُمْ عَنْكُمْ الَّذِي كَرَّصْنَاهُ

أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيِّ

الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَنَحْنُ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾

وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ

خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ

مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا شَبَالًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْزَلْنَاهُ بِلَدَةِ مِثْنَا
عَشَرَ خَرْجُوتٍ (١٧١) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٧٢) لَتَسْتَبْشِرُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ يَذْكُرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٧٣) وَقَالَ الَّذِينَ
لَمْ يَقْلُبُوا (١٧٤) وَجَعَلُوا اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنْ الْأَشْجَرُ
لَكَفُورٌ مُبِينٌ (١٧٥) أَمْ أَخَذْنَا مِنْ خَلْقٍ ثَابِتٍ وَأَصْفَيْنَاكُمْ
بِالْبَيْتِ (١٧٦) وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (١٧٧) أَوْ مِنْ يُسْتَوُفُّ فِي
الْحَلِيقَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ (١٧٨) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ أُنثَىٰ أَمْشِدًا وَخَلَقَهُمْ سَتَكْبَتُ
شَهْدَتُهُمْ وَيَسْتَلُونَ (١٧٩) وَقَالُوا أَوَلَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (١٨٠) أَمْ أَنْتُمْ
كَيِّتَابٌ مِّنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (١٨١) بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهَا إِنَاءً نَّاعِلِينَ بِهِ وَأَنَاءً عَلَىٰ مَا نَشْرَبُ لَهُمْ يَذْهَبُونَ (١٨٢)

(١٧١) «مَاءً يَقْدِرُ» بمقدار حاجتكم إليه
«فَأَنْزَلْنَاهُ» فَأَحْيَا «بِلَدَةِ مِثْنَا» من بلادكم
«مَاءً» حديد لا ذوات بها «كَذَلِكَ تَخْرُجُونَ»
من بعد ما نكم في الأرض للموت
(١٧٢) «وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا» خلق كل
شيء لمزوجه، خلق إناثًا للذكور وذكرًا للإناث
«وَمِنَ الْفُلْكِ» السفن «وَالْأَنْعَامِ» البهائم
(١٧٣) «لَتَسْتَبْشِرُوا عَلَى ظُهُورِهِ» كن استبشروا على
ظهور ما تركبون «ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ»
حمله على ما سخر لكم من ذلك «سُبْحَانَ»
سبحه الله «الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ»
مقرنين «مُقْرِنِينَ» مطهرين ولا صايطين. يقال فلان
مقرن فلان أي صايط له مطيق
(١٧٤) «خَرْجُوتًا» عنبًا، وذلك قولهم للملائكة
سأت الله
(١٧٥) «وَأَصْفَيْنَاكُمْ» أحلصكم «بِالْبَيْتِ»
الذكور وهذا توبيخ من الله - عز وجل -
للمشركين
(١٧٦) «بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا» بما مثل الله
وجعل له من الولد «ظَلَّ وَجْهَهُ» عابس من
الابت «مُسْوَدًّا» من سوء ما بشره «وَهُوَ
كَظِيمٌ» حزين
(١٧٧) «أَوْ مِنْ يُسْتَوُفُّ فِي الْحَلِيقَةِ» في الحليقة
«يُسْتَوُفُّ» من الجوارى والنساء «وَهُوَ فِي
الْخِصَامِ» في محاصرة من حصص «غَيْرُ مُبِينٍ»
غير قائم بحجة، ولا برهان، لعجزه وضعفه،
جعلتموه نصيبًا وفي الكلام متروك استغنى
بدلالة ما ذكر منه عليه

(١٧٨) «وَالَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ أُنثَىٰ أَمْشِدًا» يعنون الهنم وأوتانهم، لأنه لو لم يرخص ذلك منا
لعاب «إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» متخرصون في هذا القول، يقولون طنا وجسانا
(١٧٩) «وَيَسْتَلُونَ» على أنثى، يعنون في عبادتهم الأوثان

«بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهَا إِنَاءً نَّاعِلِينَ بِهِ وَأَنَاءً عَلَىٰ مَا نَشْرَبُ لَهُمْ يَذْهَبُونَ»
إلى آخر السورة

وقال عطاء: عن ابن عباس إن بلالًا لما أسلم ذهب إلى الأصنام فسلع عليها، وكان عبدًا لعبد الله بن جدعان،
فشكى إليه المشركون ما فعل، فوجه لهم ومائة من الإبل بنحرونها لأهلهم، فأخذوه يعذبونه في الرقعة، وهو يقول:
أحد أحد. فمر به رسول الله ﷺ فقال: ويحك أحد أحد. ثم أخبر رسول الله ﷺ أنها بكر أن بلالًا يعذب في الله
محمل أبو بكر وطلح من ذهب فأتاه به، فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت لبلال عنده، فانزل الله
نعال «وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ»

(٢٣) ﴿إِلَّا قَالُ مَرُفُوهُمَا﴾ فاندتهم ورواؤهم في

الشرك ﴿مُتَقَدُّونَ﴾ يفعلهم

(٢٤) ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ

كَاذِبُونَ﴾ أجابوه - عليه السلام - بما
أجابت به الأمم المكذبة ورسلاها

(٢٥) ﴿إِنِّي بَرَاءَةٌ لَّكُم بَعْضُ

وضع المصدر موضع التبع

(٢٦) ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ إلا من

الذي فطرني أي خلقي

(٢٨) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ لا إل إلا الله

والتوحيد ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ لم يزل في دهرته من بقولها

ولا يزال ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: ينوبون أو يذكرون

(٢٩) ﴿بَلْ مَتَّعْتُ﴾: أهملت ﴿هَؤُلَاءِ﴾: المشركين

من قومك، فلم أعاجلهم بالعقوبة ﴿خَتَّى جَاءَهُمْ

الْحَقُّ﴾: القرآن ﴿وَرَسُولٌ فِيهِمْ﴾ محمد - صلى

الله عليه وسلم -

(٣١) ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ عَظِيمٍ﴾: من مكة

والطائف، لما تكررت حجج الله على قريش -

قالوا: فإذا بعث الله بشراً رسلاً، فهلا بعث عبر

محمد، كالوليد بن المغيرة المخزومي من أهل

مكة، وصمود بن عمرو الثقفي من أهل الطائف،

فكانا أحق بالرسالة منه، وكان مسمود بن عمرو

عظيم الطائف بموضع. وقيل: حبيب بن عمرو

(٣٢) ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ رَحْمَتِي﴾: يقول عز

وجل: أنا أنزل ما نزلت ﴿فَنَحْنُ نَسْمَعُ﴾: نسمع

نميشنهم ﴿فَنُلْقِي أَحَدَهُمْ ضِعْفَ الْحَبْلَةِ حَبِي

اللسان، ميسوط له في الرزق، وآخر شديد الحيلة

سليط اللسان، وهو مقصور عليه ﴿يُنْزِلُ﴾: ينزل

ينهباً شترياً، فيستخير هذا في خدمته، سبياً للمعاش في الدنيا ﴿وَنُزِّلَتْ﴾: نزلت

من الأموال في الدنيا

(٣٣) ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: فيصر جميعهم كفشراً، ويميلون إلى الدنيا، ويرفضون الآخرة ﴿وَنُعَارِجُ﴾: مرابي، ووالمعارج هي الدرج تصها ﴿عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ﴾: يصعدون إلى الغرف

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن لَّدُنِّي إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا

إِنَّا وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَىٰ أَثَرِ وَإِنَّا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿١﴾

﴿قُلْ أَوْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ مَا أُهْدِيَ مِنَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْنَا أَبَاءَكُمْ قَالُوا

إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ

كَانَ عِقَابَ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ

إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ

﴿٥﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦﴾ بَلْ

مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَقًّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٨﴾ وَقَالُوا

لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقُرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٩﴾ أَهَرَأَ

يَقْسِمُونَ رَحْمَتِي رَبِّكَ إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ أَيْدِيَهُمْ حُسْبَىٰ إِنَّهُمْ فِي الْحَيٰوةِ

الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّئَلَّا تَتَّخِذَ بَعْضُهُم

بَعْضًا سَخِرَاءً وَرَحْمَتِي رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٠﴾ وَلَوْلَا

أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ

لِسُوءَاتِهِمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ وَنُعَارِجُ عَلَيَّهَا يَنْظُرُونَ ﴿١١﴾

سورة الرحمن والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو منصور البغدادي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن السراج: أخبرنا الحسن بن مثنى بن معاذ: أخبرنا
أبو حذيفة: أخبرنا سليمان الثوري، عن الأسود بن قيس، عن جندب قال: قالت امرأة من قريش للنبي ﷺ: ما أرى
شيطانك إلا يدعك. فنزل: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ والليل إذا سمعى. ما ودَّعك ربك وما قل. . .

[٣٤] ﴿وَلِيُوْثِقَهُمْ اَيُّوْبًا وَسُرُرًا﴾ من قصة

[٣٥] ﴿وَوُحِّدْنَا﴾ «الوحد» : الهمب .

[٣٦] ﴿وَمَنْ يَمْسُ﴾ : يمرض ، فلا يضاف مطوعة

الرحمى ، ولا يمسى عقاب . واصل «المشوة» .

النظر بغير ثبوت ، لعله في المص «نُقِبِش» .

تجمل .

[٣٨] ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُ﴾ مؤثرب .

[٤١] ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ يقول جل

تلاه : وإن هذا القرآن الذي أمرناك أن تستمسك

به ، لشرف لك ولقومك من قریش «وسوف

تُتْلَوْنَ» عن أعمالكم .

[٤٥] ﴿وَأَسْأَلُ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾

فيل . خففوا له - عليه ، وعليهم السلام - ليلة

أسري به في بيت المقدس ، فأهم وصلوا بهم ،

وكان - صلى الله عليه وسلم - أشد بقيا بما جاء

من الله من أن يألئهم . وقيل : معناه أسأل كتب

الذين أرسلنا قبلك من الرسل ، واستغنى بذلك

الكتب عن الرسل إذ كان معلوما .

- رواه البخاري ، عن أحمد بن يونس ، عن

زهير ، عن الأسود ، ورواه مسلم ، عن محمد بن

رافع ، عن يحيى بن آدم ، عن زهير .

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن للكتاب :

أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان : أخبرنا

عبد الرحمن بن أبي حاتم : أخبرنا أبو سعيد

الأنشج : أخبرنا أبو معاوية ، عن هشام بن حروة ،

عن أبيه قال : أباطا جبريل عليه السلام على

إذ أنزل الله تعالى : ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا

سَجَى﴾ ما ودهك ربك وما لى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن

الدقولي : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس : أخبرنا أبو نعيم : أخبرنا حفص بن سعيد القرشي قال : حدثني أمي ،

عن أمها عولة ، وكانت خادمة رسول الله ﷺ : أن جرأ دخل البيت ، فدخل تحت السرير فهايت ، فبعث نبي الله ﷺ

أبأما لا ينزل عليه الوحي ، فقال : «يا عولة ، ما حدث لي شيء؟ جبريل عليه السلام لا يأتيه» . قالت عولة : لو هيات

البيت وكنته ، فأهوت بالكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقیل ، فلم أزل حتى أخرجه فإذا جرو ميت ، فأخذته فأنقته

خلف الجدار ، فجاء بي الله ﷻ ثمعد لحياه ، وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الوعدة ، فقال : «يا عولة دثريني» .

فأنزل الله تعالى : ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ ما ودهك ربك وما لى .

قوله تعالى : ﴿وَلَا أُخْرُءُ خَيْرٌ لَّكَ مِنْ الْأَوَّلِ﴾ .

أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن المشيخي : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي قال : حدثني أبو عمرو أحمد بن

محمد بن إسحاق : أخبرنا محمد بن الحسن المصنعي : أخبرنا عصام بن داود قال : حدثني أبي : أخبرنا الأوزاعي ، عن -

وَلِيُوْثِقَهُمْ اَيُّوْبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُوْبُ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرًا وَأَنْ
كُلِّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِيْنَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَمْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نَقِيْضُ لَهُ شَيْطٰنًا
فَهُوَ لَهُ قَرِيْنٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَصِدْقٌ وَهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ وَهُمْ يَحْسِبُوْنَ
أَنَّهُمْ مُّقْتَدِرُوْنَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ نَاوَالٌ يَبْلُغُكَ يَتِيْفٌ وَيَتِيْكٌ
بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْقَا الصَّافِيَيْنِ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَكْثَرُ عَذَابٍ مُّتَشٰكِرُوْنَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصَّخْصَةَ أَوْ تَهْدِي الصَّغِيْرَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿٤٠﴾
فَإِنَّمَا نَذَرْ لِّكَ يَوْمَآ أَنَّهُمْ مُّتَفٰسِرُوْنَ ﴿٤١﴾ أَوْتَرٰتِكَ الَّذِي
وَعَدْتَهُمْ فَإِنَّا عَلَيَّهِمْ مُّقْتَدِرُوْنَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُنْقَلُوْنَ ﴿٤٤﴾ وَمَنْ لَّكَ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا
أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ إِلٰهًا يُعْبَدُوْنَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِآيٰتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيٰتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا مُضْتَكِرُوْنَ ﴿٤٧﴾

[٤٩] «وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ كَلَّامٌ فُتُونُكَ وَمَا لَهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ الْعَالَمِ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ السَّحَرُ»
 ذمًا «يَمَّا عَهْدُ عِدَّتِكَ» بعهد الذي عهد إليك أنا
 إن أمأتك، وأتبعك كشف عما الرجز.

[٥٠] «إِذَا هُمْ يَنْتَقُونَ» يندرون ويصررون على ضلالتهم.

[٥١] «أَفَلَا تُبْصِرُونَ» ما أنا فيه من النعيم والملك، وما فيه من الفقر وعيى اللسان.

[٥٢] «أَمْ أَنَا خَيْرٌ» بما وصفت به نفسك، من الملك والبيان «مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الْمُبِيِّ فَسَوْفَ نَعْتِمُ» لا شيء له من الملك والجمال يعني موسى - صلى الله عليه وسلم - «وَلَا يَكْفُرُ بَيْنَ» في كلامه، من الألف التي تليها.

[٥٣] «فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسْوَءٌ مِنْ ذَهَبٍ» وهو جمع : موار، وهو القلب الذي يحمل في اليد «إِذْ جَاءَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْسِرِينَ» متتابعين يمشون معاً.

[٥٤] «فَأَسْتَحَفَّ قَوْمَهُ» فقلوا ذلك منه.

[٥٥] «فَلَمَّا أَسْفَوْا» أغضبوا.

[٥٦] «فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَافًا» مقفلة يتقدمون السار : كسار فريش، والكسار لهم سائلر «وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ» عبرة وعظة.

[٥٧] «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا» يقول لما شبه الله عيسى في إنشائه إياه، من غير فعل، ومثله نادم الذي خلفه من نراب «إِذَا قُوتِلَتْ مِنْهُ يَصْطَلُونَ» يصحون ويقولون : ما يريد محمد ماء، إلا أن نتخذة إليها مصيده، كما حدثت التصاريح.

المعج.

[٥٨] «وَقَالُوا يَا هَئِذَا هُوَ ابْنُ مَرْيَمَ» أي أم محمد، محمد محمدًا وترك الهتاء «مَا ضَرَبُوا لَكَ إِلَّا جِدْلًا» «مَا ضَرَبُوا لَكَ إِلَّا جِدْلًا» «مَا ضَرَبُوا لَكَ إِلَّا جِدْلًا» يقول تعالى : ما مثوا لك هذا العجل إلا جدلاً لا يخصومة «يَسْلُفُ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» يلتمسون الخصومة بالباطل ردوي عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجلالة.

[٥٩] «إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ» بالإيمان والتوفيق، يعني : عيسى عليه السلام «وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ» آية لهم وحنحة عليهم.

[٦٠] «فِي الْأَرْضِ يُخْلَقُونَ» يقول : لو نشاء أهلكناهم، وجعلنا بدلاً منكم ملائكة يخلقونكم فيها.

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

وَمَا رِيَهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هُمْ يُسْأَلُونَ عَنْهَا وَاعْتَذِرُوا بِالنَّفْسِ الْمَذْمُومَةِ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَنُفَعِدُونَ ﴿٢﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْتَقُونَ ﴿٣﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَنْتَوِيضُوا لِيَاسِي مَلِكِي وَهَئِذَا الْأَنْهَارُ تُجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٤﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥﴾ فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسْوَءٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْسِرِينَ ﴿٦﴾ فَأَسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا أَسْفَوْا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَافًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٩﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿١٠﴾ وَقَالُوا يَا هَئِذَا هُوَ خَيْرٌ أَوْ هُوَ أَضَرُّ بِرُبِّهِ لَكَ الْإِجْدَالُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿١١﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿١٣﴾

«إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَفْتَحُ عَلَى أُمِّتٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَسَرَّ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى» وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى». قَالَ: فَأَعْطَاهُ أَلْفَ قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلَا، تَرَاهُ الْمَلِكُ، فِي كُلِّ قَصْرِ مِنْهَا مَا يُبْنِي لَهُ
 ٦ قوله تعالى: «لَمْ يَجْعَلْ لِنَبِيٍّ فَاوِيً» .

[٦١] «وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ» معنى الكلام: وإن عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة: لأن نزوله في الأرض من أسرارها «فَلَا تُعْرَفُ»: لا تشكن في مجيئها «وَأَتَّبَعُونَ»: وأطيعوني، فيما أومركم به، وأتباعكم عنه. «هَذَا صِرَاطٌ»: طريق «مُسْتَقِيمٌ» لا مخرج فيه.

[٦٢] «وَلَا يَضِلُّكُمْ الشُّطْرَانُ»: لا يبدلنكم عن طاعتني.

[٦٣] «لَعَلَّكُمْ بِالْحِكْمَةِ»: بالسيرة «بِغُضِّ» الذي تخطفون فيه: من أحكام النورانية.

[٦٤] «فَاخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ»: الجماعة التي باطرت في أمر عيسى، فاختلفت فيه «فَوَيْلٌ»: واد في جهنم يبطل من فيض وحديد «لِلَّذِينَ ظَلَمُوا»: فسروا «مَنْ عَذَابٌ يُؤْمَرُ إِلَيْهِ»: يوم القيامة.

[٦٥] «الْأَعْدَاءُ»: المنحالبون على معاصي الله في الدنيا «يَوْمَئِذٍ»: يوم تقوم الساعة «إِلَّا الْمُتَّقِينَ»: كل حلة يومئذ عداوة، إلا حلة المتقين.

[٦٦] «يَا عِبَادَ لَا غُفْرَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ»: ذكر أن الناس يناهون هذا البدء يوم القيامة، فيقطع فيها من ليس من أهلها، حتى يسمع قوله: «الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ»: فيس منها غير المسلمين. «وَكُنَّا مُسْلِمِينَ»: على دين إصراهم حضاه، لا يهود ولا نصاري.

[٦٧] «تُفْخِرُونَ»: تتعجبون وتكبرون.

[٦٨] «بِصَحَافٍ»: قصاص «مِنْ ذَهَبٍ»: فيها

طعامهم. ذكر أن أدنى أهل الجنة منزلة: من له قصر فيه سبعون ألف خادم، في يد كل خادم صحيفة يسرى ما في يده صاحبها، لوضع بابه فضاه أهل الدنيا لأوسعهم. «وَأَنْكُوبُ»: جمع كروب، وهو الإبريق المستدير الرأس، الذي لا أذن له ولا خرطوم، فيها شرابه.

[٦٩] «وَأُولَئِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْصَدْنَاهَا لَكُمْ»: أوردكموها الله - عز وجل - من أهل النار الذين أدخلهم جهنم.

أخبرنا الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي: أخبرنا زاهر بن أحمد: أخبرنا هداية بن محمد بن زياد النيسابوري: أخبرنا يحيى بن محمد بن يحيى: أخبرنا هداية بن هداية الحججي: أخبرنا حاد بن زياد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد سألت ربي مسألة ووددت أني لم أكن سأله. قلت: يا رب، إنه قد كانت الأنبياء قبلي، منهم من سخط له الريح - وذكر سليمان بن دارد - ومنهم من كان يحيى الموتى - وذكر عيسى ابن مريم - ومنهم ومنهم». قال: وقال: ألم أجعلك نبياً فأوتيت؟ قال: قلت: بل، قال: ألم أجعلك خالاً فهيتك؟ قال: قلت: بل يا رب، قال: ألم أجعلك خالاً فأوتيت؟ قال: قلت: بل يا رب، قال: ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك؟ قال: قلت: بل يا رب.

[٧٥] ﴿يُفْسِدُونَ﴾: يفسدون من الشجاعة قد استسلموا للعدا.

[٧٧] ﴿وَنَادُوا﴾: يعني: المحرمين ﴿يَا مَالِكُ﴾ دعوا خازن جهنم ليقتض علينا ربك، ليشتاء ويرغ من امتنا، فذكر أنه لا يبيعهم إلا بعد ألف عام، فيقول: ﴿إِنَّكُمْ مَكْبُوتُونَ﴾

[٧٨] ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ﴾: يعاظب مشركي قريش بالحق: ﴿بِمَحْمَدٍ وَمَا أُتِيَ عَلَيْهِ﴾

[٧٩] ﴿أَمْ لَيْسَ قَوْلُهُمْ أَنَّهُ﴾ يقول: عز وجل: ﴿أَمْ أَرَمُ هَؤُلَاءِ الْمَشْرُكُونَ أَمْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِ﴾ يكيّدون به الحق الذي جئتهم به ﴿فَأَنَّا نُبَيِّنُ﴾: فإنا محكمون لهم ما يخرجه من النكال والعدا.

[٨٠] ﴿وَرُسُلَنَا لَذِيهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾: يعني: الحفلة.

[٨١] ﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَابِدِينَ﴾: قيل: معنى العابدين: المؤمنين المتكرين، من قول العرب: عد فلان من عدا الأمر، إذا أنف منه وغضب، فهو بعد عدا.

[٨٢] ﴿شَهِدَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ﴾: نزيها له ﴿عَمَّا يُشْفُونَ﴾: من الكذب ويضيفون إليه من الولد، وغير ذلك ما لا ينبغي أن يضاف إليه.

[٨٣] ﴿فَلَرَّوْهُمْ يَتَخَوَّسُوا﴾: في ساطلهم ﴿وَيَقْنُيُوا﴾: في دنياهم.

[٨٤] ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾: يعبد في السماء، ويعبد في الأرض.

[٨٦] ﴿وَلَا يَتْلِكُ السَّبِيلِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾: قيل: عسى به: عيسى وعزير،

والملائكة الذين يعبدونهم المشركون ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾: إلا من شهد الله بالحق فسوّده

وأطاعه، وصنق رسله. وقيل: لا تملك الآلهة الذين يدعونها المشركون - الشفاعة، إلا من شهد بالحق: عيسى وعزير، والملائكة الذين شهدوا بالحق، فآفروا به: ﴿وَهُمْ يَفْلُتُونَ﴾: حقيقة ما شهدوا به، وأنهم على علم يقين أنهم لا يملكون الشفاعة عندهم إلا بإذنه لهم بها.

[٨٧] ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾: بأي وجه يصرفون عن عبادة خالقهم.

[٨٨] ﴿وَلَوْلِي يَارَبِّ﴾: قيل: إن معناه في التأويل: العطف على قوله ﴿أَمْ يَغْنَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ بِرَّهْمَ﴾ ونحوها، ﴿الرَّخِيفِ﴾: [٨٠] وتسمع له: يعني: عز وجل - قول محمد - صلى الله عليه وسلم - وشكوا إلى ربه تعالى: ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِإِذَارِهِمْ، وَأَوْسَتِي إِلَيْهِمْ﴾ ﴿فَوَيْلٌ لَّالَّذِينَ يَزُنُونَ﴾

[٨٩] ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾: أعرض عن آذاهم، ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾: بضمير ولكم سلام، ثم نسخ هذه الآية بفسالهم ﴿فَسَوْفَ يَغْلَبُونَ﴾: وعيد من الله - عز وجل - للمشركين.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ ﴿٧٦﴾ لَا يَفْعَرْ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسَوْنَ ﴿٧٧﴾ وَمَا ظَنَنْتُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٧٨﴾ وَمَا ذُكِّرُوا بِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْذَرَكُمُ الْحَقَّ كَرِهُونَ ﴿٨٠﴾ أَمْ لَمْ يَأْتِ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْعِدُونَ ﴿٨١﴾ أَمْ يَغْنَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ بِرَّهْمَ وَمَعْبُودَهُمْ بَلْ نُرْسِلُهُمْ فِيكَتُبُونَ ﴿٨٢﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨٣﴾ شَهِدَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْمَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٤﴾ فَذَرَهُمْ يَخْرُصُوا وَيَلْعَبُوا حَقٌّ يَلْفُؤُوا بِمَعْمُ الَّذِي يُوْعِدُونَ ﴿٨٥﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَالْيَوْمِ تَرْجِعُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٩﴾ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُلْمُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩١﴾

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدٌ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ ۝٣ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٤ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٥ أَمْ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٦ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٧ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُوزَهُ مُفْتَتِحٌ ۝٨ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّنَا إِنَّا كُنَّا بِكُمْ لِغَاثٍ ۝٩ وَأَوَّلَتْ ۝١٠ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝١١ فَاذْكُرْبِهِمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝١٢ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٣ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٤ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝١٥ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعِجَتْنَاهُمَا ۝١٦ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ۝١٧ لَنَنْزِلُنَّ الْكَلْبَ الْكَبِيرَ إِنَّا مُنْقِمُونَ ۝١٨ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝١٩ أَنْ أَذُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِيَّاكَ لَتَكُنَّ رُسُلًا آمِينَ ۝٢٠

٤٩٦

(١) • حَمْدٌ • والكتاب المبين • القرآن
انتم رسل هذا الكتاب
(٢) • إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ • قيل معنى في ليلة القدر • إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ • خلقنا بهذا القرآن
(٣) • فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ • يقضى فيها أمر السنة ذلها من معاش الناس
ومصائبهم • وصومهم • وحاجتهم • إلى مثله من الله الأخرى • حَكِيمٍ • مُحْكَمٍ
(٤) • أَمْ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا • نصب على معنى • يفرض لكل أمر فرقا واسرا • إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ • رسولنا محمدا • صلى الله عليه وسلم • إلى عبادنا
(٥) • رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ • إن كنتم موقنين بحقيقة ما تخبرون أن ربكم رب السموات والأرض
(٦) • بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ • يمشون مشركي قریش

(٧) • فَاذْكُرْبِهِمْ • انتظر • يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ • والدخان الذي ذكر في هذا الموضع حين دعا رسول الله • صلى الله عليه وسلم • على فریش أن يأخذهم حين كسني يوسف فآخذوا بالجذب • وإسلاك المطر حتى كانوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان • تَنَاهَا أَبُو صِفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ جِئْتَنَا نَاسِرًا سَالِعًا • ومصلحة الرحم • وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم

(١١) • يَغْشَى النَّاسَ • كان الرجل لا يرى ما بينه وبين السماء إلا دخانا من شدة العهد
(١٢) • رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ • دعا المشركون بذلك • إِنَّا مُؤْمِنُونَ • إنك إن كشفت عنا أمنا بك وعبدناك من دون كل معبود سواك
(١٣) • أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى • كيف لهم • ومن أي وجه التذكير بعد نزول البلاء • نَعْلَمُ نَحْنُ • علم هذا الكلام
(١٤) • إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا • إنكم عائدون • إلى الكفر والتكذيب فعادوا
(١٥) • لَنَنْزِلُنَّ الْكَلْبَ الْكَبِيرَ • في الدنيا • وهي يوم بدر
(١٦) • وَلَقَدْ فَتَنَّا • ابتلينا • وجأفهم وشوّل كرمهم • رفيع عند الله مكانه • وهو موسى • صلى الله عليه وسلم •
(١٧) • أَنْ أَذُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ • بمعنى أذلواهم • وأرسلواهم • بني إسرائيل • إِنَّا كُنَّا رُسُلًا آمِينَ • على وجه ورسالة

(٤٠) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ﴾ يعني : يوم يقضي الله بين خلقه ﴿بِقِسْطِهِمْ﴾ يقاساتهم ﴿بِمَقَاتِ أَحْسَنَ عَسَمٍ﴾
 (٤١) ﴿يَوْمَ لَا يَنْفِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾ لا يدفع ابن عم عن ابن عم ، ولا صاحب عن صاحبه شيئاً ، من عهده الله - عز وجل - ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ينصرون ، ينصر بعضهم بعضاً . (٤٢) ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ إلا من رحم الله منهم ، لأنه ينفي حد ، بأن يمنع له عهده . (٤٣) ﴿إِنَّ شَجَرَتِ الرَّقُومِ﴾ التي أنجز - عز وجل - عنها أنها تثبت في أصل الحميم . (٤٤) ﴿طُعَامُ الْأَيْمِ﴾ ذي الائم ، وعنى به في هذا الموضع : الذي إيمه المكسب بريقه ، دون غيره من الأسماء . (٤٥) ﴿كَالْفُحْلِ﴾ كالنحل ، كالرماض العذباب ، أو الفص ، أو ما أضيف في النادر . وقيل : كمثل الزيت ، وهو دويته . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إنه كعكر الزيت ، فإذا قرب به إلى وجهه ، سقطت فروة وجهه فيه» . (٤٦) ﴿كُفْلِي الْحَمِيمِ﴾ : الماء المحسوم ، وهو المسخن الذي قد أوقد عليه ، حتى تسامت شدة حره . (٤٧) ﴿غُلُوبُهُ﴾ يعني : الائم ﴿فَاغْلُوبُهُ﴾ سوفوه بالدفع والجنب والسحب . يقال : غلب يغلبه غلباً ، إذا ساق بالدفع والجنب إلى سواه الحميم . إلى وسط النار . (٤٨) ﴿مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾ : من الماء المسخن الذي وصفنا . (٤٩) ﴿فَقِ انْكَ أُنْتُ الْغَزِيْرُ﴾ في قوله «الكريم» عليهم بزعمتك في الدنيا ، وروي أن هذه الآيات نزلت في أبي جهل ابن هشام ، ذكر أن أبا جهل بن هشام قال يوماً : ما

إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يَنْفِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِذْ شَجَرَتِ الرَّقُومُ ﴿٤٣﴾ كُفْلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٤﴾ خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنَ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٧﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٨﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٩﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوتٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٠﴾ كَذَلِكَ وَرَوْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥١﴾ يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فُكْهَةٍ آمِينَ ﴿٥٢﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّعَهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥٣﴾ فَضَلَا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ ﴿٥٤﴾ فَإِنَّمَا يَسْتَرْزِقُ بِمَا كَانَ لَهُمْ يَدْعُوكَ ﴿٥٥﴾ فَارْتَفَبْ إِنَّهُمْ مُّزْتَقُونَ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْحَاجِّاتِ

بين حبالها رجل أمر ولا أكرم مي ، فقال له : ﴿فَقِ انْكَ أَنْتَ الْغَزِيْرُ الْكَرِيمُ﴾ فربحاً له بما كان يصف به نفسه في الدنيا . (٥٠) ﴿يَلْبَسُونَ﴾ يشكرون ، ويختصمون فيه ، ولا سوفلون به . (٥١) ﴿فِي مَقَامٍ﴾ : بفتح الميم - بمعنى : في مكان أمين من المكاره ، ومما كان يخاف في مقامات الدنيا ، ومن قرأه - نظم العجم - بمعنى : في إقامة أمين من الظلم . (٥٢) ﴿مِنْ سُندُسٍ﴾ وهو ما رقى من الدياح «وإسْتَبْرَقٍ» وهو الإسترق ، ما غلبه - متقابلين - بفاسل بعضهم بعضاً . (٥٣) ﴿وَرَوْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ الثقات البياض ، وهو جمع : حوراء ، كحمر جمع : حمراء . وقيل : لغص الطعام الحواري لغاء ياضه ، و«عين» جمع عيناء ، وهي المظلمة العينين من النساء . (٥٤) ﴿بِكُلِّ فُكْهَةٍ﴾ بكل نوع منها اشتهر «أمين» من غائلتها وغب أذامها ، ونقادها . (٥٥) ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ التي ذاقوها في الدنيا ، والآخرة - ها هنا - بمعنى : بعد الموتة الأولى . ومن شأن العرب أن تضع الكلمة مكان غيرها ، إذا تقارب معناهما . (٥٦) ﴿فَضَلَا مِنْ رَبِّكَ﴾ : فضلاً عليهم ، وإحساناً إليهم ، إذ لم يعاقبهم بما سلف منهم في الدنيا «ذَلِكَ هُوَ الْقَوْرُ» : الظن . (٥٧) ﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْزِقُ بِمَا كَانَ لَهُمْ يَدْعُوكَ﴾ ليتذكروا هؤلاء المشركون بغير وجهه . (٥٨) ﴿فَارْتَفَبْ﴾ فاستقر المنح من ربك ، والصبر عليهم «إِنَّهُمْ مُّزْتَقُونَ» : منتظرون - عند أنفسهم - فهلك ولعلبك ، بضدعهم عما آتاهم به من الحق .

[١٦]، [٢] ﴿حَمْدٌ تَسْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ﴾
معناه: هذا تنزيل القرآن.

[٣]، [٤] ﴿لَا يَأْتِيهِمْ دَلَالٌ وَحِجَابٌ مُؤَسَا﴾
يَتُ: يفرق في الأرض ﴿مِنْ نَّازِلَةٍ تَدْبُ عَلَيْهِا﴾.
[٥] ﴿وَتُفْسِرُ رِيفَ الرِّيحِ﴾ شمالاً مربة، وجنوباً
مربة، وصفاً وديوراً، ورحمة مربة، وهذا ما أغرى.

[٦] ﴿وَيُؤَلِّمُ﴾: اسم واد من صديد جهنم

[٧] ﴿الْمَالِكُ﴾: كذاب ﴿الْبَيْمُ﴾: ذي إثم

[٨] ﴿بَصِيرُ﴾: يجمع على كفر، ﴿مُسْتَكْبِرُ﴾: أي:

لا يدع لأمر به ﴿الْبَيْمُ﴾: موجه.

[٩]، [١٠] ﴿مُهَيِّمٌ﴾: ساد ﴿مِنْ رِوَادِهِمُ﴾

جهنم، يعني: من بين أيديهم

[١١] ﴿عُذَابُ مُدَى﴾: يعني: القرآن، لأنه يهدي

إلى الحق، وإلى طريق مستقيم ﴿مِنْ رِجَمِ الْيَمِّ﴾:

من عذاب موجه

[١٢]، [١٣] ﴿الْمُخْصِرِ الْفُلْكَ﴾: الممسح

﴿خِصْبًا مَتًا﴾: يقول: عز وجل: - جميع ما ذكرت

لكم فضل منه فضل به عليكم، لم

يشركه في إنصاف هذه النعم عليكم

شريك.



سورة اقرا

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرنا نزول هذه السورة في أول هذا
الكتاب

١٦ - ١٧ قوله تعالى: ﴿فَلْيَذِخَّرْ نَادِيَةً﴾. سندُ الآية:

نزلت في أبي جهل.

أخبرنا أبو منصور البغدادي: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يزيد الخوري: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان: أخبرنا
أبو سعيد الأشج: أخبرنا أبو خالد عبد العزيز بن هند، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصلي، فجاء أبو جهل
فقال: ألم أتك من هذا؟ فانصرف إليه النبي ﷺ فزهره، فقال أبو جهل: والله إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني. فانزل الله
تعالى: ﴿فَلْيَذِخَّرْ نَادِيَةً﴾. سندُ الآية: قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو بكر التميمي: أخبرنا عبدالله بن حباب: أخبرنا أبو يحيى الرازي: أخبرنا إسحاق العمكري: أخبرنا =

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدٌ تَسْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾

وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِيَنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ وَفِي خَلْقِكَ وَآيَاتِكَ مِنْ نَازِلَةٍ آيَاتٍ

لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ وَالْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ

مِنْ رِزْقٍ فَأَنْجِيَاهُ الْأَرْضَ بِعَدْمِ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ الْحَقُّ وَآيَاتٍ حَدِيثَةٍ بِعَدَمِ

اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُوَفِّقُونَ ﴿٥﴾ وَبَلِّغْ لِكُلِّ آفَاقٍ أَمِيرٍ ﴿٦﴾ سَمِعَ آيَاتِ

اللَّهِ تَتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ بَصُرْتُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

﴿٧﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَ هَازِلًا أَوْ لَتًا لَّهُمْ عَذَابٌ

مُهِينٌ ﴿٨﴾ مِمَّنْ رَأَى إِلَهُهُمُ جَهَنَّمَ وَلَا يُلْقِي عَنْهُمْ مَا كَسِبُوا شَيْئًا

وَلَا مَا اخْتَدَوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ هَذَا

هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا آيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجَمِ الْيَمِّ ﴿١٠﴾

﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي مَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرَى الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرٍ وَسْوَائِهِمْ

فَضْلُهُ. وَلَقَدْ لَكُمْ شُكُورٌ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ السَّمَاءِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ جَمِيعًا مِمَّا تَدْرِكُونَ ﴿١٣﴾

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِنَا ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ تُرْجِعُهُمْ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَوَرَقْنَاهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ وَهَآؤَ آيَاتُنَا يَنْتَظِرُ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَيِّنَاتُهُمْ أَنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يَقْنُوتُواكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٦﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٧﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٨﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِيُخْرِجَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾

...

﴿١٤﴾ يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، للذين لا يخافون بأسه ونقمته، إذا هم نالوهم بالآذى والمكره. ﴿١٥﴾ لِيَجْزِيَ قَوْمًا، يعني: ليب جزاء المشركين الذين يؤذوهم في الآخرة ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من أذاهم أهل الإيمان بالله. ونسخت هذه الآية بقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا الْمَشْرُكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [سورة التوبة: ٥].

﴿١٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ، يعني: التوراة والإنجيل. ﴿وَالْحُكْمَ﴾، المذهب بالكتاب. ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، على أهل زمانهم. ﴿١٧﴾ يَنْتَظِرُ مِنَ الْأَمْرِ، من أمرنا بتربيتنا التوراة ﴿بَيِّنَاتُهُمْ﴾، طلباً للبراهين. ﴿١٨﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ، على طريقة وسنة ومنهاج ﴿وَلِيُخْرِجَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾، من أمر الدنيا من أمرنا به الرسل من ذلك.

﴿١٩﴾ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، بعضهم أصهار لبعض، وأخوان. ﴿٢٠﴾ هَذَا، أي هذا القرآن ﴿بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾، يصرون به الحق من الباطل، ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، حقيقة صحة هذا القرآن. ﴿٢١﴾ أَمْ حَسِبَ، أم ظنّ ﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾، اكتسبوا سيئات الأعمال في الدنيا بمادة غير الله، وتكذب رسله، ومخالفة أمره، ﴿أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾، قيل: بمعنى: أم حسب الذين اجتروا السيئات أن نجعلهم والمؤمنين سواء في حال الحياة والموت، بمعنى: أنهم لا يستورون. وقيل: أيضاً: سواء محيا الكفار ومماتهم، أي صحباهم

محيا سوء، ومماتهم ممات سوء ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾، بش الحكم يحكمون.

﴿٢٢﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ، بالعدل، لا ما حسب هؤلاء الجاهلون

يحيى بن أبي زائدة، عن مسلم، عن ابن أبي حنيفة، عن مجاهد قال: ذكر النبي ﷺ رجلاً من بني إسرائيل، لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك، فأمر الله تعالى: ﴿إِنَّا أَتَيْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وما أدراك ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قال: خير من التي ليس فيها السلاح ذلك الرجل

سورة إذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو منصور الخنصاري وعبد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر أخبرنا إبراهيم بن علي -

[٢٣] ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ هو الكافر اتخذ دينه يهوى نفسه لا يهدي عن الله ويضل . فلا يهوى شيئاً إلا ركبهُ ، لأنه لا يرضى بالله ، ولا يحرم ما حرم الله ، ولا يحل ما أحل الله ﴿وَأُفْسِدُوا فِيهِ أَسْلَفَهُ﴾ الله على علمه ، خلله عن سبيل الرشاد ، في سائر علمه ﴿وَوَحَّمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ أن يسمع مواعد الله ليترجمها ، ويطلع على قلبه فلا يعقل شيئاً ﴿وَوَجَّعَلْ عَلَى بَصَرِهِ عَنَابَةً﴾ أن يعصر به حجب الله .

[٢٤] ﴿وَمَا فِي الْأَحْيَانِ الدُّنْيَا﴾ لا حياة سواها . تكديماً مهم ثالث بعد العمات ﴿مُفَوَّتٌ﴾ أي فوت ، ونجياً مهمي . ونجياً أسوأها . ففعلوا حياة أسأفهم بعدهم حياة لهم ، لا لهم منهم . نظير قول الناس ما فات من مقلب أسأفهم فلا . ﴿وَمَا يَهْدِيهِمْ إِلَّا الذَّمُّ﴾ أي ما ينجيهم إلا من اللبالي والأبام ، وطول العسر ، وكان هذا قول أهل الجاهلية . وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : وقال الله - عز وجل - يس ابن آدم الدهر ، وأنا الدهر ، بيدي الليل والنهار أظلمهما وإن شئت قبضتهما . ﴿وَأَن هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ يحجر عنهم أنهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما يظنون من ذلك بالستهم .

[٢٥] ﴿أَتُوبُ يَا أَيُّهَا﴾ أشرهم لأبياء .

[٢٦] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك .

[٢٧] ﴿وَيُخَسِّرُ الْبَاطِلُونَ﴾ الذين أسفوا في أفولهم ودعواهم لله - عز وجل - شركاء .

[٢٨] ﴿وَنُورِي﴾ يعني : يوم القيامة ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَالِيَةً﴾ كل أهل ملة ردين جالية على الركب معصية منور : ﴿تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ الذي أملت في الدنيا على حفظها .

[٢٩] ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنِيخُ﴾ نكتب حفظنا أعمالكم ، لنكتبها في الكتب ونكتبها : ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا .

[٣٠] ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الفوز العظيم .

[٣١] ﴿الَّذِينَ تَكُنْ آيَاتِي عَلَيْهِمْ﴾ معنى : فقال لهم : ألم تكن آياتي تتلى عليكم ؟ ﴿فَأَنصُرْهُمْ﴾ عن استماعها : ﴿إِلَى إِيْمَانٍ﴾ بها : ﴿مُفْتَرِينَ﴾ مكتسبين للأثم .

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ هَوَاهُ وَاصِلَةٌ أَلْفٌ عَلَى عِلْمٍ وَحَمَّ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَوَجَّعَلْ عَلَى بَصَرِهِ عَنَابَةً عَنَابَةً قَمَرٌ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِهَا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا مَمُوتٌ وَنَحْيَا وَمَا يُهْدِيهِمْ إِلَّا الذَّمُّ وَمَا اللَّهُ بِذِي عِلْمٍ إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّا لَنَنظُرُنَّ عِبَادَنَا لَمَّا كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا لَمْ نَكُنْ مَنصُورِينَ ﴿٢٦﴾ قُلْ اللَّهُ يُخَسِّدُكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُعْجِلُ لَكُمْ الْفَيْسُمَةَ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ يُوعِدُ الْغَافِلِينَ ﴿٢٨﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَالِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُعْرَضُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ هَذَا كِتَابُنَا يُطَى عَلَيْكُمْ يُحَقِّقُ الْإِنْفَاقَ فَتَسْتَنِيخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٠﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي نَسُلاً عَلَيْهِمْ فَأَنصُرْهُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّا قَائِلُونَ وَعَدُ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْنَا مَا نَذَرُ مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ﴿٣٣﴾

الذهلي : أحمد ما يحكى من يحيى أخبرنا عبدالله بن وهب ، عن حسين بن عبدالله ، عن أبي عبد الرحمن الجليل ، عن عبدالله بن عمر قال : روت : ﴿وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه فاعده ، فبكى أبو بكر ، فقال له رسول الله ﷺ : وما يبكيك يا أبا بكر . قال : أبكاني هذه السورة . فقال رسول الله ﷺ : دلو أنكم لا تخطئون ولا تدبون لحلق الله أمة من بعدكم يخطئون ويدبون ، فيخسر لهم .

٨ - ٧ قوله تعالى : ﴿لَمَنْ يَمُنْ بِمِقَالِ ذُرَّةٍ خَيْرًا مِنْ ذُرَّةٍ﴾ ومن يمتثل بمقال ذرّة شرّاً برة . قال مقاتل : نزلت في رجلين ، كان أحدهما يأتيه السائل فيسئل أن يعطيه الثمرة والبكرة والجوزة ، ويقول : ما هذا .

﴿٣٣﴾ ﴿وَبَدَأَ الْهَمَمَ﴾: ظهر للكافرين آيات الله
﴿سَيِّئَاتٍ مَا عَجَبُوا﴾: فأنح أعمالهم، وشرارها في
كتب الحنيفة ﴿وَوَحَّى﴾: برز وحل.

﴿٣٤﴾ ﴿وَقِيلَ أَهَؤُلَاءِ الْكُفَرُ﴾ ﴿الْيَوْمَ نَأْتِيكُمْ﴾
﴿بِرُسُلِكُمْ﴾ ﴿فِي عَذَابٍ حَقِيمٍ﴾ ﴿كَمَا بَيْنَكُمْ﴾ ﴿وَبَيْنَهُمُ﴾
﴿الْعَمَلُ﴾ ﴿لَفَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ ﴿وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾

۱۳۵ ﴿وَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا﴾ مِنَ النَّارِ ﴿وَلَا هُمْ يُنْقِضُونَ﴾ يَرُدُّونَ إِلَى الدَّيْءِ لِوَسْوَسِ اعْمَا يُؤْغُوا عَلَيْهِ

[٣٧] قَوْلُهُ الْكَبِيرِيَّةُ: الْعِظْمَةُ وَالسُّلْطَانُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. مَبْرُوءَةُ الْأَحْقَافِ

﴿۳﴾ «ما خلقت السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق لإقامة الحق والعدل في الخلق» وأجل نفسي» يقول - عمر

وَجِبِل - وَلَا يَجِبِل لِكُلِّ ذَلِكْ مَعْمُومٌ
عِنْدَهُ بِقِيَّةٍ إِذَا هُوَ بِلَيْتِهِ. ﴿عُثْمَانُ﴾
أَنْذَرُوا عَنِ إِذْنِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ ﴿مَنْعُ ضَوْءٍ﴾ لَا يَتَعَقَّبُونَ
﴿٢٢﴾ ﴿أَتُونِي بِكِتَابٍ﴾ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿مَنْ قَتَلَ﴾

﴿فَأَوْثَارَ الْبَنَاتِ﴾ أي: آثارهن من العلم. ﴿وَأَوْثَارَ الْبَنَاتِ﴾ أي: آثارهن من العلم. ﴿وَأَوْثَارَ الْبَنَاتِ﴾ أي: آثارهن من العلم.

يعني - غير وجل - الهنم وخصامهم من الحجر
والحشب ووقم عن دعائهم يعني الهنم التي لا
تسمع ولا تنطق عن دعاء الداعين لها وعاقلون

بالبس: المكذبة والغيبة والنظرة، ويقول: ليس
بهم في القليل من الخير، فإنه يوشك أنه

من قال ذرة خيرا يره إلى آخرها.

1990

فعل عليهم السلام من عمرو النضائي، قاله
الغاديات ضيقاً، يعني تلك الشبل.
: أخبرنا محمد بن مكي : أخبرنا إسحاق بن
عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

وَبَدَّاهُمْ سَبَاتًا مَاعَمِلُوا وَخَافَ مِمَّ مَاكَانُوا يَفْتَنُونَ ﴿٢٢﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَبْشِكُكُمْ كَأَنَّمُسِمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَأَمْ أَنَلَكُمُ النَّارُ مَا

لَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ أَخَذَ مِنْكُمْ بَيْعَتَهُمْ وَأَوْرَثَكُمْ وَغَرَضَكُمْ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۚ وَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا لَهُمْ سَعْيَاتٌ ﴿٢٢﴾

وَاللَّهُ الْمُنْدِرُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾
الْكَرْبَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٨﴾

شُورَةُ الْاِحْقَاقِ

نَسَمَةُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ

كُفِرُوا عَنِ الْبَيْتِ وَمُعْرِضُونَ ﴿٢٢٢﴾ قُلِ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ

أَتُوفِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرُهُ مِنْ عِلْمِي إِنْ كُنْتُ
صَافِيَةً (١) وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ

لا يستجيب له، إن يوم القيمة وهم عن دعاياه عطفون لا

عليه من هذا شيء، إنما أوحى الله بالنار على الكيالي. فانزل الله
بكثر ويجدوهم اليوم من المذبذب، فإنه يوشك أن يكثر. **فليس**

سورة العادى
بسم الله الرحمن

فأله مقاتل بعث رسول الله ﷺ سرية إلى بني من كنانة،
جبرهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنهم، فأنزل

أخبرنا عبد العالو بن محمد القاسمي أخبرنا أحمد بن حفص
إبراهيم أخبرنا أحمد بن عيسى أخبرنا حفص بن جميع أخبرنا سيارك

شيرة الاخفك

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ

كُفِّرُوا عَنْهُمُ الْإِثْمَ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٠٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ

أَتُوبُ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرُهُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١١﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ

لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنِ ذُنُوبِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥٠﴾

شيء، وإنما نؤجر على ما نعطي ونحس نحيه. وكان الآخر يهاول
عليه من هذا شيء، إنما أوحى الله بالتار على الكيال. فأنزل الله
بكتف ويحدوهم البحر من الذهب، فإنه يوشك أن يكتف. فليس

سورة العادى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
فَالْ مُقَاتِلَ بِعَثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسْرُوعَةً إِلَى حَيٍّ مِنْ كُنَانَةٍ،
حَبْرِهِمْ، فَقَالَ الْمُنَاقِقُونَ: قَتَلُوا جَمِيعًا، فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، فَأَنْزَلَ

أخبرنا عبد القافر بن محمد الفارسي أخبرنا أحمد بن محمد
إبراهيم أخبرنا أحمد بن عثمان أخبرنا حفص بن هيب أخبرنا سفيان

سورة والعاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال مقاتل بعث رسول الله ﷺ سرية إلى بني من كنانة، واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري، فتأخر
 حريمهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعاً، فأخبر الله تعالى عنهم، فأنزل: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ يعني تلك السبل.
 أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي: أخبرنا أحمد بن محمد البتي: أخبرنا محمد بن مكي: أخبرنا إسحاق بن

إبراهيم أخبرنا أحمد بن عيسى أخبرنا حفص بن محمد: أخبرنا سفيان، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ

وَإِذَا خَشِيَ النَّاسُ أَنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ وَكَانُوا بِمَا دَنَبْتُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا
نُتِلَ عَلَيْهِمْ مَا لَنَا بِنُتِلَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَجَاءٌ هُمْ هَذَا
يَسْعُرُ مِثْقَالَهُ ﴿١١﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُفِثَ بِهِ قُلٌ إِنَّا أَفَرِثُهُ فَلَا ضَلَالَةَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَغْوَيْنَا فَيُضِلُّونَ فِيهِ كُفْرًا بِهِ شَهِيدًا لِيُنْفِ
وَيُنْذِرُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاؤِ الرُّسُلِ
وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوعَدُ لَكُمْ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا عَلَى مُثُلِهِمْ فَأَمَّا مَنْ أَسْتَكْبَرْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْدُوا بِهِ
فَسَبَقُوا لَكُمْ هَذَا أَفْكَ قَدِيمٌ ﴿١٥﴾ وَمَنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا نَزَّلْنَا بِمَا أُسْمِرُوا
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَنُزِّلَ لِلْمُتَحَسِّنِينَ ﴿١٦﴾ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا فَلَاحِقٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧﴾
أُولَئِكَ اصْطَبَّ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

﴿١٠﴾ وَإِذَا خَشِيَ النَّاسُ أَنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ لِمَوَافَقِ الْحَبَابِ
﴿كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً﴾ كَانَتْ لَهُمْ كَسَاوَا
يَسُدُّوهُمَا فِي السَّيَا أَعْدَاءَ لَهُوَالَا الْمُشْرِكِينَ
﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ بِمَعْنَى: الْأَلْفَاةُ ﴿بِمَعْنَاهُمْ كَالْمُشْرِكِينَ﴾
بِعِبَادَةِ الْمُشْرِكِينَ لَهُمْ جَاهِلِينَ يَقُولُونَ مَا شَرَعْنَا
بِمَعَادَةِ هَؤُلَاءِ.

﴿١١﴾ لَسَلَا تُلَاحِظُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ أَيْ لَا
تَفْهَمُونَ أَوْ تَتَفَهَمُونَ حَقِيقَةَ مَا عَلَى أَلْفَاةٍ عَلَيْهِ
﴿هُوَ أَغْوَيْنَا﴾ بِمَا يُضِلُّونَ عَلَيْهِ بِمَا يَقُولُونَ بِكُفْرِهِمْ
فِي هَذَا الْقُرْآنِ.

﴿١٢﴾ بِمَا دَنَبْتُمْ﴾ بِمَعْنَى: لَسَلَا تُلَاحِظُونَ
الرُّسُلَ بِمَا دَنَبْتُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَيَدْعُو
فِيهِ إِذَا كَانَ فِيهِ أَوْلَا ﴿وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا
بِكُمْ﴾ بِمَعْنَى: قَوْلُهُ: وَلَا تَكْفُرُوا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَسَخَّطَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَبَعَثَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنَ مُحَمَّدٍ
وَالْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ لِيُفْهِرَ
لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿[الْفَتْحُ: ٢٣، ٢٤]
إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَضَوْفُهُ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
[الْفَتْحُ: ٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

﴿١٠﴾ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ إِنْ كَانَ
هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَجَحَدْتُمْ بِهِ ﴿وَشَهِدَ
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ سَلَامٍ
﴿عَلَى مُثُلِهِ﴾ بِمَعْنَى: عَلَى مُثُلِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ
التَّوْرَةُ، وَتِلْكَ شَهَادَتُهُ: أَنْ مُحَمَّدًا مَكْتُوبٌ فِي
التَّوْرَةِ إِنَّهُ نَبِيٌّ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْقُرْآنِ إِنَّهُ نَبِيٌّ
﴿فَأَمَّا مَنْ أَسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ سَلَامٍ وَصَدِيقُ مُحَمَّدٍ
﴿وَأَسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عَنْ الْإِيمَانِ بِهِ.

﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْ يَهُودِي إِسْرَائِيلَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِهِ: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ بِمَعْنَى: لَوْ كَانَ تَصْدِيقًا لِمُحَمَّدٍ
خَيْرًا، ﴿فَمَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ مَا سَبَقُونَا إِلَى التَّصْدِيقِ بِهِ. وَقِيلَ: إِنَّهُ قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ ﴿هَذَا أَفْكَ﴾: كَذِبٌ قَدِيمٌ
مِنْ أَكَاذِبِ الْأَوَّلِينَ.

﴿١٢﴾ وَمَنْ قَبْلَهُ كَتَبَ مُوسَى﴾ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْكِتَابِ كِتَابُ مُوسَى، وَهُوَ التَّوْرَةُ ﴿إِمَامًا﴾: يَأْتُمُونَ بِهِ ﴿وَرَحْمَةً﴾ لَهُمْ أَنْزِلْنَا
عَلَيْهِمْ ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ﴾ لِكِتَابِ مُوسَى، يَا مُحَمَّدُ أَيُّ ﴿إِنَّمَا هُوَ بِشَاءٌ﴾ قِيلَ: نَعْبُ السَّامِ وَالْعَرَبِيِّ، لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ
الْكِتَابِ، عَلَى الْحَالِ، أَوْ عَلَى فِعْلِ مَضْرُوعٍ، كَمَا قَالَ: أَهْنِي لِسَانًا عَرَبِيًّا.

﴿١٣﴾ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿فَتُفْتَمُّوا﴾ عَلَى تَصْدِيقِهِمْ، فَلَمْ يَخْلُقُوهُ بِشَرِكٍ، وَلَمْ يَخْلُقُوا اللَّهَ
فِي أَمْرِهِ وَنَبِيِّهِ ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: مِنْ فِرَاقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

بَعَثَ خِيَلًا، فَاسْتَبْتِ شَهْرًا أَمْ يَأْتِي مِنْهَا خَيْرٌ، فَزِلْتُ: ﴿وَالْعَادِيَاتُ ضُحًى﴾ ضَحَّتْ بِمَاضِيهَا، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.
وَمَعْنَى أَسْهَبَتْ: أَمْعَتْ لِي السُّهُوبُ، وَهِيَ الْأَرْضُ الرَّوَاسِقُ، جَمْعُ سَهْبٍ.

في بطنها ﴿وَفَصَّلَتْ﴾ مفصلها إياه شرب اللبن
 ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ اثْنَدَهُ﴾ قبل ثلاث
 وثلاثين سنة وقيل «الاستواء» : الأربعون
 والعمر الذي أعفاه الله فيه إلى ابن آدم منون ﴿قَالَ
 رَبِّ اؤْزُرْنِي﴾ قال هذا الإنسان - الذي هداه الله
 لرشدته معرف حقه - وما الرمة الله من رب والده -

﴿اؤْزُرْنِي أَنْ أَفْشُرَ نَفْسَكَ الَّتِي أَلْعَنْتَ عَلَيَّ﴾ في
 الهدى بالافراء بك - والعمل بطاعتك ﴿وَعَلَى
 وَالَّذِي﴾ من قبل ﴿وَأَضْلَجْ لِي فِي فَرْيِي﴾ حال
 جمعهم مؤمن بك - تابع لموصاتك وذكر أن
 هذه الآية سزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله
 عنه - ﴿إِنِّي كُنْتُ إِلَيْكَ﴾ من ذنوبي ﴿وَأَنِّي مِنَ
 الْمُتَسَلِّينَ﴾ من المسلمين لأمرك - ونهيك -
 المتقادين لحكمك.

[١٦] ﴿لِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ يقول - عز وجل -
 يفعل بهم مثل فعله في أصحاب الجنة الذين هم
 أهلها - روي عن رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - عن الروح الأمين - صلى الله عليه وسلم -
 قال : «يؤتى بحسابات العبد وسبلاته فيفحص بعضها
 من بعض - فإن بقيت له حسنة - رجع الله له في
 الجنة» ﴿وَعَدَ الصَّدَقَ الَّذِي كَانُوا يُوْعَدُونَ﴾
 يقول - عز وجل - وعدهم الله هذا الوعد وعده
 الحق - لا شك فيه - أنه موف لهم به - كما وعدهم
 به في الدنيا

[١٧] ﴿وَالَّذِي قَالَ لِلْوَدِيِّ﴾ أخبر الله عن حال
 كافر به - عاق لوالديه - وهما محبتان في دعائه
 إلى الله - عز وجل - وهي نصيحتهما له ﴿أَبَا

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَدِّهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمَلَهُ وَفَصَّلَتْ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ اثْنَدَهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ اؤْزُرْنِي أَنْ أَفْشُرَ نَفْسَكَ الَّتِي أَلْعَنْتَ
 عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالَّذِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَدَقَاتِ رَحْمَتِهِ وَأَصْلَحَ لِي فِي
 دَرِيئَةٍ إِنِّي كُنْتُ إِلَيْكَ وَإِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 نَقَبْلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَفَتَحْنَا وَرَعْنًا سَنَانِهِمْ فِي الْأَحْشَى
 وَالْحَنَّةَ وَعَدَ الصَّدَقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لِلْوَدِيِّ أَيْ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهَمَّا يَسْتَفِيئَانِ اللَّهَ وَبِكَ آمِنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
 مَا هَذَا إِلَّا أَسْطُورُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ فِي أَمْرِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْحَيِّ وَالْإِنْسَانِيَّةِ كَانُوا
 خَيْرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِفَهُمْ أََعْمَالَهُمْ وَهُمْ
 لَا يَظْلُمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ لَكُمُ طَبِيعُكُمْ
 فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُعْرَضُونَ عَذَابُ الْهُونِ
 بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

لَكُمْ﴾ قلنا لكم، وننا ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرِجَ﴾ : أن أبعث بعد الموت ﴿وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾ : ولقد مضت أُمم من
 قبلي، هلكتوا فلم يبعث منهم أحد ﴿وَمَا﴾ يعني والدنيء ﴿أَسْطُورُ الْأَوَّلِينَ﴾ : أساطيرهم، وما سطره في كتبهم
 [١٨] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم، حق عليهم القول : وحسب عليهم العذاب
 [١٩] ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾ : من صالح وسيء، فدرج أهل الإيمان في الجنة تذهب علواً، ودرك أهل النار تذهب
 سفلاً

[٢٠] ﴿أَلَيْسَ لَكُمُ طَبِيعُكُمْ﴾ بمعنى : التوبخ ﴿وَوَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ فلم تزدوا حق الله فيها ﴿فَالْيَوْمَ يُعْرَضُونَ﴾ : تُشَابُونَ ﴿عَذَابُ
 الْهُونِ﴾ : الهوان ﴿تُسَكَّرُونَ﴾ : تتكبرون عن طاعة ربكم ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ : تعالفون طاعة



[٢١] «أَخَا عَادٍ» هود - عليه السلام - «يَا أَخَفِي» والأخفاف عند العرب: الرمال التي تكون كثية الجبال، واحدها خفف. وقيل هو راد بين عمان إلى حضرموت، كان ينزل قوم هود صلى الله عليه وسلم - «وَقَدْ حَلَّتِ السَّلَامُ» مصت الرسل «من بين يديه» بـله «ومن خلفه» معه.

[٢٢] «لَتَأْكُلَنَّ» تصرفا عن عادة الهيا [٢٣] «فَلَمَّا رَأَوْهُ» لما جاءهم عذاب الله الذي يستعملونه «عَارِضًا» سحابا عارضا في ناحية من نواحي السماء «مُسْتَقْبِلُ أَوْدِيَّتِهِمْ» [٢٤] «قَدَحٌ كُلُّ شَرْبٍ» نهلة، وترمي بعضه على بعض.

[٢٥] «وَلَوْ كُنَّا كُنَّاكُمْ» يعني عاد في الدنيا «فِيمَا إِنْ كُنَّاكُمْ فِيهِ» يقول عز وجل - لشركي قريش: فيما لم نمكنكم فيه، وأعطيناهم من كثرة الأموال وبسطة الأجسام، ما لم نعطكم «وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا» يسمعون به مواضع رهم «وَأَبْصَارًا» يسمرون بها حججه «وَأَفْئِدَةً» يقولون بها ما بصرهم ويغمهم «وَحَاقَ بِهِمْ» نزل «فَمَا كَانُوا بِهِ يَنْتَهِيُونَ» من استعجالهم العذاب.

[٢٦] «وَلَوْ كُنَّا كُنَّاكُمْ مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى» كـ وحجر ثمود وأرض «سدوم»، و «مأرب» وبحوها «وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ» وعظماهم بأنواع العظاات «لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» عما كانوا عليه مصرين.

[٢٧] «فَلَوْلَا نَصْرُ اللَّهِ لَظَلَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً» قهلا نصر - هؤلاء الذين أهلكناهم - أولئهم والهم، الذين اتخذوها قربانا «بَلْ ضَلُّوا» تحدث عبر طريقهم، ودعوا فلم نلتهم «وَذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ مَعَهُ» والله الذي كانوا يكذبون «وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ» هو الذي كانوا يفترون، فيقولون: هي لقربا إلى الله، وهي شفعاؤنا عنده.

سُورَةُ الْأَخْفَافِ

وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أُنذِرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْفَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾ قَالُوا اجْعَلْنَا مِثْلًا لِمَآ تَعْبُدُونَ مَا تَعْبُدُونَ إِلَّا أَنْفُسَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعْبُدُونَ مِنَّا كُنتُم مِّنَ الْعَصِيدِينَ ﴿٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أَمَرْتُ بِهٖ وَلَئِن كُنْتُمْ فِرَارًا فَمَا تَعْبُدُونَ إِلَّا شَيْءٌ مِّمَّا عَابَدُوا قَبْلَ هَٰذَا عَارِضٌ مُّظْهِرٌ لِّمَا هُوَ مَا أَتَقَعِبَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فَبِمَا عَذَابِ اللَّهِ ﴿٣﴾ تَنْدَمِرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي مَكْنَتِكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَبَصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُجَاهِدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: «الْمَالُ الْمَالُ حَقِّ زُؤْمٍ الْمَالِ»

قال مقاتل والكلبي: نزلت في حين من فريش: بني عبد مناف وبني سهم، كان بينهما حياء فتعاود السادة والأشراف أئيم أكثر. فقال سو عبد مناف: نعم أكثر سيدا وعزا عزيزا، وأعظم نفرا وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثرهم -

وَأَصْرَفْنَا إِلَيْكَ تَفَرُّدًا مِنَ الْبَحْرِ يَسْتَمْعُونَكَ الْفَرُّءُ أَنْ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوا الْعَيْشُ أَوْلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
﴿٦٤﴾ قَالُوا أَيْنَقَوْمُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَّا طَرِيقُ مُسْتَقِيمٍ
﴿٦٥﴾ يَنقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَدَاعِيَ الْيَوْمِ أَجِيبُوا يَوْمَ لَا يَنْفَعُكُمْ
ذُنُوبُكُمْ وَمَنْحَرَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْبَرِّ ﴿٦٦﴾ وَمَنْ لَا يَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ
فِي صُلْبٍ مُخِيبٍ ﴿٦٧﴾ أُولَئِكَ رَوَا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لَهُمْ خَلْفَهُمْ يَضْحَكُونَ عَلَى أَنْ يَخْبَى الْمَوْتُ عَلَى
بَنِيهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٨﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَلَيْسَ هَذَا إِلَّا الْحَقُّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٩﴾ قَاصِرٌ كَمَا صَبَرُوا لَوْلَا الْعَرْشُ مِنَ الرُّسُلِ
وَلَا اسْتَعِجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا
سَاعَةً مِنْ نَارٍ بَلُغْ فَهَلْ يَهْتَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٧٠﴾

سورة محمد

أكثر من بني فلان، وهو فلان أكثر من بني فلان. ألهام ذلك حتى ماتوا صلاباً.

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نزلت في قصة أصحاب القبيل فقصدهم مخرب الكعبة، وما فعل الله تعالى بهم من إهلاكهم وصرغهم عن البيت،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَاصْدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ اضْلَلْ عَنْهُمْ **(١)** وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
 رَبِّهِمْ كَفَّرْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحْ بَالَهُمْ **(٢)** ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَتَوْهُم بِالنَّبِيلِ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَوْهُم بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
 اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ **(٣)** فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى
 إِذَا انْحَضُوا مِنْ قُدُورِ الْوَفَاقِ ءَامَنُوا بَعْدَ وَءَامَنَاءَ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ
 أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ
 بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَبِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ **(٤)** سَيَجْعَلُ اللَّهُ
 وَيُضِلُّ بِأَلْهَمِ **(٥)** وَيَذِلُّ لَهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ **(٦)** يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِنْ تَصَرُّوا أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ **(٧)** وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 فَتَعَسَا لَهُمُ الْاُصْلَاعُ **(٨)** ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ
 فَأَخِطَ أَعْمَالَهُمْ **(٩)** أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا **(١٠)**
 ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ **(١١)**

٥٧

[١] «الَّذِينَ كَفَرُوا» - جحدوا تسجيد الله،
 وعبدوا غيره «وَاصْدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» من أراد
 عباده. «وَيَضِدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» صلى الله عليه وسلم -
«اضْلَلْ عَنْهُمْ» جعلهم في ضلال على غير
 هدًى

[٢] «كَفَّرْ» محو «وَأَصْلَحْ بَالَهُمْ» حالهم
 وشأنهم

[٣] «أَمْثَلَهُمْ» يقرب لهم الأمثال، ومثله لهم
 الأشياء

[٤] «انْحَضُوا مِنْ قُدُورِ الْوَفَاقِ» عظمهم. وفهرتهم
 «فَنُزِّلُوا إِلَى الْوَفَاقِ» ينزلون منهم في
 الوفاق حتى لا يهربوا منهم، يقتلهم «فَإِذَا شَاءَ»
 إما أن تموا عليهم، تظلمهم «وَأَمَّا فِدَاءٌ» أن
 ساعدوا منهم فداء عن إطلاقهم. وقيل سبحت
 هذه الآية قوله - عز وجل - «فَأَقْصُوا الشُّرَكَينَ
 حَتَّى يَحْمِلُوهُمْ» (البقرة ٥) وعوله «فَإِذَا
 تَنَفَّسْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّبْهُمْ مِنْ عُلَاقِمْ»
 (الأنعام ٥٧) «حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا»

انفثالها. وقيل: حتى لا يكون شرك. وقيل: **[٥]**
 حتى يخرج عيسى - صلى الله عليه -
 وسلم - فيمل كل يهودي ونصراني،
 وكل صاحب ملة، وتذهب العداوة.
«فَذَلِكُمْ» يقول الله - عز وجل - هذا
 الذي أمرتكم به. وقيل الشركس
«يَلْبِسُوا» ليخبر «بِمَسْئَلِكُمْ» يفسدكم
 معلم الجاهل والفساد

[٦] «سَيَجْعَلُ اللَّهُ» سيجعلهم للعقل برصا
«وَيُضِلُّ بِأَلْهَمِ» حالهم في الدنيا والآخرة.

[٧] «مَوْلَى لَهُمْ» يبيها لهم، حتى أن الرجل يأتي منزله منها إذا دخلها، كما كان يأتي منزله في الدنيا، لا يشكك عليه
 ذلك

[٨] «وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» حتى لا تولوا عنهم، وإن كثروا عددهم، وقل عددهم.

[٩] «فَتَعَسَا لَهُمُ الْاُصْلَاعُ» شقاء لهم وملاءة.

[١٠] «فَأَمْثَلَهُمْ» التي عملوها في الدنيا.

[١١] «دَمَرِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» خربها الله، وأهلك أهلها «وَالْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا» يعني: وللكافرين من قريش مثل ما تعبرت به
 القرون الأولى، وعبد من الله لهم

[١٢] «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا» ولي من أمره «وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ»: لا ناصر ولا ولي

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حَشَبٌ تُجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَنْصِفُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴿١٦﴾ وَكَانَ مِنْ قَرِيبِهِ مِنْ أَسَدٍ قُوَّةً مِنْ قَرِيبِكَ
الَّذِي أَخْرَجَكَ أَهْلَكَ عَنْهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ
مِنْ زِينَةٍ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٨﴾ مَثَلُ الْخِزْيَةِ
الَّتِي وَعَدَ الْمُشْكُفُونَ فِيهَا أَنْتَرَمِينَ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْتَرَمِينَ لَبَنٍ لَمْ
يَغَيَّرْ طَعْمَهُ وَأَنْتَرَمَ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْتَرَمَ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى
وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَنْعَهُ مِنْ زِينَتِهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ ﴿١٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ الْكَلِمَ
حَقًّا إِذَا سُرَّحُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مَاذَا قَالَ أَلَمْ يَأْتِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ
أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَاتَّبَعُوا تَقْوَاهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
السَّاعَةَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَلْفَ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
ذِكْرُهُمْ ﴿٢٢﴾ فَأَعْلَزَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿٢٣﴾

﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَنْصِفُونَ : فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
يَحْتَاطِلُونَهَا وَيُزَيِّنُونَهَا : وَيَأْكُلُونَ : مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِهِمْ
غَيْرُ رِيحَةٍ لَهُ عَلَيْهِمْ : كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ
مَشْوَى لَهُمْ : مَسْكَنٌ لَهُمْ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ
مَقَاتِلِهِمْ

﴿١٧﴾ وَكَانَ مِنْ قَرِيبِهِ : بِمَعْنَى : وَكُنْ مِنْ قَرِيبِهِ
﴿أَخْرَجَكَ﴾ : أَخْرَجَ الْخَبَرَ مِنَ الْقَرِيبَةِ ، وَالْمُرَادُ
بِهَا : أَهْلُهَا

﴿١٨﴾ مِنْ زِينَةٍ : مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ : عَسَلٌ طَيِّبٌ الرَّيْحِ ،
يُقَالُ آسِنٌ مَاءٌ الشَّرْبِ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُ مَائِهِا فَاسْتَبَدَّ
بِهِ مِنْ غَيْرِ لَذَّةٍ : يَلْتَدُونَ بِشَرِبِهَا : كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ
فِي النَّارِ : بَاقٍ : وَمَشْوَى مَاءٌ حَمِيمٌ : قَدْ انْهَضَ
خَرَبُهُ

﴿١٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ الْكَلِمَ : بِمَعْنَى
الْمُنَاقِقِينَ : حَتَّى إِذَا سُرَّحُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ : الَّذِينَ حَضَرُوا مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
: مَاذَا قَالَ أَلَمْ يَأْتِ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ : فَلَمْ يَتَفَعَّلُوا بِمَا سَمِعُوا ، وَلَا وَعَوْهُ : نَهَؤُنَا
مِنْهُمْ بِمَا يَتَّبَعِي عَلَيْهِمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ : اللَّهُ بِمَا اسْتَمَعُوا
: هُدًى : إِسْمًا إِلَى إِسْمَائِهِمْ : وَأَتَّبَعَهُمْ :
اتَّبَعَهُمْ : تَقْوَاهُمْ : إِيَّاهُ : عَزَّ وَجَلَّ

﴿٢١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ : يَنْتَظِرُونَ : فَقَدْ جَاءَ
أَشْرَاطُهَا : قَدْ دَنَتِ السَّاعَةُ وَأَوْدَلَهَا وَمُضِمَاتُهَا ،
وَرَوَّاحُهَا وَالْأَشْرَاطُ : شَرْطٌ : فَاتَى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
السَّاعَةُ : ذُكِّرُوا لَهُمْ : أَنْ يَنْتَدِرُوا وَيَتَوَبَّعُوا

﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ : مُتَصَرِّفَكُمْ فِي

يَقْبَلُكُمْ : وَمَثْوَاكُمْ : إِذَا تَوَبَّعْتُمْ فِي مَضَاجِعِكُمْ لِلدُّم

سورة لايلاف قریش

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت في قریش وذكر منه الله عليهم .

أخبرنا القاضي أبو بكر الحنبلي : أخبرنا أبو جعفر عبدالله بن إسماعيل الهاشمي : أخبرنا سواد بن علي : أخبرنا أحمد
ابن أبي بكر الزهري : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن ثابت : أخبرنا عثمان بن عبدالله بن عتيق : عن سعيد بن عمرو بن
جعلة : عن أبيه : عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب قالت : قال النبي ﷺ : وإن الله فضل قريشاً بسبع خصال ،
يعطها قبلهم أحداً ولا يعطها أحداً بعدهم إلا الخلافة فيهم ، والحجبة فيهم ، وإن السقاية فيهم ، وإن النسوة فيهم ، -

﴿٢٠﴾ ﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مِّنْ حِكْمَةٍ: بِالْيَدِ
وَالْفَرَاغِ﴾ ﴿وَذَكَرَ فِيهَا الْفِتْنَةُ﴾ أَيِ أَمْرِ فِيهَا يَفْتَنُ
الْمُشْرِكِينَ ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾
شَكٌّ وَدُوْدٌ ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ
الْمَوْتِ﴾ جَبًا وَخَوْفًا مِنَ الْجَهَادِ وَالْمَعْنَى: عَنِ
الَّذِي قَدْ صَرَحَ ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾ وَعِدَّوْهُمُ اللَّهُ - عَزَّ
وَجَلَّ - لَهُمْ.

﴿٢١﴾ ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ يَحْمِلُ - عَزَّ وَجَلَّ -
عَنْ قَوْلِ الْمُتَأَفِّقِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ.
يَذَكِّرُ الْفِتْنَةَ - أَنَّهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ - إِنَّ اللَّهَ مَقْرَرٌ
عَلَيْكُمْ الْجَهَادِ، قَالُوا سَمِعَ طَاعَةً، فَقَالَ اللَّهُ
لَهُمْ: إِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَرَضَ فِيهَا الْعَمَلُ بِمَعْنَى
مَتَانِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَدَعْوِهِمْ ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾
فَبَلَ وَجُوبُ الْفَرَضِ عَلَيْهِمْ، ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾
كَوْهَتِهِمْ وَضَرَّ عَلَيْهِمْ ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ - مَا
وَعَدُوهُ قَبْلَ نَزُولِ السُّورَةِ وَالْقِتَالِ

﴿٢٢﴾ ﴿فَقُلْ غِيْفٌ﴾ مَعْنَاهُ: غُلْبَةٌ عَلَيْكُمْ ﴿إِنْ
تَوَلَّيْتُمْ﴾ عَنْ تَزْيِيلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿أَنْ تَقْسُدُوا
فِي الْأَرْضِ﴾: أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ وَيَسْفِكُوا فِيهَا الدَّمَاءَ
﴿وَنَقُطُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ وَنَعْدُوهُ لِمَا كُنْتُ عَلَيْهِ فِي
- آمَانَتِكُمْ - مِنَ الشُّكِّ وَالنَّعْرِقِ

﴿٢٣﴾ ﴿أَفَلَا يَنْدَرُونَ الْفُرْقَانَ﴾ بِمَعْنَى الْمُسَافِقِينَ
﴿أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾ بِمَعْنَى: عَزَّ وَجَلَّ - أَمْ
أَعْمَلُ حَسْبَ دَعْوَاهُمْ - وَكَأَيُّهُمْ قَلْبِي لَمَّا كُنْتُ مِنَ
الْمُسَافِقِينَ وَالْعَمَلِ

﴿٢٤﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُرْسِلُوا عَلَى أَعْيُنِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
بَيَّرَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ بِمَعْنَى: قَبْلَ مِنْ بَيَّانِ الْمَدِينَةِ
﴿وَالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾: زَيَّنَ لَهُمُ الْإِسْتِدَادَ عَلَى
أَعْيُنِهِمْ ﴿وَأَمَّا لَهُمْ﴾ مَعْنَاهُ: وَاللَّهُ أَمَّلَى لَهُمْ - مَدَامِي إِحَالِهِمْ وَأَمْلَهُمْ
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾: الْمُسَافِقِينَ الَّذِينَ ﴿كَفَرُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ مِنَ الْأَمْرِ بِقِتَالِ أَهْلِ الشُّرْكِ ﴿وَسْتَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ
الْأَمْرِ﴾ الَّذِي عَصَى خِلَافَ أَمْرِ اللَّهِ وَوَعْدِهِ.

﴿٢٥﴾ ﴿فَأَخْبِطْ أَعْيُنَهُمْ﴾ أَمْلَهُهَا
﴿٢٦﴾ ﴿أَنْ لَّنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْفَانَهُمْ﴾ مَعْنَاهُ: أَنْ لَّنْ يَطْهَرَ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْأَصْغَانِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَفَرِ وَالنَّفَاقِ، حَتَّى
يَعْلَمُوا حَقَّهَا

سُورَةُ الْحَجَّةِ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْفِتْنَةُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ
﴿١﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢﴾ فَعَلَّ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصْلَحَهُمْ وَاعْتَمَى أَنْفُسَهُمْ ﴿٤﴾ أَفَلَا يَنْدَرُونَ الْفُرْقَانَ
أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ أُرْسِلُوا عَلَى أَعْيُنِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّرَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ
لَهُمْ ﴿٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
اللَّهُ سَطَطْنَاكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
﴿٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا نُوَفِّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَعْضَ رُؤُوسِهِمْ وَجُوهَهُمْ
وَأَذْبَرَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا اسْتَحْطَ اللَّهُ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبِطْ أَعْيُنَهُمْ ﴿٩﴾ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْفَانَهُمْ ﴿١٠﴾

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْفِتْنَةُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَعَلَّ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصْلَحَهُمْ وَاعْتَمَى أَنْفُسَهُمْ أَفَلَا يَنْدَرُونَ الْفُرْقَانَ
أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ أُرْسِلُوا عَلَى أَعْيُنِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّرَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ
لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ
سَطَطْنَاكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
فَكَيْفَ إِذَا نُوَفِّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَعْضَ رُؤُوسِهِمْ وَجُوهَهُمْ
وَأَذْبَرَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا اسْتَحْطَ اللَّهُ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبِطْ أَعْيُنَهُمْ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْفَانَهُمْ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْفِتْنَةُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَعَلَّ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصْلَحَهُمْ وَاعْتَمَى أَنْفُسَهُمْ أَفَلَا يَنْدَرُونَ الْفُرْقَانَ
أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ أُرْسِلُوا عَلَى أَعْيُنِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّرَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ
لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ
سَطَطْنَاكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
فَكَيْفَ إِذَا نُوَفِّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَعْضَ رُؤُوسِهِمْ وَجُوهَهُمْ
وَأَذْبَرَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا اسْتَحْطَ اللَّهُ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبِطْ أَعْيُنَهُمْ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْفَانَهُمْ

[۳۰] ﴿لَارْبَئَاكُمْ﴾ : لعرفمك بهم • فلمعرفتهم

بما فيه من إشارات العاقبة الطاهرة منهم.

﴿وَلَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمُ فِي الْعَذَابِ الْفَوْلِ﴾ في محسوس قولهم

ونحوه، فعرف الله إياهم في سورة براءة، فقال:

ولا فضل على احد منهم نصيب

أبدأ... 4. [النقطة: ٨٤] إلى آخر الآية وأعرهم

ان يخرجوا من المسجد فاسروا إلا ان ينتمسكوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَحَقِّقُوا بِهَا دَعَاءَهُمْ،

وَنَكِحُوا بِهَا وَنَوَكِحُوا

[۳۶] ﴿وَلْيَتْلُوهُمْ﴾ بحالطه - ۳۶

وَعَنْزُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ خَشْيَتُهُمْ

الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ ﴿١٠٠﴾ إِلَىٰ أَحَدٍ

الاية: معناه: عن: يحلم او يتخيل

وَحَزَبٍ أَهْلَ الْجِهَادِ مِنْكُمْ وَيُحَرِّفُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ

من أهل النفاق ﴿وَمَثَلُ الْخِيَارِ كَيْفٌ﴾ فتعرف الصنف

منكم من الكاذب

[٣٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَالْعَزِيزُ أَلِيمٌ ۚ

بعد ما علموا انه قتل في مصر

(٣٣) لا تفتأ ولا تفرحوا أبدا بالخير

(١٥) وقد هوانوا أنفسهم في هذه المواقف

وَيَذَرُوا إِلَى السَّلَامِ * إِلَى الصُّلْحِ وَالْمُصَاحَةِ
هَذَا أَتَى الْأَعْيُنَ بِالْإِلَهِيَّةِ عَلَى مَا هُوَ مُرِيدٌ

وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ۖ وَالْعُلُوُّ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُرْكَمُ

اعمالكم. ان يعلمكم ولي بغيركم احسن

اعمالكم، من هؤلاء ونزلت الرحيل، إذا قلت له

قبلاً، أو أحدث له مالا عسما

(۳۶) ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ بفول - عر وحل -

لا يسألكم ربكم أموالكم ؛ ولكنه يكلفكم توحيدہ

[۳۷] وَإِنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْهَا، بَقُولْ إِنْ سَأَلَكُمْ عَنْهَا،

أموالكم، ﴿فِيكُمْ﴾ بجهدكم بالحسنة، ويصح

فَاتَكُمْ ۖ الٰى فِى صَدْرِكُمْ مِّنْ مَّيْمَنَةِ اِحْرَاحِكُمْ

پہلکےم ویجی ۔ مہوم غیر کم بدلہ منگم ہونم لا

لَا يَضْرِبُوا شَيْئًا مِنْ حُدُودِ دِينِهِمْ. وَقِيلَ: إِنَّهُ عَنِ

سورة أرايت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّكْرِ﴾ .

(١٠) ﴿إِن الدِّينَ يَأْتِيهِمْ﴾ يعني من ماله من
أصحابه بالحديفة على أن لا يبروا من إساءة العدو
﴿إِنَّمَا يَأْتِيهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ لا من عز وجل - فمن لهم
الحق بوقائهم له بذلك ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ عد
الجنة ﴿فَمَنْ نَكَبْ﴾ يعص ما يابح عليه ﴿فَأَنصُرْهُ﴾
نكث على نفسه بأنه يبرح معه ذلك من وعد
الله بالجنة.

(١١) ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ الذين تخلفوا
من أهلهم عن رسول الله - صلى الله عليه
وسلم -

(١٢) ﴿فَقُلْ بَرَاءٌ﴾ هلكن لا يصلحون لشيء من
الحبيب - وهل - والبراء - براءة أرم عمان - العاصم -
وأما ضد الحرب - فإنه لا شيء -

(١٣) ﴿فَقُلْ إِنَّمَا نَتَّبِعُكُمْ﴾ إلى حبر - فشهد معكم
قتال أهلها ﴿أَن يَذَّلُوا﴾ كلام الله - أن يبروا وأما
الذي وعد أهل الحديفة من عاتق حبر ﴿كَذَلِكُمْ﴾
قال الله من قبل - مرحصا إليكم من عاتق حبر
لأن شهد الحديفة خاصة ﴿بَلْ تَخْشَوْنَ﴾ أن
يصب معكم عاتق ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْهَمُونَ﴾ عن
الله - عز وجل - ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾

خديجة، وكانوا يشكون من ليس له ابن أبتر،
فأنزل الله تعالى هذه السورة.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل : أخبرنا
محمد بن يعقوب : أخبرنا أحمد بن عبد الجبار :
أخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق
قال : حدثني يزيد بن رومان قال : كان العاصم
ابن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ قال :
خديجة، وكانوا يشكون من ليس له ابن أبتر،
فأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿إِنَّا أَنْطَقْنَاهُ﴾

إِن الدِّينَ يَأْتِيهِمْ إِنَّمَا يَأْتِيهِمْ مِنَ اللَّهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَبْ فَأَنصُرْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ فَنُصْرَتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
مِنَ الْأَقْرَابِ شَغَلْنَا آمُونًا وَأَهْلًا فَآهَاسْتَغْفِرُونَ لَنَا يَقُولُونَ
بِالْغَيْبِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنِ ارَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْفَلِتَ الرَّسُولُ فِي الْأَرْضِ
أَهْلِيهِمْ أَتَدْرِكُونَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ أَن السَّوْءَ
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَّنْزُورُهُنَّ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَمَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَتَغَيَّرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا
رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى
مِقَاتِكُمْ لِمَأْتِكُمْ هَٰذَا ذُرُونَا نَقْتَضِعْكُمْ رَيْدَكُمْ أَن يَسْبِقُونَا
كَلِمَ اللَّهُ قَوْلَ لَن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمُ اللَّيْلَ نَاقِلُونَ أَتَيَقِفُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

دعوه، فلما هو رجل أبتر لا عقب له، لو هلك انقطع ذكره واسترحم منه. فأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿إِنَّا أَنْطَقْنَاهُ﴾
الكوفري إلى آخر السورة.
وقال عطاء، عن ابن عباس : كان العاصم بن وائل يمزج محمد ﷺ ويقول : إني لأشكك، وإنك لأبتر من الرجال.
فأنزل الله تعالى : ﴿إِن شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ من غير الدنيا والآخرة.

سورة قل يا أيها الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت في رطل من فريش، قالوا : يا محمد، علم أتبع ديننا ونضع دينك، تبع أمتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فإن كان
الذي جئت به حبراً ما يابديننا فد شرناك فيه وأخذنا يحفظنا منه، وإن كان الذي يابديننا حبراً ما في ذلك فد شركت في
أمرنا وأخذت بحطك فقال : معاذ الله أن أشرك به غيره. فأنزل الله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة -

[١٦] ﴿إِنِّي نَزَّمُ أُورُوقِي بِأَمْرِ رَبِّي﴾ قيل : عن

بذلك : أهل فارس والروم ، واختلف في ذلك .

[١٧] ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ فحين أن

يختلف عن الجهاد ، وتلك من ذكر معه .

[١٨] ﴿إِذْ يَبْغُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ بالعديية ،

وهي بيعة الرضوان ، وكانت بسبب عثمان بن

عفان - رضي الله عنه - إذ أرسله رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - إلى مكة ، فأسطأ ،

وظن المؤمنون أن قد قُتل ، فبايعوه

تحت شجرة ، على مناجزة فريش

الحرب ، والافراء ، ولا يولسوه

الأفبار ، وكان عددهم ألفاً وأربعمائة

وقيل : ألفاً وخمسمائة ، واختلف في

ذلك ﴿فَأَنزَلَ﴾ الله ﴿السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ : الوقار

والصبر ﴿وَأَنَابَهُمْ﴾ : مذهبهم ﴿فَتَحَارَبُوا﴾ : فتح

خير ، مما كانوا يروحون من غائم مكة

[١٩] ﴿وَمَقَاتِمَ كَثِيرَةً﴾ : بأحدونها من أموال

اليهود .

[٢٠] ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَافِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ : من

سائر الغنائم التي عتقوها الله بعد خير ، من

هوازن ، وعطفان ، وفارس ، والروم ، ﴿فَعَجَلَ

لَكُمْ هَذِهِ﴾ : عينة خير ﴿وَوَقَفَ أَيْدِي النَّاسِ

عَنكُمْ﴾ : كاهم فكان أهل مكة عنم العديية

﴿وَلَنُكُونَ آيَةً﴾ : عبرة ودلالة على عيبات الله

لهم .

[٢١] ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ : يقول الله - عز

وجل - : وعدكم فتح بغيره أخرى ، لم تقدرُوا على

فتحها وقيل : هي بها ما افتتح المسلمون من

فارس والروم وغيرها ﴿فَلَمَّا أَخَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ : حتى يفتحها عليكم .

[٢٢] ﴿وَلَوْ فَانَّقَكُمُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : بمكة ﴿لَوَلَّوْا الْأَذْيَارَ﴾ : لانهزموا .

[٢٣] ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي فَزَعَلْتَ مِنْ قَبْلُ﴾ : في أمثالهم من أهل الكفر به .

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُنُدُكُمْ إِلَى قَوْمِ أُورُوقِي بِأَمْرِ رَبِّي

تَقْبَلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤَيِّدْكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا

وَلِنْ تَعْزِلُوا كُفِّرَتْ عَنْكُمْ عَذَابُ الْيَمِينِ ﴿١٦﴾ لَيْسَ

عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتُ جَعَزَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

وَمَنْ يُتَوَلَّ يَكُفِّرْ عَذَابُ الْيَمِينِ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ

فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَافِمَ

كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمْ اللَّهُ

مَغَافِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِي

النَّاسِ عَنْكُمْ وَلَنُكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا

مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ فَتَنَّاكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا

لَوَلَّوْا الْأَذْيَارَ ثُمَّ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ وَلَا تَنْصِرُوا ﴿٢٢﴾ إِنَّ

اللَّهَ الَّذِي فَزَعَلْتَ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يُجَدِّبَ اللَّهُ سَنَةً ﴿٢٣﴾

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت في منصرف النبي ﷺ من غزوة حنين ، وعاش ستين بعد نزولها .

- فقد رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه المأ من فريش ، فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة ، فبايعوا منه عند ذلك

﴿٢٤﴾ «وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ»
 آخر الآية: «مَنْ يَغْدِرْ أَنْ أَطْفَرَكُم عَلَيْهِمْ» كانت
 قريش قد بعثت أرميين، أو خمسين رجلاً منهم،
 أن يملطوا بمكر رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم -، ويصيبوا منه، ففعلوا ذلك ورموا في
 عكره بالحجارة والبل، فبعث رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - في إثرهم، فأتوا أجمعون،
 وأتى بهم إليه، فمَنَّ عليهم، وغلَّ عنهم، وهزم
 قتاله من الولد عكرمة بن أبي جهل في الشعب
 حتى أدخله حبلاً من مكة

﴿٢٥﴾ «وَصَدَّقْتُمْ» صدقكم عن دخول
 «المسجد الحرام» والهدى «وسمى الهدى
 «مكوثاً» محسوساً «أن يبلغ محله» من أن
 بلغ، كان الهدى - وهي طوى - «والحدبية»
 خارجة من الحرم، ومحل الهدى: حيث يحل
 تحرره بعد دخوله الحرم «وَلَوْلَا رَجُلٌ مُؤْمِنٌ
 وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ» كانوا بمكة قد حسم المشركون
 عي الدروح إلى المسلمين «لَمْ تَقْلُوهُمْ» بمكة
 «أَنْ تَقْلُوهُمْ» معناه: لولا أن نظروا رجلاً مؤمناً
 ونساء مؤمنات، يحلكنم ورحلكن، ونصبوا منهم
 أحداً «فَنَصَّبَكُمْ مَثَماً» مرةً بغير علم، قيل:
 «المعدة» الإثم وقيل عرم اللبنة وقيل كفاة
 الحظ «لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ بَنَاءٍ»
 ليدخل في الإسلام من أهل مكة من بناء، قيل أن
 تدخلوها «لَوْ تَزَيَّلُوا»: لو تميز المؤمنون الذين
 كانوا بمكة محبوسين من المشركين، ففارقوهم
 وأخرجوا عنهم «غَدَايَا أَيْمَاءَ»: مرجعاً
 ﴿٢٦﴾ «إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَلْعِ مَكَّةَ مِنْ
 بَعْدِ أَنْ أَطْفَرَكُم عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَصْلَوْنَ بَصِيرًا ﴿٢٥﴾ هُمُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّقْتُمُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
 مَعَكُم مَّا أَنْ يَبْلُغَ يَحْلَهُ وَلَوْلَا رَجُلٌ مُؤْمِنٌ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
 لَافْتَدَوْهُمْ أَنْ تَقْلُوهُمْ فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً يُعَذِّبُ عِلْمُهُ
 لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ بَنَاءٍ لَوْ تَزَيَّلُوا لَمَذَّنَا الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٦﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٧﴾
 لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّبَا بِالْحَقِّ لِنَدْخُلَ الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
 لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٩﴾

الحَمِيَّةُ: يعني عز وجل سهل بن عمرو، إذ جعل في قلبه الحمية واعتصم أن يكتب في كتاب المضاضة، بين المشركين
 ورسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «بسم الله الرحمن الرحيم، ومحمد رسول الله، وحالوا بينهم وبين البيت عام الجلبية»
 «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ» الصبر والوقار والطمانينة «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى»: فبرر دلا إله إلا الله: الكلمة التي يتق بها
 الشار، واليم العباد «وَكُنَّا فِيهَا» يعني: المسلمين «وَكُنَّا فِيهَا» وكانوا أهلها ﴿٢٧﴾ «لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّبَا بِالْحَقِّ»
 بالحق «إلى آخر الآية» كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى في منامه أنه يدخل هو وأصحابه بيت الله الحرام
 «آمِنِينَ» لا يخافون أهل الشرك مغمراً بعضهم من شعره، ومحللاً بعضهم، فخر بذلك أصحابه فلما صد عام الحديبية
 من البيت، طعن الصالحون في ذلك، وقالوا: أين رؤياه؟ فأدخله مكة - كما أراه الله - في العام الثاني «فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا»
 لما كان بين المشركين بمكة من المؤنني، الذين لم يعلمهم المؤمنون، وليهتدي من كان بها من شاء أن يهديه قيل أن
 يدخلوها «فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا» جعل صلح الحديبية قبل دخوله مكة في السنة المقبلة ﴿٢٨﴾ «لِيُظْهِرَهُ»
 على الذين كلهم ليظهر به الملل كلها، لا يكون غير الإسلام، وذلك عند نزول عيسى - صلى الله عليه وسلم - «وَكَفَى بِاللَّهِ

شَهِيدًا» حسبك بالله شهيداً، أنه سيظهر الدين الذي امتنعت به.

[٢٩] «وَالَّذِينَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ» أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ: عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ عَلَيْهِمْ «وَرُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ» الْفَرْقَ فِي قُلُوبِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضِ الرِّحْمَةِ وَالَّذِينَ وَالرِّقَّةُ «فَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَتَّقُونَ» فِي صَلَاتِهِمْ هـ «بَيْنَهُمْ» فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ قِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ فِي صَلَاتِهِمْ، نَوَافِيسُ اللَّهِ بِهِمْ وَجُوهُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاجْتَلَى فِي ذَلِكَ «مَنْتَقِمٌ»: مَنَاقِمُهُمْ «فِي التَّوَرَةِ» وَمَنْتَقِمٌ فِي الْإِنْجِيلِ كَرُوحٍ أُخْرِجَ شَطَطُهُ «مَرَّاحٌ» بِفَرْقِ أَشْطِ الزُّرْعِ إِذَا الْفَرْخُ، هُوَ يَسْطُلُ، إِشْطَاقٌ، إِذَا أُخْرِجَ الْفَرْخُ مِنْهُ، ثُمَّ الْفَرْخُ بِمَعْنَى، حَتَّى يَكْثُرَ. «فَارْزُقْ» يَقُولُ: قَوِّى الزُّرْعَ شَطَطُهُ، أَيْ فَرَّاحُهُ وَأَوْلَادُهُ، وَاعَانَهُ «فَانْتَظِلْ»: خَلِّطْ «فَاسْتَوِى» عَلَى سُورَتِهِ: فَنَاحِزٍ، وَالسُّورَةُ: جَمْعُ سَائِقٍ، وَإِنَّمَا مَثَلُهُم بِالزُّرْعِ الْمَسْطُلِ، لِأَنَّهُمْ ابْتَدَؤُوا فِي الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُمْ عِدَدٌ قَلِيلٌ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَوَاسَدُونَ،



وَيَدْخُلُ الْجَمَاعَةُ بَعْدَ الْجَمَاعَةِ، حَتَّى كَثُرُوا وَقَوُوا، كَمَا يَحْدُثُ فِي أَصْلِ الزُّرْعِ بِالْفَرْخِ مِنْهُ، ثُمَّ الْفَرْخُ، حَتَّى يَكْثُرَ وَيَسْمَى: «يَتَجَبُّ الزُّرْعُ» لِيَقْبُضَ بِهِمُ الْكُفَّارُ، مَعْنَاهُ: إِذْ اللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ، لِيَقْبُضَ بِهِمُ الْكُفَّارَ

سُورَةُ الْخُجُرَاتِ

[١] «لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» لَا تَحْمِلُوا بِقَضَاءِ أَمْرِ، حَتَّى يَفْضِيهِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ، وَأَمْرُ رَسُولِهِ. وَكَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ: لَوْ أَنْزَلَ فِي

ذَلِكَ لَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا، فَكَرِهَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ذَلِكَ وَقَدَّمَ فِيهِ وَأَتَتْ فِي ذَلِكَ رَوَايَاتُ [٢] «وَلَا تَنْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ»: لَا تَنَادَوْهُ كَمَا تَنَادِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ، وَلَكِنْ قُولُوا لَهُنَّ وَسَطًا بِتَعْظِيمِ وَتَوْقِيرِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، «أَنْ تَحِيطَ» أَنْ تَحِيطَ «أَعْمَالَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَعْرِفُونَ» لَا تَدْرُونَ.

[٣] «إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ آصْوَاتَهُمْ»: يَكُونُونَ رَفَعَ أَصْوَاتِهِمْ، وَأَصْلُهُ الْفُصْرُ: الْكَفُّ فِي اللَّيْلِ «أَتَتَّحَنُّ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى»: أَحْلَصُوا لِلتَّقْوَى، كَمَا يَمْتَنِعُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ، فَيُخَلِّصُ جَيِّدَهُ وَيَسْطُلُ خِشَهُ.

[٤] «إِنَّ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ» عَنِ ذَلِكَ: قَوْمًا أَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَوَّعَهُ مِنْ رِوَاةِ حِجْرَانِهِ: يَا مُحَمَّدُ أَرْجِ إِلَيَّ «أَكْثَرَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» جَهَالٌ بَدِيعُ اللَّهِ، وَاللَّامُ لَهُمْ مِنْ حَقِّكَ وَتَعْظِيمِكَ.

سُورَةُ الْمُنَافِقَاتِ

يُحَذِّرُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَسْتَغْفِرُونَ فَضَلَّ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوَرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرُوحٍ أُخْرِجَ شَطَطُهُ فَارْزُقْ فَاسْتَغْلُظْ فَاسْتَوِى عَلَى سُورَتِهِ يَتَجَبُّ الزُّرْعُ لِيَقْبُضَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ تَغْفِرُهُ وَأَعْرَأَ عَظِيمًا [١]

سُورَةُ الْمُنَافِقَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ لِيُخْشِيَ اللَّهُ صَوْتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ [٢] إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَكْثَرُهُمْ لَا تَقْوَى لَهُمْ

- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ أَبِي حَفْصَةَ الْقُرْنِيُّ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا أَقْبَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ حَيْنٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَنْخَلِطُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَنْوَاجًا، فَجِئَانِ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ «وَوَاسْتَفْزِزْهُ إِنَّهُ كَانَ نَوَابِغًا

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ يَتْلُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ مِّنْهُم مَّا تُحِبُّونَ
أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِصْرَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَادِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَىٰ الْإِيمَانِ وَرَسُولَهُ قُلُوبُكُمْ وَكَرِهْتُمُ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٦٧﴾
فَضَلَّاهُم مِّنَ اللَّهِ وَفِصْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتَلَفَا فَاصلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْأُخْرَىٰ فَغَلِبُوا الَّتِي تَنَاجَىٰ حَتَّى يَفْقَهُ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ
فَاصلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٦٩﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا ضَرَّةَ مِّنْ نَّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَابِ بِغَضٍ وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَفْعَلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٧١﴾

[٦٥] ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ مِّنْهُمْ﴾ بخبر ﴿فَتُصْبِحُوا﴾
فَتُصْبِحُوا ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ مِّنْهُمْ﴾ كَيْلًا تَصِيبُوا قَوْمًا يُرَاء
مَعًا تَذَلُّوا بِهِ. وقيل: نزلت في الوليد بن عتبة بن
أبي معيط، وكان رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - أرسله إلى بني المصطلق بعد إسلامهم
ليصدقهم، فظفروه بالهدية الكرمية، فرجع إلى
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن بني
المصطلق قد جمعت لثألك، وهم رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - أن يوزعهم فينمهم في ذلك،
فقدم ولدهم على رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - يعير ما قال الوليد.
[٦٦] ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾:
لثألكم عنت، يعنى: شدة وبسطة طاعتكم وإتقاكم، لو
أطاعكم في كثير من الأمر.
[٦٧] ﴿فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى﴾: إن
أبغت الإجابة إلى حكم كتاب الله - عز وجل - فيما
لها وعليها، حتى نفى إلى أمر الله: - ترجع
وترضى بحكم الله ﴿فَإِن فَاءَتْ﴾: الباغية منهما،
فرجعت ﴿وَأَقْسِطُوا﴾: اعدلوا في حكمكم بين من
حكمتم بينهم.
[٦٨] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾: قيل على به
سحرية الصبي من الغدير، وقيل: هي الله من سحر
الله عليه من أهل الإيمان أن يسحر من
كشف في الدنيا سره، وأصاب دنبا ﴿وَلَا تَلْمِزُوا
أَنفُسَكُمْ﴾: لا يسطعن بعضكم على بعض ﴿وَلَا
تَنَابَزُوا بِاللُّغَابِ﴾: نهى أن يدعى الرجل باسم
يكسرهما، أو صفة ﴿بِغَضٍ﴾: بغض النفس الفسوق يشد
الإيمان: من سخر من المؤمنين ونزعه
بالالفاظ، وخالف أمر الله - عز وجل -، فقد استحق إثم الفسق ﴿وَمَنْ لَّمْ يَفْعَلْ﴾: من السخرية بالمؤمنين، ونزعه، ولزعه
﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أحمد بن الحسن الميرى: أخبرنا حاجب بن أحمد، أخبرنا محمد بن هاد: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش،
عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا، فقال: يا
صباحاه، فاجئيت إليه قريش، فقالوا له: مالك؟ قال: وأرأيت لو أخبرتكم أن العدو يصيحكم أو يحكمكم، أما كنتم
لصدقونه، قالوا: بل، قال: وإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: ثأ لك، هذا دعوتنا جمعا، فأنزل
الله عز وجل: ﴿ثَبِّتْ يَدَايَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَتَبَّ﴾ إل آخرها.

[١٢] ﴿إِنْ بَغِضَ الظَّنُّ إِلَيْكُمْ مِنْهُ - عَزَّ وَجَلَّ -
 الْمُؤْمِنُ أَنْ يَغِيْبَ بِالْمُؤْمِنِ شَيْئًا وَلَا تَجْنَحُوا - لَا
 يَتَّبِعْ بِغَضِّكُمْ عَوْرَةَ غَضٍّ، وَلَا يَحِثُّ عَنْ سِرَائِهِ،
 وَلَكِنْ اتَّقُوا بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ، وَهُوَ جَعَدُوا أَوْ
 ذَمُّوا - وَلَا يَغْتَبِ بِغَضِّكُمْ بَعْضًا - لَا يَقُلْ بِغَضِّكُمْ
 فِي بَعْضٍ يَظْهَرُ الْغَيْبُ مَا يَكْرَهُ الْمَثُولُ فِيهِ ذَلِكَ أَنْ
 يَضِلَّ لَهُ فِي وَجْهِهِ، وَمَثَلُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْعِيَةِ؟ فَقَالَ: «هُوَ أَنْ
 تَقُولَ لِأَعْلِيكَ مَا بِهِ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا
 فَقَدْ اغْتَبَيْتَ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَقَدْ بَغَيْتَ»
 ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
 مِنْهُ» أَيِ إِذَا لَمْ يَحْسَبْ ذَلِكَ
 وَكَرِهَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ،
 فَكَذَلِكَ لَا تَجْنَحُوا أَنْ تَعْلَمُوا فِي جَنَابِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ -



وَجَلَّ - فَدَحْرَمَ بَيْنَهُ
 [١٣] ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾ شُعُوبًا تَتَنَاسَلُونَ أَشْيَاءَ
 بَعِيدَةً، كَقَوْلِكَ أَنَا مِنْ أَرْبَعَةٍ، أَوْ مِنْ مَضْرُوءٍ
 ﴿وَأَقْبَالَ﴾ مَتَنَاسِلِينَ نَسَبًا أَقْرَبَ مِنَ الشُّعُوبِ،
 كَمَا نَمِيزَ مِنْ مَضْرُوءٍ وَبِكْرٍ مِنْ رِبْعَةٍ ﴿وَلَتَأْتُوا﴾
 بِمَعْرِفِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فِي النَّسَبِ ﴿إِنْ أَكْرَمْتُمْ
 عِنْدَ اللَّهِ اتِّفَاقَكُمْ﴾ أَحْوَجَكُمْ لَهُ، وَأَعْمَلَكُمْ
 حَاضَتَهُ.

[١٤] ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ صَدَقَ بِنَاوِهِ
 وَرَسُولُهُ ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾، لِأَنَّ
 الْإِسْلَامَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَكَانَ الْقَوْمُ صَدَقُوا بِالنَّسَبِ،
 وَأَمَّ بِصَدَقُوا بِفَعْلِهِمْ وَعَمَلِهِمْ، فَجَبَلَ لَهُمْ ذَلِكَ
 ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ بِمَعْنَى وَلَمَّا
 يَدْخُلِ الْعِلْمُ بِشَرَايِعِ الْإِسْلَامِ، وَخَفَّتْ مَعَانِيهِ فِي
 قُلُوبِكُمْ ﴿لَا يَلْبِسْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ لَا يَلْبِسْكُمْ مِنْ نَوَابِ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا.

[١٥] ﴿ثُمَّ لَمْ يُزَيَّنُوا﴾ لَمْ يَشْكُرُوا وَحْدَانِيَةَ اللَّهِ، وَبِوَسْطِهِ ﴿أَوَّلُكُمْ هُمْ السَّادِقُونَ﴾ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، لَا مَنْ يَقُولُ
 ذَلِكَ لِحُجَّتِهِ دَمَهُ وَمَالَهُ.

[١٦] ﴿أَتَمَلُّونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ بِطَاعَتِكُمْ وَرِيَاسَتِكُمْ

[١٧] ﴿يُحْسِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ قِيلَ: نَزَلَتْ فِي أَعْرَابٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ آمَنُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -،
 فَقَالُوا: آمَنَّا بِغَيْرِ قِتَالٍ، وَلَمْ نَنَاقِلْ كَمَا قَاتَلَكُمُ عِبْرَتَنَا

[١٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مَا غَابَ عَنْكُمْ وَاسْتَرَّ فِيهَا ﴿وَاللَّهُ بِصِرِّ مَا تَعْمَلُونَ﴾

حُجَّةُ الْمَخْرُجَاتِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّكَ بِغَضِّ الظَّنِّ إِنَّهُ
 وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَغْتَبِ بِغَضِّكُمْ بَعْضًا أَحَبُّ أَحَدِكُمْ أَنْ
 يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِمَّا فَاكَّرَ هَتَمَهُ وَأَقْبَالَ اللَّهُ إِنْ أَنَا نَوَابِ
 رَحِمَ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
 شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَمُّكُمْ إِنْ أَنَا
 عَلِمَ خَيْرٌ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ
 قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ يُطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ لَا يَلْبِسْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنْ أَنَا هَتَمُوا رَحِمَ ﴿ثُمَّ لَمْ يُزَيَّنُوا﴾
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
 الصَّادِقُونَ ﴿قُلْ أَتَمَلُّونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 ﴿يُحْسِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا عَلَى إِسْلَامِكَ بَلَى اللَّهُ
 بِمَنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُمْكَ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿إِنْ أَنَا
 يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِصِرِّ مَا تَعْمَلُونَ﴾

١٧٧

دَلَّكَ الْحَقُّ دَمَهُ وَمَالَهُ

أَتَمَلُّونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ بِطَاعَتِكُمْ وَرِيَاسَتِكُمْ

يُحْسِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قِيلَ: نَزَلَتْ فِي أَعْرَابٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ آمَنُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -،

فَقَالُوا: آمَنَّا بِغَيْرِ قِتَالٍ، وَلَمْ نَنَاقِلْ كَمَا قَاتَلَكُمُ عِبْرَتَنَا

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا غَابَ عَنْكُمْ وَاسْتَرَّ فِيهَا وَاللَّهُ بِصِرِّ مَا تَعْمَلُونَ

١٧٧

دَلَّكَ الْحَقُّ دَمَهُ وَمَالَهُ

- رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، إِلَى آخِرِهِ.

أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدَلِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْرُودٍ الْوَاسِطِيُّ: أَخْبَرَنَا
 أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُوَيْعٍ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ فَقَالَ: «يَا أَلْ غَالِبُ، يَا أَلْ لَوْي، يَا أَلْ مَرَّة، يَا أَلْ كَلَاب، يَا أَلْ عَدَنَات، يَا أَلْ قَعِي، إِنْ لَا أَمْلَكَ لَكُمْ مِنْ»

[١] ﴿ق﴾ كثير ما نطق من السور التي اولها حروف الميم و﴿القرآن﴾ آية الله عز وجل -
 به ﴿المجد﴾: الكريم

[٢] ﴿قُلْ عَجِبُوا﴾ يعني: مشركي قريش ﴿أَنْ حَاءَهُمْ سُوءُ مُّذِقْتَهُمْ﴾ من بني آدم، ولم يأتهم بذلك

[٣] ﴿فَلِكِ رُغْعُ بَيْعُهُ﴾ أي غير كائن، وليسوا راجعين أحياء بعد مماتهم!

[٤] ﴿فَلَمَّا عَلِمْنَا مَا تَفْعَلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ما نأكل الأرض من أجسادهم بعد مماتهم ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾: لدينا كتاب - مع: ممنا - ذلك - حيث ذلك كله - معناه: عز وجل - حفيظاً لأنه لا يدرس ما كتب فيه ولا يغير

[٥] - [٦] ﴿فِي أَسْرَارٍ﴾: مختلط ملتبس ﴿وَمِنْ أَسْرَارٍ﴾: سرور

[٧] ﴿وَالْأَرْضُ مَدَنَاهَا﴾: سطحتها ﴿وَالْبُقَايَا﴾: رؤسها ﴿حُلَّالُوتٌ﴾: وأنبثها فيها من كل روع بهج - من كل روع من روع حسن

[٨] ﴿تَصْرَعُ﴾: تصدعها عدة - بك - وذكري ﴿بَدَدَ﴾: نساها ﴿وَكُلَّ عِبَادٍ﴾: عمل عباده - الله - عز وجل -

[٩] ﴿فَأَسْبَابَ حَبَاتٍ﴾: سائر - روع الحصيد - حب - الحب المحمود - من سائر الشجر وغيره

[١٠] ﴿وَالنَّخْلُ يَسْقَاتُ﴾: ملوأل - وه الياسق - هو الطويل ﴿لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾: مشارب بعض على بعض

[١١] ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾: كذلك نخرجكم يوم

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ إِنَّ الْمَجِيدَ﴾ [١] ﴿بَلْ عَجَزْتَ الْكَافِرُ وَكَذَّابُ الْمُنَافِقِ﴾ [٢] ﴿أَوَدَّابَسْتَ أَكْثَرُ الْأَمْثَلِ﴾ [٣] ﴿فَلَمَّا عَلِمْنَا مَا تَفْعَلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ [٤] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيعٍ﴾ [٥] ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ يُبَدِّلُهَا وَرِيثَهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [٦] ﴿وَالْأَرْضُ مَدَدَتْهَا وَأَلْبَنَاهَا فِيهَا رَاسٍ﴾ [٧] ﴿وَأَنْبِثُهَا مِنْ كُلِّ رُوعٍ﴾ [٨] ﴿تَصْرَعُ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُثِيبٍ﴾ [٩] ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَثْنَا بِهِ حَبًّا وَنَبْتًا كَثِيبًا﴾ [١٠] ﴿وَحَبَّ الْعَصِيدِ﴾ [١١] ﴿وَالنَّخْلُ يَسْقَاتُ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [١٢] ﴿رَقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدًا مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [١٣] ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ [١٤] ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَلِجُونُ أُولُوعٍ﴾ [١٥] ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعْدِ﴾ [١٦] ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ فِي لِسَنِ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٧]

القبالة من بيورك من بعد بالانكم - مما ينزل عليها من الماء

[١٢] ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾: الراس - هو الشر - قتل أهلها بينهم فيها - فافلحهم الله

[١٤] ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: أهل مدين - والأيكه: الشجر الملتف ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾: كانوا أهل أولان - وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن ثمة كان قد أسلم ولم يسلم قومه، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ﴾: روي عنهم الوعيد الذي أوعده الله به من عذابهم وأهلكهم

[١٦] ﴿وَالنَّخْلُ يَسْقَاتُ﴾: ملوأل - وه الياسق - هو الطويل ﴿لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾: مشارب بعض على بعض

الله سبحانه ولا من الدين عبداً، إلا أن يقولوا لا إلا الله فقال أبو طه: يا لك، هذا دعوتنا فأبى الله تعالى
 - بعد أبي طه -

[١٦] «وَنَقُصُّ مَا نُوْصِيْهِ بِهِ نَفْسَهُ» : نَحْنَهُ
وَتَقْصِرُهُ «وَنُحْيِيْ أَرْثَ الْإِنِّ مِنْ حَيْلِ الْوَرِيْدِ» :
عَرَقَ فِي الْحَيْلِ مِنَ الْحَلْمُومِ وَالْمَنْبَرِ
وَالْحِلْ . هُوَ الْوَرِيْدُ . فَاصْبِرْ إِلَى مَعَهُ .
لَا خِلَافَ لِمَا سَبَقَ [١٧] «إِنَّ بَطْلِيَّ
الْمُتَقَبِّلِيْنَ» يَقُولُ - عَزَّ وَجَلَّ - : حِينَ يَهْلِي
الْمَلِكَانِ «فَرَأَى الْيَمِيْنَ وَرَأَى الشَّمَالَ قَعِيْدَ» : أَيِ
رَحِيْدٍ . يَكْبُرَانِ عَلَيْهِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ .
[١٨] «مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ» : أَيِ . يَتَكَلَّمُ بِهِ
«إِلَّا لَدَيْهِ» : إِلَّا عِنْدَمَا يَلْفُظُ بِهِ . مِنَ الْمَلِكِي
«وَلَيْسَ» : حَالًا «عَلَيْهِ» : مَعَهُ .
[١٩] «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ» : سَدَتْ
وَعَلِيَتْ عَلَى بَصَرِ الْإِنْسَانِ «وَبِالْحَقِّ» :
بِحَقِيْقَةِ الْمَوْتِ «فَدَلِكُ مَا كُنْتُ مَعَهُ»
تَعْبِيْدٌ : تَهَرَّبُ مَعَهُ . وَتَرْوُغُ عَنْهُ
[٢٠] «ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيْدِ» : الَّذِي
وَعَدَ اللَّهُ الْكَافِرَ أَنْ يَمْنَحَهُمْ فِيهِ .



[٢١] «مِنْهَا مَا بَقِيَ» : بِمَوْفِئِهَا إِلَى
اللهِ «وَشَهِدَ» : يَشْهَدُ عَلَيْهَا مَا عَمِلَتْ فِي الدُّنْيَا
مِنْ حَيْرٍ أَوْ شَرٍّ [٢٢] «لَقَدْ كُنْتُ فِي غَلَقٍ مِنْ
هَذَا» : الَّذِي عَانَيْتُ . مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْشَّدَائِدِ
«فَنَفَسْتُ عَلَيْكَ عَطَاكَ» : أَتَهَرَّبُ عَلَيْكَ . حَتَّى
رَأَيْتُ . مَرَاتِ الْعَلَّةِ عَلَيْكَ «فَيَصْرُكَ الْيَوْمَ خَبِيْدَ» :
لَمَاتِ الْيَوْمَ سَاعِدَ الْبَصْرِ . مَا كُنْتُ عَنْهُ عَافِيَا
[٢٣] «وَقَالَ فَرِيْدُهُ» : سَائِقَهُ الَّذِي وَكَّلَ بِهِ
«عَلِمَا مَا لَدَيْ عَيْدٍ» : أَيِ هَذَا الَّذِي هُوَ عِنْدِي مَعَهُ
مَحْضُوطٌ [٢٤] «أَلَيْسَ» : أَصْرَجَ الْأَمْرَ لِلْفَرِيْدِ .
وَهُوَ يَلْفُظُ وَاحِدَهُ . مَحْجَرُ خُطَابِ الْآخِيْنَ . عَلَى مَا

تَسْمِيْلُهُ الْعَرَبِيَّ فِي كَلَامِهِمَا . فَاتَّخَذَ الْوَاحِدَ وَالْجَمَاعَةَ مِمَّا تَأْمُرُ بِهِ الْآخِيْنَ «فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ» : جَاحِدٌ وَحِدَانِيَّةً اللَّهُ «عَيْدٍ» :
مُعَادَةٍ مِنَ الْحَقِّ . وَصِيْلٍ الْهَدْيِ [٢٥] «مَنْعَ لِلْخَبْرِ» : قِيلَ «الْخَبْرُ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الزُّكَاةُ الْمَعْرُوضَةُ «مَنْعِيْدٌ» : عَلَى
النَّاسِ بِسَانِهِ . بِالْمَدِّ . وَبِهِدٍ بِالضَّرْفِ طَلْعُ «مَرْيَبٍ» : شَاكٌ فِي وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى . [٢٦] «قَالَ فَرِيْدُهُ» : سَطْرَانَهُ الَّذِي
كَانَ مَعَهُ فِي الدُّنْيَا «وَرَأَى مَا أَطْفَيْتُهُ» : يَقُولُ : مَا حَبَكُ طَافِعًا بِأَمْرٍ أَمَكُ «وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ عَبِيْدٍ» : فِي طَرِيقٍ جَانِبٍ
عَنِ الْهَدْيِ جَوْرًا بِهَيْدٍ . [٢٨] «وَرَفَعْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيْدِ» : فِي كِتَابِي وَعَلَى أَمْرِي رَسَلِي . [٢٩] «مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ
لَدَيْ» : يَقُولُ . عَزَّ وَجَلَّ - : مَا يُغَيِّرُ الْقَوْلَ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا . وَلَا تَعْمَالِي الَّذِي قَضَيْتُ عَلَيْكُمْ «وَمَا أَنَا بِظِلَامٍ لِلْعَبِيْدِ» :
بِمَعَالِي أَحَدًا مِنْ خَلْقِي بِغَيْرِ ذَنْبٍ . [٣٠] «يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ» : قِيلَ : مَعَالٍ : مَا مِنْ
مَزِيْدٍ لَشِدَّةِ امْتَلَأَتْهَا . وَتَضَاقِقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . يَقُولُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ذَلِكَ لَجَهَنَّمَ . لِمَا نَقَضْنَا مِنْ وَعْدِهِ أَنَّهُ يَطْلُمُهَا مِنَ الْجَنَّةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . وَقِيلَ «هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ» : بِمَعْنَى : الْإِسْتِزَادَةِ [٣١] «وَأُزْلِفَتْ» : أُدْنِيَتْ وَفُرِثَتْ [٣٢] «لِكُلِّ
أُزْلِفٍ» : رَاجِعٌ مِنَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى طَاعَتِهِ . ثَابِتٌ مِنْ ذُنُوبِهِ «حَقِيْقٌ» : مَبِجٌ اللَّهُ تَعَالَى . ذَاكِرٌ لِلذُّنُوبِ مُتَغَفِّرٌ
مِنْهَا . [٣٣] «مَنْ عَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْقَبْرِ» : فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُلْقَاهُ «وَحَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ» : ثَابِتٌ مِنْ ذُنُوبِهِ . مُنِيبٌ إِلَى
رَبِّهِ [٣٤] «أَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ» : بِأَمَانٍ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّصَبِ وَالْهَمِّ «ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ» : لَا مَوْتَ بَعْدَهُ وَلَا انْتِقَالَ مِنَ الْجَنَّةِ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوْصِيْهِ بِهِ نَفْسَهُ . وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَيْلِ الْوَرِيْدِ [١٦] «إِذْ يَنْفِلُ الْفَلَقِيَّانِ عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيْدَ»
[١٧] «مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْ رَئِيْفٍ عَيْدٍ» : وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ عَيْدَ [١٨] «وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ ذَلِكَ
يَوْمَ الْوَعِيْدِ» : وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [١٩] «لَقَدْ
كُنْتُ فِي غَلَقٍ مِنْ هَذَا كَفَنَتُنَا عَنْكَ غِطَاءٌ كَفَصْرِكَ الْيَوْمَ حَبِيْدَ»
[٢٠] «وَقَالَ فَرِيْدُهُ هَذَا مَا لَدَيْ عَيْدٍ» : الْقِيَامُ بِهِمْ كُلُّ كَفَّارٍ
عَيْدٍ [٢١] «مَنْعَ لِلْخَبْرِ مُعْتَدٍ قَرِيْبٍ» : الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ النَّهْيَ
مَا خَرَّ الْقِيَامَ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيْدِ [٢٢] «قَالَ فَرِيْدُهُ رَأَيْتَا مَا أَطْفَيْتُهُ
وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ عَبِيْدٍ» : قَالَ لَا تَخْضَعُوا لَدَيْ . وَقَدْ فَدَمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيْدِ [٢٣] «مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيْ وَمَا أَنَا بِظِلَامٍ لِلْعَبِيْدِ» :
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ [٢٤] «وَأُزْلِفَتْ
الْجَنَّةُ لِلنَّافِلِيْنَ غَيْرِ عَبِيْدٍ» : هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيْظٍ
[٢٥] «مَنْ عَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْقَبْرِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ» : أَدْخَلُوهَا
سَلَامٌ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ [٢٦] «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيْدٌ» :

[٣٥] ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَا مَرْيَدًا﴾ وعبدنا على ما

أعطيناهم من هذه الكرامة مزيداً يزيدهم إيماناً.

وقيل: إن ذلك المريد: النظر إليه لا إله إلا هو.

[٣٦] ﴿بَيْنَ قَرْيَتَيْنِ﴾ من القرون التي هلكت ﴿فَهَمَّ

أَنشَأْنَاهُم بَطْنًا﴾ بني عز وجل: فرجاً ﴿فَنظَرُوا

فِي الْبِلَادِ﴾ خرجوا في البلاد، وساروا فيها

ونظروا إلى الأبناس منها ﴿فَهَلَّ مِنْ مَّجْجَصٍ﴾

يقول: عز وجل: ﴿فَهَلَّ كَانَ لَهُمْ مَنَعٌ مِنَ الْمَوْتِ

وَالْهَلَاكِ إِذْ جَاءَهُمْ أَمْرًا﴾

[٣٧] ﴿إِنْ لَيْتَ لَكَ﴾ في هلاك القرون

﴿لَا تُحْزَنُ﴾ بتذكرها ﴿لَئِنْ كَانَ لَكَ قَلْبٌ﴾ يعقل

به، وه القلب في هذا الموضع: العقل من

قولهم: ما لقان قلب، وما قلبه معه، وأين يذهب

قلبك؟ يعني العقل ﴿أَوَ أَلْقَى الشَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

يقول عز وجل: أو أصفى لما يخبر عن هذه

القرون بسمعه فيسمع الخير منهم كيف فعلنا بهم؟

﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ متفهم لما يخبر به، شاهد له

بقلبه، غير غافل عنه.

[٣٨] ﴿وَمَا نُنَا مِنْ نُفُوبٍ﴾ من نصب، ولا

إعياء.

[٣٩] ﴿وَسَخَّ بِخَفِي زُبُكٍ﴾ صل بعمد ربك

﴿تَبِيلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الصبح ﴿وَتَبِيلَ

الغُرُوبِ﴾ صلاة العصر.

[٤٠] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ قبل: العتمة وقيل في

الصلاة بالليل في أي وقت صلى ﴿وَأَنْبَارَ

السُّجُودِ﴾ يقول: عز وجل: ﴿وَسَخَّ بِعَمَدِ رَبِّكَ

أَدْبَارَ السُّجُودِ مِنْ صُلُوكِكَ﴾ وقيل: هي بها:

الركعتين بعد المغرب، وه أدبار السجود بمعنى

المصدره من أدبر أدياراً.

[٤١] ﴿بَصِيحَةُ الْغِيَاةِ﴾ من مكان قريب، قيل: إنه يتأدى بها من صخرة بيت المقدس. وروي عن كعب

أنه قال: هي أقرب الأرض إلى السماء. وذكر أن المأدي يتأدى يومئذ يقول: يا أيها الناس هلموا إلى الحساب، فيقبلون،

كما قال الله - عز وجل - ﴿كَأَنَّهُمْ جَزَاءُ قَتِيلَةٍ﴾ [الزمر: ٩].

[٤٢] ﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ يوم خروج أهل القبور من قبورهم.

[٤٣] ﴿وَالَّذِي خَشِيَ عَظِيمًا يَسِيرًا﴾ يقول: تبارك وتعالى: ﴿جَمَعَهُمْ ذَلِكَ فِي مَوْقِفٍ الْحَسَابِ عَلِيمًا يَسِيرًا

[٤٤] ﴿وَنَحْنُ أَقْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ يعني: المشركون من كفرهم وكذبهم ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ بسلطه ﴿لَنَذَكَّرَ بِالْقُرْآنِ

مَنْ يَخَافُ وَيَهْدِي﴾ من يخاف الوعيد الذي أوعده، من عصاني، وخالف أمري

وَلَمْ أَهْلِكْهُمْ أَفْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبَلَدِ هَلْ مِنْ مَّجْجَصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّا
مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبَحَ عَلٰى مَا يَفْكُلُونَ وَسَخَّ بِعَمَدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَمِعْنَاهُ
وَأَذِنَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الضَّالُّونَ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَحْيُ وَيُثِيثُ وَإِنَّا لَنَنصِرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ نَسْفُكُ الْأَرْضَ
عَنَّا سِرًّا كَأَنَّا ذُكِّرُوا وَلَٰكِنْ هُمْ مُعْتَدُونَ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَيَهْدِي ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِعَاتِ ذُرَّاءُ ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِعَاتِ يَسْرًا ﴿٣﴾

فَالْقَاسِمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا نُوَدِّعُنَّ لَفَاحِدًا ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَأَوْحٍ ﴿٦﴾

٥٢٠

[١] ﴿وَالذَّارِعَاتِ ذُرَّاءُ﴾ الرياح التي تذر التراب، يقال: ذرات والذرات.

[٢] ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ الحمل والقرها من الماء.

[٣] ﴿فَالْجَارِعَاتِ يَسْرًا﴾ السَّحَابُ التي تجري في البحر سهلاً يسراً.

[٤] ﴿فَالْقَاسِمَاتِ أَمْرًا﴾ الملائكة التي تقسم أمر الله - عز وجل - في خلقه.

[٥] ﴿إِنَّمَا نُوَدِّعُنَّ لَفَاحِدًا﴾ من قيام الساعة، ويعد الموتى من قبورهم

﴿لَفَاحِدًا﴾ بمعنى: لكائن ولصدق.

[٦] ﴿وَالْقَاسِمَاتِ أَمْرًا﴾ من قيام الساعة، ويعد الموتى من قبورهم

﴿لَفَاحِدًا﴾ بمعنى: لكائن ولصدق.

[٧] ﴿وَالْقَاسِمَاتِ أَمْرًا﴾ من قيام الساعة، ويعد الموتى من قبورهم

﴿لَفَاحِدًا﴾ بمعنى: لكائن ولصدق.

[٨] ﴿وَالْقَاسِمَاتِ أَمْرًا﴾ من قيام الساعة، ويعد الموتى من قبورهم

﴿لَفَاحِدًا﴾ بمعنى: لكائن ولصدق.

[٧] «وَالسَّمَاءَ دَاتَ الذُّبُرِ» دات الظرائق، وعلى ذلك، انحلل البحر المسنونج.

[٨] «إِن كُنتُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ مُخْلِطِينَ» يعني: في القران، فمن مصدق ومن مكذب، ومن قائل: ما صنع هذا القرآن أن يزل سالكا الذي رتب به الكتاب قبله. [٩] «إِن كُنتُمْ عَنْهُ مُؤْمِنِينَ» يقول: يصرف عن الإيمان هذا القرآن من صفة عنه، ويدفع عنه من يدفع بهرب.

[١٠] «قَاتِلِ الْفَرِثِينَ» يقول: عير وحل.

لعمري المتكلمون الذين يتعجبون من كلامهم والموتايون [١١] «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ حَضِرَةِ اللَّهِ غَافُونَ» في مسألة «سَامُون» في السجدة.

[١٢] «يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ؟» متى يوم الحساب؟ [١٣] «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُعْزَوْنَ» قيل يعدون بالآخر في النار يقال: فسس السهم، إذا أدخل في السهم.

[١٤] «ذُوقُوا الْعَذَابَ» عذابكم وحرقكم «هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُسْتَعْجِلُونَ» في السجدة.

[١٥] «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ» سائين.

[١٦] «أَعْلَىٰ مِنْهَا سَائِرُهُمْ» عاملين بأمر مؤيد لمراقبه في الدنيا «إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ» قيل أن يصرف عنهم غير انصاف.

«مُخْلِطِينَ» طائعين [١٧] «كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ» من الليل ما بهجفون، يعني لا يهجمون.

لا ينامون، لأنهم كانوا يتفكرون، ويصلون، وقيل: عن صلاحهم في الحرب والفتنة، وقيل: كانوا يصلون الفجر، وقيل: وما بهجفون، يعني: كانوا يهجمون قبلًا، والهجوع: النوم.

[١٨] «وَبِالْأَنْحَارِ هُمْ يَسْقَوْنَ» قيل يصلون، وقيل يسقون الله [١٩] «وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ» الذي حرم الرزق فاحتاج. وقيل: المتعلق من المسألة وفيه اختلاف. [٢٠] «وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ» يعني: إذا ساروا فيها «أَيَّانَ؟» عظمت وعير «الْمُؤْمِنِينَ» حقيقة ما عابوا. [٢١] «وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ» وفي حق أنفسكم وجوارحكم، دلالات على وحدانية سيادكم [٢٢] «وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ» يعني: من غير رؤسهم، في السماء.

[٢٣] «وَيَسْأَلُونَ» يعني: كما أنكم تظنون، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «وقال الله المومنان» يعني: وهم يسمونه يوم يسقونهم.

[٢٤] «هَلْ أَتَاكَ» يخاطب النبي - صلى الله عليه وسلم - «حديث ضيف إبراهيم المكرم» لأن إبراهيم وسارته خدمهم بأنفسهما. [٢٥] «وَقَالُوا سَلَامًا» أي: سلموا سلاما.

«قَالَ» إبراهيم: «سَلَامًا» عليكم «قَوْمٌ مُّشْكُرُونَ» ارتفع بإحضارهم، قوم مكررون لا يعرفكم. [٢٦] «وَقَالَ إِلَىٰ أَخِي» أي: إلى أخيه ورجع «فَجَاءَ بِجُحْشٍ سَمِينٍ» قد أنضح شيئا [٢٧] «فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ» فأسكوا عنه، وقال ألا تأكلون؟ [٢٨] «فَأَوْجَسَ» أصمر «بِعِلَامٍ عَلِيمٍ» بإسحاق - عليه السلام - «وَعَلِيمٍ» يعني: عالم إذا كبر.

[٢٩] «فَأَقْبَلَتْ أُمُّرَاتُهُ» على غير معنى إقبال الثقل من موضع إلى موضع آخر وإنما هو كنول القاتل: أقبل بشئ.

وَالسَّمَاءَ دَاتَ الذُّبُرِ» دات الظرائق، وعلى ذلك، انحلل البحر المسنونج.

[٨] «إِن كُنتُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ مُخْلِطِينَ» يعني: في القران، فمن مصدق ومن مكذب، ومن قائل: ما صنع هذا القرآن أن يزل سالكا الذي رتب به الكتاب قبله. [٩] «إِن كُنتُمْ عَنْهُ مُؤْمِنِينَ» يقول: يصرف عن الإيمان هذا القرآن من صفة عنه، ويدفع عنه من يدفع بهرب.

[١٠] «قَاتِلِ الْفَرِثِينَ» يقول: عير وحل.

لعمري المتكلمون الذين يتعجبون من كلامهم والموتايون [١١] «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ حَضِرَةِ اللَّهِ غَافُونَ» في مسألة «سَامُون» في السجدة.

[١٢] «يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ؟» متى يوم الحساب؟ [١٣] «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُعْزَوْنَ» قيل يعدون بالآخر في النار يقال: فسس السهم، إذا أدخل في السهم.

[١٤] «ذُوقُوا الْعَذَابَ» عذابكم وحرقكم «هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُسْتَعْجِلُونَ» في السجدة.

[١٥] «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ» سائين.

[١٦] «أَعْلَىٰ مِنْهَا سَائِرُهُمْ» عاملين بأمر مؤيد لمراقبه في الدنيا «إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ» قيل أن يصرف عنهم غير انصاف.

«مُخْلِطِينَ» طائعين [١٧] «كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ» من الليل ما بهجفون، يعني لا يهجمون.

لا ينامون، لأنهم كانوا يتفكرون، ويصلون، وقيل: عن صلاحهم في الحرب والفتنة، وقيل: كانوا يصلون الفجر، وقيل: وما بهجفون، يعني: كانوا يهجمون قبلًا، والهجوع: النوم.

[١٨] «وَبِالْأَنْحَارِ هُمْ يَسْقَوْنَ» قيل يصلون، وقيل يسقون الله [١٩] «وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ» الذي حرم الرزق فاحتاج. وقيل: المتعلق من المسألة وفيه اختلاف. [٢٠] «وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ» يعني: إذا ساروا فيها «أَيَّانَ؟» عظمت وعير «الْمُؤْمِنِينَ» حقيقة ما عابوا. [٢١] «وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ» وفي حق أنفسكم وجوارحكم، دلالات على وحدانية سيادكم [٢٢] «وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ» يعني: من غير رؤسهم، في السماء.

[٢٣] «وَيَسْأَلُونَ» يعني: كما أنكم تظنون، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «وقال الله المومنان» يعني: وهم يسمونه يوم يسقونهم.

[٢٤] «هَلْ أَتَاكَ» يخاطب النبي - صلى الله عليه وسلم - «حديث ضيف إبراهيم المكرم» لأن إبراهيم وسارته خدمهم بأنفسهما. [٢٥] «وَقَالُوا سَلَامًا» أي: سلموا سلاما.

«قَالَ» إبراهيم: «سَلَامًا» عليكم «قَوْمٌ مُّشْكُرُونَ» ارتفع بإحضارهم، قوم مكررون لا يعرفكم. [٢٦] «وَقَالَ إِلَىٰ أَخِي» أي: إلى أخيه ورجع «فَجَاءَ بِجُحْشٍ سَمِينٍ» قد أنضح شيئا [٢٧] «فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ» فأسكوا عنه، وقال ألا تأكلون؟ [٢٨] «فَأَوْجَسَ» أصمر «بِعِلَامٍ عَلِيمٍ» بإسحاق - عليه السلام - «وَعَلِيمٍ» يعني: عالم إذا كبر.

[٢٩] «فَأَقْبَلَتْ أُمُّرَاتُهُ» على غير معنى إقبال الثقل من موضع إلى موضع آخر وإنما هو كنول القاتل: أقبل بشئ.

قال ما خطبكم أنها المرسلون ﴿١٢﴾ قالوا إنما آزرنا إلى قوم
 من ﴿١٣﴾ لم يرسل عليهم حجارة من طين ﴿١٤﴾ نسومة عند ذلك
 انصرفين ﴿١٥﴾ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ﴿١٦﴾ فما وجدنا
 فيها غير بيت من المسلمين ﴿١٧﴾ وتركنا فيها آية للذين يخافون
 العذاب الأليم ﴿١٨﴾ وفي موسى إذ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ فَتَوَلَّىٰ رُكُوعًا وَقَالَ مِسْحَرٌ أَوْ تَمَجُّنٌ ﴿٢٠﴾ فَأَخَذْتَهُ مِن جُودَةٍ
 قَبِيضَتْنَاهُ فِي يَمِينِهِ وَهُوَ مَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ﴿٢٢﴾ مَا تَلَدُّ رِجٌّ شَيْءٌ وَّانْتَ عَلَيْهِمُ الْاجْعَلَةُ كَالرَّيْمِ ﴿٢٣﴾
 وَفِي نُوحٍ إِذْ قِيلَ لَهُمُ تَعْبَعُوا أَمْرًا مِن رَّبِّهِمْ
 فَاتَّخَذْتَهُمُ الضَّعِيفَةَ وَهُمْ يَقْظُرُونَ ﴿٢٤﴾ فَأَسْطَفَعُوا مِنَ الْيَمِ
 وَمَا كَانُوا مِنصَرِفِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَمًا
 فَنُفِيقُوا ﴿٢٦﴾ وَالنَّاسُ بَيْنَهُمَا يَبْتَغِيُونَ وَإِنَّا لَآلُؤْسِيُّونَ ﴿٢٧﴾ وَالْأَرْضُ
 فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٢٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَجُلًا
 لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٩﴾ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِن لَّكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ ﴿٣٠﴾
 وَلَا تَتَّبِعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِن لَّكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٣١﴾

٥٢٦



بمعنى: أحد من تنبيه في حرفة
 في مينة: ففشت ونهها: مرس
 في جهنم: نعمها: وقالت: مغرور
 عقيم: تلك: محرو: عقيم: وهي
 نذرة؟

- [٣١] ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾: فما شأنكم؟
 [٣٢] ﴿نُسُومَةٌ﴾: معلقة، قال ابن عباس: قوله
 ونسومة، النسومة: الحجرة المعلقة، يكون
 الحجر أبهى به مطة سوداء، أو يكون الحجر
 أسود معة مطة بيضاء، فذلك سببها
 ﴿للمؤمنين﴾: للمعتدين
 [٣٣] ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا﴾: في مدوم قرية
 لوط ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: لوطاً وأبيه: صلى الله
 عليهم -
 [٣٤] ﴿غَيْرِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾: بيت لوط
 [٣٥] ﴿وَرَكْعًا فِيهَا آيَةٌ﴾: عزة وموعظة
 [٣٦] ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: بمعجزة
 ﴿فَتَوَلَّى﴾: أعرض وأعرض عن أمر الله إلى
 ﴿رُكُوعًا﴾: بقوته وجده وأصحابه ﴿وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ
 مُّجْتَوٍ﴾: في موسى عليه السلام
 [٣٧] ﴿فَتَتَّبَعْنَاهُمْ﴾: التيناها، فأخرجناهم ﴿فِي
 الْيَمِّ﴾: في البحر ﴿وَهُوَ يُنَمِّلُ﴾: يعني: فرعون،
 وهالطيم: الذي يأتي ما يلام عليه
 [٣٨] ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾: الشديدة التي لا
 ترفع شيئاً
 [٣٩] ﴿الْاجْعَلَةُ كَالرَّيْمِ﴾: ما يس من نبات
 الأرض
 [٤٠] ﴿فَتَعْبَعُوا أَمْرًا مِن رَّبِّهِمْ﴾: إلى وقت فناء أجالهم

- [٤١] ﴿فَتَعْبَعُوا أَمْرًا مِن رَّبِّهِمْ﴾: تكبروا وعلاوا، وهالطيم: العاصي التارك لأمر الله - عز وجل - ﴿فَأَخَذْنَاهُمُ الضَّعِيفَةَ﴾
 الضعيف: فطهرت إليهم في تلك الأيام، فأصبوا في اليوم الرابع موقنين، منتظرين له
 [٤٢] ﴿فَمَا اسْتَطَفَعُوا مِنَ الْيَمِ﴾: أي: من دجاج لعذاب الله، ولا يوحى به
 [٤٣] ﴿وَالنَّاسُ بَيْنَهُمَا يَبْتَغِيُونَ﴾: رغبنا سقفاً ﴿يَبْتَغِي﴾: بقوة وشدة ﴿وَأَنَّا لَآلُؤْسِيُّونَ﴾: معناه: وأنا لآلؤس سعة خلفها، وخلق ما
 نشاء
 [٤٤] ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾: نحن
 [٤٥] ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَجُلًا﴾: نوعين مختلفين، كالشاة والسعادة، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والناس
 والإنس، ونحو ذلك ﴿لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾: لتتوبوا
 [٤٦] ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾: فاهربوا إليها الناس من عقاب الله إلى رحمة بالإيمان به، وأتباع أمره ﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ﴾:
 أنذركم عقابه ﴿مُبِينٌ﴾: بين لكم نذاته

[٥٣] ﴿أَتَوْسُوا بِهِ﴾ أي: أكان أوصى الأول الآخر بالكذب ﴿وَبَلَّغْهُمْ قَوْمَهُمْ طَاعُونَ﴾ معنون: طاعة عن أمر ربهم
 [٥٤] ﴿فَنُزِّلَ عَنْهُمْ﴾: أمرض عنهم واتركهم حتى يأتيتك أمر الله بهم ﴿فَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ بلوك ربك على تغريط كان منك في الإفراط لقد بلغت والذرت
 [٥٥] ﴿وَذُكِّرْ﴾: عظ من أرسلت إليه ﴿إِنَّ الدُّكْرَ﴾: العظ ﴿فَنُفِخَ الْنُفُوسُ﴾
 [٥٦] ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ لا ليعتقون ﴿لِيُفْرُوا بِالْمَعْبُودَةِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾
 [٥٧] ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ يرزقونه على ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُنْفِكُونِ﴾ قيل: أن يطمسوا أنفسهم
 [٥٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ المتكفل بأقواتهم ﴿هُوَ الْقُوَّةُ الْمُنِيرُ﴾ الشديد
 [٥٩] ﴿فَأَنَّ لِلَّذِينَ ظَنَّمُوا﴾ يعني: مشركي قريش ﴿فَنُفُوسًا﴾ عسى: في هذا الموضع: حطاً وصعباً وهذوياً، الدلو العطية إذا ملئت أو قاربت الملء ﴿وَيُسَلَّ ذُنُوبُ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَفْعِلُونَ﴾ مثل مصيب من كساد على منهاجهم، من الأمم قلمهم، من العذاب فلا يستعملوه
 [٦٠] ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الويل: الوادي السائل في جهنم من صديد أهلها ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَذُّونَ﴾ فيه رسول عذاب الله بهم، ماذا يلقون فيه من البلاء والجهنم

سُورَةُ الْأَنْكَافِ

كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا أَلَّا وَاسِعَرُوا جُنُوحَهُمْ
 ﴿١﴾ ﴿أَتَوْسُوا بِهِ﴾ بل هم قوم طاعون ﴿٢﴾ ﴿فَنُزِّلَ عَنْهُمْ﴾ فَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ
 ﴿٣﴾ وَذُكِّرْ فَإِنَّ الدُّكْرَ نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُنْفِكُونِ ﴿٦﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٧﴾
 ﴿٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَنَّمُوا أَنْ يُبَدِّلُوا دِينَهُمْ ذُنُوبًا مَعْصِيَةً فَلَا يَسْتَفْعِلُونَ
 ﴿٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَذُّونَ ﴿١٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْيَتِ
 الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّعْفِ الرَّفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ
 عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
 مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ
 الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾ يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارٍ
 جَهَنَّمَ دَعَا ﴿١٢﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الطُّورِ

- [١] ﴿وَالطُّورِ﴾: والجبل الذي يدعى الطور، وقد تقدم ذكره
- [٢] ﴿وَكُتِبَ مَسْطُورٍ﴾: مكتوب ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾ في صحيفة
- [٣] ﴿وَالْيَتِ الْمَعْمُورِ﴾ الذي يعمر بكثرة غاشيته، ذكر أنه بيت في السماء بهمال الكعبة من الأرض، وبداخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة، ثم لا يعودون فيه أبداً
- [٤] ﴿وَالسَّعْفِ الرَّفُوعِ﴾ يعني: السقف في هذا الموضع: السماء التي هي سقف للأرض
- [٥] ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾: المملوء المجموع مأزج بعضه في بعض، وقيل: البحر المسجور: الموقد المحمى، من قوله: عز وجل: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ مخففة الجيم {سورة الكهين: ٦}
- [٦] ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ يوم القيامة
- [٧] ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ تدور دوراً
- [٨] ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ عن أماكنها، تنصير صاه متناً
- [٩] ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ سوفوع عذاب الله
- [١٠] ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ﴾ من حة واحتلاط ﴿يَلْعَبُونَ﴾ عابون ﴿يَوْمَ يَدْعُوتُ﴾ يدعوون بأوامر وإزعاج

[١٥] «الْبُخْرُ هَذَا؟» يُدَالِ لَهُمْ - [إِذَا وَدِدُوا]

جَهَنَّمَ - أَصْبَحَ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي وَرَدْتُمُوهُ الْآنَ؟

«لَمْ أَتَمِّمْ لَا تُبْخِرُونِ» نَوِيحًا لَا اسْتِهْلَامًا.

[١٦] «أَصْلُهَا؟» ذَوَقُوا حَرَّهَا.

[١٧] «فَالْكَاهِنُ؟» عِنْدَهُمْ فَالْكَاهِنُ كَثِيرَةٌ. نَظِيرُ قَوْلِ

الْعَرَبِ: «وَجَلَّ سَامِرٌ» عِنْدَهُ تَمَرٌ كَثِيرٌ «بَيْنَا أَنْفَاهُمْ

رَبِّهُمْ» - «إِعْطَاهُ اللَّهُ لِنَافِهِمْ ذَلِكَ» «وَوَفَّاهُمْ» - دَلَعَ

عَنُومَ.

[١٨] «قَلَّوْا وَأَشْرَبُوا خَيْشًا» لَا تُخَادِرُونَ مِمَّا

تَأْكُلُونَ، أَوْ تُشْرَبُونَ أَيْ، وَلَا مَسْأَلَةَ «بَيْنَا خُتْمٌ

نُفْلُونَ» فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَصَالِ.

[٢٠] «عَلَى شَرْبٍ» عَلَى نَارِاقٍ «مُضْطَوِّفَةٍ»

قَدْ جُمِلَتْ مُضْطَوِّفًا «وَوُزُوخًا» بِمَعْنَى

عَيْنٍ، جَمْعُ: حَوْرَاءٍ، وَهِيَ التَّحْدِيدُ

بِإِسْوَاقِ مَقْلَةِ الْعَيْنِ فِي شَيْءٍ مَسْوَادٍ

الْحَدِيقَةِ. وَالْعَيْنُ: جَمْعُ: عَيْنَاءٍ، وَهِيَ

الْمُظْلِمَةُ الْعَيْنِ فِي حَسَنِ وَسْمَةٍ.

[٢١] «الْحَقْنُ» بِهِمْ فُرْيَتُهُمْ، فِي

الْحَقْنِ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يُلْقُوا بِأَعْيُنِهِمْ دَرَجَةَ إِيثَامِهِمْ،

تَكْرِمَةً لِأَبَائِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ «وَمَا التَّائِبُ» لَمْ يُظْلَمْ

«مِنْ غُضُلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» - فَتَفْصِلُهُمْ مِنْ أَجْوَرِ

أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا، فَتُعْمَلُهُمْ لِأَسَانِهِمْ، وَلَكِنَّا وَفَّيْنَا

أَجْوَرَهُمْ، وَالْحَقْنُ فَرِيَانُهُمْ بِدَرَجاتِهِمْ، تَغْفُلًا مَا

عَلَيْهِمْ «كُلُّ أَمْرٍ» بِمَا كُتِبَ رَزِيمٌ، بِمَا عَمِلَ

مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مَرْتِنَةً، لَا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبِ أَحَدٍ.

[٢٣] «يَنْتَازِعُونَ» يَتَمَايُونَ «فِيهَا كَأْسًا» مِنْ

الشَّرَابِ «لَا لَفْزًا» لَا بَاطِلَ «فِيهَا وَلَا تَأْتِيَهُ»:

وَلَا لَعْمَلٍ لَهَا بِزُثْمٍ صَاحِبِهِ. وَقِيلَ: «عَنِ



أَصْبَحَ هَذَا أَمْ أَتَمَّ لَا تُبْخِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصْلُهَا قَاصِرٌ وَ

أَوْ لَا تُضْهِرُوا سِوَاهُ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُبْخِرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ تَنْكِهِينَ بِمَاءٍ النَّهْمِ رِيحٌ

وَوَقْنُهُمْ رِيحُهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَيْثُ مَا

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ

بِخَيْرِ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا

بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ

رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ فِيهَا كَهَمْ وَلَحْمٍ مَتَّيَشْتَهَوْنَ ﴿٢٢﴾ يَلْتَرَعَوْنَ

فِيهَا كَأْسًا لَا تَغْوِي فِيهَا وَلَا تَأْتِي ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ

لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوُزُؤُكُمْ كُنُوزٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ

﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُتَشَفِّعِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ لَّلهِ

عَلَيْنَا وَوَقْنَاهُ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ

نَدْعُوهُ إِنَّمَا هُوَ أَكْبَرُ الرَّجِيمِ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَتَتْ يَنْعَمَتِ

رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا يَحْنُونِ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّنَا

الْعَتُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرْتَضَوْنَ فِي مَعَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ بَصِيرَةٌ ﴿٣١﴾

- والتائيم: الكلاب.

[٢٤] «كَأَنَّهُمْ لَوُزُؤُكُمْ» فِي بَابِهِ وَصْفُهُ «كُنُوزٌ» مَصُونٌ فِي كُرٍّ

[٢٦] «فِي أَهْلِنَا» فِي الدُّنْيَا «مُتَشَفِّعِينَ» حَافِظِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

[٢٧] «فَمَنْ لَّلهِ عَلَيْنَا» تَغْفُلُ عَلَيْنَا «وَوَقْنَاهُ» دَعَا عَنَّا «عَذَابَ السَّعِيرِ» النَّارِ.

[٢٨] «إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ» قَبْلَ هَؤُلَاءِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، لَا تُشْرِكُ بِهِ «إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ» الْكَافِي بِعِبَادَةِ

الرَّحِيمِ.

[٣٠] «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ» هُوَ شَاعِرٌ، يَحْنُونُ: النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «نَتَرَبَّصُ بِهِ» نَنْتَظِرُ «رَبِّ الْعَتُونَ» أَنْ

يَكْفِيَهُمَا حَوَادِثُ الدَّهْرِ، مَوْتٌ أَوْ خَافَقَةٌ مُتْلِفَةٌ.

[٣١] «وَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْفَرَصِينَ» مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ بِكُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ بِكُمْ.

- أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْقُرْطُبِيُّ أَخْبَرَنَا عِدَادَةُ بْنُ حَامِدٍ: أَخْبَرَنَا مَكِّي بْنُ عِدَادٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ: أَخْبَرَنَا
عِدَادَةُ بْنُ مَكْرِ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عِدَادَةَ بْنِ مَرْوَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ هِشَامٍ قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى: «

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ (٢) وَمَا يَنْطَلِقُ
 عَنِ الْهَوَىٰ ۝ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ (٥)
 ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝ (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ (٨)
 فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ (٩) فَأَرْجَىٰ إِلَىٰ عِذْدِهِ ۝ (١٠) مَا أَوْحَىٰ
 مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝ (١١) أَفَتَسْمُرُونَ عَلَىٰ مَارِئٍ ۝ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ ۝ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝ (١٤) عِندَ هَاجَةِ الْمَأْوَىٰ ۝ (١٥)
 أَفَتَنْفُسُ السُّدُورِ مَا يَشْفَىٰ ۝ (١٦) مَا رَأَىٰ الْبَصَرُ وَمَا طَفَىٰ ۝ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝ (١٨) أَلَمْ يَرَهُ يَمِ الْوَيْتِ الْمَثَّ وَالْعَزَىٰ ۝ (١٩) وَمَنْوَةٌ
 الثَّالِثَةِ الْآخِرَىٰ ۝ (٢٠) أَلَمْ يَكُنْ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝ (٢١) تِلْكَ إِذْ أَوَّاهُ
 صَبْرِي ۝ (٢٢) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ تَمَيَّزَتْ بِهَا رَأْسُهَا وَأُنْزِلَ ۝ (٢٣)
 اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يُشَاءُ ۝ (٢٤) إِنْ يَشَاءُ يَنْزِلُ ۝ (٢٥) إِلَّا الظَّنُّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝ (٢٦) أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝ (٢٧) فَلِلَّهِ
 الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝ (٢٨) وَكَرِهَ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ أَنْ يَنْقُلُوا
 مَقْعَدَهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَزِيزِ ۝ (٢٩)

[١] «وَالنَّجْمِ» قيل: عن رب النجوم. التوراة
 [٢] «إِذَا هَوَىٰ» سقطت. وأوسيل الكلام: «والتوراة إذا
 سقطت، وانصبت مع الفجر» [٣] «وَمَا ضَلَّ
 صَاحِبُكُمْ» ما حاد محمد صاحبكم عن الحق.
 ولا زال عن الاستقامة «وَمَا غَوَىٰ» ولا صار
 غويًا، ولكنه رشيده. وقوله «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ»
 جواب القسم. [٤] «وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ»
 مما جعل هذا القرآن عن هوى نفسه.
 [٥] «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» من الله إليه.
 [٦] «عَلَّمَهُ» علم محمدًا هذا القرآن جبريل
 رضي بقوله: «شَدِيدُ الْقُوَىٰ» شديد الأسباب.
 «ذُو مِرَّةٍ» جمع قنوة. كالحنى جمع: حنوة.
 [٧] «ثُمَّ دَنَا» دنا منظر حسن. وقيل: ذو
 قوة «فَاسْتَوَىٰ» أي: أرتفع واعتدل. وقيل: على
 به: جبريل - عليه السلام - وهو الشديد القوي ذو
 القوة. ومعنى الكلام: «فَاسْتَوَىٰ جبريل ومحمد»
 عليهما السلام. [٨] «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ»
 الأعلى: بمطلع الشمس الأعلى. [٩] «ثُمَّ
 دَنَا» جبريل من محمد «فَتَدَلَّىٰ» إليه، وهذا من
 المؤخر الذي معناه التقديم، وإسما هو ثم تدلى
 فجاء لأن التدنو يدل على التقديس والتدلي
 والتسديس يدل على التدنوس.
 [١٠] «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ» على
 قدر قوسين «أَوْ أَدْنَىٰ» من ذلك أي
 أقرب. يقال: هو منه قارب قوسين،
 وقرب قوسين، وقرب قوسين، بمعنى:
 قدر قوسين والمعنى فيما قيل: فكان جبريل من
 محمد. صلى الله عليه وسلم. على قدر قوسين،



أو أقرب [١١] «فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ» أوحى الله إليه ما شاء. وأنت روايات مختلفة في هذا بقيل: إن
 محمدًا صلى الله عليه وسلم - دنا من ربه. وقيل: جبريل - عليه السلام - دنا من ربه. وأنت روايات مختلفة في هذا بقيل: إن
 الفؤاد ما رأى: قيل: شعر صدر محمد صلى الله عليه وسلم. حيث في فؤاده، فرأى رب بؤاده، ولم يره بعينه
 [١٢] «وَلَقَدْ رَآهُ» اتحاد دلونه: «على ما يرى» على ما رأى من آيات الله [١٣] «وَلَقَدْ رَآهُ»
 أخرى. مرة أخرى «عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» «السدره» شجرة النبق. واختلف في سدره المنتهى. وقيل: سميت بذلك؛
 لأن إليها تنهي علم كل عالم. وقيل: إليها ينهي كل من كان على سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومهاجبه.
 [١٤] «عِندَ هَاجَةِ الْمَأْوَىٰ» جنة مأوى الشهداء «إِذْ يَفْقُصُ السُّدُورَ مَا يَفْقُصُ» قيل: غشيها سور الله - عز
 وجل - وقيل: غشيها فرار من ذهب. [١٥] «مَا رَأَىٰ الْبَصَرُ وَمَا طَفَىٰ» ما رأى بصر محمد عما رأى «وَمَا طَفَىٰ» ولا جاوز
 حافته فقلغم. وكوثر عر الحد الذي حدك [١٦] «لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» قيل: رأى صلى الله عليه
 وسلم. في جنة الذي يكون فيه في وسط السماء [١٧] «أَلَمْ يَرَهُ يَمِ الْوَيْتِ الْمَثَّ وَالْعَزَىٰ» بيت
 [١٨] «وَمَنْوَةٌ» حجر أبيض [١٩] «بَيْنَ يَدَيْهِ كُفًّا» كانوا يمدونه،
 يقول عز وجل: «أَفَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ الزَّاعِمُونَ أَنِ اللَّاتُ وَالْعَزَىٰ» وومنة الثالثة الأخرى «بِأَنَّهُ» [٢٠] «أَلَمْ يَكُنْ الذِّكْرُ»

أقرب [١١] «فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ» أوحى الله إليه ما شاء. وأنت روايات مختلفة في هذا بقيل: إن
 محمدًا صلى الله عليه وسلم - دنا من ربه. وقيل: جبريل - عليه السلام - دنا من ربه. وأنت روايات مختلفة في هذا بقيل: إن
 الفؤاد ما رأى: قيل: شعر صدر محمد صلى الله عليه وسلم. حيث في فؤاده، فرأى رب بؤاده، ولم يره بعينه
 [١٢] «وَلَقَدْ رَآهُ» اتحاد دلونه: «على ما يرى» على ما رأى من آيات الله [١٣] «وَلَقَدْ رَآهُ»
 أخرى. مرة أخرى «عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» «السدره» شجرة النبق. واختلف في سدره المنتهى. وقيل: سميت بذلك؛
 لأن إليها تنهي علم كل عالم. وقيل: إليها ينهي كل من كان على سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومهاجبه.
 [١٤] «عِندَ هَاجَةِ الْمَأْوَىٰ» جنة مأوى الشهداء «إِذْ يَفْقُصُ السُّدُورَ مَا يَفْقُصُ» قيل: غشيها سور الله - عز
 وجل - وقيل: غشيها فرار من ذهب. [١٥] «مَا رَأَىٰ الْبَصَرُ وَمَا طَفَىٰ» ما رأى بصر محمد عما رأى «وَمَا طَفَىٰ» ولا جاوز
 حافته فقلغم. وكوثر عر الحد الذي حدك [١٦] «لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» قيل: رأى صلى الله عليه
 وسلم. في جنة الذي يكون فيه في وسط السماء [١٧] «أَلَمْ يَرَهُ يَمِ الْوَيْتِ الْمَثَّ وَالْعَزَىٰ» بيت
 [١٨] «وَمَنْوَةٌ» حجر أبيض [١٩] «بَيْنَ يَدَيْهِ كُفًّا» كانوا يمدونه،
 يقول عز وجل: «أَفَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ الزَّاعِمُونَ أَنِ اللَّاتُ وَالْعَزَىٰ» وومنة الثالثة الأخرى «بِأَنَّهُ» [٢٠] «أَلَمْ يَكُنْ الذِّكْرُ»

أنتحارون لأنفسكم الذكور من الولد وتكرهون
الأنثى، ﴿وَلَقَدْ﴾ وتعملون لربكم ﴿الأنثى﴾ التي
لا ترضونها لأنفسكم. ﴿٢٢﴾ ﴿فَلَنْكَ إِذَا قُتِلَتْ﴾
ضيرى، قبل ساقطة وقيل عوجاء. و
الصيرى في كلام العرب: المصالحمة.
﴿٢٣﴾ ﴿إِنْ مِنْ﴾ يعني اللات والعزى ومناة
﴿إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَتَمَّ﴾ وداياكم ما أنزل الله
بها من سلطان، من جهة صحة ما التزمتم منها
﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ بقولهم، ﴿وَمَا تَهْدِي﴾
الأنثى، انفسهم، ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾
المهدي، الذي أرحى إلى محمد لما اتفقوا به.
﴿٢٥﴾ ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ يعطى من
بناء، ويحرم من بناء. ﴿٢٦﴾ ﴿لَا تَقْبَلُ﴾
شفاقتهم، لا تنفع شيئا إلا من بعد أن يأتى
الله، لهم بالشفاقة، فكيف شفاقة من دونهم.
﴿٢٧﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ لا
يصدقون بالبعث ﴿يَتَّبِعُونَ الْمَلَائِكَةَ نَسِيبَةَ﴾
الأنثى، لأنهم يقولون: الملائكة بنات الله
﴿٢٩﴾ ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُ﴾ مدح، ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى مِنْ﴾
ذمنا، أدير عن ذكر الله ولم يؤمن به.
﴿٣١﴾ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾ قيل معناه: ما
هنا: الشرك، و﴿يَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ قيل
أما: بالخشى، الجنة.
﴿٣٢﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ كِبَارَ الْإِيمَانِ﴾، الشرك
ساعة، وقد ذكر في سورة البقرة ٣١ من
قوله: ﴿إِنْ يَتَّبِعُوا كِبَارَهُمْ مَا تَهْتَدُونَ فَتَفْ﴾
﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾: الربا وما أشبهه مما أوجب
له هذا ﴿إِلَّا الْمُنْمُ﴾، قيل: أن

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْئُونَ الْمَلَائِكَةَ نَسِيبَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُفِيدُ مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلْيُرِدا إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ كِبَارَ الْإِيمَانِ وَالْفَوَاحِشُ إِلَّا الْمُنْمُ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَفْضَلُ بِكَ إِذَا نَسَاكَ رَبُّكَ الْأَرْضِ
وَإِذَا أَنْتَ رَاجِعٌ فِي بَطْنٍ أَتَهْتَكُمُ فَلَا تَرْكُوكَ أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ أَتَقَى ﴿٣٢﴾ أَمَرَهُ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثَى
﴿٣٤﴾ أَعَدَّهُ، علم الغيب فهو يرى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يَنْتَهِمَا فِي ضَعْفِ
مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَاتَّبَعَهُمُ الَّذِي وَفَى ﴿٣٧﴾ الْأَنْزَارُ وَالْإِرَّةُ وَزَرَّ لَمْ يَأْمُرْ
﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعْبَهُ سَوْفَ
يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
﴿٤٢﴾ وَأَنْتَ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنْتَ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

يَلَمْ بِالذَّنْبِ، ثم ينزع عنه ويتوب، كالمسلمة من الربا، أو شرب الخمر، والسرقعة، ثم لا يعود وقيل:
واللمم، كل شيء بين الحدين، حد الدنيا، وحد الآخرة يكفره حلواته، وهو اللمم، ﴿إِذَا أَنْشَأْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾: أعددتمكم
منها بخلق أبيكم آدم ﴿أَحْتَقَ﴾: حمل لم تولدوا ﴿فَلَا تَرْكُوكَ أَنْفُسَكُمْ﴾: لا تتركوها ﴿هُوَ أَفْضَلُ بِكُمْ أَتَقَى﴾: بمن عناه
وخشى عقوبته.

﴿٣٣﴾ ﴿أَمَرَهُ الَّذِي تَوَلَّى﴾ أدير عن الإيمان وأعرض؟
﴿٣٤﴾ ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا﴾ من ماله صاحبه ﴿وَأَتَقَى﴾: عاصره. قيل: نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة، من أجل أنه عاتبه
بعض المشركين، وكان قد أتبع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على دينه، فغضب له الذي عاتبه، إن أعطاه شيئا من
ماله، ورجع إلى شركه، أن يتحمل عنه عذاب الآخرة، فعطى الذي عاتبه على ذلك بعض ما كان خسر له، ثم
يحل، ومنه تمام ما ضمن له. وقيل: «واكدي»: قطع عطاءه.

﴿٣٦﴾ ﴿أَمْ لَمْ يَنْتَهِمَا؟﴾ يقول: أم لم يخبر هذا الذي صر له صاحبه أن يتحمل عنه عذاب الآخرة؟ ﴿بِمَا فِي ضَعْفِ مُوسَى﴾:

﴿٣٧﴾ ﴿وَاتَّبَعَهُمُ الَّذِي وَفَى﴾: بجميع شرائع الإسلام، وجميع ما أمره الله به من الطاعة.
﴿٣٨﴾ ﴿الْأَنْزَارُ وَالْإِرَّةُ﴾: حامله ﴿وَوَزَرَّ لَمْ يَأْمُرْ﴾: لم يفسد إثمها عليها، وذكر الله تعالى أن هذا في
صحن إبراهيم وموسى المنزلة عليهما

الله عليه وسلم - مكة، قبل هجرته إلى المدينة،
 وذلك أن كفار مكة سأله آية، فأراه
 النبي - صلى الله عليه وسلم - الشقاق
 القمر لوقت. ٢ [٢] آية: حجة
 على صدق لوقته، فأعرض المشركون
 عن ذلك، وقالوا: سمعنا محمداً
 «سخر منكم» ذاهب [٣] «فهل أنتم
 منقرون» يقول: عز وجل: كل أمر من غير أوامر
 منقر قراوه، فأخبر منقر بأهله في الجنة، والمنقر
 منقر بأهله في النار [٤] «ولقد جاءكم
 بعض منبري من من الأناس» من الأناس
 الأمم البائدة منهم «ما فيه نذر» ما فيه
 ويرو عنهم قصصهم فيه من التحذير
 [٥] «حكمة بالغة» يعني: القرآن «فما تئن
 النذرة» قلت تنجي عنهم النذر، وه النذرة
 جمع نذير، كحصر جمع: حصير.
 [٦] «فتول عنهم»: فأعرض عنهم «إلى
 شيء» ثم: موقف القيامة
 [٧] «خسما أبصارهم»: خاشعة لأمر ربها «من
 الأخلاص»: القيور
 [٨] «منطعين إلى الداع»: مسرعين سطره
 قبل داعهم «يقول الكافرون هذا يوم عسر» من
 شدة أهواله ولذاته
 [٩] «وأنذرج»: زجره وأوعده.
 [١٠] «بما منكم»: متدفق
 [١١] «فالتى السماء» ماء السماء وماء الأرض
 «على أنسر قد كبر» سبق قضاء الله به في اللوح
 المحفوظ.

سورة القصص
 خشعا أنصبر لهم يخرجون من الأعداء كأنهم جواد منصر [٧]
 منطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر [٨] كذب
 قباهم قوم نوح فكذبوا عينا وقالوا نحن نؤزر وأزجر فرأى هذا
 ربه أني مغلوب فأنصبر [٩] ففدحنا أبواب السماء بماء منهمر
 وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر [١٠]
 وحملته على ذات ألواح وثور [١١] فجري بأعيننا جزاء لمن كان
 كفر [١٢] ولقد نزلنا آية فهل من مذكر [١٣] فكيف كان
 عذابي ونذر [١٤] ولقد نزلنا القرآن أن للذكر فهل من مذكر [١٥]
 كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر [١٦] إنا أرسلنا عليهم
 ريحا صريرا في يوم نحس مبين [١٧] ففجرنا السحاب فجاءهم
 الماطر [١٨] فكيف كان عذابي ونذر [١٩] ولقد نزلنا القرآن أن
 للذكر فهل من مذكر [٢٠] كذبت شعوب بالنذر [٢١] فقالوا البشر
 منا وحدها نبغة: إنا إذا لقي ضلل وسعير [٢٢] ألم تلي الذكر عليه
 من بيننا بل هو كذاب أشير [٢٣] سيعلمون عذاب الكذاب
 الأشير [٢٤] إنا أرسلنا الناقة فتنة لهم فارتكبهم وأصطفت [٢٥]

[١٣] «على ذات ألواح»: على صينية ذات ألواح «وثور»: عساير التي تدر بها السفينة أي تغرب فيها وتشد بها
 [١٤] «فجري بأعيننا»: بأمرنا «جزاء لمن كان كفر»: أي: عوقبوا بكفرهم بالله. وقيل: جزاء نوح، لأنه قيل: فرفقاهم
 نوح، ولعنهم به.
 [١٥] «ولقد نزلنا آية»: عظة لمن بعد نوح «فهل من مذكر»: من ذي تذكير يتذكر.
 [١٦] «فكيف كان عذابي»: للكافرين من قوم نوح؟ «ونذر»: إنذار.
 [١٧] «ولقد نزلنا القرآن»: سبحانه بالبين والتفصيل «للذكر»: لمن أراد أن يتذكر أو يحشر به.
 [١٨] «وريحاً صريراً»: شديدة عموماً «في يوم نحس مبين»: في يوم شر وشوم لهم، يشمر بهم إلى جهنم.
 [١٩] «ففجرنا السحاب»: ففعلهم ثم نزلهم على رؤسهم، فتدفق عليهم، وتبين من أحصاهم «فكأنهم أحجار
 نخل»: كأنهم أصول نخل «منطفر»: كأنهم فلق نخل منقر. شهبهم بأعجاز نخل منقر، لأن رؤسهم كانت تبين من
 أحصاهم، ففعل لذلك رقابهم، وتنفى أجسادهم
 [٢٠] «إني ضلل وسعير»: إني ذاهب عن الصواب وقيل: عني به «السعر»: الغاء
 [٢١] «ألم تلي الذكر»: الرعي. وخص بالنوة «من يشاء» وهو أحد ما إنكاراً بهم لذلك؟ «فكذات أشير»: والأشيرة:
 الذي لا يبالي ما قال وقيل: هو العرج ذو النجيب.

[١٣] «على ذات ألواح»: على صينية ذات ألواح «وثور»: عساير التي تدر بها السفينة أي تغرب فيها وتشد بها
 [١٤] «فجري بأعيننا»: بأمرنا «جزاء لمن كان كفر»: أي: عوقبوا بكفرهم بالله. وقيل: جزاء نوح، لأنه قيل: فرفقاهم
 نوح، ولعنهم به.
 [١٥] «ولقد نزلنا آية»: عظة لمن بعد نوح «فهل من مذكر»: من ذي تذكير يتذكر.
 [١٦] «فكيف كان عذابي»: للكافرين من قوم نوح؟ «ونذر»: إنذار.
 [١٧] «ولقد نزلنا القرآن»: سبحانه بالبين والتفصيل «للذكر»: لمن أراد أن يتذكر أو يحشر به.
 [١٨] «وريحاً صريراً»: شديدة عموماً «في يوم نحس مبين»: في يوم شر وشوم لهم، يشمر بهم إلى جهنم.
 [١٩] «ففجرنا السحاب»: ففعلهم ثم نزلهم على رؤسهم، فتدفق عليهم، وتبين من أحصاهم «فكأنهم أحجار
 نخل»: كأنهم أصول نخل «منطفر»: كأنهم فلق نخل منقر. شهبهم بأعجاز نخل منقر، لأن رؤسهم كانت تبين من
 أحصاهم، ففعل لذلك رقابهم، وتنفى أجسادهم
 [٢٠] «إني ضلل وسعير»: إني ذاهب عن الصواب وقيل: عني به «السعر»: الغاء
 [٢١] «ألم تلي الذكر»: الرعي. وخص بالنوة «من يشاء» وهو أحد ما إنكاراً بهم لذلك؟ «فكذات أشير»: والأشيرة:
 الذي لا يبالي ما قال وقيل: هو العرج ذو النجيب.

وَيَنْتَهِنُ أَنْ الْمَاءَ فَنَمَتْ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُخَضَّرٍ ﴿٢٨﴾ فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ
فَعَاطَى فَعَفَّرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيِّحَةً وَجِدَّةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ لِلْخَضِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبْتَ قَوْمٌ لَوْ لَمْ يَأْتِ نَذِيرِي ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَامِصًا إِلَى آتَالٍ لَوْ لَمْ يَجْنِتْهُمْ يَسْعَرُ ﴿٣٤﴾ تَعَمَّدَ يَنْ عَيْنِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَنَا فَتَمَارَرُوا
بِالنَّذِيرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْغِهِ فَنُطِمْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنَذِيرِي ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ﴿٤١﴾ كَذِبُوا لَنَا كَمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ
أَحْمَدَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكْثَرُكُمْ خَبْرٌ مِنْ أَوَّلِكُمْ أَتْلُوكُمْ مِرَاةً
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَرْثُونَ عَنْ جَمِيعٍ مُنْتَفِرٍ ﴿٤٤﴾ سَيَبْرَزُ الْجَمْعُ
وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ
﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَّعٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

﴿٢٧﴾ ﴿فَنَمَتْ بَيْنَهُمْ﴾ أي: نمت بينهم. ﴿أَنْ الْمَاءَ﴾ أي: أن الماء. ﴿فَنَمَتْ بَيْنَهُمْ﴾ أي: نمت بينهم. ﴿كُلُّ شَرْبٍ مُخَضَّرٍ﴾ أي: كل شرب من الماء. ﴿فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ﴾ أي: فنادوا صاحبه. ﴿فَعَاطَى فَعَفَّرَ﴾ أي: فعاطى فعاطى. ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي﴾ أي: فكيف كان عذابي ونذيري. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً وَجِدَّةً﴾ أي: إننا أرسلنا عليهم صيحة وجيدة. ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمٍ لِلْخَضِرِ﴾ أي: فكانوا كهشيم للخضر. ﴿وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ أي: ولقد ييسرنا القرآن للذكر. ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ أي: فهل من مدكر. ﴿كَذَبْتَ قَوْمٌ لَوْ لَمْ يَأْتِ نَذِيرِي﴾ أي: كذبت قوما لو لم يأت نذيري. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَامِصًا إِلَى آتَالٍ لَوْ لَمْ يَجْنِتْهُمْ يَسْعَرُ﴾ أي: إننا أرسلنا عليهم حامصا إلى آتال لو لم يجنتهم يسعر. ﴿تَعَمَّدَ يَنْ عَيْنِنَا﴾ أي: تعمد يان عينينا. ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ أي: كذلك نجزي من شكر. ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَنَا فَتَمَارَرُوا بِالنَّذِيرِ﴾ أي: ولقد أنذرهم بطشنا فتمارروا بالنذير. ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْغِهِ فَنُطِمْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي﴾ أي: ولقد راودوه عن صيغته فنطمنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذيري. ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ أي: ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر. ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي﴾ أي: فذوقوا عذابي ونذيري. ﴿وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ أي: ولقد ييسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر. ﴿كَذِبُوا لَنَا كَمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ﴾ أي: كذبوا لنا كما كانوا يكذبون. ﴿أَحْمَدَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ أي: أحمد عزيز مقتدر. ﴿أَكْثَرُكُمْ خَبْرٌ مِنْ أَوَّلِكُمْ أَتْلُوكُمْ مِرَاةً فِي الزُّبُرِ﴾ أي: أكثركم خبر من أولكم أتلكم مראה في الزبور. ﴿أَمْ يَرْثُونَ عَنْ جَمِيعٍ مُنْتَفِرٍ﴾ أي: أم يرثون عن جميع منتفر. ﴿سَيَبْرَزُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ﴾ أي: سيبرز الجمع ويؤلقون الذبور. ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾ أي: بل الساعة موعدهم والساعة أذى وأمر. ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَّعٍ﴾ أي: إن المجرمين في ضلال وسع. ﴿يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ أي: يوم يسجنون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر. ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ أي: إننا كل شيء خلقناه بقدر.

﴿٢٥﴾ ﴿سَيَبْرَزُ الْجَمْعُ﴾ يعني: جل وعز. جمع كفار قریش. ﴿وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ﴾ وكان ذلك يوم بدر. ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ للبعث والعقاب. ﴿وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾ عليهم من الهزيمة التي يهزمون بها، عند التقاليم مع المؤمنين بدر. ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَّعٍ﴾ ذهب عن الحق. ﴿وَسَّعٍ﴾ في احتراق من شدة الغناء. والنصب في الباطل. ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ على معنى قولهم: كيف وجدت من الحمى. يراد به: أول ما ناله منها. ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ بمقدار قدرناه وقصدها، وفي هذا بيان وتعبير للمكذبين بالقدور. هذا الجدل تريد أن تغير عليكم، صدقتموني، قالوا نعم قال: فإني تغير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبوبكر: يا لك سائر اليوم، ما دعوتنا إلا لهذا. فانزل الله تعالى: ﴿ثَبَّتْ بِدَا أَيْ لَبَّ وَثَبَّ﴾.

[٥٠] ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا بِأَحَدٍ﴾: كن فيكون، لا

مراجعة فيها ولا تأخير.

[٥١] ﴿وَلَقَدْ أَخْلَقْنَا أَشْيَاءَ عَمَّكُمْ﴾: من كان على مثل

ما أتم عليه من الكرم

[٥٢] ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾: المكابرون فلكم ﴿فِي

الزُّبُرِ﴾: في كتب الحفظ عليهم. وليل في أم

الكتاب.

[٥٣] ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾: من الأشياء

﴿مُسْتَظَرٌّ﴾: حيث في الكتاب مكتوب

[٥٤] ﴿إِنَّ الْمُنْفَىٰ فِي حُضُنَاتِ﴾

بساتين ﴿وَالْهَرِّ﴾: أنهاره وسماء:

الجمع، كما قال: ﴿يُولُونُ الذُّبُرِ﴾

ومعناه: الأدبار.

[٥٥] ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ﴾: في مجلس

حق، لا لغو فيه ولا تألم ﴿عِنْدَ مَلِكٍ﴾: ذي ملك

﴿مُقْتَدِرٍ﴾: على كل ما يشاء، لا إله إلا هو.

سورة الرحمن

[١] ﴿الرَّحْمَنُ﴾: علم القرآن • غلظ

الإنسان: آدم عليه السلام

[٢] ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾: الكلام. وقبل: الحلال

والحرام، وما يحتاج أن يطلق به.

[٣] ﴿النَّشْأَ وَالْقَصْرَ بِخَبَيَاتٍ﴾: بحباب،

ومنازل يجريان لها ولا يعدوانها.

[٤] ﴿وَالنَّجْمَ﴾: قيل: أي: كل ما نجم من

نبات الأرض فأنسط عليها، ولم يكن على ساق

﴿وَالشَّجَرِ﴾: كل شجر قام على ساق

﴿يُسْقِدَانِ﴾: يسجد لله - عز وجل - بكرة وعشيا.

[٥] ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾: العدل

بين خلقه في الأرض

[٦] ﴿أَلَّا تَقْلُقُوا فِي الْمِيزَانِ﴾: ألا تظلموا ولا تبخسوا في الوزن

[٧] ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾: أقيموا لسان الميزان بالعدل ﴿وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾: لا تنقصوا الوزن إذا وزنتم الناس

[٨] ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾: وطاعا للخلق.

[٩] ﴿وَالنَّحْلَ دَاتَ الْأَقْنَامِ﴾: ذات اللف الذي يكون عليها. وقيل: الطلع المتكتم في كمامه.

[١٠] ﴿وَالْحَبَّ﴾: حب الشعير والبر ﴿ذُو الْقُصْفِ﴾: ذو الورك. واليس: والعصف: الورك من كل شيء. ﴿وَالزُّهْرَانِ﴾:

الحب الذي يؤكل منه، حتى به: الرزق

[١١] ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: بأي نعم ربكما يا معشر الجن والإنس تكذبان.

[١٢] ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾: آدم عليه السلام ﴿مِنْ صَلْصَالٍ﴾: من طين بابس لم يطبخ، فله من يسه صلصلة إذا حرك

[١٣] ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾: من لهب النار ولسانه وأحسنه

سورة الرحمن

وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا بِأَحَدٍ لَّنَجْ بِالْبَصَرِ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاءَ عَمَّكُمْ فَعَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٢﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزُّبُرِ ﴿٣﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَظَرٌّ ﴿٤﴾ إِنَّ الْمُنْفَىٰ
فِي حُضُنٍ وَهَرٍ ﴿٥﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٦﴾

سورة الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ سَجْدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾
أَلَّا تَقْلُقُوا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَنَكِمُهُ وَالنَّحْلَ دَاتَ الْأَقْنَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبَّ ذُو الْقُصْفِ
وَالزُّهْرَانِ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَوَضَعَ الْجَعَانَ
مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمِيانِ ﴿١٩﴾ يَتَخَمَّزُهُمَا رِيحٌ كَافِيَتَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ نَزَّجَ مِنْهُمَا الذُّلُومَ وَالْمِغْرَمَاتِ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَسَبْقَ
 وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾
 يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ بَلْغَشْرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ
 أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
 إِلَّا بِإِذْنِي ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
 شَوَاطِئَ نَارٍ وَخُمُوشًا فَلَا تُنصِرُونَ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَذِي لَا يَنْفَعُ عَنْ ذُنُوبِهِ
 إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

﴿١٧﴾ رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ : مشرق الشمس في الشتاء، ومشرقها في الصيف ﴿وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ : مغرب الشمس في الشتاء، ومغربها في الصيف
 ﴿١٨﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ : مخرج البحرين، بقوله عز وجل : مرج رب المشرقين ورب المغربين البحرين
 ﴿١٩﴾ يَلْتَمِيانِ : وهما مرجع بمعنى : أرملا وتخلوا، وقيل : البحران، بحر السماء وبحر الأرض - يلتقيان كل عام. وقيل : بحر فارس وبحر الروم.
 ﴿٢٠﴾ يَتَخَمَّزُهُمَا رِيحٌ : حارس وبعده، وكل شيء بين شيئين عند العرب فهو ريح. ﴿كَافِيَتَانِ﴾ : لا يتغيبان : لا ينفصلان، ولا يفسد أحدهما صاحبه
 ﴿٢١﴾ الذُّلُومَ : ما عظم من الضرر ﴿وَالْمِغْرَمَاتِ﴾ : صفارة
 ﴿٢٢﴾ الذُّلُومَ : السفن الجارية في البحار
 ﴿الْمُنشَآتُ﴾ : - يفتح السين - : المرفوعات القلاع التي تقبل بين وتدبير ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ : كالجبال
 ﴿٢٣﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا : على ظهر الأرض ﴿فَانٍ﴾ : فاني
 ﴿٢٤﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ : إله يفرع مسألة الحاجات من في السموات ﴿وَالْأَرْضِ﴾ : من ملك، أو إيس، أو جن، أو جبرهم، لا أغنى بأحد منهم عنه ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ : يعني - عز وجل - في شأن خلقه، فيجب داعياً ويشلي سقيماً، ويرمق فوماً ويضع آخرين
 ﴿٢٥﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ : سنحاسبكم، وسأخذ في امركم، وهو عهد من الله - عز وجل - ليس بالله شغل ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾
 ﴿٢٦﴾ بَلْغَشْرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ : تجوزوا من أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا : لا تَنْفُذُونَ : لا تجوزوا، فإنكم لا تجوزون ﴿إِلَّا بِإِذْنِي﴾ : من ربكم، أي بملكه من الله وحجة
 ﴿٢٧﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ نَارٍ : وهو لها من حيث تشتعل وتزجج من غير دخان ﴿وَتَخُمُوشًا﴾ : قيل : هو الدخان، وقيل : هي به في هذا الموضع : الصفر
 ﴿٢٨﴾ فَكَانَتْ وَرْدَةً : كان لونها أحمر، تكون اليردون الوردية ﴿كَالدِّهَانِ﴾ : كالدهن في إشراق لونه وقيل : السماء خضراء، ولونها يومئذ إلى الحمرة
 ﴿٢٩﴾ فَيَوْمَذِي لَا يَنْفَعُ ذُنُوبُ إِنْسٍ وَلَا جَانٌ : لا يسال الملائكة المجرمين عن ذنوبهم، لا الله قد حفظها عليهم، ولا يسأل بعضهم عن ذنوب بعض

(٢١) يُخْرِفُ الْمُتَجَرِّفُونَ بِسِيَمَائِهِمْ ، بِأَسْرَادِهِمْ ، وَجُوهِهِمْ ، وَزُرْقَةِ عَيْنِهِمْ ، فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ، فَتَأْخُذُهُمُ الزُّبَانِيَّةُ خُصَاصِيَهُمْ ، وَأَقْدَامُهُمْ ، وَتُغْلِبُهُمْ فِي النَّارِ

[٢٤] يطوفون فيها بطواف هؤلاء الميمونين
بين أطيافها (وبين حبيب) ماء قد أسحر وأعني
حتى انتهى حرق (أاني) من بيت حبيب وهو ما
اشتهر غلبانه ونسجه وكل شيء أدركه بلغ حده
فقد أنى

۱۱۱ مقام ربیہ مفامہ میں یدبہ ، فیل ہو
الرحل بهم والدیبہ ، عبدکر مصامہ بن یفنی رہے ۔
میداعہ

١٨] ﴿فَوَاتَا أَفْئِدَتِي﴾ : أفئدتى ، واحدها أفئدة
 ٥٢] ﴿مِنْ كُلِّ مَلَكُوتٍ رُوحَانٍ﴾ : من كل نوع من
 المملوكات خدعان

[٥١] ﴿بَطَانُهَا مِنْ إِبْرَاقٍ﴾ مر على الدجاج، فما ظنكم بالظواهر؟ ﴿وَحِجْرُ الْجَنَّتَيْنِ﴾ نمر الجنين الذي نحن بآله، ﴿وَأَنْ﴾ قيس

[56] فَأَمَرَ الطَّرَفُ نِسَاءَهُ قَدْ قَصَرَ
طَرَفُهُنَّ عَلَى تَوَاجِعُهُنَّ فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنَ
الرِّجَالِ وَلَا يَرُدْنَ عَلَيْهِمْ . لَمْ يَطْمَئِنَّ . لَمْ
يَسْكُنُوا وَلَا حَامَتُهُنَّ .

(٥٨) «كَاتِبُهُ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْحُومُ» مِنْ صَمَائِهِمْ
وَحَبْلُهُ، فَبَرَى مَعَ مَرْفُوعِهِ مِنْ وَرَاءِ أَحْسَانِهِمْ
كَمَا سَبَى السَّلَاطِي فِي الْيَاقُوتِ، وَالْمَرْحُومُ
رَأَاهُمَا

[٦٠] ﴿مَنْ جَاءَ الْإِخْوََانَ إِلَّا الْإِخْوََانُ﴾
عملوا حياء، محمداً واهله

[٦٢] ﴿وَمِنْ ذُنُوبِهِمَا جُنَاحٌ مِمَّنْ دُونِ هَٰئِلِ الْجَنَّةِ﴾

[۶۱] ﴿مَذْهَبَانِ﴾ مسودتان من شدة ظلمتهما

[۶۶] و لیہما عینان طباحتان: غوربان تہجیحان

يَعْرِفُ الْمَخْرُومُونَ سَبِيحَتَهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالْوَيْسِ وَالْأَقْدَامِ (١٠) الْكَافِي
الْأَلَا رُبَّمَا تَذَكَّرَانِ (١١) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَخْرُومُونَ

(١٧) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ؕ أَلَا فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِّلَّذِينَ كَذَبُوا

(۱۶) وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ سَمِعْنَا لَهُ أَهْوَايَ. وَالْأَوَّلُ رَبُّكُمْ أَتَكْفُرُونَ

ذَرَانَا أَقْبَانِي (١٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي كَفَرُوا بِهَا عَمَلًا وَلَا مَعَانِي (١٩)

نُفَرِيَانِ ﴿٦٠﴾ نَبَايَةِ الْآءِ وَتَكَا تَكْدِيَانِ ﴿٦١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ

زَوَّجَانِ ﴿٥١﴾ فَبَآئِيَ، اَلَا رَيْكُمَا اَنْكَرَ بَايَ ﴿٥٢﴾ مُشْكِيْنَ عَلٰی فُرْسِ

بَطْلَانِيَّاهُمَا مِنْ أَسْتَرْقٍ وَحَقَّ الْجَمْعُ دَانٍ ﴿٥١﴾ فَبَايَءَ آلَهُ وَنِكَحًا

تَكْذِبًا ۖ فَمِنْ قَصَصَاتِ الطُّرُقِ لَمْ يَطْمِئِنْ إِسْرَافُهُمْ قَبْلَهُمْ

ولاجان (۱۰) ایامی، الا ربکماتکیدبان (۱۱) کانن الیاقوت

وَالْعَرَّانُ ﴿٥٨﴾ فَإِيَّاهُ لَأَمْرِي كَمَا تَكْذِبَانِ ﴿٥٩﴾ مَلْ جَزَاءُ

إِلَّا الْإِحْسَنَ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٦﴾ فَيَا أَيُّهَا الْعَالَمِينَ رَبِّكُمْ تَكْذِبُونَ

(١١) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٠﴾ فَلْيَايَ ٱلْآءِ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ

(٥٠) مَذْمُومَاتَانِ (٥١) فَيَا أَيُّهَا الْاَوْرَثُ كَمَا تَكْذِبَانِ (٥٢) فِيهِمَا

عَيْنَانِ نَضَاحَتَيْنِ ﴿٣٧﴾ فَإِنَّهُ الْآوَرُ كَمَا كَذَّبَ بَانَ ﴿٣٨﴾

Sorry

سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال قتادة والضحك ومقاتل: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: صف لنا ربك، فإذ الله أنزل محته في التوراة، فأخبرنا من أي شيء هو، ومن أي جنس هو، أذهب هو أم نحاس أم فضة؟ وهل يأكل ويشرب، وعن واثق الدينار ومن يورثها؟ فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السورة، وهي نعمة الله خاصة.

[٧٢] ﴿خُورٌ مَقْصُورَاتٌ﴾ فصور على أرواحهن، فلا يغيبن بهن بدلاً وقبل «مقصورات» محبوسات «في القيام» في بيوت من درجوف

[٧٦] ﴿عَلَى رَقِيبٍ خُضِرَ﴾ من الرفوف، رباح الحن، وأصنعتا، رفعة، قبل هي المرافق وقبل: محاسن خضر «وغيره» حنان، «والعصري»: الطنافس، وأصنعتها: مصرية، وقبل «العصري»: عناق الغرابي [٨٨] ﴿بَارِكْ أَسْمَ رَبِّكَ﴾ تعالى ذكره «دي» الجلال والإكرام «ذي العطية والكرامة» سورة الواقعة

[١] ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ إذا برئت صيحة القيامة، وذلك حين ينزع في الصور لقيام الساعة [٢] ﴿لَسَ لَوْفَعَتِ كَذِيبَةُ﴾ ليس لوقعه الواقعة تكذيب، ولا مشوبة، والكاذبة في هذا الموضع: مصدر



مثل العامة، والواقعة [٣] ﴿خَافَقَتْ وَاقِعَةً﴾ تخفص أقواماً - كانوا في الدنيا أمة - إلى نار الله، وترفع أقواماً - كانوا في الدنيا وصحاء - إلى رحمة الله، وحته [٤] ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ﴾ إذا زلزلت الأرض فحركت تحريكاً، من قولك: السهم مرنج في الغرض - جمع - هزأ وبسطر [٥] ﴿وَنُتِ الْجِبَالُ بَنًا﴾ نت منأ، فصار كالدين المسوس، وهو المنلول [٦] ﴿لَكُنَّ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ والهباء: شعاع

الشمس الذي يدخل في الكوة، كهشة الغبار وليس بشيء، ومنبثاً: متفرقاً [٧] ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَ﴾ أنوماً ثلاثة وغروباً، ثم أضرعهم - حرّ رجل - فقال: [٨] ﴿فَأُصْحَبَتِ الْمَيِّتَةُ مَا أَصْحَبَتِ الْمَيِّتَةُ﴾ جعلت محمداً - صلى الله عليه وسلم - منهم، وهم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة [٩] ﴿وَأُصْحَبَتِ الْمَشْتَمَةُ مَا أَصْحَبَتِ الْمَشْتَمَةُ﴾ أصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، والعرب تسمي اليد اليسرى: الشمال [١٠] ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ هم السروح الثالث، الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم المهاجرون الأولون، وقيل: الذين صلوا الفلنيس، وقيل: أولهم رواحاً إلى المسجد، وأسرعهم حجراً في سبيل الله [١١] ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ يفرهم الله منه يوم القيامة، إذا أدخلهم الجنة [١٢] ﴿فِي حَنَاتِ النَّعِيمِ﴾ بساتين [١٣] ﴿ثَلَاثَ﴾ جماعة «من الأولين» الأمم الماضية [١٤] ﴿وَوَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وقيل لهم الآخرون، لأنهم آخر الأمم

بهما فكتحة «وغل وزمان» [١٥] ﴿فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [١٦] ﴿فَهَلْ حَزَنَتْ جِبَانٌ﴾ [١٧] ﴿فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [١٨] ﴿خُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْيَمِينِ﴾ [١٩] ﴿فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [٢٠] ﴿لَقَدْ طَمِئْتُنَّ إِسْرَ قَبْلَهُمْ وَلَا جِآنَ﴾ [٢١] ﴿فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [٢٢] ﴿مُتَكِبِينَ عَلَى رَقِيبٍ خُضِرَ وَعَقْرَى جِبَانٍ﴾ [٢٣] ﴿فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [٢٤] ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا ذِي الْقُرْبَى وَالْإِكْرَامِ﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ [١] لَسَ لَوْفَعَتِ كَذِيبَةُ [٢] خَافَقَتْ وَاقِعَةً رَافِعَةً [٣] إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا [٤] وَنُتِ الْجِبَالُ بَنًا [٥] كُنَّ هَبَاءً مُنْبَثًا [٦] وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً [٧] فَأُصْحَبَتِ السَّيِّئَةُ مَا أَصْحَبَتِ السَّيِّئَةُ [٨] وَأُصْحَبَتِ الْمَشْتَمَةُ مَا أَصْحَبَتِ الْمَشْتَمَةُ [٩] وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [١٠] أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [١١] فِي حَنَاتِ النَّعِيمِ [١٢] ثَلَاثَ مِنَ الْأَوَّلِينَ [١٣] وَوَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ [١٤] عَلَى سُرْرٍ مَوْضُونَةٍ [١٥] مُتَكِبِينَ عَلَيْهَا مُتَقَدِّمِينَ [١٦]

٥٣٤
الشمس الذي يدخل في الكوة، كهشة الغبار وليس بشيء، ومنبثاً: متفرقاً [٧] ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَ﴾ أنوماً ثلاثة وغروباً، ثم أضرعهم - حرّ رجل - فقال: [٨] ﴿فَأُصْحَبَتِ الْمَيِّتَةُ مَا أَصْحَبَتِ الْمَيِّتَةُ﴾ جعلت محمداً - صلى الله عليه وسلم - منهم، وهم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة [٩] ﴿وَأُصْحَبَتِ الْمَشْتَمَةُ مَا أَصْحَبَتِ الْمَشْتَمَةُ﴾ أصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، والعرب تسمي اليد اليسرى: الشمال [١٠] ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ هم السروح الثالث، الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم المهاجرون الأولون، وقيل: الذين صلوا الفلنيس، وقيل: أولهم رواحاً إلى المسجد، وأسرعهم حجراً في سبيل الله [١١] ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ يفرهم الله منه يوم القيامة، إذا أدخلهم الجنة [١٢] ﴿فِي حَنَاتِ النَّعِيمِ﴾ بساتين [١٣] ﴿ثَلَاثَ﴾ جماعة «من الأولين» الأمم الماضية [١٤] ﴿وَوَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وقيل لهم الآخرون، لأنهم آخر الأمم

[١٥] ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ﴾: منصوبة، قد أدخل بعضها في بعض، كما نوسخ خلق الدروع بعضها في بعض مضاعفة، وإنما قيل لها سور موضوعة، لأنها مشككة بالذهب والجوهر.

[١٦] ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾: بوجوههم، لا ينظر بعضهم في قفا بعض.

[١٧] ﴿وَلَذَاقِينَ﴾: على سن واحدة، لا يتغيرون ﴿مُتَحَدِّقُونَ﴾: لا يموتون.

[١٨] ﴿بِأَكْوَابٍ﴾: جمع كوب، وهو من الأباريق ما اتسع رأسه، ولم يكن له خرطوم ﴿وَبِأَبَارِينِ﴾: الأباريق، منها ما كان له أفان وخرطوم ﴿وَكُفَّاسٍ﴾: من معين، كأس حمر من شراب معين جار ظاهر للميون. وقيل: كل كأس في القرا هو حمر.

[١٩] ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا﴾: لا تصدح رؤسهم ﴿وَلَا يَنْزِلُونَ﴾: لا نهدب عفاهم.

[٢٠] ﴿وَحُشُورٍ﴾: نساء، يعني ﴿جِنَّ﴾: جميع عيانه، وهي النجلاء العين في حس.

[٢١] ﴿كَأَنفَالِ الْوُثُودِ﴾: في صفاء بياضهم ﴿الْمُكْتُونِ﴾: الذي قد صين في كل.

[٢٢] ﴿لَا يَنْمُونُ لَهَا لِقَاؤُ﴾: باطلا من القول ﴿وَلَا تَأْتِيهَا﴾: ما يؤتم.

[٢٣] ﴿لَا يَفِيلُ سَلَامًا سَلَامًا﴾: أي اسلم صا نكرة.

[٢٤] ﴿وَأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾: أصحاب اليمين، أي: أي شيء هم، وما أعد لهم؟ وقيل: لهم أطفال المؤمنين.

[٢٥] ﴿فِي بَدَنٍ مَخْضُودٍ﴾: قيل: هو العوفر الذي لا شوك فيه.

[٢٦] ﴿وَوَطْلٍ مَخْضُودٍ﴾: قيل: هو الموز مضود بعضه على بعض.

[٢٧] ﴿وَوَطْلٍ مَخْضُودٍ﴾: دائم لا تنسخ الشمس فذهبه، وكل ما لا انقطاع له فهو ممدود.

[٢٨] ﴿وَبِمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾: جار في غير أحده.

[٢٩] ﴿وَفَرْشٍ مَرْفُوعٍ﴾: بعضها فوق بعض.

[٣٠] ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً﴾: خلقناهن خلقاً، يعني: العور العين اللاتي دثرهن من.

[٣١] ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾: عذارى، بعد أن كن في الدنيا عجلان مريضاً عمناء، يعني بذلك النساء من بني آدم - من السلام -.

[٣٢] ﴿غُرُبَاءَ﴾: فتيات منحبات إلى أزواجهن، واحدهن غروب. وقيل: هن النساء المومنات في الدنيا ﴿أَثَرَاءَ﴾: على مثال واحد ومن واحدة.

[٣٣] ﴿قُلَّةً مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾: جماعة من الذين مضوا قبل أمة محمد.

[٣٤] ﴿وَقُلَّةً مِنَ الْآخِرِينَ﴾: جماعة من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -.

[٣٥] ﴿وَأَصْحَابِ الشِّمَالِ﴾: أصحاب الشمال، أي: ماذا أعد لهم؟ وماذا أعد لهم؟

[٣٦] ﴿فِي سُحُوفٍ وَخِجَمٍ﴾: أي هم في سحوم جهنم وجميعها.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَذَنُ غُلْدُونَ ﴿٢٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكُفَّاسٍ مَعِينٍ ﴿٢٨﴾ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِلُونَ ﴿٢٩﴾ وَفَكَهْهَ مَنَابِتَ خَيْرَاتٍ

وَلَحْدَ طَيْرٍ مَنَابِشْتَهُونَ ﴿٣٠﴾ وَحُشُورٍ عَيْنٍ ﴿٣١﴾ كَأَنفَالِ الْوُثُودِ ﴿٣٢﴾ الْمَكْتُونِ ﴿٣٣﴾ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاؤًا وَلَا

تَأْتِيًا ﴿٣٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٣٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٣٧﴾ فِي بَدَنٍ مَخْضُودٍ ﴿٣٨﴾ وَوَطْلٍ مَخْضُودٍ ﴿٣٩﴾ وَوَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٤٠﴾ وَفَكَهْهَ كَثِيرٌ ﴿٤١﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا

مَمْنُوعَةٍ ﴿٤٢﴾ وَفَرْشٍ مَرْفُوعٍ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٤٤﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ

أَبْكَارًا ﴿٤٥﴾ غُرُبَاءَ ثُمَّ إِنَّا ﴿٤٦﴾ لَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٤٧﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٤٨﴾ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ

الشِّمَالِ ﴿٥٠﴾ فِي سُحُوفٍ وَخِجَمٍ ﴿٥١﴾ وَطِلٌّ مِّنْ جَهَنَّمَ ﴿٥٢﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٥٣﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٥٤﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ

عَلَى الْغَيْبِ الْعَظِيمِ ﴿٥٥﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

وَعِظْمًا هَلْ تَأْتِيهِمْ شَيْءٌ ﴿٥٦﴾ أَوْ إِنَّا بِآؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٥٧﴾ قُلْ إِنَّ

الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٥٨﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٩﴾

﴿٥٩﴾

﴿٦٠﴾

﴿٦١﴾

﴿٦٢﴾

﴿٦٣﴾

﴿٦٤﴾

﴿٦٥﴾

﴿٤٣﴾ وَيُظِلُّ فِي يَوْمٍ خَالِدٍ : من دخان شديد

السواد

﴿٤٤﴾ لَا يَارِدُ وَلَا كَرِيمٌ : ليس ذلك الظل يبارد

كسائر الظلال، ولكنه حار، ولا كريم، لأنه مؤلم

بمن استظل به

﴿٤٥﴾ مُتَرَفِّعِينَ : متعصبين في الدنيا.

﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يُعْرَوْنَ : يقيمون ولا يفلحون

﴿٤٧﴾ عَلَى الْعِثِّ الْعَظِيمِ : على الدنس العظيم في

الدنيا، وهو الشرك.

﴿٥٠﴾ إِلَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِّنْهُم مَّا يَوْمَ الْفُتُوحِ : هو يوم الفجاءة.

﴿٥٤﴾ مِنَ الْخَمِيمِ : الذي انتهى غلبه وحرقه.

﴿٥٥﴾ تُشْرَبُ الْهَيْمَ : والهيمة عند العرب

الإبل التي يصبها داء فلا تروى من الماء، فيسمى

ذلك الداء الهيماء وقيل والهيمة: الرمل، يعني:

أن أهل النار يشربون شرب الرمل الماء، فلا

يروون

﴿٥٦﴾ هَذَا نُزُلُهُمْ : الذي يسرهم به يوم علب

﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾ يوم يدين الله عباده

﴿٥٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ : ولم تكونوا أمشاء، فلولا

نُصَدِّقُونَ : من فعل ذلك بكم في قبلة لكم، إله

يعتكم بعد مماتكم

﴿٥٨﴾ مِمَّا تَتَّبِعُونَ : السلف التي

تسبونها في أرحام ساداتكم

﴿٦٠﴾ نَحْنُ فَذَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ :

المتأخر والتسبيل ﴿وَمَا نَحْنُ

بمُتَّبِقِينَ﴾ في أنفسكم وأجالتكم ولا

مقات علبا فيها، ولا يتقدم شيء منها أهلها، ولا

بناظر ع

﴿٦١﴾ عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ : مني، يا عيرين من جنسكم بعد مهلككم ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ : وبذلكم عما لا

تعلمون من أنفسكم فيما لا تعلمون منها من الصور

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ الْأُولَى﴾ : إذ لم تكونوا شيئا.

﴿٦٤﴾ وَأَمْ نَحْنُ الزَّاهِقُونَ﴾ يقول : مازحل : أنتم نصبرونه زعما، أم نحن ؟

﴿٦٥﴾ ضُطَّامًا﴾ : ضيما لا يتبع به ﴿وَلَقَدْ تَفَكَّهُونَ﴾ : تعجبون مما نزل في زرعكم، من المعجزة. وقيل : تفسدون

وتفجعون

﴿٦٦﴾ يَا لَعَنُورُونَ﴾ : ملعونون ملعون للشرك

﴿٦٧﴾ قِيلَ لِمَنْ مَّخْرُومُونَ﴾ : ليس لنا حد

﴿٦٩﴾ فِي الْمَرْءِ﴾ من الجباب

﴿٧٠﴾ أَحَاحَا﴾ : ماحا، لا الإصح، من الماء ما اشتدت ملوحته

﴿٧٢﴾، ﴿أَلَيْ تَوَرَّوْنَ﴾ : التي تسرحون من ربكم ﴿مِمَّا أَنْشَأَكُمْ﴾ : أحدثكم

﴿٧٣﴾ وَنَحْنُ حُطَمَاءُ﴾ : يعني النار : فذكر لكم تذكرهم بها سار حهم، فتعطلون بها ﴿وَمَا هُمْ﴾ : سلاخ وممعة

﴿لِلْمُفْقِينَ﴾ : المسافرين المزلزلين من الزلازل.



[٧٥] ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ قيل معناه أقسم بمواقع النجوم: بمساقطها ومنازلها في السماء

[٧٦] ﴿وَإِنَّ النِّسْمَ لَوِ تَنَلَّثُونَ﴾ ما هو وما تدر، ومعه: وإنه لاسم عطية لو تعلمون عطية

[٧٨]، [٧٩] ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ مضمون عند الله تعالى ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ قيل لا يمسح عند الله إلا الملائكة

[٨١] ﴿أَلَيْسَ الْخَبْرُ الْخَبْرُ﴾ الذي يحدوه به ﴿أَنْتُمْ مُدْعَوُونَ﴾ قيل: مكذبون

[٨٢] ﴿وَنَجْعَلُكُمْ زُلْفَةً لِّىَ﴾ شكرهم لله - عز وجل - على وفاء إياكم ﴿أَنْتُمْ نَكَذِبُونَ﴾ التكذيب لكذب ورسالة وقيل: حتى به قول من كان يقول: إذا أنزل الله عليهم الفيث فمطربون كذا وكذا

[٨٣] ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْمَخْلُوفُ﴾ يقول: مهلا إذا بلغت المموس عند حروجهما من أحسادكم حلاقيكم

[٨٥] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ﴾ يقول: ورسالة الذين يقصرون روحه أقرب إليكم

[٨٦] ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينٍ﴾ يقول: مهلا إياكم غير محاسبين وقيل معناه غير مدعوتين

[٨٧] ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ تردون تلك النفوس إلى مسقرها من أحساد

[٨٨] ﴿فَلَمَّا إِنْ كَانَ﴾ بمعنى الميت من المفرقين الذين قد تقدم ذكرهم: إن الله يفرقهم في جوارحه

ورحمته، ومفرقة، وراحة. وقيل: إن أرواح المفرقين لا تخرج من الدنيا، حتى تأتي بغرض من ريحان الجنة فتشمه، وعند ذلك تفيض ﴿وَجَنَّةٍ نَّعِيمٍ﴾ عرص عليه

[٩١] ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ بمعنى: سلم عليه الملائكة. وتقول له: سلمت من عذاب الله. ومما تكبر، لأنك من أصحاب اليمين

[٩٢] ﴿فَلَنْزُلَ مِنْ جِمْيمٍ﴾ من ماء قد أغلى حتى انتهى حره: فهو شرابه

[٩٤] ﴿وَنَضْلَةٌ جُجْيمٍ﴾ وحرير النار يحرق به

[٩٥] ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي أحمر الله - عز وجل - به ﴿فَلَوْ حَقَّ الْيَمِينُ﴾ لهو حق من اليمين، الذي لا شك فيه

[٩٦] ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ يسبحه

إِنَّهُ لَقَرَّءٌ أَنْ كَرَّمَ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا

الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ

أَنْتُمْ مُدْعَوُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رُزُقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا

إِذَا بَلَغَتِ الْمَخْلُوفُ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ جُنُودٌ لِنَظَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ

إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينٍ

﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَفْرُوقِ

﴿٨٨﴾ فَرُوحٌ وَرُوحَانٌ وَجِنَّتٌ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ

الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ

الْمُكْذِبِينَ الصَّالِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَزَّلَ مِنْ جِمْيمٍ ﴿٩٣﴾ وَنَضْلَةٌ جُجْيمٍ

﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ اللَّهُ مَالِكُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

[١] ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بعد كل شيء، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ على كل شيء، ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ فلا شيء أقرب إلى شيء منه

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَشْيَاءِ ذِكْرٌ لِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣﴾ أَمْ أَمْرًا يَأْتِيهِمْ أَفْئُتًا مِنْهُمْ أَمْ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ مَوَاقِدَ الْكِبَرِ وَالْحَبْأَيْنِ أَمْ يَتَّبِعُونَ الْمَسَاسِدَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَلَّا يُعْطُوا مِثْلَ مَا أُعْطِيَ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُمْ حُرُوبًا وَغَرَسْنَاهُمْ أَشْجَارًا وَفَجَّعْنَاهُمْ مِنْ دُونِهَا أَنْهَارًا ﴿٤﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ قُلُوبًا وَفُجُورًا ﴿٥﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَجْنَادًا يَنْفِرُونَ فِي الْأَرْضِ فَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ اسْتَفْتَوْا سَبِيلَ اللَّهِ وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ لَا يُفْجِرُ ﴿٦﴾ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ لَا يُفْجِرُ ﴿٨﴾ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ لَا يُفْجِرُ ﴿١٠﴾ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ لَا يُفْجِرُ ﴿١٢﴾

سماعة قوله أجز كريمة الجنة

﴿٤﴾ «يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ» يدخل «وَمَا يَرْجِعُ» يصعد إلى السماء من الأرض «وَهُوَ مَعَكُمْ» شاهد لكم حيث ما كنتم، يعلم أعمالكم ومتقلبكم، وهو على كرسيه فوق مساواته السبع.

﴿٦﴾ «يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ» ما يندفع من ساعات النهار وفي النهار ما ينفس من ساعات الليل «وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» بما تفسره الصدور، وتخفيه من حديثها.

﴿٧﴾ «مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ» مما أوردكم عن كسان قبلكم، فجعلكم فيه خلفاً «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» في سبيل الله «لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ» ثواب عظيم.

﴿٨﴾ «وَقَدْ أَخَذَ مِثْلَكُمْ» في صلب آدم - صلى الله عليه وسلم - بأن الله ربكم لا إله لكم سواه «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ» إن كنتم تريدون أن تؤمنوا يوماً من الأيام، فالأن أحرى الأوقات أن تؤمنوا تتبع جميع الله عليكم برسوله، ودعائه لكم.

﴿١٠﴾ «وَلَهُ يَسْرُتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» يقول: أعفوا في سبيل الله، ليكون لكم حبراً قل أن تسبونوا، وتفسر الأموال ميراتاً لمن له ميراث السموات والأرض «مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ» فتح مكة وقيل فتح الحديبية «وَكَلَّا» يعني من آمن وقبض من قبل الفتح، وبعد «وَعَدَ اللَّهُ الْخَالِفِينَ» الجنة.

﴿١١﴾ «مَنْ ذَا الَّذِي يَمْزُجُ اللَّهُ قُرْصًا حَسَنًا» يمزج في سبيل الله في الدنيا محسناً، ميتعاً ما عند الله، وهو القرص الحسن «فِيضَاعَةً لَهُ» بالواحدة

أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم الموهجاني: أخبرنا عبد الله بن محمد الزاهد: أخبرنا أبو القاسم ابن بنت مع أخينا جدي أحمد بن منيع: أخبرنا أبو محمد الصدائقي: أخبرنا أبو جعفر الوائلي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العلاء، عن أبي بن كعب، أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: «إنه لنا ربك» فانزل الله تعالى: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» الله الصمد.

قال: فالصمد: الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا سمعوت، وليس شيء يموت إلا صيوت، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث.

«وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» قال: لم يكن له شبه ولا عدل، وليس كمثل شيء.

أخبرنا أبو منصور الخزازي: أخبرنا أبو الحسن السراج: أخبرنا محمد بن عذابة الحصري: أخبرنا مريج بن

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّاهِدُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِفَائِدَتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٢١﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَكَافُورٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَجْبَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ ثُمَّ يَهْبِطُ فَنَرَاهُ
مُضْطَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمُغْفَرَةٌ
مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿٢٢﴾
سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٣﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلِ أَنْ نَقْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٤﴾ لِكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ إِنَّكُمْ وَأَلَّهُ لَا يَبُحُّ كُلَّ
مُخْتَلٍ ﴿٢٥﴾ مَتَكِبَ مَا أَوتِيَ مِنَ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ فَخُورٌ بِهِ
عَلَى النَّاسِ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ ﴿٢٨﴾ الْفُجُورِ ﴿٢٩﴾ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ ﴿٣٠﴾ الْفُجُورِ ﴿٣١﴾

﴿١٩﴾ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ معاهم الله
صديقين: لأنهم آمنوا بالله وصدقوا رسوله
﴿وَالشَّاهِدَاتُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ خير ابتداء الله عز وجل
عن الشهداء مفصل عما قبله فقال عز وجل
﴿وَالشَّاهِدَاتُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾
والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله أو هلكوا
في سبيله
﴿٢١﴾ ﴿ثُمَّ يَهْبِطُ﴾ يسر ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾
نابسا نهسا ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
ومغفرة من الله ورضوان أي: إما جنة وإما
نار
﴿٢٢﴾ ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي: إلى
عمل يوجب لكم مغفرة من ربكم ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
﴿٢٣﴾ ﴿الْأَلْفِ بِحَسَابٍ﴾ أي: أم الكتاب ﴿مِنَ
قَبْلِ أَنْ نَقْرَأَهَا﴾ من قبل أن نقرأ القرآن
ونخلفها
﴿٢٤﴾ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ لكيلا تهمزوا ﴿عَلَى مَا
فَاتَكُمْ﴾ من الدنيا علم تذكروه ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا
آتَاكُمْ﴾ أي: أعطاكم وخولتكم ﴿وَاللَّهُ لَا يَبُحُّ كُلَّ
مُخْتَلٍ﴾ متكب بما أوتي من الدنيا ﴿فَخُورٌ﴾ به
على الناس
﴿٢٥﴾ ﴿الَّذِينَ يَخْلُقُونَ﴾ بإخراج حق الله الذي
أوجبه عليهم، ليسا أعطاهم وسؤلهم ﴿وَمَن
يَتَوَلَّ﴾ يعرض عما أمره الله به

- ولا يدري ما عراه، فيها هو قائم ذات يوم أنه
ملكاً، لقد أحدهما عند رأسه والآخر عند
رجليه، فقال الذي عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال: طيب، قال: وما طيب؟ قال: سحر، قال: ومن سحره؟ قال: ليد
ابن اعصم اليهودي، قال: ومن سحره؟ قال: مسح ومشاطة، قال: وأين هو؟ قال: في حب طلع تحت راحة في شر
درواه

والحف قشر الطلم، والراحة حجر في أسفل البئر يقوم عليه المالح
فأنه رسول الله ﷺ فقال: وما عائشة، ما شعرت أن الله أخبرني بدانيه، ثم سعت هلياً والزبير وهما بن ياسر،
فخرجوا ماء تلك البئر كأنه نفاع الحناء، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الحنف، فإذا هو مشاطة رأسه وأسنان مشطه، وإذا
وتر معقد فيه أحد عشر عقدة مفروزة بالبر، فأقول الله تعالى سورتي المودتين، لجعل كلما نرا أية انجلت حنفة، ووجد
رسول الله ﷺ حنفة حتى انجلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما مشط من عقالة وجعل جبريل عليه السلام يقول: بسم الله
أزقيك من كل شيء، يؤذيك ومن حامد، وعين الله يشفيك، فقالوا: يا رسول الله، أو لا تأخذ الحنيفة فنقتله؟ فقال:
وأما أنا فقد شفاها الله، وأكره أن أتير على الناس شراً

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحبري: أخبرنا أحمد بن علي
للوصلي: أخبرنا مجاهد بن موسى: أخبرنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: -

[٢٥] ﴿لَيَقُومَنَّ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ : ليعمل الناس بينهم بالعدل ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ : قوة شديدة ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ : ينفعون به عند لغاتهم العذر. وغير ذلك من صافه ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ﴾ : بمعنى : ليعلم حرب الله من يصرد الله ورسله

[٢٦] ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا﴾ : انقمنا ﴿رَأْفَةً﴾ : الرافعة : اشد الرقة ﴿وَرَحِيمَةً﴾ : ابتدعوها : رخصوا النساء وانحفوا الصوامع ، وغير ذلك ، مما ابتدعوا ، ولم يكسب عليهم ﴿إِنشَاءً رَّضَوْنَ اللَّهَ﴾ : التماس من رضا الله نطقا ﴿لَمَّا رَغَوْنَهَا حَقَّ رِغَابُهَا﴾ : لم يبرعوا الرهبانية حق رغباتها يعني : بعض الخاطف التي استعنتها ﴿فَاتَيْنَا﴾ : أعطا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ : صدقوا ورعوا الرهبانية حق رغباتها ﴿مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ : جزاءهم وثوابهم ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَاسِفُونَ﴾ : أهل معاصي ، وخروج عن الطاعة

[٢٨] ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ : صفيين من أجر ، لإيمانكم بعيسى ، والآباء قبل محمد ، ثم إيمانكم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - حين مات ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ : قيل : النور في هذا الموضع : القرآن ، وإنشاع محمد - صلى الله عليه وسلم -

[٢٩] ﴿إِنشَاءً يَقُلُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ : لكن يعلم أهل كتاب ﴿الَّذِينَ يَقْدِرُونَ﴾ : أنهم لا يقدرون ﴿عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ : يصرفونه عما أراد به ﴿يُؤْتِيهِمْ مِنْ شِئَاءٍ﴾ : يعطيه من يشاء ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانَةٌ آتَدَعُونَهَا مَا كَسِبَتْهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا آيَةُ اللَّهِ رَضَوْنَ اللَّهَ فَمَا رَغَوْهَا حَقَّ رِغَابِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٩﴾ أَهْلَ الْكِتَابِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٣٠﴾

صحح النبي ﷺ حتى إنه ليخجل إليه أنه فعل الشيء وما فعل ، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعا ، ثم قال : أشعرت يا عائشة أن الله قد أفاض فينا استغنيته فيه . قلت : وما ذلك يا رسول الله ؟ قال : أناني ملكان . وذكر القصة بطوله .

رواه البخاري ، عن عبيد بن إسحاق ، عن أبي أمامة وهذا الحديث طريق في الصحيحين .

تم كتاب أسباب نزول القرآن ، والحمد لله الواحد المتان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله والتابعين لهم بإحسان

الَّذِينَ يَرَوْنَ اللَّهَ يَعْلَمُونَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ وَلَا يَشْعُرُونَ إِلَّا هُوَ سَاطِعُ
 لَهُمْ أَزْوَاجُكُمْ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادَهُ عَيْنُكَ عَنْهُمْ فَانْظُرْ
 وَلَا تَقْرَبْهُمَ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ نَجِيبًا
 رَحِيمًا وَنَسْجِدُ لِلَّذِينَ لِلَّهِ نِجَاحٌ وَهُمْ لَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْطَانِ
 فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ مَا يَلِيقُ بِالَّذِينَ جَعَلُوا مِنْ أَعْيُنِهِمْ لِلشَّيْطَانِ
 الْفِتْنَةَ إِنَّ اللَّهَ بِغِيظِهِمْ لَبَاسٌ حَسِينٌ وَإِذَا سَأَلَكَ
 عِبَادَتَهُمْ فَاقْضِ لَهُمْ نِجَاهًا إِنَّ اللَّهَ لَنَجِيبُ الدُّعَاءِ وَلَنَبْذَرُهُمَ
 إِلَىٰ مَا يَمُرُ بَعَيْنُكَ وَلَٰكِن مَّا حَسْبُكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ الْكُفْرِ نَزَّلْنَا الْوُحُوشَ عَلَيْهِمْ وَالشُّعُرَىٰ
 نَزَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْخُفَّاءَ فَيُدْرِكُهُمْ غَسَقٌ أَسْفَرٌ إِنَّ اللَّهَ لَذُو
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنِيبُونَ لِلَّذِينَ كَانُوا
 أَعْدَاءَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 لَاحِقٌ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَانقَادًا بِحُكْمِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَلَٰكِن مَّا حَسْبُكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ الْكُفْرِ
 نَزَّلْنَا الْوُحُوشَ عَلَيْهِمْ وَالشُّعُرَىٰ نَزَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْخُفَّاءَ
 فَيُدْرِكُهُمْ غَسَقٌ أَسْفَرٌ إِنَّ اللَّهَ لَذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
 يَوْمَ يَقُولُ الْمُنِيبُونَ لِلَّذِينَ كَانُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَاحِقٌ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
 فَانقَادًا بِحُكْمِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

[٧] «ما يكون من نجوى ثلاثة» من خلفه مما يكتمونه من أحداثهم ويسرون به. «إلا هو معهم» إذا هم تخاصوا «أين ما كانوا» في أي موضع كانوا. هو شاهدهم عليه. وهو على حاشه لا إله إلا هو «ثم ينزلهم» يجرهم.

[٨] «الذين تر إلى الذين نهوا عن النجوى» كانوا من اليهود «ثم يهودون» بعد نبى الله إناهم بها «حنوك بما لم يحنك به الله» صاب نجبتهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - . والسم عليكم «وكانوا يهودون» (الشامه العرب

[٩] «وتناحوا بالير» طاعة الله. وما يريكم منه

[١٠] «إنما النجوى» المناجاة. وصل حسي به مساجاة المخاصم بعضهم بعضا «ليخبرن الذين ءامنوا» ليعظموا ويكره عليهم «إلا ياذن الله» بعضا منه وفدى. وقيل كان المتألفون يمانى أحدهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بآله الحاجه ليرى الناس أنه قد نجاه. ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يمنع ذلك أحدا. والأرض يومئذ حرب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن معه وكان إبليس يثني القوم فيقول لهم: إنما يتناجون في أمور قد حضرت، وجموع قد جمعت لكم

[١١] «فتفخخوا في المجالس» توسعوا في المجلس مجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأنهم كانوا إذا راوا من جاء مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فامرهم أن يتفخخوا حتى يصب من أنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مجلسا منه «فتفخخ الله لكم» تبارككم في الجنة «وإذا قيل أنشروا» رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن له حوائج درجات إذا عملوا بما أمروا به

انفعوا أي قوموا إلى قتال عدو أو صلاة أو عمل خير أو تفروا عن «فانشروا»: قوموا «يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين ءوتوا العلم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَمَّعَ الرَّسُولُ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ خُوشِكُمْ
صَدَقَ ذَلِكَ حَبْرُكُمْ وَأَطَهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
(١٢) مَا أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ خُوشِكُمْ صَدَقَتْ قِيَادُكُمْ تَفَعَّلُوا
وَنَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِعُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣) ﴿الزُّمَرُ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (١٥) أُنْذِرُوا أَيْتَهُمْ حَتَّى يَصْغُدُوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ (١٦) لَنْ تَنفَيْ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٧) يَوْمَ يُعَذِّبُهُمُ
اللَّهُ بِحِمَاكِ خَلْقُونَهُ كَمَا يَخْلُقُونَ لَكَ وَيُخَسِّنُونَ إِنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ
إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ (١٨) اسْتَخْوَدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ وَذَكَرَ
اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْمُتَّبِعُونَ
(١٩) إِنَّ الَّذِينَ يُضَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠)
كَتَبَ اللَّهُ لَا خَلِيلَ لَنَا وَلَا وَلِيٍّ إِلَّا اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)



(١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَمَّعُوا فَاسْتَوْا إِذَا تَجَمَّعُوا
الرَّسُولُ . . . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . . . يَهْوَى مِنْ مَحَابَةِ
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى يَتَصَدَّقُوا
فَلَمْ يَسَاجِدُوا إِلَّا عَلَى - رُضَى اللَّهِ عَنْهُ - قَدَّمَ دِيبَارًا
فَنَصَقَ بِهِ ، ثُمَّ بَزَلَتْ الرِّحْصَةُ فِي ذَلِكَ وَرَحِبَتْ
﴿لَنْ لَمْ تَجِدُوا﴾ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ ﴿فَلَنْ
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لَا يَزَاحِدُكُمْ
مُتَاجِرَاتُكُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - قُلْ أَلْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ
حِرَاطِكُمْ صَدَقَ .

(١٣) ﴿الْشُّفَعَةُ﴾ وَالْإِشْفَاقُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ: الْخُوفُ وَالْحَبَرُ، وَمَعْنَاهُ: هَاهُنَا:
أَخْشَيْتُمْ بِتَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ الْغَالَةِ وَالْفَقْرِ
(١٤) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ﴾ هُمُ الْمُنَافِقُونَ تَوَلَّوْا الْيَهُودَ وَبَاصِحُوهُمْ
﴿مَّا هُمْ مِنْكُمْ﴾: مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ، يَقْتَضِي: الْمُنَافِقِينَ
﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾: بَعْضُ الْيَهُودِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا اقْبَرُوا
الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا: أَمْسَا، وَإِذَا اقْبَرُوا الْيَهُودَ قَالُوا: إِنَّمَا
نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ، وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ، نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَمْرِ يَلْقَاهُ عَنْهُمْ، فَحَلَفَ كَذِبًا
(١٥) ﴿أُنْذِرُوا أَيْتَهُمْ حَتَّى﴾ يَسْتَحْمِلُونَ بِهَا مِنْ
الْقَتْلِ
(١٦) ﴿يَوْمَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ مِنْ فِرَرِهِمْ أَحِبَاءُ
﴿يَخْلُقُونَ لَهُ﴾ كَذِبِينَ مُطْلَبِينَ ﴿كَمَا يَخْلُقُونَ لَكَ﴾
وَيُخَسِّنُونَ: يَطْلُونَ ﴿إِنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ فِي
حَلْفِهِمْ .

(١٧) ﴿اسْتَخْوَدَ﴾ غَلَبَ ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ

الشَّيْطَانِ﴾: حِجْدَهُ وَاتِّبَاعَهُ ﴿هُمْ الْخَابِرُونَ﴾ الْكَافِرُونَ

(٢٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُضَادُّونَ﴾: يَخَالِفُونَ ﴿اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ فِي أَهْلِ الدَّلَّةِ، لِأَنَّ الدَّلَّةَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ .

(٢١) ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾: نَصَّ وَحَطَّ فِي أَمِّ الْكِتَابِ ﴿وَلَا خَلِيلَ لَنَا وَلَا وَلِيٍّ﴾: مَنْ حَادَى وَشَاقَى .

[٢١] ﴿يُؤْتُونَ﴾ يعطون ويؤثرون ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ من عادى الله ورسوله ﴿وَكُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ﴾ كتبت في قلوبهم ﴿الْإِيمَانُ﴾ الإيمان ﴿وَأُتِمَّتْ﴾ أتممت ﴿فُرُوجُهُمْ﴾ فروجهم ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ أولئك حزب الله ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأُتِمَّتْ فُرُوجُهُمْ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاقْصِرْ وَبِأَعْيُنِنَا قَبْضَتْنَا الْأَبْصَارَ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْنَاكَ فِي الدُّنْيَا وَلَكُنَّ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ

[١]، [٢] ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ صلى وسجد له ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ يهود بني النضير، حين صالحوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أن يؤمنهم على ديارهم ونساءهم وذراريهم، وأن لهم ما اقتلت الإبل من أموالهم، إلا الحلقة وهي السلاح، ويحللوا لهم دورهم وأموالهم، فمنهم من خرج إلى الشام، ومنهم من خرج إلى حِمْيَرَ ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ في الدنيا إلى الشام قال قتادة: ثاني بار من مشرق الأرض، تحشر الناس إلى مغاربها، أي حيث معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا، وتاكل من تخلف ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ بغضب المؤمنين: أن يخرج هؤلاء من ديارهم ﴿وَقَطَّنَا﴾ طعن بنو النضير، وقيل: جماعة من المنافقين لما حاصروهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثوا ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾ يمسكهم: وذلك أنهم كانوا يستخرجون الخشب أو العمود، وما كانوا يستحسنون، فيحرقونها بأبوابهم ويحرق المؤمنون بأبوابهم بالنار.

إيهم، بأمرهم بالثبات في حصونهم ﴿مَنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ أنه يأتيهم يستخرجون الخشب أو العمود، وما كانوا يستحسنون، فيحرقونها بأبوابهم ويحرق المؤمنون بأبوابهم بالنار.

[٤] **﴿شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** حَالُوا أَمْرَ اللَّهِ
وَعَصَوْا رَسُولَهُ . [٥] **﴿مَا نَطَقْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾**
قِيلَ : هِيَ النُّجْلَةُ . وَقِيلَ : هِيَ الْحُلَّةُ كُلُّهَا مَا خَلَا
الْحُجْرَةَ مِنَ النَّخْلِ . وَقِيلَ : النَّحْلُ كُلُّ لَيْسَةٍ الْعَجْوَةُ
وغيرها **﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ﴾** يَا مَوْلَى اللَّهِ فُطِعَتْ . لَمْ تَكُنْ
سَادَةً **﴿وَالْخَيْرَى الْفَاسِقِينَ﴾** يُخْطِئُ اللَّهُ بِذَلِكَ
أَعْلَامَهُ الْمُحَالِفِينَ أَمْرَهُ . [٦] **﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ﴾**
مَا رَزَقَ اللَّهُ **﴿عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾** يَمْنَى : مِنْ أَمْوَالِ
بَنِي النَّصِيرِ . وَقِيلَ : عَنْ أَمْوَالِ بَنِي قُرَيْظَةَ **﴿وَلَمَّا
أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾** : فَمَا أَوْجَفْتُمْ
فِيهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا إِبِلٍ . يَقُولُ : لَمْ نَغْطَمُوا إِلَيْهَا
وَأَفْئَاءَ وَلَا مَرْتَمَ إِلَيْهَا سَبْرًا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ حَوَائِطَ
لِبَنِي النَّصِيرِ ، أَلْعَمَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ .
[٧] **﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمَلٍ
الْقُرَى﴾** مِنْ أَمْوَالِ مَشْرُكِي الْقُرَى . وَبُئِلَ عَنْ
سُلُوكِ الْعِزْبَةِ وَالْخَوَاجِ . وَقِيلَ : الْغَنِيمَةُ الَّتِي
بَعِثَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ بِالْقِتَالِ عُسْرَةً ،
رِمَا أَوْجَفَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَرِكَابٍ ، وَحَكَمَ هَذِهِ الْآيَةُ
غَيْرَ حَكَمِ الَّتِي قِيلَ : لِأَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ بِذَلِكَ ،
وَلَمْ يَحْمِلْ أَحَدٌ مَعَهُ فِيهَا شَيْئًا وَنَحْنُ هَذِهِ الْآيَةُ
مَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ **﴿وَأَعْلَفُوا أَنَّمَا
غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُفَّةً﴾** . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ
ذَلِكَ فِي الْأَنْعَامِ ، آيَةُ [٤١] **﴿فَنَحْيَا لَا يَكُونَ﴾** ذَلِكَ
الْفِيءُ **﴿فَقَوْلُهُ﴾** بِتَدَاوُلِهِ الْأَغْنِيَاءَ مِنْكُمْ بِهِمْ ،
يَصْرِفُ هَذَا مَرَّةً فِي حَاجَاتِ نَفْسِهِ . وَهَذَا مَرَّةً فِي
أَيَّامِ الْبَرِّ وَبَيْلِ الْخَيْرِ ، لِكَمَا سَبَّحَ فِيهِ سَلَامٌ لَا يَغْيُرُ
وَلَا يَذُلُّ **﴿وَمَا أَنَاكُمْ الرَّسُولُ فَعُدُّوهُ﴾** : أَعْطَاكُمْ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَا آفَاءَ اللَّهِ مِنْ
أَهْلِ الْقُرَى . فَخَذُوهُ **﴿وَمَا هَانَتْكُمْ عَنْهُ﴾** مِنَ الْغُلُولِ

الَّذِينَ يَأْتِيهِمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿١﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا فَاقِمْتهَ
مِنْ أَسْوَاحِهَا فَإِنَّ اللَّهَ وَالْخَيْرَى الْفَاسِقِينَ ﴿٢﴾ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
إِن كُنَّ اللَّهُ يَسْلُطْ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣﴾ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
ذَوَلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا التَّكْمُ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ وَمَا
هَبْتُمْ عَنْهُ فَأَنذَرُوا وَاللَّهُ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّونَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَٰئِكَ
هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يَجْعَلُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقِ شَعْنُ نَفْسِهِ فَقُلْ يَكُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾

جِيءَ بِمَا نَهَى . [٨] ، [٩] **﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾** فيما يقولون . **﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾** : اتَّخَذُوا مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَتَوْهَا بِمَوَالٍ لَهُمْ ، وَهِيَ الْأَنْصَارُ **﴿وَمِنْ قَبْلِهِمْ﴾** : مِنْ قَبْلِ الْمُهَاجِرِينَ **﴿يَجْعَلُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾** مِنْ
تَرَكْ مَنَازِلَهُ ، وَاتَّخَذَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ قَدْ أَصْلَحُوا فِي دِيَارِهِمْ ، وَاتَّخَذُوا الْمَسَاحِدَ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَبْعِينَ يَوْمًا لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً **﴿حَسَدًا﴾** فَمَا أُوتُوا **﴿بِمَا أَوْتَى الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْغَنَى﴾** ، وَذَلِكَ
فِيمَا ذَكَرَ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَمَّ أَمْوَالُ بَنِي النَّصِيرِ . بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، دُونَ الْأَنْصَارِ إِلَّا رَجُلَيْنِ ،
سَهْلَ بْنَ حَبِيبٍ ، وَأَبَا دُحْجَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ . ذَكَرَ الْفُقَرَاءُ ، فَأَعْطَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ : عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَمَلَ أَمْوَالِ بَنِي النَّصِيرِ لِرَسُولِهِ حَاصٍ **﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾** : كَانُوا يَعْطُونَ الْمُهَاجِرِينَ أَمْوَالَهُمْ ،
[يُشَارُ لَهُمْ بِهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ] وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ **﴿فَالَّذِي وَجَّاهَ إِلَى مَا أُتْرُقُهُمْ بِهِ﴾** **﴿وَمَنْ يُوقِ شَعْنُ نَفْسِهِ﴾** : الشَّعْنُ ، فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ الْحُلُّ وَمَعَ الْفَصْلِ مِنَ الْمَالِ **﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** : الْمُنْجَحُونَ الْمُحْلَدُونَ فِي الْحَيَاةِ

[١٠] «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ» من بعد الذين تنصروا الدار والإيمان «وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا»: عداوة وأقبا «[الَّذِينَ آمَنُوا]»

لأحد من أهل الإيمان بك

[١١] «وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا»

قيل: هم عبدالله بن أبي، ووديعه،

وسالك ابن نوفل، وسويد وداعس،

«يَنصُرُونَ لِأَخْوَانِهِمْ» من أهل

الكتاب، بعثوا إلى بني النضير حين سزلهم

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للعرب: أن

التياء وتنصروا وما ذكر الله من فلولهم بعد هذا

[١٢] «لَأَنْتُمْ أَسَدٌ رَهْبَةٌ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ»

في صدور اليهود من بني النضير، من الله «ذلك

بأنهم»: من أجل أنهم «قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» فسر

عظمة الله، فلا يرهون عتاه

[١٣] «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حُدُودٍ حِفْظًا» بأنهم

عداوتهم «بَيْنَهُمْ شِدَّةٌ نَخَبَتُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ

شُنَى» متبردة، يعني الماقتل واليهود

[١٤] «كَشَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» يعني - عزز

وحل - بني نضاح، قيل: كفار غريش يوم بدره

«وَيَا أَمْرَهُمْ» عاقبة كفرهم بما أنزل الله بهم

من العقوبة

[١٥] «كَشَلِ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا

كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب

العالمين» يقول - عزز وحل - مثل هؤلاء المنافقين

الذين «عدوا اليهود بالنصر، كشل الشيطان الذي

عز ابنه، وعداء على الكفر بالله العز بعد حاجته

إليه، تكفر، فلما احتاج إلى نصرته أسلمه

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾

الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِأَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ لَئِنْ أَخْرِجْتُمْ لِتَخْرُجُوا مَعَهُمْ وَلَا تَطِيعُكُمْ

أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

﴿١٢﴾ لَئِنْ أَخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ

وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَارُ لَعَلَّهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٣﴾

لَأَنْتُمْ أَسَدٌ رَهْبَةٌ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ

لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٤﴾ لَا يَقُولُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى

مُحَصَّنَاتٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حُدُودٍ بِأَسْهُرٍ يَنْتَهَرُ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ

جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٥﴾

كَشَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَرَبَّادُوا بَالًا وَبَالًا أَمْرَهُمْ وَعَلَّمَ عَذَابُ

الْإِيمِ ﴿١٦﴾ كَشَلِ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ

قَالَ إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين ﴿١٧﴾

لَكَانَ عَنِيبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الْفَاجِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلَايَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَعُوا اللَّهَ وَلَنُظَرَّ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَآتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ
هُمْ الْقَاسِيُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَاهُ
الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشْيَةً مِّنْ مَّصَدِّ عَائِنٍ خَشْيَةً
اللَّهِ وَذَلِكَ الْأَمَثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُؤْتَفِكَةِ

﴿١٨﴾ وَلَنُظَرَّ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ لِسُورَةِ
الْقَامَةِ
﴿١٩﴾ كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ حَقَّ الَّذِي تَوْحَىٰ
عَلَيْهِمْ ﴿٢٠﴾ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴿٢١﴾ حَصُوطُ أَسْمِهِمْ مِنَ
الْبَعِيرَاتِ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْقَاسِيُونَ ﴿٢٣﴾ الْعَا: حَتَّى
عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى مَعْصِيَتِهِ
﴿٢٤﴾ عَلَى جَبَلٍ ﴿٢٥﴾ مِنْ حَجَرٍ أَمَامِ ﴿٢٦﴾ لَرَأَيْنَاهُ
خَشْيَةً ﴿٢٧﴾ مُتَصِدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴿٢٨﴾ عَلَى
نَاسِهِ ﴿٢٩﴾ حَلَاوًا أَنْ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ
﴿٣٠﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
السَّالِطُ لَا مِثْلَ فَوْقِهِ ﴿٣١﴾ وَلَا شَيْءَ إِلَّا دُونَهُ
﴿٣٢﴾ الْفُجُورُ ﴿٣٣﴾ الْمَبَارَكُ ﴿٣٤﴾ السَّلَامُ ﴿٣٥﴾ هُوَ اللَّهُ
﴿٣٦﴾ الْمُؤْمِنُ ﴿٣٧﴾ الَّذِي يُؤْمِنُ خَلْقَهُ مِنْ طَلْعِهِ
﴿٣٨﴾ الْمُؤْمِنُ ﴿٣٩﴾ الشَّهِيدُ ﴿٤٠﴾ وَقِيلَ الْأَمِينُ وَقِيلَ
الْمَصْدُقُ ﴿٤١﴾ الْعَزِيزُ ﴿٤٢﴾ فِي رَفْعِهِ إِذَا أُنْزِلَ ﴿٤٣﴾ الْعُجْبَارُ ﴿٤٤﴾
الْمَصْلَحُ أَمُورُ خَلْقِهِ وَقِيلَ: الَّذِي جِيرَ خَلْقَهُ عَلَى
مَا يَشَاءُ ﴿٤٥﴾ الْمُتَكَبِّرُ ﴿٤٦﴾ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴿٤٧﴾ مُنْبَعِثُ اللَّهِ ﴿٤٨﴾
تَنْزِيلُهَا اللَّهُ ﴿٤٩﴾ وَتَبَرُّهُ عَنْ شِرْكِ الْمُشْرِكِينَ
﴿٥٠﴾ الْبَارِئُ ﴿٥١﴾ الَّذِي بَرَأَ الْخَلْقَ بِفَعْلِهِ
﴿٥٢﴾ الْمُصَوِّرُ ﴿٥٣﴾ خَلَقَ كَيْدَ شَاءَ ﴿٥٤﴾ وَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى ﴿٥٥﴾ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّى بِهَا نَفْسَهُ
مِنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَقِيلَ: إِنَّ اسْمَهُ الْأَعْظَمُ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي نَسَمِعُ أَنَّهُ يَقُولُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
حَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِلَى قَوْلِهِ: مُنْبَعِثُ اللَّهِ
هَذَا يَقُولُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا عَذْوِيَ وَعَذْوَكُمْ أُولَئِكَ ثُلُوفٌ
 إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
 وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
 وَأَطِيعُوا مَرْضَىٰ شُرُونِ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
 وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ
 شَقَقْتُمْ بَيْتَكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ وَيَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَسْنُنُهُمْ
 بِالسُّيُوفِ وَوَدُّوا أَنْ تُكْفَرُوا ۝ إِنْ تَتَّبِعْتُمْ أَزْوَاجَكُمْ لَا تَزِيدُكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ قَدْ
 كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ
 إِنَّا بَرَاءُكُمْ وَمَا وَعَدَكُمُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْ كَفَرْنَا بِهِمْ إِنْ بَدَأْنَا
 بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا
 قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُشْفِقَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
 رَبَّنَا عَلَيْنَا مَلَأْنَا الْإِثْمَ وَآلَيْنَا إِلَيْكَ الْعِصْرَ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
 فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا عَذْوِيَ وَعَذْوَكُمْ أُولَئِكَ ثُلُوفٌ
 ﴿٢﴾ وَمِنْكُمْ مَن مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلَةُ ﴿٤﴾ مَعَهُ
 ﴿٥﴾ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴿٦﴾ دَعَا إِلَيْهِمْ مِّنْ دُونِهِ
 ﴿٧﴾ عَزَّ وَجَلَّ ﴿٨﴾ بِالْمَوَدَّةِ ﴿٩﴾ سَطَرَهَا سَوَاءً تَدْلِكُ
 أَرِيدَ بَانَ تَدْعِي وَارِيدَ أَنْ تَدْعِيَا سَمْعِي وَاحِد
 ﴿١٠﴾ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴿١١﴾ بِمَعْنَى
 وَيُخْرِجُونَكُمْ أَيْضًا مِّنْ دِيَارِكُمْ ﴿١٢﴾ كَمَا أَخْرَجُوا
 الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿١٣﴾ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
 لَأَنْ أَتَمُّ مَالَهُ ﴿١٤﴾ يُخْرِجُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴿١٥﴾ قِيلَ
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ لَمَّا حَاطَبُ بْنُ أَبِي لَهْمَةَ وَكَانَ
 مَعَهُ شِهَابٌ وَدَعَا قُلُوبَ إِلَى قِتَالِهِمْ بِطَاعَتِهِمْ قَالُوا
 أَغِيرَ كُنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا
 أَجْعَلَهُمْ هُمُ حَاطَبُ بْنُ أَبِي لَهْمَةَ إِلَى بَيْتِهِ وَطَعَنَهُ
 عَلَى كِتَابِ حَاطَبٍ ﴿١٦﴾ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٧﴾
 حَادٍ عَنِ السَّبِيلِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ إِلَى الْحَقِّ
 ﴿١٨﴾ إِنْ يَنْظُرُكُمْ ﴿١٩﴾ قِيلَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ يَنْظُرُكُمْ
 هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴿٢٠﴾ يَكُونُوا لَكُمْ
 أَعْدَاءُ ﴿٢١﴾ وَجَرِيًّا ﴿٢٢﴾ وَكُونُوا لَكُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٣﴾ نَعَمْ
 نَكُونُوا كَمَا أَتَاهُمْ
 ﴿٢٤﴾ لَنْ تَتَّبِعْتُمْ أَزْوَاجَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنِ
 اللَّهِ ﴿٢٥﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٢٦﴾ بِأَنَّهُ عَقِبَتُهُ مِّنَ الْحَقِّ
 ﴿٢٧﴾ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴿٢٨﴾ بِفَصْلِ رَحْمَتِهِمْ فَجَعَلَ
 أَهْلَ طَاعَةِ الْحَقِّ وَأَهْلًا وَمَعْبُودًا
 ﴿٢٩﴾ أُسْوَةٌ ﴿٣٠﴾ هَذِهِ ﴿٣١﴾ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴿٣٢﴾ أَنْتُمْ مَا
 أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴿٣٣﴾ وَإِلَيْكَ آيَاتُنَا ﴿٣٤﴾ جَعَلْنَا بِالْمَوَدَّةِ
 إِلَى مَا نَحِبُ ﴿٣٥﴾ وَإِلَيْكَ الْعِصْرُ ﴿٣٦﴾ مَرَّجَعًا
 نَعْمًا

﴿٣٧﴾ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٣٨﴾ بَانَ تَدْعِيهَا
 عَلَيْنَا قَبِلُوا إِلَيْهِمْ عَلَى حَقٍّ وَأَنَا عَلَى بَاطِلٍ فَجَعَلْنَا بِذَلِكَ فِتْنَةً لَهُمْ ﴿٣٩﴾ وَأَخْفَرْنَا لَنَا ﴿٤٠﴾ امْتَرِ عَلَيْهَا دُونَا مَعْمُوكَ

[٧] عسى الله أن يجعل بينكم

الآية، فعمل الله ذلك بهم بأن أسلم
كثير منهم، فصاروا لهم أولياء
وإخواناً

الْبَيْنِ

[٨] «لأنهاتكم الله عن الذين لم
يقالوا لكم في الدين ولم يغير جركم»

من أهل مكة وقيل من جميع أصناف أهل
«أن يروهم» صدقهم «وتفسطوا إليهم»
تعدوا بهم بإحسانكم إليهم وراحمهم «إن الله
يحب المتقطين» المتصفين.

[٩] «وظاهروا على إخراجكم» تعاونوا من
أخركم

[١٠] «فهاجرات» من دار الكفر إلى دار
الإسلام «ولما فتحوهم» مثل ابن عباس كيف
كانت محنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
النساء؟ فقال: كان يمتحنون بالله ما خرجت من
بعض زوج، وبالله ما خرجت وبالله ما
لأرض، وبالله ما خرجت التماس دينا، وبالله ما
خرجت إلا حياءً ولسروله. «وأنوهم ما أنفقوا»
يقول - عز وجل - أعطوا المشركين إذ جاءكم
سأؤهم مومنات الصدقات الذي أصدقهم
«ولا جناح عليكم» لا حرج عليكم «أن
تتخوهم» أن تتكلموا هؤلاء المهاجرات «إذا
انتصوهم أخورهم» صدقاتهن «ولا تنسكوا
بعض الكفار» يقول - جل شأوه - للمؤمنين: لا
تسكوا بحبال النساء الكوافر، وأصحابهن
وهالكوافر جمع كوافرة، وهالعصم جمع
عصمة وهي ما اعتصم به من عقد وصية وهذا

أعطان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
ومن ينول فإن الله هو الغني الحميد ﴿١٠﴾ عسى الله أن يجعل
بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم
﴿١١﴾ لا يتنكروا لله عن الذين لم يفتلوكم في الدين ولم يغير جركم
من دينكم أن تروهم وتفسطوا إليهم إن الله يحب المتقطين
﴿١٢﴾ إنما يتنكروا الله عن الذين فتلوكم في الدين وأخرجوكم
من دينكم وظننهم وأعلن إخراجكم أن قولهم ومن يتوهم فأولئك
هم الظالمون ﴿١٣﴾ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
مهن جرات فامتنحوهن الله أعلم بما يكنن فإن علمن مؤمنات
ولا فجعنهن إلى الكفار لأن جل لهن ولا هن يحلون من وراءهن
ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحنهن إذا آتيتنهن أجورهن
ولا تنسكوا ببعض الكوافر وستلوا ما أنفقتم ولستلوا ما أنفقوا
ذلكم حكم الله بحكم بينكم والله عليه حكمة ﴿١٤﴾ وإن فأنك
نق من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتن فأنوا الذين ذهبت
أزواجهن مثل ما أنفقوا وأنفقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ﴿١٥﴾

•••••

بهي من الله تعالى للمؤمنين من المقام على نكاح النساء المشركات من أهل الأوثان وأمر لهم بفرائهن. ولما نزلت هذه الآية
طلق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - امرأتين كانتا له مكة «وأسألو ما أنفقتم ولستلوا ما أنفقوا» يقول: ما ذهب من
أزواج أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى الكفار، فليعطهم الكفار صدقاتهن، وليسكنوهن، وما ذهب من أزواج
الكفار إلى أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فمثل ذلك، وكان ذلك في الصلح الذي كان بين محمد - صلى الله عليه
وسلم - وبين قريش
[١١] «وإن فأنكم شيء من أزواجكم إلى الكفار» قيل: هم الكفار الذين لم يكن بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - عهد «فماقتن» بمعنى: أصتم منهم عقبي - نغمة تصبونها منهم، أو يلحقن بها، بعضهم بكم «فأنوا» أعطوا
«الذين ذهبت أزواجهن» منكم «مثل ما أنفقوا» أمر الله - عز وجل - أن يعطوا من فرت زوجة منهم إلى أهل الكفر الذين
ليس بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد، إذا أصابوا من الكفار غنمة، أولحق بهم نساء المشركين، مثل
الذين أنفقوا من الصدقات

يَأْتِيهَا النَّاسُ إِذَا جَاءَكَ الْقَوْمُكَتِّبَا يَعْنِيكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَ
 بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يُشْرَفَنَّ وَلَا يَزِيدَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْ لَدَعُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ
 بِشَيْءٍ يَفْرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ وَلَا يَقْعِبِينَكَ
 فِي مَعْرُوفٍ مَا يَعْنِيَنَّ وَأَسْتَغْفِرُ مَنْ أَلَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 قَدْ يَسْؤُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكَفَّارُ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
 كَبُرَ مَقْعًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾
 اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ
 بَلِيِّنٌ مَرْضُوضٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُولُوا لِمَ
 تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
 زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

﴿١٢﴾ «وَلَا يَأْتِيَنَّ بَيْنَهُمَا يَفْرِيهِ» يكذب بكذب
 في مولود يوجد «بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ» ومضى
 الكلام: فلا يلحقن بأرواحهن غير أولادهم «وَلَا
 يَقْعِبِينَكَ» من امر الله تأمرهن به.

﴿١٣﴾ «لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» من
 اليهود: «فَلَمْ يَسْؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ» من ثواب الله لهم
 في الآخرة «كَمَا يَبِيسُ الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ
 الْقُبُورِ» الأحياء من موثاقهم الذين في القبور.

سُورَةُ الصَّفَاتِ

﴿٢﴾ «لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» قيل: نزلت في
 قوم من المؤمنين تمنوا معرفة أفضل الأعمال
 ليحصلوا بها، فلما أنزل الجهاد شق ذلك على الناس
 منهم، فتمتوا بهذه الآية.

﴿٣﴾ «كَبُرَ مَقْعًا» بقول: عز وجل: عظم مقصدا
 عند ربكم.

﴿٤﴾ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ
 صَفًا»: مصطفا «كَأَنَّهُمْ بَلِيِّنٌ مَرْضُوضٌ»:
 حيطان مبنية قد رص، فأحكم بناؤه.

﴿٥﴾ «فَلَمَّا زَاغُوا»: عدلوا وجاروا عن قصد
 السبل «أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ»: أسال الله عنه
 قلوبهم.

[١٦] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ : محمد - صلى الله

عليه وسلم -

[١٨] ﴿لِيُظَاهِرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَنبِيَائِهِمْ﴾ : ليطهروا الحق

الذي بعث الله به محمداً ، بقولهم : إنه ساحر ،
وإن الذي جاء به سحر

[١٩] ﴿وَدِينَ الْحَقِّ﴾ : الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى

الدِّينِ كُلِّهِ﴾ : على كل دين سواه ، وذلك عند نزول
عيسى ابن مريم - عليه السلام - حتى تصير الملة
واحدة ، فلا يكون غير الإسلام .

[١٣] ﴿وَنُورَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ : بتصرف الله إياهم .

[١٤] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾

فكأن منهم من بايعه ليلة العقبة ، وهم أنصار

وسبحون رجلاً من الأنصار ، بايعوه على محاربة

العرب ، بأن يعبدوا الله ، ولا يشركوا به شيئاً ، وإن

يحتسبوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مما

يحتسبون منه أنفسهم وأبناءهم ، فإذا فعلوا ذلك

فلهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة ﴿مَنْ

أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ يعني : من أنصاري معكم إلى

نصرة الله لي ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ : سبوا

به الحواريين - ليأبى نياهم ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾

على ما بعث به أنبياء من الحق ﴿فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ

مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِعِيسَى﴾ : وكفرت طائفة

منهم به ﴿فَأَيَّدُوهُ﴾ : فؤوا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ : من

الطوائف من بني إسرائيل ﴿عَلَى عَدُوِّهِمْ

فَأُصْحِرُوا ظَاهِرِينَ﴾ : في إظهار محمد - صلى الله

عليه وسلم - دينهم على دين الكفار ، وقيل : أبدوا

بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فأصبحت حجة

من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد ، أن عيسى

إذ قال عيسى ابن مريم : يَبْنِي أَسْرَهُ بَلْ إِنِّي رَسُولُ أَهْلِ الْبَيْتِ مُصَدِّقًا

لِمَنْ بَدَى مِنَ التَّورَةِ وَمُؤَيِّدًا رَسُولَ يَأْقَى مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَخَذَ قَلَمًا

جاءهم بالبينات قالوا هذا ساحر مجنون ﴿١٦﴾ وَمَنْ أَظَاهَرَهُمْ أَفْتَرَى

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُوَ لَا يُبْهِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

﴿١٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْكَافِرُونَ ﴿١٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرَ

عَلَيْكُمْ صَرَفُ شَيْءٍ مِمَّنْ عَلَى الْيَمِّ ﴿٢٠﴾ لَوْ كُنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُّجْتَهِدُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ

طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٢٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا أَنْصَر

بِإِذْنِ اللَّهِ وَفَتَحَ قُرَيْبٌ وَيُثِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُّوا

أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ

قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا تَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ

وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأُصْحِرُوا ظَاهِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَسُبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الَّذِي
الْحَكِيمُ ۚ ۝ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِيمَانُ أَنْ يَقُولَ مَنْهُمْ بَشَرٌ مِثْلُ
عَالِيهِمْ ۚ إِنَّهُمْ مُزَكَّيْنٌ يَعْلَمُ الْكُفْرَ وَالْحِكْمَةَ ۚ وَإِنْ كَانُوا
مِنْ قَبْلَ لَافِي سَلْبٍ مُبِينٍ ۝ ۚ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ۚ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ ۚ مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ كُنْهُمْ
يَحْمِلُونَهَا كَمَثَلِ الْجَمَلِ خَمِلَ أَشْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ۚ
قُلْ يَتْلِيهَا الَّذِينَ هَادُوا ۚ وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ ۚ وَلَا يَسْمُنُونَهُ
أَبْدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ ۚ قُلْ إِنْ
الْمَوْتُ الَّذِي يُفْرَوْنَ مِنْهُ فَإِنَّهُ فُلَقَيْكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشَأُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ۚ

[٢] ﴿هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ﴾
﴿يَقُولُ﴾ ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ﴿يَعْلَمُ الْكُفْرَ﴾
[٣] ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ مِثْلَ لَحِقٍ﴾
﴿بِأَسْمَاءٍ﴾ ﴿وَسَمِعَ اللَّهُ مِنْ أَيِّ الْأَجْسَامِ﴾
﴿كَانُوا﴾ ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ ﴿يَقُولُ﴾ ﴿لَمْ﴾
﴿يَلْحَقُوا بِهِمْ يَدٌ﴾ ﴿وَيَسْأَلُونَ﴾
[٤] ﴿مِثْلَ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّورَةَ﴾ ﴿مِنَ الْيَهُودِ﴾
﴿وَالنَّصَارَى﴾ ﴿أَيَّ أَرْثَوْهَا﴾ ﴿وَحَمَلُوا الْعَمَلُ بِهَا﴾ ﴿فَمَثَلُ﴾
﴿يَحْمِلُونَهَا﴾ ﴿لَمْ يَحْمِلُوا بِمَا فِيهَا﴾ ﴿كَمَثَلِ الْجَمَلِ﴾
﴿يَحْمِلُ أَشْفَارًا﴾ ﴿كُتِبَ مِنَ الْعِلْمِ عَلَى ظُهُورِهِ﴾ ﴿لَا﴾
﴿يَتَلَعَّ بِهَا﴾ ﴿وَلَا يَحْمِلُ مَا فِيهَا﴾
[٥] ﴿قُلْ بِمَا فِيهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ ﴿بِعَنِي﴾ ﴿الْيَهُودِ﴾
﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ ﴿لَتَسْتَبْرِحُوا مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا﴾
﴿وَعَمُومِهَا﴾ ﴿وَتَصِيرُوا إِلَى رُوحِ الْحَدَادِ﴾
[٦] ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْيَدِيَهُمْ﴾ ﴿بِمَا كَتَبُوا مِنْ حِلَّةِ﴾
الدُّنْيَا مِنَ الْأَنَامِ

سَابِقُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٦﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا فَالْعُكُوفُ لِقَائِهِ أَوْ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ مَوْعِدًا لِقَائِهِمْ فَلْيَرْجِعُوا إِلَيْهَا أُولَئِكَ خَيْرٌ مِمَّا يَتِمَتُونَ ﴿١٢٧﴾ مَعَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الْآلِهَةِ مِنَ الْجِنَّةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّافِقِينَ ﴿١٢٨﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا أَتَشْهَدُ أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ وَآلِهِ شَهِيدٌ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَذِبُونَ ﴿١﴾ أَخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَوْهُ تَعْجَبَ أَعْيَانُهُمْ

[١٩] إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٦﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا فَالْعُكُوفُ لِقَائِهِ أَوْ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ مَوْعِدًا لِقَائِهِمْ فَلْيَرْجِعُوا إِلَيْهَا أُولَئِكَ خَيْرٌ مِمَّا يَتِمَتُونَ ﴿١٢٧﴾ مَعَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الْآلِهَةِ مِنَ الْجِنَّةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّافِقِينَ ﴿١٢٨﴾

[١٢٦] فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٦﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا فَالْعُكُوفُ لِقَائِهِ أَوْ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ مَوْعِدًا لِقَائِهِمْ فَلْيَرْجِعُوا إِلَيْهَا أُولَئِكَ خَيْرٌ مِمَّا يَتِمَتُونَ ﴿١٢٧﴾ مَعَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الْآلِهَةِ مِنَ الْجِنَّةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّافِقِينَ ﴿١٢٨﴾

[١٢٧] فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا فَالْعُكُوفُ لِقَائِهِ أَوْ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ مَوْعِدًا لِقَائِهِمْ فَلْيَرْجِعُوا إِلَيْهَا أُولَئِكَ خَيْرٌ مِمَّا يَتِمَتُونَ ﴿١٢٧﴾ مَعَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الْآلِهَةِ مِنَ الْجِنَّةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّافِقِينَ ﴿١٢٨﴾



[١٢٨] مَعَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الْآلِهَةِ مِنَ الْجِنَّةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّافِقِينَ ﴿١٢٨﴾

[٥] ﴿لَوْ أَن رَّسُولَهُمْ﴾ : حركوها وهزوها
استهزأ برسول الله - صلى الله عليه وسلم -
﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصْطُونَ﴾ : يعصون عما دعوا إليه
﴿وَهُمْ مُنْكَرُونَ﴾ : عر المسير إلى رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - ليستغفر لهم . وقبل موت
هذه الآية في عهد الله بن أبي بن مائل
[٧] ﴿لَا تَقْفُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ : من
أصحابه المهاجرين ﴿حَتَّى يَخْضَعُوا﴾ : يتسرعوا
فيه .

[٨] ﴿يُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ : قيل : القتل
وجلان . أحدهما : من جهة ، والثاني : من
وغيره . وكانت جهينة حلفاء الأنصار . فظهر
عليه الغفاري . فقال عبدالله بن أبي : عليكم
صاحبكم . وحليفكم . فوالله ما ملنا وعمل محمد
إلا كما قال القائل : دسمك كلبك يأكلك والله لئن
رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فبلغ
ذلك زيد بن أرقم إلى رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - وكان في سفره فلما بلغ هاتين آيتين
المدينة ، أخذ بيته السيف . ثم قال لوالده : أنت
ترغم ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها
الأذل . فوالله لا تدخلها حتى يأتك لك رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - فأذن له - صلى الله عليه
وسلم - في دخولها .

[٩] ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ
اللَّهِ﴾ : قيل عن الغلو بالحبس .
[١٠] ﴿فَأَسْلَفُ﴾ : أودى زكاة مالي ﴿وَأَتَّقِ مِنَ
الصَّالِحِينَ﴾ : صل بطاعتك . وأودى من أهلك
وقل لي معنى ﴿وَأَتَّقِ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ : أحج

وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّلُوا فَاسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاهُ وَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصْطُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿١٠﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١١﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُخْفُوا عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَاللَّهُ
خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿١٢﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٥﴾ وَلَنْ
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

سُورَةُ النِّعَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْبِيحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُكْمُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَتُكْفَرُونَ كَافِرٌ
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَمَاعِمْلُونَ يَصِيرُ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْكِنُونَ وَمَا تُكِنُّونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
قَدْ أَفْلَحُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرُهُمْ ذُنُوبًا فَكُفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَفْتَقُوا
اللَّهُ وَاللَّهُ عَفِيفٌ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثَوْا قُلُوبُ وَرَبِّ
لَنُعْثَنَّهُمْ ثُمَّ لَنَنْبِتَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلَنَا وَاللَّهُ يَمَاعِمْلُونَ خَيْرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّفَاقِ وَمَنْ يَقُولُ بِاللَّهِ وَعَمَلٌ
صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيُنَافِئُ وَيُدْخِلُهُ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا
أَلَا تَنْهَرُ خَلْدِيكَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفُورُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

سورة النافين

- [٥] «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا»: خبرهم «من قبل» من قبلهم «قد افلحوا» وبال أمرهم «فهم عذاب الله على كفرهم»
[٦] «فَقَالُوا أَبَشَرُهُمْ ذُنُوبًا»: استكباراً عن الحق «من أجل أن بشراً ملتهم دعاهم إليه»
[٨] «وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلَنَا»: هو القرآن
[٩] «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ»: يوم يجمع الخلائق للمرضى على الله «ذلك يوم النفاق»: يوم تخين أهل الحق أهل النار «يَكْفُرْ عَنْهُ سَيُنَافِئُ»: يجمعها بهم «ذلك الفور العظيم»

[١١] ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ لم يصب أحد من الخلق مصيبة إلا بإذن الله ﴿فَصَبَّارَةٌ﴾ فصاة وعنده ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ يعصيه به. ويعلم أن لا تصيبه مصيبة إلا بإذن الله ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يوفق قلبه ﴿يَوْمَ فَلَهُ لِكُلِّ تِلْكَ الْأَمْرِ دَرَجَاتٌ﴾ والرضا بمصائبه
 [١٢] ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أعرضتم عن طاعة الله ورسوله
 [١٣] ﴿إِنْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوَّلَادِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ فاحذروهم ﴿فَلَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِيمَانِ﴾ بل ردت هذه الآية في قوم شقوا أرواحهم والإسلام والهجرة. فسطعهم عن ذلك أرواحهم وأولادهم ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾ أيها المؤمنون عما سلف منهم من صدهم إيمانكم عن الإسلام ﴿وَتَضْحَكُوا﴾ لهم عن عقوبتكم إيمانهم ﴿وَتَنْفَرُوا﴾ لهم غير ذلك من الذنوب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن تاب من عباده
 [١٤] ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ﴾ فليعلم
 عليكم في الدنيا
 [١٥] ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ما استطعتم. وبلغ وسعكم ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ الرسول. صلى الله عليه وسلم. ﴿وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ قبل معنى. ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ اعفوا مالا من أموالكم لأنفسكم. يستفيدونها من عذاب الله ﴿وَمَنْ يُوقِ شَيْعَ نَفْسِهِ﴾ وإنفاق هواه فما بقي الله عن
 [١٦] ﴿إِنْ تَقْرَضُوا مِنَ اللَّهِ﴾ تنفقوا من سيئه. وتحتسبوا بإنفاقكم الأجر والثواب ﴿يَضَاعِفْ لَكُمْ﴾ فيجعل مكان الواحد سبع مائة ضعف إلى ما يشاء ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ لأهل الإنفاق في سيئه ﴿حَلِيمٌ﴾ على أهل معاصيه
 [١٧] ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ما يغيب عن البصر والمشاهدة ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

والذي كرموا وكذبوا بإنبيائنا أولئك أصحاب النار الذين فيها أولس المصير ﴿١١﴾ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم ﴿١٢﴾ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإني توَلِّيكم فإنما على رسلنا البَلغ المبين ﴿١٣﴾ الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿١٤﴾ بآياتها الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوَّلَادِكُمْ عَذَابُكُمْ لَكُمْ فاحذروهم وإن تقفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴿١٥﴾ إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ﴿١٦﴾ فاتقوا الله ما استطعتم وأسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شئ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴿١٧﴾ إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ﴿١٨﴾ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم ﴿١٩﴾

سورة الطلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِمَدَّتْهُنَّ وَأَخْصُوا
 الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
 وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ
 اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
 اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَحْلَاهُنَّ فَاثْبُتْ كُفُوهُنَّ
 يَمْعُرُوهْنَ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَنْتَهِ لِيَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مخرجًا ﴿٢﴾ وَتَرُدُّهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ وَمَنْ يُتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ
 لَبَلِّغُ أَمْرِهِ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَتَسَنَّ
 مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
 وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 وَمَنْ يَنْتَهِ لِيَجْعَلَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهُ مُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
 إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَنْتَهِ لِيَكْفُرْ عَنْهُ سِتْرَانَهُ وَيُعْظَمُ لَهُ آخِرُ



﴿١﴾ فطلقوهن لمدتهن: طلقوهن التي حبس
 من عدتهن، طاهراً من غير جماع، ولا
 تطلقوهن حتى يبين الذي لا يمتدون به
 من نكوتهم «وأخصوا العدة»
 احفظوها «لا تخرجن يوفهن» لا تخرجوا
 من طلقهن من سائرهم لمدتهن «من
 يوفهن» التي تسم أحدهم بها قبل الطلاق
 حبس بعضي عدتهن «ولا يخرجن» يقول «ولا
 تخرجوهن» إلا أن يأتي بفاشحة مبينة «بها
 حاشه» ليس عليها أو عليها «وقيل» «الفاشحة»
 الرضا والإخراج لإقامة الحد عليها. ومعنى
 «الفاشحة» «ما هنا» كل أمر تعدى فيه حده
 كالزنا، والسرقة، والبذاء على أحمائها، وخرجها
 متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد به، فبأي
 ذلك عطلت وهي في عدتها، فلزوجها إخراجها من
 بينها «وتلك حدود الله» التي حدما لكم «ومن
 يتعد حدود الله» يتجاوز «لعل الله ينجذ بقدر
 ذلك أمراً» رجعة. ﴿٢﴾ «فإذا بلغ أحلهن»
 يقول: فإذا بلغ المطلقات اللواتي في عدة أجلهن
 وذلك حين قرب انقضاء عدتهن «فاثبتن كفوهم»
 بمعروف «أو فارقوهن بمعروف» إن أردتم ذلك،
 عددهن، فبين منكم بمعروف، وذلك يثبتن ما
 هن من حق فليكن من الصداق والمنعة، هل ما
 أوجب الله عليكم من «واللهذا ذوى عذر»
 فتثبتن «هل الإيساك إن أمكنوهن» وعند
 الطلاق إن طلقوهن «وأقيموا الشهادة لله»
 أوفوا على الحق إذا دعيت إليها «ليجعل لله مخرجاً»

ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة ﴿٣﴾ وتريزله من حيث لا ينجس من حيث لا يدري «ومن يتوكل على الله»
 يقصر أمره إليه «فهو حسبه» إن الله بالغ أمره «منته أمره عطف قضاء» في حلقه وهو سفيح عن قوله «ومن يتوكل على الله»
 فهو حسبه» ومعنى ذلك «إد الله بالغ أمره» توكل عليه العد أو لا يتوكل، غير أن التوكل «يكثر عتة سببته ونظف له آخراً»
 «فقد جعل الله لكل شيء» من الطلاق والعدة وغير ذلك «قدراً» حدّاً وأجلاً ﴿٤﴾ «واللّٰه يثبت من الحيض» لا
 يرحون أن يحضر من الكبر «إن أربنتم» بالحكم فيهن، وفي عدتهن، فلم تداروا ما هي «إن حكم عدتهن إذا طلق» بعد
 دخول أزواجهن بهن، ثلاثة أشهر «واللّٰه يثبت من الحيض» من الجوازي لصنهن، إذا طلقهن أزواجهن بعد الدخول بهن،
 بعد من ثبتهن «وولات الأخمال أجلهن أن يوضن حملهن» النساء الحوامل إذا طلقن «فاثقتن عدتهن» أن يوضن
 أحمالهن «ومن يتوكل على الله» ولم يخالف إذنه في طلاق أمراته «ليجعل لله من أمره يسراً» هو أن يسهل عليه إن أراد الرجعة
 وأبها نفسه الرجعة ما دامت في عدتها، وبعد العدة بأن يخطبها إن دعت نفسه إليها.

[٦] «أَتَكُونُونَ» يعني مطلقات النساء «من حيث سكتكم» من الموضع الذي سكتكم «ومن وجدكم» من معنكم التي تعددون، حتى تنقص عددهن «لا تُنْصَرُونَ» في المكس الذي تنكبهن، وأنتم تعددون معه من الصنائل «وإن كن أولات حمل فانتظروا عليهن حتى يهلن حملهن» هي المرأة بظلفها زوجها، وبنت طلاقها وهي حامل، فأمر الله أن يسكنها، ويثقل عليها حتى تنجب، وإن أرضعت فحتى تنظم «فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن» على رضاعهن «وأنصروا بينكم بمعروف» اسمعوا المعروف بينكم «وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى» إن تعاسر الرجل والمرأة في رضاع ولدها معه، فامتعت من رضاعه، فلا يسبل إلى إحداهما على رضاعه، ولكنه يسأله للرضع مرضعة غير أمه الثالثة «وقيل: إن لم يقبل الصبي غير أمه، أحبت على رضاعه، والام أحق برضاع ولدها إذا رعت من الآخر بما يرضى به غيرها، ولا ينبغي أن يتزع منها، وإن لم توجد من ترضعه أحبت أمه على إرضاعه»

[٧] «ومن قبل علي» حين علي «ورزقه» فلم يوسع «لا يكلف الله نفساً» من النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم «إلا ما أتاهما» ما أعطاه الله من سعة، أو قلة على قدر طاقته.

[٨] «وكأين من قرية» بقول: «وكم من أهل قرية» «غنت عن أمر ربها» علم أهلها وحالفوا أمره، ولجوا في كفرهم «فعباسيتها حساباً شديداً» لم تغف لهم من شيء «وعدبناها عذاباً نكسراً» عذاباً منكراً.

[٩] «فلما أتت ربها» عاقبة ما عملت «عسراً» غناً وعسارة؛ لأنهم باهوا نعيم الأنقرة بحسب من الدنيا قليل.

[١٠] «يا أولي الألباب» يا أولي العقول «الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً» قل: هو القرآن. «وقيل: والذكر» هو الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم -.

[١١] «يتلوا» يقرأ «من الظلمات إلى النور» من الكفر إلى الإيمان «قد أحسن الله له رزقاً» قد وسع الله له في الحيات رزقاً.

[١٢] «ينزل الأمر بينهن» ما بين السماء السابعة والأرض السابعة «وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً» لا يعزب عنه مثقال ذرة من شيء.

أَتَكُونُونَ مِنْ حَيْثُ سَكْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَنْصَرُونَ مِنْ لَضِيقَاتِكُمْ وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ عَمَلٍ فَانْتَظِرُوا عَلَيْهِنَ حَتَّى يَمْلَأَنَّ جَفَنَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَالنَّصْرُ أَيْتُكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَضَعُّ لَكُمْ أُخْرَى ۚ لَيْسَ لَكُمْ دُونُ سَعَةٍ مِنْ سَعَةِ اللَّهِ وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْنَا رِزْقَهُ فَلْيَنْفِقْ وَمَا أَلَمَهُ اللَّهُ لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَمْسَاهُ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۚ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَنِتَّ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَجَاءَتْ بِهَا جُنُودُهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَذَابًا مُكْتَرًا ۚ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَقِيبَ أَمْرِهَا خُسْرًا ۚ أَفَدَأَى اللَّهُ لَكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۚ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۚ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِبَيْنِهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ

[٩] «فلما أتت ربها» عاقبة ما عملت «عسراً» غناً وعسارة؛ لأنهم باهوا نعيم الأنقرة بحسب من الدنيا قليل.

[١٠] «يا أولي الألباب» يا أولي العقول «الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً» قل: هو القرآن. «وقيل: والذكر» هو الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم -.

[١١] «يتلوا» يقرأ «من الظلمات إلى النور» من الكفر إلى الإيمان «قد أحسن الله له رزقاً» قد وسع الله له في الحيات رزقاً.

[١٢] «ينزل الأمر بينهن» ما بين السماء السابعة والأرض السابعة «وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً» لا يعزب عنه مثقال ذرة من شيء.

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْلَغْ أَوْصِيَاكَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ تَدْرُسُ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ بِمَا ظَنَّنَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَ هَبَهُ قَالَتْ مَنَ بَأْسُكَ هَذَا قَالَ نَبَأَ الْعِلْمِ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ نُبَأَ إِلَى اللَّهِ فَفَعَلَتْ قُلُوبُكُمْ وَأَنْ تَظْهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ عَيْدِكُنَّ سَيَكُونُنَّ أَتَمَّاتٍ وَأَنْتُمْ كَارِهَاتٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تَحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾



سورة النور
 ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ
 لك ﴿١﴾ إلى آخر الآية قيل: أصاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مملوكة مارية
 القبطية في بيت زوجته حفصة بنت عمر
 وفي يومها فوجدته حفصة في ذلك
 فغارت لذلك، فقال: ألا ترضين بأن
 أحرمها فلا أقر بها؟ قالت: بلى
 فعزمها على نفسه، وقال: لا تذكرني
 ذلك لأحد. ﴿٢﴾ فَحُذِرْهُمُ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ
 أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ﴿٢﴾ ينزلونكم بصره ﴿٢﴾ وهو
 العليم بمصالح عباده ﴿٢﴾ العليم ﴿٢﴾ في تديسه
 ﴿٣﴾ إِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ
 حديثاً قيل: هي حفصة بنت عمر. والحديث:
 ما حرم على نفسه من مارية، وقوله: ولا تذكرني
 ذلك لأحد. ﴿٤﴾ فَلَمَّا نَبَأَ هَبَهُ: أخبرته بالحديث
 صاحبها وقيل: إنها أخبرته به عائشة رضي الله
 عنها. ﴿٥﴾ وَالظَّاهِرُ اللَّهُ عَلَيْهِ: أعلم به أنها قد
 بدأت به صاحبها ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾ عرف النبي
 صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما أظهره الله
 عليه من حديثها صاحبها، وإفشاء سر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم. ﴿عَرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾
 بغيره. ﴿٦﴾ وَتَرَكُ أَنْ يَخْبَرَهَا بِبَعْضِ ذَلِكَ ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا﴾
 به. ﴿٧﴾ فَلَمَّا خَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
 حفصة بما أظهره الله عليه من إفشاء سره إلى
 عائشة ﴿قَالَتْ مَنَ بَأْسُكَ هَذَا﴾ ولم تشك أن عائشة
 صاحبها أخبرته عنها ﴿قَالَ﴾ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم: ﴿يَبَأَى الْعِلْمُ﴾ بمصادره ﴿النَّبِيُّ﴾
 بأمرهم. ﴿٨﴾ إِنْ نُبَأَ إِلَى اللَّهِ﴾ أي

المراتان ﴿فَعَلَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ مالت إلى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحريم مارية على نفسه
 ﴿وَأَنْ تَظْهَرَ عَلَيْهِ﴾ يعني: التي أسر إليها، والتي أفشت إليها حديثها وهما: عائشة وحفصة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾: وليه
 وناصره وعليهما، وعلى كل من غناه بسوءه ﴿وَجِبْرِيلُ﴾: أيضاً - وليه وناصره ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وخيار المؤمنين - أيضاً -
 أولياءه وأنصاره. وقيل: عسى - وصالح المؤمنين - أيا بكر وعمر - رضي الله عنهما - وقيل: صالح المؤمنين - وإن كان يلط
 واحد - فالمراد به الجميع، نظير قولك: لا يقرمي إلا قارئ القرآن، وأنت تريد كل من قرأ القرآن. ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ بعد ذلك
 ظهير: أي عون على من آذاه وأراد مسامته، والظهير في هذا الموضع بلفظ واحد، بمعنى: جمع، ولو خرج بلفظ الجمع
 لقبل بظهوره. ﴿٩﴾ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ﴾: معشر أزواج محمد ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾: حاضراته ﴿مُؤْمِنَاتٍ﴾: عاصمات الله ﴿قَنَاطَاتٍ﴾: مصدقات
 بالله ورسوله ﴿يَتَمَّاتٍ﴾: راجعات إلى ما يحبه الله منهن من طاعة، مما يكرهه منهن من عبادات: متبدلات لله بطاعته
 ﴿وَأَنْتُمْ كَارِهَاتٌ﴾: صانعات ﴿ثِيَابٍ﴾: قد كان لهن أزواج فذهبت عذرتهن ﴿وَأَنْتُمْ كَارِهَاتٌ﴾: لم يجامعن أحد. ﴿١٠﴾ ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
 وأقربكم نارا﴾ يقول: علموا بعضكم بعضاً من العمل، ما تفون به من تعلمونه - إذا عمل به - النار ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ﴾:
 حطبها الذي يوقد على هذه النار ﴿الناس﴾ بنو آدم ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾: حجارة الكبريت ﴿غِلَاظٌ﴾: على أهل النار ﴿شِدَادٌ﴾
 عليهم. ﴿١١﴾ ﴿لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ﴾ يعني: يوم القيامة.

[١]، [٢] ﴿تَبَارَكَ﴾ : تعظيم ونفيس
﴿يُنْزِلُكُمْ﴾ : ليخبركم .

[٣] ﴿طَائِفًا﴾ : طائفة فوق طين ، بعضها

فوق بعض من نفاوت ، اختلاف

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ : ارجع البصر هل

نرى من قطور ، من وهي انشق

وصادح

[٤] ﴿كَرْهِي﴾ : مره بعد اخرى

﴿يَنْفِلُ إِلَيْكَ الْبَصَرَ﴾ : يحول - عرجل -

يرجع إليك بصرك حاسنا صاعرا مصداق من

قولهم : للكلب اخسا إذا طرده وهو حسيرو .

مفني لم ير خلا ولا غاوت .

[٥] ﴿بِمَصَابِيحٍ﴾ : يعني : النجوم ، وجعلها

مصابيح لاصابتها ﴿وَأَغْنَيْنَا لَهُمْ﴾ : لمتياليين في

الاخرة

[٦] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ : في الدنيا

[٧] ﴿سَجَمُوا لَهَا شَهَقًا﴾ : يعني : إذا لقي الكافر

في جهنم ، وه الشهبه : الصوت الذي يخرج من

الجوف بشدة . ﴿وَمِنْ تَقْوَرٍ﴾ : تغلي كما تغلي

القدر .

[٨] ﴿تَكَادُ﴾ : يعني : جهنم ﴿تَمِيزُ﴾ : تفرق

وتتفكك ﴿مِنْ الْفَيْظِ﴾ : على أهلها ﴿الْمِ﴾ : يأتكم

نيزير ، ينزركم هذا العذاب

[٩] ﴿لَسَخَفًا﴾ : مددا .



سورة التلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي يَدْرَأُ الْمَلَائِكَةَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ (١) الَّذِي خَلَقَ

الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝ (٢)

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ

فَتْوَرٍ فَإِذْ يَبْصُرُ هَلْ تَرَى مِنْ قُطُورٍ ۝ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ

يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِنًا وَهُوَ حَاسِيٌ ۝ (٤) وَلَقَدْ رَئَيْنَا الْمَلَائِكَةَ

الَّذِينَ يَصْلِحُونَ وَجَعَلْنَاهُمْ رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

السَّعِيرِ ۝ (٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَبْسُ الْمَصِيرِ

۝ (٦) إِذَا الْقَوَايِمُ حِمَمُوا لَهَا شَهَقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝ (٧) تَكَادُ تَمِيزُ

مِنْ الْفَيْظِ كُلَّمَا لَاقَى فِيهَا قَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ (٨)

قَالُوا بَلَى فَرَجَاءَ نَأْيَدِرُ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْشَأَ

إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝ (٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

السَّعِيرِ ۝ (١٠) فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ (١١)

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ (١٢)

[١٤] «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ؟» يقول - عز وجل -

كيف ينحني عليه حلقه؟

[١٥] «ذَلُولًا»: سولا «فَانشَرُوا فِي مَنَاكِبِهَا»

حيالها. وقيل: في سواحيلها وحواليها «وَالْيَاقُوتِ الشُّوَرِ»: من قبوركم.

[١٦] «الْأَشْجَمُ مَنْ فِي السَّاءِ»: هو الله تعالى

«إِنَّمَا فِي تَعْوَرٍ»: تحي منكم وتذهب وتصطرب

[١٧] «أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا» يحصمكم بـ

«لَتَسْتَغْلِبُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ» عاقبة تكذيبكم لرسلي

[١٨] «صَافِلَاتٍ» أجنحتهن «وَيَنْفِخُنَّ» يقول -

عز وجل -: «يَنْفِخُنَّ أَجْنَحَتَهُنَّ أَجْنَابًا

[٢١] «يَلْجَأُ إِلَى غَتَرٍ» في طغيان «وَتَقُورُ»

من الجن.

[٢٢] «أَنَّهُنَّ يَمْشِيْنَ كَبُكًا عَلَى وُجُوهِهِنَّ» فلا يصر

ما بين يديه، وما عن يمينه وشماله «أَنَّهُنَّ يَمْشِيْنَ

سَوِيًّا» على قدميه معتدلاً «عَلَى صَرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ» على طريق لا اعوجاج فيه؛ ضرب

الله مثلا للمؤمن والكافر.

[٢٣] «قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ»: خلقكم.

[٢٤] «قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ»: خلقكم في

الأرض «وَالْيَاقُوتِ الشُّوَرِ»: تجمعون من قبوركم

لموقف الحساب.

[٢٥] «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ» يقول

المشركون: متى يكون ما نعدنا به من العسر؟

وَأَمِيرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا أَيْ بَيَّنَّا عَلَيْهِمْ بَيِّنَاتِ الْبُشْرَى ۝٣٧

يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْحَكِيمُ ۝٣٨ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

الْأَرْضَ ذُلُولًا فَانْشَرُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهَا وَإِلَيْهَا السُّورُ

۝٣٩ أَمْ أَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ

تَعْوَرُ ۝٤٠ أَمْ أَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا

فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ۝٤١ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ

كَانَ نَكِيرٍ ۝٤٢ أُولَئِكَ رَوَّالٌ الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَاتُ وَيَقْضِيْنَ مَا

يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُبْصِرٌ ۝٤٣ أَمِنْ هَذَا الَّذِي

هُوَ جَعَلَ لَكُمُ يَصْرُكُمُ مِنْ دُونِ الرِّحْمَنِ إِنَّا كَاذِبُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ

۝٤٤ أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْفَعُكُمُ إِنَّا مَسْكٌ يَرْفَعُكُمُ لَجُؤًا فِي غَتَرٍ

وَتَقُورٍ ۝٤٥ أَمْ يَمْشِيْ مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ مَا هَدَىٰ أَمِنْ يَمْشِيْ سَوِيًّا

عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝٤٦ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ

وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٤٧ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ

فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٤٨ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ۝٤٩ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝٥٠

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّفَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِمُتَدَعُوْنَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلِمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتَجِدُنَا يُبْعَثُونَ ﴿٥﴾ بِأَيْتِكُمُ الْفَتْوَى ﴿٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطِعِ الْمُنْكَدِينَ ﴿٨﴾ وَذُوَاؤُهُمْ مُتَدَحِّشُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مِثْلِهِ ﴿١٠﴾ هَازِلٍ مُشَاوِرٍ يَنصِيرُ ﴿١١﴾ مُتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُغْتَدٍ أَسِيرٌ ﴿١٢﴾ عَتِلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيحٌ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ أُنْتَفَاكٌ أَسْطَرُجًا أَوَّلِيكَ ﴿١٥﴾

﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً: معاينة ﴿سَيِّفَتْ وُجُوهُ﴾: ألبدين كضروا ﴿مَاءُ اللَّهِ بِذَلِكَ لُجُوجُهُمْ﴾: تَدْعُونَ ﴿تَسْتَعْلِمُونَ﴾: تستعملون من عذاب الله - عز وجل - ﴿٢٨﴾ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ: يعني: أماتي ومن معي ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾: أغفر لي أهلكنا ﴿٢٩﴾ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ: جار

معين: جار

سُورَةُ الْقَلَمِ

﴿١﴾ قُلْ: قيل: هو الصوت الذي عليه الأرضون. وقيل: الله: السدواة.

وقيل: لوح من نور. وقيل: هي كسائر الحروف في أوائل السور مثل ﴿ض﴾. ﴿وَالْقَلَمِ﴾: أسمى الله به، وهو القلم الذي خلقه، فأمره بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم القيامة.

روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: وإن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: يا ربِّ و ما أكتب؟ قال: اكتب القدر قال: فخرى القلم في تلك الساعة بما كان، وما هو كائن إلى الأبد. ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: يخطون، ويكتبون.

﴿٢﴾ مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ: كتب - عز وجل - قول منكري قریش في محمد - صلى الله عليه وسلم -.

﴿٣﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ: ثواباً غير مفقود ولا مقطوع

﴿٤﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ: لعلى أدب

عظيم، وهو أدب المرء الذي أدبه الله به، من الإسلام وشرائعه.

﴿٥﴾ فَسَتَجِدُنَا يُبْعَثُونَ: ترى ويرود، يعني: المشرکين. ﴿٦﴾ بِأَيْتِكُمُ الْفَتْوَى: والمفتون - هاهنا - المحنون، وتأويل الكلام: فسترى ويرود بأيتكم الجنون. ووجه المفتون إلى الفتون، بمعنى المصدور كما نقول ليس له معقول ولا معقود، بمعنى: ليس له عقل ولا عدد. ﴿٩﴾ وَذُوَاؤُهُمْ مُتَدَحِّشُونَ: لولعين لهم في دينك بلحابتك إناهم بالركون إلى الهتهم ﴿فَتَذْهَبُونَ﴾: يلينون لك في عبادة الهك

﴿١٠﴾ وَلَا تَطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ: كل ذي إكثار للحلف، بالباطل ﴿مِثْلِهِ﴾: ضعيف القلب، مكثار للشر ﴿١١﴾ هَازِلٍ مُشَاوِرٍ يَنصِيرُ: ينقلب للناس ﴿مُشَاوِرٍ﴾: ينقل الأحاديث من بعض إلى بعض. ﴿١٢﴾ عَتِلٌ: جاف شديد في كفره، وكل شديد لوي، فالعرب تسميه عتلاً ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾: معنى بعده في هذا الموضع، مع: رَنِيحٍ ﴿وَالرَنِيحُ﴾: في كلام العرب المصلص في القوم ليس منهم. وقيل: الذي ليس يعرف من أيوه ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ: أذا كان ذا مال وبنتين ﴿١٤﴾ إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ أُنْتَفَاكٌ: أبات كتاباً ﴿قَالَ أَسْطَرُجًا أَوَّلِيكَ﴾: قال: هذا مما كتبه الأولون، استهزاء به.

[٤٣] «وَخَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ» ذَلِيلَةٌ «تَوَقَّعُهُمْ»

تَتَشَاوَهُمْ «ذَلَّةٌ» مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، فَيَقُولُونَ بَرِيئًا
فَيَقَالُ لَهُمْ: قَدْ كُنْتُمْ تَتَدْعُونَ فِي السَّمَاءِ إِلَى
الْحَمْدِ، فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا هِيَ إِلَّا
الْمَكِيدَةُ «وَهُمْ سَالِكُونَ» وَانْتُمْ سَالِكُونَ، لَا
بِمَنْعِكُمْ مِنْ ذَلِكَ صَالِحٌ فِي الدُّنْيَا.

[٤٤] «لَمَذْمُومٍ وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ»
قَوْلُ الرَّجُلِ لِمَنْ يَتَوَعَّدُهُ دَعْوَى وَإِلَهُ، بِمَعْنَى
أَنْ يَكُونَ مِنْ دُونِ مَسَائِدِهِ «يَسْتَفْتِدُّهُمْ مِنْ خِفَتِ
لَا يَفْلُتُونَ» يَكِيدُهُمْ، يَأْكُفُّهُمْ بِالْمَدَامَةِ، حَتَّى
يَقْبُضُوا إِلَيْهِ لِحُكْمِهِمْ، ثُمَّ يَسْتَدْعِيهِمْ حِينَ

[٤٥] «وَأَنَّى لَهُمْ» أَسَى لَهُمْ فِي أَعَالِهِمْ
يُخَذَّرُ مِنَ الدَّعْوَى «إِنْ كُنْدِي مِنْ» عَلَى شِدَّةِ
[٤٦] «أَمْ يَسْتَلْهُمْ أُخْرًا» حَتَّى يَكُونَ «لَهُمْ»
مَنْ يُغْنِيهِمْ يَقُولُونَ: قَدْ تَقْلَقَهُمُ الْقِيَامُ بِذَلِكَ،
فَحَامُوا إِلَيْكَ فَيُؤْنَسُ بِصَاحِبِهِ [٤٧] «أَمْ

عِنْدَهُمُ الْعَذَابُ» يَقُولُ: أَمْ عَذَابُهُمُ
الْوَحْشُ الْمَحْضُوفُ الَّذِي فِيهِ نَبَأُ مَا هُوَ
كَائِنْ «لَهُمْ» يُخَيَّبُونَ مِنْهُ مَا فِيهِ،
وَيَجَادِلُونَكَ بِهِ. [٤٨] «لَمُخْصِرٍ»
لِغْنَمِكَ رَيْكَ، تَقْصُرُ رَيْكَ فَيْكَ،
وَفِي هَؤُلَاءِ الْمُنْشَرِكِينَ «وَلَا تُحِثُّ
كَصَاحِبَ الْحُوتِ» يَوْسَ. عَلَيْهِ السَّلَامُ. يَقُولُ
لَا تَصْعَقُ عَنْ تِلْكَ رِسَالَتِكَ، كَمَا صَعَقَ، وَلَا
تَعْجَلْ كَمَا عَجَلَ، وَلَا تَعَاظِبْ كَمَا عَاضَبَ،
فَيُعَاقِبُكَ رَبُّكَ، كَمَا عَاقَبَ، يَكُونُ فِي بَطْنِ
الْحُوتِ «إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْشُوفٌ» مَعْمُومٌ.
[٤٩] «لَيْسَ بِالْعَرَاءِ» سَالِفٌ مِنَ الْأَرْضِ



خَشَعَةً أَبْصَارَهُمْ رَهْنَهُمْ ذَلَّةً وَفَدًا كَأَن يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُورِ وَهُمْ يَسْتَلْزَمُونَ
[٤٣] قَدْ رَوَى مَنْ يَكُذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَفَسَفُوا بِهِ مِنْ حَيْثُ

لَا يَقْلَمُونَ [٤٤] وَأَمَّا لَهُمْ إِنْ كُنْدِي مَيِّتًا [٤٥] أَمْ يَسْتَلْهُمْ أُخْرًا هُمْ
بَيْنَ مَغْرَمٍ مُتَقَلِّبُونَ [٤٦] أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ [٤٧] فَأَمَّا
تُرْكُ رَبِّكَ وَلَا تُكْذِبْ كَمَا صَاحِبَ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْشُوفٌ [٤٨] وَلَا
أَنْ كَذَرْتَهُ نِقْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَيْسَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ [٤٩] فَاجْتَنِبْ رَيْبَهُ
فَيَجْعَلُهُ مِنَ الضَّالِّينَ [٥٠] وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِ
لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُوثٌ [٥١] وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٥٢]

سُورَةُ النَّجْمِ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ [١] مَا الْحَاقَّةُ [٢] وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ [٣] كَذَّبَتْ ثَمُودُ
وَاعَادَ بِالْقَارِعَةِ [٤] فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُفْلِكُوا [٥] وَبِالطَّاغِيَةِ [٦] وَأَمَّا
عَادَ فَأُفْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ [٧] سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَتَحْمِيلَةٍ آيَامٍ خُسوفٍ فَفَرَّقَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ تُنْجَلُ خَاوِيَةً [٨] فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ [٩]

وَهُوَ مَذْمُومٌ: مَلِيعٌ مُذْهِبٌ. [٥٠] «لَمُخْصِرٍ رَيْبُهُ» فَاسْخِطَهُ وَاحْدًا لَوْنُهُ [٥١] «لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِ»
«بِأَبْصَارِهِمْ» مِنْ شِدَّةِ عَدَاوَتِهِ لَكَ، وَبِزَيْلِكَ، فَيُهْرِكُونَكَ عِنْدَ ظَهْرِهِمْ إِلَيْكَ، حَيْثُ مَا كُنْتَ «لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ»
[٥٢] «وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» لِلتَّلَاقِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ
سُورَةُ الْحَاقَّةِ

[١] «الْحَاقَّةُ» السَّاعَةُ الَّتِي يَحِقُّ فِيهَا الْأُمُورُ، وَالْجَزَاءُ عَلَى الْأَعْمَالِ [٢] «مَا الْحَاقَّةُ» سَمْعِي: أَيُ شَيْءٍ السَّاعَةُ:
الْحَاقَّةُ؟ كَمَا يَهْدَى: هَذَا مَا زِيدَ: مَعْنَى: التَّعْجِبُ وَالْإِكْبَارُ، وَ«الْحَاقَّةُ» فِي أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَالْقَارِعَةِ وَالْوَاقِعَةِ وَعَظْمُهَا
[٣] «كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَاعَادَ بِالْقَارِعَةِ» بِالسَّاعَةِ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مَعْنَى: الْقِيَامَةِ. [٤] «لَمَّا سَمِعُوا ثَمُودُ فَأُفْلِكُوا»
بِالطَّاغِيَةِ: بِسَبَبِ وَالطَّاغِيَةِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ وَقِيلَ: بِالصَّيْحَةِ الطَّاغِيَةِ الَّتِي مَرَّ حَارَاتُ مَقَادِيرِ الصَّبَاحِ وَطَمَسَ فِيهَا.
[٥] «وَأَمَّا عَادَ فَأُفْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ» شَدِيدَةِ الْعُصْفِ مَعَ شِدَّةِ بَرْدِهَا «عَاتِيَةٍ»: عَنَتٌ عَلَى خَزَائِمِهَا فِي الْهَوْبِ،
فَتَحَارَتْ مَقَادِيرُهَا الْمَعْرُوفِ [٦] «خُسُوفٍ»: مُتَنَاعِلَةٌ لَيْسَ فِيهَا تَغْيِيرٌ «كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ تُنْجَلُ»: أَصُولُهَا تَحْمَلُ «خَاوِيَةً»
قَدْ خَوَتْ. [٨] «فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ» قَبْلَ مِنْ بَقِيَةٍ وَقِيلَ: فَهَلْ تَرَى مِنْهُمْ بَاقِيًا.

وجاء فرعون ومن قبله والمؤمنين بالخطاة ﴿١﴾ فصموا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية ﴿٢﴾ إننا لنأطع الماء حملتكم في المارية ﴿٣﴾ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن وعبرة ﴿٤﴾ إننا نفيض في الضرر نفة واحدة ﴿٥﴾ وجعلت الأرض والجال ذكأكدة واحدة ﴿٦﴾ فيومئذ وقعت الواقعة ﴿٧﴾ وانشقت السماء في يومئذ واحدة ﴿٨﴾ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴿٩﴾ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴿١٠﴾ فأتامن أوفى كذبة بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابي ﴿١١﴾ إن طئنت إلى ملوك حسابة ﴿١٢﴾ فهو في عيشة راضية ﴿١٣﴾ في حجة عالية ﴿١٤﴾ فطوفها ذاتية ﴿١٥﴾ كلوا واشربوا هيتا بما أسلفتم في الأيام الخالية ﴿١٦﴾ وأمان أوفى كذبة بشاير فيقول ياتيني أراوت كذبة ﴿١٧﴾ ولأزدر ما حسابة ﴿١٨﴾ ياتينها كانت القاضية ﴿١٩﴾ ما أفق عني ماله ﴿٢٠﴾ فملك عني سلطانية ﴿٢١﴾ خذوه فقلوه ﴿٢٢﴾ فالحكيم سلوه ﴿٢٣﴾ فم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴿٢٤﴾ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ﴿٢٥﴾ ولا يحض على طعام المسكين ﴿٢٦﴾

﴿٩﴾ «والمؤمنين» القوي التي انفتحت بأهلها. فصار عليها سافلها. وهم قوم لوط - عليه السلام - «بالخطاة» : بالخطايا. ﴿١٠﴾ «أخذة رابية» : زائدة تديدة سابعة ﴿١١﴾ «إننا لنأطع الماء» : إننا لنأكل كثير الماء فتجاوز حده المعروف. يعني : الطوفان. ذكر أنه راد على أعلى كل شيء خمس عشرة ذراعا «جعلناكم» : يعني : أياهم نوحا وولده. فكان حمل أولئك حملا للربهم «في البحارية» : في السفينة. ﴿١٢﴾ «لنجعلها» : يعني : السيف. وذلك أن الله ابتلعها تذكرة لعباده. حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة. وهم من سفينة بعد سفينة نوح قد صارت رمادا «لنكن تذكرة» : عبرة وعظة «ونعيها» : ولتلي هذه الذكرة «أنذ واحدة» : حاصلة عقلت من الله ما سمع ﴿١٣﴾ «فدكتا» : دولا «دكة واحدة» : رثة واحدة. وقال - عز وجل - : «فدكتا» فذكر الجبال والأرض. وهي جناح ولم يقل : دكتن. لأنه جعل الجبال كالشيء الواحد. ﴿١٤﴾ «فيومئذ وقعت الواقعة» : الصيحة. صيحة القيامة. وقامت القيامة ﴿١٥﴾ «فهي يومئذ واحدة» : متصفة ضيقة. ﴿١٦﴾ «والملك على أرجائها» : على أطراف السماء. حين تنشق - وحامهاها - «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» : ثمانية صفوف من الملائكة. لا يعلم عدتهم إلا الله. وقيل : ثمانية أملاك قال رسول الله - صلى الله وسلم - : «إن أقدمهم في الأرض السبعة» وإن مناجهم لخارجة من السموات عليهما العرش. ﴿١٧﴾ «يؤمنون تعرضون» : على ربكم. وقيل : إنهم معرضون ثلاث عرضات. فأتا عرضتان لحداد ومعايير. وأما الثالثة : بعد ذلك تغار الصحف في الأيدي فأخذ يمينه وأخذ بشماله. ﴿١٨﴾ «هاؤم اقرأوا كتابي» : يقول : تعالوا اقرأوا كتابي. ﴿١٩﴾ «إني علمت» : أي علمت وأبقت. ﴿٢٠﴾ «في عيشة راضية» : مرضية. أو فيها الرضا. ﴿٢١﴾ «فطوفها» : ما يطف من ثمارها «فانية» : قربة من لاطها. ذكر أن الذي يريد تحرها يتناول كيف شاء قائما وقاعدا لا يستعده بعد. ولا شوك. ﴿٢٢﴾ «كلوا واشربوا هيتا» : لا تاكلون بما تاكلون. ولا بما تشربون. ولا تحتاجون إلى بول ولا غائط «بما أسلفتم» : أي : على ما قلتم من العمل بطاعة الله - عز وجل - «في الأيام الخالية» : في أيام الدنيا. ﴿٢٣﴾ «يا ليتها كانت القاضية» : يقول : يا ليت المودة التي منها في الدنيا كانت من الفراغ من كل ما بعدها ﴿٢٤﴾ «فملك عني سلطانية» : ذهبت عني حجتى وصلحت. فلا حجة لي. ﴿٢٥﴾ «خذوه فقلوه» : ثم في نار جهنم أوردته ليصلى فيها ﴿٢٦﴾ «ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا» : بدواع - الله أعلم بقدر طولها. وقيل : كل ذراع منها سبعون باعا. كل باع بعد ما بين مكة والكوفة «فاسلكوه» : قيل : إنها تدخل في دبره. ثم تخرج من مغربها

[٣٥] ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَبِيمٌ﴾ قريب يدع عنه ويغف. [٣٦] ﴿إِلَّا مِنْ غَشِينٍ﴾ فيل ما يسيل من صديد أهل النار. [٣٧] ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ فلا أقسم بما تصرون. [٣٨] ﴿وَمَا لَا تُنصرون﴾. [٣٩] ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ يقول عز وجل: ﴿فَلَا مَا الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ﴾ معشر أهل التكذيب يكتب الله عز وجل - ووصوله - أقسم بالأشياء كلها التي تبصرون منها والتي لا تبصرون. [٤٠] ﴿إِنَّهُ﴾ يعني: القرآن ﴿لَقَوْلٌ وَشُؤْلٌ كَرِيمٌ﴾ وهو محمد - صلى الله عليه وسلم - بقوله وبناؤه عليهم. [٤١] ﴿لَلَّيْلَا مَا تُؤْتُونَ﴾ تصدقون وهذا المشركي فريش. [٤٢] ﴿لَلَّيْلَا مَا تُذَكِّرُونَ﴾ تعطون به. [٤٣] ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولكنه تنزيل من رب العالمين على محمد - صلى الله عليه وسلم - [٤٤] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ الباطلة وكذب علينا. [٤٥] ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ لاخذناه باليمين مننا، والقدرة. [٤٦] ﴿ثُمَّ لَنَقْطَعَنَّ مِنْ أَوَّيْنِهِ﴾ نياط القلب وهو حوله. [٤٧] ﴿فَمَا تَكُنُّ مِنْ أَخْبَثُهُ خَالَجِينَ﴾ يخرجوننا عما نفعل به. [٤٨] ﴿وَأَنَّا لَنُذَكِّرَنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يعني: القرآن. [٤٩] ﴿وَأَنَّا لَنُخْشِرَنَّ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يوم القيامة، إذ لم يؤمنوا به في الدنيا. [٥٠] ﴿وَأَنَّا لَنَحْنُ الْبَاقِينَ﴾ الذي لا شك فيه أنه من عند الله عز وجل ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

لأنه له اليوم ههنا حبيب. [٣٦] ﴿إِلَّا مِنْ غَشِينٍ﴾ لا يأكله إلا الخاطئون. [٣٧] ﴿وَمَا لَا تُنصرون﴾. [٣٨] ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾. [٣٩] ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾. [٤٠] ﴿إِنَّهُ﴾ يعني: القرآن ﴿لَقَوْلٌ وَشُؤْلٌ كَرِيمٌ﴾ وهو محمد - صلى الله عليه وسلم - بقوله وبناؤه عليهم. [٤١] ﴿لَلَّيْلَا مَا تُؤْتُونَ﴾ تصدقون وهذا المشركي فريش. [٤٢] ﴿لَلَّيْلَا مَا تُذَكِّرُونَ﴾ تعطون به. [٤٣] ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولكنه تنزيل من رب العالمين على محمد - صلى الله عليه وسلم - [٤٤] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ الباطلة وكذب علينا. [٤٥] ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ لاخذناه باليمين مننا، والقدرة. [٤٦] ﴿ثُمَّ لَنَقْطَعَنَّ مِنْ أَوَّيْنِهِ﴾ نياط القلب وهو حوله. [٤٧] ﴿فَمَا تَكُنُّ مِنْ أَخْبَثُهُ خَالَجِينَ﴾ يخرجوننا عما نفعل به. [٤٨] ﴿وَأَنَّا لَنُذَكِّرَنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يعني: القرآن. [٤٩] ﴿وَأَنَّا لَنُخْشِرَنَّ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يوم القيامة، إذ لم يؤمنوا به في الدنيا. [٥٠] ﴿وَأَنَّا لَنَحْنُ الْبَاقِينَ﴾ الذي لا شك فيه أنه من عند الله عز وجل ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَجْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ يَوْمَ كَانَ مِقْدَارٌ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَدِيدًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَرَأَوْنَهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَنْتَفِلُ جَبِينًا جَبِينًا ﴿١٠﴾

سورة المعارج

[١] ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِالْهَمِ﴾ وبذلك قرا عامة أهل التأويل. قال ابن عباس: ذلك سؤال الكفار من عذاب الله، وهو واقع وقيل معناه: دعا داع ﴿بِعَذَابٍ﴾ بعذاب الله ﴿وَوَاقِعٍ﴾ يقع في الآخرة. وهو قول مشركي قريش ﴿إِنَّ كُنْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [الأنفال: ٣٢] إلى آخر الآية. وألذين قرأوه بغير همز: فلهزم قالوا: والسائل: اسم واد من أودية جهنم. [٢] ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ يعني: واقع على الكافرين ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ [٣] ﴿مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ ذي العلو والنفوذ والشم والشم [٤] ﴿تَجْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ تصعد ﴿وَالرُّوحُ﴾ جبريل عليه السلام ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى الله عز وجل - ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يقول عز وجل - كان مقداره خمسون ألف سنة في يوم، وليسهم من الخلق خمسين ألف سنة، وذلك أنها تصعد من منتهى أمر الله له، من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره، من فوق السموات السبع. وقيل: هو يوم القيامة ﴿فَاصْبِرْ﴾ على أذى المشركين ﴿صَبْرًا جَدِيدًا﴾ لا جزع فيه. [٦] ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ لأنهم كانوا لا يصدقون به. [٨] ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾ قيل: كمنكر الزيت. وقيل: كالشيء المذاب. [٩] ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ كالصوف ﴿وَلَا يَنْتَفِلُ جَبِينًا جَبِينًا﴾ قريب قربه عن شأنه لشغله بفضه

[١١] **يُضْرَوْنَهُمْ** عني بذلك. الأقرباء. أنهم يَمْرُقُونَ أَقْرِبَاءَهُمْ. [١٢] **وَمُصَاجِبِهِ** زوجته. [١٣] **وَوَلَدِيَّاهُ** عني صوته. **الَّتِي تَقْوِيهِ** التي تقسم. وتزله. القرابة ما بينه وبينها. [١٥] **كَلَّا** يقول - عز وجل -: ليس ذلك كذلك، ليس يصحبه من عذاب الله شيء. **إِنَّمَا لَطْفُ** ابتداء الله الخسر عما أعده له من العذاب. **وَلَطْفُهُ** اسم من أسماء ههنا.

[١٦] **تَزَاوَعَةُ** للشورى. نزع حلقه الراس وأطراف الدود والنسوة جمع نسوة. وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مفصلاً عنها. وهي فاشورة إذا لم يصعب قتلاً. [١٧] **تَذْهَبُو** لطف إلى نفسها. **مَنْ أَذِيرُ** في الدنيا عن طاعة الله - عز وجل - **وَرَسُولِي** عن الإيمان بكلمة ورسوله. [١٨] **وَجَمْعُ قُلُوبِهِمْ** جمع ملاء فجمعه في وعاء فلم يتركه، ولم يبق في حق الله - عز وجل - منه. [١٩] **إِنْ** الإنسان يعني الكافر **خُلِقَ مَلْعُوعًا** واللعاع: الجزء مع شدة الحرص والخصبر. [٢٠] **إِنَّمَا نَسْنَأُ** نجزع ونجزع **وَعَا** إذا قتل ماله، وبالله الفقر، جرع ولم يصبر. [٢١] **وَأِنَّمَا نَسْنَأُ** الخبير: نال النسي كان **مَلْعُوعًا** لما في يده لا يؤدي حق الله به [٢٢]، [٢٣] **إِلَّا** المسلمين الذين هم على صلاتهم **المفروضة** عليهم **وَالصَّوْمِ** لا يفتنون منها شيئاً. [٢٤]، [٢٥] **وَالَّذِينَ** لي أسألوهم **عَنْ** نَعْلَمُهم قيل: هي الركعة **وَالسَّائِلِ** الذي يسأله من ماله.

وَالْمُخْرُومِ الذي قد حرم العسى. [٢٦] **وَالَّذِينَ** يصدقون **يَوْمَ** الدين. يقولون **سَائِلُ** يوم الحساب والمحاراة. [٢٧] **وَالَّذِينَ** هم من عذاب ربهم **مُضْفَقُونَ** حانونون. [٢٨] **وَالَّذِينَ** هم لفروهم **حَافِظُونَ** عن كل ما حرم الله عليهم وصحوا فيه. [٢٩] **فَأُولَئِكَ** هم العادون يقول - عز وجل - فمن التمس آخره منكم ما سوى زوجته، وملك بيته، فأولئك هم العادون: الذين تصدوا ما أسأل الله لهم إلى ما حرم. [٣٠] **وَالَّذِينَ** هم لأماناتهم التي أتمتهم الله عليها من مرائضة وأمانات حباه التي أتمتهم عليها **وَعَهْدُهُمْ** عهد الله - عز وجل - التي أحدها عليهم بطاعته، وجهود عباده الجارية بينهم **وَأَعْوَدُ** يربضون ذلك، ويحافظون عليه. [٣١] **وَالَّذِينَ** هم على صلاتهم: على مواقيت صلاتهم **المفروضة** **وَالْحَافِظُونَ** فلا يفتنون. [٣٢] **وَالَّذِينَ** هم كفروا: هم ما شأن الذين كفروا **وَأُولَئِكَ** يا محمد. [٣٣] **مَنْ** يفتنون: مفتونين حلقاً - معرضين مستهزئين - جعلاً وشمالاً، لا يقولون مقال عباده الرجل. [٣٤] **كَلَّا** أي ليس الأمر كما يطعم فيه هؤلاء **إِنَّمَا** خلقناهم مما يفتنون: من مني قلوب، وإنما تدخل الجنة بالطاعة، وهؤلاء عصاة كثرة.

يُضْرَوْنَهُمْ يوزعونهم **بِأَمْرٍ** من عذاب يومئذ **يُسَبِّحُونَ** [١] **وَصَاحِبِهِ** وأبيه. **وَوَلَدِيَّاهُ** التي ترويه. **وَمَنْ** في الأرض جميعاً **يُسَبِّحُونَ** **كَلَّا** إنما لطف. **تَزَاوَعَةُ** للشورى. **تَذْهَبُو** من أذير وتقول. **وَجَمْعُ قُلُوبِهِمْ** **إِنَّمَا** لا يسكن خلق ملوعاً. **إِذَا** أمسى **الشرج** وعاد. **وَأِذَا** أمسى **الخبر** موعداً. **إِلَّا** **الْمُتَّقِينَ** الذين هم على صلاتهم **دَائِمُونَ** **وَالَّذِينَ** في أموالهم **حَقٌّ** معلوم. **لِلسَّائِلِ** والمعزور. **وَالَّذِينَ** يصدقون **يَوْمَ** الدين. **وَالَّذِينَ** هم من عذاب ربهم **مُضْفَقُونَ** **إِنْ** عذاب ربهم **غَيْرُ مَأْمُونٍ** **وَالَّذِينَ** هم لفروهم **حَافِظُونَ** **إِلَّا** **أَزْوَاجَهُمْ** أو ما ملكت أيمانهم **فَأَنَّهُمْ** غير ملومين. **فَمَنْ** أبقى ورثة ذلك **وَأُولَئِكَ** هم العادون. **وَالَّذِينَ** هم لا تمتنهم **وَعَهْدُهُمْ** **وَالَّذِينَ** هم يشهدتهم **قَائِمُونَ** **وَالَّذِينَ** هم على صلاتهم **يَحَافِظُونَ** **أُولَئِكَ** في جنتهم **مَكْرُمُونَ** **فَالَّذِينَ** هم وأولئك **مُهْطِعِينَ** **عَنِ** السمين **وَعَنِ** الشمال **عَيْنٍ** **أَيُّطَعُ** كل أمرئ منهم أن يدخل جنة نعيم. **كَلَّا** إنما خلقناهم **مِمَّا** يعلمون. [٢]

[٢٠] ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمُنَارِقِ وَالْمُغَارِقِ﴾

يعني : منارِق الشمس، ومعاريها ﴿إِنَّا لَنَاقِرُونَ﴾

هؤلاء، ويأمر بحرقهم من الخلق، وما نحن

يُصْبِحُونَ لَا يُؤْمِنُ بِهِمْ أَحَدٌ

(١٢٦) **باب في معرفة** : **معرفة**

بِأَطْلَعُهُمْ ﴿وَيُنْخَبِئُوهُمْ﴾ فِي عِلْمِهِ الدُّنْيَا ﴿حَتَّى يُلَاقُوا

يَوْمَهُمُ الَّذِي يُؤْخَذُونَ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

2011年12月11日

وَأَمَّا كَاتِبَتُهُمْ إِلَى نَصَبِ نَوَاصِبٍ لَهُمْ فَأَنَّهُمْ

إلى علم قد يصب لهم ينقون

... ..

[24] وخاتمه ابصارهم. الذي هم فيه من

ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا

1997

سورة نوح

۱۲) لا یؤخّرکم الی اجل مسمى ولا الی عین

هَذَا أَعْلَى اللَّهِ الَّذِي كَتَبَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ أَمْرِ

الكتاب

25

سمعوناهم في وادي وادي. يتوا على ما هم فيه

من الكفر ﴿وَأْمُنْكُمْ﴾ : تكبروا وتعالموا عن

الإذعان للحق.

2000

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ بِقُوَّةٍ فَنُفِثَ بِهَا السَّحَابَ

بسم الله الرحمن الرحيم

9. *Phragmites*

فَلَا أَقْبَهُ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا الْقَادِرُونَ لَهُ أَنْ يَسْجُدَ لِلْهَيْكَلِ الْكَافِرِ

... ..

وما نحن بمسبوقين في هذا قالوا نعم نحن مسبوقون بل نقول ما نريد

يُوعِدُونَ (١١) يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِيرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نَصَبٍ يُوقِفُونَ

سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَالْأَمْرُ بِالْعَمَلِ وَالْعَمَلُ بِالْإِيمَانِ

[illegible]

عَذَابُ الْيَعْرَبِ ۖ قَالَ يَتَقَوَّمُ عَنِّي لَحْمُهُنَّ فَزَيَّرْتُهُنَّ لَهَيْبًا ۖ إِنِّي اتَّعَبْتُ ۖ

اللَّهُ وَأَتَّقُوا وَاطْعُونِ ﴿٣﴾ نَقِظَ لَكُمْ مِنْ دُنُوكُمْ وَيُخَفِّكُمُ

1970年1月1日

إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِدْجَاءُ لَا يُؤْخِرُ لَوِ اسْتَعْمَرُوا

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿١٠﴾ فَلَمْ يردَّ دُعَايَ إِلَّا

六、世界各國的經濟發展

يُرَادُ الْإِيمَانُ وَإِلَى كُلِّ مَا دَعَوْنَهُمْ لِيُغَيِّرُوا لِهَدَجْعَلُوا الصِّبْغَ

[١١١] ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ السَّمَاءَ الْفَتِي﴾ عَلَيْكُمْ
بِذُرَارِهِ . متتابعة .

[١١٢] ﴿وَيُعَذِّبُكُمْ﴾ يزدكم فيما عندكم منها

[١١٣]، [١١٤] ﴿فَمَا لَكُمْ لَا تُنْصِتُونَ لَهُ وَقَارًا﴾

عاقبة ﴿وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا﴾ طَوْرًا نطفة ، وطورا
علقة ، وطورا مضغة

[١١٥] ﴿سَبْعَ مَسَابِغَ طِبَاقًا﴾ بعضها فوق
بعض .

[١١٦] ﴿وَاللَّهُ أَنْصَبَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أنشأهم من
تراب الأرض أولاً ﴿بَنَانًا﴾ إيشاء

[١١٨] ﴿ثُمَّ يُعَذِّبُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ إذا
شاء أجهأ كما كنتم بشرًا من قبل أن يعذبكم

فيها .

[١١٩] ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾

تستقرون عليها ، وتمتدونها .

[٢٠١] ﴿سُبُلًا﴾ طرقاً ﴿فِي جَبَابٍ﴾ جمع : فج ،
وهو الطريق

[٢١١] ﴿إِلَّا عَجْرًا﴾ بعداً من الله ، وذهاباً عن
الحق .

[٢٢١] ﴿كِبَرًا﴾ كبيراً .

[٢٢٣] ﴿لَا تَذَرُونَهُ الْهَيْكَمَ﴾ التي اتخذتموها ﴿وَلَا
تَلْرُونُ وَذًا وَلَا سُوعًا وَلَا يَفُوتُ وَيُشْرَأُ﴾

قبل : هذه أصنام كانت تعبد في زمان نوح - عليه
السلام - .

[٢٢٤] ﴿وَلَدُ أَصْلًا كَثِيرًا﴾ يقول نوح : وقد صل
بعبادة هذه الأصنام كثير من الناس ﴿وَلَا تَرُدُّ

الظَّالِمِينَ إِلَّا ضِلَالًا﴾ يقول نوح : عليه السلام -
ولا تزد الكافرين بك إلا طعماً على قلوبهم حتى لا

يهتدوا للحق

[٢٥١] ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ﴾ بمعنى : من خطبتهم .

[٢٦١] ﴿لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ﴾ لا تفر من الأرض ، ولا تتركها .

[٢٧١] ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يَفْضُلُوا جِهَانَكَ﴾ الذين قد آمنوا بك ، فيصدوهم عن سبيلك ﴿وَلَا يَلْذَرُوا إِلَّا فُجْرًا﴾ في دينك
﴿فَقَارًا﴾ لتعمتك . وذكر أن هذا الدعاء كان من نوح - عليه السلام - بعد أن أوحى إليه ربه ﴿وَأَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ

قَدْ آمَنَ﴾ [سورة هود : ٣٦] .

[٢٨١] ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾ : مسجدي ومصلاي ﴿مُؤْمِنًا﴾ : مصداقاً بواجب فرضك ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرُدِّ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ حصاراً

يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١١﴾ وَيُعَذِّبُكُمْ بِالْمَأْمُولِ وَبِالْمَنْجَمِ

لَكُمْ جَحِيمًا وَيَجْعَلُ لَكُمْ آتِهَا ﴿١١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١١٣﴾

وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا ﴿١١٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَسْكُوتٍ

طِبَاقًا ﴿١١٥﴾ وَجَعَلَ الْغَمْرَ فِيهِ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١١٦﴾

وَاللَّهُ الْبَاقِي ﴿١١٧﴾ ثُمَّ يُعَذِّبُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ

إِخْرَاجًا ﴿١١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١١٩﴾ لَتَسْلُكُنَّ مِنْهَا

سُبُلًا فَيُجَاكِلُكُمْ أَفْئَالُ نُوحٍ رَبِّ انْتَهَبُوا عَصْفُوكُمْ وَأَتَّبِعُوا مَن لَزِمْتَهُ

مَالَهُ وَلِذَلِكَ الْإِخْسَارُ ﴿١٢٠﴾ وَمَكْرُ وَأَمْرُ الْكِبَرَاءِ ﴿١٢١﴾ وَقَالُوا

لَا تَذَرْنَاهُ الْهَيْكَمَ وَلَا تَلْزَمُوهُ وَذَا وَلَا سُوعًا وَلَا يَفُوتُ وَيُشْرَأُ

وَقَسْرًا ﴿١٢٢﴾ وَقَدْ أَصْلُوا كَثِيرًا وَلَا تَرُدُّ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضِلَالًا ﴿١٢٣﴾

وَمِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا فَأَوْفُوا بِوَعْدِهِمْ فَنَقَلَ عَنْ دُونِ

اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿١٢٤﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ

دِيَارًا ﴿١٢٥﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يَفْضُلُوا عِمَادَكَ وَلَا يَلْذَرُوا إِلَّا فُجْرًا

كُفْرًا ﴿١٢٦﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي

مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرُدِّ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿١٢٧﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا مَّجِيدًا ﴿١﴾ هَدَىٰ إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ۚ وَكُنَّا لَعَنَةً وَأَنُتُكَاتٍ ﴿٢﴾ وَتَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٣﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٤﴾ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٦﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَا مِنْهُ مِلْقَاطَ حَرَسٍ شَدِيدٍ وَشِهَابٍ ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِّلشَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآلَنَ يَجدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَوِيدٍ يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كَاثِرَاتٌ مِّنْ قَدَرٍ ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقْجِرَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَن نَّعْجِرَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدَىٰ دَاعِيًا بِهِ فَمَن يُّؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَحْثَهَا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

[٣٠٦] ﴿١﴾ «فَأَمَّا بِهِ» : صدقنا به . «تعالى جِدُّ رَبُّنَا» : أمر ربنا وقدرته وسلطانه وجلاله .

[٤] ﴿٢﴾ «وَأَنَّهُ كَانَ يَتَقُولُ سَفِيهُنَا»

يعنون : إبليس الذي استمع من السجود لآدم «عَلَى اللَّهِ شَطَطًا» : تعدياً وظلماً كبيراً ، وكلباً من الذول .

[٥] ﴿٣﴾ «وَأَمَّا ظَنُّنَا» : حسبنا «أَن لَّنْ

نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا»

من القول . وإنما أنكم النفر من الجن أن يكون أحد من الجن والإنس يحشرون على الله تعالى بالكذب عليه ، وأن تدفع حشنة ومواجهته في القرآن .

[٦] ﴿٤﴾ «وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ

مِنَ الْجِنِّ» : كانوا في الجاهلية إذا سزلوا منزلاً يقولون : نعوذ بأهل هذا المكان ، وبكبير هذا الوادي «فَزَادُوهُمْ رَهَقًا» : إثمًا ، وازدادت الجن عليهم بذلك جرأة .

[٧] ﴿٥﴾ «وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ» : يعني : أن الرجال

من الجن ظنوا كما ظن الرجال من الإنس «أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا» : رسولاً إلى خلفه ، يدعوهم إلى توحيدهم .

[٨] ﴿٦﴾ «وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ» : أردناها «فَوَجدْنَا مِنْهَا

مِلْقَاطَ حَرَسٍ شَدِيدٍ» : حفظة «وَشِهَابٍ» : جمع : شهاب ، وهي النجوم التي ترحم بها الشياطين .

[٩] ﴿٧﴾ «وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِّلشَّمْعِ» : قيل :

في الفترة بين عيسى ومحمد - صلى الله عليهما وسلم - «فَمَن يَسْتَمِعِ الْآلَنَ» : مذهب حرس السماء ، وبعث محمد - عليه السلام - «يَجِدْ لَهُ شِهَابًا

وَصَدًا» : شهاب نازق وصله .

[١٠] ﴿٨﴾ «وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَوِيدٍ يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا» : قيل : إن السماء لم تحرس قط إلا لأحد أمرين : إما

لعداب يريد الله - عز وجل - أن ينزله على أهل الأرض بعتة ، وإما لنبي مرشد مرسل ، ولذلك قالوا «لَا تَدْرِي» : إلى آخر الآية .

[١١] ﴿٩﴾ «وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ» : المسلمون العاملون بسطة الله - عز وجل - «وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِّنْ قَدَرٍ» : كنا أمراء مختلفة ، وفرقا شتى ، منا المؤمن والكافر . «وَالطَّرَاقُ» : جمع : «طريقة» ، وطريقة الرجل : مذهبه ، «وَالْقُدَّة» : جمع : «قدرة» ، وهي الضروب والأجناس المختلفة .

[١٢] ﴿١٠﴾ «وَأَنَّا ظَنَنَّا» : علمنا «أَن لَّنْ نَقْجِرَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ» : إن أراد بنا سوءاً «وَلَن نَّعْجِرَهُ» : نموت «هَرَبًا» : إن طلسنا

وصفوا الله بالقدره عليهم .

[١٣] ﴿١١﴾ «وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدَىٰ» : يعنون : القرآن «دَاعِيًا بِهِ» : صدقنا به «فَلَا يَخَافُ بَحْثَهَا» : أن يخشى وينقص من حسناته ،

فلا يحازي عليها «وَلَا رَهَقًا» : ولا إثمًا يحمل عليه من سيئات غيره .

[١٤] «وَأَنَّا مِنَ الْمُتَسَلِّمِينَ» الذين أسلموا لله، وجميعوا له بالطاعة «وَمَا الْقَاسِطُونَ» الحائزون عن الإسلام وقصد السبيل، وفازوا لشك تحرفوا: «نعمدوا ونسوحوا» ورشدوا، في ديبهم [١٥] «وَأَلَّوْا اسْتِغَاثَا عَلَى الطَّرِيقَةِ» لو استغاث القاسطون على طريقته الحز، الاستغاث «لَا شَيْئَانَهُمْ» بالاستغاث «مَاءَ عَذَا» مظهر، تقيرا [١٦] «لَقَدْ نَفَخْتُمْ بِهِ سُلُوحَكُمْ» حتى يرجعوا لما كذب عليهم من التقاء في أم الكتاب قال عمر: أينما كان الماء كان الملاء، وأينما كان المال كانت الفتنة. وقيل معناه لا عطشانهم سعد من العيش والرزق، يستلججهم بها «وَمَنْ يَفْرُضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ» عن القرآن الذي ذكره «يَسْتَفْخِرْ عِدَابًا مُعَذِّبًا» شديدًا شاكًا. [١٨] «وَأَنَّا أَلْمَسَاجِدَ لَهُ فَمَا تَدْعُوهُمُ» مع الله أحدًا، أي: لا تشركوا بالله، ولا تدعوا فيها غيره، وأقرده بالوحيد. وقيل: إن الحز قالت لنبي الله: كيف لنا أن نأتي المساجد، ونحن نأبون عنك؟ أو كيف شهد معك الصلاة، ونحن نأبون عنك؟ منزلت هذه الآية [١٩] «وَأَنَّا لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» محمد - صلى الله عليه وسلم - «يَدْعُوهُ» دعوا لا إله إلا الله «كَافُوا» كادت العرب والمشركون جميعا «يُحْشَرُونَ عَلَيْهِ لِيَدَّ» جميعا في إلقاء سور الله، وإبطال دعوته، واللبدة: الجماعات بعضها فوق بعض، واحدها لبدة، وجمعها لبدة: ومن فرأ - نصب اللام - جمعها لبدة - نصب السلام. [٢٢] «وَلَوْ أَنَّ أَجَدَ مِنْ ذُنُوبٍ مُتَّعِدَةٍ» ملجأ إليه. [٢٣] «إِلَّا بَلَغْنَا مِنَ اللَّهِ وَرِصَالَتَهُ» يقول للمشركين: إني لا أملك لكم مسرا، ولا رشدا، إلا أن أبلغكم من الله ما أمري أن أبلغ إليكم

[٢٤] «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» من قيام الساعة وعذاب ربهم «وَالْمُتَسَلِّمُونَ» من أسلموا لله «وَالْقَاسِطُونَ» من كذبوا الله، وقام الساعة «وَأَنَّا يَجْعَلُ لَكُمْ رِجْمًا مُعَذِّبًا» غاية معلومة تطول مدتها. [٢٦] «وَأَنَّا لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» محمد - صلى الله عليه وسلم - «يَدْعُوهُ» دعوا لا إله إلا الله «كَافُوا» كادت العرب والمشركون جميعا «يُحْشَرُونَ عَلَيْهِ لِيَدَّ» جميعا في إلقاء سور الله، وإبطال دعوته، واللبدة: الجماعات بعضها فوق بعض، واحدها لبدة، وجمعها لبدة: ومن فرأ - نصب اللام - جمعها لبدة - نصب السلام. [٢٢] «وَلَوْ أَنَّ أَجَدَ مِنْ ذُنُوبٍ مُتَّعِدَةٍ» ملجأ إليه. [٢٣] «إِلَّا بَلَغْنَا مِنَ اللَّهِ وَرِصَالَتَهُ» يقول للمشركين: إني لا أملك لكم مسرا، ولا رشدا، إلا أن أبلغكم من الله ما أمري أن أبلغ إليكم

علم عبد كل شي.

أَنَّا مِنَ الْمُتَسَلِّمِينَ وَمَا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا وَالْوُاسِقُونَ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِبْنَهُمْ مَاءَ عَذَابٍ يَلْمِزُهُمْ فِيهِ وَمَنْ يَفْرُضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا وَأَنَّا أَلْمَسَاجِدَ لَهُ فَمَا تَدْعُوهُمُ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَأَنَّا لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَّ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَتُنَادِي بِرَبِّهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ اللَّهِ جَدًّا وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ اللَّهِ وَرِثَةً وَمَنْ يَقُولِ اللَّهُ وَرِثَتُهُ فَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ خَلِيلٌ فِيهَا أَبَدًا حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْمَعُونَ مِنْ أَصْعَفٍ نَاصِرًا وَأَقَلِّ عَذَابًا قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لِي رَبِّي أَمَدًا عَلِيمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لَعَلَّكُمْ قَدْ أَفْلَحُوا رَسَلْنَاكُمْ رِجْمًا وَخَطَبًا بَمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصِيَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا إِنَّ

الذين أسلموا لله، وجميعوا له بالطاعة «وَمَا الْقَاسِطُونَ» الحائزون عن الإسلام وقصد السبيل، وفازوا لشك تحرفوا: «نعمدوا ونسوحوا» ورشدوا، في ديبهم [١٥] «وَأَلَّوْا اسْتِغَاثَا عَلَى الطَّرِيقَةِ» لو استغاث القاسطون على طريقته الحز، الاستغاث «لَا شَيْئَانَهُمْ» بالاستغاث «مَاءَ عَذَا» مظهر، تقيرا [١٦] «لَقَدْ نَفَخْتُمْ بِهِ سُلُوحَكُمْ» حتى يرجعوا لما كذب عليهم من التقاء في أم الكتاب قال عمر: أينما كان الماء كان الملاء، وأينما كان المال كانت الفتنة. وقيل معناه لا عطشانهم سعد من العيش والرزق، يستلججهم بها «وَمَنْ يَفْرُضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ» عن القرآن الذي ذكره «يَسْتَفْخِرْ عِدَابًا مُعَذِّبًا» شديدًا شاكًا. [١٨] «وَأَنَّا أَلْمَسَاجِدَ لَهُ فَمَا تَدْعُوهُمُ» مع الله أحدًا، أي: لا تشركوا بالله، ولا تدعوا فيها غيره، وأقرده بالوحيد. وقيل: إن الحز قالت لنبي الله: كيف لنا أن نأتي المساجد، ونحن نأبون عنك؟ أو كيف شهد معك الصلاة، ونحن نأبون عنك؟ منزلت هذه الآية [١٩] «وَأَنَّا لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» محمد - صلى الله عليه وسلم - «يَدْعُوهُ» دعوا لا إله إلا الله «كَافُوا» كادت العرب والمشركون جميعا «يُحْشَرُونَ عَلَيْهِ لِيَدَّ» جميعا في إلقاء سور الله، وإبطال دعوته، واللبدة: الجماعات بعضها فوق بعض، واحدها لبدة، وجمعها لبدة: ومن فرأ - نصب اللام - جمعها لبدة - نصب السلام. [٢٢] «وَلَوْ أَنَّ أَجَدَ مِنْ ذُنُوبٍ مُتَّعِدَةٍ» ملجأ إليه. [٢٣] «إِلَّا بَلَغْنَا مِنَ اللَّهِ وَرِصَالَتَهُ» يقول للمشركين: إني لا أملك لكم مسرا، ولا رشدا، إلا أن أبلغكم من الله ما أمري أن أبلغ إليكم

علم عبد كل شي.

سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ (١) فِي الْبَلِّ إِغْلَا (٢) نَفْسَهُ، وَأَنْقِصْ مِنْ قَلِيلٍ (٣) مَا أَوْذَعْتَهُ وَرَقِلْ الْقُرْءَانُ تَرِيلاً (٤) إِنَّا سَلَفْنَا عَالِيكَ قَوْلًا (٥) لَمْ يَأْتِ شَيْءٌ إِلَّا رَاسُ الْبَلِّ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦) إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سِتْرُ خَاطِبٍ (٧) وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَنَسِ الْيَمِينَ (٨) رَأَيْتُ الْمَشْرُوقَ وَالْمَغْرِبَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩) وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى الْقَعْدَةِ وَهَبْلَغْ قَلِيلًا (١١) إِنْ لَدُنَّا أُنْكَالٌ وَاحِمِينَ (١٢) وَطَعَامًا دَائِعِيَةً وَعَذَابًا أَلِيمًا (١٣) يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا (١٤) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥) فَغَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا (١٦) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةٌ، كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (١٨) إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (١٩)

٥٧١

[١] يعني - عز وجل - «يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ» وهو الملتصق بشيئه، وإيساء على ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وصحة - عز وجل - بذلك، فإنه كان متمزلاً في شبابه، متيناً للصلاة، [٢] «فَمِ الْبَلِّ إِلَّا قَلِيلًا يَنْقُصُهُ»؛ ثم نصف الليل «أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ» من نصفه «فَوَلِيلًا» [٣] «أَوْزِدْ عَلَيْهِ» خيره الله - حين يمرض - عليه قيام الليل - بين هذه المنازل أي ذلك شيء فعل، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، فيما ذكر بقومون الليل، نحو قيامهم في شهر رمضان، حتى خفف الله ذلك عنهم «وَوَقِلْ الْقُرْآنُ تَرِيلاً» يقول: وبين القرآن إذا قرأته «وَتَرْمِلْ فِيهِ تَرْمِيلًا» [٤] «إِنَّا سَلَفْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا نَفِيلًا» قيل: العمل به لقليل «إِنْ نَأَتْ الْبَلِّ» ساعة الليل، وكل ساعة من ساعات الليل ناشئة «هِيَ أَشَدُّ وَطْأً» أشد نأاً من النهار، وأثبت في القلب «وَأَقْوَمُ قِيلًا» وأصب فرأته [٥] «إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سِتْرُ خَاطِبٍ» فراغ طويلاً تسع فيه، وتقلب وتنام [٦] «وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَنَسِ الْيَمِينَ» انقطع إلى انقطاعاً، لبيادك وحيواتك، دون غيره [٧] «إِنْ لَدُنَّا أُنْكَالٌ وَاحِمِينَ» مما بأسرك، وموصى إليه أساك [٨] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» علي قول المشركين «وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» أمر أن يمرض عنهم، إذا رأهم يخوضون في آياته «حتى يخوضوا في حديث غيره» [النساء: ١٥٠] ثم نسخت هذه الآية بفصلهم حتى يؤمنوا [٩] «وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ»

يأبائي وأولي القعدة أهل الحرم في الدنيا «وَمَهْلِكُهُمْ قَلِيلًا» وأمرهم بالعداء الباقى يستبقوا لهم، حتى يهلك الكتاب منهم [١٠] «وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ» [١١] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» حتى يهلك الكتاب منهم [١٢] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» حتى يهلك الكتاب منهم [١٣] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» حتى يهلك الكتاب منهم [١٤] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» حتى يهلك الكتاب منهم [١٥] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» حتى يهلك الكتاب منهم [١٦] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» حتى يهلك الكتاب منهم [١٧] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» حتى يهلك الكتاب منهم [١٨] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» حتى يهلك الكتاب منهم [١٩] «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» حتى يهلك الكتاب منهم

[٢٠] «أَنْتَ تَقُومُ» مصلية «أَنْتَ»

أقرب «وَلَا يَفِيءُ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ» من أصحابه «وَاللَّهُ يَفْقِرُ النَّيْلَ وَالنَّهَارَ» بالأساعات «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ»

علم أن الذي يرضى عليكم قيام الليل، لن يطيقوه «فَاتَّبَعْتُمْ» إذ عجزتم «فَأَقْرَبُوا مَا يُشْرَفُ» من القرآن في صلاتكم، جعل الله قيام الليل تطوعاً بعد أن كان فريضة «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ» وهي الصلوات الخمس «وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قُرْباً حَسَنًا» انفقوا من أموالكم في سبيله، فهو خير يوم القيامة في معادكم.

سورة المدثر

[١] «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» قيل: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قيل له ذلك وهو يومئذ يقطيعه له - روي عن - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «يَا أبا أمي سمعت صوتاً من السماء، فرقت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، فنبئت منه مرصفاً، وحث أهلي فقلت زملوني زملوني فثروني، فأنزل الله: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» ثم فأنذر... إلى قوله: «وَالرَّجْزَ فَاصِّبْ» ثم تنابع الوحي، [٢] «وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ» فطمع عبادة والرحمة إليه. [٣] «وَنَبِّأكَ فَطَهِّرْ» قيل: مع - لا تلمس ثيابك على عذرة، ولا على معصية وقيل: أمره الله أن يتطهر، ويظهر ثيابه. [٤] «وَالرَّجْزَ فَاصِّبْ» قيل: الأصنام والأوثان، أمره الله - عز وجل - أن يهجرها، ولا يقر بها. [٥] «وَلَا تَنْتَهِنْ تَنْتَكِرْ» لا تعط عطية لتعطى أكثر منها، وقيل: معناه لا تنته على ربك أن تستكثر عملك الصالح. [٦] «وَلَرَبُّكَ فَاصِّبْ» على ما تلقى من المكروه. [٧] «فَإِذَا نَفَخَ فِي الشَّافِرِ» نفخ في الصور. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أوتيت أنعم ومصابح القرن قد انضم القرن، وحتى جبهته، يستمع متى يؤمر ينفخ فيه» فقال أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف نقول؟ قال لا تقولون «وحسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا» [٨] «يَوْمَ خُسِرَ» شديد. [٩] «فَرَفِزْ وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيداً» يقول - عز وجل - كل يا محمد أمي من خلقته وجيداً، لا شيء له من مال ولا ولد، إلخ. وقيل: حتى به، الوليد بن المغيرة. [١٠] «وَجَعَلْتَ لَهُ مَالاً مُنْقُوداً» كثر عذبه أو صاحته. [١١] «وَنَبِّئْهُ شُهُوداً» قيل: كان بشو عشرة. [١٢] «وَمَهْدَتْ لَهُ» بسطت له من المال والولد في الدنيا. [١٣] «ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ» على ما أعطيه «كَلَّا» يقول: ليس ذلك كما يأمل ويرجو «إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِيَنَّ» لحجتها وكتابي ورسولي «غِيْدًا» معانداً مجابياً. [١٤] «مَنْزِلَةً مُنْقُوداً» ساكنة مشقة من العذاب لا راحة له منها. وقيل: والصعود - جبل في النار من نار، يكفلون أن يصعدوه، فإذا وضع أحدهم يده ذابت، فإذا رفعها عادت، فإذا وضع رجله كذلك.

سورة المزمل

«إِنْ رُبَّكَ يَفْعَلُ أَنْتَ تَقُومُ أَذَى مِنْ ثَلَاثِ أَيْلٍ وَبَصَفَةٍ وَثَلَاثَةِ وَطَائِفَةٍ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ النَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ فَاتَّبَعْتُمْ عَلَيْهِمْ قَاعَرُوا مَا يَنْتَشِرُ مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَنْ سَبَكُونُ مِنْكُمْ تَرَفُّنَ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَقِمُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرَجُونَ يَنْتَقِمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاعَرُوا مَا يَنْتَشِرُ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قُرْباً حَسَنًا وَمَا تَقْدِمُوا إِلَّا نَفْسَكُمُ مِنْ حَبْرٍ مَجْدُودٍ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ سَرِيعٌ وَأَعْظَمُ أَخْرَأُوا أَسْتَفِرُّوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [١] قُمْ فَأَنْذِرْ [٢] وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ [٣] وَنَبِّأكَ فَطَهِّرْ [٤] وَالرَّجْزَ فَاصِّبْ [٥] وَلَا تَنْتَهِنْ تَنْتَكِرْ [٦] وَرَبِّكَ فَاصِّبْ [٧] إِذَا نَفَخَ فِي الشَّافِرِ [٨] فَكَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يُعَذِّبُ عَلَى الْكَافِرِينَ [٩] عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٠] ذُووِ مَنْ خَلَقْتَ وَجِيداً [١١] وَجَعَلْتَ لَهُ مَالاً مُنْقُوداً [١٢] وَنَبِّئْهُ شُهُوداً [١٣] وَمَهْدَتْ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ [١٤] ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ [١٥] كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِيَنَّكَ [١٦] سَاعَةً [١٧] سَأْتِيَهُمْ صُعُوداً [١٨]

خسولهم الله. ومعاً له من حقه. [٢٥] فوكتشا
تغوض من الجنانين في الباطل. كلما عوى
عار عوبنا معه. [٢٦] فوكتا نكليب يوم
الدين يوم المجازاة والثواب والعقاب. [٢٧]
[٢٨] حتى آتانا الين. الصوت فما
تفتهم شفاعة الشافعين. يقول: فما يشفع لهم
الدين يشفعهم الله في أهل الذنوب من أهل التوحيد
[٢٩] فما لهم. يقول: فما هؤلاء المشركين
من التذكرة معرضين. عن تذكرة
الله بإمام سالفان. ومعرضين:
مولين. لا يستمعون لها.
[٥١.٥٠] كائنهم خضر
شبهته. في تولية العبر المستمرة
فوت من قشور. قيل هم الرملة
وقيل هم رجال النفس وقيل الأسد
[٥٢] أن يؤنى ضحفاً مشفرة. أن يؤنى كساراً
من السماء ينزل عليه. [٥٣] كلاً بل لا
يخافون الآخرة. أي إما أفدهم أنهم كانوا لا
يصدفون بالآخرة. ولا يخافونها. [٥٤] كلاً
إنه تذكرة. يقول: ليس الأمر كما يقول هؤلاء
المشركون في هذا القرآن إنه سحر. وكذب.
ولكن تذكرة من الله لحلفه [٥٥] فمن شاء
تذكره. فاعطه واستعمل ما فيه. [٥٦] وما
يذكرون إلا أن يشاء الله. أن يذكره. لأنه لا
أحد يقدر على شي. إلا أن يشاء الله. هو أهل
التقوى. أهل أن يقي عباده عقابه على مصيبتهم
إياه. وأهل المغفرة. وهو أهل أن يغفر ذنوبهم
إذا هم عملوا ذلك. ولا يحاسبهم عليها مع توبتهم منها



سورة القيامة

فانصعهم شفاعة الشافعين [١] فأنهم عن التذكرة معرضين
[٢] كأنهم حمر مستفزة. فوت من قشور. بل يريد
كل أمرئ منهم أن يؤتى ضحفاً مشفرة. كلاً بل لا يخافون
الآخرة [٣] كلاً إنه تذكرة. فمن شاء ذكره.
وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقِيمُ وَالنَّفْسُ الْوَامِيَةُ [١] ابْجَسِبُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ [٢] عَلَى قَدَرَيْنِ عَلَى أَنْ سُويَ بَنَانَهُ [٣] بَلْ
يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [٤] شَتَلْ أَبَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٥] فَإِنَّا لَنَرِيكَ الْبَصَرُ
وَحَسَفَ الْقَمَرُ [٦] وَجَمَعَ التَّمَسُّ وَالْقَمَرُ [٧] يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ الْمَقَرُّ [٨] كَلَّا لَا وَزَرَ [٩] إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ التَّنْفَرُ [١٠] نَسُوا الْإِنْسَانُ
يَوْمَئِذٍ مَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ [١١] بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ [١٢] وَلَوْ أَلْقَى
مَعَاذِيرَهُ [١٣] لَا حَزَنُ لَكِمْ لَسَأَلَكَ لِتَجْعَلَ بِهِ [١٤] إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُ
ذُرِّيَّتِنَا [١٥] فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتِحَ قُرْآنِهِ [١٦] ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا مِثْلَهُ [١٧]

سورة القيامة

[١] لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قال بعضهم: ولا صلاة. وإنما معنى الكلام. القسم بيوم القيامة. وكانت جماعة تقول: قيامه
كل نفس موزناً. [٢] وَلَا أُقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَامِيَةِ التي تلزم صاحبها على الخير والشر. وتندم على ما فات
[٣] ابْجَسِبُ الْإِنْسَانُ ابطن. أن يجمع عظامه بعد تفرقه. [٤] عَلَى قَدَرَيْنِ على أعظم من ذلك. أن
نسوي بنانته. وهي أصابع يديه ورجليه. فجعلها شيئاً واحداً. كخف العبد. أو حافر الحمار. فلا يأخذ ما يأكل إلا بفيه.
كسائر البهائم. وقيل: نصب. قادرين. على أن يجمع عظامه. [٥] شَتَلْ أَبَانَ الإنسان ليغير أمانته. يقول: عز وجل.
ما يجعل ابن آدم أن ربه قادر على أن يجمع عظامه. ولكن يريد أن يعصي أمارة فساداً في معاصي الله. ويسوف التوبة
[٦] شَتَلْ أَبَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يسأل متى تقدم القيامة. تسوياً من التوبة. [٧] فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ. فتح الرأى.
بمعنى: شخص وفتح عند الموت وبرق. بكسر الراء. بمعنى: فزع وفتح من هول يوم القيامة. [٨] وَوَحَسَفَ
الْقَمَرُ ذهب موزون. فلا صوره. [٩] وَجَمَعَ التَّمَسُّ وَالْقَمَرُ في ثعاب الصوره. فلا صوره لوحيد منها.
[١٠] كَلَّا لَا وَزَرَ ليس هناك قرار يقع صاحبه. ولا شيء يلجأ إليه من يفل ولا حل. [١١] إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ
التَّنْفَرُ الابتعاد. وهو الذي يفر جميع خلقه مفرهم في الحق أو النار. [١٢] بَشِيرٌ الْإِنْسَانُ بما قدم
وأخَّر. في الدنيا من عمل. خير أو شر. [١٣] بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ يقول: عز وجل. بل الإنسان عليه من

المؤمنين. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأها يقول: سبحانك وبلي.

سورة الإنسان

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ فِي مَعْنَاهُ قَدِ اتَى عَلَى الْإِنْسَانِ. وَهَلْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَبْرٌ لَاخِذٌ. وَهَذَا الْإِنْسَانُ أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحِينَ مِنْ الْقَدَمِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾. كان آدم عليه السلام آخر ما خلق الله من المخلوق

﴿إِنَّا عَلَّمْنَا الْإِنْسَانَ فُضُوءَ أَدَمَ﴾. فُضُوءُ أَدَمَ: من ماء الرجل وماء المرأة، وهما الطلقة.

كل ماء قليل في رءاء، بشر، أو قربة، أو غير ذلك. **﴿أَشْجَاهُ﴾** يعني: أخلاقاً ببال: منجبت هذا بهذا: إذا خلطته به. وقيل: إذا اجتمع ماء

الرجل وماء المرأة فهو أشجاء **﴿خَبِيرُهُ﴾** يخبره **﴿فَعَلَّمْنَاهُ شَيْئًا بَصِيرًا﴾** ذا سمع يسمع به، وذا بصير يبصر به. **﴿إِنَّا خَلَقْنَا السَّبِيلَ﴾**: بينا له طريق الحق، وعرفناه سبيله **﴿إِنَّا شَاكِرًا لِلنَّعْمِ﴾**

﴿وَإِنَّا كَشُفُورًا﴾ لسهام **﴿وَسَمِيرًا﴾**: تارة تضرع عليهم فتوقد.

﴿إِنَّا الْأَبْرَارَ﴾ الذين يسروا بطاعتهم وبهم **﴿يُشْرَبُونَ مِنْ نَعْسٍ﴾** هو كل إناء فيه شراب **﴿فَمِنْ بَرَايَ﴾** مزاج ما فيها من الشراب **﴿كَافُورًا﴾** كالكافور في طيب رائحتها. وقيل: إن

والكافور اسم لعين ماء في الجنة **﴿هَبْنَاهُ﴾** من عين **﴿يُشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾** الذين يدخلهم الجنة، ويشرب بها ويشربها بمعنى واحد. **﴿يُغْفَرُ لَهَا﴾** يغفرون تلك العيون

حيث شاءوا من منازلهم وقصورهم يصرفونها حيث أرادوا. **﴿يُشْرَبُونَ مِنْ نَعْسٍ﴾** كان بَرَايَها كالكافور تروا بوقائعهم يذوقهم في طاعة الله تعالى **﴿وَيُخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ سُوءٌ مُسْتَعِيرًا﴾** مستعداً طويلاً.

﴿وَيُطْعَمُونَ﴾ الطعام على خبء، وهم يستنبهون **﴿مُسْكِبًا﴾**: ذا حاجة إليه، وقد أركب الحاجة **﴿وَيُؤْتِيَانَا﴾** هو الطفل الذي قد مات أبوه ولا شيء له، **﴿وَأُسَيْرًا﴾** قيل: هو الأسير. وقيل: هو السموي من أهل القبلة، وقيل: لم يكن لهم يومئذ أسير إلا من أهل الشرك، فأتى الله عز وجل: **﴿عَلَى مِنْ أَحْسَنِ الْبَنِي﴾** **﴿إِنَّا نَطْمِئِنُّكَ﴾** لوجه الله، كانوا يقولون: إذا أطمعوه إنما نطمعكم طلب رضا الله **﴿لَا تُشْرَبُ﴾** شتمهم جزاء ولا شُكُوراً. وقيل: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله من قلوبهم، فأتى به عليهم، ليخبر في ذلك واجب. **﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا﴾** خيوساً: تهب في الوجوه من شدة مكارهه **﴿مُغْفَرًا﴾** شديدة. **﴿لَوْفَاظُهُمُ اللَّهُ﴾** فدل على أنهم **﴿شَرُّ ذَلِكَ﴾** أَلْزَمَ وَلَقَدْ نَفَرُوا في الروح **﴿وَسُورًا﴾** في القلوب. **﴿مُسْكِبِينَ﴾** في الجنة **﴿عَلَى الْأَرْثِ﴾** على الشر في الحال **﴿لَا يَزِيدُ﴾** فيها شمساً فيؤيدهم حرها **﴿وَلَا زَهْرًا﴾** وهو السرد الشديد. **﴿وَدَائِيَّةٌ﴾** عليهم ظلالها، قريب منهم ظلال شجرها **﴿وَذُلَّتْ﴾** قَطُوفُهَا تَلِيلًا سَهْلٌ لهم اجتناء ثمرها، كيف شاءوا تعودوا وقياماً وتكئين

﴿وَيُطَافُ﴾ عليهم ياتين من بضء، بأوان من فضة يشربون بها شرابهم، لها بياض الفضة، وصعاء القواوير **﴿وَأَكْوَابُ﴾** جوار صخام، وكل جرة صخمة لا عروة لها، فهي كئوب **﴿كَانَتْ قَوَاوِيرًا قَوَاوِيرًا﴾** صفاء القواوير في بياض

حيث شاءوا من منازلهم وقصورهم يصرفونها حيث أرادوا. **﴿يُشْرَبُونَ مِنْ نَعْسٍ﴾** كان بَرَايَها كالكافور تروا بوقائعهم يذوقهم في طاعة الله تعالى **﴿وَيُخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ سُوءٌ مُسْتَعِيرًا﴾** مستعداً طويلاً.

﴿وَيُطْعَمُونَ﴾ الطعام على خبء، وهم يستنبهون **﴿مُسْكِبًا﴾**: ذا حاجة إليه، وقد أركب الحاجة **﴿وَيُؤْتِيَانَا﴾** هو الطفل الذي قد مات أبوه ولا شيء له، **﴿وَأُسَيْرًا﴾** قيل: هو الأسير. وقيل: هو السموي من أهل القبلة، وقيل: لم يكن لهم يومئذ أسير إلا من أهل الشرك، فأتى الله عز وجل: **﴿عَلَى مِنْ أَحْسَنِ الْبَنِي﴾** **﴿إِنَّا نَطْمِئِنُّكَ﴾** لوجه الله، كانوا يقولون: إذا أطمعوه إنما نطمعكم طلب رضا الله **﴿لَا تُشْرَبُ﴾** شتمهم جزاء ولا شُكُوراً. وقيل: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله من قلوبهم، فأتى به عليهم، ليخبر في ذلك واجب. **﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا﴾** خيوساً: تهب في الوجوه من شدة مكارهه **﴿مُغْفَرًا﴾** شديدة. **﴿لَوْفَاظُهُمُ اللَّهُ﴾** فدل على أنهم **﴿شَرُّ ذَلِكَ﴾** أَلْزَمَ وَلَقَدْ نَفَرُوا في الروح **﴿وَسُورًا﴾** في القلوب. **﴿مُسْكِبِينَ﴾** في الجنة **﴿عَلَى الْأَرْثِ﴾** على الشر في الحال **﴿لَا يَزِيدُ﴾** فيها شمساً فيؤيدهم حرها **﴿وَلَا زَهْرًا﴾** وهو السرد الشديد. **﴿وَدَائِيَّةٌ﴾** عليهم ظلالها، قريب منهم ظلال شجرها **﴿وَذُلَّتْ﴾** قَطُوفُهَا تَلِيلًا سَهْلٌ لهم اجتناء ثمرها، كيف شاءوا تعودوا وقياماً وتكئين

﴿وَيُطَافُ﴾ عليهم ياتين من بضء، بأوان من فضة يشربون بها شرابهم، لها بياض الفضة، وصعاء القواوير **﴿وَأَكْوَابُ﴾** جوار صخام، وكل جرة صخمة لا عروة لها، فهي كئوب **﴿كَانَتْ قَوَاوِيرًا قَوَاوِيرًا﴾** صفاء القواوير في بياض

حيث شاءوا من منازلهم وقصورهم يصرفونها حيث أرادوا. **﴿يُشْرَبُونَ مِنْ نَعْسٍ﴾** كان بَرَايَها كالكافور تروا بوقائعهم يذوقهم في طاعة الله تعالى **﴿وَيُخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ سُوءٌ مُسْتَعِيرًا﴾** مستعداً طويلاً.

﴿وَيُطْعَمُونَ﴾ الطعام على خبء، وهم يستنبهون **﴿مُسْكِبًا﴾**: ذا حاجة إليه، وقد أركب الحاجة **﴿وَيُؤْتِيَانَا﴾** هو الطفل الذي قد مات أبوه ولا شيء له، **﴿وَأُسَيْرًا﴾** قيل: هو الأسير. وقيل: هو السموي من أهل القبلة، وقيل: لم يكن لهم يومئذ أسير إلا من أهل الشرك، فأتى الله عز وجل: **﴿عَلَى مِنْ أَحْسَنِ الْبَنِي﴾** **﴿إِنَّا نَطْمِئِنُّكَ﴾** لوجه الله، كانوا يقولون: إذا أطمعوه إنما نطمعكم طلب رضا الله **﴿لَا تُشْرَبُ﴾** شتمهم جزاء ولا شُكُوراً. وقيل: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله من قلوبهم، فأتى به عليهم، ليخبر في ذلك واجب. **﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا﴾** خيوساً: تهب في الوجوه من شدة مكارهه **﴿مُغْفَرًا﴾** شديدة. **﴿لَوْفَاظُهُمُ اللَّهُ﴾** فدل على أنهم **﴿شَرُّ ذَلِكَ﴾** أَلْزَمَ وَلَقَدْ نَفَرُوا في الروح **﴿وَسُورًا﴾** في القلوب. **﴿مُسْكِبِينَ﴾** في الجنة **﴿عَلَى الْأَرْثِ﴾** على الشر في الحال **﴿لَا يَزِيدُ﴾** فيها شمساً فيؤيدهم حرها **﴿وَلَا زَهْرًا﴾** وهو السرد الشديد. **﴿وَدَائِيَّةٌ﴾** عليهم ظلالها، قريب منهم ظلال شجرها **﴿وَذُلَّتْ﴾** قَطُوفُهَا تَلِيلًا سَهْلٌ لهم اجتناء ثمرها، كيف شاءوا تعودوا وقياماً وتكئين

سورة الإنسان

عَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُغْفَرُ لَهَا وَيُغْفَرُ لَهَا تَغْفِيرًا ﴿١﴾ وَيُؤْتُونَ بِالنَّدْرِ وَعَافُونَ

يَوْمَ كَانَ مَثَرُ مُنْتَظِرِينَ ﴿٢﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبٍّ مَشْكِبًا

وَيُؤْتِيَانَا ﴿٣﴾ أَمَّا نَطْمِئِنُّكَ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا تَزِيدُ شَرًّا وَلَا شُكُورًا

﴿٤﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غَمًّا مُغْفَرًا ﴿٥﴾ لَوْفَاظُهُمُ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ

الْيَوْمَ وَلَقَدْ نَفَرُوا ﴿٦﴾ وَسُورًا ﴿٧﴾ وَمُسْكِبِينَ ﴿٨﴾ فِي الْجَنَّةِ عَلَى الْأَرْثِ ﴿٩﴾

مِنْ فَضْوَةٍ وَأَكْوَابُ قَوَاوِيرًا ﴿١٠﴾ قَوَاوِيرًا مِنْ فَضْوَةٍ مَذْكُورَةٍ تَغْفِيرًا ﴿١١﴾

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجًا ﴿١٢﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَمْسِيًا ﴿١٣﴾

﴿١٤﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ خَلْدًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِلْكَ الْكَلْبَ الْأَبْيَضَ تَسَوَّيَرُوا ﴿١٦﴾

وَإِذَا رَأَوْا تِلْكَ الْكَلْبَ الْأَبْيَضَ تَسَوَّيَرُوا ﴿١٧﴾ عَلَيْهِمْ يَتَابُ سُدُنٍ ﴿١٨﴾

خَضِرَ وَأَسْبَقَ وَخُلُوعُ الْأَسَاوِرِ مِنْ فُضْوَةٍ وَسُقْنَتُهُمْ رِثْمٌ مُشَرَّابًا

طَهُورًا ﴿١٩﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٠﴾ إِنَّا

نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢١﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ

نَهْمًا إِنَّمَا أَزْكُرَ الْقُرْآنَ ﴿٢٢﴾ وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ بِكُرَّةٍ وَأَمِيلًا ﴿٢٣﴾

﴿٢٤﴾

﴿٢٥﴾

﴿٢٦﴾

الصف، وصفا الثقوب والفضة من فضة قفروها
تقديراً لا نقص من ربهم ولا تعجب [١٧]
«وَيَنْفُونَ فِيهَا كُتُوبًا» كل إمام فيه شراب فهو
كأس «كَانَ مَرَاغِمًا» مراعٍ شراب الكأس
«وَرَتَجِيلاً» رجع لهم بالرجل [١٨] «خُشَا
مِهَا» يعني من الخوف «خُشَى كَيْلًا» صفة
النقص. وصفت بالثلاثة في الخط، وهي حبال
العري، وإغادها لأهل الجنة، يصرفوها حيث
شاءوا

[١٩] «وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ» وصفاء
«مُتَحَلِّونَ» لا يموتون وقيل: مسؤرون «إِذَا
رَأَيْتَهُمْ جَنَّتُمْ» ظنتهم من حسنتهم، ويباس
وحسنتهم، وكثرتهم «أَلَّا تَشْكُرُوا» في كثرة الألفاظ
وباسه [٢٠] «وَإِذَا رَأَيْتُمْ» نظرت
بصرك، ورعبت بطفك [٢١] «عَالِيَهُمْ»
دفعهم «ثِيَابٌ مُنْتَفِسٌ» والمنتفص: ما يق
الديباج «وَيُسْتَرْقَى» بمعنى وثاب إسرق، وهو
ما علق من الديباج عند العبر «وَجُلُودًا»
وحلقاتهم «لَهُمْ» «سُورٌ» جمع سورة «وَسَقَاتُمْ
وَلَهُمْ شَرَابٌ طَهُورٌ» لا يصير سولا نجسا، ولكنه
يصير رشحاً في أسنانهم، كرشح السمك

[٢٢] «وَكَانَ سَمِيعُكُمْ مُشْكُورًا» كان عليكم
في الدنيا مشكوراً [٢٣] «إِنَّا نَحْنُ نُزَكِّي
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا» الصلاة عليك وإعارة
[٢٤] «لَا ضَرَّ لَكُمْ رَبُّكَ لَمَّا نَسِيَكَ» لما نسيتك الله
«وَلَا يُلَاحِظُ فَتَنُكُمْ» من مشركي قريش «إِنَّمَا»

يركوه معصية ربه «أَوْ تَشْكُرُوا» جمعوا لعم الله، يكفرون، وبعد غيره. [٢٥] «وَإِذْ أَكْرَمَ رَبُّكَ بِكُرْةٍ» في صلاة

الصبح، «وَأَحْيَاكَ» خشيًا، في صلاة الظهر، وصلاة العصر
[٢٦] «وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» كان هذا أول شيء فريضة، كما ذكر في سورة المزمل، ثم خفف عن
عامة، وحمل تطوعاً. [٢٧] «إِنْ هَؤُلَاءِ» يعني: المشركين «يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ» الدنيا «وَيُذَوِّنُونَ» يتركون خلف
ظهورهم «يَوْمًا لَّيْلًا» الآخرة [٢٨] «نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ» شددنا خلقهم، من قولك: قد أسر هذا
الرجل فأسر أسره، بمعنى: قد خلق فأحسن خلقه «وَإِذَا شِئْنَا بِكَ أَتَيْنَاهُم بِبَيِّنَاتٍ» أهلكتهم، وبجنا باشرين سواهم
من جسدك، في الحق، محالين لهم في العمل [٢٩] «إِنْ حِبِبُّ» يعني: السورة «نَذَرُوكَ» إني نذمت وأنقط «فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا» طريقاً بالعمل بطاعته [٣٠] «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» إن الأمر إليه «وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا حَكِيمًا» فلن يدر أحد منكم ما سيق له في علمه بتقديركم «إِلَيْهَا» موجعاً.

سورة العرسلات

[١] «وَالْعُرْسِلَاتُ» قيل: والزواجر المرسلات، أقسم الله بها «عُرْفًا» ينبع بعضها بعضاً. وقيل: الملائكة التي ترسل
بالعرب [٢] «فَالْعَاصِفَاتُ» والزواجر العاصفات، وهي الشديدات الهبوب الريحات السري. [٣] «وَالنَّاشِطَاتُ»
نشرها قيل: عن بها الرِّيح، بمعنى: تنشر الشحاب، والمطر ينشر الأرض. وقيل: والملائكة تنشر الكتب.

سورة العرسلات

ومن الليل فاستجد له وسبحه لَيْلًا طَوِيلًا [١] إِنَّ
هَؤُلَاءِ لَيُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا قَلِيلًا [٢] نَحْنُ
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بِكَ أَتَيْنَاهُم بِبَيِّنَاتٍ
[٣] إِنْ هَؤُلَاءِ لَذِكْرٌ لَّكَ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا [٤]
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَ
يُدْخِلَ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [٥]

سورة العرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعُرْسِلَاتُ عُرْفًا [١] فَالْعَاصِفَاتُ عَصْفًا [٢] وَالنَّاشِطَاتُ نَشْرًا [٣]
فَالْقُرْآنُ قُرْآنًا [٤] فَالْمُؤْمِنَاتُ ذِكْرًا [٥] عَذَابًا أَوْ تَدْرًا [٦] إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَفٍّ [٧] فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ [٨] وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ [٩]
وَأِذَا الْجِبَالُ سُيِّتَتْ [١٠] وَإِذَا الْأَرْضُ أُفَّتْ [١١] لَآئِي يَوْمٍ أُخِّلَتْ
لِلنَّارِ الْفُضْلُ [١٢] وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمَ الْفُضْلِ [١٣] وَلَئِنْ يَوْمَ
الْمُكَذِّبِينَ [١٤] الْمُكَذِّبِ الْأَوَّلِينَ [١٥] ثُمَّ تَنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ
كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُكْذِبِينَ [١٦] وَلَئِنْ يَوْمَ الْمُكَذِّبِينَ [١٧]

[٤] «فَأَقْرَأُوا الْقُرْآنَ» : فالصلاة بين الحين والباطل . وقيل : عن به . القرآن . وقيل : عن به . الصلاة . [٥] «فَأَلْقُوا نَجْوَاهُمْ» : الملائكة الملقية وحى الله إلى رسله . [٦] «عَذَابًا أَوْ تَذَرًا» : عذاباً من الله إلى خلقه ، وإنداداً من لهم . [٧] «إِنَّمَا تُؤْمِنُونَ» : من هذه الأمور . [الواقع] : كائن لا محالة يوم القيامة . [٨] «إِنَّمَا التَّشْيِيمُ تَضَلُّعٌ» : ذهب ضيائهما ، فلم يكن لها نور ولا ضياء . [٩] «وَأَلْقَا الشَّعَاءَ فَرَجَعْنَهُ» : شُفِّقَتْ ، وضُغِتْ . [١٠] «وَأَلْقَا الْجِبَالَ نَجْوَةً» : من أصلها «نَكَثَتْ حَيَاةً نَبِيَّاهُ» [الواقع] : [٦]

[١١] «وَأَلْقَا الرُّسُلَ الْقَتْلَ» : أُلْجِتْ للاجتماع لوفتها يوم القيامة . [١٢] «لَا يَوْمَ أُجِّلَتْ» : بقول : عز وجل : - معجها لعباده من هول ذلك اليوم وشدة - . لاي يوم أُجِّلَتْ الرسل ، ما أموره وأعظمه . [١٣] «يَوْمَ الْفُضْلِ» : يوم يفضل الله فيه بين الناس . [١٤] «وَمَا أَفْرَاقَ مَا يَوْمَ الْفُضْلِ» : معطفاً بذلك أمر ، وشدة هول . [١٥] «وَيُتْلَى» : واد في جهنم يسيل من حديد أهلها . «يَوْمَ يُنَادِ لِلْمُكَذِّبِينَ» [١٦] «أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ» : من الأمم الماضية الذين كذبوا رسل الله وجحدوا آياته . [١٧] «ثُمَّ تَبْلُغُهُمُ الْآخَرِينَ» : بعدهم ، من سلك سبيلهم في الكفر .

[٢٠] «أَلَمْ نُخَلِّقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ» : صحيح . [٢١] «فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُكِينٍ» : في رحم استقر فيه عينيكم .

[٢٢] «إِلَى قَفَرٍ مَقْلُومٍ» : صد الله محروجه من الرحم .

[٢٣] «فَقَفَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ» : من قراء بالتخفيف ، فمعنى : جعلناكم المالكين ، ومن قراء بالتشديد ، فعن التقدير والحكمة .

[٢٥] «أَلَمْ نُجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا» : وهاء ؟ يقال : هذا كُفْتُ هذا ، وكفيت ، إذا كان وهاء . ومنه الكلام : ألم نجعل الأرض كفاتاً أيهاكم وأمراتكم ، تكفت أحياءكم في المنازل والمساكن ، فنصنهم فيها وتجمعهم ، وأمراتكم في بطونها في القبور ، فيدفنون فيها .

[٢٧] «وَجَعَلْنَا لَهَا رَوَاسِيًا» : جبالاً ثابتة ليها «شَاصِبَاتٍ» : باذخات شاهقات «وَأَوْشِيَاءَ مَاءٍ فُرَاتًا» : عذاباً . [٢٨] «وَيُتْلَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» : بأيات الله ورسله ، وهذه النعم المذكورة .

[٢٩] «أَنظِلُّوهُ» : يقال : للمكذبي يعقاب الله تعالى : «إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» : في الدنيا .

[٣٠] «أَنظِلُّوهُ إِلَى ظُلٍّ» : دحان «ذِي ثَلَاثِ شُفُوفٍ» : وذلك أنه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر : فإذا تصاعد تفرق شعباً ثلاثة .

[٣١] «لَا ظُلِيلٌ» : يظلمهم من حوها «وَلَا يُقْنِي» : لا يكتفهم «عَنِ النَّارِ» : من لعب النار .

[٣٢] «إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ» : كالقصر العظيم .

سُورَةُ الزُّمَرِ

أَلَمْ نُخَلِّقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ [١] جَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُكِينٍ [٢] أَلَمْ نَقْدِرْكُمْ [٣] فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ [٤] وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٥] أَلَمْ نُجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا [٦] أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا [٧] وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيًا [٨] شُعْبَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا [٩] وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [١٠] أَنظِلُّوهُ إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [١١] أَنظِلُّوهُ إِلَى ظُلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُفُوفٍ [١٢] لَا ظُلِيلٌ وَلَا يُقْنِي مِنَ النَّارِ [١٣] إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ [١٤] كَأَنَّهُ جُمْلَةٌ خَمِيرٍ [١٥] وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [١٦] هَذَا يَوْمَ لَا يَنْطَبِئُونَ [١٧] وَلَا يُؤْنَسُ لَهْمُ الْمُتَعَذِّبِينَ [١٨] وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [١٩] هَذَا يَوْمَ الْفُضْلِ جَمْعُكُمْ وَالْأَوَّلِينَ [٢٠] فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا [٢١] وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٢٢] إِنْ الْمُسْلِمِينَ فِي ظُلُلٍ وَعُيُونٍ [٢٣] وَفَوَكَهُمْ مَبَاقِشُهُمْ [٢٤] كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْتًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٥] إِنَّا كَذَّبْنَا بِجَنَّةِ الْمُحْسِنِينَ [٢٦] وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٢٧] كَلُوا وَتَمَنَّوْا أَفِيلًا إِنْكُمْ تُجْرَمُونَ [٢٨] وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٢٩] وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ [٣٠] وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٣١] لَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٣٢]

[٢٣] «وَجَعَلْنَا لَهَا رَوَاسِيًا» : إذا كان وهاء . ومنه الكلام : ألم نجعل الأرض كفاتاً أيهاكم وأمراتكم ، فنصنهم فيها وتجمعهم ، وأمراتكم في بطونها في القبور ، فيدفنون فيها .

[٢٥] «أَلَمْ نُجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا» : وهاء ؟ يقال : هذا كُفْتُ هذا ، وكفيت ، إذا كان وهاء . ومنه الكلام : ألم نجعل الأرض كفاتاً أيهاكم وأمراتكم ، فنصنهم فيها وتجمعهم ، وأمراتكم في بطونها في القبور ، فيدفنون فيها .

[٢٧] «وَجَعَلْنَا لَهَا رَوَاسِيًا» : جبالاً ثابتة ليها «شَاصِبَاتٍ» : باذخات شاهقات «وَأَوْشِيَاءَ مَاءٍ فُرَاتًا» : عذاباً . [٢٨] «وَيُتْلَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» : بأيات الله ورسله ، وهذه النعم المذكورة .

[٢٩] «أَنظِلُّوهُ» : يقال : للمكذبي يعقاب الله تعالى : «إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» : في الدنيا .

[٣٠] «أَنظِلُّوهُ إِلَى ظُلٍّ» : دحان «ذِي ثَلَاثِ شُفُوفٍ» : وذلك أنه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر : فإذا تصاعد تفرق شعباً ثلاثة .

[٣١] «لَا ظُلِيلٌ» : يظلمهم من حوها «وَلَا يُقْنِي» : لا يكتفهم «عَنِ النَّارِ» : من لعب النار .

[٣٢] «إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ» : كالقصر العظيم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّامِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخْتَلَفُونَ ﴿٣﴾
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَلَا يَشْعُرُونَ ﴿٥﴾ وَلَا يَخِفُّونَ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَا زُرْعًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
وَجَعَلْنَا أَيْلًا يَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا بَنَدًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا أَمْشَاجًا وَهَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا
مِنَ الْمُعَصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ
قَنَاقُوتٌ أَوْ فُجَاءًا ﴿١٨﴾ وَفُجِئَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلظَّالِمِينَ
مَنَاقِبًا ﴿٢٢﴾ لَيْسَ فِيهَا آفَاقًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا مَرَاتًا ﴿٢٤﴾
إِلَّا حَيْمًا وَعَسَاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ تَذَرُّوهُ أَفَلَا تَرِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

[٣٣] «ثَمَّةٌ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ» قيل: كالجمال
الصفر، وه الصفرة في هذا، بمعنى: السوداء
وأما قيل لها صفر وهي سوداء لأن اللون الأبيض
السود تضرب إلى الصفرة.

[٣٩] «فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ» حيلة

تحتالون بها في الخلاص، فاحتالوا.

[٤٦] «كُلُّوا وَنَمُّوا قَلِيلًا» بقية

أعمالكم، وعيد الله لهم «إِنْكُمْ تُخْرِفُونَ»

مسون بكم ستة المحرمين فلكم من الأمم

[٤٨] «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ» إذا قيل

لهم ذلك في الآخرة حين يدعون إلى السجود فلا

يستطيعون السجود، من أجل أنهم لم يكونوا

يسجدون لله في الدنيا. وقيل: كانوا إذا قيل لهم

علوا لم يصلا.

[٥٠] «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعُثْتَ» بعد هذا القرآن

«بِأَيِّ قَوْمٍ» يصدفون.

سورة النمل

[١] «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» يقول - عز وجل - عن أي

شيء يتساءلون هؤلاء المشركون من قرين يا

محمد؟

[٢] «عَنِ النَّامِ الْعَظِيمِ» قيل: عن به. القرآن

وقيل: البعث بعد الموت.

[٣] «الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخْتَلَفُونَ» قرين مصدق به،

وقرين مكذب.

[٤] . [٥] «كُلًّا» يقول تعالى: ما الأمر كما يزعم

هؤلاء المشركون «يُخْتَلَفُونَ» يقول: سيبلغ هؤلاء

الكفار وعيد الله، ثم وكذا الوحيد يتكرر آخره،

فقال: «لَمْ يَسْمَعُوا»

[٦] . [٧] «لَمْ يَخِفُّوا الْأَرْضَ مَهْدًا» يستهدونها هؤلاء المشركون ويفترسونها «وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا» أن تميد بكم.

[٨] «وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا» راحة ودعة تهدمون به، كانتكم اموات وانتم احياء.

[٩] «وَجَعَلْنَا أَيْلًا يَاسًا» تنظيكم ظلمته، كما يغطي الثوب لابس.

[١٠] «وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا» ضياء لتتشروا فيه لمعائلكم.

[١١] «وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا بَنَدًا» يعني: السماوات السبع

إِذَا نَادَىٰ نَارُهُ إِلَىٰ الْوَادِي الْقُدْسِ طُلُوٓى ١٠ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ١١
فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبَ ١٢ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ١٣ وَأَرِئَهُ
آيَةَ الْكُرْسِيِّ ١٤ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ١٥ ثُمَّ أَذْبَرَ نَجْوَىٰ ١٦ فَخَشِرَ
فَادَّىٰ ١٧ فَقَالَ تَارِكُكُمْ الْاَعْلَىٰ ١٨ فَخَذَهُ اللَّهُ تَكَاَلُ الْاَخْرَىٰ وَالْاَوَّلَىٰ
١٩ إِنْ يَئِيْ ذَٰلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّمَن يَخْشَىٰ ٢٠ وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا إِنْ تَعَادَىٰ ٢١
٢٢ رَفَعَ سَمْتَكُمْ فَسَوَّاهَا ٢٣ وَأَغْطَسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ٢٤
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ٢٥ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ٢٦
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ٢٧ مَتَاعًا لَّكُمُومًا فَتَلْعَقُونَ ٢٨ فَإِذَا جَاءَ نَارُ الطَّائِفَةِ
الْكَبْرَىٰ ٢٩ يَوْمَ يُنَادَىٰ لِلْإِنْسَانِ مَا سَعَىٰ ٣٠ وَتَرَىٰ فِي الْجَنَّةِ
لَمَن يَرَىٰ ٣١ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٢ وَآثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ٣٣ فَإِنَّ الْجَحِيْمَ
هِيَ الْمَأْوَىٰ ٣٤ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَمَىٰ ٣٥ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ٣٦
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ٣٧ يَتْلُوَنَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَّرْسَاسِهَا ٣٨
فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرِنَا ٣٩ إِلَىٰ رَبِّكَ مُتَّبِعُهَا ٤٠ لَئِمَّا أَنْتَ مُنْذِرُ
مَن يَخْشَاهَا ٤١ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَوَّاهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوَّحَاهَا ٤٢

سورة عبس

وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ - وَيَضَعِي اللَّهُ يَدَيْ حَفَافِ الْحَرِ
وَالْإِنْسِ وَالْيَهَامِ، وَإِلَهُ لَيْفِدَ يَوْمَئِذٍ الْجَهَامِ
فَاتِ الْفَرْقِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ تَبَعٌ عِندَ وَاحِدَةٍ
لَاخِرَى، قَالَ اللَّهُ كَبُوبًا نَرَاهَا، فَعِنْدَ ذَٰلِكَ يَقُولُ
الْكَافِرُ يَا لَيْسَ كُنْتُ نَرَاهَا

سورة النازعات

١١ وَالْنازعات طُرُفًا، أَسْمَاءُ اللَّهِ بِالْمَارِعاتِ وَمَا
عِندَهَا وَقُلْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَنَزَّلُ نَفُوسٌ مِنْ أَدَمَ
وَقُلْ: أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ تَنَزَّلُ أَرْوَاحُهُمْ، ثُمَّ تَفْرُقُ، ثُمَّ
يُدْفَلُ بِهَا فِي النَّارِ. ٢٢ وَالْنازعات نَشْطًا
فِيلُ الْمَلَائِكَةِ تَنَشُّطُ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ لِقَبْضِهَا، كَمَا
يَنْشُطُ الْمُفَالُ مِنْ يَدِ السَّجَّادِ إِذَا أُسِّلَ عَنْهُ
٢٣ وَالْنازعات نَبْطًا، الْوَادِي نَسْجُ
سَيْحًا. وَقُلْ: هِيَ الْمَوْتُ نَسْجُ فِي نَفْسِ ابْنِ
أَدَمَ. وَقُلْ: هِيَ النُّجُومُ نَسْجُ فِي فَلَكِهَا.
٢٤ وَالْنازعات نَبْطًا: قَبْلُ: النُّجُومُ
وَقَبْلُ: الْغَيْلُ وَفِيهَا تَقْدُمُ مِنَ الْمَارِعاتِ
وَالْنازعات، وَهِيَ السَّاحِبَاتُ، وَهِيَ السَّيْفَاتُ، اخْتِلَافٌ
فِي تَأْوِيلِهَا كَثِيرٌ يَحْرُجُ عَنِ الْاِخْتِصَارِ
٥٥ فَالْمُنْذِرَاتُ أَتَرَاهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُنْذِرَةُ مَا
أَمَرَتْ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ. ٦٦ يَوْمَ تَرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ لِلْمُصْحَفِ
الرَّاجِفَةِ: يَوْمَ تَرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ لِلْمُصْحَفِ
الْأَوَّلَى. ٧٧ تَجْبُهَا الرَّاكِبَةُ: الشَّائِبَةُ الَّتِي
رَدَفَتْهَا لَمَتْ [يَوْمَ] الْقِيَامَةِ وَحَوَابِ الْقَسَمِ فِي
هَذَا الْمَوْضِعِ، مِمَّا اسْتَعْنَى بِهِ بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ
عَلَيْهِ. ٧٨ قُلُوبٌ يُؤْخَذُ: قُلُوبُ خَلْقٍ مِنْ
خَلْقِهِ وَاحِقَةٍ: خَائِفَةٌ مِنْ عَظِيمِ الْهَوْلِ السَّالِ
٩٩ أَتَصَارِفًا: أَصَارَ أَصْحَابُهَا خَائِفَةً:

ذَلِيلَةٌ ١٠ يَقُولُونَ: يَقُولُ الْمَكْذِبُونَ بِالْبَيْتِ مِنْ مَشْرُفِي فَرِيش: إِذَا قِيلَ لَهُمْ إِنَّكُمْ سَيَمُونُونَ: هَذَا لَسْرُوفُونَ فِي
الْمَصَابِيحِ ١١ رَاجِعُونَ أَحْيَاءَ كَمَا كُنَّا قَبْلَ هَلَاكِنَا؟ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجِعْ فَلَانُ عَلَى حَالِنَاكَ إِذَا رَجِعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ
١٢ هَذَا كُنَّا عَظَمًا نَحْرَةً: أَيُّ: بَالِيَةً وَمِنْ قُرْآنِ الْبَالَفِ وَخَارَةِ: مَعْنَى: أَنَّهَا مَجْزُوءَةٌ تَخْرُجُ الرَّبْعَ فِي جَوْفِهَا إِذَا مَرَّتْ
بِهَا ١٣ وَاللَّوَارِثُكَ إِذَا كَرِهَتْ: رَحْمَةً وَخَائِفَةً: غَائِبَةً. ١٤ لَئِنَّمَا هِيَ زَجْرًا وَاجِدَةً: صَبْحَةً وَاحِدَةً
وَنَجْةٌ نَسْجُ فِي الصُّورِ ١٥ لِإِذَا هُمْ بِالنَّاصِرَةِ: هِيَ: يَطْلُوعُ الْأَرْضِ. وَالْمَرْبُ سَمِي الْقِلَافَةِ. وَظَهَرَ الْأَرْضِ
سَاهِرَةً

١٦ بِإِنْفَاءِ الْخُفْسِ: الْمَطْهَرِ الْعَمَارِكَ: طُلُوٓى: قِيلَ: هُوَ اسْمُ الْوَادِي الْقُدْسِ. ١٧ إِنَّهُ طَغَى: عَنَّا وَتَجَاوَزَ
حَسَبَهُ فِي الْعُدُودِ ١٨ إِلَى أَن تَرْكَبَ: سَلَّمَ وَتَطَهَّرَ مِنْ ذَنْبِ الْكُفْرِ، وَالتَّوَكَّلَ فِي الْغُفْوَانِ: الْإِسْلَامِ
١٩ وَأَوْحِيكَ: أَرَشِدَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى: عَضَابَهُ. ٢٠ فَارَادَ الْآيَةَ الْكُبْرَى: الدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَذَلِكَ يَدُهُ بِيَضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ، وَعَصَاهُ لَيْثَانًا. ٢١ فَخَشِرَ: فَنَجَحَ قَوْمَهُ وَأَنْبَاعَهُ: قَتَانِي: صَرَخَ لَمَّا اخْتَبَعُوا
٢٢ فَخَذَهُ اللَّهُ: لَمَّا جَاءَ اللَّهُ تَكَاَلُ الْاَخْرَى وَالْاَوَّلَى: عَقُوبَةُ الْآخِرَةِ مِنْ كَلِمَتِهِ الْأَوَّلَى، وَهُوَ قَوْلُهُ: مَا عَلِمْتُ لَكُمُ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي: الْفَقْرُ ٣٨ وَالْآخِرَةُ قَوْلُهُ: تَارِكُكُمْ الْاَعْلَى. وَقِيلَ: يَسْ كَلِمَتُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً ٣٩ لَئِمَّا أَنْتَ مُنْذِرُ: إِذَا فِي ذَٰلِكَ

لغيره لمن يخلقني الله وعقاب الله وأنت في محاط
 مشركي فربك المكدس بالعت «أشد
 خلقاً أم السماء بها» التي بها
 ربكم فرفعها سقفا في الأرض
 [٢٨] «رفع منكم» ارتفاعها
 «فوها» بالارتفاع فلا شيء منها
 أرفع من شيء. [٢٩] «وأخلفن إليها»
 أعظم ليلها وأضاد الليل إلى السماء لأن الليل
 غروب الشمس وغروبها وطلوعها في السماء
 «وأخرج ضحاها» أبرز وأظهر ضياءها
 [٣٠] «والأرض بعد ذلك» بعد هذا
 هنا في موضع ومع «فوها» بسطها
 [٣١] «والأحياء أوحاها» أنبأها بها
 للأنبياء بأهلها «ومنا لكم» نعمة لكم
 ومنا [٣٢] «فإذا جاءت الظلمة الظلمة»
 التي نظم على كل حال من الأمور ونعمها
 وقيل هو اسم من أسماء يوم القيامة
 [٣٣] «يوم يذكّر الإنسان ما سمى»
 ما عمل في الدنيا «وبزوت» أظهرت لأبصار
 الناظرين «النجيم» نارا الله «لن يرى»
 [٣٤] «فأنسا من طفى» عسا على
 ربه وعصاه «وأثر الحياة الدنيا» على كرامة
 الله فعمل الدنيا ونسرك العمل للأخرة
 [٣٥] «فإن النجم في السأوى» منزله
 [٣٦] «وأما من خاف مقام ربه» وقوف بين
 يديه يوم القيامة «ونهى النفس عن الهوى» خالف
 ما شهواه نفسه من محبة الله
 [٣٧] «يسألونك» المكذوب «عن الساعة»

التي يبعثون فيها من قبورهم «أبأن ترها» متى قيامها وطلوعها؟ [٣٨] «فيم أنت من ذكرها» يقول في أي شيء
 أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها وقيل كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يزال يسأل عن هذه الساعة حتى
 أنزلت هذه الآية [٣٩] «إلى ربك تسأله» متى علمه لا يعلم ذلك غيره [٤٠] «إنما أنت مقلب» رسول تفسد «ومن
 ينجسها» ويخاف عقاب الله فيها [٤١] «كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا» في الدنيا «إلا قبضة» من يوم من أيام الدنيا
 «أو ضحاها» أوحها يوم وقت الدنيا في أيهم حتى عابوا الأخرة

سورة هجس

عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ ۖ ۚ أَنْ جَاءَ الْأَنسَىٰ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يُزَكَّىٰ ۚ أَوْ
 يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعُہُ الذِّكْرَىٰ ۚ ۚ أَمَّا مَنْ اسْتَفْتَىٰ ۚ ۚ فَالْتِ لَعْنَتِي ۚ ۚ
 وَمَا عَلَيكَ الْاِبْرَءُ ۚ ۚ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۚ ۚ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۚ ۚ فَأَمَّا
 حَتَّىٰ لَلَّحَىٰ ۚ ۚ كَلَّا إِنَّمَا تُذَكِّرُهُ ۚ ۚ فَنَسَا ذِكْرَهُ ۚ ۚ وَفِي صُغُرٍ كُتِبَتْ
 تَرْوَعَةُ مَطْهَرَةٍ ۚ ۚ بِلَايِ سَفَرٍ ۚ ۚ كَرَامٍ رَوْرٍ ۚ ۚ قِيلَ لَا تَنْتَ
 مَا أَكْفَرَهُ ۚ ۚ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ ۚ مِنْ تَطَفُّوعٍ خَلَقَهُ قَدَرَهُ ۚ ۚ ثُمَّ
 السَّيْلُ سَرَمَهُ ۚ ۚ ثُمَّ أَمَّا لَعْنَةُ رَبِّكَ ۚ ۚ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۚ ۚ كَلَّا لَمَّا
 يَقُصِّ مَا أَمَرَهُ ۚ ۚ فَلْيَنْطِرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَاعَتِهِ ۚ ۚ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
 ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۚ ۚ فَأَلْقَيْنَا فِيهَا زَبْحًا ۚ ۚ وَنَبَاتًا وَغَضًّا ۚ ۚ
 وَزُيُونًا وَتَحْلًا ۚ ۚ وَحَدَائِقَ غُلًّا ۚ ۚ وَفُجَّهً وَابًّا ۚ ۚ فَتَنَعَّا لَكَ
 وَلَا تَنْفِكَ ۚ ۚ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاعَةُ ۚ ۚ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۚ ۚ
 وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۚ ۚ وَصَاحِبِهِ وَوَلَدِهِ ۚ ۚ لِكُلِّ شِرْبٍ مُّثْمَرٌ ۚ ۚ يَوْمَ لَا شَأْنَ
 يُقْبَذُ ۚ ۚ وَجُودٌ يَوْمَ تُنْفَخُ ۚ ۚ سَائِحَةٌ تَسْتَيْسِرُ ۚ ۚ وَتُجُودُ ۚ ۚ
 يَوْمَ يَذَّكَّرُ ۚ ۚ تَرْوَعَةُ ۚ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْعَصَا ۚ ۚ

[١] «هجس» نفس وجهه تكرر «وتولى» اعرض [٢] «أن جاء الأفسى» لأن جاء الأفسى وقيل
 والأفسى «ها هنا» هو أين أم مكتوم. قيل: بولت «هجس وتولى» في أي أم مكتوم الأفسى، وكان أتى النبي - صلى الله
 عليه وسلم - فجعل يقول: «أوشدني» وهذا النبي - صلى الله عليه وسلم -، عظماء المشركين، فجعل النبي - صلى الله عليه
 وسلم - يعرض عنه، ويقول على من كان معه، ويقول: «أأرى بما أقول بأساً؟» فيقول: لا، ففي هذا أنزلت «هجس
 وتولى» [٣] «وما يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى» يقول: لعل الأفسى الذي عبت في وجهه ينزى - يتطهر من دونه -
 [٤] «أو يذكَّر» يحضر ويتطهر «فتنفع الذكرى» والأخبار [٥] [٦] [٧] «أما من استفتى» سأل «فأنت له
 تصدى» وما عليك إلا يركى» أي شيء عليك ألا يسلم، ويتطهر من كبره [٨]، «وأما من جاءك يسعى» سعى

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝
وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا
الْمَوْتُ دَسَّهِتْ ۝ بَاقِيَ ذَسْرُ فُتِلَتْ ۝ وَإِذَا الْفُصُفُ نُشِرَتْ ۝
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِلَتْ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ۝ وَإِذَا الْبَلْعَةُ
أُزْلِفَتْ ۝ كَلِمَتٌ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝ وَلَا أَتَمُّ بِالْحَقِّ ۝
الْجَوَارِ الْكُنْزِ ۝ وَالْأَيْلُ إِذَا عَسَسَ ۝ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ۝
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ
تَمَّ أَمِينٍ ۝ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝ وَقَدْ رَآهُ بِآلِافٍ مَلَكِينٍ ۝
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝
فَأَنْزَلَ مَذْهَبَهُنَّ ۝ إِنَّ هُوَ لَا ذِكْرَ لِلْعَالَمِينَ ۝ لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا فَتَنَّا وَهْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝

سورة الأنفال

[٩] وهو يخشى الله وينسب إليه
[١٠] كانت حنة ناهي: نعرض، وتشتغل
عنه بغيره [١١] كلا: يقول: ما الأمر كما تفعل
يا محمد إنما نذكره: يقول: إن هذه العظة وهذه
السورة تذكره [١٢] فمن شاء ذكره: فمن
شاء من عباد الله ذكر تزييله ووجبه.

[١٣] [١٤] [١٥] [١٦] [١٧] [١٨] [١٩] [٢٠] [٢١] [٢٢] [٢٣] [٢٤] [٢٥] [٢٦] [٢٧] [٢٨] [٢٩] [٣٠] [٣١] [٣٢] [٣٣] [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠] [٥١] [٥٢] [٥٣] [٥٤] [٥٥] [٥٦] [٥٧] [٥٨] [٥٩] [٦٠] [٦١] [٦٢] [٦٣] [٦٤] [٦٥] [٦٦] [٦٧] [٦٨] [٦٩] [٧٠] [٧١] [٧٢] [٧٣] [٧٤] [٧٥] [٧٦] [٧٧] [٧٨] [٧٩] [٨٠] [٨١] [٨٢] [٨٣] [٨٤] [٨٥] [٨٦] [٨٧] [٨٨] [٨٩] [٩٠] [٩١] [٩٢] [٩٣] [٩٤] [٩٥] [٩٦] [٩٧] [٩٨] [٩٩] [١٠٠]

ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر، من أنه أدى حتى الله عليه في نفسه وماله [١] لما يقضي ما أمرة: الله يقول: لم يؤد ما
فرض الله عليه من الفرائض. وقيل: لا يقضي أحد أبدا ما أنقض الله عليه. [٢] فلينظر الإنسان: يعني: الكافر
إلى معاصيه: كيف دبره الله؟ وقيل: إلى مدخله فيه ومشربه. [٣] أنا ضيقت النساء: القيت [٤] ضيقت
[٥] [٦] [٧] [٨] [٩] [١٠] [١١] [١٢] [١٣] [١٤] [١٥] [١٦] [١٧] [١٨] [١٩] [٢٠] [٢١] [٢٢] [٢٣] [٢٤] [٢٥] [٢٦] [٢٧] [٢٨] [٢٩] [٣٠] [٣١] [٣٢] [٣٣] [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠] [٥١] [٥٢] [٥٣] [٥٤] [٥٥] [٥٦] [٥٧] [٥٨] [٥٩] [٦٠] [٦١] [٦٢] [٦٣] [٦٤] [٦٥] [٦٦] [٦٧] [٦٨] [٦٩] [٧٠] [٧١] [٧٢] [٧٣] [٧٤] [٧٥] [٧٦] [٧٧] [٧٨] [٧٩] [٨٠] [٨١] [٨٢] [٨٣] [٨٤] [٨٥] [٨٦] [٨٧] [٨٨] [٨٩] [٩٠] [٩١] [٩٢] [٩٣] [٩٤] [٩٥] [٩٦] [٩٧] [٩٨] [٩٩] [١٠٠]



[١] ﴿إِذَا الشُّمُورُ سُورَتْ﴾ قيل ذهب صومها. [٢] ﴿وَإِذَا النُّجُومُ اتَّخَذَتْ﴾: تناثرت من السماء. وفسقطت. [٣] ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾: سيرها الله، فكانت سراباً، وهباء منبأ. [٤] ﴿وَإِذَا الْبُشَارُ جُمِعَ عَشْرَاءُ﴾ وهي الحواصل من الإبل التي أُرِي عليها عشرة أشهر من حملها، فتألف أهلها فيها أكثر ﴿خُفِّلَتْ﴾: أهملت فترك من شدة الهول النازل بهم. فكيف بغيرها؟ [٥] ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾: قيل معاد: ماتت. وقيل: جمعت، وهو أولى. [٦] ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾: قيل اشتعلت فصارت ناراً. وقيل: ملكت حتى فافت، وانفجرت وصالت. [٧] ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾: بالقرناء والأمان، والاشكال في الخير والشر. [٨]، [٩] ﴿وَإِذَا السُّعُودَةُ﴾: المدفونة حية من بنات أهل الجاهلية ﴿سُفِّلَتْ﴾: باني ذنب قيلت؟ لا بدد. [١٠] ﴿وَإِذَا الصُّخُفُ﴾: صحف أعمال العباد ﴿فُيْثِرَتْ﴾: لُهِب بعد أن كانت مطوية على ما فيها [١١] ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾: سحرت وجذبت، ثم طويت [١٢] ﴿وَإِذَا الْجَبِينُ سُمِّرَتْ﴾: أوقد عليها، فأحسبت [١٣]، [١٤] ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْفِثَتْ﴾: فبرت وأدبت ﴿خُلِثَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ﴾: عند ذلك من حير فصر به إلى الجنة، أو شر فصر به إلى النار. [١٥] ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَشْخَشِ﴾: قيل: هي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَرت ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوِّدَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ وَرَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحُفُوفِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَثِيرِينَ ﴿١١﴾ يَمْشُونَ مَا مَنَعَلَكُمُوهُمْ قِيَامًا ﴿١٢﴾ وَإِنْ أَلْبَسُواكُمْ لِبَاسًا يَمِينًا ﴿١٣﴾ يَصَلُّونَ مَا مَنَعَهُمْ إِذْ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿١٤﴾ وَمَا آدَرَبَكُمْ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ ثُمَّ مَا آدَرَبَكُمْ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٦﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٧﴾

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا لَوْاعِلَ النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوَّزَوْهُمْ يَتَصَدَّرُونَ ﴿٣﴾ لَا يَبْطِئُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

التجوم الدراوي الخمسة: بهرام، وزحل، وعطارد، والزهرة، والمشتري: نخس في مجراها فترجع، وتكسر فتسفر في بيوتها، كما تكسر الطلاء في المغار. وقيل: عني بها: بقرة الوحش: والذي أجمع عليه: أن الله أَسَمَ بأشياء نخس أحياناً فلا يخص بذلك شيء. دون شيء. [١٨]، [١٧] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَمَصَ﴾: أَسَمَ الله بالليل: إذا أدير ﴿وَالضُّحَى﴾: إذا تنفس: إذا تفرغ، وأقبل ضوء النهار. [١٩] ﴿إِنِّي﴾: يعني: القرآن ﴿الْقَوْلُ زُشُولٌ جَرِيمٌ﴾: تنزِيلُ رَسُولٍ جَرِيمٍ، يعني: جبريل عليه السلام، نزله على محمد - صلى الله عليه وسلم - من عند الله - عز وجل - [٢٠] ﴿فَذِي قُوَّةٍ﴾: يعني: عز وجل - على ما كلف من أمر غير عاجز عنه ﴿عِندَ ذِي الْعَرْشِ﴾: عند رب العرش العظيم ﴿تَكِينٌ﴾ [٢١] ﴿مَطَاعٌ﴾: يعني: جبريل - عليه السلام - ومطاع: تطيعه الملائكة ﴿لَمْ أَمِنْ﴾: عند الله على وجهه. [٢٢] ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ﴾: محمد، بأبيهما الناس ﴿بِمَجْتَوَيْنَ﴾: يتكلم عن جَنَّةٍ ويهدى. [٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَءَاكَ﴾: يقول - عز وجل - : ولقد رأى محمد جبريل - عليه السلام - في صورته التي هي صورته، وقد سَدَّ الأفق: وقيل: لم يره في صورته إلا مرة واحدة، وكان يأتيه في صورة رجل يسمى «حبة» ﴿بِالْأَفْئَاتِ﴾: من ناحية مطلع الشمس التي تثير الأشياء تثير من قبلها. [٢٤] ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَلِيلٍ﴾: بالظاهر، ليعني: بعينهم على ما أنزل الله - عز وجل - [٢٥] ﴿وَمَا هُوَ﴾: يعني: القرآن ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ مَّرْجَمٍ﴾: ملعون مطرود، ولكنه كلام الله - عز وجل - ووجهه. [٢٦] ﴿لَبَّابٌ تَدْعُونَهُ﴾: يقول - عز وجل - : فاعل تعدله.

عن هذا القرآن ؟ [٢٧] ﴿إِنْ قَسُوا إِلَّا دَجْرًا

لِلْعَالَمِينَ﴾ نادرة، وموعظة، للجر والإس.

[٢٨] ﴿لَنْ يَشَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يُنْقِصَ﴾ جعله

ذكرًا لمن شاء أن ينقص على سبيل الحق فيبعه.

ويؤمن به [٢٩] ﴿وَمَا تَسْأَلُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ يقول - عز وجل - وما تشاءون

الاستقامة على الحق، إلا أن يشاء الله ذلك

الكتاب
الطَّيِّبُ
الْكَمِ

سورة الانفال

[١]، [٢] ﴿وَإِذَا السَّيْفُ أَنْفَضَ﴾: أنشئت

﴿وَإِذَا الْكُوفُ انْتَفَشَ﴾: منها فانتقلت.

[٣] ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فَجَرَتْ﴾: فبصر بعضها في

عض، فبلا جسمها

[٤] ﴿وَإِذَا الْفُجُورُ بَغَرَتْ﴾: أثرت فاستخرج ما

فيها من المزن السيئ.

[٥] ﴿حَلَقَتْ نَفْسٌ مَا قَلَعَتْ﴾: من عمل صالح

﴿وَأَخْرَجَتْ﴾: صيبت، وفرطت به

[٩] ﴿مَحَلًّا بَلَّ تُكَلِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾: بالجزاء

والحساب.

[١١] ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِعَاقِبَتَيْنِ﴾: رقاء من الملائكة

يحفظون أعمالكم.

[١٥] ﴿يَنْقُلُونَهَا﴾: ينقل: هؤلاء الفجار الحجم

﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾: يوم نحازي الماد بالأنعام

[١٦] ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا﴾: ينقل: القفار عن

النجيم ﴿بِغَايِبٍ﴾: مغاريب ابتدأ، فيبيسون

سها، ولكنهم محملون فيها.

[١٧] ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾: يقول - عز

وجل - ما أشرك أي شيء يوم الحساب، معظمًا لشأنه.

كَلَّا إِنْ كُنْتَ الْفَجَّارُ لَفِي سَجِينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ﴿٨﴾ كُنْتُ

مَرْفُومٌ ﴿٩﴾ وَقُلْ يَوْمَئِذٍ لِلَّذِينَ كُذِّبُوا ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١١﴾

وَمَا يَكْذِبُ بِهِمْ إِلَّا كُلُّ مُعْتَقِدٍ أَمِيرٍ ﴿١٢﴾ إِذَا نُنْفِثُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ الْمُسْطَرَّ

الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَأَوْا عَنْ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ

عَنِ ذَنبِهِمْ يَوْمَئِذٍ مُخْبِرُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَمْعِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُعَادِلُ

هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنْ كُنْتَ إِلَّا ذِكْرًا لِقَوْمٍ عَلِيمٍ

﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَمْيِلُونَ ﴿١٩﴾ كُنْتُ مَرْفُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُ الْمُعْرَفُونَ ﴿٢١﴾

﴿٢٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٣﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَقْظُونَ ﴿٢٤﴾ تَعْرِفُ فِي

وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٥﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْمُورٍ ﴿٢٦﴾

خِصْمُهُمْ مِنْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٧﴾ وَمِرَاجُهُ

مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٨﴾ عَيْنًا يَكْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ

أَجْرُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ

يَخْتَفِرُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣٢﴾

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ

حَافِظِينَ ﴿٣٤﴾ فَايَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٥﴾

سورة المطففين

[١] ﴿وَنُزِّلَ﴾: راد في جهنم يسيل من صديد أهل النار ﴿لِلْمُطَفِّفِينَ﴾: الذين يطففون، ينقل: الذين ينقصون الناس،

ويقصونهم في كتاباتهم ومواقفهم.

[١٢]، [١٣] ﴿الَّذِينَ إِذَا أَتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَفْزِفُونَ﴾: يكتالون لانفسهم. ﴿وَإِذَا كَانُوا مِنْهُمْ﴾: كالوا لانفسهم ﴿أَوْ رَأَوْهُمْ﴾

ثم رزوا لهم ﴿يُخَيِّرُونَ﴾: ينقصونهم.

[١٤] ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: ووي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال: يوم يقوم الناس لرب العالمين،

حتى يغيب احدهم في رضعه إلى انصاف أدنيه.

[١٧] ﴿كَلَّا﴾: يقول: ليس الأمر كما يظن هؤلاء الكفار، أنهم غير محوشين ﴿إِنْ كُنْتُ إِلَّا نَذِيرٌ﴾: الذي كتبت فيه أعمالهم في

الديار ﴿لِيُبَيِّنَ﴾: وهي الأرض السابعة الغلى. وهي فيقول: من السجى، كما يقال مكبر من السكر.

[١٩]، [٢٠] ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَجْعَلُونَ﴾: يقول: وأي شيء أذكرك يا محمد ما سجين؟ ثم بين فقال - عز وجل -: ﴿كُتَابٌ

مَرْفُومٌ﴾ أي هو كتاب مرفوم، والمرفوم المكتوب [٢٢] ﴿وَمَا يَكْذِبُ بِهِ﴾: يوم الدين ﴿إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ﴾: أعتمد على

الله في قوله. محالف أعداء أنفسهم ﴿سَرِيحٌ﴾ [٢٣] ﴿وَإِذَا نُفِثَ﴾: نفثوا ﴿عَلَيْهَا﴾: أدلنا، وحجنا في الكتاب المنزل

على محمد فقال أساطير الأولين ﴿مُسْتَغَرَّةٌ الْأُولَى﴾: مكسوة من أحاديثهم [٢٤] ﴿كَلَّا﴾: يقول - عز وجل - مكدياً

لهم : كلا، ما ذلك كذلك ؟ **قِيلَ** زان على قلوبهم
 عمرت الخطايا قلوبهم، وأحاطت بها المنوب
 يقال : زانت الخمر على عقله، فهي تزين رياءه
 وذلك إذا سكر [١٦٥] **كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ**
يُوعَدُونَ لَمُحْضَوُونَ فلا يرونه، ولا
 يرون شيئاً من كرامته [١٦٦] **قُلْ**
إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ لئلا يوردوا
 [١٦٨] **كَلَّا إِنَّ جَهَنَّمَ الْأَبْدَارَ**
 جمع : برء وهم الذين يروا الله بآراء
 غرائضه، وأجتنبت محارمه **الَّذِي عَلَيْهِ قِيلَ**
مَنْ السَّاءُ السَّاعَةِ [١٦٩] **وَمَا أَفْرَأَكَ مَا**
عَلِمُونَ يعصب الله نبيه من حليس، ورفضته
 وعلوه [٢٠] **وَجَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا**
 بأمان الله يساهم يوم القيامة من النار، والفرز
 سالحة [٢١] **يُشْهِدُ الْمُفْرَقُونَ** يشهد
 ذلك الكتاب الملائكة المقربون من كل صماء من
 السماوات السبع [٢٢] **عَلَى الْأَوَانِكِ**
 على السور في الحجال، من اللؤلؤ والياقوت
يُنْفَخُ زُورٌ إلى ما أعطاهم الله
 [٢٤] **نُفْخَةُ الشُّعْبِ** حسنة، وتلاوة،
 وسريفة [٢٥] **مِنْ رَحِيْقٍ** من نحر
 صرف، لا غش فيه **مُفْرَقُونَ** جنتهم منك عاقبة
 منك، في طيب الريح، أي : أن يبعثهم في آخر
 شر بهم تخم لهم بريح السمك **وَلَوْ ذَلِكَ**
 في هذا النعيم **فَلْيَنْفَاسِ الْفُتُفَانُونَ**
 والتفاس : أن يضر الرجل على الرجل بالشمع
 يكون له، ويشمى أن يكون له دونه
 [٢٧] **وَمِزَانٍ** يقول : وسراج هذا الرحيق

من شميم : قيل : هو حين يمزج بها الرحيق لأصحاب اليمن، فأما المقربون فيشرىونها صرفاً [٢٩] **إِنَّ الَّذِينَ**
أُخْرِفُوا أكتسبوا المآثم **كَانُوا فِي الدُّنْيَا** [٣٠] **يُتَنَافَرُونَ** استهزأ بهم **فَكَهِنَ** موحين معجبن
 ماعين [٣٢] **وَأَمَّا رَأْفَتُهُ** إذا رأى المحرمون المؤمنين في الدنيا **فَالْوَأْدُ** هؤلاء الصالحون [٣٣] **وَمَا**
أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ مَخْلُطِينَ يقول : وما بعث هؤلاء الكفار حافطين على المؤمنين أعمالهم ؟
 [٣٦] **هَلْ نُوبَ** أتى **الْكُفَّارَ** وجزوا **فَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** يعملون ويقبلون بالمؤمنين في الدنيا، وهم اليوم في النار
 يعملون.

سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ

عَلَى الْأَرْبَابِ يَنْظُرُونَ **هَلْ نُوبَ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**

سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ **وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ** **وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ**
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ **وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ** **وَيَا أَيُّهَا**
الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا شَدِيدًا **فَأَمَّا مَنْ أَرَفَى**
كِتَابَهُ **يَعْمِيهِ** **فَسَوْفَ يَحْصِبُ حَصْبًا يَسِيرًا** **وَيَنْقَلِبُ**
إِلَى أَهْلِهِ مُسْرُورًا **وَأَمَّا مَنْ أَرَفَى كِتَابَهُ** **وَرَأَى ظَهْرَهُ** **فَسَوْفَ**
يَدْعُوا ثُبُورًا **وَيَصْلَى سَعِيرًا** **إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا**
إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ **بَلْ إِنَّ رَيْبَ رَأْيِهِ بِهِ بَصِيرًا** **فَلَا أَقْسَمُ**
بِالشَّفَقِ **وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ** **وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ**
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ **فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** **وَإِذَا قُرِئَ**
عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَنْ لَا يَسْجُدُونَ **بِالَّذِينَ كَفَرُوا بِكَذَّبُوا**
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ **فَنَشَرَهُمْ نَجْدًا يَلِيًّا**
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ أَجْرُ غَيْرِهِمْ

سورة الانشقاق

[٢١، ٢٢] **إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ** **وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا** سمعت السماوات لربها في تصدعها وانشقاقها، وأطاعت **وَحُقَّتْ**
 وحق لها أن تسع لربها وقيل : وحقق الله عليها الاستماع لأمره.
 [٢٣، ٢٤] **وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ** بسطت، فتردى في سعتها **وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا** ما في بطنها من الموتى إلى ظهرها
وَتَخَلَّتْ منه إلى الله
 [٢٥] **وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا** سمعت أمره، وأطاعت في ذلك **وَحُقَّتْ** حققها للاستماع، والانتباه إلى طاعته.
 [٢٦] **وَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا شَدِيدًا** عامل إلى ربك عملاً شديداً **فَمَا كَانَ عَمَلُكَ ذَاكَ نَشِيرًا**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ ۝ وَشَاهِدٍ مَشْهُورٍ ۝
 قِيلَ اصْبِرْ ۝ الْأَعْدُو ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
 مُعْجِدُونَ ۝ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ
 فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَمَا تَبُوءُوا لَهُمْ عَذَابَ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ إِنَّ بَطْشَ
 رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُ هُوَ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ۝
 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ فَعَالِمُ الْغُيُوبِ ۝ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْجَنُودِ
 ۝ لِرَبِّكَ وَرُوحُونَ وَمُؤَدُّونَ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝ وَاللَّهُ مِنْ
 وَرَاءِهِمْ مُحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْظُوظٍ ۝

سورة الطارق

[١٧] ﴿وَأَنَّا مِنْ أُولِي كِتَابٍ بَيْنَهُمْ نُسُوفٌ﴾
 بحاصت حساباً بغيراً. ساد بنظر في عمله.
 فبحاراً بأحده ويقدر له به.
 [١٨] ﴿وَنَسُفٌ إِلَى أَسْفَلٍ﴾ في الجنة
 ﴿منزوراً﴾
 [١٩] ﴿وَأَنَّا مِنْ أُولِي كِتَابٍ وَرَاءَ ظُهُورِهِ﴾ وذلك
 أن نقل يده اليمنى إلى عنقه، وتجعل الشمال من
 يده وراء ظهره فينزل كتابه شماله من وراء ظهره.
 [٢٠] ﴿نُسُوفٌ بِذُخْرِ ثُبُورٍ﴾ ينادي: واثبوا،
 وإثابوا.
 [٢١] ﴿وَبُضْطٍ مُبِيرٍ﴾ تضربة بعد تضربة،
 وإثاباً بعد إضباح.
 [٢٢] ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي آفِيهِ﴾ في الدنيا ﴿منزوراً﴾
 لما كان فيه من خلاف أمر الله - عز وجل - وركوبه
 معاصيه.
 [٢٣] ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَعُودَ﴾ أن لن يرجع إليها،
 ولن يبعث بعد مماته.
 [٢٤] ﴿فَلَا أَتَمُّ﴾ هذا قسم أقسم الله - عز وجل -
 به. ﴿بِالْشَّقِيقِ﴾: والشقيق: الحمرة في
 الأذن من ناحية المغرب من الشمس.
 [٢٥] ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ وما جمع مقاسم، سكن،
 وهذا فيه من ذي روح.
 [٢٦] ﴿وَالْقَسَمِ إِذَا تَنَسَّقَ﴾: إذا تم واستوى
 ﴿لَتَنْزَعُنَّ طَافِقًا مِنْ طَبَقٍ﴾ حالاً بعد حال، وأمرأ
 بعد أمر من الشدائد تقول العرب: وقع فلان في
 شاة طفق، إذا وقع في أمر شديد.
 [٢٧] ﴿لَمَّا لَهَمَّ﴾ يعني - عز وجل -: المشركين
 ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾. لا يصدقون شوحيد الله والمث

[٢٨] ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ بما نوحه صدورهم من التكليب له.
 [٢٩] ﴿أَجْرٌ لَكُمْ مَعُونٌ﴾: ثواب غير مقصور

سورة البروج

[١] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ أقسم الله بالسما ذات البروج. و البروج: منازل الشمس والقمر.
 [٢] ﴿وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ﴾: يوم القيامة، الذي وعد عباده بفصل القضاء بينهم فيه.
 [٣] ﴿وَشَاهِدٍ مَشْهُورٍ﴾: قيل: والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم حرفة. وقيل: والشاهد: محمد، و
 المشهود: يوم القيامة. وجاء في ذلك اختلاف كثير.
 [٤] ﴿قِيلَ اصْبِرْ﴾: لمن أصحاب الأعدود الذين ألغوا المؤمنين والمؤمنات في الأعدود وهو خبر طويل كان
 في بني إسرائيل.
 [٥] ﴿قِيلَ اصْبِرْ﴾: الحطب الجبل. ﴿إِذْ هُمْ﴾ يعني: الكفار الذين صلبوا الأعدود ﴿عَلَيْهَا﴾: على حافة
 الأعدود ﴿لُفُودٌ﴾.
 [٦] ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ من نخسهم بين الرجوع عن الإيمان الذي كان دينهم، أو طرحتهم في النار
 ﴿شُهُودٌ﴾: حضور

[٨] «وما نقصوا منهم» ما فعلوا بالمومنين والمؤمنات، سبحانه، «إلا أن يؤمنوا» : من أجل أنهم آمنوا «بإله العزيز الحميد» [١٠] «إن الذين خسوا المؤمنين والمؤمنات» بإحراقهم بالنار وتعتدبهم «ثم لم يؤمنوا» من كفرهم وفتلهم «فلهم عذاب جهنم» في الآخرة «ولهم عذاب العريق» في الدنيا «وروي أنهم لما ألقوا المؤمنين في النار، سمى الله المؤمنين بأن يهرأروهم قبل أن تمسهم النار، وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم» [١٢] «إن يفتش ربك» : انتقام من اتهم بهم «الشديد».

[١٣] «إنه فريد» ويعبد : يحدث خلقاً يبدأ، ثم يميتهم، ثم يعيدهم أحياء [١٤] «وهو الغفور» : ذو المغفرة لمن تاب إليه «الودود» : المحب لمن اسبه، وتاب إليه [١٥] «هو المرزئ المجيد» : الربيع [١٧] «هل أتاك حديث الجنود» : الذين تجتأوا على الله ورسله بالأذى، والتكليب [٢٠] «والله من وراءهم محيط» : بأعمالهم ومحض لها، ومحازبهم عليها [٢١] «هل هو أقرآن مجيد» : كريم، ليس يشعر ولا سمع [٢٢] «في لوح محفوظ» : في أم الكتاب محفوظ من الزيادة والنقصان منه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ مِنْ خَلْقٍ ۝ خَلَقَ مِنْ شَاءٍ ۝ ذَاقِ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشُّجُبِ وَالْأَرْيَابِ ۝ إِنَّهُ لَمِنْ رَجِيمٍ مُبْقَاثٍ ۝ يَوْمَ تَبْيَضُّ بُيُوتُ الْمُتَزَايِرِ ۝ فَمَالَهُمْ قُوَّةٌ وَلَا نَاصِرٌ ۝ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجَمِ ۝ وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصُّدُوعِ ۝ إِنَّ تِلْكَ لَفُتُورٌ فَضْلٌ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا زَيْتٌ ۝ وَيَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَكَيْدُهُ ۝ فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْلُتُمْ زَيْدًا ۝

سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ سُبُوتِ ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهْدَى ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝ سَنُقَرِّبُكَ ۝ فَلَا تَنفَكُ ۝ إِلَّا أَمَاشَاءَ اللَّهِ أَنْفَعُ الْجَهْرِ وَمَا يَخْفَى ۝ وَيُسْرَكَ ۝ السِّرِّ ۝ فَذَكِّرْ ۝ إِن نَّفَعُكَ الدُّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرْكَ مِنْ يُحْسِنُ ۝ وَنَجِّنَا مِنَ الْآفَاقِ ۝ الَّذِي يَصِلُ الْفَارَ الْكُرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ ۝ فِيهَا وَلَا يَخْفَى ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝

سورة الطارق

[١] «والسَّمَاءِ والطَّارِقِ» : أنسب الله عز وجل - بالسَّاءِ والطَّارِقِ - الذي يطرُق ليلاً من السجود المضيئة، ويخفى بها [٣] «النَّجْمُ الثَّاقِبُ» بين الله عز وجل - فقال : هو النجم الثَّاقِبُ، بمعنى : يتوقد ضياءه ويضيء [٤] «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» : فيسمى : إلّا عليها حافظ من ربه ببعض عليها معبها وبالتخييف، بمعنى : لمعها حافظ من ربه ببعض عليها ما تكسب من خير أو شر [٥] «يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ» : المكذب «الذئب» : «مَنْ خَلَقَ» [٦] «خَلَقَ مِنْ مَاءٍ ذَاقِ» : صدوق وهو مضاف إلى العرب بلطف وإعلاء بمعنى «مفعول» [٧] «يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشُّجُبِ» : صلب الرجل «وَالْأَرْيَابِ» : وتوالت المرأة «والقرب» : ما فوق الشدين [٨] «إِنَّهُ» : على وجهه لقابض يقول تعالى : «إِنَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الدَّافِقِ» فجعلكم بشراً سوياً، على رد الإنسان من بعد مماته لقادر وقيل : على رد الطفة في الموضع الذي خرجت منه لقادر [٩] «يَوْمَ تَبْيَضُّ» : نختر «الشراير» : سائر المعاد، من الفرائض التي كلفوها، فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفياً عن أعين الناس وقيل : «الوارث» : الصوم والصلاة، وعسل الجنابة لأن الرجل لو شاء أن يقول قد صمت وليس بصائم [١٠] «فَمَالَهُمْ قُوَّةٌ» : مع بها «ولا ناصر» : ينصره من الله [١١] «وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجَمِ» : ترجع بالغيصوت، وأوراق العسائد كل عام [١٢] «وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصُّدُوعِ» : بالنبات، «إِنَّ تِلْكَ لَفُتُورٌ فَضْلٌ» : حق [١٤] [١٥] [١٦] «وَمَا هُوَ إِلَّا زَيْتٌ»

يَأْتُهُمْ : بِاللَّعْنَةِ . [إِنَّهُمْ] : يَعْزِيهِ الْمَكْدُونِ
 يَكُونُونَ كَيْدًا : يَمْكُرُونَ مَكْرًا . [وَأَكِيدُ كَيْدًا] :
 وَأَمْكُرُ مَكْرًا ، وَمَكْرُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : إِسْلَافُهُ لَهُمْ .
 [١٧] [فَتَجِدِلُ الْكَافِرِينَ] : لَا تَتَجَلَّزَلْ عَلَيْهِمْ
 [أَهْلَهُمْ زُرُودًا] : فَلِيلًا

سورة المزمل

[١] [مُضِجُ أَسْمِ رَبِّكَ] : عَظِيمُ أَسْمِ رَبِّكَ
 [الْأَخْلَى] : الَّذِي لَا رُبَّ أَعْلَى مِنْهُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَبِهِ
 رَبُّكَ أَنْ تَدْعُو بِهِ جَبْرَهُ [٢] [الَّذِي خَلَقَ
 الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا] : الْفَرْغُ : فَجَعَلَ خَلْقَهَا
 [٣] [وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى] : الْإِنْسَانَ لِمَنْ لَبِثَ
 الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ ، وَالْهَاتِمُ لِلْمَرَاتِعِ [٤] [وَالَّذِي
 أَخْرَجَ الْمَرْعَى] : مِنَ الْأَرْضِ ، مِنْ حُصُولِ الْبَيَاضِ
 وَالْحَبَشِ [٥] [فَجَعَلَهُ غُثَاءً] : فَجَعَلَ
 الْمَرْعَى غُثَاءً ، وَهُوَ مُسَاجِفٌ مِنَ الثَّبَتِ وَيَسَّ ،
 فَطَارَتْ بِهِ الرِّيحُ [٦] [أَخْوَى] : مُتَقَرِّبًا إِلَى الْحَيَاةِ
 وَهُوَ السَّوَادُ بَعْدَ الْبَيَاضِ ، أَوْ الْخُضْرَاءُ .
 [٦] [مُتَشَرِّفًا] : هَذَا الْقِرَانُ [فَلَا تُشْرِكْ] : فَلَا
 تَسَاءَلْ [٧] [إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ] : أَنْ تَنْبِكَ
 بِنَسْخِهِ وَرَفْعِهِ [٨] [وَلْيُشْرِكْ] : نَهَاكَ
 [وَلْيُشْرِكْ] : لِعَمَلِ الْخَيْرِ [٩] [فَذَكِّرْ
 عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى عِظَمَتَهُ ، وَحَذَرَهُمْ غَفَوَتَهُ] : إِنْ
 تَقَعْتَ الذِّكْرَى : الدِّينَ فَذَكِّرْهُمْ مِنْ إِيْمَانِهِمْ ،
 فَإِنَّ الذِّكْرَى لَا تَنْفَعُهُمْ [١٠] [بِعَذْرٍ مِنْ
 يَخْفَى] : اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - . وَعَقَابُهُ
 [١١] [وَتَنْجِيئُهَا] : بِتَجَنُّبِ الذِّكْرَى
 [الْأُنْقَى] : بِعَمَلِ الشَّرِّ الْمُرِيدِ
 [١٢] [فَتُمْ لَا تَمُوتُ فِيهَا] : فَيُشْرِكُ وَلَا

سورة الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وَجُوءٌ يَوْمَئِذٍ حَشِيَّةٌ ۝
 عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ ۝ تَمَلُّ نَارَ عَامِيَةٍ ۝ تَنْشَقُّ مِنْ عَيْنٍ رَآئِيَةٍ ۝
 لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا يَسْمُونَ وَلَا يُنْفِقُونَ ۝
 وَجُوءٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ لَسْعِمُهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝
 لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝
 وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَارٌ مَقْشُوقَةٌ ۝ وَزَوَاجٌ مُتَبَوِّئَةٌ ۝
 أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ
 رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
 سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ
 بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
 الْأَكْبَرَ ۝ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

بِخِيٍّ : حَيَاةُ تَلْعَهُ . [١٤] [فَذَكِّرْ] : فَذَكِّرْهُمْ مِنْ زُرْعِهِمْ .
 [١٨] ، [١٩] [إِنَّ هَذَا لَبِئْسَ الضَّحْفُ الْأَوَّلَى] : قِيلَ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي فِيهَا
 وَمُوسَى

سورة الغاشية

[١] [هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ] : فَصَلَّتْهَا وَخَيْرَهَا . وَقِيلَ : هِيَ الْقِيَامَةُ . وَقِيلَ : النَّارُ الَّتِي تَغْشَى وَجْهَ الْكَافِرِ .
 [٢] ، [٣] [وَجُوءٌ يَوْمَئِذٍ حَشِيَّةٌ] : ذَلِيلَةٌ [عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ] : تَعْمَلُ وَتَنْصَبُ فِي النَّارِ
 [٤] [تَمَلُّ نَارَ عَامِيَةٍ] : فَدَحِيتُ وَاشْتَدَّ حَرُّهَا
 [٥] [تَنْشَقُّ مِنْ عَيْنٍ رَآئِيَةٍ] : يَسْقَى أَصْحَابُهَا مِنْ شَرَابٍ عَيْنَ فَدَأَى حَرُّهَا ، فَبَلَغَ غَايَتَهُ
 [٦] [لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ] : وَالضَّرِيعُ هَذَا الْعَرَبُ : نَبَتٌ يُقَالُ لَهُ : الشَّرِيفُ ، يَسْمُونَهُ إِذَا يَسَّ الضَّرِيعُ ، وَهُوَ سَمٌّ .
 وَقِيلَ : شَجَرٌ مِنْ نَارٍ
 [٧] [لَا يَسْمُونَ] : أَكَلَهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ [وَلَا يُنْفِقُونَ] : لَا يَسْتَعْمِلُونَ .
 [٨] [وَجُوءٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ] : يَنْعَمُ اللَّهُ أَهْلُهَا فِي حَتَاتِهِ .
 [٩] [لَسْعِمُهَا] : لَعْنَتُهَا . وَالْمَعْنَى : لِقَابُ سَحَابِهَا [رَاضِيَةٌ] :

سُورَةُ الْفَجْرِ

لِيَايَ عَشِيرَۃٍ ۚ وَالشَّفِيعَ ۚ وَالْوَزَرَ ۚ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلِإِلَهِ عَشْرِ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَالْأَيْلِ إِذَا مَسَرَ

هَذَا فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِزْبٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَكُنْ فَعَاءً مِّمَّنْ يَبْعَدُ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لَكَ شَاكِرِيْنَ

وَأَمَّا الْفُلُ فَإِنَّا مُتَجِدُونَ لَهَا بِرَبِّكَ وَأَوَّلُ رُحُومٍ

وَتَسْمُوهُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ الْيَأْسَىٰ وَالْفُرْعُونَ ۚ أَيْ الْاَوْنَادِ

الَّذِينَ طَفَّوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَاشْرَوْا فِيهَا الْفُسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ

عَلَيْهِمْ رَبُّكَ مَوْجٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٥﴾ فَأَمَّا

الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ

وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٥﴾

كَلَّا بَلْ لَأَخَذْتُمُوهَ الْيَمِينَ ۖ ﴿١٧﴾ وَلَا تَعْتَصِبْ لَهُ عَايِلًا ۖ

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ

وَيُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ إِنَّهُ ذَا فَتْنٍ ۖ ۝٦٦ وَإِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا

وَبِجَاءِ رَبِّكَ وَالْمَلَكِ صَفًّا صَفًّا ۚ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِرَبِّكَ ۚ

بِحَقِّهِ يَوْمَئِذٍ كَرَّ الْإِنْسَانُ وَأَنَّهُ الذِّكْرُ ﴿٢٣﴾

فيها لأهية: كلمة لغز. فيها عين جارية: في غير أهدود.

[١٣] «لَيْسَ شَرٌّ» والمراد جمع: سرير
«مَرْفُوعَةٌ» يرى المؤمن إذا جلس عليها ما يؤمنه
الله من النعم، والملك بها.

(١٤) ﴿وَالْكَوَابِ﴾ إمبارق لا أذان لها
﴿مَوْضُوعَةٌ﴾ على حافة العين، كلما أراد الشرب
وجد ما ملأه من الشراب.

[١٥] ﴿وَلَمَّا رُفِعَ﴾: وسأله ومرافق، واحدها:

[۱۶۱] ﴿وَرَزَّازِمْ﴾ طنائف وسط كثرة.

مبتوتة مبروثة

[١٧] **الَّذِينَ يَنْظُرُونَ** : هؤلاء المشركون قدرة الله - عز وجل - **إِلَى الْإِسْلَامِ كَيْفَ خَلَقَتْ** : لتسخرها الله لهم ودليلها، وجعلها نحمل حملها مباركة، ثم تنهض به.

[١٩] «وإلى الجبال كيف نصبت» فلا تفسد.

(٢٠) «والس الأرض خيف سطحت»:

سُطت. ولما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الفضالة، فيقول: عز وجل: - أليس الذي خلق هذا بضلوه عليّ أن يخلق ما أريد في الجنة

[۲۲] «لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضَيِّعٍ» بِمَسَاطِ وَلَا
جَارٍ، تَحْلِلُهُمْ عَلَى مَا نَزَّهَ بِقَوْلِ تَعَالَى: كُلُّهُمْ

[٢٣] ﴿إِنَّمَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ قبل مصاه. هكذا

{٢٥}، {٢٦} ﴿وَإِنْ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ﴾ رجوعهم ومعادتهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾

سورة الفجر

[٧]، [٨] ﴿وَالْفَجْرِ﴾ أَسْمُ اللَّهِ - مِنْ وَجَلٍ - بِالْفَجْرِ، وَهُوَ فَجْرُ الصُّبْحِ. ﴿وَلَيْلٍ غُشٍّ﴾ قِيلَ لَيَالِي غُشُرٍ دَنِي الْحَيَاةِ

[illegible]

لأموار مفتح «إلدي جينم» أي: الذي حجب، وفي عقل. [٦٦]، [٧] «ألم تر كيف نفعل ربك بخاير إرم» قيل: اسم بلدة.

[٨] «الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا» مثل عاد، أو من غيلة آدم «فِي الْمَلَأَةِ» [٩] ويمنع الذين جاءوا الضحى بأنواع

مرفقه فدخلوه، واتخذوه بيتاً. [١٠]، [١١] «ولم يحزن في الأزداد» قيل: في الجود وقيل: لأنه كان يعذب الناس

فَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
 ﴿١٦٣﴾ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْفَ
 يَجْعَلُ لَكَ جُلُوسًا وَمِنْهُمْ رَجُلًا يُغْفِرُ لَكَ ذُنُوبَكَ
 ﴿١٦٤﴾ وَفِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَاكِي ۖ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ۚ وَلَا يُؤْتِيهِمْ مُدَّةً وَلَا مَتًّا ۚ وَأَنذَرْتُهَا نَفْسَ الْمُنَافِقَةِ ۚ أَرْجُو أَنِ لَّكَ رَاضِيَةٌ مِّنْهُنَّ ۚ فَأَدْخُلْنِي فِي عِبَادِكَ ۚ وَأَدْخُلْنِي ۚ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ وَالْوَدَّ مَوَالِدُ ۚ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۚ أَنَحْشِبُ أَنَّ لَكَ بِذَلِكَ رُحْمًا ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لِّلْعَيْنَيْنِ ۙ وَلِسَانًا وَشَفْطَيْنِ ۚ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۚ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۚ فَكَّرَ وَقَدِمَ ۚ أَزْوَاجًا بِمُؤَذِّي مَسْغِفَةٍ ۚ يَرْتَدُّهَا مُدْمِقَةٍ ۚ أَوْ مَسْكِيَّةً أَزْوَاجًا ۚ ثَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ ۚ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَأَتَيْنَاهُم أَصْحَابُ الْمُنَافِقَةِ ۚ عَلَيْهِمُ نَارُ مُؤَصَّدَةٍ ۚ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

ولضربانهم من أهل الكفر، بحيث يرى ويسمع [١٥] ﴿فَلَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا اتَّخَذَ رُحْمًا﴾ اختر، فلما كثرته، بالهم والغي، ونقمة، بما وسع عليه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُنِ﴾ يفرح بذلك ويسر [١٦] ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا اتَّخَذَ رُحْمًا﴾ بالفرح، فقدر عليه رزقه، صفة وفرة ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُنِ﴾ أدنى بالفقر، ولم يشكر الله - عز وجل - على ما وهب له من سلامة جوارحه [١٧] ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْفُرُونَ الْيَتِيمَ﴾ وكلا، في هذا الموضع: أي لا أكرم من أكرمت بكثرة الدنيا، ولا أمين من أمنت بقلها، وقيل: إنما أمنت من أمنت،



من أجل أنه لا يكرم اليتيم، فقال: بل لنم تكفروا اليتيم [١٨] ﴿وَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى كَيْفَامِ الْيَتِيمِ﴾ بمعنى: ولا تسمون بإطعام السكين [١٩] ﴿وَتَسْلُطُونَ الشُّرَاطَ﴾: المبررات ﴿الْأَلْسُنَا﴾: شديدا، لا يتركون منه شيئا من قولهم: لمست ما على الخوان أجمع، إذا أكلت ما عليه، فأنبت على جميعه [٢٠] ﴿وَتَطْبَعُونَ الْأَثَلُ﴾: واقتناه وجمعه ﴿خُبًا﴾: خفا، كثيرا شديدا [٢١] ﴿كَلَّا﴾: ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر ﴿إِنَّا ذُكِّرْتُ الْأَرْضَ ذُكَّا﴾: إذا زلزلت زلزلة بعد زلزلة، وحركت تحريكاً بعد تحريك [٢٢] ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَأَمْلَكَ﴾: والملاكمة ﴿صَفَا صَفًّا﴾: صفّا بعد صف [٢٣] ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ مَوْجِدًا﴾: بتدحرج الإنسان، تغريطه في الدنيا ﴿وَأُتِيَ لَهْ

الذكرى ٢٤﴾ يقول: وكيف له والذكرى يومئذ

[٢٤] ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَاكِي﴾ عملاً صالحاً في الدنيا ﴿لِحَاكِي﴾: هذه التي لا صوت بعدها، ينجي من عذاب الله [٢٥]، [٢٦] ﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾: بكرة الدال - بمعنى: لا يعذب عذاب الله أحد في الدنيا. ﴿وَلَا يُؤْتِيهِمْ مُدَّةً وَلَا مَتًّا﴾: في الدنيا. [٢٧] ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ يقول الملائكة لأولياء الله يومئذ: يا أيها النفس المطمئنة، يعني التي قد اطمانت إلى وعد الله أهل الإيمان به في الدنيا من الكرامة في الآخرة. وقيل: عن به الطمئنة، الوقت بأن الله تعالى وبها، المسلمة لأمره. [٢٨] ﴿أَرْجُو أَنِ لَّكَ رَاضِيَةٌ مِّنْهُنَّ﴾ تأمرها الملائكة عند البحث أن ترجع إلى جسد صاحبها ﴿رَاضِيَةٌ مَّرْغِيَّةٌ﴾: وهي به الربة: صاحبها - ها هنا - وقيل: إن أياك رضى الله عنه - قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد نزلت هذه الآية: إن هذا الحسن، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أما إن الملك سيقلها لك عند الموت - يروي عن أسامة بن زيد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ قال: بشرت بالجنة عند الموت، ويوم الجمع وعند البحث. [٢٩]، [٣٠] ﴿فَأَدْخُلْنِي فِي عِبَادِكَ﴾ الصالحين ﴿وَأَدْخُلْنِي فِي عِبَادِكَ﴾

سورة البقرة

[١] ﴿لَا أُقْسِمُ﴾: بمعنى: أقسم ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾: الحرام، وهو مكة. [٢] ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾: يقول وأنت به حلال نعمته، أي من قتل من أردت قتله، وأسر من أردت أسره، عاشت مطلق لك ذلك، أحل الله ليه - صلى الله عليه وسلم -

يوم دحول مكة، أن يفلح من شاء ويستحي من شاء، فقتل يومئذ ابن خطل حبراً، وهو أحد أسيار الكعبة، فلم تحل لأحد بعده أن يقتل فيها حراماً حرمه الله. [٣] «ووالد فما ولد» أتم بكل والد وولده. [٤] «فلقد خلقتنا الإنسان لي كبد» يكابد بها الأمور، ومعالجها، فهو في شدة وشغف، يكابد مصائب الدنيا، وشدائد الآخرة. [٥] «أيتوب أن لن يلدز علي أحد» قيل عن بهذا: رجل من بني جمح كان يدهي أبا الأشدني، وكان شديداً. يقول - عز وجل - «يحسب هذا القوي بجلده، أن لن يهزمه أحد، فإله هالبه وقاهر». [٦] «يقول أهلك ما لا لبدا» كثيراً، وانفتت في عداوة محمد، وهو كاذب في قوله. [٧] «أيتوب أن لن يره أحد» أيمن هذا القائل: «أهلك ما لا لبدا، أن لن يره أحد في حال إنصافه ما يرع أنه ألقه». [٨] «ألم تعلم أنه يمي القائل» وأهلك ما لا لبدا، «عيت» بعد هذا صحح الله عليه. [٩] «ولساناً» يرميه عن نفسه «وشفتين» نعم من الله منطاهرة. [١٠] «وهديناه النجدين»: الطريقين طريق الخير، وطريق الشر. [١١] «فلا أتعلم العقبة» يقول: فلم يركب العقبة فيقطعها ويجسوزها. وذكر أن «العقبة» حل في جهنم. [١٢]، [١٣] «وما أدراك ما العقبة» يقول: وأي شيء أشركت ما محمد ما العقبة؟ ثم له العقبة، وما النجاة منها، وما وجه اقتحامها، فقال: «فك رقية» من الرق، وأسر العبيد، وروي عن رسول الله -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰهَا ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا تَجَمَّاسَهَا ۝ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ۝ وَالْأَرْضُ وَمَا خَلَقَهَا ۝ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَمَّا هِيَ تَرْوَاهَا وَتَقَوُّهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَن رَّكَهَا ۝ وَقَدْ غَابَ مَن دَسَّهَا ۝ كَذَّبَتْ ثَوْدُ بِطُغُونَهَا ۝ إِذِ الْبَيْتَ أَشْقَاهَا ۝ فَقَالَ خَمَّ رَسُولُ اللَّهِ نَافَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهُمَا فَدَمَدَمَ عَلَيْهِ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝

سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلُ إِذَا بَقِيَ ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى الْقَنَى ۝ وَصَدَّقَ الْحَسَنَى ۝ فَيَسْتَكْبِرُ لِلْغَنَى ۝ وَأَمَّا مَنْ كُفَّ وَاسْتَفْتَى ۝ وَكَذَّبَ الْحَسَنَى ۝ فَيَسْتَكْبِرُ لِلْغَنَى ۝ وَمَا يَكُنْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّرَى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۝ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَ وَالْأُولَىٰ ۝ فَاذْكُرْ مَا رَأَى ۝

صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «أيها مسلم اتق رجلًا مسلمًا، فإن الله - عز وجل - جاعل وفاء كل عظم من عظامه، عظما من عظام محرره من النار» وأما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة، فإن الله - عز وجل - جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررتها من النار» وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «من اتق رقية مؤمنة لم يلداه من النار». [١٤] «أو إلفان في يوم ذي شفة» في يوم ذي مجاعة، وهو السابع: الجائع. [١٥] «فيمما ذا نفري» يقول أو أطعم في يوم ذي مجاعة، صغيراً لا أب له من قرابة. [١٦] «أو بئسنا ذا نفري» هو الذي قد لمع بالشرب، من الفقر والجماعة. [١٧] «فم كان من الذين أنكروا نواصيرنا بالفرقة» أوصى بعضهم بعضاً بمرحمة الناس. [١٨] «أو أنيك أصحاب الجنة» يقول: الذين فعلوا هذه الأعمال من فك الرقاب، وإطعام المساكين، وغير ذلك، أصحاب الجنة الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة. [١٩]، [٢٠] «ووالذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشعة» الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار يوم القيامة. «عليهم ناز مؤصدة»: مطقة.

سورة الشمس

[١] «والشمس وضحاها» أتم الله بالشمس وضحاها، وهو النهار - لأن ضوء الشمس الظاهر هو النهار. [٢] «والقمر إذا تلامها» إذا تبع الشمس، وذلك في النصف الأول من الشهر، إذا غابت الشمس، تلاها القمر طالماً. [٣] «والنهار إذا جلاها» جلى الشمس بقيائه. «والليل إذا يغشاها» إذا بعثت الشمس، حين تغيب فتظلم.

الْأَشْقَى [٥] وَالْأَشْقَى وَمَا يَسَاءُ يَعْنِي

بِمَنْ خَلَقَهَا [٦] وَالْأَشْقَى وَمَا يَسَاءُ يَعْنِي

بِمَنْ خَلَقَهَا وَمِنْ طَحَاهَا بِسَطْحِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا

[٧] وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا يَعْنِي وَمِنْ

سَوَّاهَا وَهَوَاهُ - جَلَّ وَهَوَى - الَّذِي سَوَّاهَا

وَعَلَّمَهَا فَوَضَعَ وَهَاءَ مَوْضِعَ هَمٍّ

[٨] وَالْهَنَاءُ فَيُجْزَوُهَا وَيُقْزَوُهَا يَقُولُ فَيُنْ

لَهَا مَا يَنْبَغِي أَنْ تَأْتِيَ وَتَكُنْ مِنْ خَيْرِ رُشْرٍ وَطَاعَةِ

وَمَعْصِيَةٍ [٩] قَدْ أُلْحِقَ مِنْ زَكَاةِهَا مِنْ طَهْرِ

اللَّهِ نَفْسَهُ مِنَ الْكِبَرِ وَالْمَصَاصِي وَأَصْلَحَهَا

بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ [١٠] قَدْ حَبَّ مِنْ

فَسَاءِهَا مِنْ دَسِ اللَّهِ نَفْسَهُ فَاحْتَلَمَهَا وَوَضَعَ

نَفْسَهَا بِالْغَدَلَانِ مِنَ الْهَدْيِ [١١] قَدْ بَيَّ

ثَمُودَ بِطُغْيَانِهَا : بِطُغْيَانِهَا يَعْنِي بِمَدَابِهَا الَّذِي

وَعَدَهُمْ صَالِحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَكَانَ ذَلِكَ الْمَدَابِ

طَائِفًا طَسَّ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ - مَرْجُلٌ - : فَأَمَّا

ثَمُودُ فَأَمَّا كُنُوا بِالْكَافِيَةِ [الْحَاقَّةُ] : [٥]

[١٢] إِذِ الْيَتِيمَ أَتَاها أَشَقَى ثَمُودَ وَهُوَ

الَّذِي عَفَرَ النَّاقَةَ وَهُوَ قَدَارٌ مِنَ

سَالِفِ [١٣] فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ

اللَّهِ صَالِحٌ نَاقَةُ اللَّهِ وَتَبَاهَا

احْذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ وَسِقَاهَا وَقَدْ كَانَ

أَعْلَمُهُمْ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ أَنْ لَنَاقَةٍ شَرْبَاءُ

وَلَهُمْ شَرِبَ يَوْمَ آخِرِ

[١٤] فَكَذَّبُوهُ فَفَقَرُوا مَا قَدَّمُوا عَلَيْهِمْ رَبَّهُمْ

بَذَنَهُمْ : دَسَرَهُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنَبِهِمْ فَتَسَوَّاهَا

بِسَوِيِّ الدَّمَلَةِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَلَمْ يَمَلِكْ مِنْهُمْ

أَحَدٌ [١٥] وَلَا يَخَافُ فُجَاهَا وَلَا يَخَافُ

نَبِيَّةَ دَعَاةِهِ عَلَيْهِمْ

نَبِيَّةَ دَعَاةِهِ عَلَيْهِمْ

نَبِيَّةَ دَعَاةِهِ عَلَيْهِمْ

نَبِيَّةَ دَعَاةِهِ عَلَيْهِمْ

نَبِيَّةَ دَعَاةِهِ عَلَيْهِمْ

نَبِيَّةَ دَعَاةِهِ عَلَيْهِمْ

نَبِيَّةَ دَعَاةِهِ عَلَيْهِمْ

نَبِيَّةَ دَعَاةِهِ عَلَيْهِمْ

لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الْأَشْقَى [١٦] الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى [١٧] وَسَيَجْزِي

الْأَشْقَى [١٨] الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَرَكُ [١٩] وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَ رَبِّ

نَعْمَةٍ يُجْزَى [٢٠] إِلَّا أَتِنَاءً وَجُودًا لَأَعْلَى [٢١] وَلَسَوْفَ يَرْضَى [٢٢]

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى [١] وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى [٢] مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقِلَ [٣]

لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى [٤] وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ

بِرِضَى [٥] أَلَمْ يَعِدْكَ بِنِصَافٍ نِصَاوَى [٦] وَوَعَدَكَ صِدْقًا

فَهَدَى [٧] وَوَعَدَكَ عَاقِبًا فَلَا تُنْفَرُ [٨] فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْجُرْ

[٩] وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ [١٠] وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [١١]

سُورَةُ الشُّرَحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١] وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ [٢] الَّذِي

أَنفَضَ ظَهْرَكَ [٣] وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [٤] فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٥] إِنَّ

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٦] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٧] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٨]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٩] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [١٠] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [١١]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [١٢] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [١٣] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [١٤]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [١٥] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [١٦] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [١٧]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [١٨] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [١٩] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٢٠]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٢١] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٢٢] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٢٣]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٢٤] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٢٥] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٢٦]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٢٧] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٢٨] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٢٩]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٣٠] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٣١] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٣٢]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٣٣] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٣٤] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٣٥]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٣٦] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٣٧] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٣٨]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٣٩] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٤٠] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٤١]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٤٢] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٤٣] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٤٤]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٤٥] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٤٦] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٤٧]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٤٨] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٤٩] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٥٠]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٥١] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٥٢] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٥٣]

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٥٤] فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [٥٥] وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِعَبٌ [٥٦]

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا نَزَّاعَاتُ السَّمَاءِ [١] وَآلُ السَّمَاءِ [٢] وَآلُ الْبَرِّ [٣] وَآلُ الْبَرِّ [٤]

وَآلُ الْبَرِّ [٥] وَآلُ الْبَرِّ [٦] وَآلُ الْبَرِّ [٧] وَآلُ الْبَرِّ [٨]

وَآلُ الْبَرِّ [٩] وَآلُ الْبَرِّ [١٠] وَآلُ الْبَرِّ [١١] وَآلُ الْبَرِّ [١٢]

وَآلُ الْبَرِّ [١٣] وَآلُ الْبَرِّ [١٤] وَآلُ الْبَرِّ [١٥] وَآلُ الْبَرِّ [١٦]

وَآلُ الْبَرِّ [١٧] وَآلُ الْبَرِّ [١٨] وَآلُ الْبَرِّ [١٩] وَآلُ الْبَرِّ [٢٠]

وَآلُ الْبَرِّ [٢١] وَآلُ الْبَرِّ [٢٢] وَآلُ الْبَرِّ [٢٣] وَآلُ الْبَرِّ [٢٤]

وَآلُ الْبَرِّ [٢٥] وَآلُ الْبَرِّ [٢٦] وَآلُ الْبَرِّ [٢٧] وَآلُ الْبَرِّ [٢٨]

وَآلُ الْبَرِّ [٢٩] وَآلُ الْبَرِّ [٣٠] وَآلُ الْبَرِّ [٣١] وَآلُ الْبَرِّ [٣٢]

وَآلُ الْبَرِّ [٣٣] وَآلُ الْبَرِّ [٣٤] وَآلُ الْبَرِّ [٣٥] وَآلُ الْبَرِّ [٣٦]

وَآلُ الْبَرِّ [٣٧] وَآلُ الْبَرِّ [٣٨] وَآلُ الْبَرِّ [٣٩] وَآلُ الْبَرِّ [٤٠]

سُورَةُ التَّيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الْبَيِّنَاتِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الْخَاتَمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَرَأَيْتُم مَّا كَلَّمَتْكُمْ رَبُّكُمُ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١﴾ أَفَرَأَيْتُمْ كَلِمَاتِ
الْأَكْرَمِ ﴿٢﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٣﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٤﴾ كَلَّمَكَ
الْإِنْسَانُ لَطْفًا ﴿٥﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْجَلْ ﴿٦﴾ إِنَّكَ لَرَبُّكَ الرَّحِيمَ ﴿٧﴾ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يُنَادِي ﴿٨﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿٩﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١٠﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَى ﴿١١﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ تَوَلَّى أَنْ تَفْشَى ﴿١٣﴾
أَرَأَيْتَ إِنْ تَوَلَّى أَنْ تَفْشَى ﴿١٤﴾ نَاصِيَةً كَذِبًا خَالِفًا ﴿١٥﴾ فَلَيْدَغٌ نَادِيَةٌ ﴿١٦﴾
سَنَعَرُ الرَّيَابِ ﴿١٧﴾ كَلَّا لَا تَطْمَعُ وَلَا تَسْجُدُ وَأَقْرَبُ ﴿١٨﴾

بعضي عز وجل: ملك ما في الدنيا والآخرة، تعطي
منها من أردنا، وسحرم من شئنا
[١٤] ﴿فَلْيَسِّرْ تَقْوَمُ﴾ يقول تعالى: أحسنوا
﴿فَارَأَيْتُمْ﴾: توهج، وهي نار جهنم.
[١٥، ١٦] ﴿لَا يَسْلَامًا﴾: لا يدخلها ﴿إِلَّا﴾
الأنبياء الذين كذبوا بآيات ربهم ﴿وَقَوْلِي﴾
أعرض عنها، ولم يصدقها. [١٧] ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾
الأنبياء: سيروى صلى الله عليه وسلم الذي تظن القرآن
[١٨] ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾: الذي يعطي
ماله في الدنيا في حشوف الله - عز وجل - بظهره
بإعطائه ذلك من ذنوبه. [٢٠، ١٩] ﴿مِنْ لَعْنَةٍ﴾
تُخْرِجُ مِنْ يَدِ بَكَاتِ عَلَيْهَا ﴿إِلَّا أَنْبِيَاءَ وَرَحِمَةً﴾
ربهم - السماس ثواب ربهم ﴿الْأَخْلَى﴾.
[٢١] ﴿وَلَوْ كُنْ فَزُيْ﴾: هذا الموتي ماله في
حشوف الله - عز وجل - بما يشاء الله عليه، إذا
لقي ربهم - عز وجل - في الآخرة.

سُورَةُ الضُّحَى

[٢٠، ٢١] ﴿وَالضُّحَى﴾: اسم الله - عز وجل -
بالضحي، وهو النهار كله. ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾
ثبت مظلامه وسكن بأمله. [٢] ﴿وَمَا وَدَّعَكَ﴾
ربك، ما تركك ﴿وَمَا قَالِيَ﴾: ما ابتغضك. وكان
جبريل قد أبطل عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
حتى قال المشركون: ودع
محمدًا ربه، فأنزل الله - عز وجل -
﴿وَالضُّحَى﴾: عا [٤] ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾:
الدار الآخرة ﴿وَلِلْأُولَى﴾:
خير لك من الدنيا. [٥] ﴿وَلَوْ كُنْ﴾



تُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى: أي: حتى نرضى. وقيل:
من رضا محمد، ألا يدخل أحد من أهل بيته النار.
تنزيله. [٧] ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾: على غير الذي أنت عليه اليوم ﴿فَهَدَى﴾: هبداك للذي أنت عليه اليوم.
[٨] ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾: ضالًّا ﴿فَهَدَى﴾: هبداك للذي أنت عليه اليوم. [٩] ﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَمُ﴾: لا تفهمه، أنت
[١٠] ﴿وَأَمَّا السَّابِلَ فَلَا تَهْتَفُ﴾: ولكن أطمعه، وأفض حاجته. [١١] ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾: التي أعطاك، وكرمك بها
﴿فَلَعَلَّكَ﴾: لئلا تفر.

سُورَةُ الشَّرْحِ

[١] ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: ذكر الله - عز وجل - الآية عند نيه عليه السلام. فقال: ألم شرح لك يا محمد للهدى
صدرك، فخلين لك قلبك، ونجمله وعاء للحكمة. [٢] ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾: حطينا عنك ثقل أيام الجاهلية،
وغفروا لك ما سلف من ذنبك. [٣] ﴿الَّذِي أَنْفَسَ لَكَ الْفَرَكُ﴾: أثقل ظهرك، فغفرت لك ذنوبك. [٤] ﴿وَوَضَعْنَا لَكَ ذُفْرَكَ﴾:
يقول عز وجل: فلا أدرك حتى تذكر معي، وذلك قولهم: لا إله إلا الله محمد رسول الله فليس بحطية، ولا مستشهد، ولا
صاحب صلاة إلا ينادي بها. [٥] ﴿فَلْيَنْزِلْ مَعِ الْفُتْرَى﴾: يقول عز وجل: إن مع الشدة التي أنت فيها، ومزاولة ما أنت
بسياله وجاء وفجاء. وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْشِرُوا أَنْفُسَكُمْ﴾، ولى
يغلب عسر يسرين. [٧] ﴿فَلْيَاذْكُرْ﴾: من شملك ﴿فَلْيَاذْكُرْ﴾: في عبادة الله، والالتهاد فيما يقربك منه

سُورَةُ التِّينِ

[١] ﴿وَالْتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قيل: هو التين الذي

يؤكل، والزيتون الذي يمسره، أقسم الله بهما.

وجاء فيه اختلاف [٢] ﴿وَالطُّورِ جَبِينِ﴾:

جبل معروف. قيل: هو جبل موسى عليه

السلام - ومجده. [٣] ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ

الْأَمِينِ﴾: الأمين من أعدائه أن يحاربوا أهله، أو

بغيرهم، عن يه: مكة. [٤] ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: في أحسن خلق،

وأحسن صورة. [٥] ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ

سَافِلِينَ﴾: إلى أدنى العمر، وحال العرف، الذين

قد ذهبت عقولهم من الهرم. [٦] ﴿إِلَّا الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: في حال صحتهم

وشبابهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غير مغروس

بعد هربهم، كهيئة ما كان لهم من ذلك على

أعمالهم وهم أقرباء على العمل. [٧] ﴿فَمَا

يَكْذِبُكَ بِقَوْلِ الْبَاقِينَ﴾: تأويل الكلام: فمن يكذبك

يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله.

بوالدين: بطاقة الله، ومجازاتهم على الأعمال.

[٨] ﴿إِنِّي اللَّهُ بِأَعْيُنِ الْمُتَعَلِّمِينَ﴾: بأحكام

من حكم في عبادته، وفصل في قصائده ١٢ وكان

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأها،

قال: «يلى، وأنا على ذلك من الشاهدين».

سُورَةُ الْعَلَقِ

[٢٠١] ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ اقرأ باسم محمد بذلك

ربك ﴿السَّيِّدِ الْغَلِيِّ﴾، ثم ين، فقال: «غلغل

الإنسان من خلق، يعني من الدم [٤] ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾: علم خلقه الكتاب والخط [٦] ﴿كَلَامًا﴾ يقول ما

هكذا ينبغي أن يكون الإنسان، بأن ينعم عليه ربه، رسولي خلقه، وهو يكفر به. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ جَادِلٌ﴾

ويستكر على ربه [٧] ﴿أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى﴾: لأن رأى نفسه استغنت. [١٠، ٩] ﴿أَرَأَيْتَ الْبَلَدِ الْيَمِينِ﴾: غيدا إذا

صلى؟ قيل نزلت هذه الآية في أبي جهل، وذلك أنه قال: لن رأيت محمدا يصلي، لأطمان على عتقه.

[١١] ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾: يعني: إن كان محمدا على استقامة، وصادق في صلاته لربه. [١٢، ١٣] ﴿أَوْ

أَمَرَ بِالْعَدْوَى﴾: تنهى الله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾: إن كذب أبو جهل بما بعث الله به محمدا، وأدير به

[١٤] ﴿أَلَمْ يَلْعَلْ يَمُرْهُمُ أَبُو جَهْلٍ﴾: يدعى محمدا ﴿بِأَنَّهُ يَبْزَى﴾: يراه فيخاف سطوته [١٥] ﴿كَلَّا﴾ يقول: عز

وجل. ليس الأمر كما يزعم أبو جهل، من أنه بظا عن محمد - صلى الله عليه وسلم - فإنه لا يقدر على ذلك، ولا يصل

إليه ﴿لَنْ نَمُوتَهُ﴾: أبو جهل ﴿لَتَشْفَعَا﴾: لسودن وجهه ﴿بِالشَّامَةِ﴾: اكتفى بذكر الشامة من الوجه، إذ كانت في مقدم

الوجه، والمعنى: لنأخذ بناصيته إلى الشارة كما قال ﴿فِي عَذَابِ سُنَّاتٍ﴾: والأنعام [الرحمن: ٤١].

[١٦] ﴿نَاصِبَةٍ﴾: ردا على الناصية الأولى بالتكرير ووصف الناصية بالكذب، والخطية، والمعنى: لصاصيتها.

[١٧] ﴿فَلْيَذْخُرْ﴾: أبو جهل ﴿نَادِيَةً﴾: أهل مجلسه، وأنصاره من عشيرته. [١٨] ﴿مَشْرِعَ الْمُنَاطَاةِ﴾: مدح سلاتكة

تربت إلى الناب، أي ٢ تدفعه أقوى من ناديه وعشيرته، وواحد الزمانية: زينة، وقيل: الزمانية من الملائكة، أرجلهم في

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْكِتَابَ وَالرُّوحُ

فِيهَا يَأْذَنُ بِهِمُ الْمَلِكُ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هُوَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَعَلِّقِينَ

حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾

فِيهَا كُتِبَ قِسْمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ

لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ

الْقِسْمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ

فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

الأرض وردتهم في السماء. [١٩] وكلا لا تطغى. لا تطغى أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة. وأستعبد لسرك. وأقترت به. بالحبب إليه. فإن أبا جهل لا يقدر على تركه. ونحن نمتلك منه. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين بلغه قول أبي جهل دلو فعمل لا تحتطت الزمانيه.

سورة القدر

[١] **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** : هذا القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا. **فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** : وفي ليلة القدر. وفي ليلة الحكم التي يحكم الله فيها بقضاء السنة. [٢، ٣] **وَمَا أَفْكَارُ مَا يُفَعَّلُ فِيهَا** : يقول : وما أشعر أي شيء ليلة القدر. تعظيماً لها. ثم بين عز وجل - أمراً : **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** : قبل العمل في ليلة القدر مما يرزق الله خير من العمل في غيرها ألف شهر. [٤] **تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا** : جبريل - صلى الله عليه وسلم - معهم. وفيها : في ليلة القدر. **يُنَزِّلُ رَبُّهُمْ** : بإمر ربه. **مِنْ كُلِّ أَمْرٍ** : قضاء الله تلك السنة. من رزق وأجل. [٥] **سَلَامٌ هِيَ خَلْقُ مَطْلَعِ الْفَجْرِ** : ليلة القدر من الشكر كله. من أولها إلى طلوع الفجر.

سورة البينة

[١] **مُشْكِينَ** : منتهين. **حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ** : هذا القرآن. [٢] **وَرَسُولٌ مِنَ اللَّهِ** : محمد - صلى الله عليه وسلم - **يُخَوِّفُ خِفَافًا مَطْفُوفًا** : يخبر كتاباً مطهراً من النازل.



سورة الزلزلة

خَرَأَوْهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَّوْا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ.

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا **وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا** **وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا مَا** **يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا** **بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا** **يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ** **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** **وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَنْكَبُوتِ ضَبْعًا **فَالْمُورِتِ فِدْحًا** **فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا** **فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا** **وَتَوْسُطُنَ بِهِ جَمْعًا** **إِنْ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** **وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ** **وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْغَيْرِ لَشَدِيدٌ** **أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ**

[٣] **فِيهَا كُتِبَ الْقِيَمَةُ** : في الصحف المطهرة كتب الله - عز وجل - قائمة عادلة مستقيمة. [٥] **وَمَا أَمْزَوْا** هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب **إِلَّا لِيُعَذِّبُوا اللَّهَ مَخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ** : الطاعة **خِفَافًا** : حثاً مسلحين **وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ** : يعني به القيمة : المستقيمة العادلة [٦] **عِندَ الَّذِينَ فِيهَا** : ما كتبت أبداً **أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ** : شر من مرأه الله وحلقه

سورة الزلزلة

[١] **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** : قيام الساعة **زُلْزَالَهَا** : فزعجت رجاً. **وَالزُّلْزَالُ** : تكسر الزاي - مصدره وإذا فتحت. كان اسماً. وأضيف الزلزال إلى الأرض وهو من صفتها. كما يقال لأكرمك كرامتك. [٢] **وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا** : ماني طنها من الموتى أحياء. [٣] **وَقَالَ الْإِنْسَانُ** : إذا زلزلت الأرض لقيام الساعة. **وَمَا لَهَا** : مال الأرض وما قعتها. [٤] **يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا** : أي تنسى الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة. وإخراج الموتى من بطونها. [٥] **بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا** : يوحى الله - عز وجل - ذلك إليها وأمره. [٦] **يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا** : متفرقين عن موقف الحساب. فأخذ إلى الجنة. وأخذ إلى النار. **لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ** : ما أعد الله لهم على أعمالهم من كرامة. أو عذاب.

وَحُضِلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿٢﴾

سُورَةُ الْقَمَارِ عَمَّا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٣﴾

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا

مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٥﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ

﴿٦﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٧﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ

﴿٨﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ﴿٩﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١٠﴾

سُورَةُ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَكُنْمُ التَّكْوِينِ ﴿١﴾ حَتَّى رُزِّقَ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ

تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَقْلِمُونَ

عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ تَذَرُونَ الْحَجِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَنُرْوِيَنَّهَا

عَنْ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَنُنْشِلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

﴿٧﴾ ﴿مُتَّفَلِّذٌ﴾. متفان نطلة حمراء. وروى أن أبا بكر رضي الله عنه - يكنى هذه نزول هذه الآية؛ فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هلولا أنكم نخططون وتذنون، فيغير الله لكم، لخلق الله أمة يخططون ويذنون فيغير لهم، وروى أن أبا بكر كان يأكل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنزلت هذه الآية، فرفع أبو بكر يده من الطعام، وقال يا رسول الله، إني لراة ما حملت من غير أورش؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأرايت ما رأيت مما نكره؟ فهو من مثايل در الشر، ويدخر مثايل در الخير، حتى تعطوه يوم القيامة.

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

﴿١﴾ ﴿وَالْعَادِيَّاتِ ضَبْعًا﴾. من بها: الخيل التي تعدو، وهي تحمم، والضبع من الخيل المحممة.

﴿٢﴾ ﴿فَالْمُورِبَاتِ فُجْعًا﴾. قول الخيل التي توري البران قدحاً بحوارها.

﴿٣﴾ ﴿فَالْمُجِيرَاتِ صُبْحًا﴾. إذا أعارت بالصباح.

﴿٤﴾ ﴿فَأَنْزِلْنَ فِي نَفْعٍ﴾. أثارت بحوارها التراب، فارفع من الغبار، والنفق: العبار.

﴿٥﴾ ﴿فَوْضِلْنَ فِي جَمْعٍ﴾. بقول عز وجل: فوسطن بركانهن جمع القوم.

﴿٦﴾ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾. لكفور، بعد المصائب، ويس المم.

﴿٧﴾ ﴿وَأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾. شاهد على كودره.

﴿٨﴾ ﴿إِذَا يَغْشَى السَّابِقَ﴾. إذا أخرج ما فيها

﴿١٠﴾ ﴿وَحُضِلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾. أبرز ما في صدور الناس من خير وشر.

﴿١١﴾ ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾. بأعمالهم وما أسروا في صدورهم.

سُورَةُ الْفَارُغَةِ

﴿١﴾ ﴿الْفَارِغَةُ﴾. الساعة التي تفرغ قلوب الناس، وهي من أسماء القيامة.

﴿٢﴾ ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾. هو الذي يتساقط في النار والسراج، ليس بهموض ولا ذباب، والمبثوث: المعروق.

﴿٣﴾ ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾. الصفوف المنفوش.

﴿٤﴾ ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾. يقول: وأما من ثقلت موازين حسنة، يعني بالموازين: الوزن.

﴿٥﴾ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾. في عيشة تد رضىها في الجنة.

﴿٦﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾. يقول: وأما من خف وزن حسنة، لماواه وسكنه الهاوية، التي يهوي فيها على رأسه في جهنم. وإنما جعل النار أمه، لأنها صارت لماواه، كما تؤولي المرأة ابنها.

سُورَةُ التَّكْوِينِ

﴿١﴾ ﴿أَلَمْ نَكُنْمُ التَّكْوِينِ﴾. ألهاكم أيها الناس الساهاة بكثرة المال والعدو عن طاعة ربكم، وعنا بتجديكم من سطوة عليكم.

﴿٢﴾ ﴿حَتَّى رُزِّقَ الْمَقَابِرَ﴾. حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها، وفي هذا دليل على القول بصحة عذاب القبر.

[٣] ﴿عَلَّا سَوْفَ تَقْلُقُونَ﴾ يعني تعالى ذكره بقوله وكلاء ما هكذا ينبغي أن تعملوا أن يهلككم التكاثر.

[٤] ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَقْلُقُونَ﴾ يقول: ثم ما هكذا ينبغي أن تعملوا أن يهلككم التكاثر بالأموال بكثره العدد [٥] ﴿عَلَّا لَوْ تَقْلُقُونَ عِلْمَ الْبَيْنِ﴾: لو تملسون أيها الناس علما يقيناً أن الله ياختكم يوم القيامة من بعد مماتكم، من نوركم، ما الهالك التكاثر من طاعة الله ربكم ولما رغبت إلى عبادته والإنهاء إلى أمره ونهيه ورفض الدنيا إشفاقاً على أنفسكم من عقوبته.

[٨] ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّاسِ﴾ يقول: ثم ليسألكم الله عز وجل من الصميم الذي كنتم فيه في الدنيا.

سورة العصر

[١] ﴿وَالْعَصْرِ﴾ هو قسم، قسم ربنا تعالى ذكره بالدمر [٢] ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِهِ﴾ يقول: إن ابن آدم لقي ملكة ونفصان [٣] ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يقول: إلا الذين صدقوا الله ووعده، وعملوا الصالحات، وأقوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه. ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾: وأوصى بعضهم بعضاً بآزوم العمل بما أنزل الله في كتابه من أمره، واجتنب ما نهى عنه فيه.

سورة الهمزة

[١] ﴿وَيْلٌ لِّلَّذِينَ هُمْزَةُ﴾ الويل: الوادي سبيل من صديد أهل النار وفيهم، ولكل همزة: لكل مشتاق للناس، يقتاتهم ويقتضيهم. ﴿هَمْزُهُمُ﴾: الذي يجب الناس، ويطعن بهم.

[٢] ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾: الذي جمع مالاً وأحصى عدده، ولم ينقله في سبيل الله [٣] ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾: يحسب أن ماله الذي جمعه وأحصىه ويخيل بإفناقه، مغلخه في الدنيا، فعزله عن الموت [٤] ﴿لَيُؤْتِنَنَّهُ فِي الْخِطْمَةِ﴾: يقول: ليؤتاهن يوم القيامة في الخطة. والخطمة: اسم من أسماء النار. [٥، ٦] ﴿ثُمَّ نَآزِلُ الْهَامَّةُ﴾ التي تطلع على الأبدنة يقول: التي تطلع إليها ووجهها القلوب. [٨] ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ مؤصدة: يعني: مغلقة.

سورة الفيل

[١] ﴿ثَلَاثَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة، وليسهم أبرهة الحبشي الأشرم [٢] ﴿أَلَمْ تَرَ يَاحْ مُحَمَّدُ بَيْنَ قَلْبِكَ نَوْرِي﴾ ثلاث فعل ربك يا محمد بين قلبك نوري ثلاث فعل ربك يا أصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة، وليسهم أبرهة الحبشي الأشرم. [٣] ﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ وأرسل عليهم المولى جلت قدرته طيراً متفرقة، متتابعة بعضها على أثر بعض وهي (الأبابل)

سورة القصص

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالْقَنَةِ ﴿٣﴾

سورة الهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلَّذِينَ هُمْزَةُ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُؤْتِنَنَّهُ فِي الْخِطْمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدرَكَ مَا الْخِطْمَةُ ﴿٥﴾ تَآزَلَ اللَّهُ الْمُوَفَّدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمْدٍ مُّسَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ تَجْعَلْ لِّدُهُمْ فِي تَضَلُّلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَعَمَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ۚ قُرَيْشُ ۝^(١) إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ لِنَفْثِهِمْ رَحَلَةُ الشَّوْءِ ۖ وَالضَّيْفُ ۝^(٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝^(٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝^(٤)

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّكْرِ ۝^(١) فذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝^(٢) وَلَا يَحْصُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝^(٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝^(٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝^(٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝^(٦) وَيَسْمَعُونَ الْمَاعُونَ ۝^(٧)

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝^(١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝^(٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَثَرَ ۝^(٣)

وَيُطْلَمُهُ

[٤] ﴿تَرْيَهُمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ﴾ يقول تعالى ذكره. ترمي هذه الطير الأناسيل التي أرسلها الله على أصحاب الفيل، أصحاب الفيل بحجارة من سجيل، والسجيل الطين [٥] ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ كَغَصَصِ الْأَعْجَلِ﴾ جعل الله أصحاب الفيل كزروع أكلت الدواب فرائثه، فبسر وتفرقت أحراره.

سورة قريش

[١] ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قُرَيْشُ﴾ بإثبات الهمزة فيها بعد الهمزة من: أكلت الشيء، أركفه إيلافاً (بمعنى ألقه ولزقته): اهبطوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف.

[٢] ﴿وَرَحَلَةُ الشَّوْءِ وَالضَّيْفُ﴾ يقول: رحلة قريش الرحلتين، إحداهما إلى الشام في الصيف، والأخرى إلى اليمن في الشتاء.

[٣] ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ يقول: فليعبدوا موضعهم وطعمهم من مكة، وليعبدوا رب هذا البيت، يعني بالبيت: مكة.

[٤] ﴿أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ أطعم قريشاً من جوع. ﴿وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ أمنهم مما يخاف منه من لم يكن من أهل الحصر من الغارات والحروب والقتال.

سورة الماعون

[١] ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّكْرِ﴾ أرايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه، فلا يطيعه في أمره ودينه.

[٢] ﴿وَالَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ يقول: هذا الذي يكذب بالدين، هو الذي يدفع اليتيم عن حقه.

[٣] ﴿وَلَا يَحْصُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ يقول تعالى ذكره: ولا يحسب غيره على إطعام المحتاج [٤، ٥] ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الذين هم عن صلاتهم ساهون، يقول تعالى ذكره: فالوادي الذي يسيل من صديد أهل حرم للمنافقين الذين يهاونون، لا يربدون الله عز وجل بصلاتهم، وهم في صلاتهم ساهون إذا صلوا. [٦] ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ يقول الدين هم يراودون الناس بصلاتهم إذا صلوا، لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب، ولا رهبة من عذاب.

[٧] ﴿وَيَسْمَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ يقول: ويسمعون الناس منافع ما عندهم.

سورة الكوثر

[١] ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ يا محمد. الكوثر: قيل: هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم. [٢] ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ معنى ذلك: فاجعل صلاتك كلها لربك خالصاً دون ما سواه من الأنداد والآلهة، وكذلك سحره اجعله له عز وجل دون الأوثان [٣] ﴿إِنَّ شَانِئَكَ إِذْ مَضَعَكَ بِمُحَمَّدٍ وَعَدُوكَ﴾ ﴿هُوَ الْيَتِيمُ﴾ الأفل الأذل المنقطع دابره، الذي لا عقب له.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُوا مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُوا مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣

سُورَةُ الْمُنَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٥

[١] قُلْ يا ايها الكافرون بالله يا ايها الكافرون بالله

[٢] لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ من الالهة والاولاد الان

[٣] وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُوا مَا أَعْبُدُ الان

[٤] وَلَا أَنَا عَابِدٌ لِّمَا اسْتَبَلْتُمْ فيما مضى

[٥] وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ لِّمَا اسْتَبَلْتُمْ فيما مضى

[٦] لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ يقول تعالى ذكره لكم دينكم فلا تتركوه اعداء لانه قد حتم عليكم ونفسي ان لا تفكروا به وانكم تسبون عليه ولي ديني الذي انا عليه لا اتركه اعداء

سورة النصر

[١] إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ يقول تعالى ذكره اني به محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءك نصر الله وباسم محمد على قومك من قريش

فتح مكة

[٢] وَرَأَيْتَ النَّاسَ من صفوف العرب وقبائلها يدخلون في دين الله افواجا

الذي امتلك به وطاعتك التي دهاهم اليها افواجا يعني زمر اوحيا فوجا

[٣] فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ يقول مسح ربك وعظمه بحمده وشكره واستغفره يقول وسله

ان يغفر ذنوبك انه كان نواجا ذا رجوع لعنده المطيع الى ما يحب والهواه في قوله دانه من ذكر الله عز وجل

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يهني

سورة المند

[١] تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَاِذَا عَنِ يَدُهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ اي تبا عمله وتلب

[٢] مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ يقول تعالى اي شي اغنى عنه ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسبه هم ولده وذكر عن ابن عباس انه رأى قوما من ولد أبي لهب يقتلون فجعل يحجز بينهم ويقول هؤلاء مما كسب

[٣] وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ قيل كانت تحمل الشوكا فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تمشي بالحطب

[٤] فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ من اشياء شتى وانواع مختلفة من ليف وجريد ولحاء شجر وحبل

في عنقها طوقا كالقلادة من ودع وقبل على ما يجعل في عنقها في النار

[١] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ذكر أن المشرّكين سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن رب العزة - جلّ وتعالى - ، فأنزل الله - عزّ وجلّ - على رسوله - صلى الله عليه وسلم - هذه السورة جواباً لهم . ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ الذي لا ينبغي العبادة إلاّ له . ﴿أَحَدٌ﴾ بمعنى واحد لا ثاني له ، ولا شريك .
[٢] ﴿اللَّهُ أَفْضَلُ﴾ قيل الذي ليس له جوف ، ولا يأكل ، ولا يشرب ، وقيل : الذي لم يخرج منه شيء .

[٣] ﴿وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وقال ابن عباس : والصمد هو السب الذي قد كمل فيه كل وجه من وجوه السموات . ﴿وَلَمْ يَلِدْ﴾ : بقول : ليس بفان ، لأنه لا شيء يلد إلا وهو فان بائد . ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ : بقول - عزّ وجلّ - : ليس بمحدث لم يكن مكانه ، ولكنه قديم لم يزل ، وقائم لا يتبدل .
[٤] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ليس له شبه ، ولا عدل ، وليس كمثل شيء .

سورة الفلق

[١] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ قيل : هو حس من جهنم ، يسمى بهذا الاسم . وقيل : والفلق : فلز الصبح .

[٢] ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ﴾ : من شر مظلم ، إذا دخل وهم حلاله . وقيل : غي به الليل إذا أظلم . ﴿وَإِذَا وَقَبُ﴾ : إذا دخل في ظلامه . والليل إذا دخل في ظلامه غاسق ، والنهار إذا دخل في الظل غاسق ، والغمر غاسق ، إذا غاب .

[٣] ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ : السواحر التي تنشر في عقد الخيط حين يرقن عليها .

[٤] ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ﴾ : أمر أن يستعيذ من شر حسده ، ومن شر عينه ونفسه ﴿إِذَا حَسَدَ﴾

سورة الناس

[١] ، [٢] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ : أمر الله - عزّ وجلّ - ، أن يستعيذ ، فقال : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ • ملئله الناس • إله الناس • من شرّ الوساوس • من شرّ الشيطان • العتاس • الذي يفسد مرة ، ويؤوس أخرى ، وإنما يحسن عند ذكر العبد .

[٣] ﴿الَّذِي يُوسَسُ﴾ : يعني بذلك الشيطان (في صدور الناس) • من الله - عزّ وجلّ - في هذا الموضع الجن نامساً ، كما سماهم في موضع آخر : رجالاً ، فقال : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَقُولُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾ [سورة الجن : ٦] يجعل من الجن رجالاً ، وكذلك جعل منهم نامساً • من الجنة والناس •

سورة الاخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَفَائِسِ ۝ الَّذِي يُوسَسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

دُعَاءُ خَيْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَأَجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَثُورًا وَهُدًى
وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَافْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ
وَأَزِدْنِي تِلَاوَتَهُ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَأَجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ
العَالَمِينَ * اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ
لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي
وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي
مِنْ كُلِّ شَرٍّ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي
خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَاكَ فِيهِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً
حَسَنَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ * اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ
الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَتُبِّسْتِي وَثَقُلَ مَوَازِينِي
وَحَقَّقَ إِيْمَانِي وَأَرْفَعَ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَأَغْفِرْ خَطِيئَاتِي
وَأَسْأَلُكَ الْعِلَامَ مِنَ الْبَحْثَةِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ

وَعَزَائِرُ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةُ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةُ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفَوْزُ
بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ * اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا
وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ * اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ
خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا نُبْلِغُنَا
بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا
بِاسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ
ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي
دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هِمَّتِنَا وَلَا تَمْلِكْ عَلَيْنَا وَلَا تَسْلِطْ عَلَيْنَا
مَنْ لَا يَرْحَمُنَا * اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا أَغْفِرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا
فَرَّجْتَهُ وَلَا دِينًا إِلَّا أَقْضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَقْضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * رَبَّنَا آتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

فهرست کتاب المصحف الشريف

رقعة	اسم السورة	رقعة	اسم السورة	رقعة	اسم السورة	رقعة	اسم السورة
١	سورة الفاتحة	٤٠٤	سورة الروم	٥٤٥	سورة الحشر	٥٩٢	سورة الفاشية
٢	البقرة	٤١١	لقمان	٥٤٩	المحنة	٥٩٣	الفجر
٥٠	آل عمران	٤١٥	النسجة	٥٥١	الصف	٥٩٤	البكة
٧٧	النساء	٤١٨	الأحزاب	٥٥٣	الجمعة	٥٩٥	الشمس
١٠٦	المائدة	٤٢٨	سبا	٥٥٤	المنافقون	٥٩٥	الليل
١٢٨	الأنعام	٤٣٤	فاطر	٥٥٦	الغابن	٥٩٦	الضحى
١٥١	الأعراف	٤٤٠	يس	٥٥٨	الطلاق	٥٩٦	الشرح
١٧٧	الأنفال	٤٤٦	الصفاف	٥٦٠	التحریم	٥٩٧	التين
١٨٧	التوبة	٤٥٣	ص	٥٦٢	المالك	٥٩٧	العلق
٢٠٨	يونس	٤٥٨	الزمر	٥٦٤	القلع	٥٩٨	القدر
٢٢١	هود	٤٦٧	غافر	٥٦٦	الحاقة	٥٩٨	البينة
٢٣٥	يوسف	٤٧٧	فضلت	٥٦٨	المعارج	٥٩٩	الزلزلة
٢٤٩	الرعد	٤٨٣	الشورى	٥٧٠	نوح	٥٩٩	العاديات
٢٥٥	إبراهيم	٤٨٩	الزخرف	٥٧٢	الجن	٦٠٠	القارعة
٢٦٢	الحجر	٤٩٦	الذخا	٥٧٤	المزمل	٦٠٠	التكاثر
٢٦٧	النحل	٤٩٩	الحاشية	٥٧٥	المقدر	٦٠١	العصر
٢٨٢	الإسراء	٥٠٣	الأحقاف	٥٧٧	القيامة	٦٠١	المهزلة
٢٩٣	الكهف	٥٠٧	محمد	٥٧٨	الإنسان	٦٠١	الفيل
٣٠٥	مريم	٥١١	الفتح	٥٨٠	المرسلات	٦٠٢	فدرش
٣١٢	طه	٥١٥	الحجرات	٥٨٢	النبا	٦٠٢	الماعون
٣٢٢	الأنبياء	٥١٨	ق	٥٨٣	النازعات	٦٠٢	الحكو
٣٣٢	الحج	٥٢٠	الذاريات	٥٨٥	عبس	٦٠٣	الكافرون
٣٤٢	المؤمنون	٥٢٣	الطور	٥٨٦	التكوير	٦٠٣	النصر
٣٥٠	النور	٥٢٦	النجم	٥٨٧	الإنطار	٦٠٣	المتكدر
٣٥٩	المزنان	٥٢٨	القدر	٥٨٧	المطففين	٦٠٤	الإخلاص
٣٦٧	الشمراء	٥٣١	الرحمن	٥٨٩	الإنشاق	٦٠٤	العلق
٣٧٧	النمل	٥٣٤	الواقعة	٥٩٠	البروج	٦٠٤	الناس
٣٨٥	القصص	٥٣٧	الحديد	٥٩١	الطارق		
٣٩٦	العنكبوت	٥٤٢	المجادلة	٥٩١	الأعلى		

تمت
والحمد لله

فهرس كتاب أسباب النزول للنيسابوري

رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة
٤٧١	سورة التحريم	٣٤٥	سورة العنكبوت	٣	خطبة الكتاب (مقدمة المؤلف)
٤٧٤	سورة الملك	٣٤٩	سورة الروم	٦	القول في أول ما نزل من القرآن
٤٧٥	سورة القلم ﴿ ن ﴾	٣٥١	سورة لقمان	١٠	القول في آخر ما نزل من القرآن
٤٧٦	سورة الحاقة	٣٥٧	سورة المجدة	١٢	القول في آية التسمية وبيان نزولها
٤٧٦	سورة المطارج	٣٥٩	سورة الاحزاب	١٣	القول في سورة الفاتحة
٤٧٧	سورة المدثر	٣٧٨	سورة ﴿ يس ﴾	١٤	سورة القرة
٤٧٩	سورة القيامة	٣٨٢	سورة ص	٦٥	سورة آل عمران
٤٨٠	سورة الإنسان ﴿ الدهر ﴾	٣٨٣	سورة الزمر	١٠٩	سورة النساء
٤٨١	سورة ﴿ عس ﴾	٣٩٠	سورة ﴿ حم ﴾ السجدة (فصلت)	١٥٦	سورة المائدة
٤٨٤	سورة التكويم	٣٩١	سورة ﴿ حم. غسق ﴾ (الشورى)	١٨٢	سورة الأنعام
٤٨٥	سورة المطففين	٣٩٤	سورة الزخرف	١٩٤	سورة الأعراف
٤٨٧	سورة ﴿ والطارق ﴾	٣٩٥	سورة الدخان	٢٠٠	سورة الأنفال
٤٨٧	سورة ﴿ والليل ﴾	٣٩٦	سورة الجاثية	٢١٠	سورة براءة (التوبة)
٤٩١	سورة ﴿ والضحى ﴾	٣٩٧	سورة الأحقاف	٢٣٦	سورة يونس
٤٩٩	سورة ﴿ اقرأ ﴾ (القلم)	٣٩٨	سورة الفتح	٢٣٧	سورة هود
٤٩٩	سورة القدر	٤٠١	سورة الحجرات	٢٤١	سورة يوسف
٥٠٠	سورة ﴿ إذا زلزلت ﴾	٤١٣	سورة ﴿ ق ﴾	٢٤٣	سورة الزمر
٥٠٢	سورة ﴿ والماعين ﴾	٤١٤	سورة النجم	٢٤٧	سورة الحديد
٥٠٥	سورة التكاثر	٤١٧	سورة القمر	٢٥٣	سورة الواقعة
٥٠٦	سورة الفيل	٤٢١	سورة الواقعة	٢٦٩	سورة بني إسرائيل (الإسراء)
٥٠٨	سورة ﴿ لإيلاف قريش ﴾	٤٢٤	سورة الحديد	٢٨٣	سورة الكهف
٥١٠	سورة ﴿ أرايت ﴾ (الماعون)	٤٢٧	سورة المجادلة	٢٨٨	سورة مريم
٥١١	سورة الكوثر	٤٣٦	سورة الحشر	٢٩٥	سورة طه
٥١٢	سورة ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾	٤٤٥	سورة الممتحنة	٢٩٨	سورة الأنبياء
٥١٣	سورة النصر	٤٦١	سورة الصف	٢٩٩	سورة الحج
٥١٦	سورة ﴿ نبت ﴾	٤٦٣	سورة الجمعة	٣٠٦	سورة ﴿ قد أفلق ﴾ (المؤمنون)
٥٣٣	سورة الإخلاص	٤٦٥	سورة الصافين	٣١٢	سورة النور
٥٣٩	المعوذتان (العلق، الناس)	٤٦٦	سورة التماس	٣٣٩	سورة الفرقان
	• • •	٤٦٨	سورة الطلاق	٣٤٣	سورة القصص

- م نَقِيدُ لِرُومِ الْوَقْفِ
- لا نَقِيدُ الشَّغْيِ عَنْ الْوَقْفِ
- ح نَقِيدُ بَأَنَّ الْوَصْلَ أَوَّلًا مَعَ جَوَازِ الْوَقْفِ
- ق نَقِيدُ بَأَنَّ الْوَقْفَ أَوَّلًا
- ج نَقِيدُ جَوَازِ الْوَقْفِ
- ه ه نَقِيدُ جَوَازِ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْمُؤَمِّمِينَ وَلَيْسَ فِي كِلَيْهِمَا
- الدِّلَالَةُ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ التَّلَاقِ بِهِ
- الدِّلَالَةُ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ بَيْنَ الْوَصْلِ
- الدِّلَالَةُ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ
- م الدِّلَالَةُ عَلَى وَجُودِ الْإِعْلَابِ
- الدِّلَالَةُ عَلَى إِنْطِهَارِ السُّنُونِ
- الدِّلَالَةُ عَلَى الْإِدْعَامِ وَالْإِحْقَاقِ
- ا الدِّلَالَةُ عَلَى وَجُوبِ التَّلَاقِ بِالْحَرْفِ الْمَرْكُوبِ
- س > الدِّلَالَةُ عَلَى وَجُوبِ التَّلَاقِ بِالسُّنُونِ بِدَلِّ الْعَصَادِ
- وَأَنَا وَضَعْتُ بِالْأَسْفَلِ فَالتَّلَاقُ بِالْعَصَادِ أَشْهُرُ
- ~ الدِّلَالَةُ عَلَى لِرُومِ الْمَدِّ الرَّابِعِ
- 🏰 الدِّلَالَةُ عَلَى مَوْضِعِ الشُّجُودِ ، أَتَا كَلِمَةَ وَجُوبِ الشُّجُودِ
- فَقَدْ وَضَعَ قَوْفَهَا خَطَّ
- ❖ الدِّلَالَةُ عَلَى بَدَايَةِ الْأَجْزَاءِ وَالْأَحْزَابِ وَأَنْصَابِهَا وَأَرْبَاعِهَا
- ❖ الدِّلَالَةُ عَلَى نِهَابَةِ الْآيَةِ وَرَفْعِهَا

فصل قراءة القرآن وآدابها

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَهُ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ
 بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا الْحَدِيثُ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَلِيسَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، مَنْ قَرَأَ آيَةً أَوْ
 وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ اللَّهُ وَالَّذِي تَبَايَعُوا الْقِيَامَةَ صَوْمُهُ أَحْسَنُ مِنْ
 صَوْمِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِذَا رَوَاهُ
 أَبُو دَاوُدَ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ،
 مَا أَجْمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهِ إِلَّا تَزَلَّتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغُشِبَتْ لَهُمُ
 الرَّحْمَةُ وَخَشَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 وَبَنِي بَنِي الْقَارِعَةِ أَنَّ يُرَاعَى الْأَدَبُ مَعَ الْفَرَاةِ إِنْ بَانَ يَنْتَضِرُ فِي
 نَفْسِهِ أَنْ يُتَابَعَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ فِي مَكَانٍ
 نَظِيفٍ ، وَأَنْ يُنْظِفَ قَاءً بِالسَّوَالِكِ إِذَا أَرَادَ الْفَرَاءَةَ ،
 وَأَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ وَأَنْ يَجْلِسَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَإِذَا أَرَادَ الشُّرُوعَ
 بِالْفَرَاءَةِ اسْتَعَاذَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ،

فَإِذَا سَرَعَ فَلْيَكُنْ شَأْنُهُ الْخُشُوعَ وَالتَّذَبُّرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ،
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ، وَيُسَخِّبُ الْبُكَاءَ مَعَ الْقِرَاءَةِ بِأَن
يَتَأَمَّلَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ وَالْمُوَابِقِ وَالْمُؤِيدِ
ثُمَّ يَتَأَمَّلَ تَقْصِيرَهُ فِي ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ يَخْضَرْهُ حُزْنٌ وَبُكَاءٌ عَلَى
ذَلِكَ فَلْيَتَبَكَّ عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَكْثَرِ الْمَصَائِبِ قَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، اقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا
فَتَبَّكُوا ، وَيُسَخِّبُ الدُّعَاءَ عَقِبَ الْخَيْرِ لِأَنَّهُ مُسْتَجَابٌ وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ
الشَّرِيفِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ شُءٌ دَعَا أَتَمَّنَ عَلَى دُعَائِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ
وَيَنْبَغِي أَنْ يُلَحَّ بِالدُّعَاءِ وَأَنْ يَدْعُو بِالْأُمُورِ الْمُتَهِمَةِ وَأَنْ يُكْثِرَ
مِنْ ذَلِكَ فِي صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَمِمَّا يَجِبُ الْإِعْنَاءُ بِهِ اخْتِرَامُ الْقُرْآنِ
مِنْ أُمُورٍ قَدْ يَنْسَاهُلُ فِيهَا بَعْضُ الْعَافِلِينَ الْقَارِئِينَ فِي الْجُمُعَاتِ ،
كَالضَّحِكِ وَاللَّغَطِ وَاللَّيْسِ وَشُرْبِ الدُّخَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . اللَّهُمَّ
اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ اللَّهُمَّ أَسْلِمْ قُلُوبَنَا وَارْزُقْ
عُيُوبَنَا وَتَوَلَّنَا يَا حَسْبُكَ ، وَزَيَّنَّا بِالتَّقْوَى وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى ، وَارْزُقْنَا طَاعَتَكَ مَا أَبْقَيْتَنَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَالِهِ وَأَهْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

هدية الرحمن في تجويد القرآن

للشيخ عبد الوهاب بس وزيت رحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موفق خاصته من عباده لتجويد كتابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خلاسته من بين أهله وأحبابه وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بنصرته ولاذوا بجنابه .

أما بعد فهذه رسالة وجيزة في تجويد القرآن العظيم جعلها الله خالصة للفوز بجنات النعيم أنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

تعريف علم التجويد

س - ما هو علم التجويد ؟

ج - هو علم يعرف به إعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة .

س - ما حكم علم التجويد وما موضوعه وما غايته ؟

ج - حكمه الوجوب الإصطلاحي في هذا الفن لقوله تعالى :

﴿ وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ تُرْتِيلاً ﴾ وموضوعه الكلمات القرآنية وغايته : صون

اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى .

س - ما ثمرته ؟

ج - الفوز برضاء الله تعالى .

المدود وأنواعها

س - ما هو المد ؟

ج - هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد .

١ س - ما هي حروف المد ؟

ج - هي ثلاثة : (الواو الساكنة) المضموم ما قبلها و (الياء الساكنة) المكسور ما قبلها و (الألف الساكنة) المفتوح ما قبلها المجموعة في قوله تعالى ﴿ نُوحِيهَا ﴾ .

٢ س - كم عدد المدود وما هي ؟

ج - عددها تسعة : طبيعي وبدل وعوض وصلة ومتصل ومنفصل ولازم وعارض للسكون ولين .

٣ س - ما هو المد الطبيعي وكم حركة يمد ؟

ج - المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب وأحرفه أحرف المد المتقدمة مثاله (نُوحِيهَا) ويمد بمقدار حركتين .

س ٤ - ما هي مقدار الحركة ؟

ج - هي بمقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يسطها بحالة وسطى .

٥ س - ما هو مد البدل وكم حركة يمد ؟

ج - هو أن يأتي همز وبعده مد في كلمة واحدة مثاله ﴿ آمَنُوا أَوْتُوا إِيمَانًا ﴾ وسمي بدلاً للهمزة الثانية مداً من جنس الحركة التي قبلها ويمد بمقدار حركتين .

٦ س - ما هو مد العوض وكم حركة يمد ؟

ج - هو مد في حالة الوقف عوض عن فتحين في حالة الوصل
مثاله ﴿ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ ويمد بمقدار حركتين .

٧ س - ما هو مد الصلة وكم حركة يمد ؟

ج - هو مد هاء الضمير بشرط أن يكون قبلها متحرك وبعدها

متحرك وتمد كمد الطبيعي ويسمى صلة صغرى مثاله ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ فإن
أتى بعدها همزة تمد كمد المنفصل ويسمى صلة كبرى مثاله ﴿ مَالُهُ
أُشْلِلَتْهُ ﴾ فإن كان قبلها ساكن فلا تمد مثل ﴿ مِنْهُ ﴾ و ﴿ إِلَيْهِ ﴾ أو
كان بعدها ساكن فلا تمد مثل ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ ويستثنى قوله تعالى
﴿ فِيهِ مُهَانَاً ﴾ ، بالمد ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ بالقصر .

٨ س - ما هو المد المتصل وكم حركة يمد ؟

ج - هو أن يجتمع حرف المد وبعده الهمز في كلمة واحدة مثاله
(أُولَئِكَ) ويمد بمقدار خمس حركات وجوباً .

٩ س - ما المد المنفصل وكم حركة يمد ؟

ج - هو أن يأتي حرف المد في آخر كلمة وبعده الهمز في أول
كلمة أخرى مثاله (بِمَا أُنْزِلَ) ويمد بمقدار خمس حركات جوازاً .

أحكام المد اللازم الكلمي والحرفي

١٠ س - ما هو المد وكم حركة يمد ؟

ج - هو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن مكوناً أصلياً مثاله

﴿ وَالصَّافَاتِ ﴾ ويمد بمقدار ست حركات لزوماً .

١١ س - إلى كم ينقسم المد اللازم ؟

ج - ينقسم إلى قسمين مد لازم كلمي ومد لازم حرفي ، أي إما واقع في كلمة وإما واقع في حرف ، وكل من الكلمي والحرفي إما مثقل وإما مخفف .

١٢ س - ما مثال الكلمي المثقل وما علامته ؟

ج - مثال الكلمي المثقل نحو ﴿ الحَاقَّةُ ﴾ وعلامته أن يكون بعد حرف المد حرف مشدد .

١٣ س - ما مثال الكلمي المخفف وما علامته ؟

ج - مثال الكلمي المخفف نحو (آلَانَ) ولا يوجد في القرآن على قراءة حفص إلا في آتي يونس وهما ﴿ آلَانَ وَقَدْ كُتِّمْتُ ﴾ ﴿ آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتُ ﴾ وعلامته أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد .

١٤ س - ما مثال الحرفي المثقل والمخفف وما ضابطه ؟

ج - مثال الحرفي المثقل والمخفف (آلم) فالمد على اللام مد لازم حرفي مثقل لأنه أتى بعد حرف المد حرف مشدد والمد على الميم حرفي مخفف لأنه أتى بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد ، وضابط المد اللازم الحرفي بنوعيه أن يكون على ثلاثة أحرف أو سطها حرف مد ولا يوجد إلا في أوائل السور المجموعة بقوله : نَقْصَ ، عَسَلُكُمْ ، ويستثنى العين من قوله تعالى ﴿ كَهَيْهَاتَ ، حمسق ﴾ فإنها تمد مد اللين وهناك أحرف من فواتح السور تمد مداً طبيعياً هي أحرف

(حَيٍّ ، طَهَّرَ) مثاله (طَهَّ) .

١٥ س - ما هو المد العارض للسكون وكم حركة يمد ؟

ج - هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك يوقف عليه بالسكون مثاله (نَسْتَعِينُ) ويجوز في مده ثلاثة أوجه (الطَّوْلُ) ست حركات و (التَّوَسُّطُ) أربع حركات و (القَصْرُ) حركتان .

١٦ س - ما هو مد اللين وكم حركة يمد ؟

ج - هو إطالة الصوت بالواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما الساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً في حالة الوقف ولا يمد في حالة الوصل أبداً مثاله (نَحْوَفَ يَنْتَ) ويجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون .

أقسام المدود

١٧ س - إلى كم ينقسم المد من حيث الصفة ؟

ج - ينقسم إلى قسمين (أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ) .

١٨ س - ما هو المد الأصلي ؟

ج - هو المد الطبيعي المتقدم ويلحق به : العوض ، والصلة الصغرى .

١٩ س - ما هو المد الفرعي ؟

ج - هو الذي يتوقف على سبب همز أو سكون .

٢٠ س - كم نوعاً المد الذي يتوقف على سبب الهمز ؟

ج - هو ثلاثة أنواع متصل ومنفصل ويلحق به الصلة الكبرى والبدل .

- ٢١ س - كم نوعاً المد الذي يتوقف على سبب السكون ؟
 ج - هو ثلاثة أنواع : (لازم ، وعارض للسكون ، ولين) .

أحكام النون الساكنة والتنوين

٢٢ س - ما هي النون الساكنة ؟

ج - هي النون المجزومة .

٢٣ س - ما هو التنوين ؟

ج - هو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتقارباً خطأً ووقفاً .

٢٤ س - كم حكماً للنون الساكنة والتنوين ؟

ج - للنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يقع بعدهما من حروف الهجاء أربعة : (إظهار ، وإدغام ، وإقلاب ، وإخفاء) .

٢٥ س - ما هو الإظهار وما حروفه ؟

ج - هو النطق بكل حرف من مخرجه بغير غنة وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق الستة وهي حروف الإظهار :

الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء مثاله (مَنْ آمَنَ ، حَقِيقٌ عَلَى ، أَلْقَمَتْ) ويسمى إظهاراً حلقياً .

٢٦ س - ما هو الإدغام وما حروفه ؟

ج - هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدوداً وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفه ، وحروفه ستة مجموعة بلفظ (يَرْمَلُونَ) .

٢٧ س - إلى كم ينقسم الإدغام ؟

ج - ينقسم إلى قسمين : إدغام بغنة ، وإدغام بلا غنة .

٢٨ س - ما هو الإدغام بغنة ؟

ج - هو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف (نُونُ) مثاله ﴿ مَنْ يَعْمَلْ ﴾ ﴿ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ ولا يقع الإدغام إلا في كلمتين أما إذا وقع في كلمة واحدة فهو إظهار شاذ مثاله (دُنيا ، صِنوان ، قِنوان) .

٢٩ س - ما هو الإدغام بلا غنة ؟

ج - هو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء مثاله ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ﴿ هُذًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

٣٠ س - ما هي الغنة ؟

ج - هي صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه .

٣١ س - ما هو الإقلاب وما حرفه ؟

ج - هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأةً مع الغنة عند الباء وحرفه هو الباء فقط مثاله ﴿ مِنْ بَعْدُ ، سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ .

٣٢ س - ما هو الإخفاء وما حروفه ؟

ج - هو حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع بقاء الغنة وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر المجموعة في أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرمأ

ضع ظالمأ زد تقى دم طالبأ فخرى

مثاله (يَتَفَقُونَ ، فَتَحَ قَرِيبَ) .

أحوال الميم الساكنة

٣٣ م - كم هي أحوال الميم الساكنة ؟

ج - لها ثلاثة أحوال تدغم في مثلها مع الغنة ويسمى إدغاماً متاثلاً
بغنة نحو ﴿ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ وتخفى بغنة عند الباء ويسمى : إخفاءً
شفوياً ، نحو ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ وتظهر عند باقي الحروف المجالية
ويسمى : إظهاراً شفوياً ، نحو ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ غير أنها تكون أشد
إظهاراً عند الواو والفاء .

٣٤ م - إلى كم ينقسم الإدغام بحسب الصفة ؟

ج - ينقسم إلى ثلاثة أقسام : ١ إدغام متاثل ، ٢ إدغام متجانس ،
٣ إدغام متقارب .

٣٥ م - ما هو الإدغام المتاثل ؟

ج - هو أن يتحد الحرفان في المخرج والصفة ويلى أحدهما الآخر
مثاله ﴿ فَمَا رَبَّحْتَ نَجَارَتُهُمْ ﴾ ﴿ إِنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ ﴾ (أَوْوَا
وَنَصَرُوا) .

٣٦ م - ما هو الإدغام المتجانس ؟

ج - هو أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفا في بعض الصفات ويلى
أحدهما الآخر ١ كطاء ، وطاء ، نحو ﴿ لَيْقِنَ بَسَطْتَ ﴾ أو تاء ، وطاء
نحو ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ أو تاء ، ودال نحو ﴿ أَتَقَلَّتْ دَعْوَا اللَّهِ ﴾ أو دال
وتاء نحو ﴿ وَجَدْتُمْ ﴾ أو تاء وذال نحو ﴿ يَلْهَثْ ذَلِكَ ﴾ أو باء وميم

نحو ﴿ أَرْكَبُ مَقَنَا ﴾ .

٣٧ س - ما هو الإدغام المتقارب ؟

ج - هو أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفة ويلب أحدهما الآخر كاللام مع الراء نحو ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴾ وكالقام مع الكاف نحو ﴿ أَلَمْ نُخَلِّقْكُمْ ﴾ .

أحكام اللام المعرفة

٣٨ س - كم حكماً للام المعرفة ؟

ج - لها أربعة أحكام : ١- التفتيح ، والترقيق ، والإدغام ، والإظهار .

٣٩ س - متى تفتخ اللام ومتى ترقق ؟

ج - تفتخ اللام من لفظ الجلالة إن ضم ما قبلها أو فتح نحو ﴿ إني عبدُ الله ﴾ ﴿ سَيُوتِينَا الله ﴾ وترقق فيما عدا ذلك .

٤٠ س - متى تدغم اللام المعرفة ومتى تظهر ؟

ج - تدغم إذا وليها حرف من أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفض ضف ذا نعم

دع سوء ظن ز شرفاً للكرم

وتسمى لاماً همسية نحو (الطاعة ، الثواب) وتظهر إذا وليها حرف من حروف (ابغ حبك ونحف عقيمة) وتسمى لاماً قمرية نحو (الخالق ، الباري) والحاصل أنه إذا أتى بعد اللام المعرفة حرف مشدد

فهى الشمسية كالشمس وإلا فهى القمرية كالقمر .

- ٤١ س - ما حكم لام الفعل كما في قوله تعالى (أَلْتَقَى ، أَلْتَقَى ،
أَلْهَأَكُم) ولام الموصول كالذي والتي هل هى شمسية أم قمرية ؟
ج - لا توصف بكونها شمسية ولا قمرية لأنها من بنية الكلمة .

أحكام الراء

٤٢ س - كم حكماً للراء ؟

- ج - لها ثلاثة أحكام : (التفخيم ، والترقيق ، وجواز
الوجهين) .

٤٣ س - متى تفخم الراء ؟

- ج - تفخم في خمسة مواضع : إن ضمت أو فتحت نحو ﴿ غُرْباً
أُثْرَاباً ﴾ أو سكنت وكان قبلها ضم أو فتح نحو (القرآن ، والعَرْشُ)
أو سكنت وكان قبلها كسر عارض نحو (لمن ارتضى) أو سكنت وكان
قبلها كسر أصلي وبمدها حرف استعلاء غير مكسور نحو (قِرطاسه
ومرصاد) أو سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن ضم أو فتح
نحو (القَصْر ، والشُّكر) .

٤٤ س - متى ترفق الراء ؟

- ج - ترفق في أربعة مواضع إن كسرت نحو (رِجال) أو سكنت
وكان قبلها كسر أصلي نحو (فِرْعَوْن) أو سكنت وكان قبلها ياء ساكنة
نحو (قَدِير ، خَيْر) أو سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن
كسر نحو (السُّحْر) .

٤٥ س - في كم موضع يجوز في الراء التفخيم والترقيق ؟

ج - في موضعين فيما إذا سكنت وكان قبلها كسر أصل وبعبدا
حرف استعلاء مكسور نحو (فَرَّقِي) أو سكنت وكان قبلها حرف
استعلاء ساكن وقبل حرف الاستعلاء مكسور نحو (فَعَطَّرَ ، وَبَصَّرَ) .

باب القلقلة

٤٦ س - ما هي القلقلة وما حروفها ؟

ج - القلقلة إظهار نبرة للصوت حال النطق بحرفها إذا سكن
وحروفها خمسة جمعت في لفظ (قُطْبُ جَدُّ) .

٤٧ س - إلى كم تنقسم القلقلة ؟

ج - تنقسم إلى قسمين (صُغْرَى وَكُبْرَى) فالصغرى هي التي
تكون في أثناء الكلمة نحو (يَجْعَلُونَ) والكبرى هي التي تكون في آخر
الكلمة نحو (لَقَدْ ، قَرِيبٌ) .

٤٨ س - ما هي حروف الاستعلاء ؟

ج - هي حروف (نَحْصٌ ضَنْغِيظٌ قِظٌ) وتسمى « الحروف
المفخمة » .

٤٩ س - ما حكم الألف الساكنة ؟

ج - حكمها أنها تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق نحو (القَائِرُ ،
العَالِمُ) .

٥٠ س - ما هي حروف « الصفر » ؟

ج - هي ثلاثة (الصاد ، والزاي ، والسين) بشرط إسكانها .

٥١ س - ما هي حروف الهمس ؟

ج - هي عشرة يجمعها قولك (فحشه شخص سكت) .

٥٢ س - ما هي الحروف الـ اللثوية ؟

ج - هي ثلاثة (الشاء ، والذال ، والظاء) .

٥٣ س - ما هو حرف الاستطالة ؟

ج - هو الضاد فقط إذا سكن .

همزة الوصل

٥٤ س - ما هي همزة الوصل ؟

ج - هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

٥٥ س - في أي موضع تكون همزة الوصل ؟

ج - تكون في الأفعال نحو ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ ﴾ وفي الأسماء نحو ﴿ بِغُلَامٍ أَسْمُهُ يَحْيَى ﴾ وفي حرف أل فقط .

٥٦ س - كيف يبدأ بهمزة الوصل في الأفعال ؟

ج - يبدأ فيها بالضم إن كان ثالث حرف من الفعل مضموماً بضمة أصلية نحو ﴿ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ ويبدأ بالكسر إن كان ثالث حرف من الفعل مفتوحاً نحو ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ أو مكسوراً نحو ﴿ إِرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ ﴾ .

٥٧ س - عن أي شيء احترز بقوله بضمة أصلية ؟

ج - احترز عن مثل (امشوا ، واقضوا ، وارموا) فإنه يبدأ فيها بالكسر بالأمثلة الثلاثة لأن الضم في ثالث حرف منها غير أصلي فأصل امشوا امشيوا واقضوا اقضيوا وارموا ارميوا فثالث حرف منها مكسور .

٥٨ س - كيف يبدأ بهمزة الوصل في الأسماء ؟
ج - يبدأ فيها بالكسر في عشرة أسماء سماعاً في (اسم واستر وابن
وابنم وابنة وامرئ وامرأة واثان واثنتان وأيمن) وفي غير هذه الأسماء
قياساً تُعلم من كتب الصرف .

٥٩ س - كيف يُبدأ بهمزة الوصل في الحرف ؟
ج - يبدأ في حرف أل فقط بالفتح نحو (الرجل) .

باب مخارج الحروف

٦٠ س - ما هي أنواع المخارج ؟
ج - هي خمسة : (الجوف ، والخلق ، واللسان ، والشفطان ،
والخيشوم) .

٦١ س - من أين يخرج الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو
الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ؟

ج - من الجوف .

٦٢ س - من أين يخرج حروف الخلق التي هي (المهمزة والماء
الغ ...) ؟ .

ج - من الخلق .

٦٣ س - من أين يخرج القاف والكاف ؟

ج - من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى لكن الكاف
أسفل منه بقليل .

٦٤ س - من أين يخرج الجيم والشين والياء ؟

ج - من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى .

٦٥ س - من أين مخرج الضاد ؟

ج - من حافة اللسان الأيسر وهو كثير ، أو الأيمن وهو قليل ، أو منهما وهو أقل مستطيلة إلى ما يلي الأضراس .

٦٦ س - من أين مخرج اللام والنون والراء ؟

ج - من أول حافة اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى لكن المعتمد في اللام أن مخرجها أدنى من الضاد . والنون تحت اللام بقليل . والراء تقارب النون .

٦٧ س - من أين مخرج الطاء والذال والطاء ؟

ج - من طرف اللسان من فوق ومن بين الثنايا العليا .

٦٨ س - من أين مخرج الصاد والزاي والسين ؟

ج - من طرف اللسان ومن بين الثنايا السفلى والعليا .

٦٩ س - من أين مخرج الظاء والذال والطاء ؟

ج - من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

٧٠ س - من أين مخرج الفاء ؟

ج - من بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا .

٧١ س - من أين مخرج الواو والباء والميم ؟

ج - من بين الشفتين لكن بانفتاحهما في الواو وانطباقهما في الباء والميم ومخرج الغنة تقدم في تعريف الغنة .

٧٢ س - كيف يعرف مخرج الحرف ؟

ج - إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكّنه وأدخل عليه همزة

الوصل واصغ إليه فحيث انقطع الصوت في الفم فذلك مخرجه .

٧٣ س - في كم موضع يسكت القارئ على بعض الكلمات سكنة لطيفة ؟

ج - يسكت القارئ على رواية حفص في خمسة مواضع أحدهما في الكهف عند قوله تعالى ﴿ عِوَجاً ﴾ ، الثانية في ياسين عند قوله تعالى ﴿ مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ ، الثالثة في القيامة عند قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ مَنْ ﴾ ، الرابعة في المطففين عند قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ ﴾ الخامسة في الحاقة عند قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ﴾ ، فيقف عليها القارئ من غير أن يتنفس ثم يقرأ الكلمة التي بعدها .

٧٤ س - كم حكماً للبسملة بالنسبة للوصل والقطع ؟

ج - لها أربعة أحكام وصل الجميع أي وصلها فيما قبلها وفيما بعدها وقطع الجميع أي قطعها عما قبلها وعما بعدها وقطع الأول ووصل الثاني والثالث أي قطعها عما قبلها ووصلها بما بعدها ووصل الأول وقطع الثاني عن الثالث أي وصلها بما قبلها وقطعها عما بعدها فإن كانت السورة في ابتداء القراءة فيكون قبلها التعوذ فالأربعة جائزة وإلا فإن كانت في أثناء القراءة فالثلاثة الأول جائزة والرابع غير جائز لقلا يتوهم أنها من السورة التي قبلها .

٧٥ س - ماذا يسن في حق القارئ إذا وصل إلى آخر الضحى ؟

ج - يسن في حقه أن يكبر عند ختم كل سورة فيبتدئ بالتكبير من آخر سورة الضحى ، وقد روي حديث التكبير عن البري قال :

سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد المكي فلما بلغت والضحي قال لي كبير عند خاتمة كل سورة حتى نخم ، وإسماعيل قرأ على عبد الله وأمره بالتكبير وهكذا إلى أن قرأ أبي بن كعب على النبي ﷺ وأمره بالتكبير ، ويسن في حق القارئ إذا وصل إلى آخر سورة الناس أن يقرأ الفاتحة من أول البقرة إلى قوله تعالى ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ فقد روى ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ افتتح من الحمد ، ثم قرأ من البقرة إلى ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال : عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن كلما حل ارتحل — أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى — والقصد بهذا الحث على كثرة التلاوة مع التأمل والتدبر ويستحب للقارئ إذا ختم أن يدعو الله عز وجل .

فقد روي في الحديث عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة . وروي أن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن ، وروي الدارمي في مسنده قال : من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك . ونص جماعة من العلماء المقتدى بهم كأحمد بن حنبل على استحباب الدعاء عند الختم ، وقال الإمام النووي : ويستحب الدعاء عند الختم استحباباً متاكداً تأكيداً شديداً وهو سنة تلقاها الخلف عن السلف . والحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على خير الأنام .

المفهرس الموضعي لأيات القرآن الكريم

للاستاذ مصطفى رمضان العظيمة

الحمد لله الذي أوتى على هذه الكتاب ولم يجعل له عجزاً [الكهف : ١] ، ولتفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، فقال : « لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » كتاب الله وسنة رسوله .

وهذا كتاب الله بين أيدينا ، لا يهدى لأسراره ولا يحور بسطاته ، ونحن أخرج ما يكون إليه ، وبصر الباحث في الوصول إلى بابه منه . فاحتاج الأمر إلى فهرس تصنف مواضع القرآن الكريم ، كما سبق أن صنفت كلماته ، حل الترتيب الأبجدي .

والد كان للمسلمين فضل الريادة في هذا العلم - علم الفهرسة - فوضعوا أسس وطرائقه ، وطبقوها على مفردات اللغة العربية وطوبى لها ، وكذلك حل علم الحديث ودرجاته ورجال إسناده ، ووقفت جهودهم قرناً من هذه المجالات . منا لت هذا العلم فطائر المستشرقين ، الذين كانوا في أشد الحاجة إلى ما يسر لهم سبل الفحص في التراث العربي والإسلامي ، وذلك للاكتفاء به في أقصر فترة ممكنة ، طمعاً في أجداد كلتي وصل إلينا المسلمون . فكان أن طبقوا علم الفهرسة على كتبه التراث العربي والإسلامي ، ضربوا واستفادوا من كثير من الأمور التي علمت علينا وهي بين أيدينا .

ومن الإعمال والمقصود أن يزود الإنسان أو المجتمع بمصالح ما عنده ويفكر ويطلب ما عند الآخرين ، وهذا ما يدفع شهابنا إلى المزوف عن قرائم وتاريخهم إلى أفكار مستوردة لا تمت إلى مجتمعنا وحضارتنا وصلاحتنا بأي صلة ، نصلياً ولا صلاحاً مرمون بأنفسهم والتمسق في ديننا وراث وحضارة أجدادنا ، وأن نصلي جهودنا بجهودهم ، وأن ننسج حل جلوسهم ، لنصل إلى القضاة المشوقة ، النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة ، مستفيدين من كل ما يسر لنا هذه الشاية .

وهذا العمل « فهرس مواضع القرآن الكريم » ، كثير النفع جم الفائدة لكل باحث ودارس يريد أن يربط أبحاثه بكتاب الله ، إيماناً منه بأنه حق وصديق ومنهج صالح لحياة البشر في كل زمان ومكان ، وتصديقاً لقوله تعالى : « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » [الإسراء : ٩] ولوله تعالى أيضاً « لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تفكرون » [الأنبياء : ١٠] . فهذا المفهرس يعرّفك بمواضع القرآن الكريم في كافة المجالات الدينية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والحربية ، والأخلاقية ، والعلمية ، والفكرية .. وبذلك حل أماكن وجودها في السورة والآية . وترتيب هذه المواضع ألفبائياً يسر حل الباحث الوصول إلى مقصدته من تحديد الموضوع الذي يريده ثم مكان وجوده في القرآن الكريم .

ولم يكن يوسعا إنجاز هذا العمل العظيم لولا جهود من سبقنا في هذا المجال ، حيث تكاثرت الخطأ والمجهود حتى وصل العمل إلى هذا الشكل الذي نرجو أنه لن يكون متكافئاً ، وللامانة العلمية نذكر أهم الكتب التي استعنا بها واستفدنا منها ، وهي :

- ١ - الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن ، أحمد زكي صالح .
- ٢ - تفصيل آيات القرآن الكريم ، لمول لايوم ، ترجمة محمد قزاد عبد الباقى .
- ٣ - المستدرک ، لإدول موييه ، ترجمة محمد قزاد عبد الباقى .
- ٤ - الفهم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد قزاد عبد الباقى .
- ٥ - الجامع لمواضيع القرآن الكريم ، أحمد طويس بركات .
- ٦ - المرشد إلى آيات القرآن الكريم ، أحمد طويس بركات .
- ٧ - إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين ، أحمد منير الصمغلي .

وقد رأيت أن أقسم مواضيع هذا الفهرس إلى أقسام رئيسة ، وهي : شهادات المواضيع ، وينتج عنها مواضيع فرعية ، ويختل بعضها مواضيع ثابتة .. وهكذا ، وقد راعيت في كل منها الترتيب الأبجدي ، وأصبحت أساليب متنوعة لطرح المواضيع ، لمنع الالتباس والتضليل .

وللإشارة على مكان ورود الموضوع في القرآن الكريم أكتب بذكر رقم السورة ، لأن ذلك يفي عن ذكر اسمها ويخفف من حجم هذا الفهرس ، وللمعرفة دلالة رقم السورة على اسمها يمكن الاستعانة بالمجدول الذي وضع هذه النهاية في نهاية للصحف الشريف ، مع أن طبعات القرآن الكريم المنشورة تذكر اسم السورة ورسمها معاً . ونقطة في الإيضاح ودفع الالتباس ، آثرت وضع أرقام السور بالرسم العربي الأصل (المعروف باللاتيني حالياً) ، بينما تركت أرقام الآيات بالرسم الهندسي (المعروف بالعربي حالياً) .

وعنا لا بد أن أشكر الأستاذ مروان سويل الذي أتاح لي فرصة خدمة هذا الكتاب ، واقترح على كثر من الأفكار في خطة العمل ، فهو مدقق المصاحف لدى وزارة الأوقاف السورية وصاحب دار النشر الإسلامي التي كان لها شرف إصدار أجود الطبعات ، ولم تكلّ جهداً في خدمة كتاب الله تعالى وعلمه ، ومن بيننا هذا الفهرس الذي صممت دار النشر الإسلامي أن تقدمه مع المصحف الشريف عمدة للطلاب والباحثين والفكرين في خلاف واحد تقريباً للعالمية . كما قدمت قبله كثر من كتب التراث الإسلامي التي نُشِرت بصفة رئيسة إلى القرآن الكريم في خلاف واحد مع طبعات مصاحفها .

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ومقبولاً عنده ، وأن يثمره لنا في مصاحف أممنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأن ينفع به المسلمين الفلاح المسم ، وأن يوفق شباب الأمة الإسلامية إلى دراسة كتاب الله والاعتناء به والعمل فيه والافتخار به في شؤون الدنيا والآخرة ، وأن ينفع لنا الخطأ والزلل . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عبد القادر في ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ

١ تشرين الثاني ١٩٩١ م

مروان الصمغلي

• أركان الإسلام •
أولاً: التوحيد:

(6) 2000

- ١- إرثته: ١١٧ 2، ١٨٥ ١، ٢٥٣ 6، ٢٧ 5، ١٩ ٧، ١٥٢ 6، ٢٣ ٧، ١٥٢ ٧، ١٦٧ 9، ١٨٥ 10، ١٠٧ 11، ٢٤ 16، ٤٠ 17، ١٦ 22، ١٦ 28، ١٥ 33، ١٧ ٣٣، 36، ٨٢ 48، ١١ 54، ٥٠، ٢٤
- ٢- إلى ترجع الأمور: 2 ٢٨، 1٦ ١٥٦، ١٠ ٢٤٥، 3 ٢٨١، ٥٥ ٨٣، ١٠٩ 5 ٤٨، 6 ٣٦، ١٠ ١٠٨، 1٦ 11، 8 10، 1 ٢٣، 1٦ ١٦، 11 4، ٣٤ ١٩، 21 ٩٣، 22 ٤١، ٢٦ 23، ٦٠ 24، 28 ٧٠، ٨٨ 29، ١٧ ١٧، ٣٥ 30، ١١ 31، 1٥ ٢٣، 32 4، ١١ 35، ٤ 36، ١٣ 39، ٢ 41، 41 43، ٨٥ 45، ١٥ 53، ٤٢ 57، 85 ١٢، 96 ٨.
- ٣- إيتلار من لا يحرف بتوحيد الله جل وعلا بالانتماء: 2 ١١٤، ٦ ٢٠٦، 3 ٢٥، 4 1٤، 1١ ٤٥، ٩ ٦٢، ٦٢ ١١٥، ١١٦ ١١٦، 5 ١١٩، 6 ٣٠، ٦ ٩٧، 7 ٩٩، 8 ٥٠، 9 ٢٤، 9 ٢٤، 10 ١٥٤، 11 ١٢١، ١٢ ١٠٧، 14 1٤، 15 ٩٠، 16 ٤٥، 1٧ ١٠٦، 17 ٦٨، ٦٩ ١٧٧، 19 ٣٩، 21 ٢٩، 23 ٩٥، ٢٥ 25، 27 ٢٩، 28 ١٥٠، 34 ٩، ٤٧ ٢٩، 37 ١٧٧، 38 ١٥، 39 1٧، ٤٨ 42، 41 43، 44 1٠، 44 1٢، 46 ٢٢، ٢٣ ٣٢، 52 ٤٥، 53 ٥٦، ٥٨ 54، 59 ٤، 67 ١٦، ١٧ 70، ٤٢ 73، ١٨ 77، ١٦ ٨٠، 86 ١٧، 92 ١١، ١٢.
- ٤- اتفرده بالأمر والحكم جل وعلا: 1٢٣ ١١٠، 3 ١٠٩، ١٢٨ ١١٥، 6 ١١٥، ٥٧ ١٦٦، 8 1٤.

76 19 174, 92 16 171 13 174 11
78 28 178 27 176, 76, 17 22 171 21
81 35 177 34 170 32 17 30 178, 77,
17 82 17 42 17 39

١٦٥ ١٣ - ٩ ٢ - أمراء الناس ومقاتلهم: ٦٠ - ٤٩ ٩ ٣٠ - ٢٥ ٦ ٢٠ ٧ - ٢٠ ٥
١٠ ٦ ١ ١ ٢ - ٩ ٨ ٧ ٧ ٧ - ٧ ٥ ٦ ٦ ١ - ٥ ٨
٤ - ٣ ٢ ١ ٤ ٣ - ١ ٠ ١ ٠ ١ ٢ ٧ - ١ ٢ ١
- ٦ ٣ ١ ١ ١ ١ ٢ ٢ ٠ ١ ٣ - ١ ١ ١ ٠ ١ ٠ ٨
١ ٨ - ١ ٦ ٤ ٧ ٤ ٨ ٤ ٢ ٧

أوامر: 2 ٨٣ ١١٣ ج. ٢١٠ 3 ١٢٨
٨ ١٥٤ 6 ٥٧ ٦٢ ١٥٦ - ١٥٣ 7 ٢٣٨
٩٢ 16 ٢١ 13 ٢٧ 12 ١٢٣ 11 ٤٤
٦٩ ٣٠ ١٧ 22 ٢٢ 21 ٦٤ 19 ١٢١
١٨٨ ٧٠ ٦٨ 28 ٢٨ 27 ١٩٦ 23 ١٧٦
41 ٤٦ 39 ٢٦ 34 ٢٥ 32 ٤١ 31 ٤١ 30
58 ١٢ - ٩ 49 ٤٢ - ٣٨ ١٠ 42 ٢٤
١٩ 82 ٧ - ٢ 74 ١٩

-٨- تفریع من لا یقرّ بالوحیة؛ ۲۷، ۵۹ - ۶۱، ۲۸
 ۷۱، ۷۲، ۳۴، ۲۱، ۲۷، ۶۷، ۱۶ - ۲۶، ۲۸.
 .۳۰۹

تَزِيهِ اَهْلُ جَبَلٍ وَعِلَا عَنْ الظُّلَمِ: 2 ٢٧٢ ٢٨١
٢٨٦، 3 ٢٨ ١١٧ ١٦٦ ١٨١، 4
١٠ ١٩ ١٢١ 6 ١٣١ ١٥٢ ١٦٠، 8
١٠ 9 ١٧ 10 11 ١٠١
١١٧ 16 ٣٣ ١١١ ١٦٨ 17 ١٧ 18
١٩ 19 ١٠ 20 ١١٢ 21 ١٧ 22 ١٠ 23
٢٦ 26 ٢٠٩ 28 ٢٠ 29 30 ١٠ 36
٣١ 40 ١٧ 41 ١٦ 43 ١٧ 45 ٢٢ 46
١٩ 50 ٢٩ 65 ٧

١- التوحيد المطلق ونفي الشريك والصاحبة والوالد
والوالدة: 2 ٢٥٥، 3 ٢٦، 6 ١٨، ٥٦
١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ٣٢ ١٠٤،
١٠٥، ١٦ ١٠١، 20 ٢٨، 27 ٢٦، 30 ٣٠،
37 ٤٣، ٨٢ ٨٤، 64 ١٢، 109 ١ - ٦،
112 ١ - ٤.

١١- الترتيل عليه: 26 ٢١٧ - ٢٢٠ 33 ٣ 64
 ١٣ 65 ٣
 ١٢- حُجَّة: 2 ١٦٥ و ١٧٧ و ١٩٥ و ٢٢٢ 3 ٢١
 و ٢٦ و ١٣٤ و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٤٩ 5 ١٣
 و ١٢ و ٥٤ و ٩٣ 9 و ٧ و ١٠٨ و 49 ٧ ٩
 60 ٨ 6٢ ٤ 76 ٨
 ١٣- حُلَّة: 10 ١١ 16 ١١ 18 ١٥٨ 35 ٤٥
 43 ٥ 89 ١١
 ١٤- حَمْدُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاتِّفَاقُهُ عَلَيْهِ جَمْلٌ وَعَلَا: 1 ١ -
 ٤ 3 ١٩١ 5 ١١٦ ١ 6 ١ ٤٥ 7 ٥٤
 و ١٤٣ 8 ٤٠ 10 ١٠ ١٦٨ 12 ١٠٨ 15
 ١٨ 16 ١ 17 ١ ١٣ و ٤١ و ١١١ 18 ١
 20 ١١٤ ١٣ 22 ٢٧ ٧٨ 23 ١٤
 و ١١٦ 25 ١ ١٠ و ٥٨ و ١٦ 27 ٥٩
 و ٩٣ 28 ١٨ و ٧٠ 29 ٦٣ 30 ١٧ ١٨
 و ٤٠ 31 ٢٥ 33 ٤٢ 34 ١ 35 ١ 36
 ٢٦ ٨٣ 37 ١٨٠ ١٨٢ 39 ٤ ٦٧
 و ٧٤ و ٧٥ 40 ٥٥ ٦٤ ٦٥ 43 ٨٢
 و ٨٥ 45 ٣٦ و ٣٧ 48 ٩ 50 ٣٩ ٤٠
 52 ٤٨ ٤٩ 55 ٢٧ ٧٨ 56 ٧٤ ٩٦
 57 ١ 59 ١ و ٢٤ 62 ١ 64 ١ 67 ١
 68 ٢٨ ٢٩ 69 ٥٢ 74 ٣ 76 ٤٦ 87
 ١ 110 ٣
 ١٥- عَشِيَّةٌ وَتَقْوَاهُ جَمْلٌ وَعَلَا: 2 ٧٤ و ١٥٠ و ١٩٤
 و ٢١٦ 3 ١٠٢ و ١٠١ 4 ٢٠ و ١٧٧ 5 ٩٣
 6 ٧٢ 7 ٣٥ 8 ٤٢ 10 ٢١ 13 ٢١ 15
 ٤٥ 16 ٣٠ ١٥١ 21 ٤٩ 22 ٢٤ ٣٥
 23 ٥٧ 33 ٧٠ 35 ١٨ ٣٨ 36 ٧١ 39
 ٦١ 50 ٢٣ 59 ١٨ ٧١ 64 ١٦ 65 ١٥
 67 ١٢ 74 ٥٦ 98 ٨
 ١٦- دَعَا مِنْ لَا يَنْزُ بِالرَّحْمَانِيَّةِ إِلَى الْأَعْيَارِ مِنْ
 سَفْهَمٍ: 6 ٦ 9 ١٧ 10 ١٣ ١٤ و ٤٠ 14
 9 - ١٧ 20 ٢٢٨ 22 ٤٥ - ٤٨ 27
 ٥١ 29 ٤٠ 30 ٩ 32 ٢٦ 35 ٤٣ ٤٤
 37 ١٣٦ 47 ١٣ 51 ٥٩ 64 ~ ٦
 ١٧- رُبُوبِيَّتُهُ جَمْلٌ وَعَلَا: 2 ٢١ و ٢٥٨ 3 ٥١ 4

١ 5 ٧٢ و ١١٧ 6 ٥٤ ٧١ و ٨٠ و ٨٣
 ١٠٢ ١٠٦ ١٣٣ و ١٤٧ ١٦٢ و ١٦٤
 7 ٤٤ ١٢٢ و ١٢٣ و ١٧١ و ١٧٢ 9
 ١٢٩ 10 ٣ ٢٢ و ٤٠ 11 ٢٣ ٦٥ و ٥٧
 و ٦٦ ٩٠ و ١٠٧ 12 ٦ ٢٩ و ٥٣ و ١٠١
 13 ٦ ٦٦ و ٣٠ 14 ٢٩ 15 ٦٥ ٨٦ 16
 ٧ ١٧ و ١٢٥ 17 ٢٣ ٦٥ و ٢٠ و ٥٤
 و ٥٥ ٦٥ ٦٦ ٨٤ و ١٠٨ 18 1٤ 2٨
 و ٥٨ ١٠٩ و ١١٠ 19 ٢٦ ٦٥ 20 ٧٠
 21 ٤ ٢٢ و ٦٥ ٢٣ 23 ٥٢ ٨٦ و ١١٦
 25 ٢١ ٦٥ و ٥٤ 26 ٩ ٢٤ و ٢٦ ٢٨
 و 2٧ ٤٨ ٦٨ و ١٠٤ ٢٢٢ و ١٤ و ١٥٩
 و ١٧٥ و ١٩١ 27 ٢٦ ٧٣ و ٧٤ ٧٨ ٩١
 و ٩٣ 28 ٣٠ ٣٧ ٦٨ ٦٩ و ٨٥ 29 ٣٤
 و ٣٦ ٣٩ ٤٨ 32 ٢٥ 34 ٢١ 35 ١٣
 37 ٥ ٦٦ و ١٨٠ 38 ٦٦ ٦٦ 39 ٦
 و ٦٩ 40 ٦٦ ٦٦ و ٦٦ 41 ٩ ٤٣ ٤٦
 و ٥٣ 42 ١٠ 43 ٦٤ ٨٢ 44 ٧ ٨٥ 45
 ١٧ ١٣٦ 53 ٣٠ ٣٢ و ٤٢ 55 ١٧ ١٨
 و ٢٧ ٧٨ 68 ١٧ 70 ٤٠ 73 ١٩ 74 ٣
 75 ١٢ ٢٠ 78 ٢٧ 85 ١٢ 89 ١٤ 96
 ٣ ٨٥ 108 ٢
 ١٨- رَحْمَةُ جَمْلٌ وَعَلَا: 2 ٦٤ و ١٠٥ 3 ٧٤ 4
 ٨٢ ٩٦ و ١١٣ 6 ١٢ ٥٤ و ١٣٣ ١٤٧
 7 ٥٦ و ١٥١ 9 ٦٦ 11 ٩ 15 ٥٦ 18
 ١٠ ١٥٨ 24 ١٠ ١٤ و ٢٠ و ٢١ 39 ٥٣
 40 ٧
 ١٩- رُطْبَةُ جَمْلٌ وَعَلَا: 2 ٢٠٧ ٢٦٥ 4 ١١٤ 5
 ١١٩ 9 ٦٢ ٩٦ و ١٠٠ 20 ٨١ ١٠٩
 39 ٧ 48 ١٨ 58 ٢٢ 98 ٨
 ٢٠- صَلَاتُهُ جَمْلٌ وَعَلَا
 آ - الصَّلَاتُ الْمَضَالَّةُ
 ١- أَمْكُمُ الْحَاكِمِينَ: 11 ٤٥ 95 ٨
 ٢- أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ: 7 ١٥١ 12 ٦٤ ٩٢
 21 ٨٣
 ٣- أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ: 6 ٦٢

١١- الترتيل عليه: 26 ٢١٧ - ٢٢٠ 33 ٣ 64
 ١٣ 65 ٣
 ١٢- حُجَّة: 2 ١٦٥ و ١٧٧ و ١٩٥ و ٢٢٢ 3 ٢١
 و ٢٦ و ١٣٤ و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٤٩ 5 ١٣
 و ١٢ و ٥٤ و ٩٣ 9 و ٧ و ١٠٨ و 49 ٧ ٩
 60 ٨ 6٢ ٤ 76 ٨
 ١٣- حُلَّة: 10 ١١ 16 ١١ 18 ١٥٨ 35 ٤٥
 43 ٥ 89 ١١
 ١٤- حَمْدُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاتِّفَاقُهُ عَلَيْهِ جَمْلٌ وَعَلَا: 1 ١ -
 ٤ 3 ١٩١ 5 ١١٦ ١ 6 ١ ٤٥ 7 ٥٤
 و ١٤٣ 8 ٤٠ 10 ١٠ ١٦٨ 12 ١٠٨ 15
 ١٨ 16 ١ 17 ١ ١٣ و ٤١ و ١١١ 18 ١
 20 ١١٤ ١٣ 22 ٢٧ ٧٨ 23 ١٤
 و ١١٦ 25 ١ ١٠ و ٥٨ و ١٦ 27 ٥٩
 و ٩٣ 28 ١٨ و ٧٠ 29 ٦٣ 30 ١٧ ١٨
 و ٤٠ 31 ٢٥ 33 ٤٢ 34 ١ 35 ١ 36
 ٢٦ ٨٣ 37 ١٨٠ ١٨٢ 39 ٤ ٦٧
 و ٧٤ و ٧٥ 40 ٥٥ ٦٤ ٦٥ 43 ٨٢
 و ٨٥ 45 ٣٦ و ٣٧ 48 ٩ 50 ٣٩ ٤٠
 52 ٤٨ ٤٩ 55 ٢٧ ٧٨ 56 ٧٤ ٩٦
 57 ١ 59 ١ و ٢٤ 62 ١ 64 ١ 67 ١
 68 ٢٨ ٢٩ 69 ٥٢ 74 ٣ 76 ٤٦ 87
 ١ 110 ٣
 ١٥- عَشِيَّةٌ وَتَقْوَاهُ جَمْلٌ وَعَلَا: 2 ٧٤ و ١٥٠ و ١٩٤
 و ٢١٦ 3 ١٠٢ و ١٠١ 4 ٢٠ و ١٧٧ 5 ٩٣
 6 ٧٢ 7 ٣٥ 8 ٤٢ 10 ٢١ 13 ٢١ 15
 ٤٥ 16 ٣٠ ١٥١ 21 ٤٩ 22 ٢٤ ٣٥
 23 ٥٧ 33 ٧٠ 35 ١٨ ٣٨ 36 ٧١ 39
 ٦١ 50 ٢٣ 59 ١٨ ٧١ 64 ١٦ 65 ١٥
 67 ١٢ 74 ٥٦ 98 ٨
 ١٦- دَعَا مِنْ لَا يَنْزُ بِالرَّحْمَانِيَّةِ إِلَى الْأَعْيَارِ مِنْ
 سَفْهَمٍ: 6 ٦ 9 ١٧ 10 ١٣ ١٤ و ٤٠ 14
 9 - ١٧ 20 ٢٢٨ 22 ٤٥ - ٤٨ 27
 ٥١ 29 ٤٠ 30 ٩ 32 ٢٦ 35 ٤٣ ٤٤
 37 ١٣٦ 47 ١٣ 51 ٥٩ 64 ~ ٦
 ١٧- رُبُوبِيَّتُهُ جَمْلٌ وَعَلَا: 2 ٢١ و ٢٥٨ 3 ٥١ 4

- ٣٦- رب الهالكين الأولين: ٢٦ 26 ، ١٢٦ 37 ، ٤٤ ٨ .
 ٣٧- رب الأرض: ٤5 ٣٦ .
 ٣٨- رب السماء والأرض: 51 ٢٣ .
 ٣٩- رب السماوات السبع: 23 ٨٦ .
 ٤٠- رب السماوات: 45 ٣٦ .
 ٤١- رب السماوات والأرض: 13 ١٦ ، 17 ١٠٢ ، 18 ١١ ، 19 ٦٥ ، 21 ٥٦ ، 26 ٢١ ، 37 ٥٠ ، 38 ٦٦ ، 43 ٨٢ ، 44 ٧ ، 78 ٣٧ .
 ٤٢- رب السموات: 53 ٤٩ .
 ٤٣- رب العالمين: 1 ١٢ ، 2 ١٧٣ ، 5 ٢٨ ، 6 ٤٥ ، ٧ ١٦٢ ، 7 ٥٤ ، ٦ ٦٧ ، ١٠ ١٠٤ ، ١٢ ١٠٢ ، 10 ١٠ ، ٣٧ ١٦ ، ٢٣ ٢٣ ، ٤٧ ٧٧ ، ٩٨ ١٠٩ ، ١٢٧ ١٤٥ ، ١٦٤ ١٨٠ ، ١٩٢ ٨ ، 27 ٨ ، ٤٤ 28 ، ٣٠ 32 ، ٢ 37 ، ٨٧ ١٨٢ ، 39 ٧٥ ، 40 ٦٤ ، ٦٥ ٦٦ ، 41 ٩ ، 43 ٤٦ ، 45 ٣٦ ، 56 ٨٠ ، 59 ١٦ ، 69 ٤٣ ، 81 ٢٩ ، 83 ٦ .
 ٤٤- رب العرش: 9 ١٢٩ ، 21 ٢٢ ، 23 ٨٦ ، 27 ٢٦ ، 43 ٨٢ .
 ٤٥- رب الميزنة: 37 ١٨٠ .
 ٤٦- رب الملاك: 113 ١ .
 ٤٧- رب كل شيء: 6 ١٦٤ .
 ٤٨- رب المشرق: 37 ٥٠ ، 70 ٤٠ .
 ٤٩- رب المشرق والمغرب: 26 ٢٨ ، 73 ٩ .
 ٥٠- رب المشرقين: 55 ١٧ .
 ٥١- رب المغربين: 55 ١٧ .
 ٥٢- رب موسى وهارون: 7 ١٢٢ ، 26 1٨ .
 ٥٣- رب الناس: 114 ١ .
 ٥٤- رب هارون وموسى: 20 ٧٠ .
 ٥٥- رب هذا البيت: 106 ٣ .
 ٥٦- رب هذه البلدة: 27 ٩١ .
 ٥٧- رفيع الدرجات: 40 ١٥ .
 ٥٨- سميع الحساب: 2 ٢٠٢ ، 3 ١٩ ، 1٩٩ 5

- ٤- إله الناس: 114 ٣ .
 ٥- أهل النجوى: 74 ٥٦ .
 ٦- أهل المنفرة: 74 ٥٦ .
 ٧- يدمع السماوات والأرض: 2 ١١٧ ، 6 ١٠١ .
 ٨- غير حافظ: 12 ٦٤ .
 ٩- غير الحاكمين: ١٨٧ ، ١١0 ١٠ ، 12 ٨٠ .
 ١٠- غير الراضين: 23 ١٠٩ ، ١١٨ .
 ١١- غير الرافقين: 5 ١١٤ ، 22 ١٥٨ ، 23 ١٧٢ ، 34 ٣٩ ، 62 ١١ .
 ١٢- غير العالين: 7 ١٥٥ .
 ١٣- غير الفائزين: 7 ٨٩ .
 ١٤- غير الفاسدين: 6 ٥٧ .
 ١٥- غير الماكرين: 3 ١٥٤ ، 8 ٣٠ .
 ١٦- غير المتزلفين: 23 ٢٩ .
 ١٧- غير الناصرين: 3 ١٥٠ .
 ١٨- غير الوارثين: 21 ٨٩ .
 ١٩- ذو انتقام: 3 ٤١ ، 5 ١٦٥ ، 14 1٧ .
 ٢٠- ذو رحمة: 6 ١1٧ .
 ٢١- ذو الرحمة: 6 ١٣٢ ، 18 ٥٨ .
 ٢٢- ذو رحمة واسعة: 6 ١1٧ .
 ٢٣- ذو العرش: 40 ١٥ ، 85 ١٥ .
 ٢٤- ذو عقاب أليم: 41 1٣ .
 ٢٥- ذو فضل: 2 ٢٤٢ ، ٢٥١ 3 ، ١٥٢ ١٧٤ ، 10 ٦٠ ، 27 ١٧٣ ، 40 ٦١ .
 ٢٦- ذو الفضل العظيم: 2 ١٠٥ ، 3 ٧٤ ، 8 ٢٩ ، 57 ٢١ ، ٢٩ ٤٤ .
 ٢٧- ذو القوة: 51 ٥٨ .
 ٢٨- ذو الجلال والإكرام: 55 ٢٧ .
 ٢٩- ذو برقة: 53 ٦ .
 ٣٠- ذو مظرة: 13 ٦ ، 41 1٣ .
 ٣١- ذي انتظام: 39 ٣٧ .
 ٣٢- ذي الجلال: 55 ٧٨ .
 ٣٣- ذي الطول: 40 ٣ .
 ٣٤- ذي العرش: 81 ٢٠ .
 ٣٥- ذي المخرج: 70 ٣ .

- ٦- أعلم: ٣٦ 3 و١٦٧ و٢٥ 4 و١٥٥ و١٦١ 5 و١٠ 6 و٥٨ و١١٧ و١١٩ و١٢٤ و١٠ ١٠ ٤٠ 11 و٣١ 12 و١٧ 16 و١٠١ و١٢٥ و١٧ 17 و٢٥ 1٨ و٥١ و٥٥ و٨١ و١٩ 19 و٢١ و٢٢ و٢٦ و٢٩ 19 و٢٠ 20 و١٠ 22 و٢٨ 23 و٢٦ 26 و١٨٨ 28 و٢٧ ٢٩ و٣٥ ٣٠ 29 و١٠ ٣٢ و٣٩ 39 و١٠ 46 و٣٠ 50 و١٠ 53 و٢٠ ٣٢ و١٠ 60 و١٠ 68 و١٧ 84 و٢٣ 84
٧- الأول: ٣ 57
٨- البارئ: ٣٩ 39
٩- الباطن: ٣ 57
١٠- البئر: 52 ٢٨
١١- البصير: 2 ٩٦ و١١٠ و٢٣٣ و٢٣٧ و٢٦٥ و٣ ١٥ و٢٠ و١٥٦ و١٦٣ و١٠ 5 و١٧ 8 و٢٩ ١١ و٧٢ و١١٢ و١٧ 22 و١١ ٢٦ و٣٨ 31 و١١ 34 و٣١ 35 و١٠ 40 و٢٠ 4٤ و١٥٦ و٤٠ 41 و١١ 42 و٢٧ و١٨ 49 و١١ 57 و١١ 58 و١٠ 60 و٣ 64 و١٩ 67
بصيراً: 4 ٥٨ و١٣٤ و١٧ 17 و٣٠ و١٩٦ و٢٠ 20 و٣٠ 25 و٢٠ 33 و١٠ 35 و١٠ 48 و٢٤ 76 و٢٠ 84 و١٠
١٢- الثواب: 2 ٢٧ و٥٤ و١٢٨ و١٦٠ و٩ ١٠٤ و١١٨ و١٠ 24 و١٠ 49 و١٢
توباً: 4 و١٦ و١٦٤ و٣ 110
١٣- الجامع: 4 ٩ و٣ 11٠
١٤- الجبار: 39 ٢٣
١٥- الحسيب: 4 ٦ و٨٦ و٣٩ 33
١٦- الحفيظ: 11 ٥٧ و٣٤ ٢١ و٤٢ ٦
١٧- الحق: 6 ١٦ و١٠ 10 و٣٠ ٢٢ و١١ 18 و٢٠ ١١٤ و٢٢ 22 و٦ ٢٦ و١١٦ 23 و٢٠ 24 و٣٠ 31 و٣٣ 41
١٨- الحكيم: 2 ٣٢
١٩- الحليم: 2 ٢٤٥ و٢٣٥ و٢٦٣ و٣ ١١٥٥ و١٢ 4 و١٠ 5 و١٠ 22 و١٠ 64 و١٧

- ٤ 13 و٤١ 14 و٥١ 24 و٣٩ 40 و١٧
٥٩- سريع العقاب: 6 ١٦٥ و٧ ١٦٧
٦٠- صميع الدعاء: 3 ٣٨ و١٤ ٣٩
٦١- شديد المطالب: 2 ١٦٥
٦٢- شديد العقاب: 2 ١٩٦ و٢١١ و٣ ١١ و١٠ 5 و١٠ ٩ و١٨ و٢٥ ١٢ و١٠ 13 و١٠ 40 و٢٢ و٤ 59 و٧
٦٣- شديد القوى: 53 ٥
٦٤- شديد الجحال: 13 ١٣
٦٥- عالم الغيب: 34 ٣ و٢٦ 72
٦٦- عالم غيب السموات والأرض: 3٨35
٦٧- عالم الغيب والشهادة: 6 ١٧٣ و٩ 9 و١٠ ١3 و١٩ 23 و١٢ 32 و١٠ 39 و١٠ 59 و٢٢ 62 و١٨ 64
٦٨- علام الغيوب: 5 ١٠٩ و١١٦ و٩ ٧٨ و٣٤ ٤٨
٦٩- خافر الذنوب: 40 ٣
٧٠- فاطر السموات والأرض: 6 ١١٤ و١٢ ١٠٠ و١٤ ١٠ و١٠ 35 و١٠ 39 و١١ 42
٧١- فلق الإصباح: 6 ٩٦
٧٢- فلق الحب والقوى: 6 ٩٥
٧٣- فشق لما يريد: 11 ٧ و١٠ 85 و١٦
٧٤- فابل الخوب: 40 ٣
٧٥- مالك الملك: 3 ٢٦
٧٦- مالك يوم الدين: 1 1
٧٧- الملك الحق: 20 ١١٤ و٢3 ١١٦
٧٨- ملك الناس: 114 ٢
٧٩- نور السموات والأرض: 24 ٣٥
٨٠- واسع المعرفة: 53 ٣٢
٨١- يحيى الموتى: 30 ٥٠ و٤١ ٣٩
ب - الصفات المفردة:
١- الله: 1 1
٢- إله: 2 ١٣٣
٣- الآخر: 57 ٣
٤- الأحد: 112 ١
٥- الأعلى: 79 ٢١ و٨7 ١٠ و92 ٢٠

٨٨- الواسع: 2 ١١٥ و ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٨، 3
١٧٢، ٥٤ 24، ٣٢ 53، ٣٢.

٨٩- الوالي: 13 ١١.

٩٠- الحدود: 11 ٩٠، 85 ١٤.

٩١- التوكيل: 3 ١٧٢، 4 ٨١ و ١٣٢ و ١٧١، 6

١٠٧، 11 ١٢ و 12 ٦٦ و 17 ٦٥ و 28 ٢٨،

3 33 ١٨، 39 ٦٢ 73 ٩.

٩٢- الرولي: 2 ١٠٧ و ١٢٠ و ١٢٥٧ و 3 ٦٨،

42 ٧ و ٢٨ 4 ١٥ و ٧٥، 5 ١٥٥ 7

١٥٥، 34 2١.

٩٣- الرعايت: 3 ٨، 38 ٩ و ٣٥.

٩٤- علمه جل وعلا: 2 ٣٠ و ٧٧ و ١٩٧ و ٢٦٦

و ٢٥٥، 3 ٢٩ و ١١٩ و 4 1٥ و ٧٠ و ١٠٨، 5

٧ ٩٩ و ١٠٢ و ١٠٦ و ١١٧ و 6 ٣ ٥٣ و

٥٩ و ٦٠ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٤ و 7 ٧ ٥٢ و

٨٩ و 10 ٢٦ و ١٦، 11 ٥ و ١٦ 13 ٩ - ١١

و ٢٧ و ٢٣، 15 ١٤ و 16 ١٩ و ٢٣ و ٢٨،

و ١٢٤ و 17 ٢٥ و ٢٧ و ١٤ و 19 ٨٤ و ٩٤

و ١٥، 20 ٧ ٩٨ و ١١٠ و 21 1 و ٢٨ و ٨١

و ١١٠ و 22 ٧٠ و ٢٦ و 23 ٥٦ و ٩٦، 24

٦٤ و 25 ١٦ 26 ٢١٨ - ٢٢٠ و 27 ٢٥ و ٢٤

و ٢٥، 28 ٦٩ و ١٥٥ و 29 1٠ و ١١ و ٢٢ و ٤٥

و ٥٢ و ٢٦، 31 ١٦ و ٢٣ و 33 ١٥٤ و 34 ٢

و ٣٢، 35 ١١ و ٣٨ و 36 ١٢ و ٣٦ و ٣٩ و ٧

١٧٠ و 40 ١٦ و ١١٩ و 41 1٠ و 1٧ و ٥٠

و ٤٢ ٢٤ و ٢٥ و ١٠٠ و 43 ٨٠ و 47 ١٩

و 49 ١٦ و ١٨ و 50 1 و ١٦ و ٤٥ و 53 ٥

و 57 1 و ٢٢ و 58 ١٧ و 60 ١ و 64 1

65 ١٢ و 66 ٣ و 67 ١٣ و ٦٤ و 72 ٢٨ و 74

١٢١ و 75 ١٣ و 85 ١٢٠ و 87 ١٧ و 100 ١١.

٩٥- غيبة: 2 ١٦، 3 ١١٢ و ٢٢٦ و 4 ٩٣ و 5 ٦٠

و ٨٠ و 7 ١٥٢ و 8 ١٦ و 16 ١٠٦ و 40 ١٠

48 ٦، 58 ١١.

٩٦- غياه وانظار الناس إليه: 2 ٢٦٧ و ٢٨٤ و 3 ٩٧

و ١٠٢ و ١٢٩ و ١٨٠ و ١٨٨ و ١٤ ١٨ و 16 ٩٦

٢9 ٦، 35 ١٥ و 39 ١٧ و 51 ١٥٧ و 55 ٢٩.

٥٩- المؤلف: 6 ١٠٣، 12 ١٠٠ و 22 ٦٢

31 ١٦، 42 ١٩ و 67 ١٤ و 33 ٣٤.

٦٠- المؤمن: 59 ٢٣.

٦١- المتعالي: 13 ٩.

٦٢- المتكبر: 59 ٢٣.

٦٣- المؤمن: 51 ٥٨.

٦٤- المهيب: 11 ٦١.

٦٥- المهد: 11 ١٢ و 85 ١٥.

٦٦- المحصي: 58 ٦.

٦٧- المحيط: 2 ١١٩ و 3 ١٢٠ و 8 ١٢٧ و 11 ٩٢

41 ٥٤، 85 ٢٠.

محيطاً: 4 ١٠٨ و ١٢٦.

٦٨- المحي: 30 ٥٠، 41 ٣٩.

٦٩- الملل: 3 ٢٩.

٧٠- المستعان: 12 ١٨ و 21 ١١٢.

٧١- المنور: 59 ٢٤.

٧٢- المنز: 3 ٢٦.

٧٣- المهد: 85 1٣.

٧٤- المنفي: 53 ٤٨.

٧٥- المنقصر: 54 1٢ و ٥٥ 18 و 1٥.

٧٦- المنفي: 53 ٤٨.

٧٧- المثبت: 4 ٨٥.

٧٨- الملك: 20 ١١٤ و 23 ١١٦ و 24 ٢٥ و 31

٣٠، 41 ٥٢.

٧٩- الملك: 54 ٥٥.

٨٠- المنظم: 32 ٢٢ و 43 ٤١ و 44 ١٦.

٨١- المهيمن: 59 ٢٣.

٨٢- المولى: 2 ٢٨٦ و 3 ١٥٠ و 6 ١٢٢ و 8 ٤٠

9 ٥١ و 10 ٣٠ و 22 ١٧٨ و 47 ١١١ و ٦٥٦.

٨٣- المنصور: 4 1٥ و ٧٥ و 8 1٠ و 17 ٨٠ و 22

١٧٨ و 25 ٣١.

٨٤- المنور: 24 ٣٥.

٨٥- المهدي: 25 ٣١.

٨٦- الواحد: 12 ٣٩ و 13 ١٦ و 14 ٤٨ و 38

٦٥ و 39 ٤١ و 40 ١٦.

٨٧- الوارث: 15 ٢٣ و 21 ٨٩ و 28 ٥٨.

١٧١ و١٧٢، 20، ١٧٣، 32، ٢٨ - ٣٠، 34

٥٢ - ٥١، 36، ١٩، ٥٠، 39، ٢٩، ٤٠، 40

٨٤ و٨٥، 43، ٦٦، 44، ٥٩، 47، ١٨

٥٠ - تحدي الكفار: 2، ٢٣، ٤٤، 10، ٣٨، 11، ١٣

17، ٨٨، 28، ٤٩، 52، ٣٣، ٣١

٦ - تحلي للمؤمنين من الأنبياء: 2، ١٦٦، ١٦٧، 10

٢٨ - ٣٠، 14، ٢١، ٢٢، 16، ٨٦، ١٨٧، 25

١٧، ١٨، 28، ٦٢ - ٦٤، 29، ٤٥، 30، ١٢

34، ٣١ - ٢٣، ٤١، 37، ٢٧ - ٣٣، 38

٥٩ - ٦٤، 40، ٤٧، ٤٨، 50، ٢٧

٧ - تشبيه بالمرئي/ والشتم والتكلم: والنهي: 2، ٧

١٨، 6، ٢٦، ٢٩، ٥٠، ١٠٤، ١٠٢، 7

١٧٨، 8، ٢٢، ٢٣، ٥٥، 10، ٤٢، 11

٢٤، 13، ١٦، ١٩، 17، ١٧٢، 18، ٥٧، 21، ٤٥

22، ٤٦، 25، ٤٤، ١٧٢، 27، ٨٠، ١٨١، 30، ٥٢

٣٢، ٣١، 35، ١٩ - ٢٢، 36، ١٩، 40، ٥٨

41، ٤٤، 43، ٤٠، 47، ٢٣، ٢٤

٨ - التشنيع معهم: 2، ١٩٢، 3، ١٥، 4، ١٨٩، ٢٢

٢٩، ٢٤، 8، ٥٥ - ٥٧، 9، ٢٢، ٢٤، ٢٩

٧٢، ١١٢، ١١٤، ١٢٣، 28، ٨٦، 47، ٤

٨، 58، ٥٠، ٢٢، 60، ١، ٢، ٤، ١٢، 66، ٩

68، ٨، ٩، 71، ٢٦، ٢٧

٩ - تشتم واستعجالهم الطالب: 2، ١٠٨، ١١٨، 4

١٥٢، 6، ٣٧، ٥٧، ٥٨، 7، ٢٠٢، 8، ٣٢، 10

٢٠، ٥٠، ١٥، 13، ٦، ٧، ٢٧، ١7، ٥٩، ٩٠

٩٦ - 20، ١٣٢ - ١٣٥، 21، ٣٧ - ٤٠، 22

٤١، 25، ٧ - ٩، 26، ٢٠٤، ٢٧، 27، ٧١

١٧٢، 28، ٥٧، 29، ١٢، ١٣، ٥٠، ٥٣ -

١٠٠، 30، ٥٨، ٥٩، 36، ٤٨ - ١٠٠، 37، ١٧٦

١٧٩ - 38، ٤٦، 42، ١٧، ١٨، 43، ٢٠ -

٣٢، 46، ٧، 67، ٢٥، ٢٦، 70، ١ - ٧، 74

٥٢

١ - التهم بالكفار: 4، ٥٣، 37، ١١٩ - ١٥٧

43، ١٥ - ٢١، 52، ٢٠، ٤٦، 68، ٣٥ -

٤٧، 70، ٢٦، ٣٩

١١ - الجاحلون من الكفار: 3، ١٢، ١٧٦، ١٢، 6، ١٢، 8

٣٥، 43، ١٠، ٢٢

٦ - حادثة غير الله تعالى: 10، ١٨، ٢٨، 19، ٨٢

٨٣، ٨٩، ٩٤، 34، ٤٣، 37، ٣٥ - ٣٦، 38

٤ - ٤١، ٤٩، ٧٠

٧ - النبي من الشرك والوحيد عليه: 2، ٢٢، ١٦٥، 3

٦٤، 4، ٣٦، ٤٨، ١٥٥، 5، ٧٥، ١٦، 6، ١٤

١٩، ٤٠، ٤١، ٢٦، ٧١، ٨٢، ٨٨، ١٠٦

١٥١، ١٦٣، ١٦٤، 7، ٣٠، ٣٢، 10، ٦٦

١٠٥، ١٠٦، 12، ٢٨، ١٠٦، ١٠٨، 14، ٣٠

16، ٢٧، ١٥، 17، ٢٢ - ٢٣، ٣٩، 18، ٤

٥٢، ١١، 19، ٨١، ٨٨، 21، ٢٩، ٩٨ -

٩٩، 22، ٢٠ - ٢١، 26، ٢١٣، 28، ٨٧، 29

٨، 30، ٣١ - ٣٢، 31، ١٣، ١٥، 37، ٢٨ -

٣٩، ١٦٦ - ١٦٧، 38، ٩ - ١١، 39، ٣، ٨

١٧، ١٧٤، 40، ٦٦، 46، ٢٧ - ٢٨، 51، ٥١

60، ١٢، 72، ١٨

(٥) الكفارون:

١ - اضرارهم على الله وتكذيبهم وسبائهم بآيات

الله: 2، ٧٩ - ٨١، 3، ٧٨، 4، ٥١، 5، ١٠١، 6

٢١، ٩٣، ٩٤، ١٣٧ - ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤

١٥٧، 7، ٢٢، ٣٥، ٣٦ - ٤٠، ١٧٤ -

١٧٦، ١٨١، ١٨٢، 8، ٣١، ٥٥، 10، ١٧، ٣٩

٥٩، ٦٠، ٦٩، ٧٠، ٩٥، 11، ١٨، ٢٢، ١٢

16، ١١٦، 18، ١٥، 27، ٨٢ - ٨٥، 29

١٦٨، 39، ٢٢، ٦٠، 40، ٣٥، ٦٥، ٦٦، ٦٩ -

١٧٦، 41، ٤٠، 42، ٢٥، 43، ٦ - ٩، 61، ٧ -

١٨، 62، ٥، 68، ١٥ - ١٦

٢ - إضرارهم من آيات الله: 6، 1، ٥، ١٠، ١٦، 12

١٠٥، 20، ١٢٤، 21، ١ - ٣، ٢٤، ٣٩، 26، ٥

٦، 32، ٢٢، 34، ٥، 36، ٣٠، 1٥، ٤٦، 37

١٢ - 1٤، 41، 1، ٥، 45، ٣١، 46، ٢٣، 53

٢٢ - ٢٣، ٣٥، ٥٩، ٦١، 34، ٢ - ٤، 75، ٢١ -

٣٢

٣ - إلقاء الرعب في قلوبهم: 3، ١٥١، ١٢، 8

٤ - استعاضهم عن الإيمان لا يجزيهم نعماً: 2، ٧١، 4

١٣٥، ١٥٨، 10، ٥٠، ١٥، ١٠٦، ١٠٢، 11

٢٢ ١٠٠ - ٩٧ 21 ١٣٥ ١٣٤ ١٢٧ -
 ١٩ ٢٢ ٢٨ ٥١ ٥٧ ٧١ ٧٢ -
 23 ٥٢ - ٥٦ ١٢ ٧٧ ٩٢ - ٩٦ 24
 ١٥٧ 25 ٢١ ٤١ ٤٢ ٤٤ ١١ ١٥٥ 26
 ٢١٧ 29 ٢٢ ٤١ - ٤٢ ٥٢ - ١٥٥ 30
 ١٦ ٤٤ ٤٥ 31 ٢٢ 32 ١٠ ١٠ 33
 ٨ ٦٤ - ٦٨ 34 ٥ ٢٨ 35 ٧ ١٠
 ٢٦ ٢٧ ٣٩ 36 ٥٩ - ٦٥ 37 ٢٢
 ٦٢ ٦٢ - ٧٢ ٣٨ ١ 38 ٢ ٥٥ - ١٥٨
 39 ٤٧ ٤٨ ٦٣ ٧١ ٧٢ 40 ٦٢
 ١٠ - ١٢ 41 ١٩ ٤٨ - 42 ٢٦ 44
 ١٦ ٤٢ - ٤٩ 45 ٣ - ١١ ٢١ -
 ٤٥ 46 ٢٠ ٢٤ ٢٥ 47 ١ ٢ ٢ ٨٢
 ٩ ١١ ١٢ ١٨ ٢٩ ٢٠ ٢٧ ٢٤
 48 ١٢ 50 ٦٤ - ٤٦ 51 ٥٢ ٥٢ ٥٩
 ٦٠ 52 ٤٠ - ٤٧ 53 ٢٨ ٦٤ ٨
 2٣ - ٤٨ 55 ٤١ 56 ٤١ 57 ١٩ 99
 ١٤ - ١٧ 64 ١٠ 66 ١٩ 67 ٦ - ١٠
 ٢٠ - ٢٢ ٢٧ ٢٨ 68 ٢٥ - ٤٧
 ١٥١ 69 ٢٥ - ٢٧ 70 ٢٦ - ٤٤ 72
 ٢٢ 74 ٨ - ٢٦ ٢١ ٤٠ - ١٥٢ 75
 ٢٠ - ٢٥ 76 ٢٧ 77 ٢٩ 79 ٢٧ -
 ٢٩ 80 ٤٠ - ٤٢ 82 ١٤ - ١٦ 83 ٧
 ١٧ - ٢٩ 84 ٢٦ 85 ١٠ ١٩٩
 86 ١٥ - ١٧ 87 ١١ 88 ٢ - ٧
 ٢٣ ٨٩ ٢٤ - ٢٦ 90 ١٩ ٢٠
 91 ٩2 ٨ - ١١ 98 ١ ٤ ٦ 101
 ٨ - ١١ 109 ١ - ٦

١٦ - 2 ١٠٠ ١٠٩ ١١٩ 3 ١٢٠ 4
 ٥١ ١١١ 5 ١٢١ ٨ 9 ١٠ 17 ١٥٢ 20
 ٢٩ 47 ٢٥ 60

١٧ - 3 ١١٧ ٤٦ 8
 9 ٥٥ ١٤ ١٨ 18 ١٠ ٦ 24
 ٢٩ 25 ٢٢ 47 ٨ ٩ ٢٨ ٢٢

١٨ - 2 ٢٥٧ 5 ١٦ 13 ١١ 57
 ٩ ٢٨ 61 ١٨ 65 ١١

١٠٠ 10 ٧ ١٨ 11 - ٢٢ 16 ١٠٤
 18 ١٠٥ 19 ٧٣ - ٨٠ 24 ٢٩
 26 ١٠٦ - ٢٠٠ ٨ - 27 1
 29 ١٠٧ ١٢ ١٢ 31 ٢٢ 34 ٢٨
 35 ٧ 36 ٤٠ ٤٦ 38 ٢٧ ٤٨ 41
 ٤١ 47 ٨ - ١١ 57 ٨ 64 ٥ ٦٢
 ٦٦ 67 ٧ 88 ١٧ - ٢٦

١٩ - جزء مكرم: 6 ١٢٢ 3 ١٠٤ 8 ٢٠
 10 ٢١ 13 ٢٥ ٤٦ 14 ٤٦ 16 ٤٠ -
 ٤٧ 27 ٥٠ 34 ٢٢ 35 ١٠ ٤٢

٢٢ - شهم واحتمالهم بالقرن: 6 ١٤٨ ١٤٩
 16 ٢٥ 43 ٢٠

٢٤ - صلهم من سبل الله: 2 ٢١٧ 3 ٩٩ 7
 ٨٥ 8 ٢١ ٩ ٢٥ 11 ١٨ - ٢٢
 14 ٢٥ 22 31 ٦ 47 ٢٢ ٢٤

٢٥ - صلهم: 2 ٦ ٧ ٦٢ ٢٩ ٩٨ ١٠٤
 ١٠٥ ١١٤ ١١٦ ١٢٦ ١٢٦ ١٦٢
 ١٧١ ٢١٠ ٢١٧ ٢٢٧ ٢٥٧ 3 ١٠ -

١٢ ١٩ ٢١ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢
 ١٠٥ ١٠٦ ١١١ ١١٢ ١١٦ ١٢٠
 ١٢٩ ١٥١ ١٧٦ ١٧٨ ١٨٢ ١٨٢

١٩٦ ١٩٧ 4 ١٨ ٢٦ ٢٩ ٤٢ ٥٦
 ٧٦ ١٠٢ ١٢٧ ١٥٠ ١٥١ ١٦٧ -
 ١٧٠ ١٧٣ 5 ١٠ ٢٦ ٢٧ ٤١

٤٢ ٤٥ ٥٧ ٥٨ ٦٠ ٦٠ ٦٢ ٦٧ ٧٢
 ٧٨ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠
 ٢٦ ٢٦ ٢٦ ٢٦ ٢٦ ٢٦ ٢٦ ٢٦

١٠٠ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢
 ٥٩ ٥٩ ٥٩ ٥٩ ٥٩ ٥٩ ٥٩ ٥٩
 ١٠٤ 11 ١٠٧ 13 ١٨ ٢١ ٢٥

٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢
 ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢
 ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦

١١٦ 17 ١٠ 1٥ 1٨ ٩٧ ٩٨ 18
 ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩
 ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩ ٢٩

- ١٩- عصابة الكفر: ٢ ١٢٠، ٣ ١٠٠، ١٤٩، ٥
٧٧، ٦ ١٦١، ١٥٣، ١٠ ١٨٩، ١٨ ٢٨، ٢٥
١٥٢، ٣٣ ٤٨، ٤٢ ١٠.
- ٢٠- مثال الكفر: امرأة نوح وامرأة لوط: ٦٦، ١٠.
- ٢١- مثال من لا يستجيب لله: ٢ ١٨٩، ٦ ٣٦
و٩ ٣٩، ٥ ١٠٥، ١٠ ١٢٢، ٧ ١٧٩، ٨ ٢٢
و٩ ٢٣، ١٠ ١٥٥، ١١ ٢٤، ١٣ ١٦، ١٩
١٧، ١٧ ١٧، ١٨ ١٥٧، ٢١ ٤٥، ٢٢ ٤٦، ٢٣ ٤٦، ٢٤ ٤٦، ٢٥ ٤٦، ٢٦ ٤٦، ٢٧ ٤٦، ٢٨ ٤٦، ٢٩ ٤٦، ٣٠ ٤٦، ٣١ ٤٦، ٣٢ ٤٦، ٣٣ ٤٦، ٣٤ ٤٦، ٣٥ ٤٦، ٣٦ ٤٦، ٣٧ ٤٦، ٣٨ ٤٦، ٣٩ ٤٦، ٤٠ ٤٦، ٤١ ٤٦، ٤٢ ٤٦، ٤٣ ٤٦، ٤٤ ٤٦، ٤٥ ٤٦، ٤٦ ٤٦، ٤٧ ٤٦، ٤٨ ٤٦، ٤٩ ٤٦، ٥٠ ٤٦، ٥١ ٤٦، ٥٢ ٤٦، ٥٣ ٤٦، ٥٤ ٤٦، ٥٥ ٤٦، ٥٦ ٤٦، ٥٧ ٤٦، ٥٨ ٤٦، ٥٩ ٤٦، ٦٠ ٤٦، ٦١ ٤٦، ٦٢ ٤٦، ٦٣ ٤٦، ٦٤ ٤٦، ٦٥ ٤٦، ٦٦ ٤٦، ٦٧ ٤٦، ٦٨ ٤٦، ٦٩ ٤٦، ٧٠ ٤٦، ٧١ ٤٦، ٧٢ ٤٦، ٧٣ ٤٦، ٧٤ ٤٦، ٧٥ ٤٦، ٧٦ ٤٦، ٧٧ ٤٦، ٧٨ ٤٦، ٧٩ ٤٦، ٨٠ ٤٦، ٨١ ٤٦، ٨٢ ٤٦، ٨٣ ٤٦، ٨٤ ٤٦، ٨٥ ٤٦، ٨٦ ٤٦، ٨٧ ٤٦، ٨٨ ٤٦، ٨٩ ٤٦، ٩٠ ٤٦، ٩١ ٤٦، ٩٢ ٤٦، ٩٣ ٤٦، ٩٤ ٤٦، ٩٥ ٤٦، ٩٦ ٤٦، ٩٧ ٤٦، ٩٨ ٤٦، ٩٩ ٤٦، ١٠٠ ٤٦.
- ٢٢- المقابلة بين المؤمنين والكافرين: ٣ ١٦٧، ٢٢ ١٩ -
٢١ ٢١، ٢٨ ٣٠، ١٤ ١٦ - ١٨ ٣٢، ٢١ -
١٨ ٣٥، ٢٨ ٣٨، ٣٩ ٣٩، ٢٢ ٢٤، ٤٠ ٤٠،
٤١ ٤١، ٤٢ ٤٢، ٤٣ ٤٣، ٤٤ ٤٤، ٤٥ ٤٥، ٤٦ ٤٦، ٤٧ ٤٧، ٤٨ ٤٨، ٤٩ ٤٩، ٥٠ ٥٠، ٥١ ٥١، ٥٢ ٥٢، ٥٣ ٥٣، ٥٤ ٥٤، ٥٥ ٥٥، ٥٦ ٥٦، ٥٧ ٥٧، ٥٨ ٥٨، ٥٩ ٥٩، ٦٠ ٦٠، ٦١ ٦١، ٦٢ ٦٢، ٦٣ ٦٣، ٦٤ ٦٤، ٦٥ ٦٥، ٦٦ ٦٦، ٦٧ ٦٧، ٦٨ ٦٨، ٦٩ ٦٩، ٧٠ ٧٠، ٧١ ٧١، ٧٢ ٧٢، ٧٣ ٧٣، ٧٤ ٧٤، ٧٥ ٧٥، ٧٦ ٧٦، ٧٧ ٧٧، ٧٨ ٧٨، ٧٩ ٧٩، ٨٠ ٨٠، ٨١ ٨١، ٨٢ ٨٢، ٨٣ ٨٣، ٨٤ ٨٤، ٨٥ ٨٥، ٨٦ ٨٦، ٨٧ ٨٧، ٨٨ ٨٨، ٨٩ ٨٩، ٩٠ ٩٠، ٩١ ٩١، ٩٢ ٩٢، ٩٣ ٩٣، ٩٤ ٩٤، ٩٥ ٩٥، ٩٦ ٩٦، ٩٧ ٩٧، ٩٨ ٩٨، ٩٩ ٩٩، ١٠٠ ١٠٠.
- ٢٣- نتيجة صليهم: ٣ ١١٧، ٣ ٣٥، ٩ ٥٤، ١٠ ٥٥،
١١ ٥٦، ١٢ ٥٧، ١٣ ٥٨، ١٤ ٥٩، ١٥ ٦٠، ١٦ ٦١، ١٧ ٦٢، ١٨ ٦٣، ١٩ ٦٤، ٢٠ ٦٥، ٢١ ٦٦، ٢٢ ٦٧، ٢٣ ٦٨، ٢٤ ٦٩، ٢٥ ٧٠، ٢٦ ٧١، ٢٧ ٧٢، ٢٨ ٧٣، ٢٩ ٧٤، ٣٠ ٧٥، ٣١ ٧٦، ٣٢ ٧٧، ٣٣ ٧٨، ٣٤ ٧٩، ٣٥ ٨٠، ٣٦ ٨١، ٣٧ ٨٢، ٣٨ ٨٣، ٣٩ ٨٤، ٤٠ ٨٥، ٤١ ٨٦، ٤٢ ٨٧، ٤٣ ٨٨، ٤٤ ٨٩، ٤٥ ٩٠، ٤٦ ٩١، ٤٧ ٩٢، ٤٨ ٩٣، ٤٩ ٩٤، ٥٠ ٩٥، ٥١ ٩٦، ٥٢ ٩٧، ٥٣ ٩٨، ٥٤ ٩٩، ٥٥ ١٠٠، ٥٦ ١٠١، ٥٧ ١٠٢، ٥٨ ١٠٣، ٥٩ ١٠٤، ٦٠ ١٠٥، ٦١ ١٠٦، ٦٢ ١٠٧، ٦٣ ١٠٨، ٦٤ ١٠٩، ٦٥ ١١٠، ٦٦ ١١١، ٦٧ ١١٢، ٦٨ ١١٣، ٦٩ ١١٤، ٧٠ ١١٥، ٧١ ١١٦، ٧٢ ١١٧، ٧٣ ١١٨، ٧٤ ١١٩، ٧٥ ١٢٠، ٧٦ ١٢١، ٧٧ ١٢٢، ٧٨ ١٢٣، ٧٩ ١٢٤، ٨٠ ١٢٥، ٨١ ١٢٦، ٨٢ ١٢٧، ٨٣ ١٢٨، ٨٤ ١٢٩، ٨٥ ١٣٠، ٨٦ ١٣١، ٨٧ ١٣٢، ٨٨ ١٣٣، ٨٩ ١٣٤، ٩٠ ١٣٥، ٩١ ١٣٦، ٩٢ ١٣٧، ٩٣ ١٣٨، ٩٤ ١٣٩، ٩٥ ١٤٠، ٩٦ ١٤١، ٩٧ ١٤٢، ٩٨ ١٤٣، ٩٩ ١٤٤، ١٠٠ ١٤٥.
- ٢٤- نذيرهم: ٦ ٢٧ - ٣٠ - ٣٦ ٧، ٢٨ - ١٥٢،
١٠ ١٥١، ٢٠ ١٠٣، ١٠ ١٠٤، ٢١ ١٦، ٢٢ ٢٢،
٢٣ ٢٣، ٢٤ ٢٤، ٢٥ ٢٥، ٢٦ ٢٦، ٢٧ ٢٧، ٢٨ ٢٨، ٢٩ ٢٩، ٣٠ ٣٠، ٣١ ٣١، ٣٢ ٣٢، ٣٣ ٣٣، ٣٤ ٣٤، ٣٥ ٣٥، ٣٦ ٣٦، ٣٧ ٣٧، ٣٨ ٣٨، ٣٩ ٣٩، ٤٠ ٤٠، ٤١ ٤١، ٤٢ ٤٢، ٤٣ ٤٣، ٤٤ ٤٤، ٤٥ ٤٥، ٤٦ ٤٦، ٤٧ ٤٧، ٤٨ ٤٨، ٤٩ ٤٩، ٥٠ ٥٠، ٥١ ٥١، ٥٢ ٥٢، ٥٣ ٥٣، ٥٤ ٥٤، ٥٥ ٥٥، ٥٦ ٥٦، ٥٧ ٥٧، ٥٨ ٥٨، ٥٩ ٥٩، ٦٠ ٦٠، ٦١ ٦١، ٦٢ ٦٢، ٦٣ ٦٣، ٦٤ ٦٤، ٦٥ ٦٥، ٦٦ ٦٦، ٦٧ ٦٧، ٦٨ ٦٨، ٦٩ ٦٩، ٧٠ ٧٠، ٧١ ٧١، ٧٢ ٧٢، ٧٣ ٧٣، ٧٤ ٧٤، ٧٥ ٧٥، ٧٦ ٧٦، ٧٧ ٧٧، ٧٨ ٧٨، ٧٩ ٧٩، ٨٠ ٨٠، ٨١ ٨١، ٨٢ ٨٢، ٨٣ ٨٣، ٨٤ ٨٤، ٨٥ ٨٥، ٨٦ ٨٦، ٨٧ ٨٧، ٨٨ ٨٨، ٨٩ ٨٩، ٩٠ ٩٠، ٩١ ٩١، ٩٢ ٩٢، ٩٣ ٩٣، ٩٤ ٩٤، ٩٥ ٩٥، ٩٦ ٩٦، ٩٧ ٩٧، ٩٨ ٩٨، ٩٩ ٩٩، ١٠٠ ١٠٠.
- ٢٥- النبي من مولاتهم: ٣ ٢٨، ١١٨ - ١٧٠،
و٩ ١٦٩، ٤ ١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ٥ ١٤٤، ٥٥
و٦ ١٣٧، ٨ ١٣٧، ٩ ١٣٧، ١٠ ١٣٧، ١١ ١٣٧، ١٢ ١٣٧، ١٣ ١٣٧، ١٤ ١٣٧، ١٥ ١٣٧، ١٦ ١٣٧، ١٧ ١٣٧، ١٨ ١٣٧، ١٩ ١٣٧، ٢٠ ١٣٧، ٢١ ١٣٧، ٢٢ ١٣٧، ٢٣ ١٣٧، ٢٤ ١٣٧، ٢٥ ١٣٧، ٢٦ ١٣٧، ٢٧ ١٣٧، ٢٨ ١٣٧، ٢٩ ١٣٧، ٣٠ ١٣٧، ٣١ ١٣٧، ٣٢ ١٣٧، ٣٣ ١٣٧، ٣٤ ١٣٧، ٣٥ ١٣٧، ٣٦ ١٣٧، ٣٧ ١٣٧، ٣٨ ١٣٧، ٣٩ ١٣٧، ٤٠ ١٣٧، ٤١ ١٣٧، ٤٢ ١٣٧، ٤٣ ١٣٧، ٤٤ ١٣٧، ٤٥ ١٣٧، ٤٦ ١٣٧، ٤٧ ١٣٧، ٤٨ ١٣٧، ٤٩ ١٣٧، ٥٠ ١٣٧، ٥١ ١٣٧، ٥٢ ١٣٧، ٥٣ ١٣٧، ٥٤ ١٣٧، ٥٥ ١٣٧، ٥٦ ١٣٧، ٥٧ ١٣٧، ٥٨ ١٣٧، ٥٩ ١٣٧، ٦٠ ١٣٧، ٦١ ١٣٧، ٦٢ ١٣٧، ٦٣ ١٣٧، ٦٤ ١٣٧، ٦٥ ١٣٧، ٦٦ ١٣٧، ٦٧ ١٣٧، ٦٨ ١٣٧، ٦٩ ١٣٧، ٧٠ ١٣٧، ٧١ ١٣٧، ٧٢ ١٣٧، ٧٣ ١٣٧، ٧٤ ١٣٧، ٧٥ ١٣٧، ٧٦ ١٣٧، ٧٧ ١٣٧، ٧٨ ١٣٧، ٧٩ ١٣٧، ٨٠ ١٣٧، ٨١ ١٣٧، ٨٢ ١٣٧، ٨٣ ١٣٧، ٨٤ ١٣٧، ٨٥ ١٣٧، ٨٦ ١٣٧، ٨٧ ١٣٧، ٨٨ ١٣٧، ٨٩ ١٣٧، ٩٠ ١٣٧، ٩١ ١٣٧، ٩٢ ١٣٧، ٩٣ ١٣٧، ٩٤ ١٣٧، ٩٥ ١٣٧، ٩٦ ١٣٧، ٩٧ ١٣٧، ٩٨ ١٣٧، ٩٩ ١٣٧، ١٠٠ ١٣٧.
- ٢٦- النبي من نصرتهم: ٢٨ ٨٦.
- ٢٧- وجوب الإعراض عنهم: ٤ ١٣٩، ٦ ٦٨ -
٧ ٧٠، ٨ ٧٠، ٩ ٧٠، ١٠ ٧٠، ١١ ٧٠، ١٢ ٧٠، ١٣ ٧٠، ١٤ ٧٠، ١٥ ٧٠، ١٦ ٧٠، ١٧ ٧٠، ١٨ ٧٠، ١٩ ٧٠، ٢٠ ٧٠، ٢١ ٧٠، ٢٢ ٧٠، ٢٣ ٧٠، ٢٤ ٧٠، ٢٥ ٧٠، ٢٦ ٧٠، ٢٧ ٧٠، ٢٨ ٧٠، ٢٩ ٧٠، ٣٠ ٧٠، ٣١ ٧٠، ٣٢ ٧٠، ٣٣ ٧٠، ٣٤ ٧٠، ٣٥ ٧٠، ٣٦ ٧٠، ٣٧ ٧٠، ٣٨ ٧٠، ٣٩ ٧٠، ٤٠ ٧٠، ٤١ ٧٠، ٤٢ ٧٠، ٤٣ ٧٠، ٤٤ ٧٠، ٤٥ ٧٠، ٤٦ ٧٠، ٤٧ ٧٠، ٤٨ ٧٠، ٤٩ ٧٠، ٥٠ ٧٠، ٥١ ٧٠، ٥٢ ٧٠، ٥٣ ٧٠، ٥٤ ٧٠، ٥٥ ٧٠، ٥٦ ٧٠، ٥٧ ٧٠، ٥٨ ٧٠، ٥٩ ٧٠، ٦٠ ٧٠، ٦١ ٧٠، ٦٢ ٧٠، ٦٣ ٧٠، ٦٤ ٧٠، ٦٥ ٧٠، ٦٦ ٧٠، ٦٧ ٧٠، ٦٨ ٧٠، ٦٩ ٧٠، ٧٠ ٧٠، ٧١ ٧٠، ٧٢ ٧٠، ٧٣ ٧٠، ٧٤ ٧٠، ٧٥ ٧٠، ٧٦ ٧٠، ٧٧ ٧٠، ٧٨ ٧٠، ٧٩ ٧٠، ٨٠ ٧٠، ٨١ ٧٠، ٨٢ ٧٠، ٨٣ ٧٠، ٨٤ ٧٠، ٨٥ ٧٠، ٨٦ ٧٠، ٨٧ ٧٠، ٨٨ ٧٠، ٨٩ ٧٠، ٩٠ ٧٠، ٩١ ٧٠، ٩٢ ٧٠، ٩٣ ٧٠، ٩٤ ٧٠، ٩٥ ٧٠، ٩٦ ٧٠، ٩٧ ٧٠، ٩٨ ٧٠، ٩٩ ٧٠، ١٠٠ ٧٠.

٨٥٣ و١٠١ ٤ ١٢٥ ٥ ١٦ ٦ ١٣٦ ٧ ١٥٣
 و١٦٦ ٧ ٢٩ ٩ ١٣٣ ١٠ ٢٥ ١١ ١٥٦ ١٢
 ٤٠ ١٦ ١٧٦ ١٩ ٣٦ ٢١ ٩٢ ٢٢ ٥١ ٧٨٠
 ٢٣ ٥٢ ٧٣ ٢٤ ٢٦ ٣٠ ١٣ ٣١ ٩٢ ٢٣
 ٤ ٣٦ ١ ١٦٦ ٣٩ ١٥١ ٣٣ ٤١ ١٣ ٤٢ ١٥٣
 ٤٣ ١٣ ١٦٦ ٤٨ ٢ ٢٠ ٢٨ ٦١ ٩
 ٦٧ ٢٢ ١٢ ٩٨ ٥
 ١- دعوة العماد إلى الإسلام: ٢ ٢١١ ٢٨٥ ٥ ٣
 ٦ ٧٠ ٢١ ٩٢ ٢٣ ١٥٢ ٢٨ ١٦١ ٣٢ ١٨ ٣٩
 ١١ ١٢ ١٣ ١١ ٥٧ ١٦ ٨٧ ١١ ٩٨ ٥
 -٥- الذين عند الله: ٢ ١١٢ ٢١٣ ١٩ ٣ ٨٣
 ٨٥٣ و١٠١ ٤ ١٢٥ ٥ ٣ ٦ ١٤ ٦ ٧٠
 ١٢٥ ١٦٦ ١٦٢ ٢٧ ٩١ ٣٣ ٣٥ ٣٩
 ١١ - ١٢ ٢٢ ٤٠ ٦٦ ٤١ ٢٢ ٤٢ ١٣
 ٤٥ ١٨ ١٩ ٦١ ٩ ٧٢ ١٤ ٩٨ ٤ ١١٠
 ٢-١

٦- لا إكراه في الدين: ٢ ٢٥٦ ١٠ ١٩٩ ١٨ ٢٩
 ٢٨ ٤٢ ١٨ ٢٢
 -٧- المسلمون: ٢ ١٣٢ ٣ ٥٢ ٦٤ ٨٤
 ٧٠ ١٠١ ٥ ١١ ٦ ١٦٢ ١٠ ٧٢ ١٦ ٨٩
 ١٠٢ ٢١ ١٠٨ ٢٢ ١٧٨ ٢٣ ١٥٢ ٢٧ ٨١
 ١٩ ٢٩ ٤٦ ٣٠ ١٥٣ ٣٣ ٣٥ ٣٩ ١٢ ٤١
 ٣٣ ٤٣ ٦٩ ٤٦ ١٠ ٤٨ ٢٩

رابعاً: الزكاة والصَّدقات:

٤٣ ٢ ٨٢ ١١ ١٧٧ ٢١٥ ٧٥٤ ٢٦٣
 ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٧٠ - ٢٧٤ ٢٧٧ ٩٢ ٣ ١٣٤
 ٤ ٢٨ ٧٧ ٢٢ ٥ ١٢ ١٠٥ ٦ ١٢١ ٧ ١٥١
 ٨ ٣ ٥ ١١ ١٨ ٨ ٥٨ ٦ ٧٦ ٧١ ٧٥
 ٧٩ ٩٩ ١٠٢ ١٠١ ١٣ ٢٢ ١٣ ٢١ ١٧
 ٢٨ ١٨ ١٩ ١٣ ٢١ ١٥٥ ٢١ ١٧٢ ٢٢ ٢٥
 ١١ ١٧٨ ٢٣ ٢٤ ٢٧ ١٥٦ ٢٥ ١٦٧ ٢٧ ٣٠
 ٣٩ ٣١ ٤ ٣٢ ١٦ ٣٣ ٣٣ ٣٩ ٣٥ ١٢٩ ٣٦
 ٤٧ ٤١ ٧ ٥١ ١٩ ٥٧ ٧ ١٨٧ ٥٨ ١٣ ٦٣ ١٠
 ١١ ٦٤ ١٦ - ١٨ ٦٩ ٢٠ - ٢١ ٧٠ ٢٢ ٢٥
 ٢٠ ٧٣ ١٠ ٩٣ ١١ ٩٨ ١٠ ١٠٧ ٧

٥٣ ٧٥ ٣ ١٣ ٣٦ - ٤٠ ٧٧ ٢٩ -
 ٣٤ ٧٩ ١٠ - ١٤ ٨٢ ٩ ٨٣ ١٠ - ١٥
 ٨٤ ١٤ ١٥ ٩٥ ٧ ٨ ١٠٧ ١ - ٣

(أ) عهد المسلمين والمؤمنين والمسلمين:

١١ ١٢ ٢٦ ٢٧ ٩٩ ٢٠٤ ٢٠٦
 ٣ ٢٣ ٨٢ ١١٠ ٣٦ ٥ ١٠٥ ٥٢ ٦٧
 ٨٦ ٦ ٤٩ ٧ ٢٩ ٤٠ ٦٦ ٥٨ ٩
 ٢٤ ١٠ ٢٣ ٢٨ ٧٧ ٨٢ ٣٠ ١٢ ١٣
 ٥٥ ٣٢ ٢٠ ٢١ ٥٩ ١٩

ثانياً: الحج والعمرة:

١- الإفاضة من عرفات: ٢ ١٩٨
 ٢- العمرة: ٢ ١٥٨ ١٩٦
 ٣- فريضة الحج وأدائه: ٢ ١٥٨ ١٨٩ ١٩٦ -
 ١٢٣ ٩٦ ٣ ١٩٧ ٥ ١ ٢ ٩٤ - ٩٧ ٩
 ١٩ ٢٢ ٢٥ - ٢٧ ٢٧ ٢٧ ٢٨ ١٥٧ ٢٩
 ٦٧ ٤٢ ٧ ٤٨ ٢٧ ٩٠ ١ ٢ ٩٥ ٣ ١٠٦
 ٣ ١٠٨ ٢
 ٤- الكعبة المشرفة: ٢ ١٢٥ ٩٦ ٣ ٩٧ ٥ ٩٠
 ١٩٧ ٢٢ ٢٦
 ٥- مكة المكرمة: ٢ ١٢٦ ٣ ٩٦ ٦ ٩٢ ٨ ١٣٥
 ٢٢ ٢٥ - ٢٧ ٢٧ ٢٧ ٢٨ ٥٧ - ١٠٩ ٢٩
 ٦٧ ٤٢ ٧ ٤٨ ٢٤ ٩٠ ١ ٩٥ ٣
 ٦- المساجد: ٢ ١٢٨ ١٩٦ ٢٠٠ ٦ ١٢٢ ٢٢
 ٢٨ ٢٤ ٢٧
 ٧- الثمن: ٢ ١٩٧ ٢٢ ٢٢ ٢٦ ٢٣ ١٠٨ ١
 ٧

ثالثاً: الدين:

١- الإخلاص في الدين: ١٠ ٢٢ ١٠٥ ٢٩ ٦٥
 ٣١ ٣٢ ٣٩ ٢ ٣ ١١ ٤٠ ١٤ ٩٨ ٥
 ٢- الخاملة: ٣ ١٥٤ ٥ ١٥٠ ٢٨ ١٣٦ ١٤٠
 ٣٣ ٤٨ ٢٦
 ٣- حقيقة الإسلام: ١ ٧ ٢ ١١٢ ١٣١ ١٣٢
 ١٢٥ ١٢٧ ١٤٢ ٢٠٨ ٣ ١٩ ٢٠ ١٠٥ ٦٧

- ١٦- صله **ﷺ** واستحالة تولده على الله: 69 11
- 14.
- ١٧- صفاته **ﷺ** في البرزخ والإنجيل: 7 107 61
٦.
- ١٨- طيبة رسالته **ﷺ**: 2 119 102 3 79
و 97 11 109 4 100 5 7 99 6
14 19 18 108 7 13 13 16
11 17 101 18 110 21 107 22
25 106 27 81 92 33 10
- 127 34 128 35 121 38 70 - 71
42 46 48 8 94 1 - 8.
- ١٩- عصمه وحجابه **ﷺ**: 2 122 5 70 9
14 15 90 17 10 17 39 52 18
مآثره وخصائصه **ﷺ**: 5 11 8 0 - 8
و 30 1 9 10 16 15 87 - 99 17
1 90 - 9 96 22 10 22 102 24 11
- 16 23 25 102 27 79 1 - 33 1
28 28 - 28 28 29 0 - 2 2
و 9 40 78 48 28 29
49 1 10 59 6 7 66 1 73 1
- 9 20.
- ٢٠- مخاطبة الله **ﷻ**: 3 31 32 4 70
و 80 113 5 11 19 6 22 20
و 107 2 7 188 9 12 10 16
12 12 103 10 13 30 32 10
15 3 7 80 88 91 90 97 16
27 120 17 17 17 23 76
87 87 18 6 28 1 20 3 114
و 130 131 21 36 81 16 107
22 12 23 92 98 24 101 25 10
و 31 23 23 14 14 102 26 1 -
4 213 216 216 27 7 107
28 41 17 06 86 29 28
32 30 33 1 3 10 18 34 28
و 147 35 4 3 136 70 1 76
37 30 29 178 179 38 17
- ٢١- تركية أمته **ﷺ** ومصابه: 2 123 3 110 7
18 8 72 74 70.
- ١٠- نبله وتكليه **ﷺ**: 3 126 5 11 6
10 32 10 10 12 11 13 19
12 15 88 97 -
99 16 127 128 18 16 20 130 21
21 109 22 12 11 25 12 26 3
27 70 28 80 30 16 31 23 34
- 100 35 8 36 7 11 76
37 171 170 178 179 38 17
39 36 40 40 77 41 123 43 12
و 10 123 44 109 46 120 51 2
100 52 18 68 70 73 10.
- ١١- تنزيه **ﷺ** عن الشتم: 36 37 37
69 40 11.
- ١٢- جراه من يشاقق الرسول **ﷺ**: 4 110 8
12 47 22 59 1.
- ١٣- غرض حجاب **ﷺ** للمؤمنين: 15 88 26
210.
- ١٤- شخصيته **ﷺ**: 3 109 7 107 188 9
128 29 18 41 42 10 48 29 62
2 72 19 88 21 22.
- ١٥- شهادته **ﷺ** هو وأمه على الناس: 2 123 4
11 16 81 89 22 78 28 70 33
10 48 8 73 10.

٢٨ - وأد البسات: ١6 ٥٨ 43 ١٧ 81 ٨.

(٢) الإنسان:

- ١- أحواله وأوصاله: ٢٨ 4 ١4 ٣٤ 17 ١١ ١٣ و ٨٣ و ١٠٠ 18 ٥٤ 21 ٣٧ 22 ٦٦ 36 و ٧٧ 41 ٤٩ - ٥١ 42 ٤٨ 43 ١٥ 70 ١٩ و 75 ٥ ٦ و ١٤ و ٣٦ ١ 76 ٨١ 80 ١٧ ٢٤ 90 ٤ 96 ٦ ١00 ٧ - ١ 103 ٢.
- ٢- تسخير الحيوانات له: 6 ١٤٢ 16 ٥ - ٨ ٦٦ و ٦٩ و ٧٩ و ٨٠ 22 ٢٨ 23 ٢١ ٢٢ 36 ٧١ - ٧٣ 40 ٧٩ 43 ١٢ ١٣.
- ٣- تكريم الله إياه: 17 ٧٠ 89 1٥.
- ٤- حال أكثر الناس: 2 ٤٢٣ 6 ١١٦ 7 ١٨٧ 10 ٥٥ و ٦٦ 11 ١٧ 12 ٢١ ١٠٣ - ١٠٦ 13 ١ 16 ٣٨ 26 ٨ ٦٧ ١٠٣ و ١٢١ و ١٣٩ و ١٥٨ و ١٧٤ و ١٩٠ 27 ٧٣ 28 ١٣ 30 ٦ ٣٠ 34 ٢٨ 40 ٥٧ و ٦١ 45 ٢٦.
- ٥- حمله الأمهات: 33 ٧٢.
- ٦- خلقه: 4 ١ 4 ٦ ٩٨ 7 ١٩٩ 22 ٥ 23 ١٢ - ١٤ 30 ٢١ ٥٤ 32 ٧ - ٩ 35 ١١ 39 ٦ 40 ٤٧ 41 ٢١ 42 ١١ 53 ٤٥ 71 ١٤ 75 ٣٦ - ٣٩ 76 ٢ 77 ٢٠ - ٢٣ 80 ١٨ ١٩ 82 ٧ ٨٨ 86 ٥ - ٧ 95 1 ٥٥ 96 ٢.
- ٧- شره ودنوه: 2 ٢٨ - ٣٣ ٢١٣ 4 ١ ٢٨ 6 ٩٨ 7 ٢٩ ٣٠ ١٨٩ 10 ١٩ 15 ٢٦ - ٣٥ 16 1 - ١٨ ٦٥ - ٦٧ ٧٨ - ٨١ 17 ١١ ٦٧ - ٧٠ ١٨٣ 18 ٥١ 20 ١٢٢ 21 ٣٧ 22 ٥ ١١ 23 ١٢ - ١٤ ١٧ - ٢٢ 27 ٢٢ 29 ٦٥ 30 ٣٦ ١١ ٤١ 31 ٢٠ ٢٩ 32 ٧ - ٩ ٣٣ ٧٢ 35 ١١ - ١٥ ٢٧ ٢٨ 36 ٧٧ 38 ٧١ - ٧٤ 39 ٦ ٤٩ 40 ٦١ 42 ٤٨ 45 ١٢ ١٣ 49 ١٣ 70 ١٩ 76 ٢١ - ٢ 78 ٨ - ١٦ 79 ٢٧ ٢٣ 80 ١٧ ٢٢ 86 ٥ - ١٠ 89 ١٥ ٩٠ ١٦ ٩٥ ١٨ -

١00 ٦ ٧.

- ٨- ضجره في حال الشدة ونسيانه الشكر حال الرخاء: 10 ١٢ ٢١ - ٢٣ 11 ٩ 16 ٥٣ و ٥٤ 17 ٦٧ ٨٣ 29 ٦٥ 30 ٢٣ ٣٦ 31 ٣٢ 39 ٨ ٤٩ 41 ٤٩ 42 ٤٨ 70 ١٩ - ٢٢ 89 ١٥ ٦٦.
- ٩- طول عمره بضمه وبمجزه: 22 ١٥ 30 ٥٤ 35 ١١ 36 ٦٨ 95 ٥.
- ١٠- ما في صدره: 7 ٤٣ 10 ٥٧ 13 ٢٧ ٢٨ و 23 ٢٨ 32 ٩ 33 1.
- ١١- من بعد الله على حرفه: 22 ١١.
- ١٢- نهيه عن تركية النفس: 4 ٤٨ ٤٩ و 53 ٣٢.

(٣) القتي:

- ١- بطلانه: 33 ٤ ٥ و ٤٠.
- ٢- الزواج بمطلقة القتي: 33 ٣٧.
- (٤) القسري: 5 ٥.

(٥) الخصيان: 4 ١١٨ 24 ٢١.

- (٦) الرجال: 2 ٣٠ ٣١ - ٣٣ ٢٢٣ و ٢٢٨ ٢٨٢ 4 ٣٢ ٢٤ و ١٢٨ ١٢٩ 7 ١٨٩ 13 ٢٢ 15 ٢٨ - ٣٥ 16 ٨٠ 24 ٢٢ 38 ٧١ - ٧٤.

- (٧) الرجل والمرأة: 2 ٢٨ ٢١٣ 3 ١٩٥ 4 ٢٨ و ٩٨ ٩٩ ١٢٤ 6 ٩٨ 7 ٢٩ 9 ٧٢ 10 ١٩ 13 ٢٣ 15 ٢٦ 16 ٤ - ١٨ ٦٥ - ٦٧ ٧٨ و ٨١ ٩٧ 17 ١١ ٦٧ - ٧٠ ٨٣ 1 ٥١ 20 ١٢٣ 21 ٣٧ 22 ٥ ١١ 23 ١٢ - ١٤ ١٧ 27 ٢٢ 29 ٦٥ 30 ٢١ ٣٦ ١١ 1٥ 3٥ 3٥ 36 ١٥ - ١١ 35 ٧٢ 33 ٩ - ٢ 32 ٦٥ ٣٨ 38 ٧١ 39 ٦ ٤٩ 4٠ 1٠ ٦٤ و ٦٧ 42 ٤٨ 43 ٦٩ ٧٠ - ٧٤ 45 ١٣ 47 ١٩ 48 ٦ 49 ١٣ 57 ١٨ 64 ١١ 70 ١٩ 75 ٣٩ ١٧٦ 78 ٨ - ١٦ 79 ٢٢ - ٣٣ 80 ١٧ ٢٢ 86 ٥ - ١٠ 89 ١٥

١٢٦، ٢٤ ٢٢، ٢٥ ٢٢، ٤٢ ٢٧ و ٤٠ و ٤٣.

١١ ٤٥، ١١ ٤٤.

١٥- الذين يسمون أن يحموا بما لم يملوا: 3

١٨٨.

١٦- الوفاء: 3 ٢٨ و ١١٨، 4 ٢٣ و ١٤٤، 5 ٥١

و ٥٥ - ٥٨، 9 ٧١، 33 ٦، 60 1 و ٧ - ٩.

١٧- الرخصة بالجار والصاحب والمالك: 4 ٢٦

(١٦) البصحات:

١- اختلاف الناس: 2 ١١٢ و ١٧٦ و ٢١٣ و ٢٥٣.

3 ١٩ و ٥٥ و ٥٠، 4 ١٥٧، 5 ٤٨، 6 ١٦١،

8 ٤٢، 10 ١٩ و ٩٣، 16 ٢٩ و ٦٤ و ٩٢

و ١٦٦، 19 ٢٧، 22 ٦٩، 27 ١٧٦، 32 ٢٥

39 ٢ و ٤٦، 42 ١٠، 43 ٦٣ و ٦٥، 45 ١٧.

٢- الأعراب: 9 ٩ و ٩٧ - ١١٠ و ١٢٠، 48 ١١

و ١٢ و ١٥ و ١٦، 49 ١٤ و ١٧.

٣- فعل الكتب - الصابون - المجرى: (راجع باب

البيانات القادم).

٤- الفضائل بينهم: 4 ٩٥ و ٩٦، 5 ٤٨، 6 ٢٣

و ١٢٩ و ١٦٥، 16 ٧٥ و ١٧٦، 17 ٢١ و 33 ٦٦

- ٦٨، 34 ٣١ - ٣٥ و 49 ١٢.

٥- جملهم خلافا: 6 ١٦٥، 7 ٦٨ و ٧٣، 10 ١٤

و ٧٣، 27 ٦٢ و 35 ٣٩ و 43 ٢٢.

٦- خلقهم من نفس واحدة: 4 ٤١ و 6 ٩٨ و 7 ١٨٩

22 ١٠ و 23 ١٢ - ١١ و 30 ٢٠ و ٢١ و ٥٤ و 32

٧ - ٩ و ٣٥ ١١، 39 ٦ و 40 ٦٧، 42 ١١ و 53

٤٥ و ٤٦، 71 ١٥ و 75 ٣٦ و ٢٩ و 76 ٢ و 77

٢٠ - ٢٣ و 80 ١٨ و ١٩ و 82 ٢ و ٨٩ و 86 - ٥

٧، 95 ٤ و 96 ٢.

٧- التنوير والتبليغ والبرق: 2 ٢٥٣ و 3 ٧ و ١٩

و ٢٠ و ٧٣ و ٧٨ و ١٠٥ و ٨٩ و ٩٠ و ١٠٠

و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨

و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥

و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢

و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩

و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧

و ١٦، ٩٥ ٤، ٩٥ ١ - ٨، 100 ٦ و ٧.

(٨) الوثيق والأسرى (راجع باب الجهاد)

(٩) صلاة ذوي القربى: 2 ٢٧ و ٨٣ و ١٧٧ و ٢١٥ و 4

١ و ٨ و ٣٦ و ٤١ و ٧٥ و 9 ١١٣ و 13 ٢١

و ٢٥ و 16 ٩٠ و 17 ٢٦ و 24 ٢٢ و 30 ٢٨ و 33

٦ و 42 ٢٢ و 47 ٢٢ و 51 ١٩ و 58 ٢٢ و 59 ٥٧

60 ٣ و 70 ٢٤ و ٩٥ ٢ و 93 ٩.

(١٠) الجمع:

١- آداب المجلس: 58 ٩ و ١١ و ١٢.

٢- آداب الاستئذان: 2 ١٨٩، 24 ٢٧ - ٢٩ و ٥٨

- ٦٧ و 33 ٥٢، 58 ١١ و 80 ١ - ١٠.

٣- ابن قسطل: 2 ١٧٧ و ٢١٥ و 4 ٣٦ و 8 ٤١ و 9

٦٠ و 17 ٢٦ و 30 ٢٨ و 59 ٧.

٤- الاتحاد ونباع الصراط المستقيم: 3 ١٠٣ و ١٠٥

6 ١٠٩ و 8 ٤٦ و 30 ٣١ و ٣٢.

٥- الإعادة: 2 ٨٢ و 3 ١٠٣ و 4 ٢٥ و 5 ٢٢ و 9 ١١

15 ٤٧ و 49 ١٠ و ١٢.

٦- الإصلاح بين الناس: 2 ٢٢٤ و 4 ١١٤ و ١٢٨

و ١٢٩ و 8 ١٠ و 49 ٩ و ١٠.

٧- الأمر بالمعروف: (راجع باب الدعوة إلى الله).

٨- المحبة والسلام وحب الضيافة: 4 ٨٦ و 6 ٥٤

10 ١٠ و 13 ٢٤ و 14 ٢٢ و 15 ١٦ و ٥٢ و 16

٢٢ و 19 ١٠ و ٢٣ و ١٧ و ٢٢ و 20 ٤٧ و 24 ٢٧

- ٢٩ و ٥٨ و ٦١ و 25 ٦٢ و ٥٥ و 28 ١٥٠ و 33

٤٤ و 43 ٨٩.

٩- الضمان: 5 ٢ و 8 ٧٤ و 9 ٧١.

١٠- تدبير ما بالقوم: 8 ٥١ و 13 ١١٢ و 16 ١١٢.

١١- التقليد الأعشى: 2 ١٧٠ و 5 ١٠٤ و 7 ٢٧ و 26

٧٤ و ٢٣ و 31 ٢١ و 34 ٤٢ و 37 ٦٩ و 43

٢٢ - ٢٥.

١٢- المجلس: 4 ٦٩ و ٦١ و 6 ٥٢ و ٦٨ و ٧٠ و 18

٢٨ و 80 ١ - ١٠.

١٣- الجماعة: 2 ٤٢ و 4 ٧١ و 37 ١.

١٤- الشرف والصبوح وكظم النيت: 2 ١٠٩ و ٢٣٧

3 ١٥٩ و 4 ١٢٩ و 5 ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٨ و 16

- ١٠- لكل لغة أجل: 7 ٣٤، 10 ١٤٩، 15 ١٠، 16 ١٧، 17 ١٠٨، 35 ١٠، 36 ١٢٧، 71 ٢.
- ١١- المهاجرون، الأنصار: (راجع الهجرة).
- (١٢) النساء:
- ١- الحجاب: 24 ٢٠ و ٣١ و ٦٠ و 33 ٥٢ و ٥٥ و ٥٩.
- ٢- الرزق: 2 ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٢٤ و ٢٣٥ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و 4 ٢٥ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ١٢٧ و - ١٢٩ و ١٢٩ 7، ١٨٩ 12، ١٢٣ 16، ٥٧ - ٥٩، 23 ٦، 24 ٣١ - ٣٢ و ٦٠ و 33 ٤ و ٥١ و ٥٥ و ٥٩، 35 ١١، 43 ١٦ و ٧٤، 58 ١ و ٢، 66 ١ - ١٢، 70 ٣٠، 81 ١ - ٩ و ١٢.
- (١٣) الطهي:
- ١- إكرامهم: 2 ٨٣ و ١٧٧ و ٢١٥ و ٢٢٠ و ٢ 4 و ٣ و ٦ و ٨ و ١٠ و ٣٦ و ١٢٧ و 6 ١٥٢، 11 ٤١، 17 ٣٤، 59 ٧، 76 ٨، 89 ١٧ - ٢٠، 90 12 و ١٥، 93 ٦ و ٩ و ١٠، 107 ١ - ٣.
- ٢- الرضاية عليهم: 4 ٥.
- ١٠- الإصلاح بين الناس: 4 ١١٤، 49 ٩ و ١٠.
- ١١- الاحتفال في الأعراس: 17 ٢٩ و ١١٠ و 25 ٦٧، 31 ٣٢، 35 ٢٢.
- ١٢- الإعراس من القبر: 23 25، ١٢٢ ٥٥.
- ١٣- الإنساق: 7 ٢٩، 60 ٨.
- ١٤- الإنفاق: 4 ١٣٥، 20 ٧١، 33 ٢٣، 59 ٩، 90 ١٤.
- ١٥- المشقة والرفاهة: 4 ٢٨، 8 ٦٣ و ١٧ و ١٥٣، 26 ١٣ و ١٣١ و 30 ٢١، 33 ٤٨.
- ١٦- التعاون: (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية - المجتمع).
- ١٧- التواضع: 15 ٨٨، 17 ٢٧، 24 ٢٠، 26 ٢١٥ و 31 ١٨ و ١٩.
- ١٨- الحكمة: 2 ١٢٩ و ١٥١ و ٢٣١ و ٢٥١ و ٢٦٩ و 3 ٤٨ و ١٤٤ و 4 ١١٣، 16 ١٢٥، 17 ٣٩، 33 ٢٤، 43 ٦٣، 54 ٨٥.
- ١٩- دفع السيئة بالحسنة: 13 ٢٢ و ٢٣ و 23 ٩٦ و 25 ٦٣، 28 ١٥٤، 41 ٣٤ و ٣٥.
- ٢٠- الرحمة: 48 ٢٩، 90 ١٧، 103 ٢.
- ٢١- روح السلام: 6 ١٢٧، 8 ١٦١، 10 ٩ و ١٠، 13 ٢٤، 19 ٦٢، 21 ١٠٢، 25 ٦٣، 33 ٤٤ و 39 ١٢٣، 56 ٢٦.
- ٢٢- السكنية: 9 ٣٦، 13 ٢٨، 48 ٤ و ١٨ و ٢٦.
- ٢٣- سلامة القلب: 6 ١٢٧، 8 ٦١، 10 ٩ و ١٠، 13 ٢٤، 19 ٦٢، 21 ١٠٢، 25 ٦٣، 33 ٤٤ و 39 ١٢٣، 56 ٢٦.
- ٢٤- السلوك الحسن: 2 ١٠٤، 4 ٨٦، 17 ٥٣، 19 ٣٢ - ٤٨، 23 ٩٦، 24 ٢٧ و ٢٨ و ٥٨ و ٥٩ و ٦١ و ٦٢ و 25 ٦٣، 41 ٣٤ و 52 ٢٦ و ٢٧ و 58 ١١.
- ٢٥- شكر النعمة: 2 ٤٠ و ٤٧ و ١٢٢ و ٢٣١، 3 ١٠٣، ٧ ١١ و ٢٠ و ٦٩ و ١٤٤ و ٨، ٢٦ 33 و 35 ٣، 43 ١٢٣، 93 ١١.
- ٢٦- الشجر: 2 1٥ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٧٧ و ٢١٤ و ٢٤٩، 3 1٥ - ١٧ و ١٢٠ و ١٢٥ و ١٣٩ و ١٤٦ و ١٨٦ و ٢٠٠ و ٢٤ و ٢٥.
- ١- الإنسان: 2 ٨٣ و ١١٢ و ١١٧ و ١٩٥، 3 ١٣٤ و ١٤٨ و 4 ١٢٥ و ١٢٨ و 5 ٨٥ و ٩٢ و 7 ٥٦، 9 ١٠٠ و ١٧ و 10 ٢٦، 11 ١١٥، 12 ٢٢، 16 ٣٠ و ٩٠ و ١٢٨ و ١٧ ١٧، 18 ٢٠، 22 ٢٧، 28 ٧٧، 29 ٦٩، 31 ٢ - ٥ و ٢٢ و 37 ٨٠ و ١٠٥ و ١١٠ و 39 ١٠ و ٢٤ و ٢٤ 46، ١٢ 53، 55 ٦٠ و 58 ٩ و 77 ٤٤.
- ٢- الإحسان: (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية - المجتمع).
- ٣- الأسفلتة: 3 ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٢ و 4 ٨١، 8 ١١ و ١٢ و ٤٥، 10 ٢ و ٨٩، 11 ١١٢، 14 ٢٧، 16 ١٠٢، 17 ٧٤، 18 ١٢٣، 19 ٣١، 20 ٢٢، 33 ١٧٠، 41 ٦ و ٢٠ - ٣٢، ٢٢ 42 و 46 ١٣ و ٤٦ و 47 ٧ و ٣٥، 81 ٢٨.

- ١١٤ ١٣٣ ٤٨ ٥ ٩ ١٠٠ ٢١ ٩٠ ٢٣
٥٦ ١٦٦ ٣٥ ١٠ ٥٦ ١٠ - ١٥.
- ٣٢- الموقد: (راجع الإنسان والمخلوقات الانسانية - المجمع).
- ٣٣- الشظايا: ٢٢ ٢٩ ٤٨ ٢٧ ١ - ١.
- ٣٤- الولاء بالعهد: ٢ ٢٦ ٢٧ و ٤ و ٨ و ١٠٠ و ١٧٧ و ٣ ٧٦ ١ ٥ ٧ و ١٢ و ٦ ١٥٢ و ٨ ١١ ٩ ٤ ٧ و ١٢ ١٣ ٢٠ و ٢٥ ١٦ ٩١ ٩٢ و ٩٤ و ٩٥ ١٧ ٣٢ ٨ ٢٣ ٣٣ ٧ و ١٥٩ و ٢٢ ٧٠ ٢٢.
- لأبنا: الأخلاق القيمة:
- ١- اتباع الشهوات: ٣ ١٤.
- ٢- الأثرة: ٥ ١٠٥ ١٧ ١٠٠.
- ٣- الاختيال والتعجب: ٤ ٣٦ ١٩ و ١٨ ٣١ ٥٧ ٢٣.
- ٤- استراق السمع: ٥ ٤١ ١٥ ١٨.
- ٥- الاستكبار: ٤ ٣٦ ١٧٢ و ١٧٣ ١٦ ٢٩ ١٧ ٣٧ ٣٨ و ٣٢ ١٥ ٣٩ ٦٠ ٧٢ ٣٥ ٤٠ ٧٦.
- ٦- الإصراف: ٣ ١٤٧ ٤ ٦ ٣٢ ٥ ١١٤ ٦ ٧ ٣١ ٨١ و ١٠ ١٢ ١٢٧ ٢٠ ٢١ ٢٩ ٢٥ ٢٧ ٢٨ ٤٠ ٥٢ ٣٩ ١٩ ٣٦ ١٥١ ٢٦ ٤٣ ٤٣ ٤٤ ٣١ ٤١ ٥١ ٣٤.
- ٧- الأسى على ما فات: ٣ ١٥٣ ٥٧ ٢٣.
- ٨- إطاعة المرئيين: ٢٦ ١٥١.
- ٩- الافتراء على الله ورسوله: ٣ ٩٤ ٤ ٥٠ ٥ ١٠٣ ٦ ٢١ ٩٣ و ١١٦ ٩ ١٣٧ - ١١٠ و ١٤٤ و ٧ ٢٧ ١٢ ١٠ ١٥٧ ٧٢ و ٣٧ ١٧ ٣٧ و ٣٨ ٥٠ ٥٩ ٦٠ و ١٦٩ ١١ ١٣ ١٨ و ٣٥ ١٦ ١٥ ١٠٥ ١١٦ و ١٨ ٢٠ ٢١ ٢٥ ٢١ ٢٩ ١٣ ٢٨ و ٣٢ ٣٤ ٨ ٤٢ ٤٤ ٤٦ ٨ ٧٨ ٦١.
- ١٠- الإسناد: ٢ ٢٧ ٦٠ و ٣٣ ٢٣ و ٦٤ ٧ ٥٦ و ٧٤ ٨٥ و ٢٦ ١٥١ ٢١ ٤٧ ٢٢.
- ١١- البخل: ٣ ١٨٠ ٤ ٢٧ ٨ ١٢٨ و ٣٤ ٢٥ و ٧٦ و ١٧ ٢٩ ١٠٠ و ٢٥ ٢٧ ٢٦ ٤٧ ٣٦ -
- ١٠ ٢٤ ٦ ١٢٦ ٨ ٢٦ ٢ ٢٦ ٢٤ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦

- ٣١- السحرة: 2 11 و 15 و 17 و 212 و 4 110،
 5 5 و 8 و 6 و 10 و 9 16 و 7 و 79،
 11 8 و 28 و 13 32 و 15 11 و 9 و 16 34،
 18 6 و 7 و 21 36 و 16 و 26 6 و 30
 10 و 31 6 و 36 30 و 37 12 و 11 و 39 18
 و 40 82 و 43 32 و 45 9 و 33 و 35،
 46 26 و 49 11.
- ٣٢- المرقاة: (راجع باب العمل - العمل المحرم).
- ٣٣- السكر: (راجع باب العمل - العمل المحرم).
- ٣٤- سوء الظن: 3 104 و 6 116 و 10 36
 و 7 و 6 و 49 12 و 53 28.
- ٣٥- شهادة الزور: (راجع باب العلاقات القضائية).
- ٣٦- الطمع: 2 168 و 4 32 و 15 88 و 20 131.
- ٣٧- عمل قوم لوط: (راجع باب العمل - العمل المحرم).
- ٣٨- المهاراة: 24 26.
- ٣٩- القرون: 3 180 و 4 120 و 6 70 و 13 7
 و 17 11 و 31 32 و 35 10 و 45 30 و 57
 12 و 67 20 و 82 6.
- ٤٠- الغش: 83 1 - 3.
- ٤١- الغضب: 3 123 و 4 134 و 9 110 و 42 36
 و 111 1 - 0.
- ٤٢- الغشلة: 6 131 و 7 136 و 16 172
 و 19 179 و 10 200 و 10 192 و 16 108 و 19
 29 و 21 1 و 30 97 و 36 6 و 46 10 و 50
 22.
- ٤٣- القول: 7 12 و 15 37 و 50 21 و 59 10.
- ٤٤- الغيبة: 49 12 و 104 1.
- ٤٥- الفيرة: 2 90.
- ٤٦- الفجور: 4 10 و 6 101 و 80 10 -
 12 و 82 11.
- ٤٧- الفساد: 2 11 و 12 27 و 30 7 و 30 و 40
 5 32 و 33 و 7 6 و 14 8 و 10 8 و 11
 10 و 12 8 و 13 8 و 10 8 و 11 8 و 12 8
 و 13 8 و 14 8 و 15 8 و 16 8 و 17 8 و 18 8
 و 19 8 و 20 8 و 21 8 و 22 8 و 23 8 و 24 8
 و 25 8 و 26 8 و 27 8 و 28 8 و 29 8 و 30 8
 و 31 8 و 32 8 و 33 8 و 34 8 و 35 8 و 36 8
 و 37 8 و 38 8 و 39 8 و 40 8 و 41 8 و 42 8
 و 43 8 و 44 8 و 45 8 و 46 8 و 47 8 و 48 8
 و 49 8 و 50 8 و 51 8 و 52 8 و 53 8 و 54 8
 و 55 8 و 56 8 و 57 8 و 58 8 و 59 8 و 60 8
 و 61 8 و 62 8 و 63 8 و 64 8 و 65 8 و 66 8
 و 67 8 و 68 8 و 69 8 و 70 8 و 71 8 و 72 8
 و 73 8 و 74 8 و 75 8 و 76 8 و 77 8 و 78 8
 و 79 8 و 80 8 و 81 8 و 82 8 و 83 8 و 84 8
 و 85 8 و 86 8 و 87 8 و 88 8 و 89 8 و 90 8
 و 91 8 و 92 8 و 93 8 و 94 8 و 95 8 و 96 8
 و 97 8 و 98 8 و 99 8 و 100 8.
- ٤٨- الرأي القطر: 17 36.
- ٤٩- الربا: (راجع باب العمل - العمل المحرم).
- ٥٠- الربا: 2 76 و 4 38 و 12 57 و 8 47 و 107
 7.
- ٥١- 32 53 - 11 92 - 10 70 - 11 104
 1 - 1.
- ٥٢- التمر: 8 47.
- ٥٣- البناء: 24 33.
- ٥٤- البغض: 5 108 و 8 3.
- ٥٥- الخي: 7 23 و 10 22 و 13 20 و 16 9
 و 26 22 و 42 12.
- ٥٦- الهبات: 4 20 و 12 106 و 24 1 و 25 16
 و 26 19 و 27 20 - 33 33 و 49 6 و 68 10
 - 104 1.
- ٥٧- التلميز: 6 141 و 17 26 و 27 29 و 25 67
 7.
- ٥٨- التمسح: 17 36 و 49 12.
- ٥٩- التمسح للأعشار الكاذبة: 7 18 و 33 7 و 62
 20.
- ٦٠- التكبير: 2 31 و 4 36 و 12 173 و 7 13
 و 3 و 4 و 13 126 و 16 23 -
 17 37 و 27 38 و 25 21 و 28 82
 31 118 و 32 10 و 38 74 و 39 59
 و 40 30 و 41 6 و 42 57
 23.
- ٦١- التنازع بالأنساب: 49 11.
- ٦٢- الجبن: 3 106 و 8 108 و 4 72 و 8 10
 و 9 11 و 19 6 و 57 10.
- ٦٣- الجهر بالسوء: 4 148 و 24 19.
- ٦٤- الجهر بالقول السيئ: 4 148.
- ٦٥- الحسد: 2 109 و 4 101 و 48 10 و 112 1 - 0.
- ٦٦- الحبس: 2 27 و 4 30 و 6 130 و 45 19 و 49 11
 11.
- ٦٧- الحيلة: 2 187 و 3 161 و 4 100 - 109
 8 27 و 8 71 و 12 57 و 16 92 - 94
 22 38.
- ٦٨- الرأي القطر: 17 36.
- ٦٩- الربا: (راجع باب العمل - العمل المحرم).
- ٧٠- الربا: 2 76 و 4 38 و 12 57 و 8 47 و 107
 7.

- ٦٤- المزمور والأدب في الصلوات: 2 ٢٦٢ - ٢٦٤،
٦٤.
٦٥- تفضيل العهد: 2 ٢٧، 3 ١٧٧، 8 ٥٥ - 9 ٥٨،
1 13 ٢٥، 16 ٩٥.
٦٦- النسبة: 5 11، 9 1٧، 68 11.
٦٧- الهزم: 23 ٩٧، 68 ٩١، 104 ٩٩.

• الإيمان •

أولاً: الأنبياء والرسل:

- ١- أحد الحقائق منهم: 3 ٨١، 33 ٧.
٢- أمرهم بالذكر: 6 ٧٠، 51 ٥٥، 52 ٢٩، 80 ٢
و 1١، 87 ٩، 88 ٢١.
٣- الإيمان بهم: 3 1٧٧ و ٢٨٥، 3 ٨٤ و ١٧٩، 4
١٢٦ و ١٩٢، 29 ٤٦، 57 ٧ و ٨ و ١٩، 27
٢٨، 61 ١١، 64 ٨.
٤- الأنبياء والرسلون عليهم السلام أجمعين: آدم،
إبراهيم، إدريس، إسحاق، إسماعيل، إلياس، اليسع،
أيوب، داود، ذو الكفل، زكريا، سليمان، شمعون،
صالح، عيسى، لوط، لقمان، موسى، نوح، هارون،
هود، يحيى، يعقوب، يوسف، يوسف عليهم
السلام أجمعين.
٥- إرسالهم بلسان قومهم: 14 1.
٦- تفضيل بعضهم على بعض: 2 17، ٢٥٣.
٧- حكمهم في الدعوة: 3 ١٠٤، 10 ٤، 16 ١٢٥،
20 ٤٣، 21 ١٠٩، 22 ٦٧، 26 ٢١٦، 28
٥٥، 29 ٤٦، 41 ٣٣ و ٤٢، 42 ١٥، 61 ٤٤،
79 1٧ - 1٩.
٨- حكمهم بين الناس: 2 ٢١٣، 4 ١٠٤، 16 ٦٤،
57 ٢٥.
٩- شهادتهم على أجمعهم: 2 ١١٣، 4 ١١، 16 ٨٤
و ٨٩، 22 ٧٨، 28 ٧٥، 73 1٥.
١٠- لا أجر لهم على التبليغ: 6 ٩٠، 23 ٧٢، 25
٥٧، 26 ١٠٩ و ١٢٧ و ١٤٥ و ١٦٤ و ١٨٠.
34 ١٧، 36 ٢١، 38 ١٨٦، 42 ٢٣، 52 ٤٠.
١١- لكل أمة نذير: 35 ٢٤.

- ٤١، 47 ٢٧، 89 1٢.
٤٨- التفسير: 2 ٢٦ و ٥٩، 3 ١٨٢، 5 ٢٥ و ٢٦
و ٤٧ و ١٩ و ٥٩ و ١٠٨، 6 ٤٩ و ١٢١، 7
١٦٣ و ١٦٥، 9 ٢٤ و ٥٣ و ٦٧ و ٨٠ و ٨١
و ٩٦، 17 ١٦، 18 ٥٠، 24 1 و ٥٥، 29
٣٤، 32 ١٨ و ٤٦، 46 ٢٠، 59 ٢٠ و ١٩، 61
٥، 63 ٦.
٤٩- الفضول: 49 ١٢، 5 ١٠١.
٥٠- الضبيحة: 4 ١٤٨.
٥١- الفصل بخلاف القول: 2 ٤٤، 61 ٢.
٥٢- الفواش: 6 ١٥١، 16 ١٩٠، 7 ٢٨.
٥٣- المسارة: 2 ١٧٤، 3 ١٢٣، 6 ٤٣، 22 ٥٣، 39
٢٢، 57 ١٦.
٥٤- الكلب: 2 ١٠، 6 ٢٤، 9 ٧٧، 16 ١٠٥،
22 ٣٠، 39 ٣، 61 ٢ و ٣.
٥٥- الكفران: 8 ٥٥، 10 ١٢ و ٢٢ و ٢٣، 11 ٩
و ١٠، 16 ٥٣ - ٥٥، 17 ٦٧ و ٨٣، 29
١٥، 36 ٣٣ و ٣٤ و ٥١، 31 ٣٢، 39 ٧ و ٨ و
٤٩ - ٥١، 41 ٤٩ - ٥١.
٥٦- لغو القول: 2 ٢٢٥، 5 ١٨٩، 23 1 - ٢، 25
٧٢، 28 ٥٥.
٥٧- المزمور: 9 ٧٩، 49 ١١، 104 ١ و ٢.
٥٨- اللهو والعبث: 5 ٥٧ و ٥٨، 6 ٢٧ و ٧٠، 7
٥١، 21 ١٧، 29 ٦٤، 35 ٥، 47 ٣٩، 57
٢٠، 62 ١١.
٥٩- الخصاصة والمنازعة: 2 ١٨٨، 3 ١٥٣، 4 ٢٩
و ٥٩، 8 ٤٣ و ٦٦.
٦٠- المساومة: 4 ٢٤ و ٢٥، 5 ١٠٥.
٦١- مساوى الأخلاق: 4 ١٢٣، 5 ١٠٥، 6 ١٢٥،
10 ٢٢، 36 ١٠.
٦٢- الذكر: 3 ٥٤، 6 ١٢٣ و ١٢٤، 7 ٩٩، 8 ١٣٠،
10 ٢١، 13 ٢٣ و ٤٢، 14 ٤٦، 16 ٢٦
و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧، 27 ٥٠ و ٥١، 34 ٣٣، 35
١٠ و ٤٣، 40 ٤٥، 71 ٢٢.
٦٣- منع الحر: 50 ٢٥، 68 ١ - ١٢، 70 ٢١،
107 ٧.

الحرم: ١١٩ 9.

- ٦- التوبة: 2، ١٦، 3، ٨٦ - 9، ١٣٥، ١٣٦، 4
 ١٧ و ١٨ و ٢٦ و ١١٠، 3، ٢٩، 7، ١٥٣، 9
 1-4 و ١١٢، 11، 3 - 10، 17، ٢٥، 19، ٢٦،
 25، 7، ١٧، 39، 3 - 10، 17، ٢٥، 19، ٢٦،
 25، 7 - ٧١، 39، ٢٣، ٢٥، 42، 66، ١٨،
 85، ١٠.
- ٧- الجزاء: 6، ١٦، 20، ٧٤ - ٧٦، 22، ٥٠
 و ٥١، 40، ٦٠، 90، ١٨، ١٩، 91 - 1٠،
 ١٣٦، 2، 2 - 2٠، ٨٢، ١٠٨، ١٣٦،
 ١٥٣، 3، ١٩٣، 4، ٥٧، ١٣٦، ١٧٣، ١٧٥،
 5، 6، ١٥٨، ١٥٩، 10، ٦٣ - ٦٥، ١٠٥،
 ١٦، 31، ٢٣، ٢٤، 13، ٢٨، ٢٩، 14، ١٨
 و ٢٣، 16، ٩٧، 18، 3٠ - 11، 1٠٣ - ١٠٨،
 19، ٦٠، ٩٦، 20، ١١٢، 21، ٩٤، 30، ١٥، ٤٣،
 - ٤٥، 32، ١٥، ١٦، ١٩، 33، ٣٧، 34، ٣٧،
 35، ٣٧، 1٠، ١٧، ١٨، 40، ٨٤، 41،
 ١٨، 47، 1 - 47، 49، 1٥ - ١٨، 62، 1 - ١٣،
 49، 1٥ - ١٨، 62، 1 - 14، 64، ١٨، 98 - ١٧.
- ٩- الدعوة إلى الإيمان: 2، ١٧٧، ١٨٦، ٢٥٦
 و ٢٨٥، 3، ٨٤، ١١٠، ١٧٩، ١٩٣، 4، ١٣٥
 و ١٦٢، 9، ٢٠، 27، ٢٣، 29، ٤٦، 34، ٥١، 57،
 ٨، ١٩، ٢٨، 61، 1٠، ١١، 64، ١١، 67،
 ٢٦، 72، ١٣٢، 75، ٣١.
- ١٠- الرب والشك: 2، ١٤٧، 22، ١١، 34، ٥١ -
 ١٠٤، 10، ٩٤، ٩٥.
- ١١- الشفاعة: 2، ٢٥٥، 4، ٨٥، 10، ١٣، 19، ٨٥ -
 ٨٧، 20، ١٠٩، 21، ٢٨، 34، ٢٣، 40، ١٨،
 43، 43، ٨٦، 82، ١٩.
- ١٢- الفناء: 6، ١١، ١١٢، ١٣، ١١، 2٥، ٢٨، 23،
 ٩٧، ٩٨، 41، ٣٦.
- ١٣- الفرق بين الإيمان والإسلام: 40، ١١.
- ١٤- مثال الإيمان: 66، ١١، ١٢.
- ١٥- المقابلة بين المؤمن والكافر: 3، ١٦٦، 22، ١٩ -
 ٢٤، 28، ٦١، 30، 1٤ - ١٦، 32، ١٨ -

لكل نبي علياً: 6، ١١٢، 25، ٣١.

- ١٢- المشفقون منهم: 2، ١٣٠، ١١٧، 3، ٢٣، ٢٤
 و ٤٢، 7، ١١٤، 22، ٧٥، 27، ٥٩، 35، ٣٢ -
 ٣٥، 38، 1٥.
- ١٤- موعظهم في البلاغ: 4، ٧٩، 5، ١٥، ١٩، 6
 1٨، ٢٦، ١١٠، ١١٦، 10، ٤٧، 13، ٤٣،
 16، ٨٢، 17، ٥٤، 22، ٤٩، 24، ٥٤، 27، ٨٠،
 ٨١، ٩٢، 29، ١٨، 40، ٧٨، 42، ٦، ٤٨،
 43، 1١، ٤٢، 30، ٤٥، 64، ١٢، 72، ٢٣، 88،
 ٢١.
- ١٥- نبي القول عنهم: 3، ١٦٦.
- ١٦- هم بشر عيسى عليهم السلام: 21، ٧، ٨.
- ثانياً: الإيمان بالله:
- ١- الابتلاء والفقن اختبار الإيمان المؤمن: 2، ١٥٥
 و ٢١٤، 3، ١٥٢، ١٥٤، ١٧٩، ١٨٦، 5، ٥١،
 6، ٦٥، 11، ٧، 21، 3٥، 29، ٤٢، 47، ٣١، 67،
 ٢.
- ٢- الاستفزاز: 3، ١٧، ١٣٥، 4، ٦٤، ١٠٦، ١١٠،
 5، ١٧٤، 9، ٨٠، ١١٤، 31، ٥٢، ٩٠، ١١٤، 22،
 ١٠٠، 40، ٤٠، 42، ٥٠، 47، ١٩، 51، ١٨، 60، ٤٤،
 63، ٥٠، ٦١، 71، ١٠٠، 73، ١٢٠، 110، ٣.
- ٣- الإيمان والعمل: 2، ٢٥، ٦٢، ٨٢، ٢٧٧، 3
 ٥٧، ٥٧، ١٧٢، ١٧٣، 5، ٢٩، ١٩٣، 7
 ٤٢، 10، 1٠، ٩، 11، ١١، ٢٣، 13، ٢٩، 14،
 ٢٣، 18، 3٠، ٨٨، ١٠٧، 19، ٦٠، ٩٦، 20،
 ٧٥، ٨٢، ١١٢، 21، ٩٤، 22، ١٤، ٢٣، ٥٠،
 ٥١، 24، ١٠٠، 25، ٧٠، ٧١، 26، ٢٢٧، 28،
 ٦٧، ٨٠، 29، ٧، ٩، ١٠٨، 30، ١٥، ٤٥، 31،
 ١٨، 32، ١٩، 34، ٣٧، 35، ٣٧، 38، ٢٤، ٢٨،
 40، 4٠، ٥٨، 41، 4٢، ٢٢، ٢٣، ٢٦، 45،
 ٦١، ٢٣، 47، ٢، ١٧، 48، ٢٩، 64، ٩، 65،
 ١١، 84، ١٢٥، 85، ١١، 95، ٩٨، ١٧، 103، ٣.
- ٤- تشبيه الإيمان بالنور: 2، ٢٥٧، 5، ١٥، ١٦٦، 13
 ١٦، 24، ٤٠، 33، ٤٣، 39، ٢٢، 42، ٥٢، 57،
 ٢٨، 61، ٨، 65، ١١.
- ٥- تفضيل الإيمان على سقاية الحاج وعسارة المسجد

١٧٩ و ١٨٩، ١١، ١١٩، ١٥، ٢٧، ١٧، ١٨٨، ١٨
 ١٤ - ١٧، ٣٤، ١٣، ٣٢، ٢٩، ١٧، ٢٧، ١٤ -
 ٢٩، ١٨، ٤٦، ٢٩، ٢٥، ٤١، ١٥٨، ٣٧، ١٤١
 ١٣٧، ٣١، ٥٦، ٥٥، ٥٥، ٣٣، ٣٩، ٥٦، ٥٦، ٥٦
 ١ - ١٢٢، ١١٩، ١١٢.

١ - الجنة:

أ - أسماءها:

١ - الأخيرة: ٢، ١٠٢، ٤٣، ٣٥.
 ٢ - جنات عدن: ٩، ١٧، ١٣، ٢٣، ١٦، ٣١، ٣٨
 ١٨، ٣١، ١٩، ١٦، ٢٠، ٣٧، ٣٥، ٣٣، ٣٨
 ١٥، ٤٠، ١٨، ٦١، ٣٥، ١٢، ٩٨، ١٨.
 ٣ - جنات الفردوس: ١٨، ١٠٢.
 ٤ - جنات المأوى: ٣٢، ١٩.
 ٥ - جنات النعيم: ٥، ١٥، ١٠، ١٠، ٣٢، ٣١
 ١٨، ٣٧، ٤٣، ٥٦، ١٢، ٦٨، ٣١.
 ٦ - جنة الخلد: ٢٥، ١٥.
 ٧ - جنة عالية: ٦٩، ٢٢، ٨٨، ١٠.
 ٨ - جنة للأوى: ٥٣، ١٥.
 ٩ - جنة نعيم: ٥٦، ٨٩، ٧٠، ٣٨.
 ١٠ - الجنة: ٤، ١٥، ١٠، ١٠، ١٣، ١٨، ١٦
 ١٧، ١٨، ١٨، ٢١، ١٠١، ٤١، ٥٠، ٥٧
 ١٠، ٩٢، ٦، ٩.

١١ - الدار الآخرة: ٢٨، ١٢.

١٢ - دار السلام: ٦، ١٢٧، ١٠، ٢٥.

١٣ - دار القرار: ٤٠، ٢٩.

١٤ - دار اللقيظ: ١٦، ٣٠.

١٥ - دار اللقطة: ٣٥، ٣٥.

١٦ - رياضات الجنات: ٤٢، ٢٧.

١٧ - روضة: ٣٠، ١٥.

١٨ - طوبى: ١٣، ٢٩.

١٩ - عليون: ٨٣، ١٩.

٢٠ - الفردوس: ٢٣، ١١.

٢١ - فضل: ٣٣، ٤٧.

٢٢ - عين: ٥٦، ٢٧، ٣٨، ٩٠، ٩١.

ب - اصطلاحها:

٢ = ٢٥ و ٢٨، ٣، ١٥، ١٣٦، ١٩٥، ١٩٨.

٢١، ٣٥، ١٨، ٣٨، ٣٩، ٩، ٢٢، ٢١، ٤٠
 ٥٨، ٤١، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ١١، ٥٩، ٢٠، ٦٧
 ٢٢، ٦٨، ٣٥.

١٦ - النمل: ٢ - ٨، ٢٠، ٧٦، ٢٠، ٢٠، ٢٠، ٣

٧١، ٧٢، ١١٨، ١٢٠، ٤، ٦٠، ٦٢

٧١ و ٧٢ و ٨١ و ٨٨ و ٩٠ و ١٣٨ و ١٤٦

٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢

٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١

٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١

٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١

٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١

١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠

١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩

١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨

١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧

١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦

١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥

١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤

١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣

١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢

١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١

١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠

٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩

٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨

٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧

٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦

٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥

٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤

٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣

٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢

٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١

٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠

٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩

٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨

٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧

٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦

٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥

٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤

٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣

٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢

٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١

٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠

٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩

٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨

٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧

٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦

٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥

٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤

٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣

٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢

٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١

٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠

٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩

٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨

٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧

٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦

٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥

٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤

٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣

٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢

٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١

٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠

٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩

٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨

٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧

٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦

٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥

٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤

٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣

٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢

٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١

٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠

٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩

٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨

٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧

٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦

٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥

٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤

٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣

٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢

٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١

٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠

٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩

٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨

٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧

٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦

٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥

٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤

٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣

٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢

٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١

٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠

٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩

٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨

٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧

٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦

٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥

٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤

٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣

٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠

٦- المجسم: ١١٩ 2، ١٠ 5، ٨٦ و ١١٣ 9،
 22 ٥١، 26 ٩١، 37 ٢٣ و ٥٥ و ٦١
 و ٦٨ و ٩٧ و ١٦٣ و ٤٠ ٤٧، 44 ٤٧ و ٥٦،
 52 ١٨، 56 ٩٤، 57 ١٩، 69 ٢١، 73
 ١٢، 79 ٣٦، ٢٩ و 81 ١٢، 82 ١٤، 83
 ١١، 102 ٦

٧- جهنم: 2 ٢٠٦،
 وأنظر: المجسم المفسر لألفاظ القرآن
 الكريم.

٨- الحارة: 79 ١٠،
 ٩- الحطبة: 104 ٤ و ٥،
 ١٠- دار البوار: 14 ٢٨،
 ١١- دار الخلد: 41 ٢٨،
 ١٢- دار الماشق: 7 ١٤٥،

١٣- الزقوم: 37 ٦٢، 44 ٤٣، 56 ٥٢،
 ١٤- البصرة: 79 ١٤،

١٥- السمير: 4 ١٠ و ٥٥، 22 ٤، 25 ١١، 31
 ٢١، 33 ٦٤، 35 ٦، 42 ٧، 48 ١٣،
 54 ٢٤ و ٤٧، 67 ٠ و ١٠ و ١١ و 76
 ٤، 84 ١٢،

١٦- سقر: 54 ٤٨، 74 ٢٦ و ٢٧ و ٤٢،
 ١٧- الشوم: 52 ٢٧،

١٨- سوء النار: 13 ٢٥، 40 ٥٢،
 ١٩- الشوكى: 30 ١٠،

٢٠- الظن: 70 ١٥،
 ٢١- النار: 2 ٢٤...

وأنظر: المجسم المفسر لألفاظ القرآن
 الكريم.

٢٢- الهاوية: 101 ٩،
 ب- أصحابها:

2 ٧ و 2٤ و ٣٩ و ٨١ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٧٤
 و ٢١٧ و ٢٥٧ و ٢٧٥، 3 ١٠ و ١٢ و ٢٣ و ٢٤
 و ١١٦ و ١٥١ و ١٨١ و ١٨٨ و ١٩٦ و ١٩٧، 4
 ١٤ و ٣٠ و ٣٧ و ٥٥ و ١١٥ و ١٢١ و ١٢٥
 و ١٥١ و ١٦٦ و ٢٩ 5 و ٢٣ و ٢٧ و ٧٢ و ٨٦، 6
 ٢٧ و ١٢٨، 7 ١٨ و ٣٦ و ٣٨ - ٤١ و ٤٤

36 ٦٠ - ٦٢، 38 ٧٣ - ٨٢، 41 ٣٦، 43
 ١٢٢، 47 ٢٥، 58 ١٠ و ١٩ و 59 ١٦ و ١٧،
 114 ٦ - ٦.

٨- القيب النفس:
 آ - الروح:

32 ١٧، 17 ٨٥، 70 ٤، 78 ٢٨، 97 ٤،
 ب- الضمير:

6 ١٥٢، 7 ٢٠٠ - ٢٠٢، 30 ١٦،
 ج - الخراف:

6 ١١ و ١١٣، 11 ١٢٠، 14 ٣٧ و ٤٣، 16
 ١٧، 23 ١٨، 25 ٣٢، 28 ١٠، 32 ٩، 46
 ٢٦، 53 ١١، 67 ٢٣، 104 ٧،

د - الفتوة أو المريضة: 3 ٢٠، 16 ٦٨،
 هـ- النفس:

3 ١٤٥ و ١٦١، 6 ٧٠، 7 ١٨٩، 10 ٣٠
 و ٥١، 11 ١٠٠، 12 ٥٣، 13 ٢٣، 14
 ٥١، 16 ١١١، 20 ١٥، 21 ٢٥، 29 ١٥٧، 31
 ٢١، 39 ٦، 75 ٢، 79 ٤٠، 82 ٢٩، 89 ٢٧،
 91 ٧ - ١٠،

و - الهوى: 4 ١٢٣، 30 ٢٩، 38 ٢٦، 28 ٥٠،
 ٩- القضاء والقدر: 3 ١٤٥ و ١٥٤، 26 ٣ و ٥٧

و ٩٦، 7 ٢١، 9 ١٥١، 10 ٣ و ٢٩ و ٩٩ و ١٠٠،
 11 ٦، 13 ٢٩، 15 ٤ و ١٦ و ١٧، 17 ١٥٨، 23
 ٤٣، 25 ٢، 27 ٧٤ و ١٧٥، 34 ٢٣، 35 ١١، 44
 ٤، 54 ٥١ - ٥٣، 57 ٢٢، 59 ٢، 64 ١١،
 65 ٣ و ١٢، 71 ٤، 72 ٢٥ - ٢٨،

١٠- النار:
 أ - أصحابها:

١- الآخرة: 39 ٩،
 ٢- بنى القرائ: 14 ٢٩، 38 ٦٠،

٣- بنى الصير: 2 ١٢٦، 3 ١٦٢، 8 ١٦٦، 9
 ٧٣، 22 ٧٢، 24 ١٥٧، 57 ١٥، 58 ٨،

64 ١٠، 66 ١٩، 67 ٦،
 ٤- بنى الهاء: 2 ٢٠٦، 3 ١٢ و ١٩٧، 13

١٨، 38 ٥٦،
 ٥- بنى الرود المورود: 11 ٩٨،

- [illegible]

عَلَيْكُمْ:

- ١- التوسيم لأواسره جل وعلا: 2 ١١٢ و ١٥٥
١٦٥، 3 ٢٦، 4 ٦٥، ١٢٥، 6 ٧٩، ١٦٢
١٦٣، 13 ٧٢، ١٨، ٢٣، ٢٢، 21 ١٠٨، 31
٢٢، 33 ٢٢، 39 ١٢، ٥٤، 41 ٣٣.
٢- التوسيم إليه جل وعلا: 3 ١٧٣، 7 ١٨٨، 8
٦٤، 9 ١٢٩، 10 ٤٩، 12 ٦٤، 18 ٢٢، ٢٤
39، ٣٨، 40 ٤٤.
٣- التوسيم عليه جل وعلا: 3 ١٠١، ١٠٣، ١٢٢
١٥٩، ١٦٠، ١٧٣، 4 ٨١، 1٤٦، ١٧١
١٧٥، 5 ١١، ٢٣، 6 ١٠٢، 7 ٨٩، 8 ٢
١٩، ٩ ١٦، 9 ١٢٩، 10 ٨٤، ١٠٨، 11
١٧٣، 12 ١٦، 13 ٢٠، 14 ١١، ١٢، 16
٤٢، 17 ٢، ١٥، 22 ١٨، 25 ٥٨، 26 ٢١٧
27 ٧٩، 29 ١٥٩، 33 ٢، ٣٨، 39 ٤٢
١٠، ٣٦، 51 ٥٠، 58 ١٠، 60 ٤، 64 ١٢
65 ٣، 67 ٢٩، 73 ٩.

ج - مکتبہ:

- 11 - 3A 7 107 4 131, 107 3 146 2
17 111, 13 15 117, 17 14 111, 20 9
25 122 - 19 22 118 20 129 18 127, 7.
- 00 38 117, 72 37 120 32 111 - 11
03 13 40 122, 71, 72, 17 39 111
50 110 47 127 41 103 11 42 127 - 71,
127 7 66 107 - 11 56 117 - 11 52 127.
12 73 118 - 10 70 127 - 20 69 127 67
127 - 29 77 11 76 127 - 29 74 127,
11 92 127 89 127 - 1 88 127 - 21 78
127 - 1 104 127, 7 102 111 101 127.

وأخيراً: المكتب (القرآن الكريم في باب محاسن):

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| 1- الأخت: 3 2 28 و 5 27 و 47 و 77 | 2- ش. جل: 2 170 و 186 و 33 و 37 |
| 38 و 111 و 7 104 و 9 111 و 48 29 و 57 | 3- الخشوع بن يثد جل: 2 40 و 29 و 6 |
| 27 | 4- 7 00 و 2 00 و 7 17 و 17 10 |

- ١- عبادتهم ١٧: ١٨، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥

- _____

ثالثاً: الصناعة: ٥٧ - ٢٥.

رابعاً: الصيد: ١٥ - ٩٤ - ٩٦.

• تنظيم العلاقات المالية •

- ١- الإشهاد على البائع وبيع الرمان: ٢٨٢ 2
٢٨٣.
- ٢- إصال الرقاب: (راجع البند الثالث المتعلق بالأسرى والرقب في باب الجهاد).
- ٣- اكتسابها: ١٩٨ 2 و ٢٧٥ و ٢٩٤ 4 و ١١١ 9 و 24 و ٣٧ و ٢٩ 35 و ٦١ ١٠ و ١١ و 62 ١٠ و ١٦ و 83 و ١ و ٣.
- ٤- أكل الأموال بالباطل (راجع بحث الفصل الطالع).
- ٥- الأمانة: ١٧٨ 2 و ٢٨٣ و ٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٤ و ٥٨ 8 و ٢٧ و ٢٨ 23 و ٣٣ و ٧٢ و ٧٣ و 70 و ٣٢ و ٣٥.
- ٦- الأموال: 2 و ١٥٥ و ١٨٨ و ٢٧٩ و ٣ و ١٨٦ 4 و ٢١ و ٨ ٢٨ و 9 و ٢٤ و ١١ و ٦٩ و ١٠٣ و ١١١ و 10 و ٨٨ و 11 و ٢٩ و ٢٧ و 17 و ٦ و ١٦ و 18 و ٣٤ و ٣٩ و ٤٦ و 23 و ٥٥ و 34 و ٣٥ و ٣٧ و ٤7 و ٢٦ و 48 و ١١ و 57 و ٢١ و 61 و ١١ و 63 و ٩ و 64 و ١٥ و 69 و ٢٨ و 71 و 1٢ و ٢١ و 89 و ٢٠ و 90 و ٦ و 92 و ١٨.
- ٧- أموال السفهاء: 4 و ٥.
- ٨- أموال الكفار: 3 و ١٠ و ١١٦ و 8 و ٣٦ و 9 و ٥٥ و ٨١ و ٨٥ و 18 و ٣٤ و 58 و ١٧ و 68 و ١١ و 74 و ١٢ و 92 و ١١ و 104 و ٢ و ١١ و 111 و ٢.
- ٩- أموال الناس: 2 و ١٨٨ و 4 و ١٦١ و 9 و ٣١ و 30 و ٣٩.
- ١٠- أموال النساء: 2 و 4 و ٧ و ١١ و ١٩ و ٣٢.
- ١١- أموال الهنسي: 4 و ٢ و ٦ و ١٠ و 6 و ١٥٢ و 17 و ٣٤.
- ١٢- إعتاقها: 2 و ٣ و ١٧٧ و ١٩٥ و ٢١٢ و ٢١٩ و ٢٨١ و ٢٦١ و ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٢٧٤ - 3 و ٩٢ و ١٧٧ و ١٣٤ و 4 و ٢٨ و ٣٩ و ١٩٥ و 5 و ١٤ و 3 و ٣٦ و ٦٠ و ٧٢ و 9 و ٢٠ و ٣٤ و ٤١ و ٥٣ و ٥٤ و ٨٨ و ٩١ و ٩٢ و ٩٨ و ٩٩ و 13 و ١٤ و ٣١ و 16 و ٧٥ و 22 و ٣٥ و 24 و ٣٣.

١٤- شهادة الأعضاء: 24 و ٢٤ و 36 و ٦٥ و 41 و ٢٠ - ٢٣.

- ١٥- المرض على الميزان واستلام الكتاب: 3 و ٢٥ و ٣٠ و ٦ و ٩ و 11 و ١٨ و 15 و ٩٢ و ٩٣ و 17 و ١٢ و ١٤ و 18 و ٤٨ و ٤٩ و 21 و ١ و ٤٧ و 23 و ٢٣ و 24 و ٣٩ و ١٣ و 34 و ٣ و 37 و ٢٤ و 39 و ٦٩ و 45 و ٢٨ و 38 و ٦ و ٧ و ١٨ و 69 و ١٨ و 75 و ١٣ و 81 و ٨ - 1٠ و ١٤ و 82 و ٥٤ و 88 و ٢٦ و 99 و ٦ - ٨ و 10 و ١٠ و 102 و ٨.
- ١٦- هات الخلق يومئذ: 56 و ٧ و ١١ و ٥٥ و ٨٨ - ٩٥ و 90 و ١٧ و ٢٠.
- ١٧- لغة الأموال والأولاد: ٨ و ٢٨ و 64 و ١٥ و 68 و ١٠ - ١١.

١٨- الموت:

- ١- الاجلاء: 67 و ٢.
- ٢- ساعة الاضطراب: 50 و ١٩ و 56 و ٨٣ و ٨٧ و 75 و ٢٦ و ٣٠.
- ٣- قضاء محتوم: 3 و 1٤٤ و ١٤٥ و ١٥٤ و ١٨٥ و ٤ و ٢٨ و 21 و ٢١ و ٣٥ و 23 و ١٥ و 29 و ٥٧ و 32 و ١١ و 39 و ٣٠ و 50 و ١٩ و 55 و ٢٦ و 62 و ٦٠ و ٨ و 63 و ١١.
- ٤- لكل أمة أجل محكوم: 7 و ٣٤ و 10 و ٤٩ و 15 و ١٥ و 16 و ٦١ و 17 و ٥٨ و 35 و ٤٥ و 36 و ٤٤ و 69 و ٨ و 71 و ٤.

• التجارة والزراعة والصناعة •

أولاً: التجارة:

- ١- إباحتها: 2 و ١٩٨ و 4 و ٢٩ و 62 و ١٠ و ١١ و 63 و ٣ - ٣.
- ٢- الذئب: 2 و ٢٨٢ - ٢٨٣.
- ٣- الزمن: 2 و ٢٨٣.
- ٤- المنزلة: 2 و ٢٨٢.

ثانياً: الزراعة:

- ١ و 13 و 1 و 16 و ١٠ و ١١ و ٢٧ و 32 و ٤٢ و 20 و ٢٦ و ٦٦ و ٦٣ - ٦٦.

- ٢- تنظيم معاملة الرقيق على أساس من الإنسانية: ٣٥ ٤، ٣٦.
- ٣- واجب الدولة في العمل على تحرير الأرقاء بالمال: ٦٠ ٩.
- ٤- وجوب ملكية المملوك ومساعدته مالياً على التخلص من الرق: ٢٣ ٢٤.
- ٥- فتلزم قبل اسرقنهم: ٧٠ ٨، ٧١، ٤ ٤٧.
- ٦- متى يؤخذ الأسرى: ٦٧ ٨، ٦٨.
- (٤) تعليمات حرية:
- ١- أحكام عامة:
- ١- الأسي والأخرج والمرضى: ٩١ ٩، ٩٦ ٤٨، ١٧.
- ٢- القيمة: ١١١ ٩، ١٠ ٤٨، ١٨، ١٢ ٦٥.
- ٣- الصلاة وقت الحرب: ١٠١ ٤ - ١٠٣.
- ٤- القتال في الأشهر الحرم: ١٩٤ ٢، ٢١٧، ٢٨، ٩٧ ٩، ٣٦ ٩.
- ٥- القتال في الحرم: ١٩١ ٢، ٦٧ ٢٩.
- ٦- قتال من ألقى السلاح: ٩٣ ٤.
- ٧- ما هو أشد من القتل: ١٩١ ٢، ٢١٧، ٨، ٢٥، ٣٩، ٦٠ ٢٩.
- ٢- نظام الجهاد وقانونه: ٧١ ٤، ٩٤، ٣٣ ٥، ٣٤، ١٥ ٨، ١٨، ٥٨، ٦١ - ٦١، ٦٦، ٦٧، ١٦، ١٥ ٨، ٩٤.
- ٣- الوساطة والإصلاح في الحرب: ٩ ٤٩، ١٠.
- (٥) القار: ١٦ ١٢٦.
- (٦) الجهاد في الإسلام:
- ١- نشر الجهاد: ٧٢ ٤، ٧٣، ٨٨ - ٩١، ٣٨ ٩.
- ٥٧، ٨١ - ٩٦، ١١١، ٩ ٣٣ - ٢١.
- ٢- إعداد الجيش: ٦٠ ٨.
- ٣- تفصيل المجاهدين: ٩٥ ٤، ١٠٠، ٧٤ ٨، ٧٥، ٩.
- ١٧ ٧٨، ١٧٢.
- ٤- المنع إلى السلم: ٦١ ٨.
- ٥- الحرب في الإسلام: ٤ ٤٧، ٦.
- ٦- العودة إلى الجهاد: ١٩٠ ٢، ١٩٥ - ٢١٦، ١٣٩ ٢١٨، ٢٤٤، ٢٤٦ - ٢٥٢، ٢٦١، ١٣٩ ٢.
- ١٤٢، ١٤٦، ١٥٤ - ١٥٨، ٢٠٠، ٧١ ٤.
- ٧٧، ٨١، ٩٣، ١٠٢، ٣٥ ٥، ١٥٤، ١٥ ٨.
- ١٦٩، ٢٠ - ٢٦، ٣٩، ٤٠، ٤٦ - ٤٨، ٥٧.
- ٢٦٦، ٧ - ١٦، ٢١، ٢٢ - ٢٤، ٢٩.
- ٢٨، ٣٨ - ٤١، ٧٣، ١١١، ١٢٠ - ١٢٣، ١٦.
- ١١٠، ٢٢ ٢٩، ٤٠، ٥٨، ١٧٨، ٢٩ ٢٩، ٣٣.
- ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٤٧ - ٤٨، ٧ - ٢٠.
- ٢٤، ٣١، ٣٥، ٤٨، ٧ - ١٨، ٢٧ - ٥٧.
- ١٠، ٢٥، ٢٥ ٢٩ - ١١، ٤ - ١١، ٤٠، ٦٠، ٦١.
- ٤ - ١٠، ١٣.
- ٧- ثم المصطلحات من الجهاد: ٧٢ ٤، ٧٣، ٨٨ - ٩١، ٣٨ ٩، ٥٧ - ٨١، ٩٦، ١١١، ٩ ٣٣.
- ٢١ - ٢١.
- ٨- الفرار من المركة: ١٥ ٨، ١٥ ٣٣، ١٧.
- ٩- لا حرب في الإسلام إلا الجهاد في سبيل الله والبلغ الاعتناء أو لتطعيم القوي الباهية: ١٩ ٢، ٢٩ ٨، ٢٥ ٦.
- ١٠- مدح الجهاد: ١٩٠ ٢، ١٩١، ٢١٦ - ٢١٨، ٢٤٤، ٣٩ ٣، ١٣٩، ١٢٢، ١٤٦، ١٥٤ - ١٥٨، ٢٠٠، ٧١ ٤، ٧٧، ٨٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ٢ ٥، ٣٥، ١٥٤، ١٥ ٨، ١٦، ٢٤، ٣٩، ٤٥ - ٤٧، ٥٧، ٦٦ - ٧٢، ٧٥، ٨١، ٩ - ١٤، ١٦، ١٩، ٢٤، ٣٦، ٣٨ - ٤١، ٤٤، ٤٥، ٧٣، ١١١، ١٢٠ - ١٢٣، ٢٢، ٣٩، ٣٣، ١٦، ١٧، ٤٧ - ٤٨، ٧ - ٣١، ٣٥، ٥٧، ٦٠، ٦٠، ٤٠، ٤٦، ١٣ - ١٤، ٦٦.
- ١١- المعاملة بالمثل: ١٩٤ ٢.
- ١٢- النهي عن الاعتناء: ١٩٠ ٢، ٢٩ ٢٢، ٣٩.
- (٧) الرباط: ٢٠٠ ٣.
- (٨) الشهادة:
- ١- حياتهم عند الله: ١٥٤ ٢، ١٦٩ ٣، ١٧١.
- ٢- منزلتهم وما أمّد الله لهم: ١٥٧ ٣، ١٥٨، ١٧١، ١٩٥، ٦٨ ٤، ٧٣، ٩، ١١٢، ٢٢، ٥٨، ١٠٩، ٤٧ - ٦.

• الدعوة إلى الله •

(٩) الفزوات:

- ١- غزوة أحد: ١٢٦/٣ - ١٢٨ - ١٥٢ - ١٧١.
- ٢- غزوة بدر: ٥ - ١٩ - ٤١ - ٤٥ - ٤٩ - ٥٠ و٦٧.
- ٣- غزوة بني النضير: ٢ - ٦.
- ٤- غزوة تبوك: ٩ - ٤٢ - ٦٠ - ٦٢ - ٩٨ و١١٨ - ١١٩.
- ٥- غزوة الخديبية وبيعة الرضوان: ١ - ٤٨ - ٢٧.
- ٦- غزوة حراء الأسد: ٣ - ١٧٢ - ١٧٥.
- ٧- غزوة حنين: ٩ - ٢٦ - ٢٨.
- ٨- غزوة الخندق: ٣٣ - ٩ - ٢٧.
- ٩- فتح مكة: ١١١٠ - ١ - ٣.

(١٠) نتائج الحرب:

- ١- الغنائم والأفقال: ٨ ١ و١١ و١٦ و٦٩ و١٩ ٤٨ - ٢١ ٦٥٩ - ١١ ٦٠ ١١.
- ٢- من أسباب النصر:
 - ١- الفضل الإلهي: ٨ - ١٢ - ٢٥ - ٢٧.
 - ٢- المدد الإلهي: ٣ ١٢٤ و١٢٥ و٩ ٨ و١٢.
 - ٣ ٩ و٢٧ و٤١ و٣٣ ١٦ و٢٢ ٤ ٤٨ و١٧ و١٢ ٧٤ و٣١.
- ٣- النصر حليف المظلوم: ٢٢ ٣٩ و٦٠.
- ٤- النصر من عند الله: ٢ ٢٤٩ و٣ ١٣ و١١ و١١١ و١٢١ و١٢٨ و١٦٠ و١٠ ٨ و١٩ و٤٢ - ٤٥ و٢٢ و٩ ٢٥ و٢٦ و١٠ ٣ ٣٠ و٤ و٤٧ و٣٣ ٢٦ و٢٧ و٤٧ و٥٧.
- ٥- الهجرة: ٣ ١٣٩ - ١٤١ - ١٦٥ - ١٧٥ - ١٩٥ - ١٩٧.

(١١) الهجرة:

- ١- ثواب المهاجرين: ٢ ٢١٨ و٣ ١٩٥ - ٧٢ ٨ - ٧٥ ٩ ٢٠ - ٢٢ و١٠١ و١١٧ و١١ ١٦ و٤٢ و٢٢ ٨ - ٦٠ ٣٩ و١٠ ٥٩ - ١٠.
- ٢- حجرة الأضياف: ٩ ١١٧ و٩ ٥٩.
- ٣- حجرة النبي ﷺ: ٩ ٤١.
- ٤- وجوبها: ٤ ٨٩ و٩٦ و٩٩ و٨ ١٧٢ و١١٠ ١٦ و٥٦ ٢٩.

أولاً: حلوها:

- ١- الأخطيأ بسبب العقيدة ظلم لا يجوز: ٢ ١١٤ و٣ ١٨٦ و٥ ١٩٥ و٤ ٦٩ و٩٧ و٩٨ و١٦ ٤١ و٤٢ ٢٢ ٣٨ - ٤٠ و٥٨ و٥٩ و٢٩ ١٥٦ ٨٥ - ١ - ١٠ ٩٦ و١٩.
- ٢- الساحل مع لسانين: ٢ ٦٢ و٨٢ و١٠٩ و١٣٩ و٢٥٦ ٣ ٢٠ و٦٤ و٧٢ و١١٣ و١١٤ و١٩٩ ٤ ١٦٢ ٥ ٤٤ - ٤٨ و٦٩ و٦ ٥٢ و٥٣ ٦٨ و١٠ ٨ و٧ ٨٧ ١٠ ٩٩ و١٠٠ و٢٠ ١٣١ ٢٢ ٤٠ و٦٧ - ٦٩ و٢٩ ٤٦ ٣٣ ٤٨ ٣٩ ٣ ٤٢ ١٠ ٤٥ ١٤ ٤٦ ١٣ و١١ ٧٣ ١٠ ١٠٩ و١ - ٦.
- ٣- التشدد مع الكفار المقاتلين: ٢ ١٩٣ و٤ ٨٩ ٥ ٢٣ و٣٤ ٨ ٥٥ - ٥٧ ٩ و٢٣ و٢٤ و٢٩ و٧٢ و١١٣ و١٢٣ و٢٨ ٢٨ ٤ ٤٧ و٨ و٥ ٥٨ و١٢٢ ١ ٦٠ ٢ و١٢ و٦٦ ٩ ٦٨ ٨ ٩ و٢٦ ٧١ و٢٧.
- ٤- لا إكراه في الدين: ٢ ٢٥٦ و١٠ ٩٩ ١٨ و٢٩ ٢٢ ٢٨.
- ٥- لا تمتص غلظت من شجرة الكفار: ٣ ٧٣.
- ٦- لا غلظ في الدين: ٤ ١٧١ و٥ ٧٧.

ثانياً: الحكمة في الدعوة:

- ١- الاستعاضة عن إثارة الخصم: ٦ ١٠٨.
- ٢- الدعوة بلسان القوم وبما يفهمونه: ١٤ ٤١ و٤٤.
- ٣- دفع البقية بالحسنة: ١٣ ٢٢ و٢٣ و٢٣ ٢٣ ٢٥ و٦٣ ٢٨ ٤١ ٣٤ و٣٥.
- ٤- حرب الخلل: ٢ ٢٦ و٣٩ ٢٧ و١٤ ٢٥ ٢٥ و٢٣.
- ٥- المجادلة بالتي هي أحسن: ١٦ ١٢٥ و١٧ ١٥٣ ١٨ و١٥٤ ٢٩ ٤٦ و٤٣ ٥٧ - ٥٩.
- ٦- وجوب التزام الحكمة: ٢ ١٥١ و٢٣١ و٢٦٩ و٤٨ ٣ و١٦٤ و٤ ١١٣ و١٦ ١٢٥ و١٧ ٣٩ ٣٣ و٤٣ ٦٣ و٥ ٥٤.

- ١٨١ - ١٨٢، ٥١ 4، ٥٢ ٦٠ و ٦١ و ٦٢
 ١٥٣ - ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٠، ٢١ 5 و ٢٢
 ٢١ و ٤٣ و ٥٩ - ٦١ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣
 ١٦٢ و ١٦٣، ١٧ 45 و 61
 ١٨ - نعم الله عليهم: 2 - ٤١ - ٥٨ و ٦٣ و ٦٤
 ١٢٢ و ١٢٣، 5 - ٢٠، 7 - ١٣٧ و ١٤١
 ١٦٠ و ١٦١، 10 - ٩٣، 14 - ٦، 20 - ٨٠، 28 - ٤٤
 ٣٠ - ٢٣، ١٦ 45 و ١٧
 (٣) الصابون: 2 - ٦٢، 5 - ٦٩، 22 - ١٧
 (٤) الجوس: 22 - ١٧
 (٥) النصارى: (أنظر أهل الكتاب):
 ١- أجر المؤمنين منهم: 2 - ٦٢، 3 - ١٩٩، 5 - ٦٩
 ٢- أجرهم لو آمنوا: 3 - ١١٠، 4 - ٦٤، ٦٦ و ٦٨، 5 - ٦٥
 ٣- أقوالهم وجرأتهم على الله: 2 - ١١١ و ١١٣
 و ١٣٥ و ١٤٠، 5 - ١٧، ٩ - ٣٠ و ٣١
 ٤- الثلث: 4 - ١٧١، ٧٢ و ٧٣ و ١٦٦
 ٥- الخواريون: 3 - ٥٢، 5 - ١١١ و ١١٢، ١١61
 ٦- الرهبان: 5 - ٨٢، 9 - ٣١ و ٣٤، 24 - ٣٨ - ٢٧ 57
 ٧- عدم رضاهم عن من لم يفتح عليهم: 2 - ١٢٠
 ٨- هروبهم وأعمالهم وطعنهم باليهود: 2 - ١١١
 و ١٣٣، 3 - ٢٤ و ٧٥، 4 - ١٢٣، 5 - ١١٩، 16 - ٦٢
 ٩- القيسون: 5 - ٦٣ و ٨٢، 9 - ٣١، 32 - ٢٤
 ١٠- معاندتهم والأحكام منهم: 2 - ١٤٠
 ١١- موافقتهم: 1 - ٧، 3 - ١٧٥، 5 - ٤٧ و ٦٦ و ٦٨
 و ٨٢ و ٨٥، 22 - ١٧، 30 - ٢٠ و ٢٧ 57
 ١٢- نسيانهم الميثاق وإفراء العداوة بينهم: 5 - ١٤

• العلاقات السياسية والعامة •

- ١- التحركات السرية: 58 - ٨ و ١٠
 ٢- الحكم: 2 - ١١٣ و ١١٣، 3 - ٢٣ و ٢٦، 4 - ١٤١
 ١ 5 و ١٧ و ٤٤ - ٤٩، 7 - ٨٧، 10 - ١٠٩، 13 - ٤١
 16، ١٦٢، 21 - ١١٢، 22 - ٥٦ و ٦٩، 24 -

• العلاقات القضائية •

(١) أحكام قانونية:

١- أحكام عامة:

- ١- إباحة الزينة وأكل الخلال: 2 - ١٦٨ و ١٧٢
 5 - ٦ و ٩ و ٩١ و ٩٦ و ٩٦، 7 - ٣١، 16 - ١١٤، 23 - ٥١
 ٢- سن التكليف (البلوغ): 4 - ٦، 24 - ٥٨ و ٥٩
 ٣- الكفار: 4 - ٣١، 42 - ٣٧، 53 - ٣١ و ٣٢
 ٤- الوفاء بالعهد والميثاق: 2 - ٣٧ و ٤٠
 و ١٠٠ و ١٧٧، 3 - ١٧٦، 5 - ١٧ و 6
 ١٥٢، 13 - ٢٠ و ٢٥، 16 - ٩١ و ٩٢ و ٩٤
 و ٩٥، 17 - ٣٤، 23 - ٨، 70 - ٣٢
 ٥- الوفاء بالنذر: 22 - ٢٩
 ٦- الجواز:
 ١- جواز البيعة: 5 - ٤٥، 10 - ٢٧، 28 - ٨١
 و 40، 42 - ٤٠
 ٢- جواز الصيد في الحرم: 5 - ٩٥
 ٣- جواز القاتل: 4 - ٩٢ و ٩٣، 5 - ٣٢ و ٤٥، 17 - ٣٣
 ٤- جواز قاتل نفسه: (راجع باب الصل - العمل الحرام)
 ٥- جواز الكافرين: 2 - ١٩١
 ٦- جواز الذين عرسوا أزواجهن: 24 - ٦ - ١٠

- ٢- القصص: 2 178 و 179 و 194 و 197 4 ، 5 16 ، 126 ، 42 ، 40 .
- ٣- الحنود:
- ١- حد الزنى: 24 ٢ .
 - ٢- حد زنى الإمام: 4 20 .
 - ٣- حد السرقة: 5 38 و 39 .
 - ٤- حد القذف: 24 ٤ و ٥ .
 - ٥- حد الحاربة: 5 23 .
- ٤- القلور:
- ١- الاستثناء: 4 ٢ و 98 و 99 5 ، 3 16 ، 106 .
 - ٢- الاضطراب: 2 173 و 6 119 و 110 و 16 ، 110 27 ، 12 .
 - ٣- الإطفاء: 2 178 و 5 40 .
 - ٤- التبرع من: 2 180 و 196 و 4 13 و 102 ، 5 6 ، 9 92 و 24 6 ، 70 و 71 ، 20 .
 - ٥- التكفير: 2 184 و 191 و 4 31 و 92 5 ، 89 و 90 29 ، 39 30 و 58 14 ، 64 و 66 2 .
 - ٥- النفي: 2 81 و 4 67 و 5 33 و 8 30 ، 9 13 و 22 10 و 60 8 .
- (٧) تطبيقات قضائية:
- ١- التثبت من الخبر: 49 6 .
 - ٢- الحكم بالعدل: 2 186 و 4 88 و 9 و 13 5 ، 8 و 12 و 18 و 49 6 ، 102 7 ، 29 16 ، 90 و 126 2 ، 113 22 ، 60 35 ، 18 39 و 126 42 ، 10 و 17 و 46 19 و 49 39 و 53 39 ، 57 20 و 65 7 .
 - ٣- الظن لا يثبت من الحق شيئاً: 6 116 ، 10 36 .
 - ٤- العدل: 2 182 ، 3 121 و 4 88 و 13 85 و 27 و 90 6 ، 70 و 102 7 ، 10 4 و 17 و 16 71 و 90 33 ، 42 10 و 49 60 .
- ٥- الشهادة:
- ١- شهادة الزور: 22 30 ، 25 72 .
 - ٢- حكم الشهادة: 2 182 ، 70 23 .
- ٢- وجوب أهلها كما هي: 2 181 و 182 و 183 4 ، 13 5 ، 70 33 - 30 .
- ٦- الحكم: 3 100 ، 4 88 و 10 102 ، 12 37 و 39 40 ، 37 39 .
- (٣) علاقات قانونية ودسورية:
- ١- إهلاك الأم بسبب نفسها: 17 17 ، 34 34 .
 - ٢- تكريم بني آدم: 17 70 .
 - ٣- التكليف: 2 233 و 186 4 ، 181 6 ، 102 7 و 12 23 ، 12 65 .
 - ٤- توحيد الأم بالدين: 19 36 ، 21 12 و 23 52 .
 - ٥- الجزاء: (راجع باب العمل) .
 - ٦- الحق: 2 17 و 147 3 ، 71 و 8 ، 7 8 و 9 29 و 40 10 ، 18 و 33 و 37 و 11 16 و 13 17 و 181 38 و 19 21 و 18 22 و 12 28 و 31 30 ، 33 42 ، 34 18 و 42 12 و 47 3 و 53 18 و 61 8 و 103 2 و 3 .
 - ٧- الحق يزعم الباطل: 17 181 و 21 18 .
 - ٨- السبقة بطلها: 2 194 ، 6 160 ، 10 127 و 16 126 22 ، 60 27 و 28 181 و 40 40 ، 42 40 .
 - ٩- المحرمات: (راجع باب العمل) .
 - ١٠- المسؤولية الشخصية: 5 110 ، 6 104 و 161 و 17 10 و 36 71 و 70 و 29 17 و 39 7 .
- ## • العلوم والفنون •
- (١) البلاغة: 6 112 ، 55 1 - 4 .
- (٢) الطوق:
- ١- الأشهر الحرم: 7 191 و 117 5 و 2 97 و 9 36 و 38 .
 - ٢- الأشهر الملوحة: 2 197 .
 - ٣- أشهر الحرام: 2 191 و 117 5 و 2 97 و 9 36 و 38 .
 - ٤- شهر رمضان: 2 180 .
 - ٥- عدة الشهور: 9 36 .

- ٦- البرق عند الله: 22، 17، 32، 10، 70، 1.
- (٣) الحث على الثقة في الدين: 9، 172، 16، 13، 21، 7.
- (٤) الحث على التفكير واستخدام العقل: 3، 11، 73، 171، 212، 269، 3، 7، 190، 5، 8، 13، 12، 111، 13، 19، 12، 14، 52، 15، 70، 20، 178، 22، 16، 30، 28، 29، 13، 9، 39، 18، 45، 59، 14.
- (٥) الحث على نشر العلم وعدم كتمانها: 2، 141، 109، 171، 3، 187، 4، 27، 44، 7، 169.
- (٦) الحقائق العلمية والإشارة إلى واقع أئمتها الاكتشافات العلمية:
- ١- الإحياء: 3، 10، 11، 21، 20، 30، 27، 50، 38.
- ٢- الإشارة إلى لزوجة المادة: 20، 53، 55، 51، 49.
- ٣- الإشارة إلى الحادثة: 13، 2، 22، 16، 30، 20، 31، 11، 35، 41.
- ٤- الإشارة إلى البعثات الصوتية: 23، 41، 27، 29، 30، 1، 30، 20، 36، 28، 29، 19، 52، 50، 41، 12، 54، 31.
- ٥- الإشارة إلى الذرة: 4، 10، 11، 15، 19، 99، 8، 7.
- ٦- الإشارة إلى طبقات الأرض (الجيوغرافيا): 13، 3، 15، 19، 16، 10، 18، 20، 53، 100، 107، 10، 30، 31، 26، 27، 11، 88، 29، 10، 34، 2، 9، 35، 27، 11، 99، 1.
- ٧- الإشارة إلى مرور الفضاء: 17، 11، 53، 13، 14.
- ٨- الإشارة إلى عدم فناء المادة: 6، 59، 20، 50، 3، 1.
- ٩- الإشارة إلى الكيمياء: 17، 18، 96، 97.
- ١٠- الإشارة إلى ما عُرف بالتنجيم الكهروطيسي: 17، 13، 11، 36، 37، 41، 20، 11، 10.
- ١١- الإشارة إلى ما يمكن أن يكون انفجارات: 44، 10، 11، 77، 8، 10، 89، 29.
- ١٢- الإنسان في الكون: 2، 172، 3، 190، 52، 191، 21، 30، 23، 11، 27، 16، 39، 77، 30، 36، 58، 16، 75، 27، 76، 77، 20.
- ١٣- الإنسان وعقله: 2، 28، 30، 36، 173، 3، 11، 4، 18، 7، 98، 6، 106، 11، 172، 18، 15، 26، 16، 10، 7، 17، 178، 17، 10، 24، 10، 22، 22، 23، 12، 11، 24، 32، 29، 19، 30، 11، 19، 21، 106، 32، 7، 33، 11، 36، 73، 172، 39، 16، 40، 57، 49، 67، 18، 43، 172، 53، 10، 16، 49، 13، 70، 19، 21، 71، 17، 18، 75، 36، 79، 27، 76، 12، 77، 20، 22، 78، 80، 18، 17، 19، 19، 86، 10، 7.
- ١٤- البحر: 3، 10، 11، 5، 191، 6، 59، 173، 197، 7، 178، 173، 10، 22، 190، 14، 32، 16، 11، 17، 16، 17، 17، 18، 19، 17، 24، 63، 79، 10، 19، 20، 22، 178، 24، 10، 26، 172، 25، 53، 27، 11، 63، 30، 11، 31، 27، 31، 35، 172، 42، 22، 31، 44، 21، 45، 172، 52، 16، 55، 19، 20، 12، 16، 81، 82، 3.
- ١٥- بصمات الأصابع: 75، 3، 10.
- ١٦- الجبال: 7، 171، 11، 172، 15، 19، 172، 16، 10، 18، 172، 19، 190، 20، 100، 107، 21، 31، 79، 18، 22، 18، 129، 100، 27، 11، 31، 10، 33، 172، 34، 10، 35، 27، 38، 18، 19، 11، 41، 10، 52، 10، 56، 6، 69، 11، 70، 19، 73، 11، 77، 10، 27، 78، 2، 79، 32، 81، 172، 88، 19، 101، 28، 172، 36، 27، 10، 37، 10، 70، 10.
- ١٧- حركة الأرض: 10، 12، 25، 172، 27، 88، 28، 71، 172، 36، 27، 10، 37، 10، 70، 10.
- ١٨- حقائق في الكون: 2، 29، 700، 172، 10، 180، 10.

- ٣٠- الغلاف الجوي: ٢١ ١٠٤، ٣٧ ٣٦، ٥١ ٧
 و١٧، ٥٣ ١، ٧١ ١٥، ٧٢ ٨، ٨٦ ١ - ١
 و١١.
- ٣١- الميت: ٧ ٥٧، ١٣ ١٧، ١٦ ١٠، ٢١ ١٣، ٢٢ ٢٢
 ٢٣، ٢٣ ١٨، ٢٥ ٥٢، ٢٧ ٥٨، ٣١ ٢١، ٣٥ ٣٥
 ١٢، ٣٩ ٢١، ٤٢ ٢٨، ٤٣ ١١، ٥٠ ٢٩، ٥٥ ١٩
 و١٩ ٥٧ ٢٠.
- ٣٢- لغة الحيوان: ٦ ٢٨، ٢٧ ١٨ - ٢٤.
- ٣٣- الليل والنهار: ٢٢ ١١، ٣١ ٢٩، ٣٥ ١٣، ٣٦ ٣٦
 و٣٧، ٤٠ ٢٧.
- ٣٤- ما يشبه الصواريخ: ٨٤ ١٩.
- ٣٥- الماء ونشأة الحياة: ٣ ٥٩، ١٨ ٥١، ٢٩ ١٩ -
 ٢٠، ٣٠ ١٩، ٤٠ ١٤، ٩٥ ٤.
- ٣٦- النبات: ١٠ ٢٤، ١٣ ٣، ١٥ ١٩، ٢٠ ٢٠
 ٥٣، ٢٢ ٢٠، ٢٦ ١٧، ٢٧ ٢٠، ٥٠ ٧، ٥١ ٨ -
 و١٠.
- (٧) ذم الجهل والجاهل: ٧ ١٩٩، ١١ ٤٦، ١٦ ١٦
 و١١٩ ٢٥ ٢٣.
- (٨) الشعر والشعراء: ٢١ ٢٠، ٢٦ ٢٦، ٢٧ ٢٧ -
 ١٩، ٣٧ ٣٠، ٣٦ ٣٠، ٥٢ ٣٠، ٦٩ ١١.
- (٩) الصحوة: ٧ ٣١.
- (١٠) فضل العلم والطعام: ٣ ٧، ١٨ ٤، ٢٣ ١١
 ٢٤، ١٣ ٢٩، ٣٥ ١٩، ٣٥ ١٩، ٣٩ ١٩
 و٥٨ ١١.
- (١١) الفلك: ٢ ٢٩، ١٨٩ ١٠، ١٥ ١٦، ١٧ ١٧
 ١٧، ٢١ ٢٣، ٢٣ ٢٣، ٣٦ ٣٧ - ٤٠، ٣٧ ٣٧
 ١ - ١، ٦٧ ٢٧، ٨٦ ١ - ٢، ١١ ١١.
- (١٢) الفنون: ٣٤ ١٠، ١٣ ٥، ٩٠ ٩٠.
- (١٣) الكواكب: ١٥ ١٦، ١٨ ٢٦، ٢٦ ٣٧ - ٤٠، ٢١٢ ٢١
 ٣٧ ١٠ - ٦، ٦٢ ١٠، ٦٦ ٥٢، ٧٢ ٨.
- (١٤) المجادلة بغير علم: ٢٢ ٣، ٨ ٣١، ٢٠ ٢٠.
- (١٥) للملاح: ١٠ ٢٢، ١٧ ٢٦، ٣١ ٢١، ٤٣ ١٢
 و١٣.
- ١٠١ ١٢، ١٠٠ ١٧، ٧٠ ١٨، ١٨٥ ١٨، ١٠٩ ١٠٩
 ٢١ ٢٠، ٢٩ ١٩ - ٢٠، ٣٥ ٢٧، ٢٨ ٣٦
 ٤٠، ٤١ ٨١ - ٨٠، ٥١ ٢١، ٥٤ ١٩.
- ١٩- حول ما يُدعى بالظن: ٢ ٢٩ - ٣٠ ٢٠٩،
 ٦ ٢٨، ٧ ١١، ٧١ ١٤ (أنظر تفسيرهما)، ٢٢
 ٧ ٢٧، ٢٠ ٤٠، ٢٦ ٧٦، ٨٦ ٨ - ٥.
- ٢٠- الحيوانات والحشرات: ٤ ١١٩، ٥ ٢٨، ٦ ٢٨
 و٩٥ ١١٢، ١٦ ٥ - ٨، ١٨ ٦٩ - ٧٩
 - ٨٠، ٢١ ٢٠، ٢٢ ٢٨، ٢٣ ٢١ -
 ٢٢، ٢٤ ٤٠، ٢٧ ١٩ - ١٩ ٢٩، ٢٩ ٣٦
 ٧١ - ٧٣، ٤٠ ٧٩ - ٨٠، ٤٣ ١٢ - ١٣،
 ٦٧ ١٩، ٨٨ ١٧.
- ٢١- دعوة الإنسان إلى اكتساب الحقائق العلمية: ٥
 ٧٥، ١٠ ١١، ٢٠ ١١١، ٢٢ ٤٦، ٣٠ ١٠١
 ٦٧ ٣ - ٤، ٩٦ ١ - ٥.
- ٢٢- الرؤية عن بعد (ما يشبه التلفزيون): ٤٢ ٥٣، ٥
 و٢٢.
- ٢٣- الربيع: ٢ ١٦٤ و٢٦٦، ٣ ١٧٧، ٧ ١٥٧، ١٠
 ٢٢، ١٤ ١٨، ١٥ ٢٢، ١٧ ٦٨ - ٦٩، ١٨ ١٨
 ٤٠، ٢١ ٢١، ٢٢ ٢٢، ٢٤ ٤٣، ٢٥ ٤٨، ٢٧ ٢٧
 ٢٣، ٣٠ ١٦ - ١٠١، ٣٢ ٢٧، ٣٣ ٢٩، ٣٤
 ١٢، ٣٥ ٢٩، ٤٢ ٢٢، ٤٥ ٢٤، ٤٥ ٢٤، ٥١ ٥١
 ٤١ - ٤٢، ٥٤ ١٩، ٥٠ ٦٦، ٥١ ٧.
- ٢٤- الزراعة: ٦ ٩٩، ١١ ١١١، ١٣ ١١، ١٦ ١٠ - ١١
 و١٧، ٢٢ ١٠، ٢٣ ١٨ - ٢٠، ٣٢ ٢٧، ٨٠
 ٢١ - ٢٢.
- ٢٥- السحاب: ٢ ١٦٤، ٧ ١٥٧، ١٣ ١١٢، ٢٤ ٤٠
 و٤٣، ٢٧ ٨٨، ٣٠ ٤٨، ٣٥ ٢٩، ٥٢ ٤٤، ٥٦
 ٦٨ - ٦٩.
- ٢٦- سرعة نور: ٢ ٢٨ و١١٤ و١٤٣، ٧ ١٤٣، ٩
 ٢٦ و ١٧، ١٧ ٥٦، ٨٥ ٨٥.
- ٢٧- الصحوة: ٢ ١٧٣، ٥ ٢٧ و٣١ و٦٢، ٦ ١٤٥، ٧
 ٢١، ١٦ ٢٩، ١٩ ٢٢، ٢٠ ٢٢.
- ٢٨- الضحك الجوي: ٦ ١٢٥، ٢٢ ٣١، ٢٢ ١٧.
- ٢٩- غزو الفضاء: ٦ ٢٥ و١٢٢، ١٠ ١٠١، ١٥
 ١٤ - ١٥، ٤١ ٥٣، ٥٥ ٣٣ - ٣٥.

• العمل •

(١) التكليف بالعمل على قدر الاستطاعة:

٢٣٢ ٢٣٦ و ٢٨٦ ٤ ٨٤ ٦ ١٥٢ ٧ ١٤٢ ٢٣ ١٦٢ ٦٥
٧

(٢) الجزاء:

١- الجراء بالعمل: ١٢٣ ٤ ١٢٤ ٥ ١٣٣ ٦ ١٢٠
و ١٤٦ و ١٦٠ و ١٧٠ ٧ ١٨٠ ٨ ١٥١ ٩
١٢ ١٢ ١٢٢ ٢٠ ١٥ ٢٤ ٣٨ ٣٥ ٣٠ ٣٩
٣٤ ٣٥ ٤١ ٨ ٤٢ ٢٧ ٢٠ ٢٣ ٢٦ ٥٣
٣١

٢- جزاء السفة بمثلها: ١٩٤ ٢ ١٩٤ ٦ ١٤٠ ١٠ ٢٧
١٦ ١٦٦ ٢٢ ٦٠ ٢٧ ٩٠ ٢٨ ٨٤ ٤٠ ٤٠
٤٠ ٤٢

(٣) الدعوة إلى العمل:

١٤٦ ٣ ١٤٠ ٤ ١٣٥ ٦ ١١٧ ٩ ١١٧ ١٧ ١٩ ٢٠
٤٢ ٣٩ ٢٩ ٥٣ ٣٩ ٤٠ ٦٧ ٦٥ ٧٦ ١٢٢ ٩٢
٤

(٤) العمل الصالح:

١- الإحسان: ٨٣ ٢ ١١٢ و ١٧٧ و ١٩٥ ٣ ١٣١
و ١٤٤ ٤ ١٢٥ و ١٢٨ ٥ ٨٥ ٧ ٩٣ ٩
١٠ ١٠ ١٢ ١٠ ١٢ ١١ ١١٥ ١٢ ٢١ ١٦
٣٠ ٩٠ و ١٢٨ ١٧ ٧ ١٨ ٣٠ ٢٢ ٢٢ ٢٨
١٧ ٢٩ ٢٩ ٣١ ٣ ٧ ٥ و ٢٢ ٣٧ ٨٠
و ١٠٥ و ١١٠ ٣٩ ١٠ ٣٤ ٤٦ ١٢ ٥٣ ٣١
٥٥ ٦٠ ٥٨ ٩ ٧٧ ١١

٢- الاستقامة في العمل: ١٣٩ ٣ ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٦
و ١٤٧ و ١٥٢ ٤ ٨١ ٨ ١١ ١٢ ٢٥ ١٠
٢ ٨٩ ١١ ١١٢ ١٤ ٢٧ ١٦ ١٠٢ ١٧
١٤ ١٨ ١٣ ١٩ ٣١ ٢٠ ٢٢ ٣٣ ٧٠ ٤١
و ٣٠ ٣١ ٣٢ ٤٢ ١٥ ٤٦ ١٣ ١٤ ٤٧
و ٣٥ ٨١ ٢٨

٣- إطاعة الله ورسوله وأولي الأمر: ٣٢ ٣ ١٣٢ ٤
٥٩ ٦٤ ٦٨ ٦٩ ٨٠ ٥ ١٩٥ ٨ ١ ٢٠

و ١٤٦ ٩ ٧١ ٢٤ ٥٢ و ٥١ و ٥٦ ٣٣ ٣٦
و ١٧١ و ٢٣ ٤٧ ٢٢ ٤٨ ١٧ ٤٩ ١٤ ٥٩ ٧ ٦٠
١٢ ٦٤ ١٢ ١٦

٤- المشاشة: ٢٨ ٤ ٢٨ ٨ ٢٣ ١٧ ١٥٣ ٢٦ ١٣٠
و ١٣١ ٣٠ ٢١ ٣٣ ٤٨

٥- تطابق العمل مع القول: ٤١ ٢ ١٨٨ ٣ ٦١ ٢

٦- التماثل مع الآخرين: ١٢ ٣ ٧٤ ٨ ٧١ ٩

٧- التقوى: ٢ ٢ - ١٥ ٣ ١٥٣ و ١٧٧ و ١٩٧ و ٢٠٣
و ٢١٢ و ٢٣٧ ٣ ١٥ - ١٧ ٢٦ و ١٠٢
و ١٢ و ١٢٣ و ١٢٥ ١٣٠ ١٣٣ - ١٣٦
و ١٣٨ و ١٧٩ و ١٨٦ و ١٩٨ و ٢٠٠ ٤ ١
و ١٢٨ - ١٣١ ٢ ٥ ٤

٨- التواضع: ١٥ ١٨٨ ١٧ ٢٧ ٢٤ ٣٠ ٢٥ ١٢٣
١٦ ١٢٥ ٣١ ١٨ ١٩

٩- المتوسط في العمل: ١٧ ٢٩ و ١١٠ ٢٥ ١٦٧ ٣١
٣٢ ٣٥ ٣٢

١٠- التوكل: ٣ ١٩٥ و ١٦٠ و ١٧٣ و ١٨١ ٤ ٥
١١ و ١٢٣ و ١٠٢ ٧ ١٨٩ ٨ ٢ ٢٩ و ١٦١
٩ ٥١ و ١٢٩ ١٠ ٨٤ ١٠٧ ١١ ١٢٣ ١٢
١٦٧ ١٣ ٣٠ ١٤ ١١ ١٢ ١٦ ٤٢ ١٩٩
١٧ ٢ ١٦٥ ١٨ ١٢١ ٢٥ ١٥٨ ٢٦ ٢١٧ ٢٩
٥٩ ٣٣ ١٨ ٣٩ ٢٨ ٤٢ ١٠ ٢٦ ٦٤
١٢ ٦٥ ٣ ٧٣ ٩

١١- حسن السلوك: ٢ ١٠٤ و ١٨٦ ٤ ١٢ ١٧ ١٤٣ ١٩
١٢ ٤٨ و ٢٣ ١٦ ٢٤ ٢٧ ٢٨ ٥٨ ٥٩
١١ و ٢٦ ٢٥ ٢٣ ٤١ ٣٤ ٢٥ ٥٢ ٢٦
و ١٢٧ ٥٨ ١١

١٢- الدعوة إلى العمل الصالح: ٢ ٧٥ و ٤١ و ٨٤
و ١٢٨ و ١٤٤ و ١٥٨ و ٢٧٧ ٣ ٥٧ ١٨٨
٤ ٣١ ٤ ٥٧ و ١١٢ و ١١٤ و ١٢٢
و ١٢٤ و ١٧٣ ٩ ٥ ٤٨ ٩٣ ٦ ٧٠ ٧
٤٢ ١٠ ٤ ٩ ١١ ١١ ١٢٣ ٢٢ ٢٣
و ٢٩ ١٤ ١٢٣ ١٦ ١٩٧ ١٧ ١٨ ٢ ٣٠
و ١٦ و ١٠٣ - ١٠٧ ١٩ ١٩ ٧٦ ٢٠ ٧٥
و ١١٢ ٢١ ٩٤ ٢٢ ١٤ ٢٣ و ٤١ و ٥٠
و ١٥٦ ٢٤ ١٥٥ ٢٦ ٢٧٧ ٢٨ ٢٩ ٧

١- قتل النفس التي حرم الله: ١٧٨ 2، ١4
 ٢٩ و ٨٩ - ٩٢ 5، ٢٢ 5، ٤٥ 6، ١٤٠
 و ١٥١ 9، ١7 ١٠، ٢١ ١٢، ٢٣ 25، ٦٨ 60

١٢

٥- وأد البهائم: ١6 ٥٨، ٤٩ 43، ١٧ 81
 و ٩٠

١٨- متعلقة بالله: 2 ١١٤ 5، ٣٢ 8، ١٢ ١٤ - 9
 ٦٢ 33، ٥٧ ٥٨، ٤٢ ١٦، 47 ٢٢، 58 ٥
 و ٦٠ 59، ٢ - 1

١٩- الشجاج في العمل: 6 ١٣٥، 14 ٢٤ 15
 39 ٢٩ و ٤٠

٢٠- وعهد للمسلمين: 2 ١١ ٢٦ و ٢٧ ٩٩ و ٢٠٤
 - ٢٠٦ 3، ٦٢ ٨٢ و ١١٠ 5، ٣٦ ١٩
 و ٥٢ ٦٧ و ٨٤ 6، ٤٩ 7، ٣٩ 1٠ و ٥٥
 و ٨٤ 9، ٢٤ 10، ٢٢ 28، ٧٧ ٨٢ و 30 ١٢
 و ١٣ ٥٥ و 59 ١٦

٢١- الرأس والفتوى: 11 ٩، 12 ٨٧، 13 ٣١، 15
 ٥٥ و ٥٦ 17، ٨٢ 29، ٢٢ 30، ٣٦ 39
 ٥٢ 41، ٤٩ 60، ١٢ ٥٢

(٦) المسؤولية:

١- انتهاء مسؤولية المراه من عمل غيره: 6 ١٦٤
 10 ٤١، 24 ٥٤، 31 ٢٢، 34 ٢٥، 36 ٥٤
 37 ٢٩، 42 ١٥، 53 ٢٩

٢- مسؤولية المراه من عمله: 2 ١٢٤ و ١٣٩ و ١٤١
 و ٢٨١ 3، ٢٥ ٣٠ و ١١٥ و ١٩٥ 4، ٨٤
 و ١١٠ و ١٢٢ 6، ١٣٢ ٩، ١٦٤ 9، ١٠٦ 10
 ٣٠ ٤١ و ٥٢ 11، ١١٢ 16، ١١١ 17، ١٢
 21 ٤٤، 24 ٥٤، 30 ٤٤، 36 ٥٤، 37 ٣٩
 39 ٧٠، 40 ١٧ و ٤٠ 41، ٤٦ 42، ١٥ 45
 ١٢ ٢١ و ٢٨ 46، ١٩ 52، ١٦ 53، ٢١
 و ٢٩ 66، ٧ 73، ١١٥ 45، ١٢ ٢١ و ٢٨ 46
 ١٩ 52، ١٦ ٢١، 53 ٢١، ٢٩ ٧ 73
 ١٥ 74، ٢٨ ٧٩، ٨٩ 101، ٦ - ٩

٦- نكاح للشركة ونكاح للمركب: 2 ٢٢١

١٤- الفلاح والسمانة: 2 ١٨٩ و ١٠٤ 3، ١٣٠
 و ١٢٠ 5، ٢٥ ٩٠ و ١٠٠ 6، ٢١ ١٣ و 7
 ٨ و ٦٩ و ١٥٧ 8، ٤٥ 9، ٨٨ 10، ١٧ ٦٩
 و ١٧٧ 12، ٢٢ 16، ١١٦ 20، ٦٩ 22، ١٧٧
 23 و 1٠ 2 و ١١٧ 24، ٢١ 28، ٢٧
 و ٦٧ ٨٢، 30 ٢٨، 31 ٥٠، 58 ٢٢، 59 ٩
 62 ١٠، 64 ١٦، 87 ١٤، 91 ٩

١٥- في القول:

١- الضمير والضمير: 16 ١١٦ و ١١٧
 ٢- الخلف على نصية: 2 ٢٢٤ و ٢٢٥ 5
 ٨٩ 68، ١٠
 ٣- الغيبة: 4 ١٤٨ 49، ١٢ 104
 4- كتم الشهادة: 2 ١١٠ و ١١٢ و ٢٨٣ 5
 ١٠٦ 6، ٢٢
 ٥- القلي والتجوى بالإكتم: 2 ١٠٤ 58
 ٦- الهمز واللسان: 23 ٩٧، 49 ١١، 104 ١
 و ٢٠

١٦- في اللال:

١- أكل الأموال بالباطل: 2 ١٨٨، 4 ٢٩
 و ٣٠ و ١٦١ 5، ٤٢ ٢٢ و 9 ٢٢
 ٢- الضمير في الوزن: 83 ١ - ٣
 ٣- الربا: 2 ٢٧٥ - ٢٧٩ 3، ١٢٠ 4
 ٣٩ 30، ١٦١
 4- السرقة: 5 ٣٨ و ٣٩ 60، ١٢
 ٥- كسر الحب والفضة: 9 ٣٤ و ٣٥ 70
 - ١٨
 ٦- المسير (القمار): 2 ٢١٩، 4 ٢٩ ٩٠
 و ٩١

١٧- القتل والقتال:

١- الاضمار: 2 ١٩٥ و ٢٩ ٣٠
 ٢- القتال في المسجد الحرام وفي الأشهر الحرم:
 2 ١٩١ و ١٩٤ و ٢١٧ 5، ٢ ٩٧، 9
 ٣٧ و ٣٦
 ٣- قتل الأولاد: 6 ١٣٧ و ١٤٠ و ١٥١ 17
 ٣١ 60، ١٧

- ٢٥ ٢٨ و ١٦٨ ١١ ١٣ و ١٤ و ١٣ ١٦ ١٦
- ٢٥ ١٦ و ١٠٢ ١٧ ١٢ ١٩ - ١٥١ ١٩ ١٦
١٧ و ٢٠ ١٣٣ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٧١ ١٩١ و ٢٦
١٩٧ ٢٨ ٤٤ - ٥٠ ٢٩ ٤٨ و ١١ ٣٩ ٥٥
- ١٥٩ ٤٣ ٨٧ ٥٢ و ٣٣ - ٤٣ ٦٦ ٦
٨.
- ١٦ الحكم والفتاوى: ١١ ١١ ٧ ٣
- ١٧ النسخ: ١٠٦ ١٦ ١٠١
- ١٢ حجره: ٢٥ ٢٠ ٤٣ ٨٨ و ٨٩
- ١٤ وجوب الحكم به: ٤٤ ٤٥ و ٤٧ ٥٠
- ١٥ وصفه ووجوب الإيمان به: ٢ ٢ ٩٩ و ١٢١
١٣ و ١٧٤ و ١٧٦ و ٢١٣ ٤ ٤٧ و ٨٢
١٠٥ و ١١٣ و ١١٦ و ١٧٤ و ١٥ ١٦
و ٤٨ و ٤٩ و ٦٧ و ٦٨ ٦ ١٩ ٥٠ و ٦٦
و ١٥٥ - ١٥٧ ٢ ٢ ٣ و ٥٢ و ١٧٠ و ٢٠٣
و ٢٠٤ ١٠ ١٠٨ ١١ ١٧ ١٢ ١٠٢ ١٠٤
١ ١٣ ٣٠ و ٣١ و ٢٧ ١٤ ١٥٢ ١٥ ١٩ ١٦
٤٣ و ٤٤ و ٦٤ و ٨٩ ١٧ ١٩ ٢٠ ٩٩ و ١٠٠
٢١ ٢٥ ١ ٢٣ و ٢٦ ١٩٢ و ٢١٠
٢٧ ١ ٩٢ و ٩٣ ٢٨ ٥١ - ٥٣ ٨٥ ٢٩
٤٥ ٣٠ ١٥٨ ٣١ ٢ ٣٤ ٦ ٣٨ ٢٩ ٣٩
٥٥ ٤٠ ٢ ٤١ ٤ - ٤ ٤١ و ٤٢ و ٤٤
و ٤٢ ٣ ٤٢ ٧ و ١٧ و ١٧٢ ٣ ٤٣ ٤ و ٤٣
٢ ٤٤ ٢ ٤٥ ٢ ٤٦ ٢ ٤٦ ٢ ٢٩ - ٣١
٢ ٤٧ ٢ ٤٢ ١٧ ٥٤ ٢٢ و ٣٢ و ٤٠ ٥٦
٧٧ - ٨٠ ٥٩ ٢١ ٦٤ ٨ ٦٥ ١٠ ١١
٦٨ ٥٢ ٦٩ - ٤٠ ٤٨ ٥٠ و ١٠١ ٧٢
١ ٢ ١ ٧٣ ٤ ٢٠ ٧٤ ٥٤ ٥٥ ٧٥ ١٦ -
١٩ ٧٦ ٢٣ ٨٠ ١١ - ١٦ ٨١ ١٩ ٢٥
و ٢٧ ٨٥ ٢١ ٢٢ و ٩٦ ٩٨ ٢ ٣.
- القصص والتاريخ •
- ١ إبراهيم:
١ - سارة: ١١ ٧١ ٥١ ٢٩
٢ - قوم إبراهيم: ٣ ٢٣ ٤ ١٥٤ ٩ ٧٠ ١٧ ٢٢
٤٣.
- ٢ ابتا شعيب: ٢٣ ٢٧ -
٣ - ابني آدم: (هابيل وقابيل): ٢٧ ٥ - ٣٢
٤ - أبو لهب وامراته: ١١١ ١ - ٥
٥ - الأسباط: ٢ ١٣٦ ١٤٠ ٣ ١٨٤ ٤ ١٦٣ ٧
١٦٠
٦ - أصحاب الأخدود: ٨٥ ١ - ٨
٧ - أصحاب الرس: ٢٨ ٢٥ ١٢ ٥٠
٨ - أصحاب الرقيم: ١٨ ٩
٩ - أصحاب القيل: ١٠٥ ١ - ٤
١٠ - أصحاب القرية: ٣٦ ١٣
١١ - أصحاب الكهف: ١٨ ٩ - ٢٦
١٢ - أصحاب مدائن: (قوم شعيب): ٧ ٨٥ ٩ ٧٠
١١ ٨١ و ١٥ ٧٨ ٢٠ ٤٠ ٢٢ ٤٤ ٢٣
٤٥ ٢٦ ١٧٦ ٢٨ ٢٢ ٢٩ ٣٦ ٣٨ ١٢
٥٠ ١٤
١٣ - امرأة العزيز: ١٢ ٢١ و ٣٠ ٥١
١٤ - شعوب (قوم صالح): ٧ ١٣ ٩ ٧٠ ١١ ٦١
و ٦٨ و ٨٩ ١٤ ٩ ١٥ ٨٠ ١٧ ١٧ ١٥٩ ٢٢
٤٢ ٢٨ ٢٥ ٢٦ ١٢١ ٢٧ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٢٨
٣٨ ٤٠ ٣١ ٤١ ١٣ ١٧ و ٥٠ ١١٢ ٥١
٤٣ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٢٣ ٥٤ ٥٥ ٨٥ ١٨
٨٩ ٩ ٩١ ١١
١٥ - المولودون: ٣ ١٥٢ ٥ ١١١ و ١١٢ ٦١ ١٤
١٦ - ذو القرنين: ١٨ ٨٣ - ٩٨
١٧ - الروم: ٣٠ ٢ - ٥
١٨ - سبأ:
١ - بلقيس (ملكة سبأ): ٢٧ ٢٣
٢ - قوم سبأ: ٢٧ ٢٢ و ٤٤ ٣٤ ١٥ - ١٩
١٩ - الشجر في الأرض والنظر في حاقية الماضين: ٣
١٣٧ و ١٩١ ٦ ١١ و ١٠ ٢٤ ١٠١ و ١٢
١٠٩ ١٣ ١٣ ١٦ ٣٦ ٤٨ و ٢١ ٣٠ ٢٢
٤٦ ٢٧ ١٤ ٢٩ و ٢٠ ٣٠ ٨ - ١٠
و ٢١ و ٤٧ ٣٢ ٢٧ ٣٥ ٤٤ ٣٩ ٤٢ ٤٠
٢١ و ٢٢ و ٨٢ - ٨٤ ٤٧ ١٠
٢٠ - عاد (قوم هود): ٧ ٥٦ - ٧٢ ٩ ٧٠ ١١
٥٠ - ٦٠ ٨٩ ١٤ ٩ ٢٢ ٤٢ ٢٨ ٢٥

